

حَاشِيَةُ الشَّهَابِ

المُسَمَّاةُ

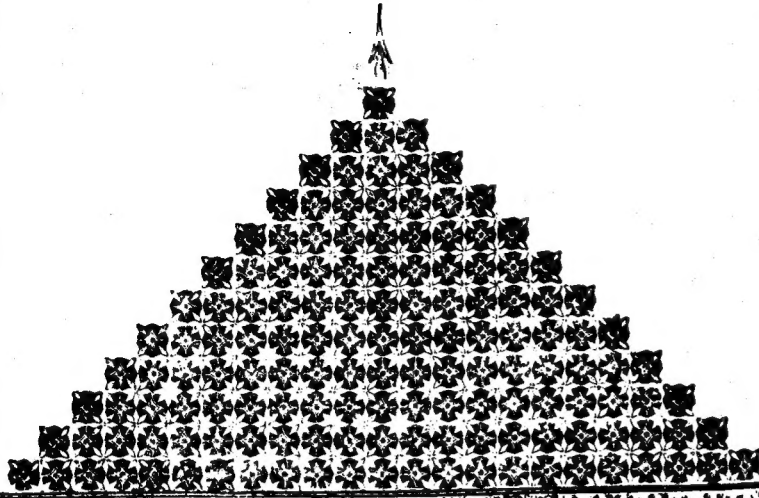
عَنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي

عَلَى

تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء السادس

دارصادر
بيروت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

❖ (سورة الاسراء) ❖

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه
تطرسياً في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحل الداني رحمه الله في كونها مكية خلافاً في عددها
خلاف يسير فقل مائة واحدة عشرة (قوله سبحان اسمي يعني التسبيح الذي هو التنزيه الخ) أي
مصدر غير علم هنا وهو مصدر سجع نسيجا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سجع إذا قال سبحان
الله أي صاخي أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب
القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشف وجعل سبحان مصدر سجع مخففاً وقال الزمخشري
أن سبحان علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كإيوضع للذوات بوضع للمعاني وخالفه المصنف
رحمه الله تعالى ابن الحارث ففصل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس بعلم لأن الأعلام لانضاف الأشد وذا
وإذا لم يضاف فهو علم لأنه سمع ممنوعاً من الصرف كما سيأتي وقوله اسم أي اسم جنس لا علم وهو ردة على
الزمخشري فلا ينافي كونه مصدراً كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس
مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وأدعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله
التنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فإنه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من أن الوجه
ما ذهب إليه الزمخشري لأنه إذا ثبتت العلمية بدلها فالإضافة لانتفاءها وليس من باب زيد المعار بل
من باب حاتم طي ولذا لم يضاف الأسماء تعالى دلالة على تنزيهه بليغ يليق بكبريائه فبرده علمه أن من منع
إضافة العلم قياساً لم يفرق بين إضافة وإضافة فان ادعى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم
فيجوز في نحو الإضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فالحق فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى
ثم أنه قيل إن قوله يعني التسبيح الذي هو التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة
أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد له من معناه ولما حققه المدقق قدس سره

(سورة بني اسرائيل مكية)
وقيل الأقول تعالى وإن ساءدوا ليقنوا
أنهم نجان آيات وهي مائة وعشر آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) سبحان اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه

من أن المعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائق فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به
الاحكامه وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبع بخلافه في قوله سبحانه هذا بهتان
عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وأن
في سبحانه ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دائما وأنه علم اذ لم يصف غير علم اذ أضيف وأنه ليس بعلم أصلا كما
سابق (قوله وقد يستعمل علمه) أي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لأن الاعلام لا تضاف قياسا وينع
من الصرف للعلمية والزيادة قال الرضي ولا دليل على علمه لأنه أكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما
واذا قطع فقد جاء منون في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبحات الجود والحد

وقد جاء باللام كقوله * سبحانه اللهم ذا سبحان * فالواو دليل على علمه قوله * سبحانه من علقمة الفاسخ
ولا منع من أن يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وأبقى المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله
أي التجرد عن التنوين كقوله * خالط من سلى خياشيم وفا * (قوله قد قلت لما جاءني
نخري الخ) هو من قصيدة طويلة للأعشى أولها

شاقنك من قبله أطلالها * بالشط فالجوزع الى حاجر

وسمى أنه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريان على
ما بورت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا و عامرا سافها وساقا بالاك كثيرة لتخبر لمن قوله
أي الفضل هاب حكاهم العرب أن يحكموا بينهما فأتوا هراهم بن سنان فقال لهما أنتما كرر ككبي البعر
تفعا على الأرض معا ونهضان معا فالأفأنا البين قال كلا كباين فكثا حسنة لم يحكم أحد بينهما فأتى
الأعشى علقمة مستنجريا فقال أجزل من الأسود والاجر فقال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال
له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال
لوعلى مراده لهما على فقال الأعشى يجمع علقمة ويفضل عليه عامر بقصيدته هذه ومنها قوله

ان الذي فيهم تماريتا * بين السامع والناظر

ما جعل الحد الظنون الذي * خيب صوب اللعب الماطر

مثل الفراق اذا ما جرى * يقذف بالبوصى والماهر

أقول لما جاءني نخره * سبحانه من علقمة الفاسخ

علقم لانسفة ولا تجعلن * عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحانه من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من نخره على عامر كما يقولون
سبحان الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل أصله
سبحان الله حذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فأتى بها وفي الاستيعاب انه كان
من المولقة وقوله بفعل متروك اظهارة أي لم يسمع من العرب اظهارة وهو سجع مشددا بمعنى زده لا محققا
كما ترجمه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسراء
المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه أعداء الله
لأنه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر أنه تفسير
مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تفسير سبحانه الله فقال تنزيهه من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وسرى بمعنى) هذا قول
أبي عبيدة رحمه الله وهو سبيل الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدية بل هما بمعنى وبشير اليه ما ذكره
بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره أسرى ما لا شكته بعبدته وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علمه فيقطع عن الاضافة وينع
عن الصرف قال
قد قلت لما جاءني نخره
سبحان من علقمة الفاسخ

واتصاه بفعل متروك اظهارة وقصدير
الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده
وأسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الطرف

قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من دقن
البحر معرب ورواه اذا ما طما بديل اذا ما جرى
اه معجبه

وسرى لا آخره وهو قول الليث وعليه فهو مختص بالليل وأما سارفعام وقيل أنه مختص بالنهار وليس مقولاً بسرى (قوله وفائدة الدلالة بتكثيره الخ) أي مع أن السرى والأسراء لا يكونان إلا سراً فلا حاجة لذكره معه كما أشار إليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكيد وتجريد الأسراء أو استعماله في مطلق السرى مع ذكره بعده وقوله لتقليل المدة أي مدة الأسراء كذا في الكشف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض عليه بأن البعضية المستفادة من التبعية هي البعضية في الأجزاء والبعضية المستفادة من التكثير في الأفراد والجزئيات فكيف يستفاد من التكثير أن الأسراء كان في بعض من أجزاء الليل قال صواب أن تنكيره لدفع توهم أن الأسراء كان في ليل أو لفائدة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسباق وأجيب بوجهين الأول أن التبعية في الأجزاء مقارب لتقليل الأفراد فيستعمل ما لاحدهما في الآخر بأن يراد من ليل بعضه وهو أبلغ وأدل على المعجزة الثانية أن ليلاً وان كان اسماً لمجموع الليلة إلا أنه أريد منه بعضها مجازاً والمعنى المجازي له أفراد متفاوتة قلة وكثرة فتون حينئذ لتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السجاجة فإن التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الأول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلا وجه له كما ستره عن قريب إذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لأن ما ذكر في الكشف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز فذا ذكر من الفرق عن روجه والذي تسلك به بعض المتأخرين من كلام الرضی لا دليل فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبنا في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلاً عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار إذا عرفا كانا معياراً للتعظيم وظرفاً محمداً فلا تقول بحبته الليلة وأنت تريد ساعة منها إلا أن قصد المبالغة كما تقول أنا في أهل الدنيا الناس منهم بخلاف المنكر فإنه لا يفسد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم أنه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة إلى جعل الليل مجازاً عن بعضه كما أنك إذا قلت جلست في السوق وجلسك في بعض أماكنه لا يكون فيه السوق مجازاً كما لا يخفى وهذا ما أشار إليه المدقق في الكشف أيضاً وقيل المراد بتكثيره أنه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاف فلان ليل أي في معظم ظلمته فيفيد البعضية أيضاً وينافيه ما سياتي في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتمجد سيأتي وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة والسلام) الرواية الأولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولاً وما سياتي من أنه صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانئ رضي الله عنهما مطولاً كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الأسراء كل مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع محبتها ثم أنه لكون رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها ونجى كفل الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الأسراء الروحاني مقدمة لهذا وتعليل الطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجركسرا الحلاء المهمة وسكون الجيم وبالراء المهمة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفروزة من البيت بمحاطة قصر (قوله ابن النائم واليقظان) اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفحوا ولا تسكن إلا في ضرورة الشجر كقوله فالعمر نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وقور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف (قوله أو من الحرم) عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنى فعله الأول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ أي أطلقه عليه توجيه لا إطلاق المسجد الحرام على

وفائدة الدلالة بتكثيره على تقليل مدة الأسراء
ولذلك قرئ من الليل أي بعضه كقوله ومن
الليل فتمجده (من المسجد الحرام) بعينه
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
النائم واليقظان إذا نائم جبريل بالبراق أو من
الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه كله مسجد

الحرم فالأول على أنه حقيقة لغوية لانه كنه محل السجود وحرام محترم ليس يحل والثاني على أن المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية والاحاطة وقوله ليطابق الخ توجيهه للاطلاق المذكور ويبان لنسكته فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجد اعبر عن المبدأ به لتتم مناسبة له لانه سمي بذلك ليطابقا فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كما هو هم وفسره بعضهم بما ينبغي منه مع ظهوره وهذا تعليل للعله مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جزئي بمعنى بتعلق واحد وقوله لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم وأتم هائي بالهمزة بنت أبي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله مثل في الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثل والصورة فهو آثار روحاني أو بالبدن المثالي الذي أثبتته الحكمة والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياه في قبورهم وهو الذي يقضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولذا قيل ان مثل محقق بوزن ظرف أي اتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بعينه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء أي اتصب ومنه قوله عليه السلام والسلام من أحب أن يتمثل له الناسم فيما ما وقد ذكر في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم وفي حديث عند الترمذي كافي الروض الاتي أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما ذابل ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا في نسخة واستحاله أي عدوه محالا وقوله فتعجبوا منه أي من أخباره بمنزلة من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مضى وأسرع أو من السعاية وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعى اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسمى الصديق الخ) الصديق صيغة مبالغة كنسبت فان كانت من الصدق لان المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما أجابهم به وان كانت من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له أو هو من الصداقة واستغنى أي طلب منه نعمته وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان أو مصدر ميمي من القدس وهو الطهر أي المكان الذي يطهر فيه العابدين الذنوب أو يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد كسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر بالاضافة وجلى مجهول مشتد أي أظهره الله له حتى شاهده فنعته والعبر بكسر العين الجلال وتعيين قدمها وماعه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجلال الايض المائل للواد وليس محمود فيه وان طاب لجهلهم وقوله تقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر نصر بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا من التذلل وقوله يشددون بمعنى يسرعون في المشي من قوله هم شدد عليه اذا جعل عليه جلة أو هو من الشدة وأصله يشدد جريهم والنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والاراد بها نية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها وهي معروفة والى متعلق يشددون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بسنة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقواهم ما هذا الاسحر مبين أي ما ذ كر لان السحرة في زعمهم تطلع على بعض المغيبات (قوله واختلف في أنه كان في المنام الخ) فعن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حق وقالت لم تنقذني وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى سالك الاقنعة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى أنها بقطة والرؤيا بكون بمعنى الرؤية في البقطة كما في قول الراعي يصف صائدا

وكبر الرويا وهش فؤاده * وبشر قلبا كان جابلا به

وقال الواحدى انها رؤية البقطة للاقطة واحتجوا بما سياتى قال السهيلي في الروض وذهبت طائفة

أولاه محيطه ليطابق المبدأ المنتهى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل في الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام وأخبر به قريشا فحجبوا عنه استهالة الارتداس عن أمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أنصتدقه على ذلك قال انى لا صدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق واستغنى طائفة سافروا الى بيت المقدس فخجلوا له فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما لنت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن عبرنا فأخبرهم بعدد جلالها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس بقدمه اجل أورد فخرجوا يشددون الى النية فسادوا العبر كما أخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا هو مبين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان في المنام أو في البقطة

ثلاثة منهم القاضي أبو بكر إلى تصديق المقاتلين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان من اثنين احدهما
 في نومه قبل النبوة بروحه فوطئة وتيسر المابعد مما يضاف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه
 بجسده وحكى هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
 على ما فصله وحكى المأزرى في شرح مسلم قول اربعة اجمع به بين القولين فقال كان الاسراء بجسده في
 البقعة الى بيت المقدس فكانت رؤيته عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت
 رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ايلقي هذه ولم يشعروا
 عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبل والمراد بالنام هنا ما يشمل
 ما بين حالي النائم واليقظان كما مر في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه لف ونشر
 فقوله بروحه راجع للمنام ويجسده للبقعة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البقعة
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من
 المشرق الى المغرب ولا يستعده أحد وأما كون العروج بروحه بقعة خارقة للعادة ومحل لتعجب أيضا
 والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ) دال على عقل على محضه ورد
 لاستحالته والثانية في اصطلاح المجيمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدريه الليل والنهار قال استاذ عصرنا الفيلسوف
 في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث
 عما ذكر ولو قال بالهندسة لكان الامر لان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
 بتلك القنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف بما يكون به قطار الارض
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها وأما ما كان مائة ونيضا وستين مرة
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستين وربع
 ونغن هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه ثمة من أن نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها أن قطر الشمس الذي هو كالواقع في مأخذ حركة مركزها بالحركة الاولى
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى
 على ان الطرف المتقدم أعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر أعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات
 الشرقية والانحطاطات الشرقية في جميع ما بين فيه الشرق والغرب من الآفاق مع ان الطرف
 المتقدم أعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر أسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق
 الاستواء فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية مائة وربع بناء على ما بين في محله من أن قطر
 الشمس وجد في أكثر أحوال بعدهامساويا في النظر لقطر القمر في بعده الام بعد وقد بين أيضا أن قطر
 القمر في بعده الام بعد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقيقتين فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار
 قطرهما في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ
 اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقتين من
 دقائق الساعة أو خمس نوان من نوان اليوم بالتقريب والذي يقطع مركز الشمس في أقل من ثمانية هو
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر من سرعة حركته ولم يلتزم
 بيان ما هو أزيد منه لم أثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يجتزأ
 تحويرا تاما فلنأمل هذا مرة بعد أخرى فان دقائقه لا تصل الى درجة منها بنظرنا أولى ولا ثمانية وهذا
 ملخص ما ذكره في أراد فعله بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا أن ما أورده ولا أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاكثر على انه أسرى
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
 ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة
 مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
 مائة ونيضا وستين مرة ثم أن طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية

أشاره الى دفعه فتدبر والنيف مشدد ابوزن كبر ويحذف ما زاد على العقد الى أن يبلغه (تنبيه) عبد
الوهاب المذكور من موالى الروم له يد طولى وتأليف فى العلوم الرياضية توفى بعد عشر وألف قاضيا
بالمدينة المنورة رأيت مدرسا بسلامية اردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله الى زاده (قوله وقد برهن
فى الكلام أن الاجسام متساوية فى قبول الاعراض الخ) أقول أن المصنف رحمه الله تعالى لما أراد
أن يثبت صحة الاسرار بدليل عقلى فذكر له أولاد ليل من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة أخذ من كلام
ارازى فى المسائل الاربعين وهو أن الاجسام لما كانت متساوية فى الذوات والحقائق وجب أن يصح على
كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فأبنا حصلت
لزم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم تكن من لوازمها
كانت من عوارضها فبعد الكلام كان سلم والادار أو تسلسل وهذا بناء على تركهم من الجوهر الفرد
وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام ورده القرافى فى حواشيه وصاحب لباب الفصول ويدونه وانه لا وجه
له وايس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالامراض والحركات
وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو يدل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب
من لوازم المعجزات) لما دفع الاستحالة ورد حينئذ أنه أمر ممكن فلا يفتى التعجب منه فدفع بأن المعجزات
أمور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد
باللوازم المذكورة انكار الام لها فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له (قوله لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابد فهو أبعد بالنسبة الى من بالجواز وفى تاريخ
القدس انه سمي به لانه أبعد المساجد التى تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل
لبعد عن الاقدار والخطبات (قوله ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه
الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء دود أو دأته سليمان عليه الصلاة والسلام فكان متعبد اقبل موسى عليه
الصلاة والسلام أيضا فمما ذكره نظر وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد
تخريجه وقوله ومحفوظ بالانهار نفس لبقوله حوله وقوله فى برهة بضم الواو وتفتح وسكون الراء
المهـ له بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى فى مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه علم
عما تراد لوجه لما قيل ان المناسب أن يذكر ما يدل على القلة وقوله كذابه الخ بيان لتلك الآيات
وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهوره ليعتقه لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء صلى الله عليهم وسلم
له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذ رأى كلامهم فى السماء
على تفاوت رتبهم على ما فصل فى حديث المعراج ولا حاجة الى تقدير ثم الى السماء بعد قوله الى المسجد
الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله انبريه من آياتنا اذ معناه اترفعه الى السماء حتى يرى ما رأى (قوله
وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أى صرف من الغيبة التى فى قوله
سبحان الذى أسرى بعبده الى صيغة التكلم المعظم فى باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كانت تدل على تعظيم
مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف اليه وصدر عنه كما قيل اغا بفعل العظيم العظيمة فهو التفات وتكثفه
ان قوله الذى أسرى بعبده يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله
باركنا حوله لانزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة
وقوله انبريه بفتح الهمزة يدل على حضوره فى التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة البق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو
الوجود فى غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا فى أول ما غير عدل فيه من الكلام وهو قوله
باركنا أما قوله انبريه وآياتنا فليس فيه الالتفات لجرى ما على نسق ما قبلها كما لا يخفى قلت مراده أن
الالتفات فى الاول وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع الى الخط الاول لهذه التكتة أما على قراءة ليريه

وقد برهن فى الكلام أن الاجسام متساوية
فى قبول الاعراض وأن الله قادر على كل
المعكآت فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة
السريعة فى بدن النجى صلى الله عليه وسلم
أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (الى
المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد (الذى باركنا حوله)
ببركات الدين والدين لانه مهبط الوحي
ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
لدن موسى عليه الصلاة والسلام ومحفوظ
بالانهار والاشجار (انبريه من آياتنا) كذابه
فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
القدس وتدل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام
من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات
والآيات وقرئ ليريه بالياء (انه هو السميع)

بها الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتان أربعة كما في الكشف وقوله لتعظيم تلك البركات والآيات
 قبل انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام ارى ملكوت السموات والارض وأرى
 نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لان بعض الآيات المضافة اليه
 تعالى أشرف وأعظم من ملكوت السموات والارض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا
 يخفى أن السؤال غير وارد لان ما رواه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والحجج وليس
 ذلك مقابلا للمعراج فتأمل (قوله لا قول محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فغير انه وهو لله وأنى به على
 الغيبة ليطابق قوله بعده ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هذا الالتفات في أحسن مواقع وينطبق
 عليه التعليل اتم انطباق اذا المعنى قرينه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على أحوال العالم باستحقاقه
 لهذا المقام قال الطيبي انه هو المصمم لا قول ذلك العبد البصير بأفعاله العالم بكونهم مذهب خالصة عن
 شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للقرب والزاني ولا بعد في أن يرجع الضمير الى العبد
 كما نقله أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يمنع إطلاق السمع والبصير على
 غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا مقيدا نعم الا قول أظهر ولما ذهب اليه الأكثر ثم قال وأهل السرف يجهلون
 الضمير محتملا للمؤمنين الاشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم انما رأى ربه كما في حديث كنت سمعته وبصره
 فافهم تسمع وتبصر ويكرمه من التكريم أو الأكرام وقوله على حسب ذلك أى أقواله وأفعاله أو سمعه
 ورؤيته لما صدر منه (قوله تعالى وآتيناه موسى الكتاب الآية) عقب آية الاسراء هذه استطراد اجماع
 أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بمسيرة الى الطور وهو عزلة معراج لانه منحة التكليم
 وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدح مجافيه نقاوت ما بين الكتابين ومن أنزلا عليه وان شئت فوازن بين
 أسرى بعده وآتيناه موسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدى للتي هي أقوم والواو استثنائية أو عاطفة
 على جملة سبحانه الذى أسرى الخ لا على أسرى بعده وتكلفه وضمير جعلناه المذهب لموسى أو
 للكتاب ولبنى اسرائيل متعلق بمسيرة أو جعلناه وهي تعليلية (قوله على أن لا يتخذوا الخ) وفي
 نسخة على أى لا يتخذوا فهي بيان لأن أن تفسيره بمعنى أى وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا
 ناهية جزمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل
 مصدرا وتفسيره بكتابة شيء وان لا الخ سأتى ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على أن يكون الابعنى ان لا وهي
 مفسرة أيضا وليس المراد أنه بمعنى لا يمحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالياء على أن لا
 لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أى تقديره كذا ومعه على الاولى ان ناصية لا مفسرة وقبلها
 حرف جر مقدّر كما خرجت عليه القراءة الاولى أيضا وعلى الثانية المعنى أيضا هذا وان كان لا يناسب
 النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتخية والباقيون بالقوقية
 قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو آتينا موسى الخ ثلثا يتخذوا وعلى غير هاتيه وجهان أن
 أن تفسيره لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي أو لازائده والتقدير محافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قبل انه مصدر والمعنى كتابة شيء هو ان لا يتخذوا الخ
 وهو أيضا خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدلا من الكتاب (قوله
 ربان تكون اليه أموركم غيري) اشارة الى أن وكلا فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه أى المفوض
 اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز أن تكون تبعية ومن دون وكلا
 مفعول لا يتخذوا وكون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان أخر وحاصله النهي عن
 الاشارة (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا وجوبه لقراءة النص وهي المشهورة ولذا بدأ
 بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعنى مقدرا وليس ينداه وان كان على صورته على
 ما حقق في النحو وعلى النداء فمأخوذة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه أيضا البدلية من وكلا

لا قول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
 بأفعاله فيكرمه ويقر به على حسب
 ذلك (وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى
 لبني اسرائيل ألا يتخذوا) على أن لا يتخذوا
 كقولك كتب اليك أن افعل كذا وقرأ أبو
 عمرو والياء على أن لا يتخذوا (من دوني
 وكلا) ربان تكون اليه أموركم غيري (ذرية
 من جعلنا مع نوح) نصب على الاختصاص
 أو النداء

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أى لا تتخذوا من دون ذرية من حملنا وأما كونه
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فعبدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر) أى بالثأر القوقية
 للخطاب وهذا قد للنداء وخصه به تبع الفير ككى فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأر الشخصية بعدمه
 النداء لان الباء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قبل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادى
 الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكرو ففعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا
 ان سلمت شخصه لا يدفع البعد الذى قاله وهو لا ينكر (قوله أو على أنه أحد مفعولى لا تتخذوا الخ)
 عطف على قوله على الاختصاص وجمله ومن دون حال حالية أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن
 وخبرها يعنى أنه ليس أحد مفعولى اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون
 ابتدائية ووكيلا لمفعول ثان على التقديم والتأخير وهو بمعنى وكلاء لان فعلا يعنى مفعول يستوى فيه
 الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه أن المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقوله
 الخ) أى مثله في المعنى لان الوكيل يعنى الوكلاء والمراد الارباب كما زعموا إشارة الى عدم انتهائهم
 لا تتخذهم عزير أو عيسى عليهم الصلاة والسلام ربا (قوله على أنه خبر مبتدأ محذوف) تقديره هو ذرية
 ولا بعد فيه كما فهم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالثأر القوقية
 لان ضمير الخطاب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز في بدل البعض والاشغال والكل اذا
 أفاد الاحاطة والشمول فجوشتكم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا أطلقه
 المصنف رحمه الله ولم يقبده بقراءة (قوله وذرية بكسر الهمزة) أى القراءة المشهورة بالضم وقرئ
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والبنات ويستعمل للواحد والجمع
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فذرأه لهم وفيه كما في بنية وأصله ذرية وقيل هو
 فعلية كقهرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذ كبير بانعام الله
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانما ايماء الى أنه تعالى في التثنية بالضم والكسر على
 والمفجركم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى اطفاه وفي التثنية بالضم والكسر على اطلاقها على
 الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكرهنا من جملهم في السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل
 يتكلمون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجماع حالته جميع حالته والباء ظرفية وهذا من صيغة
 المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه رد يفيده ووجه الائمة أنه مسوق
 على وجه التعليل لما قبله وفيه أيضا حاشا لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد (قوله وأوحينا اليهم
 وحيا مضميا مبتوتا) المبتوت المقطوع به لان القضاء بمعنى الحكم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما
 كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالي ذهب بعضهم الى أن الى بمعنى على وأما المتعدى بنفسه
 في قوله قضى زيد منها وطرا فمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الائمة فتعدى بها
 وجعل المضغن أصلا والمضغن فيه تاء مضافة لمصدره لا حالا كما اشتبه من ~~عكسه~~ لما مر من تحقيقه
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما التامه أو غيره من القول الالهى
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أى أعلنناهم وأوحينا اليهم وحيا جازما
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمين كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتاب فلا وجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أى أو جواب قضينا فهو
 معطوف على قسم يعنى أنه أما جواب قسم تقديره واقه لتفسد الخ بقراءة اللام وهو مؤكد
 لتعلق القضاء أو جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر على النهى يعنى
 قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكلاء بذرية من
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مفعولى
 لا تتخذوا ومن دون حال من وكلاء
 فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا
 الملائكة والذين أربابا وقرئ بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واو
 يتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذ كبير
 بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آبائهم
 من الفرق بجمعهم مع نوح عليه السلام
 في السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام
 كان عبدا شكورا بحمد الله تعالى على
 بجماع حالته وفيه ايماء بأن انجاءه ومن
 معه كان ببركة شكره وحث للذرية على
 الاقتداء به وقيل الضم بموسى عليه
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)
 وأوحينا اليهم وحيا مضميا مبتوتا
 (في الكتاب) في التوراة (لتفسد الخ في الارض)
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء
 القضاء المبتوت مجرى القسم

العرب قضاء الله لا فعلان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى أن مرتين منصوب على أنه مصدر لتفسيدين من غير لفظه وعدل عنه لأن تنفية المصدر وجعله ليس عطرد والفعلة المرة الواحدة (قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل لما بلغهم الوحي أرادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له ففشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقبل انه مرتضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرقه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سأتى وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسر ها وتشديد الياء وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله قتل زكريا ويحيى عليه الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشف قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا فين جعل هلا لذكر يا قبل يحيى وارميا كان في زمن مجتصر وبينه وبين زكريا أكثر من مائتي سنة (قوله واتستكبرن عن طاعة الله الخ) أصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفلى فيجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما الممتنعين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت أو هو مقدمه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي أظهر (قوله مجتصر) بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقليم وقال ابن قتيبة لأصل الملكاها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل ملكة معروفة وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم مجتصر ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم حتى أقتناهم وقوله وجنوده بالنصب عطف على مجتصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالجم والزاى المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الآن بالجزيرة العميرية أي وقيل الذي غزاها جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفاء وقيل الجزري بجناه معجمة وزاى مفتوحين نسبة للجزر وهو ضيق العين وصغرها وجبل من الناس وسنجار بى بروى بالجم وهو المعروف وروى بالحاء المهملة وهو اسم ملك وبنو نوى بكسر النون ثم ياء مشتاة فحسية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام لا سهيل أن المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم مجتصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه وأما في المرة الاخرى فاختلف في المبعوث عليهم وإن ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام وكان قتله ملكا من بني اسرائيل والحامل على قتله امرأة اسمها افريدة قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقى دم يحيى يغلى حتى قتل منهم سبعون ألفا فسكرن وقيل ان المبعوث عليهم مجتصر وهذا لا يصح لأن قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومجتصر كان قبل عيسى بزمان طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان أراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا صح فقد كان مجتصر حيا اذ ذل فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه الآن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأساء في النكابة ولا قبل ان وصفه بالشديد للمبالغة كأنه قيل ذو شدة كظل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله تردوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا الديار

(مرتين) افسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيتها قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس فاذا جاء وعد أولاهما وعد عقاب أولاهما مجتصر (بعثنا عليكم عبادنا) وقيل عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجار بى من أهل نينوى (أولى بأس شديد) ذو قوة ويطش في الحرب شديد (جاسوا) تردوا لطلبكم

فوسطوها وترددوا بينا ويقاربها حاسوا واداسوا وقيل الحوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ
 بالحاء المهملة هي قراءة طلحة وأبو السماله وقرئ ايضا نحو سوا برنة تكسروا وهاشاذان وقوله
 وهما أخوان أى متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطها) يعنى أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
 قرئ خلال الديار وقيل انه جمع خلى أى وسط بجبال في جبل وقوله لاقتل والغارة بالعين المجهمة بمعنى
 التنبه هذا يقتضى أن قوله اطلبكم من معنى الحوس كما ترفسره به وان احتمل خلافه وخرقوا بالقاف
 من الحريق وخرّبوا بالطاء المجهمة من الضرب (قوله واعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافرين الخ)
 بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسند منه الى الله فجعله مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا
 لا قبح في نفس البعث وانما القبح في الضرب والتعريض المسند اليهم وتفضيله في الكشف وشروحه
 (قوله وكان وعد عاقبهم لا بد أن يفعل) يعنى اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعولا متعتم الفعل
 واللام يفد الجمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج
 الى التأويل ولأن تخمه على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتأمل (قوله أى الدولة
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفقر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
 مكثرة مفر من قبل مدبر مفا * ولذا سمي القتل به والحبل المقتول ايضا والكثرة مصدره ثم أطلقت على
 الدولة والغلبة مجازا شاعرا كما يقال تراجع الامر ولأم لكم للتعبية وقيل انها التعليل وعليهم متعلق
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوز تعلقه بردها وشققة مفعول أنى والامر جمع
 أسير وردهم الى الشام من أرض بابل بعد قتل مجتصر ونقل باقيهم اليها وقوله من اتباع مجتصر
 جعل جارا لله قتل مجتصر من آثار هذه الكثرة وهذا ناظر الى أن المبعوث قتل مجتصر وما به
 ناظر الى أنه جالوت وفي الباب ان معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا يتعلق بها كبير غرض اذ المقصود
 أنهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينقم منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بان ساط داود عليه
 الصلاة والسلام على جالوت فقتله) قبل انه يرده قوله وليد خالوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد
 به وأول من بناه داود ثم كده سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه
 أول مرة الا أن يرتكب الجاهل فيه ودفع بأن حقيقة المسجد الارض لا البناء أو جعل قوله دخله
 على الاستخدام ولا يخفى أن المعترض أشار الى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من اللطف والاولى
 ما أشار اليه العلامة في شرح الكشف من أن المبعوثين في المرة الأخيرة لا يتعين كونهم المبعوثين
 أو لا تدبر (قوله مما كنتم) بيان لافضل عليه المقدرو قبل تقديره من أعدائكم وقوله من يتفر
 أى يذهب معه من قومه وصح السهيلي أنه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله
 لان ثوابه) أى الاحسان لها أى لانفس يعنى أن اللام هنا لنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير
 لتعليق كونه ناعما لها وكذا قوله فان وبأها الخ وفي قوله عليهم الإشارة الى أن اللام الثانية بمعنى على
 وعبرهم بالمشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزاجعة والمراد به المشاكلة لا ما اضطلع عليه أهل
 البديع وقيل اللام بمعنى الى أى اساءتها راجعة اليها وقيل انه تمسكهم وقيل انها بمعنى على كما في قوله
 فخرصر يعاليدن ولقهم وقيل انها للاستحقة كما في قوله لهم عذاب وفي الكشف انها للاختصاص
 قيل وهو مخالف لما في الآثار من تعذى ضرر الاساءة الى غير المذنب الا أن يقال ان ضرر هؤلاء القوم
 من بني امير لم يتعدهم ولا حاجة لئله من التكاف لان الثواب والعقاب الاخرين لا يتعديان
 وهذا المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضدها احسان العمل وما يخالفه قبل والمراد
 هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له أو لغيره واللام بلاغته كلام على كرم الله وجهه
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الأعم اذ هو أنسب وأنتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان
 في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساءتكم لها إشارة الى أن جانب الاحسان أغلب وانه اذا

وقرئ بالحاء المهملة وهما أخوان (خلال
 الديار) وسطها لاقتل والغارة فقتلوا
 كبارهم وسبوا صغارهم وخرقوا التوراة
 وخرّبوا المسجد واعتزلة لما منعوا تسليط
 الله الكافر على ذلك أولوا البعث
 بالتخية وعدم المنع (وكان وعد عاقبهم ولا)
 وكان وعد عاقبهم لا بد أن يفعل (ثم رددنا
 لكم الكثرة) أى الدولة والغلبة (عليهم)
 على الذين بعثوا عليكم وذلك بأن ألقى الله
 في قلبهم من بن اسحق فندبا لما ورث الملك
 من جده كشتاسف بن اهراسف شقيقة عليهم
 فرد أسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم
 فاستولوا على من كان فيها من اتباع مجتصر
 أو بان ساط داود عليه الصلاة والسلام على
 جالوت فقتله (وأمددناكم بأموال وبنين
 وجعلناكم أكثر نفيرا) مما كنتم والنفسير
 من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر
 وهم المجهعون للذهاب الى العدو (ان
 أحسنتم أحسنتم لا تنفكم) لان ثوابه لها
 (وان أسأتم فلها) فان وبأها عليها وانما
 ذكرها باللام ازدواجا

فعل يذبح تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله بعثناهم ليسوا) إشارة الى أنه متعلق بجواب
 اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله محذوف الخ وقوله بادية آثار المساء فيها نصب بادية
 منونا ورفع آثاره يعني أنه عدى المساء الى الوجوه وان كانت عليهم لان آثار الاعراض النفسانية
 انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة
 عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقبل الوجوه بمعنى الرؤساء
 وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصر وأظهر إشارة الى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن
 المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعيد أي يجي وقت العقوبة أولبعث المدلول عليه بما مر
 والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أي في أول المضارع وهذه القراءة مناسبة
 لقوله بعثنا ومعه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات على ما في شرح الشاطبية يحصلها
 أن الجرمين وأبا عمرو وخصا قرأ بالياء وضم الهمزة وواو معدودة وابن عامر وشعبة وحزرة بالياء
 وقصها والكسائي بالنون والفتح أما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كافي قوله
 ولتعمل خطاياكم وجواب اذا هو الجلالة الانشائية على تقدير القاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام
 على هذه القراءة يجوز أن تكون لام الامر وقوله على الأوجه الأربعة أي النون والياء في أوله
 مع التثنية والتضعيف وقوله على أنه جواب اذا أي والفاء محذوفة لأن الجمل الانشائية لا تنفع جوابا
 بدونها والضمير للعباد على حد عندى درهم ونصفه والمراد به في الأخيرة أنه في معنى الجواب لان اللام
 المفتوحة قسمية وجواب القسم سادس وجواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الأخيرة الى ما قبله من قوله
 وقرئ لتسوان بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم) هذا على الوجه الأخير كما أنه كذلك
 اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجمل معطوفة
 على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلهما فالحار والجرور ومعطوف على الجارها الجرور وهو
 متعلق بعثناهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملها ما أو متعلقة بمقدروهم من عطف
 جملة على أخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف أو حال أي دخولا كما دخلوه أو كاتنين كما دخلوه وأول
 منصوب على الظرفية الزمانية والتبعية الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به (قوله ما غلبوه واستولوا
 عليه) يعني أن ما موصولة والعائد محذوف وهو أمانا مفعول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أي ليهلكوهم
 ماداموا غلبين عليهم فاهرين لهم وأسماء المولوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهدا وهداهم ووز
 الاخر جمع في سكن وقوله نوب بالنون والياء الموحدة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب
 العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه أما انصرفا بالذات أو بالقول أو العزيمة فقوله مرة ثالثة
 ان تعلق بالعقوبة على أن المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط أعدادهم
 عليهم مرتين وان تعلق بالعود فعناء عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فإمرة
 الأولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا أورده عليه أن العود مرتين
 والأول بدء لا عود ويدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى
 أولتعودن في ملتنا وأما القول بأن أول المرات كونهم تحت أيدي القبط فتكلف ظاهر وأما الكلام
 في أن عبارة الكشف مثل هذه أولا في الفضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع
 فيما قرئ منه (قوله هذا لهم في الدنيا) هذا توطن لما بعده وبيان لأن ما ذكره كجامع لهداهم في الدنيا
 والآخرة وقوله محبسا أي مكانا للعبس المعروف فان كان اسم المكان فهو جامدا لا يلزم تذكره
 وتأنيته وان كان بمعنى حاصرا أي محبطينهم وفعل بمعنى فاعل يلزم مطابقتها فاما لانه على النسب كلابن
 وتامر أو لجملة على فعل بمعنى مفعول أو لأن تأنيث جهنم غير حقيقي أولتا ويلها بذكر وقوله أبدا لا يباد
 بالمتجمع أبدا وليس مولا كما قيل ومعنى أبدا لا يباد دائما قال في الأساس يقال لأفعله أبدا لا يباد

(فإذا جاء وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة
 (ليسوا وأجوهكم) أي بعثناهم ليسوا
 وجوهكم أي يجعلوها بادية آثار المساء فيها
 محذوف لدلالة ذكره أولا عليه وقرأ ابن عامر
 وحزرة وأبو بكر ليسوا على التوحيد والضمير
 فيه للوعيد وللبعث أو لله وبعضه قراءة
 الكسائي بالنون وقرئ تسوان بالنون
 والياء والنون الخفيفة والمثناة وليسوا أن يقع
 اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب
 اذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد)
 متعلق بمحذوف هو بعثناهم (كما دخلوه)
 أول مرة وليتبروا ليهلكوا (ما علوا)
 ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة عاقروهم (تتبروا)
 وذلك بأن سلب الله عليهم الفرس مرة أخرى
 ففزا هم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه
 جوذرز وقيل خردوس قبل دخل صاحب
 الجيش مذبح قرايتهم فوجده فيه دما يغلي
 فسألهم عنه فقالوا دم قريبان لم يقبل منا
 فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفاهم فلم
 يهد اللام ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت
 منكم أحدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل
 هذا يقتل ربكم منكم ثم قال يحيى قد علم
 ربك وربك ما أصاب قومك من أجهل فأهدأ
 بأذن الله تعالى قبل ان لا يبقى أحد منهم
 فهدأ (عسى ربكم أن يرجحكم) بعد المرة
 الآخرة (وان عدتم) نوبة أخرى (عدنا)
 مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد قتل فعاد الله
 تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى
 بني النضير وضرب الجزية على الباقيين هذا
 لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا) محبسا لا يقدررون على الخروج منها
 أبدا لا يباد

وأبدا لا يدو أبدا لا بد من وقوله بساطا كما يسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاده وقشبه
 بليغ والحصر بهذا المعنى بمعنى محصور الحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب (قوله للحالة أو
 الطريقة) يعني أنه صفة لموصوف حذف اختصار التذهب النفس كل مذهب فلذا كان أبانغ من ذكره
 كافي الكشف وتعدية هدى بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كافي الكشف والقراءة
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وأبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجراء الخ)
 يعني أنه إمام عطف على أن الأولى فهو وبشرته أيضا لأن مصيبة العدو سرور أو البشارة بحجاز مرسل
 بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهم ما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك أو الحقيقة والجواز حتى يقال انه من
 عموم المجاز وان كان راجعا لهذا أو انه معول بغيره قد عرفه ومن عطف الجملة على الجملة وأخره لان
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعو الله) أى يدعو الانسان الله عند غضبه بالنشر فالبا فيهما صالحة
 الدعاء ووقع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما سيأتى مشاهد يعني أن الانسان اذا ضجر دعا بالنشر
 والخ فيه كما يدعو بالخبر ويبلغ فيه وقيل الباء بمعنى في يعني أنه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو
 في الخبر فالمدح به ليس الشر والخبر وقيل انه بالسلبية وزكوه ما المصنف رحمه الله لخالفتهما الظاهر
 وقوله أو يدعو بما يحسبه خيرا وهى فلا يدعوى في الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خبريته
 وشريته لنفسه أو لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني أنه مصدر
 تشبيه وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد أن فيه مضافا مقذرا
 أى مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعني أن المراد على الأقل جنس الانسان وقيل أن المراد
 من الانسان الثاني آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادته أن مجملته بالدعاء اضجره أو
 لعدم تأمله من شأنه وانه مذكور له من أمه شنة أعرفها من أكرم فهو اعتراض تذييل وكلام
 تعليلي ولينهض بمعنى يقوم كما روى أنه لما وصلت الروح لعينية نظر الى عمار الجنة فلما دخلت جوفه
 اشتهاها فوثب عجل إليها فسقط فأول بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواء القرطبي فالعهدة فيه
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) سودة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزمعة بنغ الزاى المجبة
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهى فى الأصل زوائد خلف الارباع وبها سمى وكافه بكسر الكاف والتاء
 المثناة القوية والقاء اسم جبل تشبه به البدان فى نسخة ككافه جمع كتف وقوله فدعا عليها بقطع اليد أى
 قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزحشرى أيضا قريسا من هذا لكن قال ابن جرانه لم
 يوجد كذا فى كتب الحديث والذي رواه الواقدي فى المغازى عن ذكوان عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احتفظى به قالت فهرب مع امرأته فخرج ولم تشعر
 فدخل نسأل عنه فقلت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائى رحمة
 يعني أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رحمة له بأن
 لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم بأمرته ورافته بهم وقوله فاجعل دعائى الخ هذا
 وقع فى مسلم فى معاربه لماده فقبل انه بأكل (قوله ويجوز أن يريد بالانسان الكافر الخ) يعني المراد
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستحجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر معروف من كفار
 قريش وقوله خير الخبز بين يعنى حربى المسلمين والمشرىين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 الآية وتعامها فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم فنصر الله حرب رسوله صلى الله عليه وسلم
 لانهم خير من راضى راضى هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا أى مصورا محبوسا يقال صبرته أى حبسته ويقال
 قتل صبرا اذا أمسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل فى حرب أو على غفلة منه وصبرا منصوبا على
 المصدرية أى قتلا صبرا ورجع الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرع ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم
 من الاسراء وإتياء موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلاء عليهم

كان ذلك تنبيهاً إلى أن طاعة الله فوجب كل خير وكرامة ومعصيته فوجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان
 هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ بجامع دليل العقل والسمع
 أو فمعنى الذين والذين وأما اتصال قوله ويدع الإنسان بالشراخ فهو أنه تعالى لما وصف القرآن حتى
 بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى به كرم من أفرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلاً اللهم ان كان
 هذا هو الحق الخ فظهر أن هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو المذهب (قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعدي لاثنين أو بمعنى الخلق متعد
 لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل الأول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالته ثم
 اتفقا عليها إلى أخرى وليس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فم الركبة وهو مجاز معروف وقوله تدلان على
 القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لأنها العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل
 مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحده
 أيضاً (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا
 قيده بقوله بالآية لا كان غيره والضمير للتعاقب أو للنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما باللسببية فلا
 محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن أرجع ضميره لغيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل
 بابه لللسببية أيضاً كانه أبده من الطرف الأول لأن تعاقبهما يشغل على الحدوث والامكان المقصود
 للاستناد إلى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم وبعض الناس هنا خبط تركاه خوف الملل (قوله
 أي الآية التي هي الليل بالاشراق) الجاز والجرور متعلق بمحورنا فهو إزالة ظلمته بالضوء وعدم عما
 في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل محمواً بالضوء مطعوسه مطلقاً لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما في
 اللوح المحموق قبل في وجهه أن المحور إزالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول
 عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقب بأنه يمكن ما بعده قرينة على تلك الإرادة فإن محو الليل في مقابلته جعل
 النهار مضيئاً وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما بعده وقيل عليه أن
 الظلمة هي الأصل والنور طارئ فكون الليل محمواً فمطموس الضوء مفروغ عنه فارادى بيان أنه تعالى
 خلق الزمان لا مطلقاً ثم جعل به هذه النهار باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلته
 جعل النهار مضيئاً لا يوجب جعله على الجاز فافهم بيان اجزاء بعض الزمان على الإطلاق هو جعل بعضه مضيئاً
 ولا يخفى ما فيه من التكاثر وأن المقام لا يلائمه فإن السباق لتفصيل الآيتين وعلى هذا المصريح به
 ادعاءهما فتأمل وقوله والاضافة فيها للآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لعمدة الجمل فيها
 بخلافها على الوجه الآتي واطراف العدد كاربعة ذرة مثلاً وهي بيانية أيضاً (قوله مضيئة) فهو مجاز
 بملازمة السببية أو هو من الالسان المجازي كقولنا نهاره صائم أي مبصر من هويته أو هو للتسبب أي
 ذات ابصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من أبصره المتعدي من بصرنا بغيره أي جعله مبصراً
 فافهم والاستناد إلى النهار مجازي من الاستناد إلى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله أو مبصراً
 أهله برفعه وهو مروى عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير من أسند إليه كضعف الرجل إذا ضعف
 ماشيته وأجبن من الجبن ضد الشجاعة إذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والتون والمذبح
 جبان فأبصرت الآية بمعنى صار أهله مبصراً وهو معنى وضحي لا مجازي (قوله وقيل الآيتين القمر
 والشمس) فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار إلى تقدير مضاف في الأول أو الثاني
 كما ذكره المصنف رحمه الله أن جعلناه متعدياً إلى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الأول والآيتين
 الثاني فان عكس كافي البصر وجعل الليل والنهار منه وبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي
 جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج إلى تقدير كما إذا كان متعدياً لواحد بمعنى خلقنا الليل
 والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه العربون (قوله ومحوى آية الليل التي هي القمر الخ) فمعنى محوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على
 القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد
 بإمكان غيره (فمحوى آية الليل) أي الآية
 التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها
 للآيتين = اضافة العدد إلى المصدر
 (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيئة أو مبصرة
 للناس من أبصره بغيره أو مبصراً أهله
 كقوله سم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء
 وقيل الآيتين القمر والشمس وتقدير
 الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو
 جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحوى آية الليل
 التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسه ما لم يمش
 النور

خلقهما كدرة غير مشرفة بالذات لان ضوءهما مكتسب من الشمس على ما ذكره أهل الهيئة فالحواس بمعنى
ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر من الرخشي و على الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها
المكتسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل
الشمس مضى مداما وقوله الى المحاق أى الى أن ينصت ضوءه ويذهب بقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق
على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى أن فيه اسنادا مجازيا الى السبب
العادي أو تجوزا بعلاقة السبب كما مر (قوله لتطاولوا في بياض النهار) يعني أن معنى الابتغاء الطلب
وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النور مبصرة وفيه مقدر رأى لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله
بياض النهار فيه تسيم استعملته العرب أى في النهار الابيض ووصفه بالون تجوزا أيضا والمعاش
مصدر ميمي وضميره لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهور ما يقع فيه وقوله باختلافهما أى تعاقبهما
على نسق راجع الى المعنى الاول وهو أن لا يتبين نفس الليل والنهار وقوله أو بجر كاتهما راجع الى
الثاني وهو أنهما النيران قبل والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشريفة
والحساب الشرعي يعلم به غالبا أو بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافهما
اختلافهما مع ما فيهما من النيران كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاجل القولين بالآخر مما لا حاجة اليه
فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلوقيل ان هذه مينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه
وكون الشرع معقولا على أحدهما لا بضرنا (قوله وجنس الحساب) أى الحساب الجاري في المعاملات
كالايجارات والبيوع الموجهة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله
تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر الله به ويخونه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على
الاستغفال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان أن زمانه والثاني أنه معطوف على الحساب
وجملة فصلناه صفة شئ وهو بعيد معنى (قوله يبناء يا فاعير ملتبس) بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل
بمعنى القطع فهو مقتضى الابانة التامة فتأكيده بالمصدر يفيد ما ذكره وليس هذا اشارة الى أنه مصدر
نوحى كما هو هم (قوله عمله وما قدره) كأنه طير اليه من عن الغيب وذكر القدر اشارة الى ما ذكره
الرخشي في سورة النمل من أنهم كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه زبرا فاذا سافروا ومرت بهم طير زجروه فان
مرت بهم سافحوا يتنوا وان مرت بارحاشا سمووا لذا مسمى طيرا والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة
والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير استعارة نصريجة لما ثبت بهما من قدراته وعمل
العبد لانه سبب الخير والشر ومنه طائرته لا طائرته أى قدراته الغالب الذي نصب اليه الخير والشر
لا طائرته الذي تشاء به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة نصريجة كالمكنية التي يلزمها
التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكره وحش وهو مقرر الطائر الذي يحتج فيه ولا يحتج ما فيه من
الطيف (قوله لما كانوا يتبينون الخ) قد مر تقريره بما يغنى عن الاعداد والسنوح المرو من جهة اليسار
الى اليمين والبروح عكسه ومنه السائح والبارح وللعرب فيه مذهبان أشهرهما هذا والثاني عكسه
وقلت في الامثال السحابة بالسائح والبارح

كم سائح وبارح من الغير • لفاقل بطير من ذكر القدر

وقوله من قدراته تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدراته بمعنى مقدرة فلا اشكال فيه
بأنه يخالف تفسيره الطائر بما قدره انه وان أتى على ظاهره فهو بيان لما يستعار للعمل لانه سبب الخير
والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلى أو سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد القاسد
في قوله طائر كم معكم فهو راجع الى العمل ولحق به اذ هو عمل قلبي وان تبادل من العمل عمل الجوارح
وكون من تعليلية ياباه عطف العمل عليه اذ الظاهر أنه في كلامه أو لا ولا آخر اجماعا واحدا فتأويله بكسب
العبد هنا خلاف الظاهر (قوله لزوم الطوق في عنقه) الظاهر أن يقول كما في الكشاف القلادة أو الفل

أو نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل
آية النيران التي هي الشمس مبصرة جعلها
ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها (لتبتغوا
فضلا من ربكم) لتطلبوا في بياض النهار
أسباب معاشكم وتوصوا به الى
استبانة أعمالكم (وتعلموا) باختلافهما أو
بجر كاتهما (عدد السنين والحساب) وبنسب
الحساب (وكل شئ) تفتقرون اليه في أمر
الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) يبناء يا فاعير
ملتبس (وكل انسان أن زمانه طائرته) عملها
قدرة كانه طير اليه من عن الغيب وذكر القدر
لما كانوا يتبينون ويتساءلون بسنوح
الطائر وروحه استعير لما هو سبب الخير
والشر من قدراته تعالى وعمل العبد (في
عنقه) لزوم الطوق في عنقه

لأنه كافي الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالقلادة والطوق أو شائن كالقل ولأنه العضو الذي يبقى مكشوقا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو لشيء للعمل اللازم لصاحبه خيرا أو شرا اللازم الذي في ضمن الالتزام بالطوق أو القل في اللزوم والظهور الشائن أو الزائن فتأمل (قوله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله) فكأنه عبارة عن نفسه وصور الأعمال المختلة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره وله وغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصد عن الانسان خيرا أو شرا يحصل منه في الروح أثر مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مستغلة بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قسامته لاكتشاف النظماته بالهيا بالاعمال العلوى فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد جعل عليه ما روى عن قتادة رحمه الله من أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجه بعده مؤيد له والقيام على هذا الوجه القيامة الصغرى (قوله فان الافعال الاختيارية الخ) تعليل وبيان لا تنقش النفس بالآثار أى حصول كيفية لها من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتنبه تلك الصور بنقوش الكتابة (قوله وهو ضمير الظاهر) وفي نسخة هو يدون وأوى المفعول المحذوف وهو ضمير فائد الى طائفة تقديره يخرج له حال كونه كتاباً (قوله ويعضده قراءة يعقوب) أى يعضد كونه حالاً فان الأصل توافق القراءتين فإنه قرأه مبنيًا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الظاهر وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه بجهولا فقيه ضمير مستتر هو ضمير الظاهر وقد كان مفعولاً فان قلت هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا تعضده قلت إقامة غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفة وليس فقه ما يكون حالاً منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجزر معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بطف يخرج مراد به اقله على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ ويخرج أى بالقبية على الالتفات (قوله لكشف الغطاء) هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الاول فقط وقراءة ابن عامر من التعليل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليه ما أى يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهم ماضين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل اقرأ تقديره يقال له اقرأ وهذه الجملة ما صفة أو حال كالتى قبلها كما ذكره العرب أو مستأنفة بوجه كنى ينسك الظاهر أنهم آمن مقول القول المقدراً ايضاً (قوله أى كنى نفسك) يعنى أن كنى فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كفاى بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قباهم من قرية لان تأنيته مجازى والقول بأنه اسم فعل أو فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضى كما مر وقوله وحسبنا عزيز كقوله حسن أو اثنان رفيقا وقوله دره فارسا وقيل انه حال وعنده بعض شراح الكشف تجريد أى جرد من نفسك شاهداهو هي فصيل انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد بغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كأنه شخص آخر كان تجريد الكثرة لا يتعلق به هنا عرض فتدبر (قوله وعلى ملته لانه الخ) خدام لرعاية الفواصل وعدى بعلى لانه بمعنى الحساب والعاد هو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبائحه واستشهد بضرب وصرم لان مجي فصيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والهاجر (قوله أو بمعنى الكفاى الخ) يعنى أنه يجوز به عن معنى الشهيد فعلى كما يعنى بها الشهيد وقوله لانه يكفى الخ بيان لعلاقة الجواز وأما كونه بمعنى الكفاى من غير يجوز لكنه عدى تعدية الشهيد للزوم معناه كفاى أسد على فتكلف بارد (قوله وتذكيره) أى حسيباً وهو فصيل بمعنى فاعل لانه ما يغلب في الرجال فأجرى على أغلب أحواله أو النفس مؤولة بالشخص أو محمول على فصيل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صيغة عمله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله فان الأعمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً ولذلك يفيد تكرير هالها ملكات ونسبه بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو ضمير الظاهر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج من خرج وغيره ويخرج وقرئ ويخرج أى الله عز وجل (بإلقاء منشوراً) لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب أو بإلقاء صفة وانشوراً حال من مفعوله وقرئ ابن عامر بإلقاء على البناء للمفعول من لقينه كذا (اقرأ كتابك) على ارادة القول (كنى نفسك اليوم عليك حسباً) أى كنى نفسك والباء مزيدة وحسباً تمييز وعلى ملته لانه اما بمعنى الحساب كاصرم بمعنى الصارم وضرب الحساب كاصرم بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا القدر اجتمعى ضاربها من حسب عليه كذا أو بمعنى الكفاى فوضع موضع الشهيد لانه يكفى المذمى ما أهله وتذكيره على أن الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال أو على تأويل النفس بالشخص

أى مبنى أو مبنى على أن الخ وقوله لا ينبغي اهتدائه غيره الخ أى فى الآخرة لانه قد يتعدى حكمه فى الدنيا
 أو فى الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات إيجاباً ملزماً ويردى بالمهمة أى يهلك ويضمر قوله ولا تتر
 وازرة وزر أخرى مؤكداً لقبوله للاهتمام به روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها نزلت فى الوليد بن
 المغيرة لما قال أكره وأبغض صلى الله عليه وسلم وعلى وأوزارك ولذا خص نقي العمل بالوزارة فتأمل
 (قوله يبين الحجج ويهدى الشرائع) بيان للمعنى ودون البعثة وليس المراد أن نعمة صفة مقدرة فى النظم
 وقوله وفيه دليل على أن لا يوجب قبل الشرع هذا رد لما فى الكشاف مع ما فى كلامه عما يعلم من
 شروحه أى لا يجب علينا شئ من الأحكام قبله كما ذهب إليه غير أهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب
 علينا قبله لعذبتنا به قبله والتالى باطل اهذه الآية فكذلك المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
 عند الأشاعرة لانهم لا يقولون يلزم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين فى الكلام والقائلون يلزمه
 ووجوبه على الله هم المعتزلة فاللازمة مسلمة عندهم لا عندنا قبل انه دليل الزامى والافادة كتاب المعاصي
 لا يوجب التعذيب عند أهل السنة يعنى أن هذا الدليل قائم عندهم لأن هذه المقدمة مسلمة عندهم
 فكفى ذلك فى الرد عليهم وما قيل فى رده أن مراد المصنف رحمه الله أنه لا يوجب لشيء علينا من الأحكام
 التكليفية قبل أن تشرع والاعذار بآية قبله لأنه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمهمة قبل شرع
 حتى يرد عليه أن المذهب عدم وجوب الأثام والعقوبة على الله فيحتاج إلى ذلك التأويل انتهى فاشئ
 من عدم التدبر وأنه لا يحمل له فأن قوله والاعذار مقدمة غير صحيحة عند الأشاعرة فأن بناها على
 مدعى الخصم رجع بالآخرة إلى ما قاله من رده عليه بعينه ثم أن وجوب تعذيب العاصي عند القائلين
 به من المعتزلة وجوب شرعى لا عقلى قال فى شرح التحرير يتفق الأئمة على أن الله تعالى يعفو عن الصفات
 مطلقاً وعن الكبائر بعد التوبة واختلفوا فى جواز العفو عن الكبائر دون التوبة فذهب جماعة من
 المعتزلة إلى أنه جائز عفواً غير جائز سماعاً وذهب الباقلون إلى وقوعه عقلاً وسماعاً (أقول) هذا ما قاله
 أصحاب الحواشى وفى شرح المحصول للأصفهاني لا دليل فى الآية على ما ذكر لا احتمال أن يكون المراد
 بالرسول العقل وأن يكون المنى تعذاب المباشرة وليس فيها نقي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
 من نفيه نقي الاستحقاق وأجاب بأن الأصل الحقيقة والمنى ابقاع العذاب مطلقاً بمباشرة أم لا وفى
 تفسير الامام الاستدلال بالآية ضعيف لانه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرع وهو باطل وبيان الملازمة
 أنه إذا جازى بشرع ومجزة فهل يلزم قبول ما جازىه أم لا فان قلنا يلزمه فهل هو بشرع أم بشرع
 غيره فان كان بشرع لم يثبت الشئ بنفسه وان كان بشرع غيره داراً أو تسلسل فلزم الرجوع
 إلى الوجوب العقلى وردة شخضنا فى الآيات البينات بما يطول شرحه فاقطره (قوله وإذا تعلقت
 ارادتنا باهلا لاقوم لانفاذ قضائنا الخ) لما كان ظاهراً الآية أنه تعالى يريد اهلاك قوم ابتدأ فيسوسل
 إليه بان يامرهم فيفسدوا فيفسدوا واردة ضرراً غير ابتداء من غير استحقاق الاضرار عما ينزه عنه
 تعالى لما فاته الله الحكمة وما ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله
 وإذا تعلقت الخ يعنى أنه إذا تعلقت الإرادة باهلا كهم لم يمسح من القضاء والعلم بأنهم من ذوى
 المعاصي المملكين وقع منهم العصيان فأهلكوا وقدرة هذا فى الكشف بأنه فى زمان تعاقب الإرادة يجب
 الفعل فالتفسير بهذا دون الرجوع إلى التأويل الثانى غير مجيد ولهذا اقتصر عليه فى الكشف وقيل
 أن مراده إذا قرب تعلقها واه من مجاز المشاركة لكنه لا يدفع ما ذكره فى دفع السؤال الاول كما تقررناه
 فالحق أن يقال أن الإرادة لها تعاقبان قديم وهو المتحقق فى علمه بأنه سيقع فى وقته المعينة وحادث وهو
 المتعاقب به إذا وجد والمراد هنا هو الثانى لأن إذا معلقة على فهمه مقارنة له كقوله إذا كبر الامام
 فكبروا والواقع معه فى زمانه الممتد هو التعلق الثانى لا الاول القديم السابق عليه القضاء سبقاً ذاتياً
 على أن المراد بانفاذه انفاذه فى وقته المقدرة كما توهم فانه لا يدفع السؤال الابتكاف وان ذهب إليه

(من اهتدى ففما يهتدى لنفسه ومن ضل
 فافما يضل عليها) لا ينبغي اهتدائه غيره ولا
 يرى ضلاله سواء (ولا تتر وازرة وزر أخرى)
 ولا تحصل نفس حاملة وزراً وزر نفس
 أخرى بل انما تحصل وزرها (وما تكلم معذنين
 حتى نبعث رسولاً) يبين الحجج ويهدى الشرائع
 فيلزمهم الحجبة وفيه دليل على أن لا يوجب
 قبل الشرع (وإذا أردنا أن نمهلك قرية)
 وإذا تعلقت ارادتنا باهلا لاقوم لانفاذ
 قضائنا السابق

بعضهم فتأمل (قوله) أو دناوقته المقدور كقولهم إذا أراد المرء أن يفعل (الخ) على هذا اقتصر في الكشف وهو مبني على أصولهم كافي الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد أن ينقض كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتبعية على عاقبة أمرهم فيجوز قولهم إذا أراد التاجر أن يفقر فأنته الفوائد من كل جهة وجاء الخسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في أكله وشرع في أكل ما يتوق إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهالك حسن هذا الكلام كافي الدرر الشريفة يعني أن دلالة أمر على وقوع شيء عقبه ينزل منزلة الإرادة لذلك الشيء لما بينت من لزوم أو المشابهة فتدبر وقوله قوم إشارة إلى أن المراد بقرينة أهلها (قوله) أمر فامتنعها من جميعها بالطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرته فقام اذ تقديره أمرته بالقيام كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفحشاء إلا بالتكليف التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت إلى رده الآتي لأنه مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة كما نقله المفسرون وقوله من منعهم بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان لواقع المقدور بقرينة قوله حتى نبعث رسولا (قوله) ويدل على ذلك ما قبله وما بعده (الخ) رده على الزمخشري كما سيأتي تفصيله مقتديا بالامام فيه يعني أن ما زعمه من أنه لا دليل على تقدير ما ذكره من نوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضمير على الضم كإثبات النظر يدل على تطهيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرايسل تقيمكم الحزب فيكون كقوله أمرته فاساء إلى أي أمرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما مقتضية بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالسوء كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفحشاء والتعجب من جعل المصنف ما ذكره دليلا على تقديره مع أن الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم إن المدقق في الكشف رده ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بأن الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده أن يخص المترفين حينئذ يبق غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان إرادة الأهلاك وظهوره لم يتعرض له وأيضا شجرة الفسق في أحد معنييه تمنع من عدم مقابله بمعنى العصيان على أن ما ذكر من نبوء المقام عن الإطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما أثاره الامام وشنع بأنه لا فرق بين أمرته ففسق وأمرته فعصى وأيد غير بأنه الفسق الخروج عن الأمر فذلك من عدم تدبر ما أورده جارا لله على ما يجب انتهى يعني أن الأمر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد حينئذ وأن هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكره ولما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه تركه لظهوره ولا يخفى أنه قول بسلامة الأمير ونظر بعين الرضا إذا دخل في الكلام ما ليس فيه وأما التقييد المذكور فظاهر لانهم أثمة الكفر ورؤساء الصلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله) وقيل أمرناهم (الخ) هذا ما ارتضاه الزمخشري ومخلصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أنه يقول لهم افسقوا وهو لا يتأتى لما مر فالوجه أنه أفاض النعم عليهم يشكروا ففعلوا ذلك وجه لوجه أربعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم ما موروون بذلك لتسبب إيلاء النعمة له فلما آثروا الفسوق أهلكهم وهذا هو الوجه لأن المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه وتطهيره لوشاء الاحسان فلا وضعت خلافا لم تكن على سداد وكأنك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو أمانة استعارة تمثيلية أو تصرفيية تبعية لا مجاز مرسل كما هو لفظ التسبب فافهم (قوله) على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب به (متعلق بقوله قيل الخ) ومن متعلقة بمقتضى رأي ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه أفاضه النعم وصيها على أهل الأهواء بأمرهم بالفسق والجامع ما ذكره وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطورهم بحال من أمرهم بفساد فبادر إليه هذا ما في شروح الكشف فقوله بأن بيان للمستعاره فاقبل

أو دناوقته المقدور كقوله -م إذا أراد
المريض أن يموت ازداد مرضه شدة
(أمرنا ترفيها) تمنعها بالطاعة على
لسان رسول بعثناه إليهم ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج
عن الطاعة والتقوى في العصيان فيدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالفسق اقوله (نفسه وأفها) كقولك
أمرته ففقر فإنه لا يفهم منه إلا الأمر بالقراءة
على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب
له بأن

من أن الأولى ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا امر سلا وصحة كلام
المصنف بأن يراد بالحمل والتسبب الصب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب
وما أفضى الى الفسق فلهذا شبهة في الحمل والتسبب فالتميز عن الصب بالحمل والتسبب للاشارة
الى وجه الشبه على أنه استعارة تبعية تعسف من غير ادع وتطويل من غير طائل وقيل أمرنا استعارة
لحملنا وتبييننا لا اشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للعامل من جانبه تعالى وكونه
استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه فتدبر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي
الخ) يعني أن ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على أنه ليس بتقدير أمرنا
بالصب بان ولا قرينة على تقدير شيء آخر ودلالة الضم على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى
وجهنا الامر بوجوده منه العصبان أو الفسق وقد نفي جازا الله هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس
كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تعالى الامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت
التفصيل فراجعوه وقدمت زبدته (قوله وقيل معناه كثرنا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بكسرهما
مطاوعة لازم والاول متعدف فيختلف لازمه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
متعديا وانه قرينة وقوله أمرنا بالمديعي أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا وأصله أمرنا فاجدل منه
وهذا ذهب اليه أبو عبيدة والغازي وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ
هو حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة الغل المصفوف ومأبورة بالياء الموحدة والراء المهملة
من تأبر النخل تلغح وتغمر وهو معروف والمهورة أتى الخليل ومأبورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه
خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطلب) أي هو في الحديث مجاز كافي الآية
كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مأبورة غير مهيبة وهذا من فاذن اللغة
بمعينه ومثله معنى ما قبل

ومنه فنف قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل أصله مؤمرة فعديل هذه المشاكلة كافي ما زودات غير
مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله أمرنا
بالمؤمن الافعال وما روى عن أبي عمرو من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل أن يكون منقولا من أمر بالضم اذا صار أمرا لانه
معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيد به ليتعين فلا يرد
عليه أنه مثلث كافي كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضعه لاحاطة بالسيما وقوله
وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مررت به في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)
بالتأنيث كافي بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون ناء على أنه صفة الكلمة لتأويلها بالاقول وقوله
بجاوله الضهير للعذاب والباء للملابسة أو السبيبة متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا
بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب (قوله باهلاك أهلها) اشارة الى التقدير أو بيان
المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الارض وهدم البناء كما في البصر (قوله وكثير الخ) اشارة الى
أنكم خبرية وقوله وتبينه أي مجرور عن البيانية لازائدة فقوله من بعد نوح من فيه لا ابتداء الغاية فلذا
جازا اتحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكور لم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رحول
اذا قام منه فاستأصلهم العذاب فقبه ثم ديدوا نذر للمشركين وقوله يدرك الخ تفسيرها ما على اللف
والنشر المرتب (قوله وتقديم الخبير) أي لفظا على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم ما وجوديا
على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالباً وقيل انه تقدم ربي لان العبرة به كافي الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ويأتاكم فهو ثم انه قال في الكشف انه شبه بقوله

صب عليهم من النعم ما أنظرهم وافضى بهم
الى الفسوق ويحتمل أن لا يكون له
مفعول منوي كقوله لهم أمرته ففصافها
وقيل معناه كثرنا يقال أمرت الشيء
وأمرته فأمر اذا كثره وفي الحديث خير
المال سكة مأبورة ومهورة مأبورة أي
كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطلب
ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أتمرنا
عن أبي عمرو ويحتمل أن يكون منقولا من
أمر بالضم اشارة أي جعلناهم أمراء
وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم
ولأنهم أمرع الى الحياقة وأقدر على القصور
(لحق عليها القول) يعني كلمة العذاب
السابقة بجاوله أو بظهور معاصيهم أو
بأنهم ما كرم في المعاصي (فدترناها تدميرا)
أهل ككناها باهلاك أهلها وتخير أهلها
ديارهم (وكم أهلها) وكثير أهلها (من
القرون) بيان لكم وتغييره
(من بعد نوح) كعاد ونوح (وكنى بربك
بذنوب عباده خبير بصيرا) يدرك بواطنها
وطواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخبير لتقدم
متعلقة

(٢) قوله فكانه كذا في النسخ بالتذكير ولعله
يتأويل الفتنة بالافتتان وليحترز الله معصيه

وكفى بربك بذنوب عباده الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تعالى قد علم ذلك
وقد ينوب عنه ما عقب أهلا بهم يعلم بالذنوب علما أتم دل على أنه جازا هم بها والالم ينتظم الكلام
وأما المصنف فلا نغيره لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب ناقما
ويكون الكلام ناقصا عن أداء المقصود فزعم المصنف وهو المطلوب ومنه يعلم ما قبل متعلقه بذنوب
عباده ويرد عليه أنه متعلق بصيرا أيضا على النزاع (قوله مقصودا عليها هم) في الكشف كالكفرة
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله لا يقتضيه على مذهبه والقصر مأخوذ من المقابلة فانه جعله
قسم من أراد الآخرة فلو أرادهم الم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة وأكثر الفسقة لانه اعتبر
في المقابل الإيمان والسمي لها حق السمي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه مأخوذ من كان فانها
تدل في مثله على الاستقرار ولانه قسم والصحة تنافي الشركة واقوله جعلناه جهنم الخ فان مردهما
ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني يبرهنه قوله حقهما من السعي فلذا قيل
انه مسكون عنه ولا خيرة وقيل انه مأخوذ من الإرادة لانها عقد القلب وتخص النية وهو بعيد
(قوله قيد المجهل) في قوله ما نشاء والمجهل في قوله لمن يزيد وذكر المشيئة في أحدهما والإرادة
في الآخران قيل بترادفهما تفق وقوله وليعلم أن الأمر بالمشيئة والهم فضل يحتمل أن الهم مجرور
معطوف على المشيئة والمراد به إرادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود أمر بهد مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على إرادته وقيل هو مردوع خبره فضل وخبر أن بالمشيئة وليس الهم منصوبا
معطوفا على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها وانما التأثير لها لا الهم فانه فضل من الله
موقوف عليها أيضا وقوله لانه لا يجد الخ لتعليل على الله والتشر الغير المرتب أي لا يجد بعض من تقي
ما تقي أصلا وبعض من وجد يبد بعضه لا كله (قوله ولمن يزيد بدل من له بدل البعض) يعني الجبار
والجور من الجبار والجور فلا يحتاج إلى رابط لانه في بدل الأفراد أو الجور بدل من الضمير الجور
بإعادة العامل وتقديره لمن يزيد نهي له منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بضمير الغيبة وقوله والضمير
فيه لله تعالى أي ضمير القاب ليطابق المنهورة والضمير فيها لله أيضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فانه حينئذ يكون التقاها ووقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا بغير مستحسن كإفصاحه
في عروس الأفراح وقوله مخصوصا بمن أراد الله تعالى به ذلك يعني كثرة وفروع عن ساعده الله
على ما أراد استدراجا وقوله وقبل الخ هذا أيضا على كون ضمير الغيبة المن والاعوم للموصولين
فيه أيضا لكن المراد بالاول المناق والمراق والمراد بما يشاء جزاء ما أعد وسيله للدينارهما ومن
أعمال الآخرة فيها والمداومة المشاركة في السهام والانباء الحاصلة من القنات ولا يخفى
موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقبل المقابلة بينه وبين ما قبله
باعتبار العموم والخصوص أو المناقاة فان المناقين أرادوا بعمل الآخرة الذين لا يتقاه (قوله حقها
من السعي) من امتناعية أو بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على أن المعنى عمل عملها
أو مصدر مفعول مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها مأخوذ من الإضافة الاختصاصية فيخرج من تبعده
من الكفرة ويرزقهم أنه سعي لها واليه أشار بقوله بما يحتجون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية
والإخلاص أي قه له سواء كانت للأجل أو لا اختصا وقوله فانه العمد إشارة إلى وجه
تفسيره بما ذكره فانه ماعده لا يعد مؤمنا وقوله الجامعون الخ إشارة إلى أن الإشارة راجعة إلى
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية أي من جانبه ومثابا تفسير
للمشكور ومقبولا من لوازم الإثابة وقوله بدل من المضاف إليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة
في يومئذ وهو قول للنحاة وقبل انه تنوين تمكين وكلام مفعول غنم مقدم عليه (قوله غنم بالطاء

(من كان يريد العاجلة) وقه وراعيها هم
(جعلناه فيها ما تشاء لمن تريد) قيد المجهل
(المجهل) بالمشيئة والأرادة لانه لا يجد
كل مقت ما يقتضيه ولا كل واجد جميع
ما يمدوا وابعلم أن الأمر بالمشيئة والهم
فضل ولمن يزيد بدل من له بدل البعض وقرئ
ما يشاء والضمير فيه لله تعالى حتى يطابق
المنهورة وقيل بذلك وقيل الآية
عن أراد الله تعالى به ذلك وقيل المسلمين
في المناقين ككأنوا يرون المسلمين
ويقرضونهم ولم يكن غرضهم الإساءة لهم
في القنات وهو ما (ثم جعلناه جهنم
بصلاحها مذموم ما مدحورا) مطرودا
من رحمة الله تعالى (ومن أراد الآخرة
وسعي لها سعيها) حقهما من السعي وهو
التيان بما أمر به والاتباع مما نهى عنه
لا الترتيب بما يختارون بالإخلاص (وهو
اللام اعتبار النسبة والإخلاص ولا تكذيب
قون) أي ما لا يجادل الشريك معه ولا تكذيب
فانه العمد (فأولئك) الجامعون للشروط
التي لا (كان سعيهم مشكورا) من الله
تعالى أي تقبولا عنده ما باطله فان شكر
الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد
من التعريف وتنوين بدل من المضاف إليه
(غنم) بالطاء

مرتبة أخرى) فسر به لانه يشعر بالذكرا كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والبحر عذبه من بعده سبعة
أبحر وقوله ونجعل آفة مدد السالفة ان كان آفة بقاء الوحدة منوفا ذدامنون والسا لفة بلام الجر وناه
الوحدة أيضا وان كان مضافا لغير العطاء الغائب فلسا لفة كذلك والسا لفة ما سبق منه والآن فبالمد
ما استؤنف مرتبة أخرى وقوله من معطاء إشارة الى أن العطاء اسم مصدر وواقع موقع المفعول
وقوله من معطاء لانه من الخطر بمعنى المنع من الخطيرة وقوله في الرزق قيده به لدلالة السياق أو المراد به
الافقوى في تناول الشرف ونحوه كما يقال العادة أرزاق أو هو غنيل (قوله بدل من كلاً) أي
بدل كل من كل لكنه قد رده فيما مضى بكل واحد من الفريقين بهما للرجحان في قوله عليه ما أورده
عليه أبو حيان والمعربون وتبعهم المحققون من أنه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض
كقوله

رحم الله أعظماد فنوها • بنجستان طلبة الطلحات

وهو مردود كما بين في التصريح فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أي غن هذا
الفريق وذلك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان
أنه خالف النجاة في أن كلا إذا أضيفت الى ضرورة قدر لكل الجموع لا بمعنى كل فرد مستدلاً
بقول عنزة

جاءت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الأصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر
لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكأنه أشار إليه بقوله الأولى فتأمل (قوله واتصاف كيف الخ) أي
أنهم في محل نصب لانهم مبنية على الفتح قال نجم الأئمة اهذه كيف في الظروف لانه بمعنى على أي
حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفاً مذهب الاختصاص وعند سيبويه هو
اسم يدل لبدال الاسم منه فهو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفاً لا يدل منه الظرف نحو متى
جئت أي يوم الخميس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال
فتأمل وناسب ما به من الفعل وايس مضافاً للجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر
وهو معلق هنا كما بين في محله والمضى انظر الى هذه الكيفية الجميلة (قوله تعالى أكبر درجات وأكبر
تفضيلاً) درجات وتفضيلاً منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلاً وقوله بالجنة ودرجاتها والتأنيدي درجاتها أعم الدرجات ليشمل الدرجات التفضيل بمعنى التفاوت
فاعتبر التفاضل بين أهل الجنة والنار وبين أفاضل الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أئمة على حد قوله بالذات أعني وسمى بإيجاره أو المراد به العموم على
حد قوله ولوترى أذوقوا على النار وهو معنى ما قبل ان الخطاب للانسان لان ما به ليس بما يصف به
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الغرض والتقدير (قوله فتصبر من قواهم شهدوا الشفرة
حتى قعدت كأنها حربة) شهد بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل فصل عريض وقعد بمعنى
صار ويطبق به في العمل قال الرضى من الملقات بسارة في قول أعرابي أرغف شفرته حتى قعدت
كأنها حربة أي صارت وقال انما عمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كأنها كونه مثله
ولذا قيل ان تصبيره بتصيرها غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى ان قعد بمعنى صار ومنه
قول الرابض

من دون أن تلتقي الأروكاب • ويقعد الايرة لعاب

وحكى الكسائي قعد لا يدل حاجة الاضاهاء فاذا كرم في على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموماً
مخذولاً حال وعلى قول الزمخشري خبره قعد (قوله أرفقهم من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن
القيام ثم يقو به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان أراد أخذ شيء يقوم به ومن عجز
قعد وأما القعود بمعنى الزمانة فحققة والاتحاد مجاز كأن مرضه أقعد والقعود البت مطلقاً قائماً أو
قاعداً وهو حقيقة أيضاً وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامعاً على

مرتبة أخرى ونجعل آفة مدد السالفة
(هو لا وهو لا) بدل من كلاً (من عطاء ربك)
من معطاء متعلق بمقد (وما كان عطاء ربك
مخطوفاً) ممنوعاً لا يمنع في الدنيا من مؤمن
ولا كفر تفضيلاً (انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض) في الرزق واتصاف كيف بفضلنا
على الحال (وللاخرة أكبر درجات وأكبر
تفضيلاً) أي التفاوت في الآخرة أكبر
لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنفار
ودرجاتها (لا تجعل مع الله الهة أخرى) الخطاب
لرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به أئمة
أو اكل أحد (فتقعد) فتصبر من قواهم
شهدوا الشفرة حتى قعدت كأنها حربة
أو قهجز من قواهم قعد من الذي اذا هجز
عنه (مذموماً مخذولاً) جامعاً على

نفسك الخ) يشير الى أنهم ما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لامتداد اخلاق ولا من قبيل حلول
 حاض كما قيل وقوله ومفهومة الخ ومثله من المفاهيم معتبره قصودها فتأمل (قوله وأمر أمر طوعا
 به) كذا في الكشف فقيس انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء
 الذي هو القطع وليست ضرورة داعية الى هذا التفسير ورد بأن الداعي اليه أن المقضى يجب وقوعه ولم
 يقع التوحيد من بعض الخطابين وقيل انه أراد انه مجاز عن الامر المبثوث الذي لا يحتمل النسخ ولو كان
 تعميما لكان متعلقا بالقضاء حينئذ الامر دون الماء وربيه والالزم أن لا يعبد أحد غير الله فيحتاج الى
 تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بأن جميع أو أمر الله بقضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا
 لمطلق الطلب ليقول طلب ترك العبادات غير تعالى وأنت خير بأن ما ذكره متوجه لو أريد بالقضاء أو هو
 القدر أو ما لو أريد به معناه اللغوي الذي أشار اليه فلا يرد ما ذكره والتعظيم عليه هنا شرح الكشف
 والداعي اليه أنه لو كان مجازا لكان بمعنى أمر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي فتأمل
 وأما التجوز في الايمان بما ذكره في معنى أن معنى لا تعبدوا غيره بمعنى عبادوه وحده فهو أمر باعتبار
 لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى أن التخليه بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا (قوله بأن لا تعبدوا)
 اشارة الى أن مصدرية والجواز مقدر قبلها ولا نافية ويجوز أن تكون نافية كما مر ولا ينافيه كونها
 في تأويل المصدر كما أسلفناه وأما كونه اخبارا عن انشاء الماضي فتعسف وغاية التعظيم للعبادة وهي
 لا تحق وتليق بالإن كان في غاية العظمة منع ما بانتم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا أمروا
 بأن لا يعبدوا غيره (قوله وهو كالتفصيل) أي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه
 لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز أن تكون أن مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول
 دون حرفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بأن لا تعبدوا لانه في معنى وأن مصدرية كما مر وقوله
 ولا نافية وقيل انها مخففة واسمها غير شان محذوف ولا نافية وقيل مصدرية ولا زائدة وبأياه
 الاستثناء (قوله وبأن تحسنوا) وفي نسخة وأن تحسنوا وباعطف المقدر على أنها مصدرية ولا نافية وقوله
 أو أو أحسنوا على أن أن تفسيرية ولا نافية وهو معطوف على لا تعبدوا (قوله لأن صلته لا تتقدم
 عليه) وجعله الواحدى صلته فقبل ان كان المصدر من خلا بأن والفعل فالوجه ما ذكره المصنف
 تبعا للكشاف وان جعل نائبا عن أحسنوا فالوجه ما قاله الواحدى وهذا كله ان لم نقتصر ذلك
 في الطرف مطلقا لتساخيمهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة (قوله ولذلك صح لحوق النون المؤكدة
 للفعل) تتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور ومن أنه لا يؤيد كدها الفعل بعد ان الشرطية الا اذا
 زيدت عليها ما واختلف فيه فقبل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد
 اما ترى رأسي حاكى لونه * ملزمت صح تحت أذيال الدجى

نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى ومفهومة أن الموحد يكون
 محروما من صور (وقضى ربك) وأمر أمر
 مقطوعا به (ألا تعبدوا) بأن لا تعبدوا
 (الاياه) لأن غاية التعظيم لا تحق إلا لله
 غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل
 لشيء آخر ويجوز أن تكون أن مفسرة ولا
 نافية (وبالوالدين احسانا) وبأن تحسنوا
 أو أو أحسنوا وبالوالدين احسانا لانهم ما السبب
 الظاهر للوجود والتعظيم ولا يجوز أن تعلق
 اليه بالاحسان لأن صلته لا تتقدم عليه
 (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)
 اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيذا
 ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل
 وأحدهما فاعل يبلغن أو يدل على قراءة
 حرة والكسائي من أنف يبلغان الرجوع الى
 الوالدين

فلا يرد ما اعترض به أبو حيان من أنه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت أجمعت النون كما أنك
 ان شئت لم تجبى بهامع أنه قبل ان سيبويه انما نص على أن نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان
 كان أبو اسحق قال بوجوبه واما كلامه نصا فيما زعمه (قوله أو يدل على قراءة حرة والكسائي من ألف
 يبلغان الخ) لا فاعل والألف علامة التثنية على لغة أكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه ردت بأنه
 مشروط بأن يسند لامثنى فهو قاطما أو المثنى أو مفرقا بالعطف بالواو وخاصة على خلاف فيه نحو قاطما
 زيد وحروروه ناليس كذلك واستشكك البدلية بأن أحدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه
 ليس عينه و كلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على أنافه قول
 ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجد وقد أجيب عنه بأن لم يند بدل زيادة على المبدل منه
 لكنه لا يضر لانه شأن التوكيد ولو سلم أنه لا بد منه فانه لا بد من مقسم كما قاله ابن عطية
 فهو كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * وأخرى روى فيها الزمان فثلث

الا أنه تعقب بأنه ليس من البديل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق المبدل منه على أحد قسميه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج إلى التحرير فأنظره (قوله) وكلاهما عطف على أحدهما فأعلا (وبدلاً) قد علمت ما في البديلية من القيل والقال واختار في الجبر أن يكون أحدهما بديلاً من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيد الالف أي ضمير التثنية لأن التأ كيد لا يعطف على البديل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما لا يصلح تأ كيد للمثنى ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولا أن بين أبدال بدل البعض منه وتأ كيد تدافعاً لأن التوكيد يدفع إرادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المنصون ولا بد من إصلاحه بأن يجعل أحدهما بديل بعض من كل ويضم بعد فعل رافع للضمير تنقية وكلاهما تأ كيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حيث ذكر في حذف المؤكد وابقاء تأ كيد وقد منه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكون تأ كيد أي في منزله وكفالتة أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفلهما زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما ويجزهما عن الكسب وغيره (قوله) فلا تنضجر عما يستعذر منهما هذا بيان لمحصل معناه ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنث وهى معروفه وأف اسم فعل بمعنى أنضجر وذكروا فيها أربعين لغة لاجابة إلى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة وأربع شاذة فقرأ أنا فع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقيون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأ أنا فع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير في الاوامر وقوله وهو صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كماخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل هو اسم الفعل الذي هو أنضجر كما توهى أو توجع وهو قليل كما توهى وقوله لا انتقاء الساكنين لانه الأصل في التخلص منه والساكنان الفاء آن وقوله للتسكير فالعنى أنضجر تضجر أما إذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرأوا به بل تخفيف الفتح لانه أخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهى قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهى رواية عن نافع كما توهى (قوله قياساً) أي قياساً جليلاً لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوماً الموافقة ودلالة النص وخوى الخطأ ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على أنه مفهوماً كما توهى في الاصول وقوله وقيل عرفاً يعنى أنه يدل على ذلك حقيقة ومنطوقاً في عرف اللغة كما في المسائل المذكورة فانه يدل على أنه لا يكاد شيئاً قليلاً أو كثيراً والتقدير نكرة في ظهور النواة والقطر مشق النواة أو قشرة رقيقة عليها (قوله) ولذلك أي لدلالة النص على ما ذكر من الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه بل غيرك كما في الكشف لم أجدهم وباني كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة أنه كان في صف المشركين فانه استشهد بأحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لأبي عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبالأولدين احساناً إلى هذا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله بأغلاظته لانه يترجمهما أو ترجمهما وقوله أخوات أي متقاربة في المعنى أما النهى والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهى بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر أيضاً كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التأنيف والنهر معلوم بما قبله لانه مقدر في الكلام وقوله جليلاً أي حسناً لانه يترجم هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المجهمة والراء والسين المهملتين بينهما ألف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما (قوله) جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا
أوبداً ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيداً
الالف ومعنى عندك أن يكون تأ كيداً
وكفالتة (فلا تقل لهما أف) فلا تنضجر عما
يستعذر منهما ولا تستنقل من قنمها وهو
صوت يدل على تضجر وهو جوف على الكسر لا انتقاء
الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص
للتسكير وقرأ ابن كثير وابن عامر وبعثوب
بالفتح على التخفيف وقرئ به منوناً وبلفظ
الاتباع كمنذ منوناً وبلفظ من سائر أنواع الأبداء
ذلك يدل على التسع من سائر أنواع الأبداء
قياساً بطريق الاولى وقيل عرفاً كقولك
فلان لا يملك التقدير والقطر ولذلك منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه
وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيهما بعد
الامر بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا
ترجمهما أعمالاً لا يحبك بأغلاظ وقيل النهى
والنهر والنهم أخوات (وقل لهما) جليلاً لا شراسة
التأنيف والنهر (قولا كريماً) جليلاً لا شراسة
فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما
وتواضع فيهما جعل

للذل جناحا كما جعل الخ) يعني أن فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة تشبیه الذل بطائر منقط من علوتشيم امضرا وأثبت له الجناح تخيلا والخنض ترشيعا لأن الطائر إذا أراد الطيران والعلوتشيم جناحيه ورفعهم البرقع فإذا ارتد ذلك خفضهما وأبضاها وإذا رأى جارح يحاذيه لم يبق بالأرض وألقى جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقيل المراد بخنضهما ما يفعله إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وغداة ربح البيت) غداة مجرورة على اضمار رب والغداة أول النهار خمسها الشدة بربها وقرة بفتح القاف وقيل إنها مكسورة البرد الشديد وهو مطوف على ربح أو غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم أي أزلت ضررها بكن الضيوف وأطعماهم واية قتاد الشارهم ومن زعم أنه روى مجهولا مع تاء التانيث فقد أخطأ لأنه مختل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت ناقصة وائمهما ضمير مستتر للغداة والريح أو القرية ويبدأ الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى أن تلك الغداة أو الريح الباردة أو القرية حلت في ذلك الوقت وأنت بسبب هبوب الشمال وهي ربيع معروفة بالبرودة فكأنها قادمة لها كما تقدم الأبل بالزمتاوه وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم أن اسم أصبحت زمامها وأنه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها وأوهم منه ملقيل أن أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانهم ساءت غداة للضمير القرية وزمانها فاعل الطرف وجهته حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخرت فيه استعارة تان مكنيتان بتشبيه الشمال برجل قائد والقرية بناقة منقادة وتخييلتان في الزمان والبد وقوله وأمره بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له أو اسم مرفوع خبره بمبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لأنه أبلغ من التجريد لا الإيجاب لأنه يفهم من تواضع وتذلل أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه استعارة تصرف بجهة تخيلية من شدة أو تخيلية ويحتمل المكنية أيضا على بعد وقوعه في بعض النسخ بالواو بدل أو وهو من سهو النسخ والجناح الجانب كما قال جناح العسكر وخفضه مجاز كما قال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة معينة لأن المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لأنه وصف بالمصدر كما مرهقة والكلام عليه فكانه جعل الجناح عزلة عن الذل وأما أنه يفهم منه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحققه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء وجزاء أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيعا تبعيا أو مستقلا كما ترى قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما أثبت لذل جناحا أمره بخفضه تكميلا وما عسى أن يحتج في بعض الخطوط من أنه لما أثبت لذل جناحا فلا مبرقع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الأمر بخفضه لأن كمال الطائر عند رفعه فهو ظاهر السقوط إذا جعل المجموع تمثيلا لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشاعر محسوس وأما على الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المخفض للذل يدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس بشيء وهو ما جعل تكميلا أو أبلغ وأوفق بنظره في القرآن قافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في الدواب ومنه ما هو له لانتقاد وبالضم في الإنسان ضد المز والذمت منه ذليل ومن الأول ذلول (قوله من فرط رجعت الخ) قال في الكشف إن هذا إشارة إلى أن من ابتدأ بقية على سبيل التعليل ولا تحت مل البيان حتى يقال لو كان كذا رجعت الاستعارة إلى التشبيه إذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل خفض جناح الذل جاز أن يقال أنه رجعة وهذا بين اه يعني أنه لو كان يبالا كان على سبيل التجريد وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم أنه بعد التزل لا يجباله هنا قد بر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيهما وهو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدءا للتذلل فانه لا ينشأ إلا عن رجعة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل (قوله لا فتقارهما إلى من كان أفقر خلق الله تعالى إليهما) من

للذل جناحا كما جعل لبيد في قوله
وغداة ربح قد كشفت وقرة
إذا أصبحت يد الشمال زمامها
لشمال يدا والقرية زماما وأمره بخفضه بمبالغة
أو أراد جناحه ككسبه تعالى وانخفض
جناح المؤمنين وضاقتهم إلى الذل للبيان
والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى
وانخفض إسماعيل جناح الذليل وقرى الذل
بالكسر وهو الانتقاد والذمت منه ذلول (من
الرجة) من فرط رجعت عليهم لاقته أرها إلى
من كان أفقر خلق الله تعالى إليهما

تعاليل لاحتياجهما الى أشد الرحمة لأن احتياجهما الى من كان محتاجا له غاية الضرعة والمسكنة
فيرحم أشد رحمة كما قلت

يا من أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من مائة

مادة السلطان الا اذا • أصبح محتاجا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى أن يرجمهما برحمته الباقية) الخطاب للولد ورحمته القانية هي ما ضمنها الامر
والنهي السلطان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة ونحوها لانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولأن
رحمة الدنيا حاصلة فهو مال لكل أحد ولا تكف نفسي معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء
قبل انما مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة بآية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله
ذهب الى أنها عامة غير منسوخة لأن تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما أن يرجمهما
لايمان فانه عاميهما مستلزم للدعاه ولا يعرفه فيجوز الدعاه لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتها) فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب
اليه بعضهم لانه مخالف لعناها المشهور مع أن هذا يفيد ما أفاده التعليل كما أشار اليه المصنف رحمه الله
والجار والمجرود صفة مصدر مقدرة أي رحمة مثل رحمتها في صغرى وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
أتا كيد الوجود كانه قبل رب ارحمهما رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما أنكم تتفقون
قال في الكشف وهو وجه حسن وأما الحل على أن ما المصدرية جنية والمعنى ارحمهما وقت
أخرج ما يكون الى الرحمة كقول رحمتها في وأنا لهم على وضوح وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنية
لانها الرحمة الباقية فتعصف لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وقام بعد ذلك اشارة الى ما ورد من نحو
الراحمون برحمهم الرحمن وغيره وقوله روي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فهل قضيت ما أي حقهما كما صرح به في الكشف وفي ابراده اشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يني بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا لو طئة لما بعده وفيه ثمديد
وعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر أنه وعد لمن أضمر البر ووعيد غيره (قوله فاصدين للصلاح) أي
بما صدر في حقهما أي مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا أضمره بالقصد والاوية الرجوع وهي التوبة
هنا لانها رجوع عن الذنب وخرج الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق أبويهم
ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح
بصدوره بل رمز اليه بقوله فانه كان للاواوين الخ دلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف يقتضيه مقام التأكيذ والتشديد كما قيل كيف يقوم بحقهما
وقد تبذر بواذر فقبل اذا بنيت الامر على الاساس وكان المستقر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد
الى المسامة فلطف الله بحجوز دون هذا به (قوله ويجوز أن يكون عاما الخ) عطف على ما قبله بحسب
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في حق هؤلاء وقوله أولا صفة مصدر مقدرة أي اندراجا وقد وقع
مصرح به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أي لو قومه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حيث قد الا أن يراد أن يكون عاما لغيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناصخ (قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة) هذا متفق عليه
وذكره فوطنة لانه من أنه لا يجب النفقة على غير أصل وفرع خلا لا يخيصة على ما فصل
في الفروع لكنه قيل عليه أن عطف المسكين وابن السبيل عليه محاميل على أن المراد الحقوق
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقربى الولادية وقوله في النظم حق يشعر باستحقاقه ذلك
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان اتياء الحق عام والمقام يقتضي التحول في تناول الحق المالى
 وغيره فلا ينعض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المالى وغيره فكيف لا ينعض

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى أن
يرجمهما برحمته الباقية ولا تكف
برحمتك القانية وان كانا كافرين لأن
من الرحمة أن يرجمهما (كما ريباني
صغيرا) رحمة مثل رحمتها على وتر بينهما
وارشادهما في صغرى وقام بوجه ذلك للراحمين
روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أبوي بلغا من الكبر أني أرى
منهما ما وليا في في الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانهما كانا يهلان ذلك وهما يجبان
بقائك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما
(ربكم أم لم يمانى نفوسكم) من قصد البر
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير
وكانه تشديد على أن يضرهما كما رآه
واستقالا (ان تكونوا صالحين) فاصدين
لصلاح (فانه كان للاواوين) للتواوين
(فخورا) ما فرط منهم عند حرج الصدر
من أذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز
أن يكون عاما لكل تأتب ويندرج فيه الجاني
على أبويه التأتب من جنائيه أو ليا لوروده
على اثره (وأن ذا القربى حق) من صلة
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم

وقوله اذا كانوا محارم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه أنهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلته بالمودة والزيارة ونحوهما وأقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم وقبرهم ومحبتهم واعطائهم الخس ومترضة لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينة وهو مروى أيضا (قوله بصرف المال فيما لا ينبغي) إشارة الى أن التبذير المشتمل من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في صرف اللغز ويراد منه حقيقة وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بأن الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية ومواقفها وكلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه انه يتناول في الآية بطريق الدلالة إذ لا يفرقان في الأحكام لاسيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته فعبه نظر غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل على مادونه بطريق الدلالة فتأمل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وان ما أورده الزمخشري من قول القائل لاسرف في الخير لا عبرة وفيه نظر (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراة) بفتح الشين مصدر كاطهارة أى في كونهم شرا وهو إشارة الى أن الاخوان جمع أخ وهو معنى المثل والمشابة في الصفة مجازا واستعارة كما وقع في الحديث بكلامه بأنه أخ السرار أى كلام يشبه المساربه وكذا قولهم للخير أخو الشر فالأخ المماثل حقيقة أرضا كما يسمى المتقابلان زوجين وإذا أريد به الاصدقاء أو الاتباع فهو مجاز تشبيها للقران العصبية والتبعية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاء وأتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكأنه مجاز على مجاز شهرة الاول التي ألحقته بالحقيقة فتأمل (قوله روى أنهم) أى الكفرة وهذا ما عرف في الجاهلية والتباعد تغافل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور يغربو يقدم على مهام الميسر كما ترى بيانه وعداه بهلى تضمينه معنى يتزاحون أو يتراهنون أو يجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربى جمع قرابة وهى ما يقرب به الى الله وقوله مبغض من صيغة فاعول وأشار بقوله في الكفر الى أنه يجوز أن يكون من الكفر ضد الإيمان ٢ وقوله بنعماء بالتبعية النعمة إشارة الى أنه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذى القربى الخ) إشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان أحفل العموم والخطاب عام وقيل معنى ان أعرضت أردت الاعراض فقل لهم قولاً ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق للمستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت لا مذهب القول فهذه أوجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت ان تحطاه للاستقبال وفيه نظر (قوله حياة من الرذ) أى من رذ من سأل صريحاً منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده أعرض وسكت وفيه إشارة الى أن هذا علمه الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لازم عرفاً وما وقع في نسخة حقهم بالقاف من تحريف الناسخ وليس ما ذكره له بل عدم حصول ما يعطيه (قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء رحمة ائمان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه أى فقل لهم قولاً سهلاً لا يذو عدهم وعدا جليلاً رحمة لهم وتطيباً لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أى ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمته عليهم وأما أن يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم افقد رزق من ربك ترجوا أن يفتح لك فمضى الرزق رحمة فردهم رداجب لا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغى له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مبياعه فوضع السبب موضع السبب والمصنف

وقال أبو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقراء أن ينفق عليهم وقيل المراد بذى القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا تبذيرا) بصرف المال فيما لا ينبغي واتفاقه على وجه الاسراف وأصل التبذير التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف قال أوفى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نحر جبار ان التبذير ان كانوا اخوان الشياطين أمثالهم في الشراة فان التبذير والتضييع والاتلاف شر وأصدقاؤهم وأتباعهم لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى أنهم كانوا ينهرون الليل ويناسرون عليها ويبيذرون أموالهم في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالانفاق في القربى (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغا في الكفر به فينبغى أن لا يطاع (وأما تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل جاء من الرذ ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا يتفهمهم على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه

(٢) قوله وقوله بنعماء النسخ التي بين أيدينا ليس فيها هذا وكان نسخه كانت كذلك فليجزم

رحمه الله لم يرد انه عليه لما قبله وقد أشار اليه فيما تقدم ~~لكنه~~ أجل ما في الكشف فلا وجه
لما قبل كون انتظار الرزق عليه للأعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالخيار كما ذكره وقيل
انه يعني ان أعراضك عنهم يترك الجواب المورث للبأس لا انتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب
أورد عليه أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب أو ما يلحق بها فاما أن يكون جرى فيه
على المذهب المكي في الجوزلة مطلقا أو أراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينسبه ويجري هذا مجرى تفسيره
وأن يأتيك بدل من الضمير بدل اشتغال (قوله أو منتظرين له) إشارة إلى أن المصدر حال مؤقّل
بأنهم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لأن الخطاب اغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب
المقام وفي نسخة منتظر اوهي ظاهرة وحده في الأولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه لتقييده
وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز أن يتعلق بالجواب من تفصيله (قوله وقيل معناه لفقدر رزق من ربك)
عطف على ما قبله من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق أقيم مقام فقده انه وفيه
لطف فكان ذلك الأعراض لاجل السعي اوهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر وإذا جعل
الأعراض كناية من عدم نفعهم فلا ابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلق بالشرط ولا يخفى جريانه
على التعليق بالجزاء أيضا وقوله ايضا تفسيره بيسورا والاجمال القول الجليل الحسن (قوله واليسور
من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحوه) اليسر السهولة واليسر اليسر السهولة وتيسر تسهيل وتبنا
كاستيسر وقوله من يسر أي الجهور وكذا ما بعده فكأنه لم يسمع الا مجهولا اذا تعدي كما في الكشف
واليسور اسم مفعول منه أو المراد بالقول اليسور الدعاء لهم باليسر مثل أغناكم الله ونحوه كيسر لكم
الرزق فعلى هذا يكون اليسور مصدر ابتقدر مضاف كما في الكشف أي قول لا فاميسور أي يسر
قال العلامة وفيه نظر لأن اليسور معناه ذابسر وانما وقع صفة لقولنا في ضرورة في أن يجعل
مصدرا ثم يؤول بذابسر وما قبل ان قول المصنف وهو اليسر يشترط أن اليسور مصدر وقول
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمي ولا يفتي من جوع فالخفي في دفعه أنه اذا
أريد به قول لا يشغل على الدعاء لا يكون القول حيث ذابسر بل ميسر المأرأدوه ويسور وميسور
مصدرين مما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مباينة أو بتقدير مضاف له وجه وجبه فتأمل
(قوله غنيلان لمنع الشحج واسراف المبدّر) يعني أنهم استعارتان تمثيليتان شبهة في الأولى فعل
الشحج في منعه عن يده مفعولة اعنقه بحيث لا يقدر على مقها وفي الثانية شبهة السرف بسط اليد
بحيث لا تحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله أمر بالاقصاء بدل من نهى بدل استعمال على ما وقع من ترك
الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم أي الجود الممدوح لانه يختص به في العرف فلا وجه لما قبل
الأولى أن يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي
وعنده الناس لأن من لا يحتاج اليه بطن فيه بعدم تداركه لحواله ومن يحتاج بذقه باعطاء غيره
أو تنقيته بل عند نفسه أيضا كما سيذكره (قوله بالاسراف وسوء التدبير) قيل الأولى أن يعتبر فيه
التوزيع فتقدم منصوب في جواب النبيين والمعلوم راجع أقوله ولا تجل يدك مفعولة إلى عنقك كما قيل
إن البذل ملوم حينما كانا ~~والمسور~~ راجع إلى قوله ولا تبسطها (قوله نادما) فهو من الحسرة
وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كأنه انحسر عنه الجهد الذي حله على ما ارتكبه أو
الحسرت أي انكشفت قواه عنه أو أدركه اعياء عن تدارك ما فات فلذا قيل محسورا دون حاسر
لانه أبلغ (قوله أو منقطعها بك) ضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافة
مبني للمفعول اذا عطبت دابته ونفذ زاده فانقطع وقوله لا شيء عندك تفسيره وقوله من حسره
السفر أي اعياء وأوقفه حتى انقطع عن رفقه فهو حاسر ومحسور أما الحاسر فمترأنه قد حسر
نفسه وأما المحسور فتصوّر أن التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه أي اذا بلغ السفر منه الجهد كن

أن يأتيك قطعيا ومنتظرين له وقيل
معناه لفقدر رزق من ربك ترجوه أن يقع
لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب
عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو
قوله تعالى (فقل لهم قول لا يبورا) أي
فقل لهم قول لا ابتغاء رحمة الله ربك
عليهم باجمال القول لهم واليسور من يسر
الامر مثل سعد الرجل ونحوه واليسر مثل
اليسور الدعاء لهم باليسور وهو اليسر مثل
أغناكم الله تعالى ورزقنا الله وأياكم (ولا
تجعل يدك مفعولة إلى عنقك ولا تبسطها
كل البسط) غنيلان لمنع الشحج واسراف
المبدّر نهي عنهم أمر بالاقصاء فيهم الذي
هو الكرم (فتقدم ملوما) قدمه بربطها
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء
التدبير (محسورا) نادما أو منقطعها بك
لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه

وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالساً أتاه صبي فقال إن أمي تستكسبك
 درها فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة إلى
 ساعة يظهر فعد البنا فذهب إلى أمه فقات
 قل له إن أمي تستكسبك الدر الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم
 داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانياً
 وأذن بلال وانتظر والصلاة فلم يخرج
 فأنزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (إن ربك
 يبسط الرزق لمن يشاء ويمددر) يوسعه
 ويضيئه بشيئته التابعة للحكمة البالغة
 فليس ما يهلكك من الاضاعة الا ما لم تكن
 (انه كان يعباد خبيراً بصيراً) يعلم سرهم
 وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم
 ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر
 الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأما
 العباد فعليهم أن يقتصدوا وأنه تعالى
 يبسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسنته
 ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
 وأن يكون تهميد القول تعالى (ولا تقتلوا
 أولادكم خشية اطلاق) مخافة افارقة وقتلهم
 أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر
 فتهام عنهم وخمن لهم أرزاقهم فقال
 (نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ
 كبيراً) ذنباً كبيراً المخافه من قطع النسائل
 وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطئ
 خطأ كآثم انما وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم
 من أخطأ بضاد الصواب وقبل لغة فيه كمثل
 ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطأ
 بالمد والكسر وهو ما لفته فيه أو مصدر خطأ
 وهو وان لم يسمع لكنه بناءً تخاطفي قوله
 تخاطأ القناص حتى وجدته

وخرطومه في منقع الماء راسب
 وهو مبقى عليه وقرئ خطأ بالغع والمد
 وخطأ بضم هاء الهززة مفتوحاً ومكسوراً
 (ولا تقربوا الزنا) بالعزم والاتبان بالمقدّمات
 فضلاً عن أن تبأسروه (انه كان فاحشة)

بلغ منه المرض اذا أثر فيه فهو استعارة (قوله وعن جابر الخ) هذا الحديث ذكره في الكشف
 هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً أتاه صبي فقال إن أمي تستكسبك درها فقال من
 ساعة إلى ساعة يظهر فعد البنا فذهب إلى أمه فقاتل له أن أمي تستكسبك الدر الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانياً وأذن بلال وانتظر وأفل
 يخرج للصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسبك أي تطلب منك
 كسبها ولها الدر هذا القميص وقوله من ساعة إلى ساعة تركيب مشهور في اللغة ومعناه
 ما في المثل من العمود إلى العمود فرج أي أخرسوا لك من ساعة إلى ساعة أخرى بظهر لك مرادك
 وتفسيره فانا نترقب حصوله ونرجوه وقوله فأنزل الله ذلك وهو لا يشافي كونه طاماً وقوله يوسعه
 تفسير البسط ويضيئه تفسير إيقاظه وبقدره ويقتر مترادفان (قوله فليس ما يهلكك) أي بفشاك
 ويعرض لك في بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى نصيب الحال ومن تعطيلية ويجوز في بعض النسخ أن
 يكون افعالاً من الارهاق فمن يسيئ والاطهر الاول (قوله يعلم سرهم وعلمهم) انهم سرهم مرتب
 كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة إلى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم
 فيقدر على وفق كنهه فهو تامة له وقوله ويجوز أن يريد الخ فيكون ذكر أن القبض والبسط
 هو قول الله تعالى لعلهم جميع أحوال عبادهم عبارة عن أنهم ينبغي لهم الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال
 والتوسط في الاعطاء والانتفاع لأن الزيادة عنه والنقصان عنها هو الله وقوله أو أنه الخ فيكون تعليمهم
 وحالهم على التخلق بأخلاق الله سبحانه بقضية الحال وقوله وأن يكون تهميد الخ لأنه اذا كان
 القبض والبسط لا ينبغي أن يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وأدهم بناتهم أي دفنهم احبة
 كما كانوا يملكون في الجاهلية (قوله كآثم انما) أي لفظاً ومعنى ويكون بمعنى تعدد الكذب
 وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما
 أن يكون اسم أي اسم مصدر لا خطأ بخطئ اذا لم يصب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله اسم
 أو هو مصدر خطئ بمعنى أخطأ كما في قوله

والناس يلحون الامير اذا هم • خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة إلى هذا المعنى أنه مصدر خطئ خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح
 به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لأن الخطأ ما لم يتعمد وليس هذا محله ورد بأنهم لم يقفوا على ما مر
 عن أهل اللغة والتفسير (قوله وقرأ ابن كثير خطأ) بوزن قتال والباقون بكسرة فكون وهي التي
 فسر عليها أولاً وهو مصدر خاطئ خاطئ خطأ كفانل يقانل قتالا قال أبو علي الفارسي وان كالم نجد
 خاطئ لكنه وجد تخاطماً مطاوعه فدلنا عليه وأنشد عليه شعر العرب كما أشار إليه المصنف رحمه الله
 فلا عبرة بقول أبي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو أي الخطأ ما لفته أي في مصدره وان لم يكن
 من المفاعلة كقام قياماً أو هو من المفاعلة وقوله وهو مبقى عليه أي التفاعل مبقى على المفاعلة لأنه
 مطاوعه فيدل عليه كما مر والقناص بالتشديد المائد والخرطوم القم ومنقع بفتح الميم محل اجتماع
 الماء وراسب بمعنى داخل يصف صيداً ظفربه وهو يشرب (قوله وقرئ خطأ بالغع والمد) وهذه
 قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر لا خطأ كاعطى وقرئ أيضاً خطاً بفتح الخاء والطاء وألف في آخره
 مبدلة من الهززة كما هو إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطأ بجذف الهززة مفتوحاً لكن عبارته
 توهم أنه من قصر المد ودون وليس كذلك لأنه ضرورة لا داعي إليها وقوله ومكسوراً أي مكسوراً والخطأ
 مع ألف في آخره وهذه قراءة أبي رجا وقرئ خطأ بفتح فـ يكون وهززة في آخره وهي مروية
 عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خشية بكسر الخاء (قوله بالعزم والاتبان بالمتقدمات) فهو من
 عنه على أبلغ وجه سواء كان كناية أو دلالة وفيه اشارة إلى تحريم العزم على المحرمات اذا هم عليه

وقوله فعلة بفتح الفاء إشارة الى وجه تأنيده وهو خبر المذكر أو الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة
 القبح تفسير فاحشة (قوله وبئس طريقا طريقه) إشارة الى أن ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها
 وسبيل بمعنى طريقا تميز وقد اعترض عليه أبو حيان بأن الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا يصح تقديره
 طريقه وسبيله لأنه ليس بضمير ولا اسم جنس فالظاهر تقديره بئس السبيل سبيلا بلا إضافة وقيل الإضافة
 فيه بيانية أي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فإنه طريق لقطع الانساب وهيج الذنن كما ذكره المصنف
 رحمه الله فإن جعلت لامية وطريقه العزم والاتباع بمقتضاه احتاج حينئذ الى تقديره ضاف وهو
 الغصب أي طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمحملة على الابضاع بالكسر والمجعة أي
 الاكراه على الجماعة والتمتر في البضع بغير حق واستتلاء اليد المبطله على حوائقه وتأديته الى قطع
 الانساب آثار في نفس الامر أو بهجب الشرع اذ لم يكن اياه بل أو كان ولو عنت ونحوه وهيج الفتق
 تحريكها وهو ظاهر (قوله الابالحق) قال المعرب أي الاسباب الحق فيتعلم بالاعتقالات ويجوز أن يكون
 حال من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أي لا تقتلوا الامتياز بالحق وأما تعلقه بحرم الله فيعبد
 وإن صح ومعنى تحريم قتلها فاعني حرم قتلها الابحى فن قال لا يحصل له لم يصب قال الفضائل
 وهي أول آية نزات في شأن القتل وقوله الاباحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه
 الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يهل دم امرئ يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الاباحدى
 ثلاث النفس بالنفس والسيب الزانى والتارك لدينه المشارق للجماعة وفي الكشف انه يقتض حصره
 بدفع الصائل فإنه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا
 المقصود به الدفع لكنه قد يفتى اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت أن هذا بعينه نص الحديث
 والحصر فيه ليس بحقيقى فلا يرد النقض بالكفر الاصلى كفى الجهاد وقوله وقتل مؤمن قبل قتله به بناء
 على مذهبه من أن قاتل الذمى لا يقتل منه لكنه يقتض بما اذا كان قاتله ذميا أيضا فتأمل (قوله
 غير مستوجب للقتل) يتناول العمدة والخطأ على التفسير الاول اقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على
 الأغلب ولو ابقاء على عمومه كان أولى وقوله تسلطا إشارة الى أنه مصدر كالغفران والمواخذة أعني
 من أخذ المال والقصاص وبقضى يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من
 هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والجور ربعى ان وقوله أو بالقصاص أى فقط عطف على قوله
 بالمواخذة وقوله لا يسمى أى لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه أيضا وان قيل انه يأثم فيه ولذا
 شرعت الكفارة فيه فإنها لعدم الثبوت واجتناب ما يؤذى اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن أمتي
 الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد انه لا يسمى ظلميا في العرف والافه ويتعين الاثم ولذلك وجبت
 كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واحمال لقوله يسمى قد بر (قوله أى القاتل) أى
 حريد القتل ومباشره ابتداء ويرد على هذا التفسير أنه تأباه عبارة الامراف فان حقه النهى عن القتل
 مطلقا فان دفعه بأنه فسر الامراف بالقتل بغير حق ولا اياه فيه ورد عليه أنه يصير بمعنى قوله ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله الابالحق فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تأكيده اقل وجه هو الثاني وقوله ما يعود
 عليه بالهلاك يعنى القصاص إشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثلة) بالمقتول
 وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحدا أو متعددا (قوله
 ويؤيد الاول قراءة أبي) لأن القاتل متعدد في النظام في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم
 يجعلها معينة لأن الولي عام هنا وفي معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون التفاتا
 وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب أحدهما أى القاتل أو الولي التفاتا أى يجوز فيه
 الوجهان (قوله علة النهى على الاستئناف) أى البياني وقوله اتماله قتل أى أو لا والتعليل للنهى
 عن الامراف سواء كان النهى والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله لا يذبح بقتله

فعله ظاهرة القبح زائدته (وساء سبيلا) وبئس
 طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع
 المؤدى الى قطع الانساب وهيج الفتق
 (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق)
 الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل مؤمن مقصودا به القتل (ومن
 قتل فاعلوما) غير مستوجب للقتل (فقد
 جعلنا لولايه) لا يذبح بقتله وهو
 الوارث (سلطانا) تسلطا بالمواخذة يقتضى
 القتل على من عليه أو بالقصاص على
 القاتل فان قوله تعالى من ظلموا ما يدل على
 أن القتل عد عدوان فان الخطأ لا يسمى
 ظلميا (فلا يبرئ) أى القاتل (في القتل)
 بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل
 لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الولي
 بالمثلة وقتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة
 أبي فلا تسرفوا وقراءة السانى
 فلا تسرف على خطاب أحدهما (انه كان
 منصورا) علة النهى على الاستئناف والضمير
 اتماله قتل فانه منصور في الدنيا بشيوت
 القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب وأما
 لولايه فان الله تعالى نصره حيث أوجب
 القصاص له وأمر الولايه بجموعته وأما الذى
 يقتله

الولى امرافا والى وضيمه حيث ذلول فقط والتعزير في المثلة بالمقتض منه والوزر في الاثم في الكل
 ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا (قوله فضلا أن تتصرف فوافيه) بتقدير الجازأى عن أن
 تتصرف فوافيه يعنى أنه نهى عن القرب منه فيعلم منه النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة
 النص وهو كناية فلا ينافى ارادة المعنى الاصل منها فلا استثناء ادال أيضا على جواز القربان والتصرف
 بالحق هي أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله لثمة لأنه مع لوم بالطريق الاولى أيضا فلا يتوهم أن
 الاستثناء يدل على جواز القربان بالحق هي أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان
 لتقدير موصوف مؤث بقريته صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
 به ذك العائد أي عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفه به وأما عهد
 العباد فشامل للمعااهد دوا الله عليه من التزام تكليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود
 وغيره منصوب بمطوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب باطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته
 كذا اذا طلبته فمسؤل بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ إشارة الى أن المطلوب عدم اضااعته والثبات
 عليه فالاستناد مجازي أو فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر وأصله مطلوب عدم
 اضااعته ومثله من الحذف والابصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى
 أيضا لان الجملة (٢) الاستثنائية التعليلية مسارية لاملعاليها فيكون تعليلًا للشيء بنفسه اذ طلب
 عدم اضااعته عين طلب الوفاية فان ما كاه الى أن يقال أو فوا بالعهد فان عدم اضااعته لم تزل مطلوبة
 من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده الفاضل المحتسب وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
 للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يخص
 بما اذا فسر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد أو المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما في
 الوجوه الاتية سوى الاخير الا أن يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد أعنى المعهود له فانه يجري
 على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤلا عنه أي على الحذف والابصال وقوله يستل الخ بيان للمسؤول
 عنه (قوله أو يستل العهد الخ) بأى ذنب قتل مجبور بكسر التاء على خطاب المؤث أو يستلونها
 على كتابة ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في هذا
 الوجه وقيل انه استشهد بالجزء السؤال لان سؤالها بعد ادحيائها يوم القيامة وهو سؤال حقيقى
 فتأمله (قوله فيكون تخيلا) التخيل له استعمال كذا ذكره الشريفي في حواشي شرح المفتاح
 حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستمارة
 الممكنية وسياق تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستمارة التصريحية لا امر
 المفروض فان جعل العهد ولا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحى بأن يشبه العهد بشخص
 تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤلا عنها على التخيل قرينة لتلك الممكنية وهذا مما لا يخاف فيه
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول فيكون تخيلا أي يجعل العهد تمثلا على هيئة من يتوجه اليه
 السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات اموزن اذ الظاهر أن الواقع امر تخيلا خاليا عن الحقيقة
 وكذا ما قيل ان مراده التخيلية المجردة عن الممكنية لعدم ظهور وجه النسبة بين العهد والمسؤول عنه
 وقوله لم نكث باخطاب معلوما ومجهولا والتبكيك التوبيخ والتفريع وهذا كما ورد في الحديث
 من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عن وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد الخ) أي بقدر مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تبصروا أي ولا تتقصوا فيه وقوله لسوى
 أى المساوى بلا تفص فيه (قوله وهو روى) أى معرب من لغة الروم لفقد ما قدته في العربية وقيل
 انه عربى وقيل انه أخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عمومية القرآن المذكورة
 في قوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

الولى امرافا بايجاب القصاص أو التعزير
 والوزر على المسرف (ولا تقربوا
 مال البهيم) فضلا أن تتصرف فوافيه
 (الاباقي هي أحسن) الا بالطريقة
 التي هي أحسن بأن ينجمه أو ينفه (حق
 يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف الذي
 دل عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد)
 بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدتموه
 وغيره (ان العهد كان مسؤلا) مطلوباً
 وغيره (ان العهد أن لا يضيعه ويبنى به
 بطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويبنى به
 أو مسؤلا عنه يستل الناكث ويعاقب
 عليه لم نكث أو يستل العهد تبكيكنا
 لنا ككنا كما يقال له وودة بأى ذنب قتل
 فيكون تخيلا ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد كان مسؤلا (وأوفوا الكيل اذا كنتم
 ولا تبصروا فيه) وزوا بالقسط من المستقيم
 بالميزان السوى وهو روى عزب ولا يقدح
 ذلك في عمومية القرآن لان العجى اذا
 استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم
 في الاعراب والتعريف والتذكير ونحوها
 صار عربيا وقرأ حزة والكسافى وحده
 بكسر القاف هنا وفي الشعراء

(٢) قوله لان الجملة الخ كأنه عليه التعسف
 من حيث المعنى وقوله فان ما له علة
 لا تعسف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة
 مريها التعسف اه محججه

الى انكار تعريبه أو ادعاء التغليب كما هو مشهور (قوله وأحسن عاقبة) إشارة الى أنه هنا معنى العاقبة
لا معنى التفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علماً أو فعلاً فالعلم
كما في قوله وما يعلم تأويله الا الله والفضل كقول ابن تيمية هـ ولا نرى قبل يوم الدين تأويل هـ وقوله يوم
يأتى تأويله كما حققه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)
بانتدبه والتخفيف أصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف
أثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة وأصل معناها ما يعلم من الاقدام وأثرها هو أمر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مقلوب قفا تجذب وجذب والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قافت أو اسم جمع له
بمعنى متبوع الاثر ليعلم منه شيئاً وقراءة الجهور بسكون القاف وضم القاف وحذف حرف العلة الاخير
وهو الواو للجازم وقرئ بانبائها في الشواذ كقوله هـ من هجوز بان لم تهجوز ولم تدع هـ وهو معروف
في النحر والقراءة الثانية بضم القاف وسكون القاف كتقل على أنه أجوف مجزوم (قوله مالم يتعلق
به حملك تقليد الخ) تقلد ما منصوب على أنه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف
وهو قيد للمعنى لا لالتنى فيكون تقليد التقليد الصريح كما كان فعل الكفرة من قواهم انما وجدنا آباءنا
فعلوا كذا وأما تقليد المجتهدين فيسأى بيانه وقوله أوجبنا بالغيب أو فيه للتريدي في التفسير ولتقسيم
ما كان بغير علم والرجوع بالغيب استعارة لامتهم لانهم غير سدد (قوله واحتج به من منع اتباع الظن)
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالدلالة الظنية مطلقاً وقوله هو الاعتقاد
الراجح الخ فخرج المرجوح والمتساوى الطرفين لانه ليس يعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى علماً حقيقة
وهو مخالف للامشهور حال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علماً باللغة ولا شرعاً ولا عرفاً فقوله
واستعماله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمه من مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار إشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع أجرى الظن وان لم يكن علماً يجري العلم وأمرنا بالعمل به للاجتماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبله وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله
المستفاد من سند أى ما يستند اليه ظنه من دليل أو مارة فدخل فيه التقليد لان له سنداً وهو حسن
ظنه بالمجتهد أو سند المجتهد يستند له في الحقيقة لعلمه بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه
مخصوص بالعقائد) أى ما ذكر من النهى عن اتباع ما ليس بعلم قطعى مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة
لمن منع العمل بالظن مطلقاً حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له أمر خارج عن
الظن وهو عمل الناس والآثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل بالرى أى القذف والذم بما لم يتحققه أو
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر أيضاً وأما القول
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سنداً وهو ظاهر (قوله ويؤيده
قوله عليه الصلاة والسلام) أى يؤيد كون المراد به الرى والقذف وشهادة الزور لانهم ما سواهم فى أنهم ما
نسبة ما لا أصل له الى غيره فدليل أحدهما دليل لا آخر وقيل انه مؤيد للرى وحده فكان عليه
أن يقدم شهادة الزور عليه أو يؤخرهما عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه
مع مخالفة تامي لفظه حتى قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعاً ولا ضريحه والردغة بفتح الراء
المهملة وسكون الدال المهملة وقعهما والغين المعجمة أصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء
المججمة والباء الموحدة أصله الفساد فى العقل ونحوه وأما ردغة الخبال الواردة فى الحديث ومثلها طينة
الخبال الواردة فى حديث من شرب الخمر كان حقاً على الله أن يسميه من طينة الخبال ففسرت
فى كتب الحديث بما يخرج من أبدان أهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير مأثور
وقوله قفا بمعنى اغتاب وقذف (قوله حتى يأتى بالخروج) المخرج بفتح فسكون المعروف فى معناه
أنه ما يخرج عن عهده ولما كان هذا غاية لحبسه فى النار الواقع فى الآخرة ولا يخرج له ثمة عن عهده

(ذلك خبراً حسن تأويلاً) وأحسن
عاقبة تفصيل من آل اذا رجع (ولا تقف)
ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قاف أثر
اذا قفاه ومنه القافة (ماليس لك به علم)
مالم يتعلق به حملك تقليداً أوجبنا بالغيب
واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد
من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص
بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفا
مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله فى ردغة
الخبال حتى يأتى بالخروج

ما صدر منه لأن المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه أولوه بأن المراد بالخروج ما يخرج من حبسه في النار
وهو أن يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فلا تيان به مجاز من تحمل
ما يعذب به لانه وسبب ما أتى به أقولا وقيل انه على - قد قوله - حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن
أنه لا تيان له بدافع ولا خروج له عن عهده لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكره على أبلغ وجهه وأكده
وأما تفسيره حتى يتوب فلا وجه له لما مر إلا أن يقول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده
(قوله وقول الكميت) بالتصغير شاعر إسلامي معروف وهم ثلاثة هذا أصغرهم والبيت من قصيدة
له هجاءها نساء كليب وقوله بغير ذنب تأكيد لكونه برياً وأقرب معنى أقذف كآثر والخواصن بالحاء
والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة أى عفيفة وان قفنا بصيغة
الجهول أى قد فتن غيرى والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعاً للفخمة (قوله فأجراها
يجرى العقلاء) هذا إنشاء على أن أولئك هل يختص بالعقلاء أو يغلب فيهم كما قيل أو هي عامة لهم ولغيرهم
فعلى الأقل تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لصدور أفعالهم أو ما يشبهها منهم ففيه استعارة
بقرينة الإشارة بما يشار به الى العقلاء وهو أولئك وعلى غير ما حاجة اليه واليه أشار بقوله هذا الخ
أى الامر هذا أو خذ هذا وكون هاجم معنى شذبه وقوله لما يقع اللام وتشديد الميم جوابها
محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو معناه أو بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية
وقوله اسم جمع لذا أى اسم جمع لا مفردة من لفظه وانما لم يفرد من معناه كره (قوله كقوله) أى
قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة وأوله • ذم المنازل بعد منزلة اللوى • وقال ابن عطية
الرواية بعد أولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع له مصنف رحمه الله كل من خشي مسطور في الكتب
المعتبرة فلا يلتفت الى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل
وأيامها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثها ضمير كل) أى في كان وعنه ومسؤلاً
ضمير مفرد عائد الى كل أولئك بتأويل كل واحد منهم مع أنه يجوز للأفراد وان لم يؤخذ بذلك لأن كلا
المضافة الى نكرة يطابق ضمير العائد اليها المضاف اليه افراداً وجعاً وهل هو لازم أو لا فيه كلام
فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ أو والمعنى ولذا لم يقل كانت عنها
مسؤلة لأن كل عبارة هما أضيف اليها وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان للمعنى النظم
وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية أو موصولة بمحذف العائد
أى فعله والباء للتعدية أو للسببية أى هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ محذوف بحسب
المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تنف فيه تسمي لانه مصدر تنف (قوله أو لصاحب السمع والبصر)
وهو القافي وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لأن الظاهر كنت حيثئذ (قوله وقيل مسؤلاً
مسند الى عنه) على أنه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رده عليه تبعاً لآي البقاء وغيره لأن القائم
مقام الفاعل - حكمه - حكمه في أنه لا يجوز تقديمه على عامله كأمثلة حال المعرب رحمه الله وليس لقائل
أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لأن ابن النحاس حكى الاجماع على عدم
جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جاراً ويجوز أن ليس هو تطير غير المغضوب عليهم إلا أن ينزع
فيه وفي شرح المفتاح أنه مرفوع بضمير يفسره الظاهر وجوز اخلاء المقسم عن المسند اليه اذا
لم يكن فعلاً لا لحاقه بالجوامد لعدم أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف
فالوجه أنه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو على جواز تقديمه بأن الجرور بالحرف لا يلتبس
بالمبتدأ لكان له وجه كافي للتخريب وجوز أن يكون مسؤلاً مسند الى المصدر المدلول عليه ولكنه
لا يصلح تصحيح الكلام الكشف (قوله مؤخذ بعزمه) اذا صم عليه بخلاف مجزء الخاطر كما فصله
في الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز أن يكون ما يستل عنه الأفراد العقائد لا الهتم بامر ولا حجة للمصنف

وقول الكميت
ولا أرى البرى بغير ذنب
ولا أقفوا الخواصن ان قفينا
(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
أى كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى
العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها
شاهدة على صاحبها هذا وان أولاه وان
غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم
جمع لذا هو يسم القبايل جاء لغيرهم كقوله
والهيش بعد أولئك الايام
(كان عنه مسؤلاً) في ثلاثها ضمير كل أى كان
كل واحد منهم مسؤلاً عن نفسه بمعنى مما فعل
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه
المصدر لا تنف أو لصاحب السمع والبصر
وقيل مسؤلاً مسند الى عنه كقوله تعالى
غير المغضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه
عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتبعه ثم وفيه دليل على أن العبد مؤخذ
بعزمه على المعصية

تتأمله (قوله وقرئ والفواد الخ) أى قرأ بعضهم وهو الجراح الذى يفتح الفاء وابدال الهمزة
واو وتوجيهها أنه أبدل الهمزة واو الوتر وهو بعد ضمة فى المنه ورثم فتح الفاء تخفيفا وهو لغة فيه ولا
عبارة بتكرار أبى حاتم اهـ (قوله ذامرح) المرح شدة الفرح والسرور كذا فسر العرب وفسره المصنف
كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيل وهو الحب والكبر وهو أنسب أى لا تخر مشية المحب المتكبر
وفى اتصافه وجوه فقيل أنه مفعول به وقيل أنه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو أمان مؤول بمرح
بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو قد رفيه مضاف كما هو معروف فى مثله واليه أشار المصنف رحمه
الله (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) يعنى القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة
بجمله عين المرح كما يقال رجل عدل لأنه واقع فى حيز النهى الذى هو فى معنى التقي ونفى أصل الاتصاف
أبلغ من نفي زيادته ومبالغته لأنه ربما يشعر ببقاء أصله فى الجملة وجعله المبالغة راجعة الى التقي دون
النفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقب لما فى الكشف فانه قال مرحا حال
أى ذامرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد اهـ فرده بأن
المصدر آكد لما مرأى كنهه فى الاثبات لافى النفي وما فى حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم
الفاعل شاذة وفى كلامه ناسخ لأنه قال وفضل الاخفش الخ بعدما أتوه بذي مرح وانما يكون المصدر
أبلغ اذا ترك مجاهله ولا يرد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا يفضل احدى
القراءتين على الاخرى وهو ما شمع على تفضيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أولا أراد به تصوير
المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبنى على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح بشعر
به على أن جعله صاحب مرح أبلغ لجعله لازما له كأنه مالك حائز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل
على الثبوت ونفيه لا يتنقى نفي أصله أيضا قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها
فان المراد به أنها لا تبدل على تجدد وحدث لا أنها تبدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما ورد على
الزحشرى أو رده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره
فيه تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجهه قد بر (قوله ان تجعل فيها خفا) فسر به إشارة
الى أنه ليس المراد به النفوذ من جانب الى آخر كما يتبادر منه وقوله بطاولة أى يتكلمك الطول بعد فامتن
كما فعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا يتأنى كونه تمييزا أو مفعولا وقيل انه إشارة الى أنه
منصوب على نزاع الخلاف وأن الطول بمعنى التناول وكونه إشارة الى أنه مفعول له لما بين اللام والباء
من الملازمة تكلف لاداعي له وقوله وتعليل لان ما له الى أنه لا فائدة فيه والجدوى بالميم والبدال المهمة
القائدة (قوله إشارة الى الخصال الخمس والعشرين الخ) وذكرنا تأويله بالمدكور ونحوه وأولها
لا تجعل مع الله الها أخرى وهى النهى عن اعتقاد أن له شريكا وثانها وثالثها اقله وقضى ربك أن لا تعبدوا
الاياه اذهى امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تنقل لهما
أف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنهما واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وتساعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادى عشرها والمسكين وثانى
عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر بثبرا ورابع عشرها اقل لهم قولا ميسورا وخامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل ظلوما فقد
جعلنا لوليها سلطانا وعشرها فلا يسرف فى القتل وحادى عشرها أو وفوا بالعهد وثانى عشرها
وأوفوا بالعقيل وثالث عشرها ووزوا بالقسط المستقيم ورابع عشرها ولا تقف بالبرك
به علم وخامس عشرها ولا تمس فى الارض مرحا وكاهاتكليفات قوله يعنى المنهى عنه الخ فى هذه
الآية قرآن فان فقر الكوفيين وابن عامر سيته برفعه على أنه اسم كان واذا قرأته الى ضمير الغائب المذكور

وقرئ والفواد بقلب الهمزة واو وبعد الضمة
ثم ابدلها بالفتح (ولا تمس فى الارض مرحا)
أى ذامرح وهو الاختيال وقرئ مرحا
وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر
آكد من صريح النعت (المنان تخرق
الارض) ان تجعل فيها خفا بشدة وطأنك
(وان تبلغ الجبال طولا) بطاولة وهو تكلمك
بالمختال وتعليل للنهى بأن الاختيال حاقة
بمجردة لا تعود بجدوى ليس فى التذلل (كل
ذلك) إشارة الى الخصال الخمس والعشرين
المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله
الها آخر وعن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أنهما المكتوبة فى الواح موسى عليه
السلام (كان سيته) يعنى المنهى عنه

وهي التي فسرنا المصنف رحمه الله أولا وقرأه الباقر مؤثما منصوبا وعلى الأولى اختلف المفسرون في نفسه به فذهب المصنف كغيره الى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدأ والجملة بعده خبره وسبب المنهيات منه فالإضافة لازمة من إضافة البعض الى الكل وذهب آخرون الى أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك سبي أمّا النواهي فظاهرة وأمّا الاوامر فلا لأنها مني عن أخذ اداهي دالة عليه في الجملة أو الإشارة الى ما مني عنه كافي الوجه الآتي والاول أظهر ومنه ما جمع مني وفيه شيء (قوله إشارة الى ما مني عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التعصيم على أن الإشارة الى ما مني عنه صريحا وضحا كما مر وقوله بدل من سيئة أو صفة لها أي مكروها وعند ربك متعلق بمستخدم من تأخير وقوله محمولة على المعنى لئلا يكبر على الوصفية لعل البدلية فانه لا يعتبر فيها بالمطابقة وقيل إن السيئة بمعنى الذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بأن بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على أنه صفة سيئة فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ وكدة (قوله والمراد به المغفوض) أي المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القبائح لا تتعلق بها الإرادة والاجتماع الضدان الإرادة المرادفة أو الملازمة للرضاء عندهم والكراهة ونحو لا تقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لقيام القاطع الخ دفع لقواه - لا يعدل عن الظاهر بل دليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بتأويل المذكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوصى اليك الخ) أي كأنك عما أوصى به معلوم به وقوله من الحكمة جوز فيه العرب أن يكون حال من الموصول أو من عائد المذوف أو متعلقا بأوصى ومن تبعضية أو ابتدائية أو متعلقا بمحذوف ومن بيانية أو جار وناجر وربدل عما أوصى (قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ) تفسير للحكمة وهي اما نظرية وأجلها معرفة الله ولذا اقتصر المصنف رحمه الله عليها وقيل ان أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وبأباه التعميم في قسمها واما عملية واليه أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قدله بطل علمه الخ) قيل انه لا دلالة له على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه أن فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عمل غير قصد أصلا علمه باطل لا يناب عليه ومن قصد به غير الله كالاحسان أو الرياء كان سعيه ضائعا لا يفيد شيئا فبقى أن يقصد به وجه الله لا غير ما ينفعه وهذا متوقف على معرفة الله تعالى وتوحيده ومن النام من رده وترد فيه من غير محصل لكلامه (قوله وأنه رأس الحكمة وملاكها) مع ما طوف على قوله أن التوحيد الخ الرأس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الامور به يكون بشاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما أعاد ذكره تأكيده علم منه انه بما يعني به لما ذكر (قوله ورتب عليه الخ) يعني قوله مذموم ما محذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشغل كل أحد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فبطل منه لوم غيره بالطريق الأولى (قوله والهمزة للانكار الخ) بمعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدور اعتقاده بعاقله وهي مقدمة من تأخير أو دخله على مقدر على ما نقرر والقائه على الاول اسبعية الانكار لا لانكار السبعية وقوله ألخصكم تفسير لا صفاكم لانه من كونه صافيا أي خالصا والباء داخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنا لنفسه أي لتكون أولاد له لا للتزويج وعبر بالاناث اظهار الحسنين وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الانشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بواذهن وإضافة الاولاد نسبتهن وفي نسخة هن بدل هي باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وأنت ضمير زوالها العائد لبعض لا كتباه التأنيت من المضاف اليه أولادها بالمولدة ويصح رجوعه للأجسام وقال بعض لان منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله بإضافة الاولاد وكذا لما بعده وما تكرر هو البنات وأدنتهم الاناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير الى

فان المذكورات مأمورات ومنه وقرأ الجازيان والبصريان سيئة على أنهم أخبر كان واللام ضمير كل وذلك إشارة الى ما مني عنه خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها) بدل من سيئة أو صفة لها محمولة على المعنى فانه بمعنى سيئا وقد قرئ به ويجوز ان ينصب مكروها على الحال من المستمكن في كان أو في الطرف على أنه صفة سيئة والمراد به المغفوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بإرادته تعالى (ذلك) إشارة الى الاحكام المتقدمة (عما أوصى اليك ربك من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته والخبر للعمل به (ولا تجعل مع الله الها آخر) كثره للتبسيه على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه غيره ضائع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها أرتب عليه أولا ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانيا ما هو نتيجة في العقب فقال تعالى (تلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا) مبعدا من رحمة الله تعالى (افأصطفاكم ربكم بالبنين) خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة لانكار والمعنى ألخصكم ربكم بأفضل الاولاد وهم البنون (واتخذ من الملائكة اناثا) بنات لنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعادتكم (انكم تقولون قولا عظيما) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الأجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث يجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق أدنتهم (ولقد صرنا) كثرنا هذا المعنى بوجوه من التقرير

أن التصريف تكرير الشيء من حال إلى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف أي صرفناه
(قوله في مواضع منه) إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن
إبطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال
على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتغل على الإبطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول
في هذا المعنى صكاً كما أفاده في الكشف وصرفنا متعدي مفعوله القول المقدور وإيقاع القرآن على المعنى
وجعله ظرفاً للقول أما إطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر أن الإفظاظ قوالاً لله تعالى أو بالعكس
كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلالة استعمالين شائع وقوله
أو أوقفنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته يعني كافي قوله تجرح في عراقيها تعلى وفي نسخة بالواو
بدل أو فيكون مع ما قبله وبها أو أحد أو يكون قوله على تقدير رواية صرفنا القول بياناً لما حصل المعنى
لأنه تقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر (قوله لينذروا) إشارة إلى أصل لفظه وأنه من التذكير بمعنى
العظة وأما قراءة التخصيف فنذكر معنى التذكير عند التبيان والفتنة ثم إن الزمخشري أشار إلى تكتة
هنا وهو أنه قال أي كثرناه لينتظروا ويعتبروا أو يطمئنون إلى ما ينجح به عليهم فإن التكرار يقتضي الإذعان
وأطمئنان النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكيساً وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة
طمانينة اليه قيل الله بمعنى العدم أو كثرة عنه ويجوز أيضاً وعلى ظاهرها أنهم ربما أطمأنوا ببعضه
ظاهراً وقوله وفيما بعده هو عما يقولون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني أنه
إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا حد فالبلغ في حال تكلم الأمر غائب ويصير مخاطباً عند التبليغ فإذا
لوحظ الأول فحقه الغيبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كافي قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقد
قرئ بالوجهين وقيل أنه يريد أنه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
معتزلاً بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتبار حاله عند مكالمهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه به نفسه أي
ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قواهم وهو أن مع الله آلهة وقوله
وجزاء للولا قترانها بأذا واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش يعني إلى مقابلته ومقابلته والمعازة
بالإزاي المجبة مضاعفة من العز ومعاها المقاومة والمغالبة من عزها إذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى
لو كان فهم ما آلهة إلا الله لفسدنا فحقها إشارة إلى برهان التماثل بصور قياس استثنائي امتن في نفسه نقبض
التالي كما سيأتي تقريره ثمة (قوله أو بالتقرب إليه والطاعة) فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة إليه وشبهه
استغوا فيه ما لا آلهة قالوا أنه إشارة إلى قياس اقتراني والمراد بالآلهة من عبدة من أولى العلم كعبسى
والعزير عليهم الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كازعم آلهة لتقربوا إليه وكل من كان كذلك ليس
إلهاً فهم ليسوا بآلهة ولو على الأول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية
اتفاقية وحالية (قوله ينزه تنزيهاً) يشير إلى أن سبحان مصدر سجع بمعنى نزه وبراً لا يعني قال سبحان الله كما
متر تقريره وينزه بالبناء في أوله مجهول مضارع نزه تنزيهاً كما في التسخ العجيبة لا بالبناء ماضى تنزهها كما
ظنه بعضهم فخطأ إذ حال قدر فعله من الفعل لا من التفعيل ليناسب قوة تعالى ولم يقل تنزهها لما مر
أن سبحان من التسيح الذي هو التزود وقوله تعالى إشارة إلى أن الكبر من صفات الأجسام فإذا وصفت به
من الأرض نباتاً (قوله متباعد غاية البعد) إشارة إلى أن الكبر من صفات الأجسام فإذا وصفت به
المعاني فسر بما يليق بها وهو ما ذكره هنا وذكره العلوق بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب
البلاغة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات ولذا قالوا لا تتنزل لبقائه نوعه في الجملة (قوله ينزهه عما
هو من لوازم الامكان) يعني أن في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية أو تبعية كمنطق الحال فإنه استعريفه
التسبيح للدلالة على وجوده فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزله عن الامكان وما يستلزمه كإبدال الأثر

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز
أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات
إليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا
المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئ
صرفنا بالتخفيف (لينذروا) لينذروا
وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان
لينذروا من التذكير الذي هو بمعنى التذكير
(وما يزيدهم الانتقورا) عن الحسن وقلة
طمانينة اليه (قل لو كان معه آلهة
كأن يقولون) أي المشركون وقرأ ابن كثير
وحسن عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على
أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
ووافقهما نافع وابن عاصم وأبو عمرو وأبو بكر
ويعقوب في الثانية على أن الأولى مما أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به
المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقالهم
(إذا لا يتفلوا إلى ذي العرش سبيلاً) جواب
عن قوله ومجرأ للو والمعنى لطلبوا إلى من
هو مالك الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك
بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة
لعلهم يقدرون ويهزمهم كقوله تعالى أو ترون
الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة
(سبحانه) ينزه تنزيهاً (وتعالى عما يقولون
علواً) تعالياً (كبيراً) متباعد غاية البعد
عما يقولون فإنه في أعلى مراتب الوجود
وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من
خواص ما يمنع بقاؤه (تسبح له السموات
السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شيء
إلا يسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم
الامكان وتوابع الحدوث بلسان
الحال

على مؤثره فجاءت تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيهه عما يحالقه

وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد

فلما زعم الامكان الامور الموجبة والمستلزلة وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من أهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبه وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كما فهم (قوله أيها المشركون) اشارة الى جواب سؤال مقدرواؤه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء يفهمونه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب أنه تسبيح حقيقي وكذا لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سمع المحقق في كف نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة قد دفعه بأن الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما أشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أي يجوز أن يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية أو مقالية على أنه من عموم المجاز أو بالجمع بينهما على رأي من جوزه وعبر بالجواز رد على ما يفهم من ظاهر كلام الكشف من منعه واشارة الى أنه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تتفهون لان منه ما يفهمه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان أجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له واتفاههم به كان فهمه بمنزلة العدم أو أنهم اعدم فهمه بعضهم جعلوا كن لا يفهم الجميع قلبا وبهذا وان حسم السؤال لكنه ضفت على آتية وقوله وعليه ما عطف على قوله على المشترك أي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه أي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازين (قوله وقرأ ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والأخوان وحفص بالتاء الفوقية تسجيلا السموات والباسقون بالتحسية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه أعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من أفعالهم لها ورده المعرب بأنه ظن أن ضمير من يحضر العقلاء وليس كذلك (قوله حين لم يعالجكم الخ) اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليبا غفورا فالظاهر أنه للمؤمنين وأن قوله لا تتفهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركين لاسناده اليه فلما تنزه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجاد وأما التذييل بقوله انه كان حليبا الخ فوجهه كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يعالجهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكأنه قيل ما أحسن الله وأكرمهم وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهم ما تنفرو) قيل عليه انه وان روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله يذكرك وبين الذين الخ الابتداء بحذف مضافين أي جعلنا بين فهم قراءتك وأيضاهو على هذا مكر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالأولى أن يحتمل على ما روى من أنها نزلت في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأتم جميل اذا كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يعززون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق من كان وراء جدار ووجب كما أن الاكثة كذلك وأما الاعداء من غير افادة التي ادعاها فقد كفاها المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسبيح السموات الخ نفي لفهمهم للدلالة الآفاقية والتفسيحية ثم عقبها بما هو المبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد هذا أجل ان كان ذابا وقد تدبنا كلام الكشف والمصنف فرأيناها اذا اقتصر على تفسير أو قدماء فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع الى سواء (قوله ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا) لما كان العجب سائرا لاستورا ذهبوا في تأويله الى

حيث تدل بإمكانها وحسنها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تتفهون تسبيحهم) أيها المشركون لا تتفهون تسبيحهم وانظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يحتمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصوره من وإلى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من جوزه اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبح بالياء (انه كان حليبا) حين لم يعالجكم بالعقوبة على غفلةكم وشرككم (غفورا) ان تاب غفلةكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا يحجبهم عن فهم ما تنفرو عليهم (ستورا) ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا

وجوه منها ما ذكره من أنه للتسبب كلابن وتامر وهو ان اشتتر في فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما
 نبه واعليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبت به وجلته وغنخته
 وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما أتينا أي ذا التيان لانه آت وكذا سبل
 مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من أفعمت الاناء اذا ملأته وأهل المعاني مثلوا به للاسناد الجباري وهو
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف يرجح النسبة
 على التجوز في الاسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أفعم السبل الوادي كان التجوز بحاله رفيعه نظر لكن المثال
 لا يصح مل القيل والقال (قوله أو مستورا عن الحسن) فيكون بينا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والأصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن
 رؤيتهم أو فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله أو بحجاب آخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب الجارية بالحجاب الا قول عبارة عن عدم الفهم
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا لا يراد به فاعل كيمون ومثوم بمعنى يامن وشاتم
 كأن فاعلا يراد به مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة فمقرب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه
 الآية مع ما قبلها وما بعده هاويان لا ارتباطها وقوله انفة للدلالات ضمنه معنى التفظن والتدبر فعدها
 باللام وقوله مطبوعين أي مجبولين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله نكتمها يقال كنهه وأكنهه اذا ستره
 (قوله كراهة أن يفقهوه) يعني أنه مفعول به بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدّم فمفعول من
 الجملة أو من أكنهه وأما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا أو أكنهه أو الجملة
 بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله يمنعهم عن استماعه) أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلقب به قائلهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجاز
 فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد أن فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
 فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا الوصل لا يرد على المصنف رحمه الله
 ولو حل على ظاهره لانه ترق فكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا
 محذور فيه حتى يتكافأ ما ذكر (قوله واحد غير مشفوع به الخ) أي مقرون بذكره ذكر شيء
 من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلوا وعدم اقترانهم به صادق بفهم فلا يرد ما قيل ان التبادر
 من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع
 به في الالهية وقوله مصدر وقع موقع الحال في الدر المنون أن فيه وجهين أحدهما انه منصوب
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم
 موضوع مصدر المصدر الموضوع موقع الحال فوحده موضوع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزائد وأصله اتحاد أو هو
 بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده بمحده وحده او حدة كوحده او حدة وقال الزنجشيري انه
 مصدر الثلاثي سادس الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب سيبويه والثاني أنه منصوب
 على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده جاز كونها حالا من كل منهما أي موحدا له أو موحدا بالذكر فقول المصنف رحمه
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لا مع عامل ولا مع متعاقه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول
 مطلق لقوله ولوا فمفعول منه وبولوا التقارب معناهما أوجع نافر فهو حال وقوله بسببه ولا جله يعني
 أنه متعلق يستمعون والضمير لما والباء سببية في بلاغته الام أنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها
 يتعين ذلك وقد يجعل الباء للملابسة أي يستمعون بقاويلهم أو بظواهر أسماعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقوله سبل مفعول أو مستورا عن الحسن أو
 بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا أما أنزل عليهم
 من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات
 المنصوبة في الانفس والاتفاق تفسيرا له
 وسببنا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما
 صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنهه)
 تكتم أو تحول دونها من ادراك الحق وقوله
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه وجعلنا
 ان يكون مفعولا للمادل عليه قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه
 (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه ولما
 كان القرآن مجزأ من حيث اللفظ والمعنى
 أدبت لتسكيره ما يمنع عن فهم القرآن وحده
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)
 واحد غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع
 واحد أو أصله بحد وحده بمعنى واحد وحده
 الحال وأصله بحد وحده بمعنى واحد وحده
 (ولو ألقى أديارهم نورا) هربا من استماع
 التوحيد ونفرة أو توابية ويجوز أن يكون
 جمع فافر كقائه ودوقعود (نحن أعمى)
 يستمعون به بسببه ولا جله

فتعلقة بأعلم لان أفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو أعلم
بجهاله وأكسى للفقراء وقوله من الهز الخ بيان لما وقوله ظرف لأعلم أي متعلق به أي نحن أعلم بأهـ
عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد عمله بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق يستمعون الاولى وقوله
بفرضهم من الاستماع وهو الهز السابق وقوله مضمرون أي مخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصاد
على الامتاع المقابل بالتجوى وقوله ذوو نجوى إشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع
نجي فهو كقيل وقيل (قوله على وضع الظالمين) أي وضع الظاهر موضع الضمير اذا الظاهر اذ يقولون
لكنه عبرة للإشارة الى أنهم بهذا متصفون بالظلمة أو لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان
فائدة الابدال وبقولهم خبر أن (قوله هو الذي صهر به فزال عقله) فهو وكقولهم ان هو الارجل
مجنون وبه متعلق بصهر لتضمنه معنى فعل الصهرية وقوله الذي له صهر يسكون الحما وسينه مثله كما في
الدرر والفرور وقد تفتح حاؤه والرتبة مهموزة للنفوس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ إشارة الى
أن مسحورا بمعنى ذاهن وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم
الفاقد يقال رجل مسحور ومسهر أي يأكل ويشرب ومنه مسحور الصائم أو هو من وقت الصهر لانه
زمانه وهذا تفسير أي عبدة وقيل انه بعد لفظا ومعنى لانه لا يتناسب ما بعده من كونه ضربا مثلا ولذا
آخره المصنف رحمه الله ومرضه (قوله مثلوك بالشاعر الخ) أي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم
بخلافه فانما قصدوا تشبيهه حاله فيما قلته ونظفت به من القرآن بحال هو لا يتسكون مثلوك بمعنى شهورك
أما على ان الامثال جمع مثل يفهمن أن مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر أن تفسير ضرب بال
الامثال بمعنى ينوئك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا أنذا كذا الخ المقالات الثلاث
الآتية قوله واضرب لهم مثلا قسيرة مثلوك غير ظاهر اذا الظاهر حينئذ مثلوك وبه يرتبط الكلام
أنهم ارتباط فلما ذكر استمرزاهم بالقرآن مجبه من استمرزاهم بمضمونه من البعث دلالة على أنه أدخل في
التعجب لمخالفته العقل وأما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضلو لانه من الضلال أو على
مقدرة تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يظهر كون المقالتين الأخيرتين من ضرب المثل
فالاولى الاقتصاد على الأولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي العظام الآتية وسميت
أمثالا للتعبير عنها بعبارة شتى أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكره بأقرب
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه
لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكره عطف عليه
أمر آخر أعجب منه فلا داعي لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما عترض به على هذا التفسير بأنهم
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا كان
الظاهر أن يقال فيك لآل فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفريقه بين الاقرباء والاصدقاء وبجزءهم
عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على الحال برزهم ولك أنظر من فيك لانه
الممثل له وتفسير ضربوا يعنيوا أمثالا حاجة اليه بل لا يناسب فتأمل (قوله الى طعن موجه) أي
له وجه يقبل به وقوله يتهاقون بمعنى يقعون لضعف ما تمسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع
في الشر وقوله أو الى الرشاد بيان لتعلقه بوجه آخر والرفات ما يلي فتفت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار
أي قالوا هذا قول لا مبنيا على الانكار وهو إشارة الى ان الاستفهام انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا
وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قالوا يابوسه الرميم أي البالي لان اليابوسة تقتضى التفرق
والغناء المنافي للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكماء

من الهز بك وبالفقران (اذ يستمعون اليك)
ظرف لأعلم وكذا (واذ هم نجوى) أي نحن
أعلم بفرضهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمرون له وحين هم ذوو نجوى
يتهاقون به ونجوى مصدر ويجعل أن
يكون جمع نجى (اذ يقول الظالمون ان
تبعون الارجل مسحورا) مقدر بذكر
أو بدل من اذ هم نجوى على وضع
الظالمين وضع الضمير للدلالة على أن تناجيهم
يقولهم هذا من باب الظلم والمسحور
هو الذي صهر به فزال عقله وقيل الذي
له صهر وهو الرئة أي الارجل لا يتنفس
ويأكل ويشرب منكهم (انظر كيف ضربوا
لك الامثال) مثلوك بالشاعر والساحر
والكاهن والجنون (فضلو) عن الحق
في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبيلا) الى
طعن موجه فيهما فتدون ويخبطون كالتحير في
أمره لا يدري ما يصنع أو الى الرشد (وقالوا)
انذا كذا عظاما ورفانا) عظاما (أنا)
لمبعوثون خلقا جديدا) على الانكار
والاستبعاد لما بين غضاضة الحى ويوسه
الريم من المباداة والمنافاة

فقط ما قبل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتحة المنتشرة والبسطن المجتمع من الاجزاء
التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التباعد والتناثر (قوله والعامل في اذا ما دل عليه
مبعوثون) وهو يبعث مقدرا بقرينة ما ذكرنا من الاستفهام بالفعل اولى لان نفسه لان ان لها الصدوق فلا
يعمل ما بعد هاتين اقبلها كما بينه النجاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس
عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب او مافي
حيزه واما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور وعند النجاة وفي
الدر المنصور اذا هنا متممة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدور اي ان هذا كما
عظما مورقاتا تبعث او نحو كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه
الاستفهام عند يونس قبل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط برادان عمله فيها يوجب كونها ظرفا
له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تحصيل واه لان المعنى حينئذ ابعث
وقد كثر ما في وقت فدعى ادعاء التعيين لا يتعين وهو ظاهر (قوله وخلفه الخ) اي نصبه اما على
انه مفعول مطلق من غير ان يلفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحده لا استواء الواحد وغيره في المصدر
(قوله كونوا هجرة) قال الزمخشري اي لما كلة قواهم كما واما الامر فقيل انه للاستهانة او الالهانة
وقال الطيبي انه امر تضييكية قوله كونوا فردة خاسئين لكونه على الفرض والالزام ان يكونوا هجرة
قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتضييكية الفرضي ولو جعل من قبيل كني فلا ناك قوله

كن ابن من شئت واكتب ادبا • يعنيك عما ذكر من نسب

على معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم هجرة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
الكان وجه اقويما وفيه بحث لانه كيف يقال انتم هجرة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
قصد الالهانة وعدم المبالة وجعل الامر بجحاز عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل على
الفرض كان ولو الشرطية وهو على ما لا يخفى بعده وليس بأقرب مما استبعده فالصواب انه للالهانة كما جئ
اليه في الايضاح فتدبر (قوله اي مما يكبر الخ) يشتر الى ان الكبر في الاصل للمعصيات ويوصف
به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن
انكارهم البعث بعد كونهم عظما ما يال به بأنه امر حين عليه تعالى ولو كنتم اجساما لم تنصف بالحياة
كل جديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها لتساوي الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان
منه فاجاب عن قال انه لا ويرعى النظم الى قوله فينبغي فقول لان هذا انكار من انكار لا بد وانكار لمن
يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشف
كافي الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره ببعيدكم او فاعل به او خبر
مبتدأ مقدر على اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد منه من الحياة وفي نسخة وما
هو ابعد الخ ومن فيها ما متعلقة بأبعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام
والرقات ومرتبة بمعنى مفتحة وقوله فسبحر كونها تفسير لقوله فينبغي فقول انك فانه بمعنى الى جانبك
وتحريك الرأس لذلك معروف (قوله فان كل ماهوات) اي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من
الغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبه تحقق الوقوع الاقرب والبعيد وادقيل انه قريب لان ما بين
من زمان الدنيا اقل مما مضى منه (قوله واتصاه على الخبر الخ) اي على انه وصف منصوب على انه خبر
يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود وهو منصوب على الظرفية واصلة
زمانا قريبا لخذف الموصوف واقفيت صفة مقامه فاتصاه بـ ويكون على هذا اقامة فاعلمها
ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز ان تكون
تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا على

قوله قال الزمخشري اي لما كلة الخ لفظه
لما قالوا ان هذا عظما ما قبل لهم كونوا هجرة
او حديد اذ قد قوله كونوا على قواهم كما
كانه قبل كونوا هجرة او حديد ولا تكونوا
عظما فانه يقدر على احياكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لان نفسه
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلفا مصدر
او حال (قل) جوابا لهم (كونوا هجرة) و
حديد او خلفا مما يكبر في صدرهم اي عما
يكبر عنكم عن قبول الحياة لكونه ابعد
شي منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن
احياكم لا لشرك الاجسام في قبول
الاعراض فكيف اذا كنتم عظما
مرتبة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة
قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لا يعود
فسيكون من بعد ما قبل الذي فطركم اول
مرة) وكنتم تراها وهو ابعد منه من الحياة
(فسيغضون اليك رؤسهم) فسبحر كونها
فحول تعجبا واستعزاء (ويقولون من هو قل
عسى ان يكون قريبا) فان كل ماهوات
قريب واتصاه على الخبر والطرف اي
يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى
او خبره والاسم ضمير

وجهي يكون وقريباً هو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله لكنه تسخ في تسمية مرفوعها اسما
فانه مخصوص بالناقصة وأما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قريب أن يكون البعث قريباً لم يكن فيه فائدة قلت قال
نجم الاثمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالاً ولا يدل لما ذكره النص يرجح بقريباً بعده
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بأن مجردت عنه كما قيل فالعنى يرجى ويقع قريبه (قوله أى
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع
له وقوله استعازاهما أى للبعث والانبعاث ولادعاء ولا استحابة فهو كقوله كن فيكون فشيء بهما بذلك
في السرعة والسهولة عليه أما الاول فلان قولهم يافلان أو كن أمر سريع لا بطء فيه وكذا الثاني
لان مجرد ذاته ليس كزواله ليجاده بالنسبة اليها فن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية وأما الاولى
فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما في قوله
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المنع من ارادة
حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين ككونه بدلا من قريباً على أنه ظرف أو
منصوب بيبكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز افعال الضمير أو
منصوب بمقدور كذا كرأوتبعثون وأما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل استعمال ولم يرفع لانه اذا
أضيف الى الجملة قديني على الفتح فكلف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكبرة وكذا القول بأنه لا وجه له
الابرفع يوم ولارواية له (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد
لعبده انما تكون لاستخدامه أو للتفحص عن أمره والاول مشتق لان الاسمة لا تكلف فيه فافتح
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يتأتى هذا وقد أدخله المصنف في وجه الشبهة وما قيل ان الدعوة تشبه بالاحضار
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال
منهم) أى من ضمير الخطابين أى تستجيرون حامدين أو منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد
واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء لا ملازمة وقد أيد هذا كرم الاثر ونقضون بالقاء والنقض
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا وحده انقاد له وقوله كاذى مر على قرية
اشارة الى الآية التي مرث وقوله لما ترون من الهول لانهم يذهلون به (قوله يعنى المؤمنين) يعنى أن
الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله
والقول لهم هم العباد المشركون وقل أمر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا أى قل لهم قولوا
التي الخ أو يقولوا بتقدير لأم الأمر أى ليقولوا وهو ارشاد لهم أن لا يقولوا إلا بأمره وقدمت نصيبه
(قوله الكلمة التي هي أحسن) بيان لتأنيث التي اما بتقدير موصوف لها مؤنث أو بكونها عبارة عن
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا تخافوا المشركين بالغبية
والخطاب أى تغفلوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول آية السيف (قوله يجمع بينهم المراء
والشر) المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن المخاشنة تفضى الى تحريك
الشیطان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايداء المؤمنين فيترايد الفساد
ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مينا من أبان اللازم كما مر (قوله تفسير لتي هي
أحسن الخ) فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ يمدبكم بايقائكم على الكفر وان يشأ يرجمكم
بتوفيقكم للايمان وقيل انه استئناف وايس تفسير الكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي
والمعنى انه ان يشأ يرجمكم أي المؤمنون في الدنيا بانفجائكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشأ يمدبكم
بتسليطهم عليكم فالتى هي أحسن المجادلة الحسنة وقوله ولا تصرحوا الخ أى بل علقوا أمرهم على

(يوم يدعوكم فتستجيبون) أى يوم يبعثكم
فتستجيون استعازاهما الدعاء والاستجابة
للتنبية على سرعتهم وتيسر أمرهم وان
المقصود منهم الاحضار للحاسبة والجزاء
(بجمعه) حال منهم أى حامدين الله تعالى
على كمال قدرته كما قيل انهم يتفوضون
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم
وجعلناك أروقة ادين لبعثه انقياد الخ لاداء المدين
عليه (وتظنون ان لبثتم الا قليلا)
وتستفصرون مدة البعثكم في القبور كاذى مر
على قرية أو مدة حياتكم لما ترون من الهول
(وقول عبادي) يعنى المؤمنين (يقولوا التي
هي أحسن) الكلمة التي هي أحسن
ولا يخافوا المشركين (ان الشيطان ينزع
بينهم) يجمع بينهم المراء والشر فاعل المخاشنة
يهم تفضى الى العناد وازدياد الفساد (ان
الشیطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر
العداوة (ربكم أعلم بكم ان يشأ يرجمكم أو ان
يشأ يمدبكم) تفسير لتي هي أحسن وما بينهما
اعتراض أى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرحوا بأنهم من أهل النار فانه يجمعهم
على الشر

مشيئة الله كما في الآية (قوله مع أن ختام أمرهم) في العذاب والرحمة غيب أي غائب عنه ونحني من غير
 الله فلا يبقى القطع بأنهم من أهل النار حتى أن المؤمن إذا صرح بذلك يتولى تعليقه على الإرادة أيضا
 فن قال لا وجه لهذه العلالة لم يصيب (قوله مو كولا الخ) أي مقوضا اليك وهذا قبل آية السيف وقوله
 بالاحتمال أي باحتمال أذنتهم وقوله فترأت أي آية قل لعبادي إلى ما هنا وهذا وجه آخر معطوف على
 ما قبله بحسب المعنى وهو المروى وهو مخالف للآول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب قد ذكره (قوله
 وقبل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ) هذا سبب آخر للتزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب
 في ربكم الخ للمؤمنين والمراد بالقي هي أحسن الكلمة المحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كل يقول له
 عفا الله عنك وهذا الوجه وقوله فهم به أي قصد سبه أو ضربه أو نحوه مما يكون جرأه وقوله
 وما أرسلناك عليهم وكيلان تعرض لهم أي فكيف بأصحابك وأتباعك فان قلت ما ضربه وكيل لا يظهر له
 وجه فاما معناه قلت قوله تفسرهم على الإيمان معناه أن الوكيل يتصرف في أمورهم وكله فتجوز به
 عن الجأته إلى الإيمان لانه من جملة أحواله فوجه ظاهر وحكاية قوله أن المشركين الخ معناه أنك
 لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم بترك الأذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له إلا جعله
 تطهير لما قبله فتأمله (قوله ينم أي طالب) هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن
 المكافأة في حال استبعادهم والافه هذه العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفتى
 المالكية بقسائلها كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتثني
 الواو جمع جاتع والعراة جمع عار واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم أن النبوة تتوقف على قوة صاحبها
 بالمال ونحوه وكون أتباعه أغنياء أشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا إشارة إلى
 أنه لم يفضل بالمال وإنما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله بالفاضل النفسانية) ليس
 هذا مبني على مذهب الحكماء كما مر تحقيقه في سورة الانعام والتبرئ منه - جوز وقد تبدل - مزنه ياء
 لكسر ما قبله كالنوضي وليس كثرة زواجه صلى الله عليه وسلم - لم من اطلاق الجسمانية كما توهمه
 من لا يتأمل قوله حبيب إلى من دناكم النساء وقد ذكر علماء الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 جواز الزيادة على الأربع دون أمته وكان ذلك جائزا في الملل السابقة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة
 والسلام وحكمته أن يفتن على ما يتعلق بالنساء من الشرع كما هو الحال في نوحها في الرجال
 عن ذكره وقد قالوا إن عائشة رضي الله عنها أخذت أربع العلم وليس في كلامه إشارة إلى أن المراد
 بعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كانوا هم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام فوطئة
 لما بعده وإشارة إلى وجه تخصيصه كما مر (قوله قبل هو) أي ما ذكرنا ومزحه لبعده فانه على ما قبل
 طبع إلى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبه بقصة المنصور وقد وعد الهذلي بعدة نفسها
 فلما بها وأتيا المدينة قال له يوما وهو يسار يأمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص
 يا بيت عائكة الذي أنفزل • فتفطن لمراده وعلم أنه يشير إلى قوله في هذه القصيدة

وأرأى النفع ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعل

فانجز عدته وقوله تنبيه أي قوله وآتينا الخ تنبيه على وجه تفضيله عليه الصلاة والسلام (قوله وتنكيره
 ههنا الخ) المعنى أنه في الأصل وصف أو مصدر ولما كان فعول بالفتح في المصدر نادرا والمعروف
 فيه الضم نظره وأيده بقراءة الضم فن قال أنه تأييد لكونه وصفا ومصدر العلم لم يصيب فيه بدعده
 علما دخلت عليه أل للحم أصله الوصفي كالمباين أو المصدر كالفعل وهذا للمعنيين فلا يفيد منكته
 لعدم دخولها هنا لانه على الأصل وقوله بعض الزبور فهو تنكير غير علم وتنكير يفيد أنه بعض من الكتب
 الالهية أو من مطلق الكتب ولا اشكال يستند في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف
 على هذا عهدى وعلى ما بعده يفيد أنه جزء من الكتاب المخصوص وقدم الكلام على افادة التنكير

مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه إلا الله
 (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) مو كولا اليك
 أمرهم تفسرهم على الإيمان وإنما أرسلناك
 مبشرا ونذيرا فدارهم وأمر أصحابك
 بالإحتمال منهم روى أن المشركين أفرطوا
 في أذايتهم فشكوا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترأت وقيل شتم عمر رضي الله عنه
 رجل منهم فترأت فأمراه الله بالعفو (وربك
 أعلم من في السموات والأرض) وبأحوالهم
 فيقتار منهم لم يفتقروا ولا يتبعهم إلى طالب
 رد لا متبعاد فربما أن يكون تنبيه إلى طالب
 نداء وأن يصحكون الله - راة الجوع أصحابه
 (ولقد دفننا بعض النبيين على بعض)
 بالفاضل النفسانية والتبرئ من العلاتي
 الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى
 داود عليه السلام فان شرفه بما أوحى اليه
 من الكتاب لا بما أوتيه من الملأ قبل
 هو إشارة إلى تفضيله على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقوله (آتينا داود زبورًا) تنبيه
 على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الانبياء وأخته
 خير الأمم المدلول عليه بما كتب في الزبور
 من أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
 وتنكيره هو نداء تعريفه في قوله ولقد كتبنا
 في الزبور لأن في الأصل فعل قول لله - قول
 كالمحب أو المصدر كالمقبول

الله في أول هذه السورة في قوله لا قال بور كالف قرآن يطلق على مجموعته وعلى أجزائه (قوله قراءة حمزة بالضم) هي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل وفاق القراءتين لم يصب وحاصله أنه جواب عن سؤال مقدر وهو أن زبوراً علم ولذا لم تدخله إل هنا لتلاي جمع تسميهم فان لم دخلت عليه في آية أخرى فأجاب بأن دخولها لا ينافي العلية لانهم بالجمع أو انما لم أنه علم لانه مذكور بمعنى كتاب مطلقاً وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام أيضاً فليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كاه وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فن قال اللاتق بقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا أنه قد مضى ما حقه التأخير اهتماماً بأنه لم يصب (قوله انما آلهة) اشارة الى تقدير متعلق بآية ثم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما معا أو حذف ما بعدهما جازر وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى أنها بمنزلة الاسم عام غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كاللائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الآخر وقوله ولا يحوي ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبد وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى آخر أو تبدله بغيره من آخر وهذا أظهر (قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين وأولئك يبدأ بجملة يبتغون خبره والموصول نفت أو يسان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعائد محذوف أي يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف الضم عنهم أو الذين خبره ويبتغون حال أو بدل من الصلة وقرئ يدعون بالقية والخطاب (قوله بدل من واو يبتغون) لامن واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل وأي موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي منبئة على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير أيهم هو أقرب فجعله هو أقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدأ وأقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جلتها في محل نصب يدعون أو يبتغون وأورد عليه أنه يلزمه تعليق غير أفعال القلوب ولذا قد بدعهم قبله يظنون بمعنى يفتكرون ويمكن أن يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجوزي التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب وهو مذهب مرجوح غن في غنى عنه (قوله أي يبتغى من هو أقرب منهم) ولا ينافيه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالأقرب أو لكون الأقرب منه ذكراً كاللائكة وقوله فكيف ترجعون نتيجة ما تقدم كله من الابتغاء والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة الرجاء والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس بأقرب ويلزم نفي كونهم آلهة فيجحدان بحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به لان من الهامة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي حشف أنه لم يذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول أهلها في ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للعتف فعل وحكى ابن القوطية فعلة لاله من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه سمع في الجاهلية قال السجوال ومما من مناسيد حشف أنه • ومعناه أن روحه تخرج منه وهو يتنفس لا يفتنه بضرب سيف (قوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ) قبل عليه أن المنع حقيقة صرف القبوله عن فعله والصرف والمنع محال في حق القائل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يجزله مجازاً عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه من تعجز الاليع من مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة ثم نفسه بتركه لا يلائم الامتناع بكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم يقتضيهما على الغيبة ثم يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارة للترك كما صرح به بل على أن يكون مجازاً من سلا بلاقة اللزوم فيكون منعه مجازاً عن تركه على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع

ويؤيده قراءة حمزة بالضم وهو كالعالم
أو الفضل أولان المراد أو تباداود بعض
الزبر أو بعضا من الزبور في ذكر الرسول عليه
الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم أنها
آلهة (من دونه) كاللائكة والمسيح وعزير
(فلا يملكون) فلا يستطيعون (كشف الضم
عنكم) كالمرض والفقر والقطط (ولا
تحويل) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم
(أو أشك الذين يدعون يبتغون الى الله
الوسيلة) هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله
القرية بالدعاء (أي هم أقرب) بدل من واو
يبتغون أي يبتغى من هو أقرب منهم
الى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب
(ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كسائر
(ويرجون رحمته ويخافون أنهم آلهة) ان
العباد فكيف ترجعون أنهم آلهة ان
عذاب ربك كان محذورا) حقيقة بأن يحذره
كل أحد في الرسل والملائكة (وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت
والاستئصال (أو مذبذبها ذاباً شديداً)
بالتقل وأنواع البلية (سطوراً)
في الكتاب) في القروح المحفوظ (سطوراً)
مكتوباً) وما منعنا أن نرسل بالآيات
وما صرنا عن ارسال الآيات التي اقترحها
قرئ

في الجواز المرسل على المشهور اه وبعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الآيات من أجل صارف
الحكمة اه فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كلف الغير عن فعل يريد أن يفعله وذلك في حقه تعالى
محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فإنه اذا صرفه عن ارسال
ذلك منع عنه والمعنى وما صرفنا من ارسال الآيات المقترحة الا تكذيب الاولين فإنه مؤذ
الى تكذيب الآخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتبعن فيجعل العذاب بحكم عادة الله تعالى
والحكمة تقتضي تأخير بعث النبي صلى الله عليه وسلم فهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها
وحاصلها أن ترك ارسال الآيات فإنه لو أريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك
ارسال الآيات مسند الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق لكلام الكشف
بلا مزيد عليه وهو بهينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشف بعده حيث قال
والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقتضونه وتقريره أنه مبقى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف
والترك بأن المنع يقتضي القسور ويكون من فاعل آخر هو المانع وأما هذا الامور العنوية ما نعا
فاصطلاح أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسم الله محال منزعه عنه والصرف يكون
في الجاهل وغير القاصر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك أعم لأنه عدم الفعل
سواء كان لصارف أو لا فيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا
لأنه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وأن كذب مفعولا عكس ما في النظام
والقلب لا يليق هنا الا أن ما ادعاه من (وم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعارة مما لم يقم
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وما يدل عليه ما ذكره
المدقق في الكشف في أول سورة البقرة في قواهم شجاع يفترس الاقران بعد ما قرأ أن فيه استعارة
مكنية وخبيلة أنه يجوز أيضا جعل الاقتراس استعارة تصريحية بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبيه
على أنه أسد كى يحيى الاقتراس وسائر ما للاسد اه ولا شك أنه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشي به
الاقتراس وفاعله الاسد فتأمل والمعتز لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والجهل خطأ خطأ
على خطأ وزاد في الطنبورقة افرقه بين الاستعارة والجواز المرسل بسلامة الامر فرحم الله امرأ نطق
فهم أو سكت فلم وقوله تكذيب إشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى في كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضى به سنتنا يعنى أنه عادة الله في مثله (قوله لأن منهم من يؤمن الخ) أول من خلط
في البعض لا الجمع لأن منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن كابي سفيان رضى الله عنه والجموع تعليل
واحد ومن أفادت أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استصالة لكونه لم يقدره ذلك فلا يرد عليه
أن هذا التعليل غير مانع من استصالة المعاندين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستصالة (قوله ذات
ابصار أو بصائر) لما كان المقام يقتضى أن الغيبر اها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
أقوله بما ذكره يعنى أن الصيغة بالنسب يعنى أن ذات ابصار أو ذات بصيرة يصرفها الغيبر ويبصرها
والتاء لام بالغة لا للتأنيث بغيره وصوف وثت كما نوهم لأن صيغة النسب يستوى فيها المذكر
والمؤنث كما فعله الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أو جاعلهم ذوى بصائر على أنه اسم
فاعل من أبصره صيره ذا بصيرة وادراكه فيؤمنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله
وقرى بالفتح أى بفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحاصل على الشيء بمنزلة محله كقولهم الولد مجبنة
مجله وهذه قراءة قتادة أو بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ أيضا وهي منصوبة
على الحالية وقرئ بالرفع على ضمها مبتدا وقوله فكفروا بها إشارة الى أن الباطل له لكونه بمعنى
الكفر اذ الكفر ظلم عظيم وقوله وظلوا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله
وجعل الباطل سببية بتقدير ضاف أو هو يسان لوجه السببية ولو أتى بدل الواو أو كان أن ظهر

(الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب
الاولين الذين هم أمنالهم في الطبع كعاد
وعود وانما لو أرسلت لكذبوا بها تكذيبا
أولئك واستوجبوا الاستصالة على ما مضى
به ستنا وقد قضينا أن لا نستأصلهم لأن منهم
من يؤمن أو يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الام
المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال
(وآتيناهم بالناقة) بئوالهم (ببصره)
بينة ذات ابصار أو بصائر (وظلوا بها) فكفروا
بها وظلوا أنفسهم بسبب فقرها

(قوله أو غير المقترحة) يعني أن الآيات إما المقترحة فالتخويف بالاستئصال لا ذارها به في عادة الله أو غيرها فالتخويف بعذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال فالخبر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصدق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله والباخرية) في المفعول أوله لايسة والمفعول محذوف أي نزل نياما لتبسيها وقبل أنها للتعزية وإن أرسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بأنه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا جهة في قول كثير

لقد كذب الواشون ما جئت عندهم • بسر ولا أرسلهم برسول

لاحتمال الزيادة فيه أيضا مع أن الرسول فيه معنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتأمل (قوله واذكر) شارة إلى متعلق إذ وأن القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة بمجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كجاسباتي تحفقه في سورة الملك والمعنى أن الله التعريف فيهم كيفما يشاء وهو وعيد لهم بأنه لا يهزمه شيء عما أراد وقوله أحاط بقرين تعريف الناس للعهد والاحاطة بمجاز عن الإهلاك من أحاط بهم العدو إذا أخذ بجوانبهم لا هلاكهم كقوله وأحيط بمنه كجاسباتي وقوله فهي بشارة أي على هذا التفسير الثاني (قوله وتعلق به) أي مجاز كرهنا على تفسيره بما ذكره كون الرؤيا مخصوصة بالنام ومن قال الخ هو إشارة إلى ضعفه لأن قوله الاقننة لا نام يرده ولذا قيل إن بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الأسرار على شيء آتية في نامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني أن الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيق لها وقبل أنما حقيقة رؤيا النام أو رؤيا البقلة لئلا وقد ذكر السهم إلى أنه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وأنه كاقربي والقربة وقيل أنه مجازا لما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا أو جار على زعمهم أو على التشبيه بها لما فيها من خرق العادة أو وقوعها باليسلا أو لسرعتها (قوله أو عام الحديبية) معطوف على قوله ليلة المعراج يعني أو الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية إذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه أنه دخل مكة وسيأتي تفصيله في سورة الفتح (قوله وفيه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها عما ساء به وجهه بالماضي لتعقيقه في بعد لقوله جدوا كلقول بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله إلا أن يقال الخ يعني أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لأنه كان إذ ذاك بمكة فعلم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صدقه المشركون حتى قال عررضي الله عنه ما قال كجاسباتي والحديبية بالتخفيف وقد يشد بئر أو تخرجه حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكلف أيضا (قوله ولعله) أي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية أي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتل بها أو موضع قتله وقوله في وقعة بدر رأى في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرده عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج إلى الجواب بما ذكر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قيل أنه لتعليل لكونه وقع لرؤيا وقعة بدر لئلا يكون المراد به هذه الآية تلك الرؤيا بعينها إذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكأن الخ اللام في جواب قسم مقتدر لتأكيده والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع نفسه القتل ووقع قبل ولا دلالة في هذا على أنه كان رؤيا منام بل هو كونه يوحى وكان للاسطة المصرع بوصف مصرعية ولا يخفى أنه لو كان يوحى عين فيه تلك المصارع لقال في أعمالها وبؤيده أنه روى أنه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ما أي ما يدور وذكر باعتبار المكان وما ذكره من النظرية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وإن لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم (قوله فقامعت به قريش) أي سمعوا فالتسامع ليس على أصله وقيل إن بعضهم أسمع بمضاوفه نظر لأنه لا يكون على حقيقته أيضا وقوله يرقون بالقاف أي يصعدون وقوله يترزون بازاي المجبة أي يلبسون عليه والقرعة جمع قرء وقوله وعلى هذا الخ فقيه مضاف مقتدر أي جعلنا تفسير الرؤيا أو الرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان

(وما نزل بالآيات) أي بالآيات المقترحة (الاقتضية) من نزول العذاب المستأصل فإن لم يخافوا أنزل أو غير المقترحة كالمجهزات وآيات القرآن الاقتضية بعذاب الآخرة فإن أسروا من جنت اليهم مؤخر إلى يوم القيامة والباخرية أو في موقع الحال والمفعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر إذا وحيثا البك (أن ربك أحاط بالناس) فهم في قبضة قدرته أو أحاط بقرين بمعنى أهلكتهم من أحاط بهم العدو وهي بشارة بوقعة بدر والتعبير بالناس الماضي لتعقيق وقوعه (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المعراج وتعلق به من قال أنه كان في المنام ومن قال أنه كان في البقلة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن الآية مكية إلا أن يقال رأاه بمكة وحكاها حديثه ولعله رؤيا آتاه في وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قللا ولا روى أنه لما ورد مكة قال لكأن أظن أني مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فقامعت به قريش واستخفوا منه وقيل رأى قوما من بني أمية يرقون منبره ويتزون عليه نزول القرعة فقال هذا خطهم من الدنيا يعطونه بإسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقننة للناس) ما حدث في أيامهم

(قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ) هو ما سبأ في من أنها شجرة في جهنم والسمندل باللام طائر مشهور وهو باللام عند الأزهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس أنها مستعاران فإنه قال السمندر والسمندر دابة وقال في اللام السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سمندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالقاروراء أن تقول أنه قاروصي بالراء كما وقع في أشعارهم وعزب باللام وهو طائر فيه سما أودوية ولا يفترق ما وقع له - م فيه والجر بالهمزة جمع حراء (قوله ولعننا في القرآن لعن طامها) فوصفت به على أنه مجاز في الإسناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة إلى غذائها هذا أن أريد باللعنة معناها المتعارف فإن أريد معناها اللغوي وهو البعد فهو ولكن في أي بعد مكان من الرحمة لكونها في أصل الجحيم أي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداخي به والملعون بمعنى المؤذي لأنها تنفلي في البطون كقلى الجحيم وهو أمما مجاز مرسل أو استعارة وتأويلها بمن ذكر على الاستعارة كأنهم شجر جهنم يأباه قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين ومأمة من الأوصاف كما سبأ في لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة أبوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلناه في ليلة القدر - لمية له صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه بعد ذلكهم لأنهم - م ألف شهر ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فنفسه لا يسله وقوله بأنواع التعريف أخذه من حذف متعلقه المقيد للعموم والعمود تفسير للطغيان وتجاوز الحد نفسا كبيرا وكونه من مفهوم الطغيان أو العتو في اللغة لا يضرب لاسيما مع تفاوت مراتب التجاوزة تأمل (قوله فذهب بنزع الخافض) ويؤيده التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالجواز إلى أنه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا أقره بعضهم بـ أصلا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسابا مقارنة لا ابتداء تعاقبه به كما يقال جاء في زيد وهو راكب فإنه لا يضرب من زوله بعده وقيل أنه تصحيل الهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع إليه وقوله أي أو أجديان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك إذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا أقر بما ذكر وفيه نظر لأن الماضي بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه يكتفي في المقصود أن يقال لمن كان من طين أدخل في المقصود مع أن فيه إجماع إلى أنه أخرى وهي أنه مخلوق والسجود اغما هو الخالق فما قيل أنه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لأنه لم يكن طينا وقت السجدة بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ يصعب قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الموصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يقل لمن أصله من طين لم يسمع لأنه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأ كيدا الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤكدا معنى التأ قبله وليس تأ كيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محال له من الأعراب لأنه لو كان تابعا كان له محل كتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه عليه تعدى إلى مفعولين كما ذهب إليه بعض النحاة لا بصريته متعديا لواحدا كما ذهب إليه آخرون واختاره الرضي وقد مرتفع - له في سورة الأنعام وجعل المفعول اسم إشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار إليه بقوله لم - كرمته على - والمعنى أعلمت هذا مكرما على ومن جعله متعديا لواحدا جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز عن انشاء آخر وهو ما ذكر لأن الرؤية أو العلم سبب للاخبار لا زعمه وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محل له وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلهم بالاغواء) أي لاهلكهم ولا عنهم به جميعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على
الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المنكر كون
ذكرها قالوا ان محمد ايزعم أن الجحيم تحرق
الجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا
أن من قدر أن يجمي وبر السمندل من أن
نأكله النار وأحشاء النعامه من أذى الجور
وقطع الحديد المحماة الجـر التي تنبأها
قدر أن يخلق في النار شجرة لا فتحـ رقاها
ولعننا في القرآن لعن طاعها ووصفت به
على الجازلة باللغة أو وصفها بأنما في أصل
الجحيم فانه أبعد مكان من الرحمة أو بأنها
مكروسة مؤذية من قواهم طعام ملعون
لما كن ضارا وقد أوت بالشيطان وأبي
جهل والحكم بن أبي العاصي وقـ رت
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي
والشجرة الملعونة في القرآن كذلك
(وتخوفهم) بأنواع التخويف (فما ينيدهم
الاطعيا ناكبة) الاعتقاقها وبالجملة
(واذ قلنا لا اله الا الله فاستكبروا
الا ابايس قال أأسجد لمن خلقت طينا)
من خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز
أن يكون حالا من الراجع الى الموصول أي
خلقته وهو طين أو منه أي أأسجد له وأصله
طين وفيه على الوجوه الثلاثة أسماء بعلة
الانكار (قال أأرأيت هذا الذي كرمتم
على) الكاف لتأكيده الخطاب لا محله
من الاعراب وهذا مفعول أول والذي
صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته
عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمتم
على بأمري بالسجود له لم كرمتمه على
(لئن أخرتني الى يوم القيامة) كلام مبتدأ
واللام موطئة للقسمة وجوابه (لاحتسبكن
ذرية الافقيلا) أي لاستأصانهم بالاغواء

وهو الظاهر هو اهلا لا معنوى كما أشار إليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها
من الحنك وهو اقم والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها أى أكله وأفناه إشارة
الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لا سوقتهم وأقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن
فى حنكها وفى كلام المصنف رجحه إشارة اليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
تسخيرهم حتى يتقادوا الى (قوله وانما علم ان ذلك الخ) أى كونه متيسر له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله مع التقرير أى مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرد عليهم بل قال انى أعلم ما لا تعلمون
وقوله أو تفرسنا أى علمه بالفراصة لما رأى فيه من القوى النهم وانية المقضية لذلك كشهوة الطعام
والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذى يحسن له ما يجعله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه
(قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعنى ليس المراد به حقيقة وهو الامر بالذهاب ضد الجي بل المراد به
تخليته وما أراد كما تقول لمن يخافك افضل ما تريد وينبى أن يحمل قوله طرده على أنه اهانة له لانه
المقصود من التخليه لكن ان بقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجاز وهو جازع عند المصنف رجحه الله
وما سئلته له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين) فى قوله ومن تبعك على الالتفات
من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعربون وقال ابن هشام فى تذكرته
عندى انه فاسد لخلو الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور
انتهى وتبعه بعض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبوك
ولو أول بالغايب فى الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل
الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج من الالتفات وهو غير
سلم وفى حواشى الجار بردى يجوز أن يكون من الذهاب ضد الجي فمعناه كفى قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفاتا لا يربط لانه
ايسر بأبعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذى ارتضاه الزمخشري فبقي قوله لان ينبى التنبه لهما
(قوله من قولهم فر) كعدمه وفر المتعدى ويكون لازما وعنه كل وكثر وقوله باضمار فعله أى تقديره
تجزون أو تجاوزون لانهم ما جعنى وهذا المصدر له ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
وقوله أو بما فى جزاؤكم الخ يعنى أنه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظار اذ هو حال موطنه لصفتها
التي هى حال فى الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعربيا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب
الحال مفعول تجزون وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤكدة للضمير
الجللة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تميز وقوله واستخف يقال استخفزه اذا استخفه فخدعه وأصل معنى
الفر القطع ويقال للتخفيف فر أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية
وهو تكلف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
فى كانه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما فى تقرأ بالصور والجلبة بفتحات
(قوله بأعوانك) يتناول جند الشياطين ومن يتبعه من أهل الفساد كما فى الكشف فلو خص بالاقول
فالظاهر ان الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملازمة لكون بعضهم راكبا وبعضهم
ماشيا وهذا غير التمثيل الا فى لانه فى المجموع كما سأتى بيانه وقد يقال فى نفسه بالاعوان إشارة ما
اليه فتأمل (قوله والخليل الخيلة) أصل معنى الخليل الا فراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده
خائل لا ختياله فى مثله وقد يطلق على فرسانه وهو مجاز فى الاصل والخيلة بفتح الخاء وتشديد الياء
ركبان الخيل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى من بلغ الكلام فانه صلى الله عليه
وسلم فى بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضى الله عنهم كما وقع فى الاحاديث الصحيحة من طرق (قوله
والرجل اسم جمع للراجل الخ) لاجمع الغلبة وزنه فى المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

الاقبل لا أقدر أن أقاوم شكيتهم - من
احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها
أكله أخذ من الحنك وانما علم
أن ذلك يتيسر له انما استنبطنا من قول
الملائكة أن تجعل فيها من يفسد
فيها مع التقرير أو تفرسنا من خلقه ذاهم
وشهوة وغضب (قال اذهب) امض لما
قصده وهو طرد وتخليه بينه وبين ما توات
له نفسه (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)
جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب للتابعين
الغائب ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين
على الالتفات (جزاءه وفورا) مكلا من
قوله فر لما صاحبك عرضه واتصاب جزاء
على المصدر باضمار فعله أو بما فى جزاؤكم
من معنى تجاوزون أو حال موطنه لقوله
موفورا (واستفزه) واستفزه (من
استطعت منهم) أن تستفزه والفر الخفيف
(بصوتك) بدعائك الى الفساد (وأجلب
عليهم) وضح عليهم من الجلبة وهى الصياح
(بجلبك ورجلك) بأعوانك من راكب
ورابل والخليل الخيلة ومنه قوله عليه
السلام يا خيل الله اركبى والرجل
اسم جمع للراجل كالعصا والركب ويجوز

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعاره تمثيلية مركبة استعير فيه الجموع والهيئة للجموع والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لوحظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب والذي غرته كلام صاحب الكشف هنا وهو محمل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه يان لذلك الجموع ووجهه ما ذكره من استئصالهم واهلاكهم أو غلبته وتغصيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كنهم أي أزعجهم (قوله وقرا حفص ورجلا بالكسر) أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كثر جمع راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت ألقاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل ككسرا وضعا كندس وهو الحاذق الفطن (قوله ومعناه وجعلك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار إلى أنه مفرد أي به الجمع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرئ ورجلا ورجالا) رجال في الأول ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأوّه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسبها الخ يعني أن المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده ونسبته م عبد العزى وعبد الحرث بنسبتها إلى غير الله كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنها تنفعهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ينافي (قوله وتعتظيم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخصيص منهم كما وقع التعصير به في الآية الأخرى والقرينة كون الله وكبلائه يحميمهم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الاعباد مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتعظيم في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قززه أدل دليل على ما ذكره كون الخلق معترفان بأن من حمده الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان على أنه مصدر يعني التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المخلص وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن الخبر يزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قسده لأنه الداعي إلى مثله من السفر غالباً وما تعسر من أسبابه هوسه في البحر (قوله ذهب عن خواطركم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم ولا عن النظر والحس لأنه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعويين مطلقا فلا استثناء متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم قطعاً فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاروه في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغتشمكم أمّا بالغيث والمجبة والثاء المثلثة أو بالهمزة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانتطاع أيضا بناء على تعبيد من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعاً على هذا كافي الكشف وحقه

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعاره تمثيلية مركبة استعير فيه الجموع والهيئة للجموع والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لوحظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب والذي غرته كلام صاحب الكشف هنا وهو محمل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه يان لذلك الجموع ووجهه ما ذكره من استئصالهم واهلاكهم أو غلبته وتغصيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كنهم أي أزعجهم (قوله وقرا حفص ورجلا بالكسر) أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كثر جمع راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت ألقاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل ككسرا وضعا كندس وهو الحاذق الفطن (قوله ومعناه وجعلك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار إلى أنه مفرد أي به الجمع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرئ ورجلا ورجالا) رجال في الأول ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأوّه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسبها الخ يعني أن المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده ونسبته م عبد العزى وعبد الحرث بنسبتها إلى غير الله كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنها تنفعهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ينافي (قوله وتعتظيم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخصيص منهم كما وقع التعصير به في الآية الأخرى والقرينة كون الله وكبلائه يحميمهم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الاعباد مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتعظيم في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قززه أدل دليل على ما ذكره كون الخلق معترفان بأن من حمده الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان على أنه مصدر يعني التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المخلص وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن الخبر يزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قسده لأنه الداعي إلى مثله من السفر غالباً وما تعسر من أسبابه هوسه في البحر (قوله ذهب عن خواطركم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم ولا عن النظر والحس لأنه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعويين مطلقا فلا استثناء متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم قطعاً فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاروه في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغتشمكم أمّا بالغيث والمجبة والثاء المثلثة أو بالهمزة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانتطاع أيضا بناء على تعبيد من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعاً على هذا كافي الكشف وحقه

عن التوحيد وقيل انهم في كفران
النعمة كقول ذي الرمة
عطاء فتي تمكن في المعالي

وأعرض في المكارم واستطالا
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأمنتم) الهمزة فيه للانكار
والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجبوت
فأمنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان
من قدر أن يهلككم في البحر بالغرق قادر
أن يهلككم في البر بالخسف وغيره
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلبه الله
وأنتم عليه أو يقلبه بسبيكم فيكم حال أو صلة
ليخسف وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه
على أنهم كانوا صلو الساحل كفروا وأعرضوا
وأن الجوانب والجبهات في قدرته سواء
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو
يرسل عليكم حصبا) رجحا تحصب أي ترى
بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيفا) يحفظكم
من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أمنتم أن يعيدكم
فيه) في البحر (تارة أخرى) بخلق دواعي
تطلبكم الى أن ترجعوا فتركوه (فيرسل
عليكم قاصفا من الريح) لا تعتر بشئ الا
قصفته أي كسرتة (فيغرقكم) وعن يعقوب
بالتاء على اسناده الى ضمير الريح (بما كفرتم)
بسبب اشرا ككم أو كفرانكم نعمة الانجاء
(ثم لا تجدوا لكم عائنة يبعثها) مطالبنا ببعثنا
بانتصار أو صرف (واقعد كرمنا بن آدم)
بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال
القائمة والتبزين بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة وانخط والتمهيد الى أسباب المعاش
والمعاد والتسلط على مافي الارض والسموات
من الصناعات وانسيان الاسباب والمسببات
العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع
الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه

بأن عبادتهم مخصصة بالهتهم فيقتضى ذلك كونه منقطعاً لا محالة فسد باب الاحتمال
واختصاص العبادات بمذبح كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعبود الحقيقي
عندهم قائل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضى اختصاص
ما ذكر وقوله انهم يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوسع في كفران النعم
بقدرته ما بعده. ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهد عليه ومعناه انه لم تكن في المعالي له
عطاء جم ومكارم عريضة طويله وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر
العرض يعني عن الطول في الآية للزومه وقوله كالتعليل للاعراض يعني بمعنى لانه على الاول
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعل له تعليل لاعراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان
مجبور على هذا فلما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه للانكار) يعني أنه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدار احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة
من تأخير لا صالتها في الصدارة واختار الله سبحانه في هذه الآية لا يظهر ترتيب الانكار للامن
على ما قبله لترتبه على التمام كما أشار اليه وقوله فحملكم الخ اشارة الى أن الفاء تفيد سببية لما قبله
كما تقول تأهب للاستعداد فعدنا وقتها ومعطوف عليه والجملة معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه
الانكار ونوطئة لما بعده (قوله أن يقلبه) تفسيرا للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها
للمصاحبة والجار والمجرور حال أي معصوب بكم وقوله أو يقلبه بسبيكم فهي متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم
من خسفه بسبيهم أن يكونوا مهلكين مخدوفينهم كما في الاول وأجبب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم
فيه فليزمن من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعده فائدة فقوله فيكم الخ الف ونشر مرتب كذا
في الدر المنصور وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدي بمعنى يغيبكم
فيه كما فسره في القاموس والاربعة ترسل ونعيدكم وترسل وتغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ
لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة
والقران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه
وان بعد عن البحر مانعا وعاصما عما يريد والمعقل بكسر القاف الحصن أي المانع والمجا وقوله
ترى بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى أنهم خافوا اهلاك الريح
في البحر فقال ان شاء الله يهلككم بالريح في البر أيضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى أن الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظة لها وقوله فيه أي بركوب الفلك وليس الضمير لفلك لانها مؤنثة (قوله
بخلق دواعي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا ينافي ككون العود أيضا بخلقها وقوله كما قيل ان
الزمن شئ قصده بهذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا
اعتراض على المصنف رحمه الله لجملة على الصلاح وقوله فتركوه أي به اقوله فيه وقوله لا تعتر
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشرا ككم يعني أن الباء سببية ومما صدرية والكفران ما بعثنا
المعروف أو بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التقسيم وقوله
مطالبنا ففعل بمعنى مفاعل أو تاء ما وغريما فهو بمعنى فاعل كما ذكره أهل اللغة وقوله تبعنا أي يطالبنا
بانجائهم لا تنصرون لهم أو نصرتنا ورتدنا عما أردناه والثاني قبل الاغراق والاول بعده (قوله بحسن
الصورة الخ) الاشارة وانخط معطوفان على النطق والتمهيد من الهداية بمعنى الاهتداء معطوف
على الافهام والتسلط على مافي الارض كتنجيز الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والامطار
والمسبات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليها لانها ونشر ومما يقف الحصر

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيل عليه انه يقتض بالقرعة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان وندفعه بعد القول بأنه بالنظر لا لقلب بأنه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في أكله بها والامر في مثله سهل على طرف الانامل (قوله على الدواب والسفن) فهو من جلته على كذا اذا أعطيته ما يركبه ويحمله فالحمول عليه مقدر بقريضة المقام كما في قولهم جلته اذا جعلت له ما يركبه وجلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد جلهم على البر والبحر يحملهم قارئ فيهما بواسطة أودونها كما في السباحة في الماء وأصل معنى النحل فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ههنا ما جنسهم أو الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره عن قال ان ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور ومن مذهب أهل السنة قد دفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق أى اللان من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست اضافته للعهد فكذا ضميره أو على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمن ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه أكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو وليا ومنهم من فضل الكرويين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يحل دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضل أحد من أصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاصه بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر أنه مختلف فيها لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كما أن القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حيث نذكره كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزمخشري مع أنه قبل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا بالجمع فكأنه أراد أنه تعسف هنا لأن من التبعية تنادى على خلافه وكونها بيانية خلاف الظاهر وإذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلاء لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله وأكثر ثوابا (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لانه من الظروف المتصرفه لعل الطرقة كما في الوجه الاخر بعده فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله مفعولا ليظلمون المذكور مع أن التقدير خلاف الظاهر لان الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والامداد عليه يقرؤن لانهم لا يقرؤن كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولأن في الظلم يومئذ هم من اثبات القراءة فيه ان سلم محنته وفيه أعارب آخر مفصلة في الدر المنصور وقوله يدعو أى بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعو على قلب الاف واوا) أى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ يدعون بأبواب النون التى هى علامة الرفع خرجوا على وجهين الاول ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الاف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره من منقلبه من الاف وأصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجى به كذا على لغة من يقلب الاف فى الآخر واو افية قول فى أفعى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده (وجملناهم في البر والبحر) على الدواب والسفن من جلته جملا اذا جعلت له ما يركبه أو جملناهم فيها حتى لم تخفف بهم الارض ولم يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات عما يحصل بفعالهم وبغير فعالهم (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفرادهم والمسئلة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (يوم ندعوا) نصب باضمار اذ كرا وظرف للمادل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الاف واوا فى لغة من يقول أفهوا فى أفعى أو على أن الواو علامة الجمع كما في قوله وأستروا العصى الذين ظلموا

الحجة أفعول لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراءه مجرى الوقف واما لانها لا تختص به
كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار إليه بقوله أو على أن الواو الخ يعني أن الواو ليست ضمير ابل حرف
أقرب به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل أناس وحينئذ ليس حذف النون شاذ على حذفه
ايث اسرى وتبقى كذلك * وجهك بالعنبر والمسك الذي
لقله المبالاة بها كما يأتي ولا يجوز أن يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا
حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتأمل ولا وجه لما أورده على هذا من أنه اما أن يقول
انها بدل من الالف فيرجع لما قبله أو زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وأنها
حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضممتها للاستتقال والواو التي هي علامة
الجمع وقوله أو ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول (قوله والنون محذوفة لقلة
المبالاة بها) ظاهرة أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة اعراب عولت معاملة حركة
في اظهارها متارة وتقديرها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهها على كونها علامة اعراب
لأن النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفع
حينئذ مجر كانت مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله وأما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص
بالضرورة فلا نقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بأنها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو
الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميرا والافعل كونها علامة جمع لا يقال
النون محذوفة اذ الكلمة مفردة ألحقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدرة كما في يدعي والنون
غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا
عجيبا ومن أمثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن الاعراب
بالخروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بحلى الجمع المضاف للياء (قوله من نبي الخ)
يعنى المراد كل متبع عاقل أولا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة
أعمالهم توجيه لا إطلاق الامام عليه وقوله تنقطع علة الانساب الخ يعنى على هذا التفسير وما قبله لانه
لا يدعى بابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني أو الدين الفلاني أو تابع فلان (قوله
بالقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعاهم لها جعلت اما ما ولا يخفى
بعده ولذا مره (قوله وقبل بآتهم جمع أم الخ) ضعفه لان المعروف في جمع ام أمتها ولما في تعليقه
من الدخل مع ما فيه كما استراء وقوله والحكمة في ذلك أى في النداء بالامهات تحوي بابن فلانة اما عظيم
المسيح صلى الله عليه وسلم للإشارة بأنه لا أب له وأنه روح الله ولونودي الناس بآتهم ونودي بأمة لرعا
يشعر ذلك بنقص وكذا عظيم الحسين والحسين رضى الله عنهم ما يبين نسبهم ما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولونسا الى أيهم الم يفهم هذا لان أمتهم رضى الله عنها أفضل من على رضى الله عنه
أوسترا على خلقه حتى لا يفضح أولاد الزنا فانه لو نودي الناس بآتهم ونودي واهم بآتهم علم أنهم
لأنسبة لهم الى آباء يدعون بهم وفيه تشبه لهم ولو نودي ويا آباء لم يعرفوا بهم في الدين ولم يفسدوا لهم شرعا
كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتياز مبالغة بالام كرامة له عليه
الصلاة والسلام لا غرض فيه ليحير يجعل الناس اسوة في الانساب الى الامهات واظهار شرف
السلطين رضى الله عنهم بدون ذلك أم فان آباء ما خير من ائمه ما رضى الله عنهم ما مع أن أهل العباء
كالخلة المفرغة وأما أولاد الزنا فلا فضيحة الالامهاتهم وهي حاصلة دعى غيرهم أو لم يدع مع أنهم
لا ذنب لهم يترتب عليه الاقتصاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالخلة المفرغة جواب تسليحي أى
على رضى الله عنه لكونه أحد الخلة الاربعة الذين ظاهر كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من
الصحاب مطلقا أفضل ولو سلم فلعل منهم ما فضيلة وشرف من جهة ككون فاطمة رضى الله عنها ابنة من

أو ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة
المبالاة بها فانما الدست العلامة الرفع وهو
قد يقدر كما في يدعي (كل أناس بامهم) بمن
انتم رايه من نبي أو قد قدم في الدين أو كتاب
أو دين وقبل بكتاب كذا أى تنقطع علة
فيقال يا صاحب كتاب الاعمال وقبل بالقوى
الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقبل
الحكمة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقبل
بآتهم جمع أم كنه وخفاف والحكمة
في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار
شرف الحسن والحسين رضى الله عنهم
وأن لا يفضح أولاد الزنا (فن أوفى) من
المدعوى (ككتابهم) اي كتاب عمله
فيه (ولا يظنون قبلا)

أشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار أحد الجهتين
 لا ينافي اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلامه تناقضا وكيف يتوهم أنه يريد تساوي أهل الكساة من
 كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شيء تفسيره شيلا فإنه ما في شق التواة وهو حقير جدا
 (قوله وتعليق القراءة الخ) يعني بقوله ما يجب من السنن من القراءة الكاملة بالافصاح كافي
 الكشف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم أي
 بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أي بكون قراءتهم كالعدم لأن الاعمى لا يقرأ وإنما جعله مشعرا لأنه
 من عمى البصيرة لكنه لكونه مستورا من عمى البصر أشعر به (قوله والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب الخ) يعني أن العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يصير رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه إلى ما يرشده
 لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه استعارة لعدم النجاة لأنه لا طريق له إليها حتى
 يراه إذ طريقها الإيمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فقرأ في كلامه بصريته على الاستعارة وقيل
 أنها قلبية والمراد أن النجاة إذ لا طريق لها بعده والمراد أن إدراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا أي
 الإيمان وهو المناسب لماسيا في قتأمل وقوله منه في الدنيا يعني أنه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله
 لزوال الاستعداد أي استعداد له لعمل ما ينبغي وفقدان الآلة كان المراد به العمل لأنه لا يمكن
 والمهلة معطوفة على الآلة وهي ظاهرة (قوله وقيل لأن الاهتداء بعد) أي بعد الدنيا لا ينفعه يعني أن
 الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الأول لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر أي الفكر
 وفي الثاني لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة في الآخرة لعدم اتفعا عميها فيها وهذا ما في الكشف
 وقد فسره المصنف رحمه الله بأنه لا طريق له إلى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة
 يعني على المسكين إذا اختلف انما هو في المراد منه فتأمل (قوله وقيل الثاني للتفضيل) بناء على
 أن العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز أن يصاغ منها
 كالاتي والاب لا كان حقيقة فيها فلا اشكال وإن كان مجازا فيجوز إلحاقه بما وضع لذلك وقد منعه
 بعضهم لأن العلة فيه هي الالباس بالوصف بوجوده فيه وقوله ولذلك أي لكونه أفعال تفضيل غير
 معروف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة أو مقدرة وهو معها
 في حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها في وسط الكلمة كأنها ألف أفعال والالف المتوسطة لا يحسن
 ويكثر ما لها كلمة طرفه فلذا أمال بعض القراء أحد ما دون الأخرى وبهذا صرح أبو علي رحمه الله
 في الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما له أدنى من ذلك والاعمى من قراء بعض القراء
 بأمالهما حتى يقال إن من أمالهما لا يراه اسم تفضيل أو هو له شاكاة مع أنه لا يحسن مادة السؤال فإنه
 إذا أميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتأتى ما قالوه هنا والجواب أنه ما ذكر ما يحسن أمالته مقارنا لما
 لا يحسن حسن عدم الأمالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر قد بر وقوله معرضة للأمالة أي صالحة لها
 وقوله من حيث أنها تصير ياء في التنسية يعني وافعل من لا يبنى ولا يجمع كأنه في التحو والامالة تقرب
 من الياء وقوله بين بين بالتركيب أي بين الالف والياء (قوله نزلت في ثقيف) اسم قبيلة معروفة
 وقوله لا تدخل في أمرك أي لا نسلم وقوله لا نعشر مجعول من التعشير وهو أخذ العشر لأن زكاة
 العشرات كانت بالمدينة كافي الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة أموالنا على التغليب وقوله
 نعشر مجعول أيضا أي لا تبعث ونساق إلى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وقع الجيم وكسر الباء
 الموحدة والياء آخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على
 الوجه فهي كناية عن الركوع أو السجود والمراد لا نسلم لكن ان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لهم لا خبر في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الأول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاته ياتى قضى أن
 الاخير غير مراد فنفسه لم يصب وقوله موضوع عنا أي مرفوع عنا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا يتقصدون من أجورهم أدنى شيء وجمع اسم
 الإشارة والضمير لأن من أوفى في معنى الجمع
 وتعليق القراءة بآتياء الكتاب باليمين يدل
 على أن من أوفى كتابه بشمالة إذا أطلع على
 ما فيه غشهم من الغل والخبرة ما يجب
 السنن من القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أنه
 قوله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى) أيضاً مشعر بذلك فإن الاعمى لا يقرأ
 الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب لا يصير رشده كان في الآخرة أعمى
 لا يرى طريق النجاة (وأضل سبيلا) منه
 في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة
 والمهلة وقيل لأن الاهتداء بعد لا ينفعه
 والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل
 الثاني للتفضيل من عمى بقلبه كلاجهم إلى
 والاب لا ولذلك لم يعل به أبو عمرو ويعقوب فان
 أفعال التفضيل تمامه بمن فكلمات ألفه
 في حكم المتوسطة كافي أعمالكم بجو لاف
 التعت فان ألفه واقعة في الطرف لفظا وحكما
 فكلمات معرضة للأمالة من حيث أنهم اتصم
 ياء في التنسية وقد أمالهما حزة والكسائي
 وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما (وان كادوا
 ليقتلونك) نزلت في ثقيف فالوالاند على
 في أمره حتى تعطينا خصالا نفخر بها على
 العرب لا نعشر ولا نعشر ولا نجبي في صلاتنا
 وكل ربنا لافه وانما كل ربنا علينا فهو موضوع
 عنا

وأن تمتعنا بالآلات سنة وأن تحترم وادينا كما حرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قريب من قالوا لا يمكنك من استلام الحجر حتى تلم باكم متنا وغسها بيدك وان هي الخففة واللام (٥٢) هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما يغتهم أن يوقعوا في الفتنة بالاستئصال (عن الذي

أوحينا اليك) من الاحكام (انفتري علينا غيره) غير ما أوحينا اليك (واذا اتخذوك خبيلا) ولواتبع مرادهم لا اتخذوك باقتنائك وليا لهم بريثا من ولايتي (ولو أن نبينا) (ولو لا نبينا اليك) لقد كنت تركز اليهم شيئا قليلا) لقاربت ن عميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركك عصمتنا فغنت أن تقرب من الركون فضلا عن أن تركز اليهم وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (اذا أذقتك) أي لو قاربت لأذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجدك عليه نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (الستة فزونك) ليزجرك بمعاداتهم (من الارض) أرض مكة (ليخرجوك منها) واذا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك (الاقبلا) الا زما ناقلا وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية تزل في اليهود حسد واما مقام النبي بالآية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فخلق بهم حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترات فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرى لا يلبثوا منصوبا اذا على أنه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقدا ما بعدها

ربالنأى كمال الغنية وكل ربا علينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ أي ترك ذلك الصنيع لنا ولا تبطله قالوا حتى نأخذ ما يقرب لها وادبهم وادب الطائف ويسمى وجا وقال العراقي هذا الحديث لم نجده في كسبه والمعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر لقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي أنه أبدى لهم ليناليو انهم وهذا بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها ضمير شأن مقدر وقوله قاربوا معنى كادوا وقوله بما يغتهم من ان والتأكيد باللام وقوله بالاستئصال اشارة الى أنه مضمين معنى هذا اليمعدي وعن وقوله غير ما أوحينا اليك مما تذكركه (قوله بريثا من ولايتي) يعني أنه يكون بينه وبينهم محالة وبخالة عدو الله تقتضي عدم مخالفته كما قيل اذا صافى خيلك من قعداى * فقد عاد الذرائع فصل الكلام

لأن في النظم ما يدل على الحصر وقوله تبييننا اشارة الى أن مصدرية وقوله ان قيل تفسير الركون وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم أي قصد وعزم لانه هم فتمعه نزول هذه الآية كما قيل وقوله ودليل على أن العصمة أي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن التعريف للعهد أو عصمة كل أحد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدره لان اذا حرف جواب وجزاء فيدر شرط دل عليه ما قبله (قوله أي عذاب الدنيا) في الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه دلهي الآخرة وقد عدوه منها ويعذب بمجهول وغيرك نائب فاعله وقوله لان خطأ الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخطا حسن جدا وكونه عذاب غيره على الفرض وفيه تنزيه واجلال قدره فان مثل الركون والهيم موضوع عن عالم بقرانه غيره فاذا ضعف جزاؤه ووعده عليه علم نزاهته عنه (قوله وكان أصل الكلام الخ) والاضافة فيه على معنى في وبقدر حيث ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتداء هكذا كان أسهل وتكون الاضافة لامية ولاداعي له هذه الاعتبار والتقرينة على تقدير العذاب هنا قوله أذقتك وقوله وقيل الضعف من أسماء العذاب هذا القائل على أنه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني أنهم في الآخرة لا يبقون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور أضعاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب الدفع أسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى (قوله أرض مكة ليخرجوك الخ) قيل عليه كاد لانه مقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكان من قريته هي أشد قوة من قريته التي أخرجتك وأجيب بأنهم اغناهم وابعادهم الى الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بأمره والاخراج المذكور في الآية مجاز عن ارادته وتبنيه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقل أخرجت ولو بمعنى ان فيه أو الآية تنزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكينة والقول بأنها مدينة غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذا والسباق وقيل الارض أرض العرب وعليه فلا اشكال (قوله الا زما ناقلا) يجوز أن يكون التقدير الا لينا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالطرف انساب والمراد بعدم لبثهم اهلا كهم سواء كان بالاستئصال أو لا وعلى تفسير الارض بأرض العرب المراد به الاستئصال وأشار الى أن المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض أرض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يعني في التراخي المدلول عليه بمم أو هو تراخي في الاخبار (قوله وقرى لا يلبثوا منصوبا) شرط عمل اذن النصب استعجال ما بعدها وكونها في أول جملة كما ذكره النحاة فهذا وقتوا بين القراءتين بأنها على الاولى معطوفة على قوله يستفزونك وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه أشار بقوله فان اذا الخ وما بعدهما فاعل معتدا
 لـ كونه معتدا وقوله وهو لغة فيه أى فى خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا (قوله
 عفت الديار الخ) يصف دروس ديار الاحباب بعدهم خلافاً في معنى بعدهم وخلافهم وعفت بمعنى
 درست وخرت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطى جمع شاطبة وهى التى تشطب خصوص النخل
 ونشقه لتسبح منه حصيرا يعنى أنها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من
 الخوص ونحوه (قوله نصب على المصدر) لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض
 أى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المنصور فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد
 بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس يردع بل سنة جرت قبلك (قوله
 فالسنة لله) يعنى انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور فى مثله فأضيف الى من سن لهم إضافة
 اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أى على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير
 للدلو لغة وقدمه لانه الا شهر والتصر يحى به فى الحديث المذكور الذى رواه البيهقي وغيره عن ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها إشارة الى القول الآخر فى معنى الدلو وقوله
 وأصل التركيب أى المادّة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها
 فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفى الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته
 وفى الدلو المعروف انتقال البدن من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا مقطع النظر عن آخره يدل
 على ذلك كدخول الجليم من الدبجة وهى سيرة الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قوله دج
 بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصب ودخول الحاء المهمله اذا مشى مشيا متناقلا ودلج بالعين
 المهمله اذا أخرج لسانه ويكون متعبا ولا زما ودلج بالقاء اذا مشى مشى المقيد أو بالقاف لاخراج
 المانع من مقره وله اذا ذهب عقله فحسب انتقال معنوى وقوله وقيل الدلو من الدلو من الدلو معناه
 المعروف فيه فهو مصدر مزيد مأخوذ من المصدر المجزأ لانه الاصل كما قالوه فى الطهارة وسجوده اشتقاقا
 وبه صرح الزمخشري فحين قال ان هذا يدل على أن الدلو ليس بمصدر لم يصب وتعليله بأن المصدر
 لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دلو
 الشمس تجوزا فى نسبة الاضافة عن دلو ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه
 لأن الاصل مصدر دلكت الشمس دلو كأبأ حد معانيه والثانى مصدر دلكت دلكتا اذا غمره ووعكه
 لم يأت بشئ (قوله واللام للتأقبت الخ) أى لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا
 وقيل انها للتعليل لأن دخول الوقت سبب لجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أى ليدفع
 ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث إشارة الى أنه شاع استعمالها فى التاريخ كما بين فى النحو
 وقوله الى ظلمته بيان لعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول أول الليل (قوله وصلاة
 الصبح) عطف تفسيرى وفى نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرأا بمعنى أنه من
 تسمية الكل باسم جزئه لانه كما سميت بها على وجوب القراءة فيها صريحا وفى غير هابلالة النص
 والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدلل بها من الحنفية كفى الكشف على وجوب القراءة
 فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل التدب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب
 فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلمة بدليل ما نظره من الركوع والسجود فجعله
 ركنا كظناره وجبه مع أن الندية لا تصلح علاقة معتبرة بالاشكاف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان
 الله بل بمعنى التزنية البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل
 لجميع الاركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند مخالف المصنف والوجوب
 لا يستلزم الركبة فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا أمر مهم لا بد منه من بيانه حتى يتكامل عليه (أقول) ما ذكره
 المصنف رحمه الله ليس اتصا المذهب الشافعى حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع فى الكشف فانه رده

وهو لغة فيه قال الشاعر
 عفت الديار خلافاً في معانيها
 بسط الشواطى بينهم فسكانها
 سنة من قد أرسنا قبل من رسلنا
 على الصدر أى سن الله ذلك سنة وهو أن
 بهلك كل أمة أخرجوا رسولهم من بين
 أظهرهم فالسنة لله وإضافة الى الرسل
 لانهم من أجلهم ويدل عليه (ولا تجد لسنةنا
 تحويلاً) أى تغييراً (أقم الصلاة لدلوك
 الشمس) أى لزوالها ويدل عليه قوله عليه
 الصلاة والسلام أنا فى جبريل لدلو الشمس
 حين زالت فصلى فى الظهر وقيل لغروبها
 وأصل التركيب للتأقبت ومنه الدلو فان
 الدال لا تستقر فيه وكذا كل ما تركب من
 الدال واللام كدخول ودلج ودلج ودلج ودلج
 وقيل الدلو من الدلو لأن الناظر اليها
 يدل على عينه ليدفع شعاعها واللام للتأقبت
 مثلها فى ثلاث خلون (الى غسق الليل)
 مثلها فى ثلاث صلاة العشاء الاخرة
 الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخرة
 (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرأنا
 لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا
 واستدل به على وجوب القراءة فيها
 ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها
 مندوبة فيها

على ابن علية والاصم العاتلين بدينية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو كمنظائره بلا ضرر ولا ضرر ومذهبهم ما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه
ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة أخرى وهي الزوم وأما التنزيه الفعلي في الصلاة كلها
لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس بأمر مهم بل هو أظهر من الشمس نعم هو أمر
معنوي لا يظهر عنه وكما ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله
كافي الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح قدبر (قوله نعم لو فسر الخ)
يعني أنها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها الامر بها على القراءة ووجوبها وان كان
علاقة التجوز فوقعها فيها أما اذا أتى على حقيقة دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
وفي أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر
لوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط
من وجهين أحدهما أنه صرف عن الحقيقة بقدر دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لان
بأباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر اه وما قال انه غلط لوجهه لان الدليل قائم وهو قوله أقم لا شتهار
أقم الصلاة دون أقم القراءة وضميره راجع الى القرآن بمعناه الحقيقي استخدا ما قدبر (قوله تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار) أي الكسبة والحفظة لتزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده
تصعد ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كافي الكشاف وغيره (قوله أو شواهد
القدرة) أي تشهد وتخصر فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباء أي الذي هو أخو
الحياة وقوله أو من حقه لو قال اذن من حقه لكان أظهر (قوله والاية جامعة لصلوات الخ)
بدخول الغاية تحت المغيبات المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على أن فيه أوقات
صلوات اجمالا بين الله بوحى آخر وغسق الليل عند ذلك الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة
في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب
والعشاء وقتا مهما ملا على أحد قولين وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله واصل الصلاة الليل وحدها هذا
مبني على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المجعنين وأهل الشرع على أن مبدأ
الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار مجعنا أي سرية فانه أدخل الفجر في الليل
فليس مجرد اصطلاح كما هوهم والحاصل أن الظهور والعصر يخرجان على هذا فلا يرده عليه شيء (قوله وقيل
المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله يسان
لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهما ملا على القول
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما هوهم وقوله على أن
الوقت أي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يجتمع كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد
(قوله وبعض الليل) إشارة الى أن من تبعه ضربة وأنه لا يستغرق الليل به كافي الحديث لمبدأ ذلك حق
وقوله فاترك المجهود بيان لان المجهود بالضم أصل معناه النوم والتفعل للسلب كأنهم بمعنى ترك الاثم
ومعناه صل ليل اولها فسر ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أي استخدا ما أو هو على ظاهره كما مر
وقيل المجهود من الاضداد يكون بمعنى البقعة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن
الليل في محل نصب والقاء عاطفة على مقدر أي قم فتهجد أو هو على نسق وإياي فارهبون فهي مفسرة
(قوله فريضة) فهي بمعناها المعنوية وهي زائدة ولا اسميت النافلة نافلة لزيادة على القرض وهذا بناء
على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أقمته لذكر صحيح النووي أنه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله
أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه والمراد بالنافلة الفضيلة أما لانه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الامر
بأقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها
قياسا (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد
القدرة من تبدل الطلبة بالضياء والنوم الذي
هو أخو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين
أو من حقه أن يشهده الجلم الغفير والاية
جامعة لصلوات الخس ان فسر الدولك
بالزوال وصلوات الليل وحدها ان فسر
بالمغرب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب
وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل بيان
لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن
الوقت يجتمع الى غروب الشفق (ومن الليل
فتهجد به) وبعض الليل فاترك المجهود
للمسألة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة
زائدة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة
لك لا اختصاص وجوبه بان

أخته بوجوبها عليه ليزداد ثوابا وهي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفرا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كما فصل في شروح البخاري (قوله بحمد القاسم فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالحشر
وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما
في شرح الكرماني مقام يحمد فيه الأولون والآخرون حيث لا أحد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه
وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة أئمة والشفاعتان
كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لا تمته صلى الله عليه وسلم في الذنوب
والشفاعة لجميع أهل الموقف من الخلاص من هول ودهشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث
أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأئمة والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل الحشر
وبه يجمع بين الرويتين فإن كلامهم ما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه دخوله في الشفاعة
الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه إليهم بل لاستحقاقه لذلك (قوله ولا شعاره بأن الناس
يحمدونه الخ) وجه الأشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق المحل وجد المقام من حيث
هو مقام يقتضي أن يكون ذلك القيام مقام محمودا أيضا ولا معنى لكونه قياما عظيما بعد البعث إلا
كونه للشفاعة إذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة إذ لا يكون مثله بعد البعث ويجوز القيام لا يحمد
ولذا فسره في الأحاديث وغيره بالأشعار لخفاها ودفنته فلا وجه لما قيل أنه لا مانع في ظاهر اللفظ من
إرادة مقامه في الجنة مثلا فوجه الأشعار غير واضح الأعلى مذهب من يقول أن الحمد قد يكون
في مقابلة الأنعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يتناسب عسى فانه
محقق وأن كانت عسى من الله سبحانه بالان الكرم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول
بعضهم دفعه بما طائل تحته (قوله واتصاه على الطرف الخ) إشارة إلى دفع ما يقال أن النجاة ذكروا
أن اسم المكان الذي على مفعول ونحوه لا يتناسب مطلقا إلا بهم منه وأما ما كان محل الحدث المشتق
كعدمه ومكان فلا يجوز فيه ذلك إلا إذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز
أكلت مجلس زيد الأعلى خلاف القياس خلافا للكسائي فلذا أضمره فعلا من لفظه وجوز أن يكون
ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على أن التضمن ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي
يقمك أو نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره وأما حال تقدير مضاف كذا كره المصنف أو مفعول
به ليعثك لكونه مضمنا معنى يعطيك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)
حمله عليه بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا أي مبرا عما لا يرضى عند الله من السيئات تفسير
لصدق لأنه نظير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لا قبل المبالغة فنحو حاتم
الجلود أي يستحق أن يقال فيه أنه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال
الفاضل البيني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان الأعلى أنه مرضى وقوله عند البعث
بقرينة ذكره عقبه وقوله ملق بالكرامة أي بأكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا يستفزونك الآية وهذا يدل على أنها مكة وقوله
وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدينة وفي الكشف أنها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف أنه
يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وإذا لا يلبثون وجهه ما يدل على أن الأرض
أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وإن كان مرجوحا (قوله وقيل ادخاله فيما حله
من أعباء الرسالة) جمع عب كحمل وأعمال وزنا ومعنى وآخره مهووز وهو استعارة أو من قبيل بلين
الماء وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلبسه في الكشف أنه الوجه الموافق
لظاهر اللفظ المطابق لما يقتضي النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بمكان وكفاله قوله واجعل لي من ذلك

(عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا) مقاما
بحمد القاسم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه
مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو
المقام الذي أشفع فيه لا تقي ولا شعاره بأن
الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك إلا مقام
الشفاعة واتصاه على الطرف باضمار فعله
أي فيقيم مقاماً أو يتضمن يبعثك معناه
أو الحال بمعنى أن يبعثك ذام مقام (وقل رب
أدخلني) أي في القبر (مدخل صدق) ادخلا
مرضيا (وأخرجني) أي منه عند البعث
(مخرج صدق) أخرجك من المكان بالكرامة
وقيل المراد ادخال المدينة والأخرج من
مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها
وأخراجه منها آمنا من المشركين وقيل
ادخاله الغار وأخراجه منه سالما وقيل
ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة وأخراجه
منه مؤذيا حقه وقيل ادخاله في كل
ما يلبسه من مكان أو أمر وأخراجه منه
وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى
أدخلني فادخل دخولا وأخرجني فأخرج
خروجا

(واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة تنصر في علي من خالفني أو ملأ كبا نصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفهم في الارض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهد الباطل) وزهد وهلك الشرك من زهد روحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضجعا خبر ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثمانمائة وستون صنما فجعل ينكت بمنصره في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهد الباطل فينكس لوجهه حتى أتى جميعها وبنى صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصد فرمى به فكسره (وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فان كله كذلك وقيل انه للتبعض والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كلفاخرة وآيات الشفاء وقرأ البصريان تنزل بالتخفيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان) بالنعمة والسعة (أعرض) عن ذكر الله (ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بأمره ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناء على القلب أو على أنه بمعنى نهض

• (بيان آيات الشفاء) •

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشف انه صعد الخ لفظه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد ا ه وفرق بينه وبين صعد على النبي مع أن فيه بيان الواقع ا ه

سلطانا نصيرا شاهدا صدق على ايتاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأخرج قد مر فعلا ثلاثا ليناسب مخرجا سواء كان مصدرا أم اسم مكان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد على حذف قوله أئبته لكم من الارض شيئا وفيه نظر (قوله ملكا بصيغة المصدر) أي قهرا وعزا كافي الكشف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لأن قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيغة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبة للنصرة ظاهرا (قوله وقل جاء الحق) قيل انه يحتمل أن يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك أي فني واضمحلت والشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى أو بمعناه المشهور لكون هؤلاء كذلك وقوله من زهد روحه يعني أنه استعارة منه وقوله غير ثابت الآن وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في الكشف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ في الكشف ولما نزلت هذه الآية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالثناء المنة الفوقية أي يدس والمحضرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملةين عصا وضوها سميت بها لانهم اقبلوا وضع تحت الخاصرة وقوله فينكس أي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبنى الخ لانه لم تصل اليه العصالا ارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشف من قوارير صفر والصفر على ما هذا الخامس وخراطة قبيلة معروفة وقوله فصعد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأديا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسطع فحملني فجعلت أطعمها ولوشئت لثنت السماء وفيه معجزة صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكينا بجزء نفسه ولذا قالوا انظر واسحر محمد (قوله ما هو في تقديم دينهم الخ) فالشفاء استعارة تصر يحية أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله ومن للبيان) بناء على جواز تقدم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيته باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يشاء على المعنى الاول اذ كله شاف كما مر تقريره وفي شرح الكشف انه يجوز أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه أي ندرج نزوله شيئا قسما وليس المراد أن منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمثل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء لاداء خاص فأنزل كله دواء كقول الكل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل وبعده عدل عنه المصنف رحمه الله ما ذكره (قوله وآيات الشفاء) هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء ما في الصدور فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري أنه مرض له ولديتس من حيانته فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له اجمع آيات الشفاء وقرأها عليه أو اكتبها في اناه واسقه فيه ما سمحت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرق ما يشفي بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبا به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة أسبابه (قوله لوى عطفه الخ) أصل معنى نأى بعد من النأى فعني بعده بجانبه اما صرفه عما يقابل لانه يبعده عن جانب الى آخر أو المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا كما عبر بالقيام والجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسبانه بحجازا واستبد به معنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عنه وقوله على القلب أى قلب العين إلى محل اللام وهو بمعنى نهض أى أسرع بتقدير
 مضاف أى أسرع بصرف جانبته ومعنى الجانب على مامر أو معناه تفاعل عن أداء الشكر وفى الكشف
 أن قوله ونأى بجانبه تأكيد للأعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الآن براد
 أنه كالتأكيد أو هو تفسير كما قبل وإذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تأكيداً ولا يحسن أن قوله ونأى
 بجانبه لكونه تصويراً لأعراضه كفى الكشف أو فى بنأية المراد منه يجرى عطفه لابهام المقابلة بينهما
 وهو أبغ من ترك العطف كما تكرر فى المطول فى قوله ويذبحون أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم
 كما سأتى ومعنى الاستكبار مبعث فى قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله شخ الراية بمعنى رحمة
 وشدة بأسه لأنه لم يعامل فى الرخاء حتى يرجو فضله فى الشدة (قوله كل أحد) إشارة إلى تقدير المضاف
 وأن التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشكاة بطريقته أى مذهبه لأن أصل الشواكل
 الطرق المتشعبة لتشاكلها أى تشابهها فى الشكل فسميت عادة البريهان تشاكلاً كل حاله فى الهدى
 والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه)
 فالشكاة الروح فامنى حيث أن كل أحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة
 عمل على الاشقياء وان كانت سعيدة عمل على السعداء أو على العائدين إلى روحه خير أو شر واختلاف
 فى الأرواح والنفوس الناطقة الإنسانية هل هى مختلفة الماهية واختلاف أفعالها الاختلاف ما هيتهما
 أولاً واختلاف الأحوال لاختلاف الأمزجة قبل وفى كلام المصنف رحمه الله إشارة إلى المذهبين
 الأول هو المختار الموافق لظاهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو وقتها
 بشدة سدادها ومواجهتها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لأنها من الشكال الذى يقيد به لأن
 سلطان الشهية قاهر للإنسان وضابطه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها
 على العادة والدين لعدم خروج الإنسان منها فهو كالقيد (قوله من الأبداعات الكائنة بكن)
 الأبداعات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعرىف لها لأنهم هم فروا بين الخلق والأبداع
 بما ذكر كما فصله فى شرح الأشارات وقوله كأعضاء جسده مثال للمعنى وهو ما خلق من مادة فأراد
 بالامر على هذا التفسير قول كنى ولذا قالوا المثلثة عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقةها والجواب
 اجابى بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قبل أنه من الأسلوب الحكيم كفى قوله يسألونك عن الأهل
 إشارة إلى أن حقيقة ما لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أوجده بأمره) أى بفعله وخلفه
 أو بقوله كنى فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتغيير السؤال عنه ودلالته على الحدوث على الأول
 ظاهرة وعلى الثاني لتوقف الامر على الإرادة بنص قوله انما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كنى
 فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له ويان لحدوثه كما أشار إليه
 بقوله يتكبرونه فإن التكبرين يقتضى حدوث ما يتعلق به وان قبل بأنه صفة قديمة على ما فصل فى الكلام
 وقوله استأثر الله بعلمه أى اختص به وفى نسخة استأثره بتعديته استعصمته معنى خصه وقدمته له فالامر
 على هذا بمعنى الشأن واحد الأمور ومن تبعيضية ويكون نهياً لهم عن السؤال عنها وتركها لبيان
 (قوله روى أن اليهود قالوا القريش) لما اتفقوا منهم لكونهم أهل كتاب أن يذكروا لهم أموراً يخشون
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى السير قال بعثت قريش
 النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط إلى أصحاب يهود بالمدينة وقالوا ما سلاهم عن محمد فأنهم سم أهل
 كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجوا حتى قدما المدينة فسألاهم فقالوا له ما ذكره المصنف إلا أنه
 ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم لم يملكه فتكون هذه الآية مكتبة لامة مدنية كما ذكره
 المصنف رحمه الله فى أول هذه السورة وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ثبت فى الصحيحين أن اليهود
 سألو النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فلا عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(وإذا مسه الشر) من مرض أو فقه
 (كان يؤس) شديد اليأس من روح الله
 (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل أحد
 يعمل على طريقته التى تشاك كل حاله
 فى الهدى والضلالة أوجوه روحه وأحواله
 التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم) هو الهدى
 سبيلاً أسد طريقاً وبين منهجاً وقد فسرت
 الشكاة بالبطبيعة والعادة والدين
 (ويسألونك عن الروح) الذى يجابه بدن
 الإنسان ويدبره (قل الروح من أمرى)
 من الأبداعات الكائنة بكن من غير مادة
 وتولد من أصل كأعضاء جسده أو وجد بأمره
 وحدوث يتكبرونه على أن السؤال عن
 قدمه وحدوثه وقبل مما استأثر الله بعلمه
 لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن
 أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن

الروح

انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها امتعة ما ومن قال انها
 نزلت بالمدينة واستنساها في قوله نظر اه يعني انه غير صحيح لخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قدبر وقوله فان اجاب عنها أي عن جميعها أو سكت
 عن جميعها فليس بنبي أما الاول فلان بعضها هو أمر الروح مع ما بينه الله وأما الثاني فظاهر وقوله
 وهو مبهم أي غير مبين في التوراة يشير الى أن عدم بيانه لا ينافي النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)
 عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره أنه نزل عليه فأجيبوا بأنه مخلوق من مخلوقاته
 وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصنف رحمه الله قد جردناه عما قبله لانه لا يظهر اقله من أمر ربي
 يعني على هذا الوجه (قوله تستفيدونه) أي العلم وكون النظر مستفادا من الضرورى مبرهن
 في محله وأما كون الضروريات كاهامسة مستفادة من الاحسان فأكثرى وهو كاف لاثبات المقصود
 فلا ينافي كون التجربة والحس والوجدان قد يكون مبدأ لاكتساب بعض النظريات وقوله من
 فقد حس الخ أي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه
 غير محسوس أو محسوسا منع مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعلوم أكثر من المعلوم
 كما نطق به النظم وقوله ولا شيء من أحواله المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد
 والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم شيأهم فضلا عن أن ينتقل
 منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيقف على حقيقة لا تسر الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه
 لما قبل عليه انما نعلم أن بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره
 أن التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة
 مفعولا مطلقا ليدرك من غير نظره وقوله وهو إشارة الخ أي قوله وما أوتيت من العلم الخ فان ذكره
 بعده مرعى الى أنه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقاته وقوله فلذلك أي لكونه لا يمكن معرفة
 ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقة بناء على أن السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح
 الماهية اذ قال من أمر ربي على معنى أنه من ابداعاته وقوله كن وقوله كما تقتضيه من الخ الا أن الفرق
 أن بيان كنه الروح يمكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله وقالوا ما أعجب شأنك الخ) تفريع
 للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التساقي فانه قد حكم على أن كل من أوتي
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أي علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا عواما من العلم الا قليلا وسأني
 دفعه فلا وجه لما قبل ان الفاء للتعقيب دون السببية ولك أن تجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من
 الجواب وانما أنكره لانهم أهدم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الا عمن وما أوتوا
 من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
 بتقول والجملة تفسير لقوله ما أعجب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التساقي بين القلة والكثرة
 المذكورتين لأن القلة والكمرة من الامور الاضافية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
 وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله مانعه القوة وفي نسخة الطائفة أي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم
 وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير آخر من الاول وقوله
 بالاضافة اليه ككثير أي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق أو الى خير الدارين أو الى ما ذكر
 من كونه مثال به ذلك وقوله النائب مناسب الخ فهو يعني عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام
 عليه وهو ظاهر وقوله ذهبا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عين صورته سواء كانت في نقوش الكتابة
 أو في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم الجواز كما قبل الا أن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط
 حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل علينا استرداده) أي من يتعهده ويلتزم استرداده
 بعد دفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقفا أن يكون مخفيا في السطور والصدور

فان اجاب عنها أو سكت فليس بنبي
 وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
 نبي فبين لهم القسطين وأبهم أمر الروح وهو
 مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل
 وقيل خلق أعظم من الملك وقيل
 المقرآن ومن أمر ربي معناه من وجبه
 (وما أوتيت من العلم الا قليلا) تستفيدونه
 بتوسط حواسكم فان اكتساب العلم
 للمعارف النظرية انما هو من الضروريات
 المستفادة من احسان الجزئيات
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد علمه ولعل
 أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيء من
 أحواله المعرفة لذاته وهو شأن الى أن الروح
 مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه
 مما يلتمس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما اقتصر موسى في جواب وما روى العالمين
 يذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا فمن يحتمون
 بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم نقبلوا
 ما أعجب شأنك ساعة تقول ومررت
 بالحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول
 هذا قزاق ولو أن ما في الارض من شجرة
 أقلام وما تحالوه لسوف فهمه سم لان الحكمة
 الانسانية أن يعلم من الخير والحق مانعه
 القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية
 لها قليل يتالى به خير الدارين وهو بالاضافة
 اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
 اليك) الام لا ولى موثقة لا تقسم ولتذهبن
 جوابه النائب مناسب جزاء الشرط والمفعول
 ان شئنا ذهبا بالقرآن وهو ناه من المصاحف
 والصدور (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) من
 يتوكل علينا استرداده مسطورا مخفيا

فهو مجاز عما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فانهم ان فالتك فلعلمها تسترده الخ) عبر بلعل لان المعنى لا تجدد وكلا باسترداده الا الرحمة فانك تجد هاستردة ولا يلزم من وجود المستردة الاسترداد مع أن اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل انه أجرى على عادة الله لانه تارة يراد به انما هو صاحب الكشف جعل الاستثناء على هذا متصلا اذا قبله بالانقطاع مع أنه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوى العلم فلعلمهم أرادوا ما يشمل الرحمة والتعظيم من على طريق التغليب ولو فسره بالاذل لكان أظهر واظاهرا أنه منقطع مفسر بلكن أو بل على الوجهين فيه وأنه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قول من قراع الكتاب

والمتدبر عليه قوله ولئن شئت لندبهن (قوله فيكون امتنا بابقائه) على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله تركته وأما معنى الاتصال فيدل على أنه بعد الذهاب به لعلمها تسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيه من قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كما رساله تنبئ لافضل المأخوذ من الآيات السابقة وقوله وابقائه في حفظه أى في حفظ الله كما قال وانا له لحاظون وهذا (٢) من قوله ولو شئت لندبهن بالذى أوجبتنا اليك كاتدل عليه لوالا متعامة وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عوم المصاحف والهدر السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرياء) أى الخلق من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العوم لان التحدى انما وقع لهم وأرباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي أى اللام الموطئة لان مع هاتين بين الجواب كالفصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من أنه لا يصح له ان يكون مرفوعا بثبوت الثبوت لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قرينه جاز أن لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزم من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا أتاه خليل أى صاحب أوقفه على أنه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسئلة أى يوم ما يسأل الناس فيه لقطعهم وفي رواية مسغبة أى جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد أى لا يمنع من فعله بعد عدم حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كحذر صفة من الحرمان وتظاهر وابعثوا اجتماعا ونوا (قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ) قيل عليه لاشتباه في كون القرآن مجزأ للملك أيضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في مجزأه عنه وانما لم يذكر لان التحدى ليس معهم والتحدى لمعارضته لا يثبت بأنهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يتأسب أن يثبت ذلك اليهم وأجيب عنه بأنه ليس بمعناه أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام بقدرور على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدى معهم والاولى الاقتصاد على أن التحدى كان معهم لانه قبل بعثهم ورسالته صلى الله عليه وسلم للملك أيضا فقال لم يذكر الملك لان التحدى لم يقع معهم فيكون كفى في كونه مجزأ مجزأ من تحذابه وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لان الله عدم ثبوت ارساله مدفوع أن الملك لا يأتي بمجزة لمقر وفيه نظر لانه يلزم أن يكون مقتريا في قوله انه من عند الله فتأمل وقوله ولا تنهم كانوا وسائط فلا بلاغة قوله لا يأتون بمثلة بحسب الظاهر اذ معناه لا يأتون به من عندهم من قال لا يصح قوله لا يأتون بمثلة لم يصح وجع الوسايط مع أن الوسايط جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز أن يكون لواحد من جنس يجوز أن يكون لباقي (قوله ويجوز أن تكون الآية تقرير الخ) لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذها بهما او لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصواهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله نص فيه تقريره فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على

(الارحمة من ربك) فانهم ان فالتك فلعلمها تسترده عليك ويجوز أن يكون استثناء منقطع فاعني ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموب به فيكون امتنا بابقائه بعد المنة في تنزيه (ان فضله كان عليك كبرا) كما رساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى (لا يأتون بمثله) وفيهم العرب العرياء وأرباب البيان وأهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم تكون الشرط ماضيا كقول زهير وان أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا تخاب مالي ولا حرم

(ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ولو تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مجزأ ولا تنهم كانوا وسائط في اتيانهم ويجوز أن تكون الآية تقرير القول ثم لا تجدد لك به علينا وكلا

(٢) قوله وهذا من قوله ولو شئت لندبهن الخ التلاوة ولئن بان الشرطية لالو الامتناعية كما قال وكأنه نسي قوله قبل وليس جوابا لان دخول اللام عليه اه وايس للناسخ فيه دخل انما هو من موهجه الله اه

الاثبات بمثله أصعب من القدرة على استرداد عينه وتثني الشيء انما يقرب من ماديته لا يثني ما فوقه وان ردت
بعدم تسليم الاصعية وأما القول بأن لفظ المثل مقحم للتأكيده وأن القصر الذي في كلامه ممنوع فانه
يحصل بالمساواة أيضا فليس ينفي لأن الإجماع خلاف الظاهر وأما القصر فاضافي وترك ما في الكشف
من أن اجماع القرآن يدل على حدوده لانه لا وجه له كما بينه شراحه (قوله كررنا بوجوه مختلفة)
يعني أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض
المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبما ذكره وما ذكره الاليزداد والتدبرا واذا عانا فكان حالهم على
العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما يزيد الفوا كالمريض مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني
أن المثل ليس بعناء المعروف بل هو مستعار لكل أمر عجيب حسن الموضع • كانه بكر من سار في مثل
وهو مجاز مشهور أيضا كما مر وقوله موقعها أي موقع الامثال المفهومة من السباق ويجوز عوده
على الغرابية (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعني أن الاستثناء المقرغ مشروط بالنفي فكيف جاز
هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كافي المثال المذكور فأجاب بأن أي ونحوه قريب من معنى النفي
فهو موقول به اذ معناه لم يرضوا أو ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير أمر
خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلا فان صح جاز • كملت الا
يوم كذا اذ يجوز أن يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبوا كل شيء فيما اقترحوه
الاجوده صح وكان وجه آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تعسنا الخ تعليل
لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتغيير اسالة الماء بانشقاق الارض والتفصيل هنا
لتنكير الماء أو اليانيسع والارض أرض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدى وقوله لا ينضب بالضاد
المجهلة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يفعل قالوا زائدة وهي صيغة مبالغة واليعسوب
الماء • كثر الجاري والفرس الشديد العدو وخرعني كثر موجه ومنه البحر الزاخر (قوله
أويكون لك) أي خاصة بستان حديقة تشغل على ذلك المذكور من الاشجار والانهما قيل انهم قالوا له
أرض مكة ضيقة فبجبالها اتسع وبخربها يسع نزرع بها فقل لا أقد رقبيل له ان كنت لا تستطيع
الخبر لنا فاستطع الشر وأرسل السماء كما زعت الخ وقوله وهو كقطع يعني أنه بكسر الكاف وفتح السين
كقلمعة وقطع لفظا ومعنى أي ترى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر
فهو اما مخفف من المفتوح لأن السكون أخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه أن الفقه خفيفة • مع أن
خففنا بعد الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صفة بمعنى مفعول أي مقطوع وأورد على قوله فيما عدا
الطور أن في التشر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا في تتبعت • كتب القرا آت
فوجدت في ايضاح الانباري ان ما ذكره رواية وفيه اشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف
نقطة (قوله كفي لا بما تذهب) يعني أنه من القبالة وهي الكمال والمراد أن قنهد لك بصحة
ما قلته ونضمن ما يترتب عليه والدرك بشهتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه أو القبول
بمعنى مفاعل كضيع • معى مرضع وقوله وهو حال أي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة أي قبلا •
بمعنى • كقلا • وقوله • فاني وقبارهم الغريب • الشعر اضائي الرحي قاله وقد حبسه عثمان
ابن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة وأوله • ومن يك أمسى بالمدينة رحله • وقبارهم
فرس أو رجل له والشاهد فيه أن قوله لغريب خبر أن وخبر قبارهم محذوف كما حذف الحال في الآية
وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أو جماعة يعني قبيلة لا بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا
من الملائكة لانها جماعة أيضا فيطابقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد
المعنى لأن المعنى تأتي بالله وجماعة من الملائكة لان تأتي بهم جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعية
معها تعالى ترى الى قوله حكاية عنهم أن ترى ربنا القرآن يفسر بعضه بعضا اه (قوله من ذهب)

(وقوله صرنا) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة
في التقرير والبيان (لنا من في هذا القرآن
من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته
وقوله موقعها في الاقدس (فاني أكثر الناس
الا كفورا) الاجودا وانما جاز ذلك ولم يجز
ضربت الازيدا لانه متناول بالنفي (وقالوا
لن نؤمن لك) • في تفج • رنا من الارض
ينبوعا) نفعا واقتراحا بعد ما أزرهم • الحجة
بيان اجماع القرآن وانما جاز ذلك ولم يجز
المعجزات اليه • وقرا الكوفون ويعقوب
تفجير بالتخفيف والارض أرض مكة
والينبوع • لا ينضب ماؤها يقول من نبع
الماء • كيعسوب من غيب • وعذب قنهد
(أو تكون لك الجنة) أو يكون لك بستان
الانم ارحلها تفجيرا) أو يكون لك بستان
يستقل على ذلك (أو نسقط السماء كما زعت
علينا • كسفا) يعني قوله تعالى
أو نسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
لقطاع • وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو
لقطاع • يعني ويعقوب في جميع القرآن
وجزة والسكسائي وفي هذه السورة
الافى الروم وابن عامر الافى هذه السورة
وأبو بكر ونافع في غيره • وحقق فيما عدا
الطور وهو اما مخفف من المفتوح • كأو
وسدر أو فعل • بمعنى مفعول كالطعن (أو
تأتي بالله والملائكة قبيلا) كقلا بما تذهب
أو شاهد على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا
كالمشهور في المعاصر وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفة لادلتها عليهم
كما حذف الخبر في قوله
فاني وقبارهم الغريب
أو جماعة فيكون حالا من الملائكة
(أويكون لك بيت من زخرف) من ذهب

اشارة الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضاعفة قدرا وقوله رقيقا ماضلة تؤمن أو اللام لام التعليل وكلاهما جائز
 في كلامه وقوله وحده قدره ثلاثا ينقض ما قبله من قوله من أن تؤمن لك الآن ترقى في السماء
 فانه يقتضى إيمانهم لارقى فلما أطلق هذا نفاها فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعلها على لام
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أى لن تؤمن بنبوته لاجل رقيق وحده حتى تنزل الخ وقوله
 ككاتبه رؤيه بلغنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لأن نزوله كما أرادوا الايدل على ظهور
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون أخذه من غيره (قوله تعجبا) يعنى المراد من التسبيح التعجب
 كما ترقيقه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أى بما اقترحوه وقوله أو يصحكم عليه
 اشارة الى أن مرادهم اما طلب أن يأتي بذلك بقدره الله تعالى فيلزم اليحكم عليه أو بقدرته نفسه فيلزم
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشر رسولاً) في الكشف هل كنت
 الا رسولا كسائر الرسل بشر امثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على أن الوصف
 معتمد الكلام وإن كونه بشرا نوطنة لذلك رد المأ أنكره من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لأنه يحتمل أن يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية
 في بشر من النكرة لتقدمه وقد جوزه المعرب ولم يتعرض لكونه ما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى
 انه مراد الزمخشري والمصنف وأن ما ذكره يحتمل اذ المراد بالوصف معناه اللغوى لا النعت النحوى
 ولا يخفى بعده وقوله نوطنة بأياه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونه ما خبرين غير متوجه
 لانه يقتضى استقلاهم ما وأنهم أنكروا كلامهم اذ حق رده عليهم بذلك ولم ينكروا أحد بشرته ولذا لم يذكره
 المعربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضى أن له حالا آخر غير البشرية (قوله على ما يلائم حال قومهم)
 من محبى كل رسول بمحبة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
 اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا
 على لا بأقون عطفا تفسيرا أى أنهم لم يأقوا الا بما أمرهم الله به وأظهره على أيديهم من غير تفويض
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات آخر منه وقوله حتى يغيروها منصوب باسقاط النون
 وهو ظاهر والتغيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للآيات والضمير المرفوع
 للرسل ان قرئ بالغبية وللخطاطين من قومهم ان كان بالناء القوقية وفي نسخة يغيرونها باثبات النون
 لانه غير مستقبل (قوله الا قولهم هذا) وفي التعبير به اشارة الى أنه مجرد قول تغشا اذ لم ينكروا
 ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا يشافى ما من
 النكسة وقوله كما يشي بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة
 السماء قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون بأجنحتهم الى
 السماء فيسمعوا من أهلها ما يريدوا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسرده لثلايتوهم أنه من الاطمئنان
 المقابل للانزعاج وقوله لئلا يكتهم الخ مضارع بالنون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة
 ليكنهم الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادى وقوله فعامتهم هم من عدا الانبياء
 والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمامة بالضم بمعنى جمع أمهى وهو مجاز
 أى لا يرونهم والتلفظ الاخذ هنا وعدل عما في الكشف لابتناؤه على الاعتزال كما في شرحه وقوله
 فان ذلك أى رؤيته والتلقى منه مشروط بما ذكره فاجرت به عادة الله وان أمكن خلافه والتناسب
 والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كمال الانبياء
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا
 فليأتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولوجعلناه

وقد قرئ به وأصله الزينة (أو ترقى في السماء)
 في معارجها (ولن تؤمن رقيق) وحده (حتى
 تنزل علينا كما ناقروا) وكان فيه تصديقك
 (قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم
 أو تنزيه الله من أن يأتي أو يصحكم عليه
 أو يشاركه أحد في القدرة وقرا ابن كثير
 وابن عباس قال سبحان ربى أى قال الرسول
 (هل كنت الا بشر) كسائر الرسل
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا الايات
 قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم
 حال قومهم ولم يكن أمرا الايات اليهم
 ولا لهم أن يصحكموا على الله حتى يغيروها
 على هذا هو الجواب الجمل وأما التلفظ
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولولولا عليك
 كتابا في قرطاس ولو فجعنا عليهم بابا (وما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أى
 ومامة هم الايمان بعد نزول الوحي وظهور
 الحق (الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)
 الا قولهم هذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة
 تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن الا انكارهم أن يرسل الله بشرا
 (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان في الارض
 ملائكة يمشون) كما يشي بنو آدم (مطمئنين)
 ساكنين فيها (لئلا يعلمهم من الاجتماع به والتلقى
 ملكا رسولا) لئلا يكتهم من عمة عن ادراك
 منه وأما الانس فماتتهم مشروط بنوع
 الملك والتلفظ منه فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجانس وملكا يحتمل أن
 يكون حالا من رسولا وأن يكون موصوفا به

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعونه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم نختم على أفواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الحشر وذلك بعده وأخره مع تقدمه في النظم رعاية للواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس علمهم (قوله ويجوز الخ) فالحشر يعني جمعهم منساقين إلى النار وهو في الأول يعني جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وعلى الأول مجاز وموفي القوى صيغة جمع مضافة وقيل إن ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم رذلهم الخواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا سئلوا (قوله سكن لهيها) وفي نسخة لهيها أي اشتغالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قوله تسعرا يغفلنا أجسادهم لأنها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسر بهذا لأنه كان الظاهر أن يقال زفناها سعيها وعلى ما ذكره يجاب النظم فتدبر وقوله توقد الإشارة إلى أن سعيها مصدر أو موقبل به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي كلها كانت وفيت بدلت جلود آخر تنقدها النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على أن النار لا تتجاوز عن انضاجهم إلى احراقهم وافناهم فيعارض ما ذكر وأجيب بأنه يجوز أن يحصل جلودهم تارة النضج وتارة الاقناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا بد لباب المجاز بأن يجعل النضج عبارة عن طلق تأثير النار إذ لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلاتنا فيه وتبدل جلودهم على ما سألني أمّا بأن تعود لها صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المعدوم بعينه أو بازالة أثر الحريق وعود أحاسنها بالاعذاب أو بخلق جلود آخر ولا محذور فيه لأن العذاب انما هو الروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع أنه جائز أيضا وقوله كنهم الخ معنى حسن جدا والاقناء في كلامهم شامل لاقناء الحياة والبدن فلا يرد أن مقولهم هنا انما هو أذا كاعظا ما الخ وقوله لأن الإشارة أي بقوله ذلك هنا وهو قوله واليسه أشار الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المفهوم من قوله زفناهم ومعناه إعادة جلودهم كلما فئت وقوله أولم يعلموا الإشارة إلى أن رأي هنا علمية لأنه المناسب (قوله فانهم ليسوا الخ) يعني أنه اثبات لإعادة بطريق برهاني وهو أن من خلق هذه الاجرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله مثلا لا يجعل مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثاهم عبارة عن الاعادة كان أحسن وكان مراده (قوله هو الموت) قدومه لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها وعلى الموت للمجاورة وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميقنات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة أولم يروا الخ وان كانت انشائية فهي مؤولة بجزئية كما في شرح الكشف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل أنه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم أي لاعادتهم أجلا وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا امكانها وخبر الصادق بها واضرب لها أجلا فيجب التصديق به أو جعل لهم أجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل أنه لم يخلق عبثا فلا بد أن يجزي بما علمه في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انكاره من تدبر وقيل انما معطوفة على قوله بخلق وربحه بعضهم وقوله خزائن رزقه الخ فالرخصة عبارة عن النعم مجازا والخزائن اسم تعاريف حقيقة أو تخيلية وقدر الفعل لأن لو اذ شرطه تخص بالدخول على الافعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه من لم يكن أهلا لاهلته فله وقد أسرف لطمته جارية والسوار انما يكون للعرار عنددهم أي لوطمته في حرة لها أن ذلك على توقسته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أي لوطمته في رجل والمشهور الأول والتقدير لوطمته في ذات سوار وهناك كان تقديره لو تملك كون فلما حذف الفعل انفصل الضمير

لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يبلد مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لأنهم في دنياهم لم يستصبروا بالآيات والعبر ونصحتوا عن استماع الحق وأبوا أن ينطقوا بالصدق ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقف إلى النار وفي القوى والحواس (مأواهم إلى النار وفي القوى والحواس) سكن لهيها بأن أكلت جهنم كلما نضجت (زفناهم سعيها) توقد جلودهم وجليدهم (زفناهم سعيها) توقد جلودهم وجليدهم وجليدهم فتعود ملتهمة بأن تبدل جلودهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء مستعرة كنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء والله أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى ما تقدمه من عذابهم (أولم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم) فانهم ليسوا أشد خلقا منهم ولا الاعادة أصعب عليهم من الابداء (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) هو الموت أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق (الا كفورا) الاجود (قل لو أنتم تعلمون خزائن رزقي) خزائن رزقه وسائر رزقه وأنتم صرفون بفعل يفسره ما بعده كقول حاتم لو ذات سوار لطمته في

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) أما الإيجاز فلأنه بعد قصد التوكيد للتقوية لو قيل غلبوا لم يكن غلبوا
 لكان اطمناؤا وتكرارا بحسب الظاهر وأما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير
 الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأمل (قوله والدلالة على الاختصاص) تتبع فيه
 الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يفيد لو كان معنى كذلك
 حتى يقدريه التقديم والتأخير المقيد لما ذكر وهذا فاعل للفعل مقدر فمكمل لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيد
 بعد حذفه وأجيب بأن انتم بعينه ضمير غلبوا المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم المفعول
 المعنوي يفيد الاختصاص اذا تناسب المقام قيل فافاد ترتيب الامساك على تلك الجزأين منهم دون
 غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المسمى ترتيب الامساك على اختصاص تلك بالخطاطين
 حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك لما ذكر كرر يعني أنه قصر افراد لقلب ولا وجه له
 فان ما ذكره القائل أبلغ وأنسب لانهم اذا امسكوا حين تفردتهم على كذا فاعل الاشتراك بالطريق الاولى
 (قوله بلفظكم) يعني أن الامساك كناية عن الخل سواء كان لازما أو متعديا حذف مفعوله أو نزل
 منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدّر له مفعول لانه بمعنى بلفظكم فمهم من حمله على التنزيل منزلة
 اللازم ومنهم من جوز فيه التضمن والظاهر انه أراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو أن المتعدي
 اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز أن يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له وقوله محافة
 النفاذ بالاتفاق اشارة الى أن الاتفاق بمناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر أي نفاذه
 أو عاقبته أو هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الاتفاق يقال انفق فلان اذا افترق
 فهو كالاملاق في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف
 لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا أحد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه
 معنى الآية اذا الخطاب فيها عام فيقتضي أن كل واحد من الناس يجنب كما يدل عليه ما بعده فاشارة أولا
 الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والقياس المطلق فانه اما معك أو منفق والثاني
 لا يكون الا لغرض للعاقل اما دينوي كعوض مالي أو معنوي كثناء جميل أو خدمة واستمتاع
 كما في النفقة على الاهل وما كان عوض مالي كان مبادلة لمبادلة أو هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل
 غيره منزلة العدم كما قيل

عندنا في زماننا * عن حديث المكارم
 من كفى الناس شره * فهو في جود حاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعديله يدل على أن مطلق الامساك من محبة الانسان لا على أن الامساك
 خشية الاتفاق كذلك اذا الاتفاق ضد الامساك فن كان طبعه الخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه
 ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتيب الامساك خشية الاتفاق على تملكهم خزائن الله
 لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضى الله عنهما
 والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كافي التوراة العصا الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم
 ثم برد كآر أنزل الله مع نار مضرمة اهلك ما حرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم
 كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها الا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة
 فيما نقله المصنف أولا ليست مما أوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاله فرعون وهي انقيار الماء
 من الحجر وتبقى الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض يقتضي
 أن الآيات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها
 وتعميرها كما فعله المصنف اذ لا أشكال فيها كما توهم قلت أجابوا عنه بأنه ليس في هذه الآية
 دلالة على أن الكل لفـرعون وأما قوله في آية أخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير المبلفمع
 الإيجاز والدلالة على الاختصاص (اذا
 لا مسكت خشية الانفاق) بلفظكم محافة
 النفاذ بالاتفاق اذ لا أحد الا ويختار
 النفع لنفسه ولو أثر غيره بشئ فاعلم بؤثره
 اعرض بقوته فهو اذن يجنب بالاضافة
 الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان
 البخلاء أغلب فيهم (وكان الانسان قنورا)
 يجنب لان بناء أمره على الحاجة والفسنة
 بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله
 (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي
 العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
 والدم وانقيار الماء من الحجر وانفلاق البحر
 وتبقى الطور على بني اسرائيل وقيل
 الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان
 الثلاثة الاخيرة

ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه يصح حينئذ نفعه بأسأل
 اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بآيتنا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم
 مؤمنون بني إسرائيل في زمنه **كعبه** الله بن سلام فلذا قدره أذ جاء آباءهم كافي الكشاف وقيل إن
 المصنف رحمه الله لم يتعرض له لأنه جعله استخدا ما وليس في كلامه ما يقتضيه فلهذا جله على النوع فتدبر
 (قوله أوباضمار يخبروك) من إضافة المصدر لقوله أذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا تسمي أو هو
 من إضافة الصفة للموصوف أي يخبروك المخبر ولا يخفى أن الأخبار ليس واقعا في وقت المجيء وودعه
 بأنه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه أن أخبر يتعدى بالباء أو عن لانبغسه وقوله على أنه جواب بيان
 لارتباطه وحزمه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات وبينها والجواب بالأخبار عن وقت المجيء لا يلائمه
 اللهم إلا أن يقال إن المراد يخبروك بذلك الواقع في وقت مجيئهم لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أوباضمار
 اذكر على أنه مفعول به لا ظرف لأن المذكور ليس في ذلك الوقت وقيل أنه يجوز نفعه بأسأل على أن اذ
 للتعليل أي سلمهم لأنه جاء آباءهم فهم يعلمون أحواله وكذا إذا تعلق يخبروك يجوز فيه هذا (قوله فقال له
 فرعون) الفاء فصحية أي فذهب إلى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للايمان فقال الخ وقوله
 سحرت فهو على ظاهره وتخطى العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى السحر
 على النسب أو حقيقة كما مر في مجاز مستورا وهو مناسب قلب العصا نعبا ونحوه وعلى الأول هو كقوله
 أن رسولكم الذي أرسل اليكم لمحنون (قوله على أخباره عن نفسه) وهو على القراءتين رد لقوله أظنك
 على تفسيره وبالجملة المنفية معاق عنها ساذجة مسددة فعوليه والمعنى إن على أو علمك بأن هذه الآيات من
 الله اذ لا يقدر عليهم اسواه يقتضي أني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير محتمل لكن حب الرئاسة
 حملت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهره من المعجزات وقوله بينات أي
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة أي يئسه كما مر تحقيقه في قوله وآيتنا عود الناقة
 مبصرة أو المراد الخيل يجعلها كأنها ابصار العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك
 صدق إشارة إلى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصابه على الخيال) فإن قلنا ما قيل الا يجوز عله فيما بعده
 وإن لم يكن مستثنى ولا تابع لفعاله أنزل المذكور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب أبو البقاء والخطابي وابن
 عطية والافعال عامل مقدرة بمره أنزلها (قوله مصر وعاين الخبير) من التبرع في الصرف مطلقا وقد
 متعلقه مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الثمرين لوازمه وقوله هالكاف هو من تبره اللازم بمعنى
 هلك وهو مفعول فيه بالنسب بناء على أنه يأتي له من اللازم والمتعدى وفسره العرب بهلاكه وظاهره في
 شرح شعر هذيل في قوله • بنعمان لم يمان شنيقا مشبرا • إن في الحديث ماثير الناس أي يجل الدنيا
 وآخر الآية وقال أبو عمرو ومثبر لا يصيب خيرا وقبل ضعيف وبه ضمرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)
 أي قابله لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرمح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يماثل واقعا ولا اعتقادا ولا اماره عليه وانما هي ظنة التعيير به أو لانه
 وقع منه الظن لفساده فله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واخالك بمعنى أظنك بكسر الهمزة
 في الفصحى وقد تنفع (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزعمهم فكذب به عن إخراجهم من
 أرضهم وهي مصر إن ثبت أنهم دخلوها فإن لم يثبت فالمراد ذريتهم أو يراد بالارض الأرض المقدسة
 والتعريف للعهد أو من جميع الارض والتعريف للجنس ويلزم قتلهم واستئصالهم وهو المراد به (قوله
 فعكسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فإن خص به
 فأظهر والا فهو على الأول لانه أراد إخراجهم منها فأخرج هو أشد إخراج بالهـ لالا اذ الزيادة لا تضرب
 في التعكيس بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق (قوله الكثرة الخ) بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر أنهم وهم وهو منصوب بمقدرا رأى أعنى وقبل

وعلى هذا كان اذ نصبا بآيتنا أو باضمار
 يخبروك على أنه جواب الأمر أو باضمار
 اذكر على الاستئناف (فقال له فرعون
 اني لاظنك باموتى مسحورا) سحرت قضيبت
 عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ
 الكشاف بالضم على أخباره عن نفسه
 (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب
 السموات والارض بصائر) بينات تبصرك
 صدق وليكنك نعمائد وانتصابه على الخيال
 (واني لاظنك يا فرعون منبورا) مصروفا
 عن الخبر مطبوعا على الثمر من قولهم ما تبرك
 عن هذا أي ما صرفك أو هالكا فارع
 ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فإن ظن
 فرعون كذب بحت وظن موسى بحوم حول
 اليقين من تظاهرا ما رانه وقرئ وإن لا خالك
 يا فرعون المنبورا على ان المغففة واللام هي
 الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستخفهم)
 أن يستخف موسى وقومه ويتهمهم (من
 الارض) أرض مصر وأوالارض مطلقا
 بالقتل والاستئصال (فاغرقناه ومن معه
 جميعا) فعكسنا عليه مكره فاستغرزناه
 وقومه بالاغراق (وقلنا من بعده) من
 بعد فرعون واغراقه (لبنى إسرائيل
 اسكنوا الارض) التي أراد أن يستقرهم منها
 (فلذا جاء بعد الآية) الكثرة أو الحياة
 أو الساسة أو الدار الآخرة يعني قيام
 القيامة (جئنا بكم لقياما) محتاطين اياكم
 واياهم ثم فكم بكم بكم ونعيم سعداءكم من
 أشقيائكم

انه تفسير الضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليباً للخطاطين على الغائبين وأتى بالضمير المنصوب لأن
 الجور في محل نصب ~~الضمير~~ كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو ما اسم جمع كالجميع
 ولا واحد له أو هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال اقبلوا لفيقفاً (قوله أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق) يشير الى أن الباء للملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للعصر هنا والضمير
 للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه آخر وغايرين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما
 هما من التكرار ظاهراً وان كفي تفسير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تأكيداً
 للقول حتى يتوهم أن المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لأن العطف للجملة لا للمتلقيين
 والحق فيهما هذا الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه
 من العقائد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسيب والى الثانية للملابسة وقيل هي للسيب فيهما فتعلق
 بأنزلنا (قوله وقيل الخ) أي قيل ان معنى كونه منزلاً وانزاله بالحق مذكور وهو التفسير الثاني
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظاً بالرد فوضيحه وبينان
 لانه منصوب على الحال بمعنى هو محفوظ بالرد لا بأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وأحاط
 بما لديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعني أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما
 بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لأن الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرد
 جمع راد كرس وحارس افظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملة بينهما
 مشابة فوقية وبالمدا لاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالأخر
 النزول وما بعده اذ لو حل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن ذكره فائدة وبه يدفع ما يترجمهم من
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظ الثاني لأنهم ما على
 التنازع لأن احتمال التخليط انما هو بعد النزول فن قال ان قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول
 الزمان لانزاله وآخره للنزول فليس فيه شبهة تكرر أو ارد لعل هذا القائل أو الله تعالى على هذا القول
 نفي اعتراء البطلان الخ يعني أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
 ومعلوم أنه محفوظ أيضاً في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أولاً وآخره اه فقد
 خطب عشوا لما سمعته من بيان مراده (قوله لا مطيع) قد رده لالة المقام عليه وقوله فلا عليك
 أي لا يجب عليك الا هذا اهدايتهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ عليك ويجوز أن
 يقتدر لا بأس عليك بحذف اسم لاقائه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفترقاً منجماً تفسيره على قراءة
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشتد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير لظرفية للفرق
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجار انصب مجرور به على أنه مفعول به على التوسيع لأن
 الضمير لا ينصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقة ناعلى الاشتغال فلا يستشهد بالبيت من وجهين
 وفي نصبه أقوال آخر هذا أقربها وقوله ويوما الخ من يد هو

ويوما شهدناه سليمان وعامراً * من يد اعلى الطعن النبال نواظه

وسليم وعامراً اسمائين من قيس ونوافله غنائمه فاعل مزيد والنبال كسر النون جمع ناهل بمعنى
 عطشان والمراد بها الرماح أي لا غنائم فيه الا الطعن وهو غنبل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة
 نجومه الخ) يعني أن التفعيل فيه للتكثير في الفعل وهو التفریق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
 وبالتشديد على فصل متباعد ومنجماً مفترقاً من قولهم فحمت المال اذا وزعته كأنك فرضت أن تدفعه عند
 طلوع كل نجم ثم أطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفترقاً ومنجماً ولما كان قوله
 على مكثد الا على كثره نجومه كانت القراءة ان بمعنى فلا يرد عليه أن الدلالة على التكرار أنسب بالمقام

واللفيف الجماعات من قبائل شتى (وبالحق
 أنزلناه وبالحق نزل) أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق المقتضى لانزاله وما نزل
 الا ملتبساً بالحق الذي اشتمل عليه وقيل
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظاً بالرد
 من الملائكة وما نزل على الرسول
 الا محفوظاً بهم من تخليط الشياطين ولعله
 أراد به نفي اعتراء البطلان له أول الامر
 وآخره (وما أرسلنا الا مبشراً) للمطيع
 بالثواب (ونذيراً) للعاصي بالعقاب فلا عليك
 الا التبشير والانداز (وقرأنا فرقناه) نزلناه
 مفترقاً منجماً وقيل فرقنا فيه الخ من
 الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه
 وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل

كما قيل وقوله في نضعيف عشرين سنة أي فيها وهو من الجازي يقال نضعيف كذا وفي أضمافه أي
في إثباته كما في الأساس وقودة بضم التاء وفتح الهمزة والذال المهمة هي الثاني والقيل في الفعل وقوله
فانه أيسر للحفظ أي الثاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بقرئانه وهو الظاهر لان
تعلق على الناس بتقرؤه يقتضي أن لا يتعلق به لأن تعلق حرفي جزئياً بمعنى يتعلق واحد خلاف الظاهر
ولو بالتأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقرئ على مكث أو قراءة على مكث منك بمكث تنزيلاً فما ذكر من
كونه أيسر أعون لتعليل لتدرج النزول أو الثاني في القراءة ولا ترجع لاحدى القراءتين كما يعلم بما قرئناه
وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فانه مثلثة الآن الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)
وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره بليقيد معنى قوله فرقناه فان الأول دال على تدرج نزوله ليسهل
حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى ذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدرجه بحسب الاقتضاء

فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولا لكان مكثرًا وقوله آمنوا به أولاً تؤمنوا للتسوية لما ذكره
المصنف رحمه الله (قوله تعليل) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر أو لما قبله وهو داخل في خبر قل لما ذكر
والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله
قرؤا الخ بيان اسباب إيمانهم وبيان طريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يعرفتم بالوحي وأما ربه عرفوا
أنه وحى وأن النبي وقوله أو رأوا فذلك الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه مذكوراً في كتبهم وهو
معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلًا لقل لا يكون داخلًا في مقوله وحيزه (قوله يستقون على
وجوههم) هذا بيان لحاصل المأني وتفسيره لأن معنى الخرو والقوط والسجود وهو يكون على الوجه
فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة الى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما
ذكر العرب وأن الذن مراد به الوجه ذهب بالجزء عن الكل لأن حقيقة مجمع العين لا ما يثبت عليه
من الشعروا شاع فيه مجازاً قبل وهو أولى وقوله تعظيماً معولاً لتعليل لما قبله وليس تفسير السجود
الواقع حالا وقوله أو شكروا معطوف عليه وهو أوفق بالتفسير الثاني لقوله أو تووا العلم وانزال القرآن
بالجزء عطف على المجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى لقربه ولا فائدة أنه موعود به أيضاً
وقوله عن خلف الموعود متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن
تكون المعرفة بآيات مارات قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ إشارة الى أن مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شأن وقوله لا محالة من التأكيده بالاسمية وان واللام (قوله كثره) أي قوله يحزرون للاذقان
لاختلاف الحال وهو أن الأول عند انجاز الوعد وهذا بعده أو الأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء
والخوف والسبب هو الشكر في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن) لأنه أول ما يليق
بالارض الخ كذا في الكشف واعترض عليه في التريب بأن أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
الجلية أو الاتف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخرو وأقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذن
أو أنه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعظيم الحي في التراب والاذقان عبارة عنها أو أنه ربما خسر على
الذن كالمغشى عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا يخفى ما في هذه الوجوه
كلها مع أن هذا الاستعمال وارد مع الخرو ولو في غير السجود في كلام العرب قدما قال الشاعر

خرو والاذقان الوجوه تنوشهم • سبع من الطير العوادي وتنشف

فالظاهر أنه غفلة عن معنى لقي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الارض من الساقط
الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاصاق فكفوا له مذكور والحاصل أن هذا انما
يرد لو اريد به ظاهره وحقيقته أما إذا اريد به المبالغة كأنه لشدة تحمله ألصق ذهنه بالارض أو جعله
كتابة أو تمثيلاً فلا اشكال (قوله واللام فيه لاختصاص الخرو به) أي بالذن اعترض عليه
بأنه بعد ورود ما تقدم عليه بخلاف لقوله لأن أول ما يليق الارض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في نضعيف عشرين سنة (لتقرؤه على الناس
على مكث) على مهل وتؤدة فانه أيسر للحفظ
وأعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
(ونزلناه تنزيلاً) على حسب الحوادث (قل
آمنوا به أولاً تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن
لا يزيدكم كمالاً وامتناعكم عنه لا يورثه نقصاً
وقوله (إن الذين أووا العلم من قبله) لتعليل له
أي أن لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير
منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة
وعتقوا من التزيين الحق والمبطل أدركوا
نعمتكم وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب
ويجوز أن يكون لتعليل لقل على سبيل التسلية
كأنه قبل نسل بإيمانهم وأعرضهم (إذا تبين
ولا تكثر بإيمانهم وهو أراضهم) (إذا تبين
عليهم) القرآن (يحزرون للاذقان سجداً)
يستقون على وجوههم تعظيماً لآمر الله
أو شكر الانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على قدر من الرسل
وانزال القرآن عليه (ويقولون سبحان ربنا)
عن خاف الموعود (أن كان وعد ربنا لمفعولاً)
انه كان وعده كأننا لا محالة (ويحزرون
للاذقان يكون) كثره لا اختلاف الحال
أو السبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد
والثاني لما أترفيهم من مواعظ القرآن حال
كونهم باكين من خشية الله وذكر الذن
لانه أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
واللام فيه لاختصاص الخرو به (ويزيدهم)
سماع القرآن (خشوعاً) كما يزيدهم علماً
ويقيمنا بالله قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن
نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
يا الله يا رحمن فقالوا انه ينمنا أن نعبد الهين
وهو يدعوا اله آخر

بالضرورة غيره الآن يقال تقديره لاختصاص أول الضرورة أو يقال لاختصاص هنا متعدد والمعنى
 اختصاصهم بالضرورة ويكون هذا طريق مجدهم كما مر (قلت) هذا مبني على أن الاختصاص الذي
 يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو لم يعنى الاختصاص به
 الاختصاص بجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره معنى
 يحزون للاذقان يقعون على الأرض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله

فخصر به بالدين وللفم • (قوله أو قالت اليهود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالواو وهذه أصح لما
 في الثانية من إيهام أنه من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستواء
 هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على آت أو قد دلت فهي إشارة إلى أنه ما تساويان في الدلالة على
 ذات واحدة وإن اختلف مفعولهما كما هو ضروري به يتم الجواب كما لا يخفى فقط ما قيل إن الجواب
 ليس إلا بأنه ما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لا شعارة بأن إطلاقهما على ذات واحدة مفروق
 عنه مع أن ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة إشارة إلى أنه انسلخ
 عنهم معنى التانيث لما أطلق على الله وعلى الثاني أي السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستواء
 في حسن الإطلاق كما يفهم من توصيف الأسماء بالحسن لأنهم فهموا أحسنية الرحمن لكثرة ذكره
 في كتابهم وكان حكمته أن موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الآثار فأكثر
 من ذلك ليعامل أقربه بذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مخلوقون بأخلاق الله (قوله
 وهو أجود) أي أكثرا جوده وفي نسخة أخرى أي أنسب وفي التسع الصحة أجوب من الجواب
 بالجلب والباء الموحدة فاللام تعليلية أيضا أي أشد اجابة والمعنى ألبق بالجواب لما قالوا قال في الكشف
 في غيره هذا المحل وقد عبره الزمخشري قال الأزهرى عن ابن عمر أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 أي الدليل أجوب دعوة فقال جوف الليل الغبار قال أي أسرع اجابة كما يقال أطوع من الطاعة
 والأصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى أنه من الثلاث لا من الزيد لخالفته القياس بلا حاجة
 ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب إلى الله
 إذا كثر من ذكره لأنهم ظنوا تفايره ما كان يحرم المشركون وأما ما أورد عليه من منع الاجوية لأن تقديم
 الخبر في قوله أنه لا أسماء الحسنى يقتضى أجوية الاقول اذ معناه هذه الأسماء لله لا غيره كما زعم
 المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم في دفع بأن المعنى لله أسماء متفقة في الحسن لأنها لا يختلف
 مدلولها بالذات بخلاف غيره فإن أسماء تختلف فالقصر ناظر إلى الوصف لا الأسماء وهذا لا يتوقف
 على تسليم التخيير مع أنه سياتى ما فيه وقال في الكشف أيضا على الوجهين التسوية بين اللفظين
 في الحسن والاختلاف انما هو بأن الاستواء في الحسن رد عليهم ودبان الاتيان بأحد الحسنين كاف
 أو لمن قال انه يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كمالين فالاجوية
 ممنوعة وبرده أن التوصيف بالحسنى أنسب بما ذكر كما قرناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف
 لأنه لو جمل على الحقيقة المشهورة يلزم اتما الاثر الثانيان تغاير مدلول الأسماء من أعطف الشيء على نفسه
 ان اتحدوا وفيه بحث لا تختار الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه بأو هو انما يجوز بالواو كما في قوله
 والتي قواها كذبا ومينا • لأنه قصديه لفظه كما تقول بأو النبي محمد أو أجدد مع أن اختلاف
 مفعوليهما ما يكفي لعمته وقد جوز العرب وغيره وببب النزول الاول مؤيد له فتأمل وقوله في الآية
 إشارة إلى أنه بهذا المعنى في الموضوعين وأنه يكون بمعنى آخر في غير هذه الآية وقوله حذف أولهما
 وهو الضمير المقدر بتدعوه والثاني أبا (قوله وأللتخيير) قيل عليه المواب أن يقول لا باحة
 لأن الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الإباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقصا
 على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح للنص في التخيير إذا قبل

أوقات اليهود التي تقل ذكر الرحمن وقد
 أكثره الله في التوراة والمراد عن الأول
 هو التسوية بين اللفظين فأنهما يطلقان
 على ذات واحدة وإن اختلف اعتبار
 إطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي
 هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهم ما سبوا
 في حسن الإطلاق والانضاء إلى المقصود
 وهو أجود قوله (أيا ما تدعوا فله الأسماء
 الحسنى) والدعاء في الآية بمعنى التسمية
 وهو يدعى إلى مفعولين حذف أولهما
 استغناء عنه وأللتخيير

بالإباحة ومراد المصنف به التدوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به أولا وسواء فيه
الأفراد والجمع قال في التلويح وفي التخصيص قد يجوز الجمع بكم الإباحة الأصلية وهذا يسمى التخصيص
على سبيل الإباحة ٨١ مع أنه لو سلم أنه لا وجه لخاصة الاصطلاح المشهور فالأية أوفى بالتخصيص معناه
المعروف لأن أبالا أحد الشيتين استهها ما كانت أو شرطاً فاذا قلت لأحد أي الأخرين تأخذ
نخذه تأمره بأخذهما بل بأخذهما وأما الدلالة على جواز الجمع فنخرج النظم ودلالة العقل
لأنهما إذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما ما قدر (قوله والتشوين الخ) أي أي اسم شرط جازم منصوب
بتدعوا وجازمه فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف إليه محذوف يعترض عنه التشوين وتقديره
أي هذين الاسمين وما حرف مزيد لنا كبدي وقيل إنها اسم شرط مؤكده وبجمله قوله الاسماء الخ جواب
الشرط وقوله والتخصيص الخ أي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي أن الاسماء
تكون للمسمى لا للاسماء (قوله وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن) هذا على الوجه الثاني
وهو يتضمن وجه أجوبيته كما ترى ويعلم منه تقديره على الآخر وهو قد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع
موضعه أي وضع هذا الجواب والمبالغة يجعلها كما أحسن وهو يدل على حسن كل منهما بطريق
برهاني فأقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو أن بلغ وقوله لدلالة الخ مبني على أن الله بمعنى المعبود
وصفات الجلال ما يدل على العظمة بجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال المصنف
صفات الجلال هي العدمية كالأشريك له وصفات الاكرام الوجودية تتأصل (قوله بقراءة صلاتك)
أي بتقدير مضاف أو بتسمية القراءة التي هي منها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى نسمع
بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال والمشركون مفعوله والسبب القرآن أو منزله أو النبي
صلى الله عليه وسلم والأفروغ أمواتهم وتصفيقهم حتى يخطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فإن
ذلك تعبد للشيء وقوله لا نسمع بخطاب الاسماع أو بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تعبد
أويان كون المراد بالسبيل ذلك وأنه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال وأصله سلوك طريق
مقصود وقوله فإن الخ تعبد لا يتفاد الوسط فلا حاجة لما قبل حقه ولأن الاقتصاد سبق له انتهى
وقوله روى حديث صحيح ورواه الترمذي وغيره وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم ما من ذلك
وخفت من باب ضرب بمعنى أسر وأخفى يقال خفت خفتا وخفتا وخافت تخافتا بمعنى وقوله
روى بدون عطف بيان سبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسر به أولا لم يعطف عليه كما في الكشاف
ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله أنا جري في الخ حكمة السر والجهر (قوله
وقيل الخ) فهو على الأقل أمر بالاعتدال في الجهر أيضا وعلى هذا يتغيران والخكمة فيه مأمور
من سبب المشركون ولقوهم فأنهم يسمعون نهارا ليلا ثم استمر الشرح على ذلك وقوله بالاخفات
قبل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة أفعال من اخفت فله من تحريف الناسخ وهو اخفاء بالمدة فظن المدة
صورة التاء فانظره (قوله في الألوهية) جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كتابة
عن نفي الشريك في الألوهية لأنه لو كان الله آخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل أن الأولى أن يقول
في الخالقية (قوله ولي يواليه من أجل مذهبه) يشير إلى أن من هنا تعليلية كما هو أحد الوجوه فيها
وقوله يواليه تفسيرا لولي بأنه من يواليه أي يجعله مولى يلجئ إليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله
ضمير الولي فأما أولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى أمره لمحبته تفضلا
منه ورجة وقوله ليدفعها أي لينهها عنه قبل لحوقها أو بعده (قوله نفي عنه أن يكون له ما يشاركه
الخ) المشارك من الجنس الولد واختياره أن يكون من غير حاجة إليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه
هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكا بختياره أو شاركه قسرا فاختيارا واضطرارا راجع له ما
ويصم أن يكون على الف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج إليه كما ترى وهو عطف على قوله شريك

والتشوين في أبياء عوض عن المضاف إليه
وما صلة لتأكيده ما في أيمن الإيمام
والضمير في قوله للمسمى لأن التسمية له لا للاسم
وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن
فوضع موضعه فله الاسماء المحسنة للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنة
لدلالة على صفات الجلال والاكرام (ولا
تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك حتى نسمع
المشركون فإن ذلك يعلمهم على السبب والأفروغ
فيها (ولا تخافت بها) حتى لا نسمع من خلفك
من المؤمنين (وابتغ بين ذلك) بين الجهر
والخافتة (سبيلا) وسطا فإن الاقتصاد
في جميع الأمور محبوب روى أن أبا بكر
رضي الله عنه كان يخفت ويقول أنا جري ربي
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان
يجهر ويقول أطرد الشيطان وأرقط
الوستان فلما نزلت أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قلبه لا وعمران
يخف من قلبه وقبل معناه لا تجهر بصلاتك
كما ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك
سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا (وقل
الجهد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي
من الدن) ولي يواليه من أجل مذهبه
ليدفعها جوالا في عنه أن يكون له
ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه
اختيارا واضطرارا وما يعاونه ويقويه

(قوله ورب الحمد عليه) أى على النبي اهذه بأن جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال كفاي الكشف وهو أن الحمد يكون على الجمل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالقيام مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضي للاحتياج واثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للعمودون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لان الولد بخله والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين أظهر وديف لاثبات أضدادها على الكفاية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله ينفي عن أن الألوهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المتزه عن النقائص مثلا يكون مقويا للعنى الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلة الوصف في الحمد المستقلة لا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة بمعنى أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأما الداعي رحمه الله أن في الآية تقسيما حاصرا لان المانع من الإتياء اما فوقه أو دونه أو مثله فنفي الكل على الترتي وهو معنى بديع فقول المصنف لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولده ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنصرف بالابحاد المزمع على الإطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجود له المنصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنم عليه فهو له وهو الفيض المطلق بلا عرض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكفاية وقد قصد معناه الحقيقي أيضا اذ هي لانتافه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمة من إضافة النعمة للموصوف أى ما عداه ناقص لانه اما انفس النعمة المملوك له المستندة اليه أو منم عليه وقوله ولذلك أى لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير أى التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أى في قوله وكبره تكبيرا أمره به تعظيم الله أى تعظيما وكذا بابا مصدر المذكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى أنه مما لا تسعه العبارة ولان في القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مر والتحميد بحمده واجتهاد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فليس الا الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أى أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أى حزن عليه حار تأسف وقوله كان له قنطار أى من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وماتقا أوقية وفيه والارقية منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الاقوله الخ) وفي الاتفاق انها مدنية من أولها الى قوله جزا وقوله واصبر نفسك الآية وأن الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كلها وفي عدد ما خلافا عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تيمنا للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى أن تعريفه للعهد (قوله ورب استحقاق الحمد) اشارة الى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النفاة فاطمة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخر في الذكر أن الوصف بنفي بعد اثبات حكم يقتضي عليه ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله (قوله تنبيه على أنه أعظم نعماته) أعظميته باعتبار ما ذكره من أنه الهادي الخ ولاشئ في معناه أعظم منه

ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه ككامل الذات المنفرد بالابحاد المزمع على الإطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة أو منم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على أن العبد وان بالغ في التنزيه والتعجيد واجتهاد في العبادة واتحمده سيد ينبغي أن يعترف بالقدور عن حقه في ذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب عليه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألف أوقية وماتقا أوقية والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿سورة الكهف مكية﴾

وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم مائة واحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعني القرآن ورب استحقاق الحمد على أنزاله تنبيها على أنه أعظم نعماته وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينظم صلاح العايش والمعاد

والكلام هنا في ارشاد العباد وبين طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر واكمل مقام مقال
فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه وأنه أفضل
من وجهه فان ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الاهتداء كذلك والالزام ترجيح أحد المتساويين
أو ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى أنه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيستعارض مع
ما يترتب على الحمد سواء في السور الاخرى وأن نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسل الرسول صلى
الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل
عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسراء (قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا) أي
عوجا ما هو مأخوذ من وقوع الذكر في سياق النفي والعوج هنا معنوي وهو انما في اللفظ أو
في المعنى وهو ان اللفظ اختلافا في الاعراب ومخالفة القسامة والمعنى تناقضه وكونه مشغلا على
ما ليس يحق أو دأب الغيبة الله وفي تعبيره بالاخفاف مبالغة اذ لم يخبر به الا به فضلا عن الاشتغال عليه
(قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره
قوله كما عوج أي يقتضين ولذا اظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان أو قوله في المعاني خبره يعني
أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا أي في الارض مع أن عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعظم
من المفتوح كما يأتى في قوله تعالى لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة
فلذا أطلق عليها (قوله مستقيما) تفسيره بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط
أي في الكتاب الموصوف به وفسره به لغير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
حقا محصيا لا فراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهماله ما يحتاج
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فطرنا في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم
الرسول عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشف من أنه لو كذب فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أدنى أو رده عليه أن ما ذكره انما يصح
ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من بقاء شيء منه وأما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره
دون العكس فكان عليه أن يقتصر على أن فائدته التوكيد ودفع بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجا
ذا جبالا بالجمل بأن تنذر عنه الطباع السليمة اصفة ذاتية ورد بأنه حقيقته كون تأسيسه لا توكيده
وقال به بعض فضلاء العصر ان الاراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد الاله لامة أن نفي العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما هو ما عوجا كما اتزان كما يدل عليه كلامه عند التأمل بقيد التأكيده لان
أحدهما بعينه مفيد وليس مراده أن نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس بشيء لأن
مراده أن نفي شيء ثامن العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيرها وانكارها مكابرة
لكنه مدفوع بما استراه ان شاء الله تعالى (قوله أو قريبا بمصالح العباد الخ) عطف على قوله مستقيما
وأعاد قريبا ليعلم ان الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعد فيه ما بعده لانه هو والقيام يتعدى
بالباء كقولهم فلان قيم به ذا الامر وبلى كافي قوله أن هو قائم على كل نفس واليه ما أشار المصنف
في الوجهين ومعنى قيامه به المجهود م كفه لهم او يبينها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد
فهو وصفه بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كافي في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره
وقوله أو على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر قريبا ثلاثة معان في الاول منها
ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء أو بعل وهو على الكل تأسيسا لانا كيد
كما ذكر (قوله تقديره جملة قريبا) على أنه جملة مستأنفة ولم يقدره وجهه بالعطف على ما قبله كما قبل
لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجا) شيئا من العوج باختلال
في اللفظ وتنافي في المعنى أو انحراف من
الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني
كلام عوج في الاعيان (قريبا) مستقيما معتدلا
لا افراط فيه ولا تفريط أو قريبا بمصالح العباد
فيكون وصفه بالنكميل بعد وصفه بالكامل
أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها
واتصافه بضمير تقديره جملة قريبا أو على
الحال من الضمير في له أو من الكتب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصون ولا يرد عليه ما في الكشف من أنه ركبك اذ المعنى
حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محمله أنه صانه
عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين نعم
ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المنصون أنه حال وكدة كما في قوله وليتم
مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا ان التأكيديفيد
أصل الصحة وأما دفع الركابة بالكلية فالانصاف أنه لا يفيد اذ الذوق يشهد بأن قولك ولم يجعل له
عوجا حال كونه مستقيما ركبك والتأكيدي لا يكسوه حسنا يلحق بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله
على أن الواو في ولم يجعل له عوجا) يعني على تقدير كونه حال من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين
أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزمها وقرب منه ما قيل انه عطف على
الصلة قبل تمامها وفي المعنى ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد تحتها بالافراد والجله أن يكون
الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو لا اعتراض وهو غير وارد اذا ما ذكر الفارسي خلاف مذهب
الجمهور مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بضمها لانه قيد لها من مقامها
ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف اشارة الى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم
وتأخير) من جعله في نية التأخير كالأحدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا
اعتراضا لا حالا كما يوجهه كلام المصنف رحمه الله وارتضاء في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان
فما وجهه قلت ذكر السجين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها
مقدمة من تأخير ووجهه أنه وقع بين لفظين مرتبين فبقي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قياسا
يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة أو صفة مبالغة وما من شيء كذلك الا وديتوهم فيه
أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل له عوجا للاحتراز وقدم للاهتمام كما في قوله
ألا يا سلمي يا دارمي على البلي • ولا تزال منه لا يجزع عاتك القمار
فالدعاء لها بالسلامة من عيب الغيب أولا أحسن من قوله

فستقديارك غير مفسدها • صوب الحياء ودعته هي

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكملا في ذاته وقوله قما يدل على كونه مكمل لا لغيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله
تعالى وان ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقرئ فيما) أي بكسر
القاف وفتح الباء المخففة وهي قراءة أبيان بن ثعلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله تخذف المفعول
الاول اكتفاء بدلالة القرينة أي بمقابلته بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابلته بالمؤمنين الصالحين
يقتضي ثبوت العصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه
بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء ما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وذهب
بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصدرة
(وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر
أن الشيفين إنما اختارا هذا بناء على أن المهم من نزول الكتاب هو الاذكار بعذاب الله بقطع النظر عن
المنذروا أنه لتحقيق عذابه وهلاكها ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وأن المراد بالقرينة
التصریح بانذار المشركين المنصكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كإفهامه
فلا يكون تكرارا بل احتيا كإفهامه ولذا أحسن عطفه فان ذكرهم به الامتنان بانزال القرآن يقتضي
ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تنصيصا وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم قدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل له عوجا
اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا
بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتأخير وقرئ فيما (أي لا يذربأسا
شديدا) أي لا يذربأسا
شديدا تخذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة
القرينة واقصا على الفرض المسوق اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كان الفارق
كون الحال فصلة يتسامح فيها بخلاف
الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب
أه معجزة

صادر من عنده) إشارة الى أنه صفة وأن لمن يعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبع
بالنصب على المصدرية أى كاسكان الباء المضمومة من سبع للتحفيف كما يسكن ما كان على فعل كذلك
كعضد وهو طرد (قوله مع الاشتمال لبديل على أصله) أى مع اشتمال الدال فقط ولذا أخره عن المثال
من قال فيه ما لم يصب وهذا ما قرره القراء ~~لم~~ كن استشكله في الدرا لمهون وغيره بأن الاشتمال وهو
الإشارة الى الحركة بضم الشقين مع انفراج بينهما ما انما يتحقق في الوقف على الآخر كما قرره النصارى وكونه
في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤتى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل
حينئذ على حركة الدال بأنه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح أن يشار الى حركته غيرها ولا يفتى ما فيه
والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من أن الاشتمال له معان أربعة منها تضعيف الصوت
بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو واخفاءهما وقال الداني انه المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن
جنى في المنتجب والمجب من العرب أنه بعد ما تلتحقه قال هنا ما قال وهو مراد شرح الشاطبية
كله برى وغيره من قال انها اقراء متواترة نقلها الجعبرى وغيره فلا وجه لذكرها لم يأت بشئ مع
أن التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا عمالا امرية فيه وبهذا علم ما في كلام المستفهم من انه قد بر
(قوله وكسر النون) بالجر مطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل أن أبابكر
عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشتمال كما مر تحفة يقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على
قواعدهم فيها فإن كثيرا يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لالتقاء شبه
الساكنين (قوله هو الجنة) انما فسر بها قوله ما كثر فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيه ما
من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم للاعرابي حوله انك قد نزلت فلاحاجة الى ضمها كما أنه لا وجه لنفسه به بناء على ما فهم من أن الايمان
يكفي في التبشير به وقوله في الاجراء الجنة (قوله خصمهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر
عبارة عن مطلق الكفرة الذي قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعل الخ لان هؤلاء غير ثابتين
بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أن ذكره مرة أخرى متعلقا بالتبني لولاء
منهم لا على العموم كافي الاول فخصمهم بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيضا
بعد تعميم قد بر (قوله أى بالولد الخ) ذكر وجوه في مرجع الضمير المجرور بالباء فلا قول أنه راجع
للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع الى الاتخاذ الذي
في ضمن الفعل كقوله اعدوا هو وفي نسخة بالواو بدل أو فيكون مع ما قبله وجهها واحدا وقوله بالقول
المفهوم من قالوا أى ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكير وتطرق فيما يجوز عليه تعالى وما يمنع وقوله
والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر الى الاولين وقوله أو نقليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى
لأنهم يقولونه الخ يعني أن ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال أى قالوه
جاهلين بما ذكر أو باستهائته وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن
بمعنى المؤثر واللاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازا في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله
اذلوا علوا الخ تعليل للاخبار للجميع وقوله لما جاوزوا الخ إشارة الى استهائته وأنه المراد من بقي العلم
لا الصورة الذهنية (قوله الذين تقولون بمعنى التبني) أى الذين افترروه مريدون به التبني أى اتخاذ
الابن لا اوتانهم الذين عنوا المؤثر واللاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع (قوله
عظمت مقالتهم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه أباه
ما هي ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركتة في أكثر أمور أبيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلقها
ظاهرا وزاد فيه الايهام لانه ليس يلزم في الولد ذلك فكمن ولد لا يعين ولا يختلف وغير ذلك كالجسمية
والحدوث (قوله وكلاء نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لانه) صادر من عنده وقرأ أبو بكر
باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع
الاشتمال لبديل على أصله وكسر النون لالتقاء
الساكنين وكسر الهاء لالتقاء (ويشير
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجر أحسن) هو الجنة (ما كثر فيه) في الاجر
(أبدا) بلا انقطاع (وينذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا) خصمهم بالذكر وكثر الانذار
منه عطفهم استعظاما لكفرهم وانما لم يذكر
المنذر به استغناء بتقدم ذكره (ما لهم به من
علم) أى بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى
أنهم يقولونه عن جهل مغرط ونفوس كاذب
أو تقليد لما سمعوه من اوتانهم من غير علم
بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون
الاب والابن بمعنى المؤثر واللاثر أو بالله اذ
لو علموا لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه
(ولا لا بائهم) الذين تقولون بمعنى التبني
(كبرت كلمة) عظمت مقالتهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام
احتياجه تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى
غير ذلك من الزين وكلمة نصب على التمييز
وقرى بالرفع على الصاعلية

والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النجاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف
أو محو لا يذهب من فعل أو فعل يلحق بيباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل
العربية فثبت له جميع أحكامه ككون فاعله معز فابال أو مضافا الى معرف بها أو ضمير يعود على نكرة
هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملقبة بيباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز أن يضر فاعلها
على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرم والزيدان كرم على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى
مذهب الاخفش والمبرد متى الزمخشري كما ينادى عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير
ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حيث يذهب الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه
بأن المراد يرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام
مستند باحتمال أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه له لما عرفت
ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام
الواحدى ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالته على أنه يريد أن الضمير في قوله كبرت
لقوله اتخذ الله ولدا بتأويل المقالة ليرجع الى ما في الكشف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق
بين كلاميهما أن عظمها المزموم الكفرها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة
من أفواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة أولاد منه في تمام التمييز كما قيل لانه
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما سمعته الا أن يكون من جملة
المترضى وهذا مبنى على الفرقينهما (قوله صفة له الخ) أي الكلمة مفيدة استعظام اجترائهم
على اخراجها من أفواههم لان المعنى كبر خروجا أي عظمت بشاعته وقبحاته بغير تدنوه فبابك
باعتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب نعم وبئس (تنبيه) في الارتشاف أن فعل المحول ذهب
الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بيباب نعم وبئس فقط واجراء أحكامها عليه وذهب الاخفش
والمبرد الى الحاقه بيباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين
وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تغاير المذهبين في التسهيل انه من باب نعم وبئس
وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تغاير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات
هو الهواء قيل انه رذ على النظام في عكس هذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام
الذي هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهواء المستكيف لا الكيفية فاستدل به بناء على
أن الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمره وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول أبلغ
وأدل فيكون أوقع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس مثله أشوق ولما فيه
من الاجمال والتفصيل يكون أبلغ دلالة وأوكد كذا قيل وأورد بعض فضلاء العصر أنه ابضح لا تفصيل
لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف النمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع أنه لا ضير في
جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله
في النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى بئس وانما مرده لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أي سكون
الباء وكون الانشام في وسط الكلمة متر معناه وما فيه وقوله الا كذا أي قول كذا قيل انه يطل
القول بأن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعنك يا خلع نفسك) لعل للترجي وهو الطمع
في الوقوع أو الاشفاق منه وهي هنا استعارة أي وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من
تأسفك على عدم ايمانهم وبأخ فسر بقائل واختاره لانه التفسير المروى عن قتادة كافي شرح
الجناري ومهلك نفسه عما هو من بضع الارض أي ضعفها بالزراعة فأصله مضعفها حتى يهلكها
وسأني قول المصنف في الشعر ان تبالز زمخشري ان معناه أن يبلغ الذبح البضاع بالباء وهو عرق مستبطن

(تخرج من أفواههم) صفة له تنبيه
استعظام اجترائهم على اخراجها من
أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
له وقبل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لان كبره تابع في بئس وقري كبرت
بالسكون مع الانشام (ان يقولون الا كذا
فلعنك يا خلع نفسك) قائلها

الفقار وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لاحق في جعل من لم يتبع كالفقار وليس هذا لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما يد اخله من الوجد) أي الحزن على فوت ما يحب يعني أن قوله باخع نفسك على آثارهم فيه إشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه أحبته فهو يقتل نفسه أو كادهم بك وبما افقوه لما يد اخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى يشفى التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون إشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تمثيلية بل تشبيه بالذكري فربه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وبأخ وتقدر كباخع نفسك بأن يشبه لشدة تعلقه على الأمر من يريد قتل نفسه لفوت أمره وجهه الآخر خلاف الظاهر وقوله بين فارقه الخ يشير الى أن وقوع البضع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله في القرآن قبل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتأسف الخ يشير الى أن نصبه انما على أنه مفعول لا جله أو حال يتأوله بمناسف لان الأصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن ينصب على أنه مصدر فعل مقدر رأى تأسف أسفاً (قوله والاسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فروا بين الاسف والغضب بأن الاسف الحزن لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب عن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا يقتضي تخالف معناه وما ودفع بأن كلامهما بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت) ما ذكره المعترض والجيب غير مسلم أما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ثمرة الانتقام حتى كان ذلك على من هودونه انتشر فصار غضبا ومضى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال يخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يقرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بأن المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كاذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ) يعني أنه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لا مضي وان الشرطية تغلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانما تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضي ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن مستقبل على أمر ماض سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لانه أشد نكابة فلا حاجة الى حله على حكاية الحال وانما وجبه صاحب الكشف بأنه اذا كان عليه البضع عدم الايمان فان كانت العلة مضت فالعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على استمرارها واستمرارها اه فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشأ وباعت فلا يضر تفرقة بينهما وكذا ادعاء أنه تفوت المبالغة حيث قد في وجده على قولهم اعدم كون البضع عقبه بل بعدد بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لا مضي فكيف لو استمر أو تجدد فتدبر (قوله زينة لها ولا ظها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة أهلها ودال عليهم بقرينة ضمير انبأوهم والامان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه أي تشاؤه وضمير لما طميا (قوله وهو) أي الاحسن علام من زهد وقع منه بزيادة المسافر وبعده

(على آثارهم) اذا ولوا عن الايمان
شبهه لما يد اخله من الوجد على قولهم عن
فارقه أعزته فهو يقتل نفسه على آثارهم ويضع
نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على
الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)
هذا القرآن (أسفاً) لتأسف عليهم أو متأسفاً
عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ
أن بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا
جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على
الارض) من الحيوان والنبات والمعادن
(زينة لها) ولاها (النبأوهم) أي أحسن
علام في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يقترب
وقع منه

مرتين حسن وهو من استكثر من حلالة وصرفه في وجوهه وقبج وهو من احتطب حلالة وحرامه
 وأنفق في شهواته فلا وجه لما قيل إن ما ذكره يفيد الحصر ولا لما قيل إن الأحسن هنا بمعنى الحسن
 فانه من قلة التدبر وقوله يزجي به أيامه أي يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل **•** درج الأيام تندرج
 (قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لا تسفه وحزنه
 بأنه محتبر لأعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قبل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منسقم لك لأنه بمعنى
 ما عليك إلا البلاغ فانه غير مناسب هنا (قوله ترهيد فيه) الترديد في الشيء وعنه ضد الترغيب
 وضربه لما على الأرض وقوله والجرجاز الخ قطع التبات بأفائه وأكله وغير ذلك وقوله لنعيد الاعادة
 ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد إلى أصله وليس فيه مقدمة مطوية
 كما توهم وقوله مستويايان المراد من قوله جرجاز هذا وأن المراد أنه إذا عاد ما عليها ترابا واقعا فيها
 تساوى به سطحها وصارت كأنها من يدها كانت صعيدا أملس لا شيء فيه يختلف ربا ووهادا (قوله
 بل أحسبت) يشير إلى أن أم هانم قطعته مقدرته ليل الاضربية الاستقابلية لا الابطالية والهزيمة
 الاستفهامية وقديرة بدونها كما فصل في غير هذا المحل وأن أصحاب الخ سادسة مستفعول في حسبت
 وقوله في ابقا حياتهم أي المراد بهذا شأنهم المذكور وقوله متخالفة أي متداولة ومتعاقبة باختلاف
 السنين والاعوام والليالي والأيام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبره
 ليس بجيب والواو للصل والبالغة بالاضافة متعلق بجيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والانواع
 معطوف عليه والفائدة صفة لها وعلى طبائع متعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجر عطف على خلق
 وضمرها للاجناس والانواع أولا لانها عبارة عنها وضمر اليها للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب
 ثم ردها لأصلها كما مر وقوله ليس بجيب إشارة إلى أن الاستفهام المقدر انكار في معنى النفي وقوله
 مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الأرض وما بعده وقوله من آيات الله أي دلائل قدرته وألوهيته
 وهو بيان للترادف المقدم عليه للاهتمام به والتزباز إلى المجمة بمعنى القليل فها ذكر قليل حقير بالنسبة
 للقدرة الإلهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لانهما ولكن الانسان من شأه
 العجب عما لم يعرفه (قوله والكهف الفار الواسع) فللغار أعظم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم
 وذكر للرقم معاني منها الكلب ولغرابته أثبتته بشعر أمية بن أبي الصلت (قوله أمية بن أبي الصلت)
 هو شعرا بهلى وكان ترهيد في الجاهلية وتزل عباد الأصنام والبيت صريح في أن المراد الكلب
 لانه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم منصوب مفعول مجاور وهو مضاف إلى ضمير
 الجماعة لكن مع ضمت ووصل بها الواو هي افسه فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم
 أهل الكهف وهم جمع هاجد كراة لفظا ومعنى وفي نسخة هم مدبغى وقوع أو عفى موقى على التشبيه
 والبيت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف
 وقوله رقت فيه أسماء وهم قيل وأنسابهم ودينهم وهو إشارة إلى أنه عربي وفعل بمعنى مفعول وقوله
 جعلت أنت الروح باعتبار أنه صيغة (قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون) غير أصحاب الكهف
 ومرضه لبعده عن السياق والرقم على هذا بمعنى الجبل أو محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة
 ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلحا إلى قصتهم وإشارة إلى أنه لا يضيع عمل أحد خيرا
 أو شر أو هذه القصة مذكورة في الصحيحين وأنها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض
 ألفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والال المهملتين أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء
 أي أدركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانضطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد
 بالحسنة الأمر الحسن الذي يثاب عليه ليعازوا باحسان من الله في مقابلته وأجرا بما لم يجمع أجبر
 بمعنى مستأجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم أي مقداره وغضب

بما ينزج به أيامه وصرفه على ما ينبغي وهو
 تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأن الجرجاز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ
 فيه والجرجاز هو القطع والمعنى أن الله
 من الجرجز وهو القلع واستويا بالارض
 ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض
 ونجعله كصعيد أملس لا نبات فيه (أم
 حسبت) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف
 والرقم) في ابقا حياتهم مدة مديدة (كانوا
 من آياتنا عجايب) وقصتهم بالاضافة إلى خلق
 ما على الأرض من الاجناس والانواع
 الفائتة للعصر على طبائع متبااعدة وهيات
 متخالفة تعجب السامعين من مادة واحدة
 ثم ردها اليها ليس بجيب مع أنه من آيات الله
 كالترادف الحقيق والكهف الفار الواسع
 في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي
 الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كليهما
 قال أمية بن أبي الصلت
 وليس بها إلا الرقيم مجاورا
 وصيدهم والقوم في الكهف هجد
 أولوح وصاصى أو مجرى رقت فيه أسماء وهم
 وجعلت على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم
 قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون
 لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا إلى الكهف
 فانطمت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم
 اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
 ببركته فقال أحدهم استعملت أجراء ذات
 يوم فجاء رجل وسط النار وعمل في بقيقته مثل
 عملهم فاعطيته مثل أجرهم فغضب

أحدهم وترك أجره فوضعت في جانب البيت ثم مررت بقرفاش تريت به فصيلا فبلغت ماشاء الله فرجع إلى بعد حين شيئا ضعيفا لا أعرفه وقال إن لي عندك حقا وذكر لي - حتى عرفته فدفعتها إليه جميعا اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل - حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل وأصاب الناس شدة غياه تنى امرأته فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبى وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لوجهها فقال أجيبني له وأغني عيالكم فأنت وسلمت إلى نفسك فلما تكشفتها وهممت بهما ارتدت فقلت مالك قالت أخاف الله فقلت لها خف في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركها وأعطيتهم ما ملكتهم الله إن فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي أبوان - هان وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأأسقهما ثم أرجع إلى غني فخبني ذات يوم غث فلم أرح - حتى أبيت فأبى أهل وأخذت عباي فخلت فيه ومضت إليهما فوجدتهما نائمين فشق علي أن أوقظهما فترقت بالساو على علي يدي - حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم إن كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم - ثم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (إذا وى القضية إلى الكهف) يعني قضية من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا إلى الكهف (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي لنا من أمرنا) من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) نصير بسببه راشدين مهتدين أو جعل أمرنا كله رشدا كقولنا رأيت منك أسدا وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء (فضرينا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع بمعنى أغناهم أنامة لا تنبههم فيها الأصوات لحذف المتعول كما حذف في قوله - حتى على أمراته (في الكهف سنين) فارقان اضربنا (عددا) أي ذوات عدد

أحدهم لظنه أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كما ملهم لمحيته بهدم والفصيل في الأصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن أمه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ماشاء الله أي - حصل منها نتاج كثير ولم يمينه لأنه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد - بين أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف أي ذكر - قه وقيل أنه بالتشديد فهو التقات وقوله لوجهك أي مخلصا لله وقوله فافرج كلخرج أي فرج عنا وافرج لنا وانصدع بمعنى انفتح بترشح الصخرة عن مكانها وقوله فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القسط والمراد بالناس غيره أو ما يشمله ومعر وفابيعني عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون غمك من نفسك بالجماع وقوله أجيبني له من الجواب أي ساعديه على ما أراد وأغني من الغوث أو العون وقوله فتركها أي تركت مباشرتها وقوله إن فعلته أي إن كنت فعلته لمضيه وقوله تعارفوا أي - عرف بعضهم بعضا الغلبة الضياء وقوله هان تنبيههم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله فخبني ذات يوم خبني أي منعني من الجبي إليهما مطروفي نسخة الكلا - وهو الذب أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يحلب فيه اللبن وقوله أيقظهما الصبح من الهجاز في الاستناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفع ذلك الخ أي رواه بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف (قوله تعالى إذا وى الخ) اذ منتهى بجهبا أو يكافوا أو باذكرم مقدار الاجتهاد لأن - سبحانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه بارادته فخره معنى الحل وقيل إن فيه مضافا مقدرا أي أراد اهلا كههم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فسرهما في الكشف بنفس ماذكر لأنه يسمى رحمة والمصنف جعلها أمرا مقتضيا له بفضل له بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك واسكن وجهه وخص الرزق لبعدهم عن أسبابه بالاعتزال عن الناس وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الأمر الذي نحن عليه الخ) تفسير للأمر واحد الأمور وبيان لأن إضافته اختصاصا ومن ابتدائية أو لاجل ومفارقة الكفار أما على ظاهرها أو محالفتهم لهم قيل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين السببية مستفادة من من لانها إن كانت ابتدائية فهي منشؤه وإن كانت لاجل فهو ظاهر (قوله أو جعل أمرنا كله رشدا) فن على هذا تجريديته واختلف فيها هل هي بيانية أو ابتدائية كما تفرقه بجه والتجريد أن يتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مباغة كانه بلغ إلى مرتبة من الكمال حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو مفصل في علم البديع وقوله وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة أو معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره (قوله أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع) ففعله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لعنى أغناهم أنامة لا ينبيه منها بالصباح لأن النائم يتنبه من جهة سمعه وهو أمان ضربت القفل على الباب أو ضربت الخباء على ساكنه شبهه لاستغراقه في نومه حتى لا ينبيه باستماع النداء من كان خلف حجب مانعة من وصول الأصوات إليه وقيل أنه استعارة تمثيلية وقيل أنه كناية كافي المثال وقيل أنه سهل لأن البناء على المرأة أثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فإنه ليس من أثر الأنامة أي لا تلازم بينهما فإنه يضرب الحجاب على من لم ينام وينام من لا حجاب عليه ويدفع بأن بينهما تلازعا بواسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال نهاده فبان الدخول عليها بعد البناء مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللزوم إلى اللزوم وليس بشئ وقوله حتى على أمراته أصله خبنة أو بيتا لحذف فعله وجعل كناية عن الدخول وعما تر علم وجه تخصيص الآذان (قوله فارقان اضربنا) ولا مانع منه خصوصا إذا تغيرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد إشارة إلى أنه مصدر وصف به بالتأويل المعروف بالمبالغة بحسب الظاهر وقيل أنه صفة بمعنى محدود وقيل أنه مصدر

فعل مقدر أي بعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فصله أهل اللغة كالراغب
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن التقليل لا يحتاج إلى العدد غالبا كما في قوله إن غمنا
النار إلا أياما معدودة أي قليلة وقد يتركز التقليل في مقابلة ما لا يحصى كقوله كما يقال بغير حساب
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين الأقل بقوله فإن مدة الخ يعني
أن القلة بالنسبة إلى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه وماتر منه في سورة البقرة ويوسف فإن القلة
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سبأ في تحقيق
معنى البعث في سورة يس وقوله ليمتلئ علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وأيضاً حدوده يوجب جهلا سبأ تعالى الله عنه وحاصله
أن الحوادث هو تعلق علمه بالحدوث متعلقه وهو وقوع الاحتمال بالفعل وله تعلق آخر قديم وهو بأنه سيقع
قبل وقوعه فاستقر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور ولكنه أورد عليه أن جعل التعلق الحالي
غرضاً لبعثهم وأنه أمر عظيم لا وجه له خالوجه ما في الكشف من أن المقصود ليس كذلك
بل ظهور أمرهم بزيادة الإيمان فكون الظاهر معنى زمانهم وآية بيته لكفارهم وليس هذا بشيء
فإن حاد المصنف دفع ما يهتوم من أن صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم
وأما كون علمه يمتلئ بكل شيء بعد حدوثه فما الفائدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فأمر مسكوت عنه
والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن الجحازة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه أي لجحازي المتبع بالثواب والنتقال بالعقاب وهذا جعل كناية
عن ظهور أمرهم انظمته بزيادة الإيمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما ينشئ الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان أحسن ولكنه تركه داعياً إلى ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقاييس
عليه وكثيرا ما يفعله وإنما تعلق العلم بالاختلاف في أمده لانه أدعى لظهوره وأقوى لانتشاره وأما
من لم يرض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار بجواز بطريق
الاطلاق اسم المذهب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن الخبر قطعا
بل قد يكون لاظهار مجزئه عنه على سنن التكليف الجزئية كقوله فأتى بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم
لنعاملهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لأن الاختبار الحقيقي لا يصدر عن أحاط
علمه بكل شيء فثبت وقوع جهلهم بجحازة العلم أو ما ترتب عليه فإلزامه بالآخر الرجوع إلى ما أنكره
وما أقرب ما ينسب ما قد مت بداهة في تفسير قوله لتبليوهم والعجب من بعض المتألفين انه ظنه معنى دقيقا
ومسلكا أي قافيا ولو لا خوف الاطلاقة لذكرناه ولكن البعرة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب
الكهف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على أعرابه الآتي وأن ما مصدرية
وجعل المصدر للعين وعلق بصيغة المهلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من أمم النكرة وجاز لتقدمه
وقوله أو مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن أيضا وما مصدرية
غير وقيسة (قوله وقيل الخ) مرضه لأن اللام لاتراد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محذوف أي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمداعين) على هذا قال الراغب
الامددة لها حد والفرق بينه وبين الزمان أن الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه
دخول الغاية لانه اسم لغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما أطلقت الغاية عليها في قوله هم
ابتداء الغاية وانتهائها كما قيل والتميز هنا بالنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الإبهام محمول
عن المفعول وأصله له أحصى أمد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه أن يكون محمولا عن الفاعل

قوله كما في قوله إن غمنا الخ الظاهرنا خيره
من قوله وقد يذكر للتقليل ويكون مثالا له
أهـ

ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل
فإن مدة لبثهم ككثير من يوم عنده
(ثم بعثناهم) أي يقظناهم (لنعلم) لنعلم علمنا
تعلقا حاليا مطابقا لثقله أو لا تعلقا
استقبا ليا (أي الحزين) المختلفين منهم
أو من غيرهم في مدة لبثهم (أحصى للبينوا
أمداء) ضبط أمد الزمان لبثهم وما في أي
من معنى الاستفهام تعلق منه لهم فهو مبتدأ
وأحصى خبره وهو فعل ماض وأمد مفعول
ولما لبثوا حال منه أو مفعول له وقيل انه
المفعول واللام مزيدة وما موصولة وأمد

تغيير

كتبه بزيادة عرفا أو عن المفعول كغيرنا الأرض عبونا أي فجرنا عبونا على ما حقق في شرح التسهيل وغيره من المعقّدات وليس بميزا اذ لو كان كذلك كان تميزا للمفرد ولم يقل أحد باشتراط التحويل فيه وأما كون التحويل عن الفاعل دائما فله يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبهه الخطب فتنبيه له (قوله من الاحصاء يحذف الزوائد الخ) اختلف في أفعال التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال أم لا فجوز في بيوتيه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجوهري وقياسا وحذف الزوائد لم يكن بناؤه منه وأحصى أي أكثر جماعه وظاهر كلام المصنف أنه مسجوع وقد صرح ابن عصفور بخلافه وأقل من ابن المذاني بالذال محجة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا آباؤه قوتنا ضرب بهم المثل في الافلاس يقال أفلس من المذلق ومن ابن المذاني وقوله وأمدانصب بـ هل دل عليه أحصى لانه لا ينبغي ان يصحبه الا على قول ضعيف استدل له بالكسر المذكور وقد أشار المصنف رحمه الله الى أنه مؤول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما أشار اليه الزمخشري وأما كونه منصوبا بابيشوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وأمد له لا لبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المصنف له (قوله وأضرب الخ) هو من شعر ابياس بن مرداس السلي وقد أغار على بني يزيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة وقوله

فلم أر مثل الخي حيا مصحبا * ولا مثلهما التقينا فوارسا
أكر وأحى الحقيقة منهم * وأضرب منابا بالسيف والقوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو أعلى يضة الحديد وقيل أعلى الرأس وقوله بالحق أي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه أحد معانيه وهو المناسب هنا (قوله جمع في كسبي) وأصله فتوى أهل بالعلة المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى أيضا ولم يجمع له مع غيره كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولد لكثرة في مثله كسبي وصبية وخصى وخصية وما ذكر من أنه أنسب بالمقام دعوى من غير دليل فتأمل وفي قوله برهم بعد من القاتات وكذا في زديانهم لا ربطنا والايان به توجب دعه وهو ظاهر وقوله بالثبوت على الايمان ففي زيادة في الكيفية ولو جعل على زيادة الكمية كان له وجه (قوله وقوتناها بالصبر الخ) هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس أي استعاره منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبها القلب المطمئن لا مر بالحيموان المربوط في محمل وعدى ربط بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيه منزلة اللازم كقوله تجرح في عراقهم انصلي * ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضمر بين يديه راجع له واذ من علقه بربطنا (قوله والله لقد) يشير الى أن في الكلام قصدا مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدّر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ وفيه دلالة على أنهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولا مهم على تركها وقوله ولا اذا شطط اشارة الى أنه صفة مصدر للفعل المذكور حذف وأقيمت مقامه والوصف بالمصدر مؤول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذابعد تفسيره لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة لبعده وتفسيره للاشارة الى أنه ليس بعد حقيقي والنظم محمول على ظاهره أو بمعنى الكفر وقوله عطف بيان أي عطف بيان لهؤلاء المجترئة لتحقيرهم لا خبر اعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا التابيعي عملا أو افوتوا آلهة لهم فيفيد أنهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على أن مجرد العمل غير كاف في المقصود أو بمعنى صبروا وأمد معه ولا به محذوف أو من دونه هو الثاني فتأمل (قوله وهو اخبار في معنى انكار) بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة

وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصاء
يحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال
وأفلس من ابن المذلق وأمدانصب بـ هل
دل عليه أحصى كقوله
* وأضرب منابا بالسيف والقوانسا
(نحن نقس عليك تباعهم بالحق) بالصدق
(انهم قتيبة) شبان جمع قتي كسبي وصبية
(آمنوا برهم) وزديانهم هدي بالثبوت
(وربطنا على قلوبهم) وقوتناها بالصبر على
هجر الوطن والاهل والمال والجيرة على
انظار الحق والرد على دقيانوس الجبار
(اذ قاموا) بين يديه (فقتلوا ربنا رب
السموات والأرض ان ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا) واقعه لقد قلنا قولنا اذا شطط
أي ذابعد عن الحق مفرط في الظلم (هؤلاء)
مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا
من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى
انكار (ولا يأتون) هلا يأتون (ما هم)
على عبادتهم (بسلطان بين) بمرهان ظاهر
فان الدين لا يؤخذ الا به

وقوله هلاشارة الى أن لولا ههنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أى على عبادتهم
أو اتخاذهم لها آلهة قبل وهو أنسب بما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب
وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أمتا الامور
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في ايمان المقلد تبعاً لما قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلده فيه
كما يشعر به كلامه ويجوز أن يراد به ما يشمل الاصول والقروع لأن قول من قلده دليل له قتل
(قوله ومن أظلم) أى لا مساوى له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض الامر المذكور لأنه ليس
من غيرهم وان احتمله وقوله عطف أى ما الموصولة والمصدرية على مفعول اعزل وهو خير القوم
وقوله فانهم الخ اشارة الى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به
قوله من دون الله لتأويله وقد جوز في الكشف وعلى المصدرية بتدويره مضاف ليكون من جنس
المستثنى منه وأما تقدير المستثنى منه أى عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف (قوله وأن تكون)
أى ما نافية والجمله عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة
للاله فقد وحدوه بالالهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعزالهم عن معتقدات
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون اخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدا
محذوف والنسخة الاخرى أصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه أن اذ بدون ما لا تقع شرطية كذا
فهى هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع مثله فى آخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل فى معجم الهوامع أنه
قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسمي لانها معناه وكونه لتحقيق اعزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال
بالعبادة تقتضيه وقوله ييسر تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعولة المقدور وقد تقدم
تفسير قوله ييسر (قوله ما تترفعون به) فهو اسم آله من الرقى من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به
كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة ن ولغتان كما أشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى أو متفاران
فقبل هما بمعنى وهو ما يترفع به وليس بمصدر وقبل المفتوح الميم المكسور القاء مصدر على خلاف
القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه لغتان أم لا والحيض
بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لورأيتهم اشارة الى أنه فرضى على الوجهين وقوله كل أحد
من يصلح له وهو اللام بالغة فى ظهوره بحيث لا يمتنع به راء وقوله لنصوع يضم النون والصاد المهملة
وفى آخره عين مهملة أى خلوص من قولهم أيسر ناصع أى لا يشوبه شئ آخر ولم يلتفت الى أنه باخبار
نبي في عصرهم أو أن أحدهم كان نبياً لأنه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيؤذهم أى الشعاع
وهو منصوب في جواب النبي وقوله جنوياً أى في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
لعدم مقابلة لها وقوله زورهم أى بالتشديد أى صرفها وإمالها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
ولهذا رجع هذا التفسير على الاول لأنه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فادغمت أى تأوها وقلت
زاء فيكون بفتح التاء وتشديد الزاء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تحقيقاً
وقراءة تزور ككتمز وهو افعال من غير العيوب والالوان كما أن ما بعده افعال من غيرهما أيضاً
وهو نادروهما أخوات والزور بمعنى الميل بفحش مخففة (قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة
ذات اسم اليمين) يعنى أنه من إضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقصودة اذا المعنى يميناً وشمالاً وهو
منصوب على الظرفية قال المبرد في المقضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيميناً
وشمالاً اه قبل واللام في الجهة العهد الذهى وهو فى معنى النكرة فلا يرد أن وضع ذلك للتوصل
أى جعل اسم الجنس صفة للنكرة اه وهو سموم منه لظنه أن ذوات لا يوصف به الا النكرات
وقد تيمم غيره فاقترحه ولوتنبه له مجد للسمو الذى أوقعهم فيه قول النحاة ذواته متصل بها لا يوصف
باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات
مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم
من اقترى على الله كذباً) بنسبة الشريك
اليه (واذا عزلتهم) خطاب بعضهم
لبعض (وما يعبدون الله) عطف على
البعض (وما يعبدون أى واذا عزلتهم القوم
الضمة يراد به ما يعبدون الله فانهم كانوا يعبدون الله
ومعبدونهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله
ويعبدون الاصنام كما ترى المشركين ويجوز
أن تكون عامصة صدرية على تقدير
واذا عزلتهم وعبادتهم الاعداء الله وأن
تكون نافية على أنه اخبار من الله تعالى
عن القضية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه
لتحقيق اعزالهم (فأوا الى الكهف فبشر
لكم ربكم) ييسر الرزق لكم ويوسع عليكم
(من رحمة) فى الدارين (ويبشر لكم من
أمرهم مرفقا) ما تترفعون به أى تنتفعون
بجزءهم بذلك لنصوع يقينهم وقوة ونوقهم
بفضل الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر مرفقا
بفتح الميم وكسر القاء وهو مصدر جاء شاذاً
كالمراجع والحيض فان قياسه الفتح (وترى
الشمس) لورأيتهم والخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أو لكل أحد (اذا طلعت تزاور
عن كهفهم) غلب عنه ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذهم لان الكهف كان جنوبياً أو لأن
الله تعالى زورهم عنهم وأصله تتزاور
فأدغمت التاء فى الزاء وقرأ الكوفيون
بجذفها وابن عامر ويعقوب تزور ككتمز
وقرى تزوار ككهمز ما تركها من الزور
بمعنى الميل (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين

* (مجتنب في ذو) *

الاشتراف في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجملة وأجاب بما أجاب به المحشي وفيه خطأ من وجوه كإفصاح الدمايني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وأيضاً هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفاً والصفة متعلقها لا هي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على بالهداية إليه فاحفظه فإنه نفيس جداً (قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى القطع والمعنى أنها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملة يعني تبعداً فالقطع مجازي كتسمية المهجر قطعاً وقطيعاً فهو قطع الاتصال بهم لثلاث غير أبدانهم وقول الفارسي أنه من قرض الدراهم والمعنى أنها تعطيهم من نسختها شيئاً ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بأنه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض الأنف تقرضهم كناية عن تعدل بهم وقيل تجاوزهم شيئاً من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من الأرض ٥١ (قوله وهم في متسع) تفسير الفجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن اليمين والشمال يمينه وشماله كما أشار إليه بقوله لعله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسع وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتناولهم بمعنى تصل إليهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكره الفارسي ثقله وركوده وأنه لو كانوا في جانب منه أو في آخره وحز الشمس لو كانوا قريباً من الباب (قوله وذلك لأن باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وينتفعش بدون ألف ولام فالأولى تركها لأنها لم تكوأكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محلّه وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره الأول الذي ارتضاه وقوله مائة عنه أي عن الكهف لمقابلتها بجانبه اليمين وسعى الذي يلي المغرب يميناً لأنه عن يمين التوجه لبابه وقوله ويحلل عفوته أي عفوته الغارب وقوعها على جانبه وتعديل هوائه لأنهم لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وإذا أجسادهم وابتلاء ثيابهم بجزعهم احتباس هوائه ويؤذي ويبيلى بالنصب في جواب الذي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو أياؤهم الخ بيان له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو أخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض أي بها أو عنها أو بتضمين الأخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلوقدّمه كان أولى وقوله أو أوزور الشمس هذا على الوجه الثاني وهو أن تزاوهم مع إمكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريماً ولذا أخره وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل أعماله موافقة لما يرزاه ويحبسه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لأنه لا يترتب عليه الاحتذاء المذكور في الآية إلا أن يراد به يضم إلى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح الترتب كما توهم وقوله الذي أصاب الفلاح لأن كل مهتد مفلح أي فائز بحظه في الدارين وفسره ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من هداية الخ أما الثناء عليهم أي على أصحاب الكهف فهم المراد بكونهم مهتدين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله يخذله) فسرّه بوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاء قوله لن تجده وليافان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاته الأولى ونصرتة وهو تفسير جار على المذهبين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فلا يرده عليه أنه مبني على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس بخلق الله وإنما المخلوق له وداعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية من البديع الاحتباك وقوله من يلبسه أي يلبس أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم (ذات الشمال) يعني في عين الكهف وشماله (قوله وهم في فجوة منه) أي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث يتألفهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حتر الشمس وذلك لأن باب الكهف في مقابلة بنات النعش وأقرب المشارق والمغرب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغرب به والشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه اليمين وهو الذي يلي المغرب مقابلة لجانبه اليمين فيقع المغرب وتغرب محاذية لجانبه اليمين ويحلل شعاعها على جانبه ويحلل عفوته ويعمل هوائه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبيلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم أو أياؤهم إلى كهف شأنه كذلك أو أخبارك قصتهم أو أوزور الشمس عنهم وقرضها طالعها وفاربه من آيات الله (من هداية) بالتوفيق (فهو المهتد) الذي أصاب الفلاح والمراد به أما الثناء عليهم أو التنبيه على أن أمثال هذه الآيات كثيرة ولكن المستفاد منها (ومن يضلل) الله للأنامل فيها والاستبصار بها (من يخذله) فلن تجده وليأمر شداً من يلبسه ويرشده

(قوله وتحتسبهم) أى تظنهم بكسر السين وتفتح وأيقاظ جمع يفظ بضم القاف كاعضاد كافى الدر
المصون أو بكسر ها كالكاد ونكد كافى الكشف وهو ضد الراقد وقوله أولئكثرة تقلبهم فالة الزجاج
والكثرة مأخوذة من قوله تقلبهم بالثقل والمضارع الدال على الاستمرار الجددى وأما ما قيل انه كان
فى كل عام مرتين أو مرة فى عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية (قوله
ينام) يشير الى أنه جمع راقد وما قيل انه مصدر أطلق على الفاعل واستمرى فيه القليل والكثير ككوع
وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به فى الفصل والتسبيل
وقوله فى ردتهم مأخوذة من السياق (قوله كى لاتأكل الارض ما يليها من أبدانهم) انما فعل بهم
ذلك جريا على العادة والافلامانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تقلب لها فلا وجه
لتعجب الامام منه وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما كما أن ازورار الشمس كان بسببه بناء
على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخبر به ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا
وخبره ما بعده أو مقدر أى آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه أن القلق ينشأ من رؤيتهم بهمال
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك (قوله هو كلب مرواية قتيبه هم الخ) أى لا أنهم اقتنوه
لأنهم عنه الاقتض كالصيد وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهم ما من اقتنى كلبا ليس يكاب صيد
أو ماشية نقص كل يوم من لحمه قيراطان وفى رواية قيراط وجمع بأنه باختلافه فى أذاه وعدمه وتفاوته
أو بأن القيراطين فى المدن والقيراط فى خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أولاً ثم زاد
فى تقلبه بعد العلم للنهي عنه وأحباء بالذبح حبيب كنى وأتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضميره
للمراعى وكذا ضمير تبعه وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وعليه الأكثر فهم لم يقتنوه أبدا
وقراءة كالب أى صاحب كلب على النسب كما هو ولا بن وهى مروية عن جعفر الصادق وروى عن
الزاهد كالتهم بهمزة مضومة بدل الباء أى حارسهم وكانها تفسر أو تحريف وقيل انه اسم جمع
للكلب بحامل والقناء بالكسر والمدة الرحبة التى يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل
العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يردان الكهف لآبائه ولا عتبة مع أنه لا مانع
منه قال السهلبى والحكمة فى كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيئاته كالب
وقوله أعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضى وأجازة الكسائي واستدل بهذه الآية فأشار
الى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت اليهم) تفسيره لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل
انه تفرع عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه بحال وقوله له رب تفسر لوليت منهم فرارا
واذا نصب على المصدرية فهو كجست فعودا واذا كان مفعولا لانه فالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحالية
هو كقوله تبتسم ضاحكا ويجوز أن يكون مصدر الفررت محذوفا وعلى الحالية بمعنى فارت وفيها
نوع تأكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معنى فظاهر وان كان للنهي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم
على هذه الحالة الآن وقد قال السهلبى ان فيه خلافا وابن عباس رضى الله عنهم ما أنكره وآخرون
قالوا به وقوله بضم الواو أى ضم واولوتشيبها لها واول الضم فانه قد تضم اذا ضمها ساكن نحو رموا
السهم وهى مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا يلا صدرك) اشارة الى أنه تمير محمول عن الفاعل
وكون المهابة والخوف يلاان الصدر والقلب مجازى في عظمهما مشهور فى كلام العرب كما يقال فى الحسن
انه يلا العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كفى بعض الامم السالفة
وفى نسخة أجوافهم وهو اما خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري الطول شعورهم وأظفارهم
قيل لانه يردّه قوله لبثنا يوما وبعض يوم وليس بشئ لانه لا يعد عدم تقلبهم له والقائم من النوم
قد يذهل عن كثير من أموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا مانع من حدوثه
بعد اتقاهم أولا وأيضاً يجوز أن لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا البثنا يوما وبعض يوم ثم لما تنبهوا له

(وتحتسبهم أيقاظا) لا انتفاح صيونهم
أولئكثرة تقلبهم (وههم رقاد) نيام
(وتقلبهم) فى رقدتهم (ذات العين
وذات الشمال) كى لاتأكل الارض ما يليها
من أبدانهم على طول الزمان وقرئ ويقلبهم
بالياء والضمير لله تعالى وتقلبهم على المصدر
منصوب بفعل يدل عليه وتحتسبهم أى وترى
تقلبهم (وكلبهم) هو كلب مرواية قتيبه هم
فطرده فأنطقه الله تعالى فقال أنا أحب
أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم أو كلب راع
مرواية قتيبه هم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكالبهم أى وصاحب كلبهم
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بفناء الكهف
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة
(لواطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقرئ
لواطلعت بضم الواو (لوليت منهم فرارا)
لواطلعت بضم الواو وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع
له رب منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع
من التولية والعلة والحال (ولمئت منهم)
رجعا خوفا يلا صدرك بما ألبسهم الله
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانتفاح
صيونهم وقيل لوحشة مكانهم

قالوا ربكم أعلم الخ فاقبل من أن هذين القولين يعني كونه لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أو لوحشة
 المكان ليس بشئ لأنهم لو كانوا تلك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل
 للمدينة إنما أنكروا معالمها لا حال نفسه ولا أنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهدم في فجوة موصوفة
 بما تر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما لأن وحشة المكان بعده وكونه بعيد الغور وتغيره
 بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما تر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا يشافي أنكار الناس
 لحاله أو كونه على حالة متكررة لم يتب عليها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه الخ هذا يشهد لكونه
 بطرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه بأندلس لأن معاوية رضي الله عنه لم يدخلها وقوله
 لو كشف جواب لو محذوف أي لكان حسنا ونحوه أو هي لتفي ذلك ولا يشافي كشفه بعد ذلك ومنع الله
 يفهم من لو الاستعانة ولا حاجة إلى القول بأنه منع من النظر إليهم نظرا مستقاه وهو الذي طلبه معاوية
 رضي الله عنه وإنما بطاوعه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه أو طلبا له مهما أمكن وقوله فأخرجهم
 في نسخة أخرجههم وفي أخرى أهلكتهم والمراد بالثقل ضم العين لثقله بالنسبة للـكون (قوله
 وكما أغناهم الخ) أي كما أغناهم هذه الأمانة الطويلة أي بظنناهم فالمشبهة بالإيقاظ والمشبهة بالانامة
 المفهومة من قوله وهم وقود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله (قوله فيستعزفوا حالهم الخ) قيل تعزف الحلال لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه الفاء
 بل على البعث إلى المدينة وأجيب بأن التساؤل أدى إلى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد أو سبب
 السبب وهو سبب يكفي مثله وبه تبين أن البعث عليه للتساؤل وأنه لا حاجة إلى جعل اللام للعاقبة وفيه
 نظر لأن من قال إنها لأعقبية وهو الظاهر لا حظان الغرض من فعله تعالى إظهار كمال قدرته لا ما ذكر
 وقوله ويستبصروا في أمر البعث أي يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم
 في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه روحانيا أو لا وفي كيفية كبري
 عن عكرمة من طرف أنهم كانوا أولاد مولاك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد
 فقال قائل يبعثان وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فكله الأرض فأما هم الله ثم أحياهم الخ
 كما في شرح البخاري وما أنتم الله به عليهم أي أوأهم إلى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم (قوله
 بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجح
 إلى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين
 أما الأول فظاهر وأما الثاني فلازم مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني في قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لذي الدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
 قيل معناه من غير نظر إلى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب أم لا ثم انظروها بعدة منه
 قالوا أو بعض يوم فلا يرد الاعتراض بأنهم أن كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وإن كان في اليوم
 الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي أن أوفيه للاضرب وإذا قلنا أنها
 للشك وأنه مجاز عن أن لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شئ نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب
 الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل في الجواب أنهم لما ظنوا أنهم في اليوم الذي بعده أرادوا أن يقولوا يوما
 وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال أنهم في يومهم فقالوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فمع أنه
 مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال أو وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام
 (قوله لأن النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه أن النائم وإن كان لا يحصى مدة نومه حال نومه
 لكنه يعلم يقينا عند اتباعه مدة استدلاله بالشمس مثلا كما إذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال
 ونحوه وقدمت أن معناه أنه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصى ما مع أن الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضي الله عنه أنه غزا الروم فتر
 بالـم هف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء
 فنظرنا إليهم فقال له ابن عباس رضي الله
 عنهم ما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منه
 من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم
 لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا
 فلما دخلوا جات ريح فأخرجتهم وقرأ
 الجباريان المثلث بالثـمديد للمبالغة وابن
 عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالثـمديد
 (وكذلك بعثناهم) وكما أغناهم آية بعثناهم
 آية على كمال قدرتنا (ليستأملوا يومهم) ليسأل
 بعضهم بعضا فيمتعزفوا حالهم وما صنع الله
 بهم فزيدوا وابقينا على كمال قدرة الله تعالى
 ويستبصروا به أمر البعث ويستبصروا ما أنتم
 الله به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البثنا
 يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لأن
 النائم لا يحصى مدة نومه

تكلف وأن المعنى أنا لا ندري أن مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم أو مقدار مدة بعض منه لأن وقت
 كلامهم يجوز أن يكون ليلا وأن يكون نهارا وهم في جوف الغار لا يتطرون إلى الشمس أو ناموا
 في النهار واتهموا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم لم تذهب من بصرهم
 وبصيرتهم ولم مثله فلا حاجة إلى هذه التكاليف وقوله ولذلك أحالوا الخ بناء على أنهم كلهم قالوا ذلك
 فتجد قائل القولين وقوله ويجوز أن يكون ذلك أي القول الأول وهذا القول الثاني فيكون
 القائل اثنين (قوله وقيل أنهم دخلوا الكهف الخ) غدوة علم جنس غير صروف ولا يثبت كون ظاهرة
 مثله لا ينقل فإن علم الجنس سمعي وقد سمع تكبير غدوة أيضا كما مر والقائل على هذا واحد أيضا الآن
 فيه زيادة تعيين زمانه وسببه (قوله وظنوا أنهم في يومهم الخ) أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ
 أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك أو لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا
 الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا وأورد عليه ما مر من أنهم ان ظنوا أنهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض
 يوم وان ظنوا أنهم في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا صريفة وقد راجع الجواب عنه وما فيه وقوله
 قالوا ذلك أي لبثنا يوما أو بعض يوم ويريكم أعلم بالبنم (قوله فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعارهم
 الخ) قدم راعا عرض أبي حيان عليه وجوابه وارضى بعض المفسرين أن الله لم يغير حالهم وهيئتهم
 ليكون آية بينة (قوله والورق الفضة الخ) هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرجة
 من إطلاقه على غير المضروب أو إطلاقه على غيره مجازا باعتبار ما يكون عليه أو من استعمال المقيد
 في المطلق ويجوز في رانه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيب كسرهما مع فتح
 الواو فيهما وقوله وغير مدغم لم يذكره جاراه وأما التثقيب وكسر الواو فلم يقرأ به (قوله ورد المدغم
 لا لقاء الساكنين على غير حده) وهو أن يكون في الوقف أو في الوصل واحدهما حرف لين والآخر
 مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة قرأها رجا وابن محيصن وقدرده هذا الرتبة أنه وقع مثله في كلام
 العرب وقرئ نعم بالسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بأنه مغفرا لوضعه في الوقف وكذا
 قرئ بالادغام في قوله في المهدي صبيا فظهر منه أنه جائز وأن ما قبله لا يمكن التلظا به سهوا لأن يفرق
 بين حرف الحلق وغيره بأنه يشبه اللين فتدبر (قوله وحملهم له) أي حمل النسيه للورق دليل على
 أن التزود أي التأهب لأمر المعاش ان خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوها وهو لا يمنع التوكل
 كما في الحديث المشهور واعتلها وتوكل وان قال بعض الصوفية أن توكل الخواص ورفع الاشياء
 من البين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
 وقيل المراد أن حمل الدراهم يدل على أن حمل الزاد مثله لأن الزاد أطلق على غنمه لانه سببه وان صح أيضا
 وطرسوس بلاد اسلامية معروفة وفي القاموس أنها تحلزون (قوله أي أهله) يعني أنه بتقدير
 مضاف وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراد بها أهلهاء محازا فهو واستخدم أو جعل طعاما
 تميزا وأصله طعامها أركي طعاما أو جعل الضمير للطعمة التي في الفم كزيد طبيب أباعلى أن الاب
 هو زيد لما فيه من التكاف (قوله أحمل وأطيب) أصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم إن الزيادة
 قد تكون معنوية وأخرية وقد تكون حسبة ودينية فالخلال فيه زيادة معنوية وأخرية لما في توجيه
 من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وأورد معنوية ~~الضمير~~ ثمة الظلم
 فأمره بالاجتناب عنها وقوله وأطيب ان كان بمعنى أحل لانه يطلق عليه فهم ما شئ واحد وان كان بمعناه
 المتبادر فهو إشارة إلى المعنوية الدينية وقوله أو أكثر وأرخص أشار إلى الزيادة الحسبة الدينية
 فتأمل وقوله وليتسكف اللطيف يعني أن التثقيب هنا لاظهار أمر وتكلفه ويبين وجه اظهاره بأمرين
 وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام فن لا بداء الغاية أو للتبعيض وان كان للورق فللبدل (قوله
 ولا ينعان ما يؤذى إلى الشعور) قيل انه من باب قولهم لا يؤيدك ههنا ولا قال ولاية مان الخ

ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى (قالوا
 ويريكم أعلم بالبنم) ويجوز أن يكون ذلك
 قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم
 وقيل أنهم دخلوا الكهف غدوة واتهموا
 ظاهرة وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي
 بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أظفارهم
 وأشعارهم قالوا هذا ثم أعلموا أن الأمر
 ملتبس لا طريق لهم إلى علمه أخذوا فيها
 بهمهم وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
 إلى المدينة) والورق النضفة مضروبة كانت
 أو غير مضروبة وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحزرة
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيب
 وادغام القاف في التكاف وبالتخفيف
 مكسورا والواو مدغما وغير مدغم وادغام
 لا لقاء الساكنين على غير حده وحملهم له
 دليل على أن التزود رأى المتوكلين والمدينة
 طرسوس (فليستظرأها) أي أهلهاء (أركي
 طعاما) أحمل وأطيب أو أكثر وأرخص
 (فليأتكم برزق منه وليتسكف) وليتسكف
 اللطيف في المعاملة حتى لا يفين أو في التخفي
 حتى لا يعرف (ولا ينعان ما يؤذى بكم أحدا)
 ولا ينعان ما يؤذى إلى الشعور

ورذبانة لا مانع من جعل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعر أحد من السلائي
 برفع أحد كان منه ولا يخفى أنه ان أردبه لا يجزئ أحدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد
 ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق السكابة لا يتعلق ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال
 المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهم ما فرق فلا وجه له هذا الايراد (قوله يطلعوا عليكم اويظفروا
 بكم) أصل معنى ظهوره بار على ظاهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتبين منه فلذا استعمل تارة
 في الاطلاع وأخرى في الظفر والغلبة وعدى بعل كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلواكم بالرجم فليس
 المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم (قوله أوله يروكم
 الخ) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي أنهم كانوا على دينهم أوله بالصيرورة
 لانه ورد بعناها كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان تنق
 الفلاح كيف يترب على اعادتهم الى الكفر اكرها والاكراه عليه لا يضرب فيؤدي الى عدم الفلاح
 مع اطاعتهم بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله
 أن الاكره قد يبيحون سبيل الاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستقرار عليه فسقط ما قبل
 من أن اظهار الكفر بالاكره مع ابطان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف ترتب عليه عدم الفلاح
 أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعبدوكم على يميلوكم الى دينهم بالاكره
 وغيره وأما حمل كلام المصنف عليه فتكف مستغنى عنه (قوله وكمما أغناهم وبعناهم) يعني
 أن الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر أو ما ذكره ونحوه وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقي
 في شرح الفصح عترسقط لوجهه عنثور او عنثورا وفي المثال ان الجواد يكاد به نروقر لهم من سلك الجدد
 أمن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وقضول كلامه وتثرت بكذا اذا عترض لك فيما تطالب به وأعثرته
 عليه أطلعته فعرثور او عثر وفي القرآن وكذلك أعثرنا عليهم ويقال أعثرته عند السلطان أي قدح فيه
 اه وقال الامام الطريزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع
 والعسرقان وقال القوري عثرث على الشيء اذا اطلعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور
 بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
 كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على
 حالهم أي كائنهم كان (قوله بالبعث الخ) يعني أن الوعد انما بمناه المصدرى ومتعلقه مقدر وهو
 بالبعث أو هو موقول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أي الطويل الخالف للاعتدال والا
 فكل نوم كذلك كما أشار اليه بعبده وقوله وأن القيامة تفر الساعات لانها في اللغة مقدار من
 الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من أربعة وعشرين
 جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تفسيرا لعناه أو اشارة الى تقدير مضاف
 في النظم والاداعي الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة
 لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعد بل حق النظم أن يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق
 ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر أن يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده
 لان من قدر على بعثهم من ردتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في
 تحقق الساعة تخصيصا بعبدهم وهذا لا يقيد دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بأن تحقق الموعد
 أو الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعد ما ذكره مؤكدا كثيرا قال انه
 مما لا ينبغي أن يرتاب الآن في امكان وقوعها لما شاهدتم من هذه القصة وهي أن عوجله وعنوان امكانه
 وانما يلوذكر الامكان بعد الوقوع لاني الشبهة عنه كما اذا قلت سبب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة
 في هذا الاحد الا ان الالوقلت لاشبهة في أن هذا سبب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا

(انهم ان يظهروا عليكم) ان يطلعوا عليكم
 أو يظفروا بكم والضمير لاهل المقدر في أيها
 (يرجوكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعبدوكم
 في ملتهم) أو يعبدوكم اليها كرها من العود
 بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا على دينهم
 فاتوا (ولن تظفروا اذا ابداء) ان دخلتم
 في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) وكما أغناهم
 وبعناهم لم تعد اد به يرتهم لم أطلعنا عليهم
 (ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم
 (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو
 البعث (حق) لان نومهم واتقواهم لم كمال
 من يوت ثم يبعث (وأن الساعة لا ريب
 فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

فان من توفي نفوسهم وأمسكها ثلثة سنين حانظا أبدانهم على التحلل والتفتت ثم أرسلها (٨٧) إليها قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس معسكايها إلى أن

يختم أبدانهم فبردها عليهم (أذيتنا زعون) ظرف
لا عثرنا أي أعترا عليهم - بين يدي زعون (بينهم
أمرهم) أمر دينهم - وكان بعضهم يقول
تبعث الأرواح بحجرة - وبعضهم يقول
يبعثون من معاليرتفع الخلاف ويتبين أنهم - ما
يبعثون معاً وأمر القسبة حين أماتهم الله
ثانياً بالموت فقال بعضهم ما يؤا وقال آخرون
ناموا نومهم - أول مرة أوقالت طائفة نبي
عليهم - بنياناً بسكنه الناس ويتخذونه قرية
وقال آخرون لتخزن عليهم مسجداً يصلي فيه
كما قال تعالى (فقالوا بنوا عليهم بيئنا ناربهم -
أعلمهم قال الذين غلبوا على أمرهم لتخزن
عليهم مسجداً) وقوله ربه أعلمهم اعتراض
أما من الله رداً على التنازعين في أمرهم
من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين
في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من
المتنازعين للرد إلى الله بعد ما نذاكروا
أمرهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم
وأحوالهم فلم يفتقروا لهم ذلك حتى أن
المبعوث لما دخل البيوت وأخرج الدراهم
وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد
كزاً فذهبوا به إلى الملك وكان نصرانياً موحداً
فقص عليه القصة فقال بعضهم إن آباءنا
أخبرونا أن قسبة قزوا بدينهم - من دقيانوس
فأعلمهم هؤلاء فأنطلق الملك وأهل المدينة
من مؤمن وكافر وأبصر وهم وكلوهم -
ثم قالت القسبة للملك نستودعك الله
ونعبدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا
إلى مضاجعهم فأنوا فدفنهم الملك في الكهف
وبني عليهم سجداً وقيل لما انتهوا إلى الكهف
قال لهم القسبة مكانكم حتى أدخل أولاً
لثلاثة فز عواخذ كل قسمة عليهم المداخل فبنوا
ثم مسجداً (سبعولون) أي المتناضون في
قصةهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من
أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم)
أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بالضمامة اليهم
قبل هو قول اليهود

من الكلام فتأمل (قوله فان من توفي نفوسهم وأمسكها الخ) هذا لا يشاق ما مر من أنه أمانة
لاموت لان المراد بالتوفي هنا النوم أيضاً كما في قوله الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الآية وأورد عليه أن البعث من النوم ليس كإعادة الروح إلى البدن القاني بل بينهما
بون بعيد فلا يدل الأول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم كالموت والبعث غير مسلم
الأن يقال إن الله جعل الاطلاع على الأول سبباً للثاني بطريق الحدس أو الإلهام لأنه دليل
على تحققه وتيقنه لان حفظ الأبدان في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تفتت يحوج إلى وجود
بدل عما يتحلل بأكل وشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر (قوله
قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس الخ) المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق واللام يثبت
المطلوب لكن فيه أن المطلوب أعادته بعد تفرق أجزائها لا بعد طول حنظها الآن يقال إنه يعلم
بالطريق الأولى وهو غير مسلم أو يقال إنها وإن تفرقت أجزاؤها لم تفسد بحفظه بناء على أنه أعاد
بعضها فتأمل وقوله أبدانهم في نسخة أبدانهم أي النفوس (قوله ظرف لا عثرنا) أوليعلوا وألحق
أولوعده على قول وقيل أنه لم يعلمه يعلمون الآن نزاعهم - كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله
أمر دينهم إشارة إلى أن التنازع في أمر ديني - وهو حقيقة البعث لا في شأن القسبة كما في القول الآخر
فالضمير للمطاعين عليهم - والاضافة اختصاصية أي الأمر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ
بيان للتنازع فيه وقوله بحجرة أي من الأبدان وكونهم ما يبعثون معاً هو المذهب الحق عند المسلمين
وقوله ليرتفع الخلاف متعلق بآثرنا وقوله ويتبين أي بطريق الحدس كما مر (قوله أو أمر القسبة)
فالضمير لهم وأمرهم بمعنى شأنهم وحالهم وقوله حين أماتهم الله ثانياً المراد بالامانة سبب الاحتساب
أعم من أن يكون بالنوم أو بالموت فهو من عموم الجواز ومن الجمع بين الحقيقة والجاز بناء على جوازه
عند الشافعية ولذا قيل إن الظاهر أن يقول - يزوقاهم - فان التوفي أشهر رقبه كما في الآية السابقة
إذا الأولى أمانة لا أمانة وأما القول بأنه بناء على أنه أمانة فغير صحيح لخالفته أكلامه ولصريح النظم
وقوله قرية أي بلد معمور وليس بالبالواحدة كما حرفة بعض النساخ وكونه مسجداً يدل على جواز
البناء على قبور الصالحين ونحوهم كما أشار إليه في الكشف وجواز البناء - لانه في ذلك البناء - وقوله كما قال
تعالى قيل إشارة إلى تأييد هذا الوجه والفاء في فقلوا على الوجهين الأولين فصيحة وعلى الآخر للتعقيب
(قوله ربه - علم اعتراض) أي على كل الوجهين وعلى كونه من الله فيه التفات على أحد المذهبين
وقوله من أولئك المتنازعين بكسر الزاى والعين أي في عهدهم وقوله أو من المتنازعين عطف على قوله
من الله وقوله للرد إلى الله أي نفوسهم وأمرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليها اسم دقيانوس أي - مكة
مضروبة باسمه وقوله نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا أي الناس الذين مع المبعوث
وقوله مكانكم اسم فعل أي قفوا والزوا أو هو متعلق به مقدراً وقوله فعمى بمعنى خفي من العمى
فقد البصر والمدخل محل الدخول ونم بالفتح بمعنى هنا النوعي هذا فوقهم - على ما يطلع به على البعث
بأخبار القسبة وقد اعتمدوا صدقه والاعتناء عليهم - بذلك لأخباره واستدل بهذه الآية بعض القسبة
على جواز (٤) المناهضة (قوله أي المتناضون في قصتهم الخ) يعني أن الضمير لهؤلاء ومن في قوله من
أهل الكتاب تبعضية لا يائية على نيج بنو فلان قتلوا قسباً لا ذلاد احمي (قوله أي هم ثلاثة رجال رابعهم
كلهم) قبل عليه أنه ينبغي أن يقول ثلاثة أشخاص لان رابع اسم فاعل مبع من العدد وهو يضاف
إلى ما هو بهض منه والمعنى أنه يجعلهم أربعة ولا يصير ثلاثة رجال بكلهم أربعة لاختلاف الجنتين
وهو الموافق لما ذكره النجاة ولا يستعمل الشافعية فلا عبرة بما قيل له أنه لا يجب اتحاد الجنتين
وأما القول بأنه بشرف صحتهم - ألحق بالعقلاء فخصه - شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع
في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الأولى أصح لان الظاهر تركه أو ابدال الواو فاء تفصيلية

(٢) في الصباح وتناهد القوم مناهادة أخرج كل منهم فتقة ليستروا بها اطعما ما يتركون في أكاهه

(قوله قول السيد الخ) السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجيران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهم ومآلهم في الاقاييم مذكور في الملل والنحل (قوله وكان نسطوريا الخ) في الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان في زمن المأمون وهذا خطأ فيه المورخون بل هو قديم قبله كافي الكامل ولما سلب صاحب الكشف وراى ما يرد على هذا من أن نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون أوله بأن المراد أنه كان على مذهب قديم أظهره نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالسمية متأخرة ومسماهما متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت (قوله يرمون ربما بالخبر) اشارة الى أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر وأن الرجم بمعنى الرى وهى الحجارة وهو استعارة للتكليم على ما بطاع عليه نظفاه عنه تشبيهه بالرى بالحجارة التى لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرى كالسهم ولذا لم يقل ربما وهو من تشبيهه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفى نفسى الغيب بمعنى القائب عنهم ومطلع مصدر ميمى أو اسم مكان وجوز فى نصبه أن يكون على الحالية أو مفعولا له أو منصوبا بيقولون لانه بمناء وقوله وانما نابه أى بالخبر معطوف على رمية نفسه لمراديه (قوله) ولنا بالغيب من قولهم رجم الخ) يجوز فى ظننا أن يعطف على رمية وهو الظاهر وهو عليه أيضا منصوب على المصدرية مقدر واستعارة لكنه فى الاول للتكليم من غير علم وملاحظة وعلى هذا اللفظ يجوز عطفه على انما نابه بياننا لانه مستعار لا يراد الخبر من غير علم ولا ظن وقوله من قولهم رجم بانظن ذا ظن يعنى أنه شبه ذكر أمر من غير علم يقينى وأطمئنان قلب بتدبير الحجر الذى لا فائدة فى قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير
وما الحرب الا ما علمت وذقتم • وما هو عنما بالحديث للرجم

أى القول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى الظنون كما قاله العيني وغيره والباء فيه للتعدية
 على تشبيه الظن بالجر المرحى على طريق الحكاية وليس بوجه بناء على أنه اللسبية كما قيل وإن كان له وجه
 (قوله وانما لم يذكر بالسین) أى في قولون كما ذكرها أو لانه بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة
 على ارادته فاكتفى به وأما عطفه على مدخول السين فتكلف (قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول
 لهم عن جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) أى لارجح بالغيب كما يدل عليه التقابل والسيقا والسباق
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وايضا الله الخ بالجر
 عطف على اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قوله بعد نزول الآية كما تدل عليه السين وفيه
 بحث (قوله بأن اتبعه قوله قل الخ) يعنى أنه خاف بين خاتمة الاقوال فأنتبع الاولين ما يدل على عدم
 حقيقتها والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات العلمية مشهورا بالعلمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم
 الا قليلا وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما أنا من ذلك القليل وقوله أعلم أى أقوى وأقدم في العلم عن
 علمه من المسلمين لامن الطائفتين الاوليين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض
 كون العلمية لله تعالى وقوله وأنتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى أى الفريقين والقاتلين الاولين
 (قوله وبأن أثبت العلم لهم الخ طائفة الخ) بيان لبعض وجوه الايمان المذكور وهو معطوف على قوله
 بأن اتبعه وأعاد الباء اشارة الى أنه وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم طائفة أى من البشر
 بقرينة المقام وقوله فان عدم اراد رابع تعليل المحصر وقوله في نحو هذا الحل أى محل البيان
 لما قيل فيهم وقوله دليل عدم لانه لو وجد أو رد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع أن الاصل
 وهو أن عدم أصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد نفيه هنا وقوله ثم رتب بصفة الماضي
 معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية (قوله وبأن أدخل
 فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ) كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت مفعلة لا فاعلة

وقيل هو قول السيد من نصارى نجران
وكان يعقوبيا (ويقولون خمسة
سادسهم كلهم) قاله النصارى أو العاقب
منهم وكان نستوريا (رجلا بالغيب)
يرمون رجلا بالخبر الخفى الذى لا مطلع
اى هم عليه واتيانابه أو ظننا بالغيب
من قولهم رجلا بالغيب اذ ظن وانما
لم يذكر باننا اكتفاء بعطفه على
ما هو فيه (ويقولون سبعة وثامنهم
ما هو فيه) انما قاله المسلمون باخبار الرسول
كلهم) انما جبريل عليه الصلاة والسلام
اى هم من جبريل عليه قوله (قل
واعيذ الله تعالى اليه بأن اتبعه) واتبع
ربى أعلم بعثتهم ما يعلمهم الا قيل واتبع
الا واين قوله رجلا بالغيب وبأن أثبت العلم
بهم لطائفة بعدما حصر أقال الطوائف
فى الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع
فى هذه الحجة دليل عدم مع أن الاصل
يقفه ثم رد الاولين بأن اتبعهم ما قوله رجلا
بالغيب ليس بين الثالث وبأن أدخل فيه الواو
على الجملة الواقعة صفة للنسوة

الاصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه
 المصنف والكلام فيه رذا وقبول وعلى ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي بسوط في المطولات وعلى
 تسليمه فيه ايماء الى أن القول الأخير هو المطابق للواقع للدلالة على أن الاتصاف أمر ثابت لانه لا يلتصق
 به الا اذا تحقق في الخارج كما أشار اليه المصنف رحمه الله الا أنه أورد عليه أن الواو من المحكي لا من
 الحكاية فيدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الایماء في شيء وأجيب بأنه تعالى لما حكى
 قولهم قبل أن يقولوه هكذا قالهم أن يقولوه اذا أخبروا عنه بهذه العبارة مع أن الثبوت عند هؤلاء
 القائلين كاف لانهم لا يقولونه رجاء بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة
 لا تميم للوصفية بل واز كونها من التكرار لان اقترانها بالواو مسوق كافي للمغنى ويجوز أن يكون
 خبرا عن المبتدأ المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قبل ان ايراد الواو في مثله يدل على
 الاهتمام بتم الاتصاف وقوله تشبيهها بالخيار ان لوجه دخولها لان الحال صفة لغيرها معنى والصفة
 تكون حالا اذا تقدمت وقوله تلي كيد الصوق الصفة كالواو والحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال
 بعطف الصفة على موصوفها وقوله تلي كيد الخ لكونه أمرا ثابتا وأما وهم المذكورة لكونهم غير
 عربية لم يتقوا ضبطها وقد ذكرنا كتبتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وأفسوس بضم الهمزة
 وسكون الفاء كما قاله النيبابوري وهذا يخالف قوله أولا انه طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي
 كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها الشراء الطعام أو أفسوس من أعمال طرسوس وهي ناحية أو هـ ما
 قولان وما قيل من أنهم ما اسمان لمدينة واحدة أحدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج
 الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه بسوط في المغنى وشروحه وشروح
 الكشف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وأنه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهم المساجات الواو
 انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الایماء المذكور (واعلم) أن السارح الطيبي رحمه الله قال هنا
 نسكت لا بد من اظهارها وذلك أن قصة الكهف ملهمة لقصة الفار ومما يشابهها من حيث اشتغالها على
 حكم يدعي الشأن روي في الصحيحين أن أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى أقدام المشركين ونظرت
 في الفار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما يعني لست مثل كل اثنين اصطفا لما خصصت به من شرف محبة حبيب الله صلى الله
 عليه وسلم والتجأت بسببه الى حريم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
 فالترجيع والتسديد في قصة الكهف ناظر الى التثنية في قصة الفار لكن نظرا كلالا ولا نعل هذا يجب أن
 يجعل رابعهم كلهم وسادسهم كلهم تابعين لثلاثة وخمسة والضمائر الاربعة راجعة فيهم ما اليها الا الى المبتدأ
 ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والا كان الظاهر أن يقال هم ثلاثة وكاب فلما أريد اختصاصها بحكم
 بذبح الشأن عدل الى ما هو عليه لينبه بالنعيب الدال على التفضلة والتمييز على أن أولئك الفتية ليسوا مثل
 كل ثلاثة أو خمسة أو سبعة اصطفا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز أخس الحيوان ببركة محبتهم بزمرة
 المتبئين الى الله المتشكفين في جواب الله (أقول) أشار رحمه الله تعالى الى دقة تنعاق بالمعاني من نتائج
 فكره وهي أنه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من
 الاطراء وصدر ذلك ممن يعرف أساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيما يجعلها مختصة به مما يلوح به
 المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه
 وسلم والصدق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت
 الرافضة في عدده من خصائص أبي بكر رضي الله تعالى عنه كافي في التفسير الكبير في ادم اهنا أنه تعالى
 معهم ما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهم من حضرة الفار وحجهم ما بسرادق حفظ لا تصل
 اليه أقدام الافكار فبالك بأقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يخص

تشبيهها بالواقعة حالا من المعرفة لتأكيدها
 لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن
 اتصافه بها أمر ثابت وعن علي رضي الله
 عنه هم سبعة وثلاثون كلهم وأما وهم أيضا
 ومكشليينيا ومثليينيا هؤلاء أصحاب عين الملك
 وممنونش ودبرونش وشاذونش أصحاب
 يساره وكان يستشيرهم والسابع
 الراعي الذي وافقهم واسم كلهم قطمير
 واسم مدينتهم افسوس وقيل الأقوال
 الثلاثة لأهل الكتاب والقليل منهم

هو لا يفيد جوابه لكثرة في رعا الشا فيلاحظ فيه معنى وهو أن أخسر الجوارات تصدى لحفظهم وبذل
نفسه في ملازمة أعتابهم - حتى التحق بهم وعذبهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الاكلب أهل الكهف وفاقة صالح وعمار العزيز وقال بعضهم من أحب أهل الخير
قال بركتهم كاب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القرآن فالتنظير في مجرد ذكر أمر عام
يلوح الى أمر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يتبين كونه صفة في الآية والحديث لانه
الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر
التثمين لاحتماله التلقين كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبسيع وهو أن
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله ثم نعم الضم لم ينطق عن تفضل به أراد أن امرت به فخذوه من
بنايت ذوى النعم والادلاء مدح فيه وهذا ما أشار اليه قدس سره وانما أطلقنا ذبول الكلام فيه للحمية
العلية فان بعض أهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء أدب يؤدى الى الاقراض في يوم تشخص
فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين بأخس مخلوقاته وكفره به ذاونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكما به المذكور بقرأ ويشخ على صفات الدهور (قوله
فلا تجادل في شأن القضية الخ) فسر الماراة بالمجادلة وقد فرقت بينهما الراغب بأن المجادلة المحاجة مطلقا
والمارة المحاجة فيما فيه مزية أى تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للعباب وقوله من غير
تجهيل لهم أى نصريح بذلك وان كان في قص ما يخالفهم ذلك وقوله ولا تسأل أحدا منهم عن قصتهم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد وللتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه وأما كونه
لتطبيب خواطرهم أو ليلظهر عدم علمهم فغير شدم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسألة ثم يذكر حاله فلا
منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة السعة والمراد به هنا التقى عنه والتزييف بيان زيف الدراهم
أى مغشوشها وهو هنا معنى الرذاستعارة منه (قوله نهى تأديب) أى المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه
وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهى تأديب وقوله فسلوه فقال فى نسخة فسال بدون فسلوه فالفاء
فصيحة (قوله ولم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة
والاستعمال كما نص عليه السبكي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عموم سابق
كما في قوله قل لا أجد فيما أوحى الى محترما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو رفع ما يوجب اللفظ
كقوله امرأته طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بما بقوله الا أن يشاء الله ليس بديد وكذا ما قيل
انها أشبهت الاستثناء في التخصيص فأطلق عليها اسمها وقوله بضعة عشر يوما في السير أنه في قول ابن اسحق
خسة عشر يوما في سير النعمى انه أبطل عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبتة أى شنت في تكذيبه واستمرت
عليه (قوله والاستثناء من النهى أى ولا تقولن لاجل شئ) يعنى أن اللام لام الاجل والتعليل للام
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص لشيء بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الضاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن الغد ليس المراد به اليوم الذى يلى يومك بعينه بل ما يستقبل
مطلقا قبل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الابان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء مفرغ من أعم الاحوال
المقدرة بعده وفيه باب لا بسمة مقدرة قبل ان أى لا تقولن انى فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال
الملتبسا بحال مشبهة الله أى بأن تذكر ما تقول انى فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى أن الجار
والجرور حال وقوله فالتفسير لمعنى الملازمة بينه وبين المشيئة وقبل انه اشارة الى أن فيه مضافا مقدرا
أى بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بأن معنى التباسه بها
نطقها على مذهب أهل الحق لا التباس الحسى فالصواب أن يقال انه لو اراد التباس بحقيقة المشيئة
لم يبق للنهى معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشيئة فى شئ بل هو

(فلا تمار فيهم الامر اظهرا) فلا تجادل
في شأن القضية الاجد الا ظاهرا غير متعمق
فيه وهو أن تقص عليهم ما في القرآن من
غير تجهيل لهم والرد عليهم (ولا تستفت
فيهم منهم أحدا) ولا تسأل أحدا منهم
عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى
اليك المندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها
ولا سؤال متعنت تريد تفصيل المسؤل منه
وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق
(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن
يشاء الله) نهى تأديب من اقله تعالى لنبيه
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح
وأصحاب الكهف وذى القرنين فسلوه
فقال اتوني غدا فأخبركم ولم يستثن فأبطأ
عليه الوحى بضعة عشر يوما حتى شق عليه
وكان كذبة قريش والاستثناء من النهى
أى ولا تقولن لاجل شئ تعزم عليه انى فاعله
فما يستقبل الابان يشاء الله أى الامتسبا
بمشيئة فالتلان شاء الله

التباس متعلقها وافرقي بينهما مع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا رد عليه فتدبر (قوله أو أوالا
وقت ان يشاء الله أن نقوله) فهو أيضا استثناء مفرغ من النفي والمستثنى منه أعم الاوقات لا من أعم
الآلات والاسباب كما هوهم أي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت تذكر فيه مشيئة الله فالمصدر
المزول مقتدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشي لا تعلم
الا بعلامه به واذنه فيه وعلى هذا فنعني الآية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون
هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تأديب للامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم
بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان
باتساعه قدر ترفع الموانع فيه او تحق فلا تنافي الدلالة فليس بشي لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل
والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على
مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الارادة أو يستلزمها ولذا أخره المصنف
رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما أخره المصنف لان المتبادر منه الاول فتدبر (قوله ولا يجوز تعليقه
بفاعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النفي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز ان يكون مستثنى
من قوله اني فاعل أي مما في حيزه استثناء مفرغ من أعم الاحوال أو الاوقات افساد معناه لانه يصير
تقديره اني فاعل بكل حال أو في كل وقت الا في حال أو وقت مشيئة الله وما له النفي عن أن يقول اني فاعل
ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه انه صحيح ومعناه النفي
عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه فائلا ان لم تقتن مشيئة الله بالفعل فأنا
فاعله استغلا لان اقتربت فلا يخفى ما فيه من التعسف الذي لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يرجع عليه أحد
من المفسرين مع ما في الآية من التأويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاول
فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح النفي عنه أما على مذهب أهل
السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا يخفى أنهم لا يشكرون أن مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختباري اذا
عرضت دونه بايجاد ما يوق عنه كونه ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاد واعداه ولذا قال
في الكشف ان ما ظنه صاحب الاتصاف من أنه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ
هذا القائل ولم يسلمه أحد من شراح الكشف وأما على الثاني فلا يصح النفي أيضا لان فعل ما شاء الله
وجوده لا ينسب عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقبل انه على الاستثناء من النفي منقطع والمقصود منه
التأثير أي لا تقوله أبدا كقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحى اني أخبركم به
الا أن يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقوله من عنده فهو لا يقوله أبدا فهو على حد قوله لا يدورقون فيها
الموت الا الموت الاولي (قوله واستثناء اعتراضها) أي مشيئة الله دونه أي الفعل لا يناسب النفي لما
عرفت من أنه معنى صحيح لا ينسب عنه وأما كونه ردا للمذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله مشيئة ربك
وقل ان شاء الله) يعني أنه على حذف مضاف أي مشيئة ربك لأنه حذف منه كلمتان أي مشيئته كما قيل
وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكره لادالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالة الله على هذا
التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره قيد لا بد منه لانه مادام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان
عدم الحث يستلزم تذكر الميم وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الفقهاء أي أكثرهم اذ فيه
خلاف ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ومن تابعه وهو رواية عن أحمد والشافعي موافق للجمهور
ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضي الله عنهما وقبل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار
ولا طلاق الخ أي لم يثبت لان العالف أن يقول استغنى بعد ذلك أو استغنى وفي نسخة لم يتصور رأي
لم يتصور بشاؤه وتقرر والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكأنه
لذهب النفس في تقديره كل مذهب وكثيرا
ما يستعمل ذلك كما بينها عليه غير مرة
اه معجزة

أو الاوقات أن يشاء الله أن نقوله بمعنى أن
يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفعل لأن
استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد
واستثناء اعتراضا دونه لا يناسب النفي
(واذكر ربك) مشيئة ربك وقول ان شاء الله
كما روي أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله (اذانيت) اذا فرط منك
فبيان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس
ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك يجوز تأخير
الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه
لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا
عتاق

الخصري قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثنى بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله واذا ذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثنى اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله فان كلامه يوهم خلافا وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة أقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار عن الامور المستقبلية دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور المكذب ظاهر اذا قال اقول كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده واكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولا الابدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدا فعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد في نقض شئ لم يتردد فيه والا فهو قطعي وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض ارباب الحوائش (قوله وليس في الآية والخبر الخ) جواب عما عسك به من جواز تأخيرهم من الآية على تقدير الامر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله به مدني رايه فافهم دال ايضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فيها ليست مقيدة لقوله اخبركم غدا السابق في القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدّر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذ كرهين التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا أثر كهان شياء الله أو أقول ان شاء الله اذ قلت اني فاعل امر افيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآية لا يتعين فيها التأويل السابق الذي تشبهتم به وقوة مبالغة في الحث عليه أما دلالة التيسير عليه فلانه يستعمل للتجيب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي التبرك ويشعر بأنه ذنب مع أن الخطأ والتسبيح معفو واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكره وقبل ان هذين القولين ليس فيهما شديدا ارتباطا بما سبق وقوله ليدكر لك المنسى دليل على أن المراد تسبيان شئ من الاشياء والمنسى اسم مفعول انسى أمره منسوى أو من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره وإشارة الى تقدير مضاف وقوله ما أمر لك به شامل لامر الايجاب والذنب وقوله وأظهر دلالة فأقرب بمعنى أظهر والرشد الدلالة وقوله من نبأه أفعال القدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنزلة أو المستقبلية أو هما تنازع فيه وتقييده بذلك لا ينافي الاخبار عما بعدهما مع أن التقييد بما لا ينافي الدال على نبوته (قوله أو أدنى خيرا من المنسى) فأقرب بمعنى الحقيق ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآية ولما جعل اليه وبيان قصة أصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم هو أن الله أمرها بقوله قل عسى الخ كما هو في الاول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة انهم هم أولا في قوله تسعين عددا الا أنه حثيذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسعين تسعين مع أنه أخصر وأظهر فقبل للإشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلثمائة وتسعين بحسب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضى الله عنه واعتراض عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والتجيمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كثرتم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهر لان المعنى ليموت ثلثمائة سنة وتسع مائة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر كما ينو لكنه تقريرى كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه أنهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قروا من الالتباء ثم اتفق ما أوجب بقاؤهم ناعين تسعين تسعين وقيل أنهم انقلبوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر (قوله وقبل الله حكاية كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والتبرك أن الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل هو من مقتدر مدلول به عليه ويجوز أن يكون المعنى واذا كثر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه أو اذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما أمر بك به ليعلمك على التدارك او اذكره اذا اعتراك التسبيح ليدكر لك المنسى (وقل عسى أن يهدين ربى) يدلى (لا قرب من هذا رشدا) لا قرب رشدا وأظهر دلالة على أن المعنى من نبأ أصحاب الكهف وقد هداه لا أعظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة أو لا قرب رشدا أو أدنى خيرا من المنسى (ولبنواي كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) يعني انهم فيه أحياء مضروبا على آذانهم وهو بيان لما أجله قبل وقيل انه حكاية كلام أهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة انهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسعين تسعين

فهو كون من مقول سبقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ قالوا ويكون ضمير
 وازداد والاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
 ثلثمائة وبهضمهم قال انه ازيد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجزوا بالاضافة وأما نصبه فشاذا كقوله
 اذا عاش الفتي مائتين عاما * وأما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولك أن تجمع بينهما
 بأن الجمع أصل بحسب الوضع الأصلي والقياس والافراد أصل بحسب الاستعمال فليكن فيه بلا
 شبهة ولولا هذا الاعتبار كان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبري أي ليست متممعة للجمعية لان أصل هذا الجمع أن يكون للمذكر
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسب ونبين وعرضين
 جبراله فلنكونها كالعوض أجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه وأصل ستة ستة أو ستوة على الخلاف
 فيه وما قيل من ان كلامه هذا عبري بأن الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان محسنان وليس
 كذلك فالاولى أن يجعل ثانيهما معجما والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شئ في محسنه في نفسه
 كما صرح به في التسهيل (قوله ومن لم يصف أبدل السنين من ثلاث) أوجعله عطف بيان وهو
 أولى وجوز فيه الجز على أنه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم أن يكونوا
 لبشواتهم مائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان تمييز المائة واحد من مائة كما اذا
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين وأقلها ثلاثة
 كانت تسعمائة سنة ورد بأن هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد وأما اذا كان جمعا كثلاثة
 أبواب فلا بل هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتفصيل هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة أيضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي
 ذكره الزجاج يرد على قراءة حجة والكسائي بالاضافة قد بر (قوله له ما غاب فيها ونحو) يعني أن
 غيب مصدر بمعنى الغائب والنفي جعل عينه مبالغة فيه ومن أحواله ما كان لما وقوله فلا خلق أي
 مخلوق من الاجسام ونحوها يعني عليه لان من علم نفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى
 ولذا أتى بالفاء التفرعية وعلما تمييز (قوله للدلالة على أن أمره في الادوار الخ) قيل يعني ليس المراد
 حقيقة التعجب لاستحالة عليه تعالى فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله (أقول)
 التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي تجهل أسبابها وتقل ومدوره من الله بلفظ
 العجب أو ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا أوتوا ما ورد
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم ونحوه وأما مدوره من الناس بأن يتعجبوا من بعض
 صفات الله أو أفعاله كقولهم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحلك عن عصائه وأقربك من دعائه
 وأعطفك على من سألك وقال الشاعر

ما أفند الله أن يدني على شخط * من داره الحزن عن داره مول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والفارسي أنه جائز وسئل ابن هشام عنه
 فكذب رسالة في جوارزه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوزوا فيه أن يكون
 حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة
 لبشواتهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله أعلم بما لبشوا قلت أما على الوجه الثاني
 وهو انه حكاية عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع قطاير وأما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ حزة والكسائي ثلثمائة سنين
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
 ويحسنه هنا أن علامة الجمع فيه جبريا
 حذف من الواحد وان الاصل في العدد
 اضافته الى الجمع ومن لم يصف أبدل السنين
 من ثلاث (قل الله أعلم بما لبشوا) غيب
 السموات والارض له ما غاب فيها ونحو
 من أحوال أهلها فلا خلق يعني عليه
 (أبصر به وأسمع) ذكره بعض النحاة
 للدلالة على أن أمره في الادوار خارج عما
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
 نفي ولا يتفاوت دونه لطيف وكنيف وصغير
 وكبير ونحو وجلي

بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله واعلامه لا من عنده وأما احتمال
أن السفين شمسية أو قرية والتسع سنين أو شهر أو فليس بشئ (قوله والهاء تعود الى الله) أي في قوله به
وهذا المذهبان في اعراب هذه مشهوران بمسوطان في العربية وقوله صار ذا بصير يعني أن الهمزة
للصيرورة لا للتعدية ~~ص~~ كما غذا البعير أي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على أنه قد مد به معنى
انشائي لتعيينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد رد الانشاء كنتم وبئس وقوله لياق
وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وقاعل الامر
أبد ضمير مخاطب مستتر فأبرز ذلك وله محلان رفع وجروء له كثير اوله دخول الباء الزائدة عليه وتضميره
مجرورا وهو لا يستتر اذا المستر لا يكون الامر فورا ولذا حذف من قوله أسمع مع أن الفاعل لا يجوز
حذفه لكنه لما صار فضله أعطى حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أي حوّل
اليها فصارت في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل
كغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه أن ~~ك~~ كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه
لا وجه له فانه ليس أمرا بل انشاء كعبت واشترت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا
من التعريف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان ~~ك~~ كفي به بمعنى اكتف به
عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتق الله امرؤ فعل خبرا يثب عليه كذا كره ابن مالك وله نظائر وان كان
عكسه أشهر وقوله عند سيبويه أي مذهبه انه فاعل فحذف اكتفاء بما قبله والباء مريدة في نفسه ليستصور
التلفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفي به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن (قوله والنصب
على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزا الى الاخفش كغيره عزاء الرضي
الى الفراء وقوله والفاعل ضمير الأمر وهو كل أحد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل أحد لاهل التعيين
بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اضطررنا الى حذف الباء
فعل في الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها أكثر وكونها للضرورة
لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعطوف من ذكر السموات
والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف أي مالهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره وقيل للختلفين
في شأنهم أي لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه
ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضاء لان به تنبيه بما قدره (قوله منهم) أي من أهل السموات
والارض وقوله على نهي كل أحد لان نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعله
صلى الله عليه وسلم لكان تميزا بغيره كقوله ~~ه~~ اياك أعني فاسمى بإجاره ~~ه~~ فيكون ما كاه الى هذا ويحتمل
أن يكون المعنى في انسأل أحدا عما لا تفرقه من قمة أهل الكهف وابشهم واقصر على ما بآتيك
من الوحي وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة (قوله ثم لمادل اشغال
القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشغال الثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة
على اعجازه وقوله بالاضافة الى الخ لاجراجه به من أهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا لا اعتبه
فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما فان قلت دلالة على ما ذكر تستلزم الامر
بلازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قضية اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه
الآية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها علة لا ولا عادة فلا يرد عليه شئ
في يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على أصحابه من غير التفات
لن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبق على أن اتل بمعنى أقرأ ويحتمل انه من التلويع في اتبع
ما أوحى اليك من ربك والزم العمل به (قوله لأحد يقدر على تبديلها الخ) دفع لما ردد على ظاهره
من أن التبديل واقع لقوله واذا بدأنا آية الخ بان المنى تبديل غير تعالى وأما هو فقد رده شاملا لكل

والهاء تعود الى الله ويحتمل الرفع على الفاعلية
والباء مريدة عند سيبويه ~~و~~ كان
أصله أبصر أي صار ذا بصير ثم نقل الى
صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
لعدم لياق الصيغة أو لزيادة الباء كما
في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية
هذا الاخفش والفاعل ضمير الأمر وهو
كل أحد والباء مريدة ان كانت الهمزة
للتعدية ومعدية ان كانت للضرورة (مالهم)
الضمير لاهل السموات والارض (من دونه
من ولي) من يتولى أمرهم (ولايترك
في حكمه) في قضائه (أحدا) منهم ولا يجعل
له فيه مدخلا وقرأ ابن عاصم وقالون عن
يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل أحد عن
الاشراك ثم لمادل اشغال القرآن على قصة
أهل الكهف من حيث انهم امن المغيبيات
بالاصافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
على أنه وحي معجز أمره بان يدوم درسه
وبلازم أصحابه فقال (واتل ما أوحى اليك
من كتاب ربك) أي من القرآن ولا تسمع
اقولهم انت بقرآن غير هذا أو بدله (لا مبدل
لكلماته) لأحد يقدر على تبديلها
وتغييرها غيره

شيء يحواله ما يشاء ويثبت وهمهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام الاخبار عن قصة اهل الكهف
 وهو لا يتبدل اى ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا يتبدل كونه تبديلا كما فهم ونفى القدرة
 لانه في الواقع كذلك ونفيهم يتلزم نفي التبدل بالفعل (قوله لم يتبدل الله) الحمد والالحاد
 حقيقة الميل والعسود والمتجنى الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى المبدأ وقوله ان هممت
 اشارة الى أنه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم لم يتبدل خالص أمته لم يتبدل الفيراقه (قوله
 احببها وثبتها) يشير الى ان أصل معنى الصبر الحبيب ومنه صبرت الدابة حبستها لتعلق ثم نوع فيه
 فاستعمل في الثبات على الامر وقومله ومنه الصبر معناه المعروف ولم يجعله منه هنا تعذبه ولزوم الآخر
 قيل وهذه الآية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقدمت (قوله
 في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكثرة وأصبلا وهو محتمل هنا وقد فسره به
 المصنف رحمه الله في سورة الانعام فجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كقوله نزل اسم مكان كما هو
 المشهور وفيه فاضاقت له الاوقات بتقديره مضاف الى مجامع صلوات أوقاتهم ثم الخمس أو مجامع أوقات
 صلاتهم الخمسة كما روى عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضاقت به يائنة والمراد أوقاتهم ثم الجامعة
 لهم وهي تلك الاوقات أيضا وان كان مصدرا فان مجعها يكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع
 فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لان هذه العبارة
 شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لتلك العبارة
 المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قرره ناه سقط ما قبل من ان الاول أن يفسر بالدوام لانه المعروف
 وليس في الآية ما يدل على دعائهم مجمعة في أوقات الصلوات ثم الظاهر أن يفسر بمجامع أوقاتهم
 بمجال اجتماعهم لم لذلك والدعاء مطلقا وهو مما يدل عليه تعميمهم للدعاء لان سبب النزول قول المؤلف
 للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونهيت هؤلاء وأرواح خيلهم جلسنا اليك وأخذنا
 عنك قنرات هذه الآية فالتسميم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما روى
 في أسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصه بالانعام محل
 الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضا (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر)
 يعني أن الاكثر في استعمال العرب له أن يستعمل علم جنس ونوعا من الصنف فلا تدخل عليه
 ألف ولا م لانه لا يجمع في كلمة تعريفاً وهذا هو الاكثر لكن سبويه والخليل ذكرا أن بعض العرب
 يشكره فيقول جاء زيد غدوة بالتسوية وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز
 استعمالها كذلك اتفاقا فاقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله قدر بأنه تنكير كما في كرام العلم
 الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لان التنكير
 في العلم الشخصي ظاهر وأما في الجنس ففيه خفاء لانه شائع في أفراد قبل تنكيره فتشكره اغما يتصور
 بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين التنكير وهو خفي فلذا أنكره الفناي في حواشيه
 على التلويح في تنكيره برب علم الشهر قدبر (قوله رضا الله وطاعته) قيل انه يريد أن الوجه
 بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر (أقول) الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في المرض
 من أن الوجه اذا أضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضى على من أطاعه
 يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير الى أن الوجه بمعنى الذات ولو أمقط لفظ
 الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع ما عطف عليه فلا وجه له على ما قرره وجهه
 يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تجاوزهم نظرك الخ) اشارة الى أن عدا حقيقة معناه تجاوز
 كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى عن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح جوابه أيضا
 وقد أشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتجا جوا الى التضمين فما قبل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجرد من دونه ملصدا) ملصبا تعدل
 اليه ان هممت به (واصبر نفسك) احببها
 وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي
 النهار وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه أن
 غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على
 تأويل التنكير (يريدون وجهه)
 ورضا الله وطاعته (ولا تعد عيناك عنهم)
 ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم

من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحمل أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني أن العين مجاز عن النظر بأية التسمية وقوله ان تجاوز أصله تجاوزا بين حذف احدهما تخفيفا وقاعله نظرك وأنت لتأويله بالعين وهي النظر مجازا وهو كناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حذفه لا أرى منك ههنا تكلف وتعتسف لاداعي اليه (قوله لتضمينه معنى نبا) أي معنى فعل متعد بعن أي معنى فعل متعد من نبا ينبونبا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن وأما كونه بمعنى الصرف المتعدي به بدون تضمين فليس يعلم عند الشيعين وكلام القاموس ليس بحجة عليهم ما ~~وكون~~ اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو أبلغ لا يتأني الا اذا سلم أن حقيقة الصرف كما لوهم وقوله وقرئ ولا تعد أي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال الخفيفة من أهداه وهي قراءة الحسن وتعد بضم التاء وفتح ادين وتشديد الدال المكسورة من عتده يعديه وهي قراءة الاحمسي والهمزة والتضعيف فيها ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما على ما وافق معنى الثلاثي فيجوز فيه التضمين السابق والالتعدي بنفسه كما في الجرردا على الزمخشري ولذا تركه المصنف (قوله والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي على جميع القراءات وقوله أن يزدرى بفقره المؤمنين أي يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن البناء زائدة أو أنه مضمين بمعنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا أو معنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان تعد مضمين معنى تعلو واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدى عدا بعن لتضمينه معنى التجاوز وعن معنى من الاجلبة والثالثة بلا النيبان ونحوها والري بكسر الزاي وتشديد الياء الالهية والمراد به اللباس وطموحا بمعنى ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له أو حال والى متعلق به وطراوة في مقابلة الرثانة مجاز عن كونه جديدا غريبا بال والاعتناء جمع غنى ضد الفقير (قوله حال من الكاف في المشهورة) أي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عينك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا يخبر عليه كما لوهم ولا حاجة الى انعام العين وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حال من عينك والقول بأن افراد الضمير يكون مافي حكم عضو واحد أولا كنفاء واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته عيني واستلذته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع (قوله جعلنا قلبه غافلا) يعني أن همزته لتعديه غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغفاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما أشار اليه مرفى الانعام وحلية النفس ماتهلي وتترن به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن الداعي وقوله كان مثله في القباوة أي عدم الفطنة وكان الالبق بالادب أن يترك هذه العبارة ويتأذب بأداب الله في مقام شرف نبيه صلى الله عليه وسلم (قوله والمعتزلة لما غاظهم) هذا هو الصحيح من النسخ أي أوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية لذهابهم في عدم نسبة الافعال الشبيحة الى الله وانكار انها بخلافه اظهر هذه الآية في مخالفتهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة أي أوقعهم في الغلظة والعصية (قوله قالوا انه مثل أجبتة اذا وجده كذا) أي جبانوا والوجدان على أمر يقتضي انه ليس بفعله ولا بإيجاده وكذا نسبته اليه أي وصفه كصفته أي نسبته الى الفسق (قوله أو من أغفل ابلة اذا تركها) غفلا من غير سمعة وعلامة يعني وقوه ومنه اغفال الخط والكتاب اعدم اعظامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمعة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة فنعى تركهم غير مرسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم (قوله واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر

وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا يقال نبت وعات عنه عينه أقصمته ولم تعلق به والغرض في هذا اعطاء معنيين أي لا تقتضيهما عينك متجاوزتين الى غيره م وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من أعداء وعداء والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزدرى بفقره المؤمنين وتعلو عينه عن رثانة يزدرى بقرائه المؤمنين وتعلو عن رثانة يزدرى بقرائه المؤمنين (الغنياء زيم م طموحا الى طراوة زى الاغنياء) (تريد زينة الحبة الدنيا) حال من الكاف في المشهورة ومن المستحسن في الفعل في غيرها (ولا تطعم من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن ذكرنا) كناية عن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على أن الداعي الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانما حكاية في المحسوسات حتى خفي عليه أن الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وأنه لو أطاعه كان مثله في القباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل أجبتة اذا وجده كذا أو نسبته اليه أو من أغفل ابلة اذا تركها بغير سمعة أي لم يسمه بذكرنا كقوله لبوب الذين كتبنا في ذلهم الايمان واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر

من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله
لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه (قوله وجوابه
ما ترغم مرة) أي من أن فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول
والى الله بالاعتبار الثاني والتضييع على التفريع ليس بلازم فقد يترك لتسكنه كالتصديق الى الاختيار به
استقلالاً لانه أدخل في الذم وتفويضاً الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير قبيل واتبع هواه الخ
(قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجهه فاعلاله هذه القراءة تشاذر لابن فائد والاسواري
وهي من أغفله اذا وجد غفلاً والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالموأخذة بجعله
ذكر الله لعله كفاية عن مجازاته كما مر مرارا (قوله مقدما على الحق ونبذاله وراء ظهره) فرط بفتح
الراء يكون اسماء بمعنى متقدم ومصدر بمعنى المتقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدم
بالمصدر وعليه فبذلك معنى ربما على ظاهره وعلى الاولى كذلك أو بمعنى نابذا ونبذ ورميته وراء ظهره
مجاز عن تركه وهو تفسير اقوله مقدما على الحق وقرئ فرط أي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون
الراء مصدر أي مجاوزة الحد أو يفحش بمعنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير
لمقول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه إشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب
يفيد القصر كقوله الكريم في العرب وأن القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه
من الرب كونه من جهته بوحى وفوقه ونحوه ومن ابتدائية وهو ردة على أمية فيما دعا اليه وقوله خبر
مبتدأ محذوف أي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق أو خبر بعد خبر وقيل انه
فاعل جاء مقدرا كما صرح به في آية أخرى (قوله لا بألى بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعني بأن الامر
والتخير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو واستعارة
للتبذال والتخليه بتشبيه حال من هو كذلك بحال المأمور بالخالفه ووجه التشبيه عدم المبالاة
والاعتناء به فيهما وهذا كقوله * أسبى بنا أو أحسنى لا ملومة * كما فصل في غير هذه الآية وهذا ردة
عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقبل لهم ايمانكم انما يعود دفعه عليكم
فلا بألى به حتى تطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وجهه اظهر ارتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على
الوجوه (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدلل المعتزلة بهذه الآية على أن العبد مستقل
في أفعاله موجد لها لانه علق فيه تحقيق الايمان والكفر على محض مشيئته لان التبادر من الشرط
أنه علة تاممة للجزاء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل أفعاله
أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشبهة أخرى له والادراك وتسلسل فهي مشبهة الله لقوله وماتشؤون
الا أن يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف
مشيئته على مشيئة الله كون ذلك الفعل بخلافه وايجاده فكان عليه أن يقول فمشيئته ليست
بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري
وأجيب بأنه سلك طريق المبالغة في الزاحم بمعنى تنزيها وفرضا أن مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للأفعال
فمشيئته بمشيئة الله لما مر فأتى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن لهم أن يقولوا
تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب التعلق مع
أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل بعدم ارادة الله والجواب أن توقف مشيئته
على مشيئة الله ونعكسه ثابت بالنص بالانزاع وارادة ارادة القبيح كرادته بلافق والتوقف عليها مقرر
فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لارادة الله مدخل فيه وهو بدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث
التسلسل هنا وأما قوله ليم ارادة الله فقد قيل ان يتم ما فرقا من أراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد
والواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مسطور تحت (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هواه) وجوابه ما ترغم
مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه
بالمواخذة (وكان أمره فرطاً) أي مقدما
على الحق ونبذاله وراء ظهره يقال فرس
فرط أي متقدم للخييل ومنه الفرط (وقيل
الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون
الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا بألى
بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان
كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشبهة
(انا أعبدنا) هيانا (لأننا لم نأرأ احاط بهم
مراذقها) فسطاطها شبه به

ما يحيط بهم من النار يحتمل أنه تشبيه للنار بالسراشق في الاطاحة ويكون مما ذكر فيه الطرفان
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصرحة تشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسراشق
 ويكون قوله أساطير شيا ويحتمل المكنية والتخييلية والسراشق معرب سرارده أو سراطيق وقوله
 الخجلة بالزاي المجهلة أي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه أو بالمهملة أي الخجلة
 التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر أنه مجاز على التشبيه وإن كان كلام القاموس
 يوهم خلافه وقوله من العطش قد رآه في قوله بعده بماء (قوله كالجسد المذاب) إن أراد بالجسد
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لفظه كانه لحم مذاب بالطبخ وإن أراد به مطلق الحرم
 فهو معناه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فإن أهل الكيمياء اصططحت على تسميته جسدا فيكون
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالتحاس وفي الكاف إشارة الى أنه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات
 المذابة كإلى القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكرو وما يرسب
 منه في قعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم) وقوله غابك السيف
 ونحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التكميل يجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة أو تشبيه
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيشرهم بهذا البلم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها

لمن الديار غشيت بالانم * تبدو معارفها كلون الارقم
 غضبت حنيفة أن تقتل عامر * يوم النصار فأعقبوا بالصيلم (٢)

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النار بكسر النون والسين والراء المهملة يوم معروف
 وقفت فيه حرب بينهم والصيلم كفضيل الداهية وفسره في شرح المفصل بالصلاح وأعقبوا بمعنى
 أزبل عتبهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوي الوجوه) أي
 يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته لتبيل اللحم وقوله صفة ثانية إشارة الى أن قوله كالمهل
 صفة أولى وقوله أو من الضمير في الكاف أي المستر لانها اسم بمعنى مشابه فيستمر الضمير فيها كما يستمر
 فيه وهذا مما ذكره غير المصنف كالمعرب وفسره بما ذكره ولا يعني ما فيه من الكاف لانه ليس صفة مشتقة
 حتى يستقر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توفقت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رأيت
 أبا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله * رأيت كالحرف من القطاة ذؤابقي * إن قلت
 اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذؤابقي كما رفع بمنزل قلت ليس بالسمل لانها ليست على أنفاط
 الصفات اه فحدث الله تعالى على الظفر بهذه المسئلة ولوقيل في كلامه تسبح وإن المراد بالكاف الجارة
 والمجوز كان أمهل من هذا وجوز فيه أن يكون حالا من ماء لوصفه وقوله المهمل بيان للخصموس بالذم
 المقدور والمهل المقدور استعارة للماء الحار وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم ما فيه من تلك الصفات
 لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل إن الكلام مسوق لتقبيح حال
 المشبه دون التشبيه فالتظاهر أن يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار
 إشارة الى أنها متصرفه وفاعلها ضمير النار (قوله مسكأ الخ) يعني أنه اسم مكان وقع تشبيها وأصله
 مرتفعها والمراد ذم شرابهم وإقامتهم وقيل معناه المنزل والمراد أنه مصدره بمعنى الارتفاق
 والاتكاف وهو المناسب لما بعده والمرق من البسمة معروف وقوله وهو مقابلة الخ يعني أنه للمشاكلة
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل كما في قوله * فخرتني الاعداء إن لم تحرق * وإن كان الاكثر
 خلافه (قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخلد للتحزن
 والتحصير فالظاهر أن العذاب يشغلهم عنه فلا يتأتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمكيا وكناية عن عدم استراحتهم (قوله خبر أن الاولى هي الثانية الخ)
 ولما خلت من العائد قدره بما ذكره أو الرابطة من أمالانه عام شامل لاسم أن الاولى تعريف الاعمال

ما يحيط بهم من النار وقيل السراشق
 الخجلة التي تكون حول الفسطاط وقيل
 سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وإن
 يستغنيوا) من العطش (يفأوا بماء كالمهل)
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 وهو على طريقة قوله * فأعقبوا بالصيلم
 (يشوي الوجوه) إذا قدم لبشر من
 فرط حرارته وهو صفة ثانية للماء وحال
 من المهمل أو من الضمير في الكاف (بئس
 الشراب) المهمل (وساءت) النار (مرتقا)
 مسكأ وأصل الارتفاق نصب المرقق تحت
 الخلد وهو مقابلة قوله وحضرت مرتقا
 والاف لا ارتفاق لاهل النار (إن الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا ننصيع أجرم من
 أحسن عملا) خبر أن الاولى هي الثانية
 بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من
 أحسن علامتهم

(٢) قوله حنيفة رواه الجوهرى تميم
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف
 اه من تصحيفه

أَوْ سَتَغْنِي عَنْهُ بَعْدَهُمْ مِنْ أَحْسَنِ عَمَلٍ
كَأَهْوَمِ... سَتَغْنِي عَنْهُ فِي قَوْلِكَ نَمِ الرَّجُلُ
زَيْدٌ أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ الظَّاهِرُ فَإِنَّ مِنْ
أَحْسَنِ عَمَلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَحْسُنُ إِطْلَاقُهُ
الْأَعْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْ
خَبَرَهَا (أَوْلَتْكَ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَمَا يَنْبَغِي الْعِزَّازُ وَعَلَى
الْأَوَّلِ اسْتِغْنَاءُ لِبَيَانِ الْأَجْرِ أَوْ خَبَرُ بَيَانِ
(يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) مِنَ الْأَوَّلِ
لِلْإِبْتِدَاءِ الرَّائِيَةِ لِلْبَيَانِ صِفَةَ الْأَسَاوِرِ وَتَكْبِيرَهَا
أَتَعْظِيمُ حُسْنِهَا عَنِ الْإِطْلَاقِ بِهِ وَهُوَ جَمْعُ أَسْوَرَةٍ
أَوْ أَسْوَارٍ فِي جَمْعِ سَوَارٍ (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
خَضِرًا) لِأَنَّ الْخَضِرَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ وَأَكْثَرُهَا
طَرَاوَةً (مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ) هُوَ مَارِقٌ
مِنَ الدِّيْبَاجِ وَمَا غُلِظَ مِنْهُ جَمْعُ بَيْنِ النَّوعَيْنِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ فِيهَا مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَنْفُسُ وَلِئِنْ
الْأَعْيُنُ (مُسْكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِينِ) عَلَى
السَّرَرِ كَمَا هُوَ هَيْئَةُ التَّنْعِيمِ (نِعْمَ الثَّوَابُ)
الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا (وَحَسَنَاتُ) الْأَرَائِكِ
(مِنْ نَقْعًا) مُتَكَأً (وَاضْرِبْ لَهُمْ مِثْلًا)
لِلْإِفْرَادِ وَالْمُؤْمِنِ (رَجُلَيْنِ) حَالِ رَجَائِيْنِ
مُعْتَدِينَ أَوْ مَوْجُودِينَ هُمَا خَوَانٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَافَرِ أَسْمِهِ فَطْرُسُ وَمُؤْمِنِ
أَسْمِهِ يَهُوذَا وَرَثَا مِنْ أَيْيَةَ مَا غَنِمَتِ آيَةُ الْآلِ
دِينَارَ قَنْطَارًا فَاشْتَرَى الْكَافِرُ بِهِ ضَايِعًا
وَعَقَارًا وَصَرَفَهَا الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ الْخَيْرِ
وَأَلْأَمْرُ هُمَا إِلَى مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ
الْمِثْلُ هُمَا خَوَانٌ مِنْ بَنِي مُخْزُومٍ كَافَرٌ وَهُوَ
الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَمُؤْمِنٌ

ضبطه بالمهمة وأم سلة بفتحات أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من أعصاب
والكروم شجر العنب فاما أن يكون المراد به شجرة مجازاً أو بقرينة مضاف أي أشجاراً أعصاب لانه المراد
وقوله بيان التخييل أي جلة جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجز باعتبار
المضاف المقدر وردين أمام مفعول اضرب ان قيل يتعدى لاثنتين أو بدل من مثلاً بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين (قوله مؤزراها كرومها) مؤزرا بالهمزة ووزن اسم المفعول يكون بمعنى مقوى
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الأزار فعضاه لمقوف ومحضوف فالتأزير بمعنى التغطية
وهو منصوب عطاف بيان لقوله محيطه مفسره وكرومها بالرفع به وقد جوزي مؤزرا كسر الزاي والرفع
على أن الجلة حالة والظاهر هو الاول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة
طافوا بدون همزة وكونه بالمضاف من الطوف خطأ من النسخ وقوله تنزيده الباء يعني أنها بالتعددية
إلى المفعول الثاني كما أن غشي لازم يعدى بالتضعيف إلى مفعول وبالباء إلى ثان (قوله وسطها) (قوله
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة ظرف مكان محل محليين وبالفخ اسم يتعاقب
عليه الأعراب ونحقيقه في محله وقوله ليس كل منها أي من الاثنين جامعاً للاقوات الحاصلة
بازرع والاقوا كالحاصلة من الشجر والجامعة لأن ما بينهما من ماطر بريق التبعية والتعيم وقوله
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والازرع وحسن الشكل والترتيب يجعل
الكروم محفوفة بالأشجار وما بينهما من الأزرع زاه حسن المنظر والمخبر (قوله وأفراد الضمير لأفراد
كلنا) لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو
وعلى الاول يجوز مرعاة لفظه ومعناه كما قال آت ثم قال خلاها (قوله شأبأ بعد في سائر
الباشرين الخ) ان كان تنقص المفسر به تظلم لازماً فشيأب منصوب على المصدرية أي شيئاً من النقص
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعدياً فهو مفعول به ويكون ما بعده نظراً للمالك
المعنى لانها اذا انقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
(قوله ليدوم شربهم ما الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل أي في بقائهم ما
وايتاء ما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبقاؤه ما حسن منظرها ما وفي نسخة بماؤها (قوله
وغيرها بالتخفيف) وهي ظاهرة على الاصل وأما التشديد فللمبالغة في سعة التعمير والعمارة على فتح
هاء النهر وسكنت أيضاً (قوله وكان له ثمر) بضم الشاء والميم وفسر ابن عباس رضي الله عنهما
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الشاء والميم كما روى
عن حفص وهو بمعنى المضموم أيضاً كما في القاء ومن وغيره لاجل الشجر كما قيل لعدم مناسبتها للنظم هنا
والحشم بفهتين الخدم وقوله وقيل أولاد اذ كروا ويدل عليه مقابلته بقوله أقل منك ما لا أولاد اولما
كان لادليل فيه على تخصيصهم أشار إلى وجهه بقوله لانهم الذين يتقرون معه لمصالحه ومعاقبته وهو
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وأفراد الجنة
أي هنامع أن له جنسين كما مر لتسكتة وهي أن الاضافة تلحق المعنى اللام فالمراد بها العموم والاستغراق
أي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيره هذه
ولذا عير بالموصل الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع إشارة إلى أنه ليس منها الا التمتع
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلق الوجهين الأخيرين عن هذه التسكتة البليغة ولذا لم يذكر
العلامة غيره كناية عليه صاحب الكشاف فلا يرده عليه أن اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومضى
اختصاص الجنة بأنها لا لغيرة فمن أين يفهم منه أنه لا جنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس
المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمره وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من أفراد ذلك العام
ولا يخفى عليك أنه مدخول فتأمل وقوله تنبيهاً بوجهه وأنه ليس من الاختصاص الاضافي كما هوهم

وهو أبو سلة عبد الله زوج أم سلة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لهما
جنسين) بستانين (من أعصاب) من الكروم
والجملتان بما بينهما بيان التخييل أو صفة للرجلين
(ووقفناهما بنخل) وجعلنا النخل محيطاً
بهما مؤزراهما كرومهما يقال وقفنا القوم
إذا أطافوا به وحققته بهم إذا جعلهم حافين
حوله تنزيده الباء مفعولاً ثانياً كقولك غشيت
وغشيت به (وجهنا بينهما) وطلوها (زرعاً)
ليكون كل منهما جامعاً للاقوات والاقوا
متواصل العمارة على الشكل الحسن
والترتيب اللين (كلنا الجنسين آت أكلاها)
نمريها وأفراد الضمير لافراد كل
الجنسين آت أكلاها (ولم تظلم منه) ولم تنقص
من أكلاها (شأبأ) بعد في سائر الباشرين فان
الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالباً (وغيرها
خلاها ما نورا) ليدوم شربهم ما فانه الاصل
ويزيد بهاؤها ما وعن بعضه وبغيرنا
بالتخفيف (وكان له ثمر) أنواع من المال
سوى الجنسين من ثمره ما اذا كثرة قرأ
عاصم بفتح الشاء والميم وأبو عمرو بضم الشاء
واسكان الميم والباقر بضمه ما وكذلك
وأحيط بغيره (فقال لصاحبه وهو
يحاوره) براجعته في اللام من حار
اذا رجع (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً)
حشماً وأعوأنا وقيل أولاد اذ كروا لانهم
الذين يتقرون معه (ودخل جنسه) بصاحبه
يطوف به فيها ويقاخره بها وأفراد الجنة
لان المراد ما هو جنسه وهي ما تمنع به من
الدنيا تنبيهاً على أنه لا جنة له غيرها ولا حظ له
في الجنة التي وعد المتقون

وقوله أول اتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوها عن التكنة المقتضى لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أي لا يمكن إلا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرأت الكتاب بابا بابا واهرا به وتحقيقه مذكور في النحو (قوله ضار لها بهجبه وكفره) فظلمها إما بما معنى تنقيصها وضررها التعريض نعمته لازوال ونفسه للالذ أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا العجب بها وظنهما أنه لا تبديد أبدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ (قوله نفى هذه الجنة) لأن باد بمعنى فني وحلث وقوله أطول أمه الخ يحتمل أن يريد أن التأيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وأن يريد أنه على ظاهره لأنه لا يجره له وإنكاره قيام الساعة خلق عدم فناء نوعها وما قيل أنه لا يظنه عاقل ليس بشئ لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادي غفلته استمرارها وامتداد مداها وقوله كأنه إشارة إلى أن القيام الذي هو من صفات الأجسام المراد به التحقق والوقوع مجازا جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت إشارة إلى شكه فيه كما يدل عليه أن وقوله مرجعا إشارة إلى أنه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب إلى أهله وأن المراد عاقبة المال لأن خبريته تتحقق بذلك (قوله لأنهما فانية وتلك باقية) نسبة للفناء إليهما أن كان المراد بالابدالمكث الطويل فلا اشكال فيها وإن كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما أشار إليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه أيضا كما لا ينافي إنكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وإنما أقسم) كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لأن التأكيده بالقسم يقتضى عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بأن التأكيده لوجده أنه الظاهر لو وقع ما فرض لأنه مستحق له استحقا فإذ اتينا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو مع أي الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله أينما يلقاه أينما كان يلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق أيضا لأنه كما قيل (قوله لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك) لأن مادته النطفة وهي من الأغذية المتكوّنة من التراب فهو أصل لها وكونه مادة أصله لأن أباه آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الأول اسناد الخلق إليه منه حقيقي لأن المخلوق من المخلوق من شئ مخلوق منه اذ لم يتعين إرادة المبدأ القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال وإلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب إلى المسبب وفي كلامه حسن تغيير كقوله عادات السادات سادات العادات (قوله ثم عدل ذلك) أصل معنى التسوية جعل الشيء سوا مستويا كما في تسويهم الأرض ثم أنه استعمل تارة بمعنى الخلق والإيجاد كقوله ونفسه وما سواها فإذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله بما تقتضيه الحكمة بدون إفراط ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الأغلب وغيره فلا يراد عليه قوله تعالى فسوّ الله ذلك إذا العطف يقتضى التغاير والتفسير به الاتحاد (قوله جعل كفره بالبعث كفر باالله) أورد عليه أمران الأول أن هذا وإن كان عليه الأكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضه ولا أشرك بربى أحدا وقوله يا ليتني لم أشرك بربى أحدا وليس في قوله أن وردت إلى ربى ما ينافيه لأنه على زعم صاحبه كما مر الثاني أنه لا يلزم من الشك في البعث أو إنكاره الشك في كمال القدرة الإلهية أو إنكاره لمخواري وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لأمرا اقتضته حكمته أو لغير ذلك وجوابه أن ما ذكر هو مقتضى السياق لأنه وقع رد القول ما أطن الساعة فاعلمة ولا قال في الكشف جعله كافرا بالله جاحدا الأنعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم أن كونه منكرا للبعث مقرا برؤية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للعلم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله وأنكروا البعث أيضا وأما أن من عجز الله عن البعث سواه بخلقه في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة إليه فاما كونه لحكمة أخرى فتخالف الواقع والنص لأن مقتضى الحكم إثابة المطيع وعقاب العصي أخسبتم أنما خلقناكم عبنا وأسقط قوله في الكشف جاحدا لأنهم لا يقتضى أي يوجبهم استعمال

أول اتصال كل واحدة من جنسها بالآخرى
أول اتصال يكون في واحدة واحدة
(وهو ظالم لنفسه) ضار لها بهجبه وكفره
(قال ما أطن أن تبديد) أن نفى (هذه)
الجنة (أبدا) أطول أمه وتعمادي غفلته
واغتراره بجهلته (وما أطن الساعة فاعلمة)
كأنه (ولئن رددت إلى ربى) بالبعث كما زعمت
(لا جدن خير منها) من جنسه وقرأ الجازيان
والشامى منهما أي من الجنسين (منقلباً)
مرجعا وعاقبة لأنهما فانية وتلك باقية وإنما
أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى أن الأولاد
ما أولاد لاستئصاله واستحقاقه إياه لذاته وهو
معهم أينما يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره)
أ كذبت بالذي خلقك من تراب) لأنه أصل
مادتك أو مادة أصلك (ثم من نطفة) فأنما
مادتك القريبة (ثم سوا الرجل) ثم عدل
وكذلك أساندا كرا بالغا مبلغ الرجال جعل
كفره بالبعث كفر باالله تعالى
(٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف
وأن معه هذا الاستحقاق أي أنما توجه له وهو
ظاهر له معجبه

لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى
ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من
التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر
أن يعمده منه (لكن هو الله ربى ولا أشرك
بربى أحدا) أصله لكن أنا خذفت الهمزة
والثبوت بنقل الحركة أو دونه فتلاقت
الذوات فكان الادغام وقرا ابن عامر
وبعقوب في رواية بالالف في الوصل
لتعويضها من الهمزة أو لاجراء الوصل
مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل
وهو ضمير الشأن وهو بالجله الواقعة خبره
خبر أنا أو ضمير الله والله بدله وزى خبره
والجله خبر أنا والاستدراك من أن كبرت
كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا ومن به
وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله
الا هو ربى (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت)
وهلاقت عند دخولها (ما شاء الله) الامر
ما شاء الله أو ما شاء الله كأن على أن ماموولة
أو أى شئ شاء الله كان على أن ماموولة
والجواب محذوف اقرار بانها وما فيها
بشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها
(لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تسير لك
من عمارتها وتدبير امرها فجعوته واقداره
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا
فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
(ان ترن أنا أقل منك لالا ولولا) يحتمل أن
يكون أنا فصلا وأن يكون أنا كبد اللفظ
الاول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا
والجله مفعول ثان لترن وفي قوله ولولا دليل
لمفسر النفر بالاولاد (فمضى ربى أن يؤتى
خبراً من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة
لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليها)
على جنتك لكفرتك (حسبنا من السماء)
مراعى جمع حسبانة وهى الصواعق

المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله
لأن منشأ الشك) لأن عدم البعث اما للحجز عن الاعادة وهو باطل لأن من قدر على البدء قدر على
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الآية أو لآخر وهو مستلزم للبعث المتأني للحكمة وهى
وان لم تناف القدرة تناف كمالها والشك في صفته من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار أى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق برب وقوله فان الخ
بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أم له لكن أنا الخ) وجه النقل أنه يكون الحذف قياسا
فلا يقال انه عبت لانها بعد نقلها تحذف لادغام كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على
خلاف القياس وقوله فكان الادغام أى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى
بدونه وهو ظاهر وقوله على الأصل أى بانبات الالف فى آخره ولما كانت تثبت فى الوقف وثابتها
فى الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة أنا بعد حذف همزة ضمير المتصل ولأن الالف جعل
عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه أولا أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت لدفع اللبس بليكن المشددة
(قوله وهو بالجله الواقعة خبر الخ) أى لفظ هو مع الجمله الواقعة خبره وهى الله ربى والرباط ضمير
المستكلم وأما خبر الشأن فعين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله أ كبرت والهمزة
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى أنت كافر وهذه الجمله فى معنى أنا مؤمن موحدة فمما تغايران
ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وما له كما قيل أنى لأرى الفقر والغنى
الامنه والكافر لما اعتنى بدينه وأضاف ذلك لنفسه كان كأنه أشرك فتدبر وقوله ولكن أنا لا اله
الا هو ربى الرباط ضمير ربى وقيل تقديره أقول لا اله الا الخ (قوله وهلاقت عند دخولها) إشارة
إلى أن لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضى وأن اذ متعلقة بقلت مقدمة من تأخير لتوسعهم
فى الظروف وقوله الامر الخ يعنى ماموولة خبر مبتدأ أو مبتدأ خبره محذوف والامر تعريفة
للاستغراق والجله على هذا تفيد الحصر ولا أقدم هذا على غيره وقوله اقرار منصوب على أنه مفعول
له أو مصدر أوحال وكذا قوله اعترافا وكونه بقية ما ذكر على الاول وأما على غيره فلا معنى ما شاء الله
كان ما لم يشأ لم يكن لأن ما الموصولة فى معنى الشرط والشرط وما جعناه يفيد توقف الوجود
على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها لاسما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس
فيه ما ما يدل على أن جميع الامور بشيئة الله حتى يشعلها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر على أنه
مبتدأ ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وأبادها جعنى أفناها وأهلكها وقوله
وقلت الخ إشارة الى أنه من مقول القول أيضا وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن أنس رضى الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه
والشئ أعم مما له أوله فانه لم يضره عين الإعجاب فعنى قوله لم يضره أى ينظرو (قوله يحتمل
أن يكون أنا فصلا) أى يجوز فيه أن يكون فصلا بين مفعولى رأى وهى علمة عنده لا بصرية لانه يكون
أقل حالا فتعين أن يكون أنا كيدا وأقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافصلا لانه انما يقع بين مبتدأ
وخبر فى الحال أو فى الأصل وعلى قراءة عيسى بن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتدأ والجله مفعول ثان
أوحال ومالا ولولا التبيين وقوله فعسى الخ جواب الشرط (قوله دليل لمفسر النفر بالاولاد)
لم يقل المذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتقرون معه كما بينه أولا وقوله وهو جواب
الشرط أى قائم مقامه أى فلا بأس عسى ربى الخ (قوله مراعى جمع حسبانة الخ) المراعى جمع
مرماة وهى ما يرمى به كالسهام وهذا الصواعق ولا يضره بها وليس المراد أنها مثل للصواعق
فهو مما يفرق بينه وبين واحد بالتاء وما ذكره المصنف رحمه الله تبس فيه الزمخشري وهو امام فى اللغة
ولا عبرة بما فى القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يليق تفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعا

بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كلف غفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها أو ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية واطلاق الحساب على تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم لترتب عليه وهذا أشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرأى الخ وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر (قوله أرضا لمساء) أى ليس فيها شجور ونبات كما بينه وأصل معنى الزان الزال في المشى لو حل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزلة مبالغة كما في قوله غورا غالبا في قوله بامتثال أى افتناء سببية لما عرفت أولها لابس ولا تكلف في الأول كما توهم وقيل الزان من زان رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوي وهو أعم من الوصف النحوي فيشمه كما في زلقا فانه وصف نحوي أيضا (قوله للماء الفائر) يعنى أن الضمير للغروب بمعنى الماء الفائر وقوله ترزدا تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الفائر الترزدا أى التهرل والعلم في رده أى اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فعبّر عنه بنفي الطلب إشارة الى أنه غير ممكن والعاق لا يطلب مثله (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أموال المهودة التي هي جنتاه وما حوتها لا جميع أمواله لانه بأباه قوله حسبا توقعه فان متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا الآن يريد بجنته ما منع به في الدنيا كما مر والضمير للستان استخدما وليس هذا غلة عمام من نفسه يمر بمال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم نعم من قال انه لا يعلم لهم مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وهو في قوة المرفوع (قوله حسبا توقعه صاحبه) من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا أو آجلا والاول انما يكون بآفة سماوية والثاني بذهاب ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع الاول صريحاً لقوله فأصبح بالفاء التعقيبية وتعبيره ونحوه انما يكون لما وقع بغلة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصحابها صعيدا زلقا بارسال الحسين أو غور ما فيها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه الآن يقال انه غنيل بحال رجله موجودين وما ذكره لهم من شئ آخر والجواب عنه بأن ما توقعه مطابق لملك جنته (قوله وهو مأخوذ من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها ما به اهلاك قوم بجيش عدو أحاط بهم وأوقعهم بحيث لم ينبج أحد منهم كأن قوله أى علمهم يعنى أهلكهم استعارة أيضا من اتيان عدو غالب مستعمل عليهم بالقهر ولذا عذى بهلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الأعلى رأى كما مر (قوله ظهور البطن تلهفا ونحوه) انتصاب ظهورا على أنه مفعول مطلق لقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو إشارة الى أن القلب كناية عن التلهف وهو معنى التمسر أى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدا المراد أنه يقاب ظهورا أحدهما نحو بطن الأخرى وبلغتها فهو يعنهاها الحقيقي أو بمعنى على وليس ههنا من قولهم قلبت الأمر ظهورا لبطن كما في قوله

وضربنا الحديث ظهورا للبطن * وأتينا من أمرنا ما اشتئنا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الأحاديث الى بعض (قوله لان قلبك السكين كناية عن الندم) وهو تعذى بهلى فيكون ظرفا غورا ومنه تعلم أنه يجوز في الكناية أن تعذى بصله المعنى الحقيقي كما في نحي عليه وبصلة السكين كما في نحيها وما ههنا من الثاني ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال أى متحصرا والتحصير الحزن وهو أخصر من الندم لانه كما قال الراغب النعم على ما فات وليس ههنا من التضييق في شئ كما توهم فقوله حال معطوف على قوله متعلق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال المبيته فتصبح صعيدا زلقا) أرضا لمساء يزان عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو يصبح ماؤها غورا) أى غار في الأرض مصدر وصف به كالزلق (فلن تستطيع له طلبا) للماء الفائر ترزدا في رده (وأحيط بهره) وأهلك أمواله حسبا توقعه صاحبه وأنذرهم أنه مأخوذ من أحاط به العدو وأنه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه فانه اذا أحاط به غلبه اذا أهلكه من أي علمهم وتظيره أي علمهم مستعليا عليهم (فأصبح العدو اذا جاءهم مستعليا عليهم) فأصبح يقاب كفضه (ظهور البطن تلهفا ونحوه) على ما أنفق فيها في غارتها وهو متعلق يقاب لان قلبه الكفين كناية عن الندم فكانه قيل فأصبح يندم أو حال أي متحصرا على ما أنفق فيها

وما ذكره أولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسيره في الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان المعنى المراد منه بقرينة صلته وأصل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه من الطعام أى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فإذا سقط ما عليه وقوله أو سال من ضميره المستقر فيه بتقدير وهو يقول لأن المضارع المثنى لا يقتضيان بالواو الحالصة الأشد وذا كما في قولهم قت وأصل وجهه (قوله) كانه تذكر وعظة أخيه) في قوله أنكفرت وأشعاره بتذكر الموعظة لتتلى وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله أى مجهول وأصله أناه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل أن يكون نوبة من الشرك فيكون تعجيدا للايمان لأن ندمه على كفره فيما مضى يشعر بأنه آمن في الحال فكله قال آمنت بالله الآن ولبت ذلك كان أولا وعبر بالاحتمال إشارة إلى أن مجرد الندم على الكفر لا يكون إيمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون نوبة إذا عزم على أن لا يعود وكان الندم عليها من حيث كرهها معصية كما هو المتبادر صريح به في المواقف لأن الإيمان لا يكفي فيه ذلك مع أن ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنتيه وأيضاً لا بد من نوبته مما كثر به وهو انكار البعث وخالوصه فيه وعدم نصرته لله إلا أن يقتضى خلافه وأما قول الامام أنه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمناً فكيف قال الزمخشري بعده أنه لم ينصره لصارف وجوابه أن نوبته لما كانت لطلب الدنيا أو عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه أن كونه لم ينصره فيما مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الإيمان بعده مشاهدة هلاك ماله أذنبه إيمان بأس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل (قوله) وقرأ حجة والكسافي بالياء) أى في بكر لنقدم الفعل عليه ولو تأخر وكان عاملاً في ضمير الغيبة لم تأنيبه وقوله يقدرون على نصرته أول النصر باقدرة عليه لأنه لو أنقضى على ظاهره اقتضى نصرته وليس عراده إذا قبل لا ينصر زيداً أحد دون بكره فمنه نصر بكره في العرف وأما على ما ذكرناه من لا يقدر على نصرته إلا الله القادر فاستعمل النصر مجازاً في لازمه وهو القدرة عليه وقوله وحده يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله ثمما إشارة إلى أن النصر عام حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وحوظاها وقوله أورد المالك بفتح اللام أى رده بعينه أن قبل يجوز إعادة المعدوم بعينه أو جعله أن لم نقل به وإنما حصره في الثلاثة لأن نصر من أريد أخذ ماله أمّا بفتح الهمزة قبل وقوعه أو برده بعينه بعده أو برده مثله عليه فلا وجه لما قبل أن الاتيان بالمثل ليس من النصر في شيء (قوله) في ذلك المقام وتلك الحال) حاصله أن الإشارة إنما إلى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الإهلاك أو إلى الدار الآخرة وعلى التقدير الأول الولاية أمام مطلقة أو مقيدة والولاية المطلقة أمّا بمعنى النصر أو السلطنة والمقيدة أمّا بالنسبة إلى غير المضطرين أو إليهم وسرتى بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنصرا وكونه ظرفاً مستقراً خيراً أو فضله وهو الظاهر وعليه مشي المصنف رحمه الله وقررت الولاية بالفتح والكسر وعلى الأول ما ذكرناه فتدبره المرة واحدة إشارة إلى أنه بالفتح بمعنى النصر وأنه مبتدأ ولله خبره وأن الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند إليه واقران الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وأن النصر بمعنى القدرة عليها كما تـلـl

{قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون نوبة بخلافه على المعصية}

(وهي ثانوية) ساقطة (على عرونها) بأن سقطت عرونها على الأرض وسقطت الكبرياء فوقها عليها (ويقول) عطف على قلب أو حال من ضميره (بالتي) لم أشرك بربي أحداً) كانه تذكرة موعظة أخيه وعلم أنه أتى من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركاً فلم يملك الله بسببانه ويحتمل أن يكون نوبة من الشرك ونذما على ما سبق منه (ولم تكن له قنة) وقرأ حجة والكسافي بالياء لقدمه (ينصرونه) يقدرون على نصرته يدفع الإهلاك أو ردة المهلك أو الاتيان بمجده (من دون الله) فانه القادر على ذلك وحده (وما كان منتصراً) وما كان منتصراً بقرينه عن انتقام الله منه (هنالك) في ذلك المقام وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير قوله ولم تكن له قنة ينصرونه أو ينصرونها أولياءه المزمعين على الكفرة كان نصر فيما فعل بالكافرين المؤمنين ولا يراه قوله (هو خير نواباً وخيراً عقلاً) أى لا ولياً له

حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أى معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أى في تلك الحالة وفي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد أمام على ظاهره أى بمعنى يدعى تفسيره ما بعده (قوله فيكون تنبيه الخ) بمعنى ان انبات القهر والتسلط لله يقتضى عجز غيره واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرار اوجز علاوية ونزما وقوله عمادها بالادال المهملة بمعنى اصابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المضطر كالذكره لا يتفعه في الاخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان البأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر قد بر (قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة) ويناسبه قوله خبر ثوابا وخبر عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أى المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب به عامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا أى الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقرأ غيره بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أى سكون القاف والباقيون بعضهم وأما معنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عقي كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة (قوله اذكر لهم) اشارة الى أحد القولين في ضرب المثل وهو أنه متعدوا اذ معنى اذكر وأن المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أى فسادتها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من المجاز كما فهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله وصفها الغريبة اشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أى المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمي فيه لما قيل ان الظاهر أن يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده (قوله ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير) وهذا هو القول الثاني فيه للنساء وهو أنه ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أو لا فيه خلاف مذكور مع أدلته في مفعولات العربية وليس هذا مجازا بل لاقا للزوم كما قيل وما فهم من أن الكاف تنبؤ عنه إلا أن تكون مقحمة مما لا وجه له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التشثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بمنظم ثم ذكر كلاما مختلفا لجوابه السكون عنه (قوله فالتف بسببه وخالف بعضه بعضا) بمعنى أن النبات لسكونه بسبب كثرة تفرقه بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاتفه بمعنى غلظه وكثرة أوراقه ونجبع بمعنى دخل كما وقع في نسخة أخرى من النجعة وهي الارتمال والحركة كما قال سمعت الناس يتنجعون نجعا * فنفسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصب واذا دخل فيه فقد خالف أجراه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب واردة المسبب وفيه نظر وروى كرضي أى تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضره كما قال وهل رفت عليك قرون ليلي * رفيف الاخوانه في نهها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين أو لا فان كانا مائعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعد ما بين المعج له وهو أن كلامهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة المائعين حتى كأنه الأصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أى بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختطبا أو مختلطابا لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وادارته هنا والمراد

وقرأ حمزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أى هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله فاذا ركبوا في القلث دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على أن قوله بالنبى لم أشرك كان عن اضطرار ووجع عمادها وقيل هنالك اشارة الى الاخرة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرئ عقي وكما بمعنى وحمزة عقابا بالسكون وقرئ عقي وكما بمعنى العاقبة (واضرب بهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم ما تشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو وصفها الغريبة (كما) ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير (أنزلناه من السماء) فالتف بسببه فاختلط به نبات الارض حتى روى ورف وعلى هذا نجبع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه

بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت أن قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة
بيان للمرج فلا وجه لما قبل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غنى عن البيان (قوله مهشوما)
أي هو فعيل بمعنى مفعول لاجمع شعبة كما في الكشف وقوله تفرق بيان للمراد منه والشائع أنه
بمعنى تفرق الحب من قشره وأذرى وذرى متقاربة وقوله والمشي به الخ دفع لما يتوهم
من دخول الكاف عليه وليس مشبه به ولا حلا من أحواله مذكور في الجملة أولا حتى يتوهم فيه
تقدير مضاف أي كحال ماء لانه تشبيه غثلي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من أنبته انبا نونا ما
وقوله رافا أي مهتز الطراوته وفي نسخة ورافا وهو بمعناه وقوله ثم هشيماء بفتح الهاء إشارة الى تراخي
تفقه وتهمته عن ربه بالماء وانما وقع بالقاء في النظم لان اتصال أوله بالآخر مقلبه والتسكتة فيه الاشعار
بسرعة زواله كما أشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه أن المناسب للنظم ~~ف~~ يكون لتحصل الدلالة
على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقبل القاء فصيغة والتقدير فزها ومكث فأصبح
الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف أصلا كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء قد مره لمناسبة المقام
ولو أبقاه على عموم صح وقوله قادر الوفاة كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان أظهر (قوله
وتفنى عنه) أي تزول عن الانسان بزواله أو بزوالها بسرعة وعن معنى بعد وما زائدة لتأكيد قدره
وشدة سرعته وهذا كقوله عما قبل ليصحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من الدين
المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يزين به ولذا أخبر به عنهم والقصود للمبالغة والاضافة اختصاصية
لان زينة مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده أن اضافته على معنى في وان جاز (قوله
وأعمال الخيرات الخ) يعني أنما أضف لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجازا أي الباقي ثمرتها ونواحيها
بقربنة ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل أو فيه مضاف مقدرة واستترا الضمير
المحذور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له أي للانسان وقوله ويندرج الخ إشارة الى أن ما وقع من
السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة أي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به
على أنه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغريبين ليكون
معنى مشتركين زينة الدنيا والعمل الصالح يتأني به تفضيل أحدهما على الآخر حقيقة وقوله يتال به
ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويلها بما ذكر أو بالخبر ونحوه أو بالنظر للخبر وتأمل بالتخفيف من
باب ينصر يؤمل بخلافه أو والدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكون نواحيها أبدا لا ينافي كونها
بعشرة أمثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشاء لان أضعاف المتناهية متناهية لان المراد
أنها أمثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله
واذكر يوم تقلعها ونسرها في الجح) يعني ليس المراد نسرها في الارض أو بالارض بل قلعهامنها
ونسرها في الهواء وفيه إشارة الى أن يوم منصوب بأذكر مقدرا قبله وسيأتي في عامله وجه آخر (قوله
أو نذهب بها فنجعلها هباء) أي كالهباء ومنبتا بمعنى متفرقا وهو بالناء المثلثة وهذا تأويل يجعل
تفسيرها بمعنى أذهابها وانما أذهابها كذا السبب وإرادة السبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا (قوله ويجوز الخ) فيكون متعلقا بخبر وأشار بقوله ويوم القيامة الى أنه المراد
يوم نسرها للجبال لانه يوم تضاعف فيه أمور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره أولى وعلى الوجه
الاول المراد به ظاهره (قوله بادية) أي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا فسر بقوله
برزت الخ بمعنى أنها زوال الجبال ظهرت كلها زوال ما يستقرها ثم أشار بقوله ليس عليها ما يستقرها
الى أنه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار
والبحار وانما ذكر الاول لاقتضاها مقابلة فليس بيا للمقابلة لان البروز الظهور وبعد الخفاء كما قبل
ورى على بناء المجهول نائب فاعله الارض وقوله وجعناهم الى الموقف بيان لعناءه وأنه يتعدى بالي

عكس للمبالغة في كثرة (فأصبح هشيماء)
مهشوما مكثورا (تذروه الرياح) تفرقه
وقرى تذريه من أذرى والمشي به ليس
الماء ولا حله بل الكيفية المنتزعة من الجملة
وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر
رافا ثم هشيماء نظيره الرياح فيصير كأن لم يكن
(وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافناء
(مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة
الحياة الدنيا) يزين بها الانسان في دنياه
وتفنى عنه عما قريب (والباقيات
الصالحات) وأعمال الخيرات التي تبقى له ثمرة
أبدا لا ياب ويندرج فيها ما فسرته به من
الصالحات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر والكلام الطيب (خبر عند ربك) من
المال والبنين (نواحي) عائدة (وخبر أملا) لان
صاحبها يتال به في الآخرة ما كان يؤمل بها
في الدنيا (ويوم نسرها للجبال) واذكر يوم
تقلعها ونسرها في الجح أو نذهب بها فنجعلها
هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أي
الباقيات الصالحات خبر عند الله ويوم
القيامة وقرأ ابن كثير أو يوم يوم
تسري بالبناء والبناء للمفعول وقرئ تسري من
سارت (ورى الارض بارزة) بادية برزت
من تحت الجبال ليس عليها ما يستقرها وقرئ
ترى على بناء المفعول (وخبرناهم)
وجعناهم الى الموقف

لا يعنى السوق كما قيل (قوله لتحقيق الحشر) الدال عليه التعبير بالماضى مجازا واذا كان للدلالة على أن الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لأن المضى والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ عليه لتقدمه والوعدى كلامه بمعنى الوعد أو هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو للحال) وصاحبها على القراءتين فاعل نسبه المفعول أو القائم مقام المحذوف والرباط الواو فاعلة حيث قد قيل انما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضمي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحققه أن صيغ الافعال موضوعه لازمة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا ما يدل على زمان كان مضميها وغيره بالنسبة الى زمانه فمضى الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية أو معطوفة ليس بشئ ثم تعمله بقوله لأن السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علمه اه ولا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شراره أنه جار عليهم ما فوجوه وما ذكره هذا المقال غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان أحدهما قيد الآخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حيث قد عطف وجعل المضى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشف ان ينتفوخكم يكرنوا اليكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لولا تكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز محل تردد فسقط ما أورده بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتصنفين انه اذا كان مضمي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز أيضا ذهبا متأخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء الكائن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائى لاحقيقى فلا يلزم تقدمه عليهم ما حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) به مزة التعدي والغدير نهر صغير سمي به لانه بقى من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل أو فاعل أو فاعل والقراءة بالياء التحية على أن الضمير لله على ما يرقى الانتفات وقرئ بالقوافية أيضا والضمير للأرض وبعبارة المصنف رحمه الله تحمله (قوله تشبيه حالهم بحال الجنه الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جنه عرضوا على ما لكهم ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاى وقبل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور بربان لأن العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتعريف أمره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم بربوبيته (قوله مصطفين لايحجب أحد أحد) ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه صفوا واحدا وكذا اذا كان ترشيعا كما في شروح الكشف وان قيل انه ليس بشئ يعنى أنه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيع والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرق في المشبه به وهو كاف في جملة ترشيعا حيث لا يلزم أن يكونوا صفوا واحدا الا لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع كونه مصدرا أى صفوا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد مصفوفة ولا حاجة الى تكلف أنهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلمهم يعرضون نارة صفوا ونارة صفوا لانه لا مدخل للرأى فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بأن مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شئ عن رؤيته وأما أقول بأن أصله مصفا صفا فبعد مع أن ما يدل على التعدد بالتكرار وكفا صفا ويا بابا لا يجوز حذفه كما سيأتى وقوله مصطفين إشارة الى أنه حال (قوله على اضممار القول على وجهه يكون حالا) بتقدير قائمين أو نقول ان كان حالا

ومجيبه ما ضا به تدبير وترى لتحقيق الحشر
أولاد لاله على أن حشرهم قبل التسيير
ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا
تكون الواو للحال باضمارة (فلم
تغادر) فلم تترك (منهم أحدا) يقال غادره
وأغدره اذا تركه ومنه الغدير ترك الوفاء
والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء
(وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجنه الخ
الجنه المعروفين على السلطان لا ليعرفهم
بل لياسر فيهم (صفوا) مصطفين لايحجب
أحد أحد (لقد جئتمونا) على اضممار القول
على وجهه يكون حالا أو عاملا في يوم نسير

من فاعل حشرنا أو قاتلنا أو يقول ان كان من ربك أو مقولاهم ان كان حالاً من ضمير عرضوا أو بقدر
فعل كقلنا أو نقول لا محمل لجلته ويوم متعلق به لا بمقدركم وأما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه
حالاً لا أنه يصير كغلام زيد ضارباً على أن ضارباً حال من زيد ناصب الغلام ومثله تعقبه غير جائز لأن ذلك
قبل الحشر وهذا بعده ولا لأن معمول الحال لا يتقدم عليها كما لوهم قد بر وأما ما أورد على الثاني من
انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أصالة فتغيب غنى عن الرذال لا محذور فيه (قوله عرارة لا شيء
معكم الخ) جو في قوله كما خلقناكم أن يكون حالاً أي كائناً كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم
عرارة الخ وأن يكون صفة مصدر أي هيجاً كما كنتم وقدم هذا الوجه أتم المناجزة لما قبله من زوال الدنيا
وقناتها أولان الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليتبين ارتباطه به كما أشار إليه بقوله فالتقدم متعلق
بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله أو أحياء كن خلقكم الأولى) هذا
يحمل الوجهين السابقين في أعرابه وأما مخالفة وجه التشبيه وقوله وقننا إشارة إلى أن موعداً
اسم زمان وجعل هنامة مديّة لواحد أول اثنين وأن مخففة من النقلة وقوله وأن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كذبواكم به الطاهر أنه معطوف على انجازية بدر مضاف أي وإبطال الخ وكذب مخفف والباء
للسببية أو بمعنى في وقوله وبيل الخروج الخ أي الأضراب فيها اتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الأولى
بجمله لقد جئتمونا الخ (قوله صحائف الأعمال في الإيمان) بفتح الهمزة جمع بين معنى البدل كالشمائل
جمع شمائل وهو بيان وفيه إشارة إلى أن تعريف الكتاب للجنس كافٍ للكشاف والمراد بالجنس فيه
الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كتابة عن وضع الحساب أي إبراز محاسبتهم وسؤالهم كأنه
إذا أريد محاسبة العمال جى بالافتراض ووضعت بين أيديهم فأريد به لازمه كتابة وقوله خاتمين لأن حقيقة
الاشغاف الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هلكتم)
بفتح مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها
والأولى أصح ونادوا على تشبيهها بشخص يطلب إقباله كأنه قيل يا هلاك أقبل فهذا أو أنك فضيه
استعارة مكنية تخيلية وفيه توبيخ لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك وأطلبوا هلاكهم
ثلاثاً وما هم فيه وأما تقدير المنادي أي يامن بحضورنا وملتصافيه حذف وتقدير لما نفوت به تلك
النكتة والويل والويل الهلاك (قوله تعجباً من شأنه) يعني أن ما استهفاهية والاستهفاه مجاز
عن التعجب وقال البقاعي أن لام الجزر سمت مفصلة يعني في الرسم العثماني إشارة إلى أنهم لستة
الكر بيقفون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكسائي وبعقوب
والباقون على اللام والأصح الوقف على ما لأنها كلمة مستقلة وأكرهم لم يذكر فيها شيئاً (قلت) اتباع
الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وإن كان مشابهاً لقراءته وقوله هذه بفتح
الهاء والنون الحصلة السبعة وقوله عدها لأن الأحصاء منحصرة في العد وأن كان أصله العد بالحصى
وقوله وأحاط بها تفسير لعدها وإشارة إلى أن عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا تجوز
في أسناده كما قيل وإنما جعل كتابة عن الاحاطة كما يقال ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً لأنه لو حمل على ظاهره
لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من أن المراد ما كان عندهم صغيراً وكبائراً
وقيل لم يثبتوا الكبائر فكيف عليهم الصغار وهو في المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة
التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الرغبة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه
قلت المراد بالتبسم والضحك استئزاز بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء
وذكر أن الغزالي في تفسير هذه الآية الصغيرة التبسم استئزاز بالمؤمن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من الذنوب والآثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه

(كما خلقناكم أول مرة) عرارة لا شيء معكم
من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى
أو أحياء كن خلقكم الأولى لقوله (بل زعمتم
أن أن نجعل لكم موعداً) وقننا لا نجاز الوعد
بالبعث والتشديد وأن الأنبياء كذبواكم به وويل
للخروج من قصة إلى أخرى (وضع الكتاب)
صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل أو
في الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب
(قوله خاتمين مستحقين) خاتمين (بما فيه)
من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا) ينادون
هلكتم هم التي هلكوها من بين الهلكات
(مال هذا الكتاب) تعجباً من شأنه (لا يقادر
صغره) حنة صغيرة (ولا كبيرة إلا أحصاها)
الاعدها وأحاط بها

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحثهم ويعظمهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك أحدكم بما
يفعل فان قلت الترقى في الاثبات يكون من الأدنى الى الأعلى وفي النبي عكسه لانه لا يلزم من فعل الأدنى
فعل الأعلى بخلاف النبي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فعله
في المثل السائر فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي يعذبه بما لم يعمل أو يزيد
في جزائه قبل وهذا بلا مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم
بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا ينظم
ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظاهرا لوصد عن العباد اذ العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه
ظلم لو صد وعنا فظهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا عزمهما
أما الاقول فلانه تعالى وعد بانابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرته من غير زيادة
وأنه قد يفعله ما سوى الكفر وذلك لأنه لا يختلف المعاد وافق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف
وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم
فقالوا انه ممنوع عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم وأما الثاني فلان تسمية خلاف
ما وعد به وحرث عليه السنة الالهية ظاهرا أنه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الرابع وغيره
وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقص فلذا أطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في منحل قوله
وما ربك بظلام للعبيد أي لا يتجاوز الحد الذي حقه لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا
فالخسر على ظاهره بالتمثيل نعم هذه كلمة حتى أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي
كثر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا
فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونه من ذمة بكسر الدال المشددة
ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على أمور كقائمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي
قضية جعلت جزأ منه أو متوقفة حتمه عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف
عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال أي محال تكرير القصة وقوله لما شنع أي ذكر شناعة
أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمقترين من ذكر في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز
أن يراد المقترين بحجته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك أي التشنيع أي أكده
وبينه وقوله بأنه أي الاقتار (قوله أو لم يكن حال المقرور الخ) وجه آخر ذكر القصة هنا والمقرور
والمعرض اما صاحب الجنين واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب
لما والتزم ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والاضاد المجمة معناه معرضة
ومتمثلة والمراد بانفسها أكثرها تنافسا وأعلاها أشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد به
طريقته المعروفة فيه (قوله حال باضمارة) أي حال من المستثنى والرباط الضمير وعلى الاستئناف
فهو واستئناف بياني ويقفه من التعليل كما قرره (قوله نخرج عن أمره بترك السجود) جواب
عابثوهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى عن كافي قوله

فروا عن قصد اجوارا • ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السبيعية
كافي قوله • ينهون عن اكل وشرب • والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا واخرجه عنه
مخالفته وفي الكشف انه يعنى بالمأمورية وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة
خروج عنه قبل وهو أنسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل ملك المصنف أولى لبقائه على
حقيقته ولكل وجه والامر فيه سهل (قوله والقضاء للتسبب) ابيان تسبب فسقه عن كونه من الجن
اذ شأهم التزددون كل منهم من أطاع وأمن كسب أي في سورة الجن أو عن سجد غيرهم وتخلفه عن
السجود ففي عاطفة اماعلى مجيد الملائكة الا ابليس أو على كل من الجن كافي الاعراف وقيل انها

(ووجدوا ما عملوا حاضرا) مكتوبا
في الصحف (ولا ينظم ربك أحدا) فيكتب عليه
ما لم يفعل أو يزيد في عقبيه الملائكة
(واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس) كثره في مواضع لكونه مقدمة
للأمور المقصود بيانها في تلك الحال وهما
لما شنع على المقترين واستقبح صديقه قزر
ذلك بأنه من سنن ابليس أو لما بين حال المقرور
بالدنيا والعرض عنها لو كان سبب الاعتزال
بصاحب الشهوات وتحويل الشيطان
زهدهم أو لافي زخارف الدنيا بأنهم عرضة
الزوال والأعمال الصالحة خير وأبقى من
أندها وأعلاها ثم نهرهم عن الشيطان
بتدبير ما ينهم من العداوة القديمة
وهكذا مذهب كل تكرير في القرآن (سكن
من الجن) حال باضمارة قد استئناف
للتعليل كانه قبل ما لم يسجد فقبل كان من
الجن (ففسق من أمره) نخرج عن أمره
بترك السجود والقضاء للتسبب

هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن أمر به قال الرضى والفاء التي لغزها العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو أيضا من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم
كلمة الشرط وبدونها وليس بشئ لأنه يمكن صحة ترتيب الثاني بسببية كما في قوله فوكر موسى ففضى عليه
أو بدونها كما في ذهب زيد فجاء عمرو وكأصرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لأنه ترتيب فسقه على
كونه من الجن وكونه ملكا أو لا مرتبطة في البقرة (قوله أعقبت الخ) تبين فيه الكشاف
وقد قيل عليه أن اتخذهم هذا ليس أعقبت ما وجد منه بل بعده بجدته طويلا فالظاهر أن الفاء هنا لمجرد
الاستبعاد فإن اتخذهم أولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا أن المعنى أعقبت علمكم ببلان
القبائح فتخذونه الخ وقبل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب فإن كان مراده
أن الفاء لمجرد الاستبعاد فهو محال يثبت وما أورده مدفوع بأن مراده أعقبت اعلاي بذلك الخ تعجبا من
بقاء من اتخذهم على ذلك ومن اتخذهم اتخذهم بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس
في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتيب والبعده مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل
ولا يخفى أنه على مذهب الجمهور الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاختصاص كما في كون الهمزة للانكار
والتعجب معا مما مر بتحقيقه (قوله أولاده أو اتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا أنه تغليب
وفي نسخة أو فالجواز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا محال لاختلافه وقد تسف هنا
بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف نفسه وأطال آخر بلا طائل وزعم أنه من الجمع بين
المطابقة والمجاز ثم خرج على أن الولد يعني المربي (قوله وتنبذوا نهم في قطيع نهم - مبدل طاعني)
الاستبدال من قوله من دوني فإن معناه المجاوزة وهي تكون بالترك أو مجرد المجاوزة فله على الاول
لأنه أبلغ في الذم ولذا لا قوله بدلا بعده على أنه المراد فلا يرده عليه أنه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم
ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سألوه عطف قوله قطيع نهم الخ عليه
عطف تفسيره بالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لمعلق بدلا وقوله ابليس وذريته بيان
للخصوص بالذم المقدر وفاعل بش مستتر يفسره الفيز وهو بدلا فقوله احضار تفسير للاشهاد
وقوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق أنفسهم كما مر بتحقيقه في قوله فافتلوا أنفسهم
وقوله في ذلك أي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنى الاعتقاد وقوله أعوانا إشارة إلى
أن العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف مستعار للمعين كاليد وأفراده مومه في سياق النفي فلذا فسره
بالجمع (قوله ردوا اتخذهم أولياء الخ) عليه لقوله نفي الخ بعد ما علل نفي احضارهم أو تقديمه
بقوله ليدل الخ وأولياء مفعول أول للاختصاص وشركاء مفعول الثاني وفي العبادة متعلق به (قوله فإن
استحقاق العبادة الخ) بيان لوجه الرد يعني أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير
الخالق فمن عبد غيره كنه أقره بالخلق وإذا أقره بالخلق لزمه توحيد ما اتخذ بدلا لأن الاله الخالق
لا يمكن تعدده فلذا جعله بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم وأما جعل
ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخائفون على عبادة غير الله فكانهم عبدواهم كما قال صلى الله عليه وسلم
لا بن الزبيري بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتى في سورة الانبياء فقط ما قيل أن قوله
شركاء لا يلائم قوله تعالى بش للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق بقوله من دوني فالاولى أن يقول المصنف
رحم الله ردوا اتخذهم أولياء الله بأبلغ وجه فأنهم إذا لم يصلحوا الشرك العبادة لا يصلحون للبدلية
بالطريق الاولى وكأنه لم يتنبه لأنه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد
بما هو غنى عن الرد وقوله موضع الضمير أي اتخذهم ووجه الاستبعاد أنه لا وجه للاعتقاد أي
الاستعانة بالمصل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأنفسهم وهو على الاول لا بليس
وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفل الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وفيه دليل على أن المال لا يبعث البتة وأما
عصى ابليس لأنه كان جنيا في أصله والكلام
المستحق فيه في سورة البقرة (أفتخذونه)
أعقبت ما وجد منه فتخذونه والهمزة لانكار
أعقبت ما وجد منه (وذريته) أولاده أو اتباعه
والتعجب (وذريته) أولياء من دوني
ومعهم ذرية مجازا (أولياء من دوني)
وتستبدلونهم في قطيع نهم مبدل طاعني وهم
لكم عدو وبش للظالمين بدلا من الله تعالى
ابليس وذريته (ما أشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق أنفسهم) نفي احضار
ابليس وذريته خلق السموات والارض
واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي
الاعتقاد بهم في ذلك ما صرح به في قوله
(وما كنت متخذ المضلين عضدا) أي أعوانا
ردوا اتخذهم أولياء من دون الله شر كاله
في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع
الخالقية والاشتراف فيه يستلزم الاشتراك
فيها فوضع المضلين موضع الضمير ردوا
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك
وما حصدتهم بل يوم لا يعرفوا غيرهم

الوجه وقيل عليه ان انهم تخلصهم بعلم لا يفهم من ثني اشهادهم خلقها والاعتقاد بهم
قطعا وهو ظاهر وأما كونه اشارة الى أن الشرف واستحقاق التبرعية انما يتحقق بالعلم فلا يجرى
هنا ويدفع بأن احضار أحد عند مباشرة أمر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم
والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فنفيه يقتضي ثني ذلك وهو ظاهر وحتى لو آمنوا
غاية لما قبله من الامرين والناس ماعد المشركين وضمير قولهم للمشركين وطعنا لتعديلات اللغات
المنهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير قوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى أحد فسواء اتباعهم
وعدمه وقوله لا ينبغي متعلق باعتد فلا وجه لما قيل ان الاعتقاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم
فلا وجه لثني الاتباع فلا ولي أن يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتقد لا ينبغي بغيره (قوله وبعضه
قرا من قرأ الخ) والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو مني لمعنى ووجه التأييد ظاهر وقوله على الاصل
أي من اعمال اسم الفاعل وتوحيده والتخفيف التسيكين والاتباع بضم العين لا اتباع الضاد وبفتح
وقوله جمع عاصد من عاصه بمعنى قواء وأعانه فلا يكون استعارة (قوله واضافة الشركاء
الخ) أي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدأ وعلى زعمهم خبره ولتوبيخ لتعديلات لا تنساب الخبر
للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من أو شفعاءكم وفي بعضها بالواو بدل أو وعليه فاذا جعل هذا
كلاما عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه وأما على الوجه الاول فقوله لتوبيخ خبره وعلى زعمهم
قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة أن الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا قيل
ولا ينبغي فانيه من الخلل وأن الظاهر أنه يبان الوجه الثاني وأنه يجوز فيه أن يكون على زعمهم
خبرا وقوله لتوبيخ قيد له ويجوز أن يكون على زعمهم قيد للمبتدأ ولتوبيخ خبره ولو جعل
راجعا لهم لما جاز فيه ذلك أيضا واذا جعل خبرا فلا افادة فيه باعتبار قيد لانه محط الفائدة فلا وجه
لما ذكر (قوله والمراد) أي بالشركاء ماعبد من دون الله وعلى هذا يزم المسح وعزير او الملائكة
عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقيا وتأويله بان الموبق
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياق ما يلائم هذا فلا يرد عليه أن التفسير الثاني أولى لاستغنائه
عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه (٢) بالثلثة (قوله مهلكا يشتركون
فيه) مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من
الهلاك على أن يبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك أيضا
اذ المعنى جعلنا أمدا بعيدا يهلك فيه بالاشواط لقرط بعده وعلى هذا فيجوز شعوره للملائكة
وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في أعلى الجنان وأوائل في قعر جهنم كما في الكشف
وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى أن معنى كونه بينهم أنهم
مشترون في الخلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمر وفكاهه معنى قسم وقوله وهو النار
أي جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شائعا وقيل انه واد فيها (قوله أو عداوة) بالنصب عطف
على مهلكا فالوبق مصدر أطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما أطلق التلق على بغض
المؤدى اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم أنه ليس مجازا لانه معنى لقولك لا يكن بغضا بغضا والكلف
مصدر كاف به اذا أولع به والمعنى لا يكن حبا مفرطاً يؤدى الى الولوج والهيام وبغضا بغضا مفرطاً
يجزى التلق وقوله اسم مكان أو مصدر راف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى
كونه بينهم شعوره بهم (قوله من يبق يبق) في القاموس يبق وعاد ووجل وورث وبقوا
وموبقاهلك ومنه تفرجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ فانه القراء والسير في رابن
على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول أول جعلنا

حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يرون
فلا تلتفت الى قولهم طعنا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي لي أن اعتقد بالمضلين لا ديني
وبعضه قراءة من قرأ وما كنت على خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ
المضلين على الاصل وعرضا بالتخفيف وعرضا
بالاتباع وعرضا كخدم جمع عاصد من عاصه
اذ اقواء (ويوم يقول) أي الله تعالى للكافرين
وقرأ جزء بالنون نادوا شركاء الذين زعمتم
أنهم شركاء أو شفعاءكم لينعوكم من عذاب
واضافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد
ما عباد من دونه وقيل ابلدس وذريته
(فدعوهم) فنادوهم للاعانة فلم يستجيبوا
(لمهم) فلم يعينوهم (وجعلنا بينهم) بين
الكفار والكهنة (موبقيا) مهلكا يشتركون
فيه وهو النار وعداوة هي في شدتها هلاك
كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبا كافيا
ولا بغضا تلغا اسم مكان أو مصدر من يبق
ويبق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل أي
وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة
(ورأى الجحرمون النار تطفوا)

(٢) قوله ويجوز كونه بالثلثة بمعنى مع القين
المهممة ومثله فلم يعينوهم اه معصية

وموجباً مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاقل هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى
 التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا أو صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتقول
 حالا ومعنى كونه هلاكاً كان مؤذياً له (قوله فابقتوا) جعل الظن مجازاً عن اليقين بدليل قوله
 ولم يجددوا عنها مصرفاً وقبل انه على ظاهره لعدم تأنيدهم من رجعة الله قبل دخولها وقبل باعتبار أنهم
 ظنوا أنهم انقطع عنهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة
 كما أسنده في الدر المنثور وقوله رأى قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها مأخوذ من مفاعله الوقوع لانها
 تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان المراد منه وقوله مصرفاً الخ إشارة الى أنه يجوز فيه أن يكون
 مصدراً واسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رجعة الله تبع فيه أبا البقاء
 وفي الدر المنثور انه سهو فانه جعل مفعلاً بكسر العين مصدر من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد
 نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسوراً نحو المصرف والمضرب وقرأ زيد
 مصرفاً بفتح الراء فليته ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه)
 يعني أن المثل اما بجمعها المشهور أو بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه من تفصيله ومن اما زائدة على
 رأى أو تقديره مثلاً من كل مثل ولما كان ظاهره أنه ذكر فيه جميع الامثال أشار الى تأويله بأن المراد
 منه أنه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلاً لأنه ذكر
 لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا أن تنوين جنس عوض عن
 المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور رأى مثلاً من كل مثل وقبل مضمون من كل مثل
 أي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي منه (قوله يتأني من الجدول) لما كان الجدول انما
 صدر من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضى الاشتراك فسر الجادل
 بمن يتأني منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجرى التفضيل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قيدته لانه
 الاكثر في الاستعمال والاليت بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمقابلة القول كما ذكره الراغب
 وغيره من أهل اللغة ولادلالة لقوله ويجادل الذين كثروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن
 على تخصيصه بأحد الشقين حتى يتجوز في الآخر ويدعى التجريد وقوله من الايمان إشارة الى أن
 مصدرية مقتدر قلبها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه الهدى مبالغة لانه
 هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك آمنوا وعطفوا بالواو ونهضوا ما لهم أوهى بمعنى أو والاستغفار
 من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وعمه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله
 فتأمل (قوله الاطلب أو انتظارا وتقدير) أي تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقد رضاف المذكور
 قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم
 نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعاً وقيل لان زمان اتيان العذاب
 متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأني ما يغيبهم منه فان قلت طابهم سنة
 الاولين لعدم ايمانهم وهولته هم عن الايمان فلو كان منهم لاطلب لهم الدور قلت دفع هذا
 بأن المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالين للعذاب بأشكال قولهم اللهم
 ان كان هذا هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء الخ وقبل الطلب بمعنى الاستحقاق
 والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقية الاسلام فلا وجه لما قيل
 ان طلبهم ليس بالعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق أن الآية على تقدير الطلب من قولك
 لمن يصيبك أنت تريد ضربي أي بتزليل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على
 الطلب مستتر فلا يبيح كون الطلب مانعاً قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه
 والمانع ما وجد بهد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعاً منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما

فابقتوا (أنهم مواقعوها) مخالطوها
 واقعون فيها (ولم يجددوا عنها مصرفاً)
 انصرافاً ومكاناً يصرفون اليه (ولقد
 صرّفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل)
 من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان
 أكثر شئ) يتأني منه الجدول (جدلاً) خصومة
 بالباطل وانتصابه على التمييز (ومانع
 الناس أن يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم
 الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن
 المبين (ويستغفرونهم) ومن الاستغفار
 من الذنوب (الا أن تأنيهم سنة الاولين
 الاطلب أو انتظارا وتقدير أن تأنيهم سنة
 الاولين وهو الاستئصال لخذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه

يكون ناشئا عن اعتقاد عدم حقيقة أو عناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المعد للضعفاء
 (قوله عيانا) هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع
 أي القبيل النوع والقبيل الأنواع وأصله من المبالغة فلذا دل على المعايضة وإذا كان حالاً من
 الضمير المفعول فعنا معنيين به بكسر الباء أو بفتحها أي معنيين للناس ليقتضوا وإذا كان
 من العذاب فعنا معنيين بهم أو للناس (قوله للمؤمنين والكافرين) يحتمل اللفظ والتشبيه
 على الأصل وعوده مالم يكل منه ما وهذا أعم من تقدير المطيعين والعاصين وأنب بالمقام أو هما
 بمعنى وقوله بالباطل خصه لعدم الجدول كما مر في سابق المذموم وقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل
 لأنهم قد يجادلون بالحق في الأمور الدنيوية (قوله باقتراح الآيات بعد دله بالمعجزات) فالمراد
 بالجدال معناه الاغوى وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان محمداً في عليه وليس معنى
 اصطلاحياً كما توهم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف جديلاً لأنه تعنت لاظهار تكذيبهم
 صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجزء مطوف على اقتراح وتعميتاً لتبليغ أوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا
 إشارة إلى أنه مجاز من زل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويطلبونه تفسير ليدحضوا ولك
 أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

أنا ما بولح لا نكاره • ليزال أقدم هدى الجحيم

(قوله وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا) قيل عليه أنه يخالف لقوله باقتراح الآيات
 والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة
 للالزام وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للجدل وليس كذلك بل هو إشارة للادحاض الدال
 عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليحجزوا الرسل ويكون ذلك سبباً لادحاض الحق
 أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن مقتره أي تحفته وثبانه وقوله وأذا هم
 الخ أي ما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله استمروا) أي هو مصدر ومفعبه مبالغة وهو
 ما يستمرز به وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة إلا مصدره وهو بعد التسليم
 قد يقال إن مراده أنه مصدر ومقول بما ذكر وقوله ومن أعظم استفهام إنكار في قوة النفي وهو يدل
 على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يندبرها أي يتأثلا ويتذكر بمعنى يحفظ والباء مصلته أو سببية والمراد
 أن الأعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يندبرها أي عاقبتهم ما أي هذا هو المراد منه كناية
 (قوله تعبدل لأعراضهم الخ) فإدانة التعبدل لأنه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع
 بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول به يتقدر مضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذ كبر
 الضمير أي الراسخ للآيات نظر المعناه وتأولاه به وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أولاً وقوله حق استماعه
 وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقراءته حقيقة وقوله تحقيقاً وفي نسخة لتحقيقوا كنى بانفهام
 النفي محاقبه وما بعده ولا يفقهون فاعلم للتحقيق ولا يسمعون للتعبدل فهو لفظ وتشر (قوله وإذا
 كما عرفت جزاء وجواب الخ) كذا في عاقبة كتب النحو وللنساء فيه كلام فقال الفارسي إن المراد أنها
 نارة تكون كذا ونارة كذا فالأول نحو أن يقال آتيتك غدا فتقول إذن أظنك صادقا إذا جزاء فيها هنا
 والثاني فهو آتيتك غدا فتقول إذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها
 جواباً لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فأنه قد تنفك ومعنى كونها جواباً أي أنها لا تقع إلا في كلام مجاب به
 كلام آخر ما محقق أو مقدر ومعنى كونها جزاء أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء
 معناه الاصطلاح حتى يكون تابعاً معنى واحد فبرده عليه ما أورده ابن هشام كفاضة الدماميني في شرح
 التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أنه جواب لكلام مقدر
 وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على اتقاء اعتدائهم

(أو يأتيهم العذاب) عذاب الآخرة
 (قبلنا) عياناً وقرأ الكوفيون قبلنا بمعنى
 وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ
 بفتحين وهو أيضاً لغة يقال لقبته مقابلة
 وقبلنا وقبلنا وقبلنا وقبلنا واتصابه على الحال
 من الضمير والعذاب (وما نرسل المرسلين
 إلا مبشرين ومنذرين) للمؤمنين
 والكافرين (ويجادل الذين كفروا
 بالباطل) باقتراح الآيات بعد ظهور
 المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف
 ونحوها تعنتاً (ليدحضوا به) ليزيلوا
 بالجدال (الحق) عن مقتره ويطلبونه
 من ادحاض القدم وهو لازلها وذلك قولهم
 للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل
 ملائكة ونحو ذلك (واتخذوا آياتي
 يعني القرآن) وما أنذروا) وأنذارهم
 أو الذي أنذروا به من العقاب (همزوا)
 استمروا وقرئ همزاً بالسكون وهو ما يستمرز به
 على التقديرين (ومن أعظم من ذكراً)
 ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم يندبرها
 ولم يندكر بها (ونسى ما قدمت يداه) من
 الكفر والمعاصي ولم يندكر في عاقبتهم
 (أنا جعلنا على قلوبهم أكنة) تعبدل
 لأعراضهم ونسبائهم بأنهم مطبوع على
 قلوبهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه
 وتذكير الضمير وأفراده للمعنى (وفي
 آذانهم وقرا) يمنعهم أن يستمعوه حتى
 استماعه (وأن تدعوهم إلى الهدى
 فإن يبدوا إذا أبدأ) تحقيقاً ولا تقلداً
 لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت
 جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم

لادعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى أنه جواب
 للرسول على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم حرصا على إسلامهم فقبل وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا
 اذا أبدا انتهى وللشراح فيه كلام واقف في أعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحة لان تحلل اذا يدل على ذلك لان المعنى اذن لادعوت وهو
 من التعكيس بالنعسف واما أنه جواب على الوجه المذكور فعناء أنه نزل منزلة السائل مباغلة في عدم
 الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا يشاق ما أقروهم من أنه على تقدير سؤال لم يهتدوا
 فان السؤال على هذا الوجه أوقع اه واذا تأملت انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يمتحج الى ما قبل
 من أن وجهه أنه جعل الفاء في قلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ
 وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكره خطب خطب عشوا فقال المراد انهم اجزاء الشرط
 الذي هو مدلول اذا لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف فالاولى
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جارا لله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخفى عن بشاعة (قوله على تقدير
 قوله ما لي لا أدعوهم) قبل تقديره هذا يقتضى أنه منع من دعوتهم فكأنه أخذ من مثل قوله تعالى
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فقبل بل هو مفهوم من قوله ان تدعوهم الخ وما ذكره بعد هذا كمال
 المقدر على أنه لم لا أدعوهم مع قوله ان يهتدوا اذا أبدا وقبل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على
 قلوبهم أكنة وأنت بعد ما أوضحنا لك في غنية عنه فتأمل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم يدل عليه) أى على ذلك التقدير وان ذكر له أن قلوبهم في أكنة رجا أن تكشف تلك
 الاكنة وتغزق يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر الا على المنع عن مطلق الدعوة
 كما مر فانه من قلة التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام اعناذ كرافظ المبالغة
 في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تملق بالاولى لانه
 ترك مضارا لانها يلهما ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لانها يله محال وقد قال النيسابوري هذا فرق دقيق
 لو ساعد النقل على أن قوله ذو الرحمة لا يخفى عن مبالغة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجسنيين
 كثيرا وفي القدرة ترك غير التناهي دور فله نظر لان مقدوراته تعالى غير متناهية لافرق بين
 المتروك وغيره وقبل عليه انهم فسروا الغفار بغير ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بغير ازالة الانعام
 على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في آخر اعدام اقتضائه لها وقد صرحوا
 بأن مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه بمرهان التطبيق وهذا كلام حسن
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا هي ظاهرة لان المذكور بعده عدم
 مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التجهيل رحمة منه سابقة على غضبه
 لكنه تعالى لم يرد اعتمام رحمة عليهم وبإوغها الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها انصافها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم
 المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضى عدم تناسي المتعلقات في كل ما نسب اليه
 تعالى بصيغ المبالغة وليس يلزم اذ يمكن أن تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية
 ولو سلم ما ذكره لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة
 لوقوع التفرقة بينهما هنا بأنه اعتبرت المبالغة في جانب التردد ومقابله لان التردد عدمي يجوز فيه عدم
 التناهي بخلاف الاخر لا ترى أن ترك عذابهم دال على ترك جميع أنواع العقوبات في العاجل
 وان كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذلك) أى على كونه غفورا ذا رحمة والمراد
 بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من أفعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم يدر اشارة الى أن موعدا
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه أى من دون الله أو العذاب والثاني أولى وأبلغ دلالة له

على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم فان حرصه
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه
 (وربك الغفور) البليغ المغفرة (ذو الرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لويؤخذهم بما كسبوا)
 ليجعل لهم العذاب استشهدا على ذلك
 بما حال قريبتهم مع اقراطهم في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم وعد) وهو
 يوم يدر أو يوم القيامة (ان يجذوا من دونه
 مؤثلا)

على أنهم لا ملجأ ولا منجى لهم فأنهم يكون ملجؤ العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله
منجى لم يقبل ولا ملجأ لأنهم ما جمعوا والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد
والمبالغة المذكورة باقية أيضا (قوله يعنى قرى عاد وثمود واضرابهم) أى أشباههم في الهلاك
والإشارة لتزيدهم لعلمهم منزلة المحسوس وقوله خبره أهلكتهم وألقرى والجملة حالية كفى البحر
والقرى صفة والوصف بالجمادى باب الإشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول
مضمير بالاضافة أى مقدر وقوله فى أحدهما أى قبل تلك أو القرى ولا ركا كفى الثانى كما قيل
لأن تلك يشار بها لآله وثبت من العقلاء وغيرهم ويجوز أن تكون القرى عبارة عن أهلها مجازا وقوله
كقرى ذكر أنهم نظيرهم في الظلم إشارة الى أن ما ذكرنا من أئدار وتمديد لهم والمراد الحدال وذكره لسبقه
(قوله لا هلاك لهم وقتنا معلوما) لما جازى كل من المهلك على القرا آت والموعد هنا أن يكون زمانا
ومصدرا لكن اذا كان أحدهما زمانا لا بد من جعل الآخر مصدرا لا يكون للزمان زمان أشار
الى أن الأول مصدر والثانى اسم زمان ولم يكسر ككته وقال وقتنا معلوما لأن الموعد لا يكون
الا كذلك والافاقم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى وتنسبه
الأول على ضم الميم وفتح اللام وقوله جلا على ماشد الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا الشاذ لا يحمل
عليه والقراءة ليست بالقاس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولوشذوذ والشاذ هو محجى
المصدر المسمى مكسورا فبما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر المسمى القاموس من أن هلك
جاء من باب ضرب ومنع وعلم والحيز بالمضاد المجبة مصدر بمعنى الحيز وذكره إشارة الى أن الشذوذ
لا يختص بالصحيح (قوله واذا قل موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
وقال أهل الكتاب وتبعه من بعض المحدثين والمؤرخين أنه هنا موسى بن ميثا بالمجبة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الأول وانما أنكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاة
في تعلم نبي من نبي آخر واذا على تقدير اذ كرمه قول لا طسرف لأن ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه
قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتبعه قدمه لانه الاصح ولما أضافه اليه والعرب تسمى الخدام
فتى لأن الغالب استخدام من هو فى سن الفتوة (قوله وقبل لعبد) فالاضافة لذلك وأطلق عليه فتى
لما ورد في الحديث الصحيح ليقبل أحدكم فتاى وقتاى ولا يقبل عبدي وأمتى وهو من آداب الشريعة
وليس اطلاق ذلك بمكره ولكنه خلاف الأولى ولم يرض هذا القول المصنف رحمه الله كفاى الكشف
لانه مخالف للمشهور (قوله لا أزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها لقبل كما ذكره
الرضى خلافا لابي حبان وغيره عن زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا قد يره أو يشوه دلالة الحال
والغاية عليه اذ لا بد لها من معنى والمناسب هنا السير والسفر وبما يدل على هذا القدر قوله فلما بلغنا
مجمع بينهم ما فلا وجه لما قيل انه دلالة فى النظم عليه وقوله من حيث للتعليل فان قيل دلالية قد يذكر
للتعليل وقد يذكر للتقيد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير لمتى من حيث انها
كلمة أو غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير ان لذلك القول وقوله عليه منه اق بدلة والضمير راجع الى
الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يبرح) حتى
مع مجرور ها خبر والخبر فى الحقيقة متعلقه حذف منه المضاف اليه وهو سير بمعنى السير فانقلب الضمير
من البروز والجزا الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع فى الخبر
وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليحصل الربط واعتراض عليه بأنه حيث يحلوا الخبر من الربط الا أن يقدر
حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر فى كائن يكتفى للربط وأأن وجود الربط بعد التغيير صوة يكتفى
فيه وان كان المقدر فى قوة المذكور (قوله وأن يـ) يكون لا يبرح بمعنى لا يزول) فهي تامة
لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لينم المعنى كما أشار اليه بقوله عما أنا عليه الخ ومضارع

منجى يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جلا
اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وثمود
واضرابهم وتلك مبتدأ خبره (أهلكتهم)
أو مفعول مضمير مفسر به والقرى صفته
ولا بد من تقدير مضاف فى أحدهما ليكون
مرجع الضمائر (لما ظنوا) كقـ ريش
بالتـ ذيب والمراد وأنواع المعاصى
(وجعلناهم لـ) مـ وهذا لا هلاك لهم
وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون فليعتروا بهم ولا يفتروا
بنا خبر العذاب عنهم وقرأ أبو بكر له لـ
بفتح الميم واللام أى لـ لـ م وخـ
يكسر اللام جلا على ماشد من مصادر يفعل
المرجع والحيز (واذا قل موسى)
مقدرا بذكر (لقناه) يوشع بن نون بن
افرائيم بن يوسف عليه السلام
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه
وقبل لعبد (لا أبرح) أى لا أزال أسير
محذوف الخبر دلالة حاله وهو السفر وقوله
(حتى أبلغ مجمع البحرين) من حيث انه
يستدعى دأغاية عليه ويجوز أن يكون
أصله لا يبرح سـرى حتى أبلغ على أن حتى
أبلغ هو الخبر محذوف المضاف وأقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وأن
يكون لا أبرح بمعنى لا يزول عما أنا عليه
من السير والطلب ولا أفرقه فلا بد من

وجوز فيه أن يكون بمعنى الاقتراق أى موضع اجتماع البحر من المفتقرين وعليه يحتمل عود الضمير لموسى والخضر عليهم ما الصلاة والسلام أى وصلا إلى موضع وعدا اجتماع شملهما فيه وكذا إذا كان بمعنى الوصل (قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله) أى يطلب من يوشع الحوت ليشعر حاله لانه جعل أمارته للظفر وفيه إشارة إلى أن في النظم مضام قدرا لانهم ما لم ينسبوا الحوت وانما نسبوا حاله لكن الحال التي نسبها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المصطلح أو مفقودا والحال التي نسبها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بأن نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فالتخذ سبيله في البحر سر باحث عقبه بالقاء فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المناسبة وأجيب بأن فافا فالتخذ فصحيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم أن يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه القاء معطوفا على نسبة بالقاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدرنا في قوله فانفجرت فاضرب فانفجرت بل يقدر بالواو هكذا وجى بالحوت فسقط في البحر فالتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفة للمألوف في القاء الفصيحة مخالف للنظم وللمسايق في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلكه ومشييه في طريقه أمر عتيد بعد الوقوع في الماء مغايرة لمرتبة عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا وإثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي قدره عن الوقوع فقد وقع فيما قرئ منه فتأمل (قوله مجزة) المراد الأمر الخارق للعادة الذي يظهر منه على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتخذي ولا تخذي هنا وقوله وقبل نسب الخ أى المراد أنهم ما نسبوا ترصد حال الحوت في ذلك الوقت وان يتظروا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل انه لم يرض هذا لان الاول أنسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أولايسر جدا لانه ذكر في الاول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعريف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون أمارته أى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر بالمطلوب فتأمل (قوله مسلكا) أى كالسلك وقوله وسارب بالسرب أى السرب أصله ما يسلك فيه كالحجر فأريد به هنا المسلك أى الطريق كما ذكره الا أن الآية المذكورة بمنزلة عنه فان السارب فيها معنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به ههنا من غير ذكر معنى آخره فكلامه هنا مخالف ولا يخفى أن الذهاب في الارض يلزم البروز والظهور فجعل ثمة كتابة عنه بقرينة المقابلة فالتظهير هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان المراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفسير والافعال منفسر الله فسر يبارز في سورة الرعد مع مخالفة للظاهر لاحاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما (قوله وقبل أمسك الله جرية الماء) بكسر الجيم فصار أى الماء كالطاق وليس المراد بالطاق السكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابلته كما قيل وقوله ونصبه على المفعول الثاني وقبل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين إشارة الى مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد أى يعي ويتعب لانه قبله لرجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر بالترين وجز غيره لانه صفة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص النحوى والتخصيص بالذكر لانه أشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له (قوله ما دهاني اذا وينا) دهاني بالدال المهملة بمعنى أصابني اصابة شقت على كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت آرايت ليس بعدها منصوب ولا استعها م بل جلة صدره بالقاء كما في هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضعت معني اما وتنبه أى اما اذا وينا وتنبه فالفاء جوابا لا جوابا لانها لا تجازى الامه ورتبها

(نسبها حوتها) نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع الحوت ليشعر حاله لانه جعل أمارته للظفر وفيه إشارة إلى أن في النظم مضام قدرا لانهم ما لم ينسبوا الحوت وانما نسبوا حاله لكن الحال التي نسبها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المصطلح أو مفقودا والحال التي نسبها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بأن نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فالتخذ سبيله في البحر سر باحث عقبه بالقاء فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المناسبة وأجيب بأن فافا فالتخذ فصحيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم أن يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه القاء معطوفا على نسبة بالقاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدرنا في قوله فانفجرت فاضرب فانفجرت بل يقدر بالواو هكذا وجى بالحوت فسقط في البحر فالتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفة للمألوف في القاء الفصيحة مخالف للنظم وللمسايق في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلكه ومشييه في طريقه أمر عتيد بعد الوقوع في الماء مغايرة لمرتبة عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا وإثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي قدره عن الوقوع فقد وقع فيما قرئ منه فتأمل (قوله مجزة) المراد الأمر الخارق للعادة الذي يظهر منه على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتخذي ولا تخذي هنا وقوله وقبل نسب الخ أى المراد أنهم ما نسبوا ترصد حال الحوت في ذلك الوقت وان يتظروا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل انه لم يرض هذا لان الاول أنسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أولايسر جدا لانه ذكر في الاول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعريف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون أمارته أى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر بالمطلوب فتأمل (قوله مسلكا) أى كالسلك وقوله وسارب بالسرب أى السرب أصله ما يسلك فيه كالحجر فأريد به هنا المسلك أى الطريق كما ذكره الا أن الآية المذكورة بمنزلة عنه فان السارب فيها معنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به ههنا من غير ذكر معنى آخره فكلامه هنا مخالف ولا يخفى أن الذهاب في الارض يلزم البروز والظهور فجعل ثمة كتابة عنه بقرينة المقابلة فالتظهير هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان المراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفسير والافعال منفسر الله فسر يبارز في سورة الرعد مع مخالفة للظاهر لاحاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما (قوله وقبل أمسك الله جرية الماء) بكسر الجيم فصار أى الماء كالطاق وليس المراد بالطاق السكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابلته كما قيل وقوله ونصبه على المفعول الثاني وقبل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين إشارة الى مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد أى يعي ويتعب لانه قبله لرجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر بالترين وجز غيره لانه صفة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص النحوى والتخصيص بالذكر لانه أشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له (قوله ما دهاني اذا وينا) دهاني بالدال المهملة بمعنى أصابني اصابة شقت على كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت آرايت ليس بعدها منصوب ولا استعها م بل جلة صدره بالقاء كما في هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضعت معني اما وتنبه أى اما اذا وينا وتنبه فالفاء جوابا لا جوابا لانها لا تجازى الامه ورتبها

وقال أبو حيان يمكن أن يكون محذوف منه المفعولان اختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا رأيت
 ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعا للزحزحى حسن غير أنه لم يتعرض لذلك المفعول الأول وإنما ذكر
 الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية فيه ويجوز أن تكون
 موصولة أيضا أو يكون جعل رأى فيه بصريّة دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى أبصرت حالنا
 إذا رأينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وأرايت بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين
 سمى به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة قد وده بعض عند قريته منه
 ومدانية له (قوله فقدته أو نسيت ذكره) يعني أن النسيان إنما يجاز عن الفقد بعلاقة السببية
 أو على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيت منه الباء لاملابسة وهو حال من الضمير المضاف إليه
 (قوله لأن أن أذكره) وفي نسخة فإن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا البديل هو المقصود بالنسبة وهو
 بدل اشتمال وأن أذكره من التذكير وهو بديل أيضا وقوله وهو اعتذار رأى على القراءتين وقوله لما مضى
 بالضاد المجهية والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهذا بيان لأن مثله من الأمور المخارقة
 إذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر (قوله ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ) أى أن شدة
 توجهه إلى الله أذهله عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشراشه بمعنى نفسه أو جلسته فإنه من جملة
 معانيه وعمره بمعنى غشيه وعرض له (قوله وإنما نسبته إلى الشيطان الخ) قبل عليه أنه يلزمه
 على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب بوشع ولا ضرورة إلى التكلف بآيات التجوز ولو كان
 كما ذكره المصنف كان المناسب أن يقال بده لم أستطع تذكره فإن فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى
 أن ما ذكره توجيهه على ما اختاره بقوله ولعله فإنه إذا كان ذهوله لا ينجذبه لحضرة القدس كان أمره
 فيه رجحانيا لاشيطانيا فاستناد الانسائه إليه وفاعله الحقيقي هو الله والجحازى هو الجذبات المذكورة
 هضمًا لنفسه يجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعود الذى ضربه الله بمنزلة الوسواس فقيه تجوز
 باستعارة الشيطان لطلق الشاغل وهذا كحديثه أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
 أو هو مجاز عن نقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات
 عن الأمور الخارجية فأى كذب في هذا يتطرق إليه القيل والقال وهذا مما يفتك على حسن سلوكه
 المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال أنه كذب الآن يكون مجازا
 عن أنى مقصر فى أموري أو كأننى أنسى الشيطان لعدم كمالى وكذا ما قيل فى دفعه أنه كناية أو مجاز
 عن عدم الاعتذار والافتقار (قوله سبيل عجب) قبل أنه يتعين التقدير الآخر وأما هذا فقبه
 أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضا لو كان المعنى هذا القيل والتخذه في البحر سبيل عجباً ورد بأنه
 لم يتدع ما ذكر أحد وأن كون حال السبيل عجباً يكفي لصحته وإن أدا المعنى باللفظ المذكور في النظم
 أو فى لحن البلاغة لأن فى ذكر السبيل ثم اضافته إلى ضمير الحوت ثم جعل فى البحر حالا من المضاف تنبيها
 اجمالا على أن المفعول الثانى من جنس الأمور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثانى وتكرير
 للتأكيّد المناسب للمقام وقيل عليه أن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يتعرض لأكثره لعدم
 صحة الكلام وقوله وهو أى العجب وقوله كالسرب إشارة إلى أن جعله سربا على التشبيه وهذا من
 العجب فإن ما ذكره واردة على الثانى أيضا فإن أعظم العجب فى الحوت لافى الاتخاذ (قوله أو اتخذ إذا
 عجباً) فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير
 قيل إنما كان عجباً لخروجه من المكمل وحياته بعد النشأ وكل بعضه وأمسك الجريّة عليه وقيل عليه
 أن ما سوى الأخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس فى الكلام
 ما يدل عليه وقوله والمفعول الثانى هو الظرف أى على هذا الوجه وقوله مصدر فعلة أى فعل
 التعجب المضمرة فيكون مفعولا مطلقا والمفعول الثانى لا يتخذ عليه أيضا قوله فى البحر رأى عجباً

وقيل هو الصخرة التى دون نهر الزيت
 (فأنى نسب الحوت) فقدته أو نسيت ذكره
 بما رأيت منه (وما أنسانيه إلا الشيطان
 أن أذكره) أى وما أنساني ذكره إلا الشيطان
 لأن أن أذكره بدل من الضمير وقضى أن أذكره
 وهو اعتذار عن نسيانه بفعل الشيطان
 له بوساوسه والحال وإن كانت عجيبة
 لا ينسى مثلها لكنه لما مضى بمشاهدة
 أمثاله أعند موسى وألفه أقل اهتمامه بها
 وله لندى ذلك لاستغراقه فى الاستبصار
 والتجذبات بشرائه إلى جناب القدس
 بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإنما
 نسبته إلى الشيطان هضمًا لنفسه أو لأن عدم
 احتمال القوة للجائين واشتغالها بأحدهما
 عن الآخر يعمد من نقصان (واتخذ سبيله
 فى البحر عجباً) سبيل عجباً وهو كونه
 كالسرب أو اتخذ إذا عجباً والمفعول الثانى هو
 الظرف وقيل هو مصدر فعلة المضمرة

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقدير وجبت عجبا وهي جملة مستأنفة وقوله أو موسى
معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال
موسى عجبا لقل وقال ذلك ما كنا نبلغ الخ بالعطف على المقدر وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله
قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال
(قوله وقيل الفعل) أي اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام أي مسند له والاختصاص به صادر عنه
وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لأنه استئناف
ليسان ما صدر منه بعده وقوله أمارة المطلوب أي إلقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله
نبخ أنه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا هو معنى ارتداد الذي جاءه يعلم منه كونه
على أثر القول (قوله يقصان قصصا) يعني أنه من قص أنهما أتبعه أو من قص الخبر إذا علمه
والظاهر الأول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه أو حال مؤقلا باسم أي مقتصين بصيغة المثني
وقوله حتى أتيا الصخرة أن كان من كلامه بيان الغاية كونهم مقتصين قطار وان كان تقديره في النظم
فهو إشارة إلى أن الفاء في قوله فرجعا فصيحة (قوله واسجعا بلبان ملكان) وقيل ارميا وقال
السدي رحمه الله الياس أخوه ولبيا ياء موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وباء مشددة تحتية وفي آخره
ألف وروى اليبلي بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه
من الملوك وأقرب به لأنه إذا جلس أو صلى على أرض أخضرت وقيل لأشراقة وحسنه (قوله
هي الوحي والنبوة) لأن الرحمة أطاقت عليهم في مواضع من القرآن والاكترون على نبوته صلى الله
عليه وسلم وقيل أنه ولي وقيل أنه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله مما يختص
الاختصاص يفهم من طوى كونه من عنده أو من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفية فبأنه قد قدم
الفاء على القاف وعكسه والثاني أنسب بالغيب وقوله على شرط أن تعلني بناء على أن على تأني
للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو أتيتك على أن تأتيني كما ذكر في أصول الفقه وذكر السرخسي
أنه معنى حقيقي لها لكن الصاعلة تعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية
تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال
وجب عليه كذا وتحتيقه في الأصول وكونه حالا لأنه في معنى بالذات تعليني (قوله علما إذا ارشد)
يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول فاعلم مقامه ووصفه بمبالغة فتقوله وهو مفعول أي بعد أن كان
صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون ماعلت
مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعلني وعلمت منقولان أي مأخوذان منه
ومنقولان إلى التفصيل ليتعدا إلى اثنين ولذا جعل علم منه تدبا لواحد وهو أحد استعماليه ليكون للنقل
فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشدا على أنه لا يتبع فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه
ومفعول تعلني ماعلت لتأويله ببعض ماعلت أو علما ماعلته وقوله أو مصدرا باضمارة له أي أرشد
رشدا والجملة استئنافية (قوله ولا ياتي الخ) جواب عما قيل أنه رسول من أدلى العزم فكيف يتعلم
من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران
لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نينا صلى الله عليه وسلم
أنتم أعلم بأمر ديننا كم فقوله من غيره أعم من النبي وغيره وقوله عن أرسل اليه إشارة إلى جواب آخر
وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والخضر عليه الصلاة والسلام لم يرسل اليه فلا يشكره فترده
بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا نظرا إليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع رسول
آخر كبوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لادوامية
(قوله وقد راعى في ذلك الخ) استجها لنفسه لطلبه العلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه
تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي
اتخذ موسى سبيل الحوت وقيل العجبا (قال
ذلك) أي أمر الحوت (ما كان نبخ) نطاب
لأنه أمارة المطلوب (فارتد على آثارهما)
فرجعا في الطريق الذي جاءه يعلم منه كونه
يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا
أو مقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجداهما عبدا
من عبدا) الجهور على أنه الخضر واسمه
بلد ابن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
(آتينا رجعة من عندنا) هي الوحي والنبوة
(وعلمنا من لدنا علما) مما يختص بنا ولا يعلم
الا بتوفيقنا وهو علم الغيب (قال له موسى
هل أتبعك على أن تعلمي) على شرط أن تعلمي
وهو في موضع الحال من الكاف (ماعلت
رشدا) علما إذا ارشد وهو إصابة الخير وقرأ
البصريان يفتحين وهما اللتان كالخجل
والخجل وهو مفعول تعلني ومفعول علمت
العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم
الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة
لا تتبعك أو مصدرا باضمارة فعله ولا ياتي
نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من
غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان
الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه
فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا
وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب
فاستجبه لنفسه واستأذن أن يكون تابعه
وسأل منه أن يرشده ويتم عليه بتعليم بعض
ما أنتم الله عليه (قال انك ان تستطيع معي

صبرا) نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيده والنفي بلن فان فيها آكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن نصبر الى
 ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كأنه الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول
 فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف نصبر وتكبر صبراً في سياق
 النفي أي شأناً من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيده هنا بلن فأتى الجمع على اثنين أو يقال اسمية
 الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيده وأما قوله ان فيه دليلاً على أن الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر
 لأن الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فن غفل
 عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ
 وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل بل في كلامه عليه وإنما قلنا ليس
 في الآية ذلك مع أن نفي الاستطاعة إذا كانت قبل الفعل كما ظاهراً للمعتزلة لا يصح لأن صبره معه ليس بمحال
 لأنهم أن يقولوا أراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفي نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد
 جاريته والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أتولى) أي أبانته ومنه كبر أي منكرات بحسب الظاهر
 وقوله لم يحط بها خبرك إشارة إلى أن التميز محمول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه وإذا كان مصدراً
 فتناسبه يحتمل أنه بلا فيه في المعنى لأن الاحاطة تطلق إطلاقاً شاملاً وتخبيره بضم الباء من خبر الثلاث
 من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم يحط به أي بما أتولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة
 بنصير (قوله عطف على صابرا) لأن الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن
 بتأويل أحدهما بالآخر كما أشار اليه بقوله وغير عاص فحمله في محل نصب وإذا عطف على سجدني
 فهي أيضاً في محل نصب على أنها مقول القول وهو فعول أيضاً وما وقع في الكشف من أنها لا عمل لها
 حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه لأن مقوله هو المجموع فلا يكون لاجرائه
 محلاً باعتبار الأصل وقبل مراده أنه ليس مؤقلاً بفرد كما في الأول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال
 العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لأنه الذي يهجمه هنا إذ التقيد بالمشيئة فيه
 لا في الحكاية وقبل أنه مبني على أن مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص بالعطف
 ظاهر وفي بعض النسخ تركه إشارة إلى أنه كالقيد والتفسير سابق له (قوله للتين) أي للتبرك لا للتعليل
 وإن كان كل بفعل بمشيئة الله فلا يقال أنه لا حاجة إلى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني إذا
 أريد التعليل فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه أنه إذا صدر
 به من الأفعال بمشيئته لم يحد والكل بها إذا قائل بالفرق وهو متفرع أيضاً على الوجه الثاني لأنه
 إذا كان للتين لا يدل على ما ذكره وبه أجاب المعتزلة ولذا أن تقول أنه جاريه ما لأنه لا وجه للتين
 بما لا حقيقة له فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الأمور الفاسدة شرعاً بحسب الظاهر كقتل
 الغلام والصبر على خلاف المعتاد كقائمة الجدارين لم يبق بطعامه وأورد عليه أن هذا التعليل إنما
 يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك
 فكانه فهم من كلامه أنه مستبعد عنه أمور منكرة أجمالاً ولا يخفى أن معنى قوله ان تستطيع معي صبرا
 أنك لن نصبر على ما يصدرك من عدم صبره عليه وإقراره على ما يفعله ليس إلا مخالفة بقضية شريعتة وهو
 ظاهر وله صريح له بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى
 يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسياً لا يقدح في عصمته وهو جواب
 عما مر وأورد عليه أن النسيان في المرة الأولى كما يفهم من سياق النظم ولذا أورد في الحديث الصحيح
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الأولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسياناً وهاهنا
 أن النسخة الأولى هي الصحيحة وإن المصنف يرجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال إنما يرد لو كان
 خلف الوعد كذباً وهو كخلف الوعد ليس يكذب عند المحققين كما بين في الأصول أما لأنه إنشاء

استطاعة الصبر منه على وجوده من التأكيده
 كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعال ذلك
 واعتد عنه بقوله (وكيف نصبر) أي وكيف
 به خبراً أي وكيف نصبر وأنت نفي
 على ما أتولى من أمور طواهرها مناصك
 وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبراً غيراً ومصدر
 لأن لم يحط به يعني لم يخبر به (قال سجدني
 ان شاء الله صابراً) عطف على صابراً أي
 (ولا أعصى لك أمراً) عطف على أو على سجدني
 سجدني صابراً وغير عاص أو على سجدني
 وتعليل الوعد بالمشيئة أما للتين أو لعله
 به عوية الامتنان مشاهدة الفساد والصبر
 على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه
 دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة
 الله تعالى

لا يحتمل الصدق والكذب أولا لأنه مقيد بقيد يعلم بقريته المقام كان أردت أو أن لم يمنع مانع شرعي أو غيره
وهذا على تسليم الخبرية وعدم إرادة القيد وأما ما قيل أن ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في الترتيب الأخير مرتين نسب أن أيضا وإن ماني الحديث الآخر لا يخالفه فاما لا تقول بالمفهوم فباطل فإنه
مؤكد في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الأولى نسبيا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية
والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك أن تقول أنه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الأخيرة خلفا لغيره بل
ما بعده بل لكن الأولى موقوفة لكونها لم تقع عن عمدا فامل (قوله فلا تغافلني) أي تتدبني به وهو بيان
لما معنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تفيد للنهي وقوله حتى أتدتك بيانه بيان للمراد أيضا لأنه
معنى أحدث والغاية مضر وبما يفهم من الكلام كانه قيل لا تنكر علي ما أقول حتى أتدتك أي أنه لك أو هي
للتأيد فإنه لا ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الأولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه الله في حديث أبي
الله لعل حتى غلوا أي لا يمتد منه الملال أبدا وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية إعلامه أنه سيدينه
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذ الخضر فأسالغ) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فزع لوجها
وفيه أنه يؤيده أي جعل فيه وتدا مكنه وقوله فإن خرجها سبب لدخول الماء فيها يشير إلى أن إسناد
التعريف إليه مجازي ودل على أنه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو سلمت
على التعليل كان أنسب بمقام الإنكار وإيس فيه سوء أدب كما فهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المفعول (قوله أتيت أمرا عظيما) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر
فأريد به عظيم واشتد حال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالصحة والعصوم
وقال الكسائي معنى امرادها ما تنكر من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمرا أمرا مع ما فيه
من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت إلى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله
بالذي نسبته أو بنيت نسبته) يعني ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصوفة أو مصدرية وقوله يعني
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى إلى اللابسية وهو ما سبب للنهي عن المؤاخذه
أولها بتقدير مضاف أي ترك ما نسبته من عدم العمل بالوصية أو هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بعبس وقوله بأن لا يعترض تفسير لعدم المؤاخذه وقوله أو بنيت أي اها أنا مصدرية
وفصله لأن المؤاخذه المنسوبة لا النسيان وعلى هذا قالوا للابسية كما رأوا للملابسة وقيل الثاني متعين
قتل (قوله وهو اعتذار بالنسيان) ان كان راجعا للجميع ما تقدم فهو تركه صريح في الثاني
ولتعبيره عن الوصية بالنسيان في الأول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان
لا يؤاخذه لانه ليس بمقدوره بالذات وان كان يؤاخذه بالنسيان لانه حيث أنه منسب فيكون المراد به
أنا خير مؤاخذه ولكنه أبرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المؤاخذه لقيام المانع فتدبر أو المراد
الترك لانه يكون مجازا عنه كافي الاساس ومرضه وما بعده لخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الأولى كانت نسبانا كما مر وقوله أول مرة قيد لما مر ولانه الذي يصح
النهي عنه وبهذا علمت ماني قوله أولا وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر (قوله وقيل انه من معارض
الكلام والمراد شيء آخر نسبته) المعارض جمع معارض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا
التورية وإيهام خلاف المراد لانه أبرزه في صورة النهي وإيس مجرد تعالى في الكشف على الأول كان
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهى عن مؤاخذه بالنسيان موهما
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار إليه لان المؤاخذه لا تصدر عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج إلى النهي وعلى الأول وجه أنه منى عن مؤاخذه بقله التحفظ حتى ينسى قيل
والتعريض وان حصل بقوله نسبته إلا أنه أبرزه في صورة النهي فتدبر عن الكذب فالمراد بما نسبته
شيء آخر غير الوصية لكنه أوهم أنها المنسية (قوله ولا تغفلني) بالغين المجهمة من غشبه كذا اذا عرض له

(قال فان اتبعني فلا بد اني عن شيء)
فلا تضاعوني بالـ قال من شيء أنكروه مني
ولم تلم وجهه منه (حتى أحدثت منه
ذكر) حتى أتيتك بيانه وقرأ نافع
وابن عامر فلا تالني بالنون التقبيلة
(فانطلقا) على الساحل يطلبان السفينة
(حتى اذا ركباني السفينة خرقها) أخذ
الخصر فأساقرق السفينة بأن قلع لوحين
من ألواحها (قال آخرتها تفرق أهلها) فأت
خرقها سبب لدخول الماء فيها المنقضى الى
غرق أهلها وقرئ تفرق بالتشديد لا لتكثير
وقرأ حزة والكسائي يفرق أهلها على لسانه
الى الأهل (لقد جئت شيئا امرا) أتيت
أمرا عظيما بن امر الامر اذا عظم (قال
ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) تذكر ليما
ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي
نسيت أو بشئ نسبته يعني وصيته بان
لا يعترض عليه أو ينسباني أياها وهو اعتذار
بالنسيان أنخرجه في معرض التبرع عن
المؤاخاة مع قيام المانع لها وقيل أراد
بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت
من وصيتك أو لمزة وقيل له من معارض
الكلام والمراد مني آخر نسبه (ولا تعشني
من أمري عسرا) ولا تعشني عسرا من
أمري بالمضايقة والمؤاخاة على التثنية
فإن ذلك يعسر عليّ متابعتك وعسرا
مفعول ثان لتركه فانه يقال رهقه اذا
عشبه وأرهقه أي وقري عسر العسيتين

وهو تفسير لأدراك وقوله بعد ما خرج بيان للمعنى المراد أو إشارة إلى أن الفاء فيه فصحة (قوله
 قتل عنقه) من القتل بالقضاء والتاء الفوقية وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار وقد جمع بينها
 بأنه ضرب رأسه بالحائط ثم أخضعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب برأسه الحائط أمانة القلب
 أو تجاوز أي رمى برأسه إلى جانب الحائط (قوله والفاء للدلالة على أنه كماله قتل) الكاف كاف
 القرآن وتسمى كاف المخافة أيضا وقد مر محبة بها معنى أن قتل وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيب
 بخلاف خرق السفينة فإنه لم يعقب الركوب كما في الكشف وهذه نكتة لتغيير النظام أيضا كما سيأتي
 لكنه أورد عليه أن الجزاء يعقب الشرط أيضا كما يعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء
 حينئذ وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم أنه وارد غير مدفع لأن دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا
 مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فاللازم
 فيه تسيبه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقبه به وإن صح ألا ترك قول إذا خرج زيد
 على السلطان قتله وإذا أعطيت السلطان قصيدة أعطاه جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
 الاعطاء الثاني للأول ولا حاجة إلى ما قبل أن للركوب وقت حدوث وقت يقاوم وبات والخرق
 متعقب لحدوثه ومحقق وقت يقاومه وذلك ككاف في اعتقاد الشرطية فإن قلت إذا ظرفية دالة
 على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد متقبل فإن لم يتحد الزم تعقب أحدهما الآخر قلت هذا
 غير مسلم عند أهل العربية فإنه يصح إذا جئتنى اليوم أكرمك غدا لأنهما صارت شرطية صارت
 دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله أئذا ما مت سوف أخرج حيا ومن التزمه
كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذاتمة ذاق قدر في مثل الآية إذا مت وصرت رحيما وعليه
 أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صححنا بل تسيبه عنه ولزومه وعلى هذا انبى الخلاف
 في عامل إذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وتستعمل قريسا تسمية لهذا اقتدر وما قبل من أنه لو قيل
 حتى إذا ركابي السفينة ثم خرقتا حال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشيء لأنه لا يتغير الطريق
 وهذه نكتة بعد الوقوع والترقى الثاني والتمهل (قوله ولذلك الخ) أي ليكون القتل بلا مهلة
 وظرف حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع
 عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قبل أن مبني اعتراضه على عدم ظهور
 سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل
 لو صفه النفس بأنهم أركية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهور سبب للخضر دونه كما قبل
 وجرمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي أنه يعلم أن الخضر لا يصد عنه مثله ولو لم يرد تناقض
كلامه وتعلق اطلاع الخضر على مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم أن اطلاع بالقيب
 وهو لا يتوقف على ذلك فإنه من ضيق العطن أو قل الفطن (قوله والأول أبلغ) لأنه صفة مشبهة دالة
 على الثبوت وفعل من صيغ المبالغة أيضا وقرأ أبي عمرو بين زكية وزكية غير ظاهرا لأن أصل معنى
 الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية وأطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلق
 والابتداء كما في قوله لا أحب لك غلاما زكيا فمن أين جاءت هذه الدلالة فكانتم الكون زكية من زكي
 اللازم وهو يقتضي أنه ليس بفعل آخر وأنه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مذكاة فإن فعلا قد يكون
 من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مريض وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام
 العرب فإنه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زكية أبلغ وأنسب بالمقام لأنه صغير لم يبلغ
 عنده ولذا اختار القراءة به وإن كان كل منهما متواترا من قولنا صلى الله عليه وسلم وهذا الإنسان
 كون زكية أبلغ لأنها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا قال كان يجب على أبي عمرو
 القراءة بالزكية على مقتضى فرقة المذكور بينهما وبين زكية بالالف فيكون المعنى أنه اختار الأول

(فانطلقا) أي بعد ما خرجا من السفينة
 (حتى إذا انقضا غلاما فقتله) قبل قتل عنقه
 وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل أخضعه
 فذبحه والفاء للدلالة على أنه كماله قتل
 من غير تزوير واستكشاف حال ولذلك قال
 أقبلت نفسا زكية بغيره من (أي طاهرة
 من الذنوب وقرأ ابن كثير بروفاع وأبو عمرو
 ورويس عن يعقوب زكية والأول أبلغ
 وقال أبو عمرو الزكية التي لم تذب قط
 والزكية التي أذنت ثم غفرت وله اختار
 الأول لذلك

مع عدم تجوز القراءة بالثاني انتهى (قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ) الحليم يضم الادم وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحليم أى الاداء بالناس لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث وقيل انه كان بالغاً بديل قوله بغير نفس أى بغير حق قصاص اذا لم يصح لاقصاص عليه وأجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بأن المراد التنبية على أنه قتله بغير حق أو أن شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فتقاد بها كما سيأتى (قوله أو أنه) وفي نسخة وأنه مخطوف على قوله فانه الخ يعنى أنه التماس صغيرة غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنهم لم تذب قط وهو وما قبله تعليل لا اختياراً أى عرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان لطهارتها من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبنى على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما تروى من قصره على أحدهما فقد قصر وقوله نبه أى موسى صلى الله عليه وسلم وكلامه مخطوف على القتل وكونه مستغنياً بناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظم) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل الخرق جزاء لاذ الشرطية ولذا لم يقرب بالفاء لانه ماض غير معتقن بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال أخرقنا الخ وقتله من جهة الشرط في الثانية لكونه مخطوفاً بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضياً وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لأن القتل أقبح لكونه اهلاً كالإبادة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تداركه ممكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاً لجماعة فلا لأن قتل طفل أقبح ومن يقتلها فكذا تقتل الناس جميعاً وقوله والاعتراض عليه أدخل أى أحق وقوله فكان أى الاعتراض لا القتل لأن العمد جزاءه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه هنا وقع جزاءه ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على الله على ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النكتة جعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابرار ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع أن الحقيقي بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا مفسر ان النفس الى وجود ما حيرها القلة ونوعه وندرته في الذهن ولذلك رويت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما أن الخوارق لوقوعها أول مرة خرجت مخرج المادة فانصرفت النفس عن تركه الى تركه أحوال موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لأن كون القتل أقبح لقله صدوره عن المؤمن وندرته بجماعه وهذا يستدعى جعله مقصوداً وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضى جعله كذلك وليس بشئ أما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه لا يضرتنا وأما اعتراضه فقوله يستدعى جعل القتل مقصوداً ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس يصحح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويمتنع منه فهذه يقتضى جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قبل على المصنف أيضاً أن مبنى كلامه على أن الحكم في الكلام الشرطى هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس عسـ لم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة أيضاً كأحد المستندين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب الحقين وان خالفهم الشريف في حواشي المأثور وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قطع لواح الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وأيضاً جعل غاية الانطلاق مضمون الجملة الشرطية يقتضى ذلك اذ لو كان الخرق متراجهاً عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائهما وأما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام الا أنه يمكن أن يؤول للجمع بين كلامهم

فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم أو أنه لم يره قد أدبت ذنباً يقتضى قتلها أو قتلت نفسها فتقاد بها نبه على أن القتل انما يباح حداً أو قصاصاً وكلا الأمرين مستغنياً لعل تغيير النظم بأن جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام من شأنه في الثانية قتله من جهة الشرط واعتراضه جزاءه لأن القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان جديراً بأن يجعل هذه الكلام

بأن المبادرة المذكورة فيه عرفية به في أنه لم تضر أيام وقوعه فيكون فيه تراخ بالنسبة لقتل وأما
 كونه مانعاً من كون حتى غاية فلا يبرهن في لانه لا مانع من كون الغاية أمراً متداوياً يكون انتهاء المضي
 بابتدائه كقولك: لك فلان حتى كانت سنة كذا ثم إن بعضهم ذكره ناسكاً في كونه أخرى وهي أن لقاً
 السلام بسبب الفرق والشفقة للقتل فلذا لم يحسن جعله جزءاً وعطف على الشرط وركوب السفينة
 قد يؤول في غير ذلك فإذا جعل جزءاً (قوله ولذلك فلا يخ) أي أوقع آخر الفاعل هنا تكرر انصرمحا
 بأنه منكر لقبحه وقال في الناصلة الأولى امره لأنه يمكن تلافيه بالسدوان كان الامر يعني الداهية
 العظيمة لأن هذا صريح في كونه منكر ولا يفسر بأمر انكر كما تكرر وقيل أنه تنزل وأنه دون الامر
 بدليل قصة الجدار ورد في الكشف بأنه لا ترقى فيه ولا تنزل وإنما هو مرتب على حسب ما وقع (قوله
 زاد فيه لك مكافئة) المكافئة المكافئة شفاها أي زيادة في مكافئة العقاب على رفض الوصية مرة بعد مرة
 والوهم بعدم الصبر وهذا كالأول في أنسان بما ينهيه عنه فله وعنفته ثم أتت مرة أخرى فالتكرار يرد
 في تعنيفه وكذا هنا فإنه قيل أولاً ألم أقل لك ثم قيل ثانياً ألم أقل لك أنك قال في المثل السائر وهذا
 موضع تدق عن العنود عليه مبادرة للنظر وقوله ووصفاً أي وصفه بما يورثه كالسعة والاشتمال
 الاستسكان والاستسكان ويرد على برتدع وقته وقوله حتى زاد أي قوله لك (قوله وان سألت
 محبتك) أي فلا تسألي على ذلك وان وصليته قال بعض الشراح هو تصحيح معنى المصاحبة ببيان
 حصول العصبية من الجانبين وقيل إنما اعتبر هذا لأن عدم العصبية في التصحيح لا يصلح أن يكون جزءاً
 للشرط زجر العن عن اعتراضه الأبعد كونها مأمورة وممرادة وفيه بحث وقوله تصحى بفتح التاء
 من محبة يعصبه وأورد عليه أن قوله لا تجعلى لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء
 من الافعال كما وقع في الكشف إلا أن يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس
 بشئ لأن كل متعدي فيه معنى الجعل فقولك قتلت زيداً بمعنى جعلته قتيلاً ولا يخبر عليه حتى يحتاج
 لما تكلفه (قوله وجدت عذراً من قبل) إشارة إلى أن البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فإنه يرد
 بهذا المعنى كما في قوله بلفظ أجابك وقوله من قبل في تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابل
 الاعتذار ولذا قال المحقق في بيته بمثل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد
 أو الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لوليت الخ أي لو لم يقل ذلك ولم يكت مع الخضر
 عليهم الصلاة والسلام وقوله والاكتفاء من نون الدعامة أي حذف نون الوقاية وأبقى النون
 الأصلية المكسورة وقيل أنه محتمل أن تكون لفظة الغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف أصلاً
 وقد قال العرب أنه لا يصح لوجهين أحدهما أن نون الوقاية إنما هي في المبني على السكون لتقوية الكسر
 ولابد من نون مضمومة لا تكون فيها والثاني أن سيبويه رحمه الله منع أن يقال لدني بالتخفيف
 وفيه نظر لأن القراءة عليه كما ذكره هو لا مانع أن يقال أنها وقته من ذوال الضم (قوله
 قدنى من نصر الخبيبين قدنى) الشاهد في قوله قدنى فأن أم لا قدنى فحذف منه نون الوقاية وقد معنى
 حسب مبنية على السكون ولذا لحقتها النون حال الإضافة وفيها تفصيل في كتب النحو ونعامة
 ليس الإمام بالصحيح الملهو وهو من شعر جدي بن الرقطا في عبد المطلب بن مروان وتباعه عن نصر ابن
 الزبير وأصحابه رضي الله عنهم وخيب بجاه مجبة وباه من موحدين مصفر أحد أبناء عبد الله بن الزبير
 والخبيبين مني خيب وأيه على التغليب ويرى بكسر الباء على صيغة الجمع على أيه وقومه
 والصحيح البخل والمهدى المثال عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ أي شبهه وزنا تخفف تخففه وان لم
 تكن النون من الكلمة (قوله قرية انطاكية الخ) قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالاخلاف
 في جمع البحرين ولا يوثق بشئ منه وانطاكية بتخفيف الباء معروفة وابلج بالهمز والباء الموحدة واللام
 المشددة أحدهم منزهات الدينام معروفة وفي بعض نسخ الكشف أيكة بالكاف دون ذكر البصرة

ولذلك فلا يقوله (القد جئت شياً أنكر) أي منكراً وقرأ نافع في رواية طالون وورش وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بضم بين (قال ألم أقل لك انك لن تدب) تطيع هي صبرا زاد فيه لك مكافئة بالعقاب على رفض الوصية ووجهها بقله الثبات والصبر لما تكرر منه والاشتمال زاد في الاستسكان مرة (قال ان سألتك زاد في الاستسكان مرة) وان سألت عن شئ بعد ما فلا تصحى أي محبتك وعن يعقوب فلا تصحى أي فلا تصحى صاحبك (قد بلغت من لدني عذراً) قد وجدت عذراً من قبل لما خالفك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أنى موسى استجاباً لاجاب لوليت مع صاحبه لا يصبر أعجب الاعاجيب وقرأ نافع من لدني بضم الراء والنون والاكثاء بها عن نون الدعامة كقوله قدنى من نصر الخبيبين قدنى وأبو بكر لدني بضم الراء والنون واسكان الدال اسكان الضاد من ضد (فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) قرية انطاكية وقيل ابلج بصرة

وارمنية بلادارمن وباؤها مخففة أيضا وباجروان بيا موحدة مفتوحة وألف وجيم مفتوحة
وراءهم له ساكنة وواو وألفونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذلك ضبطها
ابن خلدكان وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها
عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استظم موسى عليه الصلاة والسلام
أهلها اه والمصنف أضافها لارمنية لتعدها كما عرفت فهو كقوله * على زيدنا يوم النصار من زيدكم
وجروان بدون بالبلدة بمصر معروفة (قوله وقرئ يضيفوها) أي بضم الباء والتخفيف من الاضافة
وهي أخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجهه الاكرام وقوله من اضافها يقال ضافه اذا
نزل به فالضيفه من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكن ما وردت بعناه أيضا اما حقيقة
أو مجازا فلا خطأ فيه كما توهم وأنزله تفسير لضيفه وأصل معناه الميل للميل الضيف نحو جانب المضيف
(قوله تعالى استطعما أهلها) في إعادة لفظ الأهل هنا سؤال مشهور (٢) وقد قطع به بعض الأدباء
سأله عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز * لا فضل من يهدي به النفلان
ومن جله الإعجاز كون اختصاره * بإيجاز ألفاظ وبسط معان
ولكن في الكهف أبصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الاستطعما أهنأ فقد * نرى استطعما هم مثله ببيان

يعني أنه عدل عن الظاهر بأعادة لفظ أهل ولم يقل استطعما ها لانه صفة القرية أو استطعما هم لانه
صفة أهل فلا بد له من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظموا وترا والذي تحرر فيه أنه ذكر
الأهل أولا ولم يحذف إيجازا سواء قدراً وتجاوز في القرية كقوله واسأل القرية لأن الاتيان في سبب
للمكان نحو أنيت عرفات ولن فيه نحو أنيت أهل بغداد فلولم يذكر كان فيه التباس محل فليس ما هنا
نظير تلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعما لها وأما الأهل الثاني فأعيد لانه غير
الأول وليست كل معرفة أعيدت عينا كما ينزه لان المراد به ضمهم ادسوا لهم فردا فردا مستبعد
فلولم يذكرهم غير المراد أما لوقيل استطعما هم فظاهر وأما لوقيل استطعما ها فلان التسمية الى المحل تفيد
الاستيعاب كما أثبتوه في محله وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد
في البلد أو في الدار وقيل ان الأهل أعيد للتأكيده كقوله

ليت الغراب غداة ينعب بيننا * كان الغراب مقطع الاوداج

أول كراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قال النيسابوري ثم نقل عن أبي
حيان نحو أعاد كراهه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الأصول من
أنه اذا أعيد المذكر أو لا معرفة كان الثاني عين الأول وليس بشئ لما مر وقد قيل ان المراد
توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاختلاف الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه أنه لو ترك ذكر الأهل حصل المقصود فما ادعى ذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه
بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أو جوابا تر كناه لقله جدواه (قوله تداني
أن يسقط) أي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشاركة
أي قرب من الوقوع والاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع
أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيه ما من الميل أو مكنية وتخييلية وهكذا استعارة
الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من أنكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخصم عليه الصلاة
والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة واردة فانه تكلف وتعسف تفسيده بلاغة الكلام
(قوله ير يد الرح) أي يقرب من طعن صدره وأبي براء بفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد ويتنقى

وقيل باجروان ارمينية (استطعما أهلها
فأبو أن يضيفوهما) وقرئ يضيفوهما من
أضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا وأضافه
وضيفه أنزله وأصل التركيب للميل يقال
ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدا
فيها جدارا يريد أن يتقض) يداني أن
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير
لها الهم والعزم قال
يريد الرح صدر أبي براء
ويعدل عن دماء بني عقيل

(٢) قوله هنا سؤال مشهور الخ في حاشية
السيوطي وللصالح الصفدي في هذه الآية
سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي
الدين السبكي وهو

أسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدأ وجهه استحباله القمران
ومن كفه يوم الندى وبرا به
على طرسه بهران يلتقيان

ومن ان دجت في المشكلات مسائل
جلاها به بكر دائم المعان
رأيت كتاب الله الخ ما في المحنى وبعد
فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر

مكان ضمير ان ذلك الشأن اه
وطول النفس فراجعته تنقصر بالانفس
اه صححه

وفي رواية ويرغب وهي أنسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه
الوجوه السابقة وأما حمله على الاسناد المجازي الى الآلة فهو يقوت به الاستشهاد ولم يجنحوا
اليه لان الاول أبلغ وأطف فلا وجه لما قيل ان هذا أولى وقوله ان دهر الخ من قصيدة لحسان رضى الله
عنه ولم بمعنى يجمع وفي نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجل بضم الجيم
وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله يهتم بالاحسان أى يقصده وهو محل الشاهد
والمراد أن زما فاعل مثل هذا بلوح عليه أمارات الاحسان فيما غداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه
على المشاركة مجازا فيه بعد فان جمع شمله محبوبة عين الاحسان (قوله وانقض انفع من قضته
اذا كسرت) يعنى أن انفع بل زيادة النون من قضته بمعنى كسرتة ولما كان المنكسر يتساقط قبل
السقوط الطير والكوكب انقضا فكذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه أخذ منه وليس مراد قاله
والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقري الخ هي قراءة على وعكرمة وهو انفعال
أيضا والصاد المهملة مخففة فيهما (٢) والاول ثلاثي مجزئ مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله
وقوله أو افعل معطوف على قوله انفع وهو بتشديد اللام قانون فيه أصلية لانه من النقص فهو
من باب اجز وهذا ما ذكره أبو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل
البحث فيه وقوله بعمارة أى ترميمه واصلاحه (قوله وقيل مسحه يده فقام) وهي معجزة أو كرامة
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه أجرة الا لا يستحق بمثله الاجر ولذا مرّضه المصنف رحمه الله
ورد بأنه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الفرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل (قوله
وقيل نقضه وبناء) مرّضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة
ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضا) بالاضاد المجبة أى هذا الكلام وقع من
موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام أى حثه وتحريكه على أخذ الجعل
والاجر على فعله ليحصل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ وعترض
على تركه وهذا الان المراد منه لازم فائدة الخبر اذا فائدة في الاخبار بفعله وقوله أو تعريضا بأنه فضول
أى فعل لم لم يطلب منه تبرع عام غير فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
بينه وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في لوم من النبي تضمنها النبي ظاهر
وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه أو عترض له بأنه عيب وقيل
انه راجع للثاني فقط والاول أولى (قوله كأنه لما رأى الحرمان الخ) كان هذا للطن وعبره تأديبا
وتعظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومسام معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يبال
بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض
موسى صلى الله عليه وسلم بعد النبي (قوله واتخذ انفع) يعنى أن فيه اختلاف بين أهل اللغة
والنصرف فقل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الاقتعال أدغمت فيها الاولى ومادته تتخذ لأخذ
وان كان بعينه لأن فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة أو ياء مسببة منها ولذا قالوا ان اتز خطأ
أو شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضا بد الهاء في الاقتعال لوسلم لم يكن لقولهم تتخذ وجهه
ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تاء أيضا ولكثرة استعماله هنا اجروه بحرى
الاصلى وقالوا اتخذ ثلاثا جارا عليه وتخذ كعلم وليست تأؤه بدلامن واوعلى مختار المصنف رحمه الله
فن ذكره هنا فسدّها (قوله يني وينك) أعاديين وان كانت لاتضاف للمتعدد لانه لا يعطف
على الضمير المجزئ وبدون إعادة الجار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود
يعنى أنه اشارة لما فهم من مقارنته المدلول عليها بقوله فلا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها

(وقال)*

ان دهر رايلم شمل على يجعل
لزمان يهتم بالاحسان
وانقض انفع من قضته اذا كسرتة ومنه
انقضا الطير والكوكب اهويه أو افعل
من النقص وقري أن ينقض وأن ينقص
بالصاد المهملة من انقاص السن اذا انشقت
طولا (فأقامه) بعمارة أو بعمه ودعده به
وقيل مسحه يده فقام وقيل نقضه وبناء
(قال لو شئت لتخذت عليه أجرة) تحريضا
على أخذ الجعل لينتفع به أو تعريضا بأنه
فضول لما في لوم من النبي كأنه لما رأى
الحرمان ومسام الحاجة واشتغاله بما
لا يعنيه لم يبال بنفسه واتخذ انفع من تتخذ
كاتب من تبع وليس من الاخذ عند
البصريين وقرا ابن كثير والبصريان لتخذت
أى لا تخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب
وحقق الذا ل وأدغمه الباقون (قال هذا
فراق يني وينك) الاشارة الى الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني

(٢) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة
فيهما كذا في التسخ وفيه أمران الاول أنه
ليس من الانفعال في شئ الثاني أنه مخالف لما
في الشراح من انجم الضاد في القراءة الثانية
وكذا الكشاف وعبارة زاده قوله وقري أن
ينقض على بناء المفعول من النقص بمعنى
الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه
وأن ينقص من قاصده يقصده أى كسره
وتقول العرب انقاصت السن اذا انشقت
طولا اه صححه

في الذهن نزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخوك لتصوره وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار إليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الآخر فيفيد الأخبار بمفهوم الآخر ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الآية ليس كذلك فلا يفيد الأخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار أنه في الخارج فيستغيران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن أن يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن أراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التمهيد (قوله أو إلى الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه العجبة بعده لأن نهيه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر أنه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافق قول المصنف في آخر القصة وأن ينهيه المحرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق إصراره ثم يهاجر عنه وقد روى عن ابن عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي هذا نفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتحريم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصريحه في الحديث السابق وهو رحم الله أخى موسى الخ وأما ما ذكره في آخر القصة فلا علاقة له به لأن العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بأنه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه أخرجهم به السبب ولا وجه له فإن قوله في النظم أن سألتك عن شئ بعد ما فلا تصاحبي صريح في أن السؤال الأخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الأولين لأن ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا ينكر إلا حسن للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تحتل هذا الفرق وقوله وقته إشارة إلى أنه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل يجعل البين كأنه مفارق وابن الحجاب يجعل الإضافة في مثله على معنى في وقوله على الأصل أي بتثمين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) إشارة إلى أن معنى التأويل إظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع إلى معناه اللغوي وهو ما يؤل إليه الشئ وقوله الصبر عليه إشارة إلى أن صبرا مفعول يستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية لفواصله وقوله لمحاو يج جمع لاحتاج على خلاف القياس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين من لاشئ له أصلا والفقير من له أدنى شئ وقد أجيب عنه بأنهم لم تكن ملكا لهم بل كانوا أجرا فيها أو كانت معهم عارية أو قيل لهم مساكين ترحا واللام للاختصاص بالملك وقوله وقيل هموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا مرفق نفسه أو بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترحا وقوله أول زمانهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوفيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى أو وإطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولا نهم جميعا لم يعملوا أي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت عشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قدأهم أو خلفهم) لأن وراء يطلق عليهما لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الأول وإن كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لأنه المروى كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه إذا كان خلفهم سلوا منه ولك أن تقول بل الظاهر أن المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما تهمهم وقوله اسمه أي الملك وجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجلندي بضم الجيم وفتح اللام وكان يجوز أن انداس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة (قوله وكان حق النظم)

أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته وإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الطرف على الاتساع وقد قرئ على الأصل (سألتك بتأويل ما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث لم تستطع الصبر عليه فكانت لمساكين الظاهر) أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر لمحاو يج وهو دليل على أن المسكين يطلق على من عجز شيئا إذا لم يكفه وقيل هموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو زمانهم فانهم كانت عشرة أخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن أعيها) أن أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدأهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلندي بن كركر وقيل منولة بن جلندي الأزدي (يأخذ كل سفينة غصبا) من أعصابها وكان حق النظم أن يتأخر قوله فأردت أن أعيها عن قوله وكان وراءهم ملك لأن إرادة التعيب مسيبة عن خوف الغصب

أى الترتيب أو لفظ النظم القرآنى وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة
 وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها وتعييبها من غير اغراق يسألون من ذلك فدفعه بأنه قد تم للعناية أى
 للاعتناء والاهتمام به لأنه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقها مقسدة مؤذية لا اغراق اذ معناه
 ما أردت الاجعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم أن السبب ما بعده وأنه قد تم عليه لما ذكر
 وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منعه وأن السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما
 ولكن قد تم أحد الجزأين لكونه أقوى وأدعى أى أكثر دعوى له وسلا على فعله ووسط المسبب بينهما
 توسط زيد ظنى مقبى وهذا بعينه ما فى الكشف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنهم
 بقرينة غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتقييد بذكر الجزء الاخير من السبب لتم سببته لكن
 هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيب وجعل كونها
 للمساكين هو السبب لأن ترتيب ارادة التعييب على كونها القوم مساكين عجزت شعرا بأن ذلك الفعل
 اعانة لهم على ما يحتاجونه ويجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه بيانه بعد تمام ذكر السبب
 والمسبب ولولا ذلك لم تكن الفاء فى محلها وهو وجه حسن مع غرضه وما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه
 الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحدثون
 فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه مجبراه وعادته فتأمل وقوله والمعنى عليها أى على
 هذه القراءة وان لم يقرأ بها وأن المراد بالسفينة الصالحة اذ لو أتى على عموم لم يكن للتعيب فائدة وقوله
 أن يغشيهما بالغين المجتمه من الافعال أو التقبيل أى يعرض لهما منه ذلك (قوله لنعتمهما بعقوبه)
 فالمراد بالكفر كفران النعمة التى لهما منها بتريته وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا
 وقوله فيلحقهما ما شر من الالحاق أى لعقوبه يلحقهما ما شر وأمر قبيح وهو تفرير أو تفسير لقوله
 أن يغشيهما وقوله أو يقرن بفتح الياء عطف على يغشيهما وتفسير آخر له وطغيانه وكفره مفعوله وقوله
 فيجتمع تفسير لغشياه وبيان لضرته وقوله أو يعديهما من أعدام بمرضه وعلمته كفره ومرض قلبه
 وقوله بعلمته متعلق ببعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل الفاء مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى
 الله عنه ما مالات قتله عثمان رضى الله عنه وأصل معناه صرت فى مثله كشايسته صرت من شيعته
 وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وجباته ليل له وقوله أعلمه أى بوقوع
 ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الحرورى من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا
 على على رضى الله عنه نسبة الى حروراء بن الحارثى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله
 ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر مخصوص به لأنه أوحى اليه
 أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز
 قتل صغير لا سيما بين أبوين ومؤمنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كما أطلع الخضر عليه الصلاة
 والسلام لم يجزله ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ما قصد به الحاجة والاحالة على ما لم يمكن
 قطع الطمعه فى الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز
 لأنه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى
 وقصة الخضر تحمل على أنه كان شرعا مستقلا به وهو نبى وليس فى شريعة موسى أيضا ولذا أنكره
 اه وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع
 فان أعظم ما يشكل فيها قتل الغلام أما اقامة الحد فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وهو من
 مكارم الاخلاق وكذا نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم بعد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم
 انه جاء الذى يسخرها فوجدها خرقه ثم جاوزها فأصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد
 مع أنه الواقع فى القصة لبعده وغيره من يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وانما تقدم للعناية أو لان السبب لما كان
 مجموع الامرين خوف الغصب وممكنة
 الملازمة فيه على أقوى الجزأين وأدعاهما
 وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتقييم
 وقرئ ~~كل~~ سفينة صالحة والمعنى عليها
 (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغشنا
 أن يرهقهما) أن يغشيهما (طغيانا وكفرا)
 لنعتمهما بعقوبه فيلحقهما ما شر أو يقرن
 بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت
 واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهما بعلمته
 فترتدا باضلاله أو يعالاته على طغيانه
 وكفره حياه وانما خشي ذلك لأن الله تعالى
 أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 أن نجدة الحرورى كتب اليه كيف قتله
 وقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
 الولدان فكذب اليه ان كنت علمت من حال
 الولدان ما علمه عالم موسى فلما أن يقتل

أولاد بن (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككراهته إشارة إلى أنه استعارة إذا الخوف لا يليق بجناحه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله خشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي منه ويجوز أن يكون الخ وانما أجزه عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ والقسم من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائمه قوله فأردنا أن يبدلهم آراءهم إلا أن يجعل التفاتنا (قوله خير منه) قيل أفعول فيه ليس للتعديل لأنه لا زكاة فيه ولا رجة وردلانه كان زكيا طاهرا من الذنوب أن كان صغيرا وبحسب الظاهر أن كان بالغًا فلا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخير منه زكاة من هودكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا إشكال في التقدير يكتفي في جهة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يكتفي بالإشراك في التقدير لأنه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله أنه لا دليل عليه لا وجه له إلا أن ما ذكره من كون خير ليس للتفضيل لا يتأق في قوله أقرب (قوله رجما بالثقل) أي بالتصريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق الثقل على التصريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما يبيانه لأن بعض الجهلة ظنوا في قوله في سورة تبارك مصحفاً بالثقل أنه بتشديد الشاف حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبل الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاده هلا * وظل يظهر حقا * فقال لي أقرأ حقا * صحفاه ثم محقا

وقوله والعامل اسم التفضيل لأنه نصب التمييز دون المفعول به كإفص عليه النجاة ومثل زكاة وأصرم وأصرم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجمع مفتوحة وروي بحامهم حلة ثم يامشاة فحبة ثم سين بهملة مضمومة وواو ثم راء مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والزم على كثرهما الخ) أي الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من أن الظاهر أن الكثرة أبوهما لقوله له ما فانه لا يكون له ما إذا كانا أو كانا قد استخرجا والثاني منتقن الأول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لزم الكثرة في تلك الآية فدفعه بأن المذموم هنا ليس مجرد الكثرة لقوله ولا يتفقون في سبيل الله كما ينسب المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل من دلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه مجازا كروا وجه لما قيل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكثرة في الحل والحرمه بمناسبة ذكره هنا وفيه أيضا إشارة إلى رد ما أورده الإمام من أن الكثرة كان عالما لا لما فانه الصلاح والحقوق كإداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في السخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما أن تكون كان زائدة ولوح خبر مبتدأ مقدرا وهو اسمها والخبر مقدر أي فيه أو هي تامة ويحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المعجمة الظاهر أنه تحريف وتقليل بالنصب معطوف على الدنيا ومفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كاتبه لعلم الامم السالفة بأنه سيكون رسولا وسعيه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما أي الولدين (قوله حفظا) أي حفظا لاجله في سبيته كما في حديث أن امرأته دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكال الرأي تفسير الأشد وهل هو مفرد أجمع ومفردة ما ذامفصل في كتب اللغة والنحو وقيل الأولى الاقتصار على كمال الرأي لأن أهل اللغة فسروه بقوة من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكر رواية قصة الجدار أن اليتيمين كانا غير عالين بالكثرة ما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار بوضع الكثرة وقوله مرحومين إشارة إلى أنه حال من ضمير الفاعل فيقول باسم المفعول لأن الأصل في الحال أن يكون صفة وإذا كان حلة فهو مفعول له لقوله أراد ربك أن يكون

وقرئ تخاف ربك أي فكره كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله خشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلهم آراءهم) أن يرزقهما مبدله ولا أخيرا ربهما خيرا منه (قوله طهارة من الذنوب والاخلق منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلق الرديئة (وأقرب رجما) رجة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فزوجهما نبي والديه قيل ولدت لهما جارية فزوجهما نبي فولدت نبياهدى الله بهامة من الامم وقرأ نافع وأبو عمرو ويبدلها بالتشديد وابن عامر ويعقوب رجما بالثقل وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسمهما أصرم وأصرم واسم المقتول جيسور (وكان تحتهم كثرهما) من ذهب وفضة (وكان ذلك مرفوعا والزم على كثرهما في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة لمن لا يؤذي زكاهم وما يتعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنبيه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سيابا واسمه كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وكال الرأي (ويستخرجا كثرهما رجة من ربك) مرحومين من ربك ويجوز أن يكون حلة

يستخرج الصكون فاعلم ما مختلفا فاما جعله منه على القول بجواز أو هو مصدر من المبني للمفعول
 فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وأورد عليه أنه إذا كان مصدرا رادربك بمعنى رحم كانت الرحمة
 من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا إذا كان مفعولا فاما على تقدير فعلت ما فعلت
 فهو منصوب بنزع الخافض أى برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو رجاء رحمة ربك لما مر وأما المراد
 بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسناد الارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب
 فأسنده أولا لنفسه لان خرق السفينة وتعيينها بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير أردنا
 لهما لان اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو يحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين
 أى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما
 ضمير المتكلم فيه ترك أدب منهى عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر
 الله ورسوله ومن بعده ما فقد غوى بنس خطيب القوم أنت كما هو مقر في كتب الحديث فالوجه أنه
 تفق في التعبير والمراد هو فأفرد أولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم أى بضمير العظمة اشارة
 الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الامن هو كذلك بخلاف التعقيب والاحسن
 ما في الانتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بك كذا يعنون أمر الملك العظيم وأسند
 الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وأن الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثير فيه
 كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب الالعله
 وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالى تأذبا فأسنده الى نفسه
 بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من
 المقصود في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف أدب أشد مما ذكره كما مر
 وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى
 فليس بشئ لما سنده (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذ اوردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده
 لما قدم وفد عجم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها
 من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشح ومن بعده ما فقد غوى فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية
 أى في الضمير مع تسوية العطف فالكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وإن أفهم كلام الغزالي خلافة
 وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وانما كرهه صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله يعصمهما
 وهذا ضعفه صاحب الشفاء فقد وقع في الاحاديث والايات ما يحالفه كما في حديث الايمان أن
 يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة
 والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنها غير مطردة فقد تكلم في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام
 خطبة واطنا وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طرى كره فيه وأما مثل هذا المقام الذي
 المنازل فيه والمخاطب من عرف وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال
 بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو في كلام الله وما حكمه بالطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كما أشير اليه في شروح البصري وأما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا
 أو في بعض المواضع وبما عرفت ما في كلامهم هنا وانما أطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم أرم
 حقيقتها ولطفنا يحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أو مصدر الاراد فان ارادة الضمير رحمة وقيل
 متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة
 من ربك ولعل اسناد الارادة أولا الى
 نفسه لانه المباشر للتعقيب وثانيا الى الله
 والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام
 واجبا لانه بدله وثالثا الى الله وحده لانه
 لا يدخل له في بلوغ الغلامين أولان الاول
 في نفسه شر

الفاعل والثالث خبر فأفرد اسماؤه الى الله والثاني عتجز خبره وهو تبديله بخبره وشبهه وهو القتل
فاسنده الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله ولا اختلاف حال العنارف أى بالله فانه في ابتداء أمره يرى
نفسه مؤثرة فلذا أسند الارادة أولا الى نفسه ثم تنبه الى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده
لهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد انما هو الله فلذا أسنده اليه فقط وهو مقام الفناء ومقام
كان الله ولا شئ معه وهو الآن كما كان (قوله عن رأيي) يعنى أن الامر هنا واحد الامور والمراد به
الرأى لأنه جمعنى الرأى وظاهر كلام الراغب أن الامر يطلق على الرأى وما يخطر بالبال كان نفسه
تأمره ولذا اتسمى أماره كما في قوله سالت لكم أنفسكم أمرا وهو أنسب بمقابلته بأمر الله (قوله ومبني
ذلك) أى ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع في تفاصيله مختلفة إشارة الى أن بعضا
من جزئيات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل القلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام
لما تردون شريعة مؤثرا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المأمور به يهودون غيره
ونظيره أنه يجوز قطع عضو من كل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء موعظا بمبني
قصة الحديبية (قوله خذف التاء تخفيفا) أضله لتسطع خذفت تاء الاستفعال وقبل المحذوف
الطاء الاصلية ثم أبدت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكاف وقيل السين عوض قلب الواو الفا
والاصل أطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه ما تكررت في القصة ناسب تخفيف الاخير منه وأما كونه
للاشارة الى أنه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان سببه فيه عده أنه في الحكاية لا المحكي
(قوله ومن فوائد هذه القصة الخ) عدم عجب الرب بعله يعلم من أن سبب ما جرى له قوله ليس في الارض
أعلم منى لأنه يادري الانكار قطهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار هي سؤاله في الامور
الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعالى مما علت رعدا ونبيه
الجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاة بانكاره كما يدل عليه قوله سأبشرك
الخ وتحقق اصراره بقاءه على انكار ما خاف ظاهرا الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك
والتدليل قوله لا تؤاخذني (قوله يعنى اسكندر الرومي) لجهة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض
الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حنفي يعترض عليه أنه تلبذ اسطو
ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بأنه لا يلزم من تلبذه له موافقته في جميع مقالاته كحمده وأبي حنيفة
رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أى الملك المشرق والمغرب
الذين هما اقربا الدنيا أى جانيها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والشفرة
تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شافع
في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كله ينطح أقرانه أى تشبيهه طعن الاقران وضربها
بالنطح وهو إشارة الى وجه التشبيه بينهما والعلاقة (قوله والها ملهى القرنين وقيل لله) تعالى
إذا كان الضمير لذي القرنين فالعنى من أخباره وقصصه ومن تبهيضية والجار والمجرور صفة ذكر
قدّم عليه فصا رحالا وإذا كان لله فن ابتداءه ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده انما كاله الخ ويمكن
تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كصحبت وشكرت وحذف المفعول بقصد التعميم وقوله من
التصرف بيان لامره أى أعطياه التصرف فيها (قوله وآتيناه من كل شئ مبيئا) قيل المراد من
أسباب كل شئ والادعى لتقديره أن الظاهر أن من ياتيه والمين قوله سبيا وقوله أرادوه ووجه التمهيد
شئ مخصوصة لانه لم يثبت أسباب كل شئ وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأتاه لأن
من جملة أسباب مراده تعالى ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليلية
والشئ وان تأخر حصوله لا مقدم تصور الان المراد بالأسباب الأسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر
وهي معلومة من كونه المعطى هو الله اذا اجتاز مقتضى تقديره وارادته وما اختاره تكلف لاحاجة

والثالث خبر والثاني عتجز خبره وهو تبديله بخبره وشبهه وهو القتل
حال العنارف في الالتفات الى الوسايط (وما فعلت ما رأيت به عن
أمرى) عن رأيي وانما فعلته بأمر الله
مزوجل ومبني ذلك على أنه اذا عارض
ضمران يجب تحمل أهونهما الدفع أعظمهما
وهو أصل منه غير أن الشرائع في تفاصيله
مختلفة (ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا)
أى ما لم تستطع خذف التاء تخفيفا ومن
فوائد هذه القصة أن لا يعجب المرء بعله
ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه
فعله فيه سرا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم
ويتدلل للمعلم ويراعى الأدب في المقال وأن
يشبه الجرم على جرمه ويعفوه عنه حتى يهتق
اصراره ثم يهاجر عنه (ويستلوهن عن ذي
القرنين) يعنى اسكندر الرومي ملك فارس
والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي
ذا القرنين وأولانه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها وقيل لانه انقضى في أيامه قرنان من
الناس وقيل كان له قرنان أى ضعف زمان وقيل
كان لتباجه قرنان ويحمل أنه لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح
أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على
إيمانه وصلاحه والساتون هم اليهود
سألوه امتحانا أو مشركو مكة (قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا) خطاب للساثلين
والهاملين القرنين وقيل لله (انما كاله في
الارض) أى مكاله أمره من التصرف فيها
كيف شامخذف المفعول (وآتيناه من كل
شئ) أرادوه وتوجه اليه (سبيا) وصلة توصله
اليه من العلم والقدرة والآلة

اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شئ أسباب لا سبب وسببان ليس بشئ فتأمل (قوله فأراد بلوغ المغرب) إشارة الى أن الفاء فصحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع ونم اتبع في المواضع الثلاثة بهمة الوصل وتشديد التاء والمباقون بسطع الهمزة وسكون التاء فقبلهما معنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل أتبع بالقطع يتعدى لاثنتين والتقدير فاتبع سبباً سبباً آخر أو فاتبع أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال أبو عبيدة أتبع بالوصل في السير وأتبع بالقطع معناه الحاق كقوله فأتبعه شهاب ثاقب وقال يونس أتبع بالقطع للجنة الحنث في الطلب وبالوصل مجزئاً لا انتقال قاله المغرب (قوله ذات جأة) المراد بالعين عين الماء والحياة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحى وهو الحرارة فنعناها حرارة ولما قرئ بهم مع اختلاف معناه أشار الى أنه لا تعارض بينهما مالا نه يجوز في العين أن تكون ذات وحل وماؤها حارة أو أن القراءات بالياء أصلاً من المهموز قلبت همزة ياء لا تكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله أو حنة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يأتى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم وتحكيم كعب الخ كآبى فانه على هذا التوفيق لا يتشبه الخلاف فقبل تجهيل لمشهم وردبانه بعد تسليم صحة ما ذكره عدم تشبه الخلاف ممنوع فان مبتدأ السماء ولا يندفع ذلك بما كان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية رضى الله عنه لموافقة قراءته لما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكرنا من (قوله واه بلغ ساحل المحيط فقرأها الخ) إشارة الى دفع ما يقال من أن الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها أكبر من الارض بمرات كما ترى في أول سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فأوله بأنه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوى السخونة كثير الجأة وجد الشمس كلهم اتعب في ذلك البحر كما أن راكب البحر يرى الشمس كلهم اطلع من البحر وتعب فيه اذ لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل كما قيل ووجد عندها قوماً أي عند العين الحنة وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من إن الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكرنا لكان رأها ليكون من غلط الحس مع أن اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفع بأن وجوده يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجرى فيها ما يجرى فيها وأما كونه لموافقة قوله وجد عندها قوماً فلا يجزئ لانه موقول أيضاً كما عرفت وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضى الله عنهما وأورد القرطبي وفيه أنه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة موقول بعامر (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذلك الكفرهم وقوله حسناً أي أمراً وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي امسرفه عن ظاهره الشامل للغفواته يبعد جعله مطابقاً للتقسيم في الجواب وكون الاسر حسناً في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع لمن آمن منهم (قوله ويؤيد الأول قوله الخ) الظاهر أن وجه التأييد أنه بين أن الحسنى لمن آمن وهو نص فيما ذكرناه كالتفسير وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد أن يكون أحد شئ التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ عما سبق المقدر وهو أيهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين أشار الحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال آمن من ظلم ولا يخفى أنه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله أو بقدر السؤال هكذا قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب في أن هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من أصر على كفره بالتعذيب والمراد به التعذيب أحد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بأن هذا التخيير بين

(فأتبع سبباً) أي فأراد بلوغ المغرب فاتبع سبباً يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حنة) ذات جأة من حنت البئر اذا صارت ذات جأة وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي وأبو بكر حامية أي حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جارة لا وصفين أو حنة على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فقرأها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حنة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطير كذلك تجده في التوراة (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) قبل كان لباسهم بلود الوشم وطعامهم ما تظله البحر وكانوا كفاراً يخبر الله بين أن يعذبهم أو يدعهم الى الايمان كما حكى بقوله (قلنا) يا ذا القرنين اما أن تعذب أي بالقتل على كفرهم (واما أن تتخذ فيهم حسناً) بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير الله بين القتل والاسر وسماه احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الأول قوله (قال آمن من ظلم فسوف نعذبه ثم رد الى ربك فيعذبه عذاباً نكراً)

وجد منهم الكفر حال توجه القتل والامر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد به هذا التعذيب أحد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والامر اختار الاول في حق من استمر على كفره اه (قلت) اما قوله لا يقتضي ذلك تقديم الدعوة فقبح صحيح لانها اذا لم تكن أحد شي الكلام اقتضى أنها مقدرة ولا بد من ذلك وأما ادعاءه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعتز في الا ان يريد أنه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختار الدعوة أي الشئ الثاني وفصل ما أجل فيه (قوله فتعذبه أنا ومن معي) جملة على ظاهره المتبادر منه وقبل أنه للمتكلم المعظم نفسه واستداده إليه لانه السبب الأمر لأن صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل أنه استداه إلى الله وإلى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالعنى أنا وأنا والله أعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الآخرة فلا ينبغي وعنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد أنكره هذا القائل في قوله أردنا سابقا (قوله في الدنيا بالقتل) وفي الكشف وعن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدر وهو العذاب النكر وهذا انما يتأتى اذا كان عذابا نكرا مصدر الاول أو تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعد مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسنى بالجر وفتح الفاء ويجوز كسر هال النوع وهو إشارة إلى وجه تثبيت الحسنى بتقدير موصوف مؤث ولذا لو قدر خلافه كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدأ وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجر وبعثى مجزى بها أو مجزى بها وحال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوب باغبر متون جار فيه الوجه وعلى كونه مبتدأ سوغه تقديم الخبر (قوله ويجوز أن يكون أما أو التتقسيم دون التخيير) يعنى في قوله أما أن تعذب وأما الخ ما تر بناء على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما أنه على الاول يكون خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعده ما يقتل المصير ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والامر لم يؤمن بعد الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أيهم مقتول ابتداء ومدعو أو مقتول ومأسور قيل ويأتى هذا أما فانهما لنفسه ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن أو لمقدري كلام ذي القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليه ما الصلاة والسلام بالرؤيا وهى دون الالهام لأن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهامات هم وحى أيضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما هوهم وقوله يسرا صفة مصدر محذوف أى قولاً يتأدى به بصفة أو بتقدير مضاف وقوله يوصله إلى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعنى الموضع) أى على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر مجيى لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولأن البلوغ للمكان ولم يلتفت إلى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان أما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة إلى تخريج القرآن على الشاذ لانه يحل بانفصاحه أولا لانه لا دليل لهم عليه لأن ما ورد منه يعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة إلى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الارض) قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة في ذكره وليس بشئ لأن السماء كربة وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلزم بفسره بما ذكره لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء فالمراد به مطلق البساتر وكونها لا تمسك الانبياء لراوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الامراب جمع سرب بفحوتين وهو الجحر والحفرة قلت لا مانع منه كما هوهم قرب أرض لا تحمل البناء لتقله ويحفر فيها أحفر عكث زمانا كما شاهدته في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهى كنسيرة

أى فاختار الدعوة وقال أمامن دعونه قتل نفسه بالاصرار على كفره أو استمر على ظلمه الذى هو الشرك فتعذبه أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الآخرة عذابا منكرا لم يعد مثله (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الايمان (فله) في الدارين (جزاء الحسنى) فعلته الحسنى وقربا جزاء الكسب ويعقوب وحسن جزاء من توانى على الحال أى فله المنوبة الحسنى مجزى بها أو على المصدر لقوله المقدر حالا أى مجزى بها جزاء أو التمييز وقربى منصوبا باغبر متون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنوناهم فوعا على أنه المبتدأ والحسنى به ويجوز أن يكون اما أو التتقسيم دون التخيير أى ليكن شأنك معهم أما التعذيب وأما الاحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثاني ان تاب عنه ونداه الله اياه ان كان فيا فبوحى وان كان غيره فبالهام أو على لسان نبي (وسنقول له من أمرنا) بما نأمر به (يسرا) سريلا يسرا غير شاق وتقديره ذابسر وقربى بضمين (ثم اتبع سببا) ثم اتبع طريقا يوصله إلى المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الارض وقربى بفتح اللام على اضماع مضاف أى مكان مطلع الشمس فانه مصدر (وجدناها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سيرا) من اللباس أو البناء فان أرضهم لا تمسك الا بنية

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أولانهم الخ يعني أن عدم البناء للمأوى وما ذكر
 واتخاذ الاسراب لا ينافي في الستر على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا
 لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسئلة في أصول الشافعية فانهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم
 تناولها للصور النادرة أم لا وقرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرنى الآن ذكرها في أصولنا فجزم
 الفاضل المشي بما ذكره هنا بناء على أحد القولين فتنبه له (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)
 يشير إلى ما في ذلك من وجوه الأعراب فأحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك دلالة البعد على الرفعة وقوله
 وقد أحطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كأنه لفظه لا يحيط البشر بما لديه (قوله أو أمره فيهم كما مره
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار إليه
 أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وأبست الكاف زائدة في الأول كما توهم (قوله
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد) أي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حجة
 فقوله وقد أحطنا الخ لبيان أنه كذلك في رأي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه أيضا
 أن يكون معمول ببلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما ساء غير الله (قوله أو فجعل) أي
 صفة مصدر جعل أي لم يجعل لهم سترًا جعلًا كأننا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة
 الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد أحطنا الخ تذييل لاقصة أو القصتين فلا ياباه
 كما توهم وجوز فيه جاز الله أن يكون صفة سترًا أيضًا وهو بمعنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كجمله
 التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على الوجود لكنه أنسب بالأول
 وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازًا لأنه موصل لما أراده وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السنتين لأن ما بينهما في أقاصى جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب
 إلى الشمال حتى انتهى لاقصاء (قوله بين الجبلين المبني بينهما سدة) أي سدة ذي القرنين فاطلاق السدة
 على الجبل لأنه سدة في الجبل وفي القاموس والسدة الجبل والحاجز أول كونه ملاصقًا للسدة فهو مجاز
 بعلاقة المجاورة وأرمينية ضبطة أهل اللغة بخفيف الباء الثانية وهي بلاد معروفه والقول الثاني
 هو المناسب لما قبله ومنيفان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الفتان أي الفتح والضم افتتان بمعنى واحد
 ويشبهه القراءتهم ما فاق الأصل توافق القراءات (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم
 اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سدة ولكونه في الأول بمعنى مفعول لم يذ كر فاعله فيه دلالة
 على تعيينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضى أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المفتوح
 على أنه من عمل العباد فلما نسبته للحدث وتصويره بأنه هو الذي يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد
 مدخل فيه على أن فوات ذلك التغميم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل إن المصدر معناه الحدث وهو يناسب
 الحدث والصفة للثبات والدوام فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه النكتة إنما تظهر
 لو تقابلا وأسند أحدهما لله والآخر لغيره أما إذا قرئ بمسما على الانفراد فالظاهر توافقه ما وكيف
 يوجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذ كر فاعله أيضًا والحدث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق
 وجهه الابتساف ولذا ذهب بعضهم إلى العكس بناء على أن المصدر لم يذ كر فاعله والمضموم بمعنى
 مفعول والتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله
 مفعولاً وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه آخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراده أو غرضه (قوله لغراب لغتهم)

أو أنهم اتخذوا الاسراب بدل الالبسة
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
 في رفعة المكان وبسطة الملك أو أمره فيهم
 كما مره في أهل المغرب من الخير والاختيار
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد
 أو فجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك
 القبيل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر
 والحكم (وقد أحطنا بما لديه خبرا) من الجنود
 والالات والعدد والاسباب (خبر) عما
 تعلق بظواهره وخفاياه والمراد أن كثرة
 ذلك بلغت مبلغًا لا يحيط به العلم اللطيف
 الخبير (ثم اتبع سببًا) يعني طريقًا للناس
 معترضين المشرق والمغرب أخذًا من
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين
 السنتين) بين الجبلين المبني بينهما سدة وهما
 جبل لاوه يمنية وأذرعيان وقيل جبلان
 منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
 من ورائهم سماء جوج وما جوج وقراناف
 وابن عامر وحزة والكسائي وأبو بكر
 ويعقوب بن السدين بالضم وهما الفتان
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح
 لما عمل الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى به
 حدث يصحده الناس وقيل بالعكس وبين
 ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفه
 (وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون
 قولاً) لغراب لغتهم

وبعد هاتين لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهوها وانفوا غيرهم فهو تنبيهه بلازم
معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى أن ما ل القرائين واحد ومن لم يقف على مراده
قال انه يناسب القراءة الاسمية الا أن يقال أراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لغتهم أولا وتكلف
ما نحن في غنية عنه وقولا عام لم يعد أقوالهم ولغاتهم أو أراد به قول اتباع ذي القرنين والقول
على ظاهره والزمحشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا أو عما من شأنه أن يقال ليشمل الاشارة ونحوها
ففسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لا يخالف ما بعده وفيه نظر
اماسيا في من تفسيره وقوله وتظنهم حتى يفهمون ما يراد من القول بالقرائن وحتى يتعلمون لغتنا فانهم
مع عدم المخاطبة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والترجمة من آخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرده عليه
أن المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تفهم من اللفظة بالثناء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام
وقراءة حرة من الافعال كالانهايم أي لا يفهمون ويفصحون بجزاها الحروف فالقول على ظاهره
لامدلوله فانهم لتعلمهم لا تبيين حروفهم كأنشأه في بعض اللسنة (قوله قال مترجمهم) الترجمة
تفسيره بلغة أخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أحويت سمعي الى ترجمان

وانما قدره كذلك أو جعل الاسناد فيه مجازا يجعل قول ترجمان بمنزلة قولهم اتيامه مقامهم
واتحادهم ما في المقصود ليوافق ما قبله من أنهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم أي
القوم الذين تقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد القريتين
فهم واسطة مترجون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجمه على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه
وقد وقعت المخالفة أيضا بأن الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم ولغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة
والسلام منطق الطير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد أن يقال فأنه قوم غير الذين
لا يفهمون قولاهم اقربهم يتضررون بقرهم ويؤيده ما في معصف ابن مسعود رضي الله عنه وهو
الذي أراد المصنف رحمه الله باراده فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله
جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري أن فيه تقديرا أي لا يكادون يفقهون قولاهم الا بجهد
(قوله وهما اسمان أعجميان) يعني أنه لا يخلو من كونه أعجميا أو عربيا فعلى الاول منع صرفه
للعلية والجمجمة وعلى الثاني للعلية والتأنيث باعتبار القسيلة فلا يرده عليه كما توهم أنه يجوز أن يكون للعلية
والتأنيث وهو مهموز من أج بمعنى أسرع ووزنه ما يفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما
فبناء مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والتظهير ذكر النعام
وفي تذكرة أبي علي ان كانا عربيين فيأجوج المهموز يفعول من أج كيربوع وليس من تأجج كما ذكره
سيبويه وان كان في العربية ففعال ومن لم يهزم زحف الهمزة كراس فهو أيضا يفعول ويحتمل أن يكون
فاعول من ي ج ج ومن همزهما جعلهما كالعالم ومنع صرفها للعلية والتأنيث للقسيلة كجوس
ومأجوج اذا همز من أج كما أن يأجوج منقول منه فالكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق وعلى الجملة
لا يتأتى تصرفه ولا يغير وزنه الا بتقدير كونه عربيا هـ (قوله أي في أرضنا) يشير الى أن تعريفة
للهمد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل أو اتلاف الزروع لعدده مع ما قبله وجهها
واحد لان المراد باتلافها قطعها واحراقها وهو من التخريب والمهكي بضم وجه آخر ولا تخريب
فيه ولكن ضرره بأخذ أقاتهم وأكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله الأكلوه استثناء مفرغ وهو
من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

فهو اثبات لعدم الترتيل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قبل ان الاستثناء

وقوله فظنهم وقرأ حزة والكاف لا يفقهون
أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتعلمهم فيه (قالوا يا ذا القرنين) أي قال
مترجمهم وفي معصف ابن مسعود قال الذين من
دونهم (ان يأجوج وماجوج) قبيلتان من
ولديا بن نوح وقيل يأجوج من الترك
ومأجوج من الجبل وهما اسمان أعجميان
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من أج
التظهير اذا أسرع وأصلهما المهموز كما قرأ
عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث
(مفسدون في الارض) أي في أرضنا بالقتل
والتخريب واتلاف الزروع قبل كانوا
يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر
الا أكلوه ولا يابس الا أكلوه وقيل كانوا
بأكلون الناس

فيه مشكل فان صفة كونها كولا لم يثبت له قبل الا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستفي الا أن يكتمى
 بدخولها تصورا وفرضا (قوله جعلنا) أي أجزا تصرفه عليه واختاف فيه ما قبلها بمعنى واحد
 وهو ما ذكره وقيل بينهما مافرق كما ذكره وقيل المخرج في مقابل الدخول وقوله يحجز أي يمنع إشارة
 الى أن السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا أي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان
 وقوله ولا حاجة بي إليه يعلم من مكنته وقوله على الأصل أي عدم الادغام فانه الأصل فيه (قوله بقوة
 فعلة) جمع فاعل ككتاب وكتبه وهو من يفعل فعلا وما ويختص في الاستعمال بمن يعمل بأجرة
 أو نحوها في البناء يعني أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أو الآلات والأعمال منها
 وقوله ردما أصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالجار ونحوها وكونه أكبر من السد لانه يقيدها
 فيكون أعرض من السد ولذا أطلق على الرافع لسدها خرق الذوب والرافع جمع رقعة وهي معروفة
 وقوله وهو لا ينافي الخ أي طلبه إتيان الزبر لا ينافي أنه لم يقبل منهم شيئا لانه أعياها فيه لو كان الإتيان
 بمعنى إعطاء ما هو لهم وليس بـ راد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما أتوه فهو معونة
 مطلوبة وعلى قراءة أبي بكر فهو من أتاه بكذا إذا جاء به فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض
 وقوله ولأن إعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الإتيان بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء الآلة للعمل
 لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يستدرك جعلنا فانه إعطاء المال لا إعطاء مثل هذا فلا وجه لما قبله
 ضعيف لما فانه التقليل (قوله تعالى حتى إذا ساوى بين الصدين) أي ساوى السد الفضاء الذي
 بينهما فيهم منه مساواة السد في العلو للجليل فالمراد بجانبي الجبل في كلام المصنف جميعهما لا رأسهما
 كما قيل وان وقع ذلك في الأساس إذا لا حاجة إليه وقوله بتنضيد هاء أي بوضع الزبر بعضها على بعض
 وقوله منعزل أي مائل منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكواد
 جمع كور بالضم آلة للحدادين معروفة وقوله كالتار إشارة الى أنه تشبيهه بلبغ (قوله لا ضمير
 مفعول أفرغ) لانه إذا عمل الآلة ذلك ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه
 الباس حينئذ لا يدري أنه مفعول أي ما والمتبادر أنه مفعول الثاني لقربه ووجه الاستدلال
 أنه عمل الثاني ولو لم يكن أرجح لزوم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل
 الهمزة على أنه بمعنى جوابه كما مر تحقيقه (قوله يحذف التاء حذرا من تلاق متقاربين)
 في المخرج وهما الطاموالتاء وهذا مجوز لا موجب له لانه لا مانع من الإتيان به على الأصل والادغام
 ادغام التاء في الطاء لقرب مخارجهما وفيه ما ذكره لأن الحذف أن يكون أحدهما حرف لين والآخر
 مدغم فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم أنه جائز واقع مثله في القرآن كما مر في أول السورة وقلب السين
 صاد المجاورة الطاء (قوله أن يعلوه بالصعود) يعني ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه
 خذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والاعلا من انفعال من الملامسة وهو تساوى السطح وقوله
 لخصه أي غلظه وامتداده عرضه وبلغ الماء أي بلغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء لسده بما يطرح
 عليه والمراد قرب من بلغه وجعله أي الأساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع
 الحطب والفهم بين زبر البنيان لتوقد قدوب الزبر فتلهم بما تحته لأن الفهم يبق في البناء كما يوهمه
 ظاهرا العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما أي الزبر وفي نسخة بينهما
 أي بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع النافع في نسخة النافع وقوله حتى صارت أي زبر الحديد
 كالتار لجرتها وفعل ذلك أتما بالآلات من بعد أوانه كرامة لذي القرنين حيث أطا قوا القسرب منها
 وصلد يعني أملس صلب وقوله في تجاويها أي في تجاوزها وخروج جعلت في الصخور وفي الصخور
 والكلايب (قوله على عباده) كون السد درجة على العبادة ظاهر وأما الاقدار عليه فهو بسبب الرحمة
 عليهم وقوله وقت وعده أي يتقدم مضاف لأن الآلة في وقتها هو اتقدها وهو إشارة الى أن اسناد

الحي إلى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز أن يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته أو وقوعه
 فلا تقدير فيه فيكون مجازاً في الطرف وفي الكلام مقدراً أي وهو يستقر إلى آخر الزمان فإذا جاء الخ
 وقوله يخرج متعلق بوعده وقت يحيى الوعد بخروجهم عند مكان وقت جعله ذكاً فلا وجه لما قبل
 أن وقت خروجهم ليس وقت حين الدلائل متصل به فلا بد من اعتبار المشاركة فيه كما إذا أريد بالموعود
 قيام الساعة وقوله بأن شارف متعلق بجاء وقوله أرضاً مستوية إشارة إلى أنه على قراءة **دكاه**
 بالف التأكيد الممدودة لا بد أن يقدر له موصوف مؤنث وهو إذا كان بمعنى مدكو كمدقو قاف وهو مؤنث
 بالمفعول أو موصف بمبالغة وفي الحجة المذمومة عن خصص عن عاصم على حذف مضاف أي مثل
 دكاه وهي ناقة لا ستام لها ولا بد من هذا التقدير لأن الجبل مذكراً لا يوصف بمؤنث اهـ (قوله وجعلنا
 بعض يأجوج) فالتعليل بمعنى الجعل كما صرح به النحاة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله من دجين
 إشارة إلى أن القوج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون إشارة إلى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن
 التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله وأصله يوم أذ جاء وعدهم ولجوه كما قدره المصنف رحمه الله وأن
 الضمير ليأجوج ومأجوج وأما عوده على الناس وأن المراد أنهم لقزمهم منهم يفرزون من دجين أو
 أنهم بعد انقضاء السد مأجوج بعضهم في بعض للنظر إليه والتعجب منه فبعد (قوله أو الخلق) بالجر عطف
 على يأجوج ومأجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انسهم وجنهم
 بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جباري وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتأييد ظاهراً إذا كانت
 الجملة حالية بتقدير قد وأما على العطف فلا وإن كانت الواو لا تفيد ترتيباً وأما ما قبله أنه ينافيه
 فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للفتنة الأولى والثانية التي لاحياء من في القبور ولكن ما بعده
 يناسب الثانية (قوله عن آيات التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يتوهم
 من أن المناسب للذكر أن يقال الذين كانت أسماعهم صما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد
 من الآيات على توحيد المسبب لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وإرادة السبب وقيل إن المراد بالآيتين
 البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعصى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر
 بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونسبه (قوله استعاضوا ذكرى وكلاي)
 إشارة إلى أن المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلاي على ذكرى للتفسير فالظاهر
 أن المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الإلهية وإن صح كما يشير إليه قوله بعده صمهم عن الحق
 وليس هذا تقدير المأذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لأنه مجاز عما تزيل بقرينة قوله سمعاً وأن الكفرة
 هذا ظلمهم فما قبل أنه يؤهم أن الذكور قرينة على أن المفعول المحذوف هو الذكور المذكور مع أن المذكور
 أولاً بمعنى وهذا بمعنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني أن الدليل اللغوي لا بد من مطابقته
 للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أي ضارب على أن الأول بمعنى المعروف والثاني بمعنى
 مسافر ولا حاجة إلى ما تعسف به في توجيهه من أن الذكر المحذوف هنا بمعنى الآيات مجاز الصق
 الآيات في ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ بعد مجاز ولأن قول واقع أعلم
 أن الذكر إذا لم يناسب ما قبله لا يجوز في الداعي لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سمعاً
 لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يليق ببيان التزيل فأقول الظاهر ما وقع في النظم عند التأمل
 لأنه لما أفاد قوله لا يستطيعون سمعاً أنهم كفأ قدي حاسة السمع ومن هو كذلك إنما يعرف الذكر
 بإشارة أو كتابة أو ضوفاً عما يتركب بالنظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيعبدل عليه أيضاً فهم لا سبيل
 لهم إلى معرفة ذكره أصلاً وهذا من البلاغة فكان قد بده (قوله فإن الأصم الخ) أي جنس الأصم
 أو الأصم الغير المفطر الصم وكلمة قد لا تنافيه وأصمت بصيغة المجهول أي جعلت صمته لا يخبر
 لها وبالكلية صفة مصدره أي أصمنا بالكلية (قوله أظنوا) مفرع على ما قبله أي لم ينظروا

يخرج يأجوج ومأجوج أو قيام الساعة
 بأن شارف يوم القيامة (جعله ذكاً) مدكو
 مبوطاً مستوي بالأرض مصدر بمعنى
 مفعول ومنه جعل أدل للتبسط السنام وقرأ
 الكوفيون دكاه بالذ (كنا لا محالة وهو
) وكان وعد ربنا (وتركنا بعضهم
 آخر حكايته قول ذي القرنين (وجعلنا بعض يأجوج
 يومئذ يخرج في بعض) وجعلنا بعض يأجوج
 ومأجوج حين يخرجون من وراء السد
 يخرجون في بعض من دجين ويحتلطون انهم
 في بعض فيضطربون ويقتلون (وتنفع في الصور)
 وجنهم جباري ويؤيده قوله (وتنفع في الصور)
 لقيام الساعة (بجمعناهم جمعاً) السباب
 والجزاء (وعرضناهم يومئذ للكافرين)
 وأبرزناهم وأظهرناهم (عرضاً الذين
 كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) من آيات
 التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم
 (وكانوا لا يستطيعون سمعاً) استعاضوا ذكرى
 وكلاي لا فراط صمهم عن الحق فإن الأصم
 قد يستطيع السمع إذا صبح به وهو لاء كانهم
 أصمت صمهم بالكلية (أغضب الذين
 كفروا) أظنوا

لا يأتي ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية
 والملائكة والمسح تصير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزير ابل الاصنام تغليباً ودون هنا
 اما تقيض فوق او بمعنى غير أي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلى الاعلى أو اظنوا
 غير الله معبودا معه أو دونه فتأمل وقوله معبودين تفسير للولى هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله أو لا أعذبهم به أي باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
 وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سبباً لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهذا
 تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف أحد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد مر منه
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله
 أو سداً يتخذوا الخ) هذا على القول الآخر فالمعنى أحسبوا أنفسهم متخذى أولياء غيرى
 أي لا ينبغي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز أن يكون أولياء بمعنى أنصارا ولا وجه للتخصيص به (قوله
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب أي كافي
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل سداً خبره أو خبر (قوله اذا اعتد على الهمزة ساوى الفعل في العمل)
 اعترض عليه أبو حيان بأنه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه
 بأنه وقع في كلام سيديوه رحمه الله ما يقتضى أن المؤول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فعله في الدر المنصور
 وكونه خبراً ظاهراً وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمتهم
 (قوله وفيه تهكم) أي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
 ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينقل الى ما هو أهله في دار اقامته كان فيه
 تنبيه على أن هذا ما لهم في ابتداء أمرهم وسيدوقون ما هو أشد منه في جهنم أيضاً فذكر المحل في قوله
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فمقابل أن أصل أكرام الضيف يكون أعلى حالا
 بمراتب من نزل وهو عذاب الحجاب إلا أن قوله ذلك جزاؤهم بأياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم
 مما لا وجه (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم) يعني أن أعمالاً تميز بها والاصل
 فيه الافراد وأيضاً هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به
 النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس إلا أن يقصد الانواع فيجمع لصرح بشمولها
 لجمعه هنا اما لتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه أو لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقياً
 على مصدرية أما اذا كان مؤولاً باسم فاعل فانه يعامل معاملة فطردها عن عمل بمعنى عامل والصفة
 تقع تميزاً لمحو لله دره فارسل أن أعمالاً لاجع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكره بعض
 النحاة في غير أفعال مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذى عمل كافي القاموس
 وفي الدر المنصور أعمالاً تميز للاخسرين وجمع لا اختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس
 للاخسرين بل لأعمالهم اذ ذكره سهو منه وأجيب عنه بأن مراده أن الضمير راجع لقوله أعمالاً
 ولما كانت الأعمال أعمالاً هؤلاء الخاسرين حصلت منه الإشارة المذكورة وهذا لا محصل له
 وانما زاد في الطيور نعمة لا تطرب ولا تفحك ورب عذراً أقبح من الذنب فتدبر (قوله ضاع) يعني
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقى وقوله كالرهبنة جمع رهبان وهو يكون
 واحداً وجمعاً كما قاله الراغب فمن جعله مفرداً جمعه على رهبان ورهبانية وفي الكشف وعن على رضى
 الله عنه أن ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعني الخوارج
 تعريضاً لانه منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه بآياه
 لانهم لا يشكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصلين بهم

والاستفهام للانكار (أن يتخذوا
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسح
 (من دون أولياء) معبودين نافعهم أولاً
 أعذبهم به حذف المفعول الثاني كما يحذف
 الخبر للقرينة أو سداً يتخذوا مست
 الخسب الذين كفروا أى
 مفعوليه وقرئ الخسب الذين كفروا
 أفكافهم في النجاة وأن يجافى جزها مرتفع
 بأنه فاعل حسب فان التعت اذا اعتد على
 الهمزة ساوى الفعل في العمل أو خبره
 (أنا اعتدنا) ناهيهم للكافرين من نزلا ما يقيم
 للذي وفيه تهكم وتنبيه على أن لهم وراءها
 من العذاب ما تفقدونه (قل هل تنبتكم
 بالاخسرين أعمالاً) نصب على التمييز وجمع
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع
 وبطل لكفرهم وعجزهم كالرهبانية فانهم
 خسروا دنياهم وآخرهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يكون معتقدا لكفرهم والاحسن
أنه نعرض بهم على سبيل التعليل لا تفسير لآية ومراعاة المصنف رحمه الله بالرابطة الربانية من الكفرة
ويجوز في الذين الجبر نفعا أو بدلا أو يساوا والنصب على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كما في الدرر
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزم على البدلية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية
والعقلية فيشملها (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والخشر لتوقفه
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما أوله الزمخشري لا تكاد الرؤية وقوله
على ما هو عليه ليشمل أهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله وألقاه عذابه إشارة إلى أنه يجوز
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يشاؤون
بيان لمعنى الجبوت من حبط العمل يكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا (قوله فتزدرى بهم) أي
تحتقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما مر تحقيقه في كل شيء موزون
ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على أن الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب
الجمهور فلو أراد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة إلى المذهب الآخر كان المناسب تأخير
بل انما أراد به ما ذكره مقدمه لانه به دحبطها وجعلها ما به منتهوا لا يحتاج إلى وزنها الا على وجه
التأكيده كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لا حباطها والتأسيس خبر منه لا يقال حقه على الاقل
أن يعطف بالواو وعطف أحد المتقرعين على الآخر لأن منشأ ازدرائهم الكفر لا الجبوت لاننا نقول
لم يعطف لانهم لم يخطأ أعمالهم لم يستحقوا الاحتقار (قوله الامر ذلك) أي شأنهم ماضى
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة إلى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله
جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم
كما توهم (قوله والعائد محذوف الخ) فالإشارة إلى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار
ما ذكر وهو تكلف لأن العائد الجبر وانما يكسر حذفه اذا جرت بفتح بعض أو ظرفية أو جزاء تدبيل بمثل
ما جرت به المحذوف كقوله * أمخ فالذي تدعى به أنت مفلح * أي به ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله
أو جزاؤهم به) أي بدل استعمال أو بدل كل من كل ان كانت الإشارة إلى الجزاء الذي في الذهن
بقريته السباق والتذكير وان كان الخبر مؤثلا لأن المشار إليه الجزاء ولأن الخبر في الحقيقة للبدل
وقوله أو جزاؤهم خبره فالإشارة إلى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير بنظر الخبر (قوله فيما سبق
من حكم الله) متعلق بكائنات بيان لأن الماضى باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون لتحقيقه نزل منزلة الماضى
وكون الفردوس معناه ما ذكرنا ورفي الآثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله
أعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الأعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام للخاص
وسمى له تنفة فتدبر (قوله حال مقدرة) قبل لا حاجة إلى التقدير مع تفسيره فكانت لهم بقوله
في حكم الله ووعدده اذ الخلود حاصل لهم أيضا في حكمه ووعدده لأن المقارنة ووعددها انما تعتبر بالنظر
إلى العامل اذ زمانه هو المعبر لزمان التكلم فلا يعتد فيه بمقارنا كما توهم وأما ما قبل ان مراد المصنف
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لا هنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج أصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدر في نفوسهم أو في علم الله يعني أن الخلود
لما كان زمانه غير منقطع لم يأت مقارنات جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة
تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استمراره في الحال أيضا
كما في قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه به مدد تفسير
هذه الآية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنات الحال بجزء ما وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب
السؤال أو الجزم على البدل أو النصب على
الذم (وهو محسبون أنهم يحسنون صنعا)
بهم واعتقادهم أنهم على الحق (أو تلك
الذين كفروا بالآيات ربههم) بالقرآن
أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة
أو لقاءه بالبعث على ما هو عليه أو لقاء عذابه
(خطبت أعمالهم) بكفرهم فلا يشاؤون عليها
(فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) فتزدرى بهم
ولا تجعل لهم مقدار أو اعتبارا أو لا تضع لهم
ميزانا يوزن به أعمالهم لا نجباطها (ذلك)
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جملة
مبينه ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والجملة
خبر والعائد محذوف أي جزاؤهم به أو
جزاؤهم به وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره
وجهنم عطف بيان للخبر (بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا) أي بسبب ذلك (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا) فيما سبق من حكم الله ووعدده
والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان
الذي يجمع الكرم والفضل (خالدین فيها)

الآثار التي تقول لمقت زيدا را كما وان استقر و كونه بعد الملافة ولا بعد مثله حالاً مقدرة كما لو قلت
جاءني والشمس طالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لأن المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة
وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له ألا آخره فاعرفه فانه دقيق جداً (قوله
تحولاً) يعني هو مصدر كعودا و عوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم
جمع لمحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون أطيب منها أي لا يجدون أطيب منها بجميعها في الواقع
ولافي الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارجي والذهني فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ
ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متقاوون الدرجات كما ورد في الاحاديث
الصحيحة لكن أحدهم لا يثنى غير مرتبة لما خلق الله فيهم من محبة كل منزلة حتى لا يطلب منزلة غيره
كالاتياء عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على أنه لا مزيد
عليه فالظاهر أن قوله لا يبيغون عنها حولا كناية عن كونهما أعلى المنازل وأطيب وكلام الكشف
لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على أن الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة
لم يطبق المفصل ولم يصيب المخر وقوله تنازعهم اليه أنفسهم يعني تطالبهم ويخادبونهم كما ترى في أحوال
الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تأكيد الخلود) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب
النازل وأعلىها وهو معنى آخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قبل وعلى هذا هو عبارة
عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فيؤكده ويجوز أن يكون على حد قوله
ولا ترى الضب بها بنجره أي لا يتحول عنها حتى ينفوه ولما كان ماول المكث يورث الملل ذكره لافادة
أنها مع الخلود لا تغل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التأكيد أنهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا يتحول لعدم الكراهية فيها وعدم لمرادة النقلة عنها فربق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل (قوله
وهو اسم ما يقبده الشيء) لانفعالا وضعه لما يفضله كالاتي والحب والكسر المداد الذي يكتب به
والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالحشم وقوله ما يقبده الشيء هذا أصل معناه ثم اختصر في
عرف اللفظة بما ذكره بالخير وحده وقوله لكلمات ربي أي معانيها وقوله لكلمات علمه وحكمته
أي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لتنفذ جنس البحر
بأسره) يعني أن تعريفة الجنس الاستغراق أي جميع البحار والبحر واحد وقوله لان كل جسم
متناه تقبل لتفاده لان كل متناه منفذ كما قيل جبال الكيل تقبها المراد به والتقدير وكتب بذلك
المداد لتنفذ الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما يتوهم كما أورده بعض شراح الكشف
من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها
على ذلك التقدير فإذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفادها ضرورة استلزام
القبلية للبعدية لتقابلهما وتضائيهما لكن قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما هنا أبلغ
في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية أو مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تنهاى
أشوا في حتى ينساها الزمان وما في تلك الآية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى إيراد
وأصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقيقه
في الكشف وقوله كعله إشارة الى دليله يعني أنه كما لا تنفذ معلوماته لا ينفذ ما يدل عليها (قوله
زيادة ومعونة) تفسير للمدد وهو مقول له ومثله متعلق بيميننا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سواء
كان مجمعا أو غير مجمع لانه اذا ثبت في المجمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره
يخص بالاجتماع فلو حال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التطبيق
كان أولى وأشمل مع أن الابعاد شاملة للمنهلة والمنفصلة متماثل وفي قوله قبل أن يتقد غير المتناهي

(لا يبيغون منها حولا) تحولا اذ لا يجدون
أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز
أن يراد به تأكيد الخلود (قل لو كان البحر
مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يقبده الشيء
كالحبر والدواة والسليط السراج (لكلمات
ربي) لكلمات علمه وحكمته (لتنفذ جنس البحر
بأسره) لتنفذ جنس البحر (فانها غير متناهية
الخ) لان كل جسم متناه
لا تنفذ كعله (ولو جنتا جملة) بمنزلة البحر
الموجود (مددا) زيادة ومعونة لان مجموع
المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل
في الوجود من الاجسام لا يكون الامتضاء
للدلائل القاطعة على تنهاى الابعاد
والمتناهي يتقد قبل أن يتقد غير المتناهي
لا محالة

ما مر والابعد جمع بعد وهو الطول والعرض والعنق (قوله وسبب نزوله أن اليهود الخ) وقائله
 منهم حي بن أخطب كإرواء الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعنون الاعتراض بأنه وقع
 في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخبر الكثير هو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب
 عليها إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من أن القلة والكثرة من الأمور
 الإضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كعلماته تعالى فترت الآية
 جوابا له سم لأن الجمع عظمت وكثرته خصوصا إذا ضم إليه أمثلة قليلة بالنسبة إلى معلوماته وهو
 صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كفايته ضمنه معنى الوقوف فعدها بلى والافه لا يعتدى بها وقوله
 وانما غنيت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كلماته لا تنفذ وغيرها
 يتقدم ولو كان مداده البحار فكيف قوله قبل أن تنفذ ودفع بأن القلبية والبعدية لا تقتضى وجود
 ما أضيف إليه قبل وبعد فجاء مزيد قبل عروا وبعد لا يقتضى مجي عروا لأنه خلاف ما وضع له ولذا قيل
 انه يكفى فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز في دون وغيره أي
 تحقق نفاذ غير كلمات الله وإليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤتمل حسن لقائه)
 وفي نسخة يأمل حسن الخ وسقط كله من بعضها أي يؤتمل أن يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر
 فيه المصنف رحمه الله مضافا لأنه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز أن يجعل اللقاء هو المرجو
 والمعنى من رجاء ذلك بعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشف بالخوف لأنه من الاضداد
 كما ذكره أهل اللغة أي من كان يخاف سوء لقائه وانما المقنوعة وان كفت عما في تأويل المصدر القائم
 مقام الفاعل واقتصر على ما ذكرناه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء
 ربه الخ آخر آية نزلت وفيه كلام (قوله بأن برأيه أو يطلب منه أجرا) ضمير برأيه لاحد أي بعمل ربا
 للناس أو يأخذ على عمله أجرا كما تراه الآن وهو يقتضى المنع منه والرجوع عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة
 الجهور وتشد يد الطاء أي اطلع عليه أحد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل
 باطلاع أحد على عمله اشرا كما به الله وان كان في ابتداء عمله أخاص نيته وهو مشكل لأن السرور بالاطلاع
 عليه بعد الفراغ منه لا يقتضى الحبوط وحله على ما اذا عمل علامقرونا بالسرور المذكور كما قيل في آية
 قوله في أول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما يجاب بما أشار إليه في الاحكام من أن العمل لا يخلو اذا
 عمل من أن يتقدم من أوله إلى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذبح المصنى أو يتقدم من
 أوله إلى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يتقدم من أول أمره على الاخلاص ثم يطرد عليه الرياء وحينئذ
 لا يخلو طريقه عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتنه
 الا أنه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه مناب عليه والثاني وهو
 المراد هنا فان كان باعنا له على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى إلى ما قبله وهو ظاهر
 فلا إشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رجلا قال يا رسول الله انى أعمل العمل فيطاع عليه فيجبنى قال لك أجرا ان أجرا السر وأجر العلانية قلت
 هو ما اذا كان ظهوره على احد باعنا له على عمل مثله والاقتداء به فيه ونحو ذلك فاجابه ليس بعمله
 ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل بقي لمن يقتدى به أن يظهر أعماله
 الحسنة فخل هذا أجرا بل أجور فالتبى صلى الله عليه وسلم أجاب كل أحد على حسب حاله وتسمية
 الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسر هابه
 (قوله من قرأها في مضجعه الخ) أي في محل نومه ويتلأ باله مزجج في شروق وقوله حشوا ذلك أي
 هو ملء بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي
 لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى يتفقد بالياء ومدد أبكسر الميم جمع مدته
 وهي ما يستخذ الكتاب ومدادا وبسبب
 نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا (قل انما أنا بشر
 وما أوتيت من العلم قليلا) وقوله لا ادعى الاحاطة على كفايته (يوشى
 مثلكم) لا ادعى الحكم له واحد وانما غنيت عنكم
 الى انما الحكم له واحد (من كان يرجو لقاء ربه) يؤتمل حسن
 بذلك (من كان يرجو لقاء ربه) يؤتمل حسن
 لقائه (فليعمل عملا صالحا) بأن برأيه أو يطلب
 يشرك بعبادة ربه أحدا) بأنه برأيه أو يطلب
 منه أجرا روى أن جنود بن زهير قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
 العمل لله فاذا اطلع عليه سرتنى فقال ان
 الله لا يقبل ما شورك فيه فترت تصديقه
 وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك
 الا صغرا قالوا وما الشرك الا صغرا قال الرياء
 والالتفات في الصلاة والاعمال وما
 التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها
 في مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأ إلى
 مكة حشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه
 حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نور
 يتلأ من مضجعه إلى البيت المعمور وحشوا
 ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 الكهف من آخرها كانت له نور من قرنه
 إلى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نور
 من الارض إلى السماء

(٢) قوله وحاصله الخ هو حاصل ما تقدم له من
 قوله إشارة إلى دفع ما يتوهم كما أورد بعض
 شراح الكشف الخ فكان المناسب ذكره
 هناك وكأنه من الناسخ اه معجزة

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله سند الاية ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال (تت السورة) اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصائرنا وأبصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقائك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما الى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الاواردها كافي الاتقان وقوله أمال أبو عمرو والهاء أي لفظها واقتضا وقوله لأن ألفات أسماء التهجى يأت الخ أي منقلبة عن الباء والافتعال لاسباب منها كونها منقلبة عن ياء فتقال تقرى بالهاء من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعينه في لفظها بخلاف ياقان امالته فتحتمل أن تكون لاجل مناسبة الباء المجاورة لها كما يقال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة وكأنه ايماء الى أنه أصلها للتصريح بها في كثير منها كيم وجيم وعين وغين وهذا أمر تقديري لانها لا اشتقاق لها اليكس هذا بخلاف ما ذهب اليه ابن جني في المختار وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها ويسمى تقسيما وضما أيضا وهو من اصطلاحهم هنا وقد عبره الزنجشري هنا تبعاهم على عادته هـ ماضريان من التصريف وهذه الجواب مد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت أسماء مكنة قوية على التصريف فعملت الامالة والتفخيم فنغمها على الاصل ومن أمالها قصديان أنهما كانتا مكنة وقد صدقت بالتصريف والافتعال فها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واغن به ثم ان قراءة أبي عمرو وجهت بعد صحتها نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خصها بالثلاث لتبس بها التي للتبسي في مثل هؤلاء ولم يعمل بالان الكسرة مستقلة على الباء فكذلك ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح وجهها للتخصيص منتهض بما لهم نحو السبال وليس بشئ لان التخصيص اضافي ورب شئ يخف وحده وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطراد مثله ليس بالازم (قوله وابن عامر وحزرة الباء) تنبيه على ما مرزأ والمجاورة الالف للباء والفرق بينهما وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه أبو عمرو والفرار من جمع المالتين ولان حرف النداء لا احتمال له هنا لدخوله على ما يبعد ندائه فتأمل (قوله خبر ما قبله) من قوله كهيعص ان جعل اسمها للسورة أو القرآن كما مرز وقوله فانه أي ما قبله أو كل واحد مما ذكر من السورة أو القرآن وقوله مشتمل عليه أي على الذكر فيسند اليه بنحونا أو بفتح دبر مضاف أي ذو ذكر رحمة أو بتأويل مذكور فيه رحمة ربك لا بتأويل ذا كر كما قيل فانه مجاز أيضا وكذا اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر رحمة على الماضي) هذه فتحتمل قراءة الحسن ذكره لاما ضيا مشددا ورحمة بالنصب على أنها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والقاعل اما ضميرا لقرآن أو ضميرا لله لانه من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا لاول على المجاز أي جعل الرحمة ذاكرا له وقيل أصله برحمة فاتصّب على نزع الخافض هذا ما في الكشف وقرأ الكبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على القاعلية وكلام المصنف يحتمله (قوله وذكر على الامر) والتشديد وهما مفعولان كما مرز ولا يلزم ارتباطهما بما قبله بل هو فاعل على غطاء التشديد كما مرز فلا يحملها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسمها للسورة أو القرآن بقدره مبتدأ وخبر وتكون هذه جملة مستأنفة وفاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله أي ذكر الناس برحمة ربك لعمد ذكرها

(سورة مريم مكية)

الآية السجدة وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيعص) أمال أبو عمرو والهاء لأن ألفات أسماء التهجى يأت وابن عامر وحزرة الباء والكسافي وأبو بكر كيم وما ونافع بين بين ونافع وابن كثير وعاصم يظهر رون دال الهاء عند الذال والباقون يدغمونها (ذكر رحمة ربك) خبر ما قبله ان أتول بالسورة أو بالقرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محذوف أي هذا التلوذ ذكر رحمة ربك أو مبتدأ محذوف خبره أي فيما يلي عليك ذكرها وقرئ ذكر رحمة على الماضي وذكر على الامر

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي
للتسكاف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل واز كون ضمير ذكر لكهيعص
كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبرا بالتأويل المشهور في الانشاء
اذا وقع خبر او كله تصف مستغنى عنه (قوله مفعول الرحمة) على أنها مصدر مضاف لقائه والمصدر
وضع هكذا بالثناء لأن الالوحدة حتى يمنع من العمل لأن صبغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها
الفعل فلا تعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل
من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سيلان) أصل
النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لجزء الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه
الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الاخفاء سواء كان بمعنى الخافضة والسرا المقابل
للجهر كما يشير اليه كلام المصنف أو بمعنى الاخفاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنهم كما يشير اليه
قوله ثلثا يلزم الخ قيل ولدفع هذا اليراد فسرنا الحسن بندا لاريا فيه فجعل الاخفاء مجازا عن
الاخلاص وعدم الرياء والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطف تفسير بالرفع ويكتفي
في الظهور واطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل * يا من ينادى بالضمير فيسمع
وأشهر إلى كونه خفيا ليس فيه رفع يحذف حرف النداء في قوله قال وبوالاخبار بالثناء المحمودة والباء
الموحدة والمثناة الفوقية المشيوع وبان الكبير بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقته وفي آل
عمران ابن سنان كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانيا وتسعين فهو قول آخر وقوله نفس براء لنداء أي
بيان لكيفية فاجله لا يحمل إلهام من الاعراب (قوله وتخصيص العظام) أي بالوصف بالضعف دون بقية
البدن مع أنه المراد لأنه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي أبلغ من التصریح والدعامة بكسر
الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والخباء فهو استعارة تصريحية أو كناية والمراد بما وراه غيره
(قوله وتوحيد) أي أفراد دون جمعه قال في الكشف ووحدته لأن الواحد هو الدال على معنى
الجنسية وقصدته إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه
الوهن ولو جمع لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يمتد منه بعض عظامه ولكن كلها وقال
السكاكي أنه تركب جمع العظام إلى الأفراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لا حصول الوهن بالجمع
دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن إلى صبغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض
منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مسلكهم ما فرق أم لا
وفي أيهما أريج على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شرح الكشف هنا فذهب السعد إلى
الفرق بينهم ما وإلى أن الحق مسلكت الزمخشري تبعه الله مدقق في الكشف ولم يرض ما ذهب اليه
الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية
وقصدته إلى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع
لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يمتد منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان
المعنى أن الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كأنه وقع من سامع شكا في الشمول
والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر إلى نقي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح
في أن وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح
في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتأني بين الكلامين واضح وقوم
أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لكان قصدا إلى أن بعض عظامه مما يصيبه
الوهن والوهن انما أصاب الكل من حيث هو هو والبعض بقى من سواه فهم وقوله التدبر وهذا الخلاف
مبني على أن الجمع المعترف شامل عموم كل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما تفرقه في سورة البقرة
والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم أنه يحتمل العهد (وهنا فائدة) وهي

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن
الرحمة فاعله على الاتساع كقولك ذكرني
جود زيد (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له
(ان نادى ربه ندا خفيا) لأن الاخفاء
والجهر عند الله سيلان والاخفاء أشد اخباتا
وأكثر اخلاصا وثلثا يلام على طلب الولد
في إيمان الكبير وثلثا يطلع عليه مواله الذين
خافهم أو لأن ضعف الهرم أخفى صوته
واختلف في أنه حثثه فقيل ستون وقيل
سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس
وثمانون وقيل تسع وتسعون (قال رب اني
وهن العظام) في تفسير النسباء والوهن
الضعف وتخصيص العظام لأنه دعامة البدن
وأصل بئانه ولأنه أصاب ما فيه فإذا وهن
كان ما وراءه أوهن وتوحيد لانه المراد به
الجنس

أن في قوله وهن العظم منى كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود
 وأساس فقيه تخيل كذا ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية
 فإن الثانية لا تحسن بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتذكر في الفرق بينهما ما فانه من دقائق
 هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين فعله مثلثة مثل كدل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم منى
 ولم يقل عظمى مع أنه أخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه أوضح في الدلالة على الجنسية
 المقصودة هنا (قوله شبه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن شبه وأخرج مجهول ويجوز خلافه
 والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفتق بضم الفاء والشين المجعولة وتشديد الواو والانتشار أيضا
 وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين أن فيه استعارة من مبنيتين على تشبيه أولاهما
 نصرية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مصوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه ونارته باللهب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن التخيلية
 كما مر وعليه المحققون من أهل المعاني وقيل أن الاستعارة هنا تخيلية فشبها حال الشيب بحال النار في
 بياضه وانتشاره وفوجده ضمير أخرج يؤيده وليس بشئ والداعي إلى هذا التكاف ما مره من انفكاك
 المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع أنه قيل أن من فسر التخيلية بأثبات شئ لشيء يجوز له أن يقول
 انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لأن إثباته للرأس أو الشيب وان كان مجازا فيه تخيل
 أيضا وهو بعيد (قوله وأسند الاشتعال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا تميز للشيء نسبة محمول
 عن الفاعل وأصله اشتعل شيب الرأس وأن فائدة التحويل المبالغة وإفادة الشمول لجميع ما فيها أذ جعل
 الرأس نفسه ثابتا والمشتاب انما هو ما فيها من الشعر فإن أسندنا معنى إلى ظرف ما انصف به زمانيا
 أو مكانيا فيدعوم معناه لكل ما فيه في عرف الخطاطب فقولك اشتعل يتيقن ناراً فيد احتراق جميع
 ما فيه دون اشتعل نار يتيقن ومنه تعلم أن شربت الكأس على الاستناد المجازي أبلغ منه على التجوز
 في الطسوف وأن ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة (قوله واكتنى باللام
 عن الإضافة) أي لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما تفيد كما إذا قلت لمن في الدار
 أغلق الباب إذا لم يكن فيه غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكف به
 وزاد قوله منى (قوله كلما دعوتك استجبت لي) إشارة إلى أن المراد بالشقاء هنا الخيبة وأن قوله
 لم أكن تفيد العموم فيما مضى والمادة أية لأجله طلب الولد في الكبر فنه من بعده على سبب
 طلب غير المتأدات لا يلزم فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روى عن معن
 ابن زائدة والكريم أدرى بطرق الكرم أن محمدا جاسأه وقال أنا الذي أحسنت إلى في وقت كذا
 فقال مرحبا بمن توسل بنا البنا وقضى حاجته (قوله بنى عمه) لانه أحد معانيه وكونهم أشرارا
 المراد به الشر الديني كما أشار إليه لالزم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح
 البخاري من حديث هرغل وهو بيان لأن طلبه عقبا وولدا ليس لامر ديني وقوله بعبد موفى إشارة
 إلى أن وراء معنى بعد مجازا والمراد بعد موفى كما في حديث أنس غير وابعدا وأصل معناها خلف
 أو قدام كما مر (قوله وعن ابن كثير بالمد والقصر) يعني أنه عن روايتان المد على الأصل وموافقة
 الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر المدود لا يجوز في السبعة وقدم فيه كلام
 وقوله بفتح الباء أي في قراءته فانه لولا اجتماع ما كان (قوله أي خفت فعل المولى الخ) لف
 ونشر فالمد الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل أو هو متعلق بالمولى لكونه بمعنى الذين يولون
 ومن وإلى أي معناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موفى ولذا قال
 في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى وأما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشترط

وقرئ وهن بالضم والهمزة كسر ونظيره
 كدل بالحركات الثلاث (واشتعل الرأس
 شيئا) شبه الشيب في بياضه ونارته بنواظ
 النار وانتشاره وفتقه في الشعر باشتعالها
 ثم أخرج مخرج الاستعارة وأسند الاشتعال
 إلى الرأس الذي هو مكان الشيب
 مبالغة وجعل بين أيضا حال المقصود واكتنى
 باللام عن الإضافة للدلالة على أن علم
 الخطاطب بتميز المراد يعني عن التقييد
 (ولم أكن يدعوتك رب شقيا) بل كلما دعوتك
 استجبت لي وهو موفى على أن المدعولة وان لم
 الاستجابة وتنبه على أن المدعولة وان لم
 يكن معنادا فإجابته معادة وأنه تعالى عوده
 بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم
 أن لا يجيب من أطمعه (وأي خفت المولى)
 يعني بنى عمه وكانوا أشرار بني إسرائيل
 يخاف أن لا يحسنوا أخلاقه على أتمه
 ويبدلوا عليهم دينهم (من وراء) بعد موفى
 وعن ابن كثير بالمد والقصر بفتح الباء وهو
 متعلق بمحذوف أو بمعنى المولى أي خفت
 فعل المولى من وراء

كونه ظرفاً للفاعل نحو ربيت الصبي في الحرم اذا كان الصبي فيه دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام قلت ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وأنه اذا كان ظرفاً للمفعول هنا ل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقاً بالفعل حينئذ قد بر ويجوز ان يكون حالاً مقدره من الموالى وقوله الذين يولون الامر أى يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذى تعلق به الظرف باعتبارها فانه يكنى فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رايته ولا يشترط فيه أن يكون دالاً على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان الام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وأن مولى مخفف مولى كما قالوا انظروا في انظمت معنى فانه تعسف لا حاجة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد النقل وهي قراءة عثمان وعلي ابن الحسين وقوله قلوا وعزوا والاشارة الى خفة المؤمن بقلتهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة أوبدونها وأن من ورائى على هذا بمعنى من بعدى أيضاً وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فاهو من الخفوف بمعنى السير مجازاً وورائى عليه بمعنى قد ادى وقبلى أى انه محتاج الى العقب اما المجزؤومه بعده عن اقامة الدين أو لانهم ما وابقبله فنبى محتاج لمن يعضد به في أمره وقوله فعلى هذا أى على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كافى بعض الحواشى أو على التفسير الشائى لهذه القراءة لأن عجزهم وقتلهم ان لوحظ أنه سيقع بعده لأنه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيه ما فان لم يكن كذلك تعلق بالوالى على التأويل السابق كافى للكشاف وشروحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة لهم ما قائل (قوله فان مثله لا يرجى الا من فضلك) بيان لفائدة ذكر قوله من ذلك مع أن طلب الهبة انما هو مما عنده لأن معناه أن ما طلبه انما يكون بفضل وقدرته وترك قوله في الكشاف انه تأكيده لكونه ولياً مريضاً بكونه مضاعفاً اليه تعالى أصلاً ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان له وجه لأن القبيح عندنا أيضاً يضاف اليه لا يضاف اليه تعالى أصلاً ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان له وجه لأن القبيح عندنا أيضاً يضاف اليه تأذيها وإن أوجده ولكنه فر من مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضى والنأ كيداً المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبى بيان لأن المراد بالولى هنا الولد (قوله صفتان له) أى لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد التكرات واختار السكاكى أنهم مستأنفة استثناء قايماً بالانه يلزم على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى للكشاف أن لا يكون قد وهب من وصفها لا لا يجيب قبل ذكرها عليهم الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة ولا اكثر على أنه قتل به هذه كما ارتضاء في تفسير قوله اتفقدت في الارض مرتين وأما الجواب بأنه لا غضاضة في أنه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض سؤله دون بعض كما وقع انبياء صلى الله عليه وسلم وسبأ في تفصيله في سورة النور فردب أنه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية أخرى فانها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جميع ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الأخرى وانما ما أورده على السكاكى من أن ما أورده وارد عليه لانه وصل معنى فليس بشئ لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولا يلزم أن يكون علة للمسؤل مسؤلة وأما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقى ما ذكره عنده وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد ذكرها زماناً طويلاً فيبعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على أنهم ما جابوا الدعاء) أى في جواب الامر الذى قصده الدعاء وعبره تأدياً ولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط أى ان تهب لى ولياً يرثنى والمراد أنه كذلك في ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بمحدث انما معاشرا الانبياء لا نورث ما تركاه مدقة ولا يورثون مخفف مجهول أو مشتد مدع لهم والحبورة مصدر حبر كقضاوا صار حبراً وقوله أو عران عطف على زكريا (قوله يرثنى وارث) بوزن فاعل وأورث تصغيره وأصله ويرثى بواو بن الاولى جاء الكلمة

أو الذين يولون الامر من ورائى وقرئ خفت المولى من ورائى أى قلوا وعزوا عن اقامة الدين بعدى أو خفوا ودرجوا أى فعلى هذا كان الظرف متعلقاً بخفت (وكأن امرأتى عاقراً) لا تلد (فهبلى من لذك) فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكال قدرتك فانى وامراتى لانصلح للولادة (وليا) من صلبى (يرثنى ويرث من آل يعقوب) صفتان له وجزءها أبو عمرو والكشاف على أنهم ما جابوا الدعاء والمراد ورأته الشروع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقبل يرثنى المحبورة فانه كان حبراً ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليه الصلاة والسلام وقبل يعقوب كان أخاً زكريا أو عران بن مائان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثنى وارث آل يعقوب على الحال من أحد الضميرين وأورث بالتصغير

الاصيلة والثانية بدل ألف فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضرب ولما وقعت الواو مضمومة
 في آوله قلبت همزة كاتنقرز في التصريف وقوله لصغره بمعنى التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على
 ما فسره الجحدري الذي قرأه فهو مأثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له
 لانه لما طلب في كبره علم أنه يرثه في صغره سنة ولوحدها صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم
 فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه أوبه والوارث هو
 الولي تجرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله رضاه إشارة الى أن رضاه فاعيل بمعنى مفعول ولوجعل
 بمعنى فاعل صرح ولكن هذا أنيب (قوله ووعده باجابة دعائه) الوعد يفهم من البشارة به دون أن
 يقال أعطينا أو فخره وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آية أخرى فاستجبنا له لانه
 تعقيب عرفي كتزوج فولده ولان المراد بالاستجابة الوعد أيضا لان وعد الله كرم فقد وقوله التسمية
 بالاسمى الغربية أى المستغربة النادرة لانها أقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى
 لقب يميزه وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوية
 لبعض العرب لم تسمون أولادكم بشر الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعد فقال
 لا فائدة لاعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذ اولاد لا حدهم خرج من منزله فأقول ما يقع
 بصره عليه يجعله علما فان رأى كلبا سمى به وتناول بالوفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه فن قال ان المراد
 بالاسماء الغربية ما لم يكن مستهجنا بقريته المقام لم يحجم حول المرام الا ترى استشهاده ان محشري
 بقوله «سنع الاسامى مسبلى أذر» نعم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفع بالشهرة (قوله وقيل سميا
 شيبا) هو على الاقل المشابه في الاسم وعلى هذا معنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية
 وتشاركهما في الاسم أى في اسم جنس جامع لهما ~~ك~~ نظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان
 في أحدهما نعتا للوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء
 العامة وليس يراد لان تشابههما في ذلك لا يقتضى تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين
 فتدبر وقوله هل تعلم له سميا أى مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضى عدم التطير لاهدم الشريك
 في الاسم وقوله حي به رحم اسمه ان أريد بالرحم مقر الولد لخياته سلامته من العقر وان أريد القرابة
 لخياته اتصال النسب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت
 من الكبر عتيا) مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغت به معنى اذا
 كان المبلوغ من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فيمنع ما فرق لان المبلوغ يستند الى اللاحق
 بمن سبقه فيقال ان كان المتأخر يزيد بلغ زيد عرا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبنى على أن
 من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجود آخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناه
 من حيث المبالغة في أحدهما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار
 أحدهما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالجيم والسين المهملة بمعنى يساو وكذا القول بالتشاقف
 والحاء المهملة يقال جساوة عساوة بمعنى يساو يساويها ونظائر كلامه في الاساس أنه مخصوص
 بمقاصد الحيوان واعلانه ظاهر ومثله عصبا (قوله وانما استجب الولد) أى عده عجبيا وتعجب منه
 بقوله أنى لخائفه العادة لما ذكره لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة
 آل عمران وقال هناك السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس
 بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردهم عنه ومثله لا بأس به
 وقوله اعترافا له اقوله استجب لان معناه عده عجبيا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب بدل على
 كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشف حتى يصرف الى غيره من المبطلين
 ويرد عليه أن نداه ~~ك~~ كان خفيا عنهم كما مر في المبطون وهذا ان كان الاخفاء لا يسمع فيلام

لصغره ووارث من آل بعة وب على أنه فاعل
 يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه
 جرد عن المذكور أو لامع أنه المراد (واجعله
 رب رضيا) رضاه قولاً وعملاً (بارك يا نا
 نبشرك بغلام اسمه يحيى) جواب لدعائه
 ووعد باجابة دعائه وانما نولي نسبه تشرى بقاله
 (لم يفعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يحيى
 قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغربية
 تنويه للمسمى وقيل سميا شيبا كقوله تعالى
 هل تعلم له سميا لان التماثلين يتشاركان
 في الاسم والظاهر أنه أعجبى وان كان عربيا
 فنقول من فعل كعبين ويحمر وقيل سمى به
 لانه حي به رحم أمه أولان دين الله حي
 بدعونه (قال رب أنى يكون لى غلام وكانت
 امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)
 جساوة وقولا في المقاصل وأصله صود
 كعود فاستنقوا نوالى الضمير والواو
 فكسروا النساء فانقلبوا الى الكسائي
 قلبت الثانية وادغمت وقرأ جزة والكسائي
 وحذف عتيا بالكسر وانما استجب الولد
 من شئ فان وعجز عاقرا فان المؤنزة
 كمال قدرته وأن الوسائط عند التصديق ملغاة

أما ان كان لكبره ونفوه مما لا ينافي سماع غيره فلا بد فان كان كذلك فقد حل على أنه جهر به بعد ذلك
 اظهر النعمة الله عليه ورد على من ذكره (قوله ولذلك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى
 التجاذب أي لكون الاستعجاب اعتراغا بآيات المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
 العادية لا انكارا أتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التجبي اذ قال
 الامر كذلك أي كما اعتقده وقصدته ولو كان الامر انكارا ما استحق التصديق والجلتان أي الامر
 كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لأن الثانية كانت مستأنفة فحكيت على صورتها
 وأتى بقال ثانيا تحقفا للحكاية ولوتركت صم وأعاد المقصود (قوله أي الله تعالى) ان كان القول
 بلا واسطة أو الملك ان كان بها ولا ينافي الأول قوله فسادته الملائكة الخ بلواز وقوع القول مرتين
 بواسطة وبدونها ويرجع الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز أن
 تكون الكاف منصوبة يقال في قال ربك وذلك إشارة الى مبهـم يفسره هو على هـين) أي القول الأول
 مقوله قال ربك هو على هـين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفة أي قال
 زكريا قال ربك هو على هـين قولاً مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ إشارة الى أمر مبهـم يفسره بما بعده
 وكان فيما قبله إشارة الى قول وعده زكريا تصديقه قاله قال في الكشف الوجه الثاني المجهول فيه
 اسم الإشارة مبهـم يفسره ما بعده بقدر فيه نصب الكاف يقال الثاني لا الأول والالكان قال ثانيا
 تأكيد القطب الثلاث يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو يمنع ألا ينتظم أن يقال قال رب زكريا
 قال ربك ويكون الخطاب زكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما
 لاسمى في التنزيل من فهو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا
 قال ربك قولاً مثل ذلك القول الغريب وهو على هـين على أن قال الثاني مع ما في صلته مقول القول
 الأول وانحطام القول الثاني لماسلف وقد حقق أن الكاف في مثله مقبلة للتأكيده فلا تغفل اهـ (قلت)
 هذا من دقائق الكشف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله
 في الكشف وشروحه هنا فقال ان الإشارة الى مبهـم يفسره بما بعده كما في قوله وقضينا اليه
 ذلك الامر أن ابرهؤالا مقطوع والتشبيه يقع فيه مقبلا وأنه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير
 المغربي في شرح قول زهير

كذلك خهم واحل قوم • اذا مستهم الضرام خيم

فقال قال الجرجاني هي تثبت للمتأخر وهي نقبض كلا فانها للتني والحاصل أنها متعلقة بما بعده
 كضمير الشأن وتستعمل في الامر المحجب الغريب لتثنيته والظاهر أنه كناية لأن ما له مثل يكون ثابتا
 محققا لكنه قطع النظر فيه عما عني التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقبلة فان نظرا الى أصله كان فيه
 تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الأول قراءة من قرأ وهو على هـين)
 وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لأن الواو تقع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول
 القول المحذوف مفسرا لأن الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لأن توافق القراءتين
 ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيها (قوله أي الامر كما قلت) بصيغة الخطاب زكريا
 عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العبر والكبر فان كان بصيغة المتكلم أي كما قلت لك في البشارة قال القول
 المذكور هو المشار اليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز شأؤه لاهل علم مع
 ضمير المتكلم اذا ما وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الأول كما قيل لكن
 الداعي لذلك تفسيره بما بعده ويستمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الأول والقراءة الثانية وقوله
 وهو على ذلك يهون على تفسيره بالفعل بناء على أنه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى
 تجيز الوعد وهو بالفعل أنيب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا

ولذلك (قال) أي الله تعالى أو الملك المبالغ
 للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك
 ويجوز أن تكون الكاف منصوبة يقال
 في (قال ربك) وذلك إشارة الى مبهـم يفسره
 (هو على هـين) ويؤيد الأول قراءة من قرأ
 وهو على هـين أي الامر كما قلت أو كما وعدت
 وهو على ذلك يهون على أو كما وعدت

يناسب التجدد والحدوث فروعت المناسبة في الحاشيتين وقد أوضحه بعض أهل العصر فقال كما وعدت
 على بناء الجهورول مسند الى ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
 قال وهو على ذلك يهون على كانه قبل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا
 ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله أو كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان
 النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال وهو على هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج
 فيما اريد أن أفعل أي أمر كان الى جنس الاسباب بل انما أمرى اذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون
 وهذا من جملة ما اريد أن أفعله فلا احتياج الى فيه الى شيء من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر
 قاذفيه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام القاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف
 بادنى التفات فان شئت فراجع (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذا لفرق بينه
 وبين ما ذكره الا بالاطناب وقيل ان قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر
 يهون على لكنهم رد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكر في الكشف ودفعه بأن المراد
 أنه على تقدير أن يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على هين بالتفسير الاول
 وبالتفسير الثاني أيضا وأما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الاول
 ولا يحصل له هو الاول أظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر قتأمل (قوله ومفعول قال الثاني محذوف)
 أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين
 معطوف على مفعول القول المقدر والزخشي جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله
 وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزخشي أشار الى
 الجواب بأن المنى شيء خاص وهو العندية كما في قوله * اذا رأى غيري ظن به رجلا * وقوله
 سوى اتلحق أي تام الخلق وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بك من خرس ولا بكلم) قالوا ان الآية هي
 تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في أنه اعتقل
 لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون
 لمرض فلا يكون آية أما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو الظاهر
 من قوله ألا تكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ قتأمل (قوله وانما ذكر اليبالي
 هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة اللبالي ومرة الايام فدل ذلك على أن المراد الايام
 بلبالي لان العرب تهوون أو تنكثن بأحد هاء عن الآخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء باللبالي
 هذا وبالايام غنة أن هذه السورة مكية سابقة النزول وثلاث مدنية واللبالي عندهم سابقة على الايام لان
 شهرهم وسنهم قرية انما تعرف بالالهة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النخاسة فأعطى السابق
 للسابق والمعلى محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما فالغة وأما المحراب
 المعروف الآن فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فأوحأ أي أشار وهو موزن من الايمان ولكنه
 ورد في كلامهم منقوصا أيضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله

أوحى الى السكوة هذا طارق * وقوله لقوله الارض ان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى
 الكتابة فيما فيه دونها ولان قوله ألا تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض
 بالخط في التراب وهي تدعى وحيا كما في قوله * افه وحى في بطون الصحائف * (قوله صلوا) لان التسبيح
 يطلق على الصلاة بحجاز الاشغال عليه وهذا قول الجمهور ولذا اقتضاه (قوله واهله كان مأمورا الخ) انما
 ذكره ما برده عليه بحسب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص
 البكرة والعشي فهمه من الإشارة بعبء فاما أن يقال لا بعده فيه أو يقال كان مأمورا به ذوا المانع انما هو
 من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قبل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعب وما ذكر من الولد ونحوه

وهو على هين لا احتاج فيما اريد أن أفعله الى
 الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف
 (وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا) بل كنت
 معدوما صرنا وفيه دليل على أن المحدث لم يمس
 بشيء وقرا حمزة والكسائي وقد خلقتك
 (قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع
 ما يدبر في غيب (قال آية ان لا تكلم الناس
 ثلاث ليل مويا) سوى اتلحق ما بك من
 خرس ولا بكلم وانما ذكر الاله الى هنا والايام
 في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع
 من كلام الناس والتجديد لذلك والشكر ثلاثة
 ايام ولياليهن (فخرج على قومه من المحراب)
 من المصلى أو من الغرفة (فأوحى اليهم)
 فأوحى اليهم لقوله الارض أو صلوا أو زهوا ربكم
 على الارض (أن سجوا) صلوا أو زهوا ربكم
 (بكرة وعشيا) طرفي النهار ولعله كان
 أمورا بأن يسبح ويأمر قومه بأن يوافقوه

وما ينبغي منه وهو لا يتناسب تفسيره السابق الاستكاف (قوله فتحمّل أن تكون مصدريه) فتقدّر
 قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقدّره فلما ولد وبلغ سنًا يؤمر منه فيه قلنا
 الخ وقوله واستظهار أي حفظ يقال استظهر الكتاب إذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف
 أي جعله نبيا وإن كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبق قبل الأربعين (قوله ورجة مناعليه)
 أي آتاه ما ذكر بنزل الله ورجته وعلى تقديره بالتعطف والشذقة فائدة قوله من لدنا الإشارة إلى أن
 ذلك كان مرضيا لله فأن منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي إلى ترك شيء من حقوق الله كالحدود مثلا
 أو هو إشارة إلى أنها زائدة على ما في جبهة غيره لأن ما به العظم عظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو
 مذموم كالتعريض وخبر الأمور وسماها لأن مقام المدح يأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم
 من آخر فإن السلطان يجب الأمر فيه دح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قبل الله حنان
 بمعنى رحيم خلا فابعض أهل اللغة أذم مع إطلاقه على الله وحل هو مجاز بمرتبة أو مرتبتين قولان
 (قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبيه) وهو معطوف على صيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا به
 عليهما وقيل معنى آتاه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى مكنه
 أعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله صويان وهو قول للمبالغة وقوله من أن يناله فالسلام بمعنى السلامة
 والامان عما ذكر وقيل أنه بمعنى الصيانة والتنشريف بالكثرة من الله في حال كمال عجزه وما يناله به
 بن آدم هو مسله حين يصح كجاءت نصيبه في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر
 مقدرا أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير ضاف أو هو فهوم من السياق وذكر
 مريم كسبذ كره المصنف واقتبذ استعمال من النبذ وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال لقربه منه
 (قوله بدل من مريم بدل الاستئصال) وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لأنه لا يصح أن يكون
 ظرفا لا ذكر وأما قول أبي البقاء إن الزمان إذا لم يقع حالا من الجنة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
 منها فرده العرب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية ألا ترى سلب زيد نوبه فالبدل فيه
 لا يصح فيه ما ذكر مع صحة بلا شبهة وانما استعنى هنا للتغاير هما والوصف والظن والحال لا بد
 من تصادقهما فافرق ظاهر وقوله لأن الاحيان الخ فالثاني هو المشتل كسلب زيد نوبه وقد يعكس
 كما يجب زيد عمله وقوله لأن المراد بمرم قصتها لأنه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله
 وبالفارغ لا يعني بعده والمضاف المقدر قصته وقوله وكون اذ مصدريه ذكره أبو البقاء وهو قول
 ضعيف للنسابة وقوله لا كرمك اذ لم تكرمي أي ادم كرامك في الظاهر أنها ظرفية أو تعليلية
 ان قلنا به وقوله فتسكون أي اذا تبذرت على هذا القول وهو بدل اشتمال أيضا وكون مشرق الشمس
 قبله النصارى من الكلام عابه (قوله تعالى فتقل لها بشرى) مشتق من المثال أي تصور وأصله
 أن يتكلم أن يكون مثلا لشيء وبشرى جوز في اعرابه وجوه الحسية المقدرة والتبزي والمفعولية
 بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يعني أو يذهب ثم يعود أو يندخل
 ويتصاغر أو يخفى الله عن النظر والظاهر أنها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمثمرة
 مثلثة الرامح لشرق الشمس والقعود فيه شفاء (قوله مقتلا بصور شباب أمر دالخ) اعترض عليه
 بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لمقتضى المقام وهو اظهار آثار القدرة الخارقة للعادة
 كما قال كادم خلقه من تراب الآبة ويكذبه قوله قالت اني أعوذ بالخ وانما وجهه أنها رأته بميشة
 صغير السن مأنوس لثلاث نضر عنه ولا تسمع كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدا اذ لم
 ترغب في مثله ولأن الملك كلما غفل بغيره بغير جيل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية رضي الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا يرد عليه لأنه ليس من أب ويكفي مثله والولد لا يحصل

وأن تحتمل أن تكون مصدريه وأن
 تكون مفسرة (ياحيي) على تقدير القول
 (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجدة
 واستظهار بالتوفيق (وآتيناه الحكم ميا)
 يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة أحكم
 الله عقله في صباه واستنباه (وحنا فمن لدنا)
 ورجة مناعليه أو رجعة وتعطف في قلبه
 على أبيه وغيرهما عطفا على الحكم (وزكاه)
 وطهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق
 الله به على أبيه أو مكنه ووقفه للتصدق
 على الناس (وكان نضيا) مطيعا خفيبا
 عن المعاصي (وبرأوا ليه) وبارأهم
 (ولم يكن جبارا عيا) عاقا وعاصي ربه
 (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من
 أن يناله الشيطان بما يناله بن آدم (ويوم
 يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا)
 من عذاب النار وهو القيامة (واذكر
 في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها
 (اذتبذت) اعتزلت بدل من مريم بدل
 الاستئصال لأن الاحيان مشتقة على ما فيها
 أو بدل الكل لأن المراد بمرم قصتها
 وبالفارغ الأمر الواقع فيه وهما واحد
 أو ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى
 أن المصدريه كقولك لا أكرمك اذ لم تكرمي
 فتكون بدلا لا محالة (من أهلها مكانا شرقيا)
 شرقى بيت المقدس أو شرقى دارها ولأن
 اتخذ النصارى المشرق قبله ومكانا ظرف
 أو مفعول لأن اتبذت متخفين معنى أنت
 فاتخذت من دونهم حجابا سترا فأرسلنا
 إليهم روحنا فقتلها بأبشراسويا قبل قعودت
 في مشرقه للاغتسال من الحيض فتعجبه
 بشيء يسرها وكانت تحسول من المسجد إلى
 بيت خالته اذا حاضت وتعود إليه اذا ظهرت
 فبينما هي في مغسلها أتاهاجبريل عليه
 السلام متمشلا بصورة شاب أمر دسوى
 الخلق لتستأنس بكلامه ولعله لتبج شهورها به
 فتصرد نطقه إلى رحبها

من نقطة واحدة وأما الهجنة فبقية ولوتر كما كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مظنة
لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحن) قيل خصته تذ كبره بالجزء
ليتميز فانه يقال بالرحن الآخرة وليس بشئ لانه ورد رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت
تذ كبره بالرحمة ليرحم ضعفها ويجزها عن دفعه وتحتفل بمعنى تبالى والمقصود عما ذكره وقوله
فتتعض الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله حرفا بقدر مبدء الان المضارع لا يقتصر بالفاء
(قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ) وجه المبالغة أنها اذا استعادت به في حال تقواه فقد بلغت
في الاستعادة كما لا يخفى والظاهر أنه على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة
حالية المقصود بها الالتجاء الى الله من شره لاحتبه على الانزجار وما قبل انه مقتضى المقام غيره لم
لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعادت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله
في الدرع أى التمهيد إشارة الى رد ما قبل ان النفع في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله
ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى) يعنى أن الهبة اما مجاز عن النفع الذى هو سببها أو حقيقة بتقدير
القول أى الذى قال أرسلت هذا المال لاهب لك وجعل قراءة الباء مؤيدة لادليل لانه لا يلزم توافق
القراءتين كما مر وأما أن أصل ليهب لاهب فقلت الهمزة زيا لا تنكس ما قبلها فتعسف من غير داع له
ويعقوب عطف على أى عرو ولا على نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعنى أن الزكاة
شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسنة (قوله فان هذه الكتابات انما تطلق فيه) أى في النكاح
الحلال فانه محل التأديب وقاع له بأنف من التصريح به ومرتكب الزنا لا أدب له ولا حشمة فلا يأنف
من مثله وليس مقامه مقام الكتابة بل تطهير اللسان عنه أو التقرير به وقد راعى المصنف رحمه الله
هذا الادب اذ قال لم يباشر في دون يجامعنى أو ينكحنى فهو أحسن مما في الكشف من النكاح
وجمع الكتابة وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة الى أن لها أخوات كلامه التباين ودخلتم بين
وحيها الى غير ذلك وخبث بعض الباء بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وجفر فعل الفجور ومثله وان كان
في الأصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيسه ولا يرد عليه ما في سورة
آل عمران من قوله ولم يمسس بشر اذ جعل كناية عنها فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما
على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الاقسام الثلاثة مقام البسط واقتصر
على نفي النكاح ثم لعدم التهمة لعلها أنهم ملائكة لا تقبل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة لحي جبريل
عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمرد ولذا عوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول
من الله على أنه قيل ان ما في آل عمران من الاكفاء وترك الاكفاء هنا لانها تقدم نزولها فهي محل
التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف (قوله وبعضه
عطف قوله ولم أنبأ عليه) أى بعضه أن المراد بما قبله الكتابة عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه
لان الأصل في العطف المغيرة وأما جمع له من التخصيص بعد التعميم على طريق التظليل لزيادة
الاعتناء بتبرئة صاحبها عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل
يدل عليه (قوله وهو) أى لفظ بغيري فعول وأصله بغوى فأعمل الاعلال المشهور وأما قول
ابن جني لو كان فعولا قبل بغوى كما قيل هو عن المنه وخرود بأنه شاذ كما صرح به ابن جني أيضا
فخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لان فعولا يستوى فيه المذكور والمؤنث وان كان بمعنى فاعل
كصنوع وأما فاعيل بمعنى فاعل فلا يمر كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بأنه للمبالغة التي فيه حل
على فعول كما قبل ملحقة بجديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول أى مجدد ومقطوع لان الثياب الجديدة
تقطع وأورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل فلا يناسب المقام
وأجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شذوذه المتداول خلافه

(قالت انى أعوذ بالرحن منك) من غاية
عفاها (ان كنت تقيا) تتقى الله وتحتفل
بالاستعادة وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله أى فاني عاتدة منك أو تحتفظ
بتعويذى أو فلا تتعرض لى ويجوز أن يكون
للمبالغة أى ان كنت تقيا منورة عافاني أعوذ
منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما أنا
رسول ربك الذى استعذت به (لا هب لك
غلاما) أى لا كون سببا في هبته بالنفع
في الدرع ويجوز أن يكون حكاية لقوله تعالى
ويؤيده قراءة أبي عمرو والاكثرون نافع
ويعقوب بالياء (زكاة) طاهر من الذنوب أو
ناميا على الخير أى متقيا من سنن الى سنن
على الخير والصالح (قالت انى يكون لى غلام
ولم يمسس بشر) ولم يباشر في رجل بالحلال
فان هذه الكتابات انما تطلق فيه أما الزنا
فانما يقال فيه خبث بها وبغيره ومثله ذلك
ويعضده عطف قوله (ولم أنبأ عليه)
وهو فعول من انبأ قلبت واو بياء وأدغمت
ثم كسرت العين تباعا ولذلك لم تلحقه التاء
أو فاعيل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه
للمبالغة

وأن السؤال وارد على تخريج الجمهور فلا وجه أن يقال أنه الشدة طهارتها رزاهة يمتاعه عظميا
من مثله وان قل ولذا سمي الزنا غشامع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البني أصل معناه تجاوز الحد
فهو في الزنا كناية فينا في ما مر قلت هو كذلك بحسب أصل اللغة لكن البني شاعت في الزانية فصارت
حقيقة صريحة (قوله أو انسب) ومثله يستوى فيه المذكور والمؤث وقيل ترك تأنيبه لاختصاصه
في الاستعمال بالمؤث وتنبه في الفصل وشروحه (قوله وتنفعل ذلك لتجعله الخ) لما كان العطف هنا
مخالفًا للظاهر لأن العلة لا تطف على المعال وقد ورد مثله في أماكن خريج على وجهين أحدهما تقدير
معلى معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الأصل والزنجري قدره مؤخرًا لان ذكره دون
متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديرى ألبق وتركه المصنف رحمه الله لا يهمله المحصر وهو
غير مقصود والاخر أن يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف
المعمل هنا أولى اذ لو فرض علة أخرى لم يكره من معلى محذوف أيضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكرر
معلا فهو تطويل للمسافة وهذه الجلة أى العلة ومما لوها معطوفة على قوله هو على عين وفي ايتار
الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والقلبية في الثاني للدلالة على أنه انشئ
ليكون آية متجددة فتأمل (قوله وقيل عطف على ايوب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه
من النسيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل أن يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لا تهب معنى
آخر مذكور في المطول فتأمل (قوله وبرهانا) اشارة الى أن المراد بالعلامة البرهان لانه يدل
على وجود البرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي أمارته وقوله حقيقا بأن يقضى لما كان الولد لم يعط
في ذلك الزمان أوله بقدر ومسطرى اللوح أو بأن المراد به أنه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه
آية ورجحة فبرهانه بلفظ المفعل تنبيهها على تحققه وعليه ما فقوله وكان أمرا مقضيا تذييل لما قبله
قيل والاول أنسب بذهبنا والناهي بذهب المعتزلة في رعاية الأصل لكن مراد المصنف رحمه الله
أنه حقيق بمقتضى الحكمة والفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شئ وقوله أنسب اشارة الى ذلك
وقوله لكونه آية ورجحة اشارة الى أنه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع
الكلام (قوله ولم يبعش مولود وضع لثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به أهل التخصيم ونقله الزبيدي بوري له وجهان يخالف ما ذكره كويشار في مدخله وليس
هذا محله (قوله كما حلت به ذننه) أى وضعته وولده عقبه الجمل من غير مضى مدة طويلة وهذه
الكاف تسمى كاف المفاجأة وكاف القرآن وقد نقلها النجاشي كصاحب المغنى ووقعت في كلام العرب
وافقهوا بحجوسم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الأصل كأنه شبه وقت أحد
الحديثين المتجاورين بوقت الآخر أو أحدهما بالآخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف
فيها قال في المغنى انه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعنى أن الباء للباس والمصاحبة
للاتعدي والجار والجر وطرز مستقر وقع حالا أى مصاحبة وحامله له كما في الباء الواقعة في البيت
المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقيل

كأن خيولنا كانت قد بما • نسق في خورهم الحليب

فرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجاهم والتريا

والصوف جمع خف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجاهم الرؤس والتريب عظم الصدر
يقول كأن خيولنا كانت قد بما نسق في خوف الاعداء اللين وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعنى
أنها لا اعتبارا لها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونحن على ظهورها والدوس الوطء
بالرجل ولم يجعلها للتعدي هنا وان صح لا زقوله فأجأها الخاض يقضى أنها متبذرة بنفسها لا تأنده
(قوله وهو في الأصل منقول من جاء الخ) تبع فيه الزنجري حيث قال أجأ منقول من جاء الا

أو انسب كما قالى (قال كذلك قال ربك
هو على عين وتنجعله) أى وتنفعل ذلك لتجعله
آية أو انسب به قدرتنا وتشار لتجعله وقيل عطف
على ايوب على طريقة الالتفات (آية للناس)
علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا (ورجحة
منا) على العباد يهدون بأرشاده (وكان
أمرا مقضيا) أى تعاق به قضاء الله في الازل
أو قدر وسطرى الروح أو كان أمرا حقيقيا
بأن يقضى ويفعل لكونه آية ورجحة (خملته)
بأن ينفخ في درعها فاندخلت النخلة في جوفها
وكان مدة حمله لمسة اشهر وقيل ستة وقيل
ثمانية ولم يبعش مولود وضع لثمانية غيره
وقيل ساعة كما حلت به ذننه وسنها ثلاث عشرة
سنة وقيل عشر سنين وقد جاشت حبيبتين
(فأقيدت به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله
• تدوس بنا الجاهم والتريا •
والجار والجرور في موضع الجمال (مكاننا
قصيا) بعيدا من أهلها أوراء الجبل وقيل
أقصى الدار) فأجأها الخاض) فأجأها
الخاض وهو في الأصل منقول من جاء لكنه
خص به في الاستعمال كما في أعطى
• (مبحث كاف المفاجأة) •

أن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الاجزاء ألا ترى أنك تقول جئت المكان وأجاءني فيه زيد كما تقول
 بلفظه وأبلغنيه وتغيره آتى حيث لم يستعمل الا فى الاعطاء ولم تقل أتيت المكان وآتانيه فلان اه
 وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقله أهل اللغة والاجابة نعم لاجبى
 بالاختصار وبالفسر والاجزاء وقوله ألا ترى الخ يرده أن من يرى التعدية بالهمزة قياساً لا يسله
 ومن رأها ماعية قال ان ما أنكره مسعوم من العرب كما فى الصحاح وتنظيره با فى غير صحيح فانه بناء
 على أن همزة التعدية وأصله أفى وليس كذلك بل هو مما بنى على أقول وليس منقولاً من أفى بمعنى جاء
 المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان منعه مفعولاً ثانياً وفاعله مفعولاً أول على قاعدة تم فى مثله
 وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره وأطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله
 انه لم يقله أهل اللغة فتغير صحيح لانه قال فى مختصر العين وتاج المصادر جأت الرجل الى كذا أبلغته اليه
 ونقله الجوهرى عن الفراء فالحق ما قاله السفاقي ان الاجابة عما نقل بالهمزة الى الاجزاء كما نقل الانياء
 الى الاعطاء وان احتمل أن يكون مما بنى على أقول لكن الاول يرجح أن الأصل اتحاد المادة والناس
 يرجح أن اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره فى التعدية انما يرد على عدم النقل وأما عليه
 فلا لكنه يرد عليه كما فى شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشى أنه يقال أجأته اذا جئت به كما يقال
 بمعنى أبلغته كما فى الصحاح وغيره ويقال أأأه بمعنى أفى به كما يقال بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى آتينا
 غداً نأى آتينا به كما مر فكيف ينكر أيضاً ما عرفت فانه أولاً وأما كون أجأه لا يتعدى بالى كما ذكره
 السفاقي فتغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا وأجأه قال تعالى فأجأها المخاض وقيل معناه
 أبلغها وانما هو متعدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا نقله الى معنى يفاربه
 بالكلية بل أنهم ما خصوا بأحد فريد ما فأنك اذا أبلغته الى شئ جعلته جائياً اليه حقيقة أو حكماً كما يشهد
 به تفسيره يجهت به وكذا أتيت به فانه بمعنى ناولته والمتأولة نوع من الاعطاء ألا ترى أن ما ل أجأها
 المخاض الى جسد الخلة نقله من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجزاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض
 قد بره (قوله مصدر مخضت) أى بفتح الخاء وكسرها وأصل الخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجمع زبد
 وسمته فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وقد تعدى عليه حتى تسكى منتهية
 والمراد بالعرق أصلها والخصن رأسها ولا خضرة عطف بنفسه لوقوله لأرأس لها وهو مع تفسيره قوله
 يابسة واه فكل خطبة يابسة وقوله وكان الوقت شتاء بمعنى والنخل لا تفر فيه ولا تصمد غرته بارده
 فتركه عليه (قوله والتعريف اما الجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين أو للعهد فالمراد خطبة
 مدينة معينة ويكنى تعينها تعينها فى نفسها وان لم يعلمها الخاطب بالقرآن وهو الذى صلى الله عليه وسلم
 كما اذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أى طبأه فانه المعهود أو يقال انها معينة له أيضاً
 بأن يكون الله أراها له ليله المعراج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل به بيت لحم وهو محل
 ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قبل انه لا ماساغ للعهد هنا فانه لا بد فيه من صلة
 للمخاطب وهو مفعولها وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح فى الجواب الاول
 وما ذكره فى العهد غير مسلم مع أنه ليس بأعذرته والمتالم بفتح اللام تعالى من العلم والخبرة بخفاء مبهمة
 مضمومة وراهمه لساناً كنهه وسينه مائة مائة كاه النساء وهو مخصوص بها كالحقيقة لما يذبح عن
 المولود والولية للعرس (قوله وله الخ) من آياته أى مما خالف العادة فيها وهو آثارها بدون رأس
 وفى آثارها فى وقت الشتاء الذى لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها يلحق طلبها كما هو
 المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بالزوج وسبب وان القادر على إيجاد رطب حتى
 من خشية يابسة فى غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة بذلك لشيء بالانسان كما ذكره وفيه إشارة
 أيضاً الى أن ولدها مانع كالغرة الخلوة وأنه عليه الصلاة والسلام سيجي الاموات كما أحيا الله بسببه
 الاموات وفيه من اللطف أيضاً ما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو أن النفس تعقب النفس من نظام طعاما

وقرى المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت
 المرأة اذا تعرتك الولد فى بطنها الخروج (الى
 جذع النخلة) تستريح وتعتد عليه عند
 الولادة وهو ما بين العرق والخصن وكانت
 تحمله يابسة لا رأس لها ولا خضرة وكان
 الوقت شتاء والتعريف اما الجنس أولاهد
 اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمعام عند
 الناس ولعله تعالى الهما ذلك ليريهما من
 آياته ما يمكن رؤيته وأو بطنها الرطب الذى
 هو خضرة النساء

حلوا لأن كل حلوا حار فحارته يسيل الدم فيخرج ببقية دم النفس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة لها وقبل أنه لذلك جرت العادة بإطعام ذات النفس ثم أوتيتك الطفل به وهو يقع من صبرته ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بنهم الميم من مات يموت) كقلت وكسرهما من مات يموت كخاف يخاف أو من مات يموت ووافقه هم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف جار فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لأنها الأشهر وعليها الأكثر كما هو عادته وقوله ما من شأنه أن ينسى فقوله منسيا تأسيسا لتأكيد حتى يرد عليه أنه مجاز حيث ذوالنا كيد ينافيه مع أنه ذكر في الكشف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسى الذكر فسر به ليكون تأسيسا بفتح عاقله وقوله ينسوه أهله بالهمزة أو يخطوهم بالماء وقبل معناه يذفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسين (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) مرثه لأنه محل اللوث وطر العورة و= لاهما لا يلين بالماء وكذا لهذا فسر التحية بما بعده وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كلفاظة وروح خفق الراية علم لاحد القراء وقوله على أن في نادى ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للخلعة وفي التفسير السابق لريم وقوله أي لا تحزني فإن تفسيرية أو مصدرية متقدرا قبلها حرف الجزم والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى يأتي لأنه من سرى يسرى ويعنى السيد واوى من السرو وهو الرقعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس مرادها وقوله وهو رأى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأميليه اليك الخ) يعنى أن الهز مضمين معنى الامالة ولذا عداها بالي أو أنه جعل مجازا عنه أو اعتبر في تعديته معنى الميل لأنه جزء منه لأنه لا يحررك بيجذب ودفع أو تحريك عينا ونحوها لا سواء = أن يعنف أو لا فلا مقابلة فيه لقول الراغب أنه التحريك الشديد كما فهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بأنها حريدة للتأكيد أو أنه منزل منزلة اللازم لأنه بمعنى أفعلى الهز فالبا لا كما في كسب بالقلم أو مقعوره محذوف وهو على تقدير مضاف أي هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد أن مقعوره وطبا على أنه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشف لخال جواب الامر منه وبين معناه وقوله وأما قوله في الكشف أن الهز يقع على الثمرة تبع الجذع فجعل الأصل تبعها داخل بال الاستعانة عليه غير مناسب فرد بعض شراح الكشف بأن الهز وان وقع بالامالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت أصلا لأن هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بهضم فأجاب به من عنده وفيه نظر لأن المقيد لتلك قوله تساقط عليك وطبا وهز الثمرة لا يحل من ركاكة فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله في الضاموس يقال هزه وهزبه عما لا يلتفت (٢) اليه وفي تساقط قرأت تسع وهي ظاهرة وقوله وحذفها أي الثانية (قوله فالتاء للخلعة) فيه تسميح أي التأنيت الذي دل عليه التاء باعتبار الخلعة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التأنيت باعتبارها أيضا لا كتابة التأنيت من المضاف اليه كما في قوله بلنقطه بعض السبابة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكونه رطبا تميزا أو مقعولا أو حالا موطنه بحسب معنى القراءات (قوله رطبا جنيا) قال ابن السبيل في شرح أدب الكاتب كان يجب أن يقول جنبة لأنه أخرجه بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيت وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فأفرد اسم كان حلا على لفظ من وجع خبرا حلا على معناها كقولك لا يدخل الدار الا من كان عقلا وهذه مسئلة أنكرها كثير من التعويين (قوله روى الخ) هذا موطنه لما بعده وانحصر بضم الحاء المجهة والصاد المهمل ورفق الفضل خاصة وقوله وتسليتها الخ إشارة الى سؤال في الكشف وهو أن حرثها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تنسلى بالسرى والرطب وجوابه

الموافقة لها (قالت بالتي من قبل هذا) استحبابه من الناس ومخافة لومهم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت من مات يموت (وكتبت نسيا) ما من شأنه أن ينسى ولا يطلب وتطير الذبح لما يذبح وقرأ حمزة وحفص بالفتح وهو لغة فيه أو مصدر رمي به وقرئ به وبالههمزة وهو الحليب الخسوط بالماء بنفسه أهله أطلقه (منسيا) منسى الذكر بحيث لا يحظر بياله من وقرئ بكسر الميم على الاتباع (فناداها من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها أسفل من مكانها وقرأ أرفع حمزة والكسائي وحفص وروح من تحتها بال كسر والجزم على أن في نادى ضمير أحدهما وقيل الضمير في تحتها للخلعة (ألا تحزني) أي لا تحزني أو بأن لا تحزني (قد جعل ربك تحتك سريا) جددولا هكذا روى مرفوعا وقيل سيدي من السرو وهو عيسى عليه الصلاة والسلام (وهزى الدين بجذع الخلعة) وأميليه اليك والباء مزيدة للتأكيد أو أفعلى الهز والامالة به أو هزى الثمرة بهزه والهز تحريك يجذب ودفع (تساقط عليك) تساقط فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت جمع في أسقطات وقرئ تساقط وتسقط ويسقط فالتاء للخلعة والباء الجذع (رطبا جنيا) تميزا ومفعول روى أنها كانت تخلع بآسة لأرأسها ولا تشر وكان الوقت شتاء فبرزهم فجعل الله تعالى لها رأسا وخصوصا ورطبا وتسليتها

(٢) قوله مما لا يلتفت اليه القاموس لا يفرق بين المعنى الحقيقي والمجازي وقد تقدم أنه من الجواز ولا شك أنه قبل هزبه اه

بأن تسليتها بما ليست من هذه الحنفية بل من حيث اشتغالها على أمور خارقة للعبادة الدالة على براءة
ساحتها وقدره الله الباهرة التي هي عندها كل شيء حتى لا ينكر أمرها بقوله بذلك أي بقوله قد جعل
ربك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من المعجزات قبيل أن نسب ذلك لربهم فهو كرامة لا معجزة ولوقيل
ينبوتها لأن المعجزة الأمر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدى هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه
وسلم خاوق للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبيل ظهور نبوته كتطليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو أرحا ص لا معجزة وأقرب ما قبل فيه أن المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الأمر المعجز للبشر
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والأرحا ص أو هي مجاز عرفت لذلك وقوله فجعل الله له
ذكر الضمير باعتبار أنها جدد لأنها انما تكون نخلة اذا كانت نامة والافهى جذع من الخشب اليابس
والمنبهة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشأن وعلى أن الخ متعلق بالمنبهة
وقوله وأنه أي الحبل من غير خفل وقوله مع ما فيه أي فيما ذكر من تهيشه شرابها وطعامها حتى لا تألم
بفقدتها أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الامرين) الإشارة تحتهم أن
تكون لما فيه أي لما في الأمر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الامرين يعني المأكول
والشروب يعني بالقاء ويحتمل أن الإشارة لجميع ما تقدم أي ولا نه سلاها نسبية أزالته حزنهم أمرها
بالأكل والشرب لأن الحزين لا يتفرغ لمثل كانه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء أولا وأخر الشرب
هنا لأن الماء الجاري أظهر في إزالة الحزن وأصل في التفرغ عام ففعله للتنظيف ونحوه وحيث ذكره
للشرب آخره لأنه انما يكون بعده ولذا قدم الأكل على الشرب حيث وقع ويحتمل أنه قد قدم الأكل
ليصار ما يشاء كله وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قبيل هو اذا اريد بالشرى عيسى عليه
الصلاة والسلام وليس يمتنع (قوله وطبي نفسك) طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق
والحزن فقوله وارفضي أي اتركى نفسه يعني أن قرة العين كناية عن السرور وودفع الحزن وهو اتمام
القرار والسكون أو من القز يعني البرد ويشهد لذلك قوله * تدور أعينهم من الحزن * وللثاني
قوله هم قرة العين وسخنتهم اذ كروا في وجهه برودة دمعته السرور وسخونة غيرهما ان سبب البكاء ارتفاع
أجرة ينصهر بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الاجرة تكون حرارتها في حالة الحزن
أشد لعدم انتشارها كافي السرور والظواهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد أي فانهم يقولونه بفتح عين
الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من القز يعني السكون
أو البرد وقوله لبأت بالحج أصله لبأت من التلبية وهي قولك لبك اللهم لبك فأبدلت الياء همزة
والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لأنه يبدل منها ولم يقل والياء لأنه لا يختص بها (قوله صمنا)
فالمراد به الامساك مطلقا وهو أصل معناه أو هو مجاز عنه والقريضة قوله فلن أكل اليوم الخ وعليه
يظهر التفرغ وقوله وكأنا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصيح نذره وقدمه
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد
في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر
عن ابن قدامة أنه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفاء به ولا خلاف
فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه
أيضا فالنذير ظاهر (قوله بعد ان أخبركم بنذري) لدفع ما توهم من أنها اذا نذرت عدم
الكلام يكون قولها هذا مبطالا وحاصله أنها نذرت أن لا تكلم أحدا بغير هذا الاخبار فلا يكون
مبطالا لأنه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشاء للنذير بل اخبار عن نذره وقع منها ولم تعين زمانه
وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل أن قوله فلن أكل اليوم انسياق للنذير كرسية فلا وجه
لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر فحذف المصنف لكونه في صورة الخبر ولتضمنه له
وكذا ما قبل انه من تمة النذر أو هو مستثنى منه عقلا لأنه ضروري وقوله أكل الملائكة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على
براهة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن
يرى مكعب الفواخش والمنبهة لمن رآها
على أن من قدر أن يشر الخلة اليابسة
في الشتاء قدر أن يجعل لمن غير خفل وأنه
ليس يبدع من شأنه مع ما فيه من الشراب
والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال
(فكلني واشربي) أي من الرطب وما السرى
أو من الرطب وعصيره (وقري عينا) وطبي
نفسك وارفضي عنها ما أحرزك وقري
نفسك وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار
فان العين اذا رأت ما يستر النفس سكنت
اليه من النظر إلى غيره أو من القرار فدمعة
السرور وبارقة دمعته الحزن حارة ولذلك
يقال قرة العين المحبوب وسخنتهم المكروه
(فأما ترى من البشر أحدا) فان ترى آدميا
وقري ترق على أفع من يقول لبأت بالحج
لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقول اني
نذرت للرحمن صوما) صمنا وقد قرئ به أو
صما وكأنا لا يتكلمون في صيامهم
(فان أكل اليوم انسيا) بعد ان أخبركم
بنذري وانما أكل الملائكة وأناجي ربي
وقيل أخبرهم بنذرها بالاشارة وأمرها
بذلك لكونها المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى
عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع
الطاعن

قوله انسابيون أحدا وقوله مع ولدها إشارة إلى أن الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعددية صرح أيضا
 وقوله حاملة إياه إشارة إلى أن الجملة حال من ضمير مريم أو عيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره
 بخلاف ما لو قال حاملته (قوله بدعيه منكر من قرى البلد) يعني أن أصل حقيقة القرى قطع الاديم
 والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الفساد والاصلاح ثم استعير الفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله
 بدعيه وأما كونه منكرا فليدفع ما قبل واختار الثلاثي لأن فعله انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه
 قال الاولى أن يقول من أفرى لما في الصحاح من أن أفرا منه قطع على جهة الفساد وفراؤه قطعه
 على جهة الصلاح ثم أجاب نارة بأن قرى يراد الفساد أيضا كما في القاموس وأخرى بأن القطع الصالح
 قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله وكانت من أعقاب من كان معه الخ)
 يعني أنها وصفت بالاخوة لكونها وصف أصلها أو هرون يطلق على نسبه كعائمه وقيم والمراد
 بالاختصاص واحدة منهم كما يقال أخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح أو طالح فليس المراد هرون
 موسى بل رجل آخر مسمى باسمه وقوله شبهوها به لأن الأخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيرا
 والتحكم على أنه صالح والشم على أنه طالح وقوله أن كلوه ليصحبكم يعني أشارت إليه إشارة يفهم منها
 هذا دليل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره أنه لو أبقى التنظيم على ظاهره
 لم يبق خارجا للعادة ومحال للتعجب والانكار فأن كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيبا قبل زمان
 تكلمه فأنما أن تجعل زائدة فجاءت التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف تكلم من هو في المهد
 الآن حالة كونه صبيبا فصيحا حال مؤكدة لأن كان الزائدة لا عمل لها ولولم تكن زائدة كان خبرا
 وأما على قول من قال إن كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض مقبده ما زدت
 فيه كالمسافر في الزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن عيسى وما وقع هنا في تفسير التيسار يوري
 من أن زادت تها نظرا إلى أصل المعنى وإن كانت تضيف زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على أنها عاملة
 في الاسم والخبر كاذب إليه الجوهري ونقله عنه في شرح التمهيد للدماميني فلا يراد عليه ما قبل أنها
 غير عاملة فلا دخل لها في اتصال صبيبا في الفاصلة كما قيل نعم المنه ورخلافه وهو سهل (قوله
 أو زامة) بمعنى وجد وصبيبا حال مؤكدة أيضا وهي وإن دلت على المضي أيضا إلا أن معنى المضي هنا
 تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبسأوه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين
 التامة والتافضة فتأمل (قوله أو زامة) كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيمًا) يعني أنها تدل على الدوام
 والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في القرواء الدرر الرضوية وهو
 فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي
 من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحارث وبصح أن يراد به هذا أيضا فيكون أحد الوجهين المذكورين
 في المكشاف ولا يراد عليه شيء كما توهم وإذا كان بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على
 البقاء فيما صار إليه كما هو شأن صار وفي المكشاف أن كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم
 يصلح لتقرينه وبعبده وهي هنا تقرينه خاصة (٢) بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله
 وهو أو كدهم هو في المهد دلالة السابق كالشاهد عليه ووجه آخر أن يكون نكلم حكاية حال
 ماضية أي كيف عهد قبل عيسى أن يكلم الناس صبيبا في المهد وقال الزجاج الأجود أن تكون من
 شرطية لا موصولة أو موصوفة كما قيل أي من كان في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف أعط
 من لا يعمل بعظمي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه (قوله لانه أولى المقامات)
 أي مقامات السالكين أولها الاعتراف بالهودية وذلك بتفويض أموره كلها للسيدة الذي لا يشغل
 عما يفعل ومرااتب هذا المقام متفاوتة ووجه الراد أنه لو كان ربالم يكن عبدًا بل مالكًا متصرفًا
 فلا وجه لما قيل إن الظاهر أن يقول على من زعم أنه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لأن تقريره للعهد

(فأنت به) أي مع ولدها (قوله) راجعة
 إليهم بعد ما ظهرت من النفاس (تحملة)
 حاملة إياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئا
 فريا) أي بدعيه منكر من قرى البلد
 (يا أخت هرون) يعني هرون النبي عليه
 الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كان
 معه في طيبة الاخوة وقيل كانت من نسبه
 وكان بينهما الفسنة وقيل هو رجل صالح
 أو طالح كان في زمانهم شبهوها به تكبرا
 رأوا قبل من صلاحها أو شقوها به (ما كان
 أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا) تقرير
 لأن ما جاءت به قرى وتنبه على أن القوا حش
 من أولاد الصالحين الخشن (فأشارت إليه)
 إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلوه
 ليصحبكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد
 صبيبا) ولم نعهد صبيبا في المهد كله عاقل وكان
 زائدة والظرف صلة من وصبيبا حال من
 المستكن فيه أو زامة أو داعة كقوله تعالى
 وكان الله عليهما حكيمًا أو بمعنى صار (قال في
 عبد الله) أنطقه الله تعالى به أو لانه أول
 المقامات والرد على من يزعم ربوبيته (آ ثاني
 الكتاب) الانجيل

(٢) قوله بقرينة السياق والتعجب اختصار
 منه والامس والادل عليه معنى الكلام
 وأنه مسوق للتعجب وقوله والغرض إلى قوله
 ووجه ليس من المكشاف اه صححه

(قوله نفعاً) أى كسب النفع لبرائه الأبرص والآله وتعليمه الخير بإرشاده وإن ضل به أقوام
 لسوء اختيارهم وقوله كالواقع أى فى الماضى ولو قال كالذى وقع كان أظهر لأن المتبادر من اسم
 الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تأويل (قوله زكاة المال إن ملكته)
 فى شرح الشفاء عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى نزههم
 عن الدنيا وفى أيديهم لله ولذا لا يورثون أولاد لأن زكاة تظهر وكسبهم طاهر وفى قوله إن ملكته
 وما بعده إشارة إليه وقيل أنه أمره بإيجاب الزكاة على أمته فتأمل وقوله وصف به أى بمبالغة
 كرجل عدل أو بتقدير مضاف أى ذابرت وهو عطف على قوله مبارك وقوله بفعل دل عليه أوصافى
 أى أوصى أو كفى دلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على عمل قوله بالصلاة كما قيل فى قراءة وأرجلكم
 بالنصب مع أن أوصى قد يتعدى للمفعول الثانى بنفسه كما وقع فى البخارى أوصيناك ديناً واحداً
 فتأمل وقوله ويؤيد الخ فإن هذه القراءة تدل على أنه موصى به ففى قراءة النصب ينبغى نوافقه
 معنى فينصب بمبادل عليه الوصية لتعلقها به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هنا أن كانت هى
 الطرفية فالمراد أنه لم يقض لها بقارة فى علمه الأزل وعند الله تقدير أدبه فى علمه وقدر أدبه فى حكمه
 كما صرح حوايه فالمراد أن عدم جباريته وشقاوته لا يقتصر بالماضى كما يفهم من ظاهر النظم بل هى
 مما لا تتغير لانهما قاضى وقد ر فلا وجه لما قيل إن الأولى عدم التقيد ولا ما قيل إن هذا القائل
 حزن العبارة ولم يقف على مراده يعنى أن عند هنا يقتضيان من الضاد فانه خلاف المتبادر
 من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعنى فيما مر إشارة إلى تفريقه وفوطته لم يعبده من قوله
 والتعريف لا عهد أى المراد به السلام السابق كما تقول جاءنى رجل فأكرمت الرجل أى الذى جاء
 وجهه غير الاظهار لأن العهد وسلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز
 كونه من قبيل هذا الذى رزقنا من قبل أى مثله بل لأن هذا الكلام منقطع عن ذلك وجوداً وسرداً
 فيكون معهوداً غير سابق لفظاً ومعنى مع أن المقام يقتضى التعريف وهو يفوت على ذلك التقدير
 لأنه انما شأنا من اختصاص جميع السلام أوجبه كذا فى الكشف (قوله والاظهار أنه ليس)
 لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما فى الكشف لجواز أن يكتب فى العهد به ذكره
 فى الحكاية والمراد بالجنس ظاهره أو الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريف بالجنس
 أى البعد والطرده عن رحمة الله وكرامته لأن السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به
 المستلزم لاختصاص جميع الأفراد بهم منه ذلك بطريق التعريف وأعداء اليهود وكان القرينة
 على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذى فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه أنا لا نسلم ذلك وليس فى النظم
 ما يدل عليه لأن أول مقام شاهد به ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على
 منكرة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه أى عيسى عليه الصلاة
 والسلام أو الضمير لثان وقوله على نفسه أى أصالة وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أى الذى تقدم
 نفسه هو عيسى بن مريم الخ) يهـ فى أن ذلك إشارة إلى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات
 وأن التوكيد بغير الحصر أى قصر المبتدأ إتماماً على ما ذكره الكرماني فى شرح البخارى
 من أن تعريف الطرفين مطلقاً بقيد الحصر وإن خصه أهل العاني بتعريف المسند بالالف واللام
 أو بإضافته إلى ما فيه الالف واللام فهو تلك آيات الكتاب على ما فى بعض شروح الكشف وإتماماً
 على أن عيسى بن مريم مؤول به لانه فى تأويل المسجى به أو أن الحصر مستفاد من غوى الكلام حيث
 كان الوصف إشارة إلى نفي ما ذكره نفسه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه
 لزم أن لا يكون الها وإبناؤه ونحوه وهذا الحق لأن كل مؤول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل
 بحث فتأمل (قوله فيما يفوته) أى فى وصفهم فامهدية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجهه لى نبيا وجعلنى مباركاً) نفعاً معاً للخير
 والتعبير بلفظ الماضى إتماماً بما سبق فى
 قضائه أو يجعل المحقق وقوله كالواقع وقيل
 أكل الله عقله واستنبأ طفلاً (أينما كنت)
 حيث كنت (وأوصانى) وأمرنى (بالصلاة)
 والزكاة) زكاة المال إن ملكته أو تظهر
 النفس عن الرذائل (مادمت حياً وبرا
 بالحق) وبالبراء اعطف على مباركاً وقرئ
 بالكسر على أنه مصدر وصف به أو منصوب
 بفعل دل عليه أوصانى أى وكفى برا
 ويؤيد القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة
 (ولم يجعلنى جباراً شقياً) عند الله من فرط
 تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
 ويوم أبعث حياً) كما هو على يحيى والتعريف
 لله والظاهر أنه للجنس والتعريف بالجنس
 على أعدائه فانه لما جعل جنس السلام على
 نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى
 والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريف
 بأن العذاب على من كذب وتولى (ذلك
 عيسى بن مريم) أى الذى تقدم نفسه هو
 عيسى بن مريم لا مانعاً من النصارى وهو
 تكذيباً لهم فمما يفوته على الوجه الأبلغ

والطريق البرهاني بيان لما أراد فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة الناقصة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بأن ابن الله أو الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فأتى بما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوق له بفتح روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الأصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة أى اضافة قول الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الصفة أى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدّر والكلام السابق قوله قال انى عبد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم لان الإشارة الى ما قبله وقوله أو لتقام القصة أى لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة آخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة أو بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقوله على أنه مصدر مؤكد أى لمضعون الجلالة منصوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكدا للغير عند الحاجة وقال وقول بالفتح والضم كفى الكشف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح (قوله بشكون) على أنه من المرية وهى الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو الجدال والتبكيك الزام الخصم بالجهة وبهتوه بمعنى اقر واعلمه وعانده واقبه ومعنى ايجابه بكن أن ارادته للشيء يتبعها كونه لاهالة من غير توقف فتشبه ذلك بأمر الأمر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق التشثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب من تحقيقه فى سورة النحل وقوله وان الله ربى وربكم فى قرأة الكسبر بتقدير قل يا محمد ان الله ربى وربكم الخ وعلى تقدير ولا أن فهو متعلق بأعبده واذ اعطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود والنصارى أو فرق النصارى) الأحزاب القسوق مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقبل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له البتة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله أظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاه وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبهه فثبت كل فرقه الى من اعتقدوا به عنده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشرى الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بأنه لا يخص للكفار ومنهم يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضى تخصيصهم بأهل الكتاب لانهم اختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف رحمه الله وشراح الكشف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو أن الملكانية قالوا ان الكلمة يعنى أقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنابيل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة ما رجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهري موصوف وهو غير الاقنوم لانهم بمنزلة الصفة له وصرت حوا بالثلبت كما نطق به القرآن وقالت الملكانية أيضا المسيح ناسوت كلنى لاجزئى وهو قديم وقد ولدت مريم الها قدما أزليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا وأثبتوا الابوة والبتوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكاه بالمدغم غير عربى والنسبة اليه ملكانية بهمة بعد الالف المدودة والجارى على الاسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاه وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره (قوله من شهود يوم عظيم) حاصله أن فيه

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق أو لتقام القصة وقيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على أنه مصدر مؤكّد وقروى قال الحق وهو بمعنى القول (الذى فيه يترون) فى أمره يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقروى بالتاء على الخطاب (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصارى وتزييه لله تعالى عامتهم (اذا قفى أمرافانما يقول له كن فيكون) تبكيك لهم فان من اذا أراد شيئا أوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد بحال الاناث وقرا ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرا الجازيان والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف الأحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبه (قروى) لاذين كفروا من مشهريوم عظيم من شهود يوم عظيم

سنة أوجه لانه أمام صدر مبي أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو أقام من الشهود أى الحضور
 أو من الشهادة وإذا فسر بشهود يوم فالإضافة أضاف معنى فى أو على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
 وهو أن يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية كنهارة صائم
 وتذكير الضمير باعتبار الخبر وإذا جعل زمانا فالإضافة بمعنى من أو لملابسة وقوله هو له وحسابه
 إشارة إلى أن أسناد العظمة إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجوز الصفة على غير من هو له وقوله
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على
 أنه مقتضى تقديره بمقتضى آخر كما بين فى محله وأراهم أعضاؤهم جمع أرب كعضو وهو القطعة من الشيء
 وقوله ما شهدوا به فى عيسى عليه الصلاة والسلام وأتمه فعظمه لعظم ما فيه أيضا كقوله كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجدير أى حقيق ولائق خبر أن وأغما أول التعجب
 بما ذكرناه من مصروف للعباد الذين يمدونهم - التجب لأن صدورهم من الله محال إذ هو كيفية نفسانية
 تنشأ عن استعظام ما لا يدرك سببه وإذا قبل إذا ظهر الباب بطل التعجب والمعنى تعجبوا من سمعهم
 وأبصارهم حيث لا يتفهم ذلك كما يشير إليه قوله اليوم فى ضلال مبين لأهملهم النظر والاستماع فهى
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد (قوله أو التهديد بما سيسمعون ويبصرون
 يومئذ) فهو على الأول ذكر فيه الملازم وأريد الملازم وليس بكتابة لاستماع إرادة الملازم والقولان
 منزلة منزلة اللازم إذ ليس المراد أنهم - ما متعلقان بالفعل والتعجب منه بل المراد نفس الاستماع
 والأبصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالفعل وهو ما يسوهم ويصدق قلوبهم وهو على هذا أيضا مجاز
 عن أن أسماعهم وأبصارهم جدير أن تعجب منهم ما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالفعل المذكور وفيه
 معنى التهديد لكنه آخر كما مر منه فى الكشف لأن قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالأول فهو
 معطوف على قوله أن أسماعهم لأنه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله تعجب فبعيد خبره عن اللفظ وإن
 صح أيضا والمعنى أن الأول تعجب مصروف إلى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما
 مر وقيل أنه على الأول تعجب راجع إلى العباد وعلى الثانى هو كتابة عن مجرد التهديد فيكون معطوفا
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد أسمع بهم وأبصر بهم (قوله وقيل - أمر) أى النبى
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر حقيقى غير منقول للتعجب والماء وهو النبى صلى الله عليه
 وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم - وتتم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالية
 كما ذكره المحرر فى تعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والجرور وعلى الأول
 فى موضع الرفع يعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بأن الجرور فى باب
 التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل فى كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثانى أى قول أبى
 العالية يكون فى محل نصب لانه أمر حقيقى فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
 فى التعجب أيضا أنه فى محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الإشارة إلى هذا
 القول كما توهم ثم انه لا يلزم حذف الفاعل من وأبصر لأن ابن مالك رحمه الله ذهب إلى أن الجار حذف
 من وأبصر ثم استتر الضمير فى الفعل دلالة الأول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه الملازمة
 الجز وكون الفعل قبله فى صورة ما قلناه مضمرا والجار والجرور بعده مفعولة أشبهه الفضلة بخارج حذفه
 اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن محو كنى بالله شهيدا وما جانى من رجل فلا يجوز حذفه
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)
 إذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لا نفسهم مأخوذ من السياق لأن الانفعال انما يعود ضرره عليهم
 وقال فى الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الصمير اشعارا بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا

هو له وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد
 عليهم الملائكة والأنبياء والسنتم وآراهم
 وأرجلهم بالكفر والفسوق أو من وقت
 الشهادة أو من مكانها وقيل هو ما شهدوا
 به فى عيسى وأتمه (أسمع بهم وأبصر) تعجب
 معناه أن أسماعهم وأبصارهم (يوم ياوتنا)
 أى يوم القيامة جدير أن تعجب منهم ما بعد
 ما كانوا معصيا فى الدنيا أو التهديد
 بما سيسمعون ويبصرون يومئذ وقيل
 أمر بأن يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك
 اليوم وما يجزى بهم فيه والجار والجرور
 على الأول فى موضع الرفع وعلى الثانى
 فى موضع نصب (لكن الظالمون اليوم
 فى ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع
 الضمير اشعارا بأنهم ظلوا أنفسهم

الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضللال الميغ اغفال النظر والاستماع اه قبل ولم
يتمرض له المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا أن يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من يتهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا
موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفسد ما تفسده ال المعرفة كما
ذكره النخاعة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده أن الظلم بمعنى
الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به أولا فافزاده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل
به على ضلالهم دون غيره يقتضي أنه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه قدبر
(قوله حيث أغفلوا) أي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين
وهما بمعنى وقوله يوم تحصر الناس اشارة الى ان اضافته اليها الوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب
اشارة الى أن تعريف الامر للعهد وأنه واحد الامور وتصدر الفرقان أي صدر كل من موقف
الحساب الى مقرة فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما ينسب ما اعتراض أي جلة معترضة لمحل لها
من الاعراب والواو اعتراضية (قوله أو يأذروهم) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله
غافلين غير مؤمنين اشارة الى أنه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل أي أذروهم لانهم
في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير ملائم
لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الإيمان في جميع الأزمنة على سبيل
التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقال فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذلك مقام بيان من ينفعه
الانذار بتزليل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الابلاغ
فهذه الآية كقوله لتذرقوا ما أنذرتهم فاعلموا أنهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام
والاستمرار غير مسلمة (قوله لا يبق لآحاد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك) بالكسر والضم ومعنى
الاول اختصاص من المملوك بالملك بحيث لا يتصرف فيه والاستقلال بمناقبه ومعنى الثاني
التصرف في المملكة بالامر والهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الأرض ومن عليها معناه استقلاله
بملكهما ظاهر او باطن بدون من سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث
ومعناه حيث نذكر في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو تنوفي الأرض أي تستوفيها
وتأخذها وتقبضها بتشييه الاقناء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو
استغارة فيهما وفي الكشف يحتمل انه يمتنع ويحترب ديارهم وأنه يبق أجسادهم وفي الأرض
ويذهب بها يعني أن الآية محتمل حينئذ أحدها أن يكون المراد بارت الأرض تخريبها وبارث
من عليها ما انتههم والثاني أن يكون المراد بارت من على الأرض اقناء أجسادهم وبارث الأرض
اذا هبها وفي الوجه الاول من على الأرض الاحياء والأرض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء
والتخريب للديار العامة فتعريف الأرض للعهد وفي الثاني من على الأرض شامل للاحياء
والاموات والأرض العامة والخربة جميعا وقال الفاضل البني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة
الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف في الأرض للعهد ولذا قال يحترب ديارهم وعلى الثاني للجنس
ولذا قال يبق الأرض اذهب بها والثاني أولى لان الكلام في شأن القيامة ولانه في معنى قوله
تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون الجزاء بيان لما لارجاعهم
اليه (قوله واذكر في الكتاب الآية) قال في الكشف والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب
أن يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ إبراهيم والافاقه عز وجل هو ذا كره
ومورده في تزليه وهذا دقيق جدا فتأمل (قوله ملازما للصدق) يعني أن صدقها مبالغة كخصك
ونطبق والمبالغة انما في التكيف أو في الكم والصيغة امامن الصدق وامامن التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يتهمهم
وسجل على اغفالهم بأنه ضلال مبين
(وأذروهم يوم الحسرة) يوم تحصر الناس
المسي على اسائه والحقن على قلة احسانه
(اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وتصدر
الفرقان الى الجنة والنار واذيل من اليوم
أو ظرف الحسرة (وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله في ضلال
مبين وما ينسب ما اعتراض أو يأذروهم حالا
متضمنة للتعليل (أنا نحن نرت الأرض
ومن عليها) لا يبق لآحاد غيرنا عليها وعليهم
ملك ولا ملك أو تنوفي الأرض ومن عليها
بالاقناء والاهلاك تنوفي الوارث لارثه (والبناء
يرجعون) يردون للجزاء (واذكر في الكتاب
إبراهيم أنه كان متديقا) ملازما للصدق

لراغب الصديق من كثر منه الصدق أو من لا يكذب قط وقيل من لا يتأق منه الكذب لتعوده الصدق
 وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع النبيين والصديقين
 قوم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشف الصديق من أئمة المبالغة ونظيره الضيق
 ولتنطبق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة
 في هذا التصديق للكتب والرسول أي كان مصداقاً لجميع الانبياء وكتبهم وكان نبياً في نفسه كقوله
 تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغاً في الصدق لأن ملائكة أمر النبوة الصدق وصدق
 الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفية فاعمله
 أولاً على الأول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لأن من صدق كثيراً
 يكون كثير الصدق في تصديقه وثانياً على الثاني بقوله أو كان بليغاً في الصدق وذلك أن تجعله جامعاً
 للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الراغب والأول أعني كونه صدقاً عميداً للثاني
 وإثباته بدليله وترق ولا تكميل على الأول ولا تميم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك في صدقه وهو تقدم
 وأما عمله في الأول راجعاً إلى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الأغلاط
 (قوله أو كثير) في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير التصديق بدون عاطف والأولى
 ظاهرة لظهور مقابلة باعتبارين لأن الأول من الثلاث والثاني من المزيد والأول مبالغة في الكيفية
 والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشف لم يرض التكميل باعتبار المفعول وأما الثانية
 فوجهها أيضاً ما مر من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا يقتضي مقام المدح لانه يكون
 مأخوذاً من الثلاث والمزيد ما لا عدوم صحته بل لأن أحدهما مدلوله والاخر لازمه لأن من كثر
 تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرياً وذكر الأول عميداً للثاني كما مر أيضاً
 والثالثة مثلاً في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ
 لانه التصديق المعتبر الذي يدح به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك
 الآية وقوله بدل أي بدل احتمال كما مر (قوله وما بينهما اعتراض) أي جله أنه كان وقول صاحب
 الفرائد أن الاعتراض بين المبدل منه والمبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لوجهه وليس الرد والقبول
 بالتشبي وقوله أو صدقاً نبياً ظاهره أنه معمول إماماً وشارداً عاملين على معمول واحد غير جائز عند
 النجاة وقوله في الكشف أي كان جامعاً لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب أباه تلك الخطابات
 كأنه جامعاً لهما بتأويل اسم واحد كتاباً وبإلحاح ماضٍ عزيل لم يعمد ذكر أوليكون العامل معناه ما
 ولا يجوز من الكدر ولو أراد أنه معمول لصدقاً لم يكن لذكر نبيا وجهه مع أن الوصف يمنع من العمل عند
 البصريين وكذا لو تعلق نبياً مع أنه يقتضي أنه نبى في وقت هذه المقالة وأما ما قيل أن مراده أنه متعلق
 بصدقاً الموصوف نبياً وأنه متعلق بصدقاً نبياً على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
 يا أئمة لما فيه من الجمع بين العوض والمعووض وهو لا يجوز الاشتداد كقوله * يا أئمة أرتقى القذان
 وما ورد عليه شبهة الجمع في يأسا وهو جائز دفعه بأنه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح
 والتميم وهما عوضان عن الغسل وقيل المخرج فيه عوض وقيل الالف للشباع في مثله وهي عال نحوية
 بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف أي اطلب العطف والشفقة لا الخض الزداء وقوله فيعرف
 بالنصب في جواب النبي وشياً في النظم يحتمل النصب على المصدر أو المفعولية وعبارة المصنف في تفسيره
 تحتلها وقيل انما ظاهرة في الأول (قوله دعاء إلى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لأن انكار
 عبادة ما لا ينفع في قوة الأمر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحاً فهو أو تبيين الضلالة بعبادة
 ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذا العبادة لا تصح لئلا هذه الجملات وأرشقه بالتبين المجهمة
 والقاف بمعنى ألطفه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الالبسة والالطسة وطلب العلة بقوله لم
 واستخفاف العقل لعدم ادراكه وقائده والركون الميل وقوله ولا تخفى الخ بيان للواقع لأنه

أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب
 الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبياً)
 استنباه الله (اذ قال) بدل من ابراهيم
 وما بينهما اعتراض أو متعلق بكان أو بصدقاً
 نبياً (لا يسه يا أئمة) التاء معوضة من ياء
 الاضافة ولذلك لا يقال يا أئمة ويقال يا أئمة
 وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كثرها
 (لم يسمع ولا يبصر) فيعرف حاله
 (لم يسمع ولا يبصر) فيعرف حاله
 ويسمع ذكره ويرى خضوعه (ولا يخفى
 عنك شيئاً) في جلب نفع ودفع ضرر دعاء
 إلى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه أبلغ
 احتجاج وأرشقه برفق وحين أدب حيث
 لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعو
 إلى عبادة ما يستحق به العقل الصريح وبأي
 الركون إليه فضلاً عن عبادته التي هي غاية
 التعظيم ولا تخفى الأمن له الاستغناء التام
 والانعزام العام وهو الخلق الرافق المحي

المعبود المعاقب الثيب

من النظم وكذا ما بعده . وقوله ونبيه أي . والله المذكور وقوله ثم دعاء شروع في تفسير الآية الآتية
 (قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يسمه وهو مجاز مشهور به ذا المعنى وانما لم يصفه
 مع أنه كذلك تأذبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق فواضعا ولأنه أقرب إلى الإجابة وذلك بقوله جاني من
 العلم أي بعينه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها تمثيليا وقوله ثم يقطع الخ
 نوطا لتفهم ما بعده وقوله المولى للنعم كلها مأخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاص يعنى إذا
 طأوعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فإنه قديتهم أن المناسبات ما يدل
 على غضب ونحوه وقوله وما يجزى إليه الضمير المستتر هو العقوبة والجور والموصول وفي نسخة ما يجزى
 والبارز المنسوب لآية أي الذي يجزى سوء العقوبة آياه إليه ويجوز عود الضمير المستترا والمنسوب
 لسوء العقوبة وعكسه والجور وآياه (قوله قرينا) تفسير بقوله وآياه الإشارة إلى أن المفهوم من
 الآية ترتب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما
 ذكرنا وبالثبات المذكور وقيل أنه من اطلاق السبب وإرادة السبب وقوله تليه وبذلك إشارة إلى وجه
 دلالة على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قرب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله أو ثابنا
 في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجدد ومن صيغة الصفة المشبهة ولأنه
 كان وليا له قبل ذلك وهو إشارة إلى تفسير آخر له على أنه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
 كيف يتأتى تفسيره بالثبات على موالاته مع أن قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو والا المنقذين
 يتابعه قلت قبل أن أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان أريد عذاب الآخرة فالمراد بالثبات على
 حكم تلك الموالاة وبقا آثارها من سخط الله فلا منافاة كما فهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله
 في الكشف دخوله في جملة أشياعه وآلياته لأن الأول لا أساس له بما نحن فيه ولا يلزم بقية كلام
 المصنف كما ستعرفه (قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب) وان عظم في نفسه اقوله تعالى وعد الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات ورضوان
 من الله أكبر فلزم بطريق التعكيس أن يكون سخط الله أكبر من العذاب لانه منشأ عذابه كما أن الرضوان
 منشأ القبول فزاده ولذا ترتب عليه وبهمذا تعلم أن المراد بموالاته ودخوله في آلياته كونه مغضوبا عليه غير
 مرضي وأن هذا معنى على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل (قوله وذكر الخوف
 والمس الخ) أما الأول فلأن الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن أمارات مظنونة أو معلومة فهو وغير
 مقطوع فيه بخلاف فلم يذكر أنه جائز من العذاب له بمعاملة له أي معاملة تجلته في ملاقاته لأن ذلك
 أجل من النطق بعذابه أو لاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو
 ذكر المس المشعري بالتقليل فأجل من ذكر كثر عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فاقترص منها على الأقل
 لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما أن يعذب هذا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له فضمن
 جل الأعداد لا لاحاد وكذا تنكير العذاب اذا كان للتقليل فسقط ما قيل أن خفاء العقوبة لا يصح
 أن يكون عليه الذكر المس وتنكير العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
 المقام ولا يساعد للكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس مما يقصده
 المبالغة في الإصابت كما في قوله وقد مسني الكبر لأن اتصال الشيء بالبشره بحيث تتأثر به الحاسة مع
 أنه مؤثر بما خالفه في قوله ان تمسنا النار في سورة البقرة فرد بأن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية
 الأدب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مني عن قلة الإصابت كما صرح به الأئمة الكثيرون
 الإصابت ولا يتنافى قوله لمسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الإصابت
 كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطأ في التلاوة اذهى على أن مسني الكبر لا يتنافى اذ الكلام فيما
 اذالم يوجد في المقام قرينة حاوية أو مقابلة تدل على أن المراد به مطلق الإصابت وفي الآية الأولى

ونبيه على أن العاقل ينبغي أن يفهم ما يفهم
 لغرض صحيح والشئ لو كان حيا بمنزلة سمعها
 بصيرا مقدرا على النفع والضرب ولكن كان
 ممكنا لا مستكف العقل كلالا لثبته والنبيين لما
 وان كان أشرف الخلق كلالا لثبته والواجبة
 براء مثله في الحاجة والاتقيا للقدرة الواجبة
 فكيف اذا كان جارا لا يسمع ولا يبصر
 ثم دعاه إلى أن يتبعه لم يديه إلى الحق المقوم
 والصرط المستقيم لم يكن محفوظا من
 العلم إلا لله مستقلا بالنظر السوي فقال
 (يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم يأتك
 فاتبعتي أهله صراطا سويا) ولم يسم أباه
 بل جهل الصراط ولا نفسه بالعلم الفائق بل
 جعل نفسه كرفيق له في سبيل يكون أعرف
 بالطريق ثم يطمع عما كان عليه بأنه مع غيره
 عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة
 الشيطان من حيث أنه لا امر به فقال
 (يا أبت لا تعبد الشيطان) واستهجن ذلك
 وبين وجه الضرر فيه بأن الشيطان مستعص
 على ربك المولى للنعم كلها آياه وقوله (ان الشيطان
 كان للرحمن عصيا) ومعالم أن المطاوع
 للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد
 منه الزم ويتقدم منه ولذلك عقبه بتخويفه
 سوء عاقبته وما يجزى إليه فقال (يا أبت
 اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن
 فتكون للشيطان وليا) قرينا في الآية
 أو العذاب تليه وبذلك أو ثابنا في موالاته
 فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله
 أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير
 العذاب اما للمجاملة أو لخفاء العقوبة

وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشجوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة
المذكورة لا يقتضي المسالفة في الاصابة لان القوة الالامية تتأثر بأدنى اصابة قليل من فيه نسباً لما
قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل
منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على
التعظيم والمسر على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه وإذا قال في المطلق ما يحتمل التعظيم والتقليل
قوله اني أخاف أن يمسك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي تنهي منه ولادلالة للفظ المس وازدادة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى اسكنهم فيما أفنتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة
من الكريم الحليم أشد انتهى واعترف في بحث الشرط أن لفظ المس ينهي عن قلة الاصابة وترجيح المصنف
اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاة تقدير (أقول) كون المس بل الاصابة مشعرة
بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها الكونهما مقدمة لما بعد ما متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم من
النار على احرقتها واذابتها واقتنائها لما تحرقه تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعد ما قبل
على وقوع امر عظيم بعدها ودلالة على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها
في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل يربطها باعتبار ما بين كما أشاروا اليه فلا منافاة بين الآيات ولادلالة
في قوله على أن مس في الكبر على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرها أولى لما فيه من التجلد وعدم
التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله أخاف غير مسلم بل هو ماريو في
مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما روي في نفسه بقوله فتكون للشيطان ولما ثم ان المدقق في الكشف
ذكر أن الحمل على التخييم في عذاب كما جوزه في الفتح باباً ظاهر المقام لانه مقام حسن أدبه معه وأنه
مقابل من الرحمن لقوله أولاً كان للرحمن عصا وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضاً
رحمة من الله على عباده وتنبية على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمة لا تنافي للعقاب بل الرحمة
على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكره الرحمن للتصبر وأنه على حد قول المتنبي
وما يقع الحرمان من كف حازم • كما يقع الحرمان من عند رازق

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من
جناياته لا ارتقاء همة في الربانية أو لانه
ملاكمه أو لانه من حيث انه نتيجة معاداته
لا آدم وذريته منسبة عليهم (قال أراغب أنت
عن آله في باب ابراهيم) قابل استعطافه واطقه
في الارشاد بالنظافة وغلظة العناد فناداه
باسمه ولم يقابل بأبى يا بى وأخره وقدم
التصبر على المبتدأ وصدده بالهـ مرة لانكار
نفس الرغبة على ضرب من التهجيب كأنها
مما لا يرغب منها عاقل ثم هدده فقال (أنت
لم تنته) عن مقال فيها أو الرغبة عنها

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصياً وقوله من
جناياته وفي نسخة جنايته بالثنية والجنابة الاخرى معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو
تلمح الى ما في الآيات الاخرى من تبعيضه أي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع
أن جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الاوامر والمعاداة كما صرح به
في الكشف لاشتمال كل منهما على أنواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تنهاى وقوله
لا ارتقاء همة في الربانية أي اعلو همة في أمور الالوهة حيث لم ينزل لذكر غيرها ولم يعد حاجتها معها
فلا جرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله أو لانه أي العصيان نتيجة معاداته لا دم عليه
الصلاة والسلام أي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود فكان عاصيه الله كافراً
فاقتصر على ما ذكره من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سبها ومقدمااتها فتعرف منها مع أن المعاداة
انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة أو كالمندرجة فيه فتدبر (قوله
قابل استعطافه واطقه في الارشاد) كما ترقيصه والفظاظه سوء الخلق وكرامته وغلظة العناد أي
الغلظة الناشئة من العناد أو العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليل على ذلك وهو ظاهر ويأبى
بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعد ما تأنف به غاية
التأنف وهذا ما يدل على فظاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك
مكابرة (قوله وقدم التصبر على المبتدأ الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك ممن جعل أنت فاعل الصفة
لا عداها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعهوله وهو عن آله تنى بأجنبي وهو

المبتدأ لانه غير معمول له أو يحتاج الى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لانه قيل عليه ان المبتدأ ليس أجنبيًا من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التأخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مسامح وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة أثره وإن زيادة الانكار اغماشتنا من تقديم الخبر كأنه قيل أرغب أنت عنها لاطالب لها أرغب فيها منبها له على الخطأ في ذلك ولو قيل أرغب لم يكن من هذا الباب في شيء قدبر (قوله بلساني يعني) بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالجارية فهو حقيقة وقوله حتى غوت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله لغيره ما خبرا وإنشاء وجواب القسم غير الاستعاطي لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تهديد وتوبيخ فيدل على الأمر بالحدوث وليست القاء في قوله فاحذرن عطفه حتى يعود المحذور (قوله زمانا طويلا) فهذا معناه من المألوف الليل والنهار من الملاوة بتثنية الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهمل فبكت عليه المرسلات مليا * وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أو مليا بالذهاب عنى يعني أنه مجاز من قولهم ملي أي غنى والمراد سالما أو مطبقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعدها بالباء لانه من غي بكذا إذا تمتع به كاذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرني وقيل المعنى هجر امليا أي طويلا فهو منصوب على المصدرية (قوله توديع ومشاركة) السلام أصل معناه السلامة من الاتقات ويكون للدعاء بذلك عند الملافة وهو ظاهر وعند المفارقة كافي قوله

طرقك صائدة القلوب وإيس ذا * وقت الزيارة فأرجو بسلام

ومقابلته السينة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه ومتاركة لانه ترك الاسماء مفعول احسان وقوله أولا أصيبك بتكرره أي بأمر تكرره لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالشأن كما قيل ولما كان ذلك ليأسه منه وكان حينئذ مشعرا بعد عدم الدعاء استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار للكفار الخ) جواب عن أنه كيف جازله أن يستغفر للكفار أو بعد ذلك بأنه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بإيمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده أن يؤمن لقوله الا عن موعده وعدها اياه ولم يرض هذا في الكشف وتبعه بعضهم ثم ساء على أنه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فافعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابراهيم لا ييه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستكبرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وأما الوعد المذكور فليس من أيه بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأمي لأن ذلك كان منصبه فجاز أن يكون من خواصه قيل وإيس بشئ لانه لم يذهب الى أن ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل أنه منكرا علينا لورود السمع وفي التقرير بآن في الاذم ممنوع لأن الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولا دلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله مستكبرا مستثنى يدل على أنه منكرا لأن الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما أتى الاستثناء لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلما اتسبى به لكان قبيحا أما الدلالة على الوجوب فينبية من قوله آخر القدر كل لكم فيهم اسوة حسنة من كان يرجو الله واليوم الآخر كما نتر في الاصول والحاصل أن فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا الخ يدل على أنه الا أن منكرا سمعا وأنه كان مستكبرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا بعد ما كان غير منكرا ولا تبرا وأمسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا أن الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لا نحوه تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدعوة وتبعه فيما ذكر القاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجع ان شئت

(لا رجلك) بلساني يعني الشتم والذم
أو بالجارية حتى غوت أو تبعه عنى (واهجرتني)
عطف على ما دل عليه لا رجلك أي
فاحذرنى واهجرتني (مليا) زمانا طويلا
من الملاوة أو مليا بالذهاب عنى (قال سلام
عليك) توديع ومشاركة ومقابلته السينة
بالحسنة أي لا أصيبك بتكرره (سأستغفر لآل ربي)
لأن بعد ما يؤذيك ولكن (سأستغفر لآل ربي)
لعله يوفقك للتوبة والإيمان فان حقيقة
الاستغفار لا يكفر استغفار التوفيق لما
يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة

وما ذكره في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وما نعبدوا من دون الله إلى أن قال لا قول إبراهيم لآبيه فإنه استغفاره لآبيه ليس بما ينبغي أن يأتسوا به فإنه كان قبل النبي أو لوعده وعدها آياه وكتب عليه فيه بحث لأن المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه إلا أن يقال مقصوده الإشارة إلى أنه كناية عن الاستغفار لأن عدة الكريم خصوصاً مثل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصاً إذا كانت بالقسم ولازمها الإيجاز وقوله فإنه كان الخ من دفع ما قرأه آنفاً وما عسى أن يقال المذكور في حيز الاستغفار هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعميل (أقول) هذا كله من ضيق العطن فإنه لا تعارض بين هذه الآية فإنه كان قبل النبي عليه الصلاة والسلام أن استغفاره صلى الله عليه وسلم أن كان قبل النبي عنه فلا إشكال وإن كان بعده فالنبي والمنع عنه ليس مطلقاً بل يجوز أن يستغفره بشرط إيمانه لأنه كان في حياته لا يمنع من أن يقال اللهم اغفر لهذا الكافر إن آمن وقد قال القاضي العيني إن الإجماع منه مقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره إذا وعد الإيمان فإنه في الحقيقة طلب لإيمانه بطريق الاقتضاء الآن الاستغفار يحتاج إلى الشق الثاني وقد عرفته وأما كون المذكور في النظم الوعد أو الاستغفار فلا وجه له لأنه إذا امتنع استغفاره امتنع وعده إذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشف كيف جاز أن يستغفر للكافر أو بعده فلا حاجة إلى ما تكلفه من حديث الكناية فتأمل (قوله بليغا في البر والالطاف) المبالغة من صيغة فعيل والبر من مآذنه يقال حتى به إذا عني بكرامته كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة أو بكسر هاء مصدر لطف به إذ برة وقوله بالمهاجرة يدني الباء فيه تحمّل التعدية والسيبية والمبالغة بالبدن أو بالقلب والاعتقاد والظاهر الأول وقوله وأعبده وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالمبالغة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز أن يراد به الدعاء مطلقاً وأما حكمه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء آلهتمكم إشارة إلى أن فيه تعريضاً لقوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وأن ملاك الأمر خاتمة من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وإن كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمونين بالعاقبة وغيب بمعنى غائب أو مغيب وقوله منه أي من الحق والشجرة بمعنى الأصل هنا وقوله ولأنه أراد أن يذكر اسم فعيل الخ والنكتة لا يلزم الطراد هنا فلا يرد عليه أنهم ما خص صاحب لم يذكر اسم فعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهم أي من الحق ويعقوب أو منهم هم إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكره لأنه المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي (قوله يعقوبهم الناس يرتشون عليهم) يعني المراد باللسان كلام الاقتضار والثناء الحسن فأطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما نطق البدعي العطية بعلاقة السيبية وأحقاء جمع حقيق كما صدقاً ومصدق وهو راجع إلى إضافته لأنه لا يكون حقيقة بذلك إلا إذا كان صادفاً كما أن ما بعده راجع إلى توصيفه بالعلو على طريق ألف والنشروان أحتمل رجوعه للأول لأن ما كان صادفاً يشيع ويثبت بخلاف المبطل فإنه مضاعف منسى وقوله لا تخفى الخ إشارة إلى أن العلوم مستعار لما ذكر لأن ما ارتفع مكانه ظهر كأنه نار على علم وقوله أخلص عباده إشارة إلى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليقيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الآخر وهو مغاير له معنى تغاير مفعوليهما ومعنى كون الله أخصه أنه خلقه خالصاً عما رز (قوله أرسله الله تعالى) إشارة إلى أن الرسول بمعنى المرسل وقوله فأنبأهم أي أخبرهم إشارة إلى أن النبي بمعنى المنبي من الله بالتوحيد والشرائع وإن أصله الهمة فأنبأت في النبي والنبوته ولوقيل هنائه من النبوة بل قوله مكاناً على والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعنى آخر أخص هذه مكاناً أظهر مكانة الطيب عن بعض العلماء وقوله ولذلك أي لكونه بمعنى المنبي عن الله قدّم الخ على وفق ما في الواقع وإن كان الرسول أخص منه إذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان أعلى لاستلزام الرسالة النبوة

(أنه كان بي حقياً) بليغا في البر والالطاف (وأعزلكم وما تدعون من دون الله) بالمهاجرة يدني (وأدعاري) وأعبده وحده (عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقياً) خاتماً خاتمة السعي مثلكم في دعاء آلهتمكم وفي خاتمة السلام بمعنى التواضع وهضم النفس والتبعية على أن الآية والأمانة تفضل غير واجبتين وأن ملاك الأمر خاتمة وهو غيب (فلما أعزلهم وما يعبدون من دون الله) بالمهاجرة إلى الشام (وهذه الآية يعقوب) بدل من فارقهم من الكفرة قيل أنه لما فسد الشام أي أتوا حزان وزقزج بسيرة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تحفه بهما بالذكر لأنهم ما شجرتا الانبياء ولأنه أراد أن يذكر اسم فعيل بفضله على الأفراد (وهذه الآية من رحمتنا) وكلامهما أو منهم (وهذه الآية من رحمتنا) النبوة والأموال والأولاد (وجعلناهم لسان صدق على الآخرين والمراد باللسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم وإضافته إلى الصدق وتوصيفه بالعلو دلالة على أنهم أحقاه بما يشنون عليهم وأن محامدهم لا تخفى على تبعاء الأعمار وتقول الدول وتبدل الملل (وأذكر في الكتاب موسى أنه كان مخلصاً) مؤحداً أخلص عباده عن الشرك والرياء أو أسلم وجهه لله وأخلص نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح على أن الله أخصه (وكان رسولاً نبياً) أرسله الله إلى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدّم رسولاً مع أنه أخص وأعلى

التبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم لم يردون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول والنبى ههنا معناها ما القوى وهو المرسل من الله والنبى عن الله وليس كل مرسل نبى لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع آخر راديه معنى آخر من هذا فينبغي تأخير فلا يرد عليه أن كونه أخص مقتضى تأخير أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته النبى من اليمين الخ) اشارة الى أنه اذا كان المراد من اليمين المقابل اليسار فالمراد به عيسى عليه الصلاة والسلام اذا الجبل لا مينة له ولا ميسرة وأما اذا كان من اليمين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة) أى جهة اليمين أو الجهة الميمونة فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى أن الكلام المقطع مثال للكلام النفسى فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهمل الحق من ذهب الى أن النبى سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بالأحرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

إذا ما بدت ليلي فكلى أعين * وان حدثوا عنها فكلى مسامح

ولذلك خص باسم الكلام وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الآتى في سورة طه حيث قال انه لما نودى قال من المتكلم قال انى أما الله فوسوس اليه ابليس لعنه الله له لك تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى أسمع من جميع الجهات ويجتمع الأعضاء فلا يرد عليه أن هذا بعين أن كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل (قوله شبهه عن قربه الملك المناجاة) يعنى أنه شبهه قرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به بقرب من قرب المناجاة عظيم من العظمة ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافى أن يكون مقربا حقيقة ولهذا قال أبو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام أو صرير القلم بالفاء كما وقع في رواية وهو صوتها في الكتابة وقوله مناجاة اشارة الى أن فعلا بمعنى مفاعيل بكليس لجالس ونديم لما دم ودربيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلو نخوة من الأرض ثم استعمل مطلقا والتجو الا ارتفاع والتجو المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم أى الذى كتبت به التوراة كفى الكشاف يعنى الكتابة الثانية والافتقار وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رجتنا أو بعض رجتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليلية وأن تكون تبعضية وقوله معاضدة أخيه وموازته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه أو جندناه لانه كان أكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدة أى معاونته بأن جعلناه وزيره كما صرح به في رواية أخرى واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو أى أخاه مفعول وهبنا ان كانت من تعليلية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتمال وهذا اذا كانت تبعضية بمعنى بعض وهى مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لأن كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا تظهير ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهبناه شيئا من رجتنا فأخاه بدل من شيئا المقدّر الآن يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فجعله كالقلب لتشريفوا كراما ولشهرته بذلك الاتراء وعداياه الصبر على الذبح فصدق وعده وفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه ونأهيك بمعنى يكفك في صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مستقلة مأمورا باتباعها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضا فهو مبنى على الأغلب فيه

(ونأهيك من جانب الطور اليمين) من ناحيته اليمين من اليمين وهى التى تلى عيسى موسى أو من جانبه الميمون من اليمين بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة (وقرناه) تقرب تشريف شبهه عن قربه الملك المناجاة تقرب تشريف شبهه عن أحد الضميرين (نحيبا) مناجاة حال من أحد الضميرين وقيل من تقصص من التجو وهو الا ارتفاع لما روى أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهبناه من رجتنا) من أجل رجتنا أو بعض رجتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازته واجابة له عونه واجعل لى وزير من أهلى فانه كان أسبق من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن تكون من لبعض (هرون) عطف بيان له (نبيا) وأذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه المشهور به والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تهمل من غيره ونأهيك أنه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين وفى (وكان رسولنا نبيا) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم كانوا على شريعته

لأنه أمر لازم وما قيل أن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث إليهم
واسمعيلى صلى الله عليه وسلم كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة أبيه ولم يبعث إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إليهم لايحتمل أنه لا يمت به الجواب الابضية أخرى فتأمل (قوله اشتغالا بالآثم) يعني ذكر
الاهل ليس للتخصيص بل لأنه الأهم وقوله على نفسه أدرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير
لاصلاح النفس أو المراد بالاهل أمة الاجابة لتكون النبي بمنزلة الاب لا مثله فلا ينافي هذا قوله
انه ليس من اهلك بل يؤيده والسبب ولدا ولدا وأخوخ بضم الهمزة وقها (قوله واشتقاق ادريس
من المدرس يرد الخ) لأنه لو كان مشتقا كان عريسا وهو أعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وحيوان الاشتقاق
في غير العربي مما يقل به أحد وقوله قريسا من ذلك أى من ذلك المعنى لأن ادريس المشتق
من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلوم معنوية قيل والثاني أقرب لأن الرقعة المقترنة بالمكان
لا تكون معنوية وفيه نظرا لأنه ورد مثله بل ما هو أظهر منه كقوله

وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عاقبه

والرفع إلى الجنة يجسده بناء على أنه حي الآن فيها وما ذكره من الاختلاف في السماء لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين
(قوله بيان الموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لأن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منهم عليهم
فلوجعت تبعية لزم أن يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وأن لا يكون البعض الآخر منهم منعما
عليه فان قلت المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورون سابقا عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين
فالذين أنعم عليهم بعضهم فصح جعل من التبعية قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه
للجنس والعهد موم على أن المعنى أولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونهم اليان لئلا يلزم الفساد كذا
قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم أن أريد به المنعم المهودة المذكورة هنا فالمحول
والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعية بدون تقدير كاذب إليه البعض
ولا يرد عليه أنه تقر في الميزان أن المحول برأيه المفهوم ولا شك في عمومته كما قيل لأن عموم المفهوم
في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي أن يقصده أمر خاص في الخارج والازم أن لا يصح
وقوع المعرف بالعهدي خبرا كما اذا قلت جاء في رجل فأكرمه وزيد الحاني فهذا غلط أو مغالطة
ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي يتقسم عساوين وأن لا يقع الخبر في الحقيقي خبرا نحو هذا زيد
والجمهور على جوازه والماتعون له لا يقولون أنه لا يقع في كلام البلغاء بل العقلاء بل يقولونه بأمرهم
في التصور دون الخارج ثم إن شرح الكشاف قالوا إن المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورون
لا الكلي فوجب أن يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو بقدر مضاف
أي بعض الذين أنعم الخ وورد الأول بأنه يلزمه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كأنهم
لم ينعم عليهم وليسوا بأنبياء وهو باطل وأورد عليه أن القصص فيه اضافي بالنسبة إلى الدولة الدنيوية
لاحقته فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من يسانية لأن النعم
الدنيوية لا تختص بهم مع أن المبتدأ والخبر اذا تعترفا يتحدان في المصدق وفي افادته للعصر ككلام
في المعاني فيتعين أحد التأويلين فالخبر في الجواب أن يقال على اطلاق النعم أن الحصر بالنسبة إلى غير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منعما عليهم فقتل النعم على غير الانبياء
منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كالاتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية أو بقدر
بعض ومن على هذا يسانية فكل وجهة قدبر (قوله بدل منه باعادة الجار) يعني ذرية آدم بدل
من النبيين بدل بعض من كل لأن المراد ذرية الانبياء وهي غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن
يسانية أيضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه باعادة وقوله من فيه للتبعية

(وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) اشتغالا
بالآثم وهو أن يقبل الرجل على نفسه ومن
هو أقرب الناس إليه بالتكميل قال الله
تعالى وأندرسيرتك الأقربين وأمر اهلك
بالصلاة قوا أنفسكم وأهلكم نارا وقيل
أهله أتمته فان الانبياء آباء الآثم (وكان
عند ربه مرضيا) لاستقامة أقواله وأفعاله
(واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيث
وجده نوح عليه السلام واسمه أخنوخ
واشتقاق ادريس من المدرس يرد منع صرفه
فمن لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا
من ذلك فلقبه بكثرة درسه اذ روى أنه
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول
من خط بالظلم وتطرق في علم العجوم والحساب
(انه كان صديقا نبيا ورفيضا مكانا عليا)
يعني شرف النبوة والرفيضا عنده الله وقيل
الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة
(أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة
من ذكرنا إلى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)
بأنواع النعم الدنيوية والدنيوية (من النبيين)
بيان للموصول (من ذرية آدم) بدل منه
باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه
للتبعية لأن المنعم عليهم أعم من الانبياء
وأخص من الذرية

أى فى من ذرية آدم لأن المنعم عليه أعم من الأنبياء فاليمين بعض المقدرواخص من الذرية أذيينها
 عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملائكة وموئى الجن وشمول ذرية آدم إذا أريد به
 ظاهره غير من أنعم عليه فيجوز الحمل على الأبدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل (قوله
 من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لأنه سبط شيت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا ذكره كبر هذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه
 الصلاة والسلام ولا أب له وجعل إطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر (قوله
 ومن جملة من هديناه الى الحق) إشارة الى أن من تبعه فيه وأنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما
 جعله معطوفا على قوله من النبيين أى ممن جمعناه بين النبوة والهداية والاجتناب لعدم التغاير
 بخلاف الظاهر وان جوزه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختصاص المشوع والتواضع
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع بالتوقيف بكة كقاض وقضاة
 لكنه لم يسم كما قاله العرب وهو مخالف لما فى القاموس وغيره أو هو مصدر كالفعود والكسراتباع
 عليهما وقوله لأن التأنيت غير حقيقى ولوجود الفاصل أيضا (قوله وجاء بعدهم) تفسير لعقبهم
 وأصله من وطئ عقبهم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الأول فى الحسن والذرية
 الصالحة والثانى فى ضدّه هو المشهور فى اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد
 والجمع فيه سواء والخلف البديل ولد كان أو غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح
 وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها فى القرن السوء أما الطالح
 فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير أكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله
 تركوها) بناء على أن المراد الكفار لأنه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه فى المسلمين وأخره
 لما ساقى واستحلال نكاح الاخت من الأب ذهاب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضى والمشيّد
 العالى وفى نسخة الشديدي أى المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس أو بغل لم يعد للجهاد
 بل للتكبر لأنه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من أسرائه

والمشهور من الشباب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الشباب مشهورة (قوله ثمرا) فسر به لأنه المناسب
 ولما كان المعروف فيه أنه يعنى الضلال أنبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا
 للغير وقال الفاضل اليمنى يحتمل أن يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي

لمن تطلب الدنيا إذا لم تردها • سرور محب أو أساة مجرم

والبيت لمرقس (٢) الأصغر من قصيدة وقيله

تألى جناب حافظة فأطعته • فنفسك ولّ اللوم ان كنت لا تئما

قالوا والمراد بالثى الشر وبالحلج المال ومن يغفأى بفتقر ولا مانع من حله على ظاهره وقوله كقوله
 تعالى يلقى أناما أى شر أو عفا با فإطلق عليه كما أطلق الثى على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله أو غيا
 عن طريق الجنة أى ضلالا فهو بعينه المشهور واستعاذة لا ودية منه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة
 إليها (قوله يدل على أن الآية فى الكفرة) وهو قول على رضى الله عنه وقادة لأن من آمن لا يقال
 إلا لمن كان كافرا الأجيب التغليب كقوله لا رضى الرافى حين يرضى وهو ومن لكنه استشكل وجهه
 الدلالة بأنه يجوز أن يكون المعنى الامن جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده كما فى الكشف كان
 أولى وهو سهل لأنه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل أنها تدل على ذلك بحسب اظاهره وهو كثير ما يريده
 ذلك وقال بعض الفضلاء أنها تدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع أنه قد يرد بالايان الايمان
 الكامل ثم أنه لا دلالة فى الآية لمذهب المعتزلة من أن العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل

(ومن حملنا مع فوح) أى ومن ذرية من حملنا خصوصا
 وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية

سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون

واسرائيل) عطف على ابراهيم أى ومن ذرية

اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وذكرا

ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد البنات

من الذرية (ومن هدينا) ومن جملة من

هديناه الى الحق (واجتينا) للنبوة والكرامة

(أذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

خبر لا وثلك ان جعلت الموصول صفته

واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم

من الله واختابهم مع ما لهم من علو الطبقة

فى شرف النسب وكال النفس والزلق من

الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام

اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا قريبا كوا

والبكى جمع بك كلسجد فى جمع ساجد

وقرى تلى بالياء لأن التأنيت غير حقيقى

وقرأ جزء والكسائى بكيا بكسر الباء الخلف

من بعدهم خلف فقهم وجاء بعدهم

عقب سوا يقال خلف صدق بالفتح وخلف

سوا بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها

أو أخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات)

كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من

الأب والانهمالك فى المعاصى ومن على

رضى الله عنه فى قوله واتبعوا الشهوات

من بنى المشيد وركب المنظور ليس

المشهور (فصرف بلفظ غيا) ثم كقوله

فمن يلقى خبرا فحمد الناس أمره

ومن يغفأى بفتح

أو جوا فى كقوله تعالى يلقى أناما ما واضحا

عن طريق الجنة وقبل هو وادى جهنم

تستعذ منه أو ديتها (الامن تاب وآمن

وعمل صالحا) يدل على أن الآية فى الكفرة

(فأولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير

وأبو عمرو وأبو بكر يعقوب على البناء

المفعول من أدخل

(٢) قوله لمرقس الأصغر فى الصحاح

والمرقس الشاعر وهما قرشيان الاكبر

والاصغر فاما الاكبر فهو من بنى سدوس

وسمى مرقشا لقوله

كما رقت فى ظهره الامم قل

والمرقس الأصغر من بنى سعد بن مالك اه

وفى شواهد الكشف الأصغر أشعر

من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة

والاكبرهم الأصغر والاكبر صاحب أسماء

والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أياتا من القصيدة اه مصححه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل
 (قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الأصل عند بعض أهل اللغة تنقيص الحق من نقصت
 الأرض اذا حصرتها ثم أريد به الصاورة مطلقا وقوله ولا يتقص أجورهم لأنها انما تحيط بالكفر
 وقوله لا شتمها عليها أي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارة إيهام أنه بدل اشتمال وقوله على أنه
 خبر الخ أو مبتدأ خبره محذوف (قوله وعدن علم لأنه المضاف إليه في العلم الخ) أقول يريد أنه لما شاع
 في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله
 وكونه نكرة وعلى الأول يلزم إضافة الأعم مطلقا إلى الأخص وهو اقرب فيج كائنات زيد بنه
 على أن المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبساتين والسعد رجه الله يرى أن هذه
 الإضافة تكون قبضة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الارال ومدينة بغداد اذا فارق بينهما
 الا الذوق كما ذكره الفاضل البني والمصنف رحمه الله ذهب إلى أنه حينئذ علم للاقامة فيه كونه
 متغاييرين كما ذكره النهاية في ضرورة علم العبرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع
 المحذور بل نزاع ولم يمتحج إلى الثالث وان جوزوه لا مرما وأما كون مجموعهم علما فلا اشكال فيه لأنه
 قطع النظر فيه عن المعنى الإضافي فارتفعت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار
 عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا إلى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
 بدليل تعرف المضاف إليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لأن المعبر
 عليه في المنقول الإضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر
 وابن دابة وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب لأن يقارن الوضع أو يكون للمع الصفة
 وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد ينه في الكشف في شهر رمضان
 فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف إليه جعلوا المضاف إليه في نحو مقتدر العلية لان المعهود
 في كلامهم في هذا الباب الإضافة إلى الاعلام والكنى فاذا أضفوا إلى غيرها أجروها مجراها كأي
 تراب ألا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن دابة وأي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس
 وماء السماء كل ذلك نظر إلى أنه لا يغير عن حاله كالعالم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب
 تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم إلا أنه لولا العلية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا إلى المعنى
 لا إلى التعبير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عروا وما فهمه بعضهم من قول المصنف رحمه
 الله لأنه المضاف إليه في العلم من أن المنقول الإضافي يلزم كون المضاف إليه فيه علما قبل النقل فلما ورد
 عليه عبد شمس علما اعتدوا بأنه كلي المنصرف في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لوجه له وليت شعري
 بماذا يعتد عن أبي تراب وأمثلة وهو فاشي من قلة التدبر لان المراد بالعلية العلية التقديرية
 الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون
 عدن والا كانت إضافة جنة إليه كإضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ
 يعني وجنات بمعنى بساتين لتلايق فيما ترمنه الا أنه يفهم من ظاهره أن جزء العلم لما قام مقامه أعطى
 حكمه بخلاف عبد شمس فإنه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفة كلام القوم كما عرفت وقد جنح بعضهم
 إلى أن جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يدعى المحذوف من غير داع له فلو قيل من أول الامر جنات
 عدن علم كبسات أو بر لم يمتحج إلى ما تكلموا به هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل وقال (تنبيه) *
 واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان كعلية نبات أو بر
 والمضاف فيها بقدر علما فانهم لما أجروها بعد العلية مجرى المضاف فقدروا الثاني علما على قياس
 المعارف اذ لا يضاف معرفة إلى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق
 ونحوه اذ لم يقع على انفراد علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحقق لفظه تعسف في الكلام

(ولا يتقصون شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء
 أعمالهم ويجوز أن يتصب شيئا على المصدر
 وقبيل تنبيه على أن ككفرهم السابق
 لا يضرهم ولا ينقص أجورهم (جنات
 عدن) بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها
 عليها أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع
 على أنه خبر محذوف وعدن علم لأنه المضاف
 إليه في العلم

كما رأيت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كإنسان زيد كما قبل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقص بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بأن الشمس لا تنصهر هاهنا فيرد بمنزلة العلم اه ولا يخفى أنه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كإضافة إنسان زيد ولا نقص بمثل عبد شمس لأن لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراد علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا من تدبر (قوله أو علم للعدن بمعنى الإقامة) يعني أنه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما استأثره في الكشف من أنه علم لعلى العدن بسكون الدال بمعنى الإقامة كسحر وأمس وبنية وكأنه لما رأى المضاف فيه يجمع ويقر ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما رأى الإضافة فيها نوع ركاه مخالفة وان ما ذكره يقتضي بناء كما بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني أن الجزء من الاسم علم للمعريف بها كسحر علم للسحر وأمس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل على جنة عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعيينه إذ لا نسلم العلية بل نقول هو بدل ولم يذ كر ما في الكشف من الاستدلال على العلية بآداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في آداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع أنه لا تعين البدلية بطوارز نصبه على المدح كما ذكره واعلم أن العلم المتقول من المضاف والمضاف اليه كإبررة تعتبر علميته وأحكامها كنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض علماء المغرب (قوله أي وعدها يا هم الخ) يشير الى أن عائدا الموصوف محذوف وأن الباء أمالة لآيسة والجار والجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة أو من عبادة بمعنى غائبين عنها أو للسببية متعلقة بوعده أي وعدها بسبب تصديق الغيب واليمان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه أي الله ويجوز أن يكون ضمير الشأن (قوله كان وعده الذي هو الجنة) فالوعد بمعنى الموعد أو أطلق عليها مبالغة وفسرهم الان ما قبله بقتضيه ولأن الاخبار عنه بما أتيا ظاهرا لأن الجنة توفى كما توفى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيذ ومن التعبير عن المستقبل بالماضى المقتضى لتحقيق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه (قوله وقيل هو من أتى اليه احسانا) أي فعل به ما يعده احسانا وجبلا عنه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله أي مفعولا والوعد بالمعنى المصدرى وكون الوعد المصدرى مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا أشار الى أن المراد من كونه مفعولا أنه منجز لأن فعل الوعد بعد صدوره أي ايجاده انما هو تعينه فجزأ عطف بيان لفعله لا مفسره (قوله ولكن يسمعون قولنا يسلمون فيه من العيب والنقص) أشار بلىكن الى أنه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة أريد به ما ذكرنا مبالغة أو بالتأويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو اتامن الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع أيضا لأن السلام لا يعدلوا الاعلى الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التأويل والتأخير (قوله أو على معنى ان التسليم الخ) فهو من تأكيذ المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيدنى اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا أن ظاهرا ريبا كالكشاف أن الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال العرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بأنه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيطان من الاتصال انما هو على طريق القرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للناطقة من قصيدته المعروفة وأولها

كلمتي لهم يا أمية ناصب • وليل أفا فيه بطى الكواكب

أو علم للعدن بمعنى الإقامة كبرة ولذلك صح وصف ما أضيف اليه بقوله (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) أي وعدها يا هم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم يا هم بالغيب (انه) ان الله كان وعده الذي هو الجنة (مأتيا) يأتيهم أهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من أتى اليه احسانا أي مفعولا منجزا (لا يسمعون فيها نقول) فقول كلام (الاسلام) ولكن يسمعون قولنا يسلمون فيه من العيب والنقص أو التسليم على الاستثناء المنقطع أو على معنى أن التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء كقوله ولا عيب فيهم غير أن سبب فهم

بأن قول من قراع الكتاب

والقلول مصدر أو جمع قل وهو ما ينزل به - هذا السيف والقراع الضرب (قوله أو على أن معناه الدعاء بالسلامة الخ) يعنى أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات ولا آفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهر الآن هذا وإن كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الأكرام واطهار الثياب حتى لو ترك عداها فانه قد كان لا تقابها أهل الجنة (قوله على عادة المتنعمين الخ) بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بأنه الوسط المحمود في التمتع فان المرة الواحدة في اليوم والليله تسمى الوجبة وكلها يوجب زهاده وماعداها رغبة في كثرة الاكل أو كفاية عن الدوام يذكر الطرفين والدور الدوام ومنه رزق دار أى لا ينقطع (قوله بنقيها عليهم من غرة تقواهم كما يبنى على الوارث مال مورثه) أشار بقوله كما إلى أن فيه استعارة تبعية استعير الأبرار للابقاء ويحتمل التشبيل وقوله والوراثه أقوى لفظ أى أقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالباع والهبة ونحوهما لانها أقوى في الدلالة على المراد وقتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثه كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثه هنا وانما المذكور لفظها المستعار ليعنى آخر فتأمل (قوله وقيل يورث المتقون الخ) وهو استعارة أيضا وانما مراده لانه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم يدل على أنها كلها كذلك ولان الأبرار ينبنى على ملك سابق لا على فرضه مع أنه لا داعى لفرض هنا (قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه حزانة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قبل انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثبتا له وعقبه بما أحسنه الخلف وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون نسيه له صلى الله عليه وسلم وأما الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وأدعى ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبدوا معطوف عليه مقالة الكفار لتبين المقامين وأما ما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما تنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه أبو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الإبطاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن يخبرهم لا تنظره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقدمت وقوله ودعه ربه الى آخره كما سبقت في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله ثم نزل أى جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على أبطأ وبيانه مر في النحل والكهف (قوله والتنزل النزول على مهل) بفتح الهاء وتسكن أى وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى أنزل الدال على عدم التدرج ويكون بمعنى التدرج خطأ وعه كذلك أوالضعف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل في أول الكتاب وقوله مطلقا أى من غير نظر الى تدرج وعدمه وكونه بمعنى أنزل أى دال على عدم التدرج وقوله وقتا غيب وقت بيان للتدرج وغيب بمعنى بعد ومنه قوله غيب السلام وغيب ذا ذكرك في المصباح وأهمه في القاموس (قوله والضمير للوحي) بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا ضمير فائلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المنثور والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وهو ما يقين فيه أى من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على أنه من عموم الجاز شامل للزمان والمكان فباين أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضي وأما في المكان فظاهر والاحايين جمع أحباين جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان لما أتت كلها ويحتمل أن يكون بيان لما فيها من وجهه باعتبار تعدده وتبذله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كافي الكشف وغيره وقوله لا تنتقل الخ يزيد أنه كتابة عما ذكر

أو على أن معناه الدعاء بالسلامة وأهلها أغنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فائدة الأكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على عادة المتنعمين والوسط بين الزهادة والرغبة وقبل المراد دوام الرزق ودروره (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) بنقيها عليهم من غرة تقواهم كما يبنى على الوارث مال مورثه والوراثه أقوى لفظ على الوارث مال مورثه والاستحقاق من حيث يستعمل في التملك والاسترجاع ولا يبطل برده انما لا تعقب بنسخ ولا استرجاع ولا يبطل برده واضطاط وقيل يورث المتقون من الجنة الساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا المساكين التي كرامتهم وعن يعقوب نورث زيادة في كرامتهم (وما تنزل الا بأمرين) حكاية بالتشديد (وما تنزل عليه الصلاة والسلام حين قول جبريل عليه الصلاة والسلام) حين استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكهف وذى القرنين سئل من قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يجيب وربما أن يوحى اليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى أنزل التنزل مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقت الا بأمر الله والمعنى ما تنقصه حكمته وقرئ وما ينزل بالباء والمعين بالوحي (له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا تنتقل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ويشيقه

لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شئ لا يمكن اقامه - م على ما لم يكن بأمره مما يوافق حكمه وحكمته
 (قوله تارك الخ) يحتمل أن يبنى النسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه
 الغفلة والنسيان حتى يفقد عنك وعن الائمة اليك وأن يكون مجازاً عن الترك واختاره المصنف
 رحمه الله لأن الأول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما أشار اليه
 ولذا خالف الزمخشري رحمه الله في ترجيح الأول وذلك إشارة الى عدم النزول (قوله وقيل أول الآية
 حكاية قول المتقين الخ) القائل له اختاره ليناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والنزول هنا من النزول
 في المكان أي ما تحلها وتتخذها منازل كما أشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وأيضا
 مقتضاه بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كافي الوجه الأول غير ظاهر إلا أن يكون
 حكاه الله على المعنى لأن ربهم ورب واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكمي كذلك لجعل تعهدا
 لمابعده وكذا وما كان ربك نسيما اذ لم يقل ربهم ومريضه لانه لا يوافق سبب النزول وأما كون الخطاب
 من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه إشارة الى أن الأمر هنا أمر تكريم ولطف كقولك
 للمسافر انزل هنا (قوله وما كان ربك ناسيا لاعمال العالمين) إشارة الى أن المنقضي أصل النسيان لزيادته
 حتى يقتضي ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كافي وما ربك بظلام للعبيد
 في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لها وما هو المست
 لهافي كل حال لا يمكن أن يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم
 لهافي السموات وما في الأرض (قوله وهو خبير مخذوف أو بدل من ربك) في قوله وما كان ربك
 نسيا وفي الكشف بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا مخذوف أي هو رب السموات والأرض
 (فأعبده) كقوله * وقائله خولان فاتكح قناتهم * وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك
 نسيا من كلام المتقين ومابعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يحذف على البدل أن يكون من كلامهم
 لانه لا يظهر اذ الترتيب قوله فأعبده الخ عليه لانه من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
 وجه له جواب شرط مخذوف على تقدير اذا عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأقبل على العمل
 لا يلائم فصاحة التنزيل للعدل عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف ما فيه
 من التكاف بل جعله من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب
 مأخوذ من الفاء وقوله لما الخ إشارة الى وجه الترتيب وقوله أو أعمال بالنصب عطف على مفعول
 ينسأ الإشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأقبل لم يقل فاستمر لأن الإقبال كان
 حاصل قبل ثلاثين كرر مع مابعده لأن معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قبل (قوله وانما
 عدى باللام الخ) أي والمعروف تعديته يعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدية بها كأنه قيل اصبر ثابتا
 على طريق التضمن المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن إشارة الى قوله رجعتنا من الجهاد الا صغر الى
 الجهاد الا كبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى إمكانية جعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة
 عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتاج الى أن العبادة بمنزلة القرن وفيه فطر (قوله مثلا يستحق
 أن يسمى الها الخ) يعني أن أصل السمي المشار في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في أسماء
 الاجناس فأريد ببنى السمي نفي المثل على طريق الكتابة ونفي السمي حينئذ يجوز أن يراد به نفي المشاركة
 فيما يطلق عليه مطلقا كاله لأن الكفرة وان سموهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها
 وأن يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وأشار
 اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للأول أولهما
 لأن الله أصله الاله كما مر فتأمل وقوله لظهور أحدية الذات المقتضية للتفرد بأسمائه العلية
 وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للأمر أي كونه لا يفعل الا بذنه وأمره وقوله

(وما كان ربك ناسيا) تارك كلاً أي
 ما كان عدم النزول الالعدم الأمر به ولم يكن
 ذلك عن ترك الله لك وتوديعه إليك كما زعمت
 الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل
 أول الآية حكاية قول المتقين حين يذخرون
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة إلا بأمر الله
 ولطفه وهو مالك الامور كما هال السالفة
 والمتربة والحاضرة فواجب دناؤه وما نجده
 من لطفه ونضله وقوله وما كان ربك ناسيا
 تقرير من الله لقولهم أي وما كان ربك ناسيا
 لأعمال العالمين وما وعداهم من الثواب
 عليها وقوله (رب السموات والأرض وما
 بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبير
 مخذوف أو بدل من ربك (فأعبده واصطبر
 لعبادته) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 مرتب عليه أي لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي
 له أن ينسأ أو أعمال العمال فأقبل
 على عبادة واصطبر عليها ولا تنس وتنبأ
 الوحي وهه الكفرة وانما عدى باللام تضمينه
 معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من
 الشدائد والمشاق كقولك للمجاهد ان يسمى
 لقرنك (هل تعلم سميا) مثلا يستحق أن يسمى
 الها أو أحدا يسمى الله فان المشركين وان
 سموهم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور
 أحدية وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث
 لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للأمر
 أي اذا صبح أن لا أحد من المشركين لا يسمي
 العبادة غيره لم يكن يدمن التسليم لأمره
 والاستغال بعبادته والاصطبار على مشاقها

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخلق أي لا تلحق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره
بعد الامر بعبادته فلا يرد أن التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة (قوله المراد به الجنس
بأسره الخ) لما كان هذا القول لم يصدر إلا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقبيل
أل فيه للعهد والمراد شخص معين وهو أبي بن خلف لعنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة
وقبيل أنهم الجنس وهو حينئذ مجازا ما في الطرف بأن أطلق جنس الانسان وأريد بعض أفراد
كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاسناد بأن يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين = ون التعريف للجنس
المقتد له عموم وإرادة البعض كما هو هم وإنما الكلام في أنه هل يشترط في مثله لصحته أو ليسه رضا
الباقيين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم - في بعد كانه صدر منهم أم لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض
بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضا صرح المصنف رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة
فان لم يقبل به هنا تناقض كلامه وان وثق بينهما بعض أهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف
ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع
والجبله لكن كلام المصنف لا يساعده كما استراه والحق عدم اشتراط ذلك وإنما يشترط لحسنه نكتة
يقضيهام مقام الكلام - في بعد كانه صدر عن الجميع فقد = كون الرضا وقد تكون المظاهرة
وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا أوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف
رحمه الله وجهها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا أنه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي أن يقال
مثله واذا قيل لا ينبغي أن يتركه فانه لا بد من منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حالهم على انكاره
قولا وفعلًا فتأمل واعلم أن ما ذكر لا يخص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله

(ويقول الانسان) المراد به الجنس بأسره
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم
كقولك بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد
منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي
ابن خلف فانه أخذ عظاما مألوفة فقتلوا وقال
يزعم محمد أنما بعث بعد ما عوت (أنذامات
اسوف أخرج حيا) من الارض أو من حال
الموت وتقديم الطرف وبلاؤه صرف الانكار
لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة
واتصافه بفعل دل عليه أخرج لا به فان
ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها

فيسف بنى عبس وقد ضربوا به * كافي الكشف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي
منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام محتمل لاجابة الى ابراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر محسب
الظاهر والا فالهزمة مقدرة فيه وليس يعتبر كاذره العرب وقوله من الارض فان خروج حقيقي
أو من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى أخرى (قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت
الحياة الخ) يعني أن تقديم الطرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وإنما المنكر كونه بعد
الموت فتقدم الطرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر أن يلى الهزمة ويحتمل أنه أريد انكار روقته
بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بما يري برهاني كاذره الطيبي ولما كان وقت ابراجه وخروج الروح
ليس وقت ابراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضى ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه
والمعنى أنذامات وصرت رميا لبعث أى مع اجتماع الامرين كقوله أنذامتنا وكأعظاما ورفاتنا بعث
خلقا جديدا فن قال انه لاجابة اليه لم يصعب اللهم الآن يراد بحال الموت زمان محتمل الى أول زهوق
الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه أو يقال انهم اذا أحالوه
في تلك الحال علم حاله اذا = كانوا فانما بالطريق الاولى وفي كلام القاضى المحشى هنا شئ فتأمل
(قوله واتصافه بفعل دل عليه أخرج) سواء كان من لفظه أو معناه كأبعث ونحوه وعدا لما منع اللام
وحده هادون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قبل ان الرضى ذكر أن كلمة الشرط تدل
على لزوم الجزاء والشرط ولتصحيح هذا الفرض على ان اذاجراؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
فيما قبله كالتقاء في فتحة وان في قولك اذا اجتنبى فاني مكرم ولان الابتداء في قوله أنذامات لسوف
أخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على أن العامل الجواب والجمهور وعلى أنه الشرط كما في المعنى
قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه طريقة انتهى ولا يخفى أن كلام الرضى ليس بمحقق عليه كما في كتب
العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضى فانه مخالف لصريح

(١) قوله لتعريف ما نحن فيه المناسب
تفريع على ما نحن فيه اه معجبه

وهي ههنا مخرجة للتوكيد مجردة عن معنى
الحال كما خلت الهمزة واللام في ياله
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال
وروي عن ابن ذكوان اذا مات بهمزة
واحدة مكسورة على الخبر (اولا يذكر
الانسان) عطف على يقول ونوسيط همزة
الانكار بينه وبين العاطف مع أن الاصل
أن تتقدمهما للدلالة على أن المنكر
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه
انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل (انما خلقناه
من قبل ولم يكن شيئا) بل كان عدم ما صرفا
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع المواد بعد
التفريق وايضا مثل ما كان فيها من
الاعراض وقرائن ما نحن فيه عامر وعامم
وقالون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به
التفكير وقرئ يذكر على الاصل (فوردك
لتحسبهم) اقسام باسمه مضافا الى نبيه
تحقيقا للامر وتفخيما لشأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
أو مفعول معه لما روي أن الكفرة يحسرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوهم
كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان
مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس بأمره
فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين
بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم (ثم
لتحسبهم حول جهنم) ليري السعداء
ما نجحهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا
وينال الاشقياء ما آذخروا المعادهم عذبة
ويزدادوا غبطة من رجوع السعداء عنهم
الى دار الثواب وشحاتهم عليهم (جسبا) على
ركبهم لما يدعهم من هول المطلاع

كلامه من جعلها شرطية ولان قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضى فلا حاجة
لاراده برشته وسياقه بأباه فتدبر (قوله وهي ههنا مخرجة الخ) هذا بناء على أن اللام اذا دخلت على
المضارع خلصته للحال وهو قول للنخاعة ومن قال انها لا تخلصه يخرج على هذه الآية ولا يحتاج الى
دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على أن أصله الاله وأل فيه
للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض مثلا
يجتمع تعريفان وهذا أحد الاقوال المشهورة فيه أيضا ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ لتعريف (١)
ما نحن فيه (قوله مع أن الاصل أن تتقدمهما الخ) تبع في هذا الزمخشري حيث قال ووسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى أي قول ذلك ولا يتذكر حال التشاء الاولى حتى
لا يشكر الاخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من أنها
مقدمة من تأخير فاصله وألا يذكر الخ أو داخله على مقدر وأصله يقول كذا ولا الخ وأما
كونها مؤخر من تقديم فلم يقله أحد مع أنه قيل عليه أن الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه
ولان المعطوف عليه متأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال
صدارتها فالاولى أن يقال لا يذكر معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فترفع
الاشكال وقيل لا يخلو ما أن يعطف لا يذكر على يقول المذكور وعلى المقدر فعلى الاول لا يستقيم
تقديره المعنى بقوله أي يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حيث نذكر ولا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله
ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختصار الاول
وقوله أي يقول ذلك ولا يذكر بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة أفادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المفيدة وكونه قبل الجمع بين القول وعدم التذكر منكر فصح قوله أي يقول ذلك ولا يذكر
وأما السؤال بطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة اه (أقول) في هذا
كله تكلف مالا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي أما الاول فلان كلامهم غير محتاج
لما ذكره كما ستسمعه عن كتب وأما الثاني فلخالفته لما ذهب اليه النخاعة من المذهبين لانه لم يقل أحد
انها مؤخر من تقديم وايضا صدارتها انما هي بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيها
كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما أنه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير
انما هو اذا بقيت على معناها الاصل الاستفهامي أما اذا نول منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبنى
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الاصل الخ اذا عرفت هذا ففي كلام الشنقي
هنا وهو بيان لمعنى النظم معنى على القول بعدم التصدير وانه لم أدخل حرف الانكار على العاطف
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكور منكر كعدم التذكر فأجابوا بأنه وان كان أصل المعنى المراد
منه هذا ومقتضاه أن يقال أي يقول أي هذا الخ الا أنه عدل عنه للدلالة على أن المنكر بالذات عدم
التذكر والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدم
صرا الخ) بناء على أن الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه أي اطلق المفهوم من
خلقنا وانما كان أعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد
المذهبين المعروفين في المعاد كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل أي بدون ادغام فانه
خلافه والتفخيخ لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانما التعظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ
تأييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم أي بالكفرة وقوله ساغ بالفتن المجمة أي جاز
ونسبته الى الجنس بأمره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعا
معهم بخازن نسبه مجازا لهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة
وقوله وشحاتهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بمقدرا أي مغناطين عليهم وقوله يدعهم

بالدال المهملة أى يقبضهم وهذا بناء على العموم فى الانسان فالؤمن ينجوا اذا قرب منها والكفار مستمرون على الجحى لعدم استطاعة القيام فلا ينافى جمع ضمير نحشرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم والعتة بضم العين المهمة ما يعتد به بعده (قوله أولانه من تواب التواقف) أى من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتقاوول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف أخواته فانها للمساكاة يعنى أن الجحى وهو جلوس المستوفز على ركبته شأن من يجبى لمجالس لغوى حساب أمر وقوله قبل التواصل الخ أى قبل الوصول الى جزء ما حوسب به وهذا عام لجميع أهل الموقف كما فى الآية المذكورة على أحد تفسيرها الا خاص بما قيل وانما الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هياتهم الأولى فليس فى تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد أى فى الحساب حال من ضمير جاثون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر القاء لانه لف ونشر وقوله فلعلهم سمع به لانه من المغيبات وقوله (١) يجاثون أى للهول كما مر (قوله على أن جنبيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله لنحضرهم حول جهنم جنبيا يقتضى أن يكونوا فى الاحضار وهو أمر عمتد كذلك من أوله الى آخره وهو انما يصح فى الاشياء لانهم يحجبون كذلك فان أريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمشون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جنبيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشياء فكيف يصح التقدير وعدمه فى حالة واحدة قلت اذا أريد بالجحى "الجحى" حول جهنم فهى مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن أن يكون من اسناد مال لبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز قائل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قرأ جزء والكسافى وحفص جنبيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع فى النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايعة دينيا) أى تبعت دينها من الاديان وفى نسخة رئيسا فيكون تفسير اللاشعيا مقدما عليه كما سياتى والاولى هى المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهى الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما أشار اليه بقوله ولو خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسره بما فى الكشاف بطائفة تبعت غاويها من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عام فالاتباع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشد عتيا يقتضى اشتراكهم فى المعنى بل فى أشديته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكتب بالتقدير أو يجعل من نسبة مال لبعض الى الكل وهذا أظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو أشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة فى جميع أفرادهم وقوله أعصى اشارة الى أن العتوى على هذا معنى العصيان لانه كإفسار الراغب النبوع الطاعة وبه يهون ما مر ووجه التنبيه على هذا أنه خص العذاب بالاشتد معصية فيه ايماء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله ويطرهم أو يدخل فيه اشارة الى أن فى النظم حذفوا وايجازا وكثيرا منصوب (٢) على نزاع الخافض وهو عن لا الالم وقوله طبقاتها وفى نسخة طبقتها أى النار (قوله وأبهم مبنى على الضم عند سيبويه) أى المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفى اعرابها فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها أن تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف باقتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزم الازمة الاضافة الى المفرد لفظا نحو أبهم أو تقدير انحو أباهى من خواص الاسماء بعد الشبه فرجعت الى الاصل فى الاسماء وهو الاءراب ولا نه اذا أضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو أى رجل واذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أى الرجلين كما ذكره النحاة فملت فى الاءراب على ما هى بعناء كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوى وهو الاءراب والافتقار للصلة بنقص الصلة التى هى كثرها فاقوى مشابقتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهى على هذا منصوبة محلا ولا جلة بعدها المذوقة المبتدأ المحل لها من الاءراب والقراءة بالنصب عن طه بن مصرف تقتضى أنها مفعول نزعنى وقد خطئ فى هذا بان لم يسمع

(١) قوله وقوله يجاثون مع قوله على أن جنبيا حال الخ هذه الكتابة على الكشاف فراجعته تعرف ما قبل وما بعد اه معجزة

أولانه من تواب التواقف الحساب قبل التواصل الى التواب والعقاب وأهل الموقف جاثون لقوله وترى كل أمة جاثية على المعتاد فى مواقف التقاوول وان كان المراد بالانسان الكفرة فقلعلهم يساقون جثاة من الموقف الى شاطئ جهنم أهانة بهم أو يعجزهم عن القيام لما عاراهم من الشدة وقرأ جزء والكسافى وحفص جنبيا بالكسر ثم لنزع من كل شبيعة من كل أمة شايعة دينيا (أبهم أشد على الرحمن عتيا) من كان أعصى وأعصى منهم فطرهم فيها وفى ذكر الاشتد تنبيه على أنه تعالى يعفو كثيرا من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه يميز طوائفهم فاعتاهم فاعتاهم ويطرهم فى النار على الترتيب أو يدخل كلاما بقاتها التى تليق بهم وأبهم مبنى على الضم عند سيبويه لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات لكنه أعرب جملا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد نفعه فعاد الى حقه

(٢) قوله وكثيرا منصوب الخ فى نسخ التصريح بعن اه معجزة

مثله وبأنه يقول بأعراهم إذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المسمى وهو مفصل في محله
ومرفوع معطوف على قوله منصوب المثل (قوله والجمله محكية) أي بالقول الذي هو صلة الموصول
المحذوف الذي هو مفعول للترفع وأي استقها مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
ولما كان لا معنى لجعل الترفع أن يستل عنه بهذا الاستقها مية أو له بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم
وتشابهها في العتوق حتى يستحق أن يستل عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه
فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله أو معلق عنها فالجمله
في محل نصب والمسمى للترفع جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص
بأفعال القلوب أجاب عنه بأن نزع شئ عن شئ يقتضي افراده وتعيينه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه
معنى يلزمه العلم بعمل معاملته والاولى أن يقال انه مستلزم لعلم من يراه من ذلك ومن لا يرى التعليق
مختصا بأفعال القلوب كيمونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أي استئنا فأنحوي أو يسأله ان
كانت أي موصولة كانه قبل من الترفعون ففيل هم الذين هم أشد وأما اذا كانت استفهامية فالظاهر
الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها
في الاثبات وكونها مفعولا لتأويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكسرة وفيه
نظر (قوله وأما بشيعة) معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن قال انه
لم يقله غير المصنف لم يصب قال أبو البقاء يعني أن أيهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير
انترعن من كل فريق يشيع أيهم أشد وأي موصولة بمعنى الذي فتأمل وقيل أي هنا شريطة (قوله
وعلى اللسان الخ) يعني أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو مصدر ميم لان المعنى على من والى
بماذا كما في سقايه ورعياله كانه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرجن وبماذا يصلون ففيل يصلون
بالنار لا بالصدر والمذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا أو في الجار والمجرور للتوسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية (قوله ونحن
أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صليا تميزا عن النسبة بين أولى والمجرور وما بعده على أنه
تميز عن النسبة التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بأفعل
فتأمل وقوله وقرأ جزء الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأ به في جنبها كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا
فالاولى ذكره أيضا وقوله ويجوز كان المراد أولا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أي من الغيبة للحضور
وهو جار على التفسير في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورديين ويجوز أن يكون خطا با
لناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الاواصلها الخ يعني أن المراد بالورد والواصلها
في حقيقة الكتمان لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما تبارك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على الصراط أو القرب منها أو الجنوح حولها
وربما الشيطان كغيرهم لانه لا يتم قوله ثم نفى الذين الخ لان الظاهر منه أنه تفصيل وتفرقة بعد ما اشتركوا
فيه ويقدرفيه مضاف أيضا أي ونذر الظالمين فيما حولها بقرينة قوله لنحضرهم حول جهنم والمراد المروء
على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم
والاولى أولى أي ساكنة وتنهأ أي تسقط وتقع والمراد أنها تحرقهم وتشعل كما يقال وقع في البلد حريق
وقوله واجبا أي كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود بالمبالغة الا لا يجب على الله شئ عند أهل السنة واليه
أشار بقوله وقضى الخ وهو تفرقة مقصيا كما أن ما قبله تفسير حقا (قوله وقيل أقسم عليه) أي معنى كان
حقا مقصيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليقين كما تقول
الله على كذا الا لا معنى له الا تأكيد الازم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثيرا لا أقسم كقوله
على اذا ما جئت لبلى أزورها * زيارة بيت الله ورجلان حافيا

منصوب المثل ينزع ولذلك قرئ منصوبا
ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على أنه
استفهامي وخبره أشد والجمله محكية
وتقدير الكلام للترفع من كل شيعة
الذين يقال فيهم أيهم أشد أو معلق عنها
لترفع لتضمنه معنى التميز اللازم للعلم
أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة
على زيادة من أو على معنى للترفع بعض كل
شيعة وأما بشيعة لانها بمعنى يشيع وعلى
البيان أو متعلق بأفعل وكذا البناء في قوله
(ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلى) أي
نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلى أو صليهم
أولى بالنار وهم المنتزعون ويجوز أن يراد
بأيهم رؤساء الشيع فان هذا بهم مضاعف
لفضلهم وأصلها هم وقرأ جزء والكسافي
وحض صليا بكسر الصاد (وان منكم)
وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده أنه
قرئ وان منهم (الاواردها) الاواصلها
وحاضر دونها بترتيب المؤمنين وهي خامدة
وتنهأ بغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام سئل
عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن
نزد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي
خامدة وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
على الصراط فانه ممدود عليها (كان
على ربك حقا مقصيا) كان ورودهم واجبا
أوجب الله على نفسه وقضى بأن وعد به
وعدا لا يمكن خاذه وقيل أقسم عليه

فإن صيغة النذر قد يراد بها الميم كما صرحوا به أو المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك
 ألا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لأحدكم ثلاثة من الولد نفسه النار إلا تخلف القسم فقال
 أبو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين أن المراد بالقسم في الحديث قوله وإن منكم إلا واردة الآية
 واعترضه الأزهري في التهذيب بأنه لا قسم فيها فكيف يكون له تخلف وقيل إن هذا أصل معناه ولكن
 لما كان ما يتحمل به يكون أمرا قليلا لا أن يذهب إيقاع شيء من الهولف عليه كبر قسمه أو ذكر ما يمنعه من
 الخش وهو قوله إن شاء الله فغير به عن القلة كقول كعب • وقعون الأرض تحليل • قال ابن
 هشام في شرح بآت سعاد اللهم إلا أن يقال إن قوله تعالى وإن منكم إلا واردة معطوف على ما أجيب به
 القسم في قوله فورد بك لتخسرهم الخ وهذا مراد من قال إن الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا
 عجيب فإن القسم مقدّر في قوله وإن منكم ويدل عليه شيان أحدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا
 قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني أن النبي صلى الله عليه
 وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولأن تقول أنه لا تقدير فيه والمعنى ما قرناه كما مر أو يقال الجملة
 معطوفة على جواب القسم أو حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تحلل الفاصل (قوله وهو دليل
 على أن المراد بالورود الجنوخ) وجه الدلالة أنه لما ذكر أن الجميع واردون له اسم قسمهم إلى ناح وإلى
 متروك على حاله في الجنى علم أن مقابله جات لكنه غير متروك على جنبه فما ذكر وهو ظاهر
 والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين أيضا بأن المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد نجاتهم
 وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والترتيب يدل على انجاء المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها
 للتقابل بينهم فدل على أن تلك الورطة هي الجنوخ وولها أو أنها باشرت كان فيها وقد كانا مشتركا في الوجود
 فدل هذا على أن المراد بالورود هو الجنى وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها أى في حوالها بقرينة
 الجنوخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله فر قال أنه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل
 عليه أن الجنوخ انما يصلح قرينة أن ثبت أنه لا جنوخ في النار وهو غير مسلم وأيد بأن الظالمين لا يتركون
 حوالها بل يدخلون النار ورتبان الجنوخ حول جهنم علم من الآية السابقة فذهب هذا إليها والتفصيل
 بالمعلوم أولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ
 لا دليل فيه ولا يخفى أن ما أذاعه من الأولوية الظاهر خلافه لأن جنبا تكرر أعيدت فالظاهر أنه ما غير
 الأولى لاسيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف
 للظاهر فتأمل (قوله أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أو هنا المنع الجمع لأن ما هو بين اللفظ
 والمعنى بنفسه لا يكون مبينا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كالجمل وقهوه لاسيما ومبينة على الأول
 بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة إلى القول بأن المنع الخلو
 حتى يقال إن فيه تغليباً إذا أريد بالآيات جميعها يخرج التشابهات وقوله واضحات الأبحار فهو من
 بان بمعنى ظهر كالأول فلو قدمه كان أظهر وعلى هذا فلا سند لها بحجاز أو بتقدير مضاف وقوله لا جاهم
 فاللام للتعليل وقوله أو معهم فاللام صلة القول ككلماته كذا إذا خاطبته به وما وقع في بعض
 النسخ منهم تحريف (قوله موضع قيام أو مكانا) كان الظاهر أى مكانا لأن أصل معناه الأول ثم
 استعمل لمطلق المكان كافي للكشاف وما قيل إن أول التحريف في التعبير والتفسير لا يجدي لانها ليسا
 مترادفين فالظاهر أنه أراد أن المقام محل القيام فإن كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله
 قياما للناس فهو على ظاهره وإن كان مقابل القعود فهو خاص أريد به عام فقيه زيادة على ما في الكشاف
 وهو على الأول بمعنى المنزل فتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نذيا ولذا قدمه والندي كلنادي
 مجتمع لندوة القوم ومحدثهم ومنزل أن كان يضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على إقامة وإن
 كان يشبهها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ (قوله والمعنى الخ) ناظر إلى ما مر

(ثم نفي الذين اتقوا) فيساقون إلى الجنة
 وقرأ الكسائي ويعقوب نفي بالتخفيف
 وقرئ ثم يفتح الشاء أى هناك ونذر الظالمين
 فيم اجنبا منارة بهم كما كانوا هودليل
 على أن المراد بالورود الجنوخ حوالها وأن
 المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد
 نجاتهم وتبقى الكفرة فيها منارة بهم على
 حياتهم (وإذا أتلى عليهم آياتنا بينات)
 من ثلاث الانقضاء مبيات المعاني نفسها
 أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم (أمروا)
 الأبحار (قال الذين كفروا الذين آمنوا)
 لا جاهم أو معهم (أى الفريقين) المؤمنين
 والكافرين (خير مقاما) موضع قيام
 أو مكانا وقرأ ابن كثير بالضم أى موضع
 إقامة ومنزل (وأحسن نذيا) مجاسا ومجتمعا
 والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات
 وهجروا عن معارضتها والدخل عليها
 أخذوا في الاقتتار بما لهم من حظوظ الدنيا
 والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم
 وحسن حالهم عند الله تعالى لعمري ورتطروهم
 على الحال

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بقصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء
بعل كائيل وقوله ايضا أي كارد عليهم انكار الحشر بقوله أولا يذ كراخ والتهديد بما فيه من الاشارة
لا هلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه في
قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما فصل وبين في آداب البحث أو هو بمعناه اللغوي وهو الإبطال
وكم خبرية أو واستفهامية وهي على كل حال لها الصدور فلذا أقدمت والقرن أهل كل عصر وقد اختلف
في مقدته وهو من قرن الحيوان معي به لتقديمه كما أشار إليه ومنه قرن الشمس لا قول ما يطلع منها (قوله
وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء وردّه أبو حيان
بأن النحاة صرحوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير ويجعله
صفة قرن ولا يريد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على أن الحارة والمجرور يتعين تعلقه
بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار إليه لأنه يجوز في الجواز والمجرور أن يكون خبرا
لمبتدأ المحذوف والجملة مفسرة لا محل لها فإدعاء غير مسلم عندهم والخرق في ضم الحاء المجعولة وسكون
الراء المهملة وناء مثلثة ومثناة تحتية مارت أي قدم وبلى وقيل مالبس وقيل أرد المتاع (قوله
والرؤى المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل بمعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيحتمل
أنه منه أيضا لكن أبدلت هـ زه ياء وأدغمت ويحتمل أنه لا ابدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياضته
عطس ولما كان الرى به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت
ريان من ماء النعيم يلقه ورق الشبَاب

وقوله أو على أنه من الرى أن كان يفتح الراء فهو ظاهر لأن الرى اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان
بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح التون ويجوز كسرها التتم والتره فأتى
بن الابتدائية المقنضة للتغاير كما في الكشف مع اتحادهما لفظا ومعنى لأن مدخول من معناه
الحقيقى هو الترفه والمراد به على طريق الجواز أو الكتابة المنظر الجميل والهيئة الحسننة فما قيل أنه نظرا إلى
المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن أهل اللغة أو إلى أن الثاني مصدر وما في النظم
اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القلب أي القلب المكاني بتقديم اللام
على العين فوزه فلع كما يقال في رأى راء (قوله كالطعن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة ملتين
ونون الحب الطعنون والخبر بكسر الحاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الأرض إذا
زدها وهو مصدر بمعنى المزارعة ويعنى ما يزارع عليه أو اسم كالطعن كما ذكره ابن السبكي في مثلثاته
(قوله وقرئ رباح جذف الهمزة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد
ومعناها مرة أو بعضها بعضا كما في الدر المنصون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما
أن يكون أصلها رباح بتشديد الباء تخففت بجذف إحدى الباءين وهي الثانية لأنها التي حصل بها الثقل
ولأن الآخر محل التغيير والثاني أن يكون أصلها رباحا ياء ماسكة بعدها همزة ففتحت حركة الهمزة إلى
الباء ثم حذفت على القاعدة المعروفة (قوله وزيا من الرى الخ) الرى الثاني بالقصر مصدر وزوا بمعنى
بمع لآن الرى بمعنى الهيئة ويكون معنى الأثاث أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي
أشاققتك الطعاش يوم بانوا • بدي الرى الجميل من الأثاث

وهو واوى لا يأتى كما في القاموس وقوله فانه أي الرى بالكسر (قوله نمين الخ) أي بين بعد النقص
والجواب عما تسكوا به وقوله وإنما العيار هو من قولهم ما يرت بين المكيال والميزان إذا امتحنه وعده
بعل لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قاله بالنقص (قوله فبده ويجهل بطول العمر)
إشارة إلى أن معنى المد وهو تطويل الجبل وغدوه أريد به تطويل العمر وقوله وإنما أخرجه الخ إشارة
إلى أن صيغة الامر مستعملة في خبر كابت عار الخبر للامر وقد أشار إليه بقوله أولا فبده لانه لا يكون
كائنا لا محالة كالأمر به المحتل للنقطع أعذارهم وتقوم عليهم الحجة كافي الاتيين المذكورتين أو هو

وعلمهم بظاهر من الحياة الدنيا فرد عليهم
ذلك أيضا مع التهديد بقضائه (وكم أهلكنا
قباهم من قرن هم أحسن أنانا ورتيا) وكم
مفـ حول أهلكنا ومن قرن بيانه وإنما
نعمى أهل كل عصر قرنا لأنه يتقدم من
بعده وهم أحسن صفة لكم وأنانا مميزات
التسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جند
منه والخرق مارت والرى المنظر فعل من
الرؤية لما يرى كالطعن والخبير وقرأ نافع
وابن عامر رياء على قلب الهمزة وأدغماها
أو على أنه من الرى الذى هو النعمة
وقرأ أبو بكر رباحا على القلب وقرئ
رباح جذف الهمزة وزيا من الرى وهو الجمع
فانه محاسن مجموعة ثم بين أن تخيه هم
استدراج وإيسر بكرام وإنما العيار على
الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله
(قل من كان في الضلالة فليعد له الرحمن
مدا) فبده ويجهل بطول العمر والتفتيح به
وأنما أخرجه على لفظ الامر أيضا بأن
أما له مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا
لما ذب به كقوله تعالى إنما على لهم ليزدادوا
أنما وكقوله أولم نعصمكم ما تبد كرفيه منه

مذكر

(فعل على أن لا فعل أربع حالات)

الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص بشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية
أن لا فعل أربع حالات أحدها وهي الأصل أن يدل على ثلاثة أمور اتصاف من حوله بالحدث الذي
اشتق منه وبمذا كان وصفا ومشاركة معصوبه في تلك الصفة ومزبه موصوفه على معصوبه فيها وبالاخيرين
فارق غيره من الصفات والثانية أن يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويحترز للمعنى الوصفي والثالثة
أن تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلقه قيد آخر فإن الاشتراك مقيد بتلك
الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيدا بالتالي وهو الزيادة لكن لافي المشتق منه كقولهم العسل أحلى
من الخلل فإن للعسل زيادة في حالته وهي أكثر من زيادة الخلل في حوضته قال ابن هشام في شرح
التسهيل وهو يبيع جدًا والرابعة أن يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون
الزيادة على مصاحبه فيه كون دلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
يوسف أحسن اخوته اه وهذا الاخير هو الذي أراداه المصنف رحمه الله بجوابه الأول فالعنى أن
ثوابهم ومردمهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المقترين بدينهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال (قوله أو على طريقة قولهم الصيف أحرم من الشتاء
أى أبلغ في حره منه في برده) ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة إيجاز الحذف كما في التبيان وقد أتى
في الكشف عناب والين جعلهما المصنف شيئا واحدا وذلك أنه قال أنه لا ثواب لما خسرتهم حتى يجعل
ثواب الصالحات خيرا منه وأجاب بأنه جعل النار ثوابا لهم كما كقولهم * تحية بينهم ضرب وجيع * ثم بقی
عليه خبر ثوابا وهو أغبط لمتهم من أن يقال له عقابك النار ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بأنه
من وجيز كلامهم كالصيف أحرم من الشتاء وحاصله كما قاله الفاضل البني أنه سأل عن الاشتراك
في الثواب وأجاب بأنه من التكم قسيتين به وجهه ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بوجه غير مألوف من
كلامه أو لا أى ثواب المؤمنين أبلغ في باب من عقابهم فلا تكرر ولا استدراك وفي القرائن هذا بعيد
عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يثبته وانما المراد أن خيرية الاعمال في الآخرة خير لهم
بما حصل لهم برعهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بأن كون ثوابهم في باب أبلغ من عقابهم في باب
غير محقق ولا مناسب للتمديد فالأولى جملة على التكم وردانكاره بأن الزجاج ذكره في غير
هذه الآية وأنه نظائر وهو محقق وإن لم يقصد التكم وهو مناسب للتمديد لاستلزامه لثبوت العقاب
وزيادة ثواب أعدائهم فانه مما يغلطهم فقيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم أن قوله
والبقيات الصالحات خير الخ فقيم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتغل على تسليمة المؤمنين
عما اقترؤا به كما أن قوله من هو شر مكانا وأضعف جندا تقيم لوعيد الكفار وكلامه مائة أقول له فلم يد
الخ الواقع جوابا عن قولهم أى الفريقين خير وتحقيقه أن الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم أتى بها
في الجواب مشاكلة مع ما نسيه من الوعيد والتهكم بهم فحصل منه أن التفضيل اما للزيادة المطلقة
أو لزيادة الثواب في باب على العقاب في باب أو بعد العقاب خيرا منهم أو الخيرية في المفضل عليه خيرية
مالهم في الدنيا في نظرهم القاصر أو هو المشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخلط (قوله
نزلت في العاص بن وائل الخ) هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقبل انما نزلت في الوليد بن المغيرة
وخباب بن محمد وباهين موحدين كشداد صحابي معروف ابن الارت والارت أفعل من الزنة براء
مهمله وقاسمناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وائل هو أبو عمرو بن العاص وكان من
عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين بعثت بفتح التاء خطابا للعاص أى لا أكفر أبدا
لا في حال حياتي ولا في حال مماتي ولا في حال بعثك أيها الكافر وأنت معذب بعنى أنه مؤمن بثوابه بعد
الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التاء القوقية
(قوله ولما كانت الرؤية أقوى الى آخره) يعنى أن رأى حنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النجاة

أو على طريقة قولهم الصيف أحرم من الشتاء
أى أبلغ في حره منه في برده (أقرأت الذي
كفر بآياتنا وقال لا تؤمنين ما لا أولاد) نزلت
في العاص بن وائل كان لحباب عليه مال
مقتضاؤه فقال له لا حتى تكفر محمد فقال لا
والله لا أكفر محمد حيا ولا ميتا ولا حين
بعثت قال فاذا بعثت جنتي فيكون لي ثم مال
وولدا فأعطيك ولما كانت الرؤية أقوى سند
الاخبار استعمل أرايت بمعنى الاخبار

وتجوز بها عن المسب وهو الاخبار في مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من
 حقوقك ما فعلت أخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقد مر في قبله وأنه قد يراد
 به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا التخلوع بعد فلو جعل لانشاء
 التعجب لكان أظهر فانه شائع فيه وأما عطف الانشاء على الخبر فجاء لانه من عطف القصة على القصة
 وقوله على أصلها أي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر (قوله ولدا) بضم الواو وسكون اللام
 ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرأ بكسر الواو
 وسكون اللام أيضا وهو بعينه (قوله أقبل بلغ من عظمة الخ) في قوله أقبل اشارة الى أنه بفتح الهمزة
 الاستفهامية وأصله أطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا وأطلع متعد بنفسه تقول أطلع الجبل قال
 المعرب وليس متعد بالي كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس أطلع
 عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك
 ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشف وقوله وتأتي أي أتى بالية وهي القسم وهو مستفاد من قوله
 لا وتبين لأن اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جرمة به وتحققه وليس من الاكلام بمعنى النعم
 والمعنى ادعى أنه ينعم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كان الله أعطاه عهدا موثوقا
 على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمر مفيد لما يعلم الغيب أو يقول الله أنه كائن لا محالة ولا يرد عليه
 أنه يجوز أن يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على المحصر
 شيء وإطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه أعلم الغيب أم عمل عملا بوجوه ذلك
 في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجهور وهو أنها حرف ردع وزجر عن أمر ذكر قبل فيقيد ما ذكره
 من التنبيه (قوله سنظهر له أما كتبنا قوله الخ) لما كانت كاتبة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
 نأخر ايقظي أن يقرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن الفعل أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم
 له أما مجازا أو كاتبة كاتبة البيت المذكور فإن لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض
 لوقوعه قبل انتسابه أي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين أي استبان اثبتة فقوله لم تلدني عبارة عن تبين
 عدم ولادتها لشهرة نسبته فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشف لأنه مقدرفه تبين أي حتى
 يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز
 أو بالتقدير وعام البيت المذكور * ولم تجدي من أن تقرري به بقا * وانما ذكر الام دون الاب
 لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يرتجون غير الاكفاء أو خصه لمكان التعريض بلووم الخاطبة
 (قوله أو سننتقم منه الخ) ظاهره أنه مجاز واستعارة للوعيد بالتقام قبل ولو قيل ان السين للتأكد
 والمراد نكتب في الحال كما في المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المعنى
 منقول عن الزمخشري أنها التأكد الوعد والوعيد واغادة أنه كائن لا محالة يعني في المستقبل
 اذا توكده علامة الاستقبال ما يرايه الحال فتأمل (قوله فان نفس الكعبة الخ) الكعبة
 بكسر الكاف النكابة وبما قرأناه سابقا علم أنه لا يرد عليه أن ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره
 في سورة ق من حديث أن كتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
 الميزان لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر لان ما ذكره في حكم الحال فلا يقال
 بكلمة السين مع أنه في حق المؤمنين رجة بهم وما ذكر في الكفرة وسأني ثمة بيانه (قوله لقوله تعالى
 الخ) قيل عليه أنه قال في تفسير هذه الآية والله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني
 الجزم به هنا فالاولى أن يستشهد بقوله تعالى ورسلا اليهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس يتردد
 في أصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونطول له من
 العذاب ما يستأله الخ) يعني أن المراد بالتطويل مدة عذابه فالتبعي الزيادة لا التطويل وقيل

والقاء على أصلها في التعقيب والمعنى أخبر
 بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك
 وقرأ جزء والكسائي ولدا وهو جمع ولد
 كاسد في أسد ولغة فيه كالعرب والعرب
 (أطلع الغيب) أقبل بلغ من عظمة شأنه الى
 أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد
 القهار حتى ادعى أن يوتي في الآخرة ما لا
 وولده أو تأتي عليه (أم اتخذ عند الرحمن
 عهدا) أو اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك
 فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين
 الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل
 الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد
 عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما
 تزمه لنفسه (سكتب ما يقول) سنظهر له
 أنا كتبنا قوله على طريقة قوله
 اذا ما انتسبنا لم تلدني لثمة
 أي تبين أي لم تلدني لثمة أو سننتقم منه انتقام
 من كتب جرمة العدو وحفظها عليه فان
 نفس الكعبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى
 ما يلفظ من قول الا لا يهريق عبيد (وعنده
 من العذاب مدا) ونطول له من العذاب
 ما يستأله أو يزيد عذابه ونضاعفه لكفره
 فاقترانه واستنزاه على الله ولذلك أكدته
 بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه

عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى ونعبدكم في طغيانهم بعمهون أنه من مد الجبش وأمره
 إذا زاده وليس من المذني العسر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كملى له ورد في
 الكشف بأنه لا يخالفه لأن المذني هنا الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد
 لا يجوز أن يستعمل باللام ومعناه يفعل المذليكون أبلغ من نعمة وأما كون المذني غير مسلم لأن في
 القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا ما قاله (قوله ونزله) أي نسلبه ما ذكرنا أخذه أخذ
 الوارث أو نزويه ونعنه وله معان أخر ستأتي وفي الكشف فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه نزوى
 ونجب عنه ما زعم أنه يشاله في الآخرة من المال والولد ونعني به يستحقه وما يقول بدل من الضمير
 أو مفعول والمراد سبحانه ومدلوله الثاني أنه غني مالا وولدا في الدنيا بأشعيته وتأتي على الله فقال تعالى
 هب أنه أعطيه أما نزله ونأخذه منه في العاقبة وبأيتنا فردا مجردا عنه فإفادته غنيته وتأليه وثالثها
 أن هذا القول يقول ما دام حيا فإذا قبضناه حللنا بينه وبين أن يقوله وبأيتنا فردا أي رافضا تاركا لقوله
 ورابعها أن لا ننسى ما يقول ولا نغيبه بل نثبت في صحيفته لنضرب به وجهه ونغيره فأتى على فقره
 ومسكنه فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على الأقل حال مقدرة هذا محله وإنما كانت
 مقدرة على الأول وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لأن
 المراد بالانفراد الانقطاع عنهم في العاقبة بالكلية بعد البعث لافي حال الاتيان والبعث لانه لا يختص
 به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والآية وردت لتهديده ووعيده بأنه يتفرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون
 بأهلهم في النعيم المقيم وقبل الحاجة إلى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء المصنوم
 وأداء الحقوق إنما هو الموقف فإذا أتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وإنما جعلها الزمخشري
 مقدرة في الأول فقط لانه على تفسيره بالزوى عنه والصرف المستحقة الانفراد عليه يقتضي التفاوت
 بين الضال والمهتدى وهو إنما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت
 بينهم وكفاية فردية الموقف في صحتها وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
 (أقول) يعني اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
 وهو في الوجهين الأولين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأما ما كان يجب أن يراد به
 دوام الانفراد أما على الأول فلما مر وأما على الثاني فلأن الخلوة بينه وبين القول لا تحقق الابتنى
 القول دائما والآخرة زمان بأس الكافر وانكشف السر وأما منع طلب المال والولد فالحال مقدرة
 على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالأول اه وفيه بحث لأن المصنف لم يفسر الورثة بالزوى
 ولا بالأخذ وكلامه الأول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه وأما اندفاع كلام العلامة فتدبره
 إليه الشراح فتأمل (قوله ليتعزوا) أي يتقوا ويتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل
 أي لأنهم يكونون وصلة أي مقربا بهم كقوله ما نعبدكم الا ليتعزوا إلى الله وقوله ردع أي زجر
 لهم عما زعموه من التعزوا المذكور كما مر تقريره (قوله ستجسد الا كلمة الخ) جو زفيه أن يكون الضمير
 الأول لكلمة والشأن للكفرة وعكسه والمعنى على الأول أن الكلمة تنكر عبادتهم وتبتر أمهم فالكفر
 هنا جعلاء اللغوى وهو الجحد والمراد بالآلهة من عبدة من ذوي العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
 أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منهم والمراد
 بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبدوهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي
 الهين من دون الله أو هو على ظاهره كقوله وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
 الذين كنا نعبد عوامن دونك فآلقوا إليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قبل ومواطن
 القيامة متعددة فهذا في موطن وقواهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن
 قنيتهم أي عاقبة قنيتهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الأول الخ) أي هذا يؤيد التفسير الأول

(وزنه) جمونه (ما يقول) يعني المال والولد
 (وبأيتنا) يوم القيامة (فردا) لا يصعبه
 مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا لأن يؤتى
 ثم زائدا وقبل فردا رافضا لهذا القول منفردا
 عنه (واتخذوا من دون الله آلهة ليسكونوا
 لهم عزرا) ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم
 وصلة إلى الله وشفعاء عنده (كلا) ردع
 وانكار لتعزواهم بها (سيتكفرون بعبادتهم)
 سيجسد الآلهة عبادتهم ويقولون
 ما عبدتمونا لقوله تعالى اذ تبارأ الذين اتبعوا
 من الذين اتبعوا أو سيتكفرون الكفرة لسوء
 العاقبة أنهم عبدوا الله ربنا ما كما مشركين
 قنيتهم (الأن قالوا والله ربنا ما كما مشركين
 (ويكونون عليهم ضدا) يؤيد الأول
 الا اذا فسر الضد بضد العز أي ويكونون
 عليهم سدا لا أو بضد مع على معنى أنهم اتكفرون
 دعوتهم في عذابهم بأن توفد بهم انبياءهم

الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه الآية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي أن يجعل على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكاتنين عزواهم الالهة فكذلك الضمير الثاني لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضمير بضمة العز يعني اذا كان ضد اعنائه المتبادر والضد لوقوعه في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضمير يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضمير بمعنى ضد العز هو الازل أو ضد ما ملوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم كاسياف يسانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الهتهم لكونهم اذلا أو ضرر الهتهم انتظم الكلام أحسن انتظام فمن جعل التأيد لاتساق الضمائر فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضمير بالضمير والصحيح هو النسخة الاولى (قوله أو جعل الواول الكفرة الخ) أي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه أنه لو لم يجعل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتأسيس خبر منه وقوله على معنى أنها تكون معونة اشارة الى أن الضمير قبله ضد العز وهو الازل وعلى هذا بمعنى العز فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتنافيهم وعبارة على التهم وقوله أي يكونون كافرين فسر به لان كونهم ذلالا لهتهم أو عونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتأمل (قوله وتوحده لو حدة المعنى الخ) يعني أنه واحد وحده أن يجمع لانه اما عبارة عن الالهة أو الكفار وهم أضداد لا ضد واحد فانهم لا يتحد بمعنى الضدية فيهم كأنهم شيء واحد وفي القاموس ان الضمير يكون واحدا وجمعها وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التأويل اذا لم يكن بمعنى الازل فانه مصدر وقوله وهم يدعى من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي وأوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدعى من سواهم أي متفقون في دفع من سواهم وأيد بهم كاليد الواحدة واطلاق اليد على المدافع مجازا ما مرسل أو استعارة وبقيته شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الآية مقابلة العز بالذل واللام بعلى (قوله وقرئ كلا بالتسوية) هي قراءة شاذة لا في نبيك ووجهه بوجوه منها أنها حرف وأبدلت ألفها تنوين لانه تنوين الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزداد في أواخر القوافي والقوافي المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها ألف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قوارير كافي الكشف لانه صرف للتناسيب فتنبه تنوين صرف وهذا يسمى التنوين العالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجمع مع الالف واللام كقوله

أقل اللوم عاذل والعنانين * وقول ان أصبت لقد أصابن

(قوله أو على معنى كل هذا الرأي كلا) فيكون اسم مصدر آمنوا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضمه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير جعلوا كلا وقوله وكلا أي وقرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل يقدر متعلبا على حذو زيد امررت به أي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما أشار اليه المصنف بقوله سيجدون كلا أي عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يتذر (قوله بأن سلطانهم) فسر به على التجوز أو التضمين لتعديته بعلى والتسليم باعوائهم والوسوسة لهم وقوله أو قبضنا لهم قرناء أي سخرنا وهاياهم قرناء من الشياطين مساطين عليهم غالين عليهم وقوله تهزهم وتقريهم تفسير للآز والهز والازوالاستقرار متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني أن في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان أنذامات الى هنا ذكر أمور عجيبة تقتضي تعجيبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شرح الكشف وأشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يهلكوا أي يطلب هلاكهم وفي قوله وتظهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله أيام آجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الأيام محصورة وأنفاس معدودة يعني أن العدة كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم

أو جعل الواول الكفرة أي يكونون كافرين بهم بعد أن كانوا يعبدونها وتوحده لو حدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من سواهم وقرئ كلا بالتسوية على قلب الالف نونا في الوقف قلب ألف الاطلاق في قوله

أقل اللوم عاذل والعنانين
أو على معنى كل هذا الرأي كلا وكلا على اضمار فعل يفسمه ما بعده أي سيجدون كلا سيكفرون بعبادتهم (لم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) بأن سلطانهم عليهم أو قبضنا لهم قرناء (نأزهم أزا) تهزهم وتقريهم على المعاصي بالتسويلا وتجييب الشتموات والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتعمادهم في الفتي وتصيبهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة (فلا تجعل عليهم) بأن يهلكوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم (انما نعتلهم) أيام آجالهم من فسادهم (والمعنى لا تجعلهم لآلهم فانه لم يبق لهم الا أيام محصورة وأنفاس معدودة

معدودة وقتله لتقصيه وفاته كما قال المؤمن ما كان ذا عدد ليس له مدد فما أسرع ما نفد ولا ينافي هذا ما مر من أنه يدل على الضلالة أي بطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله والله در القاتل

إن الحبيب من الاحباب محتلس • لا يمنع الموت بواب ولا حرس

وكيف يفرح بالدينا ولذتها • فتى بعد عليه اللفظ والنفس

(قوله ولعله) أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لانه ذكر فيها اسم جسام والرحمن بمعنى النعم فكانه قبل تحشر المتقين إلى ربهم الذي شملهم رحمته ورأفته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفاء والرحمن وبين الورد وجههم اعلام بتجصيل الوفاء وظفره بجلائل النعم وأعظم بوافده على رب رحمن كريم وأشعار باهانة الوارد وتهمكم كافي عناية السيف وكفى بعطش يكون ورده أعظم السبران وقوله ووافدين إشارة إلى أنه حال وأصل الوفاء القدوم على العطاء للعطاش والاسترفاد ففيه إشارة إلى تجليلهم وتعظيمهم المزور والزائر وقوله كما تناسق البهائم ففيه إشارة إلى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجزئ وسوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب إلى الماء ويطلق على الذاهبين إليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمان هم المتقون والمجرمون المقسم إليهما جعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو الناصب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لأن المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعترضة ولا للمتقين لتفكيك النظم في كلام المصنف شيء يمكن دفعه (قوله الامن تحلى) أي انصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله هو ما نطق به الآيات والاحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء المؤمنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها به وقوله على ما وعد الله حال أي جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق يستعذ وقوله الامن اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ اتخاذ اياه منه لأن المأمور لا يقال له اتخاذ الامر وان أول بأنه بمعنى قبل وفيه نظر لأن الامر اذن وكما يقال أخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه (قوله ومحله) أي من الموصول الخ قال العرب الضميران عاده على المتقين أو العباد أو الفريقين فالاستثناء متصل ومحله أمارفح أو نصب على وجهي الاستثناء وان عاده على المجرمين فقط كان منقطع لا لازم النصب عند الجازئين جازا نصبه وابداله عند تعميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل بجازية الاغنان أيضا وقبل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يمكن أن يكون الشفاعة لأحد الامن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين شمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جواز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي وإقامة المضاف إليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه (قوله أي الشفاعة الخ) والمصدر مضاف لفاعله أو مفعوله أي لا يمكن العباد الشفاعة لغيرهم الشفاعة من اتخذ الخ ولا تجوز في اسناد ما يصدرون البعض للكل هنا ويحتمل أن المراد شفاعة غيرهم لهم على أنه مصدر المبني للمفعول أي ليس لهم مشفوعة من غيرهم الامشفوعة من اتخذ الخ (قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لأن الخ تعليل لكونه للعباد اذا الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول أنه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار إلى الجميع مع أنهم لم يرضوه فقتلته والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يشكروا الجراءة في نسبة الولد إليه والمفتوح

(يوم تحشر المتقين) فجمعهم (إلى الرحمن) إلى ربهم الذي غفرهم برحمته ولا خيار هذا الاسم في هذه السورة شأن ولعله لأن مساق هذا الكلام فيه التعداد نعمه الجسام وشرح حال الساكنين لها والكافرين بها (وفدا) ووافدين عليه كما يفد الوفاء على المأول منتظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسوق المجرمين) كما ساق البهائم (إلى جهنم وردا) عطاشا فان من يرد الماء لا يبرده الا لعطش أو كادواب التي ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب اليوم (الامن اتخذ عند الرحمن هذا) الامن تحلى بما يستعذ به ويستأهل أن يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الامن اتخذ من الله اذا فاعلها كقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن من قولهم عهد الامير إلى فلان بكذا اذا أمر به ومحله الرفع على البدل من الضمير أو والنصب على تقدير مضاف أي الاشفاعة من اتخذ أو على الاستثناء وقبل الضمير للمجرمين والمعنى لا يمكن أن يكون الشفاعة فيهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعذ به أن يشفع له بالاسلام (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الضمير يحتمل الوجهين لأن هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز أن ينسب إليهم (لقد جئتم شيا إذا) على الالتفات للمبالغة في النتم والتسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والافتقار إلى الكسر العظيم المنكر والاذلة الشدة وأذن الامر وأذن

أذناني وعظم على

والمنكسور بمعنى وقيل المنقوض مصدر والمنكسور اسم (قوله يشققن مرة بعد أخرى) لانه من القطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والتفعل يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة إلى أن التكثير في المفعول لانها تكونه تطبيقات يتصور وقوع الانفطارات مرتباً ترتيباً حقيقياً أو ترتيباً كما في غلقت الابواب يقع في الذهن غلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشققن شقوقاً كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضي الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا أول ومن الارض مثلون بالافاهيم ونحوه كما سيأتي وقوله فعل أي المشدد العين وهو دال على المبالغة أي والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطاوع فعل أي الخفف العين وقوله ولأن أصل التفعل للتكاف كتحمل وهو يقتضي التعمد والمبالغة فيما يتكافه لانه على خلاف مقتضى الطبع فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققه (قوله تهذهذا) الهدم والهدم وأشار به إلى أنه مفعول مطلق لتهمة مقدراً أو لاختزاله بمعناه وقوله أو مهدودة إشارة إلى أنه حال مؤول باسم المفعول من هذا المتعدي وقوله ولأنها الخ إشارة إلى أنه مفعول له من هذا الحائط اللازم بمعنى انهم لا يرد لازماً أيضاً وهو تهذيب بالكسر بمعنى سقط أثبتته العرب تبعاً لشيخه أبي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكره وهو بمعنى الجهول فلذا انفسر به لان كسر العود بمعنى انكسر أي هو إشارة إلى أنه اذا حصل له الهدم فصح أن يكون مفعولاً له أو هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل الملعل كما في بعض شروح الكشف وتهذيب في قوله تهذهذا مجهول هذا المتعدي أو معلوم اللازم والمشهور الاول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله أو مهدودة إشارة إلى الحالية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف أي ذات هدة وقوله ولأنها الخ تقدم بيانه وأما اسناده إلى الجبال على معنى أنها تهذب نفسها من هول هذه الكلمة فتكاف وان ادعى أنه أنسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ أي قوله نكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالاً على أنه منكر عجيب صدوره منهم لأنه لكونه أبغ عطف عليه لادعاء التغير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كدت أن أفعل هذا غضباً على من تفوق به هذه الكلمة لولا حلي كقوله ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وثانيه ان الله يمسكهما من أحد من بعده انه كان حليماً غفوراً والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاً عنها وتصويراً لآثارها في الدين وهدمها لآركانه وقواعده وان مثل ذلك لو أصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهدمت وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لهذا هذه الكلمة بل هو كتابة عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حله لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله وانقوا فئنه لانصيبين الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية ولا تزوروا زرة وزراً أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاً هذه الكلمة بأخذ الزدة والنظر إلى الجموع كقوله والارض جميعاً بضمة كما قرئ في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتسدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والند والتوالد فن اعتقد خلافه أبطل دلالتها فكانه أبطل وجودها واستيجاز عدمها به تهذيباً وتحريراً للنبي دلالتها كما قيل

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الأثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوحدة فلابد وجهه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه أنها دلت على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يلائمه شيء فلزوم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتتبعه فتأمل

(نكاد السموات) وقرأ نافع والكسائي بالياء (يتفطرن منه) يشققن مرة بعد أخرى وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحيدة وأبو بكر وبقية قوب يتفطرن والاول أبغ لأن التفعّل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولأن أصل التفعل للتكاف (وتنشق الارض) وتفتح الجبال هذا تهذهذا أو مهدودة أو لأنها تهذب أي تنكسر وهو تقرير لكونه اذا والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظماها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تنكسر لها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها وأن فظاعتها عجيلة لغضب الله بحيث لو لاحمها لحرب العالم وبتدقوائه غضباً على من تفوق بها

(قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ) لانه علة للسقوط والحرور فيكون علة لقربه أيضا وقد جوز فيه أن يكون علة أقوله تحز وهذا فيكون قد علل الحرور بالهتد والهتد علة الولد وقد قيل عليه انه قد علل الحرور لهتد علة الولد قبل بقوله منه لان من التعليل فيفيد أن الانقطار والحرور لهتد من أجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولذا افلاوجه للتعليل به ثانياً والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاصطاد من المقالة ولا يخفى أن المصنف لم يدع أنه جار على الوجهين وهو على الأول غير مكرر لأن سببته لان هتد ما نقله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية هنا بوجه آخر كاهلا كهم والغضب عليهم بسببه مع أن التمثيل يدفع التكرار قائل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع أن وأن ولذا قال المصنف رجه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيويه رجه الله وقوله والجز الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الأول بأن حرف الجز ضعيف لا يعمل بمحذوفاته منه شاذ كقوله * أشارت كذب بالاكف الاصابع وتفصيله في كذب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ أو رده عليه التكرار المات وقد عرفت جوابه وقوله أو فاعل هذا أي هذا ما اشارة الى أنه يقتدر مصدر امين للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تناسخ في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضربا زيدا أو بعد استفهام نحو أضر مرأيا زيدا اذ لم يكن مؤكدا كقوله وقولاهم يحصى على مطيعهم * وان كان نادرا فلاوجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا بمعنى سمي) وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمي فحذف المفعول الأول للدلالة على العموم والاحاطة أو هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعى وادعى في النسب بمعنى انتسب (قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ) ينبغي مضارع انبنى مطاوع بنى بمعنى طلب ولذا افسره المصنف رجه الله بقوله ولا يطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعدا بن ما لا يتصرف تصير فائاما كغيره وقوله ولا يطلب انفعال فيه الماضي قالوا انبنى ودفع بأن مراده أنه لا يتصرف تصير فائاما كغيره وقوله ولا يطلب انفعال من الطلب أي لا يحصل وقوله لوط طلب قيل انه مجهول وسيأتي ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التبني فلانه لا يجانس شي وأورد عليه بعد ما فسر ينبغي يتأتى أن المحال قديستلزم المحال فيجوز أن يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقرير ورد بانه فاعل طلب معالوا اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما أثبتة الكفارة ولوسلم فإرادته منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الانبعاث المعلق بالمشتق المقضى لان مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشف وقوله صرح به أي بما ذكره وأن ماعداه كذلك لكونه عدا منعه عليه وقوله ما منهم أي أن ان نافيسة ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشف وقوله على الاصل أي بالتسوين ونصب المفعول وفيه دليل على أن الولد لا يملك ولده وأنه يعق عليه اذا ملكه وقوله يأوى الخ اشارة الى أن الاتيان معنوي يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحياة والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنة (قوله منفردا عن الاتباع والانصار) يعني أنه حال من فاعل آتية المستتر فيه أي يتفرد العابدون من الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضى عدم النفع ومن لا يتنع لا يفيد فكيف يشابه من يبدى الضير والنفع في هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار اليه المصنف رجه الله (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضى الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعوا الرحمن ولدا) يحتمل النصب على العلة لتكاد أو لهتد على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجز يا ضار اللام أو بالابدال من الهاء في منه والرفع على أنه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك أن دعوا أو فاعل هذا أي هذا دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعى له ولدا أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لوط طلب مثالا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشارة بان كل ماعداه نعمة ومنهم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كما هو مولى أصولها وفروعها فكيف يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله (ان كل من في السموات والارض) أي ما منهم (الا آتى الرحمن عبدا) الا وهو محمول له يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرىأت وأحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علة وقبضة قدرته (وعندهم هذا) عدا أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم فان كل شيء عندهم بقدره وأنفاسهم يوم القيامة فردا منفردا (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) منفردا عن الاتباع ولذا لا يناسبه لبشر ليه (ان ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه لبشر ليه) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا يقول بل يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسموات اما لان

والمقت البقض وقوله اذا دجا الاسلام أى قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم ثوب داج أى سابغ مغط للجسد كله فأسلم أى كثرة الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلوب المؤمنين وفى نسخة اذا جاء الاسلام وهو تحريف من الناسخ وقيل أنه بدل وحاء مهملتين بمعنى بسط أو هو فى يوم القيامة أو فى الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به فى غير هذه الآية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له واقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله أو على أصله يعنى لالاصاق وضمه معنى أنزل مينا ميسرا على أحد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى فهو من مجاز الالاول ولولوا بقاء على ظاهره صح ولذا جمع الذكائر وهو جرحه والشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله آخذين الخ إشارة الى أنه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل فى أحد جانبي الفم وقوله فبشر الخ معايوم من خوى الكلام لانه اذا أنزله الله لذلك فقد أمر به ووجه التفسير أنهم مهلكون بالفتح لانه مهلكون بالكسر (قوله وأصل التركيب هو الخفاء) يعنى معانيه كما هاتدور عليه ولوقلت حروفه وهذا باب اهل اللغة فى مثله قيل وانما خص الصوت الخفى لانه الأصل الاكثر ولان الاثر الخفى اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركز الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو موضوع ووجه التأكيد وتعدد حسنة عن ذكر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم فى هذه السورة كما أشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها ولوقوعه فى عقابته من دعا غير الله تحت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة طه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة طه) قبل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هناعين احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كائسان زيد وقد حكموا بقبضه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال النبي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذهى تحسن حيث يكون فى ذكر العام فائدة ولولا الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقع فى خلافه لانه اغر ولا يقصده التأكيذ لان الاضافة مبنية على التغير فتغير مقام التأكيذ كما لا يخفى الا ترى أنه وقع فى القرآن جملة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر جملة بقصد أنها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكبة فى الاتقان الايتين منها وهما قاصبر على ما يقولون الخ ولا تعتد عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم فما ذكره باعتبار الاكثر منها (قوله وهى مائة الخ) قال الدانى رحمه الله هى مائة وثلاثون واثنان فى البصرى وأربع مدنى ومكى وخمس كوفى وأربعون شامى (قوله نخمها قالون وابن كثير الخ) التخميم ضد الامالة هنا ويكون مقابل التريق أيضا وليس بمراد هنا وفى نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة أيضا فى اصطلاح القراء وما ذكر من قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطامو وامالة الهاء بين بين وقد سقط ذكر قالون فى بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها أحدهما المذكور والآخر فتح الطامو وامالة الهاء بين بين والاستعلاء يمنع الامالة لانها تنقل ومن أمال قصدا التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والظاء والباقيون من القراء السبعة حمزة والكسائى وأبو بكر (قوله ونخم الطامو وحده) يعلم منه أن قوله نخمها قبله بمعنى نخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قبل صوابه نخمها ما كفى الكشف (قوله وقيل معناه ياربجل على لغة عك) يفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد سمي باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل وهى قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالجيشية وقيل لغة قريش وقيل هى بطنية وهو مروى عن السلف كما فى شرح البخارى وقوله بالقلب أى قلب

وكانوا جمعة وتبين حيث تدين الكفرة فوعده ذلك اذا دجا الاسلام أو لان الموعود فى القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد فينزع ما فى صدورهم من الغل (فانما يسرناه بلسانك) بأن أنزلناه بلغتك والباء بمعنى على أو على أصله لتضمن يسرناه معنى أنزلناه أى أنزلناه بلغتك (لتبشيره المتقين) والصائرين الى التقوى (وتنذيره قوما الصائرين الى التقوى) آخذين فى كل لديد (لذا) استداه الخصومة آخذين فى كل لديد أى شق من المزاء لفرط لجأهم فى تفسيره وأنذر (وكم أهلكنا قبلهم من قرون) تخوفهم بالكفرة وتجبس الرسول صلى الله عليه وسلم على أنذارهم (هل تحس منهم من أحد) هل تشعر بأحد منهم وتراه (أو تسمع لهم ركزا) وقرئ تسمع من أسمع والركن الصوت الخفى وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الريح اذا غيب طرفه فى الارض والركز المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم أعطى عشر حسنات بعدد من كذب ذكرى او صدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين فيها وبعدد من دعا الله فى الدنيا ومن لم يدع الله

(سورة طه)

مكية وهى مائة وأربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) نخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحدها بوجه قوب على الأصل ونخم الطاء وحده أبو عمرو وورش لا تستعلائه وأمالها والباقيون وهما من أسماء الحروف وقيل معناه ياربجل على لغة عك فان صح فلهل أصله يا هذا أقصر قوافيه بالقلب

الباء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه - دوابه غير معلوم فائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتمال التأويل المذكور والسفاهة كالمفارقة لخلق جمع خليفة وهي الطبيعة ولا قدم الله جملة دعائية أي لا طهرها ولا زكاتها والملاعين جمع ملعون وقد رد أبو حيان ما خرجه عليه بأنه لا نظير له ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أي أن السفاهة ياهؤلاء في طبائعكم لا يطهرها الله فأنكم ملاعين وفي الكشف أنه مصنوع لاشاهد فيه مع بعده واحتماله لغبر ما ذكر (قوله أن يكون قسما) أي بالحروف المقطعة أو انهم السورة على أنه شعر اسلاى كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب أنه قال إذا يتحكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أي إذا هجم عليكم العدو وليلا وختم أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الآن في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظا ينادون بها إذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمة على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل أنه منصوب بفعل مضمر أي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله ويشهد له قوله

يذكرني حاميم والريح شاجر * فهلا لا حاميم عند التقدّم

(قوله وقرئ طه) أي بفتح الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمرا سياقي بيانه وقيل هو بمعنى يارجل أيضا وقوله فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه الخ هذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزل يا أيها المزل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبذل الاعتقاد على إحدى رجليه وقيل كان يقوم على صدره وقدميه وقيل أنه قام على رجل واحدة فزلت وقوله فقلبت همزته هاء كما قالوا في أرقف ولانك هرقف ولهنك ونحوه وقوله أو قلبت أي الهمة هزة في فعله الماضي والمضارع ألفا كما قالوا في سأل سال وفي هنالك هنالك الخذف في الأمر لكونه معتل الآخر كرم وق وقوله بنى عليه الأمر أي بنى على المضارع وأجرى مجراها بجمع آخره ألفا لانه مأخوذ منه على المشهور فالهاء أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أي لاهنالك الله يجعل أنت ترتع فيه وأصله مهموز فأبدلت همزته ألفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في التحرك ولذا أتى بدليله وهو من شعر الفرزدق بحجوبه عمرو بن هبيرة الفزاري وقد دوى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخوه راثة لها يتوقع

راحت بجملة البغال عشية * فارعى فزاره لاهنالك المرتع

وأخوه راثة أي صاحبها وراحمها وهو سعد بن عمرو بن الحرث بن الحارث بن أبي العاص ومسله هو ابن عبد الملك وكان على المقرب وهو لا محمد وحوال الفرزدق بدلو أو عزلوا وفزاره منادى حذف منه حرف النداء أي يا فزاره وهم حتى من غطفان وليس خطاب رعى لناقته أي أقصدى بنى فزاره ومرعاه كما قيل وضم هاء السكت للأمر إذا كان على حرف واحد خطأ ووقعا لازم ولا تثبت لفظا في الموصل لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه) أي على تقدير ما روى وتسلمه من أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه فالقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره وهاجينة ذخير مؤنث عائد على الأرض وهو معنى قوله كناية الأرض لأن الضمير تسميه النحاة كناية كما فعله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم تسقط منه الألفان وكاتبته في الرسم على خلافه ورسم المحقق وان كان لا يتقاس لكن الأصل فيه موافقته

والاختصار والاستشهاد بقوله

إن السفاهة طاهات في خلأفكم

لا قدس الله أخلاق الملاعين

ضعيف الجواز أن يكون قسما كقوله حم

لا ينصرون وقرئ طه على أنه أمر للرسول

صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه

فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه

وأن أصله طه فقلبت همزته هاء أو قلبت

في بطن ألفا كقوله * لاهنالك المرتع

ثم بنى عليه الأمر وضم اليه هاء السكت وعلى

هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاهات

والالف مبذلة من الهجمة والهاء كناية

الأرض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة

الحرف

للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف ونحوه لاسيما
وفي حذفها ليس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من أنه لا يرد الالف لأن الرسم
على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير يبارجل أي يرد عليه ما ذكر وقد علمت
ما أورد عليه ودفعه (قوله) أو اكتفى بشرطى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما (ما) معطوف على قوله
والالف مبدلة أو بمعنى الواو الفعل بعدها منصوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجبه المشهورة
على أن أصلها طأها بما لا يرد عليه ما أورد أو لا وهو أن يكتفى من طأ بطاء متحرك ومن ها الضمير بها
ثم يعبر عنهما باسمهما فهنا ليست ضمير بل هي كالف في قوله * قلت لها في قالت قاف * وهذا
تفسير كلامه بما يدفع عنه الالهام وكناية أسماء حروف التهجى بصورة سمائها مخصوص بها كما مر
وفيه نظر لانه لا يدفع الا إذا لو كان كذلك لان فصل الحرفان في الخط هكذا ط ه فان رجوع الى أن خط
المعصف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتبة ومن هذا علم وجه آخر اقراء الحسن السابقة
(قوله خبر طه الخ) ظاهر قوله وقول انه حروف مقطعة مؤولة بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لاعلم
وضع ابتداءها وإذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد أقيم فيه الظاهر مقامه الربط
لنكتة وهي أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتثني والقرآن حينئذ كان خاصا بهذه
السورة على أن تعريفه عهدى حضورى فظاهروا أن كان عاما فالربط به لشبهة للمبتدأ كما في قوله
ثم الرجل زيد فهو جاري على الوجهين وقوله ومنادى له أى لاجل أن يذكره والجملة مستأنفة أيضا
لكنها مرتبطة بما قبلها (قوله واستئناف ان كانت) أى لفظة طه جملة فعلية على أنها امر كما مر
وهو استئناف نفوى أو يائى أى لم أطوها وكذا إذا نصب بعقد زروها تلى أو جعل مبتدأ محذوف
الظير كما إذا كان خبر الكن الاستئناف عليه نفوى فهو فى كلامه عام لهما وقوله وأوطا ثقة أى غير
مؤولة بجمام (قوله لتتعب بشرط نأسفك) أى لتستقر على التعب أو لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة
وجوه لأن الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يلحق بمقامه صلى الله عليه وسلم فإذا كان بمعنى
التعب فهو أتمالا مروحاني كزنه أو جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على ساق هو بالمهمل فى أكثر
النسخ وفى بعض بالمهمل أى المداومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقاء الخ) كقوله

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله * وأخوالها اله بالشفاء ينم

وقوله أشقى من راضى المهر يضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى أنه تعب قال الميسداني وهذا
كقولهم لا يعدم الشقى مهرا يعنى أن رياضة المهارة أى تعليم صفار الخيل شقاوة لما فيها من التعب
وقوله والله عدل البسه أى لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه نقي عنه الشقاء بمعنى التعب
وأوهم فيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفسد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمهمل الخ
فهو مشاكلة وهو فى كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث (قوله لكن
تذكر) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتثني لانه فى محل نصب وقوله لاختلاف الجنتين
لأن الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الأبدال لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه
وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بأنه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشقى
على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قولهم
سلب زيد نوبه وأيضا أن تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه فتجوز
البدلية وهذا من قلة التدبر فإن اتباع الاستثناء لما قبله كإصر حوايه انما هو فى المتصل بطريق البدلية
البعضية وقيل انما يبدل كل من كل ولم يقل أحده ان يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله
متصلا بهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنتين جنس الاعراب لأن أحدهما
لفظي والآخر محلي كما توهمه أبو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه

وكذا التفسير يبارجل أو اكتفى
بشرطى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان
جعلته مبتدأ على أنه مؤول بالسورة أو
القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد
وجوابه ان جعلته مقسما به ومنادى له ان
جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة
فعلية أو اسمية باضممار مبتدأ أو طائفة من
الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك
القرآن لتتعب بشرط نأسفك على كسر
قريش اذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة
الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق
والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
وانض المهر وسيد القوم أشقاهم ولله
عدل البسه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد
وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا
كثرة عبادته قالوا انك تشقى بترك ديننا
وان القرآن أنزل عليك لتشقى به (التذكرة)
لكن تذكره واتصا بهم ما على الاستثناء
المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل
لتثني لاختلاف الجنتين

أبو علي - الفارسي - نعم قيل انه يصح فيه التبدل من القرآن (قوله ولا مفعولاه لانزلنا الخ) هو رد على
الكشاف تبس في آية البقاء حيث جوز فيه أن يكون مفعولاه وقال كل واحد من تشق وتذكره علة
للفعل الا أن الأول وجب بحجته مع الالام لانه ليس لفاعل الفعل المعلن ففاته شريطة الاتصاف على
المفعولية والثاني جاز قطع الالام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما علة به الرد ليس بشئ لانه يجوز
أن يعمل الفعل بعلمين وانما الرد عليه بأنه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس في كلامه ما ياباه ويدفع عما في الكشف من أن
المعنى ما أنزلناه عليك لتحقق مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله أنه تطهير ما ضربت للتأديب الا
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أتيتك بالضرب الا لاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقينا بالانزال القرآن الا
للتذكرة أو الاحال كونه مذكرا وما يتوهم أن قوله لتشق على هذا ظرف مستقر أي ما أنزلنا القرآن
الكائن لشقائنا ونعكس الا للتذكرة مضاعف بما مثلناه وحاصله حسبك ما حلت من متاعب التبليغ
ولا تنهك بذلك في ذلك بلاغ اه والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وإبدال اذا اختلفت جهة
العمل فيهما كما هنا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير
مسلم كما اقتضاء كلامهم في غير هذا المثل وفي كلام الزمخشري هنا إشارة اليه حيث جعله مفعولا لصريحا
لا على اسقاط الالام واذا التحدث وكانت احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا
لجموعهم ما نحو أكرمته لكونه غير يار جاء الثواب فان الغريب أكرامه لغرفته ورجاء الثواب علة
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب للمغفرة له لاسلامه
اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة
وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقدير ابا لاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في أكلت من بسنتك
من غيبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدد علة
الى أحدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بالفعل
التفصيل باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لانفس الفعل المعلن بأن يكون
الفعل المعلن بالثبوت معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعمل بفقدان المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريق لمكان لتشق حتى يتدفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا
كان مفعولاه لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال تعلق
بعلمين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من
العلل أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتنبه به العلة من العلة من الالاهذه العلة أو
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقاء فيه وأن هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك
خرج منه فليس بشئ الا ترى قوله تعالى سنأتي عليك قولنا ثقبلا والفرق بين المقامين ظاهر قتال
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال) فالاستثناء مفرغ والمصدر موزون بالصفة أو قصده المبالغة ولعله
وقوع المصدر حال مرثته وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما مر من تعدد الفعل الواحد لعلمين وقد دفعه
العرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشف وهو أنه مع مفعول لتشق أي لا تعب لشيء الا لكونه
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع أن فيه تقدير متعلقه
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد أبا به بعض النحاة وكون ال حرف تعريف
خلاف الظاهر وقيل انه لوجه حال لم يلزم شي من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله أعلم الله زيد العلم بين اعلاما ان العلم اتصاف
بأضماره ل لا يعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين
فان جاء ما يؤهمه جل على البدل أو واضمار فعل وأجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعولاه لانزلنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علمين وقيل هو مصدر في موقع
الحال من الكاف أو القرآن أو مفعول له
على أن لتشق متعلق بمحذوف هو صفة
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المتبرل
لتعب بتبليغه الا بتذكرة

الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان
ولا حالين ولا تمييزين

والأخرمين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم المؤكد ويؤتى به وأما فهو كاذكافليس منه (قوله فانه المستفيع به) ذكره لان القرآن تذكير للتأني وغيره فأشار الى أن التخصيص به على الوجهين لتزليل غيره منزلة العدم والجاروالمجرور متعلق بتذكير الوصفه وليس فيه اشارة الى أن اللام للعاقبة كما قبل بناء على أن يخشى بمعنى يقول أمره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شأنه الخشية فانه لا يلائم كلامه (قوله باضمار فعله) فهو مفعول مطلق أي نزله تنزيلا وقوله أو يخشى والمعنى الاتذكار لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر فاهرقان من لم يخش غير مؤمن فيقدم على الارتباب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعنى والبدل بدل اشغال وقوله أو معنى يعنى اذا كل استثناء منقطعاً فانه يفيد التعليل (قوله لان الشيء لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانتزال بمعنى بحسب الوضع ولا ينوعه ان كان الانتزال عاماً والتنزيل بالتدريجى فان البدل هو المقصود فيصير المعنى أنزاله لاجل التنزيل وعلى الحاشية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجهه بأن مراد قائله أنها كالموطئة لانه لو اكنى بقوله من خلق الخ كنى (قوله مع ما بعده) خبر مبتدأ محذوف أي هذا مع ما بعده والتخيم شأن المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلي وقوله بعرض الظاهر انه يضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والبالغة للمصاحبة أو السبيبية ومن فسر ما ظاهراً تعظيمه جعله بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي هو عند العقل لانه يدرك أفعاله أولاً ثم يستدل بها على ما وصفه ولذا قدم الخلق ونفى بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما أشار اليه والعليا يضم العين والقصر كالسكرى وقوله بأن قصد الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشاره والا فهو خبر مبتدأ محذوف أي وهو بأن قصد الخ واجراء الاحكام والتقدير بناء على أن قوله على العرش استوى غنسل لاجرائه ذلك كالمالك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ أمره ونواهيته وقبل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيهاً بسير ملك يصدر أمره ونهيته عليه (قوله لبدل بذلك على كمال قدرته الخ) كمال القدرة والارادة مأخوذة من قصد ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفى فيه وجود الارادة المعلوم بماسبق وكان وجهه أن ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أولاً حسبما اقتضته حكمته وتعاقت به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى أن قوله السر وأخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك أي القول المذكور ببيان احاطة علمه (قوله أي وان تجهر بكرا لله ودعائه فاعلم الخ) أشار بقوله فاعلم الى أن ما ذكر لا يصلح لأن يكون جواباً للشرط لان علمه للسر وأخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو يقام مقام الجواب وهو أمر الله به لعله لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته لا فائدة تلخبر وسيأتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استواء الجهر والسر عند مقتضى أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء كما لا يخفى (قوله وأخفى منه وهو ضمير النفس) فالسر ما أسره الى الغير وأخفى منه ما أسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما أسره في نفسه وأخفى منه ما أسره فيها وأخفى أفعال تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماض يعنى أنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذلك (قوله وفيه تنبيه على أن شرع الذكر الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه أما نهي عن الجهر بكقوله تعالى واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس عنى عنه بل هو الحكمة وتصوير النفس بالذكر

(من يخشى) لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخوف منه فانه المستفيع به (تنزيلاً) نصب باضمار فعله أو يخشى أو على المدح أو البدل من تذكير ان جعل خالاً وان جعل مفعولاً له لفظاً ومعنى فلا لاق الشيء لا يعمل بنفسه ولا ينوعه (من خلق الارض والسموات العلى) مع ما بعده الى قوله الاله الحسنى بتخيم لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليات تأنيث الاعلى ثم أشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فأجرى منه الاحكام والتقدير وأنزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته ونعلقت به مشيئته فقال (الرجن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) لبدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة لادارته وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (وان تجهر بكرا لله ودعائه السر وأخفى) أي وان تجهر بكرا لله ودعائه فاعلم أنه غفى عن جهرك فانه سبحانه يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيجب ما ليس لاسلام الله بل لتصوير النفس بالذكر

اثبات صورته ورسومه فيها والجوار يضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى
 (قوله المستجمع لمغات اللوهمية) عدا باللام لانه لازم يقال استجمع الدليل أى اجتمع وأما قول
 الفقهاء مستجمع شرائط الصحة فليس ثبت كفى المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر
 مما سمع من قولهم استجمع القوم جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تميزا والثاني منصوبا
 على الظرفية غير لازم وكذا فى ناج المصادر فاقبل ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له
 (قوله بين أنه المنفرد بالخ) تفرد باللوهمية من الحصر وتفرد بمقتضاها هو مدلول الاسماء الحسنى
 ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلى أى ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر
 (قوله والاتصال من التكلم الخ) فهو التقات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضغيره وقيل
 انه من وضع الظاهر موضع الضمير ولذا عبر بالتقن لانه أعم منه وفي الوجه الآخر لا تقن فيه ونسبته
 أى الانزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير تجري عليه الصفات ووجه
 التنبية ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل
 الظاهر السادسة فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المعنوية وان كانت فى المفظ بـ لا
 وفى بعض الحواشي انه يطلعون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
 ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذى والتى فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو والطائفة
 ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محذوف تقديره هو كأن الرحمن اذا رفع على المدح مثله
 أو هو حينئذ خبر ثان واقادنه المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع
 طينية وتراية وسيأتى بيانها قيل الطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكبرية الارض فلاحسن
 تفسيرها بالطينية ويشهد له قول أهل اللغة ترى الارض التدية ولذا قال الزمخشري ماتحت الارضين
 السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف لم راده بقوله وهى آخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة
 لا متداخلة فتأمل وتأنيت الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله دلالتها الخ أولشرف
 الذات الموصوفة فيها (قوله تعالى وهل أنالك الخ) من عطف القصة فلا يضرب تخالفه ما خبرا وانشاء
 مع أنها قد تنوّل بالخبر والاستفهام تقررى لا انكارى بناء على أنه أول آياته وقوله فى أى اتبع
 والمعنى أتى بها عقبها وهى بدنية بنزول القرآن والوحى عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله لياتم أى
 ليعتدى به وينسب بقصه والاعباء جمع عيب كمثل لفظا ومعنى والمراد باعباء النبوة مشاق التبليغ
 فعضفه عليه تفسيرى وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقتدرا وما يفهم مما قبله أى لانه محتاج
 الى التثبيت والارشاد فى أول أمره ونزول هذه السورة كذلك لانها من أوائل ما نزل عليه (قوله
 لانه حدث الخ) أى مصدره لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوارى لا يعمل ومصدره معنى التكلم
 فعمله يتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدرى قوله
 فقال لاهله امكنوا بخلاف قوله هل أنالك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
 ان المراد القصة بتمامها والظرف يكتفى لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة
 والحديث والخبر والنبأ يجوز اعماله فى الظروف خاصة وان لم يرد به المعنى المصدرى لتضمن معناها
 الحصول والكون وجعل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فحق لانه حدث لانه متضمن معنى حدث
 وهو الحصول أو الحدث والخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره أظهر لانه هو المعروف فيه
 وان وصف القصة بالآتيان أولى من وصف الحدث به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى
 أى وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أى عنده وقوله
 شاتبة أى باردة برد الشتاء ومثلثة وقع فيها الثلج والتاء فى التأنيت لكونها صفة ليلية ولا حاجة بلعائها
 للجملة ولا الى ادعاء التجوز فى الاستناد على أنها من شستوت بمعنى أفت شتاء وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فمما ومنعها عن الاشتغال بغيره
 وهضمها بالتضريح والجوارثم انه لما طهر
 بذلك أنه المستجمع لصفات اللوهمية
 بين أنه المنفرد بها والتوحيد بمقتضاها
 فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)
 ومن فى من خلق الارض صفة تنزيلا أو
 صفة والاتصال من التكلم الى الغيبة
 للتقن فى الكلام وتغيم المنزل من وجهين
 اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن
 ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام
 والتنبية على أنه واجب الايمان به والانقياد
 له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز أن
 يكون أنزلا لحكاية كلام جبريل والملائكة
 النازلين معه وقرئ الرحمن على الجزم
 لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر
 محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح
 دون الابداء ويجوز أن يكون خبرا ثانيا
 والرى الطبقة الترابية من الارض وهى
 آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن
 وفصل أسماء الله تعالى على سائر الاسماء
 فى الحسن لدلالتها على معان هى أشرف
 المعانى وأفضلها (وهل أنالك حديث
 موسى) قفى به بدنية صلى الله عليه وسلم
 بقصة موسى لياتم به فى تحمل اعباء النبوة
 وتبليغ الرسالة والعبر على مقاسات الشدائد
 فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى
 فانا) ظرف للحدث لانه حدث أو مفعول
 لا ذكر قيل انه استأذن شعبا عليها الصلاة
 والسلام فى الخروج الى أمته وخرج بأهله
 فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولده ابن
 فى ايلة شاتبة مظلمة مثلثة وكانت ليله الجمعة
 وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى
 من جانب الطور نارا

انه بتقدير فيهما هو كذلك اذ رأى فاذنبه بخافية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبهها على ظاهرها
 وضمها الضمير للتابع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع ما بعده وقوله أقيموا مكانكم
 أي فيه وفي نسخة مكانكم (قوله أبصرتها) وقد ورد بهذا المعنى في كلام العرب أيضا في أبيات
 ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله

أنت نبأ وقد راعها القصاص وما وقد دنا الاسماء

والقبس معناه الشبهة عند أهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا أمر من تفسيره بجمرة ويشمله قوله تعالى
 بشهاب قبس أي شعله ساطعة تقبس من نار وأوفي النظم الظاهر أنهم المنع الخلق وقوله هاديا إشارة
 إلى أن المصدر مؤنول باسم الفاعل واقصر على المفرد ولم يقل قوم أي دوني كما في الكشف اكتفاء
 بما هو المتبعين وأشار إلى أن الهداية فتشمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه
 وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجحه لما سبقه له مقام ولذا قال فان الخ لكنه قبل انه لا يدفع البعد
 عنه ويعني لهم بمعنى يعرض ويطرأ وقوله ولذلك حقه لهم بأن إشارة إلى أن التأكيده قد يكون لأفادة

انه أمر محقق وان لم يكن نعمة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الغلب كما صرح جوابه (قوله
 ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء علم بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها أوله
 بأنه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى إلى أو هو مجاز مشهور وصار حقيقة عرفية
 في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله * وبات على النار الندي والمحاق * وهو

ما نقله عن سيدي رحمه الله والمراد بأهلها من هو عندها لا اصطلاحا ولا تنافعا بها وبياضها بالنور ورؤية
 النار منها مع خضرتها من أسفلها إلى أعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي
 من شجر القوسج أو غيره مما لا حاجة إلى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل
 ضمير موسى وقبل ضمير المصدر أي نودي النداء وقوله يا موسى تفسيره وهو ضعيف ومنعوا أن يكون

القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعني الآن يعتبر تضمينه معنى القول
 ويقصد به اللفظه وجبته فلا يظهر وجهه منه فتأمل (قوله أي بأن) يعني يحذف الجار وهو مطرد
 فيه ونادى يتعدى بالياء وقوله يا ضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يحرون
 ما هو في معناه مجزأ والياء أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعني اناسوا كان تأكيدها

لاسم ان أو مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل أنه ضمير فصل (قوله قبل انه لما نودي الخ) اعلم أن المتكلمين
 بين مثبت للكلام ونافه والمثبتون له فرقان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت
 وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من قال انه لفظي

واستلزام اللفظي للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضى بعض آخر انما يلزم من التلفظ باله وتجارحة
 وهي اللسان أما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الحاتم
 دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كنه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم
 فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصوره عن الذات المتزهة عن الجهة والمكان
 على مذهب الشهرستاني لا شبهة فيه وان كالا نعرف حقيقة الله لا نعرف حقيقة الله بان تلقى روحاني كما تلقى
 الملائكة كلام الله لا من جارية ثم أقاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته
 في الحس المشترك بصور ألفاظ مخصوصة فصار له قوة تصويره كأنه يسمعه من خارج فشا هذه في البقطة
 كما يرى الناظر أنه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه أمان أن يكون كذلك أو بالتفرض من كونه
 على هيئة المصطفى المتأمل لما سمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات
 وبجميع الاعضاء في الكلام كونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يبين الله وكتابه يبين لنبي

(فقال لا هلا مكثوا) أقوموا مكانكم وقرا
 جزء لا هلا مكثوا هانا وفي القصص بضم
 الهاء في الوصل والباقون بكسر هاءه (أي
 أنت ناراً) أبصرتها ابصارا لا شبهة فيه
 وقيل الا يناس ابصار ما يؤنس به (لعل
 أنكم منها قبس) بشعلة من النار وقيل جمرة
 (أو أوجد على النار هدى) هاديا يهدي على
 الطريق أو يهدي في أبواب الدين فان أفكار
 الأبرار مائلة إليها في كل ما بين لهم ولما كان
 حبه ولهما متقربا في الأمر فيها على الرجاء
 بخلاف الايمان فانه كان محققا ولذلك
 حقه لهم بأن ليوطئوا أنفسهم عليه ومعنى
 الاستعلاء في على النار أن أهلها مشرفون
 عليها أو مستعملون المكان القريب منها
 كما قال سيدي في صرحت بزيده انه لوصف
 بكان يقرب منه (فلما أتاه) أي النار ووجد
 نارا بيضاء تنفذ في شجرة خضراء (نودي
 يا موسى إلى أنار بك) فحبه ابن كبريا وبوعرو
 أي بأن وكسره الباقون يا ضمار القول
 أو اجراء النداء مجزأ وتكرير الضمير لتوكيد
 والتحقق قبل انه لما نودي قال من المتكلمين
 قال لي أنا الله فوسوس اليه ابليس لعائن
 نسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام
 الله بأن أسمعه من جميع الجهات وبجميع
 الاعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة
 والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا
 ثم نقل ذلك الكلام إلى لسانه وانتقل إلى
 الحس المشترك فانتقل به من غير اختصاص
 بعض وجهه

المراد بقوله خصها بالذكر باقظته فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيداً لونه نظر وقوله
 للعلّة أي اظهر الالّة الخ وهو ضمير الالّة وذكره لتذكير الخبر وقوله وشغل القلب واللسان فالذكر شامل
 للقلبي واللساني (قوله وقيل لذكرى) أي معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من
 كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان أذكرك بالثناء لاثنى عليك أي لا تبيل عليها وقوله ولا تشوبها أي
 لا تخلطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كافي كتبها
 لخم خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية أو تعليلية أي عند تذكرها أو لاجل تذكرها (قوله لما
 روى الخ) هذا حديث صحيح رواه أصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الآية
 تتحمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجهه يوافق الحديث فالعنى أقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها
 فقد ذكر الله أو قد رغب فيه مضاف أي لذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرعها
 وخصيصيتها اه وقيل تبع الصاحب الكشف وغيره لان سلم أن الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه
 لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف
 تبادرت الحكمة في شروعيها الى ذهنه فيكون حاصلها على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تأويل
 الحديث عملا بهذا الذفع ما قبل انه لو أريد هذا القيل أقم الصلاة لذكرها كافي الحديث والجواب بأن
 ذكر الصلاة سبب لذكر الله فأطلق السبب على السبب أو المضاف مقدر أو المراد للذكر الحاصل مني
 فأضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى أنه لا يزال التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص
 الوجه الاول كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشف من أنه لما جعل المقصود الاصل من
 الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاتته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما أمكنه
 فهو من اشارة النص لان من منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في أحكام الجصاص هذا الاثنى كون
 المعاني الاخر مرادة من الآية فكانه قال أقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتمسيع والتعظيم أولا ذكرك
 بالثناء والمدح أولا لأنها مكتوبة أو لتخصني بالذكر فيها فتدبر (قوله كائنة لا محالة) هذا مستفاد من
 تأكيد ان والجملة الاسمية (قوله اريد اخفاء وقتها) لما كان الاخبار بأنها ستأتي تحقيقا اظهرها لها
 في الجملة يتأني اخفاءها أولو بما ذكر من أن المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات
 يناسب أن يقال أخفيها بدون أكاد فسر وأكاد بأريد وهو أخدم معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب
 عن الاخفش روجه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة * لو عادم لهما الصبابة ما مضى

يعني أرادت وأردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل أكاد هنا زائدة اه (قوله أو أقرب أن أخفيها الخ)
 يعني أنها بمعنى المعرف من أفعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى أنه تعالى كاد
 أن لا يذكرها ولو اجالا لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجالا كما في قوله ان الساعة آتية لحكمة
 وهي اللطف بالمؤمنين لحسنهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بأمور الدنيا وقطع أعذار فيهم حتى
 لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميرها لا تبيان (قوله أو أكاد أظهرها) أي
 أعين وقتها ومعلق الاخفاء والاطهار ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال أبو علي المعنى
 أزيل عنها اخفاءها وانحفاءها بالفتح والمتمايل به القرية ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع
 في كلام المصنف أيضا وهو من ألفاظ السلب يقال أخفيته اذا أزلت عنه خفاءه أي غطاءه وسأتره
 فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام المصنف وأما اخفاء غطاءه أظهره لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على أنه
 مضارع الثلاثي مؤيدة لهذا التفسير وذهب أكثر المفسرين الى أن تقديره أكاد أخفيها من نفسي
 وكذلك هو في مصنف أبي وابن مسعود رضي الله عنهم ولم يرضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا
 المذهب ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي أن يقدر أخفى أتيانها وقيل ان الدال عليه أنه لا بد له من

للعلّة التي انما طمها اقامتها وهو تذكر المعبود
 وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى
 لان ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولان
 أذكرك بالثناء ولا ذكرى خاصة لان ذكرى
 ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكرى
 وهي مواقيت الصلاة والسلام قال من نام عن
 أنه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن
 صلاة أو نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى
 يقول وأقم الصلاة لذكرى (ان الساعة
 آتية) كائنة لا محالة (أكاد أخفيها) أريد
 اخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها فلا أقول
 انها آتية ولو لا ما في الاخبار بأنها من
 اللطف وقطع الأعذار لما أخبرت به أو أكاد
 أظهرها من اخفاءه اذا سلب خفاءه ويؤيده
 القراءة بالفتح من خفاءه اذا أظهره

متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لانه أخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة
فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء كما قالوا اكتمت سري عن نفسي واشباهه في المصاحف قرينة
خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم وما يدفعه
لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيين امنهم مع انه يجوز
أن لا يدركه متعلق والمعنى أوجد اخفاءها ولا أقول انها آتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل
انه لا مخالفة بين تفسيره بأ كاد أظهرها وما قبله لأن المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت
الساعة وضوء كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسرورها ارادة اخفاء وقتها أو القرب
من أن لا يخبر بأنها آتية وفيه أنه لا يناسب تعلق الجزى به كاذ كرم المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)
وما ينتم ما اعترض لاصفة حتى يلزم افعال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه يصير
المعنى أظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفائها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل
انه غير بعيد لأن تعمية وقت التنتظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه
من التكلف الظاهر مع أنه لا صفة له لا يتقدير لا يتقتر الجزاء أو التحلف وتخفى (قوله عن تصديق
الساعة) أي التصديق بالساعة اذ ليس المراد الصدقة عن نفسها وقوله أو عن الصلاة فالضمير هو وفيما
قبله الساعة وقوله نهي الكافر الخ إشارة الى ما في الكشاف من أن المراد نهي موسى عليه الصلاة
والسلام عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق والعبارة لا تؤيد به لان النهي من لا يؤمن عن صدق
فلذا أوله بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد مسيبه ولازمه وهو الانصداد
أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كافي لا أريد هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسببه
وهو محبته وكونه هنالك كنه عكس الأول في السببية والسببية والى هذا أشار بقوله والمراد الخ
والثاني أنه ذكر المسبب وهو الصدق وأريد النهي عن سببه وهو إيمته لهم ولا يمتنع حتى يخرج ذاك على صدق
فكانه قيل كن شديد عليهم واليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولو أخر المثال كافي للكشاف لكان أولى
ومن ظنهما وجهاً واحداً قال لا يقال على هذا تكون الآتية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله ما يقتضيه على ذكر الصدق وارادة الانصداد لانه لا تسلم له وهو أن التنبيه على شيء
غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى أنه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع
بعده ثم ان هذا مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع أي فأتت
تردى أو منصوب في جواب النهي والتخدجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه أنه جعل ذلك بالصدق لا بالافطرة
والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر (قوله استفهام) أي تقرري عن الجنس أو الصفة على
ما فصل في شروح الكشاف وقوله يتضمن استيقاظا يعني المقصود من السؤال نهدي منافعها لغيره ما فيها
من العجائب التي هي أعظم مما عده فمطالبة للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى
الإشارة فيه تسع والمقصود أنه حال من اسم الإشارة الواقع خبراً أو مبتدأ على القولين والعامل
في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى أشير وتسمية النخلة عاملاً معنوا كما في قوله وهذا به على
شيخا (قوله وقيل صله تلك) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم إشارة يجوز
أن يكون اسماً ووصولاً والبصريون لا يقولون به الا في ذاتي ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق
باسم الإشارة لتضمنه معنى الفعل على أنه لغو لا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهي قلب الالف التي
قبل ياء المتكلم ياء العجائنة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم الجمعة وقوله وأخط الورق يعني
إن أهرش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى أخطب ومفعوله محذوف وهو الورق أي الياض والمعنى أضربه
ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتأكله وقوله وقرئ أهرش أي بفتح فكسر أو بضم فكسر كما نقل
عن الضعفي وكونه من هـ الخبر يلائم الضم والهاشية الرخاوة وزجر الغنم منعها وأني عليه بالعصا

(الجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية
أو بأخفائها على المعنى الأخير (فلا يستدرك
عنها) عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من
لا يؤمن بها) نهي الكافر أن يصد موسى
عنها والمراد تنبيهه أن يصدقها كقوله لا أريدك
هنا تنبيهاً على أن فطرته السليمة لو خلبت
بجواهر الاختيارها لم يعرض عنها وأنه ينبغي
أن يكون راسخاً في دينه فان صد الكافر انما
يكون بسبب ضعفه فيه (واتبع هواه)
ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة
فقصر نظره عن غيرها (فتردى) فتم ذلك
بالانصداد بصدقه (وما تلك) استفهام يتضمن
استيقاظ المايريه فيها من العجائب (بمينك)
حال من معنى الإشارة وقيل صله تلك
(يا موسى) تكرير لزيادة الاستعانة والتنبيه
(قال هي عصا) وقرئ عصى على لغة
هذيل (أو كما عليها) أعتد عليها اذا عيبت
أو وقفت على رأس القطيع (وأهرش بها
على غنمي) وأخط الورق به على رؤس غنمي
وقرئ أهرش وكلاهما من هـ الخبر هـش
اذا اكسرها هاشته وقرئ بالسين من الهـ
وهو زجر الغنم أي انهي عليها زجراً لها

وتحرقها رقعها عليه وهما الضرب وهو بيان للتعدي على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب
القاموس يقال هرب الشيء وشبهه إذا فتنه وكسره والهسيس مثل الفيتة فما يعني وأن في أن كان
مخففة أو مصدريه وإداونه بكسر الهمزة والفتح والهمزة هي المظهرة وفي نسخة ادوانه جمع أدانه وهي
الآلة كالقوس والكثانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هماء ودان يحل أحدهما
بالآخر فخرج النار والرشاء بالكسر الحبل الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة
إلى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتمال أنه للاستئناس وإزالة المالحقة من
الهيئة وقوله يشتمل شعبتها بالليل كالشمع قبل هذا ينافي ما رُفِي تفسير قوله أدراى نارا وأجيب
بأن النار للاستدقاء والاستصباح ورد بأن قوله مظلمة يدفعه فعل الله طمس نورها إذ ذلك كما أصله
الزبد ليضطره للطلب وينصب بالاضداد المحجة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب
إذا وهو يدل على أن هذا بعد الاستنباط والا كان ارهاصاً أو كرامة وقوله فذكره مطوف على فهم
وليطابق متعلق به وحقيقتها إذا قال هي عصا ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله ما رب أخرى
(قوله بلفظ العصا ثم تورمت الخ) جواب عما بالخاطر من أنها سميت حية ونارة ثعباناً ونارة ثعباناً
وهي واحدة والحية وإن عمت أصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والحيات الدقيق منها فيدغم
تتاف فدفعه بأنه باعتبار أطوارها حالاتها فأنما في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت
فتزايد جرمها في رأى العين فأريد بالحيات أول سالها وبالثعبان ما كملها وأن جرمها جرم ثعبان وهي
في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والاتصاف بالحيات فلذا أتى بأداة التشبيه في أية أخرى
فلاننا في وقيل على قوله سماها جانا أنه لم يقع في التزليل الالتشبيه به وهو ليس بشعبة وأجيب بأن
كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى أن التشبيه قد يكون
في الجنسية والأنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه خزاً مثلاً كما فصل
في محله وقوله فانه لتعلل انبيه عن الحرف المقضى لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لأن فعله
لهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والتقدمة تفسيره بالاولى وقوله تجوز به الطريقة والهيئة
الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرت مطلق الهيئة والطريق
أضامها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله وانتصاهما على نزع الخافض الخ) وأصله
أصله إلى سيرتها وأسيرتها فانه يتعدى باللام أيضاً كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وإن لم يكن
مقيساً وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على أن أعاد من قول الخ هذا معنى قوله
في الكشف ويجوز أن يكون أعاد من قول لا من عادة بمعنى عاد إليه ومنه بيت زهير

وعادك أن تلاقها عداً • فتعدي إلى مفعولين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله أنه لم يذكره أهل
اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيجوز مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
الاول (أقول) كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن
الخافض يحدف من هذان غير نظراً إلى ثلاثيه وقوله فيتعدي إلى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح العالبي عن الامة في أن عاد في البيت
متعدي بمعنى صير كقوله يتعدى بالهمزة إلى مفعولين وكذا نقل الفاضل العالبي وفي المقرب أعود الصبرورة
ابتداءً وثانياً ويتعدى بنفسه وبإلى وعلى وفي اللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض منسلة ونقل
الحديث أعدت فتناً يا معاذ (قوله أو على الطرف) لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الطرف
المكاني كما أشار إليه المصنف رحمه الله واعتراض عليه أبو حيان بأن شرط الانتصاب على الطولية
المكانية وهو الإيهام مفعود وهذا تتبعه المحشى وعمدى أنه غلط نشأ من تفسيره فإن كون نصب الطريق
شلاً وضرورة كما في قوله • عمل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح الكتاب فإن نحاة المغرب كما في

(وفيها ما رب أخرى) حاجات أخر مثل
أن كان إذا سار ألقاها على عاتقه فعاتق بها
إداونه وعرض الزبد على شعبيها أو ألقى
عليها ~~الهمزة~~ واستنزل به وإذا قصر
الرشاء وصله بها وإذا نهضت السباع لغفها
فانيل بها وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
الامة ومن السؤال أن يسد كحقيقتها
وما يرى من منافعها حتى إذا رآها بعد ذلك
على خلاف ظن الحقيقة ووجد منها خائض
أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتمل شعبتها
بالليل كالشمع وتفسر أدلوا عند الاستقاء
وتطول بطول البئر وتجارب منه إذا ظهر
عدو وينبع الماء بركها وينصب بيزها وتورق
وتبر إذا اشتمى غرة فركها علم أن ذلك آيات
باهرة ومجربات فاهرة أحدها الله فيها الإجله
وليت من خواصها نذ كحقيقتها
ومنافعها منفعة لا يجلا على معنى أنما من
جنس العصي تنفع منافع أشالها البطاني
جوابه الفرض الذي فهمه (قال أنها
ياموسى فآلقها فآذا هي حية تهي) قبل
لما آلقها انقلبت حية صفراء بلفظ العصا
ثم تورمت وعظمت فلذا سماها جانا نارة
نظر إلى المبدأ ونعاباً فاهرة باعتبار انتهى
وحية أخرى باعتبار الاسم الذي يسم الحيات
وقيل كانت في ضامة الثعبان وجلادة
الحيات ولذلك قال كأنها جبان (قال خذها
ولا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتنبلع
الجحر والشجر خاف وهرب منها (سنعدها
سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها المتقدمة وهي
فعله من السير تجوز به الطريقة والهيئة
وانتصاهما على نزع الخافض أو على أن أعاد
منقول من عادة بمعنى عاد إليه أو على الطرف
أي سعيها في طريقها

شرح التسهيل قسموا المذهب الى أقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر الموضوع موضع
الطرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صورتها
وتفسير سببها الإشارة الى أنه فعل مطلق والجملة استئنافية وأحالية وقيل إنها مقذرة وفيه نظر
ولحبيها تنبيه لحى وهو منبت الاسنان وقالوا إن لحبيها كأنها شعثها (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو
من المرفق الى الابط وفي الكشف الى جنبك تحت العضد دل على ذلك قوله يخرج وقيل عليه رده
قوله أدخل يدك في جيبك لأنه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير
مسئلة ولذا ذكرها المصنف والجيب ما انتزع من القميص عند الضرر وهو معناه المعروف صحيح لكنه موالد
وتسميه العامة طوقا والمراد أدخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط
فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده رده بأنه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل (قوله استعاره من جناح
الطائر الخ) قيل هي استعارة لغوية كالمرس للانف قبل وليس كذلك والحق معه لأن تشبيه الجنب
بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أريد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه
فيه حسن فتأمل (قوله يجفها عند الطيران) أي يملها وقوله يخرج مجزوم في جواب أمر مقدر
كانه كما قال العرب اضم يدك تنضم واخرها تخرج فحذف من الاول والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو
ايحازر يسمي بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وناء
التأنيث وقيل انها المبالغة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعيلية
وهو احترام وهو متعلق بخرج أو يبيضاء لانه في تأويل ايض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فيها
أو صفة لها وقوله غاية بمعنى عيب وهو معروف يقال غاية عيبا وعاية وعطف القبح عليه نفسري
وقوله كفى به أي لم يصرح به بل أبقى بما يشبهه وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع
كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام الإيجاز والكرامة فلا وجه
للاحتراس عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقته مما يستقيم فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم
شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للسكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لأن الخ لتعليل لقوله كفى
واذا انفردت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله مجزة ثانية والاولى هي العصا (قوله وهي حال من ضمير
تخرج الخ) لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدلا من يضاء وقوله أودونك الذي هو
اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيوريه وان منعه بعض النحاة لانه
نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه متعوض بيا التداخلة فانها تحذف مع أنها
نايبة عن أدعو وقال السفاقي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه
لأنها علامة الدقة دل على معنى دللنا ولم يعلقه بآية لأنها وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك
ففي كلامه لف ونشر ويجوز الخو في تعلقه بضم وجوز غيره تعلقه بخرج وألق وإذا كانت الكبرى صفة
فمن تعيضية ومن آياتها هو المفعول الثاني (قوله أومضه ولربك الخ) قبل الاول أولى دلالاته على
أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والقليل الكبير بين
مع أن إيجاز العصا أكبر من اليد الآن يقال لاتحاد المقصود جعله آية واحدة فوصفت بالمفرد
كقوله يكونون عليهم ضدا أو أفرد باعتبار كل واحد أو يقال لاحاجة الى بيان كون العصا كبرى
أظهره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو ما لا طائل تحته لانه يجوز في المراد
بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما لأن من على هذا فتمثل الابتداء والتبعيض والبيان أيضا
بان يراد الكبرى أو يقتدر موصوفها آيات ولا بد فيه كما ذكره شرح الكشف (قوله بهاتين الآيتين
وادعه الى العبادة) كون المذهب بهاتين الآيتين علم من تقديهما وذهب النبي صلى الله عليه وسلم

أو على تقدير فعلها أي ساعد العاص بعد
ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها
ما كنت تنتفعه قبل قيل لما قال له ربه
ذلك اطمانت نفسه حتى أدخل يده فيهما
وأخذ بلحبيها (واضم يدك الى جناحك)
الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
جناحان كجناحي العسكر استعاره من جناحي
الطائر سميا بذلك لانه يجفها عند الطيران
(تخرج يضاء) كأنها مشعة (من غير سوء) من
غير غاية وقيل كفى به عن البرص كما كفى بالسوء
من العودة لأن الطباع تعلقه وتنفر عنه
(آية أخرى) مجزة ثانية وهي حال من ضمير
تخرج كضياء ومن ضميرها أومضه (من غير سوء)
خذ أودونك (لربك من آياتنا الكبرى) متعلق
بهذا المضمرا وبما دل عليه آية أو القصة أي
دللتنا بها فهو فعلنا ذلك لربك ومن آياتنا حال منها
آياتنا أومضه لربك ومن آياتنا حال منها
(أذهب الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه
الى العبادة (انه طغي) عصى ونكبر

بالمجزة انما هو والدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعى اليه العبادة دون الطاعة
 أو الايمان مع أنه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المدعى للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله وقوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الجبار وقوله ويفسخ
 قلبه اشارة الى أنه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وأن توسيعه عبارة
 عن عدم الضجر والقلق القلبى لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقى معطوف على تحمل
 أى يفسخ قلبه لتلقى الوحي التازل عليه وبسهل معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله
 وفائدة الخ) أى ذكرى مع أن المعنى تام بدون ذكره فذكره اطنا بقاءه أنه يحصل بذكره اجمال
 لانه لما قال اشرح لم يعلم ما المشروح الا اجمالاً لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيينا
 وتفصيلاً وفى الاجمال والتفصيل تأكيده لانه كذا كره مرتين وبما لغة بذكره الصدر مع أنه فى الحقيقة
 للقلب الذى فيه كما أشار اليه بقوله ويفسخ قلبه وقيل عليه انه كما أن اشرح لم يدل على أن غم مشروحا
 كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الإيهام أيضاً وأجيب بأنه لما كان المطلوب شرح شئ ماله
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أى بذلك واليه مال فى المفتاح ويمكن أن يقال تقديم
 الطرف على المفعول به مؤيد عن ذكره فيحصل الإيهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت لخطا
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل بالمبالغة فى البيان وهو يرجع الى التأكيد
 وقيل ذكرى لزيادة الربط كما فى قوله اقرب للناس حسابهم وفى الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة
 على أن منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يسالى بوجوده وعدمه وقس عليه يسرى الى امرى
 (قوله فانه يحسن التبليغ من التبليغ) أى من يقدر على ابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس
 المراد به معناه المصطلح ورنه يضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبة ولكنة فى اللسان وكذا
 كانت فى الحسين رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من همه موسى عليه الصلاة
 والسلام وآسية هى امرأة فرعون وأحضر اجهول وضمر التثنية للباقوت والجرة وقوله ولعل تبيض
 تفعل وفى نسخة تفعل أى جعل الله لها ياباً كما مر وقوله كان ذلك أى كرامة فى مقابلة ذلك
 أى أخذه بلحبه أو أخذه النار بيده وقوله عنه أى عن ابرائما وقوله تمسك الخ لان آيتا مسؤله باجابة
 دعائه ومن جلته حل العدة (قوله احج بقوله هو أفصح منى لسان الخ) فان المراد بأفصح أبين فيقتضى
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صبغة فعل فيجوز أن تكون
 فصاحة موسى بزوال الرنة وفصاحة أخيه بقوة القدرة على الكلام مشلامع أنه يجوز أن يكون قوله
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من
 كلام عدو له تقرير الله ثم خاتمة المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا فائدة له فى أن
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة أخيه أكثر وبضفة الممكنة تنافى الفصاحة
 اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لساناً ووجه الدلالة بين قال ابن هلال فى كتاب الصناعاتين الفصاحة
 تمام آله البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح وذلك لا يسمى الالغ والتمنا فصيحين
 لنقصان آلهما عن إقامة الحروف وقيل لزيادة الالغ لذلك اه فلا وجه لما قيل ان منافاة رنة اللسان
 للفصاحة اللغوية غير ينسبة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاديين منافاة (قوله
 بل عده تمنع الافهام) فلا يقتضى زوالها بكماها وقوله نكرها تكيه وتوبيخ ولم يفسحها مع أنه
 أخصر وجعل يفقه واجرا بادليل على أن المراد ذلك واذا كان صفة فى ابتدائية أى عده فاشنة
 من لسانى أو بمعنى فى أو تبعضية والتقدير من عقد لسانى (قوله يعنى الخ) بيان لحاصل المعنى
 المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزير بكسر فسكون يعنى الحمل الثقيل ينقل به فوزير صفة منه بمعنى
 صاحب وزرأى حامل لاي معنى فى ثقل لان من يحمل الثقل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى)
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأل أن
 يشرح صدره ويفسخ قلبه لتحمل أعبائه والصبر
 على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه ويسهل الامر
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة
 لى ايها المشروح والميسر أو لا ثم رفعه بذكر
 الصدر والامر تأكيده أو مبالغة (فانه يحسن
 عده من لسانى بقة هو اقوى) فانه يحسن
 التبليغ من التبليغ وكان فى لسانه رنة
 من جرة أدخلها فاه وذلك أن فرعون حمله
 يوم أن أخذ لحبه وتلقاها فغضب وأمر بقتله
 فماتت آسية انه صبي لا يفارق بين الجرة
 فقالت آسية انه صبي فأخذ الجرة
 والباقوت فاحضر ابن يديه فأنشده كان ذلك
 ووضعها فى فيه ولعل تبيض يده واجتمعت فرعون فى علاجها
 وقبل احترق يده واجتمعت فرعون فى علاجها
 فلم يبرأ ثم لما دعا قال الى أى رب تدعونى قال
 الى الذى أريدى وقد هجرت عنه واختلاف
 فى زوال العدة بكماها فمضى قال به تمسك بقوله
 قد أوتيت سؤل كما موسى ومن لم يقل احج
 بقوله هو أفصح منى لساناً وقوله ولا يكاديين
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عده
 لسانه مطلقاً بل عده تمنع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل يفقه واجرا بادليل على أن
 لسانى يحتمل أن يكون صفة عده وأن
 يكون صفة احل (واجعل لى وزيراً من أهلى
 هرون أى) يعنى على ما كنت فى به واشتقاق
 الوزير ما من الوزير لانه يحمل الثقل عن
 أمير أو من

المؤمنين والوزراء ففتحني أصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملبأ مطلقاً وأخذت منه الموازنة
بمعنى المعاونة لأن المعين يلبأ إليه فهو وفيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال أي ملبأ إليه أو هو
للتب كما يجوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا قلبها في موازير) يعني أن قلبها في موازير قياساً
لأنضمام ما قبله أو كذا في هذا قلبت لتكونا معناه فهو من حل النظر على النظر وهو كثير في كلامهم فلا
يخالف القياس (قوله ومفعولاً جعل الخ) فالعنى أجعل هرون وزيراً لي وإما كانت الوزارة هي المطلوبة
قد تمت اهتماماً وهذا ظاهر ومن أهلى على هذا صفة وزيراً أو متعلقاً بأجعل وقوله وهرون عطف
بيان بناء على ما ذهب إليه الزمخشري وتبعه الرضى من أنه لا يشترط توافقه ما تعلق به واو تنكيراً خلافاً
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب إليه بعض المعربين
لأنه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لأن وزارته هي المقصودة بالقصد الأول هنا
ويجوز فيه جعل مقدر في جواب من أجعل أي أجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قيل عليه
أن شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منها ما لو ابتدأت بوزيراً وأخبرت عنه
بن أهلى لم يصح إذا لم يتوغل في الاستداه وأجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الأول لتأويله
بعض أنه قيل أجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يمتحن بعده
والاحسن أن يقال إن الجملة دعائية والتكرار يتبدأ بها فيها نحو وسلام على آل ياسين وويل للمطففين
كما صرح به النحاة فكذلك بعد دخول الناسخ (قوله ولي تبين) كما في سقايه أي أرادته في ويجوز
فيه الأعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فروا بين ما في أعرابه فتأمل في وجهه وسيأتى فيه
كلام في سورة الأخرى (قوله وأخى على الوجه بدل من هرون) قيل عليه هو عطف بيان لا بدل
لأن أبداً الشئ مما هو أقل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الإعجاز ورد بأن مراد الشيخ رتبديل الكل
من البعض كمنظرت إلى القمر فلكه الذي ذهب إليه بعض النحاة والحق ما لاواه بجاء زيد أخوك
من غير تنكير فتأمل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني أشهر كما توهم لأن الإيضاح
حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة إلى أن المضاف إلى ضمير أعرف من العلم
لما فيه وقوله أو مبتدأ أخبره أشدد على التأويل المشهور والجملة استئنافية عليه (قوله على لفظ الأمر)
إذا المفعول به الدعاء وقوله قراها أي أشدد وأشرك وليس المراد بالأمر النبوة لأنه ليس في يده بل أمور
الدعوة والأمر هو أجعل وقوله فإن التعارون المستفاد من الوزارة والمعنى أنه لتعاونه يقتضى قدرته
على التبليغ وأداء خدمته فوذى لكفايته هـ هـ إلى فقرته للعبادة ولذا قال في الكشف بعده
وبأن التعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً إشارة إلى أنه تعديل للمعلل الأول بعد تقييده بالهـ الأولى وقوله
في وقت إشارة إلى أن مرة ظرف زمان وآخر بمعنى غير اهـ هذا الوقت وهو شامل لجميع أوقات النعم وفيه
دلالة على أن ما قبله منها وأذيدل منه أو تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون (قوله بالهام)
قبل أنه بعيد لأنه قال في سورة القصص أن أراه البك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس
بشيء لأنهم قد تكون شاهدة منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعه والهام
الأنفس القدسية مثل ذلك لا بعده فيه فانه كشف ألا ترى قول عبد المطلب وقد سمي نبياً صلى الله عليه
وسلم محمد الله سمي في السماء والأرض مع أن كونه داخل في الملوهم ليس يلزم كما سيأتى في قوله
فرجناك الخ وقوله أو على لسان نبي في وقت الكثرة أنبياء بني إسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف أنه خلاف
الظاهر المفعول وقوله أو ملك بناء على أنه يراه غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه
قيل أنه حينئذ ينتقض تعريف النبي بأنه من أوحى إليه ولو قيل من أوحى إليه على وجه النبوة دار
التعريف ولا ورود له لأن المراد أوحى إليه بأحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتأمل وقوله لا على
وجه النبوة لاختصاصه بالآلة كور عند الجمهور (قوله ما لا يعلم إلا بالوحى) فسر به ليفيد أن مفعول

الوزير هو الملبأ لأن الأمير يعصم برأيه ويلبأ
إليه في أموره ومنه الموازنة وقيل أصله أوزير
من الأزر بمعنى القوة ففعل به في مفاعل
كالعشير والجليلين قلبت همزته واوا قلبها
في موازير ومفعولاً جعل وزيراً وهرون
قدم تأنيهاً للعناية به ولي صلة أو حال أولى
وزيراً وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من
أهلى ولي تبين كقوله ولم يكن له كفواً أحد
وأخى على الوجه بدل من هرون أو مبتدأ
خبر (أشدد به أزرى وأشرك في أمرى) على
لفظ الأمر وقراها ابن عباس بلفظ الخبر على
أنهما جواب الأمر (كي نسبحك كثيراً ونؤدى
كثيراً) فإن التعارون من جاز العبادات ويؤدى
إلى تكرار الخبر وتزايد (أنك كنت نبياً نبياً)
عالمياً بأحوالنا وأن التعارون مما يصلحنا وأن
هرون نعم العبد لي فيما أمرتني به (قال
قد أوتيت سؤالاً يا موسى) أي مسؤلاً ففعل
بمعنى مفعول كالخبر والاكل بمعنى الخبز
والمأكل (ولقد مننا عليك مرة أخرى)
أي أنعمنا عليك في وقت آخر (إذا أوحى إلى
أمك) بالهام أو في منام أو على لسان نبي
في وقتها أو ملك لا على وجه النبوة كما أوحى
إلى موسى (ما يوحى) ما لا يعلم إلا بالوحى

الوحى لا يكون الا بوحى ويحل بضم الباء وفتح الحاء من اخل القارس بركه اذا ترك موضعه المعينه
ولعظم متعلق بيبقى وقوله بأن الخ فهي مصدرية قبلها جارية مقدرة وتفسيره لما بوحى ويجوز على
المصدرية كونه بدلا من ما ايضا (قوله والقذف يقال للاتقاء وللوضع الخ) أصل القذف والرمى بمعنى
الاتقاء ولكنه لا يستلزمه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين
ويجوز أن يكون بمعنى الوضع في الاول والاتقاء في الثانى أى القيمة في اليم وهو ظاهر (قوله غلام الخ)
أى وضع فيه الحسن وتماحه * له سمياء لا تشق على البصر * وبافعال واليدع واليبافع الصغير
السن وهو القريب من العشرين سنة أو الذى لم يبلغ وهو من شعر عوفى القوافى بن معاوية الفزاري
الكر في مدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنة بما
أعده عليه وقد لقبه من غير معرفة دينه ما قال بمدحه

غلام رماه الله بالحسن يا فعا * له سمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علفت في جبينه * وفي وجهه الشعرى وفي خذه القمر
ولما رأى الجهد استعيرت ثيابه * تردى رداء واسع الذيل واترد
اذا قبلت العوداء اغشى كانه * ذليل بلال ذل ولو شاء لانصر
دعاني فاساني ولو صدتم ألم * على حين لا باديرجى ولا حضر

وسمى عوفى القوافى لقوله

ما كذب من قد كان برعم أننى * اذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

والسمياء بالمد والتقصير العلامة (قوله لما كان القاء البحر الخ) انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على
الله شئ لكن اذا تعلق الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تميز اشارة الى انه
استعارة بالكناية بتشبيه اليم بأمور منقاد وانبات الامر تخيل وقيل ان قوله فليقله استعارة تصريحية
تعبية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجعل الخ اشارة الى أن بعض الضمائر يحتمل
أن يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه أشار بقوله الاولى الى أنه
جائز اذا قامت عليه قرينة أو برجح مرجح كاقرب هنا ولم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه
الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الزمخشري إذا قال فيه هجته لما يؤدى اليه من تنافر النظم
(قوله فموسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لأن التابوت خشب بعلم الماء ويدفعه
الموج لكنه بالقائه يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لأن القراءة بالجزم
ووجه المسابقة في التكرار أنه يدل على أن عدوانه كثيرة لا واحدة ولوقيل عدوى وله جاز ولا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
للواقع والمتوقع وهو عدوى لموسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يفيض كل مولود في تلك
السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قبرته أى طلته بالقتار وهو الزفت ثلاثيدخل فيه الماء فيهلك
والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المسملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بنى منه في الاكر
وقوله يشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه فقيه مضاف مقدر وأصبح من الصياحة
بالموحدة وهي الجمال وقوله فاذا ذه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما أن يكون ألقاء أو لا الى الساحل
ثم بعد ذلك الى البركة أو راد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليم ما يشير المصنف رحمه
الله (قوله أى حجة كائنة منى) فالجاء والجور مصفة لهما وذرعهما في القلوب استعارة لظاهرها
وايجادها كالمات

أبنت حبة القواد بظلي * لك حبا ما شانه تبذير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالعنى على هذا أن الملقى بحبة الله تعالى وبحبة
العبادة لان من أحبه الله أحبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى بحبة الناس التى هو

أو ما ينبغي أن يوحى ولا يخل به لعظم شأنه
وفطر الاهتمام به (أن أقذفه في التابوت)
بان أقذفه أى ألقى أقذفه لأن الوحى بمعنى
الاقول (فأقذفه في اليم) وأقذف يقال
للاتقاء وللوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم
الرب وكذا لرمى كقوله
غلام رماه الله بالحسن يا فعا
(فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء البحر
إياه الى الساحل أمرا واجبا للحصول لتعلق
الارادة به جعل البحر كانه ذو تميز بطبع
أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر
والاولى أن يجعل الضمائر كلها موسى مراعاة
للتنظيم والمقذوف في البحر والملقى الى الساحل
وان كان التابوت بالذات فهو جواب فليقله
(يا خذ عذرى وعدوى) لأن الاول باعتبار
وتكرير عدوى بالمبالغة أو لان الاول باعتبار
الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها
جاءت في التابوت قطنا ووضعه فيه ثم قبرته
وألقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان
فرعون ثم دفعه الماء اليه فاذا الى بركة في
البستان وكان فرعون جالسا على رأسها مع
امراته أسية بنت مناحم فأمر به فأخرج
ففتح فاذا هو صبي أصبح الناس وجهها فاحبه
حباً شديداً كما قال (وألقى عليك بحبة منى)
أى بحبة كائنة منى قد زرعتها في القلوب
بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك أحبك
فرعون ويجوز أن يتعاقب منى بالقيت أى
أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب

من الله لانه ركنه في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره كذا قرأه في الكشف وشرحه
 واعترض عليه بأن وجه القصة من غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحببتك
 بأن يراد ألقبت عليك بحبة كاتمة من محباتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى ألقبت عليك بحبة
 الناس القاء فاشتماء في لاسبب له غير تفضل واحساني وما ذكره وان تراعى في بادي النظر لكن الظاهر
 انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى ألقبت عليك بحبة كاتمة مني والكائن من الله هو ما كان
 في غيره اذا فائدة في جعل صفته كاتمة منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محباتي
 وهو مع ركا كنه لا قرينة عليه فتعين على هذا أنهم المحبة العباد وأما اذا تعلق بالقيت فيضيد أن مبدأ
 المعنى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر
 فتدبر (قوله وظاهر اللفظ أن اليم) معطوف على جموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتأويل النظم
 لانه مخالف لما في الرواية بحسب الظاهر كما مر لأن فيه انه أتى بالبركة وما في النظم بالساحل فيبين
 أن المراد بالساحل جنب طرف من رفرفهون مما يليه (قوله لأن الماء يسهل) أي يقشره ويجفقه
 من سهل الحديد اذا برده فساحل القصب ومعناه ذو سهل أي مسهل وقيل انه تصور منه أنه يسهل
 الماء أي يفرقه ويضيقه أو هو من السهل وهو النقي لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط منه أي
 من الساحل معطوف على ألقاه وتكون القاء للسبية لم ينجح الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على
 ما أضيق الى ضمير اليم كما مر ارا وقوة تضم القاء تشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها
 ناء تأنيث كقبة أي على النور والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة (قوله ولتربي
 ويحسن اليك وأمار عليك) لأن تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان
 وأمار عليك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى أن الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع
 وليس صلتها ومعنى راعيك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه اما بقصد انه الحافظ لحياته
 أو بذهب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ أيضا من المراقبة وفي نسخة من الكشف رافيك بالقاء
 من رفوفه اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لأن المعون يجمل بمرأى
 وقال الواحدى الصحيح أن معناه اتري على محبتي واراد في لأن جميع الاشياء على رأي من الله قيل
 وليس بذلك غنول من كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتأمل قيل وعلى بمعنى الباء لانه
 بمعنى على أي معنى في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويل ان مشهورا فيه وقد مر
 تفصيله وقوله معلل أي به هذه العلة وهي التصنع (قوله وقرئ وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله
 فليقله كما في اللوامح فلا عطف فيه للاشياء على الخبر وأمر الخطاب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا
 وأصله الغيبة فهو ليس مع زيد وعمر وهو جاز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار أتى على حاله كما في لتعين
 بما جاز في ذلك ويحق أن الام كمن كنت تخشعوا ولم يظهر رفع العين الادغام وهذا حسن جدا
 وقوله وتصنع أي قرئ به وفيه التأويل السابق وقوله على عيني هو تمثيل كما مر (قوله ظرف
 لاقيت أو لتصنع الخ) في الكشف كونه بدلا أو فوق اقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
 أبلغ والما في تخصيص الاقامة والتربية بزمان مني الاخت من العدول عن الظاهر فيقول كان محبوا
 محفو ظان أولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع وأما اضمار اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الاتصاف
 لأن زمان التربية هو زمان رده الى أمته وأما القاء المحبة فقبله وقد قيل عليه أن آل فرعون كانوا يربونه
 أيضا بغير الارضاع من حين الانقاط فالزمان متسع أيضا فلا غبار عليه فتأمل (قوله المراد بها
 وقت متسع) فيبعدان ونصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في نصح الكلام
 ويكفيه معنى يريه ومنفعة أي طالبة للوقوف على خبره وتقر عينها بمعنى تسر وقوله هي اشارة
 الى أن المستتر ضمير الام وقدمه لظهوره اذ خزن الطفل غير ظاهر ولتعيينه في سورة القصص اقوة بعده

وظاهر اللفظ أن اليم القاء بساحله وهو
 شاطئه لأن الماء يسهل فالتقط منه لكن
 لا يبعد أن يقول الساحل مجنب فوجه نهره
 (والتصنع على عيني) ولتربي ويحسن اليك
 وأمار عليك وراقبك والعطف على علة مضرة
 مثل لتعطف عليك أو على الجملة السابقة
 باضمار فعل معلل منه لعل ذلك وقرئ
 وتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على
 أنه أمر وتصنع بالنصب ورفع التأنيلى وليكون
 عملك على عيني معنى ائتلاظا فيه عن أمرى
 (اذتمنى أهلك) ظرف لاقيت أو لتصنع
 أو بدل من اذا وحينا على أن المراد بها
 وقت متسع (تقول هل أدلتكم على من
 يكذبه) وذلك لأنه كان لا يقبل لدى المراضع
 فجات أخته مريم متفحصة خيرة فصادقهم
 بطابون له مرسعة يقبل نديها فقالت هل
 أدلكم فجات بأتمه فقبل نديها (فرجناك
 الى أمك) وفاء بقولنا انارادوه اليك (كى
 تقر عينها) بلقاءك (ولا تخزن) على خبر اقل
 أو أنت بخراقها وقد شافها (وقلت نفسا)
 نفس القبطى الذى استفاد عليه الاسرائيلي

(فهيئناك من النعم) غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منسبه بالهجرة الى مدين (وقتناك قتيونا) وابيئناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على أنه جمع فنن ارقنسة على ترك الاعتداد بالتأكل كعبوز وورد في حجة وبدره فخلصناك مرة بعد أخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومقارفة الآلاف والمشي راجعا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك اوله وما سبق ذكره (فلبثت سبعين في اهل مدين) لبث فيهم عشر سنين قضاء لا وفي الاجلين ومدين على ثمان مراحل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان اكلك واستنبتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على تقديره من السن يوحى فيه الى الانبياء (يا موسى) كثره عقيب ما هو غاية الحكاية التنبيه على ذلك (واصطفتك لنفسي) واصطفتك لنفسك حتى مثله فيما خوله من الكرامة حين قربه الملك واستخلصه لنفسه (اذ هب أنت وأخوك يا قتي) بهجزي (ولا تنيا) ولا تقترا ولا تقصرا وقرى تيا بكسر التاء (في ذكرى) لا تنسياني حينما تقلبا وقيل في تبليغ ذكرى

(٢) قوله وفي أخرى الخ تنويره ما في زاده وروى عن وهب أنه قال لبثت موسى عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها عشر سنين هرا حراثة والباقي ليستكمل الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثنتي عشرة سنة فبكث فيه ثمانيا وعشرين سنة ليبلغ سنة أربعين سنة اه (٣) وقوله في الكشف الذكرا الخ انظسه ويجوز أن يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا بأن يطلق عليه اسم الذكر اه قوله محصه

ولتعلم أن وعد الله حق وان كان النظم لا ياباهنا فلماذا ذكره تكثير الفائدة فلا يخبر عليه كما هو همهم نوافقه ما أولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله أي انعم النائي من قتله لما ذكر واقصاص بالجزع عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بهيئناك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله وابيئناك ابتلاء الخ) ففعل مصدر المتعدي وان كان الاكفر فيه أن يكون مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان قوله لا ما ردي في جمع فعل دون قوله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجرة بضم هـ يكون وزاى مجة وهي ما يوضع فيه تلك السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف (قوله فخلصناك مرة بعد أخرى) فهو من قتل الذئب بالنار اذا خلاصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاء حسن وانما خبر به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد أخرى ظاهر على أنه جمع وعلى غيرهم السباق والتفعل وقوله وهو رأى قوله قتيلاك قتيونا والالاف جمع آلف بالذ ككافر وكفار وفي نسخة الآف بمعنى المألوف والمراد الاصحاب الذين ألفهم وعلى حذر أي خوف من فرعون وقوله وأجر بالذ فعل ماض معطوف على ما قبله معنى أي هاجر وأجر ويصح عطفه على ناله ويجوز أن يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلالة الطريق ونحوه (قوله أوله) أي لما ذكره وما سبق من وضعه في السابوت والله ذف في اليم والقتل ونحوه قبل انه بأي الجملة على هذا عطف قتيلاك على هيئناك المرتب بالقاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان أثره بعد بن جبر يورده وهذا فله من قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروي فخلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تأخر الخلاص عن بقية الامور منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولو لا ما ذكر لم يكن بين قوله فخلصناك وقوله وهو اجمال التثام أصلا قال الراغب الفتن ادخل الذهب النار لتظهر جودته من ردايته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقدير اذ به الاختبار كقوله واقد قتيلاك قتيونا وجعلت النشة كابل للغير والشر وان كانت في الثاني أظهر اه محمله فأشار بقوله ابتليناك الى أنه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلس عنها فالاجال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد المحنة ببرها والتعقيب باعتبار العجاة والخلص ولذا قرنه بالفاء قدبر (قوله لبثت فيهم عشر سنين) وفي أخرى (٢) ثمانيا وعشرين قبل وهو الاوفق بكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المذهب لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنبأ ولا تقدم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا أخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما صرح حوايه وقوله للتنبيه على ذلك أي على ما ذكر أو على الانتهاء (قوله واصطفتك لنفسك الخ) الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنعة أي جعله محلا لآرامه باختباره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعمل استعارة تغليبية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو وجهه نبي امكر ما كلما منعا عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى أعطاه وقوله بهجزي كالعصاويض اليد وحل العقدة مع ما استظهره على يده ولا داعي لجملها على اليد والعصا والقول بان الجمع أطلق على المثني أو أن العصا تشمل على آيات (قوله ولا تترأ ولا تقصرا الخ) هو مضارع من الوفي وهو القصور والقراءة بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بنى وعن رزم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانفك وقوله حينما تقلبا أي في أي مكان تحركت وتقلبتا فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الاصر بالذهب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد في مدة مسيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكرى في الكشف الذكر (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من أجلها فلذا أطلق عليه مجازا

قبل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير ضاف ومنهم من أرجعه الى ما في الكشف وهو
 الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله وقيل قدبر (قوله أمر به أو لا الخ) قبل عليه أنه خطأ
 وكان - قه أن يذكر عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تنبأ فانه لم يؤمر وحده فيهما وأجيب
 بأن المراد دفع نوحهم التمسك بالناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قول اذهب
 الى فرعون انه طغى فقوله أمر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغى فعمل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده
 قوله أو لا فان قوله اذهب أنت وأخوك ثان لا أول ولذا قيل ان الثاني أمر بالذهاب معه وم أهل دعوته
 وهذا أمر بالذهاب الى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تنبأ من قبل قوله واذا قلتم نفسا على أن المأمور
 موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكره من لانه تابع له فعمل الخطاب مع موسى خطا بامعه
 كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل منهما
 على الانفرد متقربين وهذا بخلافه أو أن الأول يحتمل دفع الاحتمال بهذا فلا تكرر فيه لانه دلالة
 التثنية على الاجتماع غير مسلمة (قوله الى هرون) الظاهر أنه وحى حقيق لا الهام وقوله بمقبلة
 بضم الميم وفتح الباء مصدر مجي بمعنى الاقبال أو اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب
 هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك الى أن تزكى) سبأ في
 تفسيره وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
 فيشمل قوله فقولا انارسلوك الى فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع أنه ذكر في تفسيره هذه
 الآية أنهم ما تفصيل لقوله فقولا فقولا لا لبنا الخ (قوله في صورة عرض) بسكون الراء أى عرض عليه
 ذلك من غير أمر له تدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو كنوبة وهو الانصح ويجوز
 سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذر ان تبطل اقله فقولا فقولا لا لبنا أو لكونه
 في صورة العرض لانه معناه وأزبط أى يبطش بهما وقوله أو احتراما أى تعظيما منه - ما حقه على
 موسى بتربيته وعلى هرون بتربية أخيه (قوله وقيل كنياء) أى خاطبا بكنيته وهى ما ذكر
 وزيد فيها أبو الصعب ومترضة لان الكنيسة تدل على التعظيم لاعلى اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين
 بها بما قيل انه لا بد من زيادة قول أو لقباء بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملأ مصر أو القبط
 لانه الخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة اقوله ولا تنبأ وباللقاب
 وقد قيل ولا لقبه والسواء اللقب كما سبأ في وكيف يعظم بدعونه ملكا من يدعى الربوبية وأما عدم
 حكايته في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء أنه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله
 متعلق باذنبها) المراد أنه متعلق به مع ما بعده متعلقا معنويا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
 وكونها الحامهاية يقع بها في قلبه ما ذكر ليس بشئ الا أنه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق
 فاعل المراد بالذهاب الذهاب بالآيات كإيدل عليه ما قبله (قوله باشر الامر على رجائك وطمعك
 الخ) اشارة الى أن الرجاء منه ما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم تر تحقيقه وقوله أنه الغدير اما لا مر أو
 للرجاء أو لا شأن ويقرعنى يفيد وقد تنازع هو ويحجب سعيك وقوله فان الرجاء الخ يعنى أنه أمرهما
 بما ذكر مع الرجاء ليصتد او يحدد فيه لانه شأن الرجاء بخلاف من أيس من شئ فانه لا يحدد فيه ولا يباشره
 مباشرة تامة عن صميم قلب (قوله والفائدة في ارسالها الخ) ارسالها من قوله اذهب الخ والمبالغة من
 قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم أنه
 لا يؤمن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذى يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما بالسهولة ايمانه فكيف أمر
 موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطيف دعوته الى الله مع علمه بامتناع
 حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في أن في أفعاله
 حكما ومصالح تترتب عليها وان العتلى طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

والدعاء الى (اذهب الى فرعون انه طغى) أمر
 به أو لا موسى عليه الصلاة والسلام وحده
 وهذه الآية وأخاه فلا تكرر قبل أو حى الى
 هرون أن يتلقى موسى وقيل معقبه فاستقبله
 (فقولا فقولا لا لبنا) مثل هل لك الى أن تزكى
 وأهديك الى ربك فتشئ فانه دعوة في صورة
 عرض ومشورة حذرا أن تبطل اقله فاقه على
 أن يسطو عليك أو احتراما لماله من حق
 التربية عليك وقيل كنياء وكان له ثلاث كنى
 أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه
 شبابا لا يهرم بعده وملك لا يزول الا بالموت
 (اهل يندكر أو يخشى) متعلق باذنبها أو قولا
 أى باشر الامر على رجائك وطمعك أنه
 يفر ولا يخيب سعيك فان الرجاء مجتمعا
 والآيس متكلف والفائدة في ارسالها
 والمبالغة عليه - ما في الاجتماع مع علمه بانه
 لا يؤمن الزام الحجة وقطع العذرة واطهار
 ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات

والتذكر للمحقق والخشية لله متوهم ولذلك
قدم الأول أي أن لم يتحقق صدق كماله يتذكر
فلا أقل من أن يتوهم فيضني (فلا يرتبنا اتنا
نخاف أن يفرط علينا) أن يجهل علينا بالعقوبة
ولا يصبر إلى تمام الدعوة وإظهار المهزلة من
فرط إذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط
يسبق الخيل وقرئ يفرط من أفرطته إذا
حلت على الجملة أي تخاف أن يجهله حامل
من استكبار أو خوف على الملك أو شيطان
الشيء أو جنى على المعالجة بالعقاب ويفرط
من الإفراط في الأذية (أو أن يطنى) أن
يزداد طغيانا فيجتزأ إلى أن يقول فيك
مالي ذنبي لجرائته وقساوته وإطلاقه من
حسن الأدب (قال لا تخافا نبي مكا)
بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) ما يجري
بينكما وبينه من قول وفعل فأحدث في كل
حال ما يصرف شدة عنكما ويوجب نصرتي
لكما ويجوز أن لا يقتدرني على معنى أني
حافظ لكما سمعنا بصرا والحفاظ إذا كان
قادرا سمعنا بصرا ثم الحفظ فأتياه فقولاً
فأرسلوا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل
أطلقهم (ولا تعذبهم) بالكالف الصعبة
وقتل الودان فانهم كانوا في أيدي القبط
يستخدمونهم ويتعجبونهم في العمل ويقتلون
ذكورا ولادهم في عام دون عام رقيق
الاثبات بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين
من الكفرة أهم من دعوتهم إلى الإيمان
ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة (قد
جشال بآية من ربك) جملة مقرة لما تضمنه
الكلام السابق

(١) قوله وفي القاموس الخ القاموس الذي
بأيدينا وبضمين القوس السريعة اه والله
أعلم بما قاله الجهد اه معجمه

على بعضها وهذا مما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل أنه مناسب لمذهب الاعتزال
ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل إليه فانه من الاوهام الواهية (قوله
والتذكر للمحقق الخ) حاصله أن التذكر والخوف داعيان إلى الإيمان الآن الأول للراغبين
المحققين صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية أن يتوهم فالمعنى بأشراء على رجاء
تحقق فرعون صدق كما في ذكره ويتهطأ ويتوهم فيضني (قوله أن يجهل علينا الخ) قيل أنه يرده
قوله تعالى ويجعل لك سلطانا فلا يسلون اليك فانه مذكوره وقيل قوله ما هذا وهو يدل على حفظهما
عن عقوبته ورد بأنه تفسير مأثور عن كثير من السلف كما عهد فلا يذنب المبادرة ولا تعين في قوله
فلا يسلون اليك فيجوز أن يكون معناه فلا يسلون إلى الزامكما بالجمعة مع أن تقدمه غير معلوم ولو قدم
في الحكاية لاسمها والاولا تدل على ترتيب مع أنه تقدم في نفسه يرقوله فقوله لا علينا ما ينافيه
والفارط المتقدم للمورد والمزول وفرس فرط بضمين معناه ما ذكر وفي القاموس (١) أنه يقتضيان
فليجزر وقوله وقرئ يفرط أي بضم الياء ورفع الراء وفي القراءة الثانية بكسرهما وقوله أن يزداد طغيانا
لأن الاستقبال والطفيان صفة قبل ذلك لقوله أنه طغى فلا بد من تأويله بما ذكر أو بطغيان
مخصوص كما أشار إليه بقوله فيجتزأ أي يحصل له جراءة وجسارة على الله وفي كلامه إشارة إلى أن
فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع إلى القول المفهوم من السياق (قوله وإطلاقه) بالرفع
أي إطلاقه بطغى إذ لم يقيد بقوله عابك أو علينا قبل وجوز جزؤه عطفا على جرائته أي لكونه
غير مقيد بحسن الأدب مع أنه أرمعنا ومثله دأب إلى الغلبي عن حقه والوجه الأول وهو المذكور
في الكشف (قوله بالحفظ والنصر) إشارة إلى ما قاله الامام من أن كونه معهما عبارة عن الحراسة
والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء وأكد ذلك بقوله أسمع وأرى كما أشار إليه المصنف بقوله
فأحدث الخ (قوله ما يجري بينكما الخ) عدم ذكر المفعول مما يتزله منزلة اللازم أو قصد العموم
بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق أي كل شيء أو بحدفه وهو خاص لدلالة القرينة
عليه بما جازف قوله ما يجري الخ إشارة إلى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة
لأن كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما جرى بنا فيه (قوله ويجوز أن لا يقتدرني الخ) إشارة
إلى الوجه الثالث وتزله منزلة اللازم من غير نظر إلى المفعول لأنه تميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب
أن يرى مبصر ويسمع راع على ما ظن قاتل وقوله أطلقهم فهو من قولهم أرسلت الصيد إذا
أطلقته (قوله وتعتب الاتباء بذلك الخ) انما جاء لمعتبا على الاثبات دون دعوى الرسالة الدال عليه
قوله فأرسلوا ربك مع أنه الظاهر لأنه من جملة مقول القول المعتقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو
المقصود وقوله الخ في نية التأخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان مانع القبط لبني إسرائيل
عن اتباعه قاتل (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعتب دعوى الرسالة بإطلاق
بني إسرائيل لما فيه من إزالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي أهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه
على ما ذكر مع أنه تقدم في سورة يونس أنه ما آمن موسى عليه الصلاة والسلام الأذرية وأولاد من قومه
فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بأن لسياق هناك دعوة فرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا
الأفريقية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله
هناك أن عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على إيمانهم في الباطن (قوله ويجوز أن يكون
التدريج في الدعوة) بأن بأمره بما لا يشق عليه من إطلاق الاسرى ثم بأمره بتعديل اعتقاده
أولئك قومه ثم يقيم فرعون والقبط (قوله قد جشال الخ) أي بضم الجيم وتأكده فان قيل
انها تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه ولأنه إذا ذكرت الرسالة توقع
ذكر ما يدل عليه أو يشبهه كالكلام في المغنى وشروحه وقوله جملة مقرة الخ أي مؤسدة ومبينة

لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انارسلوا ربك بكرا الدليل المنبئ لها وهي جملة
مستأنفة استثنائية لا يمكن ان يكون لها صلة في ذلك وانما قال لما تضمنه
لانها لا تقر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة لان لما كماله وانما كونه بياناً للكلام السابق
وما تضمنه هو الوجه بالآية التي لا تمتنع عن الرسالة والتضمن هنا في الدلالة الالتزامية فكشف ظاهر
فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انارسلوا ربك كن ينبغي أن يقرن به قلت قد أشار المصنف الى دفعه
في قوله وتعقيب الايتان الخ فلا حاجة الى القول بأنه من جهة دعوى الرسالة (قوله معه آيتان) أي
العصا والسيد بل آيات كما ترعى مقتضى المقام بعد الدعوى أن يذكر أن لهجة وبرهانا على مدعاه
من غيرترض لوحدته وكثرته فلذا أفرد في هذه الآية ونظائرهما ولو ذكر تعدده كان فضولا (قوله
وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة
على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح أنه جعل السلام
حقبة خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن
لوعدهم بعد اهلها لان المقام لترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام
والترغيب عن خلافه فلوجعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على
يوم ولدت الخ لم يبد أن ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على أنه ليس بحقيقة أنه ليس ابتداء القاء ليس
بشيء لانه لم يجعل حقبة موسى عليه الصلاة والسلام بل حقبة الملائكة فاقبل انه لا شعاع في اللفظ
بهذا التخصيص مع مخالفة لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو السلامة
في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم إشارة الى أن على معنى
اللام على هذا الوجه كما وردت في قوله لهم الامنة والحروف كثيرا متقارضة وقد حسنت هنا
مقابله المشاكاة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله لن عذاب المشركين الخ) في عبارته قلق
وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمثمر ور فيها المشركين بشين مجبة ورامهم له وكاف جمع مشرك
والمراد به هنالط الكافرانه أحد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع أن
غيرهم معذب بأنه انما يفيد اذا كان التعريف للجنس والاستغراق أما اذا كان للعهد والمراد به العذاب
الامتد للكفرة وهو المخلد فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مباغلة وهذا
حقيق قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كالعذاب والنظر
الى ظاهرها حال ابن عباس رضي الله عنهما انهما أرجى آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المترين
بالنون والراي المجع واللام في بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تقنية منزل والمراد بهما الدنيا
والآخرة وجه له فهو ما من مقام التريدين والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام
بعضهم أنه حينئذ منزل يضم الميم أي منزلي العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة
وهو بعيد جدا والمحول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ إشارة الى أن من للعموم
ولم يقل والمتولين لدخولهم فيه (قوله ولعل تفسير النظم) اذ كان الظاهر أن ينشئ السلام عن
غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأول الامر أي أمر الدعوة أن يجمع أي أنفع وأوفق
والتيق بالواقع لانه مع ذل لا صراعه على كفره وطغيانه وهذا الايتان في قوله تعالى فقولا له
قولا لينا لانه لم يوجه هذا ولم يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أي بعد
ما أتاه وقاله الخ) خطابا ما وجهه ظاهر لان الكلام معه ما أو كما كونه لم يقل من ربي فأظهر
لانه لا يعرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أي في الدعوة والرسالة ويحتمل أنه لانه يزعم
أنه ربه اتريته له فهذا أوفق بتليسه على الاسلوب الاحق ويجوز أنه تكبره عن أن يخاطب هرون
(قوله أولانه عرف أن له ربة) قبل يرد ما شاهدته عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما واحد الآية وكان
معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى
ببرهان الاشارة الى وحدة الحق وتعدد
وكذلك قوله قد جنتكم بينة فأتيت بها قال
أولوجه ثلثي سبعين (والسلام على من اتبع
الهدى) وسلام الملائكة وخزنة الجنة على
المهتدين أو السلامة في الدارين لهم (انما قد
أرجى البناء أن العذاب على المكذبين للرسول
أن عذاب المشركين على المكذبين للرسول
ولعل تفسير النظم والتصریح بالوعيد
والتوكيد فيه لان التهديد في أول الامر
أتم وأجمع وبالواقع البسق (قال غن ربك
ياموسى) أي بعد ما أنباء وقاله ما أمر به
ولعله حذف دلالة الحال عليه فان المطيع
اذا أمر بشئ فله الامالة وانما مخاطب الاثنين
وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالثناء
لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولانه
عرف أن له ربة ولا خيه ناصحة

لطمعه الفارغ وأما قوله ولا يكاد يبين فن غلظه في الخبث والذعارة وليس بشئ لما مر من أنهم لم تذهب
بالكلمة عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا ينافي الرنة ويفهمه بمعنى يسكنه
وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلظه لا ينافيه كما فهم
ولا خفاء في وجه الدلالة كما فهم إذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأنيده كما هو دأبه (قوله
من الأنواع) إشارة إلى أن كل لعموم الأنواع لا لعموم الأفراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض
الأفراد لم يكمل أمارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
تشكله لأن نفس الخلق المصدري ليس يعطى ولأنه لا بد من تغير المعطى وهو ما ذكره والمعطى له
وهو المادة والضمير اشئ للكل والاضافة اختصاصا اتصالية (قوله وأعطى خلقته الخ) أي
مخلوقاته فالخلق بمعنى الخلق والضمير للموصول ويرتفعون بمعنى يتفقهون وقوله لأنه المقصود الخ
إذا المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيخص بالحيوان بخلاف ما قبله
ولذا مر أنه لا يلائم لفظة كل واعتراض عليه بأن من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ورد
بأن كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرتفعه حتى يرد عليه شئ بل هو يؤيد غرضه
وقيل المراد من الزوج الآتي لا الأزواج فالمعنى أنه جعل كل حيوان ذكر أو أنثى والاضافة على هذا
من اضافة المشبه للمشبه به (قوله وقرئ خلقه الخ) أي بصيغة الماضي المعلوم وكونه مفعلة
لأنه شأن الجملة الواقعة بعد النكوات وقوله على شذوذ لأن الشائع في الاستعمال وصف مدخول
كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلح وجعله الزمخشري من باب يعطى ويعنع
والمعنى لم يخله من إعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صناعة وموافقة للمقام
(قوله ثم عرّفه كيف يرتفع بما أعطى) على العموم فيه تجوز لأن كل شئ لا يوصف بالمعرفة وفي جرى
هذا على الوجه الأول تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والقصاحة لأن استعمال هذا المعنى
يصح أن يراد به ما هنا المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الإلزام والإحكام دفعة واحدة
وإعرابه بمعنى إظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات بأسرها هو مناسب للوجهين الأولين وقوله
على مراتبها بهم من الاضافة (قوله ودلالته على أن الغنى القادر الخ) لأن الانعام على الكل
بالكل منه فيلزم أنه غنى قادر منعم على الإطلاق وقيل إن الشئ في الآية بمعنى المشئ فلو لم يكن تعالى
غنيا قادرا بالذات لكان شأبهذا المعنى أيضا ولا شأني الا هو فتكون قدرته متلاحدة بأشئته وهو
باطل لأن القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الإرادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تأمل (قوله
في حد ذاته الخ) لا ندراجها تحت الشئ وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى
وقوله عن الدخول عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول إذا غلط وصرّف الكلام عنه بقوله قال
الخ (قوله فإحاله) البال الفكر يقال خطري بالي كذا ثم أطلق على الحال التي يعنى بها وهو
مراده ولا يثنى ولا يجمع الأشد وذات في قولهم باللات وقوله من السعادة والشقاوة يعني أن المسؤل
عنه حاله في الآخرة أي تفصيلا والافتقار سبق إجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى
وأن العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالقاء لأنه تفصيل منقطع على ذلك الإجمال (قوله
أي أنه غيب لا يعلمه إلا الله) يجوز أن يكون المحصر والدلالة على كونه غيبا استدلالا من معنى الكلام
لأنه إذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها إلا الله وأن يكون الغيب من عند الله لأن معناه
في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والمحصر من المصدر المضاف للمفرد للعموم والاستغراق كما قرره
في ضرب زيد قائما فالمعنى جميع علماته تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك (قوله مثبت
في اللوح المحفوظ) مر فوع تفسير لقوله في كتاب على أنه خبر بعد خبر والمثبت فيه وإن كان النقوش
الدالة على الالتقاط الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة إلى جعله حالا من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم أنا خير
من هذا الذي هو هين ولا يكاد يبين
(قال رينا الذي أعطى كل شئ) من الأنواع
(خلقته) صورته وشكله الذي يطابق كماله
الممكن له أو أعطى خلقته كل شئ يحتاجون
اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثاني
لأنه المقصود بيانه وقيل أعطى كل حيوان
نظيره في الخلق والصورة زوجا وقرئ خلقه
صفة للمضاف اليه أو المضاف على شذوذ
فيكون المفعول الثاني محذوفا أي أعطى
كل مخلوق ما يصلح له (ثم هدى) ثم عرّفه كيف
يرتفع بما أعطى وكيف يتوصل به إلى بقائه
وكماله اختصارا وطبعاً وهو جواب في غاية
البلاغة لا اختصاره وإعرابه عن الموجودات
بأسرها على مراتبها ودلالته على الإطلاق هو الله
القادر بالذات المنعم على الإطلاق
تعالى وأن جميع ما عده مقتدر اليه منعم
عليه في حد ذاته وصفاته وأفعاله ولذلك ثبت
الذي كفو وأخيم عن الدخول عليه فلم ير
الاصرف الكلام عنه (قال فما بال القرون
الأولى) فما حالهم بعد موتهم من السعادة
والشقاوة (قال عاها عند رب) أي أنه
غيب لا يعلمه إلا الله وانما أنا عبد مثلك لا أعلم
منه إلا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح
المحفوظ

في قوله عند ربي لا يهاجمه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال اوانا مني منه (قوله ويجوز ان يكون تمثيلا) في شبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما بالاساليب لا يتغير عن علم شيئا علما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا أيضا لان من يفعل ذلك اغبا بفعله لخوف التسيان والله تعالى منزّه عنه وانما ثبتت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطالع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معمول معلوم له فالكاتب على هذا بعينه اللغوي وهو الدقتر لا اللوح المحفوظ فقط ما قبل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للمستعار منه وأيضا عدم الضلال والتسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقبل وجه التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من أن اثباتها في اللوح لا يحتاج اليه لاحتمال خطأ أو نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم ينسب لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لواقترع على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأكيد كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محضه فقد الشئ وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والتسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وأن تذهب موقع في نسخة وأن تذهل بده وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لا موصولة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤاله الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كفر وأختم عن الدخل عطف عليه وجها آخر يغيره بكونه دخلا والغاء في محلها أيضا المتعلقة بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل شيء كما مر وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاؤه للعلم ظاهر وتماضي المدة تباعدها وتباعد أطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل أي عنه ولا يذاه ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه الا أنه أسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والتسيان كما يجوز ان عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى أن قوله لا يضل الخ على هذا من تنه الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المضمر وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع أولوية التعميم اعلم فرعون يعضها وبذلك يتكهن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقيل انه لا لزوم موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بما فتن طول المدة ولا يتشئ ما أراد فسط ما قيل انه يأتي هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو أخذها بجملتها كان أظهر وأقوى في تمسية مراده (قوله مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف الخ) قال الامام معين لاحد الوجوه لا مبرحها كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان موقفا ونصبها على المدح لزم أن يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فلأخرجنا حينئذ امان من كلام موسى أو من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كما وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والفاء تتعلق بما بعده فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا أن كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتداء كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بأنه يحتمل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف ياتي خبره مبتدا محذوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يكون تمثيلا لتمكنه في علمه بما استحققه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده (لا يضل ربي ولا ينسى) والضلال أن تخطئ الشئ في مكانه فلم تهتد اليه والتسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرته الله تعالى بالاشياء كلها وتخصيصه أرباضها بالصور والخواص المختلفة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون المتعاقبة مع كثرتهم وتماضي مدتهم وتباعد أطرافهم كيف احاط علمهم وابعادهم وأحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه تعالى محيط بذلك كله وأنه منبئ عنده لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض مهادا) مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف أو منصوب على المدح

يعينه في كلاهما اقتباسا وسيا في مثله في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى
على سبيل الفية فلما حكاه تعالى أسنده إلى نفسه لأن الحاكم هو المحكي عنه أو قوله أخرجا كقول
خوارج الملك أمرنا فقلنا والمراد الملك ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون
إلا بالوجه الأخير فتقدمه (قوله كالمهد) فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمى به أي جعل اسم جنس المجهول المسمى وهو فعل جعل الثاني أن كانت بمعنى صير وهو الظاهر
أو حال أن كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاءه على مصدريته ونسبه بفعل مقدم من لفظه
أي مهداهما بمعنى بسطها وطأها وبالجملة حال من الفاعل أو المفعول وإذا كان جعافا فهو ككعب
وكعاب والمشهور في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تهودونها مقدم عليه وقيل تهودونها
صفة المهد لأنه معنى ذكره وقوله كالفراش أي معنى ووزنا (قوله تبلفوا منافعها) إشارة
إلى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الانتفاع بخصوص بالإنسان
بخصاله في الأول فانه ذكر لبيان أن المقصود بالذات أنها الإنسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المفسرين أنزه تعالى وأخرج به عبارتان عن إرادته النزول والخروج
لاستحالة مزاولته العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثانية الإرادتين لا تراخي عن الأولى وإن
تراخي ثاني المرادين وانما قلنا انه للتعقيب لأن معنى السببية علم من بانها وقيل عليه أن الانزال
والإخراج عبارتان عن صفة التكمين عند الحنفية وهو تهيم ولا يلزمه المزاوله كما قال مع أن
تعقيب الإرادة الأولى للثانية ممنوع أن أريد بها الصفة الأزلية فانه لا يعقل ذلك في الأزليات وإن
أريد بعلقها التجدي فهو تراخي بسبب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هو ويمكن أن
يحمل على التأسيس بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب لا محالة ويعبر عنه بلفظه (أقول) لا خلاف
بين المتزيدية والاشعرية في إثبات صفة قدسية هي مبدأ صفات الأفعال وانما الخلاف في أنها عين
القدرة كما ادعت الأشعرية أو صفة أخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب إليه الحنفية وعلى كل
حال فالمتصور هنا الاستدلال عليه بأفعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله
حتى يعرف به فانه فلما لم يصح إرادة ذلك كما لا تصح إرادة المزاوله لانه تعالى اغنا أمره لشيء إذا أراد
أن يقول له كن فيكون كان استناد ذلك على معنى أنه تعلقت إرادته بإيجاده وأما قوله لا تعقيب
بين الإرادتين فليس كذلك لأن لها تعلقات تعلقا أزليا بمعنى أنه أراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين إرادة
وإرادته فيه وتعلقا قبيل وقوعه بنهضة أسبابه العادية كالطرائف والنبات ومنه ما تعقيب كما قبل إذا أراد الله
شيئا بأسبابه ولذا انطلق الإرادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا بتغيير ما مع أن
قوله وإن تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي إذا يجاد النبات على أشكال لطيفة في مثل
هذه المدة بعد تعقيبها كما ذكره على أن بين الإرادتين باعتبار المرادين تعقيبا تيمائلا مثل ضربته فانكسر
ولك أن تقول إن الفاعل السببية الإرادة عن الانزال والبناء السببية النبات من الماه فلا تكرر كافي قوله
تعالى ليعني به ولعل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى
عليه الصلاة والسلام كما قبل وانما عبر به لانه يحتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه
ولم يذكر أن فيه التفاتا واقتسالا لأن فيه ترددًا فقبل أنه ليس بالتفات لأن الالتفات يكون في كلام متكلم
واحد وقيل أنه التفات وفي الكشف وجه الالتفات أن المصنف رحمه الله جل على أن موسى عليه
الصلاة والسلام حال قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم ديننا وحكام الله لنبيينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لأن الحاكم هو المحكي
فلا يصح توجيه الالتفات وإن طارفتا (قوله على الحكاية كالكلام الله) يحتمل أن المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم إن الله حكى ما حكاه موسى لنبيينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكوفيون بهذا أي كالمهد تهودونها
وهو مصدر مسمى به والباقون مهادوا وهو
اسم ما عهد كالفراش أو جمع مهد (وسلك
لكم في أسبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين
الجبال والأودية والبراري تسلكونها من
أرض إلى أرض تبلفوا منافعها (وأززل
من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) عدل
به عن لفظ الفية إلى صيغة التكلم على
بمسكاة الكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا وأما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل أنه
حكاية لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيهها على ظهور ما فيه)
وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير النسيبة إلى ضمير العظمة والتكلم دل على أن ما أسند إليه أمر عظيم
وصدور عظام الأمور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يخاف شيء من إرادته
فإن مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ أمرهم ونهيمهم ويقوى هذا الفاء والماضى الدالان
على السرعة والتحقيق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والأسباب الفلكية عند المنبئين لها أدل دليل
عليه ومن لم يتنبه لهذا قال إن التنبيه يحصل لو قيل أخرج لأن كمال القدرة يتفرع على الإخراج اذ لم
يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شق (قوله وعلى هذا انظاره الخ) أى ورد
على هذا النظم من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الإخراج وما هو بعينه كالآيات لآيات هذه النكتة
وإن لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت أى أطلق عليها هذا اللفظ
وقوله وكذلك أى هو صفة أيضا كالجوار والمجرور بين البيانية والضمير في قوله فإنه للنبات توجيه
لتوصيف المقرب بالجمع بأنه صالح بمعنى الجمعية لما ذكر وشق جمع شتيت وألفه للتأنيث ونقل في شروح
الكشاف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الاحتمال ومتى اسم أى يونس عليه الصلاة والسلام
وهو غير ظاهر لأن فعل كثير إلا أن يكون أراد أنه ليس على وزن فعلى بماعينه ولا مائة (قوله حال
من ضمير الخ) أى من الفاعل وهو أنسب لأنه يدل على بطلان المناسبات للاعتناء ويصح أن يكون من
المفعول أى مقول فيها فهو مقول قول هو الحال وقوله آذنين إشارة إلى أن الأمر للإباحة فليست
وجهها آخر كما توهم (قوله لذوى العقول الناهية) لأن من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق
ولذا سمى عقلا من العقل المنع أيضا وتخصيصهم لأن معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص
بالعقلاء ولذا جعل نفعها عائدا إليهم في الحقيقة فقال وارعوا فتنظروا والتهمة بضم النون العقل ثم أنه
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبى وما فيه من الآيات دلالاته على قدرته بإخراج هذه الاجسام
اللطيفة من تراب كثيف وأخارجها من صندوق العدم إلى صفة التعلى كما تخرج الأبدان من صندوق
القبور إلى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحس أن كنت من أولى النبى وقوله أصل خلقه أول
آبائكم تقدم تقريره وقوله بتأليف أجرائكم على القول بأنه ليس بأعادة للمعدوم كما بين في الأصول
(قوله ورد الأرواح إليها) أى ردها من مقرها إلى الأبدان المخرجة من الأرض فليس فيه ما يدل على
أنها بعد مفارقة الأبدان في الأرض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع أنه لا مانع منه عقلا
وشرعا (قوله بصبرناه أياها أو عزقناه صحتها) كذا في الكشاف يعنى أنه أقام من الرؤية بمعنى الإبصار
أو بمعنى المعرفة فهو معتد إلى مفعولين بالهمزة بعدما كان معتد بالواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم
لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الأعلام وهو غير جائز وقد روي الوجه الثاني مضافا وهو الصحة
وفي شرح الكشاف للعلامة أنه لا حاجة إليه وتبعه بعضهم هنا وإنما قدره ليكون تكذيبه عنادا
وهو أوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا كما أشار
إليه الزمخشري (قوله لشعول الأنواع الخ) لما كان لم يره جميع آيات الله ومجزاته مطلقا
عما كان في عصره ومأمله وظاهر قوله كلها يقتضى ذلك قوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية أو قلبية
فالمراد على هذا أنه أراء جميع أنواعها أو أجناسها لأن المعجزات كما قاله السخاوندى ترجع إلى إيجاد
معدوم أو إعدام موجود أو تغيير موجود كإيجاد الغيوم من يده وإعدام حبال السحرة وتغيير العصا
إلى الخلية وفي المحصارها فبإدراك وتخصيص البعض ببعض نظر ظاهر (قوله ولشعول الأفراد) على
أن تعريف الإضافة تجري فيه جميع معانى اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهى آيات
موسى عليه الصلاة والسلام المهودة وكل لشعول الأفراد المهودة أيضا فيندفع الاشكال وجوز فيه

فنبهنا على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
القدرة والحكمة وأيدنا بأنه مطاع تنقاد
الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا انظاره
قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
السماوات والأرض وأنزل أسكن من السماء
ماء فأنتبنا به حدائق (أزواجا) أصنافا
سميت بذلك لأزواجها واقتراان بعضها
ببعض (من نبات) بيان وصفة لأزواجا
وكذلك (شقى) ويحتمل أن يكون صفة لنبات
فأنه من حيث أنه مصدر فى الأصل يستوى
فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كرىض
ومرضى أى متفرقات فى الضرور والافراض
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم
فذلك قال (كلوا وارعوا أنعامكم) وهو
حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول أى
فأخرجنا أصناف النبات فآتين كلوا وارعوا
والمعنى معتد بالاعتقادكم بالآكل والعائف
آذنين فيه (إن فى ذلك لآيات لآلى النبى)
لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبائح جمع نهيية (منها خلقناكم)
فإن التراب أصل خلقه أول آباءكم وأول
مواد أبدانكم (وفينا نعيدهم) بالموت
وتفصيل الأجزاء (ومنهم من نخرجكم
نارة أخرى) بتأليف أجرائكم المتقدمة
المختلطة بالتراب على الصور السابقة
ورد الأرواح إليها (واقدر آياتنا)
بصبرناه أياها أو عزقناه صحتها (كلها)
تأكد لشعول الأنواع أول لشعول الأفراد
على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

أن يكون أيضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هي الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا
والسبد وقلن البحر والجحر والجراد والقمل والضفادع والدم وتلق الجبل واعترض عليه بأن الجحر وتلق
الجبل جاء به ما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد تلقى البحر
وربأنه قد كذب الى أن أدركه الفرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاله موسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاوليان فعمل اراءهم ما عني الاخبار بأنهم ما سبقان وفيه كلام تقدم (قوله أو أنه عليه
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والاراء بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بحمل
تعدادها له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر
وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قبل الاظهر تقدير
الآيات (قوله هذا تعطل وتجب) المراد بالتعطل تكلفه وجه لا أصل لها فهو متبلسا على غيره
وقد اشار اليه القاربي كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان سحر الخ تعطل
لكونه تعطلا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضا بالهم لانه مما يشق وذكر الايمان بانه استدلال
على كونه سحرا ~~ممكن~~ معارضته لا محجزة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لا اسم زمان أو مكان
كما سيأتي (قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ) بيان لكونه مصدرا يعنى موعدا اما ان يكون
اسم مكان أو زمان أو مصدرا والا ولان متمنعان عند المخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله
لا تخلفه صفة موعدا فترتبط الاخلاف بالزمان أو المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خبره
وكذا عوده عليه يعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة لا تخلفه صفة موعدا فلا بد نفسه من ضمير
يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى أن الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف
الظاهر فلا وجه للجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله
ويوما شهدناه (قوله واتصاف مكانا الخ) دفع لاشكال أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم
مكان لا مصدرا فأقوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعداً أي عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز
عمله عندهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان هجرنا اي اى المفرط لمهلك فانه لا يثبت قبل تمامه فالمانع
هو عدم تمامته وهو الصحيح المصرح به أو فصل الصفة عنه وبين مفعوله لا الوصفية كما صرح به
في شرح التسمييل وذكره بعضهم فان اردا على من علل به كما هو منه عبارة المصنف انهم هي محمولة على
ما ذكر فلا وجه لرد عليه والقول بأن ما ارتضاه عين ماردة وهو رد على تجوز المخشري له لكنه يجاب
بأنه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع أن بعض النجاة جوزة مطلقا وهو مذهب المخشري كما ذكره
المعرب ويجوز أن يضمن لا تخلفه معنى الجي والاثبات أو بقدر يقرب منه أى آتيز وجاين مكانا وقد
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لافعال جعل أى اجعل بيننا وبينك في مكان منتهى زمان وعدلا لاختلاف
نفسه ولا يرد عليه أن تميز زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لاني مكان سوى وأنه مفعول فيه شرط
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والمعاد في كلام العرب اذا المكان يكون له انما لا تخلفه لا ترى قوله
قالوا الفرقا نقلت موعده غدا * وهذا منشا غلطه وأما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به
لا ظرف لان الرضى شرط في عامله أن يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وقعدت ونحو ذلك مكانك
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانا وقتلته أو شقته ففيه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم
اذ لا مانع من قولك ان اراد التقرب منك ليكمل تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية لا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى أو أنه
عليه السلام أراه آياته وعدده عليه ما أرى
غيره من المعجزات (فكذب) موسى من
قوله عناده (وأي) الايمان والطاعة
لعتوه (قال اجئتنا لخرجننا من ارضنا)
ارض مصر (بسررك يا موسى) هذا تعطل
وتجبر ودليل على أنه علم كونه محققا حتى
اتف من عليه ملكه فان سحر الايقدر أن
يجزى ملكا مثله من ارضه (فلنأتينك
بمصر مثله) مثل سحرنا (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) وعد القوله لا تخلفه نحن
ولا أنت (فان الاخلاف لا يلائم الزمان
والمكان واتصاف مكانا سوى) بفعل دل
عليه المصدر لا به لانه موصوف

حاشية جراح حومة الجندل اصحى * ثم هو لا يطرد حسنه في كل مكان فخره وأما قول الشارح
العلامة ان مكانا منصوب على أنه مفعول ثان لا جعل فبناء على تقدير المضاف أى مكان وعده فلا يرد
عليه أنه من النواحي وحل المكان على الموضع غير صحيح الابتكاف ما لا يحصى (قوله أو بأنه بدل
من موعدا) وقع في نسخة أو بأنه الخ وفيها مسامحة من جهتين لأنه ليس بدلا من موعدا بل من مكان
مقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وبإزالة المضاف الثاني للأول بالوصف وقوله على
تقدير مكان مضاف إليه بناء على أن الموضع مكان وقوع الموعود به كما تقول ربيت السيد في الحرم فانه
مكان السيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين أى مكان انجاز الوعد أو جعل
الاضافة لادنى ملائمة أو هي من اضافة الصفة لوصفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان
التكلم (قوله وعلى هذا) أى على تقدير البدلية ودلالته على المكان القامية وهو جواب عن قواهم
انه اسم زمان ليطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات
اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرها اه وقوله باضمار مضاف أو متون
وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبل والمعنى مكان انجاز الوعد كم مكان اجتماع يوم الزينة
كما مر تفصيله والظاهر تأويل المصدر بالفعول في الأول وتقدير المضاف في الثاني أى موعودكم
مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الأول) أى كما هو مطابق على الأول ان كان
مصدرا ومكانا منصوب بمقدر أو يجعل الموعود هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل
وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الأول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى
أو يجعل موعدا بمعنى وعدكم الخ وهو معطوف على مقدر (قوله وهو ظاهر في أن المراد بهما المصدر)
لان الثاني عين الأول لاعادة التكرار معرفة والمكان والزمان لا يقعا في زمان بخلاف الحدث
أما الأول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة وأما الثاني فلان الزمان لا يكون طرفا لزمان
طرفية حقيقة لانه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من طرفية الكل
لاجرانه وهي طرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدرى ما المانع منه
(قوله ومعنى سوى منتصفا) أى وسطا للطريق واقعا بين نصفها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه
وقوله وهو في التعت كقوله هم قوم عدى أى بكسر العين والقصر قال أهل اللغة ان هذا الوزن
مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يأت منه في الصفة الأعدي بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى
وزاد غيره روى بمعنى مرو والنيروز فيقول بفتح أوله والنور وزانغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول
الشمس في أول الحمل والبيان أشهر لفة قد فعول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد لانه يجمع
عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير
اليوم فالاستناد مجازي كنهاده صام والمراد بالخطاب ما في موعدهم وقوله والتفت وجعل الضمير عائيا
تأذبا على عادة الكلام مع المملوك وجعل ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه لانه تعظيما أو بالخطاب
لقومه والضمير الغائب وان كان حاضر الما ذكر وقوله ما يكاد به يعنى أن المصدر يعنى اسم المفعول
أو بتقدير مضاف على ما شتهر في مثله وقوله بالموعود ان كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان أو زمان
والافهوه مصدر بمعنى الموعود وقوله بأن تدعوا الظاهر أنه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة
وقوله ويستأصلكم تفسير ليس بضمهم ومعناه يهلككم أجمعين يقال أسهته وسهته بمعنى على اللغتين
وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من اقترى لانه من كلامه
لا تفسير له (قوله أى تنازعت السهرة الخ) فراجع الضمير ما لم من قوله كيد وقوله فى أمر موسى
عليه الصلاة والسلام فافضة الامر اليهم لادنى ملائمة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
ينجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعوا على أن الضمير للسهرة ومخالفتها لما قبله بتغيير التنازع فيه ويكون

أو بأنه بدل من موعدا على تقدير مكان
مضاف اليه وعلى هذا يكون طابق الجواب
في قوله (قال موعداكم يوم الزينة) من حيث
المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر
باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو باضمار
مثل مكان موعداكم مكان يوم الزينة كما هو
على الأول أو وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ
يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد بهما
المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوى مسافته
البناء واليك وهو في التعت كقواهم قوم عدى
في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة
وبعدوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
عاشوراء أو يوم النيران أو يوم عيد كان لهم
في كل عام وانما عني ليطهر الحق ويزهق
الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في
الاقطار (وأن يحضر الناس ضحى) عطف على
اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل
بالتاء على خطاب فرعون والياء على أن فيه
ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب
لقومه (فقول فرعون فجعل كيدهم) ما يكاد
به يعنى السهرة والاتهم (ثم أتى) بالموعود
(قال اهـ هم موسى ويلكم لا تفترؤا على الله
كذبا) بأن تدعوا آياته سعرا (فيسجنكم
بعذاب) فيها يسجنكم ويستأصلكم به
وقرأ حزة والكسائي وحفص ويعقوب
بالضم من الاسماء وهو لفة فجد وقيم
والسهرة لفة الجواز (وقد خاب من اقترى)
كما خاب فرعون فانه اقترى واحتمل ليعنى
الملك عليه فلم ينفعه (فتنازعوا أمرهم بينهم)
أى تنازعت السهرة في أمر موسى حين
سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام
السهرة (وأمروا النجوى) بأن موسى ان
غلبنا اتبعناه أو تنازعوا واختلوا فيما
يعارضون به موسى وتنازعوا في السهرة
وقيل الضمير لفرعون وقومه

الضمير لفرعون وقومه أظهر لاسبق ذكرهم ولذا ذهب إليه الأكثر وقوله تفسير لاسر والنجوى
على القول الأخير وعلى الأول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذان كلام السحرة لأنه أحد شقي النزاع
ولا تفسير النجوى أو لا بقوله بأن موسى ان غلبنا الخ لأنه بهض ما ذكره أو هو عليه كلام مستأنف
كأنه قيل فما قالوا للناس بعد تمام النزاع فقصيل قالوا ان هذان الخ تنفير للناس وتقر بالفرعون
وأما كونه تفسيراً على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فأنما يصح إذا كانت المعارضة شاملة
للمعارضة القولية لا إذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتأمل (قوله على لغة بطارث
ابن كعب) بفتح الباء وسكون اللام وأصله بنى الحرث وهم قبيلة معروفة تخففه بحذف النون
بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف الهمزة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف
للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انه لغة كأنه قال في العباب هذان شواذ التخفيف
لأن النون واللام قريباً الخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست
وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني أن هذه اللام عندهم علامة التثنية لاهل اعراب حتى تتغير كغيرها فأعربوه بمركات
مقدرة كالمصروف وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضي لأن حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في القصص بالمبتدأ ولذا أميت لام الابتداء وتقدر لها ما
تدخل على المبتدأ المقدّر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة لا لام الابتداء أو هي دخلت بعد أن
يعني نعم لشبهها بالموكدة لفظاً كما زيدت ان بعدما المصدرية لمشابهة التثنية ورد الأول بأن زيادتها
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري أن القراءة حجة عليهم استدلال بحمل النزاع مع احتمال غيره
لكن دخول اللام المؤكدة مقتضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجئة
وأما أن الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيده فليس بشئ لقيام القرينة
والاستغناء غير مسلم وهو بالنسبة للأحذف وأما انكار بعض القدماء فلا يسمع كما قيل انه جمع
بين متنافيين وهما الإيجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير
ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جواباً حتى تقع نعم في جوابه والقول بأنه يفهم من النجوى لانها تشعر
بأن منهم من قال هما سحران فصديق وقيل نعم تكلف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر)
لفظاً ومعنى لكن في الدر المنصور انها اشتكت بأنها مخالفة لرسم عثمان رضى الله عنه فانه فيه
بدون ألف وباء فائبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أنما لا أجيزها وليس بشئ لأنه مشترك الإلزام
ولولم فكم في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الألف ليس على القياس أيضاً وأما قول
عثمان رضى الله عنه اني أرى في المصحف لنا وسنقيع العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح
الراية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحده قرأها كثيراً وهي أقوى وأظهر وتشديد النون على خلاف
القياس فرقا بين الاسماء المتكينة وغيرها (قوله الذي هو أفضل المذاهب) لأن المثلي تانيث أمثل
بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بمذهبا وأفرده
لأهماده فيها ولأنه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولموافقة قوله أخاف أن يبدل
دينتكم وقوله لتعليل لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لأن من كان معهم من بني اسرائيل
كان على طريقتهم ظاهراً وليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله لقول
موسى عليه الصلاة والسلام لتعليل لارادة ما ذكر (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)
فلا تقدير فيه وهو مجاز واسم تعاردهم لاتباعهم كما يتبع الطريق كما أشار إليه المصنف رحمه الله والوجوه
بمعنى الاشراف والاكاره وهم بنو اسرائيل على هذين القواين لانهم كانوا أكثر منهم عدداً وأموالاً

وقوله (قالوا ان هذان لساحران) تفسير
لاسر والنجوى كأنهم تشاوروا في تليقته
سحراً أن يغلبا فبقيت معها الناس وهذان اسم
ان على لغة بطارث بن كعب فانهم جعلوا
الالف للتثنية وأعربوا المثني تقديرًا وقيل
اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان اسحران
خبرها وقيل ان معنى نعم وما بعدها مبتدأ
وخبر وفيه أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
وقيل أصله انه هذان هما سحران محذوف
الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر
وابن كثير وجه من ان هذان على أنها
هي المخففة واللام هي الفارقة أو التانية
واللام بمعنى الا (يريدان أن يخرجاك من
أرضكم) بالاستيلاء عليها (بسرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلي) مجذبهكم
الذي هو أفضل المذاهب باظهار مذهبه
واعلاه دينه لقوله اني أخاف أن يبدل
دينتكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم
بنو اسرائيل فانهم كانوا أرباب علم فيما بينهم
لقول موسى أرسل معنا بني اسرائيل وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرافهم من
حيث أنهم قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قيل ولا يتأفيه استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه ~~كم~~
 من متبوع مقهور يكون فيه ذلك قتائل (قوله فآزمعوه واجعلوه مجمعا عليه) أي متفقا عليه
 يقال أزمع الأمر وأزمع على الأمر كاجمع الأمر وأجمع عليه إذا عزم عزمه مجمعا عليه من غير
 اختلاف ولا هل اللغة كلام في الفرق بين جمع وأجمع فصلناه في شرح الدرّة وقوله فهو قول بعضهم
 لبعض هذا على القول الأول والثاني في تفسير تنازعوا الأعلى الوجه الثاني كما قيل (قوله فاز
 بالمطلوب من غلب) إشارة إلى أن المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب
 لا يكون مجزئاً لطلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسر به فالسين للآتي كيد لأن ما حصل
 بطلب ومزاولة يكون أتم من غيره وإذا ثبت الفلاح للغالب أفاض بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن
 التعريض لا يتوقف على إرادة الطلب بالسين نحن فسر به بظفر فاز بيقينية من طلب العلو في أمره
 وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا يعنى السين وتقصيرا في حق التعريض لم يصب وقد فسر
 الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا أتم رواية ودراية وقوله مصطفين إشارة إلى أن المصدر حال بهذا
 التأويل وقال أبو عبيدة أن المراد موضع الاجتماع وهو المصل والظاهر الأول (قوله وهو اعتراض)
 قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا يحتملهما فلذا جاز أن
 يكون محكي عن هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالمستعلى
 موسى وهرون ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه جى بهذه الجملة أجنية بين مقولاتهم من
 كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لأن الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تعريضاً لقومهم فلا
 اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين قتائل (قوله أي بعد ما أنوار إعادة
 للادب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تقويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار
 تجلدهم لعلمهم بأنها أعظم من آياته وقوله اخترا القائل أولاً والقائه فاقدرا الاختيار بقرينة أو الدالة على
 التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا عراب وتقدير اعرابه أماناً تختار اللقاء أو تختاره وعلى تقدير خبر
 الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير أيضاً وقال أبو جيان يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي
 القائل أول بقرينة قوله وأما أن نكون أول من أتى وبه تم المقابلة ولذا قدر في قوله الأمر القائل
 أولاً والقائل ما مبتدأ (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم) أي ما تأتوا بأمه كما مر تعاملهم
 بقرينة قوله وهو تقديم فطهم فليس وبعداً على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي أفعل ما أردت وليس
 فيه تجويز السحر المنهى عنه ولا الأمر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليكشف
 بالحق عليه فبدعه بتسليط المجزة على السحر اتهمه كما أشار إليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم
 مبالاة بسحرهم وذلك ما قيل أن تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز أن لا يتفرغ لادراك الحجة بعد
 ذلك فتبقى ولا حاجة إلى القول بتقدير شرط وهو ألقوا ان كنتم محققين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
 يجدى التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعا فإ) أي مساعدة على ما وهو ألقوا أي ألقوا بكلام فيه
 اتهام به واحتمال له دون الجزم بينهم وقوله بذكر متعلق بأوهما وهو ظاهر وتغيير النظم إلى وجه
 أبلغ في شقهم حيث لم يقولوا وأما أن نلقى أولاً إذ أنه بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص
 يفيد الخبر كما ينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض ليفيد التحقيق وعموم تقديمهم
 على كل من يتأتى منه اللقاء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا الخ) وجه
 آخر الجواب عن الأمر ما أنه ان الأمر في الحقيقة بازالتة لا بآياته ويستنفذوا بالادال المهملة أي
 يستوفوه حتى ينقد ويقضى وأما التفاد بالادال المجمة فهو من تقد السهم الرمية إذا خرقتها وليس بمناسب
 هنا (قوله فآلقوا) إشارة إلى أن القاء عاطفة على مقدر علم بما تقدم وإذا العجائية تدل بواسطة
 نياتنا في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدهما بغتة وقوله والتحقيق أنهم باطرية أي منصوبة

(فأجمعوا كيدكم) فآزمعوه واجعلوه مجمعا
 عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرا أبو عمرو
 فاجعوا ويعضده قوله فجمع كيدهم والضمير
 في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم
 لبعض (ثم أنوا صفا) مصطفين لانه أهيب في
 صدور الراتبين قبل كانوا سبعين القامح كل
 واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة
 واحدة (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز
 بالمطلوب من غلب وهو اعتراض (قالوا
 يا موسى أماناً نلقى وأماناً نكون أول من
 ألقى) أي بعد ما أنوار إعادة للادب وأن
 بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع
 بخبرية محذوف أي اخترا القائل أولاً أو
 القاء فإ وأمر القائل أو القائل فإ بل
 ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة
 بسحرهم واسعا فإ إلى ما أو هموا من الميل إلى
 البدن كالأول في شقهم وتغيير النظم
 إلى وجه أبلغ ولان يبرزوا ما معهم
 ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم نظر هراقه
 سلطانة فيكشف بالحق على الباطل فبدعه
 (فأذا حبلاهم وعصيمهم يحيل اليه من يحرم
 أن تأتي) أي فآلقوا فإ إذا حبلاهم وهي
 للمضاجاة والتحقيق أنهم باطرية تستدعي
 متعلقاً بينهم وأجبه تضاف إليها

على الطريقة الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره أنها الآن نظرية واليه ذهب
بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولاً له لفتاحاً فإذ كراً باعتبار أصلها وقوله
خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذا أضيفت لها وصفت فجائية وقوله والجمل ابتدائية
أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في الأكثر فيجوز اضافتها لفعلية مصدرية بقدر
لشأنها الاممية في دخولها والحال عليها (قوله والجمل ابتدائية) ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول
أبي حيان انه يلزم الجمل الفعلية المحصورة بقدر كما ورد عليه بعضهم (قوله ففاجأ موسى عليه الصلاة
والسلام وقت تخيل سعي حبالهم) ايناع المفاجأة على الوقت توسع لان المفاجيء انما هو الحال
والعصى تخيلاً أنها تسمى وقيل انه مجاز لان مفاجأة الوقت تستلزم مفاجأة ما فيه وكونه استعارة
تمثيلية كما في بعض شروح الكشف بعيد وقال أبو حيان هذا مذهب الرياشي ان اذا الفجائية طرف
زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس أي استمرت زماناً من ضربت الخيمة اذا نصبها
(قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للضمير ولا يضرب الابدال منه لانه ليس
ساقطاً من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل أي بضم الياء التهمة الاولى وكسر الثانية والرابط
ما في المفعول من ضمير أنها وتخيل معطوف على تخيل أي قرئ تخيل بالقوية المفتوحة وقاعه ضمير
الحبال والعصى وأن الخ بدل كما مر (قوله فأضمر فيه ما خوطا) الايجاس هنا الاختفاء في النفس
والخفية الخوف لكن يكون فعلاً لا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا افسره بعضهم
هنا بخوف عظيم لان صيرورته حالاً ربما يشهر بذلك ولذا اختبر على الخوف في قوله والملائكة من
خيفته فلا وجه لما قيل انه بأياه صيغة خيفة والايحاس ثأمل (قوله أو من أن يخالج الناس شك)
أي يعرض لهم ويحتج في خواطرهم شك وشبهة في مهجرة العصا الماراً ومن عصيم واضمار خوفه من
ذلك لثلاث قوى نفوسهم اذا رآوا خوفه ذلك فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه
ليس مما يحاط في كتمانته فلا وجه للاطباب بذكر الايجاس والاضمار اه وعلى الاول خوفه من مفاجاته
لاحتمال عدم ابطاله (قوله ما توهمت) من غلبة سحرهم على الاول وبمخالفة الشك على الثاني ولا تحق
بمعنى لا تحق بعد هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدرك خوف أصلاً كما هو ظاهره
لوقوعه بحسب الجبل كما أشار اليه ولذا قيل ان انتهى خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب
لأنه من الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختيارياً ولا يضربنا أن الامور الاضطرابية
تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا بين في علم الاخلاق دفع انحصار التهمة كما قيل
لانه عين ما ادعاه القائل (قوله تعبدل للهي) لانه في جواب لم لا أخاف والقلبة بمعنى العلق
مظهرها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وسرف التحقيق ان وقوله وصيغة التفضيل
اشارة الى أنه ليس مجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهوهم وأوجس منهم
خيفة أولاً وقوله تعالى والقي ما في عينك عطف على قوله لا تحق ولا حاجة الى تقييد تثبت والقي من غير
حاجة اليه وان ذكره بعضهم (قوله أبهمه ولم يقل عصاك) التحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام
المستعمل تارة للتحقير لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم اعظمه قد لا يحيط به نطاق
العلم نحو تفسيرهم من اليهم ما غشيم سواء كانت موصولة أو موصوفة وقيل التحقير على كونها
موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على التبادر والافلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا
لا ينافي أن يكون له نكتة أخرى وهي ما في العين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره أبو حيان ولانه
قال في سورة الاعراف التي عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكيته
الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا وفيما ذكره فطر
لانه انما يمت اذا كان الخطاب بلفظ عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع

لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل
المفاجأة والجمل ابتدائية والمعنى فالتقوا
ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت
تخيّل سعي حبالهم وعصيم من سحرهم
وذلك بأنهم لطخوها بالزيت فلما ضربت
عليها الشمس اضطربت تخيل اليه أنها
تعتزل وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالهاء على
اسناده الى ضمير الحبال والعصى وابدال
أنه انتهى منه بدل الاستعمال وقرئ تخيل
بالياء على اسناده الى الله تعالى وتخيل
بمعنى تخيل (فأوجس في نفسه خيفة
موسى) فأضمر فيه ما خوطا من مفاجاته على
ما هو مقتضى الجبل البشرية أو من أن
يخالج الناس شك فلا يبعوه (قلنا لا تحق)
ما توهمت (انك أنت الأعلى) تعليل للنهي
وتقرير لقلبه مؤكداً بالاستئناف وحرف
التحقيق وتكرير الضمير ونحوه لظهور لفظ
العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
التفضيل (والقي ما في عينك) أيهم ولم يقل
عصاك تحقيراً لها أي لا تبالي بكثرة حبالهم
وعصيم والقي العود الذي في يدك أو تعظيماً
لها أي لا تحقير بكثرة هذه الاجرام وعظمتها
فان في عينك ما هو أعظم منها أثره فالحق

والثاني دونه شرط القتاد فتأمل (قوله تلفف) التلفف هو التناول باليد أو بالقلم والمراد هنا الثاني وقوله وانطاب أي لموسى عليه الصلاة والسلام لانه تسبب بالقائم التلففها وقوله على الحال أي المقدرة من الفاعل بناء على تسيبه أو من المفعول وهو المراد بها العصا المؤنثة أي متلففا أو متلففة والاستئناف بياني والجزم في جواب الأمر وقوله بتشديد التاء أي بادغام التاء الأولى في الثانية في حالة الوصل لا يلزم الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقراءات (قوله أن الذي زوروا) إشارة إلى أن ما موصولة واقطعوا أي كذبوا يقال اقطل الكذب إذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السهر لكثرة مزاولته (قوله للبيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمشهور أنها في العموم والخصوص المطلق لا مية لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي أن إضافة العام إلى الخاص في نحو إنسان زيد بمعنى اللام وقيل أنها بمعنى من لانه يعمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم اه وهو ظاهر كلام الشريفي في أول شرح المفتاح في إضافة علم المعاني وشجر الارادة فمن قال هنا شرط الإضافة البيانية أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف يصح إطلاقه عليه وعلى غيره أي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لأن المراد به الجنس المطلق) يعني أن المراد كدبه هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتشكيك الأول لتشكيك المضاف يعني أنه إذا كان المراد بالجنس فلم يعرف الأول فأجاب بأنه قصد منه بمقتضى المقام تشكيك المضاف فلذا نكر الثاني لانه لو عرف كان الأول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي للجنس وهو كل سحرة معني وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة إلى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه أمر عمود للاحقية له وهذا مما يعرف بالذوق وأما القصد إلى تحقيقه كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يقصد انقسام السحرة إلى حقيرة وعظيمة وليس مقصود وأما الاعتراض بأنه ينافي قوله وجاز بالسحر عظيم في آية أخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كيد الساحر لدل على أنه ساحر معروف فليس بشي فان عظمه من وجه لا ينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على أنه ساحر معين إلا أن يريد أنه يحمله فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للحجاج أولها الحمد لله الذي استعانت * بأذنه السماء وأطمانت * بأذنه الأرض وما تعنت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل إذا الامور غبت * في سعي دنيا طامما قدمت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما أعدته أي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي ومقت دنياه أمهل فيها وغبت أي صارت إلى آخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس تشكيك دنيا ضرورة لانها تأنيث أدنى أفعال تفضيل وهو لا يثبت الا إذا عرف بالالف واللام أو الإضافة لانها غلبت عليها الاسمبة فلذا أثبت من غير ضرورة كما في حديث البخاري إلى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ولذا قلبت واوهايا فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله وان دعوت إلى جلي ومكرمة * فالظاهر أنه ضرورة وتمكنه من أن يقول الجلي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعني أنه ظرف مكان أريد به التحميم لا التحمين وقوله أنه أي ما صنعته أو التلفف وقوله فالتأهيم ذلك على وجوههم فيه إشارة إلى أن ذكر برلفظ الالقاه والعدل عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناهي أنهم لم يتماثلوا حتى وقعوا سجدا ونسب اللقاء إلى ذلك وهو التلفف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وقوة مفعول له للسجدا واعتابا أي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم أعتبه إذا أزال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح (قوله قدم هرون لكبر سنه الخ) لما قدم

(تلفف فاصنعوا) يتلعه بقدرته الله تعالى وأصله تلفف فحذف إحدى التامين وتاء المضارعة فتشمل التأنيث والخطاب على اسناد الفعل إلى السبب وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو الاستئناف وحقق بالجزم والتخفيف على أنه من لفظه بمعنى تلففته والبرز بتشديد التاء (انما صنعوا) أن الذي زوروا واقطعوا (كيد ساحر) وقرئ بالنصب على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر يعني ذي سحر أو شجيرة الساحر سحرا على المبالغة أو بإضافة الشكيد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه وانما واحد الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس وتشكيك الأول لتشكيك المضاف كقول الحجاج

يوم ترى النفوس ما أعدت

في سعي دنيا طامما قدمت
كانه قبل انما صنعوا كيد سحري (حيث
أني) حيث كان وأين أقبل (فأني السحرة
سجدا) أي فأني فتلففت فحققت عند
السحرة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات
الله ومجزة من معجزاته فالتأهيم ذلك على
وجوههم سجدا لله قوة عما صنعوا واعتابا
وتعظيما لما روا (قالوا أمشرب هرون
وموسى) قدم هرون لكبر سنه وألروى
الآية أولان فرعون ربي موسى في صفه
فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما
فوهم أن المراد فرعون وذكر هرون على
الاستنباع

(٢) قوله الخ في زاده بعده

أوحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبت

والجاعل الغيب غياث المسنت

والجامع الناس ليوم الموقت

بعد الممات وهو محي الموت

يوم الخ اه

موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والرسالة انما هي له فتقدمه على الاصل
لا يحتاج لنكته وانما المحتاج اليه تأخيرها كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكته انما هي
في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام فريقين من السحرة أو انه حكى في احد
الموضعين بالمعنى ليندفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاصلة أو لانه لو قدم موسى ربما توهم
أن المراد بربه من ربه وذ كرهرون بطريق التبعية وأورد على الاخبار أن المقام لا يتحمله لأن سجودهم
تعظيما ياباه وتقدمه غمة يدل على أنه ليس في الترتيب نكته لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشئ
لأن التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقدمه غمة على الاصل
فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم أنه ليس لتقدمه نكته اذ مثل الكلام المجز
لا يعدل فيه عن الاصل لغير دواع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع
في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون سهو ورؤية منازلهم في الجنة
بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة رجه الله (قوله أي لموسى) عليه الصلاة
والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لمافيته من معنى التصديق
حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه معنى
الابصال وأما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه أسلم فحوا أسلم أمره وقه وسلم لغة قليلة كما في المصباح
مع مافيته من كثرة الحذف وأما ما ذكره فقير ظاهرا لأن الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعه ولا يقال
اتبع له وهذا اذا لم تكن اللام تعليمية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذي آمن بآله لاجل
موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه وإذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض
لما قدره في الاعراف وهو موسى لانه لا يثبت في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينقله
وان كان فيه ابقاؤه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أو لاستنادكم أي مع علمكم لأن الاستناد يستعمل
في العرف بهذا المعنى وهو معرب لأن السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر وبطلق
على الخصي أيضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لافائدة الخبر أو لازمها وقوله انه لكبيركم
استئناف للتعليل وقواطعهم معنى انفقتم وهذا ليس منه لتفسير الناس والافهم سحرة قبل قدومه
ولم يعرف تعلمهم منه (قوله البديهي الخ) يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو
تخفيف قصده التشديد وقيل ان في قطعهم من وفاق اهلاكا وتفويتا لمنفعة فلا يكون القطع
مرة أخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو يعني أن مبدأ القطع
من الجانب المخالف لامن الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب
المخالف مجازا أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن يكون
صفة مصدر أي تقطعا كاتنامن خلاف أو قطعا وفيما اختاره تقييل التقدير (قوله شبه تمكن
المصوب الخ) يعني أنه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول الظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه
والباء في قوله بالجذع بمعنى في أو على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه أو لا لساق فلا يرد عليه
ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بأن الوجه أن يقول على الجذع لأن المشبه لا ظرفية فيه (قوله
وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالرأي لكن الامام قال انه لم يثبت
في الاخبار ولا ينافيه قوله أنما ومن اتبعكم الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وموسى) تفسير للضمير
المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا احتمال كون الضمير
قوله أشار الى دفعه بأن الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجروا غير الله كوقع في آيات
كثيرة تعمل بالتبعية وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورأيت في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالباء
وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنها للتعليل وليست بصلة للايمان ولادلالة

وروي أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم
فيها (قال آمنتم له) أي موسى واللام لتضمن
الفعل معنى الاتباع وقيل قبل وحصل
آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستغناء
(قيل أن آذن لكم) في الايمان له (انه
لكبيركم) لعظمكم في فنكم وأعلمكم به أو
لاستنادكم (الذي علمكم السحر) وأنتم
قواطعهم على ما فعلتم (البديهي والرجل
وأرجلكم من خلاف) البديهي ابتدئ
اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتدئ
من مخالفة العضو وهو مع المجز وبها
في حيز النصب على الحال أي لا قطعها
مختلفات وقيل لا قطع ولا صلب بالتخفيف
(ولا صلبكم في جذوع النخل) شبه تمكن
المصوب بالجذع يتمكن الظروف بالظرف
وهو أول من صلب (وتعلم أني) يريد نفسه
وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقهم
ودعوتهم والالقبيل يؤمن بالله والمؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس
المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهروه وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلطف به واظهروه
لاحداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال أحد فاندفع عنه ما قبل ان ماذكره في آية التوبة يحتاج الى
الاجتهاد والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حق
الله اغفر له نعم لا مانع من جعلها صالحة بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل نعم وأما قوله والالقبيل
الخ فيرد عليه أنه جمع بين معني المشترك والحقبة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى
الانقياد ولو كانت الامم لتعمل لتلك الفعل والعاطف فالحق ماذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه
من التكلف (قوله توضع موسى) أي اهاتته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء أي لم يكن شارباً
في شيء من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حيث نذ وقوله وقبل رب موسى معطوف على موسى بحسب
المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من أن التعديبه باللام لقبر الله (قوله
وأدوم عقاباً) وفي نسخة عذاباً وهاجماً بمعنى وأما كونه من البقاء بمعنى العطاء فبعباد وان جمع فيه
بين الثواب والعقاب كقول عمرو ذأحي وأميت وقوله ما جاباً فاموسى به إشارة الى تقدير العائد وانما
جعلوا الهى بهم وان هم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المستتر الذي
كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء نافع موسى لانه المراد ولكونه
خلاف الظاهر آخره (قوله ما أنت قاضيه الخ) إشارة الى أن ما موصولة عائد ما محذوف لا مصدرية
كاجوزة أبو البقاء لان دخولها على الاسمية يمنع أن يندر وقوله صافه إشارة الى أنه يجوز أن يراد
بالقضاء الالهاد الادعى كما في قوله فضا من سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله وأما كيه إشارة الى
معناه الآخر المعروف واليهما أشار أيضاً في قوله انما تصنع ما تمناه وأنت تحكم ما تراه أي بما تراه لانه يتعدى
بالبناء وفيه إشارة الى أن مفعوله محذوف ويجوز أن ينزل منزلة اللازم وأن تكون ما مصدرية وهذه
الحياة المنصوب محلاً على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا إشارة الى امرابه المذكور على الوجه الاول
وقوله صير يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولاً به وقوله أكرهتنا أي على فعله كما روى وفعله
كما مر (قوله فان السحر اذا نام بطل سحره) الاضافة عهدية أي السحر الذي يكون بالتسخير والعزائم
لا ما يكون شعبذة وعلا كالربيع المار ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انما نحن الغالبون لاحتمال أن
يكون قبل ذلك أو تجلداً كما أن قوله ان لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الان يعارضوه
استثناء مفرغ لان أبي نقي معنى وقوله وأبى فيه ما مر وقوله أي الامر إشارة الى أن الضمير للشأن
وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لانيان ربه وقوله حياة مهنة بالهمزة دفع
للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسيره لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معنى
الإشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في أولئك من معنى أشير والحال
مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معنى الاستقرار في الطرف والآيات الثلاث قوله
انه من يأتي ربه بحراً الخ وأن في ان أسر تفسيرية أو مصدرية واضافة عبادى تشريفية (قوله فاجعل
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً) يعني أن الضرب ما بمعنى الجعل وحيث قيل انه نصب مفعولين
فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب على سم الخراج وسهماً بمعنى نصيب أو بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام
العرب بهذين المعنيين وطريقاً مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بعينه المشهور
وأصله ان ضرب البحر ليريه طريقاً فأوقع الضرب على الطريق انما عافوه بجازعته (قوله مصدر
وصفه) أي جعل وصفاً لقوله طريقاً بقا بالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليهى
بالعرب يك ما كان فيه رطوبة فنحبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضع موسى والهزبه فانه لم يكن
من التعذيب في شيء وقبل رب موسى الذي
آمنوا به (أشد عذاباً وأبى) وأدوم عقاباً
(قالوا ان نؤترك) لن تختارك (على ما جاباً)
موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من
البيئات) المجزات الواضحات (والذي
فطرنا) عطف على ما جاباً أو قسم (فأقص
ما أنت قاض) ما أنت قاضيه أي صافه
أو ما كيه (انما تقضى هذه الحياة الدنيا)
انما تصنع ما تمناه وأنت تحكم ما تراه في هذه
الدنيا والاخرة خير وأبى فهو كالتعليل
لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضى هذه
الحياة الدنيا كقولك صير يوم الجمعة (أما
آمنابر بنسب لغفر لنا خطايانا) من الكفر
والمعاصي (وما أكرهتنا عليه من السحر)
في معارضة المعجزة روى أنهم قالوا القرعون
أرنا موسى ناعماً فوجدوه مخرساً العاصي
فقالوا ما هذا بصرفان الساحر اذا نام بطل
سحره فأبى الا أن يعارضوه (واقه خبر
وأبى) جراءه وأخبروا بما أبى عقاباً (انه)
أي الامر (من يأتي ربه بحراً) بأن يموت
على كفره وعصيان (فان له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيى) حياة مهنة (ومن يأتيه
مؤمناً قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك
لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات
عدن) بدل من الدرجات (تجوى من تحتها)
الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى
الإشارة أو الاستقرار (وذلك جزاء من
تركى) تظهر من أذناس الكفر والمعاصي
والآيات الثلاث يحتمل أن تكون من كلام
السحرة وأن تكون ابتداء كلام من اقه
(ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبدى)
أي من مصر (فأضربهم ضرباً) فاجعل
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً أو فاجعل
من ضرب الذين اذا عمل (في البحر يساً) يابسا
مصدر وصف به يقال ليس يساً ويساً
كسقم سقماً وسقماً ولذا وصف به المؤمن
فقبل شاتين يساً لقي جف لهما قرئ يساً

(١) قوله جمع قد هو بالتعريف وبكسر
كما في شرح القلموس وحاشيته اه معجمه
(٢) في حاشية السبوطي بعد البيت الأخير
فذكرت تنقيح فصادقته

على دمه ومصرعه السباعا
شبه حالة قتود رحله حين وضعت على ناقة
وصوفية الضعور بحالة وضعها على وحشية
فقدت ولدها ثم قال والخروج من التوق
التي احتلج عنها ولدها فقل لذلك لبها قال
الاصحى اذا تخلف القلب عن القطيع قبل
خذل اه معجمه

وهو انما تخفف منه أو وصف على فعل كعصب
أو جمع يابس كعصب وصف به الواحد بمبالغة
كقوله
كان قتود رحلى حين ضمت

حوالب غزرا ومعى جباعا
أو تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم
طريقا (لا تخاف دركا) حال من المأمور
أى آمن من أن يدر كركم العدو أو صفة ثانية
والعائد محذوف وقرأ جزء لا تخف على
جواب الامر (ولا تخشى) استئناف أى
وأنت لا تخشى أو عطف عليه والالف فيه
للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا
أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق
(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى
خرج بهم أول الليل فأخبر فرعون بذلك
فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى وقبل
فأتبعهم معنى فأتبعهم وبؤيده القراءة به
والباء للتعدي وقبل الباء مزيدة والمعنى
فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فقتلهم
من اليم ما قتلهم) الضمير لجنوده أوله ولهم
وفيه مبالغة ووجازة أى غشيم ما سمعت
قصته ولا يعرف كنهه إلا الله وقرئ
فقتلهم ما غشاهم أى غطاهم ما غطاهم
والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيم أو فرعون
لانه الذى ورطهم للهلاك

ما أمسه اليوسة ولم يهد رطباً فيس بالتحريك وأما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه
لم يهد قط طريقا لا رطباً ولا يابساً وهو مخالف له ويس من باب علم وقوله انما تخفف أى خذت حركته
للتخفيف فهو مصدر أو هو صفة مشبهة كعصب أو جمع كعصب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال
ذكره في الفتح أيضاً فيكون كندام وخدم لكن لتدوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله بمبالغة ليعمله
في السعة كالطرق أو قد وكل جزء منه طريقاً لانه كان انى عشر بعدد الاسباط كما سأتى (قوله كان
قتود الخ) القتود جمع (١) قتود وهو خشب الرجل ويجمع على أقتاد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد
به الناقة هنا والحراب بالهاء المهملة جمع حارب والحالبان محرران يكتنفان الدرة وغزرا جمع غازر
بالغين المججمة وتقدير الراية المهمة على الراية المججمة وهي الناقة التي قل لبها والغزاة ضد الغزارة فعكس
اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعى واحد الامعاء وهي معروفة
وجبايع جمع جابع وصف به الفرد وضمت بفتح الصاد بمعنى جمعت وحوالب معمولة وقوله ضمير الرجل
ولامضاف فيه مقتود وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي أولها
قنى قبل التفريق يا ضباعا • ولايك موقف منك الوداعا

وبعد البيت على وحشية خذلت خالوج • وكان لها طلائف فضا (٢)
(قوله من المأمور) وهو فاعل اضرب وأسر بقطع الهمزة وقوله يدر كركم المراد موسى وقومه على
التغليب والدرك والدرك اللعوق وقوله على جواب الامر بمعنى أسر ويحتمل أنه نهي مستأنف كما ذكره
الزجاج (قوله استئناف) أى على قراءة تجزئة وأما على قراءة غير فهو معطوف وأما تقدير المبتدا
فهو أنهم في الاستئناف وقد مر فيه كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعنى أنه مجزوم بمحذوف آخره وهذه
الف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوماً بمحذوف الحركة المقدرة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنهى • فضيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حالية فاقتربنا
بالواو لأننى اذ لو كان مبتدأ لم يقتربنا في الفصح (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعد لاثنين في الأكثر
كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا قبل ان الثانى مقتدر أى عقابه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه
ولا يحصل له (قلت) بل هو مفيد لانه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة
فيه كائنات عن الازهرى وقص أثرهم أى اتبعه وقوله ومعه جنوده إشارة الى أن الجبار والجور وحال
وأن الباء للمصاحبة وقبل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما أشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على
تفسيره بادركهم كما سر به يونس لأن تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا بآباء
هناك اعتراض عليه غفل عن مراده والقراءتهم ما تؤيد أنهم جامعون وان نقل عن يونس ان أتبع بقطع
الهمزة معناه أسرع ووجه وبوصلها معناه اقتنى وتبع وقوله والباء للتعدي أى على الثانى (قوله
والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المهملة بمعنى ساقهم وحتمهم وهو تفسير لا يتبعهم على
كونه متعد بال اثنين والباء زائدة إشارة الى أنه كان معهم يمشون على لحوقهم بهم لان السائق لا يتبع
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسل وليس من دلائل آخر كما قبل
ولامعارضة بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما لوهم
ومن ظنه على الوجه الثانى وأنه يدل من فرعون يدل اشتغال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
بازاى المججمة من تحريف الساخ (قوله الضمير لجنوده) لقربه وجبته لم يذكر فرعون لانه أتى بالساخ
ولم يتقط بالجر لانه نجيح ليدل قومه ملاءمته للسياق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
وأنه يوههم أمر باطلا وأما تفسير ما هدى بما نجا جواباً عما يلهى مع بعده عن المتبام ووجه المبالغة
من الإيهام كما أشار اليه بقوله ولا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله تعالى فاعول وإذا كان
ما فاعله فاعول لمفعوله لزيادة الإيهام وقيل انه من اليم أى بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون

فالاسناد بجازي كما اشار اليه (قوله أي أضلهم في الدين) لافي الطريق كايشير اليه ما قبله وفي قوله
 هداهم اشارة الى أن المفعول حذف لفصاحة وقسام القرينة وهو الظاهر لا تنزله منزلة اللازم ولا
 جعله بمعنى اهتدى وأما توهم تكريرهم مع أضل وأنه وكيد له فينبغي فيه ترك العاطف في دفعه أنه
 قصد التكميم به فنية فائدة أخرى تقتضي المفارقة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يقيد
 ما لم يفعله لكنه ليس بلازم لدفع التكرار (قوله وهو تكميمهم الخ) فان قلت التكميم أن يوقى بما قصد
 به ضده استعارة وهو ما وكونه لم يمدح خبرا عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف
 وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية
 مهتديا في نفسه لكنه لم يمدح فرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو
 التكميم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقبل ليس المراد الاستعارة التكميمية بل التكميم القوي وهو
 الاستهزاء وفيه بحث ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قبل له لم تأت بما ادعت
 تهكما واستهزاء ولا يفتي أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهدبكم الخ) يعني أنه
 من التلميح لما ذكر مما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف
 وقوله أو أضلهم الخ فاضلال بمعنى آخر وقوله بما فعل الخ متعلق بخطاب وقبل تقديره امتثالا بما الخ
 (قوله بما جاعة موسى الخ) هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو
 المساجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب وما بعناه مع نصبه على الظرفية من العرب
 كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير في وان الأولى
 ما في بعض النسخ المساجاة باللام وجانب مفعول واعدنا على الاتساع أو بتقدير مضاف أي اتيان جانب
 الخ لم يصيب والذي غره فيه كلام العرب وقوله للملابسة أي هو مجاز في النسبة يجعلهم كأنهم كانوا
 مواعدون وقوله على التاء أي ضميرا لتكلم (قوله والايين بالجز على الجوار) أي قرى به وهو صفة
 لجانب يدل على قراءة النص ولأن الموصوف بأنه أيمن جانبه لا هو وما قبل أن الجز الجوارى شاذ
 لا ينبغي تخرجه القرآن عليه والصحيح أنه صفة للطور من اليمين أي البركة أو لكونه على عين من يستقبل
 الجبل رديان شذوذاه على تسليح لا ينافي تخرجه قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على عين الخ غير ظاهر
 (قوله والتعدي لما حدا الله الخ) كان الظاهر عما حدا الله لانه يتعدى بعين لما ترك وباللام لما فعل ولذا
 قيل المراد بما حداه المحرمات وهو مع أخرجه للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالأولى أنه من
 التعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتعوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه
 والبطر عدم القيام بمقوق التعمية (قوله فليزكمكم) أي يتيقن ويتحقق وقوعه وأصله من الحلول وهو
 في الأجسام فاستعمل في هاتم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى ذلك من الردا ولذا عطفه عليه للتفسير
 وأصله كلهوى الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية أي النار فيكون بمعنى الهاوية الأصلي إذا أريد به فرد
 مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من أن الذي في معنى الوجوب
 بالكسر والمضموم في معنى التزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل حلول هذه وحدها بالضم
 والكسر والباقي بالكسر فقط وحلت بالبدن باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قديمه لا اقتضاء
 المقام ولذا افسر آتم بمعنى عام ليفيد ذكره بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استمر عليه وهو
 تفسير لقوله ثم اهتدى بجلورد التصريح به في آية أخرى وثم ما للتراخي باعتبار الانتهاء بعده عن أول
 الاختداء أول دلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل

لكل إلى شأ والعلا حركات * ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه (قوله سؤال عن سبب المجلة) ما الاستفهامية في الاصل
 للسؤال عن الشيء وقد تكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون قومه وما هدى) أي
 أضلهم في الدين وما هداهم وهو تكميمهم
 في قوله وما أهدبكم الأسبيل الرشاد أو أضلهم
 في البحر وما غيا (يا بني اسرائيل) خطاب
 لهم بعد انجياتهم من البحر واهلاك فرعون
 على اضممار قلنسا والذين منهم في عهد النبي
 عليه الصلاة والسلام بما فعل بآبائهم (قد
 أنجيناكم من عدوكم) فرعون وقومه
 (ولو عدناكم جانب الطور الايمن) بما جاعة
 موسى وانزال التوراة عليه وانما عدا
 المواعدة اليهم وهي لموسى أوله وللرب
 المختارين للملابسة (ونزلنا عليكم المن
 والسوى) يعني في التيه (كأوا من طبيبات
 مارزقناكم) لانه أو حلالاته وقرا حرة
 والكسائي أنجيتكم وواعدتكم مارزقكم
 على التمام وقرى وواعدتكم وواعدناكم
 والايين بالجز على الجوار مثل حجر ضرب حرب
 (ولا تطغوا فيه) فبما رزقناكم بالاخلال
 بشكره والتعدي لما حدا الله لكم فيه
 كالسرف والبطر والمنع عن المستحق (فحل
 عليكم غصبي) فليزكم عذابي ويجب لكم
 من حل الدين اذا وجب أدائه (ومن يحل
 عليه غصبي فقد هوى) فقد تردى وحل
 وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل
 ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل (واني
 لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما
 يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)
 ثم استقام على الهدى المذكور (وما أعجلك
 عن قومك يا موسى) سؤال عن سبب المجلة

تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل ما للتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به
 الراغب في مفرداته وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التلبيذ سألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي وقوه
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستخدم من السياق ولا يرد عليه أن حقيقة
 الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالعنى ما أهمل متباعد عن قومك والانكار
 بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار الجملة لانها وسيلة فاعتذر موسى
 عليه الصلاة والسلام بخطئه في اجتاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما
 والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتنال أمره فالجواب هم أولاه على أن ترى ومجمل الخ تقيم
 كما قبل ومجمل كلامه تطبيق الجواب على السؤال المأبى من عدم مطابقتها ظاهرا (قوله من حيث انما
 نقيصة في نفسه) لتلبيد الانكار وقوله في نفسها أى قطع النظر عما يقتضى تحسينه من بعض المواضع
 كخوف القوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وسأرضو الى مغفرة من ربكم واغفال
 القوم تركهم وقوله رايهم التعظيم أى رعايتهم أنهم يعظم من محبتهم (قوله أجاب موسى عليه
 الصلاة والسلام عن الامرين) أى من السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاه على أن ترى فان محصله أنهم لم يبعدوا عني وان تقدمي على معتاد
 الناس وظنى أن مثله لا ينكر وبعد نقيصة فاندفع ما قبل انه لا يدفع الانكار لا بما بعده وكذا ما قبل انه
 على هذا الوجه لا سؤال والانكار لانه تعالى أعلم بربية تقدمه التي هي غير منكورة ولوجعل هذا جوابا عن
 عدم اغفاله كان أحسن لكنه يعوت وجه التقديم وأهميته لأن السؤال سبق له وترك ما في الكشف
 بأنه له هابة ذهل عن الترتيب اللاتى بالجواب لانه انما يتبع المثل عند عدم غيره لانه آخر الدواعي وقيل
 لما فيه من اساءة الادب بالانسياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي
 يتضمنه أهمل المتعدي بمن وقيل الجواب اغما هو قوله ومجمل الخ وما قبله فمبدله فتأمل وقوله
 بخطا يسيرة من قوله على أن ترى والرفقة جمع رفيق وقوله يعض لوسط قط الباء كان أولى وقوله فوجب
 مرضاتك أى رضاك بحسب وعدك (قوله تعالى فانا قد قتنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى
 ولذا أعاد قال والفاء للتعقيب من غير تلبيد أى أقول لك عقب ما ذكرنا قد قتنا الخ وقيل انها لتلبيد
 لما سبق أى لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لعدائهم فكان يحق فيه مكر الشيطان وتمكن من
 اضلالهم فان القوم الذين خلفهم مع أخيل اضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم
 أى أوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم إشارة الى أن المراد بقوله قومك غير المراد
 بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الاقل لعادة المعرفة بعينهم لان المراد
 بالقوم الجنس في المرضعين لكن المقصود منه أولا النقيض وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتأمل وقوله
 وقرئ وأضلهم أى بالفعل التفضيل وقوله أشد هم ضلالا إشارة الى أنه من السلافي لأن المزيد لكنه
 يفيد لانه أشد في ضلاله بالاضلال لانه ضلال على ضلال (قوله فان مع الخ) وفي نسخة وان مع يعنى
 ان مع ما ذكر مما يقتضى وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه لحجاب الطور وما في الآية
 من التعبير بالماضى يقتضى وقوعه قبل خطاب الله وخطابه كان عند مقدمه للطور فمتعارض
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فأجاب بأن الخطاب عند مقدمه وأن ما ذكر وقع بعده لكنه عبر
 عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لاستعارة وقوله ان مع إشارة الى
 جواب آخر وهو انما لم يحسنه واذا سلم فالجواب مامر وقوله أقاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض
 لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا هو في نسخة وهذا
 الخطاب معطوف على قوله انهم أقاموا إشارة الى التردد في محنته لان الجهور على أن المكالمات انما
 وقعت بعد الأربعين وفى العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

ينفخ انهم ارها من حيث انها نقيصة
 في نفسها انفسهم اليها اغفال القوم وايها
 التعظيم عليهم فلذلك أجاب موسى عن الامرين
 وقدم جواب الانكار لانه أهم (قال) موسى
 (هم أولاه على أن ترى) ما تقدمتهم الا بخطا
 يسيرة لا بعدد بها عادة وليس بيني وبينهم
 الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم
 يعض (ومجمل السبب لترضى) فان
 المسارعة الى امتثال أمرك والوفاء به ذلك
 فوجب مرضاتك (قال فانا قد قتنا قومك
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة الجبل بعد
 خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع
 هرون وكافوا سخافة ألف وما نجح من عبادة
 الجبل منهم الا اثنا عشر ألفا (وأضلهم
 السامري) باقتضاد الجبل والدعاء الى عبادة
 وقرئ وأضلهم أى أشد هم ضلالا لانه كان
 ضالا مضافا فان مع أنهم أقاموا على الدين
 بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بابائهم
 أر بعين وقالوا قد اكلمنا العدة ثم كان أمر
 الجبل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمه
 اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك
 اخبارا من الله عن الترتيب

ان العبرانية (قوله بلفظ الواقع) أى الماضى لانه كالعالم فيه فلا يتوهم أن اسم الفاعل للعال مع أنه لا يضر ما ذكر في الكشف وجهها آخر وهو أن السامرى عذها به فرصة فبأسباب اسباب اخلاهم فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبته والجواب المذكور هنا نظيره الى جانب ايجاد الخلق (قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته) أى مينا ذلك لأن تعلق العلم والمشيئة بمقتضى وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا تعليل يلجى العادة الالهية به (قوله والسامرى الخ) وقيل السامرة اسم موضع والعلم الرجل من كذا الرجم وأصله الحمار الوحشى وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر أو من الموصل ونظر بفتحتين علم (قوله عزنا بما فعلوا) قال الراغب الأسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال

• وحزن كل أخى حزن أخى والغضب • فلذا فسره هنا بالحزن لتلا بكثر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذاغة (قوله أطفال) فيه مذهبان مشهوران فهو أمة معطوف على مقدراى أو عدمكم نطال والانسكار للمعطوف ألوهى مقدمة من تأخير لمدارته والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بعضه وقوله زمان مفارقتها إشارة الى أن آل في العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تحقيقه وما هو مثل في القباوة البقر كما قيل • وما على إذا لم تفهم البقر • (قوله تعالى أم أردتم الخ) أى فاعلم ما يقتضى حمله لأن مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدمكم إياى فالصدم مضاف لفعوله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجود ان كما يقال أحذنه اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالقاء على الترتيد أى على ككاشى الترتيد بالهـ مرة وأم ولا على الاخير لانه أتم عليهم ما وعلى الاخير منه وما وأما ترتيبه على الاول وان اجتمعت فلا يحسن مع الفاصل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله سم في الجواب بملككم فقاتل (قوله بأن ملككم أمرنا) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره الطيى بالقدره ويسول بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكك الشيء هذا فى أصل الوضع وقد يفرق بينهما (قوله اجمالا) هذا أصل معناه ولا يسمى به الاثم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم أمام مقم كفى ثم اسم السلام عليكم أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا لهم ان لنا عرسا أى جمعية للزواج فأعبروها لتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف فى لساننا نقول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعلموا به أى بالخروج لورد وهالهم وكان خروجهم كن قبله أو فى أثناءه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم (قوله واعلمهم بنحوها أوزار الخ) قال بعض أهل العصر عليه أنه مخالف لما ذكره فى تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حلهم الخ فى الاعراف من أن اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعده لا كهم كمالكوا غيرهم من أملاكهم الا ترى الى قوله كم تر كوا من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنية حينئذ وهو مخائف لما فى صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله فى غير العقار والاراضى لما صرح به فى الآية المذكورة فاذا ذكره القاضى ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضائه كما صرح به وهذا مبنى على أن الاوزار أشهر فى الآثام وان كان أصل معناها ما مر (قوله أولاهم كانوا مستأمنين الخ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجعوا لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والثانى الى كونه ما استعاره (قوله أى ما كان معه منها) أى من الحلى التى عنده مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه هو تراب أثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وأيد به بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه أن ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل

بلفظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون فى علمه ومقتضى مشيئته والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علما من كرمات وقيل من أهل بل بجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا (فرجع موسى الى قومه) بعدما استوفى الاربعين وأخذ التوراة (غضبان) عليهم سم (أسفا) حزنا بما فعلوا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) بأن يعطيكم التوراة فيها هدى ونور (أطفال عليكم العهد) أى الزمان يعنى زمان مفارقتها لهم (أم أردتم أن يضل عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو مثل فى القباوة (فأخلفتم موعدى) وعدمكم إياى بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلف وعدده اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشئ الذى يليه ولا جوابهم له (قالوا ما أخلفنا موعدك بملككم) بأن ملككم أمرنا اذ لو خيلنا وأمرنا ولم يسؤل لنا السامرى لما أخلفنا وقولنا فاعصم بملككم بالفتح وحزرة والكساف بالضم وثلاثها من الأصل لغات فى مصدر ملكك الشئ (وملككم حملنا أوزار من زينة القوم) حملنا اجمالا من حل القبط التى استعمرناهم حين هم ما بالخرج من مصر باسم العرس وقيل استعمر والعهد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سموا أوزار لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد اولانهم • كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى (فقدناها) أى فى النار (فكذلك أتى السامرى) أى ما كان معه منها

وروي أنهم لما حسبوا أن العدة قد كملت قال لهم السامري أنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فالرأي أن تخفف حذرة ونسجربها ناراً وتذف كل ما مضى فيها ففعلوا وقراً (٢٢٢) أبو عمرو وحزوة والكسائي وأبو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف (فأخرج لهم عجل جسدًا)

من تلك الحلى المذابة (له خوار) صوت العجل (فقالوا) يعني السامري ومن اقتنبه أول مارآه (هذا الحكم والمواساة) أي نفسه موسى وذهب يطلبه عند الطور أو فني السامري أي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان (أفلا يرون) أفلا يعلمون (ألا يرجع اليهم قولاً) أنه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين (ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعا) ولا يقدر على انتفاعهم وضرارهم (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع موسى عليه الصلاة والسلام أو قول السامري كأنه أول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة فوهم ذلك وبادر تحذيرهم (يا قوم انما قننته) بالهجل (وان ربكم الرحمن) لا غير (فاتبعوني وأطيعوا أمرى) في الثبات على الدين (فالوالى نرجع عليه) على العجل وعبادته (عاكفين) مقفين (حتى يرجع اليناموسى) وهذا الجواب يؤيد الوجه الأول (قال ياهرون) أي قال له موسى لما رجعت (ما منعك أذرايتهم ضلوا) بعبادة العجل (الأتبعين) أن تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو أن تأتي عني وتلقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك أن لا تسجد (أفصيت أمرى) بالصلابة في الدين والمحاماة عليه (قال يا برأتم) خص الأم استعطافاً وترقيقاً وقيل لأنه كان أخاه من الأم والجهور على أنهما كانا من أب وأم (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى) أي بشعر رأسي قبض عليهم بما يجزه اليه من شدة غيظه وحرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حليداً خشناً متصلياً في كل شيء فلم تتمالك حين وآهم يعبدون العجل (اني خشيت أن تقول فزقت بين بني اسرائيل) لو قاتلت وأفارت بعضهم ببعض (ولم ترقب قولي) حين قلت أخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان في حفظ الدهم والمدارة بهم إلى أن ترجع اليهم فتدارك الأمر برأيك (قال فما خطبك يا سامري) أي ثم أقبل عليه وقال له منكر ما خطبك أي ما طلبك وما الذي جالك عليه وهو ممدد خطبك الشيء إذا طلبه

انه أتى الحلى ومعه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا أن العدة أي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما تر ونسجرب بالميم المشددة بمعنى نوقد (قوله جسدًا) بدل من قوله عجلًا ليتلهم الله به فيعز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعل يكثر فيما يدل على صوت وأول مارآه منصوب على الظرفية باقتنن وقوله أي ترك فهو مجاز كما تر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الأول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من أنه كان منافقاً (قوله ألا يرجع اليهم الخ) رجح يكون متعدياً نقول لا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتداء وجهه رد ابتداء على الأكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المصنف بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضى وغيره هي المخففة من الثقل لا لأنها تدخل على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مؤولة بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على أحد المفعولين لأنه يشار كما في ذلك ظن وأخواتها مطلقاً بل لأن أن الناصبة لتكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعده ما يدل على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره العرب لأن رجوع القول ليس عرق وقد قيل انه جعل غزلة المرقى المحسوس لتظهره وقيل انها تقع بعد رأى البصرية أيضاً لانها تصد العلم بواسطة احساس البصر كما في ايضاح المفضل وأجاز القراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد أفعال العلم وقوله أفعال اليقين خصها لأن التلقن الغالب بطريق الحل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره هنا بما لا وجه له بعد ما سمعت (قوله على انتفاعهم وضرارهم) لم يوجد في كتب اللغة أنفع وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما كلة الاضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله هذا الحكم والمواساة وقوله فوهم أي تفرس فيهم ولو بالنظر للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله وبادر تحذيرهم أي الى تحذيرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف الطرفين (قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الأول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأيد بأن هذا القول على الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين وأجيب بأن قوله لم نرجع الخ يدل على عكوفهم حال قوله والمكوف انما كان بعد قول السامري وأما احتمال كون القائلين هم الذين اقتنوا به أول مارآه فبعيد فتأمل (قوله في الغضب الخ) فإنه كان معروفاً بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لأن ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انما غير مزيدة يجعله بمعنى دعائه وحلته بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومتر في سورة الاعراف وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقاً بتبعين كما قيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلابة متعلق بأمرى (قوله استعطافاً وترقيقاً) كان وجهه أن الأم أشفق وأرو قلباً قد نبته اليها تذكيراً بالركة البشرية ولذا قالت العرب ويله دون أبيه فإذا أرادوا المدح قالوا الله رؤايبه وقوله بشعر الخ أصل وضع الحمية والرأس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما للمجاورة وهو شائع في الأول والاخذ أنسب بالثاني فلذا قدر شعر (قوله من شدة غيظه الخ) لما كان غضباً وغضب لله لا اعتقاده تقصير في هرون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وبأشرك ذلك بنفسه ولا محذور فيه أصلاً ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقيل لا يحلوا الغضب من أن ينزل عقله أولاً والأول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزل السؤال وأجاب بما لا طائل تحسه وقوله ببعض أي مع بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراع والدهم ما بال الماهلة الجماعية الكثيرة وضمن الإدارة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب في حذف إحدى التاءين وأصله فتدارك (قوله ما طلبك له وما الذي جالك عليه) هذا أصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشأن والامر العظيم لأنه يطلب ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله

عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولا لم يقصره بالشأن ولن كان هو المشهور وما يكون سؤالا
 عن السبب كما ترى قوله ما أجعل فلا وجه لما قيل ان قوله ما جعل عطف تفسيرى للاشارة الى تقدير
 مضاف أى ما سبب خطبك ومن لم يتب له قال ما قال وقوله بالتاء أى في يبصر واوهو اعمالى التغليب
 أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيما وهذا منقول عن قدماء النجاة وقد صرح به
 الثعالبي في سر العربية فإذ كره الرضى من أن التعظيم انما به يكون في ضمير المتكلم مع الغير كقولنا
 مخالف له فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم (قوله علت) اشارة الى أن بصرى معنى علم وأبصر
 بمعنى نظر ورأى وقيل أنهم جامعى وقوله روحانى أى ملك وقوله محض أى ليس بمجوف وقوله لا يمس
 أثره شيئا إلا أحياء وكون القوم فرس الحياة تحى آثارها بما لا يدرك بالبحث فان كان غويها منه
 وتدليسها بالحق فظاهر فلا يقبل أنه بعيد لأنه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه أولى بالحياة ألا ترى
 الأكسير يجعل ما يلقى عليه ذهابا ولا يكون هو بنفسه ذهابا مع أنه قال انه علم أنه فرس الحياة لأنه رأى
 ما وطنته من التراب يحضر أروحه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر (قوله جاءك على فرس
 الحياة) لما أتاه ليهذهب للمعباد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامرى
 لما ذكر لاموسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا بعده فانه بعض أرباب الخواشي ذكر
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد
 فيه لكن الكلام في صحته ولذا مره المصنف رحمه الله وقوله يفذه أى يأتيه بغذائه وطعامه
 حتى استقل أى تم مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطنه) اشارة الى أنه لا حاجة
 الى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لأن أثر فرسه أثره وقيل أن المراد موطنه بنفسه وأنه المناسب
 للتفسير الأول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدرو هو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود ورضى
 الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطنه مصدر رأى وطنه (قوله والقبضة المرة من
 القبض فاطلق على القبض) في الدر المنون النجاسة يقولون أن المصدر الواقع كذلك لا يؤت بالتاء
 ويقولون هذه كلمة تسج اليمين لانسجية اليمين ويعترضون بهذه الآية ثم يجيبون بأن المنوع انما هو
 التاء الدالة على التعديد لا على مجزئ التانيث وهذه مجزئ التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
 وفيه نظر لأن لفظ المرة فيه بعض نبوة منه فتأمل (قوله والأول لاخذ بجميع الكف الخ)
 يعنى أنه بما غير لفظه لمناسبة معناه فان التضاد المجعلة لتفسيها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل
 على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضميق عملها وخفائه جعلت للقبيل المأخوذ
 بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع القم والخضم بأطراف الاسنان وهذا مراد
 من قال ان دلالة الالفاظ الطبيعية وقد تقدم تفصيله (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام
 وان عرف أنه ملك فلا يشأى أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت ارساله
 لما ذكر لا بعده وبذلك انتهى ألقينها وقوله في الحلى المذاب أى قبل تصويره وفي الوجه الاخير هو بعده
 (قوله زينه وحسنه لى) أى انه فعله لهوى نفسه فهو اعترافا بغيره بظنه وقوله من مسك
 بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجزئ أخذ الحلى لغيره بل له ولنفسه
 مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للنفرة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته
 بما ذكر أنه ضده ما قصده من اظهار ذلك ليستمع عليه الناس ويعزروه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره
 وهذا أحسن مما قيل ان بينهم ما مناسبة التضاد فانه انشأ القسمة مما كانت ملاسته سببا للحياة الجاد
 فعوقب بقضته وهو الحلى التى هى من أسباب موت الاحياء وقوله فتجأى بالنصب عطف على تقول
 (قوله وقرئ لا مساس كعجار وهو علم للمسة) يعنى أنه علم جنس له عانى مبنى على الكسر كعجار
 علم للنجرة ولا الداخلة عليه ليست فاصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يمكن منك من لنا

(قال بصرت عالم يبصر وابه) وقرأ حمزة
 والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت
 بعالم تعلموه وفطنت لما لم تفتنوا له وهو أن
 الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس
 أثره شيئا إلا أحياء أو رأيت ما لم تروه وهو
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءك على
 فرس الحياة وقيل انما عرفه لأن أمه ألقته
 حين ولده خوفا من فرعون وكان جبريل
 يغذوه حتى استقل (تقبضت قبضة من أثر
 الرسول) من تربة موطنه والقبضة المرة من
 القبض فاطلق على القبض كضرب الامير
 وقرئ بالصاد والاول لاخذ بجميع الكف
 والثاني لاخذ بأطراف الاصابع
 ونحوهما الخضم والضم والرسول جبريل
 عليه الصلاة والسلام وعله لم يسمه لأنه
 لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن يسمه على
 الوقت وهو حين أرسل اليه لينهيه الى
 الطور (تقبضتها) في الحلى المذاب أو في
 جوف العجل حتى حى (وكذلك سوت
 لى نفسى) زينه وحسنه لى (قال فذهب
 فان لك في الحيرة) عقوبة على ما فعلت (ان
 تقول لا مساس) خوفا من أن يمسك أحد
 فتأخذ الحلى ومن مسك فتجأى التماس
 ويجامول وتكون طريقا وحيدا كالوحش
 النافر وقرئ لا مساس كعجار وهو علم للمسة

(وإن لم موعدا) في الآخرة (إن تخلفه)
 إن يخلفه **ك**ه الله وينجزه لا في الآخرة
 بعد ما عاتبك في الدنيا وقرأ ابن كثير
 والبصريان بكسر اللام أي لن تخلف الواعد
 أباه وسيأتيك لامحالة تخذف المفعول
 الأول لأن المقصود هو الموعد ويجوز
 أن يكون من أخلفت الموعد إذا
 وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر إلى الهك الذي ظلت عليه
 عاكفا) ظلت على عبادته مقيما تخذف
 اللام الأولى تخفينا وقرئ بكسر الفاء على
 نقل حركة اللام إليها (لنحرقه) أي بالنار
 ويؤيده قراءة النحرقة أو بالبرد على أنه مبالغة
 في حرق إذ برد بالبرد وبعضه قراءة لنحرقه
 (ثم لنسفنه) ثم لنذريه رمادا أو مبرودا
 وقرئ بضم السين (في أي نسفا) فلا يصادف
 منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 وإظهار عباوة المفتنين به لمن له أدنى نظر
 (انما الهكم) المستحق لعبادةكم (الله الذي
 لا اله الا هو) إذ لا أحد عايناه أو يدانيه في
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء علما) وسع
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا الجهل الذي يصاغ
 ويحرق وإن كان حيا في نفسه كان مشلا
 في العباوة وقرئ وسع فيكون اتصاب علما
 على المفعولية لانه وإن اتصب على التمييز
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى
 الفعل بالتضعيف إلى المفعول صار مفعولا
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصاص يعني
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (نقص عليك من أنباء ما قد سبق) من أخبار
 الامور الماضية والامور الدارجة تبصرة
 لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتنبيهها
 وتذكير المستبصرين من أمته (وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه
 الاقاصيص والاشعار حقيقة بالتفكير
 والاعتبار والتسكير فيه لتعظيم وقبل ذكرا
 جبلا وصينا عظيمي الناس (من أعرض
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجهم وهو مصدر ماسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى لن تخلفه) هو بالتاء
 المفعولية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما ذكره العرب وابن كثير والبصريين
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقيين وعلى الثاني قول
 المصنف لن يخلفك الله إشارة إلى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهمة للتعدي وعقوبته
 في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للمفعول وقوله لن تخلف الواعد أي فاعله
 الأول للواحد وهو المفعول الأول والثاني محذوف أي لا تقدر أن تجعله مخلفا لوعده وسيأتيك أي يصل
 اليك وفي نسخة ستأتي أي ستفعله من أي إليه احسانا ومنه كان وعده مأتيا وقوله لأن المقصود الخ
 فلذا خص بالذكر اعتنا به (قوله ويجوز أن يكون الخ) كاجتنقه وجدته جبانا وقوله على عبادته
 ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره
 انه مقيس في المضاعف واختار العرب أنه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضمومة ومثله قرن
 كما سأتى وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة النحرقة بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار
 (قوله أو بالبرد الخ) قال ابن السدي يقال حرقت الحديد حرقا ففتح الراء إذ برده ليعرقه والحرق أيضا
 صوت الاثياب إذا حلك بعضها على بعض من شدة الغبط وقوله قراءة لنحرقه أي بفتح النون وضم الراء
 فانه مختص بهذا المعنى قبل ولا بعد في تحريق الجبل على تقدير كونه حيا بالبرد إذ يجوز خلق الحياة
 في الذهب مع بقاءه على الذهبية عندنا وقال النسي تفريقه بالبرد طريق تفريقه بالنار فانه لا يفرق
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه ليعرقه وتفرقه فلهذا بالضم الحيل الاكسرية
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ مما لا وجه له وأما قول النسي تفريقه الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه
 أنه إذا جعل أجزاء صغيرة دقيقة يكون أقرب إلى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذريه بالذال المجبة
 من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول أي يوجد فتؤخذ
 (قوله والمقصود من ذلك الخ) زيادة العقوبة ظاهرة لأن الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وبطلان
 سعيه والعبادة لغيره عجزا عما يرى منهم وقوله إذ لا أحد عايناه ليس هذا من المنطوق بل لازم
 من انحصار الألوهية (قوله لا الجهل) معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وإن كان حيا
 في نفسه أي هو لا يصلح للألوهية ولو كان حيا بحياة أصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه
 ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بأنه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفنا وقال العلامة
 ان احراقه يدل على أنه صار لحما ودمالا لأن الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرئ الخ) أي
 بالنشيد للتعدي وقوله في المشهورة أي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
 فاعل الخ دفع السؤال وهو أن التعدي لا تنقل التمييز إلى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف
 زيد خرفت زيدا فأجاب بأنه فاعل في الأصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك
 الاقتصاص) فالشبه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
 في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح أن يكون المشار إليه مصدر الفعل المذكر كوربعه كما مر تحقيقه
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدرية قد رأى اقتصاصا مثل ذلك والام
 الدارجة أي السابقة من درج إذا ذهب وقوله وتكثير المعجزاتك الكثيرة الاخبار بالمعجزات أظنا
 ومعنى الاخبار بالغيب وهو وعد بذلك (قوله كآيا) فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه
 حقيقة بالتذكروا التفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة دلالة قوله من لدنا وتقدمه
 ونون العظمة والتسكير عليه (قوله وقيل ذكرا جبلا الخ) فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بنعونه الجبلة ومرضه لعدم ملائحته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السياق
 ولا يخفى خافيه ولذا فرس ما بعده على الوجه الاول دون وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم

من كون الاعراض عنه مؤذيا للآثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد أن يسبقه من تنوين ذكر
في غاية البعد لانه انما فائدة الدلالة على تعظيم وقوله وقيل عن الله نفسه التفات من التكلم الى الغيبة
ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه (قوله عقوبة ثقيلة فادحة) بالقاء والدال والحاء
المهمتين بمعنى مثله وليس يسكر اذ لا يلزم من الثقل أن يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة
وذنو به بالجزم عطف على كفره وفي الكشف ان الوزر يطلق في اللغة على معنى الحمل الثقيل والاثم
فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شئت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة
بقرينة ذكر يوم القيامة أي يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له أو مبدية فأطلق الوزر وهو الاثم
على العقوبة مجازا مرسل هكذا اقترره الشارح العلامة وغيره ومحصله أنه مجاز عن العقوبة أما من الحمل
الثقل على طريق الاستعارة أو من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى أن الأول هو المناسب لقوله
وساء لهم يوم القيامة جلالة ترشيحه ويؤيده قوله في آية أخرى ولصعلن أنفالههم وأما ما ذكره المصنف
رحمه الله فلا يخالف عن الكدر لأن قوله أو انما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق
والسياق لا يتكلف أن يراد بالاثم جزاؤه كما قيل أو بقدر في النظم مضاف على التفسير به أي جزاء وزر
وبفتح ويتقضى بمعنى ينقل (قوله ساءها وزر انشبه الخ) أي استعارة مصرحة كما قرنا قبل
ويجوز أن يكون من ذكر السبب وإرادة السبب والوزر على الأول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم
ويجوز أن يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم
مما قرناه (قوله أو انما عظيما) العظم من التشكير وقد مر ما فيه قبل والمراد حينئذ بضمير الوزر في
قوله خالدين فيه العقوبة استخداما لا أن يقال ان الوزر تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله
استعارة ممكنة وهو تكلف أنت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر أي بمعنى العقوبة وقوله والجمع
فيه أي في خالدين بعد توحيده ضميرا عرض المستمر إعرافا لا لفظ من ومعناها (قوله أي بش لهم الخ)
سواء يكون فعلا منصرا فاعلى أي بش لا يكون الا ضميرا بهم ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من
التمييز لا على الوزر لأن فاعل بش لا يكون الا ضميرا بهم ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من
خصائص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء لهم حملا ووزرهم ولام لهم للبيان كما
في سقائه وحيث لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كأنه قبل لمن هذا فقبل يقال لهم وفي شأنهم
(قوله أشكل أمر اللام ونصب حملا ولم يندم معنى) يعني أنه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لأن ساء
بمعنى أحرز منه بدتفه وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعي للكشف في توجيهه كما قيل ان التقدير
أحرزهم الوزر حال كونه ساء لهم وقد رده في الكشف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على النقل من قبله
ثم التقييد بلهم وتقديره وحذف المفعول لا يطابق المقام وسباق الكلام ولا مباينة في الوجود به
بعدها تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى أحرزهم حملا والوزر على أنه تمييز واللام للبيان
ورده بأنه مفوت لغزامة المعنى وأن البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففيه غنية وان كان للحمل الأحران
فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوعد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب
حينئذ وزر ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقبل يجوز أن يكون ساء لازما بمعنى قبح ووجه التمييز
ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالطرف أي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم في يوم القيامة
وفي ورود ساء به ذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على أنه معنى حقيق تقرر وان ذكره صاحب
القاموس فتأمل (قوله الى الأحرار) وهو الله فاستناده اليه تعظيم الفعل وهو التفتح لأن ما يصدر
عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لأمرا فيل التفتح يجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد
اختصاص وقرب مرتبة وقبل انه يجوز أن يكون تعظيما ليوم الواقع فيه ويتمشى على هذه القراءة
التي تليها أيضا (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به

وقيل عن الله (قوله يجمعهم) بل يوم القيامة
وزر (عقوبة ثقيلة فادحة) على كفره
وذنو به ساءها وزر انشبه الخ في نقلها
المعاقب وصعوبة احتمالها بالجل الذي
يفتح الحامل ويتقضى ظهره أو انما
عظيما (خالدين فيه) في الوزر أو في حله
والجمع فيه والتوحيد في عرض العمل
على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة
حملا) أي بش لهم ففيه ضمير بهم يفسره
حملا والخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا
وزرهم واللام فيهم للبيان كما في حيث لك
ولو جعلت ساء بمعنى أحرز ونصب حملا ولم يند
لوزر أشكل أمر اللام ونصب حملا ولم يند
من يند معنى (يوم يفتح في الصور) وقرأ أبو عمرو
بالنون على اسناد التفتح الى الأحرار تعظيما
له أو لنافخ وقرئ بالياء المفتوحة على أن
فيه ضمير الله أو ضمير اسرافيل وان لم يجر
ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور

الجسم المصور. وبه فسر أيضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها أن تكون بمعنى القرن
الذي ينفتح فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النفتح ~~يكرر~~ لقلوبه ثم نفتح فيه أخرى
والنفتح في الصورة أحياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس يراد من النغمة الاولى بالاتفاق
والجواب أن من يقرأ به ويفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل
موضع بمعنى واحد قاتل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشئ بصفة جزئية كما يقال غلام
أكل وأحور والكحل والحور صفة العين والتأخر أنه مجاز أو أسوأ بمعنى أقبح وقوله لأن الخ علة
لكونها أبغض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكرها لانه لازم له عندهم
ولذا يقال العداوة الأزرق وعلى الثاني هو كتابة عن العصى لأن الزرقه من لوازمه. والكبد بالباء
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الخقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لا عدا مسود
الأكباد كما ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكتب بالمتنة الفوقية وهو جمع الكففين فندسها وأصعب
من الصبغة بالصاد المهملة وهي حرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبله والمراد
بها هنا اللحية أو ما استرسل منها ومن الشارب وتزرق بتشديد القاف مضارع ازرق كدلها تمعنى
تشتد زرقتها وقوله لما علاح الخ أى أضعفه هم وانفتت قريب من الخفض لفظا ومعنى (قوله
تعالى لن لبنتم الخ) بتقدير حال أى قائلين ان الخ وقوله أى في الدنيا بيان لمرادهم بالعشر
ويستقصرون بمعنى بعدونها قصيرة قليلة أما لتقصيها كما قاله ابن المعتز كنى بالانتهاء قصرا أو بالنسبة
للاخرة أو لتأسف أى الحزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بمصاروا اليه وتداركهم لما فالهم فيه
كفى قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل
له في استقصاء مدة لبنتهم في الدنيا وما في الكشف من استقصاء أيام السرور أظهر منه (قوله
أوفى القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره
أن هذه الآية تعين أن المراد البعث في القبور ولذا استدلل بها على لزوم محشرى وأورد وعليه
أنه غير متعين كنه هذه الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبنتهم في الدنيا أوفى القبور أوفى ما بين
فناء الدنيا الى البعث فكيف يتأتى الاستدلال بها وأجيب بأن قوله تعالى لقد لبنتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في أنه البعث في القبور وبه يرجع هذا الوجه في الموضعين واليه أشار المصنف
بقوله الى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا صراحة فيها لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل
لما في الدنيا ولما في القبور أن المذكور هناك أقسامهم أنهم ما بشروا غير ساعة وهناك أنهم ما بشروا الا عشرا
والا يوافق أخرى فكيف يتحدد المراد في الموضعين ولا يندفع بأنه لا مخالفة بينهم ما لا اختلافهم في مدة
البعث فقاتل عشرا وقاتل يوما وقاتل ساعة والقاتل ساعة أمثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا صلح
من غير تراخي وهو غريب من فائده فانه ليس المراد حقيقة ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه لسرعة
زواله عبر عن قلبه بما ذكره وقفتن في الحكاية وأنى في كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك
في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قبل ان المراد باليوم معناه القوي وهو مطلق الوقت وتشكيكه
للتقليل والتخفيف فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض فيها بأباه مقابلته بالعشر قاتل (قوله وهو مدة
لبنتهم) إشارة الى المراد بما الموصولة وقوله أعد لهم لأن الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام
ما ذكر وقوله استرجاع أى بيان لرجحانه والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أبلغ في الطريقة
المدكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثقي عن حالها في القيامة (قوله
تعالى وبسألونك عن الجبال الخ) قال التسي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر أى إذا ما أولئك نقل
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استوف الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها
هنا لأن هناك استشراف النفس للجواب فيسألونك بمعنى يسألونك واستبعد أبو حيان وكلام المصنف

(وتفسر المحرمين يومئذ) وقضى يحشر
المجبرون (زرقا) زرق العيون وصفوا بذلك
لأن الزرقه أسوأ ألوان العين وأبغضها الى
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو أسود
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا
فان حدة الأذى تزداد (يتخاطبون بينهم)
يخفون أصواتهم لما علاح صدورهم من
الرب والهول وانفتت خفض الصوت
واخفاؤه (ان) ما لبنتم الا عشرا أى
في الدنيا يستقصرون مدة لبنتهم فيها
لأنها أوالاستطالة لهم مدة الآخرة أو
لتأسفهم عليها لما علاح الدنيا وعلا
أنهم استحقوها على إضاعته في قضاء
الاطوار واتباع الشهوات أوفى القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات (نحن أعلم
بما يقولون) وهو مدة لبنتهم (اذ يقول أمثلهم
طريقة) أعد لهم رأيا وعلا (ان لبنتم الا يوما)
استرجاع لقول من يكون أشد نقلا منهم
(وبسألونك عن الجبال) عن ما لأمورها
وقد سأل منها رجل من ثقيف

يخالقه أيضا فالقاء عنده متعمدة للسيببية للدلالة على أن أمر قل نسب عن سؤ الهم والظاهر أنه
 اعلم قرن بها هنا ولم يقرن بها ائمة للإشارة إلى أنه معلوم له قبل ذلك فأمر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك
 (قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشئ إذا قلته وأزالته وأنسفته وأصل معناه
 تطرحه طرح التساقط وهي ما يثور من غبار الأرض اه فإذ كره المصنف رحمه الله في نفسه يره هنا
 معناه الحقيقي وجهه له رملا أو غبارا داخل في معناه فليس تفسيره باللازم تسامحا كما قيل وقوله
 فيذرها بالقاء التعقيب السببية على ظاهره ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويدورها
 بالواو الفصيحة لم يأت بشئ يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
 لا المقار المعلومة منها بدلالة الالتزام أو للأرض التي دلت الجبال عليها كافي الآية المذكورة وقوله
 سائبا أي عن الجبال وكل مرتفع لأن معنى القاع المستوى من الأرض كما ذكره الراغب وهو يستلزم
 خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض
 سهلة مطمئنة قد انقربت عنها الجبال والآن كام ان كان المخلوق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره
 الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجز معناه كالمشغول به فذكر قوله مضافا بعده
 على تفسيره (قوله اعوجاجا ولا تتواء) الاعوجاج ضد الاستقامة والنشوء الارتفاع اليسير وقوله ان
 تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكير فليس فيه إشارة إلى أن رأى هنا علمية كما قيل وان
 كان قوله بالقياس يعيىل إلى كونها علمية والمطاب هنا عام لكل من يصح منه الرقبة والتأمل والقياس
 الهندسي ما يعرف بالمساحة لأنه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها وفي نسخة وهو ثلاثتها الأولى
 أولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو إشارة إلى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بمخالفته
 وترتيبها لأن استواءها يترتب عن خلقها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالقياس
 مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) إشارة إلى الفرق بين العوج
 والعوج المقتول عن أهل اللغة كافي الجهره بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك
 بالعين بل بالبصرة كعوج الدين وفتح العين فيما يدركها كعوج الحائط والعود ولما كانت الأرض
 محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد
 به ما خفي منه حتى احتاج إثباته إلى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الخفي بما هو عقلي صرف فأطلق
 عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعنب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج
 وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لأن ذكر القائم المنتصب لأنه في رأى
 العين أظهر وليس المراد الحصر ولا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح القصص
 أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فصد عوج وصح الواو فيه
 لأنه منقوس من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا (قوله وقبل لا ترى استئناف مبين
 للسالين) قبله كأنه قيل إلى أي حد هي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله
 على إضافة اليوم إلى وقت من إضافة العام إلى الخاص فلا يلزم أنه يكون للزمان طرف وان كان لا مانع
 منه عند من عرفه بمجتهدي قدره بمجتهد آخر وقيل أنه من إضافة المسمى إلى الاسم كشمهر رمضان
 وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من أن العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بمتبعون
 المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباطا بمتبعون بما قبله وعليه قوله
 ويستأنف الخ استطراد معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكره عنه وقوله بدلالة إشارة إلى أن قوله
 يوم ينفع بدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب إلى صوبه) الأوب الجباب والصوب
 الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمل في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من
 المطر وفي نسخة صورة بالتاء الفرقيصة أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه) بالبناء

(نقل) لهم (نفسها وري نفسا) يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتقرقها (فيذرها)
 فيذر مقارها والأرض واضعها من غير
 ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
 ظهرها من دابة (قاعا) خاليا (مصففا) مستويا
 كأن أجزاءها على صف واحد (لا ترى
 فيها اعوجاجا ولا استواء) اعوجاجا ولا تتواء
 تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثتها
 أحوال مغتربة فالأولان باعتبار الاحساس
 والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج
 بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو
 النشوء اليسير وقبل لا ترى استئناف مبين
 للعالين (ويشذ) أي يوم اذ نسفت على إضافة
 اليوم إلى وقت النصف ويجوز أن يكون بدلا
 لما يمان يوم القيامة (يتبعون الداعي) داعي
 الله إلى الله شرفه هو اسرافيل يدعو
 الناس فأثما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
 من كل أوب إلى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج
 له مدعو ولا يعدل عنه

المجهول فيهما وفي شرح الكشف أن هذا كما يقال لا يصح أن أي لا يعنى ولا ظلم أي لا يظلم
وأصله أن اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها وأصله أن المصدر تارة يضاف إلى
الفاعل وتارة إلى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار
أنه يستعمل تارة مضافا إلى فاعله فيدل على المبنى للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول
لأن لنا مصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض
أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداهي وقيل أنه للمصدر
أي لا عوج لذلك الاتباع والبراءة تحتلها وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله (قوله خفضت
لمهايته) تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات ولا حاجة إليه
لقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفاء أيضا كما في كتب
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها كونها وعدم
استماعها في غير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى
كما أشار إليه ولا يقدّم مفعول له لتزجيه منزلة اللازم بخلافه في الثاني ولعمم المفاعيل أحد المحذوف
وفيه إشارة إلى أن حذفه لقصد العموم وله متعلق بقدراى أذن في الشفاعة كما أشار إليه أو تعليلية
والحاصل كما في الدرر المصون أنه أمام منصوب على المفعولية لتنفذ ومن واقعة على المشفوع له أو في محل
رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء
متصل ويجوز أن يكون منقطعاً إذا لم يقدر شيئا وجبته هو أمّا منصوب أو مرفوع على لغة الجازين
والتمسيين والاذن الأول يقتضيه بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمله واللام
تعليلية أي الامن استمع الرحمن لأجله كلام الشافعين (قوله أي ورضي لمكانه عند الله قوله) أي
مكان الشافع يعني أن اللام للتعليل لأنه من قبيل حذف المضاف كما هو وهم وقوله لأجله
وفي شأنه أي قول الشافع لأجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينهما وبين ما تقدم أن قوله له متعلق
برضي على الأول ومتعلق بقولاً على الثاني كما قبل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها ومأل
المعنيين واحد وضمير قوله الشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضي قولاً كائناته وهو كلمة التوحيد
فالضمير المضاف إليه المشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست
لأجل فيه خلافاً لنوهم أنه هو والوجه أنه على الأول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله
شفاعة كذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كالاغترار
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهو متقاربة فتدبر (قوله ما تقدمهم من الأحوال الخ) قال
المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لأنك مستقبل المستقبل ومستدير الماضي وأما
الدنيا وأما الآخرة أو عكسه أو ما يحسنه وما يفسدونه أو ما يدر كونه وما لا يدر كونه وقد مر ما فيه
(قوله ولا يحيط علمهم بعلمه) إشارة إلى أن علمهم يحول عن الفاعل وأن في به مضافاً مقدراً
وقوله بذاته يقتضي صحة أن يقال علم الله أذ المنفى العلم على طريق الاحتاط وإذا كان الضمير
لجموعهما فهو متأويل ما ذكره ونحوه وقوله وهم الأسارى جمع عان بمعنى أسير من العناء والاولى ترك
قوله في يد المالك (قوله وظاهر ما يقتضي العموم) والمراد بالوجوه الذوات لأنها أشرف الأعضاء
الظاهرة وأما ما يظهر آثاراً للذات وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له وإذا أريد
وجوه الجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضاً وعلى الحالية الرابط
الواو في قال الرابط اتحاد من حل بالوجوه أو الرابط محذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله
ويؤيد الخ فيه نظر خصوصاً في وجه الحالية رقبه لأن الإيمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض
الطاعات إشارة إلى أن من تبعه ضمنية وقوله مستحق بالوعد إشارة إلى أن تسميته ظاهراً بالجماد والهم

(وخشعت الاصوات للرحمن) خفضت
لمهايته (فلا تسمع الاصوات) صوتاً خفياً
ومنه الهميس صوت أخف من الأصوات وقد
فسر الهميس بخفق أقدامهم ونقلها إلى الخشع
(يوشع) لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له
(الرحمن) الاستثناء من الشفاعة أي
الشفاعة من أذن أو من أعم المفاعيل
أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة
تنفعه من على الأول مرفوع على البدلية وعلى
الثاني منصوب على المفعولية وأذن يحتمل
أن يكون من الأذن أو من الأذن (ورضى له
قولا) أي ورضي لمكانه عند الله قوله في
الشفاعة أو ورضي لأجله قول الشافع في شأنه
أو قوله لأجله وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم)
أو قوله لأجله (وما خلفهم)
ما تقدمهم من الأحوال (ولا يحيطون به
وعلمهم بما بين أيديهم) ولا يحيطون به
علماً ولا يحيط علمهم بعلمه (وما خلفهم)
وقيل الضمير لأحد الموصولين أو لجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا
منه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ذات
وخفضت له خضوع العناء وهم الأسارى
في يد المالك القهار وظاهر ما يقتضي العموم
ويجوز أن يراد به الوجوه الجرمين فتكون
اللام بدل الإضافة ويؤيد (وقد خاب من
من حل ظلالاً) وهو يحتمل الحال والاستثناء
ليبان ما لأجله عنت وجوههم (ومن يعمل
من الصالحات) بعض الطاعات (وهو
مؤمن) لأن الإيمان شرط في صحة الطاعات
وقبول الخيرات (فلا يخاف ظلالاً) منع جواب
مستحق بالوعد (ولا همساً)

في اللغة النقص ومنه هضم الكشحين أي ضارحهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهمضم
 متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهمضم منع بعضه وقوله أوجز الخ فهو تقدير مضاف
 أو المراد بما ذكر جزؤه مجازا والمراد أن هذا شأنه لصون الله عنه ولأنه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا
 يرد ما قيل أنه لا يلزم من الإيمان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويضم حقه (قوله مثل ذلك الانزال)
 أي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الأولين والوعود والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه لكل
 بالجزء والمراد أنه على غط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الإعجاز والخبار بالمغيبات
 (قوله مكررين فيه آيات الوعيد) بيان لمعنى التصريف لا إشارة إلى إعرابه فإن الجملة ليست
 حالية بقرينة ما سبقتها من الماطوف عليها وفي بعض شروح الكشف أنه يدل على أنه جعله حالا
 قيد للانزال وهو محتاج إلى التكافؤ في عطف قوله واقدهم بالخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
 المحذوف وقوله قصير التقوى لهم ملكة إشارة إلى معنى اعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وأول
 التقوى بمجاء كذا لا يلفظوا الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر معنى تذكره
 للانعاط ويشبههم بمعنى يعوقهم عنها أي عن المعاصي (قوله وهذه التكتة أسند الخ) أي ليكون
 المراد بالتقوى ملكة تبادر بالذكر العظة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى إليهم لأنها ملكة
 نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة أمر يجذب بسبب استماعه فناسب الاسناد إليه ووصفه
 بالحدوث المناسب لتجدد الافاظ المسبوبة وليس المراد أنه أسند إليهم بشرط أنهم لم يستندوا
 لعدم استئصالهم للتشريف به في الفعل ولا مخالفة فيه أيضا لما مر في قوله له يتذكر أو يخشى
 من أن التذكر لا متحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لأن الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف
 العظة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخذ من اطلاق تعالى وأن اسم الذات مستلزم لجميع
 الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونفوذ الأمر وما بعده من عنوان الملكية
 لأنه من شأنها وقوله يستحقه أي المذكور وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس نازله للتأنيث ولذا وقف
 عليها بالياء والتفسير الأول على جعل الحقة للملك والثاني على جعلها لله وأيضا الأول على جعل الحق
 خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهي) وهو مستأنف أو معطوف على تعالى لأنه لا إنشاء
 التعجب ومساوقته بمعنى متابعتها قال الأزهرى تساوقت الأبل فتابعته ~~فكان~~ بعضها يسوق بعضها
 قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وجهه أي تبليغه للوحي
 تفسير لقوله من قبل أن يقضى اليك وجهه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي وقوله وقبل مرضه لعدم
 ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطلقا وكونه بدل الاستحجال بفهم من السياق وقوله فإن ما
 الخ تامل تبدل الاستحجال فإن ما لا بد منه لا حاجة لاستحجاله بخلاف زيادة العلم فإنها مطلوبة وتقدم
 بمعنى أمر كتابة لأنه قد يقوم ويتقدم وأوعز بعين مهمله ورأى مجعته بمعنى أمر ~~كوعز~~ (قوله
 وانما عطف قصة آدم الخ) أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضرب تخالفها خبرا وإنشاء مع أن
 المفصود بالعطف جواب القسم وجهه معطوف على صر قنادون أنزلنا وان كان هو المتبادر لتمام
 المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكروهم لم يتذكروا كما لم يتذكر أبوهم إشارة إلى أنها
 شئنة أخزية وتنضم حكمة التكرير وهو التسيان فكأنه قيل صر قناد الوعيد لعلمهم يتقون ويحدث
 لهم ذكر انكهم لم يلتفتوا لذلك ونوه كمانسى آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه أن فيه غصانة
 من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للعبادين لا آيات الله فهو تام مستأنف
 أو معطوف على قوله ولا تجعل وفيه نظر وقوله عرفهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له
 عرف الثرى وقيل أنه مستأنف والتكتة نفهم من تعقبه (قوله ولم يعن به) أي لم يهتم به ويشغل
 بحفظه وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عنائي كذا شغلني ولعن مجابتي

ولا كسر أمته بنقصان أوجز الخ والظلم والهمضم
 لأنه لم يظلم غيره ولم يضم حقه (وكذلك) عطف
 على ذلك قصص أي مثل ذلك الانزال
 أو مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
 (أنزلناه قرآنا عربيا) كله على هذه الوتيرة
 (وصرفنا فيه من الوعيد) مكررين فيه
 آيات الوعيد (لعلمهم يتقون) المعاصي فيه
 التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا)
 عظة واعتبارا حين يسمعونها فينبطهم
 عن ما لو نه الذمكة أسند التقوى إليهم
 والاحداث إلى القرآن (تعالى الله في ذاته
 وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل
 كلامه كلامهم كالاتمائل ذاته ذاتهم
 الملك) النافذ أمره ونهيه الحقيقي بأن يربي
 وعده ويخشي وعيده (الحق) في ملكوته
 يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته
 (ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
 وجهه) نهي عن الاستحجال في تلقى الوحي
 من جبريل عليه السلام ومساوقته في القراءة
 حتى يتم وجهه بعد ذكر الانزال على
 سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
 ما كان مجلا قبل أن يأتي بيانه (وقل رب
 زدني علما) أي سل الله زيادة العلم لم يدل
 الاستحجال فإن ما أوحى اليك تناله لا محالة
 (ولقد عهدنا إلى آدم) ولقد أمرناه بقبول
 تقدم الملائكة وأوعز إليه وعزم عليه
 وعهد إليه إذا أمره واللام جواب قسم
 محذوف وانما عطف قصة آدم على أن
 وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على أن
 أساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ
 في التسيان (من قبل) من قبل هذا الزمان
 (فمنسى) العهد ولم يعن به حتى غفل عنه

أى لتكن حاجتى شاعلة لم تزلدور بما قبل عنت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان والتعقيب عرفى وليست
 الفاء فصحة أى عهدنا فليمن نفسى كما قبل وقوله أوترك الإشارة إلى أن التسيان يجوز أن يكون
 مجازاً عن الترك (قوله نصمير رأى الخ) هذا يناسب تفسير التسيان بالترك وهو المنقول عن ابن
 عباس رضى الله عنهما وقوله ولعل ذلك كان في بدء أمره كانه يريد أنه قبل النبوة فهو اعتمد رعا صدر
 منه والشرى بفتح المجهدة وسكون الراء المهملة الخنظل والارى العسل وهو انما استعادة تمثيلية لمزاولة
 الامور والشرى مستعار للمعب والارى السهمى استعارة نصريحية ويذوق ترشح وهو مثل ضرب
 للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعنى أنه مع
 زيادة عقله قد نسى ولم يصم أمره فكيف بغيره (قوله وقبل عزما على الذنب) مرضه لعدم تبادره
 ومناسبتها للمقام ولأن محله أنه نسى فيستكثر مع ما قبله وقوله مقدر باذ كرمه تحقيق أمثاله قيل
 وهو معطوف حيث نذكر على مقدراى ذكره هذا واذ كراذ الخ أو من عطف القصة على القصة وتحقيق
 الاستثناء واتصاله وانفصاله مرتفصيه (قوله وهو الاستكبار) أصل معنى الابهاء الامتناع أو شدته
 واذا كان لازماً فالمراد منه الابهاء عن الطاعة وهو انما يكون في الاكثر من التكبر بخارذ دلالة عليه
 بطريق الكتابة أو المجاز حيث لم يذكره الاستكبار كفى قوله أبى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو معناه
 الحقيقى فلذا اقتصر تارة على أبى وتارة على استكبر وجمع بينهما أخرى والى هذا أشار القائل يرشدك
 الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل أبى فلا يصارضه قوله أبى أن يكون مع الساجدين فانه يدل
 على تقدير المقول والتكبر أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله
 عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة (قوله تعالى عدوك ولزوجك) أعاد اللام لأنه لا يعطف
 على الضمير الجور بدون إعادة الجار وما قبل انه لدلالة على أن عداوته لها اصله لا تبعاً رتباًنه أمر
 لازم لما مر فلا يفيد هذه التكنة نعم لو قال عدوك وعدوزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى
 يقال انه يمكن أن لا يعاد الجار ويقال لكما قسم الدلالة نعم كونه أمر الازما بحسب القاعدة التحوية
 لا ينافى قصد إفادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تكبيرا للتمييز في قوله اشتعل الرأس شيئا لإفادة
 المبالغة مع أن التكبر لازم للتمييز وقال الشريف وكون التكبر لازماً للتمييز لا ينافى قصد التعظيم وإعادة
 المبالغة وفيه نظراً لأن التميز قد يعرف كفى نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدح
 مع أنه نادر كالعطف على الضمير الجور بدون إعادة الجار كما في تساهلونه والارحام في وجه (قوله
 فلا يكون سبباً لآخر اجك) يعنى أن الاسناد الى الشيطان مجازى لأنه سبب والمخرج هو الله وقوله
 والمراد الخ بهى أنه كتابة عن خبر ما عن مطاوعتهما وإتيان ما يقتضى نسيه ونسبته عليه ما على حد
 قوله فلا يمكن في صدره لخرج وقوله بحيث يسبب الشيطان أى يكونان مكان حال يقتضى نسب
 الشيطان الى الخارج وضمن نسب معنى يتوصل فعداً بالى وفي نسخة نسب ولا قلب فيها كما توهم
 (قوله فتشقى) منصوب باضمار أن في جواب النهى وأما رفعه على الاستئناف بتقدير فلئت نشقى
 فقد استبعد منه العرب بأنه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد أنه ان وقع الخارج حصل الشقاء
 وقوله قيم عليها أى قائم بامور حافى تابعة في الشقاوة والسعادة وفيه نظر ألا ترى امرأة نوح ولوط
 وامرأة فرعون وقوله محاذرة على القواصل أى رؤس الآمى المناسب فيها كونها على روى واحد
 متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد أنه لو قبل تنشقا حصلت المحاذرة أيضاً ووجه التأييد به هذه الجملة
 المستأنفة لبيان بعض ما في الجنة تعقبه بأصول المعاش واقطاعها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح
 وتقديره على الوجه الاقل لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذ المتبادر خلافه فتأمل (قوله تعالى ان لك
 ألا تجوع فيها ولا تعرى) الآية فيها سر يدعي من أسرار المعاني وهو الوصل الحقيقى وسماه في الاتصال
 قطع النظر عن النظر وهو أنه كان الظاهر أن يقال لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تنقص وهذا

أوترك ما وصى به من الاحتراز عن النجسة
 (ولم نجده عزما) نصمير رأى وثبات على
 الامر اذ لو كان ذا عزم ونصاب لم يزل
 الشيطان ولم يستطع تغيره ولعل ذلك
 كان في بدء أمره قبل أن يجزب الامور
 ويذوق شربها وأمرها وعن النجاسة على
 عليه وسلم لو وزنت أحلام بنى آدم بحلم
 آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجده
 عزما وقيل عزما على الذنب لأنه أخطأ
 ولم يصمه ولم نجده ان كان من الوجود
 الذى معنى العلم فله عزما فله حال من عزما
 من الوجود المناقض لعدم فله حال من عزما
 أو متعلق بنجد (واذ قلنا لا لكناك اجداوا
 لا دم) مقدر باذ كراى اذ كراهه في ذلك
 الوقت ليتبين لك أنه نسى ولم يكن من أولى
 العزيمة والنيات (فصبوا الالبليس)
 قد سبق القول فيه (أبى) جملة مستأنفة
 لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار
 وعلى هذا لا يقدر له مقول من قبل السجود
 المدلول عليه بقوله فصبوا والآن المعنى أظهر
 الابهاء عن الطاعة (فقلنا ما آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك فلا يخرجنكما) فلا يكون سبباً
 لآخر اجك والمراد منهم ما عن أن يكونا
 بحيث يسبب الشيطان الى آخر اجهما (من
 الجنة فتشقى) أفرد به اسناد الشقاء اليه
 بعد اشراكهما في الخروج اذ كراهه ما استلزم
 شقائه شقاءهما من حيث انه قسم عليهما أو
 محاذرة على القواصل أو لأن المراد بالشقاء
 التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال
 ويؤيده قوله (ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى
 وأنت لا تنظم أفيها ولا تنقص)

كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأنني أركب جواد اللذة * ولم أبتن كعبادات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي * ولم أقل * تخلي كرى كرت بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد أورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لو اقف * كأنك في جفن الردي وهونانم
تترك الإبطال كل هزيمة * ووجهك واضح وتغرك باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلق الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عنهما جميع بين الظاهر المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يترك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما ذكره المتنبي كما فعله الواحدى وغيره وقيل انه عدل عنه تبيها على أن الاولين أعني الشبع والكسوة أصلا وأن الأخيرين متمان فالاستئذان على هذا أظهر ولذا فرق بين القرنيين قبل أنك وانك وأيضا روى مناسبة الشبع والكسوة لأن الأول يكسو العظام لحما وأما الظاهر والضمي فن واحد وهذا الثاني هو ما أشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل عابثا كله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب القوامل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد والمراد باقطينها أصولها وما عليه مدارها وقوله ولكن أى المنزل معنى لا تضيى أى لا يبرز لك خمس بأكثانه في ظله يقال ضحى يتضاهى اذ برز لها واكتفى بوقاية الحزن عن وقاية البرد وقول المصنف الشبع بالرأى والكسوة بالكن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر وتوجيه مامر والكفاف بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضمه والاسستغناء من قوله انك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض وتضاهى مقابلاتها المفهومة من السلب وبذ كرمعلق ببيان وتذكير على التنازع ويترك معناه من باب نصير يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرب معناه (قوله والعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو ثابتة عن العامل وهو أن لا تدخل على أن فلا يقال انك منطلق فكذلك ثابتها فاجاب بأنها ثابتة عن العامل مطلقة الا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب أيضا بأنه انما يستغنى الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الأثر الترتيبى ان عندى انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يراد السؤال لانه معطوف عليها مع مولهنا لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مختلف لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لامن حيث انه حرف تحقيق) أى لا أنه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا يرد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لامن هذه الجنبية لم يمتنع كما توهم وهو أمر سهل وعلمه نحوية (قوله فأنهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها الى لتضمين معنى الانتهاء وقد تنعدي باللام كذا فى الكشاف وهو ينافى ما فى الأساس من ذكر وسوس اليه فى قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التى الخ) جلة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل اها ووقع فى الاعراف ما فيها كما الخ وقدم ترصيره ولادلالة فى النظم على تأخر أحد ههنا عن الآخر كما قيل ويبل معناه يفتى أو يصير باليا خلقا كما أشار الى الاول بقوله لا يزول الى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتأكيد والترغيب وقوله أخذنا تفسير لطفها لانها من أفعال الشرع وبلا فان تفسيره بخصمان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله عرضة فى الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الغواية والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمور به عدم الاكل منها وقوله وقرئ فغوى أى بفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تختمه بأكله وبه فسرت القراءة الأخرى ولم يرضه

فانه يان وتذكير لما له فى الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكفاف التى هى الشبع والرأى والكسوة والسعى فى تحصيل أغراضها اكتسابها والسعى فى تحصيل أغراضها ما عسى يتقطع وبزول منها بذكر تقاضها لطريق معناه بأصناف الشجرة المحذرة منها والعاطف وان ناب عن ان لكنسه ناب من حيث انه عامل لامن حيث ان امتناع دخول ان فلا يمتنع دخوله على أن امتناع دخول ان عليه وقرأنا فاع وأبو بكر وانك لا تطعم أبكرهم الهمة وزوالها بكون يتقصرها (فوسوس اليه الشيطان) فأنهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التى من أكل منها خلد ولم يمت أصلا فأضافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملأه لا يبل) لا يزول ولا يصفى (فأكل منها فبدت لها سوا آتيا وطفة فها نصفان عليها من ورق الجنة) أخذنا يان فان الورق على سوا آتيا التستر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه) بأكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطالب وطلب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اعتد بقول الصدوق قرئ فغوى من غوى الفصل اذا تختم من اللبن

وفي المعنى عليه بالعصيان والغواية مع صغر
 زنته تعظيم للزلة وزجر بليغ لا ولاد عنها
 (ثم اجتنباه وبه) اصطفاؤه وقربه بالجل على
 التوبة والتوفيق له من جبي الى كذا
 فاجتنبته بمثل جلبت على العروس فاجتلبها
 وأصل معنى الكلمة الجمع (فتاب عليه) فقبل
 توبته لما تاب (وهدي) الى اليأس على التوبة
 والتشيت بأسباب العصاة (قال اخطأ منها
 جميعا) الخطأ لا دم وحواء أوله ولا بليس
 ولما كانا أصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم
 فقال (بعضكم بعض هدى) لا مر المعاش
 كما عليه الناس من التجاذب والتصارب
 أو لا اختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الآخر وبؤيد الأول قوله (فأما يأتينكم
 مني هدى) كتاب ورسول (فن اتبع هداي
 فلا يضل) في الدنيا (ولا يضل) في الآخرة
 (ومن أعرض عن ذكري) عن الهدى
 الذي أكرى والداعى الى عبادتي (فإن له معيشة
 ضئفا) ضيقا مصدروصف به ولذلك يستوى
 فيه المذكور والمؤثرفقرى ضئفا كسكرى
 وذلك لأن مجامع همه ومطامع نظره تكون
 الى أعراض الدنيا ما الكا على ازديادها
 ضئفا على اتخاصها بخلاف المؤمن
 الطالب للآخرة مع أنه تعالى قديضيق
 بشؤم الكفر ويوسع بركة الايمان كما قال
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو أنهم
 أقاموا التوراة والانجيل ولو أن أهل
 القرى آمنوا الآيات وقيل هو الضرب
 والمزوم في النار وقبل عذاب القبر (ومشروه)
 قرى يسكون الهام على لفظ الوقف وبالجزم
 عطفا على محمل فأن له معيشة ضئفا لانه
 جواب الشرط (يوم القيامة أعمى) أعمى
 البصر أو القلب وبؤيد الأول (قال رب
 لم حشرني أعمى وقد كنت بصيرا) وقد
 أمالهما حزة والكسائي لأن الألف من الباء
 وقرى أبو عمرو بأن الأول رأس الآية ومحل
 الوقف فهو جدير بالتعريف

الزحشرى لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقا والذي أصل منه الاخبار بموت شخص
 ثم أطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعاقبه والمراد بالعصيان ما كان من تعدد وقصد
 لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الآخر فلا يخبر عليه كما توهم
 ووجه الزجر أنه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير (قوله وأصل معنى
 الكلمة الجمع) فالجتي كانه في الأصل من جعت فيه المحاسن حتى اختار غيره وقوله الى النبات
 فسر به ليفيد ذكره (قوله أوله ولا بليس) فالأمر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فأنك رجيم
 لانه دخلها ثانيا للوسوسة أو للدلالة على تأييد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال أن الله دأوة
 بين أولادهما لا بينهما وهذا انما يرجع الى الوجه الأول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية أيضا
 وهو عكس مخاطبة اليه ودلا بآتهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاطبة وخص المعاش
 لانه الأصل الاغلب (قوله أو لا اختلال حال كل من النوعين) يعني بني آدم وابلين وذريته وهذا على
 التفسير الثاني واختلال بني آدم بوسوسة الشياطين واختلال أمر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عنائهم
 ولعنهم وطردهم وقوله وبؤيد الأول الخ أى يؤيد أن المراد آدم وحواء وبفسير للنوع الثاني بالشياطين
 دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كما بأورسول مع ما فيه (قوله تعالى فأما يأتينكم الخ) في الكشف
 عن ابن عباس رضى الله عنهما الهدى القرآن وخصه به وعنه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام
 القرينة عليه وهي قوله ومن أعرض عن ذكري وقوله وكذلك أنتك آياتنا فتدبرها ووجه التأييد
 أن التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا أريد به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام
 لا يحدسه دخول النوع الآخر في احد قسميه مع أن دخوله فيه غير ظاهر لأن قوله من أعرض يقتضى
 تجدد أعراضه بعد هذه القصة ونوع ابلين ليس كذلك ووصفه بضئفا المعيشة غير مراد أيضا فتأمل
 (قوله فلا يضل في الدنيا الخ) فسر به ما ذكرناه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب وأما العكس
 بأن يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يضل أى لا يتعب في معيشته وان قدم فيه أمر الآخرة لانه مطمح
 نظرهم فتكلف وفسر الذكرا بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله من اتبع هداي وبين بقوله الذي أكرى
 وجه التجوز فيه بأن الهدى سبب ذكره فأطلق المسبب وأريد به ثم بين أن المراد بكونه ذا كراه
 أنه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لأن المراد بالذكرا العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا إشارة
 الى أنه مصد رمؤول بالوصف ولذا أنت في قراءة والتذكير باعتبار أصله وقوله وذلك أى ضئفا
 معيشته وضيقها الحرص ومحبة الله يابل قلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المؤمن فانه يتفق
 ما في يده ويسمى به كما حال تعالى فتحينه حياة طيبة وقوله مع أنه الخ توجيهه آخرا بقائه على ظاهره
 والمسكنة الفقر وأشد وقوله ولو أنهم أقاموا الآية تمامها لا كوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
 أى لوسع رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعد هالفقضا عليهم ركات من السماء والارض وقال بعض
 المشايخ لا يعرف أحد عن ذكر ربه الا ظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه واذا فسر بالضرب ونحوه
 فهو في الآخرة وآخره مع ما بعده لبعدها (قوله يسكون الهام على لفظ الوقف) أحتم لفظا إشارة
 الى أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف أو هو على لغة من يسكن هاء الضمير وهي قراءة أبان ونسكن الرا
 أمالما ذكره أو لا تخفيف وقوله وبؤيد الأول وجه التأيد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالجمع والجل
 لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله أمالهما أى أمال لفظ أعمى في الموضعين وأبو عمرو مال ما وقع فاصلة
 لما ذكر وقوله من الباء أى منقلبة منها (تنبيه) * تقدم في سورة الاسراء أنه أمال أعمى في الموضعين
 أبو بكر وحزرة والكسائي وخلف لانهم ما من ذوات الباء وقرأ ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرأ
 أبو عمرو ويعقوب بامالة الأول لانه ليس أن فعل تفصيل فأنه متعارفة لفظا وتقديرا والاطراف محل
 التفسير غالبا لانها تصير في التثنية وفحصا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فأنه في حكم المتوسطة

لأن من الجارة له فضول كالمفوض به أو هي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشواً فحذف
عن التغيير كما قرره الفارسي وأوردوا عليه أنهم أمالوا أدنى من ذلك مع التصريح بمن فلان يعال أعمى
مقدراً معه من أولى وقرأ الباقر فيه ما بالفتح على الأصل وأما أعمى بضم فأماله حجة والكسائي
وخلف وأماله بين أبو حمزة وروى الباقر بالفتح ولم يله أبو حمزة وان أماله هناك جعابين
الامر من اتباعه لا أثر وقرأ بعضهم بأن أعمى في طه من هي البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا فسر
بالجمل وأميل ولم يعل هنا لافرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد
قد مناصفة شفا للصدر (قوله أي مثل ذلك فعلت) ويحتمل أن الكاف مقيدة وهو أبلغ كما مر
فحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النيرة وهو ما يبان لأواقع أولان الاضافة
تدل عليه لانه شأن الآيات الالهية وقوله فعميت فسر به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها أي
بمعين العبرة وقوله تركت لأن التسيان يتجاوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهم مال
تفسير الاعراف وقوله والناس بعد ذلك أي بعد الحشر على العمى وقوله من ضلك العيش ناظر الى
التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني (قوله واهله اذا دخل النار الخ) جواب عما يقال انه اذا
بقى العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقى ما عداه وهو تأييد للوجه الثاني اذ حيث قد قوله أبقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعذيب بلعل تأذي بالعدم الجزم بمراد اذ وبالنسبة الى قوله ليري الخ
لا لعدم الدليل عليه بموانه يكن في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل يفتنى ببقائه جزئه (قوله
أو مما فعله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ يسان لما فلا وجه
بتفسيره بأنه أزيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا
وأما عطفه على قوله من العمى فمع مخالفته لما في الكشف خلاف الظاهر من غير مقتضيه (قوله
تعالى أفلم يعلم) معناه بين لهم والمراد لم يعلموا ومفعوله محذوف أي ألم بين لهم العبر وفعله
عن كذلك وأجله بغيره كما سيأتي وفي فاعله وجوه أحدها أنه ضمير الله والثاني أنه ضمير الرسول صلى
الله عليه وسلم لانه المبين لهم أو هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم أهلك الخ وأجله مفسر له ومفعوله
محذوف كما مر وقوله أي أهلك كما تفسر لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي (قوله أو الجمله بمضمونها)
بالجزء معطوف على الله أي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على
وأن الجمله تكون فاعلاً كما تقع مفعولاً اماماً مطلقاً أو بشرط كون الفعل قلبياً ووجود معلق عن العمل
الجه وور على خلافه (قوله والفعل على الاولين معلق مجرى مجرى العلم) وفي نسخة يعلم لأن التعليق
يكون لأفعال الله لوجب أو ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله أي ألم بين الله أو الرسول
صلى الله عليه وسلم لم لهم أهلاك هم بخلافه على الآخرين فانها فاعل أو مفسر له وقوله ويدل عليه
القرآن بالآيات أي نعم فأنتم تدل على أنها ليست فاعلاً لفظاً أو معنى فان نون العظمة تأباه كما لا يخفى
والمعلق كم لأن لها الصدر (قوله يمشون الخ) الجمله حالية من القرون أو من مفعول أهلكوا والضمير
على هذا القرون المهلكة والمعنى أهلكواهم بغتة وهم مقتبلون في أمورهم أو من الضمير في لهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل به هو المعنى ما ذكره المصنف فالوجه
الثاني مراده أي فينبغي أن يعتبروا فكني بالمشي عن المشاهدة وبمعنى الاعتبار وليس صفة للقرون
كما توهم (قوله لذوى العقول الخ) تفسير للنهي بجمع نية وبيان لوجه التسمية وقوله التعامى وقع
في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة أي أمة الدعوة الشاملة للكفرة فأنهم يؤخرون عنهم عذاب
الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما أكرام النبي صلى الله عليه وسلم أولان
من ذلهم من يؤمن به أو الحكمة خفية (قوله لكان مثل ما نزل بعباد وغود) يعني أن اسم كان ضمير
عائد على أهلاك القرون المفهوم بما قبله وما ذكره يسان للمراد منه فلا يقال انه لو قال لكان

(قال كذلك) أي مثل ذلك فعلت ثم فسر
فقال (أنتك آياتنا) واضحة نيرة (ففسرنا)
فعميت عنها وتركتها (اليوم تنسى)
(وكذلك) ومثل تركت آياتها (وكذلك نخبر
تترك في العمى والعذاب) بالانهم مال في الشهوات
من أسرف (ولم يؤمن بالآيات
والاعراض عن الآيات (ولعذاب الآخرة)
ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب النار
وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار
أي والنار به ذلك) أشد وأبقى من ضلك
العيش أو منه ومن العمى واهله اذا دخل
النار زال عما ليري محله وحاله أو مما فعله
من ترك الآيات والكفر بها (أفلم يعلم)
مستدلى الله أو الرسول أو ما دل عليه (كم
أهلك قباهم من القرون) أي أهلكنا
أيهم أو الجمله بمضمونها والفعل على الاولين
معلق مجرى مجرى العلم ويدل عليه القراءة
بالنون (يمشون في مساكنهم) ويشاهدون
آثار أهلاكهم (إن في ذلك لآيات
لذوى العقول الساهية عن
التعاقل والتعمى) ولولا كلمة سبقت من
ربك (وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة
الى الآخرة (لكان لكان) لكان مثل ما نزل
بعاد وغود ولا زما لهؤلاء الكفرة

الاحلال كان أظهر وأقصر للمسافة والالزام اما مصدر ولازم كالمصام وصف به مبالغة أو اسم آلة لانها
تبنى عليه كزمام وركاب واسم الآلة بوصف به مبالغة أيضا كقولهم مسعر حرب ورازخيم بمعنى ملح
على خصمه من الزم بمعنى ضيق عليه ولازمه ورازخيم بالبقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله
أولها ذابهم الخ) قيل عليه أنه على هذا يتعدى بالكلية التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال
كل منهما الآن يكون هذا إشارة الى ترجيح الوجه الاقل ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن
الدين أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره
من الجواب فليس بشئ (قوله أو بدر) هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب
هذه الأمة الى الآخرة كما قيل لأن ما سبق هو عذاب الاستئصال ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه
على المستكن الخ) أو رد عليه ان لما اذا كان مصدرا أو جمعا فلا اشكال فيه أما اذا كان
اسم آلة كان يلزم تنقيته فعلى هذا يتعين ما ذكره ليندفع الاشكال واليه أشار المصنف بقوله لا زمن والمراد
بالأخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر فالقاء
سبيية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لمصدر من لم لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله
وصل تفسير لسبح وقوله وأنت حامد إشارة الى أن قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه مأخوذ
من السياق (قوله أو نزهه عن الشرك الخ) هذا وجه الامام على الآخر وقيل عليه لوجه حينئذ
لتخصيص هذه الاوقات بالذكر وأجيب بأن المراد بذكرها الدلالة على الدوام كقوله بالقدرة
والعنى مع أن بعض الاوقات مزية لا ملام لا يعلم الا الله ورد بأنه يأباه من التبعية في قوله ومن آناه
الليل على أن هذه الدلالة يكفيها أن يقال قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل متعلق بآخر وهو سجع الثاني فليكن
الاول للتعظيم والثاني لتخصيص بعضه اهتماما به كما أشار اليه المصنف ثم رد على علاوته أن التنبيه عن
الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مریدا ما ذكره وقيل انه على هذا يكون
المراد من الحمد الصلاة والطرف متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراخي التخصيص
اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما ميزك بالهدى) أي ميزك عن لم يتبع
الهدى وهو الحمد لله عليه ونصينه نشأ من المقام وقوله معترقا الخ هو الحمد لله وبديل على عموم الجليل
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير
الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر أظهر (قوله جمع الى الخ) ذكره في واحد
انا وانا بفتح الهمزة وكسر ها واني وانا بالياء والواو كسر الهمزة ومثله لا بمعنى النعم وفي مفردة هذه
اللغات بعضها كاذر والواحدى واما قوله بالفتح والمذ فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال
في المسباح آتية بالفتح والمذ اخره والاسم انا بوزن سلام والثاني بمعنى التأخير الى وقت آت فهو من
هذه المادة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعني تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذي تعلق
به وقد آخر متعلق سجع السابق للاهتمام به لا للعصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا بزيادة الفضل المذكور وأتم من زيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه القاء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدرا وفي جواب شرط مقترنا ومتوهم أو زائدة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلا فن قال ان المصنف رحمه الله يعني أن القاء زائدة فائدة الدلالة
على لزوم ما بعد ها لما قبلها لم يأت بشئ اذ لا حاجة اليه وهذه القاء لا تمنع عمل ما بعده فاقبلها
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم
هنا ومن زيد الفضل اما النفس الوقت اذ لا مانع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أي
أكثر جمعا بمعنى جمعة خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس أميل الى الاستراحة ووجه

وهو مصدر وصف به أو اسم آلة بمعنى الاستراحة
انظر لزومه كقوله سم زازخيم (وأجل
مسمى) عطف على كلمة أي ولولا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عارهم
أو عذابهم وهو يوم القيامة أو بدر كان
العذاب زاما والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما يبنى لزوم العذاب ويجوز عطفه
على المستكن في كان أي لكان الأخذ لما قبل
وأجل مسمى لا زمن له (فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك) وصل وأنت حامد لربك
على هدايته وتوفيقه أو نزهه عن الشرك
وسائر ما يضيئون اليه من التفتات حامدا
له على ما ميزك بالهدى معترقا بأنه المولى للنعم
كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل
غروبها) يعني الظهر والعصر لانها من آخر
النهار والعصر وحده (ومن آناه الليل)
ومن ساعاته جمع انا بالكسر والقصر أو آناه
بالفتح والمذ (فسبح) يعني المغرب والعشاء
وانما قدم الزمان فيه لا اختصاصه بزيد
الفضل فان القلب فيه أجمع والنفس أميل
الى الاستراحة

أفضلية فيه ما بعده وأجز بالحاء المهملة والراء المعجمة بمعنى أشق وأقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة
فيه وأشد وطأ أي أشق وأثبت وقيل أي قراءة لعدم الشواغل وسأني تفسيرها ودلائلها على ما ذكر
ظاهراً (قوله تكرر الصلاة في الصباح والمغرب) إن قيل ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره
هو طرف النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لأنه المناسب للتكرير قلت الطرف ما ينتهي
به الشيء منه وهو أوله وآخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقه وهو حقيقة في الأول لكنه شائع
في الثاني فهو يحتملها في الاثنين فحملها ما هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على أن ابتداء
النهار طلوع الشمس لا التجر وتسرعهما هناك بالصبح والعصر وأشار إلى وقت الظهر كما مر وأدخل
صلاة الليل في الزائف ليشمل الاوقات وأراد بالطرفين معناهما الأول بناء على أن أول النهار التجر فهما
على وتيرة واحدة خلافاً لما فهم خلافه ومن زيد فضل العصر لا يستلزم أعادتها لأنه صرح به في آية أخرى
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجوهري معطوف على محل قوله من آفاه الليل وقوله ارادة الاختصاص
قبل أنه لله أي لبيان ارادة اختصاصهما بزيادة فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم
اهتماماً كما ذكر جبريل بعد الملائكة لصيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشف
(قوله ومجيئه بلفظ الجمع) مع أن المراد اثنان لأن اللبس إذاً النهار ليس له الاطرافان والمرجح مشاكته
لا فاء الليل (قوله ظهر اهما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشف نظيراً والنصف رحمه الله
مثل به بناء على ظاهره إذ جمع في محل التفتية كما هنا ووجه ما في الكشف أن ذلك شيء وما نحن فيه شيء
آخر فانه من قبيل ما أضيف فيه معنى لثني هو حرز أو كلبز أو العرب لما اشتغلوا فيه جمع تفتيتين جزوا
فيه الافراد والجمع عند أمن اللبس كما ذكره النجاشي كقوله فقد صفت قلوبكم كما وهو من أرجوزة للجهاج
قبله • ومهمين قد فدين مرتين • وبعده • جنتهم ما بالعت لا بالعتين • والمهمة المفاضلة البعيدة
والقد قد الارض المستوية والمرث ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهر اهما الخ والمراد وصف نفسه
بالجراحة على الاسفار وأنه يعرف القفار بوصفها مرة واحدة ومهمين بحر ودر بقدرة (قوله
أو امر بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكرر أي قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول بسج
أي به للأمر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه ووجه فانه
نهاية النصف الاول وبدلية الثاني فضيه بهذين الاعتبارين تعدد فلا يجمع ولا يخفى بعده لأن البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداءه
منه (قوله أولان النهار جنس) أي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار جمع اطراف باعتبار تعدد
النهار وأن لكل طرفاً وفيه أيضاً ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه فكأنه ليس طرفاً بل
لنصفه فلا وجه لمن قال أنه أوجه وكذلك قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن
ظاهرة وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد التعلق المعنوي
وقوله طمعا إشارة الى أن الترحم من مخاطب لامن الله لاستعماله في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب
وما يتبعه وإرضاء الله اعطاؤه ما يجب ويرضى (قوله أي نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف
أو تجوز في النسبة لأن المذتطو بل النظر للاستحسان والاعجاب وتغنى مثله فاستحساناً متعلقاً بلاعتن
أو بالنظر (قوله أصنافاً من الكفرة) تفسير لازواجا وإشارة الى أن من يسانية وقوله أن يكون أي
أزواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم أي لفظ منهم على أن من تبعية وتأويلها باسم وهو
بعض وقوله وهو أصناف تفسير للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسيره وإشارة الى أنه
صفة للمفعول في الاصل وقال العرب أزواجا مفعول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كجملنا
أو ملكنا أو آتينا لاله التمتع عليه وإذا ضمن معني أعطينا نصب مفعولين وهما أزواجا وزهرة وقوله
أو بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في أماليه لأن ابدال منصوب من محل جار

فكالت العبادة فيه أجز ولذلك قال تعالى
ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً
(وأطراف النهار) تكرر لصلاة الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيئه بلفظ
الجمع لامن الالباس كقوله
• ظهر اهما مثل ظهور الترسين • أو امر
بصلاة الظهر فانه غاية النصف الاول من
النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار
النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع
في اجزاء النهار (العلك ترضى) متعلق بسج
أي سج في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند
الله ما به ترضى نفسك وقرا الكسائي وأبو
بكر البناء للمفعول أي يرضيك بذلك
(ولا تعتن عينيك) أي نظري عينيك (الى
ما متعنا به) استصافاً له ومعنا أن يكون لك
مثله (أزواجا منهم) أصنافاً من الكفرة
ويجوز أن يكون حالاً من الضمير به والمفعول
منهم أي الى الذي متعنا به وهو أصناف
بعضهم أو ناساً منهم (زهرة الحياة الدنيا)
منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على
تضمنه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أزواجا

مع أن الآتي بها التي لم يرها ولم يتعلم من علمها عجز بين وفيه اشعار بأنه كابد على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه مجز وتلك ليست كذلك بل هي مفقورة إلى ما يشهد على صحتها وقرآنه وأبو عمرو وحسن عن عاصم أول ما تهم بالثاء والباقون بالياء وقرئ الصف بالتخفيف (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) من قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو البينة والتذكير لانها في معنى البرهان أو المراد بها القرآن (لصاوار بنا لولا أرسلت اليها رسولاً فتنبع آياتك من قبل أن نذل) بالقتل والسبي في الدنيا (وتخزي) بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا ومنكم (متبرص) منتظر لما يؤول إليه أمرنا وأمركم (تقربوا) وقرئ فقتلوا (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم وقرئ السواء أي الوسط الجيد والسواي والسوء أي الشر والسوي وهو تصغيره (ومن اهتدى) من الضلالة ومن في الموضوعين للاستفهام ومحله ما رفع بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة وعلى أصحاب أو على الصراط على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين

• (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثناعشرة آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(أقرب الناس حسابهم) بالإضافة إلى ماضى أو عند الله لقوله تعالى أنهم يرونه بعيداً وزاء قريباً وقوله ويستجيبونك بالعذاب وإن يخاف الله وعده وإن يؤما عند ربك كالف سنة مما تعدون

النصائح الجملة لمخالفتها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فإن الخ تعليل لكونه أبين وقوله الآتي بها أي بالمجزة أو البينة على ما هو أبين مما ذكر كونه الآتي بها وحده في الآية معلوم وذكر أنها بينة أي مينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زاد على إيجاز نظمها ومعناه المنبر عن المفيبات (قوله وفيه إشارة إلى الخ) أي في جملته بينة ما في الصحف أي مثبته بالاثبات البرهان لتصريحه بأنها صادقة وموافقة لها فيما ذكر مع إيجازه الدال على حقيقته فيلزم منه حقيقتها أيضاً والمراد بالتخفيف التذكير وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول وأما الوجه الآخر فهو أظهر لولا أنه كبر الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول أي في نذل وتخزي كما ذكره العرب (قوله وقرئ السواء) هي قراءة أبي مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه محبوبه منه كما قيل خير الامور أوسطها وقد مر تحقيقه والسواي بالضم والقصر على وزن فعلي باعتبار ان الصراط يذكروث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة أيضاً والسوء بفتح فسكون وآخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (قوله والسوي وهو تصغيره) أي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشد بالياء وهو تصغير سوي بالفتح كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوي بالضم ولا يرد على هذه القراءة أنه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سواء كما قيل على أن ابدال مثل هذه الهمزة جائز (قوله ومن في الموضوعين للاستفهام) فهو من عطف الانشاع على مثله والجملة معلق عنها سادسة المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما هو منه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد أي المدح كورافظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير أي ممنوع عند أكثر النحاة ومن قال به جوزوه وقال بقدر عائذ أي من هم من أصحاب الصراط الخ (قوله على أن العلم بمعنى المعرفة) فيتعذر لواحد ولولا لم حذف أحد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلابي وأجاز بعضهم تعليق أفعال الخواص لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع الأفعال (قوله على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ) وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع من حديث أبي بن كعب المشهور في تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سمع مريم وطه والأنبياء من العتاق الاول وهي من تلادى أي من قديم ما حفظته ومن أول ما نزل من القرآن كالمال التلادى القديم وخص المهاجرين والأنصار لدخولهم في من اهتدى دخولا أولياً تمت السورة بحمد الله ومنه وعونه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

حيث سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انهم مكية استثنى منها في الاتقان أفلا يرون أن أنات الأرض تنقصهم أطرافها الخ وقوله واثناعشرة آية في التيسير إحدى عشرة آية والاول عد الكوفي والثاني عد الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكرنا عدد سور وفها وكتابتها وليس بلازم (قوله بالإضافة إلى ماضى) اقرب فتعمل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جداً أشاروا إلى تأويله بأنه قرب نسبي بالنسبة إلى ماضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كسبابه الآناء ودردي الوعاء كما ورد في الآثار (قوله أو عند الله) فوجه آخر أي المراد قريماً عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستجيبونك بالعذاب وإن يؤما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماهم أجمعين في علمه الأزلي أو في حكمه وتقديره فالمراد

بالقرب تحقيقه في علمه وتقديره ولذا جرحه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعند الدالة عليه
وضعا خافيل عليه لا عند الله إذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعده غفلة أو تغافل عن المراد اذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر قال المراد قرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخوف الناس وأما ما قيل في رده بأنه منتقض بقوله وزاده قريبا
وأمناله وأنه لا يلزم من اتفان نسبتها اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كله حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتأمل (قوله أولان كل ما هو آت قريب)
هذا أيضا محصله أن المحقق الوقوع بغيره المتقرب القريب لـ ~~لكنه~~ بقطع النظر عن الله والنظر
الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ما هو آت قريب من غد * ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

وانقضى معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن القريب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب المبني
على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهتهم نحو تخفيه ما هو آت ويلا له
لتصوره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصميم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا يتعلق به بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق أصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا
فيصار الى التوجه بالوجه الاول دون الاخيرين أما الثاني فلا يبدل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة
اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه
بما لا دلالة له فيه على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة له فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء آخر
فليت شعري هل أتى بشيء زائده على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة ~~فكثرة~~
في الاسناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف النمام (قوله واللام صلة لا تقرب الخ) أي الظرف
لغوم يتعلق بهذا الفعل لذكره المتقرب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تقرب واللام من أن تكون
صلة لا تقرب على معنى اقتراب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم
ويجوز به الغرض وأما اذا جعلت تأكيد الاضافة فالأصل اقتراب حساب الناس لأن المتقرب منه
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعديده القرب المتعدي في الاكثر
بمن وجعل من فيه للابتداء لانه أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني الذاتي وغيره لانه
لا حاجة اليه واذا كانت لتأكيد الاضافة الحساب اليهم كما في قوله لا بأنا لك فالظرف مستقر
كافي الكشف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالحار والمجرور
حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو أيضا لكنه سماه مستقرا باعتبار أنه ظرف متعلق
بالعامل فهو من الخاص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر
على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقرا فاطلاقه على هذا
غير بعيد منه فتكلف بعيد لا أدري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وان كان المعروف
أن الثاني تكرر فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغنى عن الآخر فاذا جتمع بينهما حاص
أن يقال في كل منهما انه مؤكد لا ستر مع أنه في نية التأخير فهو ثان تقدير فاذا دفع ما قيل ان التأكد
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجأزة الناس حسابهم على أن
لناس مقعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما أحاط بالعنى (قوله
وأصله اقتراب حساب الناس) يعنى أنه كان حق التعبير به بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار
تراكيب أوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب الناس الحساب لما فيه من
الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين ان هو وقدم بيانه للاهتمام به أو ذكر

أولان كل ما هو آت قريب وانما البعيد
ما انقضى ومضى واللام صلة لا تقرب
أولان كيد للاضافة وأصله اقتراب حساب
الناس ثم اقتراب للناس الحساب ثم اقتراب
لناس حسابهم

أمر مقترباً ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدولاً وتقدير بالي ما في النظم لما في قوله اقترب للناس
 من الأجل ثم البيان للمقرب منهم بأنه الحساب على وجه التأكيّد والتصريح بإضافته لضميرهم
 كما قالوا أرف للحي رحيلهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما
 هو بالقياس إلى تراكيب الأوساط والأعلى (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قيل إن قوله وهم
 في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس بالناس كما في قوله ويقول
 الإنسان أنما مات الخ واعتراض عليه بأنه نسي ما قدمه في سورة مريم من أنه لا يحسن استناد فعل أو
 قول صدر من البعض إلى الكل إلا إذا صدر عنهم بظواهرهم أو رضاهم ووجه التخصيص الذي ذكره
 المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كافي الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين
 كلاميه بالفرق بين المتسامين بأن ما مرّ فيما إذا لم يكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيراً أو كثيراً ما هنا
 في الكثرة فأنها تعطى حكم الكل بدون شرط إلا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
 السجدة ثم أفع حيث قال في تفسير قوله تعالى أنما أضلننا في الأرض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله
 في الاستناد إليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله وأضلنهم نفساً الآية ورد على المصنف قوله القائل
 أي بن خلف واستناده إلى جميعهم رضاهم وأما حمله على إرادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم بما
 ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم إن قياس قوله تعالى وقالوا أنما أضلننا على قوله وأضلنهم غير
 تام فإن القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى أحقه كل واحد منهم أسند إليهم مع رعاية مشاكلة
 الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالأوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
 بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس بلازم وإنما اللازم وجه ما كتزبل
 البعض منزلة الكل حتى يحسن الاستدلال برضاهم أو كبرتهم أو عدم تعيينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك
 من الحسنات (قوله في غفلة من الحساب) قبله به لما سبته لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله له
 المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل إن الحق أن يعود منه لكل غفلة
 عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والأعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي
 قال في الكشف شير الدفعية وصفهم بالغفلة مع الأعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون
 لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء
 للحسن والمسيء وإذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سنة الغفلة وفتنوا بذلك بما يتلى عليهم من الآيات
 والنذر أعرضوا وسقوا وأجمعاهم ونفروا وقرعوا رضاهم عن تنبيه التنبه وإيقاظ الموقظ بأن الله
 يجذبهم الذكرا الخ وحاصله أنه يتضمن دفع ذلك بوجهين أولهما أن غفلتهم عن الحساب وأعراضهم
 عن التفكير في عاقبتهم وأمر خاتمهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما أشار إليه في أول كلامه
 ولما فيه من رائحة الاعتزال بالإجماع إلى الحسن والقبح العظيمين غير المصنف رحمه الله إلى ما ذكره
 من أن الغفلة عن الحساب والأعراض عن التفكير فيه فلم تواردا على محل واحد بل حصل التنافي
 وثانيهما أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والأعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق
 ترتيب النظم واليه أشار بقوله وإذا قرعت الخ وهذا المبدأ ذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على أن
 حالهم المستمرة الغفلة والأعراض انما يكون إذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
 دالة على الشبوت قلت لما تكبر منهم الأعراض حسب تكرار التنبيه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة
 واليه أشار بقوله وقرعوا رضاهم وأما تمكينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استمرارهم فيها
 استتمرار الظرف في مظهره وإن كان في إفادة الاسمية التي خبرها ظرف الشبوت كلام ووقوعه
 بعد التنبيه من الترتيب وقرينة العقل وقيل إن مراد المصنف رحمه الله أنهم معرضون عن النظر
 إذا تبينوا عن سنة الغفلة وذكرنا بما يؤيد إليه الحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله
 (وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب
 (معرضون) عن التفكير فيه وهما
 خير من الضمير

الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه بما يتفكر فيه تحصل الطمأنينة ووجوب مرض عن التفكير
فلا حاجة على هذا إلى التقييد بالقييد المذكور لرفع التوهم ولا يحق ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله
تعالى لأن الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه وأنه لا يجوز بعدمه إلا بعد
تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يذكركم الأمن ينسب أي يرجع عن الانكار بالاقبال
عليها فإن الجازم بشئ لا يطر فيما ينفيه ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحسب
كلام المصنف عليه فتوجه الحاجة إلى التقييد غفلة عن هذا فإن جعلت الغفلة هنا على الجهل والحماقة
أو الإهمال وكذا إن جعل الأعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك وإنما كنهه شئ آخر
لم ينظر وإلى وجه يقال إن في قوله سنة الغفلة والجهالة إشارة إليه فتأمل (قوله ويجوز أن يكون
الطرف حال الخ) في كلامه إشارة إلى ضعفه كافي للكشف أن قاعدة إيراد الآية جلة طرفية
ما في حرف الطرف من الدلالة على التمكن وإيراد الثاني وصفا مستقلا لا على نوع تجدد ومنه يظهر
ضعف الجدل على أن الطرف حال قدمت (قوله تنزيه ليعز على اسماعهم) صرف الحدوث إلى نزوله
لأنه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة إذا استدلووا بهذه الآية على
حدوث القرآن وقوله على المحل لأنه فاعل ومن زائدة وقبل أنها تبعية وهو بعيد وقوله الاستعوه
استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم م محله نصب على أنه حال لصفة واضحة وقد عدها في مثله
مختلف فيه (قوله وكذلك لاهية) أي هي حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة
وقوله جاء عين الخ الجمعية تفهم من جعلها حالين من شئ واحد والذهول عن التفكر من اسناد
الهمم إلى القلوب وأيضا الإلهية من لها عنه إذا ذهل وغفل يعني أنهم وإن فطنوا فهم في قلة جدوى
فطنهم كلهم لم يفتنوا أصلا كذا في الكشف وهو دفع لما يتوهم من أن الغفلة المذكورة قد زالت
بقرع عصا النذر فهذا ترق لا فائدة أن تنبههم بمنزلة العدم فتأمل (قوله بالفقوا في أخفائها) يعني أن
التجوى السر وهي ما سر فلا يبعد ذكر أسروا فأجاب أولا على اختيار كونها اسماء بأن معنى أسروا
بالفوا في أخفائها الخ كما يقال كتم كتمان وثانيا على أنها مصدر بمعنى التناحي فالعنى أخفواتناحيهم
بأن لم يتناحوا بجرأى من غيرهم والفرق بينهما ما ظهر لانها على القول اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى
لأنه لا يلزم من مبالغة الإخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الإخفاء فلا يتوهم
أن أحدهما ماقن عن الآخر (قوله للإيماء بأنهم ظلوا فيما أسروا به) تقييد الظلم بما ذكر
بقريته السياق وقوله لعلامة الجمع أي حرف دال على الجمعية كواو قاعون وناو قات وهذه لغة
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ ضريبه ولا بأس يمنع من تأخير ما في زيد قام
(قوله وأصله وهو أسروا التجوى) هكذا في الكشف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير
وهو بهم أن هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم إشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسميح لمشابهة
اسم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على أن القصد إلى الحكم على المذكورين لأن
الموضع موضع اسم الإشارة وقوله فوضع الخ يعني أن الموضع موضع الإضمار وعدل عنه لما ذكر
وقوله منصوب على الذم أي جعل مقدر (قوله بأسره) أي هذا الكلام بجملة وقيل أنه منصوب
بالتجوى تقسم الانها في معنى القول وقيل أنه منصوب بمقدر أي فأتين هي هذا الخ وقوله واستلزموا
أي عدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فأنكر وأحضره أي الحضور عنده وفي محل ظاهر منه ذلك وهو
إشارة إلى أن الهمة للاستفهام الانكاري وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة
من أمره أي يطله ويزيله وقوله عامة أي كلهم لأنه من ألفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك
(قوله فضلا عما أسروا به) ذكر الشريف أن فضلا منصوب بفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى
للتنبيه بتي الأدنى واستبعاده على نقي الأعلى واستحالة ولا بد قبله من نقي صريحا أو ضمنا قدرا

ويجوز أن يكون الطرف حال من المستكن
في معرضون (ما يأتيهم من ذكر) فيهم عن
سنة الغفلة والجهالة (من ويهم) صفة لذكر
أوصاله ليأتيهم (محدث) تنزيه ليعز على
اسماعهم التنبيه كي يفتنوا وقرئ بالرفع
سجلا على المحل (الاستعوه وهم يلعبون)
يستترون به ويستترون منه لتناهي غفلتهم
وفراط اعتراضهم عن النظر في الأمور
والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال
من الواو وكذلك (لاهية فلوهم) أي
استعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي
والذهول عن التفكير فيه ويجوز أن يكون
من واو يلعبون وقرئت بالرفع على أنها خبر
آخر للضمير (أسروا التجوى) بالفقوا في
أخفائها أو جعلوها بحيث خفي نتائجها
(الذين ظلوا) بدل من واو أسروا واللايماء
بأنهم ظلوا فيما أسروا به أو فاعله والواو
لعلامة الجمع أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره
وأصله وهو أسروا التجوى فوضع
الموصول موضعه نصب على فعلهم بأنه
ظلم أو منصوب على الذم (هل هذا إلا بشر
منكم) أتأتون السحر وأنتم تصرون
بأسره في موضع نصب بدل من التجوى
أو مفعول القول مقدر كأنهم استدلووا بكونه
بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لا عقادهم
أن الرسول لا يكون إلا ملكا واستلزموا منه
أن ساجده من الخوارق كافة رآن محرو
فأنكر وأحضره وإنما أسروا به تشاورا
في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساد
لقناس عامة (قل رب يعلم القول في السماء
والارض) بهر كان أسروا فضلا عما
أسروا به

أو ملقوظا حينئذ قوله جهرا أو سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا أو سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح لعلامة أن أكثر استعماله أن يجيى بعد نفي فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكر وقال أبو حيان أنه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولا بد من هشام فيه تأليف مستقل (قوله وهو آكد من قوله قل أنزل الخ) وجه كونه آكد أن القول شامل للسر والجهر بل الحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون أعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عموم آكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وما هو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه أنه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الأولى تدويل على القرينة العقلية فهو كناية وهي أبلغ من الصريح وأيضا قسليم العدول عن الإبلاغ في الآية الأخرى يقتضي نسبة القصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه لأن تلك أبلغ من حيث الإثبات بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهم هشام أسروا التجوى قبل كيف يخفى هذا عن عالم السرو والخفيات وغيرها ولذا خفيها بالجميع العليم فالمقام مقام التعظيم وأما تلك فلما تقدم عليها ذكر أنزال القرآن عقيب بأنه من عالم الغيب العالم بكل سر أنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم (قوله ولذلك اختبر ههنا) إشارة إلى ما مر من أنهم لما بانوا في إخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية الأخرى فإنه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختر فمما بالمبالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب لهم الخ) ذكر في الكشف وجهين أحدهما أن الاضرب أمان من الكفرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما استراه وما فيه فأشار إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فحكاه الله عنهم وأورد عليه شراح الكشف أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضربهم ومع تقديمه على قالوا لا يفيد ما ذكر واليه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد أجيب أيضا بأنه اضرب في مقوله هم المحكي بقول تضمنه التجوى أولا وبالقول المتقدم قبل قوله هل هذا الخ وأعيد للفصل أو لكونه غيره مخرج به وهو تكلف أيضا وقوله عن قولهم هو محكي يعني المدلول عليه بقوله أفنأتون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنها ابتداء بحكاية ما بعدها فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم في أمره وتغييرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو أسهل الوجوه وأيسر فيه الاختلاف معنى بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه (قوله أولا الاضرب عن تجاوزهم الخ) بالحاء والراء المهملتين تتفاعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني أن الأولى للانتقال عن مكالمتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكاملة في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية أيضا وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في التجوى بخلافه على الأول وأعلم أن ابن هشام قال في المغني أن بل حرف اضرب فان تلا جملته كان الاضرب أملا لا بطلا فحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وأما الانتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم أنها لا تقع في التزويل للإبطال واستند في توهمه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضرب عن الحكاية لا عن المحكي فلا بطلان حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للإبطال وبه يتم المراد (قلت) لك أن تقول أنهم لم يقفوا على مراده فان الإبطال على قسمين إبطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وإبطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لأنه ابتداء فمراده القسم الثاني والجملة على الصلاح أصح

وهو آكد من قوله قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض ولذلك اختبر ههنا ويطابق قوله وأسروا التجوى في المبالغة وقرأ جزة والكسائي وحفص قال بالاختبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو الجميع العليم) فلا يخفى عليه ما تسرون ولا ما تضررون (بل قالوا أضفان أحلام بل اقتراء بل هو شاعر) اضرب لهم عن قولهم هو محكي إلى أنه تعالى لا يحيط إلا بالظاهر كلام اقتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر أن بل الأولى لقام حكاية والابتداء بأخرى أو للاضرب عن تجاوزهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات إلى تقارولهم في أمر القرآن

(قوله لا ضربهم عن كونه أباطيل) جمع باطل على خلاف القياس أو بطله أو بطلالة بكسر الهمزة
 كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغاث أحلام وقد رتب فيه في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى
 وقوله خيلت اليه أي وقعت في خياله في المنام فظن أحيا واختلقه بالقاف بمعنى اخترعها من عنده
 وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا أن ما أتى به شعرا أي أمر مخيل لا حقيقة له فان قلت
 هذا معنى الشعر عند أهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا أنكر بعضهم التفسير به كما سيأتي
 في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار
 أن ما ذكر من لوازمه ولذا قيل أعذبه كذبه (قوله ويجوز أن يكون الكل من الله) أي يجوز أن يكون
 الاضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقى من الفاسد إلى الافسد ثم الافسد وقوله
 تنزيلا لا قولهم في درج الفساد أي انزال لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع أنه الظاهر
 إشارة إلى أن الترقى في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ تعليل للترقى الذي دل عليه ما قبله
 وقوله لأنه الخ تعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه
 لأنه في الأكثر أمر مخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر معنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر
 الخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لأنه باعتبار ما يندرج كإشهاد
 التأكيد بأن الدالة على التردد فيه ومن التبعية وضيم وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق
 بأبعد مقدر ولأنه تعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا
 أيضا والنفي بتشديد الياء وتخفيفه الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نيوته واعلم أن هذا الكلام فيه
 غموض ولذا قال الأستاذ خضر شاه أن المصنف رحمه الله يعني أنهم أضربوا والاضراب في كلامهم - كما
 الله عنهم كافي الكشف وفيه اشكال لأنه انما يوضح هذا الوصف كان قالوا مقدمات على بل مفيد حكاية
 اضربهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأصله قالوا بل بعيد
 وإن ذهب إليه الطيبي فتأمل (قوله لأنه يجانس) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار إيجازه
 وإخباره عن المغيبات وصدوره من الإلهي وأما كون البحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه
 غويها أو لأسباب خفية كما قيل (قوله كما أرسل به الأولون) الظاهر أنه إشارة إلى أن ما موصولة
 لذكر العائد وهو به وأن الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الآيات وأن العدول عن الظاهر وهو قليا
 بما أتى به الأولون أو بمثل ما أتى به الأولون لأن هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسل
 من الله لا إتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالآيات والعدول عن الظاهر فيما بعده إيماء إلى أن ما أتى به
 من عنده وما أتى به الأولون من الله ففيه تعريض مناسبا لما قبله من الاقتراء وسيأتي بيانه فليقتل
 أنه إيماء إلى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الأولون فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى
 وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له (قوله وصحة التشبيه الخ) زلة قوله في الكشف
 ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك أتى محمد بالمعجزة لما أورد عليه
 من أن الفرق بينهما واضح فان إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعنه الخلق للتبليغ والآيات بالمعجزة
 أمر آخر وان أجيب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كناية عنه وهي أبلغ وإن كان ما كناه واحدا
 واعتبر على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج إليه إذا لم تكن مأموصولة وقد اختاره وهذا من
 عدم الوقوف على مراده وأنه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشف وليس مدار ما ذكره على
 الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو آياته بالآيات بآياتهم بلا شبهة لا تشبيه
 آياته برسالهم على أحد الوجهين فإنه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به أما الشرائع وأما الآيات
 وأما مجموعها وعلى الأول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يتلزمه على الأول
 وباعتبار جبرته الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالإرسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والثالثة لا ضربهم عن كونه
 أباطيل خيلت اليه وخلطت عليه إلى كونه
 مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه
 كلام شعري مخيل إلى السامع معاني
 لا حقيقة لها ويرغبه فهم ويجوز أن يكون
 الكل من الله تنزيلا لا قولهم في درج
 الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه
 مفترى لأنه مشعور بالحقائق والحكم وليس
 فيه ما ينافي بقول الشعراء وهو من كونه
 أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة
 طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك
 بخلاف الأحلام ولا منهم جزوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نيفا وأربعين سنة وما جمعوا
 منه كذبا قط وهو أبعد من كونه شعرا
 لأنه يجانس من حيث أنهم ما من الخوارق
 (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) أي كما
 أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا
 وإبراء الأكمه وإحياء الموتى وصحة التشبيه
 من حيث أن الإرسال يتضمن الإتيان بالآية

بل بلازمة المذكور أيضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حيثئذ كونه من سلام الله
 بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للمجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتك عنه فلا بد من ارادة
 ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أو فبئنا الوجه الثاني على المصدرية
 وهذه عكازة أعني وتكلف كالا يخفى كالقول بأن الاول بيان لمحصل المعنى وقيل انه بناء على اعتبار
 التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد رتبته مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله
 أهلكتها ياباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهلكتها دون أهلكتها من بناء
 على أن اهلاكتها كناية عن اهلاكت أهلها لم يأت بشيء مع أنه حيثئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
 ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كاقيل وقوله لما جاءتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله
 أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعني بالثلاثة الفوقية أي أشد عتوا وعنادا من أولئك
 وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستهزاء بالانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه
 بمقتضى السياق أن السابقين لم يؤمنوا العنادهم فكيف بهؤلاء وهم أروع قدما في العناد منهم
 لانهم علوا اهلاكت المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على أنهم
 أعني فتأمل وقوله لا يبقا عليهم أي لترحم من قولهم أبق عليه اذ ترجم (قوله فأمرهم أن يسألوا
 أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكروا والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر
 بالبال من أنه ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجمل الغفير أي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع
 خبرهم شروطه (قوله نفي لما اعتقدوا أنها) أي الرسالة السابق الإشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
 مثلكم لما والتأنيث باعتبار كونها خاصة كاقيل وان المراد بهذه الخاصة الاستثناء عن الاكل
 وقوله عن الرسل متعلق بنفي وثمة بقاء مفعوله أي لا الزاما وأبشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو
 يشمل القليل والكثير والذكروا الاتى وجمعه على ابشار بادر وقوله وقيل الخ فائدة الزمخشري ومرضه
 لعدم ذكره هنا (قوله نو كيد وتقريره) لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه أوتى الخلود مؤكد
 للاكل لما ذكره وقوله فابح التحليل أي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤثرا للفناء
 بحسب الأصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يراد به أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)
 يعني أنه كان الظاهر أن يقال أجساد اقنوحيدة اما لتأويله بجنس الجسد الشامل للقليل والكثير
 أو لانه في الأصل مصدر جسد الدم بحسب بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من
 أجزاء متصلة والمصدر يطلق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أي ذوى جسد قال
 في التسهيل يستعنى بتسمية المضاف وجمعه عن تسمية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه
 التباس من أسماء الاجناس كذوات كذا الخ وتحقق المسئلة مفصلة في العربية فمن قال انه
 لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة أو تأويل ضمير جعلناهم
 بجمعنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى (قوله وهو وجسم ذولون) من الانس والجن
 والملائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن الملائكة على تسليم كونهم أجساد الطيفة
 لا أرواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نقبا لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وفيه
 نظر لانه يجوز أن لا يعتقدوها أجساما ملونة ولو قبلوها للتشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت
 الجسدية أو هذا بحسب أصل وضعه فيجوز تجميعه بعد ذلك وقال الراغب قال التحليل لا يقال الجسد
 لغیر الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فان الجسد يقال له اللون والجسم لما لا يبين له لون كالماء
 والهواء والمائيلون بلون اناءه أو ما يقابل له جسم شفاف وقال الرازى له لون ولا يحجب ما وراءه
 وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد بانها قاله التحليل وباعتبار اللون قبل للزعفران جساد انتهى
 (قوله وقيل جسم ذوتر كيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشيء

(ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية
 (أهلكها) باقتراح الآيات لما جاءتهم
 (أنهم يؤمنون) لو جئتهم بها وهم أعني منهم
 وفيه تنبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح
 لا يبقا عليهم اذ لو أتى به ولم يؤمنوا
 استوجبوا عذاب الاستئصال كن قبلهم
 (وما أرسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
 فاسألوا أهل الذكرا كنتم لا تعلمون) جواب
 لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم أن
 يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
 ليحول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام
 فان المشركين كانوا ينادونهم في أمر
 النبي عليه الصلاة والسلام ويثقلون بقوله
 أولان اخبار الجمل الغفير يوحى بالعلم
 وان كانوا كفارا وقرأ حصن فوحى بالنون
 (وما جعلناهم جسدا الا ياكون الطعام
 وما كانوا خالدين) نفي لما اعتقدوا أنهم من
 خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا
 أبشارا منهم وقيل جواب لقولهم ما هذا
 الرسول يا كل الطعام ويعنى في الاسواق
 وما كانوا خالدين نو كيد وتقريره فان
 التعيش بالطعام من توابح التحليل المؤدى
 الى الفناء وتوحيد الجسد لا رادة الجنس
 أو لانه مصدر في الأصل أو على حذف
 المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو
 جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء
 ومنه الجسد للزعفران وقيل جسم
 ذوتر كيب لان أصله لجمع الشيء

لكونه بمعنى الاصاق كما مر وقوله واشتداده بمعنى شديده يعرض ونم للتراخي الذكرى وهو عطف
على قوله أرسلنا أى أرسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذلك أحمد صلى الله عليه وسلم
فاحذروا تكذيبه ومخالفته فلا يأت متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الاشرع مع التهديد
وقوله أى في الوعد إشارة الى أنه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد تعدى لمفعولين
وقوله المؤمنين بهم أى بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حجت العرب خصهم لانهم الذين كذبوا
النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع أمة الاجابة والاستصحاب اهلا كلهم جميعا
من أصلهم (قوله يا قريش) فانطاب لهم ويجوز أن يكون لسائر العرب وقوله صيبتكم لصيت
مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا أى فيه ما يوجب الشناء عليهم
لكونه بلسانكم نازلين أظهركم على رسول منكم واشتداده سبب لاشتراككم وجعل ذلك فيه مبالغة
في سببته (قوله أو موعظتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله أو ما تطلبون
الخ بمعنى أنه ذكر ذلك والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها وأما كون المراد به قبائحكم
ومثالبكم مما عاملتم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم من سببه الانكار عليهم في عدم
تفكيرهم المؤدى الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله أفلا تعلقون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لأن
المعروف في مثل هذا ذكر ذلك ولقولك الذكر الحسن فتأمل (قوله واردة عن غضب) وفي نسخة من
غضب أى هذه الجلبة أو هذه الآية واردة عن غضب شديد أى دالة عليه للتعبير فيها بالقسم وهو كسر
يقذف الاجزاء ويذهب التسامح ولذا أتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف القسم بالفاء الرخوة فانه
لما لا ابانة فيه فأتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر (قوله صفة لاهلها وصفت بها المالح)
بكسر اللام وتخفيف الميم أو بالفتح وتشديدها والمراد أنه على تقدير مضاف لقوله والضمير لاهل
المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الطرف والاسناد وذكره نادون أن يذكره فيما قبله لأن القرية
نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولأن قسم القرية كناية عن قسم اهلها لانه يلزم من اهلاكم
اهلاكم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكم الخ بتقدير مضافين (قوله فلما أدركوا شدة عذابنا)
فهو من استعارة المحسوس للمعقول أو من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك
الخ صريح في الاول ويجوز أن تكون الاستعارة في البأس وأحوال قرينة له أو تخيل وأما ما قبل
انه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر نائبا والعرض عن أين ثبت
أنهم لم يدركوا العذاب ولا شدة فيه أن ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير لاهل لا لقوم
آخرين اذ لا ذنب لهم يرضون منه وقوله اذاهم منها اذاجبية وضمير منها للقرية في ابتدائية
أو للبأس لانه في معنى النعمة والبأساء في تعليلية (قوله يهوبون) يعنى أنه كناية عن الهرب
وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعة وقد يراد لازما ركض الفرس بمعنى جرى
كما قاله أبو زيد ولا عبرة من أنكره وقوله أو مشبهين بهم أى بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية
ويجوز أن يكون كناية كما في الوجه الاول (قوله أما بلسان الحال أو المقال الخ) أو القائل بعض
اتباع يحتصر قبل ولا يظهر للاستعارة وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
الاستعارة بهم فتأمل والترفع التسم والابصار الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف للمفعول
وفي ظرفية ويجوز كونها سببية (قوله التي كانت لكم) وقبل المراد بها كنهم النار فيكون المراد
بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار بها اذ ما بعده يناسبه فلا ياباه قوله ارجعوا كما قبل
فان قوله لعلمكم تسألون للتعليل أو ترجيهم يقتضيه واذا أريد بالحوال العذاب فهو مجاز مرسل
بذكر السبب واردة السبب وعليه لا بد من تأويل الماسك بما ذكر وقوله التشاور في المهام
والنوازل تغافل من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل

واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) أى في
الوعد (فأنجيناهم ومن نشاء) بمعنى المؤمنين
بهم ومن في ابقائه حكمه كن سبب من هو
أو أحد من ذريته ولذلك حجت العرب
من عذاب الامتهال (وأهلكنا المسرفين)
في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا اليكم)
يا قريش (كتابا) يعنى القرآن (فيه ذكر كرم)
صديقكم كقوله وانه لذكر كرم ولقومك
أو وعظمتكم أو ما تطلبون به حسن الذكر
من مكارم الاخلاق (أفلا تعلقون)
فتؤمنون (وكم قصمنا من قرية) واردة عن
غضب عظيم لان القسم كسريين تلازم
الاجزاء بخلاف القسم (كانت ظالمه)
صفة لاهلها وصفت بها المالح أقيمت مقامه
(وأنشأنا بعدها) بعد اهلاكم اهلها (قوما
آخريين) مكانهم (فلما أحسوا بأسنا) فلما
أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس والضمير لاهل المحذوف (اذا هم
منها يركضون) يهربون مسرعين راكضين
دوابهم أو مشبهين بهم من فرط اسراعهم
(لا تركضوا) على ارادة القول أى قبل اهم
استهزاء لا تركضوا أما بلسان الحال أو
المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين
(وارجعوا الى ما أنتم فيه) من
النعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة
(ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلمكم)
تسألون غدا عن أعمالكم أو تعدبون فان
السؤال من مقدمات العذاب أو تصعدون
للسؤال والتشاور في المهام والنوازل

وما في نسخة من التبادروا المنازل من تحريف التامخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي
تقديمه (قوله تعالى يا ويلنا) نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتها وهو استعارة تصريحية أو مكنية وقوله فلذلك أي لتحقق
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لأنهم لم يندموا من حيث لا يتوقع الندم (قوله وقيل إن أهل خيبر)
بالضاد المحجمة وجاء وراءهم ملحقين بوزن شكور علم بحمل بالين والنبي المذكور في الكشف هو موسى
ابن ميثا وقوله بالنار نار الانبياء اللام مفتوحة فيه للاستغناء والتأراخذ الجاني والانتقام منه
ونداؤه بجهاز وقيل المراد به التعجب وقيل أنه على تقدير مضاف أي يا أهل ناراتهم والطالين لهم
احضروا الغيثونا وقيل أنه نداء القبيلة وأهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجففس
فانه نازي واحد (قوله يرددون ذلك) أي قولهم يا ويلنا والمولود اسم فاعل من الولاية
وهي الصباح والويل وكان قياسه وبلة والدوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحمل الاسمية والخبرية)
زال لأنهم من التوامخ قال أبو حيان النجاة على أن اسم مكان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا وقع في اللبس لعدم ظهور عرابه لا يجوز ذلك
في باب كان ولم يتأخر فيه إلا أحد بن الحاج فليد النواوين كما وقع للشيخين (قلت) ما ذكره ابن الحاج
في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس وأنه من عدم الفرق بين الالتباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو أن لا يتعين فيه أحد الجانبين ولا جل هذا جوزه وما ذكره محل كلام وتدير وفي حواشي
الفاضل البهلول أن هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتنى الاعراب والقرينة مسلم
مصرح به وأما في باب كان وأخواتها فغير مسلم (قوله مثل الحصيد) يشير إلى أنه تشبيه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر في الأصل فلذا أفرد الحصيد لأنه ليس
هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافتراده دال على هذا التقدير كما قبل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فقول الرجل أسد والرجل أسود بل المراد أن فعلا بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتأويله بالجففس ونحوه مما سمعته (قوله يمتين
من خدت النار) إذا طغى لهما ومنه خدت الحى إذا سكت وفي شرح المفتاح الشريفي أن في هذه
الآية استعارة تين بالكناية في لفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك
والزوال وأثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات وجاز أن يجعل حصيدهم من باب التشبيه في الكشف
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلناهم من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة
بأن يشبه هلاك القوم بمحصاد النبات وخود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعا
للمختصر إلى أن حصيدهم تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل البيني
إلى أنهم ما تشبهه وسياق ما فيه وذهب السكاكي إلى أنهم ما استعارة فان قلت إذا كان الطرفان
مذكورين هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز لك السكاكي جعله استعارة
على المذهب الرابع والافلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيد وخامدين هنا قلت الذهاب
إلى الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكين لمدلول الضمير وذكر ما يباوئ أحد الطرفين أو يشمله
لا يبعد ما نفا كما في سورة يوسف وحينئذ يرد أن التشبيه بالنار الخامة أن كان هو مدلول الضمير
وردا لحدود ولا يفيد صيغة جمع العقلاء وإن كان غيره لزم كون حصيد الاستعارة أيضا ولا يصح جعله
تشبيها آخر فيه وهو ممتنع لما فاة وجه الاعراب وقول الشريف أذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه بجمعه جمع العقلاء المانع من أن يكون صفة
لنار حتى لو قبل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لأنه كما صرح المحل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا انما كنا ظالمين) لما رأوا العذاب
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم تنفعهم وقيل
أن أهل حضور من قري البين بعث إليهم نبي
قتلوه فسلط الله عليهم يقتصر فوضع
السيف فيهم قتلى من عادى من عادى من السماء
بالتأرات الانبياء فندموا وقالوا ذلك (فما
زالت تلك دعواهم) فما زالوا يرددون ذلك
وإنما سمعوا دعوى لأن المولود سكته يدعو
الويل ويقول يا ويل تعال فهذا أو انك
وكل من تلك ودعواهم بجعل الاسمية
والخبرية (حتى جعلناهم حصيدا) مثل
الحصيد وهو الذئب المحصور ولذلك لم يجمع
(خامدين) يمتين من خدت النار

ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولا لما سمعت الاستعارة أيضا قد بر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع
 لما توهم من أنه نصب ثلاثة مفاعيل هذا وهو ناصب لمفعولين بأنهم ما جئنا به شيء واحد كجملوا حمض بمعنى
 من حصيد أحاديث بمعنى جامعين لما ناله الحصيد والحدود في أنهم مستأصلون وانحدروا معطوف على
 مما ناله لأعلى الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه أن قلنا أنه تشبيه وكونه صفة له أي الحصيد مع أنه تشبيه
 أريد به ما لا يعقل بأياه كونه للعقلاء كما مر لا كونه جمعا كما توهم لأن فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما
 خلقناها الخ) يعني أنها ليست كبناء الناس للزينة والاهو ويسلوا بمعنى يتوصلوا وأصل التسلق
 النزول إلى الدارين حاطها دون باب (قوله ما ينلهى به ويلعب) إشارة إلى أنه مصدر المبنى للمفعول
 وقوطنه لماسياتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اختار الله هذا لخل تحت القدرة وقد قيل أنه ممنوع
 عليه تعالى امتناعا عاذا تبا والله سبحانه ونعالي غير قادر على الامتناع وأجيب بأن صدق الشرطية
 لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليل على امتناع الإرادة أوبال الحكمة غير منافية لاختصاص من شأنه
 أن ينلهى به وانما تنافي أن يفعل فعل لا يكون هو بنفسه لا هيا به فلا امتناع في الاختصاص بل في وصفه
 بأنه لا كاهوك ذلك في الولد والزوجة كما أشار إليه في الكشف وقوله أو من عندنا فالمراد بالعندية
 عالم المكوث والمجردات وهذا إطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرذعة على ما سياتي لأنه يجوز أن يحد
 من مجردات بل لأن ذلك أظهر في الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاويق وهو الزين (قوله
 وقيل الله والولد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب أنه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي
 جعلت له وأولعها وقوله والمراد الرذعة على التصاري في دعوى ما ذكر كما سيجري به ولكنه غير مناسب
 هنا كما بينه شرح الكشاف (قوله ذلك) أي اللعب وهو بيان لفظة المقدريين لأن أن شرطية
 وجوابها مقدريه بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسباق الآية لاثبات النبوة وفي المطاعن السابقة
 لأنه تنكر في القرآن أن خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك إلا بالزال الكتب وإرسال الرسل
 عليهم الصلاة والسلام فأنكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للمصحة فقله أن كمال الخ تكرير لتأكيد
 امتناعه وإذا حل على النبي كما عليه الجمهور يكون نصريحها بتجربة السابق واستحسنه في الكشف
 أي لكنا ما أردنا كما قالنا لكن أكثر عجي أن النافية مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن
 اتخاذ الخ) يعني أنه اضرب إبطائي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني أو تأخير الأول لانه صريح جرح
 عندهم وكونه شأن عاذا من المضارع الدال على الاستقرار التجدي وقوله أن تغلب بتشديد اللام
 تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد والله ليصح ارتباطه بما قبله وعداد الله ما يدخل فيه وبعد منه
 ومجمعه بمعنى يذبه ويغنيه (قوله استعار ذلك) أي تغلب الحق حتى يعمق الباطل فهو استعارة
 نصريحية تبعية ويصح أن يعمق ونفسا لظلمة الحق على الباطل حتى يذبه برمي جرم صلب على رأس
 دماغه رخلوشه وفيه إيحاء إلى علو الحق ونف الباطل وأن جانب الأول باق والثاني فان ووجه
 التصوير أنه استعارة محسوس لمعقول يجعله كأنه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة ممكنة
 بتشبيه الحق بشيء صلب يجسى من مكان عال والباطل يجرم رخوا أجوف سافل والقذف ترشح
 أو يشخص والدماغ تخيل وأصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصبيه (قوله وهو الرمي البعيد المستلزم
 أصلا للمري) قيل أنه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للقاء وللوضع ولا منافاة بينهما
 لأن أحدهما مطلق والآخر مقيد فيحصل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولا اعتبار ذلك فيه
 قيل منزل قذف أي بعيد انتهى وتعبير انقليل لقوله استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)
 في غير المواضع الستة لانه بعد خبر ثبت ولذا استبدده المصنف رحمه الله ووجهه بأنه في جواب
 المضارع المستقبل وهو يشبه التني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو هي شاذة وهذا مراده بالحل
 على المعنى لأن القذف والرمي فيه معنى التني وهو منصوب بأن مقدرة لا بالقاء خلافا للكونين

وهو مع حصيد اجتزلة للمفعول الثاني كقولك
 جعلته حلوا حمضا إذا لمعنى جعلناه هم
 جامعين لما ناله الحصيد والحدود وصفة له
 أو حال من ضميره (وما خلتا السماء والأرض
 وما بينهما إلا عين) وانما خلقناها مشهورة
 بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكر لذوي
 الاعتبار وتنبها لما ينظم به أمور العباد
 في المعاش والمعاد فينبغي أن يتدبروا بها
 إلى تحصيل الكمال ولا يفتروا بزخارفها فانها
 سريرة الزوال (لو أردنا أن نتخذها من
 ما ينلهى به ويلعب) لا نتخذها من لدنا من
 جهة قدرتنا أو من عندنا بما يليق بجبرتنا
 من المجردات لأن الأجسام المرفوعة
 والأجرام المبسوطة كعادتهم في رفع
 السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها
 وقيل الله والولد بلغة الين وقيل الزوجة
 والمراد به الرذعة على التصاري (أن كما قالين)
 ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
 أن نافية والجملة كالنتيجة للشرطية (بل
 تقذف بالحق على الباطل) اضرب عن
 اتخاذ الله وتزبه لذاته عن اللعب أي بل
 من شأن أن تغلب الحق الذي من جلته الحق
 على الباطل الذي من عداده الله (فبدمغه)
 فيمغه وانما استعار ذلك القذف وهو
 الرمي البعيد المستلزم أصلا للمري والدماغ
 الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشائه
 المؤدى إلى زهوق الروح تصوير الإبطاء به
 ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر المؤول في محل جزم معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق قدمغسه على الباطل أي نرى
 بالحق فباطله به قيل ولو جعل من قبيل * علة تابتنا وما بارداه * صرح ولا يظهر أنه عطف على المعنى أي
 نفعل القذف والدخ (قوله سأترك منزلي لبي نعيم * والحق بالجاز فاستريحوا) رام بعضهم
 تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك الدمعاء لا أقيم به ورد بأن
 جواب النفي منفي لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمه بالنصب ومراح الساعرات اثبات الاستراحة لانفيها
 لكن قيل إن استريحها ليس منصوبا بل مرفوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف (قوله
 وذكره لترشيح الجاز) لأن من رمى فدمخ ترحق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أي تصفون
 الله وقوله وهو أي مما تصفون حال أمان المبتدأ على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في لكم وقيل
 أنه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على
 الوجود وقوله خلقا وملكاته فيل المعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجاز (قوله يعني
 الملائكة) أي مطلقا وقوله المترين منه لكرامتهم عليه منزلة المترين الخ إشارة إلى أن عنده فيه استعارة
 هنا وقوله وإفراده أي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا إعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى
 كأنهم شيء آخر مغاير لهم وقوله ولأنه أعم منه من وجهي نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الأرض
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله عن التبوؤ أي التمكن والاستقرار
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعبون فيها) وفي نسخة منها أي لا يعبون من
 العبادة وقوله وانما جى الخ يعني أن السبيل لا يطلب ولا طلب هنا في قصد به المبالغة لأن المطلوب يبلغ
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحذور والاستحسان بمعنى فالمراد
 اتخاذهما في أصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل أنه عليه لا حاجة للمذكر وأبلغ أي أكثر مبالغة
 أي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محمله أنه لعظم ما حله لوقع منه تعب لكان أعظم لأنه على مقدار
 ما حل فلا يرد السؤال بأنه لا يلزم من نفي الأعظم في أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على شيء
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جدية ومحملة أنه حقيقة بالتعب
 الشديد وقوله دائما إشارة إلى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في
 يسبحون) أي قوله لا يفترن وقوله وهو أي يسبحون أما مستأنف أو حال من ضمير قبله وهو ضمير
 يستحسرون وفي نسخة أو هو فيكون بياناً لأعراب قوله لا يفترن بأنه أتم حال من فاعل يسبحون
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سم وفيها كما هو هم
 وإن كانت النسخة الأولى أظهر كالإيضاح وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترن عن التسبيح
 ومنهم من يلقون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعب الكفرة كما ورد في آية أخرى
 وأجيب بما نقل عن كعب الأحبار بأن التسبيح كالتمسك لهم فلا يمنع من التكلم بشيء آخر وفيه بعد
 وقيل إن الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبلغهم تسبيح معنى والظاهر أنه إن لم يحمل
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن شأئك وشكر آلائك (قوله بل اتخذوا)
 بفتح الهمزة المقطوعة وأصله اتخذوا فخذت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فأين الهمزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المنقطعة تقدر بل
 والهمزة فيها اضراب وانكار لما بعد ها فلا وجه لما قيل أنها هنا لا انتقال من أمر إلى آخر وقوله
 صفة لأن الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل
 بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لأنها مبتدأ اتخذوها من أجزاء الأرض ويجوز كونها تبيينية (قوله
 وفائدتها) أي الصفة أو الكلمة على الوجهين وهي مفعولة من الأرض لتحقيرها بانها أرضية
 مقلية لا تخصبها حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو مشكور وقيل يجوز أن يراد

كقوله
 سأترك منزلي لبي نعيم
 وألحق بالجاز فاستريحوا
 ووجهه مع بعده الملحق على المعنى والعطف
 على الحق (فإذا هو زاهق) حال والزهوق
 ذهب الروح وذكره لترشيح الجاز
 (ولكم الويل) مما تصفون مما تصفونه به
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من
 في السموات والأرض) خلقا وملكاته
 عنده يعني الملائكة المترين منه لكرامتهم
 عليه منزلة المترين عند الملوك وهو معطوف
 على من في السموات وإفراده لتعظيم
 أولاه أهم منه من وجه أو المراد نوع من
 الملائكة متعال عن التبوؤ في السماء
 والأرض أو مبتدأ خبره (لا يستحسرون)
 عبادته لا يعظمون عنها ولا يستحسرون
 ولا يعبون فيها وانما جى بالانحصار
 الذي هو أبلغ من الحضور تنبيها على أن
 عبادتهم بقلها ودوامها حقيقة بأن
 يستحسرنها ولا يستحسرون (يسبحون
 الليل والنهار) يزهونه ويعظمونه دائما
 (لا يفترن) حال من الواو في يسبحون وهو
 استئناف أو حال من ضمير قبله (أم اتخذوا
 آلهة) بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخذهم
 (من الأرض) صفة لا آلهة أو متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التحقير
 دون الخصم

تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بأيديهم كيف يدعي ألوهيته وقوله الموقى بيان
 لفعله المذوف (قوله وهم وان لم يصروا الخ) جواب سؤال مقتدر اى هم لم يصروا
 بأن آلهتهم تعي الموقى وتشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة
 مقدومة عليها استفهام انكارى لبيان انكار الاتحاد وقيل لزم ضمير الانشاء وادعاءهم مفعوله ولها
 متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
 التى من بجلتها الانشاء قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يقدر على الانشاء فلا بد أنه لا يلزم
 من القدرة على شئ ايجاده (قوله والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم) أى المراد بما ذكر من قولهم
 أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالهية ولوازمها والتحكم بهم لعجز آلهتهم (قوله وللمبالغة في ذلك)
 أى في التجهيل والتحكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوى لاجرام المحصر حتى كأنه قيل لا ينشر الا هم وهو
 أبلغ في التحكم وقال الموهى رد القول الزمخشرى ان فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه يقتضى
 المقام لان الضمير للفصل كما ادعاء الطيبي وقوله الانشاء إشارة الى أن القراءات الشهيرة هنا بضم الياء
 من المزيد (قوله غير الله) إشارة الى أن الالهاسم معنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها
 لتكون على صورة الحرف ولها شرط مفعول في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا الفساد المعنى
 كما سنبينه وقوله لما تعذر الاستثناء لتعين الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها)
 وعموم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لآخره شرط لازم عند الجهل ودخلا فلا يبرر
 وأما احتمال كونه استثناء منقطعا عدم دخوله كما فى الرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم
 بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لا متنازع من جهة العربية وقوله ودلالاته
 أى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه أى دون الله وهذا بيان لوجه
 امتناعه من جهة المعنى كما ينه لانه يفهم منه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم اقل لم يلزم الفساد ولا يفتى
 ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمة كونهما) أى وجودها مطلقا بمعنى المقصود ملازمة
 الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددهما بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله أولا والاستثناء
 لا يقيد ذلك (قوله حلالها على غير) بمعنى أنه من التقارض فاستثنى بغير حلالها على الاوصاف
 بالاحلالها على غير قوته جلا لتبطل قوته وصف بالا (قوله ولا يجوز الرفع على البذل) هذا مانع
 آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون
 فى النقي وأما كون لوا الامتناعية فى معنى النقي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع أن المذوق وابق وهو فساد
 المعنى (قوله لبطلانها) يعنى أن المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان والاضمحلال وهو يرد
 بعينه فى اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف فى محله وقوله لما يكون بينهما أى بين الالهين
 وهو إشارة الى أن المراد بالجمع التعدد وانما اخبر لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد
 بالاختلاف تماثلها ولو اراد الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو
 دون أو وفيه احتمالان آخران كما سأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما الآخر عما يريد
 (قوله فانها) أى الآلهة ان توافق فى المراد بأن يزيد كل منهما ارادة مستقلة لزم أن تطرد قدرة
 كل واحد منهما مقدرة الآخر بعد عن عمله لعدم المرجح وان تماثلت بأن أراد أحدهما شئاً
 والاخر ضد لزم اما وجود الضدين أو عجز أحدهما ولا يصح الأول والثانى لما فاذا الالهية فيلزم
 التعاقب وهو أن يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدورا ملا وهو المراد بالفساد كان أريد بالاختلاف
 التطارد وبالتمانع التعاقب فهو لف وتشر مرتب والافه ومشوش والواو بمعنى أو كما قيل وقيل المعنى
 لبطلانها بكون بينهما من التماثل اذ لا مجال لتوافق فى المراد ولا يلزم أن لا تطارد عليه القدرة
 ولا يفتى ما فى تقرير المصنف وجهه الله من الخلل فتأمل فقيل عليه انما تأملنا فوجدنا تقريرمه خالسا

(هـ ينشرون) الموقى وهم وان لم يصروا
 به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان
 من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
 والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم والمبالغة
 فى ذلك زيد الضمير الموهى لا اختصاص بالانشاء
 بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله
 وصف بالالهة تعذرا لاستثناء لعدم شمول
 ما قبلها لما بعدها وادلاته على ملازمة
 الفساد لكون الالهة فمع مادونه والمراد
 ملازمته لكونها مطلقا أو مع حلالها
 على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز
 الرفع على البذل لانه متفرع على الاستثناء
 ومشروط بأن يكون فى كلام غير موجب
 (تعدنا) لبطلانها بكون بينهما من
 الاختلاف والتمانع فانها ان توافقت فى
 المراد تطاردت عليه القدر وان تماثلت فيه
 تعاقبت عنه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التماثل مقتررا وعلل بامتناع التطارد مع أنه لا فرق بين ما
في الامتناع فليس الأول أقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا يخفى أن كلام
المتأمل مشعر بدم التماثل اذا استحال التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التماثل
واشهرت الحجة بدهان التماثل وعدم الفرق في أصل الامتناع واتقاء القرب الى الامكان والوقوع
لا يوجب اتقاء أظهر منه لامتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل أنه بمجرد كون استحالة
التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غاية أنه أولى وقيل إن الحجة المستفادة من الآية
اقتناعية والملازمة عادية لأنه يرد عليها أنه يجوز أن تتفق الآلهة على أن لا يريد كل منهما الا مالا
يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد
رد بأن الحق أنها قطعية ولا يرد عليه ما ذكرناه لا يخلو من أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم
أولا وعلى الأول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز
لو أراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفق على ايجاد الاشتراك مع القدرة على الاستقلال
كالمصادر من على حمل خشية بالانفراد فيهما لانها معا لا نقول تتعلق ارادة كل واحد ان كانا
لزم المحدثين على الأول والالزام الثاني والمنع مكبرة والمثال لا يصلح للسندية كما ينوه وذكر النقطة اني انه
يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الاله لم تكون السماء والارض وينقل اليه الكلام
السابق سؤال وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطالب نفسه بجهل من أهله وقرر الدليل بعض
أهل العصر بوجه قال انه أوجه مما عدها وهو أن الاله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند أزباب التحقيق اذ لو غاير لمكان محكا وهو مبرهن في محله
فلو تعدد لم أن لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لأن موجودية الاشياء بارتباطها
بالوجود فظهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه
تأمل (قوله فسبحان الله الخ) نهج عن عبادة هذه المعبودات الخبيثة وعدا شريكهم وجود
المعبود العظيم الخالق لأعظم الاشياء والاجسام شامل للعلوية والسلفية فلا يقال ان الظاهر أن
يقول الاجرام لانه الشائع في العلويات وكأنه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه
تأمل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان
الضمير لا آلهة فاما أن يراد بها عزير والمسيح ونحوه أو الاعم على تقدير انطوائهم (قوله كثره
استعظاما) الاستعظام عده عظيما والاستعظام الاستعجاب وهذا بناء على أنهم جامع على أن
الأول مخصوص بالآلهة الارضية وهذا عام لعدم الدليل السابق وقوله أو ضما لانكار ما يكون سندا
الخ هذا بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلا يعطى بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي
اشارة اليه والسند النقل من قوله قل ها تو ابره انكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون
كما أشار اليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموق لاقوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لأن كلامه
ناطق بخلافه وقوله الا هم يوزن فاعل مفعول ووجدوا وقوله وبعض ذلك أي ما ذكر من كون
أحدهما ناظر الى الدليل العقلي والاخر للنقل وما يدل على فساد عقله لو كان فيهما آلهة الا الله
(قوله اما من العقل ومن النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل الا أنه وجه بأنه بناء على تفسيره
الأول وهو قوله كثره استعظاما الخ وقوله كيف الخ تترك عن أن قولهم يتعددا لآلهة لا دليل عليه
الى أنه قامت الأدلة على خلافه (قوله والتوحيد لما يتوقف على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه
كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدورية وسيأتي تحقيقة وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله
واضافة الذكر اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الأصل
مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتعا

(فسبحان الله رب العرش العظيم) المحيط بجميع
الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ
التقدير (عما يصفون) من اتخاذ الشريك
والصاحبة والولد (لا يستل عما يفعل)
لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية
والسلطنة لذاته (وهم يستلون) لانهم
مملوكون مستعبدون والضمير لا آلهة
أو للعباد (أم اتخذوا من دونه آلهة)
كثرة استعظام الكفرهم واستعظامهم
وتبكيها وظهار الجاهلهم أو ضما لانكار
ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
ما يكون لهم دليل من العقل على معنى
أوجدوا آلهة ينشرون الموق فاقضوهم
آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية
أو وجدوا في الكتب الالهية الأمر
بإشراكهم فاقضوهم متابعين للأمر
وبعض ذلك أنه رتب على الأول ما يدل
على فساد عقله وعلى الثاني ما يدل على ذلك
فساده نقلا (قل ها تو ابره انكم) على ذلك
اما من العقل أو من النقل فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على
بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معنى وذكر
من قبلي) من الكتب السماوية فاطر واهل
تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن
الاشراك والتوحيد لما يتوقف على صحته
بعثة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال
فيه بالنقل ومن معنى أمته ومن قبلي الام
المتقدمة واطاعة الذكر الخ لانهم عظماء
وقرى بالتنوين والاعمال

وقوله وبه أي قرئ بتنوين ذكر ومن يكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف
 لأنها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخله على موصوفها أي من كتاب معي
 وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دل على اسميتها كتنوينها وأن القول بأنها حرف غير صحيح
 كما أشار إليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهي اسم دال على العصب والاجتماع جعلت ظرفا كقبيل
 وبعد جاز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فالن أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أي هو
 انطق أي عدم علمهم هو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون منصوب أيضا على هذا المعنى كما تقول هذا
 صديق الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو
 امر اضهم ولم يوثق بالقائه فيه إيماء إلى ظهوره وتفرضا له إلى العقل وقوله من أجل ذلك أي عدم العلم
 ببيان السببية المذكورة (قوله تعميم بعد تخصيص) يعني أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره
 والوحى شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر
 قوله هذا ذكر أي وحى وادعى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم قطار جعلها بمعنى مقرر لما قبله
 ولذا عدل عنه المصنف فلم يذكر ما ذكره المصنف هنا لا يتخلو كلامه من الخلل (قوله نزلت في
 خراصة) هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون
 فهو ملك والولد ليس يصح تحككه فقيه إشارة إلى أن الخطأ من طرق وقوله على مدحض من الدحض
 وهو الوقوع عمارت في معنى على أصل خاتمهم جعل كأنه مكان زلتهم وغلطهم وهو فوههم أنهم تقر بهم
 وكرامتهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى يقول الخ) الدين العادة وقوله وجعل القول محله أي
 محل السبق وأداته أي آله التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا ومفعولا يعني أنه جعل محله
 بإيقاعه عليه وأداته أذهدي بالياء لأن المقصود تكلمهم بشئ قبل تكلمه به إذ ليس السبق صغيرهم بل
 صفة قولهم في يسبقونه مضاف مقدرا ويجوز في النسبة وقيل أنه إشارة إلى أن الباء تقتضى الظرفية
 والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيه على استهجان الخ) يعني أنه غنيل ونصير للجهنة
 والبشاعة فيما نوا عنه من الأقدام على ما لم يعلموا من الأمور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما في شرح
 الكشف وفيه تعرض بالكفار حيث يفعلون ما هو أشد من السبق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا
 التعريض مقصود إذا قبل لا يسبق قولهم قوله إذا لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق وأما كونه
 تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنيب اللام عن الإضافة)
 قال العرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين وأصله بقولهم أو بالقول منهم
 وفيه بحث والتكرير حيث ذكر خبر الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ أي بضم الباء الموحدة
 وقراءة العلامة بكسر ها وهو من باب المقابلة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أو لامه ياء
 كما تقر في علم التصريف (قوله لا يعملون قط ما لم يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمر به كقوله
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وقط بفتح القاف وتثنية الطاء المضومة ظرف لاستغراق
 ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ما ضيا والعامية تقول لا أفعله قط وهو لحن يعني
 استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفي كلامه إشارة إلى أن تقديم الجارة
 والجور والضرر وقال ابن مالك أنه ورد استعماله في الإثبات وباب الجارة ضيق واسع (قوله لا تخفى
 عليه خافية) يعني أن المقصود به تعميم علمه بأمورهم وخص ما ذكرنا سببه للسبق السابق وقوله عما قد موا
 وأخر والفت ونشر وقوله وهو كالعلم بيان لانتظام الكلام وأنه ليس بأجنبي مفضل بين أحوالهم بل هو
 كاله لما قبله كانه قبل انعام يبدؤه بكلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يليق بهم
 ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لا حاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعظيلا وتعهدا وذلك إشارة إلى
 كونه لا تخفى عليه خافية وهو معلوم من غوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل أو يأمر

وبه وبمن الجارة على أن مع اسم هو ظرف
 كقبيل وبعد وشبههما وبعدهما (بل أكثرهم
 لا يعملون الحق) ولا يجوز بينهما وبين الباطل
 وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط
 للتأكيدي بين السبب والمسبب (فهم
 معروضون) عن التوحيد واتباع الرسول من
 أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول
 الا يوحي اليه أنه لا اله الا أنا عبادون)
 تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من
 حيث أنه خبر لاسم الإشارة مخصوص
 بالموجودين أظهرهم وهو الكتب الثلاثة
 وقرأ حفص وحزق والكسائي نوحى اليه
 بالنون وكسر الحاء والباقيون بالياء وفتح
 الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزلت
 في خراصة حيث قالوا الملائكة نبات الله
 (سجاته) تنزيهه من ذلك (بل عباد) بل هم
 عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد
 (مكرمون) مقرون وفيه تنبيه على مدحض
 القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)
 لا يقولون شيئا حتى يقول كاهوديين العبيد
 المؤذنين وأصله لا يسبق قولهم قوله قسب
 السبق اليه واليهم وجعل القول محله وأداته
 تنبيه على استهجان السبق المعرض به للقاتلين
 على الله ما لم يقله وأنيب اللام عن الإضافة
 اختصارا وتجنباً عن تكرير الضمير وقرئ
 لا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته
 أسبقه (وهي بأمره يعملون) لا يعملون قط
 ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
 لا تخفى عليه خافية عما قد موا وأخر وهو
 كالعلم لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم
 لا حاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون
 أحوالهم

لا من دليل آخر ولا تقديره في التظيم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معالومة عما بعده وفيه
اشارة الى الرد على تلك المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبار فانها لا تدل
على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة
غيرهم وقوله عظمتهم ومهابة اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة
فليس المراد أنها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون
أي شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له
هنا أصلا وقوله خص بها العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق
ما أخذ من كلام الراغب وقصدى الخوف عن ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء بعلى
فغير ظاهر فكانه بلا حطة الخوف والعطف فكان الظاهر ذكره كافي الأساس (قوله من الملائكة) فسر
به لتقدم ذكرهم واقتضاء السباق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل القرض اذ لم يقع
ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنية
بتقديم الباء والدعاء مجرور معطوف عليه وفي الادعاء من غوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة
المفعول ليلام ما قبله كالإيحاء ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك
ولادعى للمجاز (قوله من ظلم الخ) يجوز أن يكون المعنى مثل جزاء المشركين فجزى الظالمين مطلقا
(قوله ذاتي رتق) يعني أن الأخبار به عن المتنى لانه مصدر والحل اما بتقدير مضاف أو بتأويله مشتق
أو لتصد المباشرة والمراد ذاتي رتق والاتصاف جعلهما كشي واحد متداخلا والمراد بالوحدة وحدة
المهابة والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتوزيع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان
رتقها الاتصاف فافتقها تميزها بانفصال اجزائها وان كان اتصافا حقيقة فافتقها جعلها أنواعا متغايرة
في الحقيقة فن جعلها ماثباتا واحدا وفسره بضم الاعراض المتوعدة والتعبينات المعيرة لم يصب (قوله
أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الاول بناء على أن السموات والارض طبقات متباعدة
متغايرة كما وردت به الا نادر وهذا مبني على خلافه وأن السموات ككشور البصلة المتلاصقة وأن
الارض واحدة وان كلامها متحد المهابة لكنها غير متلاصقة فمعنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة
ومعنى فتقها اختلاف حركاتها وأفعالها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالعوارض
المتخصصة لانها جرم من المهابة المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت
عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا للكون اقدمية عنده (قوله وقيل كانتا بحيث الخ) معنى الفتق
والرتق عليه ظاهر وقوله لا تظفر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء
الدينا الخ اما أن يريد جهة العلومها أو جعلها شاملة للصحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقبل المراد
بها المصحب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجهها على ما ذكره كثرة اختلاف (قوله والكثرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون) وفي نسخة يتكئون جوابه سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل
التقدير وهم أي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصرية فأجاب
أولا بأنهم لما كانوا عقلاء متكئين من علم ذلك نزل تمكئهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل
فهو قريب من قولهم ضيق فم الركبة وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق قائل وقوله مقتدر الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من
اثبات الصانع وواجب أي واجب الوجود حقيقة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للافتقار الى المؤثر
والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كملوكات
الله أو بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقيل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية
ولا علمية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصاله الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به

(ولا يشفعون الا لمن ارتضى) أن يشفع له
مهابة منه (وهم من خشيته) عظمتهم ومهابة
(مشفقون) مرتعدون وأصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن
فمعنى الخوف فيه أظهر وان عدى بعلى
فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة
أو من الخلائق (ان الله من دونه ذلك فيجزيه
جهنم) يريد به نفي البنية وادعاء ذلك عن
الملائكة وتمسك المشركين به ليدمدى
الربوبية (كذلك تجزي الظالمين) من
ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين
كفروا) أو لم يعلموا وقرا ابن كثير بغير واو (أن
السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رتق
أو مرققين وهو الضم والاتصاف أي كانتا
أشياء واحدة حقيقة متحدة (فتفقتا هما)
بالتوزيع والتمييز أو كانت السموات واحدة
فتفقت بالصر بكتات المختلفة حتى صارت
أقلا كما كانت الارضون واحدة ففتقت
باختلاف كيفياتها أو حوالها طبقات أو أقاليم
وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج
وقيل كانتا رتقا لا تظفر ولا تنبت فتفقتا هما
بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء
الدينا وجهها باعتبار الاقاف أو السموات
بأمرها على أن لها مدخلا في الامطار
والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون من
العلم به تظفر فان الفتق عارض مقتدر الى مؤثر
واجب ابتداء أو بوسط

العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أو لم يروا نعم الفتى لا مكانه مقتضى
واجب وهو معلوم يادنى نظراً أيضاً الفتى بالتعريف غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة
(قوله أو استفساراً من العلماء) أى علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب
الكتب السماوية قيل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة يصح نصبه
وجزه وقيل الرقى القديرو الفتى لايجاد لأن العدم نقي محض فليس فيه ذوات متميزة فإذا وجدت
الحقائق فقد تميزت وهو الفتى وهو كلام حسن يبنى العجز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام
ما يحتاج إلى النظر (قوله وانما قال كاتنا ولم يقل كن الخ) يعنى أن مرجعه جمع وهو السموات
والارض سواء كانت واحدة أو بمعنى الارضين فكيف نثني ضميره فأجاب بأنه وحده كلامه باعتبار أنه
نوع وطائفة ونثني ضميره كما نثني الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الارض) قيل انه لم يذكره لتصحیح
عود الضمير لافراد الارض المستغنى عن التأويل بل لتصحیح الاخبار بكونها رتبة في الماضي يعنى أن
هذه الجماعة كانت رتبة فقطعنا هاتئنا مل (قوله وقرئ رتبة بالفتح) وقد قيل انه مصدر أيضاً فلا اشكال
في افراذه وان قيل انه صفة مشبهة فتوجهه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انه صفة شئ
مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجوع ويحسب أنه في حالة
الرتبة لا تعد فيه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على
فتقنا وقوله وخلقنا يعنى جعل يعنى خلق فهو نصب مفعول واحد وكل شئ يعنى كل حيوان ومن
ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى واقه خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ
توجيه لكونه مبدءاً ومادة وتخصيصه مع أن مواده العناصر الاربعة وقوله ولقرط احتياجه اليه بشير
به وبعدم عطفه بأول يظهر التخصيص لأن التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام
آخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى أن يقول أو مع أنه وقع أو في بعض النسخ أيضاً وأيضاً الخلق
منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول الى الجاهل من غير ضرورة وقوله بعينه لخراج التراب
فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولا فظ بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صبرنا) وجه ثان يجعل جعل يعنى
صير في نصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لايجادونه كذا في الكشف
والباقى قوله بسبب للملابسة والسبب يعنى الاتصال اذا صل معناه الجبل ثم أطلق على كل صلة ومن
في قول المصنف من الماء يمانية والمراد أن من في النظم على هذا اتصاله كما في قوله أنت منى وأنا منك
فالله صبرنا كل شئ حتى متصلاً بالماء أى مخالطة غير منفك عنه واليه أشار بقوله لايجادونه وليس
بىانا لاسيما اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة ثبت مضارع
ثبت والمراد بالشئ التامى اذ له نوع حياة وهو ناشئ عن قلة التدبر والحامل لهم على هذا أن الشئ
بعد اتصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله قد بر (قوله وقرئ حيال الخ) اذا كان الطرف لغوا فهو
متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله
يجبى به الارض بعد موتها لکنه خلاف الظاهر وقوله أفلا يؤمنون مقتزع على ما قبله لأن النظر فيه
مقتض الايمان (قوله كراهة أن تميل) قال في الكشف انه بيان لله معنى لأن هناك اضمار الية
ولذا كان مذهب الكوفيين خليقا باردة وما في الاتصاف من أن الاولى أنه من باب اعدادت الخشبة
أن تميل الحائط أى لادعاه اذا مال فذكر الميسل عناية بشأنه ولانه أنسب للادعاه فلا يخالفه ومارده
بأن مكرهه الله تعالى محال أن يقع والمشاهدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الارض فليس بالوجه
لأن مبدودة الارض غير كاتنة وليست الزلزلة في شئ منها وقيل المراد بقوله تضطرب دوائها على
الاضطراب فلا ترد الزلازل قتأمل وقوله لأن الالباس أى جاز حذف لانا في الالباس وهو
مذهب الكوفيين (قوله مسالك) تفسير للسبل وواسعة تفسير للنجاح ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير

أو استفساراً من العلماء ومطالعة الكتب
وانما قال كاتنا ولم يقل كن لان المراد جماعة
السموات وجماعة الارض وقرئ رتبة بالفتح
على تقدير شيئاً رتبة أى مرقوماً كالرفض يعنى
المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حي)
وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى
واقه خلق كل دابة من ماء وذلك لانه
من أعظم مواده واقطرت احتياجه اليه
واتفاعه به بعينه أو صبرنا كل شئ حتى
بسبب من الماء لايجادونه وقرئ حيا على
أنه صفة كل أو مفعول ثان والطرف لغو
والشئ مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون)
مع ظهور الآيات (وجعلنا في الارض
رواسي) ثابتات من رسالتى اذا ثبت
(أن تميل بهم) كراهة أن تميل بهم
وتضطرب وقيل لان لا تميل تحذف لالامن
الالباس (وجعلنا فيها) في الارض
أو الرواسي (فجاءا سبلا) مسالك واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالاته على ذات معينة فانه الطريق الواسع
 والامم بوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفاً في قوله تعالى فنج عقيق والجل على تجريده عن دلالاته
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب أن سبلا يدل منه ليدل على أنه مع السعة نافذ مسلول ونجاً
 في سورة نوح يدل أيضاً ليدل على أنه مع المسلوكة واسع وستأتي نكتة ذلك ثم (قلت) هذا ليس بشئ
 لأن معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فنج وأما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لأن السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلذلك دلالاته
 على معنى زائد كان كالوصف فإذا تقدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن حالاً كما سنينه
 والذي أوقعه فيه قول الفاضل البني في المطلع أن سبلاً تقير للنجاح ويبان أن تلك النجاح نافذة فقد
 يكون الفج غير نافذ فان قلت لم تقدم هنا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة للامتنان على سبيل الاجمال
 وهذه للاعتبار والحث على ايمان النظر وذلك يقتضى التفصيل ومن غنة ذكره عقب قوله كانتا رتقا
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكتة تقديمه أن صفة النكرة اذا قدمت صارت
 حالاً فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلاً كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقبل انما حال
 مقدرة فتدل على أنها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمناً الخ وجهه أن
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والبديل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقاً حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار وأولاه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبيل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنها تخصيص
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لئلا يتاسب البلاغة فضلاً
 عن الابهاز وقيل في وجهه ان المراد أن حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 ستوفها بخلاف هذه ولك أن تقول انه للدلالة على أن حفظها عن تحتها فتامل (قوله أحوالها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفات
 وقوله كل في تلك مثال لقول البكر (قوله أي كل واحد منهم) هو ما وقع هناك في الكشف بعينه
 وهو لا يتناول من خفاء أو خلل وشرائح الكشف لم يعترضوا له هنا وتحقيقه أن كلا إذا أضيفت
 الى نكرة قال النماء يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قبل وقال وقد أفرد السبكي رحمه الله بتأليف
 قال في المغنى فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدريه يكون مفرداً نكرة فيجب الافراد
 كما لو صرح به ويكون جمعاً معاً فيجب الجمع وان كان لود كرم يجب ولكن فعل ذلك تنبيه على حال
 المحذوف فيها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذا التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانون
 كل في تلك يسجون أي كاهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قد رآه نكرة مفردة والخبر جمع
 نعم هو موافق لكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سنداً ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل
 لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فأعطيت لكل رجل درهماً لا يبع أن يقال
 دراهم لقساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لأن النكرة هنا لعدم البدل لا الشمولي
 بلاشبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالغلط الجنس الفرد الشائع لا الكلى المؤول بالجمع ويكون المثال نظيره

وانما تقدم نجاباً وهو وصف له بصير حالاً فيدل
 على أنه حين خلقها خلقها كذلك أو لا يدل
 منها سبلاً فيدل ضمناً على أنه خلقها ووسعها
 للسبلة مع ما يكون فيه من التوكيد (لهم
 يهتدون) الى مصالحهم (وجعلنا السماء
 سقفا محفوظاً) عن الوقوع بقدرته أو
 الفساد والافحلال الى الوقت المعلوم
 بشيئته أو استراق السمع بالشهيد (وهم
 عن آياتهم) عن أحوالها الدالة على وجود
 المانع ووحده وكما قدرته وتناهي
 حكمته التي يحس بعضها ويبحث عن
 بعضها في على الطبيعة والهيئة (معرضون)
 غير متفكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار
 والنجم والقمر) بيان لبعض تلك الآيات
 (كل في تلك) أي كل واحد منهم ما والتبيين
 يدل من المضاف اليه

في ذلك مع قطع النظر عما عداه فنكتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وان كان حقه أن يقول
أوالخ زاد في الطنبور رقيقة وقوله كساهم الامير حلة أي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة
لأنه لا يكسوه حلة واحدة (قوله منهم) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلظ من
الناسخ فاقبل انم الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه له (قوله يسرعون
على سطح الفلك الخ) قبل عليه حق التشبيه أن يكون المشبه به أقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك
فلا يليق في أبلغ الكلام وردبانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى
أنكرها بعضهم بخلاف حركة السايح يعني أنه لا بد فيه من كونه أقوى أو أرف وأشهر وهذا من
الثاني لأن الأول وقد قيل انه استعارة تمثيلية (قوله وهو) أي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت
ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون وجهه كل الخ خالية والرابطة
الضمير دون واوبنا على جواز من غير قبح كما مر من استعارة جعلها مستأنفة وعدم اللبس لأن الليل
والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشمس والاقمار
ووالعقلاء ضعيفهم لانهم لا يوصفون بالسبح وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادهاء وينزلون
منزلتهم واذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من الحيوانات يسبح كأنشاءه
وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعات المكنية وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة
مخصوصة بالصناعات كما ذكره النحاة (قوله فقل الخ) هو من شعر لعمرو بن مسيك المرادى العصباني
رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشف عزوه لغيره وقوله

اذا ما الدهر جز على أناس * كلا كله أناخ يا خريتا

والكلا كل الصدور يعني أن الدهر لا ينجو أحد من ربه فقل للسامعين تنبهوا لهذا وانتم واعي الشجاعة
فانه سيجل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بحصبة غيره وأيقوا بمعنى تنبهوا واستعارة وقوله
اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتمثيلية (قوله لتعلق الشرط) وفي نسخة لتعلق الشرط أي
لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مرتبة عليها سببية عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله
وما جعلنا البشر من قبل الخلد الخ لانه يلزم من عدم تخليد أحد من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء
الماخلة على ان لا مافي جواب الشرط وقوله لانكاره أي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة
لانكار الجزاء وقوله بعد ما تفر بصفة الماضي وذلك إشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر (قوله
ذائقة مرارة مفارقة أجسدها) إشارة الى أن الموت بمعناه المعروف لا يجاز عن مقدماته وآلامه
فانه قبل وجوده يتمتع اذرا كدوبعد هوس لا ادراك له وفي قوله مرارة إشارة الى أنه استعارة مكنية
وذائقة تمثيلية قد بر (قوله وهو برهان على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أنان مت
وهو نفي خلودهم وفي نسخة أنكره بصفة الجمع أي جهلوه حتى تشتموا بمن مات أو جعل شيئا تمسم
كانه انكار فلا وجه لما قبله لانه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعاملكم الخ) يعني نبلوكم في اختبار وهو هنا
استعارة تمثيلية وقد تم الشر لانه الاثني بالمتكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لقصة لا مفعول له وجعله
مصدرا من غير لفظه على أنه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا أو حال لا يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل
الشيء أو تقييده بنفسه وقوله فنجاز بكم الخ إشارة الى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله
نبلوكم الخ وقوله بأن الأولى الى أن وكله ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه
(قوله ما يتخذونك) إشارة الى أن نافية والظاهر أن جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا
لا يلزم اقترانها بالقاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه القاء وقوله مهزوا به إشارة
الى أنه مفعول ثان لا يتخذ مؤثرا بما ذكره وهو أو جعلوه عن الهزيم بالغة وقوله ويقولون بالواو
العاطفة على جملة ان يتخذونك إشارة الى أنه ليس جواب اذا ولا حالية تقدير القول كما قبل

وقوله

والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير
حلة (يسبحون) يسرعون على سطح الفلك
استراع السايح على سطح الماء وهو خير سبل
والجملة حال من الشمس والقمر وجازا
انفرادهما بالعدم اللبس والضمير لهما
وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واوالعقلاء
لان السباحة فعلهم (وما جعلنا لبشر من
قبل الخلد) فان مت فهم الخالدون نزات
حين قالوا تترى به رب المنون وفي معناه
قوله

فقل للسامعين بنا أيقوا
سبلق الشامتون كالقينا
والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره
بعد ما تفر بذلك كل نفس ذائقة الموت
ذائقة مرارة مفارقة أجسدها وهو برهان
على ما أنكره (وبلوكم) ونعاملكم معاملة
المتحير (بالشر والخير) بالبلايا والنعم (فتنة)
ابتلاء مصدر من غير لفظه (والبناترجعون)
فجاز بكم حسب ما يوجد منكم من الصبر
والشكر وفيه إيماء بأن المقصود من هذه
الطاعة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
تقريرا لما سبق (واذا رآك الذين كفروا)
ان يتخذونك ما يتخذونك (الاهزوا) الا
مهزوا به ويقولون (أهـ) الذي يذكر
آلهتهم أي بسوء

وقوله وانما أطلقه أي الذي كرم مع أن المراد به الذكر بسوء كما قدره دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
همزة أحد على الانكار والتعجب المفسدين لما ذكر بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دللت
على ما ذكر بدونه كافي قوله سمعنا قبيذ كرمهم فالقول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف
بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعني أنه مصدر مضاف لمفعوله وذ كرمهم فوحيد. وعلى كونه بمعنى ارشاد
الخلق هو مضاف للفاعل قبل ويجوز أن يكون للمفعول وقوله راحة عليهم إشارة إلى نكتة اختيار
لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله بذ الرحمن وليست الباء فيه
متعلقة بذ كرم كافي الوجهين السابقين والاضافة لامية إلى منزله وجوز تعلق الباء بكرا أيضا على أنه
بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قواهم ما عرف رحن الامسيلة
وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لاية ولون كما يشير اليه قوله فهم أحق الخ وقوله
منكرون الانكار لا يعتدى بالباء لكنه مديهم انظر اللفظ الكفر (قوله وتكرير الضمير لتأكيده
والخصيص) التأكيده من تكريره والخصيص لكونه فاعل كافرون يعني قدم عليه بناء على افادة
هو عارف الخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذ كرا مقدم للفاصلة فأعيد لتذكيره فتأمل (قوله
كانه خلق منه لفرط استجباله) يعني أنه استعارة تاما مكنية بتشبيه الجهل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره
ويجوز أن تكون نصر محبة والمراد بالانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لا ولاده
وقد تظرف فيه بعض المتأخرين فقال

انسان عيني تهجيل السهاد ملي • عرى لقد خلق الانسان من جهل

وقوله ما طبع عليه أي جعل طبعا وغريزة والمطبوع عليه بمعنى الخلق عليه ويحيى المطبوع بمعنى
مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محملا بالتأويل بأنه جعل
من طبائعه وأخلاقه للزومه والذهاب اليه استدلال بأنه قرينة في الشواذ وقيل الجهل الطين
بلغة جبر وأنشد عليه أبو عبيدة فقال

الصبح في العصرة الصعاء منيته • والتخل منيته في الماء والجهل

قال الزمخشري والله أعلم بصحته وقوله حين استجمل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء (قوله نقماتي) جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به
لأنه المناسب للمقام وهي آية لكونه انصدقا لما وعد به وقوله بالاتبان بها أي لا تطلبوا تهجيل
الاتبان بها (قوله والنهي عما جلبت عليه نفوسهم) وهو الاستجبال كما دل عليه أنه مخلوق
من الجهل وليقعدوها بمعنى ليعنوها عما ترده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف
بما لا يطاق لأن الله أعطاها من الأسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومق في موضع رفع خبر
لهذا والوعد صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا ما
في الاستعمال فلا حاجة إلى تقدير مضاف وهو الإيجاز أو جعله من اضافة الصفة إلى الموصوف
أي العذاب الموعود به كما قيل وقوله من وجوههم قد دمه لأن الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف
الجواب) أي جواب لو محذوف وهو قوله لما استجلبوا وقيل للثني لجواب لها وقوله من كل
جانب يفهم من ذكر الاطاعة وقوله يستجلبون منه كان الظاهر يستجلبونه ولا كنهه نظر إلى معناه
وهو يطلبون منه وأما تضمينه معنى الاستسلام فهو ركيك وقوله لا يتقربون الخ معنى لا يكتفون وترك
المفعول لتزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه
ولذا قيل أنه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقبل يعلمون حين لا يتقربون ما هم
والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان أن الذي أوجب لهم ما ذكر كفروهم فإن الوصف يشعر بالعلية
وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر أي من غير لفظه وفتح غين بفتحة لفة وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال فان ذكر العدة
لا يكون الابسود (وهو يذكّر الرحمن) بالتوحيد
أو بإرشاد الخلق يبعث الرسل وانزال
الكتب راحة عليهم أو بالقرآن (هم كافرون)
منكرون فهم أحق أن يكرههم وتكرير
الضمير لتأكيده والخصيص
يشعرون الخبر (خلق الانسان من جهل)
كانه خلق منه لفرط استجباله وقوله ثباته
كقوله خلق زيد من الكرم جعل ما طبع
عليه بمنزلة المطبوع هو منه مباينة في لزومه
له ولذلك قيل أنه على القلب ومن جهلته
مبادرته إلى الكفر واستجبال الوعيد روى
أنهم أنزلت في النضر من الحرث حين استجبل
العذاب (سأريكم آياتي) نقماتي في الدنيا
كقوة يدري الآخرة عذاب النار
(فلا تستجلبون) بالاتبان بها والنهي
عما جلبت عليه نفوسهم ليقعدوها عن
مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت
وعد العذاب أو القيامة (ان كنتم
صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام
وأصحابه رضي الله عنهم (لويلكم الذين كفروا
حين لا يكتفون من وجوههم النار ولا ين
ظهورهم ولا هم ينصرون) محذوف
الجواب وحين فمفعول يعلم أي لو يعلمون
الوقت الذي يستجلبون منه قواهم متى هذا
الوعد وهو حين تقبضهم النار من كل جانب
بحيث لا يتقربون على دفعها ولا يجردون
فأمرهم بما استجلبوا ويحذرون أن يترك
مفعول يعلم ويضمر حين فمفعول
لهم علم لما استجلبوا ويعلمون بطلان ما عليهم
حين لا يكتفون وانما وضع الظاهر فيه موضع
الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل
تأتيهم) العدة أو النار أو الساعة (بفتنة)
فأمرهم بأحوال وقرئ بفتح الغين

(فتعلمهم) أو تحيرونهم وقرئ الفعلان
بالياء والضمير للوعد أو الحين وكذا في قوله
(فلا يستطيعون ردّها) لأن الوعد بمعنى
النار أو العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز
أن يكون للنار أو للبغنة (ولا هم يتطرون)
يهلون وفيه تذكير بآلهامهم في الدنيا (ولقد
استمضى برسل من قبلك) تسليّة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (لحاق بالذين سخر وامنهم
ما كانوا يستترون) وعدله بأن ما فعلونه به
يحقق بهم كما حاق بالمستترئين بالانبياء
ما فعلوا في جزاءه (قل) يا محمد لا تستترئين
(من يكفركم) يحفظكم (بالليل والنهار
من الرحمن) من بأسه ان أراد بكم وفي لفظ
الرحمن تنبيه على أن لا تكلّي غير رحمة العامة
وأن اندفاعه جهلته (بل هم عن ذكر ربهم
معرضون) لا يخطر ببالهم فضل أن
يخافوا بأسه حتى اذا كانوا منه عوفوا
الكافي وصلحوا للسؤال عنه (أم لهم آلهة
تحتهم من دوننا) بل لهم آلهة تحتهم
من العذاب تعجزون معنا أو من عذاب
يكون من عندنا والاضرابان عن الامر
بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض
الغافل عن الشيء بعيد وعن المنة قد لنقيضه
أبعد (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
يخصمون) استئناف بابطال ما اعتقدوه
فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصبه
نصر من الله فكيف ينصر غيره (بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)
اضراب عما هو ووايبيان ما هو والحق الى
حفظهم وهو الاستدراج والتسبيح بما قدر لهم
من الامار أو عن الدلالة على بطلان ببيان
ما أوهمهم ذلك وهو انه تعالى متعهم بالحياة
الدنيا وأمهاتهم حتى طالت أعمارهم فحبوا
أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه
ولذلك عقبه بما يدل على أنه أمل كاذب
فقال (أفلا يرون أنا أناتى الارض) أرض
الكفرة (نقمها من أطرافها) بتسليط
المسلمين عليها وهو تصوير لما يجرب به الله تعالى
على أئدى المسلمين

انه يجوز في كل ما عينه حرف خلق فاذا كان حاله انما هو مفاجاته وقوله فتعلمهم بمعنى كائن اذا حصل
معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب بهوت وقوله والضمير الخ يجوز فيه أن يكون للعذاب المعلوم
بما مر أو للتأثر والتأويل (قوله لأن الوعد) أي بمعنى الموعد وهو وجوبه لتأنيته وكونه بمعنى العدة
اذا لم يؤت والتذكير بآلهامهم من غوى نقيضه عنهم في ذلك الحين وقوله تسليته فهو وراجع الى قوله
ان يتخذونك الاهوا وقوله يعني جزاءه إشارة الى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو بتقدير مضاف
بقريته الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان أراد بكم فلم تستجلبونه (قوله وفي لفظ الرحمن)
جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا حفظ لهم الا برستته وتلقين للجواب وقيل انه
إيماء الى شدته كغضب الحليم وتنديم لهم حيث عذبهم من غلبت رحمة ودلالة على شدة خيبهم وقوله
وان اندفاعه أي البأس بسبب الرحمة انما هو امال لا اعمال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء
وقت الكلافة (قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون) قيل انه اضرب عن مقتدر رأيتهم غير
خافين عن الله لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير ويتأتى السؤال وهذا مع
وضوح غفلوا عنه ورد بأن السياق لتجربتهم والتسجيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع
الضم وما ذكر به تنفي عكسه وقوله غير خافين مناف لمرجح النظم (قوله لا يخطر ببالهم) يعني
يعني أنهم لتوسلهم في عبادة آلهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يريد عليه أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال
وتضيق عبارة المذكور ويحل ذلك بالمقصود وقد مر أن الامر بالسؤال لتسهيل والتجهيل ولعدم
اتساعهم بالذكر نزولاً من منزلة المعرض عنه كقوله قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع الضم الدعاء كما قرره
هوغة وفي قوله وصلحوا للسؤال إشارة الى ما ذكر (قوله بل لهم آلهة الخ) يعني أن أمم منقطعة مقدرة
ييل والهمزة على المشهور والاستفهام لانكاراً وللتقرير بما هو في زعمهم تمكها وليس في كلام المصنف
رحمة الله ما يعين هذا كما توهم وقوله تجارز منعا هو معنى قوله من دوننا فهو وصفة بعد وصفة أو حال
من فاعل عنه هم وقوله والاضرابان أي ييل وأم وقوله فانه أي السؤال من المعرض المشار اليه
بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يستل منه وقوله وعن المنة قد لنقيضه من الاضرب الثاني
وهو من قوله أم لهم أم آلهة تحتهم من دوننا فان منع الآلهة بحفظها عنهم وهو مناف لكون الحافظ هو
الله وهو المسؤول عنه فاقبل ان ميناه فاسد وان الثاني فريه بلا مربية لوجهه ولا يلزم في دفعه تعين
كون الاستفهام تقريراً كما مر لان انكاره ليس بمعنى أنه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم كان
مثله مما لا حقيقة والمراد بالشيء مضمون ان الكافي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ
لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أي لا يستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم
فهذه الضمائر لا آلهة بتزليلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا يستطيع
الكفار نصر أنفسهم بالهتهم ولا يصبهم نصر منا كان أظهر وقوله يعجبون أي يحجازون ويقال
صحبك الله أي أجازك وسمك كافي الأساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وحفظها وقوله ولا يصبه
نصر من الله إشارة الى أن معنى ولا هم منا يعجبون أنهم غير معبودين بصاحب مسخر من عنده حفظهم
وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم أنت العاصب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار
والجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم يتصر منا يعجبون (قوله اضرب عما هو) وهو
أن تعذبهم وتأخير اهلاكم نفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضرب عن الاضرب الثاني (قوله
أو عن الدلالة على بطلان ببيان ما أوهمهم ذلك) أي هو اضرب عما يدل على بطلان قوههم
وهو قوله لا يستطيعون فهو اضرب ان تقال عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه أي الامهال
لاحسانهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله ولذلك أي لوجه الثاني (قوله
أرض الكفرة) فالتعريف للعد وقوله تصور أي لم يقل اننا تنقص الارض من أطرافها وزاد قوله

نافي الارض لتصور كيفية نقصها وتخفيفها فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصلة تأتي جيوش المؤمنين
 لكنه أسنده لنفسه تعظيماً لهم وإشارة الى أنه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والجاهدين ويجريه
 اتماماً لافعال أو التفعيل وهذه الآية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يراد أن السورة مكينة
 والجهاد فرض بعد ما حتى يقال انما اخبار عن المستقبل (قوله رسول الله والمؤمنين) بيان
 لمفعوله المقدّر وتعرّيف الغالبين للجنس أو للعهد وهو كناية عن أن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله
 بما أوحى إشارة الى أن التعريف للعهد ويصح أن يكون للجنس وقوله بالباء من الافعال وضمير الغيبة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ووضعه موضع ضميرهم إذا صلبه سمعهم أو لا يسمعون والتصام اظهر
 الصم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله وعدم انتفاعهم إشارة الى أن عدم سمعهم
 استعاره وقوله بالدعاء فيه أن أعمال المصدّر مرقلة لکن التوسع في الطرف سهل (قوله
 والتقيد به لأن الكلام في الانذار الخ) يعني أنهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذاراً أو لا ووصفهم
 بالصم يقتضي أنهم لا يسمعون مطلقاً للتقيد به أما لأن المقام مقام انذار أو لأن من لا يسمع إذا خوف
 كيف يسمع في غيره فهو وأبلغ وأما أنه إذا أطلق فيقيد هذا بطريق برهاني فيكون أبلغ لأنه يلزم من عدم
 سماعهم شيئاً ما عدم سماعهم الانذار كما قيل فلا يقيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام إلا الهى
 وإنما يقيد أنه شأنهم فهذا مع أبلغيته من وجه أنسب (قوله أدنى شئ) تفسير للنقطة وذكر ما فيه
 من المبالغات وزاد السكاكي فيها أربعة وهى التكبر واعتراض على مبالغة المس بأن المس أقوى
 من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأخر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره
 هنا منافاة ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
 دون ذكر التزول وغيره مما يلائم العذاب وأن المس وان كان أبلغ من الاصابة من هذا الوجه
 فهو لا ينافي كونها أبلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولهذا كانت أبلغ من الذوق مع تأخر الحاسة
 فيه مع أن تأخر الحاسة هنا ضعيف جداً لا يقاوم الاصابة لكون المس هبوب الريح فالضعف والقوة
 فيه بالنظر لما سنقتاتل (قوله من الذى يندرون) ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله
 وزن الخ جواب عما يقال الاعمال أعبراض لا توزن مع أنه يجوز أن تجسم وقت الوزن وارصاد
 الحساب اظهاره واحضاره والسوى بمعنى التام وقوله وافراد القسط جواب عن وصف الموازين به
 ولذا قيل أنه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجرأ يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل
 أو بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور (قوله فلا تظلم نفس شيئاً من حقها
 أو من الظلم) الأول إشارة الى أنه منصوب على أنه مفعول به والثانى الى أنه منصوب على المصدرية
 وقد فسّر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود أو الزيادة في العذاب الممهود وقيل عليه أنه إذا تعدى
 لمفعولين كان بمعنى المنع أو النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجهه فانه يصح
 تفسيره بما ذكره دلالة على عدم الزيادة بطريق إشارة النص والضرورة المتعارف وقيل إن هذا القائل
 جعل الظلم بعناء المشهور واتصاب شيئاً على الحذف والايصال أى في شئ من حقه كما في قوله صدقناهم
 الوعد فيصير اعتباراً في زيادة العذاب بمعنى المنع أو النقص والافلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي
 النفوس الفاجرة ووجه خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لأن الضمير راجع
 لشيئاً بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقها أوضحها فلا يقال إن الأولى أن يقول
 وان كان حقها وان شرطية جواباً آتينا ويجوز كونها وصلية ووجه آتينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم
 في قوله أو الظلم ظلم أنفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص أو الزيادة وربط قوله آتينا بها
 عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تأمل (قوله أحضرناها) هذا معناه على القصر والباء لاعتدائية
 وتفسيرها القراءة الآتية جتنابها وأما على قراءة المذفاختلف فيها قيل هو من الافعال وأصله آتينا

(أنهم الغالبون) رسول الله والمؤمنين
 (قل انما أنذركم بالوحى) بما أوحى الى
 (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن عامر
 ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرأ بالياء على أن فيه
 ضميره وانما سمعهم الصم ووضعه
 موضع ضميرهم للدلالة على تصاتهم وعدم
 انتفاعهم بما يسمعون (إذا ما يندرون)
 منصوب يسمع أو بالدعاء والتقيد به لأن
 الكلام في الانذار والمبالغة في تصاتهم
 وتجاوزهم (ولئن مسهم نقعة) أدنى شئ
 وفيه مبالغات ذكر المس وما في النقعة
 من معنى القلة فان أصل النقع هبوب
 رائحة الشئ والبناء الدال على المرة (من
 عذاب ربك) من الذى يندرون به (ليقولن
 يا ويلتنا اننا كنا ظالمين) لدهو على أنفسهم
 بالويل واعترفوا عليهم بالظلم (ونضع الموازين
 القسط) العدل فوزن بها اصناف الاعمال
 وقيل وضع الموازين تقبيل الارصاد الحساب
 السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل
 وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للمبالغة
 (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة أو لاهله
 أو فيه كقولك جئت لحبس خلون من الشهر
 (فلا تظلم نفس شيئاً) من حقها أو من الظلم
 (وان كان مثقال حبة من خردل) أى
 وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع
 نافع من مثقال على كان التامسة (آتيناها)
 أحضرناها وقرأ آتيناها بمعنى جازيناها
 من الايتاء فانه قريب من أعطينا

فأبدلت الهمزة الثانية ألفا قال العرب كذا أوهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعه لابن جني ولو كان
 آتينا بمعنى أعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى هذا جعلها مجازا عن المجازاة
 وهي تعدى بالباء تقول جازيتك بكذا فلذا قال أنه قريب من الاعطاء أي يشبهه في غفل عنه فسر
 بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال إن الباء للشيئية أو للمقابلة والمفعول محذوف أي آتيناها
 بها (قوله أو من المؤنات الخ) بالهمزة يعني أنه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمفعول كافأ
 لأنهم آتوه بالاعمال وأنهم بالجواز فهو مجازو الباء للتعدي أيضا فلهذا قالهم الخ تصحح المعنى المفاعلة
 ويان لأنها مجازاة حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المآتي به وهو قريب من علاج الطبيب المريض
 كما تم تحقيقه في قوله تعالى يحادعون الله فن قال أنه لا يصح الآن براديان محصل المعنى لاتعيين المفعول
 لم يصح ومعنى آتينا الله بأعمالهم مجازاتهم (قوله وجئنا) أي قرئ جئنا وقوله والضمير أي ضمير
 آتيناها للمقال لا كناية التأنيت من المضاف إليه وهذا مشكل على قراءة نصب وجعل الضمير
 الذي هو اسم كان لظلم فانه الظلم المتني فلا يصح معنى أن يجعل مأنيابه وقد تروجه به بأنه الظلم الصادر
 من العباد لأنفسهم أو لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل أنه مخصوص بارجاعه للعمل فتأمل وقوله حاسين
 غمير أو حال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعسل (قوله أي الكتاب الجامع الخ) يعني أن
 المتعاطفات متعددة بالذات متغيرة بتغير ما تضمنته من الصفات وقد يعده مثل هذا العطف مجزيا
 نحو مرت بالرجل الكريم والنسبة المباركة ولا بعده فيه وقوله يستضاء الخ أي يهتدى به فهو استعارة
 تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعنا الخ إشارة إلى أن الذكر أعمى في التذكير
 والعظمة أو بعناء المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لأنهم المتفهمون به
 كافي الوجهين الآخرين والاطلاق للفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو والاضياء حيثئذ
 أما الشريعة أو التوراة أو الباء البيضاء والذكر التذكير أو الوحي وتفسيره بخلق الجبر طاهر لأن الفرق
 والخلق أخوان والعطف واقع بين المتغيرات بالذات على هذا وعدم العطف يزيد التفسير الأول
 وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا (قوله حال من الضاعل أو المفعول) أي غائبين عن أعين
 الناس بقلوبهم أو غائب عنهم بمعنى غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خائفون فسر به
 لتعديهم كما مر تحقيقه والمبالغة من الجلالة الاسمية والتعريض أما بعدم خوف غيرهم بناء على أن مثل
 هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز أن يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم
 خوف عذابهم والظاهر أن المراد الأول وقوله يعني القرآن بقرينة الحال والإشارة به هذا القرب زما
 أو سهولة تناوله (قوله استفهام توبيخ) لأنهم لا ينبغي لهم أن تكلموا لأنهم أهل لسان عارفون بمزايا
 اعجازهم وتقديمه للفاصلة أو للحصر لأنهم معترفون بغيره عما في أيدي أهل الكتاب وقوله وضافته الخ
 لأنه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فياخص به من الرشد لذلك خصوصاً
 وقد أسند الإتيان إليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم الصلاة والسلام
 بقرينة ما قبله ولذا مر من الوجه الأخير وأخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده (قوله)
 علمنا أنه أهل لما آتيناها الخ) والاهلية من جله ما أعطيناها أيضا وقوله أو جامع لحسن الاوصاف يعني
 متعلق العلم أما اهليته أو ما فيه من الكمال الوهية التي أعطاها له تفضلا منه لقوله ولقد آتينا إبراهيم
 رشده على ما فسره به فبسط ما قبل من أن الحوادث تستند إلى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة
 حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرئ رشده أي بفتحين وعلى كل يفيد
 أنا إنما آتيناها ما ذكرنا قبسه من المزية التي علمنا ما قبلنا نؤتيه فيدل على كونه باختياره
 وعلى علمه بأحواله الجزئية فثبت ما ذكرنا فلا قائل بالفرق ويكون علمه بالجزئيات على وجه
 كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وأما كون أفعاله منبئة على الحكمة فتفسى عن البيان

أو من المؤنات فأنهم آتوه بالاعمال وأنهم
 بالجواز أو آتينا من الثواب وجئنا والضمير
 للمقال وتأنيته لاضافته إلى الحببة (وكفى
 بنا حاسين) إذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
 (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان
 وضياء ذكر المتقين) أي الكتاب الجامع
 لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء
 يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا
 يتعظ به المتقون أو ذكرنا ما يحتاجون إليه من
 الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق
 البحر وقرئ ضياء بغير واو على أنه حال من
 الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمتقين
 أو مدح لهم منصوب أو مفعول (وهم من
 حال من الضاعل أو المفعول) خائفون وفي تصدير
 الساعة مشفقون (خائفون) خائفون وفي تصدير
 الضمير وبناء الحكم عليه بمبالغة وتعريض
 (وهذا ذكر) يعني القرآن (مبارك) كثير
 خيره (أنزلناه) على محمد عليه الصلاة
 والسلام (أنا أنتم له متكرون) استفهام توبيخ
 (واقعد آتينا إبراهيم رشده) الاختصاص لوجه
 الصلاح وضافته ليدل على أنه رشده
 وإن له شأننا وقرئ رشده وهو لغة (من قبل)
 من قبله ومضى وهرون أو محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من قبل استنبائه أو بلوغه
 حين قال اني وجهت (وكتابه عالمين) علمنا
 أنه أهل لما آتيناها أو جامع لحسن الاوصاف
 ومكارم الاتصال وفيه إشارة إلى أن فعله
 تعالى باختياره وحكمته وأنه عالم بالجزئيات

(قوله متعلق باستيناء أو برشده الخ) ويجوز تعلقه بعالمين وهو أظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية (قوله تحقير شأنها الخ) التحقير من الإشارة بما يشابهه لا ريب كما بين في المعاني ومن سميتها تعاميل وهي صورة بالروح مصدوعة فكيف تعبد والجلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية لأنه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف لا البيان كما في قوله لا رؤيا تعبرون أو لتعليل وأما جعلها للاختصاص الملكي على أنها خبر وعاء كقرون خبر بعد خبر فمعيده ويجوز تعلقه به تأويله بعلى أو بقرول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لامعدية لتعديده بنفسه ويرجح ما بعده وقوله أنتم فاعلون إشارة إلى أنه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه أي عاكفون على عبادتها (قوله ودع جواب عما لم الاستفهام الخ) من بيان لما يعنى أنه لما سأل عنها وهي مشاهدة معلومة جالوه على السؤال عن سبب عبادتها بقوله توصفها بالحق أنتم لها عاكفون والا كان ضاعوا وسماهوا الأبناء على ظاهره إذ قصد التوبيخ (قوله ومخبطون في سلك ضلال لا يخفى) تفسير للخبر وهو في ضلال وإشارة إلى أن في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وأنه ضلال قديم موروث فهو أبلغ من ضالين على ما ذكر تحقيقه في قوله من القاطنين ولو قال مخبطون كان أظهر وسلك الضلال استعارة أو من قبيل جيلين الماء ولا يخفى تفسيره بلين والفرقة بينهم وآبائهم وقوله والتقليد أي في الأصول لا في الفروع لأنه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد أو غيره وإذا قال في الجملة (قوله تعالى أم أنت من اللاعنين) أم متصلة كما أشار إليه المصنف رحمه الله ويجعل أن تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة وغلبة ظنهم أو بالجملة الأهمية المؤكدة في المعادلة وقالوا من اللاعنين الذي هو أبلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب (قوله اضرب عن كونه لاعبا) كونه يقتدر على المعبود أو الإله الحق رب السموات والأرض الخالق لهذه وغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله أدخل أي أمكن وأقوى لدلالته صراحة على كونه مخلوقا غير صالحا للالوهية بخلاف الأول (قوله المذكور) بيان للمشار إليه والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور وقوله فإن الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله والتأويل من الواو كما في تجاهد الواو وبدل عن البناء أي قائمه مقامها لأنها أصل حروف القسم لكن التأويل القسمة تستعمل في مقام التجب من القسم عليه كقوله ومن الاستعمال لأنه ليس بالزمن لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة إلى أن كلام هذه الحروف أصل برأسه والتجب من أقدمه على أمر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام المصنف وما قاله القاضي خلافاً لما زعم ذلك (قوله لا جنته تدن في كسرها) يعني أن الكيد في الأصل الاحتمال في إيجاد ما يضرمع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا استعارة أو استعماله في لازمه وصعوبة الخوف من عاقبته والحيل في إخفاء آلة الكسر ونسبته لغیره وقوله إلى عبيدكم يتقديرون ضاف أي مجمع عبيدكم وكونه سرا لأنه لو أظهر لم يتركوه (قوله قطعا) جمع قطعة ووقع في نسخة قطعا وهو تحريف وفيه إشارة إلى أنه وإن كان مفردا إلا أنه يستعمل للواحد والجمع كذكره الطيبي وقام بفعله فصيحة وجزاذا بالفتح لغة فيه وقبل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغته كها مصدر وجزذ بضمين جمع جزذ كسر يروسر وجزذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقب (قوله للاصنام) ضمير العقلاء على زعمهم وقبل أن الضمير للعبدة واختار المصنف رحمه الله هذا موافقة لقوله فله كبيرهم وهو الظاهر والكبير أضاف إلى الجثة وأما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عينا جوهرة من مضيئتان وكان الظاهر أن يقول استبقاه وإن كان استبقاه مترتبة على كسر غيره في الجملة (قوله لأنه غلب الخ) هذا الوجه على أن ضمير إليه لا برأيه عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار والمجرور للحصر كما أشار إليه بقوله الإله وجهه لعلمهم إليه مستأنفة استقنا فإياها ونحوها البيان وجه الكسر واستبقاه الكبير وقوله به إدارة

(أعالمهم إليه يرجعون) لأنه قلب على ظنه أنهم لا يرجعون إلا إليه لتفرده واشتهاره بعد أدواتهم فيصاح بهم بقوله

(أذ قال لا يسه وقومه) متعلق باستيناء أو برشده أو محذوف أي أذكر من أوقات رشفه وقت قوله (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) تحقير شأنها وتوبيخ على أجلها فان التمثال صورة لا روح فيها لا تضرو ولا تنفع واللام للاختصاص لا للتعدية فان تعدية العكوف بعلى والمعنى أنتم فاعلون العكوف لها ويجوز أن يؤتى بعلى أو بضم العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا آباءنا لها عاكفين فقلنا هم وهو جواب عما لم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها راجلهم عليها (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) مخبطون في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد القرينين إلى دليل والتقليد وإن جاز فأنما يجوز لمن علم في الجملة أنه على حق (قالوا أجمعنا بالحق أم أنت من اللاعنين) كأنهم لاستبعادهم تضليل آباءهم ظنوا أن ما قاله أنما قاله على وجه الملاعبة فقالوا أجمعنا نقوله أم تلعب به (قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن) اضرب عن كونه لاعبا بأقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات والأرض أو التماثيل وهو أدخل في تضليلهم والزام الحجة عليهم (وأنا على ذلكم) المذكور من التوحيد (من الشاهدين) من المحققين والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته (ونابله) وقرئ بالياء وهي الأصل والتأويل من الواو والمبدلة منها وفيها انجيب (لا يكيدن أصنامكم) لا جنته تدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التام من التجب لصعوبة الأمر وتوقفه على نوع من الحيل (بعد أن قولوا) عنها (مدبرين) إلى عبيدكم ولعله قال ذلك سرا (بفعله) جزاذا قطع أفعال بمعنى مفعول كالخطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة أو جمع جزذ كنهف وخفيف وقرئ بالفتح وجزذ بجمع جزذ وجزذ بجمع جذة (الكبير اللهم) للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عنقه

(أعالمهم إليه يرجعون) لأنه قلب على ظنه أنهم لا يرجعون إلا إليه لتفرده واشتهاره بعد أدواتهم فيصاح بهم بقوله

تنازعه المتفرد والاشتهار وقوله فيحجبهم أي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير
والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن لكل للتعليل
كأمر وقوله من شأن المعبود لدفع ما توهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب
مع أنه غيرهم لم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الا كبير الهم أجنبيا في البين كما توهم لأن استبقائه
حتى يستل فلا يجيب أظهري في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير المجيب
والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لأن التقديم
لاداء حق الفاضلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والاعظام والتعظيم
بمعنى (قوله بجبراته الخ) الظالم في الوجوه بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا معنى للنقص لكنه
في الاخير ظالم لنفسه لا آلهة ومن يتحمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة
المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كأمر أو مما قبله (قوله بعبيهم) ان كان بصيغة
المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمله بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا
فهو بيان لتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فاعلمه فعلمه اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال
عن فعله فلو لا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكرنا في معروى سمع) هذا تفصيل في كتابنا
طراز المجالس وحاصله ان مع حقه أن يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر أفعال الحواس كما فعله
الامام السبيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى أو اللام أو الباء وأما تعديه الى مفعولين
فاختلف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وابه ما يسمع تعدي
الى واحد كسمعت الحديث وان وابه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين فانهم ما جله متضمنة لمسموع
معصية لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الآخر كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجوز بعض
النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان فاعلا لا على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون
فعل تقديره مضاف أى هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الطرف مغن عنه وفيه نظر فقول
بعضهم انه ليس يثبت منه وهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم
الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد التكررات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكر لعبيهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وليس هذا منها وليس يعلم
لانها ملحقة برأى العلية لان السمع طريق للعلم كما في التسميع وشروحه فقوله يصح به بالتحية خبر
بعد خبره ذكر أو بالفوقية صفة أو خبر بعد خبرنا تأويل يذكر بالظنة (قوله أو صفة) هذا قول ثالث
في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا الوقوع بعد منكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل
اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ووجه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو
المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يحمله محملا على التأويل وابدال
الجملة من المفرد جائزا فامر من تأويله بمصدر تصور للمعنى لا تأويل أعراب حتى يرد عليه أنه سلب بلا
سابق كما في شرح الغنى ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن مع منه كما توهم لانه من ايقاعه
على الذات (قوله وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه) الابغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله
بغزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيه فيد أنه سمعه بدون واسطة وقدم في سورة آل عمران فتأويل
الابغية لامتياز نسبة الوصية بعد مشاركتها الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة
مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قبل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله
فكان أصله سمعت من فلان قوله الا أنه أريد تخصيص القول بعين مع منه وأوقع الفعل عليه وحذف
المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه أو جعل حاله حال أو الوصف مسندة فقيه تجوز
بمجيئ ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خط خط عشوا لما عرفت

بل فعله كبيرهم فيحجبهم أو لانهم
يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كبرها
اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه في حل
العقد فيبكتهم بذلك أو الى الله أي يرجعون
الى توحيده عند حقيقةهم مجزأ لهم (قالوا)
حين يرجعوا (من فعل هذا بالهتانة لمن
الظالمين) بجبراته على الآلهة الحقيقية
بالاعظام أو بأفراطه في سطوته أو بتوريط
نفسه لاهل (قالوا) سمعنا فتى يذكرهم
بعبيهم فلم يسمع منه ولا يذكرنا في معروى سمع
أو صفة لفتى يصح لانه يتعلق به السمع
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه

وجله يقال الخ اما صفة في أو مستأنفة (قوله هو ابراهيم) يعني أنه خبر مبتدأ محذوف لأن مقول القول أصله أن يكون جملة وقد جوز فيه وجوه أخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره أي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لأن المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة أعني كون مفعول القول مفردا لا يؤذي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقطوع من جملة كما في الاعراب الأول ولا مصدره أو صفة مصدره كقلت قولاً أو حقاً أو باطلاً فأجازه جماعة كالزنجشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قبل القرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لأنه كيف يكون حجة وفيه احتمالات اهـ وانعينها وأيضاً هو محل النزاع (قوله برأي منهم) يقال هو برأي منه وسمي أي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز أن يكون مصدر ميمي أو بالياء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدنا معاً يشاهدنا ويجوز أن يكون من الفاعل والمفعول في عارضين مشهريين له وقوله بحيث تفكر الخ إشارة إلى أن على هنا مستغارة لتفكر الرؤية وانكشافها وقوله صورته في أعينهم قبل أنه مسمى على أن الرؤية بانطباع صورة المرقى في عين الرائي وهو أحد أقوال ثلاثة ثانيها أنه شعاع يصل إلى المرقى ومذهب الأشعري أنه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله أو قوله بأن يكون أحد منهم رآه أو سمع منه أقراره بكسرهما فهو من الشهادة المعروفة والوجه الآخر على أنه من الشهادة بمعنى الحضور وقيل المراد بمجموعهما وفيه نظر وقوله حين أحضروه متعلق بمثلوا (قوله أسند الفعل اليه تجوزاً) يعني أن الفعل لمصدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة أسنده اسناداً مجازياً بقليله وأصله فعلته غضبان من تعظيم هذا وقوله زيادة لأنهم عظموا غيره من الأصنام والخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وإن كان مقتضى غبطه منه ذلك ليطهر عجزه وأن تعظيمه لا يليق بعاقلة (قوله أو تقرير النفي) أي لنفي فعل الصنم الكبير لكسر وهذا بناء على أن الفعل دائريين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا دار فعل بين قاده عليه وعاجز عنه وأثبت للعاجز على طريق التكميل لم منه انحصاره في الآخر كما في المثال المذكور ولا ثالث له ما لأنهم جزموا بأن الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا أنت فعلت هذه أقرب إليه فاحتمال الثالث كما قيل من دفع وحاصله أنه اثبات للنفي على الوجه الأبلغ معناه أنه الاستمراء والتضليل على طريق الحكاية التعريضة فالوجه الأول مبني على التصور وهذا على الحكاية فتأمل ورشيق عمن حسن لطيف وأصله في حسن التدو لطاقته (قوله أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوارزه) يعني أنهم لما ذهبوا إلى أنه أعظم الآلهة فعظم ألوهيته يقتضي أن لا يعبد غيره معه ويقضي إفساء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدار ما الكثرة أو أكبر الأصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والنقطة ممكنة كما أشار إليه بقوله جوارزه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الآتي وما في ما يلزم موصولة أو مصدرية (قوله وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون) أي قوله فعله كبيرهم جواب قوله إن كانوا ينطقون معنى وقوله فاسألوهم جملة معترضة مقترنة بالقائه كما في قوله فاعلم فعل المريد فعه وقد كان في الوجه السابق جواباً في المعنى وإن كان خلاف الظاهر مرضه قاله في إن كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم فاعطينهم وعاقبهم وهذا محال فكذلك ما علق عليه وقد كان إيراد الشرط للتبكيك والالزام وما بينهما مقوله فاسألوهم (قوله أو إلى ضمير في الخ) معطوف على قوله اليه ولا ينبغي بعده لأن كلام من في ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحض من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود إليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى العدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المنثور أن الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله أبو البقاء وعزاه إلى الكسائي وقال أنه بعيد لأن حذف الفاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز أن يرفع بالفعل لأن المراد به الاسم (قالوا فأتوا به على أعين الناس) برأي منهم بحيث تفكر الخ صورة في أعينهم يمكن الراكب على المركوب (المسلمين يهدون) بفعله أو قوله أو يحضرون عقوبته (قالوا أنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم) حين أحضروه (قال بل فعله كبيرهم) فاسألوهم إن كانوا ينطقون أسند الفعل اليه تجوزاً لأن غبطه لما رأى من زيادة تعظيمهم له بسبب لبائس ثباته إليه أو تقرير النفي مع الاستمراء والتبكيك على أسلوب تعريض كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت هذا فقلت بل كتبه أنت أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوارزه وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض أو إلى ضمير في أو ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولا لأن وقف على فعله

ولا يرد هذا الآن الكسائي يقول يجوز حذفه أو أراد بالحذف الإخبار وقيل أصله فعله وإفاء عاطفة
وعليه معنى له لا يخفى بحذف لاسمه وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل المذهب إلى هذا مع
ما فيه عامر وتفكيك التظهير فيه نظر إلى أن المقصود من قوله أنت الخ أأنت معبودات عظاما
ومن قوله فعله الخ أنها أجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع أو تضر غير ما خاصله
أأنت الآلهة العظيمة فقال لا بل كسرت الأجرام الحقيرة فجعلت كبيرهم هذا المماثلة أو حالية
قائل (قوله وما روى الخ) هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الأول تقديره أنك أولته بما ذكرنا لا يصدر والكذب عن النبي
على الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث بخلافه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول
الآخر ويحتمل أنه أخرجه للإشارة إلى الاعتراض على القول الأخير والمعارض جمع معارض وهو
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر قوة وإيهاما ولذا ورد في المعارض لمدحوعة عن الكذب وقد
مر الكلام فيه (قوله وراجعوا قولهم) مراجعة للعقل مجاز عن التفكير والتدبر فالمراد بالنفس
النفس الناطقة والرجوع إليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم بعض إشارة إلى أن نسبة القول إلى
الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال أي أنت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانتكار وقوله لا من
ظلموه بالتشديد أي نسبوه للظلم وفيه إشارة إلى أن أنتم الظالمون بفيد الحصر الإضافي (قوله
انقلبوا إلى المجدالة الخ) ذكر فيه في الكشف أربعة أوجه مفصلة اعترض على بعضها بأنه غير مناسب
أقوله أقعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارة أي استقاموا حين رجعوا إلى
أنفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في المجدالة بالباطل والمكابرة
وأن هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو انكسوا عن كونهم
مجادلين لإبراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه حين تفروا عنها القدرة على النطق أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة انتهى والتكيس قلب الشيء يجعل أعلاه أسفله فاما أن يستعار للرجوع عن الفكرة
المستقيمة في ظلمهم أنفسهم إلى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتهم مع عجزها فضلا عن كونها في معرض
الالوهية فنقوله لقد علمت معنا لم يحض علينا وعليك أنها كذلك وأنا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل
عليه قوله أقعبدون الخ ولذا اختاره المصنف رحمه الله وأنه الرجوع عن الجدال الباطل إلى الحق
في قولهم لقد علمت لأنه في قدرتها واعتراف بأنها لا تصلح للالوهية وسمى انكساوان كان حقالته
ما أفادهم مع الاصرار ولكنه تكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل أو التمسك بمبالغة في اطرافهم بخلا
وقولهم لقد علمت خبرتهم أنواعها ووجه عليهم أو هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الأول
وهذا أو هو رجوع عن الجدال عنه إلى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني (قوله شبه عودهم
إلى الباطل الخ) قيل عليه أنه يضيع حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بأنه من التجريد واستعمال اللفظ
في جزم معناه أو من التأكيديد كره بعض مدلوله مع أن التكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال إلى
أخرى لغة فذكره للتصوير والتفصيل لما هم عليه وقوله انكسوا أنفسهم أي ردوها عما كانت عليه
والقراءتان شاذتان أولاها مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعالوم مع قوله مقدر
(قوله وهو على إرادة القول) أي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه أي هذا الأمر وقوله
اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا أعدهم بالباء وقوله صوت المتضجر هذا أصله وهو أن يصوت
به إذا تضجر من استقذار شيء كما قاله الراجز واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا وتتنا أي رائحة
خبيثة مستفجرة ثم صار اسم فعل بمعنى ألتضجر وفيه لغات كثيرة كافي كتب اللغة وقوله المتأففة أي
المتضجرة وقوله أخذ أي شروعا في فعل ما يضره من قولهم أخذ يقل كذا إذا شرع في فعله وقوله لما
يفتح تشديد ويجوز الكسر مع التخفيف (قوله فان النار أهول) أي أعظم وأشد فاختاروها لانه

وماروى أنه عليه الصلاة والسلام قال
لإبراهيم ثلاث كذبات تسمي لاهم اريض
كذبا بالمشابهة صورته بصورة (فربحوا
إلى أنفسهم) وراجعوا قولهم (فقالوا)
فقال بعضهم لبعض (انكم أنتم
الظالمون) بهذا السؤال أو بعبارة من
لا ينطق ولا يضر ولا يتفهم لأن ظلموه
بقولكم أنكم أنتم الظالمين (ثم انكسوا على
رؤسهم) انقلبوا إلى المجدالة بعد ما
استقاموا بأربعة شبه عودهم إلى الباطل
بصورة أسفل الشيء مستعليا على أعلاه
وقرى انكسوا بالشد يدونكسوا أي انكسوا
أنفسهم (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف
تأمر بؤالها وهو على إرادة القول (قال
أقعيبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا
ولا يضركم) انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بأنهم أبادات لا تنفع ولا تضر فانه
ينافي للالوهية (أف لكم ولما تعبدون من
دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالبطل
البيخ وأف صوت المتضجر ومعناه قبحا وتتنا
واللام لبيان التأففة (أفلا تعقلون) قبح
منعكم (قالوا) أخذ في المضارة لما عجزوا
عن الحاجة (مترقون) فان النار أهول
ما يعاقب به (وانصروا آلهمكم) بالانتقام
لها

أشقى أشد العقاب عندهم وإنما أفاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من أدرك الصمان
فقد أدرك أي أدرك مرعى عظيما عجيبا (قوله ان كنتم ناصرين) يحتمل أن يريد أن مفعوله مقدر أي
فاعلين النصر ويحتمل أن الفعل المطلق كقوله عن النصر وأريد به فرد من أفرادهم ولو أبقى على عموم
الكان أبلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فاعلوا النصر والمؤثر القوي الشديد وهو تخريقه لا هانتها
وكان الماضية إشارة إلى أنه ينبغي تحقيقه منهم ونسبة القول إلى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر
وقوله قلنا مجاز عن أردنا لأن الإرادة سبب القول في الجملة ولا بعد في جملة على حقيقة كما قيل وقوله
ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وأردى بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله
سلا ما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه لو لم يقله أهل مكة بردها (قوله جعل النار المسخرة)
أي المتقادة لقد رتبته وهو إشارة إلى أن الأمر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة فقيه استعارة
بالكتابة بتشديد ما بأمور مطيع وتخييلها الأمر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز هنا هو في جعلها
مأمورة فحقيق أنه لو حل القول على ظاهره والأمر على التكويني لم يكن استعارة وهم (قوله)
واقامة كوفي ذات برد مقام أبردى) لما فيه من الأجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فعله الرضى وإفادة
دوام بردها لخطأه مكتوبة منه وقوله حذف بصيغة المجهول أو المصدر والاول أظهر لقوله أقيم وفي
نسخة آهام فيكونان فعلين معلومين أو مصدرين وفيه إشارة إلى أن تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما
فيه من جعله عنه ظاهرا ونصب سلا ما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا أمرضه والخطبة
بالثناء الموجهة مخرطة معروفة وكوفي بضم الكاف ومثله مقصور قرية بالعراق وقوله وجعوا فيها نارا
أي حطبوا سمها نارا لأنه يؤكل البساق أو هو بتقدير مضاف أي آلة نار وحقوه والمنجنج آلة معروفة
قيل وهو أول ما صنع منه (قوله فسله) أي اسأل مرادك وأمرك فالضمير للعاجلة بتأويلها بما ذكر
وسأل قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علم به على أي يكفيني ويغني عن السؤال فن بيانية
مقدمة وهذا أبلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين * منه لقاض ملح مبهم الطلب

فليس يسأل الأمن أسأبه * فلذا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لظواهر الاحتياج وتغفير جهة التضرع
في تراب المذلة ولذا ورد أن الله يحب المحين في الدعاء وكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الاوثاق
الذي ربطه بتخليصه من ضيقه جلة حالية أي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت
النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب
المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالخزام وليس جمع وثيقة كما لوهم وقوله
من الصرح إشارة إلى أنها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وإنما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ أي فرأه
جالساً مع ملك في رياضها فأمر بإخراجه فلما أتاه أكرمه فقال الخ فالقاص فصيحة وقوله ستة عشر الاولى
ست عشرة سنة (قوله وانقلاب النار الخ) طيبة حال من النار أو صفة هواه لأنه بمعنى الريح وهي
مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر إلى بعض كاتقلاب
الماء هوام وهو كثير وقوله هكذا أي روضة آنية في أسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير
مستبعد أيضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حيث نذر ظاهرا والافهوارها صر واطلاق
المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الاول لأنه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم إلى ابطال
الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي أنه عليه الصلاة والسلام في قبيل الاربعة (قوله وقيل كانت
النار الخ) مرضه لخالفته المروى وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ
لأن تخصيصه بما ذكر يقتضي أنها ليست على غير ذلك مع تأييده بأنه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر

(ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين لها نصر
مؤذرا والقائل فيهم رجل من أكراد فارس
اسمه هينون خفف به الأرض وقيل فرد
(قلنا ما نأمر كوفي بردا وسلاما)
وسلام أي أبردى بردا غير ضار وفيه مبالغات
جعل النار المسخرة لقد رتبته مأمورة مطيعة
واقامة كوفي ذات برد مقام أبردى ثم حذف
المضاف واقيم المضاف إليه مقامه وقيل
نصب سلا ما بفعله أي وسلا سلا ما عليه روي
أنهم بنوا خطبة بكوفي وجعوا فيها نارا
عظيمة ثم وضعوه في المنجنج فخلوا لا فرموا به
فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال أما
اليس لك فلا فقال فسله ركب فقال حسبي من
سؤالي علم به على الخ جعل الله ببركة قوله
الخطبة روضة ولم يحترق منه الاوثاق فاطلع
عليه غرود من الصرح فقال اني مقرب إلى
الملك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن
ابراهيم عليه السلام وكان اذ ذاك ابن ستة
عشر سنة وانقلاب النار هوام طيبة ليس
يبدع غير أنه هكذا على خلاف المعتاد فهو
اذن من معجزاته وقيل كانت النار بها
لكنه تعالى دفع عنه اذاها

لماروى أنهم قالوا انه تخيل مصرى فرموا فيها شيئا فاحرق ولذا قيل انه متعلق بسلا ما ليندفع الاشعار
ظاهرا وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد أضرب غيره بل النار كجاء
ففق عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلا ما فالاشعار بحاله لتكون مؤذاهما واحدا لم يرد نعميم
البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحتر والاحراق وأبقاها على الاضائة
والاشراق ولا بعده فيه فانهم ما خارجان عن حقيقة النار (قوله كجاء في السندل) وفي نسخة السندل
بالراء وفي أخرى السندل وهي لغات فيه لتلاهم فيه لانه معرب وهو طراود ودية كالغفار لا تحرقها
النار ويجعل من وبشها وأوبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر باراء فهي
أجضية وما بعداء تعريب ووقع في بعض نسخ عن الحياة سندل بدون ميم ولما صاحب القاموس رحمه
الله تعالى فيه خطب في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دوية تعيش
في قرن الزجاج ولا ين صابرقه

نسخ داود لم يفد صاحب الفا • وكان الفخار لا عنكبوت

وبقاء السندل في إهاب النسا • رمز بل فضيلة الباقوت

(قوله عاديهم الخ) بيان وتفسير ليكونهم أخسر من كل خاسر ومن زيد درجته ورفعته في الدنيا
والآخرة وهم لخسرانهم اسم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بخيانتهم
معنى الإبصال أو الأخراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدينية لأن
الاول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركها للمبالغة بجعلها محيطة
بها وفلسطين كورة فهي آيات المقدس ولو ط عليه الصلاة والسلام ابن أخى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه بمعنى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
بوجهنا لانه مصدره معنى ولا يلبس القرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين
الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذى خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللاتنى
بهم والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحدون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح الصفة وقوله
الناس بيان لتعلقه المهدوف والضمير في محضهم وكالهم للناس (قوله وأصله ان تفعل الخير الخ)
وانما كان كذلك لأن كل مصدر ذكره معمول فهو يتأويل أن والفعل وإذا أول به على عمله فينبون
ويذكر معموله ثم يخفف جحذف التنوين ويضاف لمعومه وأن تفعل بالبناء للجهول ورفع الخبرات
فالمصدر ومصدر الجهول والخبرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون
المصدر ويكون مبنيا للمفعول رافعا للنائب مختلف فيه فأجاز ذلك الاخفش قال المعرب والعجيب منه
فليس ما اختاره الزمخشري كالصنف بختار والذي ذكره المصنف كافي الكشف بيان لاهم
مقرر في التصو والداي لذكره هنا أن فصل الخبرات بالمعنى المصدرى ليس موسى انما الموحى أن تفعل
ومصدر المبنى للجهول والحاصل بالمصدر كالترادين وأيضاً الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأعمهم فلذا يبنى للجهول فما قيل تبعاً لما في البحر في وجهه ان فعل الخبرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم بل عام لهم ولا يهمهم فلذا يبنى الفعل للجهول وانه يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف
فيصور تقديره عاما كفعل المكلفين الخبرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا أن يقال قدره به لأن أوحى
يستعمل مع أن والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ دالة عليه
ذهور عما اراد واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر
بيانه • (تنبيه) قال الحلبي رداعلى أبي حيان الذى يظهر أن الزمخشري لم يقدّر ما ذكره لما قاله
بل لأن الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات (قلت) تأويله لا يردى معنى ما قاله فالظاهر
أن المصدر هنا الامر كضرب الرقاب كما أشار اليه المصنف بقوله ليضوهم فاعرفه (قوله وحذف

كجاء في السندل وبشعره قوله (على
ابراهيم وأراد به كيدا) مكرافى أضاروه
(بجملناهم الاخيرين) أخسر من كل خاسر
لما عاديهم برها فاطمنا على أنهم على
الباطل وابراهيم على الحق وموجبا المزيد
درجته واستحقاقهم أشد العذاب (وتجنيده
ولو ط الى الارض التي باركها فيها للعالمين)
أى من العراق الى الشام وبركاته العائمة
ان أن كثر الانبياء بعثوا فيه وانتشرت
في العالمين ثم انعم الله على مبادئ الكلال
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثر النعم
والنصب الغالب روى أنه عليه السلام بالقرنفة
بفلسطين ولو ط عليه السلام بالقرنفة
ويتم ما سيرة يوم وليه (وهناك اصق
وبعقوب نافله) عطية فهي حال منهما أوله
ولد أو زيادة على ما سأل وهو اصق يقتض
يعقوب ولا بأس بالقرينة (وكلا) يعنى
الاربعة (جملناهم) بان وفنناهم
للصلاح وجملناهم عليه فصاروا كاملين
(وجملناهم أمة) يقتضى بهم (بمدون)
الناس الى الحق (بأمرنا) اوم بذلك وارسالنا
اياهم حتى صاروا مكملين (وأوحنا اليهم
فعل الخبرات) ليضوهم عليه فيتم
بافهم الفاعل الى العلم وأصله أن تفعل
الخبرات ثم فعل الخبرات ثم فعل الخبرات
وكذا قوله (واقام الصلوة وابتداء الزكوة)
وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل
وحذف

ناه الاقامة المعروضة الخ) قال النخاعة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام فأعل بقلب واوه القابعد تقل حركتها لما قبلها وحذف
أحد القبة لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى أو الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب
الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه ساداسدها كما ذكره المصنف رحمه
الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسمع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا مائة
قوله اتناء الزكاة (قوله موحدين مخلصين الخ) أما الاخلاص في العبادة فيعهم من تقديم معمولها
عليها وأما التوحيد فلا زلم له لأن من لا يعبد غير الله موحده أو على ادخال الايمان في العبادة لأنها
رأسها ولو طامض على الاشتغال وجوز فيه نصبه بذكره قدر اوجله آتينا جملة مستأنفة
وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كافي الكشف أو بالنسبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
على امته أو بعينه المعروف (قوله قرية سدوم) هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم
كانت سبعة فغير عنها لانها أشهرها والمشهور عند أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال
المججمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابد الهاء الامهلة وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت
به القرية لقوله

لا عظم فجرة من أبي رغال * وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني اللواطة) عني لانها اشنع أفعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى روى
اللوطن منكسما من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أى
القرية بصفة أهلها وهو عمل الخبائث لانهم الصاملون لاهى يشعروا أنه نعت سيئ كرجل زنى غلامه
ولو جعل الاسناد مجازا يذون تقدير أو القرية مجازا عن أهلها جاز أيضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام
الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتأمل
(قوله كالتعليل له) أى لقوله تعمل الخبائث لالقول فخيينا كما قيل وقوله في أهل رجستان فالادخال بمعنى
جعله في جملتهم وعدادهم فانظر في مجازية وأما إذا أريد بالرجة الجنة فالظرفية حقيقة لكن اطلاق
الرجة عليها مجاز كافي حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة أنت رجى أرحم بك من أشاء من عبادى
وقوله سبقت لهم منا الحسنى أى قدر لهم الترفيق لعمل الصالح وقوله ونوحا أى اذ كرصة نوح عليه
الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر أو يدل من نوح يدل اشغال ان لم يقدر ودعاء نوح بالطوفان
وقوله لا تدر الخ وطلب خلاصه منهم فلذا قال فخيينا (قوله مطاوعة انتصر) أى جعلناه منتصرا
وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشف تفسيره بكذا فقال الشراح يعنى
انه عدى بن كاعدى انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلاع
معناه منعه وجيانه منهم باغراقهم وتخليصه يعنون أنه اذا تعدى كطاوعه بن دل على وقوع النصر
بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعة عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل
مطاوعة لانه تعالى أخبر أنه استجاب له دعاءه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب
أن يكون المراد بالنصر هنا مطاوعة الانتصار وقوله جعلناه الخ فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك
لالتوجيه تعدي به بن كاظن فلا يحصل له وما ذكره القائل مما انفق عليه شرح الكشف (قوله تكذيب
الحق) هو معنى قوله كذبوا الخ والانهم مال في الشر من قوله قوم سوء والحريث الزرع وأما جعله بمعنى
الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعتة ليل تفسيره للنفس والهمل رعى النهار وقوله لحكم
الحاكمين معنى وكذا المتحكما كين أوجع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب
الحريث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحريث فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر الى الحكم
الى الحاكم والحكموم له والحكموم عليه دفعة وضافة المصدر الى الفاعل أو الى المفعول قلت قالوا
ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم أو الحكم
هنا بمعنى القضية وليس مصدر وانما يرد السؤال اذا كان مصدرا قصدا اضافته الى معنوه (قوله

ناه الاقامة المعروضة من احدى الانفس
لقيام المضاف اليه مقامها (وكانوا النسا
عابدين) موحدين مخلصين في العبادة ولذلك
قدم الصلة (ولو طامضت حكما) حكمة
أو نبوة أو فصلا بين المصوم (وعلى) بما
يفيخى عليه للانبياء (ونجيانه من القرية)
قرية سدوم (التي كانت تعمل الخبائث) يعنى
اللواطة وصفها بصفة أهلها أو أسندها اليها
على حذف المضاف وإقامتها مقامه ويدل
عليه (انهم) كانوا قوم سوء فاسقين) فانه
كالتعليل له (وأدخلناه في رجستان) في أهل
رجستان أو في جنتنا (انه من الصالحين) الذين
سبقت لهم منا الحسنى (ونوحا نادى) اذ
دعا الله على قومه بالاهلاك (من قبل) من قبل
الذكورين (فاستجيب له) دعاه (فخيينا
وأهله من الكرب العظيم) من الطوفان
أرادى قومه والكرب التمس الشديد
(ونصرناه) مطاوعة انتصر أى جعلناه
منتصرا (من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) لاجتماع
الامر من تكذيب الحق والانهم مال في الشر
فانهم حال مجتمعا في قوم الاراءهكهم الله
تعالى (وداود وسليمان اذ هما
في الحريث) في الزرع وقيل في كرم تدلت
عناقده (اذ نفشت فيه غنم القوم) رعتة
له (وكالحكمهم شاهدين) لحكم الحاكمين
والحاكمين اليه معا لئلا

الضمير للملكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقع في نسخة حكم قبل ولعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله وأوبارها وقع في نسخة أولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه . واعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أفسدت زرع رجل لسلالة ضمن وإن أفسدته نهارا لم يضمن وأصحابنا لا يرون الضمان مطلقا إذ لم يكن صاحب الغنم هو الذي أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجابها الضمان ويمارون منه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء دخلت حائط رجل فأفسدته فقتل على أهل الأموال أي البساتين بحفظها بالنهار وعلى أهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعا فهو منسوخ بحديث جرح الجاهل جبار ولا تقيد فيه بليل أو نهار أو أسباب الضمان لا تختلف لبل أو نهار أو أمان حديث البراء رضي الله عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصا لا اجتهدا أو يكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان ما يحتاج الحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله فقهنا سليمان لا يدل على أنه اجتهد انتهى محمله وذكر القرافي في قواعد وابن القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشف وهو حنفى ثقة فلا يراد عليه نقض بما ذكر (قوله اجتهدا) وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الأصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهدا منهم مالا له لو كان وحيا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وأن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبي في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بأن الجمل على أنهما اجتهدا أو كان اجتهدا سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه بالصواب أو هو الصواب باطل لأنه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا يقتض بالاجتهاد فدل على أنهما جعلا حكما بالوحي أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لأن عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد إن أراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مانع فيه منه وإن أراد باجتهاد نفسه نائيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل آخر فهو غير باطل بدليل أن المجتهد قد ينقل عنه في مسئلة قولان كذهب الشافعي القديم والجديد وجوع الصحابة رضي الله عنهم إلى آراء بعضهم وهم مجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيرنا ورده بأنه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعصف لاحاجة له وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فغير منه لأن المعترض انما اعترض على كونهما اجتهدا بن فكيف يجاب بما ذكر (قوله والاول) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير إلى ما في الكشف من قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له أو فداؤه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث (قوله والثاني) أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما مر تطهير قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فأبى عنه فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لأنه حال بينه وبين الانتفاع بعبد فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم ما ضمن فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما قلناه من الجصاص وما ذكره من الحديث وإن روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سند كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والأموال البساتين كما مر وقوله جرح الجاهل جبار روى الشيخان والجهلاء البهيمية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنابها وبقيّة الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه) أي في اجتهداؤه أو في كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما مر أما إذا كان بوحى والثاني ناسخ لا دلالة فيه وهذا بناء على أن كل مجتهد ليس عيب (قوله وقيل على أن كل مجتهد مريب) أي قبل أن الآلة دليل على هذا القيل أذهى يدل بظاهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وأن الحق ليس بواحد

(فقهنا سليمان) الضمير للملكومة أو الفتوى وقرئ نأفهمناها روى أن داود أمر بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بهما فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بالبنائها وأوبارها وأشعارها والحرث إلى أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعود إلى ما كان ثم يترادان ولعلها قالوا اجتهدا والاول تطهير قول أبي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي بقرم الحيولة في العبد المصوب إذا أبى وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل إذا المعتاد ضبط الدواب ليلا وكذلك نقض النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وأفسدته فقال على أهل الناقة والاموال حفظها بالنهار وعلى أهل الماشية حفظها بالليل وعند أبي حنيفة لا ضمان إلا أن يكون معها حائط (وكلا آيتين حكما وعلم) وسلم جرح الجاهل جبار (وكلا آيتين حكما وعلم) دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على أن كل مجتهد مريب وهو مخالف مفهوم قوله تعالى فقهنا

فكذلك غيرها اذا فاضل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورده
المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله ففهمناها سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
يدل على أنه المصيب للحق عند الله ولولا ما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
لما لم يحفظه دل على أن كلامهم ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام
لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريض على التحفظ من ضرر الغير فلذلك
استدل بهذه الآية ككل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمصنف عن يستدل بالمفهوم وأما
غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يراد أنه لا يعمل به اذا عارض
المنطوق لانه ليس في المنطوق تصوير حكم داود عليه الصلاة والسلام قتأمل (قوله ولولا النقل)
السابق في تخالف داود وسليمان لاحتمال أنهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على
أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يدح
بالفهم وقوله ما تفضل بالنساء القوقية وصيغة الجهورل أي ما تفضل الله به عليه ويحمل قوله توافقهما
أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والتاظهار الاول (قوله يقتضيان الله معه) إشارة الى ترجيح
كون الطرف مقتضا من تأخير وكانت معه للتخصيص للإشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه
الاول وكذلك إشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتفصيل لسان الحال بتلك العبارة ولا بقوله
بالهشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلائمه قوله الاتي وان كان عجبا عندكم كما لا يخفى
وقوله يتنزل أي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها على ما بعده هو منها ومرض القول بكونه بمعنى
السيرة لخالقه لظواهره والمشد بهذا المعنى لم يذكره أهل اللغة وقوله على الابتداء أي وحذف الخبر وهو
مخبرات والضعف للعطف على الضمير المستردون فاصل (قوله لامثاله) يريد أنه تذييل لما قبله
كقوله تعالى ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها واجعلوا امراة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه
عام لا خاص وقوله فليس يدع أي عجيب لسبق أمثاله وحمل الدرع تفسير صنعة اللبوس بفتح اللام
صفة بمعنى اللبوس ركوب بمعنى مراكب (قوله البس لكل حالة لبوسها) امانعها واما لبوسها
هو من شعر لهنس وه قصة مذكورة في أمثال الميداني يعني استعد لكل امر بما يشاء كله ويلاقيه
وقوله كانت أي الدرع وقوله فخالقها بالتشديد أي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها
في بعض واذا تعلق لكم يعلم فالمراد أن تعليمها لاجل تفهمكم (قوله بدل منه بدل الاشتغال) سواء تعلق
بعلم أو كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أي ليحسنكم به والضمير لداود
عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث حمائي وأبو بكر
هو شعبة أحد رواة القراآت السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع
في نسخة ثورث وهو مخرب من التساخ والبأس الحرب ويحمل أن يقدرفيه مضاف أي من آلة بأسكم
كالسيف (قوله ذلك) هو مفعول شاكرون وأخرجه بمعنى أتى به وقوله في صورة الاستفهام لان
المقصود به ماذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريب ظاهر
لما فيه من الايماء الى التصغير في الشكر وأما المبالغة فلدلالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر
فسأل عنه هل وقع ذلك الامر الا لازم الوقوع أم لا لالانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف
صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبرة
المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل اطلب الحكم
بالثبوت والاتقاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولا استدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى
الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوائ نسبتها الى الجميع واذا كان اهل من يداختصاص بالافعال
كان هل أنتم شاكرون ادخل في الاتباع عن طلب الشكر من أفانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء

ولولا النقل لاحتمال توافقهما على أن قوله
ففهمناها لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر
(وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) يقتضيان
الله معه اما بلسان الحال أو بصوت يتمثل له
أو بخلق الله فيه أو قبل يسرن معه من السباحة
وهو حال أو استئناف لبيان وجه التسخير
ومع متعلقة بسخرنا أو يسبحن (والطير)
عطف على الجبال أو مفعول معه وقرئ بالرفع
على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف
(وكذا طالعين) لامثاله فليس يدع منا وان كان
عجبا عندكم (وعنداء صنعة لبوس) عمل
الدرع وهو في الاصل اللباس قال
البس لكل حالة لبوسها
امانعها واما لبوسها

قبل كانت صفتها وسردها (لكم)
متعلق بعلم أو صفة لبوس (ليحسنكم من
بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجبار
والضمير لداود عليه الصلاة والسلام أو لبوس وفي
قراءة ابن عامر وحفص بالنساء للصنعة
أو لبوس على تأويل الدرع وفي قراءة أبي
بكر ورويس بالنون لله عز وجل (فهل أنتم
شاكرون) ذلك أمر أخرجه في صورة
الاستفهام للمبالغة والتقريب

(ولسليمان) وتضرناه ولعل اللام فيه دون الاول لان الخارق فيه عالمي سليمان نافع وفي الاول امر يضر في الجبال والطير مع داود بالاضافة اليه (الريح عاصفة) شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسبه في مقديسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت رشا في نفسها طيبة وقيل كانت رشا تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته (تجربى بأمره) بمشيتته حال ثانية او بدل من الاولى واسأل من ضميرها (الى الارض) التي باركناها) الى الشام ورواحها بعد ما سار به منه بكرة (وكما كل شئ عاين) فصره على ما تقتضيه الحكمة (ومن السباطين من يفوضونه) في الجوار ويخرجون نفساها ومن عطف على الرمح او مستداخيره ما قبله وهي نكرة موصوفة (ويصلون غلادون ذلك) ويحاذون ذلك الى اعمال آخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغربية لقوله تعالى يصلون له غايها من محارب وتقاتل (وكالهم حاقطين) أن يرفعوا من أمره او يقصدوا على ما هو مقتضى جرائهم (وايوب اذا نادى به انى مسنى الضر) يانى مسنى الضر وقرئ بالكسر على اضماع القول وتضمن النداء معناه والضرب بالفتح شائع في كل ضرر والضرب خاص بما في النفس كمرض وهزال (وانت ارحم الراحمين) وصف به بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالبين اطفالا والسؤال وكان رويان من اولاد عيص ابن احمق واستبأ الله واكثر اهل ومله وابتلاه الله بهلاك اولاده جدميت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة او سبع او تسعة أشهر وسبع ساعات روى أن امرأته ماخبر بنت ميثان بن يوسف أو رجعة بنت افرائيم ابن يوسف قالت يوم ما ولدته موت الله فقال كم كانت مدة الرضا فقال ثمانين سنة فقال استحي من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلاني مدة رثاني فاستحيي الله فكشفنا ما به من ضرر) بالشفاء من مرضه (وايتناه اهلهم ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان أو احيى ولده وولده منهم نوافل (رجعة من عندنا وذكى للعابدين) رجعة على ايوب وتذكر تفرقه من العبادين ليصبروا كما صبر فنيابوا كما انيبوا ولرجعتنا للعابدين فانذركم بالاحسان ولا تناسم (واسجدوا وادريس وذا الكفل) يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا يعني لانه كان ذا حظ من الله تعالى او تكفل ايوب منه أو ضعف عمل انبياء زمانه ونوابهم والكفل يعني معنى النصيب والكفالة والضعف (كل) كل هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف

المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاحمية التي في حيزها فعل قبيحا (قوله وسخرنا له) يشير الى أن متعلقه مقدّر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح وأما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل اللام فيه أى في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان مجهزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فأنى باللام الدالة على النفع والاختصاص وأما تسخير الجبال المسجدة والطير فانما هو أمر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن مختص به ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار في كلامه كانوا هم (قوله من حيث انها الخ) جواب عن أنها وصفت بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخاء أى طيبة لينت في محل آخر وهو مما متنافان فأجاب بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا أمرا خارقا أيضا أو انه باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العاصف سابقا في تبرير رخاء أيضا بمنقادة وهو جواب آخر ولم يذكر لتكرره مع قوله تجربى بأمره وقوله بمشيتته أى على وفق ارادته أو له لانها لا تؤمر وقوله ثانية اشارة الى أن عاصفة حال أيضا وقوله او بدل لان الجمل قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره باعتبار أن الرمح هو وقوله فتجربى الخ اشارة الى أنه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل (قوله وهي نكرة موصوفة) أى على الوجهين وجع ما بعد ما نظر للمعنى وحسنه بتبيينه بجمع - تقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصولة قد تكون للهذه الذى خلاف الظاهر (قوله ويتجا وزون ذلك الى اعمال آخر) دون معنى غيرنا فهي تفيد أنهم تجا وزوا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى أن تنوين حملا للتكثير والصنائع الغربية كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير (قوله على ما هو مقتضى جبلتهم) أى خلقتهم وطبيعتهم لانه سخره كقدرتهم ومردتهم وقوله على اضماع القول أى فالتلاني وهذا مذهب الفخاة شائع في أمثاله والمذهب الآخر أن يعمل فيه النداء لتضمنه معنى القول واليه أشار بقوله أو تضمن الخ (قوله وصف به بغاية الرحمة) اشارة الى ما في أمالي ابن عبد السلام من أنه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي أو ارادته فوجهه بأن المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وأنه أعظم رحمة من كل من يشصف بها في الجملة وما يوجب ما به من الضر المقتضى للرحم عليه والمطوب خلاصه من الضر ولطف السؤال التلطف وعدم الابرام (قوله من اولاد عيص بن احمق) بن ابراهيم وفي بعض النسخ احمق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب يعقوب بن احمق وقيل هو ايوب بن أموص بن رازح بن عيص بن احمق بن ابراهيم وقوله ما خبر وقع في النسخ فجاء مجعده راءه مهله وفي بعضها ما حين بجاءه مهله ونون (قوله أو رجعة الخ) فتى قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بدعية ولو في دعوت شرطية جواجا محذوف أى استجيب لك أو هي للتمنى وقوله مدة الرضا المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت أى ساوتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفاء فالكشف مجاز عنه (قوله بان ولده ضعف ما كان الخ) فأله بمعنى مثل أهله مدد مع زيادة مثل آخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكره تفسير لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به (قوله أو لرجعتنا للعابدين فاناذ كرهنا الخ) اشارة الى أن رجعة وذكى تنازعا قوله للعابدين لأنه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فاناذ بالشفاء في أكثر النسخ وهو في الكشف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذا لوجه للتعليل كما قيل وجهه أن من ذكره الله عنده بالخبر علم أنه يجبره على عوائده ورجعته قتأمل (قوله وقيل زكريا) وجهه بأنه سمى بالكفالة مريم أو لما ذكره المصنف رجعة الله لكه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ أى طلب أن يكفل الله له أموره وفي نسخة تكفل أمته أى التزم ما يصدر عنهم وظاهر كلام بعضهم أنه تخفيف الميم أى تسرى بأمة وله زوجة فليظن وجهه والكفالة التكفل والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رجعة الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره هؤلاء بعد

الترتيب في استجابته ورد بأن الفاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا
تفسيرية والتفتن طريقة مناصفة في علم البلاغة ثم لان لم أن يؤمن عليه الصلاة والسلام لم يدع
بالخلاص كما نهت عليه ولولم يكن دعاء لم تحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع
السؤال لان حمله لم أنى بالقصة ولم يؤت بها هنا فالظاهر أن يقال ان الاول دعاء يكشف الضر كما مر
عن المصنف رحمه الله أنه تطف في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الايمان فاسب
أن يؤتى بالفاء التفصيصة وأما هنا فانه لما جاز من غير أمر على خلاف عند الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار إليه بقوله من الظالمين فما أوما إليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر
منه من سيئات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول نوبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيره
بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو هكذا يعني أن يفهم انهم انظم فتأمل وقوله كان في بطنه
قبل انه صفة أربع ساعات بقدر العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف
العماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد لتدده كما بينه القراء وقوله نجي أي رسم فيه
بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا يجوز متابعتها
لرسم العماني كما توجه هذه العبارة فالظاهر أن يؤول بأن المراد اخبار الجماعة هذا على القراءة
بنونين لكونه أوفق بالرسم العماني فتأمل (قوله فانها) أي النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول
والاختفاء حالة الحرف بين الاظهار والادغام وحروف القم هي الحروف التي يخرجها من فضاء القم وهي
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحروف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو ونجي مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما أخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف القم وتبينها الحن فلما أخفى طن
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت النون الثانية الخ) لتوالي المثليين والآخرى جى بها المعنى
والنقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار إليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء
رحمه الله وأوقع بمعنى أحسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهرون أصلا تتظاهرون وقوله
ولا يقدح فيه أي في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى اذ ظن أنه انما يحذف احد المثليين
مع اتحاد الحركة كما في تظاهرون ولا وجه له وتعدرا الادغام المأمر وقوله لخوف اللبس أي بالماضي
بجلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يكن آخره وكونه سكن تحقيقا لخلاف الظاهر كما سيأتي
وأما كون تظاهرون ليس فيه ايس بالماضي فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند الى ضمير المصدر)
أي نجي النجاء وسكن آخره تحقيقا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا ~~بكون~~ الباء وقوله ورد بالخ
الرد لا يفي على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة أجازوا
قياس المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدروهم نجي
مع أنه قد يقال ان مراده أن قيام ضمير مصدر الفعل المجهول المائد على ما في ضمنه غير جار تكلفه
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعف لضعف عمل الضمير (قوله وحسب ادب لا يرد نجي)
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولا ايضا حبه وبعاونه لا يخلفه بعده كما قيل
لجعل قوله يردني ويرثني آية يوجب كفاية عن الولد لانه من شأنه ذلك وذيل بأن المثليين ونحوه كما لا يخفى
اذا المقصود من التنازل بقاء النوع والمساواة والمساواة داخلة فيه فهذا أتم وأندب والحامل على
الكتابة المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون ولا يورثون فقوله فردا
لا يشافيه بل يؤيده (قوله وان لم ترزقي من يرثني فلا أبالي به) يعني أنه صلى الله عليه وسلم سأل به
أن لا يدعه وحسب ادب ويرزقه ولا يرثه ثم سلم أمره الى الله تاذبا فقال ان لم تجبني فلا أبالي لانك خير
الوارثين قبل ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الدعاء أن يدع ويجدد واجتهاد وتضمين منه

بأن قد فقه الحدوث الى الساحل بعد أربع
ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام
والنجم غم الاتقام وقيل غم الخطيئة (وكذلك
نجي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص وفي الامام نجي ولذلك أخفى
الجماعة النون الثانية فانما تخفى مع حروف
القم وقرا ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم
على أن أصله نجي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وان
كانت فاحذفها أوقع من حروف المضارعة
التي لم تخفى ولا يقدح فيه اختلاف حركتي
النونين فان الداعي الى الحذف اجتماع
المثليين مع تعدر الادغام وامتناع الحذف
في تصانيف لخوف اللبس وقيل هو ماض
مجهر أسند الى ضمير المصدر وسكن آخره
تحقيقا ورد بأنه لا يسند الى المصدر والمجهول
مذكور والماض لا يسكن آخره (وذكرنا
اذا نادى ربه رب لا تدركني فردا) وحسب ادب
بلا ولا يرثني (وأنت خير الوارثين) فان لم
ترزقي من يرثني فلا أبالي به

فلا يخفى أن يقول الله اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشاء بلا مكره كما في صحيح مسلم لعزم
المسئلة وتعميم الرغبة فانه تعالى لا يتعاطفه شي اعطاء نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس
من قبيل ما ذكر قتاتل (قوله أي أصلها للولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها
ما ذكر لان الضمير للولادة لا يليها بأن تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضمائر وان كان قوله
أولز كرا بربها يوهمه واللام تعليلية وقدم يحي عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم فالواو
لا تقتضي ترتيبا (قوله أولز كرا بتحسين خلقها) فهو معطوف على استحسانه لانه ليس مدعواه ويجوز
عطفه على وهبنا وحسنه يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالقاء التصيلية
وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع أنه لا يلزم التفسير
بالقاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالحاء والراء والال المهملات برزة حذرة بمعنى سينة
الخلق معاندة (قوله يعني المتوالدين) بصيغة الجمع من التواد وهو ان كان بمعنى التولد وكونه مولودا
ففيه تغليب لمحي على أمه وأبيه وان كان بمعنى ذى الولادة سواء كان مولودا أو والد فلا تغليب فيه
وقوله انهم الخ بجهة مسوقة لتعليل ما بهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى
والزنى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى انهم قالوا
الخ للاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحي عليه الصلاة والسلام
ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بأن يقال ان الآية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فتدبر
وقوله أولز كورين الخ يعني أن الضمير راجع للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام لان كرا عليه
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون الى أبواب الخيرات) أي
الى أنواع الاعمال الحسنة وأسرع يتعدى الى ما فيه من معنى المبادرة وبنى لما فيه من معنى الجدة
والرغبة يقال أسرع في مشيته وفي الحديث هم مساريع في الخبز ذكره في المصباح وغيره واليه أشار
الزمخشري ولظن بعضهم أنه لا يتعدى الابالى قال انه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في مراقبها
أو في معنى الى أو للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في الدلالة على أنهم لا يقترون
بل يظهرون الجدة في فعلها ولا يرد عليه كما توهم أن المسارع اليه غير مذكور وأنه لا دليل على تقديره
وكله غفلة عما مر (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغبوا ورغبوا مصدرين بتقدير مضاف أو مؤثرفين
بهم الفاعل ويجوز ابقاءهما على معناه ما مبالغة وليس يجمع كخدم جمع خادم لانه مسموع
في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا والارغبة ضد الرغبة ولم يقيد في قوله ذوى رغب إشارة
الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخرية وقيد في الثاني بالثواب إشارة الى جواز كل
منهما فان كان راجعا لهما فالقيد به لانه المناسب للامام وممدح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خاتقين وجهه مامر ومحببتين بمعنى متذللين (قوله
دائمين الوجسل) وفي نسخة دائمين والوجسل منصوب به اتصين منه معنى ملازمين ودائمين بمعنى دائمين
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخلف أى فى الوجسل وأما كونه بدلا من الضمير المستتر
بدل اشتمال خلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجسل بالاضافة وفي ظاهرة وقوله والمعنى الخ متربنا
(قوله والتى أحصت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو بذكر أو مبتدأ خبره مقدرا رأى عما تلى
عليكم أو فغنا والقائم عند من يميزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا يفتى في ذلك والحلال
لان النكاح سنة في الثرائع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشئ لان التبتل والترهب
كان في شرعهم ثم نسخ ولذا قال لارهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكوين ولادتها خارقة
للعادة والاحسان بعندها القوي وهو المذموم مطلقا ونسخ لازم وقد يتعدى كما ذكره العرب وعليه قول

(فأستحب الله ووهبنا له يحي وأصلها
زوج) أي أصلها للولادة بعد عقرها
أولز كرا بتحسين خلقها وكانت حرة (انهم)
يعنى المتوالدين أو المذكورين من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون
في الخيرات) يبادرون الى أبواب الخيرات
(ويدهون رجاؤها) ذوى رغب أو رغبين
في الثواب راجعين الى المعصية (وكانوا
خاتقين العقاب أو دائمين الوجسل والمعنى
خاتمين) محبتين أو دائمين الوجسل
انهم قالوا من الله ما لا يوجب هذه الحلال
(والتى أحصت فرجها) من الحلال
والحرام يعنى ممدح

المنحصر في نفسه الروح فلا عبرة بانكار أبي حنبله وبؤيده أنه قرئ به في الشواذ كافي الاتصاف
 (قوله أي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها) أي كاتنا في بطنه ادفع اليه يدهم من أن تنفخ الروح
 عبارة عن الأحياء فإذا كان فيها يكون بمعنى أحيائها وليس مجرد لان ما يكون فيها في المني يكون فيه
 كما يقال نفخت في البيت أي في المزمرة في البيت ويجوز أن يكون على تقدير مضاف أي في ابنها وقوله
 فعلنا النفخ فيها ليس على تقديره منزلة اللازم كما فهم لانه لازم كما قبل الإشارة الى دفع آخر وهو أن ابتداء
 النفخ في جيب درهما ثم وصل الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فأحياه
 قتائل (قوله من الروح الخ) يعني أن الروح مراد به معناه العروق واضافة اليه لانه بأمره
 وإيجاده لا يوطأ وخطا مني أو واسطة على ما نفرد به له وأمن ابتداءية الروح جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقوله أوحاهم أي الولادة من غير سبب ظاهر وذو كراهة قوله والتي دون اسمها ليستدنى
 بالوصف الدال على المدح لالان التنويه بالاسم من شأن الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران
 في آية أخرى قتائل (قوله وذلك) أي لتقدير المضاف وقوله فان من تأمل الخ بيان انكونها آية
 أي دليل على قدرة الصانع الحكيم (قوله أي ان ملة التوحيد أو الاسلام الخ) يعني أن الملة هنا
 بمعنى الدين المجتمع عليه كافي قوله انما وجدنا آباءنا على أمة أي على دين مجتمع عليه وظاهر كلام الراغب
 أنه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشتهار فيه أنه الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وعلى التفسير
 الثاني هو شامل للعقائد الحق ولولا تفسير ما بعده لجهله للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم
 أو للمؤمنين منهم أو لجميع الانبياء عليهم السلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين
 والإشارة ذيفهم أنها لا غير وقوله كوفوا عليها إشارة الى أن المقصود بالجملة الخبرية الأمر
 بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة (قوله اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع)
 يعني وحدتها أما بمعنى اتفاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس أمة واحدة
 أو بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة ولا مشاركة لغيرها بالو أو وزعم
 بعضهم أن هذه النسخة أعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بأنها تعديل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام
 وقال المراد بغيرها المسائل القرعية وما يحذو حذوها ولا وجه له بل الظاهر أن المراد بغيرها الشرك
 والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام القرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا
 لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة
 وأما قوله انه كان الظاهر أن يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
 الدلالة فلا صحة له قدس (قوله على أنها خبران) وقيل الثاني بدل وقيل خبره بتدريج وحذف
 وقوله لا اله الا الله غير لم يقل لا اله الا الله غير لان العبادات انما تنصب على الألوهية وانما عدل الى الرب
 لإفادة الوحدة لانه لا يكون زيدا لا يكون مأكولا كالمعروف فاذا قبل أنما ربكم علم أنه غير مشارك وقوله
 لا غير أي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي محجة أيضا وليس يلحق أي بذا غير على الضم بعد لا
 كما زعم بعض النحاة لسماعه في قوله

جوابه تبجوا عتد فور بنا • لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

كما قال ابن مالك في شرح التسهيل (قوله صرفه الى القيبة التفاتا) أي صرف الضمير والكلام وهذا
 بناء على أن الخطاب قبله لا كفار أو شامل لهم وينبغي من النبي وهو خبر الموت وتجوز به عن التمهيد
 والاعطاف وهو المراد وتبجج مفعوله وقوله موزعة أي مفرقة تفسير لقوله قطعنا والى متعلقة ينعي
 أي عدل للغيبة لشميرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة بتبجج بزيادة الباء
 أو تضييحه معنى الاخبار والتحزبة بجهامه لانه وباء موحدة أي الجمعية وقوله فجازيهم جعل الرجوع
 كناية عنه لما مر (قوله فلا تضييع) الظاهر أنه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة
 الشكر في قولهم شكرا لله سبحانه وهي مشهورة ومنه قبل الله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر

(فنحن فيها) أي في عيسى عليه الصلاة
 والسلام فيها أي أحييناه في جوفها وقبل
 فعلنا النفخ فيها (من روحنا) من الروح
 فعلنا النفخ فيها (من روحنا) من الروح
 الذي هو بأمرنا وحده أو من جهة روحنا
 يعني جبريل عليه الصلاة والسلام (وجهها
 وأبنا) أي قصصهما أو حالهما ولذلك وحده
 قوله (آية للعالمين) فان من تأمل حالهما
 قوله (آية للعالمين) فان من تأمل حالهما
 تحقق كمال قدرة الصانع تعالى (ان هذه
 أمتكم) أي ان ملة التوحيد أو الاسلام
 ملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها
 فكفوا عليها (أمة واحدة) غير مختلفة
 فيما بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ لا
 مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري
 أمتكم بالنصب على البديل وأمة
 بالرفع على الخبر وقرئنا بالرفع على أنها
 خبران (وأما ربكم) لا اله الا الله غيري
 (فاعبدون) لا غيري (وتقطعوا أئمتهم)
 بينهم) صرفه الى القيبة التفاتا ليعني على
 الذين تفرقوا في الدين وجعلوا أئمتهم قطعنا
 موزعة تقبج فعلهم الى غيرهم (كل من
 الفرق التحزبة) (البنا راجعون) قصانهم
 (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بالله
 ورسوله (فلا كفران لسعته) فلا تضييع
 لسعته استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر
 لاعطائه

الثناء على المحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فتشبه معاملته مع من أطاعه وعمل صالحا
 ببناء من أحسن إليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله ونفى نفى الجنس أي قبل
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفى الجنس مستلزم له وأبلغ لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا مأخوذ
 من تأكيدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله (قوله ويمتنع على أهلها)
 يعني أن القرية عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعمل للممتنع وجوده يجمع أن كل
 واحد منهم ما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممتنع أما بتفسيره الهسي وأما يجمع قسري
 وأما يجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل أي تصور ما لم يكن واقع
 ويحتمل إبقاؤه على ظاهره مباغلة (قوله وحرم بكسر الحاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالفتح والسكون وحرم بالمضارع مخففا ومشددا
 لأنه قرئ بها كما في الكشاف لأنه صحيح الأول (قوله حكمنا بأهلا كما الخ) يعني أنهم لكفرهم
 حكم الله بأهلا كهم أو أراد وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في أعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدأ محذوف كما سيأتي
 وفسره في الكشاف بقوله عز من أهلكها أو قدرنا أهلكها وقوله أو وجدناها هلكة قيل هذا
 بناء على أن المراد بالهلال الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل أنه أعم من الهلاك الحسي
 والمعنوي ولا يخفى ما فيه فإنه إذا أريد بالهلال الحقيق الواقع فينبغي إبقاؤه على ظاهره ولا حاجة
 إلى جعله من باب أحسنه أي وجدته محمودا وإن أريد به المعنوي فظاهر تفسيره بجعلنا هلكة
 وهو لا ينافي كونه بخلاف الله حتى يقال أنه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر
 هنا وجه إلا أن بعض معاني الرجوع الآتية تنافي معنى الاهلاك لوجوه على ظاهره كارجوع للتوبة
 فلم تأويله بما يكون به متقدما عليه كقدرنا وأردنا ونحوه مما عرف في أمثاله ولما كان الحرام بمعنى
 الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي
 بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الآخرين لا إشكال فيه فالذا لم يصرح بتأويله إلا أن رجوعهم
 إلى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع إلى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه
 وعلى الأول فليس كل من عصي وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو يعلم الله
 أنه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبه ذاتين
 أنهم ما مبناهما واحد وأنه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وأنه ليس منشؤه المضي وقد قيل إن الغاية
 تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسر به قد بر (قوله رجوعهم
 إلى التوبة) قيل قدمه ملامته للشرطية التي جعلت غاية لكنه أورد عليه أن إيمان اليأس وقوته مما
 لا ينكر لتبوءه وهو قبل القيامة الآن يقال أنه لا يعتد به وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه إذا قصت بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجر عطف على
 التوبة قيل عليه الأنسب أن يقول بده الجزاء لأنه مغني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله
 وليس بشئ (قوله ولا صلة) أي زائدة وهكذا يعبر به تأديبا فيزيد في الكلام الجسد وإنما جعلها
 زائدة لأن الجزاء رجوعهم كما أشار إليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزاء على أن لا غير زائدة وقوله
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه إذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر
 في النحوم أن الخبر من أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس متخبره) من باب أقام أخواله
 لكنه هنا لم يعتقد على نفى أو استفهام فهو على مذهب الأخفش فإنه لا يشترطه كذا في الخواشي بناء
 على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك إلى أنه جائز بلا خلاف وإنما الخلاف في الاستحسان وعدمه
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس بحسن والأخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون

ونفى نفى الجنس للمبالغة (وأناله) لسعيه
 (كاتبون) منبتون في صحيفة عمله لا يضيع
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمتنع على أهلها
 غير متصور منهم وقرأ أبو بكر وحرة
 والكسائي وحرم بكسر الحاء واسكان الراء
 وقرئ وحرم (أهلكها) حكمنا بأهلا كما
 أو وجدناها هلكة (أنهم لا يرجعون)
 رجوعهم إلى التوبة أو الحياة ولا صلة
 أو عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره
 حرام أو فاعل له سادس متخبره

كافي شرح التسميل (قوله أو دليل عليه) قبل معناه دليل على المبتدأ يعني أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم إليها حرام وقبل ضمير عليه راجع إلى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لأن ما قدره معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساد لانه ان عني أن فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضمير مستترا ساد ما قد خبر لانه ممنوع كما تقتضي الخبر فلا قول أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتأمله (قوله أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يتبع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستأنفة للتعليل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكرنا لأن ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وما له إلى تفسيره أولا لكن الفرق بينهما أن حرام على الاقل بمعنى تمتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة أحد الضدين للآخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزومات الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) لمراد التعلق المعنوي لانها ابتداء لاجارة والمحذوف ما أشار إليه بقوله أو الهلاك ويجوز أن يكون يستقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة طياتهم بعد قيامها والى متعلقة يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة إلى تقدير مضاف فيه أو إلى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتداء لاجارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سمعنا ونشر بفحيتين آخره زاي مجبة ما ارتفع من الأرض وحدث بجيم وثامثلة هو القبر وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والنسلا بفتحين الاسراع فان اختص وصفه بالذنب فهو مجاز هنا (قوله تسد مسد الفاء الجزائية) أي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعرض اذا ذكرنا وتطاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فينا كد أي يتقوى الوصل بلا محذور وشخص أبعارهم في القيامة والتعقيب عرفي أريد به المبالغة هنا (قوله والضمير للقصة الخ) اذا كان الضمير للقصة أو الشأن فشاخصه أبعار الذين كفروا مبتدأ أو خبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى لبعض الكوفيين وقوله أو مبهم يفسره الأبعار فيعود على متأخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الجدة حتى تفصل العين أختها * وهذا جازع عند ابن مالك وغيره كافي ضمير الشأن وقدمت تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب القراء إلى أن هي ضمير فصل وعما يصح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين أحدهما أن ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو قائلين وهو على حد قوله اتبع مله إبراهيم خنيفا ويجوز كونه استثناء وقوله لم نعلم أنه حق فالمراد بالقصة عدم يقينه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا إشارة اليوم أو لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضرب عن كونهم في غفلة إلى ما تعمدوه وبالنظر متعلق بالاخلال والنذر جمع نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ إشارة إلى تصحيح اطلاق ما يجب دون على هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشترى على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبير ما أجهل بلغته قومك لاني قلت وماتعبدون وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لأصله ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسندا والوضع عليه ظاهرا والعجب من نقله

أو دليل عليه وتقديره توبتهم أو حياتهم أو عدم بعثهم أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليه ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا قحت بأجوج وما جوج) متعلق بحرام أو محذوف دل الكلام عليه أو بلا يرجعون أي يستقر الامتناع أو الهلاك أو عدم الرجوع إلى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد بأجوج وما جوج وحسنى التي يحكي الكلام بعدها والحقى هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عباس ويعقوب فقت بالتشديد (وهم) يعني بأجوج وما جوج أو الناس كلهم (من كل حدب) ننزمن الأرض وقرئ حدث وهو القبر (ينزلون) يسرعون من نسلان الذئب وقرئ يضم السين (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة فاذا هي شاخصه أبعار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يفتنون فاذا جاءت الفاء معها تطاهرت على وصل الجزاء بالشرط فينا كد والضمير للقصة أو مبهم يفسره الأبعار (يا ويلنا) مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول (قد كنا في غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كنا ظالمين) لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر (انكم وماتعبدون من دون الله) يحتمل الاوثان والبلدس وأعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبودتهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين

من الحديثين وقال السهيلي في الروض اعترض ابن الزبير لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التأويل فانه صريح في أن المراد كل ما يعبدون من دون الله اهـ وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبير وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبير بكسر الزاي المجعلة وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السبي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد أسلم بهذه هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضى الله عنهم وقوله قد خصمك أى غلبتك في الخصامة والمحاجة ويتوهم على التصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكره من التأويل وهو اشارة الى المرجع بعد اشارة الى المصحح وقوله فأنزل الله الخ هذا ان كان مخصوصا لعموم الآية يكون جوابا آخر كما اشار اليه المصنف ويحتمل أنه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجع المأثر أيضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ أى على مقتضى هذه الرواية وأن يراد ابليس وأعوانه وبهم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بقدر ظاهر وكذا ان جعل تعلقه لا قوله في حكم حديثهم وان تعلق يحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي بجمعي بمتعلق واحد كما مر وقوله أليس الخ استئناف وقوله بيم الخطاب أى للهود ومن معهم فانهم أطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله مؤثلا لانهم لما لا يعقل على المشهور فاستعملها في غيرهم مجاز خلا فان ذهب الى أنها تطلق عليهم حقيقة مطلقا وإذا أريد الوصف كما مر وقوله أو بما يعبد معطوف على قوله وعن وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل (قوله بل لعل من عبد الخ) قيل بين هذين الروايتين تدافع اذا مفهوم منه دخول الانبياء والاولاد ان الذين يبالون بالتجوز الخ) التجوز في كلامه يحتمل أن يكون يجعل ما يعبد من كما قيل وبنا فيه العموم فينبغي أن يجعل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون يجعل العبادة بمعنى طاعة الاشرار وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن الطاعة فيضج الانبياء والملائكة لانهم لم يأمرهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان أريد بالعبادة الطاعة للاشرار وعلى أن أريد به ايقاع العبادة على من أصر بها للعبادة كما في بني الامير المدينة ووجه كونهما بيان التجوز أنهما اقرئتا على خروجهم منها فيقتضي التأويل أو التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل (قوله أو التخصيص) لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عاين للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدلت به الشافعية على جواز تخصيص العام بالتراخي كما هنا وقد أجيب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزير والملائكة حقيقة لان ما غير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روي من قوله ما جهل بلغه قومك لعدم صحته وأما سؤال ابن الزبير فنعت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل الزاي فانه تعالى نزل البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبق الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لبيان تفسيركم كما قاله وأما قوله صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ ان مع جواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة أو هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتأمل (قوله ما يري به) فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحساب هي صغار الحجارة وهذا اشارة الى أنه خاص بوضع عام استعمالا وقوله استئناف أى استئناف فتوى مؤكدا لما قبله لا ياتي حتى يقال انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تطلب الصفاطين على معبوداتهم وقوله أو يدل أى للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة (قوله واللام معوضة من على الخ) لان الاصل تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال أكثر من أن يحصى فمما قيل انه معتد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام لتقوية لاحتياجها لكون المعمول

قال له ابن الزبير قد خصمك ورب الكعبة
أليس اليه ود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا
المسيح وبنو مليح عبدوا والملائكة فقال صلى
الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي
أمرتهم بذلك فأنزل الله تعالى ان الذين
سبقتم لهم من الله من غير حق ولا هدى ولا
نبيين سبقوا وما يكون ما مؤثلا عن أو بما يعبد
الخطاب ويكون ما روي أن ابن الزبير قال
ويدل عليه ما روي أن الله عليه وسلم بل لكل
هذا شئ لا شئ لهنا خاصة أو لكل من عبد
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل
من عبد من دون الله ويكون قوله ان الذين
يبالون بالتجوز والتخصيص تاخر عن الخطاب
(حسب جهنم) ما يري به اليها وتخرج به من
حسب جهنم اذ ارماه بالحساب وقرئ
يسكون الصاد وصفها بالمصدر (أنتم لها
واردون) استئناف أو يدل من حسب
جهنم واللام معوضة من على للاختصاص

مقدما والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر أولان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لان المؤاخذة المعذب) المعذب تفسير للمؤاخذة من قولهم أخذته مؤاخذاً وأخذته الله اذا أهلكه وأخذته بذنبه عاقبه عليه وجعل الورد بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره أهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الاواردها وقد مر في هذه الآية وقوله لا خلاص الخ فسر به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله الاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذة المعذب بلائحه الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد ان دخولهم جهنم ينافي الألوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله أنين وتنفس شديد) أصل معنى الزفر كما قاله الراغب تزيد النفس حتى تنفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله لا تغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان أريد الاعمال لكنه خصه لان التغليب فائدة شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم أو المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى مخاطبين في انكم خاصة رد بأنه يوجب تناظر النظم ألا ترى قوله أنتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليباً للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزاً من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاقهم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول ورد بانهم قرروا أن في قوله أولته وودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزور الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني أن نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدى قدبر (قوله من الهول وشدة العذاب) أو أصرأخهم قيل وهو أنسب بما قبله وأما حمله على الصمم حقيقة فيبعد وان جوز به بعضهم وقوله المصلحة الحسنى أي أو المنزلة وهو فوجيه لتأنيته وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله أو البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لانهم يرفعون الى أعلى عليين) فسر في سورة مريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بتغليب الجنة على أحد التفسيرين وهو المراد ولا خفاء في أن البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيبها يدل على دخول الجنة فاقبل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى أعلى عليين مما لا دليل عليه (قوله روي أن عليا رضي الله عنه وكثر الله وجهه الخ) قال ابن جرير رحمه الله رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من معار علي وقوله كثر الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على السنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لا سلامه صغير بحيث لم يسجد لغير الله أو لم يحل عن السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر أنها جملة مؤكدة وقوله سبق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه أنهم وردوها أولا ولما كان مظنة التأذي بهم ادفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التسم يفهم من قوله فيما اشتهت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى أعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة (قوله النفخة الأخيرة) كذا في الكشف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما أراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة الخ يدل على أن الفرع

والدلالة على أن ورودهم لاجلها (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) لان المؤاخذة المعذب لا يكون الها (وكل فيها خالدون) لا خلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) أنين وتنفس شديد وهو من إضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام (وهم فيما لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم (ان الذين سبق لهم منا الحسنى) أي المصلحة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق بالطاعة أو البشري فالجنة (أولئك عنها مبعدون) لانهم يرفعون الى أعلى عليين روي أن عليا كثر الله وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطهارة الزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم أقبلت الصلاة فقام يصبر زاده ويقول (لا يسمعون حسيبها) وهو يدل من مبعدون أو حال من ضمير سبق للمبالغة في إبعادهم عنها والحسب صوت يحس به (وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) دائمون في غاية التسم وتقديم الطرف للاختصاص والاهتمام به (لا يسمعون الفرع الاكبر) النفخة الأخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض

الا كبر من أهرال يوم القيامة وكذا باقى الاقوال في تفصيله يدل على ذلك فعل الاستشهاد بالآية على أن
 النسخة أطلق عليها الغرض ونسبه نظر وقوله أو الانصراف الى النار أى انصراف المعذبين فالغرض
 الذهاب بسرعة الى الموت وهو أحد معانيه وقوله يطبق على النار في نسخة تطبق النار أى تعلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد استقراء أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبير ويذبح وقوله يوم نوابكم بيان للمراد منه أو لتقدير مضاف
 وتقدير القول أى فالتين فهو حال (قوله أو ظرف لا يحزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالغرض لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصعج وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجله هنا بناء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تعريفه وكلاهما قول ضعيف كفى شرح التسهيل فلا غراب ولا خطأ فيه كما توهم
 وتعلقه بتعلقهم لانها تعلقهم في مواطن كالتعلقهم بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المذوف كما قاله أبو القاسم يدل كل من كل لاشتغال كما توهم (قوله أو المحو)
 أى الإفناء والازالة فالتدنية باعتبار أنه يطبق بمعنى ما فيه أو لأنه يرفع بعد الطي فلا يرد أنه لا يصح التشبيه
 حينئذ وقوله فإذا انتقلوا أى الى الآخرة وقضت بالتشديد بمعنى أزيلت يقال قوضت الخيام
 إذا رفعت وفي نسخة فوضت وهى بمعنى أزيلت وأزيلت عن حترها من وضعت الحبل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لأجل الكتابة إشارة الى أن كطى صفة مصدر مقدر وإن
 السجل بمعنى الطومار التى يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو هو مصدر مبنى للمفعول والمعنى كطى الطومار أى الكتابة المذوى والمياه بالافلايوسهم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما فى الوجه
 الاول ولذا جمع وجه المعاني مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملاك يطوى
 كتب الاعمال) مره لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كاتب قول واحد لأنه لم يعرف أحد من الصحابة اسمه سجيل وقبل السجل بلغة الحبشة (رجل
 فله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر (قوله أى نعيد ما خلقناه الخ) مبتدأ بصيغة
 المفعول ضمير نعيد له ليس عائدا على أول حتى يقال ان الاعادة تنافى وصف الاولية بل على المخلوق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القولين فيه قيل والحق أنه اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق والقياس على الابداء مفهوم
 من التشبيه (قوله لشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتأليف ما تفرق أمر ممكن أما امكان تأليف
 ما تفرق فظاهر وأما امكان اعادة ما انعدم فلا ان الاعادة أحداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم
 على المبدع الاول تصديره كأنه لم يحدث وقد تعلق القدرة الالهية بايجاد من عدمه الاصل فكذلك من
 عدمه الطارئ لأن الموجود ثانيا مشله بل هو بعد فناء عينه وهذا لان وجود عينه أولا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجودات أيضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها
 فانهم (قوله وما كافة) لها عن العمل قد دخل على الجلة وتكون لتشبيه مضمون ما بعده بعضهم
 جلة أخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر (قوله وأول
 مفعول لبدأنا) يعنى على الاحتمالين قبل عليه تعلق البداية بأول الشيء المشروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداية الشيء هى الشروع فيه والشروع يلاقى الاول
 لا محالة فتكون ذكره تكرارا وفيه نظر لأن المراد بدأنا ما كان أولا سابقا في الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس يياطلا ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو الانصراف الى النار أو حين يطبق على
 النار أو يذبح الموت (وتلقاهم الملائكة)
 تستقبلهم مهشين لهم (هذا يومكم) يوم نوابكم
 وهو مقدر بالقول (الذى كنتم توعدون)
 فى الدنيا (يوم تطوى السماء) مقدر بآذن
 أو ظرف لا يحزهم أو تعلقهم أو حال مقدرة
 من العائد المذوف من قوت المحو والمراد
 بالطي خذ التشر أو المحو من قوت المحو
 هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبنى
 آدم فإذا انتقلوا قوضت عنهم (كطى السجل
 والناس والبناء لا مفعول كطى الطومار للكتابة
 للكتب) طيا كطى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو لما يكتب أو كتب فيه ويدل عليه قراءة
 حرة والكسائي وحفص على الجمع أى
 لعماد السجلات المكتوبة فيه وقبل السجل
 ملاك يطوى كتب الاعمال اذ رقت اليه
 أو كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرئ السجل كالأول والسجل كالأول
 وهما القتان فيه (كابدأنا أول خلق نعيد)
 أى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدنا اياه
 فى كونهم المبتدأ والمقصود بيان صحة الاعادة
 الاجزاء المبتدأة والابداء لشمول الامكان الذاتى
 بالقياس على الابداء وتناول القدرة القديمة
 المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة
 لها على السواء وما كافة أو مصدرية وأول
 مفعول لبدأنا

المعاد حقيقة وإيقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والاولية ودفع بما مر من المصنف من أن المراد بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده أول لا الاولية المقابلة للثانية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيمكن في تحقق القرعة جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله أو فعل يفسره ما بعده) يعني نعيد قبل الظاهر تقديره قبل كما بدأنا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة (قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره ما بعده) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة فلا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المعنى أن الاخفش وابن عصفور ذهب الى أن الكافة الجارة لا متعلق لها لانها لا تنزل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه يخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدأنا تفسيره معنى لا اشارة الى أنها اسم حتى يرد عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله متعلقة بأداء ظاهرا (قوله وأول خلق ظرف لبدأنا) لأن ما الموصولة تستدعي عائدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون أول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى الخلق قبل والظاهر أن قيد الاولية هنا لخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدل وهو المخلوق أولا لقوله ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بأن الاهتمام باخراج الروح يوهم أنهم الاتعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تأخر النسخ كما سيجي ولا شك أن ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالحرش فلا يلتفت الى ما ذكره من الابهام وتنكير خلق للدلالة على التخصيص بل كما بين في الكشف وشروحه (قوله مقدر بفعلة تأكد التمهيد) فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها أو منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة بمعنى وقوله علينا انما نعيد تفسيره معنى لا اعراب ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف لان انما نعيد فاعل الظرف لاعتداده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجاز استغناء ماله لتكلفه (قوله لا محالة) هو من التأكيذ ولم يفسره بقادريين كما في الكشف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الاتصاف وان كان غير مسلم (قوله كتاب داود) بالجزء عطف بيان لازورا ومرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض أرض الجنة بعيدا عن ذكره بعد الاعادة بقربه والتعريف عليه حال العهد ومعنى ارضها كونهم يتولونها (قوله يعني عامة المؤمنين) هو ظاهر ان اريد أرض الجنة وما اذا اريد الارض المقدسة أو الشام لانها كانت من الارض المقدسة فلهذا تبشير من الله بانهم لا تستقر في أيدي الكفار أبدا كما شاهدناه (قوله أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها) وقد مر في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان أولى فانه أحد التفسيرين وابتدأ داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب مفعول أو رثنا (قوله لكفاية) تفسيره لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله أو لسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل كما بينه ويجوز أن يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله هم أي ما لهم مهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من أمور الدنيا (قوله لان ما بعث الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بأن المقصود من بعثه الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فاعاقب في من قبله كالعين العذية يسقيهم او يزرع عن لم ينتفع بها

أو لفعل يفسره ما بعده أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره ما بعده أي نعيد مثل الذي بدأنا وأول خلق ظرف لبدأنا وأحوال من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مقدر بفعلة تأكيذ التمهيد أو منتصب به لانه عدة بالاعادة (علينا) أي علينا انما نعيد (ولقد كتبنا في الزبور) فاعلين ذلك لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) أي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أي أرض الجنة أو الارض المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) يعني عامة المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ان في هذا) أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد (لبلاغ) لكفاية أو لسبب بلوغ الى البغية (لقوم عابدين) هم مهمم العبادة دون العادة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعث به سبب لاسعادهم ووجوب اصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من الخلف والمسخ وعذاب الاستئصال

كلامه لا يضر في كونها نافعة فإن الكسلا عن محنته على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
 رحمة الله كما يذكر في رواه امره وفي جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء
 حسن يتضوع منه صدق الختام (قوله أي ما يوحى الى الله الخ) يعني أنه وقع فيه حصران الاول
 اقصر الصفة على الموصوف والثاني اقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوجدانية
 والاول قصر فيه الوحي على الوجدانية والمعنى لا يوحى الى الا اختصاص الله بالوجدانية وقد اورد
 عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوجدانية وقد اوحى اليه أمور كثيرة غيره كالتكاليف
 والقصر وغير ذلك والثاني ان أداة القصر انما الله سورة لا المفتوحة كاصبر وابه ودفع الاول
 بوجهين الاول أن معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وماعدا راجع اليه أو غير منظور اليه في جنبه
 فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني أنه قصر قلب
 بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات
 أخرى غير توحيده ودفع الثاني بأن انما المفتوحة ذهب الرخصي الى أنها مثل انما المكسورة في ذلك
 وبؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة
 ولاشك في افادتها التأكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لكنه ليس بالوضع كما في
 المكسورة فقد جاء ما لا يحتمل كقوله وظن دود انما اقتناه ولذا فسره الرخصي بقوله ابتليناهم بالحالة
 مع تسريحهم بالحصر هنا وما كفاة تحتمل الموصولية فيها أو أحدهما والحاصل أنه وقع في انما المفتوحة
 خلاف فذهب الى أنها مثلها الرخصي والمصنف أو كثر المفسرين وأنكره أبو حيان وذلك لانها
 مؤقلة بمصدر ولام مفردة ليست كالمكسورة المؤقلة بمعلو واليه أشار في الاتصاف والمعنى لا بأناه
 وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة (قوله مخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هنا لازمه
 وهو ما ذكره والاولى تفسيره بمنقادر لما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع) كما مر التصريح به في هذه السورة أي أيسر التوحيد كاثبات الواجب الذي
 لا يثبت بالدلة السمعية وانما يثبت بالدلة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعى كلام
 الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير
 موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد
 يستلزم الامكان على ما نخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع
 الممكنات لم ينظم برهان على الرسالة والآية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا على
 قانون الخطابة فلعل نزولها كان معصوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ على ما بين
 في الكلام من أنه لا لازم بنا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فانه لم يوجب تعالى لا يتوقف
 عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قبل وهو
 مردود بأنه إشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقل على الصحيح كبرهن عليه في الكلام وتحقيقه
 كما في شرح المقاصد أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوجدانية فيجوز
 التمسك بالدلة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد وتوقي الشرك
 وكلنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قبل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من
 أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خلى عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات
 البعثة والرسالة ليس بشئ لان غاية ما يستلزم الوجوب الوحدة لا يستلزم معرفة معرفتها فضلا عن
 التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشئ والعلم بثبوته انتهى وتفرغ الاستفهام الانكاري
 هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعلم بما ذكره في برهان التمانع وقوله انما
 يوحى اليه هذا مبرهنا الخ للإشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل الى اليه
 لو لم يصح بعده بما يدل على مراده قائل (قوله أعلمكم الخ) فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى

(قل انما يوحى الى انما الحكم الله واحد) أي
 ما يوحى الى الا أنه لا اله الا الله واحد
 وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود
 على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشئ
 والثانية على العكس (فهل أنتم مسلمون)
 مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي
 المصدق بالحجة وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) من التوحيد
 (قل أدنسكم) أعلمكم ما أمرت به أو حري
 لكم

(على سواء) مستويين في الاعلام به
أو مستويين أنا وأنتم في العلم بما أعلمتكم به
أو في المعاداة أو ايداناً على سواء وقيل
أعلمتكم أنى على سواء أى عدل
واستقامة رأى بالبرهان القبر (وان أدري)
وما أدري (أقرب أم بعيد ما فعدون)
من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كائن لا محالة
(انه يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به
من الطعن في الاسلام (وبعلم ما تكتمون)
من الاذن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم
عليه (وان ادري له له فتنة لكم) وما أدري
لعل تأخير جزائكم استدرج لكم
وزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف
تعملون (ومتاع الى حين) وتقتبص الى أجل
مقدرة فتضيه مشيئته (قل رب احكم
بالحق) اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل
المتقضى لاستحجال العذاب أو التشديد عليهم
وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم ورب
أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام
(وربنا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه
(المستمان) المطلوب منه المعونة (على
ما تصفون) من الحال بأن الشوكة تكون
لهم وأن راية الاسلام تخفق أياماً ثم تسكن
وأن الموعدة لو كان حلالاً لزمهم فأجاب
الله تعالى دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم
نجيب أمانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه
وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
حساباً يسيراً وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر
اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

(سورة الحج)

مكية الاست آيات من هذان خضعان الى
صراط الجيد وهي ثمان وسبعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
تخرجكم من الاشياء على الاسناد المجازي

العلم اذا ضله العلم بالا جازة في شئ وترخيصة ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة
عن الانذار كقوله * اذ تنبأ بيننا أسماء * وهو يتعدى لمفعولين الثاني منه مامة قدروه وما ذكره
المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجار والمجرور وقع حالاً من المفعول الاول ويجوز أن يكون
حالاً من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما
أعلمتكم به واستواؤهم في العلم اتماماً لمعرباً لا علامهم به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه
الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء
والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا أن يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر
الدلائل الانفسية والاقايقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما أعلمه صلى الله
عليه وسلم (قوله ايداناً على سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدر مقدر وقوله أعلمتكم انى على
سواء يعنى أن الجار والمجرور خبر أن المقدرة وهي مع عمومها اضافة مصدر المفعول والخبر يعنى الواضح
وفى الكشف ان قوله اذ تنسك استعارة تمثيلية شبه بين بينه وبين أعدائه هذنة فاحس بقدرهم فنبذ اليهم
العهد وشهر النذر أشاعهم وأذنتهم بعد ذلك (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة
اشارة الى أنه لا يشاقى تردده في قرب أمور الآخرة قوله اقرب في أول السورة لانه عبارة عن تحفة
كجاء والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد عطف نفسه على الاحد وهو الضافات جمع احنة
وقوله فيجازيكم عليه يعنى أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة عصاة قد عرفت
ما صدر منكم وقوله لعل تأخير جزائكم يعنى به أن تهيئ له لما علم من الكلام (قوله استدرج لكم)
لما كان الامهال فتنة لهم على التقضي وقوله اهل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه اما يجاز
عن الاستدرج بذكر السبب وارادة السبب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هو بمعناه الاصلي
وهو الامتحان والاختيار من قن الذهب والفضة بمعنى اذا هم بالمعلم غشه ما فهو واستعارة مصرحة
والتبصير بمعنى الابصار والتأخير (قوله اقض بيننا الخ) فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه
يعلم من المقام والعدل نفسه بلحق والمتقضى صفة لان العدل يقتضى تعجيل عذابهم فهو دعاية بتعجيله
لهم فلا يتوهم القفوية لأن كل قضائه عدل وحق وقد استحييت بوقعة بدر بعده والتشديد ابقاع العذاب
الشديد بهم والقراءة بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجف من نادر
شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه في حذف المضاف
اليه ويبقى على الضم كقيل وبعد فلا شذوذ فيه وأحكم أفعال تفضيل أى أئذ وأعدل حكماً أو أعظم
حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أى قرئ به على صيغة الماضي (قوله بأن الشوكة) أى القلبية
والقوة وهو تفسير لما يفون وخفف راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد
والتحفيف جمع أمنية وهي ما يتق (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديثه وضوع
واقرب علم هذه الوردة تسمية لها بأولها وقوله صالحه وسلم عليه هو فى الآخرة كما هو الظاهر ووجهه
كونه سورة متضمنة لآحوالهم تمت السورة اللهم انى أتوسل بسيد الانبياء والمرسلين وعن ذكر فيها من
سائر النبيين أن تيسر لنا أمور الدنيا والآخرة بمنك وكرمك وألطافتك المتواترة

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكية وبعضها مدني وهو
الاصح واختلف في تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي ثمان وسبعون آية) قال الداني
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تخرجكم الاشياء) حقيقة الزلزلة التي يخرج بها عن المراتب

هنا فاضافتها الساعة ان كان لافعال فهو مجاز في النسبة كتوبه مكر الليل لان المترك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات أو هو من الاضافة الى الطرف اضافة على معنى في عندهم من أثبتها كما أشار اليه بقوله أو تحريك الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو أن قوله اضافة معنوية يفهم منه أن اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة أنها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان المذهب الى أنها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى في فهم منه أن تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله

ياسارق الليلة أهل الدار على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في (قوله وقيل هي زلزلة الخ) فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضاقة الى الساعة الى التأويل كما أشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعيلا لأمري جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشف ان هذه الآية وما يليها انزلت ليلها في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن جرير رحمه الله فينا في كونها مكينة واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها (قوله هائل) هو معنى عظيم التكررة الموصوف به شيء المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرية بان المستأنفة استثناء فإيائنا على ما قرر أهل المعاني في نحو اذ ذل الخجاج في التكبير والتدريج ليس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله في بقوا يقال أتى على نفسه اذا حفظها وأبقيت عليه ابقاء اذا رحمت وأشفقت عليه والاسم منه البقية كما في النهاية (قوله ويقوها) أي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تدوير ليلها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها ذكره قبله يعني أن قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الأمر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل أو بعظيم أو باضمار اذكر أو يدل من الساعة وفتح ابنائه أو من زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعه وله بالخبر (قوله والذهول) وفي نسخة والذهول والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهول بمعنى السلوانه لا يختص به كانوا هم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب (قوله والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت الخ) دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل أو وهه والعائد محذوف أي دهشت به لما جاءته الهما وكلامه يحفل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومقامة حقيقة وان كان بعدها وقتلنا ان كل أحد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مر. والعبارة تحمله لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والجنينة ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من أنه مخصوص بالقول الاول وأن المصنف ومن هذا حذوه لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل (قوله التي ألقمت الرضيع ثديها) إشارة الى ما في الكشف من أن المرضعة هي التي في حال الارضاع ما قمته ثديها والمرضع بالاناء هي التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به الخ (قوله كأنهم سكارى الخ) يعني أنه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه تزي بمعنى تظن أي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بأن الرؤيا بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان أهل المعاني صرحوا بأنه قديم ككفر فعل بني عن التشبيه كما في علم زيد الأسد اذا قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه أن بعد فمأذكره موافق للكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونهم بصرية كما زعمه (قوله وما هم بسكارى على الحقيقة) قيل عليه اذا كان معنى قوله تزي الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تأكيذا لمكان الواو وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترب بالواو لاسيما اذا كانت اسمية وخطاب تزي اما عام أو لاني صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى أن يكون استعارة أي حائضين

أو تحريك الاشياء فيها فأضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في أو اضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها (شيء عظيم) هائل حال أمرهم بالتقوى بفظاعة الساعة لتصور دورها بقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم من بأسها وقوها بلباس التقوى فيقوا على أنفسهم وقوها بلباس التقوى (يوم ترونها تذهل كل ملازمة التقوى) تصور ليلها (مرضعة عما أرضعت) تصور ليلها والضمير للزلزلة ويوم منصوب بتذهل وفري تذهل وتذهل مجهولا ومعه لولا أي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الأمر بدهشة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت التي ألقمت الرضيع ثديها زعمته من نفسه وذهلت عنه وما موصولة أو مصدرية (وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وتزي الناس سكارى) كأنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة

مضطربين كالسكارى وتحققه في شرح الكشاف وقوله فارقههم الخ بيان لالتزام الاستدلال بما قبله
 (قوله وقرئ ترى من أربتك الخ) أى هو آمن السلاطى والمزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب
 وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أى نائب منابه على أن ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رأيتك
 فاعثافا منه ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى اما ظنية أو بصرية وسكارى حال وقد كان على الأول
 مفعولا نائباً وليس من أربتك كما قيل فى كلامه لف ونشر مرتب (قوله وأفراده) أى أفراد لفظ
 ترى فى ترى الناس بعد جمعه فى قوله ترونها وقوله كل واحد فى نسخة أحد إشارة إلى أن الخطاب
 عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الانسب ولوجع لصح أيضاً وقوله اجراء للسكرك مجرى
 العمل بمعنى أن الله فته تجمع على فعلى اذا كانت من الاثبات والامراض كقتلى وموتى وحقى والسكرك
 ليس منه الكنه أجرى مجراها لما فيه من تمطيل القوى والمشاغز وقد قرئ بضم السين أيضاً وهى
 مذكورة فى الكشاف وشروحه (قوله وكان جدلاً) كفرح أى شديد الجدال والمصومة وقوله
 وهى نعمة بمعنى أن خدمه والسبب لا يخرجها من العموم وقوله فى الجادة تخصيصه بقرينة ما قبله
 وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معنى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداه لا ورق لها ومنه
 الامر دلجزة من الشعر وقوله العرى بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب به فى قضى وقد ر
 ويجوز أن يكون على ظاهره وفى الكشاف انه تمثيل أى كأنما كتب عليه ذلك لظهوره وزومه وجعل
 الضمير للشيطان لانه الظاهر بما بعده ويجوز أن يكون ضمير قولاه وأنه لمن يجادل وفاعل قولاه ضمير من
 الثانية أى الجادل بالباطل امام فى الضلالة يقتدى به من أضله الله وقولاه به فى جعله مولى له يتبعه
 (قوله خبران) ان كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له ان كانت
 شرطية وقوله فشاؤه بمعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبر محذوف أى فحق أنه وقوله
 لا على العطف ودعى الزمخشري فى قوله تبعه الزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فن فتح فلان الاول فاعل
 كتب والثانى عطف عليه فانه اما أن يعطف مع الخبر أو بدونه ويلزم على الاول ففسد الجزاء والعطف
 على أنه قبل تمام صلتته وعلى الثانى فخلل العطف بين أجزاء الشرطية والعطف قبل تمام فالظاهر ما مر
 من أنه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أى فالامر أنه يضل أو فحق أنه يضل وقد وجه بأن من عليه
 موصولة أو موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان يجعل عليه بأنه هو الذى اتخذه بهض
 الناس وإسارياً بهض من اتخذه ولياً والاول كالنوطمة للثانى أى يتبع شيطانا مختصاً به مكتوباً عليه
 أنه وليه وأنه مضله فهو لا يألوا لوجهه فى اضلاله وهذا أبلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على
 الشيطان أن الجادل من تولاه وقوله انه يضل عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله ألم يعلموا
 أنه من يصادق الله ورسوله فأنه نارجهم من تكرار أن تؤكد أو قدم ما فيه وقيل الجزاء محذوف
 أى كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه يضل عن طريق الجنة وتوابعها ويهدى به الى طريق السعير وعقابها
 والفاء تفصيل للاهلاك وكلمة تعسف مستغنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالكسر فى الموضعين
 الخ) والمحتاج للتوجيه هى ان الاولى وما ذكره أقوال الصحابة فى مثله مبينة على جواز الحكاية بغير
 القول وقوله بالجل الخ إشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية تهكمية (قوله من مكانه) لم يقل من وقوعه
 لان الدليل المذکور انما يدل على الامكان وما وقع فى بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة
 التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه أن الظاهر أن
 يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق أن يقال انما ذكر الامكان هنا للتاكيد كمر مع قوله لا تى وأن الله
 يبعث من فى القبور والبعث بفتح العين اذ هو جازى فى كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالا همال
 والاعجام بمعنى المجلوب (قوله فانظروا الخ) إشارة الى أنه وقع جواباً تأويله بما ذكره لانه هو المسبب
 عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه بعين الاعتبار فخذ كدليل الجزاء أو جزاء لتأويله بما ذكر وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارقههم قوله
 بحيث طبع قولهم وأذهب بيزهم وقرئ
 ترى من أربتك فاعثافاً أو رأيتك بنصب الناس
 ترى من أربتك فاعثافاً أو رأيتك بنصب الناس
 ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأنينه
 على تأويل الجماعة وأفراد به بعد جمعه لان
 الزلزلة يراها الجميع وأثر السكرك انما يراه كل
 واحد على غيره وقرأ جزة والكسائي
 سكرى كهطشى اجراء للسكرك مجرى العمل
 (ومن الناس من يجادل فى آفة بغير علم)
 نزلت فى النضرين الخرت وكان جدلاً
 يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير
 الاوين ولا يبعث بعد الموت وهى نعمة
 وأضرابه (ويتبع) فى الجادة أو فى عامة
 أحواله (كل شيطان مرشد) متجرد للفساد
 وأصله العرى (كتب عليه) على
 الشيطان (أنه من تولاه) يتبعه والضمير
 للثان (فانه يضل) خبر ان أو جواب له
 والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
 جعل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشاؤه أنه
 يضل لا على العطف فانه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالكسر فى الموضعين على
 حكاية المكتوب أو اوضح القول أو تضمن
 الكتب معناه (ويهدى به الى عذاب السعير)
 فالجمل على ما يؤتى اليه (يا أيها الناس ان
 كنتم فى ريب من البعث) من امكانه وكونه
 مقدوراً وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
 (فانما خلقناكم) أى فانظروا فى بدء
 خلقكم

تقدير خبركم وأعلمكم فلا ينبغي افادته والتثامه بدون ملاحظة ما ذكر وتزج برأى مبهمة وحاميه -
 بمعنى يزيل ربكم وفي نسخة عليكم وفي تكبير ريب وادان اشارة الى أنه ليس عما ينبغي الرب فيه
 (قوله اذ خلق آدم الخ) فهو عبد أبعد وخلق الاغذية منه لانه أعظم أجزائه وقوله متى تقسم
 لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسوقة بالتشديد وفسرها بقوله لا تنقص فيها ولا عيب أي
 في ابتداء خلقها لا باعتبار المال وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس تخريفا عن ثابتة كما قيل
 وقوله أو صورة وغير مصورة رجه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل
 واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيآت والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى
 والسجيا المدركة بالهيرة فما قيل انه بأباه ظاهر الآية المشعر بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين
 وما قبله ما لا يقدر (قوله قدرتنا وحكمتنا) القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله
 وان ما قبل التغير أي من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة أخرى
 قبلها مرة أخرى فلا وجه لانتكار البعث والاحياء لما كان ريبا بالياء كما زعموه والانتقال الامكان
 الذي الى الامتناع الذاتي وقوله وأن من قدر الخ اشارة الى عدم التمانع لعدم تنهاى القدرة والمفعول
 المحذوف مفعول نبين وأن نقره - هول نشاء وأدناه أقدر وأقصاه أكثره وهذا على مذهب الشافعية
 وعندنا أكثره ستان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول
 والفاعل وقوله تبين القدرة لم يذكّر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والصلاح المترتبة
 على أفعاله اذ أفعاله تعالى لا تعطل بالاغراض بالمعنى المعروف لالاكتفاء ولا بيان أن المقصود الاصل
 هنا ثبات القدرة (قوله مدرجا لغرض الخ) فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من أن نقر
 يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم
 من تراب وماتلاذ لا يصلح سببا لاقرار في الارحام بأن المعنى خلقكم مدرجين لغرضين الخ والغرض
 في الحقيقة الاخير كما ساقى لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدّماته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة
 الرفع مشككة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على
 ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا أخوذ في الاصل من القز
 وهو البرد قال الراغب قررت القدرة أقرها صبت فيها ماء باردا واسم ذلك الماء القرارة انتهى (قوله
 أخرج أي مجرى الجمع لوقوعها موقفة لانها حال من ضمير الخاططين الجمع مع أنها مفردة اما بتأويل
 صاحبها بخروج كل واحد منكم أولان المراد به جنسه الصادق على الكثير وأولانه مصدر فيستوى فيه
 الواحد وغيره حقيقة كما قاله البرد أولان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشياء النورية وان كان
 الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تلبثوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صح عطفه على ما قبله
 على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ الى حدم التكليف يشالون
 به المقارنة وقال الطيبي ان معمله محذوف أي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبليغوا الى هذه الحال التي هي
 أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى أنوار الوجود وفيه كلام لطيف
 في الكشف وثم للتراخي الربني أو الزماني وقوله جمع شدة في القاموس أشده وضم أوله بمعنى قوة وهو
 ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا جاء على بناء الجمع كأنك ولا تطيراهما أو جمع لا واحده من لفظه
 أو جمع شدة بالكسر مع أن فعله لا يجمع على أفعال أي قياسا فلا يخالفه قوله ان أنعم جمع نعمة وقد
 قيل انه جمع ثم بالضم أيضا أو جمع شدة ككذب أو شدة كذوب وما هما عجموعين بل قياس واذا كان جمعا
 فهو من مقابلة الجمع بالجمع أولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يتوفى عند
 بلوغ الاشد) استيفاء لبيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاول وافادة مقارنته لحال
 الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده الى مادون أرذل

فانه يزج بربكم فانا خلقناكم (من تراب)
 اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها
 المني (ثم من نطفة) متى من النطف وهو
 الصب (ثم من عاققة) قطعة من الدم وهي في الاصل
 (ثم من مضغة) قطعة من الدم وهي في الاصل
 قدر ما ينفع (مخلقة وغير مخلقة) مسواة
 لا تنقص فيها ولا عيب وغيره - وأداة وتامة
 وساقطة أو مصورة وغيره - يرمي مصورة (لنبيين
 لکم) بهذا الدرر مجر قد رتسا وحكمة تنال
 وأن ما قبل التغير والفساد والتكون
 مرة تلبها أخرى وأن من قدره - الى تغييره
 وتصويره أو لا قدره الى ذلك فانيا وحذف
 المفعول ايما الى أن أفعاله هذه تبين بها
 من قدرته وكميته مالا يحيط به العقل
 (ونقر في الارحام مائشاء) أن نقره (الى
 أجل سمي) هو وقت الوضع وأدناه بعد
 ستة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقرئ
 ونقر بالنصب وكذا قوله (ثم تخرجكم طفلا)
 ونقر على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين
 تبين القدرة وتقريرهم في الارحام - حتى يولدوا
 وينشأوا ويلبوا - أحد التكليف وقرئ بالبهاء
 رفعها ونصا ويقر بالبهاء ونقر من قررت الماء
 اذا صبيته وطفلا حال أخرجت على الجذس أولانه
 كل واحد أو الدلالة على الجذس (ثم تلبثوا أشدكم)
 في الاصل مصدر (ثم تلبثوا أشدكم) كالانم
 كالكم في القوة والعقل جمع شدة كالانم
 جمع نعمة كأنها شدة في الامور (ومنكم من
 يتوفى) عند بلوغ الاشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقاء اثره من القوة والاول يؤخذ من
 القوي والقراش الخارجية وأنه مسوق لبيان استيعاها الاقسام وضعه قبله بلوغ الاشد وقبله انه
 بلوغ اذ دل العمر بقرينة ما بعده قتأمل (قوله وقرئ يتوفى) أي بشخ الباء وصيغة المعلوم وظلمه
 ضمير الله فقيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر
 والمعنى أنه يستوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيهه قراءة على كما مر
 والارذل الاراد أو الادنى وفسره بما ذكره لان اردد العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم
 فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهزم والرد يقتضي أن المراد ردة الى الاول أي الى ما قبله
 فيما ذكر كما أشار اليه بقوله ابعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير
 شباب في سياق النفي للاستغراق وإذا أنكر ما عرفه ونسى ما علمه فهم أنه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاول
 ابقاؤه على ظاهره والادام هنا لام العاقبة (قوله استدلال ثان الخ) يعني قوله ثم يخرجكم طفلاً
 الخ بقرينة قوله أسنانه جمع سن وهو مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لاس قوله
 ونقر في الارحام الخ لانه لو طئة لما بعده فان الظاهر أنه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه
 الاستدلال بأمر الا فاق التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأمر
 الانفس وقبل انه للدلالة على امتيازها عن غيرها فان الاول غير شاهد والثاني مشاهد ولكنه ليس مثل
 هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصريه لا علمية كما
 قيل وقوله من همدت النار يشير الى أنه استعارة وبإية تفسيره لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات
 أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت نباتها لانه اسناد مجازي كان أظهر وقبل
 المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتفعت بالخاء المجبة تفسير لربت أي علت لما يتدخلها
 من الماء ويعلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بعينه المعروف وقوله رائي أي حسن المنظر
 وقوله الى ما ذكره توجيهه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ والاحوال
 من قوله طفلاً الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الثابت الخ) يعني أن الباء هنا
 للسببية وأن الحق بمعنى الثابت المحقق وانما قال في نفسه بمعنى أنه واجب الوجود لا يستند الى شيء
 بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأتى اذا فسر بما ذكره والظاهر
 ما ذكره بعض شراح الكشف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث
 الثابت بحقيقة الله وحياته لا ما قيل ان الانسب يكون المقصود في الـ يب أن يكون التقدير ذلك
 المذكور مشعراً بأن الله هو الحق الحي للموتى القدير مطلقاً لتكفنه وبعده وقوله الذي به تتحقق
 الاشياء طئة لما بعده وأنه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه أنه لا يتحقق الا به (قوله
 وأنه يقدر على احيائها) كذا وقع في بعض النسخ فبا بعده تعليل له وسقط من بعضها فيه كون ابقائه
 على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة عليه كافي للكشاف والموت على نفسه به مجاز شامل للنبات واخراج
 الولد من النطفة وانما محم ايستد التمام بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعليل له موم القدرة بانها ذاتية
 وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شوه احياء بعض الاموات
 علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكات وانما خص الاحياء لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية
 الخ) في الكشف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بأن الله هو الحق أي الثابت الوجود وأنه قادر على
 احياء الموتى وعلى كل مقدور وأنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما
 وعد اه وانما قوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى المذكور من
 الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور
 فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فإريده أنه

أو قبله وقرئ يتوفى أي يتوفاه الله تعالى
 (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) وهو الهرم
 والخرف وقرئ يسكون الميم لكيلا يعلم
 من بعده شيئاً ابعود كهيئته الاولى
 في أو ان الطفولية من إضافة العقل وقلة
 الفهم فينبى ما علمه ويذكر ما عرفه والآية
 استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى
 الانسان في أسنانه من الامور المختلفة
 والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك
 قدر على نظائره (وترى الارض هامدة)
 ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت
 رماداً (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت بالنبات (وريت) وانتفعت وقرئ
 وبأت أي ارتفعت (وأنتبت من كل زوج من
 كل صنف (جمع) حسن رائي وهذه دلالة
 ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها
 وكونها مشاهدة (ذلك) إشارة الى ما ذكر
 من خلق الانسان في أطوار مختلفة ونحوه
 على أحوال متضادة وحياء الارض بعده
 موتها وهو مبتدأ خبره (بأن الله هو الحق)
 أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق
 الاشياء (وأنه يحيى الموتى) وأنه يقدر
 على احيائها والاماء احياء النطفة والارض
 الميتة (وأنه على كل شيء قدير) لان قدرته
 لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء
 فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء
 بعض الاموات لازم اقتداره على احيائها كلها
 (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

حكيم لما في الكناية من النكتة لاسباب الكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر
من تصدي المصنف لتعليل الجملتين انه جعلهما على ظاهرهما ولم ينجح الى الكناية لان معناها الوضحي
لا يقصد بنى ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الى لازمه فحينئذ تعين
ان الجملتين غير معطوقتين على ما قبلهما بل خبرية تدل على ما قبلها من الشأن ان الساعة الخ الا ان
يتم السبب السبب الثاني اه ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم مقتضاه ولا في كلام
المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامر والقافية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر
غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية
عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب
الكشف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان تغيرهم
من حال بعد خلقهم ثم اماتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافي للحكمة والداعي الى هذا التكلف
ظن ان ما ذكره في حيز السببية لا بد من كونه سببا او جزاء منه فانه قد يذكر معه ما لا يلائمه او يترتب عليه
كما اذا قلت عاقبت المني عجبنايته وقد رقى عليه وعلى بما يترتب على ما فعلت فقصدا ازيل استبعادهم
بند كبراء الفطرة والتبعية على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قدبر (قوله فان التغير الخ)
الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تفسير
اطوارهم دليل على فناهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا قضاء العالم بالكلية
حتى لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعنده متعلق بالبعث
ويحتمل تطبيقه بما قبله ايضا (قوله تكريرا كيد) كما كرر كثير من القصص في القرآن له فالجحد
بغير علم ولا هدى والجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في الضرر كما ترى في سبب الزوال او انه لا تكرار
وان كان هذا في حقه ايضا للتغير او صافه فيهما او الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ
فالتسيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين يقتضها القول لم يخل الخ قال في الكشف وهو اظهر وأوفق
بالمقام (قوله والمراد بالعلم العلم الفطري) أي الطبيعي الثاني من سلامة الفطرة او الضروري
فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لتلازم التكرار بحسب المال وان كان هذا مما لا حاجة اليه اظهر
التغير والاستدلال ناظرا الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية
ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجواب (قوله على ان اعراضه عن الهدى المتكهن منه
الخ) جواب عما يحظر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من
الجدل الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى كالهدي لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد يستقر
على الضلال او يزيد ضلاله او يجعل ضلاله الاول كالا ضلال وأنه كالغرض له لكونه ما كمالا لا مآقبة
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكهن بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه
يوم بدر القتل وقوله او ارادة القول والجملة حاله واقترب به في اكتسب وقوله وانما هو مجاز مأخوذ
منه بقرينة ما قبله (قوله والمبالغة لكثرة العبيد) يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي أصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم
بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الارباب رسيات المقرين وقيل
يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لان نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القبيد
المنفصل الذي يجوز اعتبار تأخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله قيد في التقدير
لانه معنى ما هو بنى ظلم عظيم تكلف لا نظيره قدبر (قوله على طرف الخ) ظاهر قوله كالذي الخ انه
استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه التشبه

فان التغير من مقدمات الانصرام ومطلوعه
(وأن الله يبعث من في القبور) بمقتضى وعنده
الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم) تكريرا كيد ولما يطيعه
من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب منير)
على انه لا استدلال من استمدلال اوحى
او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين
والمراد بالعلم العلم الفطري ليصح عطف
الهدى والكتاب عليه (فاني عطفه) متكبرا
وفى العطف كناية عن التكبر كنى الجسد
او معرضا عن الحق استخفا فاه وقرئ بفتح
العين أي مانع تعطفه (ليضل عن سبيل الله)
عله للجبدال وقرأ ابن كثير ابو عمرو
وروي بفتح الباء على ان اعراضه عن
الهدى المتكهن منه بالاقبال على الجبدال
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وأنه
من حيث انه مؤذاه كالغرض له (له في الدنيا
نخزى) وهو ما اصابه يوم بدر (ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق) المحرق وهو النار
(ذلك بما قدمت يدك) على الانتفات
او ارادة القول أي يقال له يوم القيامة ذلك
النخزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من
الكفر والمعاصي (وأن الله ليس بظلام
للعبيد) وانما هو مجاز لهم على أعمالهم
والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من
يعبد الله على حرف) على طرف من الدين

على طريق التفسير له وقوله قد بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين تفسيره لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكك لانه مقابل الاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كانوا هم وتحت مجهول بمعنى ولدت وسويابى كرمات فسيا وأعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويابى معنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو وأقلبه وقوله ألقى أى من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سرى الى جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستوليا على الجهة التى تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه فى مقابلة اطمأن (قوله خسر الدنيا والآخرة) مستأنف أو بدل من انقلب أو حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وجبوت عليه بيان لخسرانه الدينى ولم يفسره بالمصيبة السابقة كفى الكشف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد خسرانا لما لم تغترن بترك التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته فى ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانا فيها فما قيل ان ما فى الكشف هو الاظهر ليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للعصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتأمل (قوله بالنصب على الحال) لان اطمأنه لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية أى لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة حيث لا بد من مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير من فعله ليفيد تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أى على خسران المنقلب وهو على الفاعلية أظهر فيه وأبلغ فلا يترحم أنه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ أى هو وقوله يعيد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى أنه فى عبادته ضرره هو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا أطلقه (قوله عن المقصد) اشارة الى أنه من ضل فى الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعار أى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من أبعد فى التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصع وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها ممكنة (قوله بكونه معبودا) أى الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفى قدورته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذنى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عما بين اذا ثبت انها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العقلاء وقوله لانه الخ بيان لما سببه له (قوله الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) اشارة الى توجيه ما فى النظم من أنه نفي عنه النفع أولا وكون ضرره أقرب من نفعه يقتضى ثبوت النفع له وهما شافيان فدفع الشافى بأن الثانى باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى (قوله واللام معلقة ليدعو الخ) قد ذكر فى توجيهه أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر أنه تسامح فى العبارة لان مراده أنه ضمن معنى يزعم وهى ملحقة بافعال القلوب لكونها قولاً مع اعتقاد فلذا جازى فيها التعليق واليه أشار بقوله والزعيم الخ ولا غبار فيه كانوا زعمهم أو أن يدعو لما كان بمعنى يقول - ككبت بعد هذا هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد ردت بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا فى الدنيا ولا نفعا فى الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقدر وهو اله أو الهوى والمنكر عليهم قولهم أو زعمهم أنه اله وذكر أن ضرره أقرب من نفعه ثم حكم بهم فلا يأتى كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كما قيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس يتسامح لمعرفت وقوله بدعاء وصراخ اشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مستأنفة الخ) فدعوا الثانية تأكيذا لا لولى وما ينهى ما اعتراض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كفى الخفى لوجهين الفصل والتأكيدي لئلا يسجله قسمية وقت خبر الموصول وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه اشارة الى ما قرره الحكماء من أن الخبر معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسامح فيه كما قيل وتفصيلا فى المعنى وشروحه وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب

لا ثبات له فيه كاذب يكون على طرف الجبش فان أحس بظفر قزوالاقر (فان أصابه خبر اطمأن به وان أصابته قنفة انقلب على وجهه) روى أنهم أنزلت فى أعراب قدما المدينة وكان أحدهم إذا أصبح بدنه وتجت فرسه مهر اسيراً وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما أصبت منذ دخلت فى ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عبداً أسلم فأصابته مصائب فتشاهم بالاسلام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقى فقال ان الاسلام لا يقال قتل (خسر الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وجبوت عليه بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمرة تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المدين) اذا خسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) يعيد جراد الا يضر بنفسه ولا ينفع (ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من ضلال من أبعد فى التيه ضالا (يدعوا لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب اقل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (أقرب من نفعه) الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعم والزعيم قول مع اعتقاد أو دخلة على الجملة الواقعة مع اقواله وصراخ حين يرى استضراره به ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استضراره به أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا لا دوى ومن مبتدأ أخيره

معطوف على مقول أو هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أوهى جملة مستأنفة وأما عطفه على معطوفة
وكونه بصيغة الفاعل على الاسناد الجازي فتكاف بارداً (قوله من أثابته الموحداً) ما ذكره
معنى الآية بقرينة ذكره ولا وأثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم (قوله كلام فيه اختصار)
واجباز حذف لأن الجادة والكلام معه وهو كالم لا يفتنى وإذا فسّر الرزق بمعنى النصر من قولهم
أرض منصورت بمعنى مستقيمة مملوكة فالمعنى من كان يظن أنه لم يرق والغرض الحث على الرضا بما قسم
الله لا يكن يعبد الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والضيم على الأول للرسول صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا المن وعرضه بعده وعدم ملائمته لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده
لأن الاحتيال في ذهاب الغيظ يقتضي سبقه فيه إيجازاً أيضاً (قوله فليستقص) أي يسأل
لأن المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجنز التخيير وعدم الصبر وإزالة الغيظ على المعنى الأول للنصر
والجنز على الثاني والمتملى غضبا بمعنى الشد يد غضبه وهو استعارة وزرعاته بغير وقوله سبحانه
أي سقفه والسما ما ارتفع وقوله فيحسني هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله يقطع ومفعوله
محذوف أي نفسه بخطين أو أوجه كما قدره الراغب ثم أنه ترك نسبة ما نصار بمعنى اختلق لازم خنقه
وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله إلى سماء الدنيا) فالسماء بمعناها المعروفة والقطع بمعنى
قطع المسافة سيرا أو صعودا وعنايته بفتح العين على المشهور وهو المصريح به في الصحاح قال كنه جمع عن
في الأصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس أنه بالكسر وفي المصباح
عنان كصاحب لفظا ومعنى واحد عنائه وضيم عنائه للسماء ذكره لتأويله بما علا (قوله في دفع نصره)
لف ونشر على تفسير النصر وقوله بكسر اللام أي لام الأمر وتسكن وبه قرأ غير هؤلاء وقوله
فليستور في نفسه أي فليستأمل وأوله لأنه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا ساقيا على ما قبله
فالتعقيب فيه ربي كما قبل أو في الأخبار ويجوز أن يكون المأمور غيره ممن يصح منه النظر أو هو على
التكلم (قوله وسما على الأول) من تفسيره فليقطع بالاختناق لأن الكائد إذا كاد أي بغاية ما يقدر
عليه فأطلق على قوله هذا كيدا على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
أو على سبيل الاستهزاء والتكلم وأما على الثاني فلا يظهروا وجهه كما في شروح الكشاف فأما خصه لأنه
الراجح عنده لأن الكيد فيه حقيقة كما فهم (قوله غيظه الخ) بمعنى ما مصدرية أو موصولة وقوله
من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لأن مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهره ولذا قيل
أنه حينئذ استعارة تمثيلية والأمر للتخيير وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والأمر للالهانة والمعنى من
استبأ نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لأنه وقتلا يقع الأية (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)
الانزال أما انزال الآيات السابقة أو هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولأن الله يهدي الخ إشارة إلى
أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام وفي جملة الأقوال ومنعطفه محذوف بقدر مؤخر كما أشار إليه
والتقديم للحصر الإضافي وقيل أنه معطوف على محل مفعول أنزاله وقيل أنه في محل رفع خبر
مبتدأ محذوف أي الأمر أن الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فتعلقه مقدر أو المراد يثبت
على الهداية كما يفيد استقراء المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين
هم عبدة الأوثان وغيرهم كالأسمكة ولا وجه لتخصيصه فتأمل (قوله وأظهر الحق) عطف تفسيرية
لأنه لا خصوصية بينهم تفصيل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطى وقوله المثل
المعدلة إشارة إلى أن الفصل بالاماكن (قوله وانما دخلت الخ) يعني أن الثانية واسمها وخبرها
خبر الأولى أي أن الذين الخ وأدخلت أن على كل واحد من جرأ الجملة لزيادة التأكيده كقوله

أن الخليفة أن الله سر به • سر بالملك به ترجى الخواتيم

قاله العرب وفيه وجوه أخر (قوله يتضرر لصدرة الخ) يعني أن السجود مستعار من معناه

(ليئس المولى) الناصر (وليئس العشير)
الصاحب (أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
أن الله يفعل ما يريد) من الآية الموحدة
الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع
(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة) كلام فيه اختصار والمعنى أن
الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان
يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل
المراد بالنصر الرزق والضمير لمن (فليستقص)
بسبب إلى السماء ثم ليطع (فليستقص في
إزالة غيظه أو جرحه بأن يفعل كل ما يفعل
المتملى غضبا أو المبالغ جرحا حتى يعتد حبالا
إلى سماء فيحسني من قطع إذا اختنق
فإن الخنق يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل
فليستقص حبالا إلى سماء الدنيا ثم ليطع به
المسافة حتى يبلغ عنائه فيجهد في دفع نصره
أو تحصيل رزقه وقرأ ورش وأبو عمرو
وابن عامر ليطع بكسر اللام (فليستقص)
فليستور في نفسه (هل يذهبن كيدته)
فعله ذلك وسما على الأول كيد الله
منتهى ما يقدر عليه (ما يغيظ) غيظه أو
الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم
مسيلين استبطوا نصر الله لاستنجالهم
وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)
ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أنزل القرآن
كله (آيات بينات) وأضحت (وأن الله
يهدي) ولأن الله يهدي به أو يثبت على
الهدى (من يريد) هدايته أو ثباته أنزله
كذلك مبينا (أن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين
أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيمة)
بالحكومة بينهم وأظهر الحق منهم عن المبطل
أو الجزاء فيجازي كلا ما يليق به ويدخله
الحل المعدلة وانما دخلت أن على كل واحد
من طرفي الجملة لمزيد التأكيده (أن الله على كل
شيء شهيد) عالم به مراقب لأحواله (ألم تر
أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض) يتضرر لصدرة ولا يتأبى عن عبيده

المتعارف لمطاوعته الاشياء فيما يحدث فيها من أفعاله ووجه السببه الحصول على وفق الارادة من غير
 امتناع منها فلهما ويجوز أن يكون مجازا من اسعمال المقيّد في المطلق والاولى أولى وما قبل
 ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الآية كما ذكره الأصوليون ~~صكون~~ لفظ السجود
 حقيقة في معنى التسخير والانتقاد أيضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن
 حقيقة في أصل اللغة التطامن والتذلل والانتقاد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان
 سجود باختبار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص
 في عرف اللغة والشعر بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية نحائي الأصول باعتبار الاول وغيره
 باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره (قوله أو يدل بذله على عظيمة مدبره) معطوف على قوله
 يتسخر والمراد أنه مجاز عن انتقاده له أو عن دلالة لسان حاله بذله احتياجه واقتضاه على صانعه
 وعظيمته على حد قوله وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ أي يجوز باقائه على ظاهره
 فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليباً ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتعبيره
 بجوز إشارة الى أنه خلاف الظاهر لما فيه من الجواز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها
 أو تذللها بحسب الظاهر في بادئ النظر القاصر (قوله وقرئ والدواب الخ) قال ابن جني في المحتب
 هي قراءة الزهري ولا أعلم من خلفها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسما عا لان التقاء الساكنين على حذو
 وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظلمات ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكره تظاير كثيرة (قوله
 عطف عليها) أي على المذكورات قبله وقوله ان يجوز اعمال الخ المراد بأعماله جعله دالا على معنيته
 التطبيقية أو الحقيقي والمجازي على القول بجوز استعمال المشترك في معنيته أو استعمال اللفظ
 في حقيقة وجبازه كما ذهب اليه بعض أهل الأصول من الشافعية وفي متعلقة بأعمال كما يقال أعمت
 القدم في الخشب فهي ظرفية لاسيما كإقبال واستلاده الى الاول باعتبار التسخير أو التذلل والى كثير
 باعتبار سجود الطاعة المعروف (قوله فان تخصيص الكثير) يعني لو كان السجود المستند اليه
 بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص
 ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قبل انه يجوز أن يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم
 والتسوية بهم واحتمال ارادة الانتقاد للاتق بهم كما في التوضيح أو ارادة الطاعة للاوامر التكليفية
 أو التكوينية كما وردت وهو يختلف في العقلاء وغيرهم قبل انه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجهم
 تحت عموم من فكلهم وانه كيف يتأق التسوية وقد قرن به غير المقتلا والدواب وأما التخصيص
 المذكور فلا قرينة عليه ~~صكون~~ الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح (قوله دل عليه خبر)
 وهو إشارة الى كثرة الفريقين فلا يوهم أنه كان ينبغي مقابله بالقليل وقوله سجود طاعة يعني أن
 السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المعنى من أن شرط الدليل اللفظي
 على المحذوف أن يكون طبقه لفظا ومعنى أو معنى لالفاظ فقط فلا يجوز زياد ضارب وعمرو على أن خبر
 الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الأرض أي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام
 قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من أن المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيد اضربت غلامه أي أهنت
 زيدا ولا يكون مشتركا للمذكور الا أن يكون بينهما ملازمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك
 بينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور (قوله بكفره واباته) قد ذكره لدلالة ما قبله
 عليه وقوله تكرير الاول لا يفتي ما فيه لانه ان جعل التكرير للتأكيد مع العاطف وحق خبر الاول
 كما قبل فهو ركيك وان جعل تكرير اللفظ لا معنى كان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة
 المحققين كما قبل فلا تكرار فيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بأن التكرير بحسب اللفظ وهو قد
 يفيد التكرير والمبالغة كقولك عندى ألف وألف أى ألوف كثيرة قال • لو عد قبر وقبر كنت اكرهم

أو يدل بذله على عظيمة مدبره ومن يجوز
 أن يعم أولى العقل وغيره - م على التغليب
 فيكون قوله (والنمس والقمر والتجوم
 والجبال والتسجود والدواب) أفرادها
 بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ
 والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع
 بين الساكنين (وكثير من الناس) عطف
 عليهم ان يجوز اعمال اللفظ الواحد في كل
 واحد من مفهوميها واستناده باعتبار
 أحدهما الى أمر وباعتبار الآخر الى آخر
 فان تخصيص الكثير يدل على خصوص
 المعنى المستند اليهم أو مبتدأ خبره محذوف
 دل عليه خبر قسمه نحو قوله الثواب
 أو فاعل فعل مضمرة أي وسجده كثير من
 الناس سجود طاعة (وكثير حق عليه
 العذاب) بكفره واباته عن الطاعة ويجوز
 أن يجعل وكثير تكرير الاول مبالغة في
 تكرير المحذوفين بالعذاب

وهو شائع في كلامهم فالنظر عنهما لا عن الأول كما توهم هكذا أفاده العرب والمحققين بمعنى
 المستحقين (قوله وأن يعطف به) كان الظاهر ترك قوله به وإن أول بمعنى يوقى به معطوفاً وبالواو
 أي يجعل معطوفاً على من والسجود بالعنيتين الأولين على ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف الأول
 بقريضة مقابلة أي حق له الثواب ومن الناس صفة أيضاً للإشارة إلى أن ما عداهم ليسوا بجناحين
 فلا يرد عليه أنه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله وكثير من الناس للإشارة
 إلى ما ذكرناه وكقوله لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير رفع إبتناؤه على قول مرجوح لا ينبغي
 تكلفه وقوله بما بعده أي حق الذي كان خبراً وحق بمعنى تقرروا ثبت وقوله وحقاً باضمارة فعله
 أي حق حقاً على أنه مصدر مؤكد للمعنى الجملة (قوله بالغنى) أي بفتح الراء على أنه مصدر ميمي
 لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الأكرام والاهانة لخصهما بمقتضى السياق وقيل
 لأول تفسيره بين الأشياء التي من جلتها الأكرام والاهانة لأن ما من ألفاظ العموم ولكل وجهة
 (قوله أي فوجان مختصمان) قيل الخصم في الأصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالباً ويستوى فيه
 الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقاً يجمع طائفة
 قال اختصاصاً بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمرعاة المعنى وقرأ ابن أبي
 عبيدة اختصاصاً مراعاة للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق فكأنه
 قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصاص المعنى كقوله ومنهم من
 يستمع اليك حتى إذا خرجوا ولوقيل اختصاصاً صريحاً واعتراض بأنه إن أراد أنه صفة حقيقة غلطاً
 انصرف بهم بأن التوسيف به كرجل عدل فإن أراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشيء عند التحقيق
 وكلام المصنف رحمه الله محتمل الوجهين فقوله ولذلك أي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
 والكافرين وقوله ولوعكس أي قيل هؤلاء خصمان اختصاصاً لانه عبارة عن الفريقين لا لوقيل
 خصوم أو خصماء (قوله وقيل تخصمت الخ) مرضه لأن الخصام ليس في الله بل في أيهما أقرب من الله
 وقيل أنه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا ينبغي أن خصوص السبب لا ينافي العموم
 مع أن اسم الإشارة يقتضي عدم عمومها فالظاهر أن تعريضه لانه لم يرض عنه كونه سبب النزول وما بعده
 من الجواب غير موافق له إلا بتأويل قائل (قوله وهو المعنى) بصيغة المفعول وكونه جواباً كما تدل
 عليه الفاء لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف لحقيقة وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه
 الآية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالافراد وهي البسطن
 أو وجع جنة بناءً من مثلتين وهو أظهر وهذا بيان لحقيقته لأن الثياب الجديدة تقطع وتفصل
 على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والنقطط مجازاً يذكر المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب
 وهو التقدير والتحسين والتأثير أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تخيلية تمسكية شبه أعداد النار
 المحيطة بهم بتفصيل ثيابهم كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم • لبسوا البيوت وازدروا الأبواب

(قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب) ظاهره أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب في الاحاطة
 والتشبيه على طريق التبريد لكنه ينبغي أن يجعل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لأن النار لراكمها
 عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون
 لكل نار وان احتملها كلامه والتعبير بالماضى لانه بمعنى أعدادها وتبثتها لهم ولذا لم يقل ألبسوا
 وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضى لتحقيقه كما قيل والحال فيه مقدرة (قوله تعالى
 مافي بطونهم والجلود) هو معطوف على ما قيل وتأخره عنه مراعاة الفاصلة أولاً لشعار بغاية الحرارة
 بابها أن تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أنه على العكس وقيل أن التأثير في الظاهر

وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام
 موصوفاً بما بعده وقرئ حق بالضم وحقاً
 باضمارة فعله (ومن بين الله) بالشقاوة (فأله
 من مكرم) بكرمه بالسعادة وقرئ بالغنى
 بمعنى الأكرام (إن الله يفعل ما يشاء) من
 الأكرام والاهانة (هذان خصمان) أي
 فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)
 حلا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما
 المؤمنون والكافرون (فما بهم) في دينه
 أو في ذاته وصفاته وقيل تخصمت اليهود
 والمؤمنون فقال اليهود نحن أحق بالله
 وأقدم منكم كما يابوننا قبل نبيكم وقال
 المؤمنون نحن أحق بالله آمناً بعمد ونبيكم
 وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا
 وفيما نتم كفرتم به حسداً اقتزات (فالذين
 كفروا) فصل لنصومهم وهو المعنى بقوله
 تعالى إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
 (قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم
 وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تحيط
 بهم احاطة الثياب (يصب من فوق رؤسهم
 الحميم) حال من الضمير لهم أو خبر ثان
 والحميم الماء الحار (يصبهم فيه مافي بطونهم
 والجلود)

ظاهر غنى عن البيان وانما ذكر الإشارة الى تساويهما ولا تقدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم
 أن حق النظم تقديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثير في الظاهر والباطن ما خوذ من
 البطون والجلود والاذابة في الاصحار كاذكره أهل اللغة لانه يقال أصمرت الشحم اذا أذيت
 والجلد حال أو مستأنفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وخبر لهم للكفرة وكونه للزبانية
 بعيد واللام للاستحقاق أو للفائدة تهكيمهم والمقصعة بكسر الميم الأولى اسم آلة من القمع وقوله
 من النار إشارة الى أن كونه للنشاب ركيك وان كان ما آلهما واحدا وقوله من غمومها إشارة الى عموم
 النكرة لأن التنوين لا تكثير وذكرا للضمير إشارة الى أنه مقدّر لانه لا بد منه في البدل ويجوز كون من
 تعليلية فينتقل بخروجها وعلى البدلية فهو بدل اشتمال (قوله فخرجوا أعيدوا) كون الاعادة
 الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا اقتدره المصنف اذا بد من التأويل أما بالتقدير أو بالتجوز
 في أعيدوا بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد أن ينقض كما مر والاعادة الى حق
 النار ومعظمها لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بها خارجين منها ولا قال فيها دون اليها والاقبل
 كلما خرجوا أعيدوا ثلاثا تصيح الارادة واعتراض بأن ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تسكفه
 وأما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستقرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بعمونة المقام والعود
 قد يعدي بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكرا لارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له
 ولولم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذي ترى التقدير اوفق منه
 وأحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة أن هذا عبارة عن خلودهم فيها حينئذ لا حاجة الى ارتكاب
 تقدير الخروج لتصحح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا ترتب على مجرد ارادة
 خروجهم والكتابة انما هي في المجموع (قوله وقيل يضرهم م الخ) ولعل ذكر الارادة حينئذ
 لأن ما أرادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل الارادة بمعنى المشاركة وقيل انما امرضه
 لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتفسيره قبل ذوقوا الحسن عطفه ويختظم مع ما قبله وقوله
 البالغة لأن فعلا بمعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الاسلوب) اذ صدره بان لم يعطفه والاحاد
 بمعنى تصييرها محذوفه وليست كرضيت محققة وقراءة التخصيف منه وهي بالبناء للفاعل أو للمفعول اذ هما
 قرئ وهو بمعنى المشدّد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أي حليا من أساور
 ومن بيانية وقيل انهم لازدأه وأساور مفعوله وقيل تعضية وما ذكره تبع فيه أبا البقاء وهو
 يشعر بأن حلي الخفيف متعد لواحد والمشدّد لاثنين أحدهما نائب الفاعل والثاني موصوف من أساور
 المقدّر وقد قال أبو حيان ان الخفيف لازم والمشدّد متعد لواحد لا غير لا حاجة لتقدير موصوف
 لأن من ابتدائية متعلقة به إلا أن يضمن معنى اللباس ويجوز حتى تعدى لاثنين ولا داعي له الى
 التضمن والحذف وهذا كله ليس بشي لأن تعديته كذلك صرح به أبو علي الفارسي في كتاب الحجة
 فمن تبع أبا حيان فيه فقد أساء كما تكلف اذ جعل من تبعضية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح
 الهمزة كما بينه وقوله يان له أي لا ساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أي في قراءة الجز
 وقوله لم يعهد الخ أي جعل ما نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في ظاهر
 كثير اللجوء على تأويل أن الذهب مرصع باللؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب في ضياء اللؤلؤ
 فتكلف وسيأتي ما فيه وأما عطفه على أساور فلا يتألفه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوة تعالى
 وتسخر جوامع حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأينا وقوله عطفها
 على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واو الهمزة ما قبلها وروى بالهمزة أيضا وقد قال
 في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة ولذا اهل
 لول كاد في جمع دلوا اعلان قاض (قوله غير اسلوب الكلام الخ) أي لم يقل تلبسون ودلالتهم

أي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره
 في ظاهرهم فيذاب به أحشاؤهم كما يذاب به
 جلودهم والجلد حال من الحميم أو من
 ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (وله من
 مقام من حديد) سباط منه يجلدون به اجمع
 مقمعة وحقيقتها ما يقع به أي يكف بعنف
 (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار
 (من غم) من غمومها بدل من الهاء باعادة
 الجار (أعيدوا فيها) أي فخرجوا أعيدوا
 لأن الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
 يضرهم لهب النار فرفعهم الى أعلاها
 فيضربون بالمقامع فيهون فيها (وذوقوا)
 أي وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) أي
 النار البالغة في الاحراق (ان الله يدخل
 الذين آمنوا وحبوا الصلوات جنان تجري
 من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه وأسند
 الادخال الى الله تعالى وأكده بأن احادا
 لحال المؤمنين وتعليق الشأنهم (يحلون
 فيها) من حليت المرأة اذا ألبستها الحلي
 وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور)
 صفة مفعول محذوف وأساور جمع اسورة
 وهي جمع سوار (من ذهب) يان له
 (ولؤلؤ) عطف عليها لانه لم يعهد
 السوار منه إلا أن يراد المرصعة ونصبه
 نافع وعاصم عطف على محلها أو اجتمعا
 لتناسب مثل ويؤتون وروى حفص
 بهمزة وتروا أبو بكر والسوسي عن أبي عمرو
 الهمزة الأولى وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واو
 ولؤلؤا بقلبها واو بن ثم قلب الثانية ياء وليبيا
 بقلبها ياء بن ولول كاد (واباسم فيها حرير)
 غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير
 ثيابهم المعتادة وللمحافظة على هيئة
 القواصل (وهذا الى الطبيب من القول)
 وهو قرأهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
 أو كلمة التوحيد

على الاعتقاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على القواصل الموقوفة عليها بكون ما قبلها
 عرفه ولم يذكر فاعل هـ والتعينة ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول
 وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثر هـ وتخصيصا للهداية واسارة الى الاستقلال كل
 منهما (قوله الموقوفة هـ أو عاقبته) هو جار على الوجوه لاعلى التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
 فتأخير قوله هـ والـ الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للقواصل وقيل آخر ليتصل قوله هـ
 في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله أو الحق تفسير آخر للعميد ويجوز كونه اسم الله
 وإضافة الصراط اليه اذا أريد به دين الاسلام يائنة (قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا) جعل الفعل
 المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان
 كما في الكشف وهـ اذا غر الاستمرار التجدي وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصرحه به
 في قوله تعالى فما استكانوا الرهبان وما يضرعون ولا وجه لتعليله بأن المضارع لما صلح لزمانين جاز أن
 يستعمل فيهما العموم المجاز لا لاهمال المشترك في معنوييه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله
 ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتغال استقراره على الماضي وقوله استقرار الصدود وفي نسخة الصد وهو
 المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتزيله منزلة اللازم وجعله حالا ما تقدير المبتدأ
 على ما اشتهر أو بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى (قوله وخبران محذوف الخ) لم يعين محل
 تقديره فيجمل تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فاعله جعل
 الذي جعلناه نعنا مطو عاللا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير تذييف
 من عذاب اليم ولم يرد أن جواب الشرط خبر حتى يلزم تواردها على معنى واحد كما هو وقوله
 عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح (قوله وأوله الخ) أي فسره
 بحكمة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابله بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون
 في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة
 منه فقوله واستشهدوا أي بإشارة نصه كما قيل الا أنه قال في الكشف أي مدخل حديث التملك وعدمه
 في هذا المساق والاستدراك بأن له مدخلا على سبيل الادماج واسارة النص كلام لا طائل تحته
 وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالعمكف للعبادة فيه المعدود من أهله للازمنة
 والمساواة في اقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى مكة بأن الاسراء كان منها لانه كان من بيت أم هانئ فغير مسلم عندهم
 لما روي في الصحيحين وغيرها ما في حديث الاسراء من قوله يغفأنا في الخطيم أو في الحجر اذا تاني آت
 الحديث كما بيناه وأما التعارض بين الحديثين في محله (قوله على عدم جواز بيع دورها) أي
 مكة وأجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بكفوله صلى الله عليه وسلم مكة
 حرمها الله لايجل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه
 أهل مكة أن يغلوا أبواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من أكل كراية بيت مكة
 فأنما كل نارا في بطنه لان الناس في الاتقاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية
 لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال لا بأس ببيع أرضها وهو رواية عنه
 أيضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين
 في محله وأما كراهة الاجارة فمحل نظر (قوله وهو مع ضعفه) وجه الضعف أن أرضها اذا لم تملك
 لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لان الظاهر أن المراد بالمسجد
 الحرم البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازمة وأن الاستواء في كونه قبله ومتعبدا وأنه يجب تعظيمه
 كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تقييد للمطلق بلا دليل

(وهذا الصراط الجديد) الموقوفة نفسه
 أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستحق
 لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
 (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله)
 لا يريد به حالا ولا استقبالا وإنما يريد به
 استمرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع
 ولذلك حسن عطفه على الماضي وقوله هو
 حال من فاعل كفروا وخبران محذوف دل
 عليه آخر الآية أي معذبون (والمسجد
 الحرام) عطف على اسم الله وأوله الخ
 بحكمة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس
 سواء العاكف فيه والباد) أي المقيم
 وأجارتها وهو مع ضعفه

معلوذين بقوله تعالى الذين اخرجوا من
ديارهم وشراءهم دار السجى فيها من غير
تكبير وسوا خبر مقدم والجملة مفعول ثان
لجعلناه ويكون للناس حالا من الهاء
والاخفال من المستكن فيه ونصبه حفس
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من
الناس (ومن يرد فيه) مماثلة مفعولة
ليتناول كل متناول وقرئ بالقص من الورد
(بالحداد) عدول من القصد (بظلم) بغير حق
وهما حالان مترادفان أو الثاني بدل من
الاول باعادة الجار واصله أى لم يدايىب
الظلم كالاشراك واقرار الاثم (نذقه
من عذاب اليم) جواب لمن (واذبوأنا
لأبراهيم مكان البيت) أى واذا كراذعنا
وجعلناه مائة وقبل الام زائدة ومكان
ظرف أى واذا نزلنا فيه قيل رفع البيت
الى السماء وانطمس أيام الطوفان فاعلم الله
مكانه بريح أرسلها فكنت ما حوله فبناه
على اسم القديم (أن لا تشرك فى شيا وطهر
يقى للطاقيين والقائمين والركع السجود)
أن مفسرة لبوأنا من حيث انه تضمن معنى
تعبدنا لان اتبوعه من أجل العبادة
أو مصدرية موصولة بالهمى أى فعلنا ذلك
للاشراك بعبادته وطهر يقى من الاوثان
والاقدار لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر
عن الصلاة بأركانها بالدلالة على أن كل
واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كفى
وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء وقرأ نافع
وحفص وهشام يقى بفتح الياء (وأذن فى
الناس) نادفهم وقرئ وأذن (بالج) بدعوة
الحج والامر به روى أنه عليه السلام سعد
أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت
ربكم فاجمع الله من فى أصلاب الرجال
وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب
من سبق فى علمه أن يحج

(قوله معارض الخ) أى حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض
لان الدار اسم لهما كما بين فى كتب اللغة وأما جعل الاضافة لثلاث البناء والارتفاع بخلاف الاصل
وما اشتراه عمر رضى الله عنه هو البناء والنقص ويعينه أنه مذهبه كما روى فى الآثار الصحيحة عنه
وكانت دور مكة تسمى السواكب فى العصر الاول (قوله وسوا خبر) أى للمبتدأ وهو العاكف
وأما تجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفى نسخة فيكون وفى أخرى
ان جعل للناس حالا وهى أظهر لقوله والا المتبادل أى وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا
أى جعلناه مباحا للناس أو معبد اليهم وهو حال كونه مستويا فيه هؤلاء ويجوز أن يكون جملة سواء
حينئذ تفسر بوجه للناس وقوله ونصبه أى سواء على المفعولية أو الحاللية ان كان للناس مفعولا
والهاء كفاعل لانه بمعنى مستو وان كان فى الاصل مصدر كما جمع فى قولهم سواء هو والعدم والبداية
بدل تصويل على قراءة النصب فى سواء لان النصب فى قراءة الجز متعين كما صرحوا به (قوله مما ترك
مفعولة) أى من رد شيأ أو مراد ما والياء للملاسة وقيل هى زائدة والحاد مفعولة وقيل هى
للتعديدية لتعنيته معنى يتلبس وعلى قراءته بفتح الياء من الورد فالياء للملاسة أو للتعددية والمعنى
من أتى فيه بالحاد أى عدول عن القصد أى الاستقامة المعنوية وهو الميسل عن الحق الى الباطل
وقوله بظلم على الوجه مؤكده وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقرار الاثم المتلبس
بالخطيئة والذنب (قوله جواب لمن) الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد
الارادة لكن فى التعبيرها اشارة الى مضاعفة السيات فيه والارادة المعجمة مما يؤخذ عليها أيضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولا روى عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة (قوله واذا كراذعنا)
يعنى ان اذ مفعول اذكر والمباة بفتح الميم والمتبع فى المنزل والمرجع وليس التبعين من معناه الوضعى
بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه فقد عينه والتعديدية باللام لما فيه من معنى الجمع والتعين ومكان
مفعول به على هذا (قوله وقبل الام زائدة) ليس هذا من محال زيادتها ولا امرضه ومكان ليس
بهاء فلا ينصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أى بناؤه
الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى هذا فبأى معنى وكنت بمعنى
أزالت ما عليه من التراب لتظهر آثاره (قوله من حيث انه تضمن الخ) لما كانت ان المغصرة لابتد
من اتحاد معنى ما بعدهما بما قبلها وأن يقدما ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المارة
ليست كذلك جعل مفسر اله باعتبار ما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار اليه بقوله
لان التبوية الخ ولان العبادة تكلف بالامر والنهى أو بوأنا بمعنى قلنا لبوأنا (قوله أو مصدرية
موصولة بالنهى) ولا يتغير معناه بالسبك كما مر فقبلها لام مقدرة وهى توصل بالامر والنهى فلا تنصب
لفظ لان ما بعدهما مجزوم وقول أبى حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده فى الدرر المصون وقال
ابن عطية انها محذوفة من النسخة وكانه لتأويله بوأنا بآلنا فلا يرد عليه أنه لا بد أن يقدما مفعول
تحقيق أو ترجيح (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
بأركانها وهى القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطارئين
وقوله باقتضاء ذلك أى التطهير والتبوية ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع فى الخضوع وقيل
الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده فى الحقيقة (قوله نادفهم الخ) هو بالتشديد بمعنى ناد
وقرأ الحسن وابن محجب من آذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قيل وهو كان يغنى أن يتعدى بنفسه لاني
ولذا قيل انه بمعنى أوقع الايدان كقوله • يجرى فى عراقها ناصلى • وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روى الخ روى الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهم ما مع اختلاف فيه واسماع

من في الاصلا والارحام مجاز غشلي لالههم بعد الوجود وهو على ظاهره وان لم يعلم كيفية
 وأبو قيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على القول لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض
 هذا عدم القرينة عليه وعلى الضم كقولهم هو اسم جمع أو جمع نادر محفوظ في ألفاظ مخصوصة
 كما مر ويجوز في ضم العين والقصر جمع مجاز كسكاري فرجالي جمع رجلا أو رجلا ويأول جواب
 الامر وإيقاعه على ضميره يجوز لكونه بشدائه أي بأوتيتك وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد
 (قوله أي وربكنا) جمع راجل كعباد وعباد وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد
 أتعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل على علمه بعد الاشتقاق وعدل عن ربكنا لا اخصر للدلالة
 على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة (قوله صفة لخاص) أول كل كافى الكشف وكل للتكثير
 لا للاحاطة وقوله مجزولة على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من أن كلا إذا
 أضيف لذكر لم يراع معناه الا قليلا ردوم هذه الآية وتطائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين
 لأن هذه جملة واحدة وقول أبي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافى قراءة يأوتون ردتبانه يلزمه
 تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بعباده وقوله أو استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة
 لخاصم كما نوههم (قوله طريق) جرد عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا لا يتخلو من الخلل وفسر عريق
 بعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد فلا يناسب هنا لا يناسب حقيقة وهو كونه بين
 جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال يناسب الغرض المتعبر في مفهوم الفج وظنه
 بعضهم العرض مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دينية وديونية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس
 ومنافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من سفره كما مر في قوله ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعتراض بأن نداءهم ودعوتهم لذلك مستبعد
 وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى أن التكرار للتوسيع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة أي
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصاد عليه لانه يقتضى نسبة الذكرك عند اعداد اعداد بخصوصها
 (قوله كفى بالذكر عن النحر) هو ما اختاره النحسرى وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كناية لكن
 شرحة قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكرك على جهة الانعام
 لا مطلقا لانه اشارة الى وجه التزوم العادى فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه
 نظر فان وجهه أنه يقتضى أن ذكر اسم الله ليس بمقتضى وجهه ودنه على ما عرف في الكناية وليس كذلك
 وقوله تنبيه بيان لقائدة ايراد ما يعنى المقصود مما يقترب به الاخلاص لله بذلك كره فتأمل (قوله
 هي عشر ذى الحجة) هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كإبي في الفروع
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى أن يضم اليه وسائر النسخ وتدخل أيام
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله علق الفحل الخ) أي لم يقل ابتداء على جهة الانعام لما
 في هذا من الاجمال والتفصيل أو الابهام المبين بالبهمة وليكون قرينة على الكناية بأذكروا عن اذبحوا
 ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها ولا كون المجموع كناية كما نوههم لماسر ومن في مناهية مبيضة
 والنحر يض من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله
 (قوله وازاحة الخ) أي ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضى الاباحة وفيه
 اشارة لترجيحه والندب مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أي في اصل الاكل منها
 لافي مقداره حتى يقال لدلالة فيه على المساواة ويتكلف لانه من قوله منها كما نوههم وقوله وهذا
 في المتطوع الخ هذا مما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع
 والقران وانفساد الحج وفواته جزاء الصيد وما أوجب على نفسه بذلا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف
 رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر يأكل من غيره وبه قال أحمد
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاذية أذى وجزاء صيد

وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بذلك في حجة الوداع (يأول رجلا)
 مشاة جمع راجل كقامم وقيام وقرئ بضم
 الراء مخفف الجيم ومنقله ورجالي كنجالي
 (وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير
 مهزول أتعبه بعد السفر فهزله (بأتين)
 صفة لخاصم مجزولة على معناه وقرئ يأوتون
 صفة للرجال والركبان أو استئناف فيكون
 الضمير للناس (من كل فج) طريق (عريق)
 بعيد وقرئ معريق يقال يبر بعيدة العمق والمعق
 بعريق (الشهدوا) اجتمعوا (منافع لهم)
 دينية وديونية وتشكيرا لان المراد بها نوع
 من المنافع مخصوص بهذه العبادة (ويذكروا)
 اسم الله عند اعداد الهدايا والتضام
 وذبحها وقيل كفى بالذكر عن النحر لا تذبح
 المسلمين لا ينك عنه تنبيه على أنه المقصود
 مما يقترب به الى الله تعالى (في أيام النحر)
 هي عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) علق الفحل
 بالمرزوق وبنه بالبهمة تحريضا على التقرب
 وتنبيه على مقتضى الذكر (فكلوا منها)
 من لحومها أمر بذلك اباحة وازاحة لما عليه
 أهل الجاهلية من النحر فيه أو ندب إلى
 مواصلة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع
 به دون الواجب

ومنذور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامر فيه
لوجوب الخ) وعند الحنفية للندب فنسب المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسبقت تفصيله والاول هو
أكل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها
جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم يزيلوا وجنهم) قال الراغب أصل التفت وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه
أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أتفتك وأدرتك والبسه أشاء المصنف رحمه الله فتفسيره بإزالة
الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل
القطع والفصل فأريده بذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد منه من تقدير مضاف كما أشار إليه الزمخشري
بقوله أي ليقضوا ازالته تفنهم والتعبير بالقضاء لانه مضى زمان ازالته عطف على ما فات وقوله وتتن
الابط بالنصب معطوف على وجنهم والاستعداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالته مطلقا (قوله
ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزمخشري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه أنسب
بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا أي بصيغة التفعيل فيه
للمبالغة وقوله المعنى بصيغة المفعول أي الذي أعنته الله أي صانه وحمله وقوله فكلم من جبار
كصاحب القيل وقوله التسلط عليه أي على البيت وقصة الجحاج مع ابن الزبير رضي الله عنه ما مشهورة
وذكره هنا جوا عن سؤال تقديره لم أهلك أصحاب القيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الجحاج
لما هم بربى التحنيق (قوله وهو وأمثاله) أي من أسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا
كقوله هذا وان لطاغين لشراً ما ب واختيار ذلك هنا دلالة على تعظيم الامر وبه منزلته وهو من
الاقضاب القريب من التخلص للمامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرد لم يصب (قوله أحكامه
الخ) الهك شق السارة وتخزيها لظهور ما خلفها فالحرمان جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها
ببعض ما ذكرنا مقتضى المقام أو غيره فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كأنه ازالة لستر
الشريعة والاحكام ما شرع والحرم يقتضي معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى
المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمان وكذا ما عطف عليه وسائر معني باقي أو جميع فالمراد
به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم أو ما يشبهها واحترام الشهر الحرام بالتعبد فيه أو وعدم القتال
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرر أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني
أن الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخبر اسم تفضيل حذف متعلقه أي من غيره وليس المراد به
التفضيل فلا يحتاج تقدير وقوله ثوابا ما تقدير أو تفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي
أكلها أو ذبحها لأن ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا المتلوه عليكم تحريمه الخ) يشير الى أن في
النظم تقدير مضاف وأن الضمير الجوز بعد حذفه ارتفع واسترو في جعل التحريم متلوا واسماح وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلوا ما حرّم من بهيمة الانعام بسبب عاوض كاللوت ونحوه
والله أشار المصنف بقوله وهو ما حرّم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم
الميتة الآية لأن فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبعرة تحمّل لغير ما حرّمه الله وقدم ترتيب
السائبة والبعرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلوا اشارة الى أن الاستقبال ليس عرا هذا السابق تحريمه فما
قبل انه أوله به لأن نفس المتلوا لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمتلوا على
الاستقرار التجدد لمناسبة المقام والاتق بالمصنف اتباعه كما في الكشف غفلة عن مراده قيل
وفي قوله يتلى اشارة الى أن التحريم لا يكون الامن جهة الشارع بنص متلوا والتعديد بالنص المتلوا
لأن ما نحن فيه كذلك أولانه الأصل الاقوى فلا يرد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أواني
الذهب والفضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) الفاء تفرعية مسببة عما سبق فان تفرعت

(وأطعموا الباقين) الذي أصابه بؤس أي
شدة (الفقيه) المحتاج والامر فيه للوجوب
وقد قيل به في الاول (ثم ليقضوا تفنهم) ثم
ليزيلوا وجنهم بقص الاستعداد عند الاحلال
وتتن الايط والاستعداد من البر
(وليوفوا نذرهم) ما يندرون من البر
في حجهم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر
بفتح الواو وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف
الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة قضاء
التفت وقيل طواف الوداع (بالبيت
العتيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس
أو المعنى من تسلط الجبابرة فكلم من جبار
سار اليه لانه قد فعله الله تعالى وأما الجحاج
فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط
عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامر ذلك
وهو وأمثاله يطلق للفصل بين كلامين (ومن
يعظم حرمان الله) أحكامه وسائر ما لا يحل
فمنهك أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف
وقيل السكينة والمسجد الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام والمحرّم (فهو خير) فالتعظيم
خير له عند ربه ثوابا (وأحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم) الا المتلوه عليكم تحريمه وهو
ما حرّم منها العارض كالهيئة وما اهل به لغير
الله فلا تحرموا منها غير ما حرّم الله كالجيرة
والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرمان الله وهو الظاهر فلاحت على المحاطة على حدوده وترك الشراك وعبادة
 الاوثان أعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله وأحلت الخ
 المذبح تحته وعلى الاول فقوله وأحلت جلة معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون أجنبيا
 في التين كما قبل وأما تفرعه على قوله أحلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر
 والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجم من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص لما
 أهل به لغير الله بالذکر فيسبب من قوله الا ما ينسلي ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على
 ما هو كان تكرارا فمع كونه تكلفا من غير ادعائه قدرته لم يصب فيه لان احلال الانعام وان
 كان من النعم العظام الا أنه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان
 الاشراك فلا يحسن اعتباره بسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله
 الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من يمانية لا تبعية أو ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
 الانجاس اشارة الى أنه تشبيه بليغ على طريق التجربة وغاية المبالغة والتفسير من جعلها نجاسة
 وتعريف الرجم بلام الجنس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من الانجاس والتبيين وقوله نعم
 لشعوبه جميع الا كاذب الباطلة وكون عبادتها زورا ادعاء أنها تستحق العبد فآذره مطلق
 الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهر وضمر أفعاله للثأر أو التعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ
 (قوله وقبل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية بعد التقرير على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها لكنه مرضه لان
 هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع أنها دخلت فيه
 فيجوز مل أنها تليق لشعوبها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشرار أي ساوته في الاثم والقيح لجلها
 معه في قرن هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلق بقوله أي كثر ما ثلاث مرات والزور
 بفحوتين وكذا الافك وقوله الاشرار بالله في نسخة بواو وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل
 الاولى والثانية (قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ) الا وحيضا هذا هو وطوالا على والمراد به اوج المظالم
 لما قبله بالخضوض وهي اقلية هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة ووج الايمان استعارة وسقوطه
 منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار افطرة وجعل الله تكن والقوة بمنزلة الفعل (قوله
 فان الاهواء الرديئة الخ) فيه اشارة الى أنه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء لهو والكفر
 بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لا فكار بغير راحة محتطفة والشيطان المضل يريح عاصفة
 ألقته في مهاومهلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض أصله تتوزع كما توهم والرديئة وقع في
 نسخة بدله المردية أي المهلكة وهما تشبهان على التفریق والتركيب وطوح فعل مشتد بمعنى
 ألقى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تخيير بشاء على أنه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في
 البقرة والمعنى أنه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت وقوله فان الخ اشارة
 الى أن التشبيه الاول ان لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني
 ان يري خلاصه فان من رمته الرمح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان مصيق
 (قوله ويجوز أن يكون الخ) فشيء من أضله اقبله بالكفر وابتلاه بالا فكار الفاسدتين وقع من السماء
 فتقطع قطعا اخطفها الطير أو عن جلته ريح طامغة فالقته بغيره ووجه الشبه الهلاك المتيقن
 أو المظنون فقوله تشبيه أحد الهالكين أو الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل
 المعنى المقصود منه واقتصار على أقوى أجزاء التشبيه فلا يرد أنه اذا شبه بأحد الهالكين كان مفردا
 لا مر كالكثرة من تشبيهه مقيد بمقيد النظم بحجة أيضا (قوله دين الله الخ) الشعائر ما جمع شعارة
 وهي العلامة كالشعار فشعار الله علامات اتباعه وهديته وهي الدين أو المراد به ما غاها من الحج

فاجتنبوا الرجم الذي هو الاوثان كما تجتنب
 الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي من
 تعظيمها والتعظيم عن عبادتها (واجتنبوا قول
 الزور) نعم بعد تخصيصه فان عبادته الاوثان
 رأس الزور كانه لما حلت على تعظيم الحرمات
 أتبعه ذلك رد لما كانت الكثرة عليه من
 تحريم العباد والسواآت وتعظيم الاوثان
 والاقتراف على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقيل
 شهادة الزور لما روي أنه عليه الصلاة والسلام
 قال عدلت شهادة الزور الآية والزور من الزور وهو
 ثلاثا ولا هذه الآية والزور من الافك وهو
 الانحراف كما أن الافك من الافك وهو
 الصرف فان الكذب محرف مصروف
 عن الواقع (حنفاء لله) مختصين له (غير
 مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن
 يشرك بالله فكأنما خسر من السماء) لانه
 سقط من اوج الايمان الى خضوض الكفر
 (فتخطفه الطير) فان الاهواء الرديئة توزع
 أفكاره وقرآنه فتنه بفتح الخفاء وتشديد الطاء
 (أو توهمه الرمح في مكان مصيق)
 بعد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
 وأول تخيير كما في قوله أو كسب من السماء أو
 لا تشوبع فان من المشركين من لا خلاص
 له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن
 على بعد ويجوز ان يكون من التشبهات
 للركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد
 هلك نفسه هلا كشيء به أحد الهالكين
 (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله أو
 فرائض الحج ومواضع نسكه

ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا لجمع هدية وهى كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها فقره لانها الخ تعليل لتسميتها شعرا سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفق الخ) أى تفسيره بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها أوصاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لانهم لم تذكروا ذلك لافادة حتى يغزو ذكرها بل يبنى على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم وإذا كان كريما غنيت صعبته فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع أن المساعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها غنا وجسمها وهبتها وهذا حديث سند في كتب الحديث والبرقة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخفيفة حلقة تجعل في أنف البعير بيناله وانما اختار بـسـل أبى جهل لعنه الله ليغيب المشركون وقوله من ذهب روى من فضة أيضا وقوله نجبية هى الناقة الحسنة وقوله طلبت أى طلب شرأوهامنه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه أو يشتري بثمنها بدنا فنهاهم عن ذلك وقال بل اهدوها (قوله فان تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقدر بعد أن أيضا وتقدير العظمة لا وجهه فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الابتكاف وتقدير التعظيم والتعظيمات كما قدره بعضهم ركبك مع أن الضمير الراجع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤث الا اذا اشتهر فأنشئه وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع يوهى أن التعظيم الواحد ليس من التقوى فليس ينشئ لانه لا اعتبارا بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو الخصلة أيضا كقوله صلى الله عليه وسلم فيها ونعمت (قوله فحذفت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى معنى صاحب تبسع فيه الزمخشري اذا قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا أنه لم يقدروا منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا لمن واعتض عليه أبو حيان وغيره وقال فى الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير فتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد به الى البقاء ليس بالوجه أما الحاجة الى اضممار التعظيم فلا يحتاج الى البيان وأما اضممار أفعال فلان المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذومها ومنه يظهر أن الحمل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بأنه انما يستقيم ما ذكرنا اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينشئ على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البنية وان خصت بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لائحة الاعلى التجوز انتهى واعتراض عليه بأن دعواه ان المعنى على الاول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى اضممار صلح لا يرضى به النظم وأيضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى لا يتقدرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتخريض على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها وكونه ناشئا من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بجزالة والدلالة على الاعظمية مفهومه من السياق كما اذا قلت هذا من أفعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير ترادف ليس بسديد لانه يدعى أن من تبعه بضمية والباط العموم أيضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لا يكونه خفيا فى قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر (قوله والعائد الى من) لانها امامية ان كانت موصولة دخلت الفاء فى خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما أشار اليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدمامبى الذى يظهر أن فى تقدير الزمخشري إشارة الى الراجع

أو الهدايا لانها من معالم الحج وهو أوفق
اظهار ما بعده وتعظيمها أن يختار حسنا
تعمانا علية الاثمان روى أنه صلى الله
عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جبل لابي
جهل فى أنفة برة من ذهب وان عمر رضى
الله عنه أهدى نجبية طلبت منه بئمة
دينار (فانما من تقوى القلوب) فان تعظيمها
منه من أفعال ذوى تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات والعائد الى من

لامن الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد
 له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضمير يعود الى من والتقدير فان تعظيها ايها فالربط على هذا
 بالضمير وهو امر مجمع عليه غاية أنه حذف عنهم المعنى وأضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به
 متصلا وهذا اخرج فيه ويظهر ايضا أن من الجارية يحتمل أن تكون للتعليل أي ان تعظيها الاجل
 التقوى أو لابتداء الغاية أي تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضافين
 المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القائم مقامه عليه وأورد عليه أن الحذف
 خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله
 وذكر القلوب الخ) يعني أن الاضافة اليها مع أنها مفعلة صا بها لان التقوى وضعتها تشأ منه ويحتمل
 أن يريد أنه من اطلاق الجزاء على الكل لما ذكره في شرح الكشاف ولا يقال تعالى آثم قلبه وقبل
 ذكر القلوب لان المناسق يظهر التقوى وقلبه خال منها وبالله آمرة مجاز وجه لكم معترضة (قوله
 درها) أي ليهنوا وظهرها جمع في ركوب ظهرها ونحوه وهو ما مجازا وفيه مضاف مقدر وترك قول
 الزمخشري الى أن تحمر وينصدق بطومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد أن تصير بدنة
 مذهب الاثمة لدلالة بظواهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعند أبي حنيفة
 لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يجوز لها الركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الجارة عليها
 كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم
 وقت فحرها) اشارة الى أن يحمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدر ميمي بمعنى الوجوب من حل الدين اذا
 وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى ويصعب تقديره مقربة وقوله اي ما يليه اشارة
 الى أن البيت مجازة بعلaque الجاوزة مما قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
 لا ينافي وقومه عقبه لانه باعتبار ابتداءه ولذا جاء به بعضهم رتبيا وقوله وبه مضاف دينة يعني الثواب
 وهذا لا يستفاد من النظم (قوله وهو) أي قوله لكم فيها الخ والاولى أي من تفسير الشماثر بدين الله أو
 فرائض الحج وقوله اتمام متصل بحديث الانعام أي متعلق بمعنى بقوله أحلت لكم بهجة الانعام والضمير
 فيه أي قوله فيها وعلى الاول أي تفسيرها بدين الله والضمائر ثلاث ائروفسرها بالدينة ليناسبه والمنافع
 الدينية اقامة الشماثر وتظيم البيت والانتفاع بمعنى الام وهو الثواب ومجها وقت حلولها والموت
 موت الحاج وقوله أو يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء
 كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر قال بيت المعمور أن يريد رفع الاعمال
 والجنة أن يريد الثواب وعلى الثاني أي تفسيرها بفرائض الحج ومواقع نسك وضمير فيها الشماثر أيضا
 والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالحمل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج
 (قوله معبد أقر باننا) وفي نسخة وقر باننا فعلى الاول هو اسم مكان من التمسك وهو العبادة ويحتمل
 المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على أصله أو بمعنى اسم المفعول وقوله أي موضع نسك تفسير
 لقراءة حزة وقوله دون غيره التخصيص من السباق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله
 عند ذبحها اشارة الى أن على متعلقة بـ يذكروا (قوله وفيه تنبيه) أي في اظهاره والنعم يقتضيه
 معروف وليس المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بالتأجيل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فالاسلام
 الانقياد المراد به التقرب والاحلاص من تقديم لكم وتشويه بمعنى تحملوه (قوله المتواضعين)
 هذا أصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو الخفض وان التخصيص وفيه بالاحلاص لانه لازم
 للتواضع والتذلل والبه اشارة بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع الخبتين هنا من حيث
 أن نزول الخبت مناسب للحاج وما نفعهم من صفات المتضرعين كالتمجذ عن اللباس وكشف الرأس

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والقبور
 والآخرة بهما (لكم فيها منافع الى أجل
 مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) أي لكم
 فيها منافع درها ونساءها وصفها وظهرها
 الى أن تحمر ثم وقت فحرها منتهية الى البيت
 أي ما يليه من الحرم وفيه تحمل التراخي
 في الوقت والتراخي في الرتبة أي لكم فيها
 منافع دينية الى وقت النصر وبه مضاف
 منافع أعظم منها وهو على الاولين اتمام نسك
 بحديث الانعام والضمير فيه لها والمراد
 على الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون
 بها الى أجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية
 الى البيت العتيق الذي ترفع اليه الاعمال
 أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور أو
 الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارة
 في الأسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج
 منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف
 الزيارة (ولكل أمة) ولكل أهل دين اجعلنا
 منسكا متعبدا أو قربانا يقتربون به الى الله
 وقر أحزة والكساف بالكسر أي موضع نسك
 (ايذكروا اسم الله) دون غيره ويجهلوا
 نسكهم لوجه علل الجعل به تنبيه على أن
 المقصود من المناسك تذكار المعبود (على
 ما رزقهم من بهجة الانعام) عند ذبحها
 وفيه تنبيه على أن القربان يجب أن يكونوا
 نعمة (فالكم الله واحدة أسلموا) أخلصوا
 التقرب أو الذكروا ولا تشوبوه بالاشراك
 (وبشر الخبيثين) المتواضعين أو الخاضعين
 فان الاخبات صفتهم

والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق أشعة الجلال بتذكر
الله اذ اذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكليف الدينية وذكر إقامة الصلاة لأن الله فرمظنة
التقصير فيها وقوله على الاصل أى اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة
وغورها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فاهكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لاسيما
كبابها (قوله وأصله) أى أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أى ضم عينه وهي الدال هنا وقوله
وانما هي الخ إشارة الى أصلها وانها من بدن ككرم بدانة أى عظم بدنه وبدانة مصدر كفضامة
ولذا كانت في الاصل العيبة السميعة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) ودعى الخفية
في قولهم البدنة الابل والبقرة استدلالهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لأن الحديث
لا يدل على أنها تطلق على ذلك لفسه أو شرعاً بل على خلافه لأن العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت
بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهرى والجوهري وغيرهما من أئمة اللغة انها تطلق عليها لغة وإن كان
صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقرة كآله الشافعية وأما شرعاً فالإصحاح مسلم عن جابر رضى الله
عنه كالتصور البدنة عن سبعة ففعل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علت أن فيها خلافاً لغة
لما سمعت وشرعاً للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر فخر بدنة هل يجوز فخر بقره أم لا
وهل يشترط فيه أيضاً أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه إشارة الى ما مر وفيه إشارة الى أن
فيه مضاعفاً مقدراً وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الاضافة للعهد فشعار الله دينه وقوله شرعها
الله اظهار في مقام الاضمار والديونية ما مر من الدر وماعه وقوله منك واليك أى هو عطاء منك
يتقرب به اليك (قوله فائتات الخ) يعنى أنه جمع صافى ومفعوله مقدّر وهو أيديهن وأرجلهن
وقوله من صفن القوس إشارة الى أن اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن
الرجل اذا صف قدميه مجاز أيضاً لكنه يجوز أخذ منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة
أى الرجل الرابعة وفى نسخة سنك الرابعة والسنك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة
مجاز وقوله تعقل احدى يديها أى تربط فائتة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
(قوله وقرئ صوافيا) أى قرئ صوافيا متوناً بيا متخية جمع صافية وقوله بادل التنوين الخ توجبه
لهذه القراءات فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما
أنه وقف عليه بألف الاطلاق لانه منصوب ثم تنوين التثنية لا تنوين الصرف بدلا من الالف وهو
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة فى الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف
متعلق بالابدال أو الاطلاق وقوله وصواف أى قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله * ولأن واش بالمدينة داره * (٢) وعوض عنها
التنوين كما فى جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل بحرى الوقف
ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقاً أى فى حال الرفع والجر والنصب واللفظة
المشهوره تخصصه بالاثنتين (قوله أعط القوس باربها) بسكون الياء والقياس نصبها
وهو مثل معناه كما قال المبدئى رحمه الله استمع على عمك بأهل المعرفة والحدق والظاهر أن معناه
سلم الامور ولا هلاها قال

يا بارى القوس برى اليس يحسنها * لا تقسدها وأعط القوس باربها

والقوس معروفة وهي مؤنث جماعى والبارى من برى القوس والسهم فتحته وصنعه وأصل معناه
أعطها من صنعها فانه أعلم بنيتها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال فى التيسير أمر كلوا
للاباحة ولولم يأكل بازواً أمر أطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئاً وهذا فى كل هدى
نسك ليس بكنارة وكذا الاضحية وأما الكفارة فعليه التصديق بجميعها فإما كله أو أهدها لغنى ضمنه

(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هيبة منه
لا شراق أشعة جلاله عليها (والصابرين على
ما أصابهم) من الكف والمصائب (والقائمين
الصلاة) فى أوقاتها وقرئ والمقيم الصلاة على
الاصل (وعما يذنبون) يتفقون (فى وجوه الخير
والبدن) جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله
الضم وقد فرغى به وانما هيبة من
لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من
مشاركة البقرة لها فى اجرائها عن سبعة
بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعاً بل
الحديث يمنع ذلك واتصافه بفعل يفسره
(جعلناها لكم) ومن رفعه جعله مبتدأ
(من شعائر الله) من أعلام دينه التى شرعها
الله تعالى (لكم فيها خير) ينافع دينه
ودنيوية (فاذكروا اسم الله على ما
تقولوا عند ذبحها) الله أكبر لا اله الا الله
واقه أكبر الله ثم تنك واليك (صواف)
فائتات قد صفن أيديهن وأرجلهن وقرئ
صوافن من صفن القوس لأن البدنة تعقل
وعلى طرفه من الرابعة على ثلاث
احدى يديها تقوم على ثلاث وقرئ
صوافيا بادل التنوين من حرف الاطلاق
عند الوقف وصواف أى خواص لوجه الله
وصوافي بسكون الياء على لغة من يسكن
الياء مطلقاً كقولهم أعط القوس باربها
(فاذا وجبت جنوبها) سقطت على الارض
وهو كناية عن الموت (فكلوا منها وأطعموا
القانع)

(٢) قوله بالمدينة المعروف باليامنة
أهـ محمده

الراضي بما عنده وبما يعطى من غيره سئل: فربو يده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال (والمعتز) والمعتز بالسؤال
وترى والمعتز يقال عزه وعزاه واعتزاه واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قيا ما (٢٩٩) (نحرها الكرم) مع عظمتها وقوتها حتى تأخذوها

منقادة تقعفلوها وتجبسوها صافة قواها
ثم تطعنون في لبايتها (لعلكم تشكرون)
انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (ان يقال
الله) ان يصيب رضاه ولن يقع منه موقع
القبول (لحومها) المتصدق بها (ولادماؤها)
المهراقة بالبحر من حيث انها لحوم ودماء
(ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه
ما يصعبه من تقوى قلوبكم التي تدعونكم

الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه
والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية
اذا ذهبوا القرابين لطلبوا الكعبة
بد ما هم اقرب الى الله تعالى فهم به المسلمون
فنزلت (كذلك نحرها الكرم) كثره تذكرا
للنعمه وتعليله بقوله (لتكبروا الله) أى
لتعرفوا عظمتها باقتداره على ما لا يقدر عليه
غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير
عند الاحلال أو الذبح (على ما هداكم)
أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب
بها وما تحتل المصدريه والخبريه وعلى
متعلقة بشكروا لتضمنه معنى الشكر (وبشر
المحسنين) المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (ان
الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين
وقرأنا دفع وابن عامر والكوفيون يدفع
أى يبالغ في الدفع مبالغه من يقابل فيه
(ان الله لا يحب كل خوان) فى أمانة الله
(كفور) لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام
بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم
(أذن) رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر
وحزرة والكساى على البناء للفاعل وهو
الله (الذين يقاتلون) المشركين والمأذون
فيه محذوف لدلالة عليه وقرأ نافع
وابن عامر وحفص: ففتح التاء أى للذين
يقاتلهم المشركون (بأنهم ظلموا) بسبب
أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا
يأتونه من بين مضروب ومشيوج يظلمون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال
حتى هاجر فانزلت وهي أول آية نزلت في
القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية

وفي الهداية يستحب له أن يأكل من هدى التطوع والمتعة والقران ~~وكذا~~ يستحب أن يتصدق
على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على أن كلا الأمرين للتدب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية
ان أهل العلم متفقون على أن الاكل منها غير واجب وجاز أن يكون مستحباً مندوباً اليه لا كل النسي
صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن التدب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره
النسفي وما في الهداية هو ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الراضي بما عنده) يقال
قنع يقنع كذهب يتعبد قنعا اذا رضى بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظا ومعنى
قنوعا قال الشاعر

العبد حران قنع • والمحر عبدان قنع

فاتقع ولا تقنع فما • شئ يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا أبا القاسم اتق من القناعة لامن القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع
فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعلهما وقوله وبؤيده قراءة وفي نسخة أن قرئ وفي أخرى انه
قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التأيد أن قنعاً لم يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد
بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت أى بالقنع في العبد (قوله والمعتز بالسؤال)
أو المعتز بالسؤال ومقابلته لما قبله على التفصيل الأول ظاهرة وعلى الثاني لأن الأول سؤال
مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعزوه وعزاه بمعنى اعترضه وقوله من نحرها قيا ما هو على غير
التفسير الاخير وقوله نحرها قيا بمعنى سهلها انضادها ولبات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل الضر
من أسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر
بالمواضع والاخلاص بالقلب (قوله لن يصيب) أى يصادف وفاعله لحومها أى لا يرضى ويقبل
ويمنع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو تأكيد على الوجه الاول
وتأسيس على الثاني وقوله فتوحدهم بالكبرياء أى تفتقدوا انفرادها اذا كان معناه التكبير فهو
قولهم الله أكبر مشتق من لفظه وقوله المصدريه فهو بمعنى الهداية والخبريه بمعنى الموصولة أو
الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤولة بمفرد (قوله وعلى متعلقة بشكروا لتضمنه
معنى الشكر) لانه يتعدى بعلى بخلاف التكبير وقيل على بمعنى اللام التعليلية وحسن العدول
تعدى هدى باللام وفي الكشف في محل آخر انه مضمن معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله
قول الداعي على الصفاة الله أكبر على ما هداها والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار
وعلى الثانية ظاهرة في التعليل فكذلك الاولى وليس بشئ لأن ثمة مانع بخلاف مانع فيه وقوله المخلصين
قد ورد تفسيره في حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أى ضررهم قدوره لاقتضاء
المقامه لاسيما وقد عقب بالاذن في القتال فاقبل انه لم يذكره مفعول تفخيم الهم ليس بشئ ولا
حاجة الى تأييده بأن أشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله يبالغ اشارة الى أن صيغة المفاعلة
مستعارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يقابل بجهتد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور
لانه في حق المشركين وهم كذلك لالاشعار بحجة الخائن والكافرو لان خيانة أمانة الله وكفران نعمته
لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفي تعليقه اشارة
الى مناسبتة لما من الشعائر فانه يقتضى ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج (قوله
رخص) قال الراغب الاذن في الشيء الاعلام باجازه والرخصة فيه وبطلان اذن الله على ارادة الله وأمره
وعلمه والمأذون فيه القتال وهو في قوة المذبح ولأن قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانه اذا
قلت أذن للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء أى بصيغة المجهول وهم تفسيره لوصول
(قوله وهي أول آية نزلت في القتال) هذه رواية الحاكم في المستدرج عن ابن عباس رضى الله عنهما

وأخرج ابن جرير عن أبي العباس أن أول آية نزلت في القتال وطأوا في سبيل الله الذبح يقاتلونكم وفي
الكليل للعالم أن أول آية نزلت في القتال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكن ما ذكره
المصنف رحمه الله مخالف لقوله في أول السورة أنهم أمكبة الاست آيات الآن يقال أنه ترك التنبه عليه
لأن الأذن في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة (قوله وعد اللههم بالنصر) أي على طريق الرمز والكتابة
كما هو دأب العظماء ودفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جربدل أو صفة
للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأكيد
المدح بما يشبهه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه إثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل
والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشف أخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي
يكون موجب الأقار والتحكيت لا موجب الإخراج والتسمير ومنه هل تنقون منا الآن أمنا بالله
والاستثناء أن كان منقطعاً فهو مما اتفق على نصبه فهو ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر فلو فوجّه
إليه العامل جازفة لغتان النصب وهو لغة أهل الحجاز وأن يكون كاتصل في النصب والبدل فهو ما فيها
أخذ الأسماء وإنما كانت الآية من الذي لا يتوجه إليه العامل لأنك لو قلت الذين أخرجوا من
ديارهم الآن بـ ولو أربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا بـ ولو أربنا الله واليه أشار المصنف بقوله
وقيل منقطع وقيل أنه في محل جربدل من حق لما في غير من معنى النفي فيقول الكلام الذي في النفي
وهو الإثبات لحاصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على
أبي حيان إذ رد هذا الوجه بأن البدل لا يجوز إلا من حيث سبقه نفي أو نفي أو استهوام في معنى النفي
وضح لنا العامل عليه ولوقلت أخرج الناس من ديارهم الآن بـ ولو أربنا الله لم يكن كلاماً إلا إذا
تقبل أنه بدل من غير وأما إذا كان بدلاً من حق فهو في غاية الفساد لأنه يلى البدل فيه غيراً فيصير التركيب
بغير الآن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الإخراج بغير كآية بـ در غير من النفي لم يصح
أيضاً لأنه يصير التركيب بغير غير قوله بـ ربنا الله بإضافة غير لغير والضمحصر مثله بغير موجب سوى
التوحيد وهو مقبل للصفة لا وجه لتفسير الإبدوى وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة
بـ ياب البدل وما ذكره ليس بوارد على الضمحصر لأن ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله بمن يلتبس
عليه باب ياب وهو استثناء لكن ظاهر مقابله بالمتقطع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى
في الحق إذ تقديره في الحقيقة لا موجب لأخراجهم إلا التوحيد وتقديره بغير لا يمين ولو تعين لم يدخل
على الابل على ما بعده حالاً لأنه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وإن تبعه
بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أوله الضمحصر
والمصنف بغير موجب مع أنه لا يحتلون الكد رفان التوحيد والطمع في آلهتهم موجب للإخراج عندهم
فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الأمر ومن جعل الإجماع غير هنا صفة عند المصنف وقال
وعندي أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النفي أي لم يقرأ في ديارهم إلا بأن يقولوا ربنا
الله فيصح التسلط فقد أخطأ فيه ما لأن المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة وإذا جعل
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل (قوله على أهل المال) أي في كل عصر وهو إشارة إلى
عمومه فالمراد بالمؤمنين ومؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع وهو الحماية أهل الذمة
فبأباه مع بعده ما بعده ودفاع قراءه دافع على أنه مصدر فاعل والرهانية جمع رهبان وهو مخصوص
بالتصاري القيسيين المختلن فالوابع خاصة بهؤلاء والبيع عامة فيهم وقوله كآيس اليهود الكنيسة غير
مختصة باليهود على قول لأهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة
وسميت فهي جمع صلاة سمى بها محلها مجازاً فتؤيده كلمات وقيل هو بمعناها الحقيقي وهذه
بمعنى عظمت وفيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذمات ولا وجه له لأنه جمع

(وإن الله على نصرهم لقدير) وعد اللههم بالنصر
كما وعد يدفع أذى الكفرة عنهم (الذين
أخرجوا من ديارهم) يعني مكة (بغير حق)
بغير موجب استهوا به (الآن يقولوا ربنا
الله) على طريقة قول النابغة
ولا عيب فيهم غير أن سبب وفهم
بين قول من قراء الكتاب
وقيل منقطع (ولو لا دفع الله الناس بعضهم
ببعض) بتسلط المؤمنين منهم على الكافرين
(لو لم تدمت) لخربت باستيلاء المشركين على
أهل المال وقراءه دافع وقراءه دافع وابن
كعب بن لؤي دمت الخفيف (صوامع)
صوامع الرهانية (وبيع) بيع التصاري
(وصلوات) كآيس اليهود سميت بها لأنها
يصلى فيها

لا علم ولا فسر به بالجمع وقوله صلواتنا فتح المصاد والناء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه
 في اغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبه يمكن ما روى عن أبي
 عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي أنه علم جنس اذ كونه اسم موضع بينه كما قيل
 به بدفعه كان فيمنع منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل أنه صرف لما بهته للجمع
 لفظا فيكون كعرفات والظاهر أنه نكر اذ جعل عاما لما عذب وأما القول بأن القائل به لا يتونه فتكلف
 (قوله مساجد المسلمين) قيل خست معابد المسلمين باسم المساجد لا اختصاص السجدة في الصلاة بهم
 وهو مع أنه لا حاجة اليه رد بقوله يا هريم اقبى لبك واجدى واركني مع الراسكعين وأخذ ذكرها
 وان كان الظاهر تقديمها للشر فها قيل اما لأن الترتيب الوجودي كذلك أولي في جوار الصفة
 المادة أول التباعد عن قرب التهديم وتأخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي
 له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى أن الظاهر التوجيه بالتباعد عن التهديم والاتصال بما بعده
 من صفات أهل الان الترتيب الوجودي غير مفرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره
 المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه (قوله صفة للاربع الخ)
 وكون المذكور بد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لأن النسخ لا ينافي بقاء ما يبركه ذكر
 الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قيل النسخ كما مر به صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اقبان
 للمعنى أو تقدير مضاف فيه وقيام صرتهم جمع قبصر والضمير للكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون
 للجمع الاتساع لا حاجة اليه (قوله وصف) لأن الموصول بوصف وبوصفه وقوله ثناء قبل بلاء يعنى
 أن الله أثنى عليهم قبل أن يحذروا من الخير ما أحذروا وهذا مروي عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله
 وفيه دليل الخ عزاء في الكشف الى من قبله من المفسرين لأن دلالة لا تخلمون الخفاء لانه انما تتم
 اذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على القرض والتقدير هنا
 للوقوف كحل وعسى من العظماء والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه
 للتخصيص بعلى رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى أو لتقدير في النظم وقوله
 كذبت بالتأنيث لأن القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأنيثه بالآلة أو تشبيههم
 بالنساء في قوله العقل واستغنى في عاد وعود عن ذكره لا شتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعريب
 العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب
 عليه الصلاة والسلام قبل لأن المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى أصحاب
 مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة أجنبيون وكلاهما
 كذبوا لا يابا كما قيل لأن مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوا
 أجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق وأشد والتخصيص لانه لتسليته النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
 قومه فلا غبار عليه (قوله تسليته الخ) قيل وتعين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد
 فليس فيه نصر مح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهم ما فلا يضر تغير الهلاكين
 كما توهم وأوحى بمعنى مفرد وباء النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم إشارة الى المفعول
 المحذوف اختصارا لظهوره لا لتزجية منزلة اللازم (قوله غير فيه النظم الخ) يترك القوم ويشانه
 للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لأن قومه توجبه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذبه الخ توجبه
 ابتداء للمجهول والتكرير بأن قصه في تكذبه كاتنا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط
 وقوله وآياته الخ حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فبداوا الجمل
 كما ورد في آيات كقوله لن تؤمنن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بأنهم لم يكذبوه بأسرهم
 كالقبط وأقوام غيره فمقتضى تكذيبهم كلاتكذيب مع أن أكثرهم ناب وانما ذكر في محل آخر ابيان أذيتهم
 له وما فاسده منهم فلم يلازم هذا على المصنف كما توهم (قوله انكارى) إشارة الى أن التكبير مصدر كالنكير

وقيل أصله صلواتنا بالعبرانية فعرب
 (ومساجد) مساجد المسلمين (يذكر فيها اسم
 الله كثيرا) صفة للاربع أو لمسا جند خست
 بهاته فضيلا (وينصرون الله من نصره) من
 ينصرونه وقد أنجز وعده بأن سلط المهاجرين
 والانه ارسل على مسانيد العرب وأكسرة
 الهجم وقيام صرتهم وأوردتهم أرضهم وديارهم
 (ان الله لقوى) على نصرهم (عزير)
 لا يجانه شئ (الذين ان مكشاهم في الأرض
 آتوا مو العاودة وآتوا الزكوة وأمرنا بالمعروف
 ونهوا عن المنكر) وصف للذين أخرجوا وهو
 ثناء قبل بلاء وفيه دليل على صفة أمر الخلفاء
 الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من
 المهاجرين وقيل بدل عن نصره وفيه تأكيد
 الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد
 لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم
 قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
 وأصحاب مدين) تسليته صلى الله عليه وسلم
 بأن قومه ان كذبوه فهو وليس بأوحى في
 التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل
 قومه (وكذب موسى) غير فيه النظم وفيه
 القول للمفعول لأن قومه بنوا اسرائيل ولم
 يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذبه كان
 أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع (فأما طين
 لا تكافرين) فأما هاتهم حتى انصرف آجالهم
 المقدرة (ثم أخذتهم) فكيف كان تكذيبهم
 أى انكارى عليهم

بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة وأثبتناه بض القراء وقوله بتغير اشارة
الى أن الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبدله لضعفه وهو من نكرت
وانكرت عليه اذ افعلت فعلا يرده كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني أو القلبي وفي الأساس
نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الخشعي كما قيل ان الباء لام لا بسبب وانه لا تأتي الكشاف من
تفسيره بالتغير لان التغيير ليس عين الانكار بل أثره (قوله فكأين) بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها
مبسوط في النحو وقوله باهلاك أهلها يعني أن نسبة الهلاك اليها مجازية أو فيها مضاف مقدر وقيل
الاهلاك استعارة لعدم الاتفاق بها باهلاك أهلها وأنه مراد المصنف لأن الظلم صفة أهلها وقوله بتغير
لفظ التعظيم أي أهلكتها (قوله ساقطة جيطانها الخ) يعني الخاوي اما بمعنى الساقط من خوى
النجم اذ اسقط والجوار الجور ولغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها أوله بقوله بان
تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه
واليه أشار بقوله أو خالية الخ وقوله فيكون الجوار الخ أي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني
معنوي لأن الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز أي على كونها بمعنى خالية
ومطلبة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائة
من الميل وقيل انه بالشاء المثلثة من المنول وهو الاتصاب من مثل بين يديه اذ اقام ومطل يتعدى بهلى
ومطلبة بالمجعة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه (قوله والجملة معطوفة على اهلكها الخ) ولما كان
الراد باهلاكها اهلاك أهلها صح تره عليه ولو لا ذلك لكان عينه فلا يصح عطفه وأما عطفه على
الجملة الحالية فلم يرتضه لأن خواها ليس في حال اهلاك أهلها بل بعده وأما جعلها حال مقدرة معطوفة
على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحتها وكذا ادعاء مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها
عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكأين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا
محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المعنى وقوله فعملها الرفع لعطفها على الخبر (قوله وكم
بترعامة في البوادي) العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع يادية يفهم
من عطفها على القرية وأعطاه وعطاه بمعنى كافى الكشاف وقوله مرفوع تفسير لشيد من اشاد البناء
اذا رفعه أو معناه مبنى بالشيد بالكسر يعني وهو الجص وهو يبنى به وقوله أخليناه عن ساكنيه صفة
مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة (قوله وذلك يقوى الخ) التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة
بين خلو القصر وخلو القرية في الخوا عن الاتساع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تأكيذا
والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يتب لم راده ووجهه أن القصر في القرية فلو سقط ما فيها من
البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى أنه خارج عنها أو أن كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما
خلاف الظاهر (قوله وقيل المراد الخ) وجهه تمريضه أن التكثير والتكثير ظاهر في خلافه وأما كون
ذلك مراد بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فيعيد وحضر موت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء
والميم وضمان ويبنى ويضاف وفي الكشاف وانما سميت بذلك لأن صالحا عليه الصلاة والسلام حين
حضر هاتين وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بهكا وأما كونه مات ثمة ونقل الى عكا لخلاف الظاهر ومثله
يحتاج الى النقل وسفح الجبل أسفل أو ما قرب منه وهو المشهور وقوله الجبل أعلاه وحنظلة بن صفوان
نبي كاذره الخشعي (قوله من بقايا قوم صالح) عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يبين له حاله
ولم يعرف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي

أما في أمة تداركها الله غريبا كصالح في غود

(قوله حث لهم على أن يسافروا الخ) يعني أن الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث
على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتسار الصلاة ألم تعلم وجوبها صلى هذا ان كانوا

بتغير النعمة محنة والحياة هلاك والعمارة
تخرابا (فكأين من قرية أهلها) بتغير
بأهلاك أهلها وقرأ البصريان بتغير
بأهلاك أهلها (وهي ظالمة) أي أهلها (وهي
لفظ التعظيم) وهي ظالمة ساقطة جيطانها على
خاوية على عروشها) ساقطة جيطانها على
سقوفها بان تعطل بانيها فخرت سقوفها ثم
تهدمت جيطانها فسقطت فوق السقوف
أو خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون
الجوار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا
بعد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي
مطلبة عليها بان سقطت وبقيت الجيطان ماثلة
مشرفة عليها والجملة معطوفة على أهلكها
لا على وهي ظالمة فأنها حال والاهلاك ليس
حال خواها فلا محل لها ان نسبت كأي بمقدر
يفسده أهلكها وان وفته بالابتداء فعلها
الرفع (وبترعامة) عطف على قرية أي وكم
بترعامة في البوادي تركت لا يستقي منها
لهلاك أهلها وقرئ بالتضيق من أعطاه
بمعنى عطاه (وقصر شيد) مرفوع أو مجعص
أخليناه عن ساكنيه وذلك يقوى أن معنى
خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها
وقيل المراد بتر في سفح جبل بحضور موت
وبقصر قصر مشرف على قلته كالقوم
حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما
قتلوه أهلكهم الله تعالى وعطاهما أقالم يسيرا
في الأرض حث لهم على أن يسافروا البروا
مصارع المهلكين فيعتبروا بهم وان كانوا قد
سافروا لم يسافروا لذلك

لم يسافر وادان كذا سافر وادان هو وحده على النظر وكذا السفر لتوقفه عليه لا لثبته عليه فاقبل ان المقصود
هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا على الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض
وينبغي ان يقول بده لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون الام في قوله لذلك للعاقبة كلام فاني
من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام لانكاراً والتقرير فتأمل (قوله فتكون) منصوب في
جواب الاستفهام أو الثاني وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف دلالة المقام عليه اختصاراً
ومن التوجيه بيان لما هو متعلق يعقلون والاستدلال عطف تفسير بالاستنباط وما يجب ان يسمع
مفعول يسمعون ويجعل متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانها لا عبرة بها مع عي القلب (قوله
الضمير للقصص) يعني أنه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وأنت باعتبار القصص فانه يجوز تذكيره وتأنيده بدليل
انه قرئ فانه في الشواذ وهو ضمير بهم يفسره الابصار وكان أصله فانها الابصار لا تعني على أنه خبر
بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهراً فصار فاعلام مفسراً
لضمير واعتراض عليه أبو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في أمور ليس هذا
منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة فحاقل انه ليس بمحصور
وانه يلزم تأخير المفسر للضرورة وحقه التقديم وهم ورد بانه من باب المبتدأ والخبر نحو ان هي الاحباتنا
الدنيا ولا يضره دخول السامخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر (قوله عن الاعتبار) متعلق بتعني
والمشاعر الحواس الظاهرة وايفت بكسر الهمزة والياء التحتية والقائه مجهول أفه اذا أصابه بآفة
فهو مؤف وايف كقول فعله المسمى للمفعول (قوله وذكر الصدور والتأكيذ الخ) فهو مثل يقولون
بأفواههم وطأ الثرى طبعنا حبه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه زيادة التصوير والتعريف ليتقرر
أن مكان العمى هو القلب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسان الذي بين فكيك
فقولك الذي بين فكيك تقرير لما دعيته للسانك وتثبت لان محل المضاء هو ولا غير وكذلك قلت
ما ثبت المضاء عن السيف وأثبت للسانك فقلت ولا سهواً في ولكن نعمت به اباه بعينه نعمدا فقال
بعض شراحه التوكيد في بطير بجننا حبه لتقريره في الحقيقة وأن المراد بالظن المتعارف وفي تعني
القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وأن العمى مكانه القلب البتة واليه أشار المصنف وظاهره
بناء في قول المصنف في التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب
واللسان بما ذكره يدل على أن المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالعمى والمضاء ليس حقيقة
الابصار بل الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه أشار المصنف رحمه
الله بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر (قوله قيل لما نزل الخ) لعل تمرضه
لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصص بأباه المقام
والسياق لان خصوص السبب لا يخص لكنه قبل عليه انه يقتضي أن يكون المعنى لا تعني الابصار
في الآخرة ولكن تعني القلوب ويرد قوله قال رب لم حشرني أعمى وقد كنت بصيراً وأجيب بأن كون
العمى ما ذكرناه قرله فانها الخ ولا يقتضيه ماد ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى
لا تعني الابصار في الدنيا فان عماها ليس يعنى في الحقيقة في جنب عي القلب فلا اعتبار به ولكن
نعني القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس أعمى القلب فلا يدخل تحتها ومن كان في هذه أعمى
أى أعمى القلب فهو في الآخرة أعمى أى أعمى البصر لان فيها تسلي السرائر وهذا المعنى لا يأتى
قوله لم حشرني أعمى بل يوافق ومن لم يتنبه له أجاب عنه بانه لا يتعين قوله أعمى لارادة أعمى البصر
لما سبق من تفسيره بمعنى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحاب معروف (قوله
ويستجلبونك) هو خبر لظن واستفهام وانشاء معنى وقوله لا متاع الخلف في خبره بناء على أن الوعيد
والوعد خبر فلما خلف لم الكذب عليه تعالى وهو محال وأما وقوعه في حق العصاة مع قوله
لا يتل القول لدى فلان المراد منه الاخبار عن استحقاته لا عن ايقاعه أو هو مشروط بعدم العفو
لقوله وبغير ما دون ذلك من يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فيصيدهم القافيه سببية وقوله

(قوله كونهم) فقلوب يعقلون بها
ما يجب أن يعقل من التوجيه بما حصل
لهم من الاستنباط والاستدلال (أو آذان
يسمعون بها) ما يجب أن يسمع من الوحي
والتدكير بحال من شاهد وآثارهم
(فانها) الضمير للقصص أو بهم يفسره الابصار
وفي تعني راجع اليه والظاهر أقيم مقامه
(لا تعني الابصار ولكن تعني القلوب التي
في الصدور) عن الاعتبار أى ليس الخلل في
مشاعرهم وانما ايفت عقولهم بآفاح الهوى
والانهم مالم في التقليد وذكر الصدور للتأكيد
ونفي التجوز وفضل التنبيه على أن العمى
الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل
لما نزل ومن كان في هذه أعمى قال ابن ام مكتوم
بارسول الله أناني الدنيا أعمى أفأكون في
الآخرة أعمى فتركت فانها لا تعني الابصار
(ويستجلبونك بالعذاب) المتوعد به (وان
يخلف الله وعده) لا متاع الخلف في خبره
فيصيدهم ما وعدهم به ولو بعد حين

لكنه صبور قائم التأخير للجزء ولا للاحمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استحسانهم
وبين أنه لا يتخلف ما يستجلبوه وانما أخر حلا وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بلوغه التناهي
لا انتهاء ونقصه وهو يرد هذا المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بماويل بالنسبة
إليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال أن المناسب حينئذ ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني
القول وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهما فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه حلیم
لا يجمل ومن حله وقاره واستقصاء المدد فقال في الاتصاف الوفا والمقرون بالحلم يقههم منه لغة
سكون الاعضاء وطهأينتها فلا يجوز إطلاقه على الله كالتؤدة والثاني والاثانة وكذا في الانصاف
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أمضاه المصنف لكنه غفل عن الثاني
فيلزم تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طويلاً كما قيل

تتسع بأيام السرور وقائماً • قصار وأيام الهموم طوال

وقوله بالياء أي في قوله تعددون موافقة قوله يستجلبونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقم
المضاف إليه الخ) أمّا قيامه مقامه في الاعراب فظاهر وأما في إرجاع الضمائر فقصه نظر لأن الظاهر أنها
راجعة للمضاف المقدر وكذا الأحكام فهو يقتضي أن يكون مجازاً لأن يقال أنه بناء على الظاهر
وأما التعميم فلأن نسبه إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة طوق ما ذكر
بسبب من فيه لعله وأنه يعذب بما نزل به من الجادّة لا عنهم (قوله وانما عطف الأولى بالفاء الخ)
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقرّنة بها فأعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي
جمل متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة الأولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومثلكم إشارة لانه وعيد بأن يحل بهم ما حل
بهم (قوله وإلى حكمي مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف مقدر في إلى وأن ألف واللام في المسير
عوض عن المضاف إليه أو استغراقية ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى والجميع أما جميع الناس أو جميع
أهل القرية وتقديم إلى العصر والفاصلة (قوله أوضح لكم ما أئذوكم به) الإيضاح معنى قوله
مبين والحصر ليفيد أنه ليس بسده إيقاع ما استجلبوه بل الإذابة ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب
في بابها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لأن الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمؤمنين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
استطرادى ويجوز حل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير إلى أنه بحسب المال
انذار وقبل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كأنه قيل أئذ
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فن قبل وآمن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حقتك
فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وإن لم يكن له ذكر هنا إشارة
إلى أن الآيات من تنطية بقوله أذن للذين يقاتلون الخ وإن بعد ذلك فلهذا لا دلالة
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المندوبة للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المندوبة قيام الساعة
لأن بعثته من المندوبات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر
ولا مانع منه كما فهم وكون المؤمنين لا يندرون لاسمها وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال
بمثله من الفضول وقوله نذر بالذون ودال مهملة أي ظهر وصدور منهم من قوله نذر فلان من بلد إذا
خرج أو المراد صدر على طريق الندو وبيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم
وانما ذكره ثلاثاً في قوله عمالوا الصالحات لأن من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
الجنة) فسره بالوقوع بعد المغفرة وتسميتها رزقاً لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفائت في صفات غير

الجنة صبور لا يجمل بالعقوبة (وان
يوم ما عند ربك كألف سنة مما تعدون)
بيان لتناهي صبره وتناهي حتى استقصى المدد
الطوال أو لتناهي عذابه وطول أيامه حقيقة
أومن حيث أن أيام الشدايد مستطالة وقراً
ابن كثير وحزق والكسائي بالياء (وكأن من
قرية) وكمن من أهل قرية فحذف المضاف واقم
المضاف إليه مقامه في الاعراب ورجع
المضارع إلى المقام مبالغة في التعميم
والتمويل وانما عطف الأولى بالفاء وهذه
بالواو لأن الأولى بدل من قوله فكيف كان
تكبر وهذه في حكم ما تقدمه من الجملتين لبيان
أن التوبة به يجنب بهم لا محالة وأن تأخير
لعادته إلى (أملت لها) كما أمهلتكم (وهي
ظالمة) مثلكم (ثم أخذتها) بالعذاب (وإلى
الحسين) وإلى حكمي مرجع الجميع (قوله أوضح
لكنم انما أنالكم تذكيره بين) أوضح لكم
ما أئذوكم به والاقتصار على الانذار مع عموم
الخطاب وذكر القرية لأن صدور الكلام
ومساقه لا مشركين وانما ذكر المؤمنين ونوابهم
زيادة في غيظهم (فالذين آمنوا منهم) ووزق
الصالحات لهم مغفرة (المنذر منهم) ووزق
كريم هي الجنة والكريم من كل نوع ملجئ
فقاله

الادمية كما أشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في أمر فلان اذا أصلحه أو أفده
 بسعيه فيه (قوله مسابقين مشاقين) يعني أنه حال من الضمير والمعجزة بمعنى المسابقة مع المؤمنين
 على طريق الاستعارة لا مشاققة لهم ومعارضتهم فكما طلبوا الظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال
 جاره في كذا قال تعالى أم حسب الذين يعدون الساعة أن يسبقونا وقوله فأعجزه وعجزه
 فهو مطاوعه وقوله لأن الخ توجيحه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة
 وقراءة أبي عمرو ومجيزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على أنه حال مقدرة أي على قراءة
 معجزين لأن التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وإنما قدروه كذا قيل ورد بأن الحال المقدرة
 فسر ها النخاسة كافي المغنى بالمستقبله كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته أنهم قدروه
 وزعموه ومثله لا يسمى حالاً مقدرة ودفعه يعرف بالتأمل فيه وكذا ما قيل انه يجوز أن يكون حالاً مميته
 بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لأن السبق إنما يكون بعد السعي كما قيل
 والسبق يعرف آخر الميدان * نعم اذا كان بمعنى التشييط أو النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله
 يستحيلونك بالماذ لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعد هازائدة (قوله الرسول
 من بعثه الله بشريعة مجتدة الخ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله
 وهي ظاهرة وإنما الكلام فيهما ورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما أورد على المصنف رحمه الله
 انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام كانوا على شريعتهم ومنهم رسل ورد بأنه منى على قوله المرضى هنا وذ كرما ذ كرغة
 ثم الغرض مع اشارة تعالى توجيحه فانه يجوز أن يراد برسول لغة معناه العلم ونبي بيان له على وجه
 التأكيد كما أنه مؤكده اذا أراده معناه الحاصل أيضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
 جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما سئل عليه الصلاة والسلام اذا
 بعث لجرهم أو لا لكن سئل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من لا تبلغ
 في الجملة وان كان بياناً وتفصيلاً لشريعة سابقة والنبي من لا تبلغ له أصلاً وهو قول منهم وارتضاء
 كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ أي لكون
 علماء هذه الامة مقررين للشرع كانوا كانبيا بني اسرائيل (قوله ويدل عليه) أي على أن النبي عام
 لا على عمومها بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
 رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي مسنده ضعف جبر
 بالمسابقة، وجناباً للذوالقصر يعني كثيراً وتفصيلاً في باب المصدر من النحو (قوله وقيل الرسول من
 جمع الخ) هو ما ذهب اليه المخشرون وضعفه لان بينهم ما يتابع على هذا وصريح الحديث السابق
 ينفيه وكذا قوله رسولاً نبياً وأيضاً عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روي في الحديث عن أبي ذر
 رضي الله عنه بأباه وتكرار النزول بعيد وأبعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه وأقرب منه
 ما قيل من له كتاب أو نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع (قوله وقيل
 الرسول من يأتيه الملك) بقظة بالوحى قائله الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضي التباين كما مر ويكون
 بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا متتابعاً بعد ومثله لا يقال بالراي وأما ان المناسبات
 واقعة لازمة لتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل
 عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ أربعة
 وعشرون ألفاً وذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهوية في مسندهم ما من حديث أبي
 أمامة رضي الله عنه بلفظ أربعة وعشرون ألفاً وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (قوله الا اذا غنى)
 جملة شرطية وهي إما حال أو صفة أو الاستثناء كقوله الامن تولى وكفر فيه ذنبه الخ وأفراد الضمير

• (مبحث الفرق بين الرسول والنبي) •

(والذين سعووا في آياتنا) بالرد والابطال
 (معاجزين) مسابقين مشاقين للساعين فيها
 بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه
 اذا سابقه فسبقه لان كلامه التسابقين
 يطلب اعجاز الآخر من اللوحية وقيل
 ابن كثير وأبو عمرو ومعجزين على أنه حال
 مقدرة (أو انك أصحاب الجحيم) النار
 الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله
 بشريعة مجتدة يدعو الناس اليها والنبي
 بعده ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا
 بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى
 عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
 عليه وسلم علماء أمتهم بهم فالتبليغ أعم من
 الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام
 سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة
 وعشرون ألفاً قبل فكلم الرسل منهم قال
 ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيراً وقيل
 الرسول من جمع الى المعجزة كما بمنزلة عليه
 والنبي غيره الرسول من لا كتاب له وقيل
 الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال
 له ولمن يوحى اليه في المنام (الا اذا غنى)

بتأويل كل واحد منهم أو بتقدير كافي قوله والله ورسوله حتى أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه
 أي هياؤه وقدره وليس من الزور بعناء المعروف كالأبني وقوع في نسخة ازور أي خبيء وهو تحريف
 وروى بتقديم الزاء وهو بعناء الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما بهواه ما يحبه
 وتشبهه نفسه وقوله في تشبهه ظاهر أنها مصدر وقال الراغب الأمنية الصورة الحاصلة في النفس
 من غنى الشيء وما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبهه ويجوز أن يكون المعنى اذا غنى
 ايمان قومه وعدايتهم ألقى الشيطان الى أوليائه شها فينسخ الله تلك الشبهة ويحكم الآيات الدالة
 على الحقيقة ودفع الشبهة (قوله انه ليغان على قلبى الخ) حديث صحيح وللمشايخ والسراخ فيه كلام
 طويل والغيز قريب من الغيم لفظا ومعنى أي يعرض لقلبي ويغشا بعض أمور من أمور الدنيا
 والخواطر البشرية بما يلزمه للتبليغ لكنها لا تشغله عن ذكر الله بعدها كالذنوب فيفزع الى الاستغفار
 منها ويهين للتكثير لا للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى يتم لأن الأحكام أعلى رتبة من النسخ
 وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعصمه ويرشده والأحكام بتثبيت أمور الآخرة وازالة غيرها
 وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لأنه لا يلائم قوله قسنة للذين في قلوبهم مرض (قوله وقيل
 غنى لحرصه الخ) النادى معنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه
 سهوا هذا غير صحيح لأنه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو عما يخص الدين والشرع لأن التكلم
 بما هو كثر سهواً وادباً ما لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سها صلى الله عليه
 وسلم في صلاة ونحوها كان تشرعاً حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه
 وسلم سجدة شكر وأيضاً السهو على هذا من كلام صحيح مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جداً وكونه
 صلى الله عليه وسلم أقصم الناس فلا يقاس حاله بغيره لأوجه هنا وقوله ألقى الشيطان في أمنيته
 بأباه ظاهراً الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره الى أن قال (قوله الغرائق)
 جمع غرق كزبور وفردوس خائرماني معروف أيضاً وقيل أسود كالكركي وقيل انه الكركي
 ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها الاصنام لأنهم الزعمهم أنها تقرب الى الله وتشفع شهيت
 بالطيور التي تعلى في السماء وترتفع وشابعو بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة
 النجم وقوله فاعتم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه (قوله وهو مردود عند المحققين
 وان صح) إشارة الى عدم صحته رواية ودواية أما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء
 من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمده عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة وأكثروا
 الهدئين على عدم صحته الا ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشف فانه رده على القاضي عياض وقال انه
 صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر فلي تقدر صحته يكون خرج الكلام الوارد
 على زعمهم أوعلى الانكار لا غير والمراد بالغررائق الملائكة واجاله للإبلاية وأما كونه ابتلاء
 من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لأنه ان كان بسبب ومنه فقد علمت انه محفوظ
 عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله
 وقيل غنى قرأ) والتظاهر أنه مجاز قال الراغب الغنى يكون عن ظن وتخصمين وقد يكون عن روية وبشاء
 على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينادى الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
 لا تجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تنبهاً وبه أن للشيطان تسلطاً على مثله في أمنيته وذلك من حيث
 بين أن المحلة من الشيطان والشعر لحسان رضى الله عنه والرسول والترسل في القراءة الترتيل والقراءة
 بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير غنى لعثمان رضى الله عنه (قوله والقاء الشيطان فيها) أي
 في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير غنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لأن القاء
 الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره ترفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا اعداه بعلى

قف على أن سجدة السهو في حقه
 صلى الله عليه وسلم سجدة شكر

اذا زور في نفسه ما بهواه (ألقى الشيطان
 في أمنيته) في تشبهه ما يوجب اشتغاله
 بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام
 انه ليغان على قلبى فأستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة (فينسخ الله ما يلقى الشيطان)
 فيبطله ويذهب ببعضه من الركون اليه
 والارشاد الى ما يزيجه (ثم يحكم الله آياته)
 ثم ثبت آياته الداعية الى الاستغفار في
 أمر الآخرة (والله عليم) بأحوال الناس
 (حكيم) فيما يفعلهم قبل حدث نفسه
 بزوال المسكنة فزلات وقيل غنى لحرصه
 على ايمان قومه أن ينزل عليه ما يقرهم اليه
 واستمر به ذلك حتى كان في ناديه فزلات
 عليه سورة النجم فأخذ يقرؤها فلما باغ
 ومنات الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان
 حتى سبق لسانه سهواً أن قال تلك
 الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى ففزع
 به المشركون حتى شابهوه بالسجود لما سجد
 في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن
 ولا مشرك الا سجد ثم شبهه جبريل عليه
 السلام فاعتم لذلك فعزاه الله بهذه الآية
 وهو مردود عند المحققين وان صح فالتأله
 بتعزبه الشائب على الايمان من التزلزل
 فيه وقيل غنى قرأ كقوله
 غنى كتاب الله أول ليله

غنى داود الزبور على وسيل
 غنى داود الزبور على وسيل
 وأمنيته قرأته والقاء الشيطان فيها أن
 تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون
 أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ردت
 أيضاً بأنه يجلس بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو بمنزلة محض به أيضا لأن من سمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال إن استمراره على قراءته يدفع أن يكون ما صدر منه سهوا والوجوه عليه السهو في الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخييلات فيما يقرؤه على أوليائه ليبادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى نبوة ظاهر النظم عنه (قوله ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه لا يحتل الوثوق بما يلقى الشيطان لأنه ينسخه عليه فينسخ وي زال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أي كما يحتمل غيره بما يلووه لوجوه تكلم الشيطان على لسانه فمما قيل أن قوله أيضا تشبيه لهذا القول في الردودية عند أهل الحديث بالقول السابق واللام يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل أن إجمازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله فانه يحتمل أن يكون الإجماز للمجموع أولا ما انضم إليه فلا وجه لما قيل أنه ظاهر الورد ولا القول أن مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والآية الخ يعني على القولين الأولين وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فاقابل (قوله ما يلقى الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله أنه لتتمكن الشيطان إشارة إلى أنه متعلق بأقوال لا يجوز دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه وضمير منه للإلقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبي صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكوران سببين للإلقاء في أمانة الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بأن القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة للأنبياء يكفي لصحة التعليق عموم العلم الأولي وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله أمر ظاهر كما يتعلق به سموا وما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمور الدنيا إذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما أشار إليه لا مجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يشتغل بعالم يطالع عليه وقيل أنه إشارة إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أمنيته وأن الأولى التفسير بالقاء الشبه كما مر (قوله شك ونفاق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض ويخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر الجاهر فقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا النفاق فسكانه غافل عن أنه أقسى قلبا من الكافر الجاهر برده أنه لو لم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنع من أنه لا يورث رقة قلب واعتراض عليه بأن عدم انجلاء صدق قلبه بصقل الخفاطة للمؤمنين يرشد إلى أنه أقسى قلبا غلدا راج من دونه في القسوة دونه بأباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فأن من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان أشد منه من وجه آخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على أن المراد لفظه وكسرها على أنه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم أي حكاهم عليهم بأنهم ظالمون أو بالقسوة بسبب ظلمهم (قوله عن الحق أو عن الرسول الخ) متعلق بيبعد والبعد صاحبه فاستداده إليه مجاز كافي ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الآخر (قوله أن القرآن هو الحق النازل) قدمه لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وذكره لكونه على الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأباه قوله من رسول ولأنني الدال على الاستغراق وقوله بالقرآن أو بالله لف وثشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح (قوله من القرآن) فن ابتدائية ومما ألقى من فيه ابتدائية أو تعليلية وقوله يقولون بيان لاقتنائهم فيه والمراد بكراهي الأضنام بخبر قوله تلك الغرائق العلا (قوله حتى تأتيهم الساعة بغتة) هو مع ما بعده غاية لامتراة الكفار كلهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يتبين فيه زوال المربة لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله وإذا أريد بهم الموت

ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان
ثم يحكم الله آياته لأنه أيضا يحتمل والآية
تدل على جواز السهو على الأنبياء ونظرف
الوسوسة اليهم (ليجعل ما يلقى الشيطان)
على تمكن الشيطان منه وذلك يدل على أن
المتلقى أمر ظاهر عرفه الحق والمبطل (قصة
الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق
للمؤمنين (وأن الظالمين)
(والقاسية قلوبهم) المنكرين (وأن الظالمين)
بعض الفريقين موضع الظاهر موضع
ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لأن شقاق بعيد)
عن الحق أو عن الرسول والمؤمنين (وليعلم
الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) أن
القرآن هو الحق النازل من عند الله وتتمكن
الشيطان من الإلقاء هو الحق الصادر من
الله لأنه مما جرت به عادته في جنس الأنس
من لدن آدم (فيؤمنوا به) بالقبر أن أو بالله
(قضى له قلوبهم) بالانقياد والخسبة
(وأن الله لهادى الذين آمنوا) فبما أشكل
عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نظر صحيح
يوصلهم إلى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين
كفروا في صفة) في شك (منه) من القرآن
أو الرسول أو مما ألقى الشيطان في أمنيته
يقولون ما باله ذكرها بخبر ثم ارتد عنه (حتى
تأتيهم الساعة) القيامة أو الموت وأنزلها
(بغتة) فجأة

فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك بالله حيث نزل فاذ حكمه فيه دون غيره والتعظيم حيث نزل
 باعتبار حالهم من الايمان أو الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان منهم
 من لا يبقى الى قيام الساعة بل يزول صريته بالموت وقيل اذا أريد بها القيامة أو أشرطها فالمراد
 بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله
 أو أياهم عذاب الخ فانه ليس غاية زوال صريته بالجنس الآن يعود الضمير استخداما للكمة المعهودين
 كما اذا أريد به الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف وأما اذا أريد الاشرط فهو مجاز أو بتقدير مضاف
 وقد عرفت ما فيه (قوله سمي به الخ) يعني أن حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس
 كذلك فجعله عقما مجازا ما في الطرف أو الاستناد بأن يراد بالعقم الشكل استعارة وتعليل فاقصر المصنف
 أو مجازا مرسلًا بارادة عدم الولد مطلقا واستناده الى اليوم مجازا لانه صفة من هو فيه من النساء
 وهذا اسماء أهل المعاني المجاز الموجه من قولهم توب موجه له وجهان (قوله أولان المقاتلين أبناء
 الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب ملازمة لهم كما يقال ابن السيل وأبناء الزمان والعقم مجاز عن
 الشكل أيضا لكنه شبهه فيه يوم الحرب بالنساء الشكالي والمقاتلون بأبنائهم حيث مضى في النفس
 ففيه استعارة ممكنة وتخييلية والاستناد مجازي أيضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون
 عهده (قوله أولانه لا خير لهم فيه) فالاستعارة تسمية في عقيم متفرقة على ممكنة شبهه ما لا خير فيه
 من الزمان بالنساء العقيم كما شئت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار بيردها حتى تثمرها تلك
 (قوله أولانه لا مثل له الخ) فالاستعارة تسمية أيضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان
 كل يوم يلد مثله فالامثلة لعقيم وعلى هذا يصح أن يراد به يوم بدو تفرده بقتال الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام فيه أو يوم القيامة كما أشار اليه المصنف وتفرده بظهوره ولا يلزم الحسام الكاف في قوله كيوم
 بدر أولانه كما قال الجوهري قبل يوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال * ان النساء بمنزلة لعقيم
 (قوله أو يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال
 على أن المراد بالساعة غير للعطف بأو والظاهر أن غيره الموت أو الاشرط فالعقير صريته مغيبة باحد
 الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على القرض اذ المراد
 عدم زوال شكهم فلا حاجة الى أن يقال أو اتع الخلو حتى يتكف له ما لا ادعى له ولا يرد أن عذاب
 يوم القيامة ليس غاية للمرية (قوله أو على وضعه موضع ضميرها للتحويل) أي يجوز أن يراد بالساعة
 يوم القيامة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتحويل والتخويف منه لانه يعنى شديدا لا مثل له في شدته
 وأوفي محله انما يراى اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا يحذر وفيه (قوله أي يوم تزول صريته) تفسير
 للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزخشي يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به
 ان أريد به يوم القيامة ظاهرا وكذا أشرطها لانها في حكمه وكذا ان أريد الموت كما ذكره اولاهم أو لا وان كان
 ذكر الكافرين قبله رعا يومهم تخصصه بالكافرين وهذه الجملة إما حال أو مستأنفة (قوله وادخل الفاء
 في خبر الثاني الخ) فالنواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلم أبر غير محذور وقوله بما كانوا
 يعملون لانها بمنقضى وعنده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة
 لما قلته للظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جىء بالواو للاشارة الى المتصفين
 بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول
 المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قسده لانه هو المدوح مع أن المقام
 يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ليرزقهم جواب قسم والقسم وجواب خبر أو مقول قول هو الخبر
 على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده

(أو أياهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب
 يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لأن أولاد
 النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم أولان
 المقاتلين أبناء الحرب فاذا قتلوا صاروا عقما
 فوصف اليوم بوصفها النساء أولانه لا خير
 لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم تنفع مطرا
 ولم تلقح شجرا أولانه لا مثل له لقتال
 الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن المراد
 بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها
 للتحويل (الملك يومئذ) التنوين فيه
 ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية أي يوم
 تزول صريته (يحكم بينهم) بالمجازاة والضمير
 يوم المؤمنين والكافرين لنفسه بقله
 (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
 النعيم) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
 فأولئك لهم عذاب مهين) وادخل الفاء
 في خبر الثاني دون الاول تنبيه على أن آية
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى
 وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم
 ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب
 (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا)
 في الجهاد (أو ما تولى البرزخهم) الله رزق أحسنها
 الجنة ونعيمها

ان لم نقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا مرضيا لان الرضا غير معلوم فيما سبق
 لانه يدل منه مقصوده تأكيده واستئناف مقترن لضمونه وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن
 ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر أي خرج من وطنه
 مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد ورد بأنه لو صح ما ذكره لم يصح أن يراد بالمدخل الجنة اذ
 لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تكثير رزقا ومداخل يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص
 بهم وهو على الوجه له فان وعدم لا يخلط الميعاد المقترن بالتأكيده المسمى بالجنة وتعيها ودخولهم على
 ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه على الحاجة
 الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها نذير والتوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم
 المخصوصة بهم على الحاجة اليه كما يشهد به تفضيل المشر من الصحابة رضي الله عنهم فافهم (قوله
 سوى بين من قتل) أي في أجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة عليه وقوله لاستوائهم ما في القصد
 هو بنية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل
 اسم مكان أو مصدر ميمي وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لما ذكر
 الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا لياخذ بمجيزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
 عاجلا قتله الجهادين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أي به للاقتضاب كما تر وأشار المصنف الى أنه خبر
 مبتدأ محذوف وأن الله اظهر في مقام الاخبار للاشارة الى أنه من مقتضى الالوهية (قوله ولم يزد
 في الاقتصاص) اشارة الى أنه ابتداء لاتعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك أي بذلك ومن
 موصولة أو شرطية سد جواب القسم مستجواب ما يؤول بمثل آية لاسيما لتلايته كتر مع قوله به وقوله
 وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزء افاطلاقة على ما وقع
 ابتداء للمشكلة وهي المرادة بالازدواج أو لان الابتداء لما كان سببا للجزاء أطلق عليه مجازا مرسل
 بهلاقة السببية وقوله لا تماثل من تأكيده القسم (قوله للمنتصر) اشارة الى أن لينصرته في معنى الجزاء
 والجواب لان وقوله حيث اتبع هو اشارة الى بيان مناسبتة لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر
 المظالمين وقوله لانه لم يذب حيث اقتصر حتى يغفر الله له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الاولى
 كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فبقي ما وقع فيها وقيل انها تراتل
 في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلهم وقيل ان فيه تقدما وتأخيرا أي من عقاب بمثل ما عوقب به
 ان الله لعفو غفور فلا يكون على تركه الا فضل ثم اذ انبى على المطلوب ثانيا لينصرته على من ظله ولا حاجة
 اليه (قوله وفيه تعريض بالحل الخ) يعني أنه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع أنه مستقم قد ير كان
 اللائق بعبادة ذلك وتعالى بصيغة المصدر ملازمة القدرة وعلو الشأن للاتقام ظاهرة فان العاجز
 لا يقدر على الاتقام والسافل لعدم غيرته فلا يتقدم ومثل هذه الملازمة تنكفي في عرف البلاغة وعادة
 الخطاب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ويرزقه ويرباه وان عصاه
 فغيره أولى وللمثل جعل ترك العفو المنسوب كالتب العظام كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله
 عفو غفور فن قل انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصح (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الاشارة
 الى المصدر الدال عليه قوله لنصرته والباء في قوله بأن الله سببية وأن السبب مادل عليه قوله تعالى
 يوجب الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة
 الالهية وأما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى أن يجي الوقت المقدّر
 للاتصار فلا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو بسبب أنه خالق الليل والنهار
 ومصر فهمه فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على أيدي عباده من الخير والشر وما له الى أنه تعالى عليم
 خبير وقد أفاده قوله وان الله سميع بصير واذ تركه المصنف رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والغفرة

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
 خفف الله في الوعد لاستوائهم ما في القصد
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم قالوا يا بني الله هو لا اله الا الله
 قتلا وقد علمنا ما أعطاهم الله تعالى من الخير
 ونحن نجاهد معكم كما جاهدوا غنائنا ان شئنا
 فتركت (وان الله له وخبر الرازيين) فانه يرزق
 بغير حساب (ليدخلهم مدخلا رضونه)
 هو الجنة في ما يحبونه (وان الله عليم)
 بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)
 لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك
 (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) ولم يزد
 في الاقتصاص وانما سمي الابتداء بالعقاب
 الذي هو الجزاء بالازدواج أو لانه سببه (ثم
 بقي عليه) بالاعادة الى العقوبة (لينصرته
 الله) لا بحالة (ان الله لغفور غفور) للمنتصر
 حيث اتبع هو اشارة الى أن لينصرته في معنى الجزاء
 عما نذب الله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
 لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحل الخ
 العفو والغفر فانه تعالى مع كمال قدرته
 وتعالى شأنه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك
 أولى وتنبه على أنه تعالى قادر على العقوبة
 اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
 (ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يوجب الليل
 في النهار ويوجب النهار في الليل) بسبب أن الله
 تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على
 بعض

والسبب أنه لم يؤخذ الناحية بنوعه فيجعل الليل والنهار سرمداً فيحصل المصالح فانه مع كونه
لا يحتاج السباق وقوله وإن الله سميع بصير قد قيل عليه أن المؤاخذة بالذنب لا تنحصر في الجهل
المذكور فلا يلزم من استغفائه انتهاؤها وأنه كان المناسب أن يقول بده جعل الليل والنهار مثني ملا بالقصر
أن جعل الله عليكم الليل سرمداً وفيه نظر والمدولة تعاقبها والملاوان الليل والنهار مثني ملا بالقصر
وقوله بأن تفسيره بالإلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق
الاستعارة لانه بالإلاج شيء في شيء يبدل الموضع فيه وينقص الآخر أو يذهب في رأي العين أو يحصل
أحدهما في مكان الآخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكره يقتضي المقام ولوأني
على عمومته صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور
والظلمة وعدل عن إلاج أحد الملوين في الآخر وهو أخصر للدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة
على كمال القدرة (قوله الوصف بكمال القدرة والعلم) يعني الإشارة إلى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله
الثابت في نفسه أي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته إنما تفسيره أنه أو تعطيل له فإن الواجب
يلزم أن يكون وجوده من ذاته (قوله وحده) مأخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله
فإن وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوده الذاتي ووحدانيته لانها مستلزمان
أن يكون هو الموجد أساساً للمصنوعات فيدل على القدرة التامة وأما كونه بالإيجاب فقد أبطل
في الأصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بآثار الموجودات على ما بين
في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون إلا كذلك بالذات
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء ليس فيه إشارة إلى أن وجوده عنه ثلاثية كونه مبدأ لنفسه
أذيجوز أن يكون لا عيناً ولا غيراً أو أن يكون غير موجود (قوله أو الثابت الإلهية) معطوف
على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير آخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة
والعلم واستلزامه للعلم كما مر وقوله عالم في نفسه بذاته وقوله يدعون أمان الدعاء أو بمعنى
يسمون والهاضعوله المقدر (قوله على مخاطبة المشرعين) وخطاب ذلك لمن يلقى له الكلام
أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وأنها آلهة منزلة منزلة العقلاء
على زعمهم وقوله المعدوم في حذائه لأن ذاته ملطونتها تقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك
الأوجه أو المراد بطلان الوهية فهو مقابل للعق بفسريه والحصر ليس بمراد هنا وهو باعتبار
كمال بطلانه فتأمل (قوله لا شيء أعلى منه شأن) إشارة إلى أن الكبير ليس جسيماً والعلو ليس مكانياً
ثم انه على تفسيره بكون المعنى على نقي الأعلى والكبر والمساوى فانه يدل على ذلك في العرف
كقافي قولهم ليس في البلد أفقه من زيد مثلاً وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بعن أن يساويه
شيء فضلاً عن أن يكون أعلى شأن أو كبير سلطاناً ولما كان العلي والكبير صيغة بالغة فسرهما بما يناسبها
ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقاً لوجود من له ذلك من مخوفاته كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وان كان كل علو وكبر عنده كالفهم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس الامر فلا يرد أن كلام المصنف يومهم
أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية صريحاً في الذات الجليلة فالمناسب أن يقول فكل شيء
سواء تحت أمره وقهره سافل حقير كما توهم (قوله استعظام تقريره وذلك رفع) اذ لو نصب أعطى
ما هو عكس الغرض لانه معناه اثبات الاخضرار فيقلب بالنصب إلى نقي الاخضرار كما تقول لصاحبك
ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تقريره وان رفعته فانت منبت
لشكره قال أبو عبدان لم يبينوا كيف يكون النصب ناقباً للاخضرار ولا كون المعنى قائداً وقال سيبويه
سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كالمثل قلت أسمع انزال الله من السماء ماء فكان كذا وكذا

جاء عاقبته على المدولة بين الاشياء المتعاقبة
ومن ذلك الإلاج أحد الملوين في الآخرين
يزيد فيه ما يتقصر منه أو يخصيل ظلمة الليل
في مكان ضوء النهار بتغييب الشمس وعكس
ذلك بإطلاعهما (وإن الله سميع) يسمع قول
المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعالها فلا
يجهلها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
(بأن الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب
لذاته وحده فإن وجوب وجوده ووحدانيته
يقتضي أن يكون مبدء الكل ما يوجد
سواء عالمياً بذاته وبمعاذاته أو الثابت
الإلهية ولا يصلح لها إلا من كان قادراً عالمياً
(وأن ما يدعون من دونه) ألهة وقراً
ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر بالناء
على مخاطبة المشرعين وقوي بالبناء
للمفعول فتكون الواو إما فانه في معنى
الآلهة (هو الباطل) المعدوم في حذائه
أو باطل الألوهية (وإن الله هو العلي) على
الاشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك
لا شيء أعلى منه شأن أو كبير من سلطاناً
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استفهام
تقرير وذلك رفع (فتصبح الارض مخضرة)
عطف على أنزل اذ لو نصب جواباً لدل على
نقي الاخضرار كما في قولك ألم تر أني جئتكم
فتشكرموني والمقصود اثباته وانما عدل به
عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أثر المطر
وما تابعه در زمان

قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهما ما ضيان وفسر الكلام بأنسمع يريد
أنه لا يحصل بالاستسقاء لضعف حكم الاستسقاء فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أنسمع
أنشئت وفي بعض شروح الكتاب فتصح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى إن الله
أنزل بارض هذه حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام إن الله يفعل كذا فيكون كذا
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستسقاء هنا لأن النقي إذا دخل عليه الاستسقاء وإن كان
يقتضى تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النقي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت
بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجبت النقي كان على معنيين في كل منهما ينتقي الجواب فإذا
قلت ما أتينا فحدثنا بالنصب فالمعنى ما أتينا محذورا عما أتينا ولا تحدث ويجوز أن يكون المعنى أنك
لأتاني فكيف تحدثنا فالحدث متلف في الحالتين والتقرير بأداة الاستسقاء كالنقي المحض في الجواب
يثبت ما دخلته همزة الاستسقاء وينتقي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية واستقاء
الاخضر او هو خلاف المقصود وأيضا فإن جواب الاستسقاء يستعده منه مع الاستسقاء السابق شرط
وجزاء وهنا لا يقدّر أن ترأى المطر تصبغ الأرض محضرة لأن اخضرارها ليس مترتبا على علمك أو رؤيتك
إنما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل
هنا وإن كان قبله استسقاء لأمري أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب
إذا كان المستسقاء منه سبب له ورؤيته لا توجب الاخضرار إنما يجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للماء المتزل خلافا لمن منع الاقول لأن انزال الله
لا يرى فن يجوز النصب بتقدير إن لم يصب وما قبل من أن الاستسقاء الداخلة على النقي نقي فهو إثبات
ردباقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النقي أو مكتفى فيه بما يشبه السبب فامر
في الكتاب بأياه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقدّر أي بارأه أو يقال القاء سببية لا عاطفة فلا يحتاج
إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيه الكلام المصنف فالصواب أنها عاطفة
مغنية عن الرابطة كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيق أوعرفي أو هي المحض السبب
فلا تعقيب فيها (قوله يصل علمه) إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف ضد الكفيف وقد يراد به
ما لا تذرك الحاسة فيصيح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون معرفته بدقائق الأمور
وأن يكون رفعة بالعبادة في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هذا بناء على أنه من الخبرة
وهي معرفة بواطن الأمور ويلزم معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملاكك إشارة إلى أن اللام للاختصاص
التام فيشمله ما ليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحصر باعتبار
الغنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجرى حال وإذا عطف على اسم أن فهو خبر والواو عطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة وأحالة واليه أشار
بقوله حال منها أو خبر أي على الاحتمالين الأخيرين (قوله من أن تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى
أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب أو جر على القولين أو في محل نصب على أنه
مفعول به والبصر بكون يقدرون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون ثلاث تقع وجوز فيه أن يكون
في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي وينسج وقوع السماء ورد بأن الامساك بمعنى الزوم
يتعدى بالباء ويعني الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والنجل كما في التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور
وليس بشئ لأنه من مشهوره صرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعتنه
قال تعالى هل من ممسكات رحمته وكفى عن النجى بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله
والزحشمري في تفسير قوله إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله
متداعية أي مقتضية له مجاز من التداعي بعناء المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالمتحس

(إن الله لطيف) يصل علمه وألطفه إلى كل
ما جبل ودق (خبر) بالتدبير الظاهرة
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)
خلقها وملكها (وإن الله لهو الغني) في ذاته
عن كل شئ (الحمد) المستوجب للحمد
بصفاته وأفعاله (ألم تر أن الله مضركم
ما في الأرض) جعله لمدلكم معونة
لما فكم (والفلك) عطف على ما وعلى اسم
أن وقري بالرفع على الابتداء (تجبري
في البحر بأمره) حال منها أو خبر (ويعدن
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع
أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة
متداعية إلى الاستسقاء

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسر أو الارادة كما هنا والاستثناء مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصحة ارادة العموم أو لكونه بمنه فيه معنى التثنية وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استقامتها لا مرد في قولها بالاستناد الى فاعل وعمل وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول (قوله فانها الخ) بيان للرديء بما برهن عليه في الكلام من أنها مشاركة لساير الاجسام في الجسمانية فتقبل ما قبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما اراد وقوله لرؤف رحيم قبل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم لفاصلة كتقديم بالناس واعتراض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرض بساط الخضرة وتسخير الخلوقات والفلك الجارية واسماء السموات وعناصر ونطفة اعطف بيان لجودها وقوله لجود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسب للسياق (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الآخرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فمقدريه وأنى بأحياء ماضيا لسبق الحياة الاولى للخالطين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصيص للامة بمن لهم مله وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان مرقوته لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى أن المراد به الحال أو الاستقرار وقوله ساير أرباب الملل اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقريضة الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والنسائل جمع نسك وهي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية الهم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للتمسك بأنهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع أو معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخضة أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ) قيل انه بطريق الكناية فهو كلوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتكبر وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه مظهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الأمر به والمفايرة بين الكاثين فكيف لذكرهما اذا الاقلى نهى عن الكينونة على وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما لاستزمام الكل لجزئه وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد لا تضربه أما لو قلت لا تضاربه جائز أن يكون نهى أحد الخصمين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن مثله فلا يرد على المحصر ما ترى سورة طه في قوله تعالى فلا يضربك عنها أي نهى الكافر عن الصد والمراد نهى عن أن ينصد اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ) ما قبله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في النسائل وما قبل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون لكل الميتة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينافي عنك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائل فان لكل مله شريعة شرعناها وأعلمنا فيها كيفية بنازعون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يضر عنك الخ) أي يكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعله أو فعله بضم العين ولا تكسر الاشد وكذا في هذا وعن السكاك أن ما كان عينه أو لاه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبه عن نزعه في هذه الملة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في منازعتهم حتى يظفروا فيها فلذا

(الاباذنه) الابشيتته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستقامتها كما يذاتهم فانها مساوية لساير الاجسام في الجسمانية فتكون قابله لميل الهابط قبول غيرها (ان الله بالناس لرؤف رحيم) حيث هيأ لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع ودفع عنهم أنواع المضار (وهو الذي أحياكم) بعد أن كنتم جادا عناصر ونطفة (ثم يحييكم) في الآخرة اذا جاء أجالكم (ثم يحييكم) لجود نعم الله مع (ان الانسان لكفور) أهل دين (جعلنا ظهورها) (الكل أمة) أهل دين (فلا يزار عنك منك) متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقبل عهد (هم فاسكونه) ينسكونه (فلا يزار عنك) ساير أرباب الملل (في الامر) في أمر الدين أو النسائل لانهم بين جهال وأهل عناد أو لان أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قوله ونعمتكم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع طالب الحق وهو لا أهل مراد أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قبلتم ولا تأكلون ما قبل الله وقرئ فلا يضر عنك على تنجيح الرسول

والمبالغة في تشييته على دينه على أنه من نازعته
 قترعته اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيد
 وعبادته (انك لعلي هدى مستقيم) طريق
 الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر
 الحق ولزمت الحق (فقل الله أعلم بما تعملون)
 من الجحالة الباطلة وغيرها فيجازيكم
 عليها وهو وعيد فيه رفق (الله يحكم بينكم)
 يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالشواب
 والعقاب (يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا
 بالحق والايات (فما كنتم فيه تختلفون)
 من أمر الدين (ألم تعلم ان الله يعلم ما في
 السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان
 ذلك في كتاب) هو اللوح كعبه قبل حدوثه
 فلا يملك أمرهم مع علمنا به وحفظنا له (ان
 ذلك) ان الاحاطة به واثنائه في اللوح المحفوظ
 او الحكم بينكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى
 ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء
 (وبعد دون من دون الله ما لم يقل به سلطانا)
 حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم
 به علم) حصل لهم من ضرورة العقل أو
 استدلاله (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا
 مثل هذا القلم (من نصير) يقرر مدعهم
 أو يدفع العذاب عنهم (واذا تلى عليهم
 آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات
 الدلالة على العقائد الحققة والاسكام الالهية
 (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) الانتكار
 لفرط تكبرهم للعق وغيظهم لا باطل أخذوها
 تقليدا وهذا منتهى الجهالة ولا شمار بذلك
 وضع الذين كفروا موضع الضمير أو ما
 يقصدونه من الشر (يكادون يسطون
 بالذين يتلون عليهم آياتنا) ينشرون ويضطرون
 بهم (قل أنا أنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم
 على السالين وسطوتكم عليهم أو بما أصابكم
 من الضمير بسبب ما تلو عليه (النار)
 أي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو
 ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله
 الذين كفروا) وقرى بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استئنافا
 كما اذا وقعت خبرا أو ملامتها

كان فيه شيء ومبالغة في تشييته كما عرفت في مثل لا يغلبك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهياله عن
 فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وغيره بالتشبيته لنسبته لاصل معنى التزعم وهو القلع وهو مغالبة
 من منازعة الجسد الى كاصرح به الرخصى ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التشييت على
 الدين تناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور والتزعم لا معنى الغلبة وقولهم استغفروا بغلبته يعنون في
 الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد يان المراد منه أو لتقديره مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة
 الى أن فيه مكتبة وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على مستقيم أو أحدهما ما تخيل
 والاخر ترشيح (قوله) وقد ظهر الحق ولزمت الحق وفي نسخة لزمتها بالضيم للمجادل وهو مفهوم من
 كونه على هدى مستقيم لقوة دلالة وظهور مجزائه وقوله أعلم بما تعملون كالمريخ فيه وهو ان أريد به
 الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعنى
 أن الخطاب عام للمؤمنين وليس مخصوصا بالكفار كالذى قبله وليس من مقول القول ويصح أن يكون
 منه على التغليب وقوله بالشواب والعقاب لانهم لا تكشاف الحق لمؤمن وقوله بالحق أى ثبوت حجج
 الحق دون المبتطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف مذهب اليه الاخر وقوله ألم تعلم ترخصه
 وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كعبه وقوله فلا يملك أمرهم من المقصود من
 ذكره هنا مع تقدمه تشييته صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاحاطة الخ) يعنى أن الاشارة الى ما قبله
 وان تعدد دلالة أوله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الأولى أن يقول حصرة تحت علمه
 لتلايحتاج الى تأويل الاحاطة بمذكرة كبراسم الاشارة مع أن تأنيدها غير حقيقى والاشارة الى معناها
 وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان أولى (قوله) لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك
 لزمه تيسيرا ثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيه ما لا يرد أنه يفيد تيسيرا للاحاطة دون الاثبات
 في اللوح أو الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قبل ولا وجه لما قيل أنه تعليل لتفسير الاول
 لرجحانه وعدل عن قول الرخصى لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يتبع تعلق معلوم لانه مع
 قصوره مبقى على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى أن نسبة الكل الى
 ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوى فيه المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى أن
 علمه حضوري وأن الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتكبير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل النقلي
 اشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النقي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل
 وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم (قوله بقرمذهم الخ) يعنى المراد نصير في الدنيا والاخرة
 ففي الدنيا بقرمذهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة يدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى
 يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكره المصنف رحمه الله لم يأت بطائل اذ ليس في كلامه
 ما يخالفه وقوله الانتكار اشارة الى أنه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية
 وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجوههم أو دليل لحدوث المنكر وأثاره ولا باطل لتعليل لتكبير
 والغيظ وقوله ولا شعار بذلك أى بأن الانتكار لفرط تكبرهم أو بأنه منتهى الجهالة لان التكفر أشد الفاسد
 فيشرع بما ذكره على قاعدة التعليق بالمشق (قوله) أو ما يقصدونه (عطف على الانتكار فالمنكر
 بمعنى ما يستقيم بعينه المعروف والمراد علاماته لانها التي تعرف في الوجوه كما أشار اليه في الكشف
 وقوله ينشرون اشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا وانتمكم بمعنى اخبركم
 وقوله من غيظكم اشارة الى أن الشر اما للساكن وما يحصل للكفرة أشد منه أو للشياطين وما يحصل
 بعده أعظم منه (قوله كانه الخ) أى هو استئناف يلى والنصب على الاختصاص بتقدير أخص
 أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أى في وجهي النصب والجر والجملة بوجه وعدها الله
 وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أى حال كونها خبر المبتدأ مقدر اذا قدر رأى هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حالاً قد مرهها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمر وعدها الظاهر
 أنه المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا به ويجوز أن يكون الاول كأنه وعدت بهم لتأكلهم (قوله
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المثل في الاصل يعني المثل ثم خص بمشبهه ورد من الكلام
 السائر فصار حقيقة فيه ثم استعمل كل حال غريبة أو قصة وجلة من الكلام فصيحة غريبة بدعوة متلقاة
 بالقبول المشابهة له في ذلك وهو المراد هنا فضرِب بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأى
 من راعه أعجبه فهو رائع مجرب وقوله أو جعل لله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على الممثل به فيكون
 بعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل أي أن ما ذكره رجل مثلاً لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد
 في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) ان كان بمعنى الحال أو القصة
 أو لبيان ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله اسقاع تدبر لأنه ليس بمجرد اسقاعه مقصوداً وقوله
 على الاولين بخلاف الاخير فانه ضمير العقلاء على زعمهم (قوله لا يدرون الخ) يعني أن منطوقه
 وان كان في الخلق منهم في المستقبل لكنهم الكونهم مفيدة لثني مؤكدة دللت على نفي القدرة عنهم
 واستعماله صدورهم عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان الثني المؤكدة لا يدل على الامتناع ودلائل ما على
 التأكيده والتأييد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح
 المفتي وليس هذا محله ولا اقل لاستنفاده دون لينة تنقذه لان الاستنفاد ممكن ليس كلخلق فلا
 يتوهم أنه لو صرح ما ذكر من المناقاة قبل ان يستنفذه (قوله دالة) أي ان لا فادتها التي تؤكد
 على مناقاة المني وهو الخلق والمني عنه الاصنام في عدم قدرتها عليه ولا ينقض قوله فلان اكلم
 اليوم انسيا لان الصوم لما فاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال أو هي دالة ثمة على امتناع مؤكدها
 على امتناع محال يقتضي المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذباب والعود فقول آخر حتى قيل
 انه معصوم من ذب آب أي طرد فرجع واذية وذبان بكسر الذا ل فيهما كما في القاموس (قوله هو يجوابه
 المقدور في موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لوان الوصلة حالية وهو قول لبعض النحاة
 وقيل انها عاطفة على مقدور كون جوابه مقدراً قول أيضاً وقيل انها لاحتياج الى تقدير أصلاً
 لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتحمضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضاً اجتماعهم
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهم لان التقدير اعتباراً أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من
 جواب وعدمه بعد استعماله المأذ كرفق تدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلة تدل على خلافه
 بالعروق الاولى (قوله جهلهم) أي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لعنى الآية كما هو بآب
 سببية وعدى الاشارة للمفعولين لأنه بمعنى جعله شريراً كما كان الظاهر أشركوا القائل والاصنام
 لانه لكونه عكسه لانه وان استلزم أحدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها
 مفعول ثان لا أول حتى رد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعاً الى وصفه بما ذكره تقديره بما لا يعبود بحق
 على ضده ولانه ثبت بما وصفه به ما به (قوله وبين ذلك) أي كونهما أعجز الاشياء ودلالة ما ذكر
 بتسميه على الاعجزية ظاهرة لانه لا أعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف
 المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الشايت بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا تأويله بسبب
 أسباب القدرة كطبيعة والارادة وقوله تعجز الخ هو مأخوذ من سلبه لها فانه لما لم تسلب فلا يرد
 أنه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع يتسكف أن الاستنفاد عطف تفسير للذب (قوله
 قبل كانوا يطأون) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران وقصوه وهذا مرصوف عن ابن عباس رضي
 الله عنهما والكوى بكسر الكاف جمع كوة يفتحها وضمها وهي ما يفتح في الحائط (قوله عابد الصنم

(ويؤمن المصنوع) النار (أي بالناس ضرب
 من ذل) بين لكم حال مستغربة أو قصة رائعة
 ولذلت معها أملاً أو جعل لله مثل أي مثل
 في استحقاق العبادة (فاستمعوا له) للمثل أو
 لبيان استماع تدبر وتفكر (ان الذين تدعون
 لبيان استماع تدبر وتفكر) ان الذين تدعون
 من دون الله يعني الاصنام وقرأ يعقوب
 بالياء وقرئ به مبداء للمفعول والراجع الى
 الموصول محذوف على الاولين (ان يخلقوا
 ذباباً) لا يقدر على خلقه مع صفه لان
 ان يخلقها من تأكيده التي دالة على مناقاة
 ما بين المني والمني عنه والذباب من الذب
 لانه يذب وجهه أذية وذبان (ولو اجتمعوا له)
 أي للخلق هو يجوابه المقدور في موضع حال
 جي به للمبالغة أي لا يقدر على خلقه
 مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلبهم الذباب شيئاً) لا يستقدرون
 منه (جهلهم غاية التجهيل بان أشركوا الهما
 قد روى المقدورات كلها وتعدى بآب
 الموجودات بأسرها مما نبيل هي أعجز الاشياء
 وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق أقل الاحياء
 وأذاها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة
 هذا الأقل الاذل وتعجز عن ذبه عن نفسه
 واستنفاد ما يحيطه من عند ما قبل كانوا
 يطأونها بالطيب والعدل ويغفون عليها
 الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكلها
 ضعف الطاب والمطلوب) عابد الصنم

ومعبوده أو الذباب يطلب ما يساب عنه
 الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب
 منه السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه
 ليستنقذ منه ما سلبه ولو حققت وجدت
 الصنم أضعف بدرجات (ما قدره الله حق
 قدره) ما عرفه حق معرفته حيث أشركوا
 به وسماوا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة
 (إن الله قوي) على خلق السموات بأمرها
 (عزيز) لا يقبله شيء وآلهتهم التي يدعونها
 عاجزة عن أفعالها مقهورة من أذلها (الله
 يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه
 وبين الأنبياء بالوحي (ومن الناس) يدعون
 سائرهم إلى الحق ويلفون إليهم منازل عليهم
 كأنه لما قرر وحدانيته في الألوهية ونفى
 أن يشاركه غيره في صفاته أين أن له عبادا
 مصطفين للرسالة ويتوسل بابائهم والاعتداء
 بهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى
 المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من
 الموجودات تقرير النبوة وتثبيت القول لهم
 ما ذهبهم إلى القربى وإلى الله زانق والملائكة
 بنات الله تعالى ونحو ذلك (إن الله يجمع بصير
 مدرك للأشياء كلها) يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم (عالم بواقعها ومتربها) (والى الله
 ترجع الأمور) واليه مرجع الأمور كلها لأنه
 مالكها بالذات لا بالمثل عما يفعله من
 الاصطفاة وغيره وهم يسألون (بأيهم الذين
 آمنوا أركعوا واسجدوا) في صلاتكم أم هم
 هم الأئمة - ما كانوا يفعلون ما أول الإسلام
 أو صلوا وعبر عن الصلاة بهم لأنهم ما أعظم
 أو كانوا أو أضعوا الله وخزوا له سجدا
 (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وأفعلوا
 الخير) وتحذروا ما هو خيرا وأصلح فيما تأتون
 وتذرون كنوا قائل الطاعات وصلة الأرحام
 ومكارم الأخلاق

وهذا تفسير السدى والضمير معبوده للعباد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه
 لها واعتقاده نفسه ما هو وكونه طالبا لظواهر (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو إلى
 قوله أو يتحمل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ إشارة إلى
 أن المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحمل وجهين هذا واليه أشار بقوله والصنم
 الخ وآخره هو أن يكون المطلوب ما سلبه الذباب ليأكله وعطف عليه بالواو لتقارب ما هو هذا معنى
 على القيل قبله (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجهه طالبا على الفرض ثم كاد المطلوب الذباب وهو
 الوجه الثالث أو الرابع وهذا مرئى عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه
 من التحكم وجعل الصنم أضعف من الذباب لأنه مسلوب وجاد وذالك جبر وان بخلافه وآخره المصنف
 لأن الأول أنسب بالسباق أذهول لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فناسب إرادتهم والاصنام من هذا
 التذليل وهذه الجملة التذييلية أخبارا وتجب (قوله ما عرفوه حق معرفته) يعنى أنه مجاز عن هذا
 فإن المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الأشياء الإضافية ولا حاجة إلى جعلها من الأبعد كقيل وقوله
 عن أذلها أى المكنات والمراد بالآقل الذباب وهو أذلها أيضا وهو ورئها لأن مسلوب منها فكيف
 تعد شريكه والاصطفاة الاختيار للصفة وهى الخيار وقوله ومن الناس مقدم تقدير أى من الملائكة
 ومن الناس رسلا لا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون إشارة إلى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قرر وحدانيته الخ) شروع في بيان أدلة طهدة الآية بما قبلها وهو ظاهر
 وقوله ويتوسل في نسخة بغيره وهو مستفاد من الاصطفاة وضمير هو له وقوله لم يسوا وفى نسخة عدا
 والضمير لله وتقريره قول له لتعليل بين التزييف استعارة للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من
 السياق (قوله مدرك الخ) يعنى أن السمع والبصر كناية عما ذكره من قوة قوله يعلم الخ
 لأنه كالتفسيره فقط ما قيل من أنه ما لا يعلمان فكيف يكونان كناية عنه وأنه حيث يكون معاينه
 تأكيد أو الجمل على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل جميع لأقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير
 بأحوال الأمم وقوله عالم بواقعها ومتربها عالم بواقعها ونشر لما بين أيديهم وما خلفهم مرتب أو مشوش
 وقوله بالذات يعنى بخلاف غيره فانه عاكس بخلقك تعالى لها وقوله لا يستل الخ إشارة إلى ارتباطه بها
 قبله لدخوله في عمومها واتصاله (قوله في صلاتكم) وفى نسخة صلواتكم بالجمع فالأمر بالركوع
 والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان في أول الإسلام ركوع بلا سجود وتارة يسجد بلا
 ركوع ذكره في البحر أيضا ولم نره في أثر بعد عليه ووقف فيه صاحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله
 بلا سند (قوله أو صلوا الخ) يعنى أنه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكيفية وقوله لأنهم ما
 أعظم أركانها الأعظمية ما يعنى الأكرية أو من جهة الثواب وكون مجموعها أفضل مما سواهما
 لا ينافى تفضيل أحدهما على الآخر كما هو فى الأذى كازدح الشافعى إلى أن القيام أفضل من السجود
 لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أى القيام ولأن ذكر القيام القرآن وذكر
 السجود التيسير والقرآن أفضل وذهب بعضهم إلى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بهما والسجود على
 حقيقة لعموم الفائدة (قوله أو أضعوا الله وخزوا له سجدا) فهذا مطلق وما قبله بالنظر إلى الصلاة
 والركوع حقيقة لغوية لأنه بمعنى الانخفاض أو مجازا والسجود باق على حقيقة وقوله بسائر ما تعبدكم
 به العموم من ترك المعتقد وقيل أنه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص أو مخصوص
 بأنواعه وفى كلام المصنف رحمه الله اشعار به (قوله وتحذروا ما هو خيرا وأصلح) أى أقصد به يقال
 تحريت الشيء إذا قصدته وتحريت فى الأمر أى طلبت أخرى الأمرين وهو أولاهما ولما كان الفعل
 يعم ما كان يقصد وغير قصد والمعبر منه ما كان بنية وقصد وقوله أفعلوا الخير من أفعالها ما فيه خير لكم

دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خبره الا اذا تحرى فيه (قوله وانتم راجعون الخ) اشارة
الى انما جله حالية وأن الرجا من العباد لاستحسانه على الله وقوله واثقين عطف بيان لتيقن وفي
نسخة بالعطف عليه (قوله والاية آية سجدة عندنا) أى في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر
للدب باعتبار سجدة التلاوة لانها ساسة عنده وخالف في السجدة هذا أبو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه
بظاهر الآية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام أنها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود
في مثله من القرآن كونه أمر اجماعا وركن للصلاة بالاستقرار نحووا سجدي واركعي واذا جاء الاحتمال
سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسنده ليس بالقوي وكذا
قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما في البكر شاف أن الحق أن السجود حيث ثبت ليس من مقتضى
خصوص في تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم او قوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك بشرع السجود
عند تلاوتها ثابت من الرواية فيه وفيه بحث (قوله ومن أجله أعداء دينه) يعني أن في مستعارة
للتعاضل والسببية كما في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة ويجوز جعلها على ظاهرها بانه قد يرفى
سبيل الله وقيل عليه أن جل الجهاد على ظاهره بأباه ما مر من أن السورة مكينة الاست آيات فإن
الجهاد انما أمر به بعد الهجرة الا أن يقول بالأمر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمّل مشاق الدعوة
وفيه أنه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الأكبر لا القوي ولذا قبل أن ما ذكر من كونها
مكينة الاست آيات ليس في أكثر النسخ ومذهب الجهاد ورأى أنها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف
رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة أعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه حمل
الجهاد على ما بهما وليس من الجمع بين الحقيقة والجهاد وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لأن
حقيقته كما قال الراغب است فراغ الوسع والجهاد في دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة أضرب مجاهدة
العدو والظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حتى
جهاده انتهى فمن قصره على بعضه فقد قصر (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) هذا الحديث
أخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال
ولم تخرجهم مقدم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وفي سنده ضعف معتقري مثله وتبولع علم
لارض بن الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى
جهاد فيه حقا) أى في الله في الدرامصون انه منصوب على المصدرية وعند أبي البقاء انه نعت لمصدر
محذوف أى جهاد الحق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الزمخشري أن اضافته
لادنى ملايسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من أجله ولوجهه صحت
إضافته اليه ويجوز أن يتسع في الطرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالطرف الجار والمجرور لانه كان في
الاصل حق جهاد فيه أو جهاد كم فيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وأنه من إضافة
الموصوف لصفة كمراد قطيعة وقوله خالص الوجه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر بواجبا
أيضا وفيه شئ وقوله انعكس أى غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصارت حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا
(قوله مبالغة) كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما انعكس وجعل التابع متبوعا وأضيف لله لا فائدة
اختصاصيه وقد كان يفيد أن هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الإضافة على انبئات جهاد مختص
بأيه وأن المطلوب القيام بعواجه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبع أصلا
وفيه من المبالغة في شأن التبع ما لا يهتني كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره أن كل
وجدو حق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لثل متبوعها لفظا ومعنى نحو أنت عالم كل عالم أو وجدو
عالم أو حق عالم أفادت أنه يجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل وأن ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب

(عليكم تلهون) أى انعموا هذه كما أو أنتم
راجعون الى الله غير متيقنين له واثقين على
أعمالكم والآية آية سجدة عندنا ظاهر ما فيها
من الأمر بالسجود وقوله عليه الصلاة والسلام
فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا
يقترأها (وجاهدوا في الله) أى لله ومن أجله
أعداء دينه الظاهرة كاهل الزيف والباطنة
كاهلوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام
أنه يرجع من غزوة تبوك فقال وجعنا من الجهاد
الأصغر الى الجهاد الأكبر (حق جهاده) أى
جهاد فيه حقا خالص الوجه انعكس وأضيف
الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم

جود طيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس
ولا وجه له فتأمل (قوله وأضيف الجهاد الى الضمير) الراجع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان
أصله حق جهاد فيه فحذف لفظي وأضيف اليه اتساعا على حذف قوله • ويوما شهدناه سلبا وعامرا
وأورد عليه أنه لا يناسب نفسه في الله بقوله لله ومن أجله الخ ودفعه يعرف بالتأمل (قوله
أولانه مختص بالله) فالإضافة لامية وقد كانت في الأول على معنى في نظر المظاهر (قوله اختاركم)
هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار
انما يختار من يقوم بخدمة وهي بما ذكر ولان من قر به العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك
ماله (قوله في الدين) أي في جميع أمور فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الا على
والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أمور الحكمة وقوله لا مانع لهم عنه أي عن
الجهاد يعني أنه بين مقتضى بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد مقتضى
وارتفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لانه لا يهاجمه أنه ليس من اشارة النص
(قوله أو الى الرخصة في الغفال) أي ترك ما أمرهم به بحافيه مشقة وخرج والأول يقتضي انتفاء
الخرج ابتداء وهذا يقتضي انتفاء بعد ثبوته بالترخيص في ترك مقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأو
الفصل (قوله وقيل ذلك الخ) الاشارة الى عدم المخرج وهذا ما اختاره المخرجي والمظاهر
ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فمما عداها أيضا لعدم
تبادره من اللفظ ومناسبة للسباق اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده ومما قبله
لا يشعر بذلك أصلا بل بخلافه فحاقل من أنه المناسب لعموم من خرج ويدخل فيه الجهاد دخولا أولا
فلا يظهر وجهه ضعفه ضعيف جلتا لان ما قبله عام أيضا مع أن المخرج لا يقتضي بوجود المخرج في الجمله
لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم الخلل وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعرف
لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع أن قبولها غير متيقن بممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم
والمخرج العظيم انما يكون اذا انتهى المخرج تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار
والمظاهر أن حق جهاد لما كان متعسرا ذيله بهذا البيان أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به
تعالى من كل الوجوه (قوله مله أيكم الخ) في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه
منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي المخرج بعد حذف مضاف أي وسع دينكم توسيع
مله أيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو نصب على الاغراء بتقدير اتبعوا أو الزنوا أو نحو
أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلاح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع
انفاض أي كمله أيكم ابراهيم منصوب بمقدرا أيضا وهو يدل أو عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا
بالفتح (قوله كالاب لامتة) فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت
الامتة على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه التشبيه وقوله أولان أكثر العرب اشارة
الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه
الصلاة والسلام اضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ أي غلب أكثر العرب على جميع أهل
ملتة من العرب وغيرهم (قوله هو سماكم) جملة مستأنفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم
ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن أي من قبل نزوله وقرائة الله سماكم قراءة أبي رضى الله عنه
وفي قوله وتسميتهم مسلمين اشارة الى أن التسمية تتعدى بنفسها وبالباة الى رد ما أورد على جعل ضمير
هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أي القرآن يأباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام سماهم مسلمين في القرآن النازل بعده بعد طوال كما سمينه (قوله كان بسبب
تسميته الخ) يعني أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم

وأضيف الجهاد الى الضمير براتساعا أولانه
مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله
تعالى ومن أجله (هو اجتباكم) اختاركم لديه
ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد
والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم
في الدين من حرج) أي ضيق بتكليف
ما يستد القيام به عليكم اشارة الى أنه لا مانع
لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة
في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم
بشي فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بأن
جعل لهم من كل ذنب مخرجا بأن رخص لهم
في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم
الكفارات في حقوقه والاروش والديارات في
حقوق العباد (مله أيكم ابراهيم) متعينة
على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها
بحذف المضاف أي وسع دينكم توسعة له
أيكم أو على الاغراء أو على الاختصاص
واتساعا له أيهم لانه أبو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو كالاب لامتة من حيث انه سبب
لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتقد
به في لا نرة أولان أكثر العرب كانوا
من ذرية فغلبوا على غيرهم (هو سماكم
المسلمين من قبل) من قبل القرآن في التسميت
المتقدمة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله
تعالى ويدل عليه أنه قرى الله سماكم
أول ابراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن
وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل
في قوله ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك

مسلمين في القرآن لدخول أكثرهم في الذرية بفعل مسيئالهم مجازا وقد قيل عليه أن فيه جمعا بين الحقيقة والجواز ونحن لا نقول به وإن في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والجواز عند من لا يجوز فيه دفع بالتقديري أي ومعتسكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء أنه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميتهم وبالله أشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ ووضعه له كفاية كما في الكشف (تنبيه) قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح أنه غير مختص بهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكان له في دفع عليه (قوله متعلق بسمائكم) على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لأن التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه فإن تسمية الله أو إبراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم بإسلامهم وعدا عنهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا أوليا وقبول شهادتهم - م على الامم (قوله فبدل) أي هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد شهادته لهم تركيته لهم اذ شهدوا على الامم فأنكروا كما فصل في قوله لتكنوا نواشدا الآية ثم العلة والمعلول على الحكمة بإقامة الصلاة وما بعدهما وبالله أشار بقوله لمخصصكم والفضل الاجتناب وما بعده وقوله فتقرّبوا إلى الله تعالى بأنواع الطاعات إشارة إلى أن ما ذكره عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية (قوله في مجامع أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة إلى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصار وقوله ولا تطلبوا الخ ما خوذ من الجملة الثانية بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل له الخ) فإن من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة الفظه شاهدة لوضعه وتخصيص أجره بأجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره أجورا بعدد الخ كل أجر منها كاجر حجة ففقه تقديم وتأخير وتقدير تمت السورة فالجدة لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وصحبه وخلص أوليائه وأصفياه

❖ (سورة المؤمنين) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتقان قوله حتى إذا أخذنا منهم بالعذاب إلى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبمد تسليم أن ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قبل انها كانت واجبة بحكمة والمقروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد آياتها للاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وقامت ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد للداني انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقي (قوله بآمانهم) بالتخفيف والتشديد يعني أن الفلاح معناه الفوز والظفر بالآمان وهي ما يجب ويتنى (قوله وقد ثبت المتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونه المتوقع في الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لأنه لا أن متوقع وقوله كأن لما تنفيه أي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب أي هم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المغني الصحيح أنها لا تنفي التوقع أصلا أما في المضارع فلا نقول بقوله يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته بآياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متعلق بسمائكم (ثم يداعليكم) بأنه بلغكم في بدل على قبول شهادة نفسه اعتمادا على عصمته أو بطاعة من أطاع وعصيان من عصي (وتكنوا نواشدا على الناس) بتبليغ الرسل اليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ثقة - تروا إلى الله تعالى بأنواع الطاعات لمخصصكم بأنواع الفضل والشرف (واعصوا ما باله) وثقوا به في مجامع أموركم (ولا تطلبوا الأثارة والنصرة الا منه) هو مولاكم فاصركم ومنولى أموركم (تتم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة والحج أعلی من الأجر كحجة حجها وعمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي

❖ (سورة المؤمنین) ❖
مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثمان عشرة عند الكوفيين
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
(قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بآمانهم وقد ثبت المتوقع كأن لما تنفيه

عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلأنه لو صح دلالة على التوقع لدخولها على متوقع لصح
أن يقال في لارجل في الدار أن لا الاستفهام لأنها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فباعتبارها
مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك أنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل أنها تنقده (قلت) أما الملازمة
فغير صحيحة كما في شرحه إذا الفرق بين ما نحن فيه وبين ما أورد ظاهر وما أنكره قد صرح به النقات من
أهل النحو واللغة ولولم يكونوا أفهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه أنه سلم في الماضي النافية مع
أن ما ذكره جار في سائر الطرق الأولى ومحصله أنها تكون حرف جواب للمخاطب عما هو متوقع منتظر له
في نفسه كبقية أحرف الجواب وهو ما إذا بن مالك من عبارته المذكورة أيضا إذ لو لم يرد به يكون
لا معنى لها فيه ولم يقل أحد أنها من الزوائد فإذ كره مكابرة ومنع للقل ومثله لا يسمع (قوله وتدل
على ثباته) أي ثبات المتوقع في الماضي كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع
في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستقرار بل الثبوت فلا يرد عليه أنه لم يقل أحد من أهل
العربية بدلالة على الدوام فإنه من التزام ما لا يلزم فتأمل (قوله ولذلك تقر به من الحال) أي من أجل
دلتها على ثبات أمر ماض متوقع قربت الماضي من الحال أي دلت على أن زمانه ليس بعيد العهد
بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لأن العلم بتوقعه إنما يكون فيما يقرب العهد به لأن ما بعد
ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على أن التوقع والتقريب من الحال لا يقتزمان وقيل أنه قد ينفك أحدهما
عن الآخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في أيهما الأصل والأخر التبع على قولين وهل هو
حقيقة إذا اقتصر على أحدهما أو مجاز احتمال (قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ) المتوقعين
خير كان وذلك إشارة إلى الفلاح والفوز بالأمان ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى
عاجلا لا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت إلا في الآخرة فالأخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شروح
الكشاف قال المصنف صدرت بمباراتهم فلا يقال إن المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله
قد أفلح مجاز لكنه محل تأمل (قوله بالقاء حركة الهمزة الخ) فتخذف للقاء الساكنين الهمزة
الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الأصل لأنه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله
أبو البقاء وحذفها لفظا لخطا ولغة كلوف البراغيت تجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتراك
تمثيلها في هذا المثال وتوجيهها مفصل في الصور والواو فيها حرف علامة الجمع وإذا كان على الإبهام
والتفسير فهي ضمير والظاهر يدل منها (قوله وأفلح اجتزاء) بالجم والزاى المجعزة أي اكتفاء
بما يجزى في الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو أن الأطباء كان حولى • وكان مع الأطباء الاساءة

بضم نون كان على أن أصله كانوا لأنه اعترض عليه بأن الواو في أفلحوا هنا حذف للقاء الساكنين
على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجزئ
الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف بأبواب سياقه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرئ
ولا تغاير بين القراءتين الحذف الواو فيهما لفظا للقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم
الأن يقال أنه أثبت الواو لفظا في القراءة الأولى ولذا قال العرب أنه ذم في هذه القراءة فاقبل إن المراد
بحذفها خطا لفظا لاشتراكهما فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما ما في حال الوقف سهولا لأن من قرأ بها
أثبتها في الرسم كما فعله العرب عن ابن خالويه وأنه إذا وقف عليه ردت الواو فيه لأنه لا يوقف على متحرك
فلا يحصل الفرق بينهما فاندبر (قوله وأفلح) أي قرئ به على أنه من أفله لأنه جمع متعدي على أن
همزة للتصيير ولازما وقوله المؤمنون الخ إشارة إلى سبب الفلاح (قوله خائفون من الله متذللون)
لأن الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجدهم
ورعى البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدل خشى وقوله لما بهم من الجدة

وتدل على ثباته إذا دخلت على الماضي
ولذلك تقر به من الحال ولما كان
المؤمنون المتوقعين ذلك من فضل الله
صدرت بمباراتهم وقرأ ورش عن نافع
قد أفلح بالقاء حركة الهمزة على الدال
وحذفها وقرئ أفلحوا على لغة كلوف
البراغيت أو على الإبهام والتفسير وأفلح
اجتزاء بالضمة عن الواو وأفلح على البناء
للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون)
خائفون من الله متذللون له ملازمون أبصارهم
مساجدهم روى أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي رافعا بصره إلى السماء فلما نزلت
روحى بصره فهو مسجده وأنه رأى رجلا يعشب
بليته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه (والذين هم عن اللغو حسا لا يعبهم
من قول وفعل) معرضون لما بهم من الجدة
ما يشغلهم عنه

الجيم وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى أن يقول المأخوذة
 بما بينهم وبهم جار مجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسر بالاحصاء علم غيره
 بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله أبلغ من المبالغة لافادته أنه مع عدم اهوهم لا يتطرون الى جانب
 الله ونفسه لا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفسد لتقوى
 الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيدة للعصر وقوله ليدل متعلق باقامة وعرض بضم فسكون
 بمعنى ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكرناه أنه أبلغ من الذين يزكون
 حيث جعلت الجملة اسمية وبقي الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة
 على الثلاثة الاولى قبل لأن الآخرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولأن التخصيص
 لا يعتبر هنا مع أن المقدم هنا ليس بصفة كيف واللام زائدة اتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول
 وسكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه
 مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي أيضا بالنسبة الى الاتفاق فيما يليق ولو قال المصنف
 وتقديم المعمول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الاتية المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة
 له لانه على مداومة لانه يقال هذا فعله أي شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك
 اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية
 معلومة من الصلاة والمالسة من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله
 والذين هم اقرب وجهم حافظون مسراحة ولم يقرن محرمات بالطاعات البدنية لتأخر ما يدل عليها فاقبل
 ان حقه التقديم على المالية الا أنه أخره لاحتماله الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية
 فانهم ما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمرأة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله وان زكاة الخ)
 المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف أداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر
 ما مر وقاعلون مفعول الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون
 ما يفعله من العبادة ليزكهم الله أولئك انفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قيل لأن اقترانه
 بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما ما يشعر بما جئ اليه الراغب
 بخلافه وأيضاً كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيدها لاحتياج الى التأويل بما مر فتدبر
 (قوله زواجهم أو سرياتهم) لف ونشر وخص ما ملك بالاناث بقرينة الاجماع وان عم قظه وجعل
 الزمخشري اطلاق ما قرينة على ارادتهم لاجرائهم مجرى غير العقلاء لقوله عقل النساء ولم يذكره
 المصنف رحمه الله خلفه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يفتي عن التخصيص كما توهم للمعارضه قوله
 مما ملككم أيما نكم فكاتبهم لتناوله العبيد لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العموم
 ونسكتة الاجراء المملوكة لا الاثوثة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت (قوله
 من قولنا احفظ على عنان فرسي) ظاهره أنه متعبد به على دون تضمن كما في الكشف وحفظ العنان
 بمعنى ارساله كما في حواشيه فحاقل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل النقة وقيل أيضا الوجه
 أن يقال انه من قبيل حفظ على المعنى ماله اذا ضبطته مفعولا عليه لا يتعداه والاصل حافظون
 فروجههم على الأزواج لاتعداهن ثم قيل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيدها على تأكيد وقول
 الزمخشري انه متضمن معنى النقي من السياق واستدعاء المترغ ذلك ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى
 المنع والامساك لأن حرف الاستعلاء يمنع ولا يخفى أنه تكلف وتعسف اذا حاجه الى التضمن كما مر
 وكون تضمينه ليس بتأويل بل بما يفيد بل بتقديم مضاف يفيد وهو غير مما ياباه أسلوب العربية كما قاله
 أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذلولونها
 ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النقي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلبثون من وجوه
 جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على
 الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم
 الصلة عليه وإقامة الاعراض مقام الترك
 ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسيا
 وميلاد وحضورا فان أصله أن يكون في
 عرض غير عرضه وكذلك قوله (والذين هم
 اقرب وجهم حافظون) وصفهم بذلك بعد وصفهم
 بالخشوع في الصلاة ليدل على أنهم بلغوا
 الغاية في القيام على الطاعات البدنية
 والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر
 ما توجب المرأة اجتنابه والزكاة تقع على
 المعنى والعين والمراد الاول لأن الفاعل
 يفعل الحدث لا الفعل الذي هو موقعه
 أو الثاني على تقدير مضاف (والذين هم
 اقرب وجهم حافظون) لا يذلولونها (الاعلى
 أزواجهم أو ما ملكت أيانهم) زوجاتهم
 أو سرياتهم وعلى صلة لسانتين من قولك
 احفظ على عنان فرسي

مع أن ادعاء الزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء
 الامن ذكر والامساك يعتدى بعلى كقوله أمسك عليك زوجك كما ذكره العرب فعدت حرف الاستعلاء
 مانعا غير متوجه واعلم أن الفاضل العلائي قال في ذكره عدى حفظ بعلى وانما يعتدى بعن فقبل على
 بعنى عن وقبل تقديره دالين وهو حال وقبل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين أى يلامون الاعلى
 أزواجهم أو هو متعلق بحافظون من قولهم احفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى التنى أى لا تفلته
 ولا تسله لغريك وفيه خفاء وقبل من مختص بالعقلاء وما يسم القرين فان قيل انه مختص بغير العقلاء
 فاطلاقه على السرارى لانهم يشبهن السلع يعاوشرا انتهى من خطه (قوله أحوال) أى هو استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستقر أى الا والين أو قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة
 فبات عنهما ولا قيل للزوجة انها تحت وفراش له وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجرورة مضافة
 كما وقع للزمتى هنا وفي خطبة الفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحظ فيه لانها تليزم النصب على الظرفية
 كما فصلناه في نهرج الدرة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قبل يلامون على كل مباشرة الاعلى
 ما أبيع لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبتة للسياق ولذا أخر وكونه على فرض
 عسانهم وهو مثل قوله فى اتنى وراء ذلك فأولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجراء للمالك
 لا لانان كفى الكشف وقوله شائع فيه أى في غير العقلاء وقوله وافراندك أى حفظ القروج
 وقوله أشهى الملاهى بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على أن المراد به الملاهى والذات وتوجب
 لافراد ما ذكره الخطير معنى الوقوع في النفوس أو الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم
 نكاح المتعة ورد في الكشف وفي الكشف فيه كلام دقيق كقافا مائة ترك المصنف رحمه الله وبسط
 الكلام فيه في التحقيق (قوله أولن دل عليه الاستثناء) وهم الباذلوا لزوجاتهم وامائهم وقوله
 فان الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدرة والمستثنى الزوجات الأربع والسرارى مطلقا وقوله
 الكاملون في العداوان الكمال من الإشارة والتعريف ونوسيط الضمير المفيد لطلهم جذم العادين
 أو جمعهم كما مر تقريره في أولئك هم المفلحون (قوله لما يؤمنون عليه) يعنى أن الأمانة والعهد وان كانا
 مصدرين في الأصل فالمراد العين هنا ولذا جفت الأمانة فان أقردت نظر الأصل لان الحفظ والاصلاح
 للعين لا للمعنى وأمن الالباس لا ضاقته للجمع وأمانة الحق شرائعه وتكليفه كما سبأ في قوله
 انما عرضنا الأمانة على السموات الآية وأمانة الخلق ظاهرة (قوله ولفظ الفعل فيه) أى في التلزم
 أو في هذا المقام أو في محافظون على أنه من ظرفية الخاص للعام لا يكون في ضمنه وقد يعكس أيضا
 وتقديم الخشوع اهتمامه حتى كان الصلاة لا بدتها بل بونه وألعموم هذا وقوله بأمر الصلاة
 أى بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جعله لمناسبة الجمع للجمع (قوله
 الجامعون لهذه الصفات) هو مأخوذ من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
 بالواو والجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لأن أولئك يوجب أن ما بعده جدير بمعادل عليه لا تصافه
 تلك الصفات السنية وبه اندفع أن من لم يجمعها بل من لم يعمل أصلا يرث الجنة أيضا عندنا فلا يتم الحصر
 وأما القول بأنه لعظم شأن ما ورثه بخلاف متاع الدنيا فلا بدغه ودون الخ إشارة الى دلالة على الحصر
 لتعريف الخبر ونوسيط ضمير الفصل (قوله بيان لما يرثونه) يحتمل البيان القوي وهو التفسير بعد الإيهام
 فيجوز كونه بدلا أو صفة كاشفة وهو الاظهر أعطف بيان والاصطلاحى فيكون عطف بيان وببيان
 لما يرثونه أغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للورثة بالتسوية قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام
 فهو مضاف وتسوية ونصب الورثة على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان
 (قوله تفخيمها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعاره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أى حفظوها في كافة الأحوال
 الا في حال التزوج أو الترسى أو بفعل دل
 عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمالك
 مجرى غير العقلاء انما الملك أصل شائع فيه
 وافراندك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو
 معرضون لان المباشرة أشهى الملاهى الى
 النفس وأعظمها خطرا (فانهم غير ملومين)
 الضمير لحافظون أولن دل عليه الاستثناء
 أى فان بذلوا لزوجاتهم وامائهم فانهم
 غير ملومين على ذلك (فمن اتنى وراء ذلك)
 المستثنى (فأولئك هم العادون) الكاملون
 في العداوان والذين هم لا مائتهم وعهدهم
 لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
 أو الخلق (راعون) فائون بحفظها واصلحها
 وقرا ابن كثير هنا وفي المعارج لا مائتهم
 على الأفراد لا من الالباس أو لانهم في الأصل
 مصدر (والذين هم على صلواتهم يحافظون)
 يؤمنون عليها ويؤدونها في أوقاتها ولفظ
 الفعل فيه لما في الصلوة من التقيد والتكسر
 ولذلك جمعه غير جزئية والكسافة وليس ذلك
 تكرير لما وصفهم به أولا فان الخشوع
 في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
 الاوصاف وختها بأمر الصلاة تعظيم شأنها
 (أولئك) الجامعون لهذه الصفات (هم
 الوارثون) الاحقاء بأن يسموا وراثا دون
 غيرهم (الذين يرثون الفردوس) بيان لما
 يرثونه وتقييد للورثة بعد اطلاقها تفخيما
 لها

يقبده فيكون قوله تأكيداً على التقييد على الف والشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه
وتأكيداً على التعليل للمعطوف وأما كيدية كبريد كورائهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفخيم فيه
من حيث كونه ورائه الفردوس لامن مجزأ البيان (قوله وهي مستعارة) يعني أن الوراثة مستعارة
لما ذكر كاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها أقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه
في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً وظهروه قوله يرثي ويرث من آل يعقوب
بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الآية الاولى غير مراد وفي الثانية
غير متصور واستهذه الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم (قوله وقيل
انهم يرون الخ) هذا ورد في حديث مسند صحيحه القرطبي وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم فسر به
هذه الآية فلا وجه لتريسه ولا معنى للقول بأنه لا يناسب المقام فتأمل وقوله الجنة فالتأنيث باعتبارها
وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى أن يقول العليابدل الاعلى (قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ)
مناسبتاً لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال السعداء عقبه بذكر مبدءهم ومآل أمرهم أو لما ذكر
ارث الجنة عقبه بذكر البعث ثم عقبه عليه أو لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه أو لما حث
على عبادته وامتناله أو امره عقبه بما يدل على ألوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة
من بين الكدر بوزن الحذر أي المختلط أو هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو إشارة الى أن
السلافة ماسل واستخرج وصفة فعالة ككافي الديوان لما في بعد المصدر فالسلافة لما في بعد السل
كالقلامة والبرابة ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعضية
أو ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولما قبله بقوله أو بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يراد أن من البيانية
لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية أو البيانية ولا يتوهم أن المراد بالصفة المخصصة
لان السلافة أعظم من الطين فهي على البيان كذلك وكون أو بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد
وسأني تيمنه وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وأنه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية
لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف (قوله أو بمعنى سلافة) معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به
بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر أن المراد به من في قوله من سلافة وقد جوز فيه أن يكون المراد به
من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة أو بتقدير الطريقة الاولى وأخر ذكرها للاختصار
وهو بعيد (قوله أو الجنس) أي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بأنه مبدأ بعيد فانهم
من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلافة الطين وصفونه وأدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك
فأما أن يترك بيان حاله لانه معلوم وتبين حال أولاده أو يكون وصفاً للجنس بوصف أكثر أفرادهم وقيل
انه جعل الجنس كذلك لان أول أفراد الذي هو أصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل
وجهة وقوله بعد أوار أي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك (قوله وقيل المراد بالطين آدم)
عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون لعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطقة من السلافة مرثه
والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار أكثر أفرادهم فلا بعد في خروج آدم نفسه منه
كما توهم لذكره بعد وقوله لحذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر
ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان أي أصل الانسان (قوله
بأن خلقنا منها) إشارة الى أن جعل معنى خلق ونطقة منصوب بنزع الخافض وأما كونه بمعنى التصيير
والانسان ما يصير انساناً على أنه من مجاز الأول فقليل الجدوى مع تكلفه (قوله أو نحن جعلنا
السلافة الخ) فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام والسلافة ما يخلق
ويصور منه كما يشير اليه وتأويله بالجواهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
وفي اللغة حتى يأتيه القرآن وانما هو اصطلاح لا متكلمين كما صرحوا به (قوله مستقر حصين)

ونأكد كيداً وهي مستعارة لاستحقاقهم
الفردوس من أعمالهم وان كان يقتضي
وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرون من الكثر
متنازلهم فيها حيث فوقها على أنفسهم - م - لانه
تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً
في النار (هم فيها خالدون) أنت الضمير لانه
اسم للجنة أو الطبقة الاعلى (ولقد خلقنا
الانسان من سلافة) من خلاصة سلات من
بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه
صفة لسلافة أو من بيانية أو بمعنى سلافة
لانها في معنى سلافة فتكون ابتدائية
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلات
من الطين أو الجنس فانهم خلقوا من سلات
جعلت نطفاً بعد أوار وقيل المراد بالطين
آدم لانه خلق منه والسلافة نطفته (ثم جعلناه
نطفة) بأن
ثم جعلنا نطفة لحذف المضاف (نطفة)
خلقنا منها أو ثم جعلنا السلافة نطفة
وتدكير الضمير على تأويل الجواهر أو الملول
أو الماء (في قرار مكين) مستقر حصين

أصل القرار مصدر قرر يقرر اربعى ثبوتنا ثم أطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة أقوله جعل لكم الأرض قرارا ولذا فسر المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قبل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على أنه مجاز أو كناية عن حصن أو اسناد مجازى أى مكن صاحبه خصين بيان لحاصل معناه فقوله يعنى الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله وهو يعنى به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازى كطريق سائر وفى الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لنقل حملها أو ولا تخرج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا فى وصف الحمل بوصف المستقر كما قبل لأن القرار من الامور النسبية وقوله علقه جراه أى قطعة دم متجمدة (قوله بأن صلبناها) الخلق هنا يعنى الاحالة لا اليجاد المتعارف أو ايجاد صورة أخرى وتغير التعبير ليس مجرد تفنن كما قبل لأن الاحالة الاول ظاهرة لتغير ماهيته ولونه وفى الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا وكثارا فلذا عبر بالتصوير فى الثالث جعل بعضه صلبا يابس كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أى جعلناه محيطا بها سائر لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يجعل كلها عظما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقى الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليها من دم فى الرحم واليه أشار بقوله وعماء بتنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعنى عطف بعضها بنم الدالة على التراخي وبعضها بالقاء التعقيبى مع أن الوارد فى الحديث من أن مدة كل استحالة أربعين يوما يقتضى أن يعطف الجميع بنم ان نظر لتكم المدة أولا قلاها أو بالقاء ان نظر لا سنها كما قال النخاعة ان افادة القاء الترتيب بلامه لا ينافى كون الثاني المترتب يحصل بقله فى زمان طويل اذا كان أول اجزائه متعقب لا آخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها على بعض بنم وبعضها بالقاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعنى أن بعضا مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بنم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسى لأن حصول النطفة من اجزاء متراية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء دما أحمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له فى اللون والصورة وكذا اثنيها وتصلبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالكس فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليسترو هذا ما عناه المصنف فافهم (قوله والجمع لاختلافها) أى جمع العظام دون غيرها مما فى الاطوار لان العظام متقاربة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع وأطراف الاضلاع وقوله اكثفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما فى نحو قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جنى وافرادا أحدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ (قوله هو صورة البدن) أى المراد بهذا الخلق تمييز أعضائه وتصوره وجعله فى أحسن تقويم وهو المناسب لقوله قنبارك والمراد بالخلق الآخر الروح لانه مغاير للاول وأعظم ورتبته أعلى فلذا عطف بنم ووصف بالآخر فعنى أنشأناه أنشأناه أوفيه وكذا اذا أريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكرنا أنه ينفخه ونحوه وضمير فيه للبدن أو للانسان المقهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بأنشأناه أو بمقدّر وهو اما ناظر الى القوى أو اليها والى الروح يعنى أن انشاء الروح نفخه فى البدن وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فن قصر فقد قصر ومن قال يعنى نفخ الله الروح أو القوى فى البدن فقد ساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت أى الرتبى أو الزمانى وقيل المراد الرتبى لا الزمانى لتحقيقه فى الجميع بخلاف الرتبى كما مر (قوله واحتج به أبو حنيفة الخ) أفرخت بمعنى أخرجت فرخها وقد قبل ان فى احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته للاول لا تخرج عنه عن ملكه ورد بأن المباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقر فى النروع وقيل تضمينه الفرخ لكونه جرا من المقصوب

يعنى الرحم وهو فى الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة علقه) بأن أحلنا النطفة البيضاء علقه جراه (خلقنا المضغة عظما) فصرنا لها نطفة لحم (فكسونا العظام لحما) مما بقى من المضغة وعماء بتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وأبو بكر على التوحيد فيهما اكثفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافرادا أحدهما هو وجمع الآخر (ثم أنشأناه خلقا آخر) هو صورة البدن والروح أو القوى بنفخه فيه أو المجموع ونم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر

لا لكونه عينه أو مسمى باسمه وفيه بحث (قوله فتبارك الله أحسن الخالقين) بدل لكونه بقل
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقدر ولكن الأصل عدم الاضمار أو صفة قبل وهو الأولى لأن إضافة أفعل
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وارتضاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تقري ما خلقت وبمعنى من القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الإيجاد إذ لا خلق غيره الآن يكون على القرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله
تقديرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي مسرج كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله إن كان محمد
نبيا وحي الله فأناني يوحى إلى فلحق بمكة كقرايم أسلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه مخالف لما قدمه في
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح إلا أن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن
السورة مصكية وارتدادهم بالمدينة كما اعترف به الراوي فخرامة على الحديث بالرذ وكونها مكية باعتبار
أكثرها وقدمه وما يشير به ولهذا تنصيص في عمله (قوله لصارون إلى الموت) هذا من قوله بعد ذلك وقوله
لا محالة من الأسماء وإن واللام وصيغة النبوت وقوله ولذلك أي ولله على أنه لا محالة أي لا يتقنه
واسم الفعل ما أتت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيدنا كيد الجمل الدالة على الموت مع أنه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المترد فيه وكان الظاهر العكس لأن تأكيد الموت في المعنى عائد إلى تو كيد ما هو
متوقف عليه من الجزاء ومن ثم كثر انكم ونقل من الغيبة إلى الخطاب ولأن الموت كالمقدمة للبعث
فكان تو كيد تو كيد له وقيل انما بالغ في القرينة الأولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فتزولوا منزلة
المنكرين وأخلفت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التواخي للايضاح بتفاوت المراتب (قوله
فعلى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ) ارتباطه بما قبله آماله أنه استدلال على البعث
أو بيان لما يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لأنها طروق الخ يعني أنها جامع طريقة بمعنى
مطروقة من طرق النعل والحوافر إذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء
الدنيا من الطرائق إذ لا اسمها فتحملها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق
مساو له فيندرج ماتحت الكل لكونه مطارفاً أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة إلى التغليب وقوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقه قبل وعلى هذا كل من السبع طريقة فإن فوق السابعة الكرى وهو فلك
الثوابت وظاهر أنه مثل ماتحت في أكثر الوجوه فجعله وخبرها آخر للإطلاق المذكور وقد قيل أنه
من ثم قوله لأنها طروق الخ لبيان أن مدار إطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره حتى على هذا القائل فتأمل (قوله
أولانها) أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعنى ما بها المعروف ولا يابأه كون المقام لبيان ما قاض
على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل إليهم مع أن قوله
وما كنا الخ قبل أن نمشأ أن خلقنا السماء لأجل منافعهم وليسنا غافلين عن مصالحهم وقوله
المكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للمكواكب والمسير مصدر ميمي
بمعنى السير وقوله عن ذلك الخلق إشارة إلى أن الخلق بمعنى الخلق وأقر دلالة مصدر في الأصل أولانها
في حكم شيء واحد فالعريف على هذا معدي وعلى ما بعده استغراق وإقراده لما ذكره ولا والظاهر
في مقام الاضمار للاعتناء بشأنها (قوله مهملين أمرها) هذا جار على الوجهين وإن كان أوله ظاهرا
في الأول وقوله من السماء افعلى ظاهره على ما ورد في الحديث أن بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى
الضباب أو المطر أو جهة العلو وقوله بتقدير تفسير بقدر وجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه
على هذا صفة ما أحوال من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر تنفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضركم لكن الضرر

(فتبارك الله) قد تعالى شأنه في قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدرين تقديره الخذف
المبني لآله الخالقين عليه (ثم انكم بعد ذلك
لمتنون) فصارون إلى الموت لا محالة ولذلك
ذكر البعث الذي للنبوت دون اسم الفاعل
وقد قرئ به (ثم انكم يوم القيمة تبعثون)
للحاسبة والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات لأنها طروق
بعضها فوق بعض مطارقة الفعل وكل ما فوقه
مثله فهو طريقه أو لأنها طرق الملائكة
أو المكواكب في مسيرها (وما كنا من
الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات
أو جميع المخلوقات (غافلين) مهملين أمرها
بل تحفظها عن الزوال والاختلال ونذر
أمرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال
حسبا اقتضته الحكمة وتعلق به المشبهة
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير ينزل
تنفعه ويقل ضررها ويقدر له ما خلقنا
من صلاحهم

القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فاما لهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
شامل لما في ظاهرها كالانها روماني باطنها كالا بار (قوله بالافساد) أي اخرجها عن المائية وأرفعه
الى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قاذرين الخ اشارة الى أن هذه الجملة حالية (قوله
ايما الى كثرة طرقه) لعموم الشكرو وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد ناشئة من كثرة الذهب
فلذا كان أبلغ أي أكثر مبالغة من تلك الآية لان قيم اذهابا واحدا وهو التغوير المشعري يقاها غائرا
ولذا عقب بقوله فن يا تيكم عامعين وذكر في التقریب للابلغة ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من
التسكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد آيات الاتفاق والانقاس على وجه يتضمن
الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التأكيذ بخلاف
ما علة فانه تميم للعث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم أنه عدل عن الابلغة لانه أبلغ في مقامه
كما فصله في الكشف (قوله من نخيل وأعاب) قدمهما الكثير ما و كثره الاتفاقيات المراد
بالقوا كما عداهما ونماها وزرعوها بدل من الجنات اشارة الى أن من ابتدائية لان الزروع ليست بعضها
منها وانما هي في خلالها وقيل انها بعضية ومضمونها مفعول تأكلون وتغذيها بميز أو منصوب بنزع
الخافض (قوله أو ترزقون) يعني أن الاكل مجازاً وكناية عن التعيش مطلقا في شغل غيره ومن ابتدائية
أو بعضية والاول متعين للمثال وقوله أنواع توجبه لجمع الفا كهيته باعتبار تعدد أنواعها وما يحصل
منها وطعام معطوف على قوله أنواع يعني أن ثمرتها جامعة للنفعة والغذاء بخلاف بقية القواصم
والدبس يكسر وكسرتين غسل النخل والعامية تطلقه على غسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه
وقال المعري العرب تسمى غسل النخل دبسا والحرفة الصناعة وقوله في غرتها اشارة الى تقديره مضاف
أوالى أن الضمير لاثرة المفهومة منها (قوله وما أنشأنا لكم به شجرة) اشارة الى الخبر المتقدم وقدره
مقدمة ما وان كانت الشكرو موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها
أول كثرها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام أي جبل عرف به لمناجاته عليه وأبلة بالفتح محل
معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء موقعتها بلدة بالشام وقوله
الطور للجبل أي اسم للجبل المخصوص أو لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كما مرى القيس
أي هو مركب اضافي لجعل علما وفي نسخة وبعلبك أي فحين أضافه كافي الكشف وهو لغة فيه وقوله
ومنعه صرفه أي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة أو جزء العلم الاخر لانه يعامل معاملة العلم كما مر
في جنات عدن فما قيل ان هذا على الثاني وأما على الاول فنع الصرف العلمية والتركيب ان لم يكن فيه
اضافة والا فالثاني لا يخفى ما فيه (قوله لالالاف) أي ألف التأنيث الممدودة لماسيد زه من أنه
ايس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد وآخره ألف تأنيث كما أشار اليه بقوله اذ لافعلاء الخ قال المعري
رجه الله هذا قول البصريين وأما الكوفون فلا يسلونه ويقولون ألفه للتأنيث وكسر السين لغة كناية
وقوله في نسخة كديماس بالذال والسين المهملتين هو الحام ووقع في بعض النسخ ديماء وهو تحريف
وبقوله في حال سقط ما أورد على قوله من السناء بالمد من أنه ليس بعربي كما نصوا عليه ولوسلم فالمادتان
مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء لان بحسبته غير متفق عليها وعين سيناء أيضا نون وبأوها مزيدة
وهمزتان منقلبة عن واو ووزنه في حال وهو موجود في كلامهم كقياس في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ
من قوله كديماس (قوله أو ملحق بفعلال) فهمزته ليست للتأنيث بل للحاق بشراخ زقرطاس
فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة وهي عصبية في العنق وهمزته منقلبة عن واو وأوباء لتطرفها
بعد ألف زائدة كرداء وكساء لان الحاق يكون بينهما وقال أبو البقاء انها أصلية وقوله من السين أي
من هذه المادة (قوله بخلاف سيناء) أي في القراءة ففتح السين فيجوز كون منع صرفه لالاف
الممدودة أول العلمية والتأنيث أو الهجاء وكيسان علم لشخص أولع في الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم

(فأسكاه) فجعلناه ثابتا مستقرا (في الارض
وانا على ذهاب به) على ازالته بالافساد
أو التصعيد أو التعمين بحيث يتعدا استنباطه
(لقادرون) كما كنا قاذرين على ازاله
وفي تسكير ذهاب ايما الى كثرة طرقه
ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل أبلغ من
قوله قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا
فمن يا تيكم عامعين (فأنشأنا لكم به) بالماء
(جنات من نخيل وأعاب لكم فيها)
في الجنات (قواكم كثيرة) تفكهون بها
(ومنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها
(تأكلون) تغذيا أو ترزقون وتحصلون
معانيكم من قولهم فلان يأكل من حرقة
ويجوز أن يكون الضمير النخل والاعناب
أي لكم في غرتها أنواع من القواك الرطب
والعنب والتس والزبيب والعصير والدبس
وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة) عطف على
جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أي وما
أنشأنا لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء)
جبل موسى عليه السلام بين مصر وأبلة وقيل
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو
من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة
أضيف اليها أو المركب منهما علم له كما مر
القيس ومنعه صرفه للتدبير والعجبة
أو التأنيث على تأويل البقعة لالالاف
لانه فعال كديماس من السناء بالمد وهو
ازفعة أو بالقصر وهو الدور أو ملحق بفعلال
كعلباء من السين اذ لافعلاء بألف التأنيث
بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامى
وبعقوب فانه فعال كديسان أو فعلاء
كصحر لافعلال اذ ليس في كلامهم

بمعنى فلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كززال وصلصال ووسواس كما صرح به النهاية ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالفه للتأنيث كذكري ان لم يكن أعجميا (قوله أى ثبت ملتبسا بالدهن الخ) يعنى أنه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملابسة والملاحية بجاء بنيا بفسره والجاء والجور ورجال وكان الظاهر أن بقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه أول ملتبسا ثمها لانه الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد هنا اعتراض عليه بأن المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكفاء بكونها معدية فان المراد أنها متعلقة بالمدكور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثر ونحوه (قوله وهو اما من أنبت بمعنى نبت) والهمزة فيه ليست للمعدية عند من أنبت بمعنى نبت واستشهد عليه بيت زهير المذكور وأنكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا أنبت مع أنه يحتمل التعدية بتقدير مفعوله ورأيت بفتح تاء الخطاب بتشعيع الصاغاني وذوى الحاجات النقرء وقطينا جمع فاطن يعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع أيضا والمعنى رأيت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء أوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للاتجاع والتعيش وعلى تقدير زيتها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من الضمير المستتر وقيل الباء زائدة كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويحتمل أيضا تعدية أنبت بالباء للمفعول ثان واستناد الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي (قوله وقرئ على البناء للمفعول) على أنه مجهول أنبت وهو كالاول معنى واعرابا يجعل الباء للملابسة لا غير وتثمر معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير ظن قراءة وقرئ نت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح أو مصدر كالدياغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم والفتح مصدر بمعنى العصر (قوله عطف أحد ومعنى الشئ) منصوب بمعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن الصبغ هو الادام من المائعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه نلزون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن لكونه ما وصفين نزل تغير مفهومهما منزلة تغاير ذواتهم فاعطف أحدهما على الآخر كقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة وديع بكسر الدال هنا ما يدعي به وبالفتح مصدر (قوله ونستدلون بها) أى بالانعام أى بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لالانات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده بأباه وقوله وأمس العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لافى البطن ولانه ألبق بالعبرة ولذا جوزه المصنف وان كان لا يحتمل له ما في سورة النحل (قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها) اشارة الى أن الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوربوا دخل في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع بعرفها وتقديم الطرف للفاصلة أو للحصر الاضافى بالنسبة للضمير ونحوها كما في الكشاف أو الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أى الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فأنه الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاول عدم غرضه لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند الخطاطين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها أى دون البقر (قوله والمناسب للقل) الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه

وقرئ بالكسر والقصر (تبت بالدهن) أي
تبت ملتبس بالدهن ومصطلحاه ويجوز أن
تكون الباء صلة معدية لتبت كما في قولك
ذهبت بنيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
في رواية تبت وهو آمن أتبت بمعنى تبت
كقول زهير
رأيت ذوى الحاجات عند يوتهم
قطينا لهم حتى إذا أتت البقل
أو على تقدير تبت زيتها ملتبس بالدهن
وقرئ على البناء للمفعول وهو كالأول وتثمر
بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتبت
بالدهان (وصبغ اللاكلين) معطوف على
الدهن جار على إعرابه عطف أحد وصفي
الشئ على الآخر أي تبت بالشئ الجامع
بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
إذا ما صبغ فيه الخبز أي يغمس فيه لا تدام
وقرئ وصبغ كدباغ في دباغ (وان لكم
في الانعام لعبدة) تعبثون بجاله أو تستدلون
بها (نسقيكم مما يبطونها) من الألبان
أو من العلف فإن اللبن يتسكون منه قن
للبعض أو للابتداء وقرأ نافع وابن عامر
وأبو بكر ويعقوب نسقيكم فتح النون
(ولكم فيها منافع كثيرة) في ظهورها
وأصوافها وشعورها (ومنها نالون)
تستفنون بأعيانها (ولها) وعلى الانعام
فإن منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقبل
المزاد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم
والمناسب للعلف

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقوله
الأخياتى وقد نام صبحتى * فأنقر التهويم الاسلامها
طروفا وجلب الرجل مشدوده به * سفينة بر تحت خدى زمامها

وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بدیعة كقول
بعض المتأخرين

لمن شجرة قد أنقلتها ثمارها * سفائن بر والسراب بجارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أى هو معارج الضمير فيه الى بعض أفراد عام مذكور قبله باعتبار
بعضه فان المذكور في هذه الآية أو لا مطلق المطلقات والضمير من يعولن راجع الى بعضهم
وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا أظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه
ظاهر قبل وهو اعتراض على الزحشرى حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
ولاسيما الكلام وما جئ اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضى تخصيص الضمير له نظرا لرفي القرآن
مع اشتماله على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أى بأنفسكم وأنقالكم وليس
بما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لرفي ونشر مرتب والجمع بينها
وبين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها آخرت في الذكرو لكونها غير عامة أيضا كما مر
(قوله مسوق الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى أصابهم فعداه بنفسه
وأصله أن يعتدى بالباء وناداهم وأضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استئناف أى قوله مالكم من اله
جمله مستأنفة استئنافا بيانيا بتقدير سؤال هول أمر بتأديبهم فكله قيل لانكم لاله لكم غيره وهي تقييد
تخصيصه بالعبادة وما كان عليه تخصيص العبادة كان عليه لها أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى أن يقال المراد
بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى أن قراءة الرفع على الحمل (قوله أفلا تخافون) أصل
معنى التقوى الوقاية مما يضاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله أن يزيل الخ هو مفعوله
المقدر بقرينة المقام وقد زهزأ الزحشرى أن ترفضوا عبادة الله الذى هو خالقكم ورازقكم أى عاقبة ذلك
وهو ما لا يتحد مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة
مجمعون على رأى فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وبيها فيختص بأشراف القوم وان استعمل
بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون
مؤمنا ولأن أشرفهم لم يتبعوه لقوله ما زالوا على الا الذين هم أراذلنا ويصح أن تكون للتمييز وان لم يؤمن
بعض أشرفهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من أهله المتبعين له أشرفا وأما تلك الآية فعلى زعمهم
أول قوله المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه
صفة التفضل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيرا يافلا يرده عليه أن الارادة عين الطلب
فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفضل
مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على أكل وجه مع أن الطلب ينبعث عن الارادة لا عنها فتأمل
(قوله أن يرسل رسولا) هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق وأما القول بأنه انما يحذف
اذا لم يكن أمرا غير ناوكان مضمون الجزاء كما تقرر في المعاني فليس يلزم وان أوهمه كلامهم لان ما ذكره
ضابطة للحذف المطرد في فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المقامات يحذف ويقدّر بحسب القرائن
مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما توههم ولذا فسر ملائكة برسلا وقدر تفصيله (قوله ما سمعناه
أنه نبى) يدل من الضمير المحرور لعل السماع به فانه لا يكون متعلقه جنة فيكون معنى السماع به
السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانما سفائن البر قال: والزمنة
* سفينة بر تحت خدى زمامها *
فيكون الضمير فيه كالضمير في يعولن راجع الى بعضهم
برذهن (وعلى الفلك تحملون) في البر والبحر
(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله) الى آخر القصص مسوق لبيان
كفران الناس ما عتد عليهم من نعم التلاخقة
وما حاقهم من زوالها (مالكم من اله غيره)
استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقبرا
الكساف غير بالجزء على اللفظ (أفلا تتقون)
أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه فيلكم
ويهدبكم برفضكم عبادة الى عبادة غيره
وكفرانكم نعمه التي لا تحصى منها (فقال
الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه)
لعواتهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن
يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل
عليكم ويسودكم (ولو شاء الله) أن يرسل
رسولا (لا نزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا بهذا
في آياتنا الاولى) يعنون نوحا عليه السلام
أى ما سمعنا به أنه نبى

والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يتأتى من متأخري قومه المولودين
بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر
منهم بعد مضيه ولا يلزم أن يكون في آخر أمره فالقاء فيه للسببية لا للتعقيب كما أثبتته النخاعة وقوله
ما كلهم به معطوف على فوحا وعلى هذا الاحتياج الى تأويل وفي الكشف أى ما سمعنا مثل هذا الكلام
أو مثل هذا الذى يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا النبوة ببشر وقد رضوا
للالهية بجبر وقد قيل انه قد راعى المثل اشارة الى أنه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة
والسلام أو بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمنزلة كاف للقبول كما أفاده بعض المحققين
من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان اشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع
النظر عن الشخصات وفي قوله من الحديثون حشاه ايماء اليه نعم هو وجه آخر لا يغار عليه والظاهر أنه
ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلامهما فتدبر (قوله وذلك) أى كلامهم المذكور
على الوجهين الآخرين من أنه لم يحتج أحد على عبادة الله أو لم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع
عنادا أو لكونهم في زمان فترة فلم يسموه قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والترصص التوقف
وبأوله التعدية والسببية فتقيد الاحتمال أو الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام (قوله
بأهلا كههم) لاشك أن اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الرمحشري
في نصرته اهلاكهم فكأنه قال أهلاكهم ولو كانا مترادفين لم يقبل كأنه فاقبل ان الرمحشري جعل
النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله انى أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الأول غير ما توقعوا به فن قال الواو أحسن لعدم التناقض بينهما لم يصب
والرمحشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالبا فيه آية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرف جر
بتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا أولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فامصدرية والباء للبدل كغذاء
بذلك نصرته بدل تكذيبهم لانه جازا المصبر أو وبدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفى سورة هود
أن المعنى ملتبسا بأعينا عبر بكثرة آله الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزيف
عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التشيل وقد سبق تحقيقه وزول العذاب مرفوع معطوف
على أمرنا أو مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتصور كائون الخبر ووجه الارض ومنبع الماء
وقوله وبحله أى محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم ربيعة
بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وفسر على ككرم الله وجهه فارالتنور بطلع الفجر فقبل معناه
ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحى الوطيس (قوله فأدخل) بهجرة
قطع وسلك متعده هنا وأتى الذكروا لاشئ يعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تأكيد أى
على هذه القراءة وواحد من زوجين تفسير زوجين اشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله
وأهل بيتك أو ومن آمن معك) من قومك لأن آمن من أهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد
بالثاني والاستثناء منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك المؤمنين هنا بخلافه ثمة
للتصريح بهم فكن ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتأخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك
كما لوهم وكونه تفسير اجمالا لاحتجالة اللفظ لا يجدى نفعاً فله ادخل من آمن به في أهله وفي أهل بيته تغليباً
بقريته ما بعد ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهل بيته لاقومه كما قيل اذهوت كلف بلا فائدة
فتدبر (قوله بأهلا كههم) وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا آفاهم مقام الضمير للتنبية على علة
التي كما أشار اليه بقوله لظلمهم بالانحراف وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدره بقرينة ما بهمه ولوعهم لصح ودخل
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لا محالة من التأكيدات وقوله انهم مغرورون استئناف يبانى لتعليق

أو ما كلهم به من الخس على عبادة الله
ونفى الغيرة أو من دعوى النبوة وذلك
اما من فرط عنادهم أو لانهم كانوا
في فترة متطاولة (ان هو الا رجل بهجنة)
أى جنون ولا جله يقول ذلك (قتر بصوابه)
فاحتلوه وانتظروا (حتى حين) لعله يفيق
من جنونه (قال) بعدما أيسر من ايمانهم
(رب انصرني) بأهلا كههم أو بانجاز ما وعدتهم
من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم
اي اى أو بسببه (فأوحينا اليه أن اصنع
الفلك بأعيننا) بحفظنا لحفظه أن تخطئ
فيه أو يفسده عليك مفسد (ووحينا) وأمرنا
وتعلمنا كيف نصنع (فإذا جاء أمرنا)
بالركوب أو نزول العذاب (وفار التنور)
وروى أنه قيل لنوح إذا غار الماء من التنور
اركب أنت ومن معك فطابع الماء منه
أخبرته أمرنا به فركب ومحل في مسجد الكوفة
عن عين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين
وردة من الشام وفيه وجوه أخر ذكرتها في
هود (فاسلك فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه
وذلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من
كل زوجين اثنين من كل أمى الذكروا لاشئ
واحد من زوجين وقرا حصن من كل
بالثنتين أى من كل نوع زوجين واثنين
تأكيد (وأهلك) وأهل بيتك أو ومن آمن
معك (الامن سبق عليه القول منهم) أى
القول من الله تعالى بأهلا كههم لانهم كانوا
يعلى لان السابق ضار كاجى باللام حيث كان
نافعا في قوله تعالى ان الذين سبقتم لنا
الحسنى (ولتخطبني في الذين ظلموا) بالدعاء
لهم بالانجاء (انهم مغرورون) لا محالة لظلمهم
بالاشراك والمعاصي

ما قبله وقوله لا يشفع له أى لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشفيح قبول
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف أى كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه
 من النعم التي أمر به بالحمد عليها وفي أمره بالحمد على نجاته إشارة إلى أنه نعمة عليه والحمد هنا رديف
 الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الأهللاك غير متبادراً وورد الآية الأخرى تنظراً له (وهنا نكتة)
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المصرة بمصيبة أحد ولو عدواً من حيث كونهم بمصيبة له بل
 لما تضمنته من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجاتاً دون أهلكتهم
 لأمره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم غمة فافهم (قوله في السفينة) إن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة
 منزلي فيها أو وفقى للزول في أبرك منازلها لأنها واسعة أن كان بعده فلا يقال كان حقاً أن يقول اجعل
 منزلي وقوله أو في الأرض إن كان الدعاء بعد قراره في السفينة وأعاد قل لتعدد الدعاء والاول بدفع
 ضرر ولذا قدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يسبب لزيد الخير في الدارين) بيان لكونه مباركاً في الدنيا
 بالسلامة واهلاك العدو وفي الآخرة لنصرة دينه وإبطال الشرك الذي لم يفصل درنه غير الطوفان
 وقال يسبب للدلالة على قوته في السمية حتى كأنه بدون مسبب مع أن قوله رب تذايبه يسببه فلا يتوهم
 أن الأول يسبب وقوله وقرأ غير أي بكر منزل أي بضم المير وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف
 عادته في جعل ما عليه أكثر القراء أصلاً مع أنه المناسب لأنني أيضاً لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال
 فيبادر إليه القارئ والتعريض المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكرة على خلاف العادة
 ليعبرها (قوله ثناء مطابق الخ) لأن خير المتزين لا ينزل الامتياز مباركا وقوله أمره بأن يشفعه به
 أي يقرن الدعاء بالثناء أو الثناء بالدعاء وأشار إلى أنه من مقول قل وقوله مباغلة فيه أي في الأمر لأن
 الطلب للخير من المنازل بمن هو خير منزل يقتضي أنه ينزله وإن لم يطلب حتى كأنه محقق قبل الطلب
 وأما التوسل فلأن الثناء على المحسن يكون مستعداً للاحسان وقد قالوا إن الثناء على الكرم يغني عن
 سؤاله وقوله أنزله أي نوحاً عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أي الشرط المعلق به الأمر
 الذي هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بأنه لا يليق
 غيره منهم للقرب من الله والفوز به في الحضور في مقام الاحسان وقبه أيضاً للدلالة على كبريائه
 إذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله مندوحة أي غنى وأصل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس
 مخصوصاً به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أي دعاء محيط بهم أي يشملهم لما ذكرناه
 (قوله فيما فعل نوح) عليه الصلاة والسلام يعني الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام إلى هنا وقوله لمصيين إشارة إلى أن الابتلاء أمان من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختبار
 وإن محفظة على الأصح وقبل نافية واللام بمعنى الإلزام حالية (قوله هم عاد) أي قوم هود وليس
 في الآية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما تورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وأيده في الكشف بمعنى
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهو دونهما وعله أكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف
 وجهه الله ومن ذهب إلى أنهم غود قوم صالح استدلل بذكر الصيحة لأنهم المهلكون بها كما صرح به
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسال) جواب عن سؤال وهو أن أرسل وما معناه
 كعبث يتعدى إلى فلم ذكر في هنا فأجاب بأنها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشف من قبيل قوله
 تجرح في عراقيها ناصلي * وفيه نظر (قوله تفسير لا رسلنا) يعني أن أن فيه تفسيرية بمعنى أي بشرطها تقدم
 ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه أشار بقوله أي قلنا الخ
 ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدراً أي بأن الخ ثم أنه قيل أنه قدم من قومه ليتصل البيان بالمصين
 ويدفع توهم تعلقه بالذين كفروا والآخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تأتي إذا لم يكن الذين صفة قومه
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعاد لذكرا بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر القاء في قصة
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف
 وقد أمر بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على
 الفلك فقل الحمد لله الذي نجاتنا من القوم
 الظالمين) كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزني) في
 السفينة أو في الأرض (منزلاً مباركا) يسبب
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أي بكر منزل
 بمعنى أنزالاً وموضع أنزال (وأنت خير
 المنزلين) ثناء مطابق لدعائه أمره بأن يشفعه به
 مباغلة فيه ونحو سلابه إلى الاجابة وانما أنزله
 بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه
 اظهار الفضله واشعاراً بأن في دعائه مندوحة
 عن دعائهم فانه محيط بهم (إن في ذلك) فيما فعل
 نوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعبر
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كالمبئين)
 لمصيين قوم نوح بلاء عظيم أو محضين عبادنا
 بهذه الآيات وان هي المحفظة واللام هي
 الفارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)
 هم عاد وعود (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هو
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن اعبدوا
 الله ما لكم من الله غيره) تفسير لا رسلنا أي قلنا
 لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (أفلا تتقون)
 عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)
 لعاد لذكرا بالواو لأن كلامهم لم يتصل بكلام
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم
 نوح

وان كان التقن كافيا في مثله لكن اللائق بشأن التزبل أن يكون له نكتة خاصة وفي الكشف أنه قيل
انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يعم الزمخشري حوله والجواب أنه بين الفرق على وجه يتقن
دفعه وأشار اليه بقوله وشتان ما هما كأنه قال هذا لا يحق الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام الخطابة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم
قالوه بعضهم لبعض وظاهرا باثوه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف
من عدم الاتصال بهم من العدول من الفاء الى الواو ومع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى محض فالجواب غير تام الابلحظة ما في الكشف
وهو لا يتخلون الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه (قوله بلقاء ما فيها)
يعني أنه مضاف الى اللزوم وتلك ما يلقونه بكواركة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآية
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة أترقنا معطوفة أو حالية
بتقدير قد وهو أبلغ معنى لافادته الاشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني
منصوب محذوف والغاملة ترجمه (قوله واذا جازا للشرط) كذا في الكشف وردّه أبو حيان بأنه ليس
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء
عند من أجازها وغاية ما يعتذر له بأنه تسمي في العبارة لظهور المراد فأراد أنه ساد مستجواب الشرط
كما تسمي في جعل اذا جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذا عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتأكيد وقوله أبعدهم أنكم أي بأنكم ويجوز أن لا يقترفيه
سرف كوعده خيرا وقوله مجزئة الخ ما ذكره يفهم من غوى الكلام (قوله وأنكم تكرير للاول)
للتذكير والتأكيد ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان
مبتدا أخبره الظرف فالجملة خبر أن الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ
بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تسمون واذا متعلقة به وهو اختيار
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لان طرف الزمان لا يخبر به عن الجملة الا بتأويل كان
يقدر أن به شككم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو الصحة) يعني أن فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكره من السابق ولما توعدون بيان له فهو متعلق بقدر كسما لك أي البمد المذكور
كان لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجاز به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه
فلا يصح حمله عليه تشبها بخبر يز بعض النحاة له كما في المغني ولما كان الميم مفسرا للضمير المستتر فسر
بقوله أي بعد ما توعدون لانه ما ل معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سابقه وسابقه يأباه لكنه ذهب
اليه بعض المعربين ورد أن اللام لم يعمد زياتها في الفاعل (قوله كأنهم لما صوتوا الخ) اشارة الى
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الاصل اسم صوت كاف للتجبر وليست مشتقة وقوله فاعله هذا
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديرى وما قيل ان أصله ما الذي
خذف منه الموصول لوجه له لا تركابه الحذف من غير ضرورة فيه (قوله وقبل هيأت بمعنى البعد)
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله منقولا للتشكيك
كما في غيره من أسماء الافعال فان ما تون منها نكرة وما لم تون معرفة وقوله وبالضم منقولا على أنه جمع هيئة
كهيئة وبيضات وقد قيل انه من فروع على الفاعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالقول بضمه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيئة بيا بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها
يقبل أي في مجزئ البناء على الضم وقوله على الوجهين أي التووين وعدمه وقوله وبالسكون كون الخ

وحيث استوفى به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا
بلقاء الآخرة) بلقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو بمعادهم الى الحياة الثانية
بالبعث (وأترقناهم) ونعمناهم (في الحياة
الدنيا) بكثرة الاموال والاولاد (ما هذا
الا بشر مثلكم) في الصفة والحالة (يا كل
مما أنا كلون منه ويشرب مما تشربون) تقرير
للمعائلة وما خبرية والعائد الى الثاني
منصوب محذوف أو مجرور وحذف مع الجار
لدلالة ما قبله عليه (ولئن أطعتم بشرا مثلكم)
فما بأمركم به (أنكم ان الخاسرون) حيث
أذلتكم أنفسكم واذا جازا للشرط وجواب الذين
قالوهم من قومهم (أبعدهم أنكم اذا تم
وكنتم ترابا وعظاما) مجزئة عن العموم
والاعصاب (أنكم مخرجون) من الاجداث
أو من العدم تارة أخرى الى الوجود وأنكم
تكرير للاول أكده لما طال الفصل بينه وبين
خبره أو أنكم مخرجون مبتدا أخبره الظرف
المقدم أو فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط
والجملة خبر الاول أي أنكم اخرجكم اذا تم
أو أنكم اذا تم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون
خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه
لأن يكون الظرف لان اسم جملة (هيأت
هيأت) بعد التصديق أو الصحة (لما توعدون)
أو بعد ما توعدون واللام للبيان كما في هيأت لك
كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قبل فاعله
هذا الاستبعاد فالواو لما توعدون وقيل هيأت
بمعنى البعد وهو مبتدا أخبر لما توعدون وقري
بالفتح منقولا للتشكيك وبالضم منقولا على أنه
جمع هيئة وغير منقون تشبيها يقبل وبالكسر
وبالبدال التاء هاء

إشارة إلى ما للقراء من الطريقين فيها الوقوف بالتاء كسلمات وبالحاء تشبيهاً بتاء التأنيث لا تسماعاً للرسام كما قيل (قوله أصله أن الحياة الأحياتنا الدنيا) يعني أن الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود على متأخر في صور فصلها النخلة منها إذا فسر بالخبر كما هنا قال الرخشي "هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه وأصله أن الحياة الأحياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها ومنه * هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شامت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المعنى أن في كلامه أيضاً ضعفاً لا مكان جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسراً بالخبر أن الخبر إذا كان مضافاً وموصوفاً عاد عليه الضمير باعتبار قيده في صير التقدير أن حياتنا الدنيا الأحياتنا الدنيا فليس مراد الرخشي أنه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لأنه في المحكى ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائد على ما قبله من قوله وأترفناهم في الحياة الدنيا والضمير يعود على الموصوف بدون صفته وقوله تعينها حضورها عدهم إذ لا هم لهم غيرها (قوله كقوله هي النفس ما حملتها تحمل) تمامه * ولله در أيام تجور وتعذل * قيل عليه أنه يحتمل أن يكون النفس بدلاً من الضمير والجملة خبر أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فالخبر مفسر للضمير كافي التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لأن المراد أن هذا شأنها كقوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة * إذا وطئت يوماً لها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لأنه لا يصلح الثاني حيث قد تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع إلى المعهود ذهني أشير إليه ثم أخبر بما بعده كما في نحو هذا أخوك فتأمل (قوله ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة) يعني الضمير عائد إلى ما يفهم منهم من نفس الحياة ليفيد الجمل ما قصده من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال أنه كنعري شعري وقوله ويولد بعضها يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجمع على أن المراد بالموت العدم قبل الوجود أو الحياة بقاء الأولاد وعلى أنهم قائلون بالتناسخ كما سأل في الجائفة بعده وقوله بمصدقين لأنه معنى الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبلاء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما مصدرية والباء مسيية ويصح أن تكون بديلة أو آية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني أن قليلاً وكثيراً يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للجائفة بمعنى بعدها وصلته بمعنى زائدة لأن الزائد لما كان بمعنى الحشو والمحمل وهو لا يقع في كلامه تعالى إذا الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتأكيد وتحسين اللفظ منعوا من إطلاقه عليه أجلاً لا لكلامه تعالى عنه وإن كان زائداً بالنسبة لأصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه لا زائد فيه أصلاً ففسروه بوجوه أخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بمصحين وإن كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو بمقدردل عليه الكلام كنصر أو نصبح ويصح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصبر وهو المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيغة لأن المهالك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم أهل كوا برح عاتية كما صرح في غير هذه السورة ومن فسرهم قال ابن جبريل عليه الصلاة والسلام صاحبهم مع الريح كما روي في بعض الأحاديث والمراد بالصيغة العقوبة الهائلة كافي قوله

صاح الزمان بأهل برمك صيحة * خزوا لشدها على الأذقان

(قوله بالوجه الثابت) يعني الحق يعني الثابت المحقق والمعنى أنه لا دافع له وإذا كان بمعنى الوعد الصادق فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بمقتضى وعيده إذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبههم في دمارهم بغناء السيل) السيل معروف وغناؤه جملة أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناء القدر زبد ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيهاً بليغا

(ان هي الأحياتنا الدنيا) أصله ان الحياة الأحياتنا الدنيا فأقيم الضمير مقام الأولى دلالة الدالة عليها حذراً عن التكرير وأشعاراً بأن تعينهم عن التصريح بها كقوله * هي النفس ما حملتها تحمل * ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة لأن أن نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكأن مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس (نموت ونحيي) يموت بعضها ويولد بعضها (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو) ما هو (الارجل اقترى على الله كذباً) فيما يدعيه من إرساله أو فيما بعد ما من البعث (وما نحن له بمصدقين) قال رب انصرفي عليهم واتقلى منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم إياي (قال عما قيل) عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة أو مكررة موصوفة (ليصجن نادمين) على التكذيب إذا ما كانوا العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فاقوا واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له أو بالعدل من الله كقولك فلان يقضي بالحق أو بالوعد الصادق (فجعلناهم غشاً) شبههم في دمارهم بغناء السيل وهو جيله

وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية قطارت به العنقاء والدار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى
 (قوله يحتمل الاخبار والدعاء) البعد من القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمعارف الاول
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرسد ورشد وهو منصوب بمقتضى رأى بعدا وبعدا
 والاخبار يبعدهم من رحمة الله من كل خيرا والنجاة والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارها تارة لان وجوب حذف عاملة عند سيبويه انما
 ذكره قبيلا اذا كان دعائيا كما صرح به في الدوامون في كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا يستعمل مظهرة (قوله لبيان من دعى عليه) أو من أخبر ببعده
 وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجيحها في متعلقة بحذف كما في سبيلك والتعليل بأن ابعادهم
 لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزينة للاستغراق يعني أنها زيدت
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
 معناه (قوله متوازنين) أي متابعين فردا فردا واختلف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع فقبل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تابع مع فصل ومهله كما اختاره
 الحريري في الدرر واتصافه على الحال كما أشار اليه بقوله متوازنين وقيل انه صفة مصدر مقدر
 أي ارسلات تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء أي الاولى بدل من الواو كما في تجاء
 وتجيء وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعل في الاسماء ومفعول كديجوردون تفضل وتفعول
 كما في تولى لمقر الوحش وكثا له بل فيه وتيقور بمعنى الوفاة وقوله على أنه مصدر ظاهر أنه في القراءة
 الاولى ليس بمصدر مع أنه قبله بكامر وتظيره دعوى وألف التانيث في المصادر كثيرة فعمله غير تام فالظاهر
 أن يقول على أن ألفه للحاق كارطى لكن ألف الحلاق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه
 وقيل انه عليه تر بوزن فعل ويزنانه لم يسمع اجرامركات الاعراب على رانه وهي قراءة أبي عمرو وابن
 كثير وقوله بمعنى الموازنة ان أراد أنه حال من ضمير ارسلناه فهو على ظاهره وان كان حال من المفعول ففيه
 مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتوازنة أي الرسل المتوازنة وهي أظهر (قوله أضاف الرسول)
 أي في قوله رسلنا ورسولها الماذكر ولأن الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسل والمرسل اليه وقوله
 لم يبق منهم الاحكاميات يسمرها بالبناء للجهول بخفف من السمر وهو حديث البلي يعني أنهم فنوا ولم يبق
 الا خبرهم ان خيرا وان شرا

وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسنا لمن وعى

قبل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح
 كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كما لا يخفى (قوله وهو اسم جمع للحديث) تبع فيه
 الزمخشري وقدم أن اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر
 غير القياسي لاعلى ما اصططح عليه النحاة من أنه مادل على الجمعة ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم
 جنس يعني فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تخطئه بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالصواب
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا مستغرا يأتى به للتلميح والاضحالة هو الاكثر
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله * فاجبذا أحدونه لتويعدها * فتذكر
 وقوله بالآيات التسع مرتقبيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل أو عطف بيان وتعرض
 لاختونه للاشارة الى تبعيته في الرسالة (قوله وجهة واضحة للنصم) لأن السلطان يطلق عليها
 فعطفه حيث نفاها وقوله واضحة على أنه من أبان الا لازم لانه يكون لازما ومتعدا فيقول ملزمة لانه شأن
 الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدى فان أريد به العاصي يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك (فبعدها
 لقوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا
 مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام
 تنصب بأفعال لا يستعمل بالبعد ووضع الظاهر
 لبيان من دعى عليه بالبعد ووضع الظاهر
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشأ بآياتهم
 قرونا آخرين) يعني قوم صالح ولوط وشعب
 وغيرهم (ما تسبق من آية أجلبها) الوقت
 الذي حدث لهلاكهم ومن مزينة للاستغراق
 (وما يستأخرون) الاجل (ثم ارسلنا رسلنا
 تترى) متوازنين واحدا بعد واحد من الوز
 وهو القصد والتاء بدل من الواو كقول
 وتيقور والالف للتانيث لان الرسل جماعة
 وقروا أبو عمرو وابن كثير بالتنبؤين على أنه
 مصدر بمعنى الموازنة وقع حالا (كأيات آتية
 رسولها كذبوه) أضاف الرسول مع الارسل
 الى المرسل ومع الجنى الى المرسل اليهم لان
 الارسل الذي هو مبدأ الامر منه والجنى
 الذي هو منتهاه اليهم (فأتبعنا بعضهم بعضا)
 في الاهلاك (وجعلناهم أحاديث) لم يبق منهم
 الا حكايات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث
 أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث به تلميحاً
 (فبعدها لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى
 وأخاه هرون بآياتنا) بالآيات التسع
 (وسلطان مبين) وجهة واضحة للنصم
 ويجوز أن يراد به العصا

بعد ما يشهد له لتفرد بلزاي كانه شيء آخر واليه أشار بقوله وافرادها وقوله ما أفكته السحرة أي ما البسته من الخيال وهو من قولهم أفكك عن رأيك إذا صرفه عنه كأي الأساس والمراد بجراسته حراسته الموسى عليه الصلاة والسلام أو غنه كما مر والرشاء بالكسر جبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الأول وإذا أريد بها المعجزات فهو من تداطف المتحددين في المصدق لتغاير مدلوليها كما عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات أو هو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الآيات سلطان مبین وعطف عليه بمبالغة وافراده حيث تثلث لانه مصدر في الاصل أو لاتحادهما في المراد وقوله فانها بيان لاطلاقهما عليها (قوله عن الايمان والمتابعة) لانهم ادعوا فرعون وملأه الى ذلك كما صرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى ولا ياقبه أنهم اطلبوا منه خلاص بنى اسرائيل ليدخلوا معه الى الشام لانهم اذ كراه تدرجوا في الدعوة واهتماما بخلصهم من الاسر فدعوى أنه هو المراد لما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كيف لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين أو متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي (قوله البشر) يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد نيا وجعا كقوله لبشر ينهنا وعباد أمثالكم فلذا نبي بشر وأقر مثل وهذا هو المصحح وانما الكلام في المرح لتثنية الأول وافراد الثاني وهو الإشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملتهم واجتماعهم وشدة غنايتهم حتى كأنهم شيء واحد وهو أدل على ما عتوا (قوله بأن قصارى شبه المنكرين) أي غايتها وأعظمها التكرره منهم كما جمعت في الآيات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتبين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بأمر ذاتي كما تدعيه الحكما كما مر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدم لانه دليل لما بعده وأغنياء بالوحدة جمع غني وبينه وبين أغنياء تخبس وعاد عليه بمعنى أفاده والراة كالمرذة الفائزة كالعادة وقوله أغنياء عن التعلم لكونها أنفاس قدسية ملهمة محردة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كخصيصهم بالوحي فلا يتوهم أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله فيدركون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما طال الراغب تنبيه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجيلة ولذا قال بعده يوحى الى تنبيه على أن بذلك تميزت عنكم (قوله خادعون متفادون كالعباد) قيل في عابدون استعارة تبعية بناء على أنه مجاز فيه في معارف اللغة وان صرح الراغب أن العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشف أنه كان يدعى الالهية فادعى للناس العباد وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بأن الاسناد الى ملته بأباه والتقليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بأنه لم يثبت عند المصنف وقوله أن بار بكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله أن بنى اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بأنه ليس بوجه اذا دعاه الالهية صرح به المصنف وكون بنى اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه أن طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا اللقائل لا يشكر ادعاه الالهية وانما يشكر عبادة بنى اسرائيل له أو كونه يعتقد أو يدعى عبادتهم له وكونه ليس يثبت عملا شبه فيه (قوله فكانوا من المهلكين بالقرق في بحر قازم) التعقيب لئلا يأن المراد محكوم عليهم بالاهلاك والفاصل بين السببية أو ههنا استقر وأعلى التكذيب صرح التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجوز فيه وقازم كقذف بلدين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر القازم والمعروف فيه التعريف بأل (قوله لعل بنى اسرائيل الخ) لم يذكره روى عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر أي قوم موسى وضمير لعلهم عائده عليه بقرينة الجمعية وانها منهم من ذكر موسى

وافرادها لانها أول المعجزات وأنها تلتق بها معجزات شتى كاتقلاها حاجة ونلقهها ما أفكته السحرة وانطلاق البحر وانفجار المعين من الحجر يضرب سماها وحراستها ومصرها شجرة وشجرة خضراء عميرة ورشاه ودلوا وأن يراد بها المعجزات والآيات الخج وأن يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم (الفرعون وملأه فاستكبروا) عن الايمان والمتابعة (وكانوا قوما عاقلين) متكبرين (فقالوا أنؤمن لبشر ين مثلنا) في البشر لانه يطلق للواحد كقوله بشر اسوي كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر أحد أول ين المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على أحوالهم لما يتهم من المماثلة في الحقيقة وفسله يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في أصل القوى والادراك لكنهم متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب نقصان أغنياء لا يعود عليهم التفكير برادة يمكن أن يكون في طرف الزيادة أغنياء عن التعلم والتفكير في أكثر الأشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينهى اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم الله واحد (وقومهم) يعني بنى اسرائيل (لنا عابدون) خادمون متفادون كالعباد (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالقرق في بحر قازم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعل بنى اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم

قاليم زائدة وهو من عانة بمعنى أبصره بعينه كمرأسه بمعنى أصاب رأسه وركبه ضربه بركبته (قوله وصف ماؤها) أي الرطوبة بذلك أي بالمعين والتزده المسرة واشتراح الصد من التزهة وأصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف لغروج البساتين ونحوها وقيل مكان نزله لم يقبض من الرياض والرياحين لانه يكون غالباً متباعد عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القلموس كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله نداء) يعني أن النداء والخطاب ليس وضعهما فيه على ظاهرهما لاختلاف أزمتهن وهو كذلك سواء جوز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلق التحيز بالاتفاق لا يجوز فليس نفعه اعتزاله وقد غفل عنها المصنف كما توهم (قوله فبدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أوليا الخ) فالعنى وكذا نقول لهؤلاء أيها الخ واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أوليا لظهور اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لا اقتداء به - م - (قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بأوال الفاصلة أي من غير تقدير فهو استئناف نحوي أو ياتي بتقدير هل هذه التهمة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاصة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونها له من قوله أو بينهما الخ وقوله واحتجاجا على الرهبانية أي احتجاجا على تركها أو خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر للإباحة والترفيه على أن المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بأنه يحتمل أن يراد بالطيب ما حل والأمر تكليفي فلا يتم الاحتجاج وردّه بأن السياق يقتضي الأول ويؤيده تعقبه لقوله أو بينهما كما في الكشف يعارضه قوله وأعمالوا لحافانه يرجح ما ذكره المعتض وفي نسخة يكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي وقتنا يا محمد ناقلا للرسول الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر قبل وهو الوجه قائل (قوله أو حكاية الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون أو فهو تميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدئها النصارى والصحيح في النسخ الأولى وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير أو بينهما وقتنا له ما هذا أي أعلمناهما أن الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم خطوطا وبهذا فكلوا وأعمالا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالا أي يحوي اليهما أو قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى أيضا متعلق به ولا يلزم تعلّق حرف جر بمعنى متعلق واحد كما توهم حتى يقال إن الجار الثاني متعلق بذكر مع أنه أو ورد عليه أن الحكاية له ما لا الحمد بأن يكون حكاية له ما أو حى اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام أو في طريق الوجه لا الاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر الحكاية المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليقتدى بمتعلق به أيضا (قوله وقيل النداء) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجمع أيضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما على شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبع للرؤى من أن قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرة في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنه وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدباء حتى رأيت في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما أحاط بالغنى (قوله والطيبات ما يستلذ به) فالأمر للإباحة والترفيه وإذا كان الحلال فهو تركيبي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل انتهى لأن فعلا اسم آلة فالمراد ما به قوام الإنسانية وهذا تقسيم للرزق أما القسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية وأما الثالث فقد والكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان

وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لأسباب التزهة وطيب المكان (أيها الرسول) كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خطوطا بل على معنى أن كلامهم - م - في أزمته مختلفة بل على معنى أن كلامهم - م - خطوطا في زمانه فبدخل تحته عيسى دخولا أوليا أو يكون ابتداء كلام ذكر قريبا على أنه تهمة لأسباب الطيبات لا لنبينا - م - وأن اباحة الطيبات الرهبانية في رفض الطيبات واحتجاجا على الرهبانية وأتته عند ابائهم - م - أو حكاية لما ذكر لعيسى وأتته عند ابائهم - م - إلى الروي فليقتدى بالرسول في تناول ما رزقا وقيل التسامح ولفظ الجمع التعظيم والطيبات ما يستلذ به من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل (وأعمالوا صالحا) فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم

للعلال وقوله فأجاز يكم عليه لأن علم الله بكرويراده الجزاء كما تم تحقيقه (قوله والمعلل به فأتقون الخ) يعني أنه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بأتقون والكلام في الفاء كالكلام في فاء قوله تعالى فإياي فارهبون وهي للسببية أو للعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى اتقوني لأن العقول متفقة على ربوبيتي والعقائد الحقّة الموجبة للتقوى وقوله أو اعلموا معطوف على قوله ولأن أو هو مفعول لا علما مقدّر معطوف على اعلموا (قوله معطوف على ما تعملون) والمعنى أتى عليهم بما تعملون وبأن هذا أمّكم أمّة واحدة الخ فهو داخل في حين العلوم قبل أنه مرضه لعدم جراته معناه وقوله على الاستئناف لأنه معطوف على جملة أتى المستأنفة والمعطوف على المستأنف مستأنف لأن الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه إشارة إلى ما بعدهم وإلى الله وقوله بالتخفيف أي يفتح الهمزة وسكون النون مخففة من أن الثقبلة (قوله ملتكم الخ) أصل معنى الأمّة جماعة تجتمع على أمر ديني أو غيره ثم أطلقت على ما يجتمعون عليه كما أشار إليه الزجاج بتفسيره بالطريقة وإلى المعنيين أشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة مبيّنة لأمر كدة وهي من الخبر والعامل معنى الإشارة وخطاب أمّكم للرسول عليهم الصلاة والسلام أو عامّ وقوله فأتقون قيل أنه اختبر على قوله فأعبدون الواقع في سورة الأنبياء لأنه أبلغ في التضرع بفلاذ كره بعد اهلال الام بخلاف ما عهدها وهذا بناء على أنه تذيل للقصص السابقة أو لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتداء لكلام فانه حينئذ لا يفيد إلا أن يراد أنه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل (قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة) شق العصا العصبان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة أو هو عطف تفسيرى واتحاد الله سبب لإيقانه وكذا علم الله فلا ركا كد فيه معنى (قوله فتنقطعوا أمرهم) يعني أن تقطع بمعنى قطع كقوله بمعنى قدّم متعدي وفي نسخة فتنقطعوا أي تقسموا وقوله جعلوه أديانا تفسيره والمراد بأمرهم أمر دينهم أمّا على تقدير مضاف أو على جعل الاضافة عهدية فالأمر هو الدين وهذا جار على تفسيرى الأمّة وليس ناظرا إلى تفسير الأمّة بالله كما قيل وقوله فتقرقروا على طريق المجاز وجعل الفعل لازما وليس ناظرا إلى تفسير الأمّة بالجماعة وعلى هذا أمرهم منصوب بنزع الخافض أي في أمرهم أو التميز عند من أجاز تزييفه وهم الكوفايون (قوله والضمير لمدل عليه الأمّة) ان كانت بمعنى الله أو لها ان كانت بمعنى جماعة الناس أو بمعنى الله على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم قتابل ولم يجعله للمطابقين المتفان لأنهم أنبياء ولا يصح اسناد التقطع إليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الأنبياء ولا إلى الناس كما قيل (قوله قطعاً جمع زبور الذي بمعنى القرعة) بضمين بمعنى قطعاً جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتنقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي صاروا فيه أحراباً وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده أي كونه بمعنى قطعاً وفرقة القراءة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما غير المشهور وفيه زبور فاقبل أنه رد للتحشيري في جزمه يكون زبرا بضمين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير إلا أن هذا انما يتبين اذا ثبت ما ذكره عن أمّة اللغة لا وجه له لماسمته وقوله حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول ثان على التفسيرين (قوله وقيل كتباً) جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور مفعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولاً ثانياً لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل أو حال على لزومه وقيل انها حال مقدرة أو بنزع الخافض أي في كتب ومرضه لما فيه من الخفاء لا احتياجه إلى التأويل بأن يراد فزقوها في كتب كتبوها أو يراد بالكتب الأديان أو يقدم مضاف أي مثل الكتب السماوية عندهم أو في اختلافها فتأمل وقوله من المتحيزين أي المجتمعين لا المنقطعين وقوله معجبون بيان المراد منه وأصل معناه السرور واشرّح الصدر (قوله شبهها بالاء الذي يفهم الخ) لما ذكر توزعهم واقتسامهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بإحلامهم قال تبييه صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخليّة وخذ لا لما لعدم فائدة القول لهم وسلاماً بالغاية وعلى لثاني لما ذكر فرحهم بإحلامهم والغرور بجهلهم لا بعين

(أتى بما تعملون عليهم) فأجاز يكم عليه (وأن هذه) أي ولأن هذه والمعلل به فأتقون أو اعلموا أن هذه وقيل أنه معطوف على ما تعملون وقراً ابن عامر بالتخفيف الكوفايون بالكسر على الاستئناف (أمّكم) أمّة واحدة ملتكم ملّة واحدة أي متحدة في الاعتقاد وأصول الشرائع أو جماعة في جماعة واحدة متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة ونصب أمّة على الحال (أو أباريكم فأتقون) في شق العصا ومخالفة الكلمة (فقطّعوا أمرهم) فقطّعوا أمرهم فقطّعوا أدياناً مختلفة أو فتقرقروا دينهم وجعلوه أدياناً منصوب بنزع الخافض وتقرقروا وأمرهم منصوب بربوبها أو التميز والضمير لمدل عليه الامتنع من أربابها أو لها (زبرا) قطعاً جمع زبور الذي بمعنى القرعة ويؤيده التسمية بفتح الباء فانه جمع زبرة وهو حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول ثان لتقطعوا فانه مضمّن معنى جعل وقيل بأن لتقطعوا فانه مضمّن فيكون مفعولاً ثانياً كتب من زبرت الكتاب فيكون مفعولاً ثانياً كتب أو حال من أمرهم على تقدير مثل كتب وقرئ بتخفيف الباء كرسول في رسل (كل حزب) من المتحيزين (بما لديهم) من الدين (فرحون) معجبون معتقدون أنهم على الحق (فذرهم في غمرهم) في جهالتهم شبهها بالاء الذي يفهم القائمة لأنهم منصورون فيها أو لا يعجبونها وقرئ في غمرهم (حتى حين) إلى أن يقبلوا أو يجيئوا

والأول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيما كذا قرره
 شرح الكشف ويصح أن يكون استعارة تصريرية أو ممكنة والجامع الغلبة والاستهلال فيه وقوله
 أن ما نعطهم إشارة إلى أن ما موصولة لا كلفة وقد جوز فيها أن تكون مصدرية (قوله بيان لما) فهو حال
 وقوله وليس خبره أي لما التي هي اسم أن وليس خبرها لأن الله أمدهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا يتكر
 عليهم اعتقاد المديهم كما يفيد الاستفهام الانكارى وقد قيل عليه أنه لا يبعد أن يكون المراد ما يجعله
 مددا نافعاً لهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم ويد أنه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وأنه يبعد تعلق الامداد بهم
 فان المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غنم غنمه أو تفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسبان
 المتعلق به (قوله والراجع محذوف) أي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة إلا أن حذف
 مثله قابل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخبرات وهو مذهب الاخفش وكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله
 بل هم كاللهاثم حل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمسارة في الخبر المبادرة إلى
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فيها أي في سرع ويسارع والمدة المال والبنون وقوله
 ويسارع أي قرئ يسارع (قوله من خوف عذابه) اما إشارة لتقدير مضاف أو بيان للمراد من خشية الله
 ومن في المفسر والمفسر تمثيلية أو صلة لمشفقون كما ذهب اليه العرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف لأن تجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية
 اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف أي العذاب والخشي والخوف وقد تقدم في سورة الانبياء
 الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد
 أنها صلة للمبينة للمشفق منه فلا تلاقه فيه كما زعمه العرب (قوله بآيات ربهم) أي بعلامات ربوبيته واليه
 أشار بقوله المنصوبة أو بكلامه واليه أشار بقوله المترلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملازمة وقوله
 تصديق مدلولها بدل منه أو عطف بيان لتفسير الملازمة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقاً به بعد اعتبار تعلق
 الأول لدفع المحذور كما توهم (قوله شركاء) لما ولا خفياً) كأنفاق وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة
 الاكثر من الايتافيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الايتافيهما وهو الفعل للطاعات وهو
 المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما أسنده المحدثون اتصالاً قبل ان في حذوه ضعفاً واقتصر
 أبو البقاء على الخلاف في أو أو ليس بجيد قالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحدثين
 نقلوها عنه ولم يدقوا القراء من طرقتهم والجميع القراءات قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 اصطلاح المفسرين كافي التوشيح (قوله خائفة) وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجهل اضطراب
 النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جارٍ الى الوجهين وقوله فيواخذ به صيغة المجهول وبه قائم مقام
 الفاعل أو المعلوم والصغير لله فليس الاظهر أن يقال فيواخذ بالجمع كقيل وخص الخوف بما ذكرنا سببه
 ولوعه صح (قوله لأن مرجعهم) أي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية أو على تقدير من
 الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في نحو خوف من الله وأيسر من السببية حتى يقال أو للتخفيف في التعبير
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يجنى عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما لا يليق
 فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظر الى قوله أن لا يقع على الوجه اللائق فقط
 كما توهم (قوله يرغبون في الطاعات الخ) إشارة الى أنه ضمن معنى الرغبة أو هو كناية عنها فلذا عدى بني
 دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى الى بنفسها كافي القاموس ولذا استعمله المصنف بهما والنيل
 بمعنى الوصول أو الاخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوعهم لها صح وقوله فيكون اثباتهم الخ
 فضيه مقابلة وطباق لآية المتقدمة ولذا قال في الكشف انه أحسن مما قبله وجملة أولئك خبران (قوله
 لا يجلبها فاعلون السبق) يعني ان سبق المتعدى نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لا يجلبها

(أجسبون أنما نعطهم به) أن ما نعطهم وتجهله
 مدد الله لهم (من مال وبنين) بيان لما وليس
 خبره فانه غير معاب عليه وإنما المعاب عليه
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم غيره (يسارع لهم
 في الخيرات) والراجع محذوف والمعنى
 أجسبون أن الذي غنمهم به يسارع به لهم
 في ما فيه خيرهم وكرامهم (بل لا يشعرون)
 بل هم كاللهاثم لا فطنة لهم ولا شعوراً لما
 فيه فيعلموا أن ذلك الامداد استدراج
 لا مسارة في الخير وقرئ يمدهم على القسبة
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتل أن يكون فيها
 ضمير المدة ويسارع مبنياً للمفعول (ان
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه
 (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات
 ربهم) المنصوبة والمترلة (يؤمنون) تصديق
 مدلولها (والذين هم بآيات ربهم) لا يشعرون
 شركاء جليلاً ولا خفياً (والذين يؤتون ما آتوا)
 شركاء جليلاً ولا خفياً (والذين يؤتون ما آتوا)
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ يؤتون
 ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الطاعات
 (وقال بهم وجه) خائفة أن لا يقبل منهم
 وأن لا يقع على الوجه اللائق فيواخذ به
 (أنهم الى ربهم راجعون) لأن مرجعهم اليه
 أو من أن مرجعهم اليه وهو يعلم ما يجنى عليهم
 (أو لئلا يسارعون في الخيرات) يرغبون
 في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها
 أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية
 الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة اليها
 كقوله تعالى فاتواهم الله تواب الذين يفتكون
 اثباتهم ما تأتي عن اضدادهم (وهم لها
 سابقون) لا يجلبها فاعلون السبق
 { مجتنب قوله - وهو قرينة }
 { رسول الله صلى الله عليه وسلم }

أى الخيرات الدينية لانها هي المتصفة بأنهم فاعلون لها فكونه ناظر اليها كما قيل خلاف الظاهر
فتمثل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو متعد للفاعلين
أحدهما مفعول وهو ما تدعى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى الى اللام وقوله أو الثواب بمعنى
المعروف وهو أعم من الجنة لا الدينوى قيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول غاية
متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتأنيده فتمثله وقوله أو الجنة
فسبقهم في القيامة وليس وجه آخر كما توهم (قوله أو سابقون) يعنى أنه متعد للضمير بنفسه واللام
مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المفعول المضمر واعتراض عليه في البحر بأنه غير صحيح
لان سبق الشيء للشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى
قول بعض شراح الكشاف فيه أن الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوق وفي الدر المنثور كلام في رده
لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فانه أراد به أن المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل
فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها
عاملون أى اياها عاملون كما فيمن نحن فيه وفي الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى
وهم لها بمعنى قوله * أنت لها أحمد من بين البشر * يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أى أنت
معد لتفعل مثلهما من الامور العظيمة وهى من مبلغ كلامهم وهو معنى الآية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله
مشكلات أعضدت ودعت * يا رسول الله أنت لها

(قوله قدر طاعتها) تفسير للوسع والتجريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركتها
من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى أن النطق استعارة
هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين أو الى الجميع (قوله متجاوزة
لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم
صفات أخصت بما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمده الى ما يذم وقوله متخطية بالباء
من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون
من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه أنه لا مزية في وصف أعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال
المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه
لان ما وصف به المؤمنون ما في حيز الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة
وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها وأى مزية أتم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا
وهو غنى عن البيان (قوله معتادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو في التعارف ومن التعبير بالاسم
الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن
مسعود رضي الله عنه كما سأتى تفسيره في سورة الدخان والوطأة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلّة
وسنى يوسف جمع سنة والمراد به التقط وهي معروفة بالقطع وقوله فاجأوا اشارة الى أن اذا اجابية
والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثه بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجله مبتدأ يعنى أن حتى هنا
حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ)
وقدر بما قول لان النهى لا يكون جوابا ليدون القامو حينئذ يكون اذا هم يجارون قيد للشرط أو بدلا
من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا متفرقين وقت جوارهم أحوال مفاجأتهم الجوار الجواز كون اذا
ظرفية أو جائية حينئذ (قوله تعليل للنهى الخ) يعنى أن النصر ضمن معنى المنع أو تجوز به عنه فن صلته
أو هو معناه ومن ابتداءية وقيل انه مع نصره الله منه أى جوده ينتصر امنه بلا تضمين وقوله تعرضون
مدبرين يعنى أن النكوص الرجوع فاستعبر للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على يده قاله الراغب وقيل
انه للتاكيد كما بصرته بعينى (قوله الضمير للبيت) أى الكعبة وقريب منه أنه الحرم ولما لم يجز له ذكر هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب
أو الجنة أو سابقون أى ينالونها قبل الآخرة
حيث عملت لهم في الدنيا كقوله تعالى هم لها
عاملون (ولأنكلف نفسا الاوسعها)
قدر طاعتها يريد به التجريض على ما وصف به
الصالحين وتسمي له على النفوس (ولديننا
كتاب) يريد به اللوح أو صحيفة الاعمال (ينطق
بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع
(وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقصان
قواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (في غمرة)
في غفلة غامرة لها (من هذا) من الذى
وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظة (ولهم
أعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة
لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من
الشرك (هم لها عاملون) معتادون فعلها
(حتى اذا أخذناه تفرقهم) تنعيمهم (بالعذاب)
يعنى القتل يوم بدر أو الجوع حين دعاء عليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أشدد
وطأتك على مضروا جعلها عليهم نين كسنى
يوسف فمقطوا حتى أكلوا الحيف والكلاب
والعظام المحرقة (اذا هم يجارون) فاجأوا
والصراخ بالاستغاثه وهو جواب الشرط
والجله مبتدأ بعد حتى ويجوز أن يكون
الجواب (لا تجاروا اليوم) انكم منا
أى قبل لهم لا تجاروا اليوم (انكم منا)
لا تنصرون (تعليل للنهى) أى لا تجاروا فانه
لا ينفعكم اذا لاتنصرون منا ولا يلقاكم نصرة
ومعونة من جهتنا (قد كانت آياتى تلى عليكم)
يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها
والعمل بها والنكوص الرجوع فهو قرى
(مستكبرين به) الضمير للبيت

اعتذر عنه بأنه معلوم بقرينة ذكر المشركين وأن استكبارهم وافتقارهم به أشهر من أن يذكر إليه أشار
بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قائم على الأمر أي معنون بخدمة وسداته والباء فيه سببية
وكون الضمير لنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه أنه لا يلزم
من النكوص التكذيب به فالضمين يدفع اللغوية فتأمل (قوله أو لا يأتي الخ) والضمين على هذا
قاله للتعدي أو سببية أو لتأني المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أي على الضمين والتجوز ركيك وقوله
بذكر القرآن أي الضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات أو المؤولة هي به ولم يذكر تعلقه بتجرون
لبعد لفظا ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله نسيمون عبره دون ساحرين لفائدة استمرارهم عليه ولذا قدم
متعلقه (قوله وهو في الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف
في توجيهه فذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لأنهم يقولون السامر للجماعة الذين يسيمون فهو كالحاج
والحاضر والحامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمرا الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع
وقيل أنه مصدر في الأصل فيشمل القليل والكثير باعتبار أصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر
وقرى سمر بعضهم وتشديد وسما بزيادة ألف (قوله من الهجر بالفتح) أما بمعنى القطيعة أو الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه أنه قال في الدر المنثور أن الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء
وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله أهجرت ليس مصدرهما واحدا كما ذكره المصنف
رحمه الله وأما قوله في الكشف والهجر بالفتح الهذيان فمشمول لفتح الهاء والجيم الآن ما ذكره المصنف
بعينه في الصحاح فيحترز (قوله أي تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الأول وما بعده
على الثاني والفتح التكلم بالقبح أو نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيد الثاني وهو الهذيان تأييده
لما عرفت أن فعله مزيد دون الأول وسيأتي تحريره وقراءة التشديد تحتل المعاني الثلاثة وقوله والهجر
بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب
وبينهما مغايرة على الأول هذا على تقدير جزمه عطفا على الهجر بالفتح وأما على كونه مرفوعا مبتدأ خبره
الفتح وذكر إشارة إلى فائدة التقييد بالفتح يعني أن الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لامن المضموم الذي
هو اسم لقبج الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا الغاية ينبغي إذا كان لم يسمع منه هجر بل أهجركا مخر
وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجر بالفتح وهجرانا
بالكسر صرمة والشئ تركه كاهجرته انتهى وقوله في الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المرئض
في كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر كقتل وفيه لغة أخرى أهجرت بالفتح انتهى
فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني أي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لأنه ثالث
الآن بعد أوجها واحدا ووجه التأيد غير تام الآن ينبغي على الأكثر الانفتح وما ذكره هذا القتال
يقضي أن الفعل المذكور في النظم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسر به أيضا في كتب اللغة
وغيرها فتأمل (قوله أفلم يتدبروا القول) الاستفهام إنكارى لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريريا
انضم لمن تدبروا ورد عليه أن دلالة الابهاز على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة
فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فإنه ذكر تسليم دلالة الابهاز
فإن المجتزأ بما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لاسيما إذا نصب وضوح على أنه مفعول معه
والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الصراحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب
لعدم تعقده وكونه على أحسن الوجوه من أوله إلى آخره على نسق نيرسالكاطر يقاسم لا محجبا عن سلو
أحد فيه وهو الذي يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة إلى أن يقال المراد وضوح دلالة على كونه
ليس من كلام البشر فإنه مصادر فتأمل وقوله ليعلوا أي فيستقوا به وبعين جاء به (قوله من الرسول
والكتاب) فاستبعدوه فهو كقوله لتندرقوما ما أئذرا بآبائهم لا تخالفه بينهم ما حتى يقال الآباء هنا الأولون

وشهرة استكبارهم وافتقارهم بأنهم قوامه
أغنت عن سبق ذكره أو لا يأتي قائم بمعنى
كاتب والباء متعلقة باستكبرين لانه بمعنى
مكذبين أو لأن استكبارهم على المسلمين حدث
بسبب استماعه أو بقوله (سامرا) أي تسيمون
بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الأصل
مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ
سمر جمع سامر وسمار (تجرون) من الهجر
بالفتح أما بمعنى القطيعة أو الهذيان أي
تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه والهجر
بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع
تجرون من أهجرت وقرئ تجرون على
المبالغة (أفلم يتدبروا القول) أي القرآن
ليعلوا أنه الحق من ربهم بالهجاز لفظه
وضوح مدلوله (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم
الأولين) من الرسول والكتاب

قوله وقوله في الصباح الخ قد اختصر عبارته
كما يعلم براجعه اه معجمه

وثمة الاقربون اعدم توصيفهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم
 (قوله آمن من عذاب الله) أى لهم من الأمن من عذاب الله وخوفه ما ليس لا بأهم الأولين
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفى الآية الملقوة آفأ الكفرة وتوصيفهم بالأولين لاخراجهم
 لا للتأكيد كما فى الوجه السابق والاستفهام أمانا انكارى أو تقريرى فتأمل وأعقابهم من بعدهم من أولاده
 كعدنان ومنصرفان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الآثار وأخره لأن اسناد الحجى إليه غير ظاهر
 ظهوره فى الأول (قوله بالامانة والصدق) إشارة الى أن الاستفهام انكارى لأنهم عرفوه بما ذكر فأم
 للاضراب عما قبله مع الانكار (قوله فهم من منكرين) الغامضة بسببية لتسبب الانكار عن عدم
 المعرفة فهو داخل فى حيز الانكار وما ل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف يشكرونه والضمير للرسول صلى الله
 عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى منكرين لدعواه
 وهى الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه عما ذكر واليه أشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار
 ذاته وهو فيهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة لتبديل الانكار بوجوه مذكورة فى قوله
 أفلم يدبروا الى هنا فانهم اوجوه للانكار ترتب عليها الواجهة أى للانكار غير هذا انكار ما جاء به القرآن
 الدال على مدعى الرسالة من الله أمان من عدم تدبره والتدبر فى مدلوله ووجوه اعجازه أو لكونه لم يسبق مثله
 حتى سمعوه هم وآباؤهم أو لكون من أقي به معروفات تنافى مدعاه كعدم علمه وحده وقدين هذا بقوله
 فان انكار الشئ الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين وقوله
 أو الشخص ناظر الى قوله أفلم يدبروا القول وأقصى ما يمكن فاعمل بديل وهو إشارة الى التدبر لانه النظر
 فى أدبار الامور وعواقبها وعائنها وقوله قطعاراجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا
 راجع للبحث وقوله فلو يوجد أى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا حقيقة كلامه وتوضيح مراده
 ولارباب الحوائش هنا كلام يتجسس منه أفلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله
 وعليه (قوله أم يقولون بهجنة) اضرب انتقالى عما قبله فلذا قال فلا يالون لان ما قبله ناشئ من التقليد
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ إشارة الى أنه ناشئ من حيرتهم فى عنادهم لاعتى سبب وأثقب استعارة من الثقب
 بمعنى التنفيذ والتسوير والمراد أشدهم وأسدهم نظرا (قوله تعالى وأكثروا للحق كارهون) ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة إعادة المعرفة وأظهر فى مقام الاضمار لانه أظهر
 فى الهم والضمير بما يشبههم عود للرسول وقيل اللام فى الاول للعهد وفى الثانى للاستغراق واللفظ
 أى أكثروا للحق أى حق كان لالهدا الحق فقط كما ينبى عنه الظاهر وتخصيص أكثروا بهم هذا
 لا يقتضى الاعداء كراهة المباين لكل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم
 للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه آخر مناسب للتذليل لكن ما رتبته على
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثروا بكراهة الحق مطلقا وعدم
 الكراهة من وجه لا ينافى الكفر كما مر (قوله لانه يخالف شهوراتهم) بان لسبب كراهته وقوله فلذلك
 أى لخالفه طبعاتهم الفاسدة أو لكراهته وقوله وانما قيد الحكم بالاكثر الخ ويجوز أن يكون الضمير
 للناس لا القريش كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستشكلين أو طالب ومن قلت فطنته
 البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شيئا كره ضده فاذا
 أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الإيمان ضروريا وحلى الا^ل نرى على الكل بعيد
 (قوله بأن كان فى الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يوافق الواقع بخلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته
 وان صح واتباعه موافقة لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بمحققة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع
 الموافقة وان لم تكن كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفى هذا لو كان موافقا بعد مخالفة كما أشار إليه بقوله

أو من الأمن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا
 كما خاف آباؤهم الاقدمون كما قيل وأعقابهم
 فآمنوا به وبكتبه ورسوله وأطاعوه (أم لم
 يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
 مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (فهم من منكرين) دعواه لا أحد هذه الوجوه
 اذ لا وجه له غير هذا فان انكار الشئ قطعا
 أو ظنا انما يتبعه اذا ظهر امتناعه بحسب
 النوع أو الشخص أو بحيث عماد عليه
 أقصى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون بهجنة)
 فلا يالون بقوله وكانوا يقولون أنه صلى الله
 عليه وسلم أرجوهم قتلا وأثقبهم نظرا (بل
 جاءهم بالحق وأكثروا للحق كارهون) لأنهم
 يخالفونهم وأهواءهم فلذلك أنكرهم
 وانما قيد الحكم بالاكثر لانه لا ينافى كراهة
 الإيمان استنكاها من توبيع قومه أو قسلة
 فطنته وعدم فكرته لا كراهة للحق (ولو اتبع
 الحق أهواءهم) بأن كان فى الواقع آلهة شتى
 (الفسدت السموات والارض ومن فيها)
 كما سبق تقريره فى قوله تعالى لو كان فيها آلهة
 الا الله لقد فسدنا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم

وانقلب والحق في الاقل مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه اجماع للعموم وفي الكشف انه يدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء الى أن المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها (قوله أولوا تباع الحق الخ) فتعريف الحق بالعصى السابق للعهد والاسناد مجازي والإجماع حقيقي أي لواتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواءهم فجاههم بالشرك ليدل ما أرسل به من قرب الله العالم وأتمام الصيام لفطر غضبه وهو فرض محال من تبدله ما أرسل به من عنده (قوله أولوا تباع الله) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله يخرج عن الالوهية أي لم يكن الهال لانه لا يأمر بالفضاء فلا أمر بها ليس باله وهذا في الكشف منقول عن قتادة وقال الطبري انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المستفاد من قوله لا يقدر الخ لانه ليس باله ولا يمكنها غيره وقوله وهو أي هذا التفسير مبني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا أن الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين أناله كإزال الشرائع وإيجاده كما تقر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فإذ كره الزمخشري هنا حق أي يديه باطل وليس مراد المستفاد من الله أنه مبني على إيجاب الاصل وقاعدة الحسن والقبح كاقبل لأن عدم جواز هذا استفاد من الشرع كهذه الآية ونظائرهما وقد قام عليه الدليل العقلي لأن إزال الشرائع والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بخلاف (قوله بل أتيناكم الخ) اضطراب عن كراهته أي ليس ما جاءهم به مكرها بل هو غلة لهم لو اتفقوا وأغروهم وأمتناهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجليل والفخر في نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله غنوه إشارة الى أن أولو القبي لانه الأنسب هنا وإن جاز كونها شرطية وذكر كرايم كآبا وقوله عن ذكرهم أعاده تنفيضا وإضافه لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقضاء ما قبله وقوله قسيم أي مقابله وغير للخطاب مناسبة ما بعده وقوله أو ثوابه أو لمنع الخ لولانه به لم من خيرة كل منهم اخيرة المجموع وقوله فبنيه من يدوحه ذلك عن عطائهم إشارة الى الفضل عليه وقوله بازاء الدخول أي يستعمل في مقابلته والضرية ما يوظف على الارض وأشعاره بالكثرة لانه معاد في الخراج والزموم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون أبلغ أي من الخراج وقوله عبر به عن عطاء الله أي دون الاجر في هذه القراءة لأن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المسألة لا مآذ كر في البديع والمشاكلة في لقراءتين والافان المناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لانساويهما ولا معنى لتعليقه بأن طلب الاجر منتف من قلة أو كثيرا (قوله تقرير بنابر به خراجه) أي تأكيده لانه من كان خير الرازيين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله بوجوب اتهامهم له الامانة الاتهام أو تعليقه والضمير للصراط والنبي بييه وقوله أزاح العلة أي أزال ما يتعللون به في عدم القبوله (قوله بأن حصر الخ) أي في قوله أظهر يدروا القول الى قوله فهمه منسكرون كما تشهد له الفام وقد تم تقريره لان الإنكار منهم والاتهام اتمال عدم معرفة ما أتى به لعدم فهمه أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أتى به وتبين اتقانها بالاستفهام الإنكاري الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أفرهم الحق كارهون وعدم الدطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستكشاف لانه لا ذكر له في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي أي المستقيم إشارة الى أن تعريفه للعهد الا أنه يفهم من ذكره هنا أنها تمت هنالان منها الجنة والخارج فينا في قوله لا وجه له غيرها ودفعه بجماعتهم أنها داخله في الثلاثة الاول لكن ذكرها ذكرت لليسط والتصریح بمصير جوابه (قوله فان خوف الآخرة الخ) إشارة الى أن الصلة على لما في الخبر من الحكم كما تقر في المعاني وقوله لتبتوا هذا تفسير للبراج لان التماذي تعامل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويجعل أنه تأويل لانه لا يجاههم ثابت قبل الكشف

وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبقى أولوا تباع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب شرك كالماء الله بالصيام وأهلك العالم من فطر غضبه أولوا تباع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي يخرج عن الالوهية ولم يقدر أن يملك السموات والارض وهو على أصل المعتزلة (بل أتيناكم بذكرهم) بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم وأوصيتهم والذكر الذي غنوه بقولهم لو أن عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم (فهم عن ذكرهم معروضون) لا يلتفتون اليه (أم نسأهم) قيل انه قسيم قوله أم جنة (خريا) أجزا على أداء الرسالة (غخراج ربك) رزقه في الدنيا وثوابه في العقبى (خير) لسعته ودوامه فبنيه من يدوحه ذلك عن عطائهم والخارج بازاء الدخول يقال لكل ما يخرج الى غيره والخارج غالب في الضريبة على الارض فبنيه أشعاره بالكثرة والزموم فيكون أبلغ ولذلك اعتبر به عن عطاء الله آياه وقرأ ابن عامر خراجا للخروج وحزرة والكسافي خراجا للخارج للمزاوجة (وهو خير الرازيين) تقرير لخبر به خراجه تعالى (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة على استقامته لا عن جفبه بوجوب اتهامهم له واعلم أنه سبحانه ألزمهم الجنة وأزاح العلة في هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدي الى الإنكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا اكرهه الحق وقوله الدطنة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط) السوي (لنا كبون) لعادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسلك طريقه (ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر) يعني القمط (للجبوا) لتبتوا والبراج التماذي في النبي

ولذا قيل ان معناه لعادوا الى الجحاج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعى البصرة
 (قوله العلهم) بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة وفي الصائق هو دم كان يخلط بوبر ويصالح النار
 وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهم وقيل هو شئ كاصل البردى أى القصب وقيل دم القراد
 مع الصوف كانهم ركبوه من العل وهو القراد واللهز وهو الدق (قوله أنشدك الله والرحم) مضارع
 نشد بنشد بمعنى سأل أى أسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافى وقوله تزعم اغلوه
 في الكفر قل اسلامه وقوله قتل الخ يعني فكيف تكون رجة فزلت هذه الآية جوابا له بأنه يكتب
 رحمة لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فاستكانوا الخ أى ما خضعوا ولا تضرعوا بعده
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات
 من قوله حتى إذا أخذنا مترفهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضى فبعيد (قوله واستكانوا)
 هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فعنى استكانوا اتقلوا من كون العمه والتخير الى كون الخضوع
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعال من الكون أى اتقل من كون الى كون كاستفعال اذا اتقل
 من حال الى حال كما في الكشف وأورد عليه أنه كان عليه أن يمثل باستحجار الطين واستتوق الجبل
 وأما أنه باستفعال للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته
 كما في تحول وحال فاستفعال فيه بمعنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استكان وان أفاد انتقاله من كون
 الى كون فليس جملة على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجزعا
 وأجيب بأنهم يحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها بأحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال جدي
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هذيلية كما ذكره أبو عبيد في الغريين وهو أحسن
 الوجوه وأسلمها فاستفعال فيه بمعنى فعل كتمر واستقر ولا يجوز كون استفعال فيه للمبالغة لأننى الابلغ
 لا يقتضى نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أى لجة الفرج لذته ورد ما أورده أوفى الكشف
 بأن التحول والاستحالة وان اتحد فى التغير إلا أن بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالأول يلاحظ فيه معنى
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه مجرد التحول المبلى لكل جدة أو بالتحول بمعنى الحركة والاستحالة
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما فى الاتصاف قول الأساس حال الشئ واستفعال تغير
 وحال عن مكانه تحوّل إلا أنه يرد عليه أنه لا مانع من اعتبار كون استفعال من التحول والاتصال
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حل كلام العكس فلا يمنع قوله يلاحظ فيه معنى
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله فى الاتصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
 رجة الله دخل بغداد فى زمن الناصر فجمع به العلماء وسألوه عما ذكر (قوله أو اقتعل من السكون الخ)
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الأشباع كمنترج مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد
 أنه يكون فى جميع تصارييف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على أنه ليس كذلك
 (قوله وايس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله
 وما يتضرعون والمعنى انما نحن بالعداب الواقع بهم فلم يفد وضعه الاشارة الى وجه التعبير فى الاستكانة
 بالماضى وفى التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفيد دوام النفي أيضا لانه اذا لم يعقب
 المحنة استكانة لم تقع منهم أبدا فأريد به الاقامة على العتو بطريق الكتابة فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه
 من الكون كما توهم وقوله وليس من عادتهم التضرع اشارة الى أن العدول الى المضارع للدلالة
 على الاستمرار وانما تضرعهم المستمر رجائيوهم بثبوتة أحيانا فجعله لاستمرار النفي لاننى الاستمرار
 ولو حل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم
 القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم أولا بالحوار الذى هو من أصوات الحيوان فلام منافاة بينهما
 كما توهم أو المراد فيه بعده وذلك فى اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(فى طغيانهم) افراطهم فى الكفر
 والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول
 والمؤمنين (يعمهمون) عن الهدى روى
 أنهم قطعوا حتى أكلوا العلهم زجاء أبو
 سفیان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنشدك الله والرحم ألسنت تزعم أنك
 بعثت رجة للعالمين قتلت الآباء بالسيف
 والآباء بالجوع فزلت (فما استكانوا
 بالعداب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا
 لهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم
 واستكبارهم واستكان استفعال من الكون
 لأن المقتدر اتقل من كون الى كون أو اقتعل
 من السكون أشبعت فحتمه وليس من عادتهم
 التضرع

وهو استشهاده على ما قبله (حتى اذا قصنا عليهم
بابا اذ عذاب شديد) يعني الجوع فانه أشد
من القتل والاسر (اذا هم فيه مبلسون)
متصرون آيسون من كل خير حتى جاءك
أعتاهم يستعطفك (وهو الذي أنشأ لكم
السبع والابصار) لتجسوا بها ما نصب منه
الآيات (والافئدة) لتفكروا فيها وتستدلوا
بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
(قليل ما تشكرون) تشكرونها شكريا قليلا
لان العمد في شكرها استعمالها فيما خلقت
لاجله والاذعان لانها من غير انشاء وما صله
لنا كيد (وهو الذي ذرأكم في الارض)
خالقكم وبكم فيها بالناسل (والله متحشرون)
تجمعون يوم القيامة بعد تفريقكم (وهو الذي
يجي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)
ويختص به تعاقبها لا يقدر عليه غيره فيكون
ردا نسبته الى الشمس حقيقة أو لامره
وقضاه تعاقبها واتقاص أحدهما وازدياد
الآخر (أفلات تعقلون) بالنظر والتأمل
أن الكل منا وأن قدرتنا تم المكات كلها
وأن البعث من جاتها وقدرنا بالياء على أن
الخطاب السابق تغليب المؤمنين (بل قالوا)
أي كفار مكة (مثل ما قال الاولون) آباءهم
ومن دان بدينهم (قالوا أئذ آمننا وكذبنا
وعظما ما كنا لمبعوثون) استبعادا ولم يتأملوا
انهم كانوا قبل ذلك أيضا ترايا فاختصوا (لقد
عدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا
الأساطير الاولين) الأ كاذبهم التي كتبوها
جمع أسطورة لانه يستعمل فيما يلهمي به
كالا عجب والاضاحك وقيل جمع اسطار
جمع سطر (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون) ان كنتم من أهل العلم أو من العالمين
بذلك فيكون استهانة بهم وتقرير القرط جهالتهم
حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزما
بما لا يمكن لمن لمسكه من العلم انكاره

(٢) قوله قال في القاموس الخ عبارة
القاموس وشكر الله والله وبالله ونعمة الله
وبها انه معجبه

حال الباقيين أو الجوار من ألم القتل والعذاب لا يستلزم الاستمكاة والتضرع لله فمع مخالفته لكلام
المصنف رحمه الله سابقا في أحد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تأخر التي فيدل على
استقراره وقوله وهو استشهاده الخ إثبات الثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولورجناهم الخ (قوله
فانه أشد من القتل والاسر) لو ابقاء على ظاهره من الدلالة على شدة في نفسه صحيح لكن ما ذكره يدل على
ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله وأشدته لعمومه واستقراره وفسر الابلان بالحيرة والياس
وقيل انه الحزن الناشئ عن اليأس وهو قريب منه (قوله حتى جاءك أعتاهم) أي أشد هم عتوا
وهو أبوسفان قبل اسلامه رضى الله عنه والإستعطاف ليزول بأسهم بدعائه وهو لا ينافي اليأس
أولان المراد اليأس من غيره ولولاملا أتوه وهو لا ينافي قوله الجعوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
بعذاب الآخرة لم يرد شيئا ولذا رجمه بعضهم (قوله لتجسوا بها الخ) يعني المقصود من خلقها
ذلك وقد تم السمع لكثرة منافعه وافراده لانه مصدر في الأصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر وأشار
بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها أي في الآيات
(قوله تشكرونها شكريا قليلا) أي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس (٢) يقال شكرت نعم الله
وبها قال الشكر يضاف حقيقة الى الله وإلى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال أو التجوز
في النسبة وقوله شكر قليل لا إشارة الى أنه صفة مصدره قد ذكر وقوله لان العمد أي الاقوى فيه إشارة
الى أنه ليس شكر السائيا وأن القلة على ظاهرها لا يعني النبي بناء على أن الخطاب للمشركين المتفاننا
لالتناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله ادر الله
وفي كل شيء آية • تدل على أنه الواحد

والاذعان لما فيها الاتقياد لعظمها وقوله تجمعون الخ إشارة الى أن فيه مع الذرة طباقا (قوله ويختص به)
هو معنى اللام أو تقديم الجار والمجرور وهما والضمير لله واختلافهما تعاقبها أي مجي • أحدهما عقب
الآخر من قولهم فلان يختلف الى فلان أي يتردد عليه بالجي • والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد
بالاختصاص ونسبته الى الشمس أي النهار بطلوعها والليل بذهابها (قوله لامره وقضاه تعاقبها)
هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا أن فيه تقدير مضاف لأن الضمير راجع للامر
وقيل اللام في هذا التعليل وقوله أو اتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر
والتأمل أي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقريره (قوله على أن الخطاب السابق تغليب المؤمنين)
أي على الكافر بن والغيبه في هذا الكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان
بدينهم الذين كفروا وأنكروا البعث من أقوام غيرهم وقوله استبعاد أي لاعادتهم بعد الفناء ولذا أعادوا
الاستفهام مؤكدا بان واللام والامية وهو أهون من البعث كما مر وهذا إشارة الى البعث (قوله
الأ كاذبهم) فسر الاساطير بالكاذب وبينه بأنه جمع أسطورة ووزن أفعولة لاجل جمع كاذبهم يختص
بما يلهمي ويلعب به قولاً كان أو فعلاً ولذا يجوز في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون
جمع أحدونه كما مر جوابه والاعاجيب جمع أعجوبة والاضاحك جمع أضحكة وقوله جمع سطر
أي بفتح الطاء كقرس وأقراس وستر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته
ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود (قوله ان كنتم من أهل العلم) ومن العقلاء فهو منزل
منزلة اللازم وما بعده إشارة لفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاول في كونهم
عقلاء وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة أيضا ان سلم
لان أصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى أن يقول زيادة استهانة مع أنه أشار اليه بقوله وتقرير الخ
وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما عكس الرمز وقوله
جهلوا مثل هذا الجلي أي عداوا جاهلين به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما

جار على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ لتعليل لقوله في الجواب وقوله خالقها إشارة إلى أن لا م الله الملك بالخلق وهو لا ينا في جهلهم السابق لأنه الزامى فرضي كما مر وقوله ليس أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود ما دونه وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها فهو رزق (قوله بغير لام) أي سيقولون الله وكذا في الآية الآتية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه أبو جيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك من رب المذار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزارق والقرى * ورب الجباد الجرد قبل خاله
وقول الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرت * فقال المخبرون لهم وزير

(قوله فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته) كالاستنام وهو مرتب على الانتفاء والتترقي في عظم المخلوقات تترقي في التذليل لأن هذا أبلغ في الوعده ما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجبر أحدهم جارا أحدهم ولو أجاره لم يند وقوله معنى النصره والاستعلاء (قوله ملكه غاية ما يمكن) يعني أن صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملكوت بمعنى الخزيئة وقيل هي المالكية والمديرية وقوله ان كنتم تعلمون تنكروا لاسمائهم وتجهلهم اكتمال ظهوره وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن السحر هنا مستعار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالنشور) هو اضرب عن قولهم أساطير الأقالين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد أو ما فهم من سابق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الأقالين وهو تفسير لحاصل المعنى لأن الكذب مجاز عن الإنكار فانه لا حاجة إليه وقوله لتقدسه الخ لأنه لو كان له ولد نأله ولزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يشابهه (قوله جواب محاجتهم وبراء الخ) هذا على مذهب الفراء من أن اذن جواب وبراءه دائما بشرط ملفوظ أو مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها الموقدة ان لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والأفلاحة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد (قوله واستنبه الخ) أي استقل به نصره فاملكا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر بينهم التمارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله اعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزام قطعي ولذا قيل أنه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره مخالف في هذا وقال لاح إلى أنه برهان زير قطعي في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وأطال فيه هنا وقدر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ منقزع على قوله لظهر بينهم التمارب أو على جميع ما قبله لأنه نتيجة فلا وجه لما قيل أن الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الأولى تركه وهو تأكيد لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه ان أراد اجماع المسلمين لم يند وان أراد اجماع جميع أهل الملل ورد عليه الثبوت والاستقراء لأنه لم يوجد ملكان في ملكة الأولى بينهما ذلك وإذا كان هذا الكلام خطايا اقتناعيا لا يرد عليه ما قيل أن الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع أنهم ما غير نامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات إلى واجب الوجود بذاته ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما رد على برهان التماثل والبرهان ليس منحصرا فيه واليه أشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة قتر من نور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره أصلا لأن العرب لا يدعون لآلهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على قضيتها

ولذلك أجبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال (سيقولون لله) لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الاقرار بأنه خالقها (قل) أي بعد ما قالوه (أفلاتنكرون) فتعلموا ان من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قادر على ايجادها ما يشاء فان به الخلق ليس أهون من اعادته وقرئ تنكرون على الأصل (قل) من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها أعظم من ذلك (سيقولون لله) قرأ أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلاتنكرون) عاقبه فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من يله ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزانته (وهو يجبر) بغث من يشاء ويجرسه (ولا يجار عليه) ولا يقات أحد ولا يمنع منه وتعديته يعني تضمن معنى النصره (ان كنتم تعلمون) سيقولون لله قل فأي تصحرون فن أن تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الأدلة (بل آتيناكم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم يكاذبون) حيث أنكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لتقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من آله) يسأله في الألوهية (إذا ذهب كل آله بما خلق ولعل على بعضهم على بعض) جواب محاجتهم وبراء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم عما خلقه واستبد به واما زملكه عن ملك الأخرين وظهر بينهم التمارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع

الملكات

الى واجب الوجود (سبحان الله عما يصفون)
 من الولد والشريك لما سبق من الدليل على
 فساد (عالم الغيب والشهادة) خبر مبتدا
 محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو
 ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر
 على نفي الشريك بنا على توافقهم في أنه المنفرد
 بذلك ولهذا ترتب عليه (فتعالى عما يشركون)
 بالقاء (قل رب انا ترني) ان كان لابد من أن
 ترني لأن ما والنون للتأكيد (ما يوعدون)
 من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني
 في القوم الظالمين) فترينا لهم في العذاب وهو
 اثم الهضم النفس أولان شؤم الظلمة قد يحق
 بين راءهم كقوله تعالى واتقوا قسمة لانتصين
 الذين ظلموا لكم خاصة عن الحسن أنه تعالى
 أخبرني به عليه السلام أن له في أمته نعمة
 ولم يطلع على وقتها فمن منبه الدعاء وتكرير
 التداء وتصديق كل واحد من الشرط والجزاء
 به فضل تضرع وجوار (وانا على أن ترني
 ما عدهم لقادرون) لكانوا خروا على أن بعضهم
 أو بعض أعقابهم يؤمنون أو لا بالانعتابهم
 وأنت فيهم ولعلهم لا تكانهم الموعود
 واستجبالهم استعزابه وقيل قد أراه
 وهو قتل بدرا وفتح مكة (ادفع بالتي هي أحسن
 السيئة) وهو الصفع عنها والاحسان في
 مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ إلى وهن في الدين
 وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أبلغ
 من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص
 على التفضيل (نحن أعلم بما يصفون)
 بما يصفونك به أو بوصفهم اليك على خلاف
 حالك وأقدر على جرائمهم فكل البناء أمرهم
 (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)
 وسأوسهم وأصل الهمز النقص ومنه همزاز
 الرافض شبه حتم الناس على المعاصي بهم
 الراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجري
 وذكرة كثة الجمع لدفع ما يقال لم يتعود
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)
 يحوموا حولي) أي يقرؤوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهم بهذه فلم جعلتها عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر محال يشتهد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزغ

الابنم مقدمة أخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها قاتل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب
 واحد به (قوله من الولد والشريك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضعير
 فساد لما وسبحان للتزكية وقدم تفسيره وقوله على الصفة لأنه أريد به الثبوت والاستمرار في ترف
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم مقدمة وهي أن الاله لابد أن يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله
 على توافقهم أي المشركين والمسلمين وقوله بالقاء أي التفرقة التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
 أي لكونه دليلا (قوله ان كان لابد من أن ترني) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل
 وكونه لابد منه من زيادة التأكد وقوله فترينا لهم اشارة الى معنى الظرفية وأنه من وضع الظاهر موضع
 الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بين وراءهم
 سواهم بجوار أو المراد بأمته أمة الدعوة لأمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلع الخ أي أهوى حياته
 أم بعدها وقوله وتصديق الخ الظاهر أنه تكرر كبر رجوا فتركة أو لي خصوصاً ما في لفظ الجوار
 من الهجنة وما يوعدون من الاعداد ويصح أن يكون من الوعد العام (قوله لكانوا خروا) يعلم من
 التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانعتابهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لأن خبره
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية وإذا كان غيره يكفي لعدم تخلفه وقوعه بعده
 فتأمل (قوله ولعله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجبالهم بالجرم مطوف على انكارهم وقوله للموعود
 والاستعزاز في قوله لكانوا خروا قلنا نزلت في نوحه بالضرب أنا فادرك على ضربك وقوله قد أراه مفعوله
 مقتضى رأي ذلك وليس هذا وجهاً آخر بل تقريراً لما ذكره (قوله وهو الصفع عنها والاحسان) الضمار
 الثلاثة التي وتذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أو لكونهم عين الاحسن وتأنيت الثاني لمطابقته المرجع
 والخبر أو هما باعتبار انظر أحسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر (قوله لم يؤذ) لو قال
 لا يؤذي كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالعني اذهب
 شركهم بإعلاء دعوة الدين وإعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي
 هي أحسن من الحسن ما لا ينبغي (قوله من التخصيص على التفضيل) أي بقوله أحسن فإن دفع السيئة
 يكون بالصفع فإذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعاً بالاحسن وتقريباً بالاحسان كما هو عادة الكرام
 واليه أشار المصنف بتفسيره أو لا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة أخرى كقوله يهدي التي
 هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لأن الصفع مع الاحسان أحسن من الصفع وحده
 وقيل المفاضلة بين الحسنات والسيئات والمراد أن الحسنات في بابها أزيد من السيئات في بابها وهذا شأن كل
 مفاضلة بين صفتين كالعدل أحلى من الخلل أي هو في الاصناف الحلوة أميز من الخلل في الاصناف الحامضة
 لأن بينهما اشتراكاً خاصاً ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعشى في حجر
 فلان غارزاً لبايعوا وأسفل حتى استوينا يعني أنهما استويا في باو غ كل منهما الغاية لكن أحدهما
 في غاية التعلى والآخر في غاية التدني وهذه فائدة بدعية يعلم منها أن هذا لا يختص باب التفضيل فاحفظه
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يجعله على ما وصفوا
 الله بسبقه والخس بالنون والهاء المحجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل
 القارس وتسمى مهموزاً لحت الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديماً
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر كثة الجمع لدفع ما يقال لم يتعود
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)
 يحوموا حولي) أي يقرؤوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهم بهذه فلم جعلتها عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر محال يشتهد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزغ

عند النزاع وأخرى بالمهمة بمعنى أحق (قوله متعلق بصنفون) أي الثانية كما في الكشف أو الأولى كما يجوز بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزال على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما اعتراض أو بقوله أنهم الكاذبون أو بمقتضى يدل عليه ما قبله أي فلا يكون كالكفار الذين تم مزهم الشياطين وتخصرهم حتى إذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الاغضاء أي الصفيح في قوله ادفع بالتى هي أحسن وأصله غرض الجفن فجعله كتابة عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء تحريف للناسخ والاستعاذة متعلق بالتأكييد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصنفون وما بينهما اعتراض أيضا تحقيقا لكذبهم أيضا (قوله تحسر على ما فرط فيه) الضمير الجوريل وقوله على الأمر أي في نفس الأمر أو حقيقة الأمر أو الأمر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والقائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن أنكره اغترار بكلام الرضى ومن فتر منه فجعله خطا بالملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف وأقرب منه تقدير المضاف أي ملائكة ربى وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحدا يقول رب ارجون ونحوه ما فيه من إيهام التعبد فدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك أن لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقبل لتكرير قوله ارجعني الخ) هذا منقول عن المازني في قفائيك وأطراف ونحوه فأصله قف على التأكييد وبه فسر قوله تعالى ألقيا في جهنم لكنه مشكل جدا لأنه إذا كان أصل قف قف فملا لم يكن ضمير التنبيه بل تركيبة الذى منه حقيقة فإذا كان مجازا فخرى أي أنواعه وكيف دلالة على المراد وما علاقته والافهوع ما لا وجه له ومن غريبه أن ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطرت أن لنا استعارة أخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لفظ آخر لئلا يقطع النظر عن معناه وهو ككثير في الضمائر كاستعمال الضمير الجوريل فظاهر مكان المرفوع المستتر في كنى به حتى لزم انتقاله عن صفة إلى صفة أخرى ومن لفظ إلى آخر وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه غير الضمير المستتر إلى ضمير مثنى ظاهر فليزم الاكتفاء بأحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير الفعل فاعلم مقامه في التأكييد من غير تجوز فيه ولا ينجنى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله في الإيمان الذى تركته) جعل الإيمان ظرفا للفعل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجيح ما للمعلم بعدم الرجوع أو للعمل فقط لتحقيق إيمانه أن أعيد فهو أما كقولك لعل أرجع في هذا المال أو كقولك لعل أبني على أس أي أساس ثم أبني والمراد بالمال ما تركه وعلى الأخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله أترجعك من رجعه أو أرجعه وقوله إلى دار الهموم تقديره أأرجع إلى دار الخ وهو انكار وقد وما بتقدير اختار قدوما وقوله للملائكة ارجعوني يدل على الوجه المرحوح في النظم (قوله والكلمة) يعنى ليس المراد بها معناها المشهور لغة وأما مطلقا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة وأما عند أهل اللغة فقبل أنه حقيقة وقبل مجاز مشهور (قوله لا محالة الخ) يشير إلى التأكييد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وتزله ما في الكشف من قوله هو قائلها لا محالة لا يحلها ولا يستلها عنها الاستيلاء المسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائلها وحده لا يجاب إليها ولا تنسج منه وقوله أو هو قائلها وحده يعنى به أن التقديم أم لا تقوى أو للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه القصر المستفاد منه فإن الظاهر منه أن المنى قول غير هذه الكلمة وليس مجرد إشارته إلى أنه نزل فيه الإجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد به أثر يكافئها وأفاد المشرح الطيبي أنه متداول مثله فمن قال أنه تركه لعدم صحة القصصية الإشكاف جعل ضمير قائلها الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله امامهم) يعنى وراهم بمعنى امام لانه كل ما واراؤا من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقنط كنى الخ ليس مراده أن الغاية داخله في الغياله خلاف الاستعمال حتى أن بعض الأصوليين جعلها

لأنها أخرى الاحوال بأن يخاف عليه (حتى إذا جاء أحد هم الموت) متعلق بصنفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان أن يزلّه عن الحلم ويفسره على الانتقام أو بقوله أنهم الكاذبون (قال) تحسر على ما فرط فيه من الإيمان والطاعة تحسر على الأمر (رب ارجعون) ردوني لما اطلع على الأمر (رب ارجعون) ردوني إلى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا وأطراف (فعلى أعمل صالحا فبما تركت) في الإيمان الذى تركته أى لعل أبني بالإيمان وأعمل فيه وقيل تركته أى لعل أبني بالإيمان وعنه عليه الصلاة في المال أو في الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام قال إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا أترجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والاحزان بل قدوما إلى الله تعالى وأما الكافر فيقول رب ارجعون (كلا) ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها (انها كلمة) يعنى قوله رب ارجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض (هو قائلها) لا محالة لتسلط المسرة عليه (ومن ورائهم) امامهم والضمير للجماعة (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة (اليوم يمتنون) يوم القيامة وهو اقنط كنى عن الرجوع إلى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يبلغ الجمل في اسم الخياط وحتى يشيب
 الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
 يفيد الاقنات ولكنه لا يصلح امر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لو قمت قيامها ولا جله فاللام وقضية
 أو تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بضم الصاد
 وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة أيضا وهو شاذ عكس لحي بضم اللام جمع لحية
 بكسر هاء وهاتان القراءة تان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضا حقيقة أو جمع اصطلاحية
 كثر وقرة لأن الأصل توافق معاني القراءات فالمعنى اذا انفتحت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد
 بنا فيه صريح آيات أخر كقري الناقرور سيأتي توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم
 محقة فنفيها لانها لعدم نفعها زلت منزلة العدم ولأن اقتضارهم بها في الدنيا فاذا لم ينفعوا بها فمكأنها
 لم تكن كما قال لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الرافع

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لأنساب نافعة أو ينفع بها لأن
 الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحيرة أذهلتهم عنه وقوله
 لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اتماعا على ظنهم لقيامهم على أحوال الدنيا ولأن المراد بالنفع
 ما يشمل التسليية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مرواة * بواسيك أو يسليك أو يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لأن النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
 فالظاهر تعليل به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد زواله لا يستلزم عدم النفع
 والقرار المذكور حذر من المطالبة رد بأن رجة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية
 وبأن اتعاهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاءه يستلزم المراد وكون القرار عما ذكر
 غير تعين كما سيأتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر
 مما ذكره وأما عدم التعين فلا يفيد لأن السوق مقتضى الجزم به وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم أطفال
 المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير تخصص (قوله أو يفخرون بها)
 معطوف على تنفعهم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفخرون بما بين ومعاقبين ولم يذكره
 المصنف لأنه مبني على عومه وهو في شأن الكفرة وأما الفاء فلا تأباه لانها سببية ولأن التعقيب عرفي
 (قوله وهو لا يناقض قوله الخ) قيل ان قوله لا اشتغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف
 فلا تناقض لأن الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا إطلاقه وكذا ما في الكشف
 من أنه في النفخة الاولى اذا السباق والسباق بأباه يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي إطلاقه وفيه نظر
 وقوله لانه عند النفخة قبل عليه ليس هذا عقب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحتة
 في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء لا تفيد تعقبا
 وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله أقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشأنه
 في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو المطلع شغل كل بنفسه
 ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على أنه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء
 الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يناسب لون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين
 بعد دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالقاء بل بالواو وفي الكفار بلا شبهة وكلاهما
 في الصافات ثم ان يوم القيامة تمتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه
 هذا خلاصة ما هنا فاختار لنفسك ما يحلو (قوله موزونات عقائده الخ) فالماز من جمع موزون وقدم في
 الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جهة لتعدد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
 الرجوع فيه الى حيلة تكون في الآخرة
 (فاذا انفتح في الصور) لقيام الساعة والقراءة
 بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد أن الصور
 أيضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تنفعهم
 لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة
 واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المز من أخيه
 وأمه وأبيه وصاحبه وفيه أو يفخرون بها
 (يومئذ) كما يفعلون اليوم (ولا يناسب لون)
 ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه
 وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض
 يناسب لون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
 أو دخول أهل الجنة الجنة والنار النار
 (فن ثقلت موازينه) موزونات عقائده
 وأعماله أي فن كانت له عقائد وأعمال صالحة
 يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأولئك
 هم المنظون) الفائزون بالنجاة والدرجات

(ومن خفت موازينه) ومن لم يكن له وزن (٣٤٨) وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك الذين خسروا

أنفسهم) غنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وأبطلوا استعدادها لتبيل كمالها (في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خبر نان لا وتلك تطفح وجوههم النار تحرقها والنفخ كالنفخ لأنه أشد تأثيرا (وهم فيها كالخون) من شدة الاحترق والكلو ح تقلص الشفتين عن الانسان وقرئ كخون (لم تكن آياتي تتلى عليكم) على اضممار القول أي يقال لهم لم تكن (فكنتم بهاتكذبون) تأنيب وتد كبر لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله (فالوارثنا غلب علينا شقوتنا) ملكتنا بحيث صارت أحوالنا موزونة الى سوء العاقبة وقرأ حرة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة (وكذا قوم اضالين) عن الحق (ربنا أخرجنهم منها) من النار (فإن عدنا) الى التكذيب (فأنا ظالمون) لأنفسنا (قال اخسؤا فيها) اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرته فحسأ (ولا تكلمون) في رفع العذاب أو لا تكلمون رأسا قبل ان أهل النار يقولون ألف سنة ربنا أبصرنا وسعنا فيجابون حق القول بمعنى فيقولون ألفا ربنا أمنا اثنين فيجابون ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده فيقولون ألسنا بالملك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم فيقولون ألفا ربنا أخرنا الى أجل قريب فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل فيقولون ألفا ربنا أخرجننا فعمل صالحا فيجابون أولم نعمركم فيقولون ألفا ربنا أرجعوا فيجابون اخسؤا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفر وشهيق وعواء (انه) ان الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادي) يعني المؤمنين وقيل الصالحين وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا آمنا فاعفرا) وارحنا وأنت خير الراحمين فاتخذتوهم سخرى) هزوا وقرأ نافع وحزرة والكسائي هنا وفي ص بالضم وهما صدر اسخر زبدت فيهما ما بالنسب للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهز والمضموم من السخرة بمعنى الاتقاد والعبودية

الى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قدم في الاعراف تفصيله أيضا قال بعض المفسرين أي وازين أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنة خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده بحسبها حسنة اعلم من تقييد الثاني المقابل له وبالملة الحالية وهي قوله وهي أعمال السيئة وقوله أو أعمال الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المؤمنين لقوله لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هاء مشورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لأن مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما ينادى مراده مع وضوحه لأن بعض علماء العصر ترك دفعه واستشكله وأتى بما يوجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل السيئة أي الحسنة وهذا ليس بالجهلة وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار الارواها * (قوله غنوها) يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية فتضيع زمانه في الضلال وتزلما أعطاه الله له من رأس المال وهو الاستعداد لان يرجع في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال والله در القائل كما تقدم مرارا اذا كان رأس المال عمر لم يفاخر من • عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموعهم بدل قال أبو حيان هذا بدل غريب وحقيقته أن يكون المبدل الذي يتعلق به في جهنم أي استقرأوا وكثرت من بدل الشيء من الشيء وهما المسمى واحد على سبيل المجاز لأن من خسرت نفسه استقرأ في جهنم قال الحلبي بفعل الجار والمجرور وبدل دون خالدون والزمخشرى جعل جميعه بدل دليل قوله أو خبرا بعد خبر لا وتلك أو خبر مبتدأ محذوف وهذا انما يلدقان بخالدون وأما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الزمخشرى الى جواب وأيضا يصير خالدون مقلنا انتهى (أقول) ما قاله أبو حيان لا وجه له فان خالدوهم في النار يشغل على خسارتهم فهو بدل استحتم لا غرابة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدل لتقدير الانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو حلة ميسلا مع المعنى على عادته كما أشار اليه بعض شراحه (قوله تحرقها) بيان لحاصل المعنى والنفخ والنفخ من لهب النار وليكون النفخ أشد استعمال في الريح الطيبة فحة دون لعة وهذه الجملة حال أو مستأنفة والتقصير المتباعد من شبه التشبيح وكلمون جمع كلم كذرو وقوله تأنيب بالنون والياء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا اذا أخذه وعلمك فلهو اتمثيل أو شبهة المشقة كالغلبة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة فتغلب جاور وأسند الملك اليها تخيلا والمراد أن جميع أخوالهم مؤذية اليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتأتل (قوله اسكتوا سكوت هوان) يعني أنه استعير من خسأت الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انهم ككينة قرينته لله بريحية كما في ينقضون عهد الله وضمير فانها النار وقوله فحسأ إشارة الى أنه يكون لازما ومنعديا وما في الآية من اللازم وعطفه بالقاء إشارة الى أن الثاني مطاوع للقول وأنه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته خبره وجبرته فرجع كما في شرح الايضاح لا يلى على وغيره وقوله في رفع العذاب بتقديره بقرينة السياق وقوله رأسا أي أبدا وأصلا وهو مجاز مشهور (قوله قبل ان أهل النار الخ) هذا تأنيد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا ومعناه يعني أنما يرجعون بانقطاع العذاب وقوله حق القول أي بانحلاله وأنه لا يفيد ايمانكم اليوم وعواء بضم وفتح صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القراءتين لانه لم يتخذوهم من ذكر سخرة وسخرى ما عول ثان لا يتخذو جعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلاف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق بالمبانية أو الاعمية وأصله من السخيرة وهو الاحضار فقرأ فان كان الهمز وبة فهو السخيرة بالكسر ومنه السخرة وان كان لعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زبدت فيه يله

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعظيية والفرط
 الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسيان ذكره
 لعدم المبالاة والخوف وإسناد الانساء اليهم لأنهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله وقوله في أوليائي أي في شأنهم والاستزاء بهم (قوله فوزهم بجماع مراداتهم الخ) بنصب
 فوزهم على أنه تفسير لأنهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لجزي وهو متعذله بنفسه وبالياء
 يقال جزينه كذا وبكذا كما قاله الرابع وقوله بجماع مراداتهم أي بجميعها إشارة إلى أن مفعول
 فائزين حذف للعموم وقوله بخصوصين حال أي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
 أي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المقصود من ضمير الفصل وقيل أنه على هذا تقدير لام التعليل
 قال العرب وهو الاظهر لو وافقته القراءة الأخرى فإن الاستئناف يعمل به أيضا وتبعه القائل المعنى لأنهم
 هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وعدل عن المضى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم ولأنهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على
 أنه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءةتين وقيل أنه بعيد لا يحتاج إلى التقدير والتعليل على
 قراءة الكسر ليس بظاهر لأنه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بجماع مراداتهم ولا عن
 السبب الخاص لفوزهم لأن السائلين هم القائلون ربنا أخرجننا الخ وهم عارفون به فالظاهر أن السؤال عن
 كيفية الجزاء الملبى أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلقهم
 الخ أنه مراد الله والفوز الظاهر براد نفسه لا مراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير إذا أريد العموم كثير
 بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءةين أحسن مما لا شبهة فيه وأما أمر التعليل
 فعدم وجوده ظاهر لأن العلل والأسباب تتعدل لأنها ليست عامة فإذا ذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم
 على المكاره فلا منع من أن يقال اختص الجزاء على الصبر بهم فيقال لأنهم فازوا بالتوحيد المؤتى إلى كل
 سعادة ثم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليها فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله
 على الأمر الخ في الدر المنثور الفعلان مر سومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة
 والمدينة والشام والبصرة حمزة والكسائي واقفا مصاحف الكوفة وخالقهما عاصم أو واقفهما
 على تقدير حذف الألف من الرسم الخ ومنه يعلم أن الرسم بدون ألف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف
 القياس فلا وجه لما قيل أن مخالفة القراءة السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطاب
 لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جاري في القراءة الأخرى والاستفهام انكارى لتو يخبرهم بانكار الآخرة
 (قوله استقصا الخ) تقدم تحقيقه وقوله ولانها أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور لسرعة مرورها
 وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعدوم أي فلا يدري مقداره طولا وقصرا
 فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال أن هذا يقتضى فيه لا تقلبه والمعادين بالتشديد جمع عادى نسبة إلى قوم
 عاد لأنهم كانوا يهملون كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لو وصلية لأنها بدون الواو نادرة أو غير
 موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قل لبثكم في الأرض بالنسبة للآخرة ما عتبرتم بالدنيا
 وعصيت لما أجبتهم هذه المدة كما قدره أبو البقاء لأنه لا يلام ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا
 لهم فاعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره ويجوز أن تكون للفتى فلا تحتاج لجواب (قوله توبخ
 على تغافلهم) كما أن تقليل مدتهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل وجع لمشكاة الضمير وقوله
 تلهيا بكم لتلهوا وتلعبوا أنتم كما قيل لأنه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الأعلى قول
 ضعيف وقوله كالدليل على البعث فهو موطن لما بعده والبعث كالعجب ما خلا عن الفائدة مطلقا
 أو عن الفائدة المعتد بها أو عما يقاوم الفعل كما ذكره الأصوليون والظاهر أن المراد الأول (قوله
 أو عبثا) أي أو معطوف على قوله عبثا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا له وأما على تقدير الحلية

(حق أنسوك ذكرى) من فرط تشاغلهم
 بالاستزاء بهم فلم تخافوني في أوليائي (وكنتم
 منهم تفككون) استزاء بهم (التي جزيتهم
 اليوم بجماع مراداتهم بخصوصين به وهو
 فوزهم بجماع مراداتهم) على إذا كنتم (أنهم هم الفائزون)
 نال مفعولي جزيتهم وقرأ حمزة والكسائي
 بالكسر استنفا (قال) أي الله أو الملك المأمور
 بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي
 على الأمر الملك أو لبعض رؤساء أهل النار
 (كم لبثتم في الأرض) أحياء أو أمواتا في القبور
 (عدسني) تبييضكم (فالو التناوبا أو
 بعض يوم) استقصا المدة لبثهم فيها بالنسبة إلى
 خلودهم في النار ولانها كانت أيام سرورهم
 وأيام السرور قصارا ولانها منقضية والمنقضى
 في حكم المعدوم (فاستل العادين) الذين
 يتمكنون من عذابهم ان أردت تحقيقها
 فأنما للفتى فيه من العذاب مشغولون عن
 تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعتدون
 آعمار الناس ويحسون أعمالهم وقرئ
 العادين بالتصنيف أي الظلة فانهم يقولون
 مانقول والعادين أي القدماء المعمرين
 فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة
 الكوفيين قل (ان لبثتم الا قليلا لو أنكم
 كنتم تعلمون) تصديق لهم في مقالهم (أفسيتم
 أنما خلقناكم عبثا) توبيخ على تغافلهم وعبثا
 حال بمعنى عابثين أو مفعول له أي لم تخلقكم
 تلهيا بكم وأنما خلقناكم لتعبدكم
 وتجازيكم على أعمالكم وهو كالدليل على
 البعث (وأنكم البنا لا ترجعون) معطوف
 على أنما خلقناكم عبثا

(٢) قوله لأن التقدير الخ هذا يصلح جوابا
 عن قوله وقيل أنه بعيد الخ اه معصية

فيحتاج الى تأويل أي مقدرين أنكم لاترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرأ الخ وغيرهم قرأه مبنيًا
للمفعول وقد تقدم أن رجح يكون متعديا ولازما وفي قوله فتعالى الله التفتان للتفصيص والتوصيف بما
بعده (قوله الذي يحق له الملك مطلقا) فالحق بمعنى الحقيق بالملكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق
أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا الشهرته ولأن معنى الأقل يفهم من الملك وفيه نظر
وقوله مملوك أي لله بالذات لانه مخلوق له أو جده يده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد
وفي كل حال مطلقا وهذا معنى الملكية الحقيقية وأما الملكية غيره فبالعرض لانها بتلك الله له ولو شاء
لربطه ومتى شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلك ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا
أو شرعا كما هو شأن المملوك فأسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا لتصرفه وكسبه
في الجلة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة والتشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف
والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كآلوجه الشرعي مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار
عليه كما توهم (قوله الذي يحيط بالاجرام الخ) هذا على قراءة الجز على أنه صفة العرش أو الرفع على أنه
نعت له مقطوع لصفة الرب والمعنى أنه لا حاطة بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة
تنزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية أو التصريحية وقوله أو لنسبته يعني أنه
كريم ربه فالاسناد اليه مجازي أو هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظ صادفت محزها وقوله يعبد
تفسير يدعو (قوله افرادا أو اشراكا) سقط من بعض النسخ والصحح اثباته واعتراض على قوله
افرادا بأنه لا يتأتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك
وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهة أخرى أفرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل
أراد بالافراد أن يكون الاله الأول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون
شريكا لله في الخلق والابحار وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص دلالة لاهبارة وهذا كله
من ضيق الفطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول
بأنه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا الاخبار عليه
فان لم يقدر هذا فالشرك اذا أفرد معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله
غيره وذكر آخر قيل انه للتصريح بالوحيته تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود ليس ذكره
مع المعية مستدركا فاقبل (قوله لازمة له) أي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم
عليه بالجز معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بأنه مجازي بما
يستفقه وهو ان جنى على الشرط وما يفيد من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكره قوله تبيينا لتعليل
لبناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعليلها وللتاكيد معا وقوله
أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أي لتاكيد البناء تنبيها كما قيل لأن الاعتراض
لا يفيد غير التوكيد (قوله مجاز له الخ) فالجواب كناية عما ذكرناه المقصود منه وقوله أو الخبر يعني
عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني أنه على هذا التقدير من باب * تحية بينهم ضرب وجيع
وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدور تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة
الانحرى تكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مبرجة لازمة ولذا اقدم الوجه الاول
والمكافرون من وضع الظاهر موضع المضروب نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين) يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني
أن فيه حسن المبدأ والختام لما بينهما من التناسب التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بأن يستقره الخ) ليس فيه تقييد الطلب بأنه فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التأويل بالدوام على ذلك
والمراد تعظيم آتته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته

وقرأ حزة والكسافي ويعقوب بن قح التاء
وكسر الجيم (فتعالى الله الملك الحق) الذي
يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات
مالك بالعرض من وجه دون وجه وفي حال
دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد
(رب العرش الكريم) الذي يحيط بالاجرام
وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك
وصفه بالكريم أو لنسبته الى اكرم الاكرمين
وقرئ بالرفع على أنه صفة رب (ومن يدع
مع الله الهة أخرى لانه لازمة له فان
الابرهان له به) صفة أخرى لانه لازمة له فان
الباطل لا يبرهان به جنى هم التاكيد وبناء
الحكم عليه تنبيها على أن التدين بما لا دليل
عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
أو اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك
(فانما حسابه عند ربه) فهو مجاز له مقدار
ما يستحقه (انه لا يطلع الكافرون) ان الشأن
وقرئ بالفتح على التعليل أو الخبر أي حسابه
عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
وختمها بنبي الفلاح عن الكافرين ثم أمر
رسوله بأن يستقره ويستقره فقال (وقل رب
اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين
بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه
عنه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشرين آيات
من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
المؤمنون حتى ختم النصر

وضعه والثالث قال العراقي وابن جرير انه لم يوجد في كتب الحديث

❖ (سورة النور) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مدينة الخ) المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون ميكا ومدينا أو يعتبر أول النزولين مالم يكن في الثاني زيادة أو نقص وبه يندفع بعض الشبه وسياق عن القرطبي أن آية يأتيها الذين آمنوا ليستأنذركم الخ مكية وفي التيسير انه اخلف في آيتين منها وعددا لايات توقفي أيضا وقوله وستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المقر في كتاب العدد للداني وهو المعقد فيه ما ذكره من أنها ستون (قوله أي هذه سورة الخ) يعني أنه اما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف وقد راخبر مقتدا ما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه أحسن كما مر لكن أورد على الثاني أن فائدة الخبر ولازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى ودفع بأنه لا ضمير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصده الاعلام والقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب (وفيه بحث) وان كان ما ذكره مما قرره أهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصده الامتنان أو التحسر ونحوه لا يتخلو من أن يكون لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف أو للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس بحقيقة فتبقى كونه مجازا أو كناية وحسبنا فالعنى المجازي أو الكناية فائدة الخبر اذ نحو أو لا تقدم رجلا ونحو أخرى فائدة التردد فتأمل وأورد عليه أيضا أنه يأباه أن مقتضى المقام يان أن شأن السورة كذا وكذا والجل عليه بعمومه المقام يؤهم أن غيرهما من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالعنى أن السورة الموصوفة بما ذكره مقصورة على الاتصاف بأنها فيما أوحى اليه أي بعض موسى لانه من طرفية الجزء لكله وهو يدل على أن القصر غير مراد كما في تلك آيات الكتاب المبين وأما بيان أن شأنه كذا فالحاصل من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والجل بعد العلم بها صفات وقبله أخبار لم يحمل عليه مع أنه متر أن القصد الامتنان (قوله أنزلناها صفتها) قيل لعل فائدة الوصف المدح أو التأكيذ لان الازال يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات وهذا على مذهب الزمخشري أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى أنه ليس بشئ لانه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونه فى اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر المذكور انما يتصوران فى المنزل البنا فلا بد من القول بأنه للتشويه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة (قوله ومن نصبها جعله مفسرا للناسمها فلا يكون لها محل) فى المغنى من الجمل التى لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهى الفضله المفسرة لطبيعة ما تليه واحترزت بالفضله عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لطبيعة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة فى الاشتغال فقد خالف فيها الشلوين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهى فى مثل زيد اضربت لا محل لها وفى نحو انا كل شئ مخلقة بقدر ونحو زيد الخبز يأكله فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال * فنحن نؤمنه بيت وهو آمن * فظهر الجزم وكنها عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها بجملة وقد بين أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسبى فى الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف فى المبدل منه (وفيه بحث) لم فيه عليه شرأحه وهو أن الجملة المفسرة فى الاشتغال عنده لا تخلو اما أن يكون لها محل من الاعراب فتنبى ادخالها فى المفسرة أو وعدا على حدة ولم يأت بشئ منهما أو يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوين وان كان له وجه آخر فليصل

وروى أن أولها وآخرها من كنوز الجنة من عمل ثلاث آيات من أولها وانقطع بأربع من آخرها فقد نجأ وأفلح
* (سورة النور) *

مدينة وهى ثمان أو أربع وستون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سورة) أي هذه سورة أو فيما أوحىنا اليك سورة (أنزلناها) صفتها ومن نصبها جعله مفسرا للناسمها فلا يكون له محل

• (بحث شريف فى الجملة التفسيرية) •

كلامه عليه فانه لانصر منه في ذلك ولذا قال وكان الخ نتم لك أن تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره
 وأدعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والرحمى شري محتمل لموافقة الشلوين
 ثم انه بقى ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون محتصا برفع بالابتداء ولهذا اعترض
 ابن الشجرى على أبي على في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيد اضربه كما في الباب الخامس
 من المغنى وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى حب
 رهبانية قال وانما لم يحمل أبو على الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما ابتدعونه لا يخلفه الله تعالى
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو على لأن من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب
 النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامر من شرطاً في صحة الاشتغال ويقويه
 تجويزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبره بل اذا جعل مبتدأ فأنزلنا
 صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوى في شرح الجامع ان ابن الشجرى وابن هشام لم يشترطا
 صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلاً للابتداءية بناء على أن الاصل
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعيين النصب لمعارض وتجويز الاشتغال في سورة أنزلناها كتجويز
 أبي على قائماً أن يمنع أو يتأول كما ذكر في وأخرى تجويزها فتأمل (قوله اقل) قيل الظاهر اتوا بصيغة
 الجمع لأن الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر
 بدون تنبيه أوجع أو عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيدته انه ما قال الرحمى شري في قوله
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب باضمار اذ كراورد عليه القطب أنه مشكل اذ يصير المعنى
 اذ كرا بعد اذ تصعدون أيها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا بالمواهب اذ كروا
 وأجاب بأن تقديره هذا على قراءة تصعدون بالتحية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
 اذ كروا لا اذ كروا وهو من قبيل اذ اطلقتم النساء وفيه ان تظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوكم في آخركم الخ ياباه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لأن ما قدره من اذ كروا
 واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بل تأويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي تضمن
 عام له معنى القول وتأويله به كما عرفت في مثله في قصد لفظه حتى كانه انسخ عنه الخطاب أو تعدد قائله
 وعما يشهد الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون خطاب قل للرسول صلى الله عليه
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهم سما خطاباً أو كلاماً أو المقصود
 الاول وهو كثر كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكشف إشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
 فعليكم أن تعض عليه بالنواجذ (قوله أو دونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء
 وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالجل على الفعل لكن
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المأتج دلوى دونك أن يكون دلوى مفعولاً لدونك آخر مضمرًا وزعم أنه
 مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
 من المغنى أن شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراعاة تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيها من
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المفروض أحكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو بطرته
 كبنى غيم قتلوا فلانا والقاتل أحدهم والمفروض مدلولها لا هي فأسند ما لاحدهما لا آخره للابسة بينهما
 تشبه الطرفين أو هو على تقدير مضاف كسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحول وهو بعيد
 لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بأنزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستفهام فهو خلاف
 الظاهر وفيما ذكر راعة استهلال (قوله وشدده ابن كثير الخ) يعنى أن التضعيف للتكثير في الحدث
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بزيادة

الا اذا قدر اقل أو دونك أو نحوه (وفرضنا ما فيها من الاحكام وشدده ابن كثير وأبو عمرو وكثرة فرائضها أو المفروض عليهم أو المبالغة في ايجابها)

مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أوجع أو عطف

لزوم الفرضية والایجاب وقد فسر بقضائنا فهو من الفرض بمعنى القطع ويجرى فيه ما ذكر (قوله)
 قنتقون المحارم قال الامام ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها دلالات
 التوحيد فقوله فرضنا هاهنا إشارة الى الاحكام المبينة أولا وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات إشارة الى ما بين من
 دلائل التوحيد وبؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها وأشار
 المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع للاحكام أيضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود
 من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أي فيما فرضنا أو أنزلنا الخ) في كتاب سبويه
 أمّا قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا المبين على الفعل ولكنه
 مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنهار فيها كذا فأنما وضع المثل للمحدث الذي بعده
 فذكر أخبارا وحديثا فكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو بما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول
 على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال في القرائن الزانية والزاني
 ثم جاء فاجلدوهما نجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال * وقائله خولان فأنكح قناتهم * نجاء بالفعل
 بعد أن عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان يأتيناها منكم فآذوهما وقد قرأنا من السارق والسارقة
 والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الالرفع في ذلك
 انتهى يعني أن النهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنى وتفصيله اعتناء به أنه أن يذكرك قبله
 ما هو عنوان وترجته وهذا لا يكون إلا بان يبنى على جاتين فالرفع في نحوه أفصح وأبلغ من النصب
 من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جملة واحدة من جهته ما معالما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء
 وتقدير اتمام وقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فمهما أمور منها انه مر
 في المائدة قوله في الكشف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضله سبويه على قراءة العامة لاجل الامر
 وتبعه ابن الجاجب وليس في كلام سبويه شيء مما ذكرناه كما سمعته ولم ينهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة
 رحمه الله قال عندى أن مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد أمرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش
 أو تقدير أتمالان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما
 ولما يمكن الاقول وجب الثاني وقبل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يترب
 عليه الخبر كما في قوله وقائله خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سبويه أمر بنكاح نسائهم
 وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت أن في ابتناؤه على جملة من ما يغنى عن هذا التكلف ومنها
 انه قيل ان سبب الخلاف أن سبويه والتحليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا بما يقبل
 مباشرة أداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا معنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود
 لما مر وقوله حكمهما إشارة الى أن في الكلام مضافا مقدرا واذا بنى الكلام على جاتين فالفاء سبويه
 لا عاطفة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئ بالنصب على اضممار
 فعل الخ قيل دخلت الفاء لأن حق المفسر أن يذكرك عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتقربوا
 الى بارئكم فاقسوا أنفسكم ويجوز أن تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا
 للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى أن المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء
 وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يعد عطفه عند النجاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا
 فضرته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكرتك من تكلف لم تر أحدا ذكره من النجاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها
 جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا أحسنت مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه ألا تراه
 جزم جوابيه لذلك اذ معنى أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف
 ان أردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا فضرته لان الفاء لا تدخل في جواب
 الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

(وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالة
 (لعلمكم تذكرون) قنتقون المحارم وقرئ
 بتخفيف الدال (الزانية والزاني) أي فيما فرضنا
 أو أنزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز
 أن يرفع بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل
 واحد منهما مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى
 الشرط اذا اللام بمعنى الذي وقرئ بالنصب
 على اضمماره على بفسره الظاهر

المراد وقال أبو حيان إن الفاء في جواب أمر مذكور أي تنبهوا للحكمه ما فاجلدوهما وفي شروح الكشف
هنا كلام لا يتخلو من الخلل (قوله للامر) وفي نسخة لاجل الامر عليه لكونه أحسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده أمر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خيرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزان بلايا أي قرئ الزان بلايا لحدفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقه فغلط بها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدى والزانية في الاصل بمعنى الزنى به وقوله والجلد
ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر د صوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسه أصاب رأسه
وعنه أصاب عينه كما في التسهيل وقوله لمادل ماعبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انهم منسوخة في حق المحسن وقوله بالكبري من لم يجتمع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله)
وليس في الآية ما يدفعه الخ في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفاء وأولى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كسطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة
ورجم الجارية ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصلحة فيعززه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة
لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع الجزاء مينا
لما يترتب على الزنا ويجازي به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل
ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناخصا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا يقبل
بأنه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو أمر للسياسة موصول
لرأي الامام وما قيل من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز أي كفى وهو على اختيار القراء
والمراد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ينافي ما تقدم لا يفهم منه أنه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع
في البيان أبعد من البيان لانه وقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا من المذاهب في اعراب
الآية فيه أن الجزاء مصدر جازيته جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب
حرف العلة فيه همزة لطرفه كما في كساء وأما جزأ وأجزأ المهموز فهو مادة أخرى فهو خلط في اللغة
غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحسن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا)
مقبولا أو مردودا الزيادة على نص الكتاب عند علماء النسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز تخير
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا قوله مقبولا أو مردودا الإشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشف
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول
على التعزير والتأديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ
الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم
الاصل الا قول لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ أصلا وروى أن قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو
كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وعزب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وعزب وأن عمر رضي الله
عنه ضرب وعزب ولا يعلم منكر اجماع والجل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا ينبغي حاله
أما الاجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقر في الاصول
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التغريب
أو التغريب سنة أو نفعها (قوله وهو مردود الخ) كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة للامر والزان
بلايا وانما قدم الزانية لان الزاني الاغلب
يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه
ولان مفسدته تتحقق بالإضافة اليها والجلد
ضرب الجلد وهو حكم يخص بمن ليس بمحسن
لمادل على أن حد المحسن هو الزجم وزاد
الشافعي عليه تغريب المحترسة لقوله عليه
الصلاة والسلام البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما بالآخر نسخا مقبولا أو مردودا وله
في العبد ثلاثة أقوال والاحسان بالحترية
والبوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح
واعتبرت الحنفية الاسلام أيضا وهو مردود
برجسه عليه الصلاة والسلام يهوديين
ولا يعارضه من أشير الله فليس بمحسن

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا أن رجلا منهم وامرأة نسيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في أن الرجم فقالوا نفضحهم ويحدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم أن فيها الرجم فأنا بالتوراة قد شررها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه أرفع يدي فرفع يده فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما ولا دليل عليه قال الكرماني الأصح أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا وشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سألهم ليزمهم ما يعتقدونه وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يحكمهم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث (قوله إذا المراد بالمحصن الذي يقتضيه من المسلم) قيل هذا تنبيد للإطلاق بغير دليل وأكثر استعمال الاحسان في احسان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتأمل (قوله رافة رجة) فسرناها بالرجة وفي البقرة تعالى الجوهرى بأشد الرجة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع أنه أبلغ محالفة على رؤس القواصل وفيه أن الرافة حيث قارنت الرجة قدمت سواء القواصل وغيرها ألا تراها قدمت في قوله رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتفسيقها من وجه آخر وكونها أبلغ لوجه له وان تفرد به الجوهرى فقد فسرت في المين والمجمل وغيرهما بطلق الرجة وهي عند التحقيق نوع من الرجة الحقة بقة وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تفسيقها على الرجة بمعنى الانعام كما في المثل الا يناس قبل الاساس وقال * أضاحك ضبني قبل انزال رحله ومما عني أن معاوية رضي الله عنه سأل الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الآية أي لا تطالوا الحد شفقة عليهم ما وقال قيس الرقيات

ملكه ملك ورافة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز خليا وابتغاء ورافة واسع * بالانعام لا كبر ولا متضايق

وقال ابن نباتة السعدي وخير خليلك الصفيين ناصح * يفصل بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ليرتق كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلاغ ما شهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اعتزوا بكلام الجوهرى رحمه الله وطواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لاحاجة اليها كما قيل الرافة أشد الرجة أو أن يدفع عنك المضار والرجة أن يوصل اليك المسارفان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بعبد التخفيف على العبد (قوله فتعطلوه) بالترك أو تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا همهم أمر الخزومية التي سرت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في خدم من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها * (تبيينه) فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الأسد الخزومية صحابية رضي الله عنها سرت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي أم عمرو بنت نعيمان الخزومية وفي قوله لو سرت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل خليا وضرب لها مثلا لابلأزهر ارضى الله عنها لثراها (قوله فعالة) بفتح الفاء مصدر أو اسم مصدر كالسامة والكابة وقول الشارح الطيبي انها شاة كانه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها اقراءة قبل كما ذكره الجعبري رحمه الله (قوله وهو من باب التهميم) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شكن

اذ المراد بالمحصن الذي يقتضيه من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة رجة) (في دين الله) في طاعته واقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يقتضى الجد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في اقامة حدوده وأحكامه وهو من باب التهميم

في رجوايته وكذا الخاطبون عندا قطوع بايمانهم لكن قصدتهم بجهنم ونحو ذلك جنتهم وعزتهم بالله فلا يتوهم
 أنه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهنيت لبرازة في معروضه (قوله والطائفة الخ) قبل
 هذا مخالف لما في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران
 او الاطحة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس تنطلق على الواحد
 او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشتريين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب
 القرائن فلا في بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع
 على واحد فصاعد افعى اذا اريد بها الجمع جمع طائفة واذا اريد بها الواحد يصح أن تكون جمعا كني به
 عن الواحد ويصح أن تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العبد لله روى يصح أن يقال للواحد
 طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة
 في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولان فممن كل فرقة منهم
 طائفة واحدا كثيرا حتى به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهم طائفة أربعة وفي قوله
 فنتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن أما في الاولى فلان الاذاري يحصل به
 وأما في الثانية فلان التشنيع فيه أشد وأما في الثالثة فلان كرههم بلفظ الجمع في قوله فلما أخذوا أسلحتهم
 وأقله ثلاثة وكونها مستتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا يتظر
 اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تأهال النقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله
 ولا يصح اطلاق القول بأن اطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ)
 جوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى تزنى امرأته ومن زنت امرأته يزنى زوجها (قوله
 وكان حق المقالة الخ) وفي نسخة المارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا تنكح
 الا زانية على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحق لهن في مباشرة العقد
 وفيه انه وان قال بأنه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج
 الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك أن تقول انه هنا
 مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلة ولو كان
 مجهولا وفاعله المقدور لولي عاد الذم اليه وليس بمراد (قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ) المراد
 بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف ويكرين يضم الياء وسكون المكاف
 من الاكراه يقلل أكرت واكرت واستكرت ولينفق متعلق بقوله يتزوجوا لا يكرين أو هموا
 لان الصحابة رضي الله عنهم أروع من أن يصدروا مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شبة
 عن ابن جبير أنه قال كنت بغيا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أراد رجال من أهل الاسلام
 أن يتزوجوه فنحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه
 لكن الظاهر منه أن الآية مكية (قوله ولذلك قدم الزاني) أي لكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال
 الرجال وتقديم الزانية أولا لالمز وفي الكشف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه
 وقوله لسوء المقالة هي كآله الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما يدر من القول
 وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القالة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر
 عن التنزيه بالتحريم على أنه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزهت والمراد معناه المعروف على التشبيه
 بالبيع والاستعارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولو لم يزل (قوله وقيل النني) في قوله لا تنكح فهو خبر
 بمعنى الطلب كبرجحه الله وعلى الاول هو باق على حقيقة وانما أتى الحرمة على ظاهرها لان جله
 على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تأويل آخر فهو تكلف أما على الخبرية فلا بأس به وقوله
 مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرائته وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح المومرات

* (منجبت شريف في معنى الطائفة) *

(وليس مدعاهم طائفة من المؤمنين) زيادة
 في التنكيل فان التضييق قد ينكح أكثر
 مما ينكح التعذيب والطائفة فرقة يمكن
 أن تكون حافة حول شيء من الطوف
 وأقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنين والمراد
 جمع يحمله به التشهير (الزاني لا ينكح الا زانية
 أو مشركا والزانية لا ينكح الا مشركا) إذا الغالب أن المائل الى الزنا
 لا يرغب في نكاح الصالح والمساخة لا يرغب
 فيها الصالحاء فان المشاكسة لا الاثمة
 والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق
 وكان حق المقالة أن يقال والزانية لا تنكح
 الا من زان أو مشركا لكن المراد بيان أحوال
 الرجال في الرغبة فيمن لان الآية نزلت في
 ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بنساء
 يكرين انفسهم ان ينفق عليهم من أكسابهم
 على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وحرم
 ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالفاسق وتعرض
 للثمّة وتسبب لسوء المقالة والاعين في النسب
 وغير ذلك من المقاصد ولذلك عبر عن التنزيه
 بالتحريم مبالغة وقيل النني بمعنى النهي وقد
 قرئ به والجسرة على ظاهرها والحد كهم
 مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سب النزول وهو ما ذكر (قوله أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي إلى آخره) أو رده عليه
 في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له
 فلا يمتنع ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الامتياز اختلاف أهل التفسير في هذه الآية
 اختلافا متباينا فقبل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحوا الإيالي الخ وقد روي عنه عن سعيد
 ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محله قال البقاعي فقد علم
 أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الإيالي فقط بل مع ما انضم إليها من الإجماع وغيره من الآيات
 والأحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله متبينة كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال أنه خالف
 أصله في أن الخاص لا ينسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظنون فالقاعدة عندهم
 مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لا حاجة إلى التخصيص لأن الناسخ
 في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه إذا رجع المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حل قول
 ابن عباس رضي الله عنهما كأننا أخذنا بالحدث فلا حدث لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي
 الله عنها ومن تابعها نظر (قوله يتناول المسالحات) السفاح الزمان سفحت الماء صببته وتسميتها
 مسافة وهي مسفوحها كل زانية للزنى بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد التسخ
 وهو إشارة إلى سائر وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا ذلك لأن الحديث
 لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجماع الاحتمالين الأولين أي التنزيه والتخصيص ولا يمتنع أنه غير مناسب
 لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي (قوله فيقول إلى منى الزاني الخ) في الكشف
 أن الغرض من النهي مبالة لا يجوز الإخبار فيكون المعنى نهى الزاني عن الزنا الإبرائية وبالعكس كما ذكره
 المصنف وهو ظاهر الفساد لأنه إذن لا زنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لأنه غير مسلم إذ قد روي الزاني
 بغير زانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر ويكره عليه فلا يلزم أن لا يحرم هذا وليس كذلك
 وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لأن النظم يحتمل
 النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لك أن تقول يجوز إبقاء النبي على ظاهره والمقصود
 تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشتركة والمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجمع الأزانية من المسلمين
 أو أخس منهم الكفرة مكررا لأنه كقوله الخبيثات للنجسين (قوله يقذفون الزنا الخ) لما كان الرمي
 مطلقا والمراد به قذف مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء
 لأنه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا رده عليه أن فيه مؤنة بيان تأخير نزول هذه الآية
 عن قوله فاستشهدوا عليهن أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ في محله
 وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لأنه ليس المراد إثبات ما ذكره هذه الآية بل بيان
 أنه المراد بعد تقرير ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله كما قرأناه بغيرنا ويل عند الشافعية
 يوجب كفره وورثته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا
 على الزنجشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لأنه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية (قوله وتخصيص
 المحصنات الخ) يعني الظاهر من المحصنات النساء العفائف والحكم عام للرجال وما قيل أن المراد القروج
 المحصنات لقوله والتي أحصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا وسناد الرمي بأباه
 ولما في التوضيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات
 من النساء إذ لو لآلته صالح للعموم لم يقيد وأما أنه قرينة بخلاف ما هنا فمنوع إذ كون حكم الرجال
 كذلك قرينة متأمل (قوله لخصوص الواقعة) لأنما نزلت في امرأة عويمر كما في البخاري وقوله أغلب
 وأشنع قبل عليه أن فيه اختلا لا يثبت الحكم في المحصن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي
 لا يلحقه بدلالة بل بالإجماع أو الحديث أو القياس وقيل إن العبارة إنما هي أشنع بالباء التسمية ولا يمتنع

أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي منكم
 فإنه يتناول المسالحات ويؤيده أنه عليه
 الصلاة والسلام مثل عن ذلك فقال أوله سفاح
 وآثره نكاح والطرام لا يحترم الحلال وقيل
 المراد بالنكاح الوطء فيقول إلى منى الزاني
 عن الزنا الإبرائية والزانية أن يزني بها الأذن
 وهو فاسد (والذين يرمون المحصنات)
 يقذفونهم الزنا لوصف المقدورات بالأحصان
 وذكرهن عقيب الزواني واعتبار أربعة
 شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
 فاجلدوهم ثمانين جلدة) والقذف بغيره مثل
 بافاسق وبإشارب الخ يوجب التعزير كقذف
 غير المحصن والأحصان ههنا بالحرية والبلوغ
 والعقل والإسلام والعفة عن الزنا ولا فرق
 فيه بين الذكر والأنثى وتخصيص المحصنات
 لخصوص الواقعة أو لأن قذف النساء أغلب
 وأشنع

أن كونه أشنع لانزاع فيه قتال (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم إلا أن الفرق بينهما وبين غيره أنه يلاعن وهم يحدون إذا لم تصادف الشهادة محلها (قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلام به وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خير وفي الهداية لا يجوز من ثباته لأنه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج إلى الفرق حد القذف والزنا فرقا بينهما وأما التعزير فلا يشبهه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قبل أنه يرد عليه النقض بضرب التعزير إذا كان المقدوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام القلة المذكورة فيه غير وارد لأنه إن أراد أنه أشد كما ظاهر الدفع وإن أراد كيفا فهو غير مسلم لأن كون أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه أشد منه عنده وما قبل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فإن ضرب التعزير قليل فلا يجري فيه التخفيف من حيث الوصف أدى إلى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشئ لم يمتز وحديث الانزجار رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فإذا انزجر بها فلم لا ينزجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه (قوله ولا تقبلوا لهم شهادة) في التلويح هو من قبل لم تشرح لك صدر ذلك فهو أبلغ من لا تقبلوا شهادتهم وأوقع في النفس لاثمة من الإيهام ثم التفسير وقوله أي شهادة لأنه نكرة في سياق النفي وقوله لأنه مفترأى كامل الاقتراء أو متحقق الاقتراء لحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله (قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ) قيل لأن تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك إذا قال لغير المدخول بها إن دخلت الدار فأنت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الأصول وفي دلائل الأحكام جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك إن جازيدا أعطته واكسه وقسم بتميز جزاء بواسطة الجزاء الأول كقولك إذا رجع الأمير استأذنت وخرجت أي وإذا استأذنت خرجت ولا يـ حنيفة أن يقول لما لم يرجع هنا أحد المعنيين على الآخر والأصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لأنه من جملة الحد المندر في بالشهاد ولا يخفى أنه غير مسلم عند الخصم كما أشار إليه بقوله ولا ترتب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير حقيقة بل واز كونه مفعول فعل مقدور على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية من ارتداء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الامام أقامته كافي التلويح (قوله وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده) قيل لاجتماع الحقيين عليه حتى الله وحق العبد وفيه أنه إذا أريد أنه أسوأ حالا عند الناس فظاهر أنه ليس كذلك وإن أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالا عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للعدو توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة أسوأ منه بعدها ومن عليه حقان أسوأ من عليه حتى وهذا ظاهر لا ينكر والذي جفع إليه هذا القاتل أنه إذا ضرب بمحضر من الناس يكون أحقر وأسوأ حالا عندهم لكنه وإن عذ قبحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع (قوله ما لم يتب) هذا بناء على أن الاستثناء راجع إلى جميع ما قبله وسياق تحقيقه وقيل بل إلى آخر أوقات أهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد إسلامه لحدوث أهلية أخرى ورد بأنهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الأئمة وفي الكشف فإن قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند أبي حنيفة رحمه الله كأن القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الإسلام قلت المسلمون لا يعزبون بسب الكفار لأنهم شہروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لابي حنيفة ولا يمكن ضربه أخف من ضرب الزنا لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم شهادة) أي شهادة كانت لأنه مقرر وقبل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة فإن الأمر بالجلد والتهنئة عن القبول بيان في وقوعهما جوابا للشرط لا ترتب بينهما فترتبان عليه دفعة كيف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده (أبدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة إلى آخر عمره

ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشد على المسلمين ردعا وفي القرأند أبو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت
الرد ويدل عليه أن شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب أن لا يحسد لعدم اعتباره قذفه وقال في الكشف كونه غير
شهادة الكفر مسلم أما عدم الدخول تحت الرد فلا لأن قوله لا تقبلوا لهم شهادة أبدا علم لم يقيد بحال كفرهم
أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف به حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحسد فممنوع
لأن حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شأن الكافر بل يقتضي مواخذة أسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل
تركاه خوفا السامة (قوله وأولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم) فيه إشارة الى أنهم ليسوا بفسقة
في نفس الامر وإنما حكم بفسقهم لماسيى قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط
فانه جلة خبرية غير مخاطب بها الأئمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف
على الجملة الاسمية أى الذين يرمون الخ أو مستأنف لحكاية حال الرامين عند الشرح الخاصكم بالظاهر
لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته محتمل
للصدق وأجيب بأنه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ما مور
بصونه فهو فاسق عند الله أيضا ثم بفعله وهذا مقر في كتب الاصول ولكنه أورد عليه في التلويح أمورا
منها أن عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شائع ومنها أن افراد كاف الخطاب مع الإشارة
جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب
بفعل محذوف على المختار أى اجلدوا الذين الخ فهو أيضا جلة فعلية انشائية مخاطب بها الأئمة فالمانع
المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابد ولو سلم أن الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية
الواقعة موقع الخبر من تأويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وجبت فيصح عطف أولئك
هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري أولئك هم الفاسقون بمعنى فسقهم وما قيل من أن التأكيدي بضمير
الفصل والاسمية بأياه لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى
في له يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هتك السترة فحسن
كما في التلويح (قوله ومنه) أى التدارك والاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء
راجع الى أصل الحكم بمعنى أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حيثئذ والاستثناء الاخراج
من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويل لا لاقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء
فأخرج من حكمه بطل في حق التائب للزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للعدة لا يجلد مرة أخرى واذا استعمل
لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزم سقوط الحد في قوله لهذا الامر لطف
وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة
الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الأولى
من هذا ما أشار اليه القاضي من أن الاستسلام للعد من جهة توبته فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا
وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرى حنائه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه أن يكون استثناء متصلا
مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لأن من تمام التوبة) قبل اظهار أن تمام التوبة من تمام الاستثناء
فإن الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزأ منها ثم مراده على ما نهت عليه أن الاستثناء
راجع الى الامور الثلاثة في الرأى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه
فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استعمل من القذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لأن طلب القذوف شرط
الجلد وأورد عليه أنه يلزم سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستهلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد

(وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بفسقهم
(الا الذين تابوا من بعد ذلك) عن القذف
(وأصلحو) أعمالهم بالتدارك ومنه
الاستسلام للعد أو الاستهلال عن القذوف
والاستثناء راجع الى أصل الحكم وهو
اقتضاء الشرط لهذا الامر ولا يلزم سقوط
الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة
الاستسلام له أو الاستهلال

(١) قوله وقوله عند الله يعنى في عبارة
الزمخشري اه محتمل

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضا لا لزوم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والردة يتحقق فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله وحمل المستثنى الخ لانه من كلام تام. وجب (قوله وقيل الى النهي الخ) ذكره ابن الحاجب في أماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل أما الجدل في الاتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون فلانه انما جئ به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وأورد عليه أنه ان أراد بالتقرير التأكيد فهو مانع للعطف وان أراد التعليل فهو بالقاه وهو غير وارد لان مراده أن ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مهيئ لي يفهم منه أن ضربه للاهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر (قوله وقيل الى الاخرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل أنه لا يرجع الى الجملد اتفاقا وذهب الزمخشري الى أن بناء الخلاف ليس على هذا بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند أبي حنيفة فيستلحق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متعددا مقترن بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرضى بالاشتراك وأبو الحسين ان تبين الاضرار عن الاولى فلا خير مثل أن يختلفا نوعا واسما وائس الثاني ضميره وأحكام غير متشتركة في غرض والا فلجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فلا خيرة والاتصال فلجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد أنه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا يحصل كلامهم في هذه المسئلة وأما النواة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل أن الظاهر في المفردات عوده الى الجميع مالم يمنع مانع أو يظهر مرجح وأما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح البيع أنه يختص بالاخيرة وأن تعليقه بالبيع خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد الاعلى القول بأن العامل الاوتمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبنى على عامل الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته الآن يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي أو أنه يقصد معمول لا احدها ويقدر مثله للآخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وقصد اعراب المستثنى منه وماتل عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء وأطم أبناء السبيل الامن كان مبتدعا في هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فتصل منه أن ما قاله أبو حنيفة رحمه الله مختارا هل العربية فيه نظرا فتأمل فانه كلام غير محزر (قوله وقيل منقطع الخ) اختلف في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جنسهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم الا يزيد فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله غير الاسلام ومن تبعه منقطع لانه لم يقصد اخرجه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبيح فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل غير الاسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي (قوله عليه للاستثناء) أي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكنه إشارة الى رده ما في الكشف من أن الاستثناء من الفاسقين لامن غيره لانه لا يناسبه قوله فان الله غفور رحيم بأنه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعد هذا وذا هو أن تكون الجمل الثلاث بمجموعها جراء الشرط كأنه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردواهم وفسقوهم أي فاجعواهم الجلد والردة والتقصيق الا الذين تابوا عن القذف وأصلحو فان الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا مضيقين وهو يقتضي أن الاقل غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب اما بالايلاام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ (قوله زلت في هلال الخ) تمام الحديث أنه

* (مبحث شريف في الاستثناء بعد متعددا)

وحمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي وحمله الجرح على البطل من هم في لهم وقيل الى الاخرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) عليه للاستثناء (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاده الا أنفسهم) زلت في هلال بن أمية رأى رجلا على فراشه

قدف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سمعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حدة
 في ظهره فقال يا رسول الله اذارأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول البينة أو حدة في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصاقد فلينزلن الله ما يرى ظهري
 من الحدة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من
 الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهد الى آخر الحديث كما في البخاري
 وفيه أيضا قصة لعوي بن نصر الجعاني قرية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد أنزل الله فيك
 وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضي أن سبب النزول قصة أخرى فأما أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب
 ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتقان أو سبب النزول القصة الاولى أو الثانية ولما كان حال الاخرى
 يعلم منها سميت سببا تسعها كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال ففصل
 هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غير الخطأ
 وههنا بحيث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو أن ما تضمن الشرط نص في العلية مع الضاء
 ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
 الا من حين النزول ولا ينطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب
 واراد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لان هذا
 وأمثاله معناه ان أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالمستقل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل
 في سبب النزول وغيره والقرينة على أن المراد هذا أنهم انزلت في أمر ماض أريد بيان حكمه ولذا قالوا
 دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بأن الشرط قد يدخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط
 لا يلزم مساواة له لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكر بدلالة النص لقساده هنا والاعتطاف معناه
 دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده (قوله بدل
 من شهداء) لانه كلام غير موجب والختار فيه الابدال واذا كانت الابعني غير فهمي نفسها صفة ظهر
 اعربها على ما بعدها لتكون على صورة الحرف وهو مما يحاج به (قوله فعليهم) قدره مقدما ليهيب
 الحصر أي فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعليهم هذا لا الحدة ويصح تقديره مؤخر أي واجبة
 أو كلفة (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبيين في التنازع قيل لكن على قراءة من رفع
 أربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (أقول) هذا مما اختلف فيه
 النجاة فنه بعضهم وجوزة آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر
 يوم تلي السرار والماتعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوزة في هذه الآية وانما مرضه هنا
 لما فيه من الخلاف فاذا كرهه لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر أجنيا كلام أيضا والشهادة هنا
 بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيذا)
 أي لاجل التأكيذا وحال كونها تأكيذا أي مؤكدة أو التقديرا كدنا كيدا وهو توجيه لذكرها
 والتعليق بها الصداقها وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم
 ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيدها ولا اسمية لظهوره ومن أدرجه في كلامه لاحظ
 أن الكلام يستلزمهما لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام (قوله وحصول
 الفرقة بينهما بنفسه) أي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب أبي حنيفة
 رحمه الله وأما عند الشافعي رحمه الله فهو فسح مؤبدا ما لم يثبت الحديث المذكور فانه بظاهره يدل
 على أن التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسك بجموعكم ونسبكم باحسان وقوله أبايدل
 على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى أبا مادام امتلاعين وقوله
 وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله في الولد وبثوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهداء وصفة لهم على أن
 الابعني غير (شهادة أحدهم أربع
 شهادات) فالواجب شهادة أحدهم أو فعليهم
 شهادة أحدهم وأربع نص على المصدر
 وقدره حصة والكسافي وخصص على أنه
 خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها أقرب
 وقيل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادقين)
 أي فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه قد فوف
 الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام
 تأكيذا (والخامسة) والشهادة الخامسة
 (أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين)
 في الرمي وقرا نافع ويعقوب بالتخفيف في
 الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط
 حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما
 بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة
 والسلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وتفريق
 الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة وفي
 الولدان تعرض له فيه وبثوت حد الزنا على
 المرأة

لقوله (ويدرأ عنها العذاب) أي الحدة (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رواها به (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعده الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حنص عطفًا على أربع وقرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) متروك الجواب للتعظيم أي لفخركم وعاجلكم بالعقوبة (إن الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لأنه قول مأفول عن وجهه والمراد مأفوك به على عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استجيبها في بعض الغزوات فاذا نزل في القفول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرحل فليست صدرها فاذا هق قدم من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلقمسه فظن الذي كان يرحلها أنها دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد ثمة أحدًا فجلست كي يرجع إليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلي رضي الله تعالى عنه قد عثر وراء الجيش فادبلج فأصبح عندهم منزلها فعرفها أن آخرا حلتها فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به (عصبة منكم) جماعة كمنهم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصاة يريد عبد الله بن أبي يزيد رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبران وقوله (لا تحبوه شر الكرم) مستأنف والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم والهاء للافك

وخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في القروع (قوله أي الحد) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لأنها تحبس حتى تلعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لأن اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بدل منه أو خبر مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للتعظيم) أي ليدل على أن المقدر أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويله معطوف على فضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل إذا كذب أو مصدر أفكته عن الأمر إذا صرفته عنه قاله البطليمي وبكسر هاء مع سكون الفاء وجاء فتحهما أيضا بمعنى الكذب أو بألفه كما في شرح البخاري للكرمانى وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب إشارة إلى أن اللام للعهد ويجوز جله على الجنس قيل فيفيد القصر كأنه لا أفك إلا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن إسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فاذا نزل في القفول) آذن بالمد وتخفيف الدال المعجمة المفتوحة من الايدان وهو الاعلام أو بالقصر وكسر الدال المخففة من الاذن أو بالفتح والقصر وتشديد الدال من التأذين بمعنى الاعلام أيضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفاء بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني أنه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليله بتقدير في أزمان القفول تكلف وجرع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خريمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بلامتين مبنية على الكسرة قرية باليمن وروى في البخاري أظفار جمع ظفر وهو ما طمأت من الأرض أو شئ كالخز ويرحلها بضم الباء النحبة وتشديد الحاء المهملة أي يشدرحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجل ومنشد بمعنى من يوصلها إلى القوم ويتفقد هان أنشدت الضالة إذا عرفت أنشدتها طلبتها فبضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقفة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة التزول آخر الليل وادبلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادبلج بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة إلى الأربعين) على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي رأس المنافقين وكان ابتداء صدره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لأن منهم أناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفسير وقد خطأ بعضهم فيه ومنهم من برأ حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروى عن عائشة رضي الله عنها وقيل إن صح عنه فأنما نقله عن ابن أبي غطفة لأن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصيدة التي فيها براءتها بقوله

حصان رزان لا ترن بريية * ونصيح غرني من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وأثانة بضم الهمزة ومثلتين وحنينة بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف أن العصبة والعصابة العشرة فصاعدا تعصمهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم إلى الأربعين بردهما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه مخالفا لما في كتب اللغة وما ذكرنا من قبيل ذكر البعض بعد الكل انسكتة أو مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة أكثرى لا كل وأصل معناها لغة فرقة من عصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا إشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا والخبر جله لا تحبوه وذميره عائد إلى مضاف مقدر رأي فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصقوان وقوله ثمان عشرة آية في البخاري فأُنزل الله أن الذين جاؤا بالافك
العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف إلا أن الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الآي وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد (قوله والذي بمعنى الذين) كما صرح به النجاشي ومثلا
له آيات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لاجتماع مخصوص
فإن أريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة أن الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز
باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظر إلى أن صورته صورة المفرد وقد مر أفراد في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا فن قال أنه يأباه توحيد الضمير لراجع إليه ويجوز
أن يقال المراد أنه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا لجموع معنى كالقوج لأنه حذف منه
النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة وشايعا بمعنى تابعه وقوله في الآخرة
الظاهر أنه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل أن الأول على أن يراد
من الذي ابن أبي فقط إذ غيره كفر بأمة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الآخرة وقوله أوفى الدنيا
على كون الذي بمعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان أولى ولا يخفى أنه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن أبي مطرودا فيه أنه لم يجمع قذفه وفيه كلام
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الأولى تركه لما مر (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله
تعالى ولا تلزوا أنفسكم) هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس يراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لجعله اتحاد الجنس
كالحداد الذات وإذا سرق قوله ولا تقتلوا أنفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم أو يجعلهم كنفس واحدة
فإن عاب مؤنفا كما عاب نفسه ويجوز أن يقدّر فيه مضاف أي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الآخرة وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام أنه كقولهم بنو فلان قتلوا أنفسهم
أي قتل بعضهم بعضا مجازا أو ضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسأقي فيه كلام في آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لأن اللز الطعن وأشار بقوله هلا إلى أن لا تلحق بضمة (قوله
وانما عدل فيه) يعني لم يقل ظنتم وأني بالاسم الظاهر لا شعاره بأن من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لأن لا تفسد التوبيخ أيضا
كما صرح به أهل العربية وقوله كما يذوبونهم عن أنفسهم إشارة إلى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز
الفصل الخ) اعترض عليه أبو حيان بأنه يقتضي أنه إذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك
إذ يصح لولا زيد القية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جائز بلاغة واستحسانا لأن الأصل أن يليها فعل
فلا بد للعدول عنه من وجه واليه أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله
لأنه منزل منزل الخ) قيل عليه توسط الظرف تخصيص التحضيض بأول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعده والتبرئة بالوحى فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل
ما قيل إن المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أو لم يسمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزلة منزلة أنفسها فهي ضابطة ربما تستعمل
فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولا به لفعل مصرح به أو مقدر وليس بشئ لأنه عن
ما ذكره المصنف بقوله فإن التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المخرج بيان المجوز تجوزا أو ليا يعني أن
المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة إلى تبرئة المؤمنين وهذا فهم من تقديم الظرف عرفا كما إذا قلت
هلا إذا جئت لك أي بادرت إلى القيام والتسبح هنا مختلفة في نسخة يخلوا من الإخلال والباء صلة
أو ظرفية والضمير لظن الخير وأول وقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخلوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية
أي يظنوا أو بالمؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين وأني بحرف

(بل هو خير لكم) لا يستسأبكم به النواب
العظيم وظهور كرامتكم على الله بأنزال ثمان
عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتحويل
الوعيد لمن تكلم فيكم والنساء على من ظن بكم
خيرا (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الآثم)
لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه محتضا
به (والذي تولى كبره) مغضبه وقرأ يعقوب
بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو
ابن أبي فانه بدأ فيه وأذاع عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو هو وحسان ومسطح
فانهما شايعاه بالتصريح به والذي بمعنى الذين
(له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا
بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا
بالتفاق وحسان أعنى أشمل الدين ومسطح
مكفوف البصر (لولا) هلا (اذ سمعوه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين منهم
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلزوا
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة
مبالغة في التوبيخ وإشعارا بأن الإيمان
يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن
فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
لأنه منزل منزله من حيث أنه لا ينفك عنه
ولذلك يسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لأن ذكر
الظرف أهم فان التحضيض على أن لا يخلوا
بأوله (وقالوا هذا افك مبين) كما يقول
المتيقن المطلع على الحال

التشبيه لأنه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل أنه من قول الله وفيه تقرير أيضا (قوله عند الله) أي
 في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم
 الله وان وذهب هذا المعنى أيضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر
 الظاهر لا على السر التي لا يعلمها إلا الله فان قلت الكذب إمّا باعتراف بمخالفة الواقع أو الاعتقاد على
 المذهين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لأن خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع
 وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لأنه في قوة شرط وجراء ولا ينافيه خصوص
 السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله
 عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله يعني في علمه فلا وجه له لأن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر
 في الاصول والتقييد بالطرف بأباه اياه ظاهر او منعه بناء على أنه على حد الان خفف الله عنكم وعلم
 أن فيكم ضعفاً تكلف مبني على تكلف آخر ونحوه هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد
 عند المتكلم وللشريف فيه كلام غممة يحتاج الى التعمير قدبر (قوله ولذلك) أي لكونه مالا لجة عليه
 كذباً رب الحكم وفي نسخة الحدوه مما يعني هنا وترتيبه عليه أما في نفس الامر أو في الآية في قوله
 ثم لم يأوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (قوله لولا هذه) اشارة الى أنهم اقبلوا في التخصيص والخطاب
 هنا أما الغيران أي رأس المنافقين لأنه لمن سمع الاثمن من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقاله كما قيل
 ويجوز أن يكون عاماً شاملاً لأن عذابه أعظم مما عود به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول
 المصنف رحمه الله عاجلاً يناسبه قتال وقوله في الدنيا الخ اشارة الى أن في النظم لفسار نشر امره تافضه
 في الدنيا ورجته في الآخرة ويجوز جعل كليهما كليهما (قوله أفضم فيه الخ) قال الراغب فياض يعني
 ومنه استعير أفاض في الحديث وهو من أفاض الما في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكتفاء منه
 فهو معتد في كفاض وليست للسببية كما توهم كما أن كلام المصنف بأباه (قوله تعالى تلقونه) الضمير لما
 وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالاستنكس والسؤال اتماماً عن كيفية أوعن العلم به والافعال المذكورة
 متقاربة المعنى الآن في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الخذف في التناول وفي التلقف الاحتمال فيه
 كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهر من الالتقاء وقوله من القائه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه
 تجوزاً (قوله من الولي واللاق) أصل الولي السرعة ومنه أولي للذين لم يفسد من السرعة
 والتهافت وعن ابن جني أنه من باب الخذف والابصال أي يسرعون فيه وأوليه وقال ابن الانباري
 هو من لاق الحديث اذا أنشأه واخترعه وفي الافعال للسرقة والوق الكلام دبره وولقه أيضاً كذبه
 وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبره أو تكذبونه انتهى فن قال أنه اذا كان بمعنى الكذب
 لا يكون متعديالم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من نقفه اذا وجدته والصواب
 من ثقت الشيء اذا طلته فأدركته جاء محققاً ومثلاً أي يصيدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا
 وليس بشيء لأن معنى قوله وجدته أي بعد طلب وتركه تسخيراً له ومثله سهل وتلقونه من قذاه ويقناه
 اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى أن تخصيص
 الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تأكيذاً صرفاً كنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه
 وقيل انه توحيج كما تقول قاله بملء فيه فان القائل بعارضه وصرح وتصدق وقد قيل هذا في قوله بدت
 البغضاء من أفواههم وقيل فأنه أن لا يظن أنه كلام نفسي فهو تأكيدي دفع الجاز والسباق يقتضي
 الأول فان قلت قد مر أن الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل أبلغ كلبصرته بمعنى قلت هذا
 اذا لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بضم فسكون كترجئة الظلامة كما في القاموس
 وفي المصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بها من العذاب الخ اشارة الى ترجيح
 دعاي اذبحكم ويمكن تعميمه للوجهين لأن المراد بالعلق المعنوي وهو اذا علق بأفضم وهو قيدته تعلق به

(لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فادلم بأوا
 بالشهداء فادلم بأوا) عند الله هم الكاذبون
 من جملة المقول تقريراً لكونه كذباً
 فان مالا لجة عليه كذب عند الله أي في حكمه
 ولذلك رب الحكم عليه (ولولا فضل الله
 عليكم ورجته في الدنيا والآخرة) لولا هذه
 لا امتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل
 الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جللتها
 الامهال للتوبة ورجته في الآخرة بالعفو
 والمغفرة المقدرين لكم (المسكم) عاجلاً
 (فمياً أفضم فيه) خضم فيه (عذاب عظيم)
 يستحقونه اليوم والجلد (اذ) تطرف المسكم
 أو أفضم (تلقونه بالاستنكس) يأخذ بعضكم
 من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول
 وتلقفه وتلقفه وقرئ تلقونه على الاصل
 وتلقونه من لقيه اذا التقه وتلقونه بكسر حرف
 المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض
 وتلقونه وتلقونه من الولي واللاق وهو
 الكذب وتلقونه من ثقتهم اذا طلبته
 فوجدته وتلقونه أي تدعونه (وتقولون
 بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أي وتقولون
 كلاماً متصفاً بالأفواه بلا مساعدة من القلوب
 لأنه ليس تعبيراً عن علم به في تأويلكم
 كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في
 قلوبهم (وتحسبونه هيناً) سهلاً لا تبعه له (وهو
 عند الله عظيم) في الوزر واستعجار العذاب
 فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها من العذاب
 العظيم تلقى الافك بالسفهم والتحدث به من
 غير تحقيق واستصغارهم لذلك

أيضا وقوله وهو عند الله عظيم إشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح إشارة الى أنه كالحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع في محظر الشيء والحكم بأنه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم أن تتبوا شجرها أو شرعا كقوله ما كان لشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل وقوله وأن تكون الى نوعه اما على التصور أو تقدير المضاف قال ابن عادل الإشارة الى الشيء بحسب شخصه وقد تكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أى نوعها وقوله فإن الخ إشارة الى تعليل الوجه الثاني بأنه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبائك في نسخة وكذلك قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكتاب والصدقة رضى الله عنها المراد بها الصادق زاهتها وفضلها والصدق لقب أبي بكر رضى الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في الصباح والمراد زوجته رضى الله عنها وفي نسخة حرم بفتحين وهو كناية عن أهله أيضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى (قوله تعجب من يقول الخ) على هذا ليس القصد فيه الى التبرئة من أن يصم نبيه صلى الله عليه وسلم أو يشبهه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من الجهار المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب أيضا وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم يرد ولم يسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله فمن رأى حسنه المقتدى * في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسلي واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها إشارة الى أن بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه أى الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك أو الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم (قوله فإن حقارة الذنوب الخ) فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كسخطها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما أشار اليه المحشي ولوسلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتأمل (قوله كراهة أن تعودوا الخ) لما كان هذا مفعولا له وليس الوعد للعود بل لعدم قدره في أمثاله مضافا وهو كراهية ايصح أن يكون مفعولا لاجله كما قد روي قوله يبين الله لكم أن تضلوا ومنهم من قدره لاى ثلاثا تعودوا ويجوز تقديره فى أى يعظكم الله فى العود أى فى شأنه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته فى الخمر كما فى الكشف أو هو مضمين معنى الزجر بتقدير عن أى يزجركم عن العود وفى الحواشى عادة وغادله وفيه معنى (قوله فان الايمان يمنع عنه) أى عن العود وقوله وفيه تهيج وتقريع لابراره فى معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت أبالك فلم لا تحسن لي وترك قوله فى الكشف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو انصافهم بالايمان الصادق عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجهها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على أنه تميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهيجا واما للتحريض تذكيرا ورد بأنه لاتساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده أنه وقع فى بعض نسخه عطفه بأوالفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعبير والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله إن كنتم قوما مسرفين أو على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر (قوله الدالة على الشرائع الخ) المراد بالاداب آداب معاملته المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشف عن عدم الغيرة والديانة وكشفه شمه بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا يقرره عليها أى لا يتلبس بما يفضى الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضى اليها عن حرمة لم يقرره عليه اذ لا غير من الله تعالى على رسوله عليهم الصلاة والسلام

وهو عند الله عظيم (ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تتكلم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة الى القول بخصوص وأن تكون الى نوعه فان قذف أحد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصدقة ابنة الصدق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سجائلك) تعجب من يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب من قول الله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه الله تعالى من أن تكون حرم نبيه فاجرة فان يجوزها بقرعته وبجمل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الماقبله وتهيدا لقوله (هذا من عظيم) لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله أن تعودوا والمثله) كراهة أن تعودوا أو فى أن تعودوا (أبدا) مادامت أحياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيج وتقريع (ويبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا (والله عليم) بالاحوال كلها (حكيم) فى تدبيره ولا يجوز الكشف عنه على نبيه ولا يقرره عليها

فلا يرد أنه مستدل بعد قوله لا يجوز الخ (قوله يريدون) محبة الله مرضاه ومحبة العبد أخص من
 الإرادة لأنها إرادة ما فيه خير ونحوه وقد تنفر عنها كحبة الصلحامور بما فسرت بالإرادة وليست هي قالة
 الراغب وقد فرق بينهما أيضاً بأن المحبة تتعلق بالاعيان والإرادة تتعلق بالأفعال فإذا أريد من أحدهما
 الآخر فهو مجازاً وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الإشاعة بقربة ترتب العذاب عليه ولذا قيل
 أنه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تنبيهاً على قوة المقتضى أو هو من قبيل التضمن
 أي بشيوع الفاحشة محيين شيوعها لأن معنى المحبة والإشاعة مقصودان هنا ولا حاجة إلى هذا
 التكلف لقول الكرماني العزم على العصية وسائر أعمال القلب صكاً الحسد ومحبة إشاعة الفاحشة
 يؤاخذ عليه إذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف إشارة إليه ومنه تعلم أن ما قيل أن تفسير المحبة بالإرادة
 إشارة إلى وقوع الإشاعة فإن الإرادة لا تنقل عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب
 على ما في القلوب من حب الإشاعة والأمر فيه سهل لأن المراد بحب الإشاعة تلك الإرادة ليس بشيء
 يعتد به مع أن الإرادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره (قوله بالحد والسعير)
 الحد حراء القذف والسعير حراء محبته بقلبه أو هو مخصوص بآتهات المؤمنين ولا حاجة إلى هذا
 فإن الحد لمن نزل من المسلمين والسعير لابي عذرة ابن أبي وهو لم يحدث فلا يرد أن الحد ومكة كفره فكيف
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غير من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز إبقاء
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الآية فتأمل
 (قوله والله يعلم ما في الضمائر) هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة أو المراد يعلم ما اعتداهم في الآخرة
 أو كل شيء (قوله والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب) لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي
 رحمه الله في الأحياء وقال إن النية الصالحة يثاب ويعاقب عليها وإن لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف
 رحمه الله كلامه وإن اشتهر خلافه (قوله ولذا) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون الإشارة للتكرير
 أي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المحذوف لمسكم (قوله وقرأ) الخطوة
 بفتح الخاء مصدر خطأ وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم إذا جمع تحرك عينه فرفا
 بينه وبين الصفة فيضم اتباعاً للقاء أو يفتح تخفيفاً وقد يسكن وقوله يسكنونها الضمير لخطوات ظهور
 ما يسكن منها لا للظاهر حتى يكون ضميراً قبل الذكر ويقال الأولى تأخيره واتباع خطوات الشيطان كناية
 عن اتباعه (قوله بيان لعلة النهي الخ) أي هذه الجملة تنهاه بتعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
 عبد القاهر في لا تقتل أباً وهو سبب حياته ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو إما المذكور على أنه
 من إقامة السبب مقام المسبب أو مهذوطة هذا مسددة والتقدير وقع في الفحشاء والمنكر فإنه لا يأمر
 إلا بهما كما قرره التسي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه أنه يأمر بما نصح
 عليه الصلاة من أن الجواب لا يحذف إلا إذا كان الشرط ماضياً حتى عدوا من الضرورة قوله

لأنك قد ضاقت على يئوتكم * ليعلم ربي أن بقي أوسع

لأن الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فإنه محذوف منه رأساً وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله
 جواباً بحسب الظاهر فما قيل إن النسي جعل قوله فإنه الخ تعليلاً للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه
 ارتكب الفحشاء والمنكر فإنه لا يأمر إلا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة
 الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لأن كلامه ليس فيه ما يخالف
 ما ذكره كما قرره وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فإنه لم والمعنى من يتبعه فهو ريس يتبع في الضلال وهو
 مبنى على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود إليه وسأني ما فيه (قوله ما أنكره الشرع) رد على
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لا بثنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين (قوله
 وشرع الحدود المكفرة لها) كما في البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص

(أن الذين يحبون) يريدون (أن تشيع)
 أن تنتشر (الفاحشة في الذين آمنوا لهم
 عذاب أليم في الدنيا والآخرة) بالحد والسعير
 إلى غير ذلك (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنتم
 لا تعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
 الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من
 حب الإشاعة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)
 تكرر للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وأن الله
 عليم وحكيم) على حصول فضله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه
 بذكره مرة (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) بإشاعة الفاحشة وقرأ
 نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة
 يسكنونها وقرئ بفتح الطاء (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء
 والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه
 والفحشاء ما أفسد قبحه والمنكر ما أنكره
 الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق
 التوبة المباحية للذنوب وشرع الحدود
 المكفرة لها

بغير الردة لقوله ان الله لا يغير ان يشاءه وعن القاضي اسمعيل وغيره ان قتل القتيل حذو ردع لغيره
 وأما في الاسرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل الى حصه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان
 رحمه الله السيف محاء الخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا أدري الحدود وكفارة لاهلها أم لا وجمع بينهما بأنه ورد أولاً وقبل أن يوحى اليه بذلك
 (قوله مازكي) كتب الخفيف بالباء وان كان قياسه الالف لان خط الخفيف لا يقاس عليه أو جملاله
 على المشدود وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كناية عن التأييد فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول
 الى ما لا غاية له (قوله افعال من الالية) أي القسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الا حيلة فلا آلية
 وليس عرادتها وهو افعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه أشار بقوله
 أو ولا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما
 مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسم لان يتألى مخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد
 آخره للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة الى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها
 بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه لزواله سابقه والمنكر لذلك خذله الله حمله
 على فضل المال وورده أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن لا الخ) لف ونشر تقدير على وحذف
 لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بأبي بكر رضي الله
 عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه تعظيم أبي بكر رضي الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص
 بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤثروا مفعولا به بتقدير كراهة أن يؤثروا ونحوه مما سبق فتذكره
 (قوله صفات لموصوف واحد) لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتزيل تغاير الصفات
 منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أي في إثبات استحقاق الالباء لهذه الصفات
 لأن من اتصف بواحدة منها اذا استحققت جميعها بالطريق الأولى والاعراض كالفض عدم فتح البصر
 وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عقوبكم الخ قدره بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)
 يعني أنه به فومع قدرته على الانتقام فكفونوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد فتخلقوا باخلاق
 الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسجيت اخلاقا مشاكلة ومنها التكبر والمستقم فكيف يخلق بها كلها
 قلت الظاهر أنه ليس على عموم بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على
 عمومه يريد أن الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضا ولذا قيل ان التكبر على المتكبر صدقة
 كانه لا رشاده لقبه فتدبر وقوله رجع الى مسطح نفقته استعمل فيه رجوع متعذبا وقد نص عليه المرزوقي
 في قوله عسى الاقوام أن يرجعوا قوما كالذي كانوا

وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قد فن به) ما في الكشف من انهن سليمان الصدور
 والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفتان لما يقطن له كما قيل
 بلهاء تطفل على أسرارها وكذا البلهمن الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لانهم أغفلوا أمر دنياهم
 وجهلوا التصرف فيها لا اشتغالهم بأمور آخرتهم كما قرئ في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
 طبعها وما قد فن به شر محض فيترتب عليه الجزاء الطيف ترتب خافيل بعد سوق كلام الكشف كانه يشير الى
 ما قاله بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمر الأغصه عليها أكثر من أنها جارية حديشة السن
 تنام عن عجين أهلها فتأني الداجن فتأكله والمنصف لم يرضه لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزنجشري في ترتب
 الجزاء لمن يسبى لان معنى كلام بريرة أنها رضى الله عنها الحداه سنه لا تنقيد بأمور دنيا وليس هذا معنى
 كلام الزنجشري ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن
 يحتمل عليه ثم قال وعلى ما اختاره المستصف يلزم التكرار لان العطف يتضمن الغفلة المذكورة والتأسيس
 أولى من التأكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قد فن به أنه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات

(مازكي) ما ظهر من دنسها (منكم من أحد
 ابدا) آخر الدهر (ولكن الله ينزى من يشاء)
 بجمله على التوبة وقبولها (والله سمع) لقائلهم
 (عليهم) بنيتهم (ولا يأتيل) ولا يحلف افعال
 من الالية أو ولا يقصر من الالو ويؤيد الأول
 أنه قرئ ولا يتألى وأنه نزل في أبي بكر رضي الله
 عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح بعد
 وكان ابن خاتمه وكان من فقهاء المهاجرين
 (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)
 في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه
 رضي الله تعالى عنه (أن يؤثروا) على أن لا يؤثروا
 أو في أن يؤثروا وقري بالياء على الالتفات
 (أولى القسري والمساكين والمهاجرين في
 سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي ناسا
 جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك
 أولوصوفات أقمت مقامها فيكون أبلغ
 في تعليل المقصود (وليغفوا) ما فرط منهم
 (وليغفوا) بالاعراض عنه (الأتعبون
 أن يغفوا) الله لكم (على عقوبكم وصفحكم
 واحسانكم الى من أساء اليكم) (والله غفور
 رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روى
 أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه فقال بلى أحب ورجع
 الى مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحصنات
 العفاف الغافلات) عما قد فن به

على الخبر مخلوقات من عنصر الطهارة فهو تزق لا تنكر ارفيه كانه قيل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك
بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو مقبول له أو حال يعني اذا استحل القذف المحرم أو
قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني أنه لغیر
معين وانما انتهى عنه لمن القاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله
بأبعد واعن الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقيل مخصوص أى سواء
استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الخ) الذى في الكشف عن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فقتل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنباً ثم تاب منه قبلت توبته
الامن خاض في أمر عائشة رضى الله عنها وهو مبالغه وتعظيم لامرئ الافك والافقذتاب مسطح كغيره
وما تقدم مصرح بقبول توبته وأما تنقيده بالاستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم
الظالمون انه أريد التاركون للزكاة تغليظاً ولأن تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظاً عليهم حيث شبه
فعلهم بالكفر وأجعلهم مشارفين عليه أو تعبيراً بالالزام عن المزموم لأن ترك الزكاة من صفات الكفار
ولو ازمهم فهو استعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قشت
الخ تأييد لكلام ابن عباس رضى الله عنهما والزنجشرى أخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهه (قوله
لما في لهم من معنى الاستقرار للعذاب لانه موصوف) والعامل فيه أماً الجار والمجرور ومتعلقه قبل وهو
أجزل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف إشارة الى ما ذكره النحلة من أن المصدر اذا نعت
لا يعمل مطلقاً وأجازه السرا في مطلقاً استدلالاً بقوله

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لآى ذالك نصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بأنه ظرف متوسع فيه لخروجه عن المذهبين
بغير نقل وأعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه أراد بها شرح الكافية (قوله
يعترفون بها الخ) سياتى في سورة يس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون وبين الآيتين تعارض لأن الختم على الأفواه يناقش شهادة اللسان وقد ذكر المصنف رحمه الله
نحو ما ذكره وأورد حديثاً أشار فيه الى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويخاصمون فبضم على أفواههم
وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتى ما فيه فقوله يعترفون بالعين المسهلة والقضاء من الاعتراف
وهو الاقرار وبهاصله والضهير للأعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما
الى دفع التعارض أماً على الاول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها
وصامتة من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغیر الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم
الصلاة والسلام فانختم على الأفواه معناه المنع عن التكلم بما يريد ويقتضيه بحسب زعمه اختياراً
كالانكار والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وأما على الثانى
فالمراد به ظهور آثار ما علموه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله
فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توههم حتى تمنى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثانى
أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهور الآثار يفسر النطق به ويجعله كنطق
الحال واليه أشار المصنف ثم يقول هذا في حال وذالك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخرين
كما جمع بهذين الآيتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه أشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع متعددة
وأما أن المذكور هنا الشهادة بالسمع والبصائر والحواس واللسنة والأيدي والأرجل فلا يدفع المخالفة
بل يزيد بها وأما ما قيل من أن عبارة المصنف هنا يقتضون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكساب كقوله
في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للإشارة الى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر
لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الراغب وضهير بها لللسنة والبصائر والآلة

(المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن
وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين سكان أبي (لعنوا في الدنيا
والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب
عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حاكمكم
كل قاذف ما يثبت وقيل مخصوص بمن قذف
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال ابن عباس رضى الله عنهما لا توبه له
ولو قشت وعبدات القرآن لم يجبد أغلظ
مما نزل في أفك عائشة رضى الله تعالى عنها
(يوم تشهد عليهم) طرف لما في لهم من معنى
الاستقرار للعذاب لانه موصوف وقرأ حزة
والكساف بالياء للتقدم والتصل (ألستم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)
يعترفون بها بانطق الله تعالى ايها بغير
اختيارهم أو بظهور آثار علمها وفي ذلك
من يذهب ويول للعذاب

وقوله بانطاق متعلق بشهده وضهير آثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه
بما لتساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين اليتين لان شهادة اللسان بطريق خرق العادة كشهادة
الايدى والارجل كاتبه عليه المصفر رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتب به وفق بينهما يجوز اعتد
الاحوال والمواطن وبأن هذا في حق القدفة وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرقته وأما ما ذكره آخر
فوارد كما أشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسة هنا وعدم ذكرها
هناك قلت لما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكر هنا خمسة أيضا
وصرح باللسان الذي به علمه ليفضحه جراه له من جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جراههم الخ) يعني
أن الذين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواضع انه الواجب
لذاته الذي لا يقتصر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر ألوهيته تفسير للمبين بأنه بمعنى الظاهر من أبان
اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور ألوهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشاركه الخ اشارة
الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضهير الفصل وقوله أو ذوالحق الخ هو ما في الكشف وفيه نزعة
اعتزالية ولذا أخره وفسره بضمهم بالظهور للأشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار اليه بقوله ومن كان
خلافا لمن استظهر الأخير بتحكم سلامة الأمير (قوله أي الخبائث الخ) محمله كما في الكشف أن
الخبائث والطيبات يحتمل أن يكون مفعلا لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص
والاستحقاق أي المقالات الخبيثة المختصة بالخبائث أو مستحقة أن يقال لهم لاتصافهم بها فالخبائثون شامل
للخبائث تغليباً وكذا الطيبون وأولئك اشارة الى الطيبين وضهير يقولون لا تكيبن لسبق ذكرهم فيعالمز
أول الخبيثين القاطنين للخبائث ومبرؤن ان كانه عناء حيث أنه لا يصدر عنهم شيء من الغش احتاج الى
تقديره مثل لأن الصادر ليس عين ما صدر عن أولئك كما أشار اليه المصفر رحمه الله ولما أريد أنهم مبرؤن عن
الاتصاف بما في مقالتهم لم يحجج الى تقديره ولا يتعرض له الزحشرى وأن يكون الخبيثات والطيبات
مفعلي يعقل أي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الزانية الخ كما قيل
* ان الطيور على أشباهها تقع * فهو من ارسال المنزل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله
أولئك مبرؤن تغليب ولم يرد المصفر رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر لنكتة وإذا كان
أولئك اشارة لاهل البيت وفهم رجال ونساء مناسب لحل الجمع على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرؤن
وإذا أشر به الى الطيبين مطلقا وحل عليه مبرؤن لزم حل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
لهم أي شيء هو لاستئلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قاله معلوم كذا في شرح الكشف
وبه اتفق ما هنا (قوله اذ لو صدق) أي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها
اذ لو علم لم يختار ما يدنه ولو لم يعلمه أوحى اليه لأن الله عصمه عما تنفر منه الطباع (قوله يعني الجنة)
الحامل له على تفسيره بما آية الاحزاب في أتمهات المؤمنين وأعدنا لهم أزواجا كريمات المراد به الجنة
الجنة لقوله أعتدنا كما ساقى والقرآن يفسر به بعضه والبعض الآخر كل منه فسر في محله غير حجر
موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من ربه صلى الله عليه وسلم بالادرة
لاستناره في غسله عن أعين الناس فاعتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى ماؤه سليما
مما ذكره به وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات
بمعنى الاصل والحسب والتشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام
ومنصب نمامه * والله سبحانه وأما جمعناه المتداول فلم يذكري في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس
لا ياباه كقوله نصب المنصب أو هي جلدي * وعنا من مداراة السفلى

(قوله التي تسكنونها الخ) قيل المراد انها انضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسر بعضهم بالتى
اختص بكم سكاها سواء سكنوها أم لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكوت الغير واتفاؤه

(ويؤخذ فيهم الله دينهم الحق) جراههم
المستحق (ويعلمون) لعائنتهم الامر (ان الله
هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر ألوهيته
لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على التواب
والعقاب سواء أو ذوالحق البين أي العادل
الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه يقتسم من
الظالم للمظلوم لا محالة (الخبائث الخبيثين
والطيبون للطيبات) أي الخبائث يتزوجن
الطيبات وبالعكس وكذلك أهل الطيب
فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول
وعائنته وصفوان رضى الله تعالى عنهم
(مبرؤن عما يقولون) اذ لو صدق لم تكن
زوجه عليه السلام ولم يقرر عليها وقبل
الخبائث والطيبات من الاقوال والاشارة
الى الطيبين والضمير في يقولون لا تكيبن
أي مبرؤن عما يقولون فيهم أو للخبائث
والخبائث أي مبرؤن من أن يقولوا مثل
قولهم (لهم) فقرة ورزق كريم) يعني الجنة
ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه
السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه الصلاة
والسلام من قول اليهود فيه بالجهر الذي
ذهب ثوبه وموسى بانطاق ولدها وعائنته
رضي الله عنها به هذه الآيات الكريمة مع هذه
المبالغات وما ذلك الا لظهور منصب الرسول
صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته (يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير يدينكم) التي
تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وأنت خير بأن ما اخص بهم سكاها لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم
فإن معناه أن يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الخ فإنه يعبر عنها أيضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكاهاهم بل إن إضافة
البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذ ادل الدليل على أنه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت
أنه اختصاص السكنى ثم أن السكون يقابله التحرك فلا معنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجر اه
(قوله فإن لا أجر الخ) تعليل للتفسير المذكور رأى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والانتقاض بالاجر
والعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالمذمبة أبصر وأبصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا أفاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقول اذا علم وفيه نظر وقوله الحال أى الحال المعهودة
في الاستئذان وقوله فإن الخ بيان لما بينهما من الزوم حتى يكون كناية عما ذكر (قوله هل يراد دخوله
أولا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحشى هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بأن أو بمعنى
الواو أو للتخفيف في التعبير وقيل يراد بمعنى رضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لارضاه
وهو تعسف وفي نسخة هل يراد من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كانه تحريف (قوله أو من الاستئناس
الذى هو خلاف الاستئناس) يعنى أنه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونة ويصح كونه مجازا واستعارة
وقوله خائف الخ أى من أن لا يؤذن له لأن الذى بطرق باب غيره لا يدري أن يؤذن له أم لا فهو كالاستئناس من
خفاء الحال عليه فاذا أذن له استأنس كفى الكشاف والظاهر أنه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر
لأنه أظهر فاقبل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن رد زال خفاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال
المعهودة فإن أريد بها الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يراد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وأيضا
لا يلزم الاستئناس عند الرد لأن الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مخصص في خفاء الحال
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذنون يعنى أنه يجوز أن يكون استفعالا من الانس بالكسر
لابلاض بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم أى طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخير
كفى الكشاف الى مرجوحيته لأن المعروف أن الاستئناس ضد الاستئناس ولأنه اشتقاق من جاءه
كفى السراج من السراج ولأن معرفة من بها لا يكتفى بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم
من قوله وتسلوا وما فسره به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا تكرار فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولأن التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله
تسلوا فلا وجه للقول بأولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا قد بر (قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كفى الكشاف عن أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه قلنا يا رسول الله
ما الاستئناس فقال يكلم الرجل بالتسليم والتكبير والتحميدة ويتنحى يؤذن أهل البيت والتسليم
أن يقول السلام عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضى أن الاستئذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرن بالتسليم فتارة
جعل من التسليم لانه بدونه كالعهد وتارة جعل مغاير له كفى نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار التوجيه الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردى وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فإن لا أجر والمعبر أيضا لا يدخلان الا
بإذن (حتى تستأذنوا) تستأذنون من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم للحال
مستكشف أنه هل يراد دخوله أولا يؤذن
له أو من الاستئناس الذى هو خلاف
الاستئناس فإن المستأذن مستوحش خائف
أن لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم انسان من الانس (وتسلوا على أهلها)
يأن تقولوا السلام عليكم أو أدخل وعنه عليه
السلام والصلاة والسلام التسليم أن يقول السلام
عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل
والأرجح

أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمزلة قبل دخوله قدم السلام والاقتم الاستئذان وثلاث مرّات
منسوب على المصدرية. وقيل انه ظرف ليقول (قوله من أن تدخلوا بقية) هذا هو المفضل عليه
ان كان خير اسم تفضل فان كان صفة لا بقدر ما ذكر وعلى هذا الخيرة المفضل عليه اما على زعمهم
لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير
ومساء الخير أو هو من قبيل الخلأ على من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا
اذ لا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا
بيان اختصاصه قالوا دمي بمعنى دمر كما قالوا فاعنه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله
أو من تحية الجاهلية لوعظقه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله
بأراد الدخول والتحاف معروف وقوله روى الخ رواء في الموطأ وغيره ومنه يعلم أن غير يوتكم شامل
لمسكن الام وأما اقتضائه أن العلة هي التمرز بما يؤدى الى الاطلاع على عورة الغير ومصرح بأنها أعم
فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقدمت ما في قوله ارادة الخ
فتذكر وقوله وتعلموا هذا أولى من عطفه بأو كما في بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن
لكم) ذكر فيه احتمالان في الكشف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما
لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخولها الحاجة الا باذن من أهلها على أن يكون النفي
للقيد والمقيد معا وأن يكون فيها من لا يعتد بآذنه كصبي وعبد على أن المنفي هو القيد فقط وقال
فان لم تجدوا دون لم يكن لان الاعتبار الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين
وما يحق فيه الناس أي وان لم يكن عورة وقوله يأتون في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن
التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يراد أن التعليل لا ينظم ما اذا كان
الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لندره لم يعتبره ولذا أورده مع الدالة على أنه ليس بتعليل مستقل
فلم يبال بعدم شموله مع أن التذكرة غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أي المستثنى من الحكم
المذكور في قوله يأتونها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص
بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع
الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والفرق لما بينهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار
الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج بما شمله النظم فن قال ان التي فيها منكر
لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله يأتون لكم ينظمه ولو قيل ان المراد
بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتاج الى الاستثناء وأسا لكن ما ذكره المصنف
رحمه الله وان كان ما ذكره ذلك أظهر وقوله ونحوها أي نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا توارى
كما فصل في كتاب أدب القاضي للصدر الشهيد (قوله أركبكم) من ركبكم طهر وقوله عما الخ
تعلق به لما فيه من معنى البعد والتزهد وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النوى في نسخة لما يحلوه هي ظاهرة
وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أي أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز
المتعدي يعنى كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعدي بنفسه على كلام فيه كنبه في حواشي
الرضي (قوله كالربط) بضم الراء والباء وطامه له جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون
وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والخنات هو الذكاء
والخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله
في سورة ابراهيم قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقدمت عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقيل
لنضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدراى قل لهم غضوا يغضوا ايذا نأبأهم لفرط مطاوعتهم لا ينشك
فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجبه أو يقتدر لأم أمره لدلالة قل أو هو جواب الآخر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أي الاستئذان أو التسليم
خير لكم من أن تدخلوا بقية أو من تحية
الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير
بيته قال حينئذ صباحا أو حينئذ مساء ودخل
فربما أصاب الرجل مع امرأته في الحاف
وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أأستأذن على أمتي قال نعم قال انهم ليس لها
خادم غيري أأستأذن عليها قال لا قال فاستأذن
أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن
(لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أي أنزل
عليكم أو قيل لكم هذا ارادة أن تذكروا
وتعلموا بما هو أصح لكم (فان لم تجدوا فيها
أحدا) يأتون لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم) حتى يأتي من يأتون لكم فان المانع
من الدخول ليس الاطلاع على العورات
فقط بل وعلى ما يحق فيه الناس عادة مع أن
التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور
واستثنى ما اذا عرض فيه حر أو غرق
أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا) ولا تلها (هو أركبكم
لكم) الرجوع أظهر لكم عما لا يتناول الخ
والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك
المروءة أو أنفع لدينكم وديناكم (والله
بما تعملون علم) فبما تاتون وما تذكرون
عما خوطبتم به فيجاز بكم عليه (ليس عليكم
جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالربط
والخانات والحوانيت (فيها متاع) استمتاع
(لكم) كالاستئذان من الحر والبرد
وابواب الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك
استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت
المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تسدون
وما تفتحون) وعيد لمن دخل مدخلا ففساد
أو تطلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم)

أو لشرط مقدر من جنسه وابطاله ابن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له عن الامتثال
وأجيب بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم
وبما مر من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزءه علة
وفي المعنى يرد أن الجواب لا بد أن يخالف المحاب اما في الفعل والفاعل نحووا تني أكرمك أو في الفعل
نحووا سلم تدخل الجنة أو في الفاعل نحو قوم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيما وأيضاً الامر للمواجهة ويقعوا
ويضوا غائب وانه لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا
اقامة مقبولة وقوله لا يجلب بلفظ الغيبة اما أن يرد ان لم يكن محكي بالقول أو مطلقاً والاول مسلم
ولا يفسد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكي بالقول يجوز التلويح نظراً الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل
(قلت) فيه ان اتحاد طرفي الجملة كافي شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تخفيرا أو تعظيماً
ولا بد من تأويله بما يفسد المغيرة كان تقبوا ظاهراً فقد أتم اقامة نافعة والمرد القائل به لم يذكر تأويله
ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلويح لا يفسد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محترم)
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقتصاف به على ما يحل وجعل الغرض عن بعض
المبصر غرضاً عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الاتيان بين التبعية والتقييد به
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراى وهو قليل بالنسبة
لماعداء فجعل كالمدم ولم يقيده به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح
في أكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكأ على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل
ان الغرض والحفظ عن الاجاب وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه
لدخول من فيه وفيه تأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعنى وسترها ما موربه مطلقاً فلذا لم يقل من
فروجهم فهذا تفسير متضمن للسكينة المذكورة ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو
عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا امره المصنف رحمه الله لحفظه لما وقع في القرآن وقيل
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الافشاء فلا يرد أنه لو عم كن أولى مع أن هذا مرجح بأنه معنى
حقيق متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنفع إشارة الى أنه من الزكاة بمعنى النحر
وما بعده إشارة الى أنه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وقيل قوله أظهر ناظر الى غرض البصر وفيه نظر وأفعلاً اما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أذكر
من كل شئ نافع أو مبعده عن الرية وقيل المراد أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يوهمون لذته نفعاً
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه مجلبة للفسق والقعط والطاعون كما ورد في الآثار والاجالة مجاز
عن استعمالها في الرؤبة وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك
قوله من الرجال كلن أخصروا وأظهروا لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن أيضاً ومن في قوله من الرجال
بانية أو تبعية لانه لا يخرج ما عدا المذكور أو لحل النظر الى المحرم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر
أو الحفظ) قد أخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف
من أنه لا استلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بين ما بل لانه أنسب بما بعده
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن الستر بحال النساء البلى وأما كونه إشارة الى ارتضاء
ذلك القيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ أو فيه منع الجمع والتخصير في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون نحو محترم (ويحفظوا فروجهم)
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
ولما كان المستثنى منه كذلك النادر بخلاف
الغرض أطلقه وقيد الغرض بحرف التبعية
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك)
أذكر لهم) أنفع لهم وأظهر ما فيه من البعد
عن الرية (ان الله خبير بما يصنعون)
لا يخفى عليه اجالة أباصارهم وما يعملون
حواسهم وفهمهم وجوارحهم وما يصدون
بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة
وسكنة (وقل للمؤمنات يغضين
أبصارهن) فلا يتنظرن الى ما لا يحل لهن النظر
اليه من الرجال (ويحفظن فروجهن) بالتستر
أو الحفظ عن الزنا

(قوله لان النظر بريد الزنا) ورائد الفجور كما قال المجاسي

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وأريده الدواعي مغرب من بريدهم أي محذوف الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع فجعل التظلم على وفقه ولان البلوى به أعم فبودر الى منعه (قوله كالخلى) المراد بالخلى ما كان في مكان يستر كالخخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الأول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلا تبطل الصلاة بركبتهما الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا يبدنها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولما الخ متعلق ببدين (قوله الا ما ظهر منها) أي بلا اظهار كان كشفه الریح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المأخذة في دار الجزاء وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل (قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها) وفي نسخة مواقعها وهو بعناء وهذا ما ارتضاه الرنخشيرو وهو على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وجعله كتابة عما ذكر كتنى الجيب وهو مجاز من ذكر الحال واردة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الاتصاف قوله ولا يضرب بأرجلهم الآية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حل على ما ذكره من أن يحل للأجانب النظر الى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها اذ لا يحرم نظرها امرأة يباع في يد رجل وأما كونه تنكس به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امره المصنف لمخالفتهم مذهب وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التريسية وقوله والمستثنى أي على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية (قوله بدن الحرة عورة) كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجع (قوله تعالى ولا يضربن الخ) قال أبو حيان عذبي يعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمنين والجيب ما جيب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا وأما اطلاقه على ما يكون في اجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفولس وبيوت والكسر لمناسبة الماء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بضم الكاف بمعنى الكراهية وحزمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتقصيله في الهداية ولا م ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله فانهم المقصودون فيه اشارة الى وجه تقديمهم (قوله لكثرة مداخلتهم) المفاعلة على ظاهرها أي بمعنى الدخول وقوله محاسة القرائب أي الجارة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لضعفه لجريان ما ذكر في أبناء البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسايم اضافه اليهن لتخرج الكافرات والمراد أنهن لهن التجرد عند نساء المؤمنات الحرار لبقا بلته لمابعده وقوله يتخرجن من الجرح وهو الاثم أي لا بعدون وصفهن انما (قوله وللعلماء في ذلك خلاف) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لان النظر بريد الزنا (ولا يبدن زينة) كالخلى والثياب والاصباغ فضلا عن مواضعها من لا يحل أن تبدى له (الا ما ظهر منها) عند من اولة الاشياء كالثياب والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف أو ما يعم المحاسن الخلقية والزينة والمستثنى هو الوجه والكفان لانهم ليست بعورة ولا تظهر أن هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لفه الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ولا يضربن بجمعهن على جوبهن (ستر الاعناقهن وقبر أنافع وعاصم وأبو عمرو وهشام بضم الجيم) (ولا يبدن زينة) كثره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له (الا لبعولتهن) فانهم المقصودون بالزينة ولهم أن ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج بكراهة (أو آبائهن أو آباءه بعولتهن أو آبائهن أو أبناءه بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن) (لكثرة مداخلتهم) عليهم واختياجهن الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في الطباع من النفرة عن محاسة القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدو عند المهنة والخدمة وانما لم يذكر الاعمام والاخوان لانهم في معنى الاخوان أو لان الاحوط أن يستتر عنهم حذرا أن يصفوهن لابنائهم (أو نسايم) يعني المؤمنات فان الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال والنساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف

الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للسكرانة ذميمة أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة
 ماعد الكفين والقدمين والوجه أو لا ويرتب على الخلاف - وأردخولهن الحمام معهن وعدمه
 (قوله يوم الاماء والعبيد) لعموم ما هو أحد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالأجانب
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب إلى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يفرزكم آية
 النور فانها في الأناث دون الذكور لانهم يحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح
 في الجملة كافي الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله فتعت وفي نسخة فتعت من القناع
 وهو ما تستر به المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ بمعنى لم يصل قصره وقوله
 أبوك وغلامك أي هو مثلهم ما في أنه يحل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كافي التيسير مع أنه لو أتى على
 عمومهم فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بأنه على التحميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على
 تساوي العبد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب محل كافي هذا الوجه أما الاطناب فان اما من أقل
 لفظا من ما ملكت أيمانهن لادخوله في نسائهن كما توهم وأما الخلل فلا يهاهم شعور العبيد وأما القول
 بأنه اذا عم النساء فقد كره هذا الثلاثين أنه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الأولى فتدبر
 (قوله أولى الحاجة) تفسير لا أولى الأربة لانها من الأرب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
 وهو المسن والهيم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الثاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بفتح هاء وفيه توصيف
 الجمع بالمفرد والمسوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصى من قطع خصاه والمحبوب
 من قطع ذكره وما قيل من أن الخصى بالخاء والضاد المجتنبين بمعنى الضعيف وضعيف ودخولهم على النساء
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجويره وأما كون المقوقس أهدي للنبي صلى الله
 عليه وسلم خصيا اسمه ما بوركوا ورد في كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء وأما أنه
 لا يحل امساكه وبيعه وشرائه كافي الكشاف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحال) أو الاستثناء وقراءة
 الجز على البدلية لا الوصفية لاحياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعيينهم - كالتسكرة كما قاله الزجاج أو
 جعل غير متعرقا بالاضافة هنا وفيه نظر (قوله لعدم تمييزهم الخ) أصل معنى الظهور البروز فاذ عُدَى
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الأول فهو كناية عن عدم التمييز وان أريد الثاني فالمراد به عدم
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والطفل الخ) يعني أنه مفرد وضع موضع الجمع كالحجج
 بمعنى الحجج وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض النحاة انه في الأصل مصدر يقع على القليل
 والكثير وهذا أولى لأن وقوع المفرد موضع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو أبلغ من التهي الخ) لأن سماع صوت النبي أضعف
 من رؤيته وكون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نهى عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق
 الأولى وهذا استدلال بالحرمان وتعليم للاحوط الاحسن والافضو النساء ليس بعورة عند الشافعي
 رحمه الله كافي الروضة وأما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل أن نفحة المرأة عورة وبني عليها
 أن تعلمها القرآن من المرأة أحب الى لأن نفحة عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال
 والتصفيق للنساء فلا يحسن أن يسمعها الرجل انتهى (قوله اذ لا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الأكثر
 لا يتناول من تقرير ما في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم بالتعباتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما
 محذوف لا وقد جوزه بعض النحاة ومزماهه مرارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كماله كخطيئته والفرق
 بين الوجهين أن الأول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى (قوله رقرأ الخ) في التشرأبها هنا

(أو ما ملكت أيمانهن) يوم الاماء والعبيد
 لما روى أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة
 بعد دونهما وأولها ثوب اذا قعت به رأسها
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك
 بأس انما هو أبوك وغلامك وقيل المراد بها
 الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها (أو التابعين
 غير أولى الأربة من الرجال) أي أولى الحاجة
 إلى النساء وهم الشيوخ الهيم والمسوحون
 وفي المحبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين
 يتبعون الناس لفضل طعاهم ولا يعرفون
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر
 شيئا من أمور النساء (أو الطفل الذين
 غير بالنصب على الحال) أو الطفل الذين
 لم يظهر راعا على عورات النساء لعدم تمييزهم
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم
 حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل
 جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة
 الوصف (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يجفين
 من زينتهن) ليتحقق خلخالها فيعلم أنها ذات
 خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو
 أبلغ من التهي عن اظهار الزينة وأدل على
 المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا
 أي المؤمنون) اذ لا يكاد يجلو أحد منكم
 من تضييق سيما في الكف عن الشهوات
 وقيل توبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه
 وان جب بالاسلام لكن يجب التندم (لعلكم
 والعزم على الكف عنه كما يتذكر لعلكم
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر
 أي المؤمنون وفي الزخرف بأية السامر
 وفي الرحمن أي الثقلان بضم الهاء في الوصل
 في الثلاثة والباقيون بفتحها ووقف أبو عمرو
 والكسائي عليهن بالالف وقف الباقيون
 بضبا لالف

وقب عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحاء في الالف للرسم الآن ابن عامر ضم الهاء ابتداء ليا فيها (قوله لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح) أي يؤذى اليه بخرين عرق الشهوة وهو النظر وابتداء الزينة وضرب الأرجل والسفاح أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخل صفته والمقتضى صفة النسب والمؤذية قيل أنه راجع الى الثلاثة من الالف وحسن التربة ومن زيد الشنفقة وعسى مقعمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله فان عسى كان ذلك وخطأه أبو حيان فيه وقال أنه تركب أعجمي وخرجها القاضل البغوي في الاعراف على وجهين أحدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن القراء جواز الخلفها فان أردت تفصيله فارجع اليه وللآخر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة أي للنسب أو للنوع وبعد الزجر متعلق بنهي والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاموال والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليلًا والامر عند النكاح لكنه يقول أنه عندنا خلاف الأصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ إلا أنه قيل أنه أرجعه الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لأنه بغير طلب غيره واجب عند المصنف وقد تكلفه بما ذكره أولى من ذكره (قوله واشتار بأن المرأة الخ) ان أرادنا المرأة مايم المرأة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشعول الاباي لها مقيد باذنها كما أن الرجل من الاباي كذلك بالاتفاق والامر لكون المنة تاديه المعاصرة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأياي مقلوب أيام) ذهب المصنف تعالى للزخري ومن تابعه الى أنه مقلوب لأن فعلا وفعلا لا يجتمعان على فعلى فأصله يتائم وأيام فقد تمت الميم وفحت للتحقيق فقلت الياء ألفا لغير كها وانفتاح ما قبلها وقيم أيضا جرى مجرى الاسماء الجامدة لأن فعلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعاثل وقد رت في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتائم ثم قلب فقيل يتائم أو جمع على يتيم كما سري لانه من باب الاقاف ثم جمع تيم على يتائم وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلامه يبيوه وذهب ابن الحاجب الى أنهم جلاوا تيم وأياي على وجاعى وحياطي لقرب اللفظ والمعنى (قوله وهو العزب الخ) عن محمد بن الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذن أصحابها ألا ترى كيف قابله بالبكر وفي رواية الثيب أحق بذاني المغرب وفيما استدلل به نظروا وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام قد كثرت استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن ذلك بالموت وبترك الزواج من غير موت قال الشماخ يقرب عيني أن أحدث انما * وان لم أنله أيام لم تتزوج

انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الجماهي كل حي تأيم منه الشعر من أو منها يئيم (قوله فان تنكحني أنتكح وان تتأمني * وان كنت أفقي منكم أنأيم) وان كنت أفقي بجملة معترضة وأفقي أفعل تفضيل من القوة وهي الشباب وتأيم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولوشنت حرم النساء سواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ) أي ليخصن دينهم ويحفظ عليهم مصالحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاحتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للنكاح كالإيجي (قوله ردلما عسى الخ) مرئطه والغنية ما يستغنى به وغادورا عصى آت وذهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون أمرا بغنى القلب والاتكال وخصاويه لما ذكره فلا يرد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروطا بالمشيئة دفع ما يتوهم من أنه لا يختلف الميعاد

(وأتكحوا الاياي منكم) لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح الخل بالنسب المؤذية للافقة وحسن التربة ومن الشنفقة المؤذية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه بالالف فيه عقبه بأمر النكاح الحافظة والمطلوب الاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك ذلك عند طلبها واشعار بأن المرأة والعبد لا يستندان به اذ لو استند المأجوب على الولي والمولى وأياي مقلوب أيام كسأى جمع أيام وهو العزب ذكر اكان أو أتى بكسر اكان أو نبيأ قال فان تنكحني أنتكح وان تتأمني وان كنت أفقي منكم أنأيم وتخصيص الصالحين بأن احسان دينهم والاهتمام بشأنهم أهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) ردلما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادورا عصى أو وعد من الله بالاعانة لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن مشروطا بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتن عليه فسدوف يغنيكم الله من فضله ان شاء

وكم من متزوج فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمي وهو الآية المذكورة أعظم وهو أن الحكيم لا يفعل
الاما اقتضته المصلحة كما في الكشف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى أن يقال انه من قوله غليم
حكيم كما فسره به لأن ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه
بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سمي هاسوس المال فالمراد
دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ظاهرها الامر بالانتشار والمقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه بما لغة وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمتزوج أقرب وتعلق
المشيئة به أرجح للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيأباه النص على خلافه في قوله
وان يتفرقا فيمن الله كلاما من سعة بل في هذه الآية ما في الكشف وشرحه في قوله وليست تغف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعدم من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل أنه أمر
للاولياء أن لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم أمر الفقرا بالاستعفاف الى
وجدان الغنى تأملا لهم وأدعى فيها أن مدار الامر على العفة والصلاح وأنه مع ذلك رعد المتزوج والعزب
معا بالاغناء فلا ورود للسؤال أصلا وليس ذهابا الى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفت
عمله الخ وادعى منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ
كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا أنه روي بمعناه
وهو التمسو الرزق بالنكاح (قوله لا تشد نعمته) أي لا يفتي احسانه ولا يتناهى احسانه تنهاى قدرته على
ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر أن يردف قوله واسع بكرم ليكونا تذيلا لما قبلهما اشار بقوله
في تفسيره يسط الرزق أي يوسع ويقدّر برزقه يضرب أي يضيقه الى أن علم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

اذمقضى السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه لعله بأحوالهم واللاق بهم لا يفعل
الاما تقتضيه حكمته (قوله وليتهدى العفة الخ) هو أخذ من السين الطلية وفي الكشف كانه
طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أي جز من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من حيز التجريد كما في قوله
يستفتحون ومتر تحقيقه وقوله أسبابه وفي نسخة استطاعته هو أماغلى المجازا وتقدير المضاف فيه (قوله
ما ينكح به) فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة ككتاب لما ركب به وهو
كثير كائن عليه أهل اللغة ولم يذكره الصنفون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من أنه من اطلاق
اسم المسبب على السبب كقوام ولجام لما قام ويلج به وهم مع أن اللجام معرب ليس بشئ مما نحن فيه
(قوله أو بالوجدان الخ) وهو مجازا وكناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب
وقوله المكتوبة أي ان الفاعل مصدر بمعنى المفعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة
وقوله من الكتاب أي مأخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للجم الواحد عندنا ومذهب
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالتجديد الانشائي بتقدير مفعول
فيه كما هو معروف في نظائره وقدم في المائدة أنه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله
أو مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط أيضا كما مر فاقبل ان تضمن معنى
الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق المفسر أن يعقب لمفسر والمراد كتابة
بعد كتابة لكثرة الموالى والمكاتيب غير متوجه وقوله والامر الخ قد عرفت ما فيه قد ذكره (قوله والامر فيه
للتدب) وذهب بعضهم الى أنه للوجوب بشرط الحرية وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ قالوا ما ذهب
اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا لان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

(والله واسع) ذو سعة لا تشد نعمته
اذ لا تشد قدرته (عليه) يسط الرزق ويقدر
على ما تقتضيه حكمته (وليست تغف)
وليتهدى العفة وقع الذهب (الذين لا يجدون
نكاحا) أسبابه ويجوز أن يراد بالنكاح
ما ينكح به أو بالوجدان التمكن منه (حتى
يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به
(والذين يتفنون الكتاب) المكتوبة وهو
أن يقول الرجل لم لو كذا كتبك على كذا
من الكتاب لأن اليد كتب تأجيله
اذا أذى المال أولاه مما يكتب تأجيله
أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه
يكون من كتب ما يتزوجون به بعضها الى بعض
(مما ملكت أي ما تملك) عبدا كان أو أمة
والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبهم)
أو مفعول اضمر هذا تفسيره والفاء تضمن
معنى الشرط والامر فيه للتدب عند أكثر
العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق
فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية بالاطلاق
على جواز الكتابة الحالة ضعيف لأن المطلق

لا يعم

نفى من تقيده بالتجيم لانه يكتب أنه يعنى اذا أدى ما عليه ومثله لا يكون في الحال يظهره مقروط ما قيل
عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكتب لغرض
الخفية اذ لا تشر حاجتهم الى العموم (قوله مع أن العجز الخ) يعنى أن العبد لكونه لا مال له يؤذيه
فيعجزه الحال يمنع صحة الكتابة الحاله قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز وأجيب
بأنهم مطلقه فتقيده هادون حاجة تمنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لانما هو والعق على مال حال جائز
بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع
لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله أمانة وقدره) هذا تفسير الشافعي لأن مقصود الكتابة يحصل به
فان فقد أو أحدهما لا ينسحب الكتابة عنده وهو أولى من تفسيره بالمال وقوله روى مثله إشارة
الى تأييده بأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لخصه وقضيه وقوله صلاح في الدين
مرضه لانه لا يناسب المقام ويتقضى أنه لا يكتب غير السلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضر
بالمسلمين بعد الصلح فان كان كذلك فالأفضل عدم كتابته (قوله وضعه الخ) أما قلنا فانه لا يقال فيه مال
بل عنده أو له ولا يرد على هذا أن العبد لا ملك له كما هوهم لان الاختصاص يكتب فيه كونه في يده مع أنه
لا يدفع الضعف وأما المعنى فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخبر غيره وان أطلق الخبر على المال
في القرآن كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كالايجتي (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز)
بل عدم الشرط وهو الوجوب أو الاستحباب وهو دفع ثروهم اقتضاه لعدم الجواز فان كان الامر
للاباحة فالشرط لا يفهم بالخبر به على العادة في مكاتبة من علم خبره (قوله أمر للمولى كما قبضه)
أي كالأمر الذي قبله وهو أنكموا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا للعلمة المسلمون ولهم فيه قولان
هل الاصل الحط والبذل بدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه
حينئذ يجازر والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم
أنه يكتب حط مقدار ما وقوله وهو الوجوب يعنى في مذهبه وقوله ما يتول بصفة المجهول أي ما يعتد
مالا كصفتته وقيل هو معلوم والعائد محذوف أي به والمعنى بصحة المال (فائدة) قال الدميري رحمه الله
الكتابة افظة اسلامية وأول من كتبه المسلمون عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسمى أب أمية (قوله ويجل)
أي ما يأخذه الكاتب من الزكاة يجعل للمولاه لانه تصدق به على العبد وأخذه من السيد على أنه بدل
الكتابة لاصدقة كما لو أخذ الفقير منه واشتره غنى فانه يجعل له وهذا منقول في الكشف عن أبي حنيفة
رحمه الله قال الطبري عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرق أو اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى
ما أخذه إلا أن يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح
وكذا الحق بقصة بريرة رضي الله عنها فان لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعنى
عند الشافعي فليس اعتراضا على التخيير فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يجعل للمولى الخ
أنه يجعل له اذا لم يرق المكاتب أو يعق من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيجعل له مطلقا قبل الملك عند محمد
رحمه الله أولا ولانه لا يثبت في الصدقة وانما التثبت في أخذها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتأني جعلها
أو ساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما هوهم في التمس عليه لان كون ما أخذه بدل الكتابة
يقضى تفررها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقروا عليه وتظهر بقصة بريرة
رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها أخذت من الصدقة وأعطته هدية
لا لبيت الدين لا يجعل لهم الصدقة فلا غير عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة
رضي الله عنها) وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشتروا
ولا اله لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعتقها فانما الولاء لمن أعتق قالت
فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها
كما في السلم فيما لا يوجد عند الحل (ان علمت فهم
خيرا) أمانة وقدره على اداء المال بالاحتراف
وقد روى مثله من فوجا وقبل صلاح في الدين
وقيل ما لا وضحه ظاهر القضاة في وهو
شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
(وأنوهم من مال الله الذي آتاكم) أمر للمولى
كما قبله بأن يذلوهم شيئا من أموالهم وفي
معناه حط شيء من مال الكتابة وهو الوجوب
عند الاكثر ويكتفى أقل ما يتول وعن طي
يعنى الله تعالى عنه بطل الربع ومن ان
يجلس يذني الله تعالى عنها الثلث وقبل ذهب
لهم الى الاتفاق عليهم بعد أن يؤذوا ويضقوا
وقيل أمر للعلمة المسلمين بأمانة المكاتبين
واعطاهم منهم من الزكاة ويجل للمولى
وان كان غنيا لا يأخذه صدقة كما اذا اشترى
والشترى ويحل عليه قوله عليه الصلاة
ولنا هدية

بفتح الباء الموحدة وكسر أولي الراءين المهمتين كانت مكتوبة كافي البخاري فاشترتها عائشة ثم أعقبتها
والصدقة المعطاة ليست ذكاة لفكر رقتها فالمقيس عليه بذلك المالك فما عترض به عليه وهم (قوله كانت
لعبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقبض وقوله فشكا بعضهم أي ثنتان منهم كما صرحوا به (قوله شرط لا إكراه الخ) قيل
على تقدير التسليم يكون سبباً للتزلة لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف
الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالآية لا بطلان المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه
اذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع أن إلهامهم وما مستند الماذكر فظهر أن ما عترض به عليه
من أنه شبه مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار ببدنه وغرابته
وتفريع مرتكبه وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه اذا لم يردن التحصن
بأن ~~تصكره~~ على زنا غير الذي ارادته أو على ما ارادته ومنعهما منه الحياء أو زيادة طلب أجر ونحوه
وفي العصد وشرحه الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن لأنهم ائمان أن يردن التحصن أو البغاء
أو لا يردن شيئاً لكن الغالب ارادتهم التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لمفهومه وكل ضدتين
اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز خلقهما عن الارادة عندنا لأنها صفة تخص أحد المقدورين بالوقوع
وأحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعندنا المعتزلة يجوز خلقهما عن الارادة عندهم تتبع اعتقاد
النفق فيصور أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن بناء
على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث وأما قوله
انه منع للمنع مخالف لأدب البحث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كما قرره وفي شرح
المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهم مع قصورهم اذا أردن التعنف فالولي
أحق بذلك فهي نهي فعلية وزجر له والآية تزك فبين أردنه نفس مخصوص مورد قيل وهو الوجه
فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لم قبله ويرد عليه ما تقدم (قوله وإيثار الخ) هذا ما قرره
أهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لجورد
هذه النكتة وما قيل من أن إيثارها للأيذان بوجوب الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في جيز
الارادة والشك وان كان له وجه يعد سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقيق الارادة فيه ولذا
لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتبتغوا) أي لأجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهم وأولادهم
وقوله لهم ذكر وافية وجوهاً تقدر لهم وله ولهم ما معا والاطلاق لتناولهم تناولاً أو لبا واعترض
أبو حيان على الوجه الأول بخلق جواب اسم الشرط عن ضميره ورتباً له لا محذور فيه لأن اللازم لا انعقاد
الشرطية كون الأول سبباً للثاني مع أن التقدير فإن الله بعد إكراههم إياهم والمقدر يكفي للربط وقيل
جواب الشرط محذوف أي فعلية وبال إكراههم ورتباً أن فيه ارتكاب أضرار بلا ضرورة ولا يفتي أن
ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النجاة وفي المعنى اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء
لالتزامهم عود ضمير منه اليه على الأصح وأما ما ذكره معه ففسيح نظراً لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر
في نحو هذ عجت من ضرب زيد ارباطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزاء
كما لا يفتي (قوله على المكروه) بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه
وقيل أن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلذا ذكر هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي في المواخذة
بالذات) أي المواخذة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منهي عنه لا تانافي الإكراه لأنه لا يسقط
حرمة وأتمه ولا يسقط التكليف وإنما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه براسطة المغفرة مناف لها
وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمواخذة ولذا قال
الشيخ شيرازي لعل إكراههم كان دون ما اعتبره إشارع وتفصيل المسئلة في أصول الفقه

(ولا تذكروا قسائكم) إلهاءكم (على البغاء)
على الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار
بكرهم من علي الزنا وضرب عليهم الضرائب
فشكا بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزيت (أن أردن تحصننا) تخفنا شرط
للا إكراه فإنه لا يوجد منه وإن جعل شرطاً
لأنه لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز
النهي لم يلزم من عدمه جواز النهي عنه
أن يكون ارتفاع النهي باقتناع التحصن من
وإيثاره على إذا لأن ارادة التحصن من
الأماء كالشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة
الدينا ومن بكرهم) فإن الله من بعد إكراههم
غفور رحيم) أي لهم أوله ان تاب والاول
أوفق للظاهر ولما في معصية ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه من بعد إكراههم لهم
غفور رحيم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم
فلا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا ينافي
المواخذة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل
وأوجب عليه القصاص

(قوله التي بينت في هذه السورة) قالين الآيات والمبين فيه السورة والتيسير ذكرها واضحة الدلالة
فقوله وأوضح فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير فيها الآيات على أن الأصل
مبينها على الحذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول كما توهم ولوأراد له لقال أو أوضحت
وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو أتم من بين بمعنى تبيين اللازم والمراد تبيين كونها آيات من الله
وشرائع مطهرة ولذا قال تصديقها الخ أو من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
بجازي (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما ترون ابتدائية اتصالية
أو بيانية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الأمم السالفة لأنها قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومريم حيث أسند إليهما مثل هذا الأفك فبرأهما الله منه وقوله تلك الآيات إشارة إلى
ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد بها في الأول الآيات الماضية
في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ إشارة إلى معصمه (قوله تعالى الله نور الخ)
في الكشف في سورة البقرة لإضافة قرط الأمانة فقبل أنه جعل الضوء أبلغ من النور وأشد لقوله
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر أنه غير صحيح إذ ليس له في اللغة شاهد ودول في الاستعمال
مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب
بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كافي الأساس والتحقيق
ما في الكشف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء
ولما كان الابصار بالفعل بدخلة الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتويرة ما قاله الامام السهيلي
رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية أن توجا

أنه يوضح معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التزليل فلما أضأت ماحولة ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن نور القمر
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسم في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك لأنها عمود وهي ذكر القرآن ونهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي
هو القرآن ومن أسماءه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع وبيع وسر يدع فيه نور وشقاء لما في الصدور
علم به أن بينهم ما فرقا لغيره واستعمالا لأن أبلغه كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور
على نور وبهذا تبين أن قول الشريف إطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأتى الفرق المأخوذ
من استعمال البلفاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور
ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الإطلاق أقوى لقوله
الله نور السموات لكنه انما يتجه إذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فأحفظه فانه نفيس (قوله
النور في الأصل كيفية الخ) بين في الحكمة أن المبصر بالذات الألوان والأضواء وما سواها بدول
بواسطة بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه أشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية
وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله بالكيفية وفي نسخة الكيفيات والجمع
باعتبار الأفراد ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقابلة للثبوت وفي نسخة بواسطة أي تلك
الكيفية وهو إشارة إلى أنها مشروطة بالمقابلة فان قلت أنا نجد وجه الأرض مضيا عند الاسفار
من الشمس التي لم تقابل حينئذ قلت استضاءة وجه الأرض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة
أما بالذات أو بواسطة وقوله قد قرئ به أي بنور على زنة اسم التاعل وقرئ نور ماضيا أيضا (قوله
لا يصح) لأنه تعالى منزله من الجسمية والكيفية وقوله زيدكم في الكشف ثم تقول يغش الناس بكرمه
وجوده أي تقي بمجايل على أن المراد ذكركم كما قيل مثل نور وجهي الله لنوره وقوله بمعنى من نور

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يعني
الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت
فيها الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص
وحزرة والكسائي بالكسر في هذا وفي الطلاق
لأنها أوضحان تصديقها الكتب المتقدمة
والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين لأنهم
يفت الأحكام والحدود (ومثل لمن الذين
خلوا من قبلكم) أي ومثلا من أمثال من
قبلكم أي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي
قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة
يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) يعني
ما وعظه في تلك الآيات وقصص المتقين
لأنهم المستفهمون بها وقيل المراد بالآيات
القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور
السموات والأرض) النور في الأصل كيفية
تدركها الباصرة أولا وبواسطة أسان
المبصرات كالكيفية الفائضة من الثبوت
على الأجرام الكثيفة المجازية لهما وهو بهذا
المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى لا بتقدير
مضاف كقول زيدكم بمعنى ذكركم أو على
تجاوز ما بمعنى من نور السموات والأرض
وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالأكوأك

فهو مجاز مرسل من اطلاق الازهر على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن
 هنا جعله نفس الكيفية اذ جاء ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قبل هوائه ونشر قنوير
 السحاب بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله باللائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام
 لمكن التنوير على هذا على لا يحسن وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله منور السموات
 فيكون مجازا واستعارة وأورد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة
 على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو يعطف على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما ينافيها
 اذا ذكر على وجه بني عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به
 أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهما يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر حري يصدق عليه المشبه
 أو كلى - يشمله لا ينافي ذلك واليه أشار من قال يمكن أن يقال انه استعارة تبعية استعمل للتدبير بعلaque
 المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصح الاستعارة
 حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا لأنه خبط فيه خبط
 عشواء لأن النور مصدر قلامه في جعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقدمت تفصيله
 في سورة يوسف وهذا جار في قوله أو موجودهما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواضع حيث ذكر
 انه من أسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون أطلق عليه تعالى مجازا مرسل
 باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واطهاره لغيره وأريد بالظهور فرده التكامل وهو ما كان من كتم
 العدم الى الوجود لتبادره واليه أشار بقوله وأصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان
 لوجه التشبه فالاستعارة الواجب الوجود الموجد لاسماء لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
 المظهر والمساواة لكن قوله وأصل الظاهر الخ لا يناسبه فان الاصل لا ينبغي أن تكون في المشبه به وان كانت
 الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه أصلا أنه أقوى أفرادا وأنه متب عليه في الاصل فقامت
 (قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله منورهما وهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون
 حقيقة ولا على قوله كيفية كما قبل بعده وإياه ما بعده عنه والنور يدل بواسطته العالم بقصوره عن مفيض
 الادراك ومعطيه لا يفيض على الانسان ما علم وهو قرين من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز
 مرسل أو استعارة لاتشبه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازع قوله أهلها
 أي السموات والارض يعني أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصرة اطلاقا شاعرا
 حقيقة أو مجازا فهو قوله عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره المحسن هنا
 خليل يعلم عامر (قوله لتعاقبها) يشير الى ما في البصر من اختلاف هل هو بشعاع نوراني فيعلق
 البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون مشابها أو متوقفا عليه على وجهي التصور كما مر
 وهما وجهان لاطلاق النور على البصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله
 لتعاقبها أن ابصارها بسم فهو مجاز مرسل وقوله على أي على كل منهما لا على النور فتأمل (قوله
 ثم على البصرة لانها أقوى) فهي أقوى باطلاق النور عليها من البصرة فان قلت قوله ثم يقتضي أنها دونها
 وقوله أقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصرة مستفدة
 من الخواص الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى
 وبخروج فاقا أصله فهي تدرك المدومات وتضمها بخلاف البصرة وقوله الموجودات والمدومات
 بدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله نفوس في بواطنها أي تدرك ما خفي وتركب منها
 وهذا بيان الادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تصرف فيها أي في بواطنها
 أقوى المدركات قبل وهو أقوى (قوله ثم ان هذه الادراكات الخ) اشارة الى العلاقة بين المدرك
 المحسوس نوراً وبين الباري قدس وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات المدركات البصرية

وما يفيض عنهم من الانوار وباللائكة والانبيا
 أو مدبرهما من قولهم للرئيس السابق في
 التدبير نور القوم لانهم يبتدون به في الامور
 أو موجودهما فان النور ظاهر بذاته مظهر
 لغيره وأصل الظاهر هو الوجود كما أن أصل
 الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود
 بذاته موجد للعالم أو الذي به يدرك أو
 يدرك أهلها من حيث انه يطلق على البصرة
 لتعلقها به أو لما ذكرته في توقف الادراك
 عليه ثم على البصرة لانها أقوى ادراكا فانها
 تدرك تفصيلها وتعمقها من الكليات والجزئيات
 الموجودات والمدومات وتنفوس في بواطنها
 وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
 الادراكات ليست لذاتها والالام فارقتها
 فهي اذن من سبب فيضها عليها وهو الله
 سبحانه وتعالى ابتداء أو توسط من الملائكة
 والانبيا

الباقيين جميعا وقوله ولذلك هو انما هذا مجازا آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
 الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رجهم الله (قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ) يعنى أنه تعالى
 سبب لكل من الهداية والادراك والادراك الشئ مطابقا للواقع سبب للهداية قبول اطلاق التور بمعنى
 سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادى تغاير في الجملة
 قال يقرب منه فقوله الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضى الله عنهم من واد وهذا من واد اذ قوله
 من وادى طور سيناء وهذا من واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادى العالمين مابين ما يهتدون به
 ويخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل ونهى مرسل والتأويل الذى عليه التعويل ما ساعده
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد اترلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضى الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتها الى معالم الحكم فذكر بعدها أنه الهادى ثم قال
 يهدى الله لنوره فأخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير شديد وما هو من التعصب بعيد وقوله واد هام فيه
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يعنى عن الكلام * فتدبر (قوله
 واضاقته اليهما) أى السماء والارض مع أنه يجمع ما بين نور لجميع الموجودات فاما أن يكون
 ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض أو المراد
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضى الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الأدنى والسبع قلت لا يتعين كونه
 مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فافى التلويح غير مسلم أو غلبى مقيس لأن الزمخشري
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء أنه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعنى بها الانبياء والملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والدلول لهما
 شامل لاثبات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما ترى في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عنه لم يزم اضافة الشئ الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف وأنه مجاز عامر والكوة بفتح
 الكاف وضمها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله
 كالزهرة بضم الزاى وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة
 ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاى وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله منسوب الى الدرر)
 في الزاهر لابن التبري الدرر الكوكب المضى وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد الباء فن قال درى نسبة الى الدر لحسنه وضيائه فوزه فعلى ومن قال
 درى بالضم والهمز فهو فعل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب
 ومربى اسم المعصفر أو ما من من الخيل وعده سيبويه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله در و كسوح
 فجعلت الضمة كسرة لاستقلال الضمات والواو ياء كما قالوا فى عتوقى ومن قال درى بكسرة أو كسره
 من أجل الباء التى بعد الراء محانة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع أو الجرى كما ترى وقبل هو
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاجأ وقوله قلبت همزة على أنه من درأ المهور ودرى بالكسر كثير
 وسكنت صفة مشبهة وهو أفصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب ففعل غريب لان نظيره الامر بوقى وعلية وسرية وذرية قاله أبو علي وقال القراء لم يسمع الامر بوقى
 وهو أجمعى وأما درى بفتح الدال والهمز فشاذا ليس له نظير الا سكتة بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السير وهو التكاح وضمه من تغييرات النسب

ولذلك هو انما انوارا ويقرب منه قول ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما معناه هادى
 من فيهما ففهم نوره يهتدون واضاقته اليهما
 للدلالة على سعة اشراقه ولا شئ الا على
 الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات
 البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والدلول
 لهما (مثل نوره) صفة نوره المحيية للسان
 واضاقته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكوة)
 كصفة مشكاة وهى الكوة الغيرة النافذة
 (فيها مصباح) سراج خضم ثاقب وقيل المشكاة
 الابوية في وسط القنديل والمصباح القليلة
 المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من
 الزجاج (الزجاجة) كانها كوكب درى
 مضى متلا في كازهرة في صفاته وزهرته
 منسوب الى الدر أو فعل كمرى من الدر

كدهرى وقيل هو فعول من السرور فأبدت الراء الاخيرة يا فوز نه فاعلية وأما ذرية فنسبة الى المذر
على غير القياس لاجراهم كالذمن ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى
أن الدر بمعنى الدفع وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه أى على القلب
وقوله وقد قرئ به أى بكسر الدال وقوله مقلوبا أى مقلوبا بهزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني
بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادرا الشواذ وهو غريب (قوله أى ابتداء) اشارة
الى أن من لا ابتداء أو النقب الاضائة وقوله المتكاثرة نفعه تفسير لمباركة وقوله بأن رويت بتشديد الواو
وتخفيفها أى سقت متعلق بابتداء ونباته بضم الذال المجبة وتخفيف الموحد هي الفتيلة وقوله ابدال
الزيتونة وقال أبو علي انه عطف بيان بناء على أنه يكون في التكرات فلا وجه لردان هشام عليه
في تذكره وقوله تفخيم لشأنه الملقى التفسير بعد الابهام من تحكيمه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده
الى الزجاجة اشارة الى أنه على ما قبله مسند للمصباح واذا أسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف
أى مصباحها ومبالغة (قوله وقد قرئ توقد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله توقد بنا من خفف
محذف احداهما وذكرها بالجهدول نوطه لما بعده والافعلته استعمال منه في الشواذ وقوله ويوقد
بفتح الميم التحفة والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التاءين
المتماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعول معاملة كما شبهت التاء
والنون في تعدو وتعدى ياء بعد حذف الواو ومعهما كما حذف في لوقوعها ياء وكسرة وأنه شبه به
لاجتماع ز يادتين وان لم يمتثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تقع الشمس عليها
الح) فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فاربده ذلك وهو لازم مغناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية أى من أوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما توهم ولا يرد
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الا في لان القائل له لا يسلم أن معنى المخفى ما كان بارزا للشمس
دائما بل يفهمه بما تقع عليه الشمس في أول النهار وقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف
الاقاليم حرا وبردا واعتدالا وباعتبار النوازل كالزيتون وغيره وأما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقله رأس
الجبل وقوله أنفج أى أكثر تفجيا في نسخة أبيهج وقوله ولا في موضع في نسخة مخفى (قوله
أوفي مقناة) فسر بقوله تغيب عناد انما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي
لا تطلع عليه الشمس عند أي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقص المقناة
وقوله في القاموس المقناة المقناة كانه غلط منه وقد أخر الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره
ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيبها بالفسادة والعشى جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء وإذا أخره وفسره لان النني اذا دخل على متعددة ما أن يرادني كل واحد منهما
منفردا ويجمعها حينئذ تكثر لانه لا فارق ولا بكرة واما أن يرادني اجتماعهما ولا تكثر فيه لانه لا قصد
اثباتهما وانما شرقية غربية واقادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قدامة ذرا توجه اليه النني وهو
قوله فقط في هذا اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

بأيدي رجال لم يشموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم وأكروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعبه في الكشف بأنه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يريد لم يشموا غير مكثرى القتلى على الحال واقادته المعنى المذكور واضحة
حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال أبو حيان رحمه الله في تذكره فان قلت اذا لم تكن شرقية
ولا غربية فاهي قلت المعنى ليست في مشرقه أبدا والمشرق الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا
من لمعانه الا أنه قلبت همزته ياء ويديل عليه
قراءة حمزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي
عمرو والكسائي دري كشر يب وقد قرئ به
مقلوبا (وقد من شجرة مباركة زيتونة)
أى ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثرة نفعه بأن رويت ذالكه بزيتها
وفي ايهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة عنها تفخيم لشأنها وقراءة ابن
عاصم وخفف الباء والبناء للمفعول من أوقد
وحزرة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على
اسناده الى الزجاجة محذف التاء لاجتماع
توقد بمعنى توقد ويوقد محذف التاء لغربية
الزيتون وهو غريب (لا شرقية ولا غربية)
تقع الشمس عليها حسنا دون حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتي تكون على قنة
أو صخرة أو سعة قان تمر بها تكون المعصورة
وزيتها أصنى أو لانية في شرق المقناة فان زيتونه
وغربها بل في وسطها وهو الشام فشرق الشمس
أجود الزيتون أو لاني موضع تشرق الشمس
عليها دائما فتقرها أوفي مقناة تغيب عنها
دائما فتقرها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة
ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مخفى

في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا تصيبه الشمس أي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة
ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو أحسن لها. والألف الشريفة والقرينة لا تجزأ عنهما انتهى
(قوله تعالى ولولم نجسه نار) كلمة لولم في مثل لا تكون لا تنفاه الشيء لا تنفاه غيره ولا للمضي وكذلك ليست
للتعاقب والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل إنها للتأكيّد والحوال للعطف على مقدر
هو ضد المذكور وعند بعضهم أنها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حالاً بقدره والحال
لو كان كذا أي مفروضاً لتقاءه كما قدره بعضهم والزمحشرى وغيره بقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى
حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي أن أدوات الشرط لا تصلح للحالية لأنها
تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل إنه يتسلخ عنها الشرطية وإنما موقلة بالحال كما أن
الحال تكون في معنى الشرط نحو لا فلعنة كائنات ما كان أي أن كان هذا أو غيره وإنما قدره الزمخشري
والمرزوقي بعد لؤا إشارة إلى أنه قصد إلى جعلها حالاً قبل دخول الشرط المتألف له ثم دخله تنبيهاً على أنها حال
غير محققة وهذا سره وإن خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الأكترون
لا يتوهم أن كاد تنافيه فأنها تقتضي اتقاء الأضامة وهو أنما هو في حال عدم مس التار في حال مسها
فتعين كونها حالية لا عاطفة فأنه غفلة عما ترويه من قولهم في كل حال فإنه كما هو مستق في حال عدم المس
مستق في مجموع الحالتين أيضاً لا يتوهم أيضاً أن المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لأن المراد التسوية
بينهما (قوله وفروط وميضه) في نسخة بالميم والصاد المجهمة ومعناه البريق واللمعان وفي أخرى ويص
بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه أيضاً البريق والتلألؤ الأمانة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله
متضاعف إشارة إلى أن الجار والمجرور صفة معناه مذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعدياً ولازماً
وهو لازم هنا ومن ظنه متعدياً فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على أن وجه
الشبه الأضامة وقوته الألسعة والفشول لا يروهم أنه كالتناقض لكون المصباح في مكان متضابق
فتأمل (قوله في معنى التمثيل) أي في المراد من التشبيه مطلقاً وعبر بالتمثيل موافقة لما في التثني
وقوله تمثيل للهدي يعني أنه تشبيه كبر كعبه تشبهت فيه الهيئة المنتزعة بأخرى والنور وإن كان
لفظه مفرداً دال على أمور متعددة وقيل أنه ذكر لتبصير على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلاء
الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو كعب عتلى كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن
مطلقاً وآيات هذه السورة وقوله من الهدى أي لما تضمنته وهو مدلولها أيضاً وفي عبارة نوع خفاء
(قوله أرشيه للهدى الخ) يعني أنه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف أنه على هذا من المركب الوهمي
حيث تصور في المشبه والمشبّه به حال منتزعة وهي قوله من حيث أنه محفوف الخ فشبّه الهدى المحيط به
الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجائها * سفاح يبين ابتداع

ولا يخفى أنه بحسب الظاهر فإنه كون حق الكفاف الدخول على المصباح وقوله لا شتمالها يعني به أن
المشتغل مقدّم على المشتغل عليه في رأي العين فقدم لفظاً راعياً لذلك أولاه إذا دخل على المشتغل فكأنه
دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل أنه لا يمكن فيه بل النكتة أنه أبلغ لأن الأمانة إذا نسبت للمشكاة
فالمصباح أقوى فيها وكذا لما قيل إن غيبه قلباً وإنما كان المصباح أوفى من الشمس لأنه ما يوقد في الليل
فبدل على الطلبة التي لها دخل في التشبيه وقيل أنه تشبيه مقترق فشبّه الهدى بالمصباح والجهالات
بظلم استلزمه أوفيه نظر (قوله أرشيه للنور الخ) ففيه مضاف مقترق أي كنور مشكاة كما أشار إليه
وهذا الوجه رجع الطيبي على غيره وقال أنه تفسير السلف وأنه الأنسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب
أنه قال أنه مثل ضربه الله تشبيهه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه
من الحكم وعن الحسن رجه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكادزيتها يضيء القرآن يتضح

تحقيق في أن أدوات
الشرط لا تصلح للحالية

(يكادزيتها يضيء ولولم نجسه نار) أي يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفروط
وميضه (نور على نور) نور متضاعف فان نور
المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهره
القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر
في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدي
الذي دل عليه الآيات المبينات في جلاء
مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى
بالمشكاة المنعوتة أو تشبيه الهدى من حيث
أنه محفوف بظلمات أو هلم الناس وخيالهم
بالمصباح وإنما دل الكاف المشكاة لاشتمالها
عليه وتشبيهه أوفى من تشبيهه بالشمس
أو تمثيل للنور لأنه به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها
ويؤيد قراءة أبي مثل نور المؤمن

أو تمثيل لما منحه الله من عباده من القوى
الدراسة الخمس المترتبة التي ينوط بها المعاش
والمعاد وهي الحاسة التي تدرك المحسوسات
بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور
تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية
مقشاة والعاقلة التي تدرك الحقائق
الكلمية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات
لتستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة الفلسفية
التي تجلي فيها ألوان الغيب وأسرار المكنون
المتخفية بالانبياء والأولياء المعنوية بقوله تعالى
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي
المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
والزيت فان الحاسة كالمشكاة لان محالها
الكوي ووجهها الى الظاهر لا تدرك
ما وراءها واضاعتها بالمعقولات بالاذات
والخيالية كلزجاجة في قبول صور المدركات
من الجوانب وضبطها للأنوار العقلية وانارتها
بما تشغل عليها من المعقولات والعاقلة
كالمصباح لاضائتها بالادراكات الكلية
والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة
لتأديتها الى غرات لانها لها الزيتونة المثمرة
بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون
شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق
الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني
متصرفة في القبلين مستغنة من الجانبين
والقوة القدسية كالزيت فانها الصفات وشدة
ذكائها تكاد تنفي ما يعارف من غير تفكر
ولا تعلم أو تمثيل للقوة العقلية في مراتبها
بذلك فانها في بدء أمرها خالية عن العلوم
مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتفش بالعلوم
الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث
تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة
متلألئة في نفسها قابلة للأنوار وذلك التمكن
ان كان بفكر واجتهاد

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفترق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما
في اصل المعنى لاف طريق التشبيه وازافة النور اليه تعالى باعتبار السببية (قوله أو تمثيل لما منحه
الله الخ) فهو تشبيه مفترق وهذا مبنى على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام نبوغه
فتركه أو من ذكره وقوله وهي الحاسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس
الظاهرة كالجواسم لها والهيئات أي ما يدرك كما أشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ
وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمها الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تخيل صور
المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس أراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسمها
كما تروى من لم يقف على مراده اعترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال
أعني الحواس الخمس فان قلت فحينئذ كان حق النظم كشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه
كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه بمقابلته كما يؤخذ المظروف
من ظرفه أشار الى ذلك بأداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل
على الالف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحاسة (قوله لان محالها الكوي) في نسخة
كالكوي جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقدمت بيانها والكوي بكسر مع المد والقصر ويضم مقصورا
ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمر محالها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه السبب لتعريفها
وتوجهها للظاهر البيت لا المخلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ ومقابل من أن
الظاهر أن يقول لانها كالكوة وتوجهها الى الظاهر فانه يوهم أن المقصود تشبيه محلها لانفسها بالمشكاة
والقول بأن لفظ المحل مقصود وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق مأخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه
واحتمل لفظ المحل وان صح لكنه لا يرضيه من وقف على مراده قدبر (قوله في قبول صور المدركات)
وحفظها كالمصباح كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للأنوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله
كالشجرة هو أوفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأديتها ولتجردها لتعريف
للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو محالها أو يلها بأشبهه عندهم من جزرها (قوله أو تمثيل للقوة العقلية
الخ) وهو تشبيه مفترق لا تمثيلي كما قيل هذا زبد في النظم الثالث من الاشارات وهو أنه إشارة
الى قوى النفس النظرية ومرتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال ونفس الكمال
والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوي فالضعيف استعداد للمعقولات الاولى كالأولى كالكامل
للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداد للمعقولات الثانية بعد الاولى كالأولى كالكامل
وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بجر ككمن الذهبية وهو حصول بالفكر أو بجر ك
الذهن وهو حصول بالحس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو
العقل المستفاد والشيخ جعل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن تلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل
الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكات ان هناك استعدادا محضاً واستعداد
اكتساب واستعدادا استحضار وحصول ولا شك أن استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض
واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي
في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة
لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس
والشجرة الزيتونة إشارة الى الحدس ويكاد يرتبها في إشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق
على النظم لانه وصف الشجرة تلك الصفات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت
الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ارتقت في أطوارها حصل لها زيت اذا ارتق وصفها كاد يضيء وكذلك

الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترقى كانت خدسانم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع
الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لاشرقية الخ فهو اشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتجاوزها
كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجزئة عن الواحق الخ وأولنا بين الصور والمعاني والصور ظهورها
كالشروق والمعاني خفاءها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهراً أيضاً ونور على نور وهو العقل
المستفاد وقدم مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كالنفس الانسانية في القوة النظرية بتحقيق الاستلزام
معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض الشايخ ان حقيقة تانور قد حله
زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فانهم (قوله فكما الشجرة الزيتونة) لاحتياج الايقاد منها الى كسب
نفسه بها التحصيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وأفرد الذي
لكونهم في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تستل عن ادعيتها ليس
للقوة القدسية بل هو لرجوع ضمير مثله فلذلك كان أظهر ولذا قيل انه من سهو الكتاب لكنه أنت مراعاة
للمعبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى أن ما ذكره قريب وتلويح وقوله توضيحاً لتعليل اللادناء وقوله
معقولا كان أو محسوساً فالتوضيح انما فائدة للناس وقوله وعدو وعيد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته
كما مر وقوله لمن الخ تلف ونشر مرتب والاكثرات الاعناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشتمل التعلق
المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشأن التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ
بين أجزاء التنزيل وهو فصل بين العود والحال مع أنه يؤدي الى كون حال ذكر المتقين بالتنزيل
بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد مع قصد اذدادهم بالذات وليس بشئ فانه زخرف من القول
اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كلمة من المثل فتنبه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله
بما يكون غير باللام وانحاء المجهمة والراء للمهمل في نسخة صحيفة أي قيده بما يكون معد للغير وهو الطاعة
والعبادة لمناسبتها للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كافي بعض النسخ تحبيرا بالحاء والراء
المهملتين والباء الموحدة يعني تزيينا وتحسينا ولا مدخل له في التنزيل وفي أخرى تحبيرا وتحبزا بمعنى حمل
ومقر بالمهجمة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزاً حقيقياً لها كما قبل وهو تكلف (قوله أو وبالفئة
فيه) وفي نسخة وبالفئة بالوار ووجه المبالغة كونها أضواءاً كبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه
على ما قبله كالتفسير لكونه مدخل في التنزيل (قوله أو غيباً لصلاة المؤمنين) هو عطف على قوله
تقييداً أو تحبيرا على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات انقلية والفعلية
بالجوامع أو شبه أيدانهم بها وهذا مناسب لحزم من أن للمشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد
من البيوت الصلاة والابدان لاجل له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة بزيادة
الانوار العقلية هي الكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة
الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا يتأني جمع البيوت وحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة
أو بتوقد وسواء كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التلذذ فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن النكرة قد تهم
في الاثبات ويكتفي لتحقيق الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد
أي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أو بما بعده) وهذا أولى
مما قبله والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه ايها الم طيف فهو كقوله فتى رحمة الله
هم فيها خالدون ومررت بزيبه وهذا أجود من مررت بزيب زبدي بعض النسخ يعبر به بلا صك كما في شرح
التسهيل وفي المعنى الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو نصب باضمار
جاوز ونحوه بالوجهين قرئ قوله والظالمين اعتلهم وهو من تركيد الحرف بالمعادة ما دخل عليه مضمر

فكالمشجرة الزيتونة وان كان مكان بالحدس
فكالمشجرة وان كان بقوة قدسية فكالمشجرة
بما ذكرتها بضئ لانها تكاد تعلم وتعلم
بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من
حيث ان العقول تستل عن ادعيتها
بهم المعلوم بحيث يتمكن من استحضارها حتى
شامت كان كالمصباح فاذا استحضرها كمن
نور على نور (يهدى الله لنوره) لهذا النور
الناقب (ن يشاء) فان الاسباب دون مشيئة
لا غيبة ادبياتهما (ويضرب الله الامثال
للناس) اذ ان الله يقول من المحسوس توضيحاً
ويانا (والله بكل شئ عليم) معقولا كان
أو محسوساً ظاهراً كان أو خفياً وفيه وعد
ووعيد بل تدبرها ولن لم يكثر بهم (في بيوت)
متعلق بما قبله أي كشكاة في بيوت
أو توقد في بيوت فيكون تقييداً للممثل به
بما يكون ظاهراً وبالفئة فيه فان قناديل
المساجد تكون أعظم أو تمثيلاً لصلاة
المؤمنين أو ابدانهم بالمساجد ولا يتأني جمع
البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها مال هذا
الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة أو بما بعده
وهو يسج وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه ايها الم طيف فهو كقوله فتى رحمة الله
من صله أن فلا يعمل فيما قبله

قوله وأني بالظاهر الظاهر أن يقول بالضمير اهـ

أو محذوف مثل سجدوا في بيوت والمراد بها
المساجد لأن الصفة ثلاثها وقيل المساجد
الثلاثة والتعظيم (أذن الله أن ترفع)
بالباء والتعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيما
يتضمن ذكره حتى المذاكرة في أفعاله والمباحنة
في أحكامه (يسجد فيها بالغدوة والآصال
وبال) ينزهونه أي يصلون له فيها بالغدوات
والغدايات والغدوة مصدر أطلق للوقت ولذلك
حسن اقترانه بالآصال وهو جمع أصيل وقرئ
والآصال وهو الدخول في الآصيل وقرأ
ابن عامر وأبو بكر يسجد بالغدوة على أسناده
إلى أحد الطروف الثلاثة ورفع رجال بميليل
عليه وقرئ بالتاء مكسورا التانيث الجمع
ومفتوحا

كان زيدا أنه فاضل وليس الجار والمجرور نو كيد الجار والمجرور لأن الظاهر لكونه أقوى لا يترك بالضمير
وليس الجار بدلا بأعادة الجار لأنه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى أن مثله
وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لأن المجموع بدل أو تأكيده وأني بالظاهر هربا
من التكرار وفي الكشف وشرح المفاتيح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجدوا الخ)
وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها ووزل الفاء للعلم به نحو قوم يدعوك والثلاثة يتبعها المقدس والحرمان
وقوله والتعظيم للتعظيم لتعنيها وعلى الأقل هو للتعبير والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله
أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا يخبر فيه فليس عطف بذكر نفس بيا كما قيل وعلى الأقل
هو أعلاء البناء وأذن الله بمعنى أمر أو أجاز وقوله حتى المذاكرة إشارة إلى استحباب المذاكرة العلمية فيها
(قوله أي يصلون) فذكر التسبيح وأريد الصلاة لاشتغالها عليه وقوله والغدوة مصدر فأنطلق على الوقت
مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدوة جمع غداة كقفي وقناة وقيل مصدر
ويؤيده أنه قرئ الأصيل أي الدخول في وقت الأصيل وقوله ويؤيده بدل على أنه مرضى له ولذا اقتصر
عليه هنا فقبل الجرح بالحكاية لا للتقريب حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجع الغدوات والغدايات
باعتبار الأيام وخصها لأنهم يحمل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الأولى (قوله
وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصل كعق وفي الكشف الظاهر أنه جمع أصيل ككشريف
وأشرف لأن أصلا جمع أيضا وسبأ أي أنه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس
أن أصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا لا يكون مفردا وجمع أصيل فقبل
على أفعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الزرعي للسبيل الأمثال جمع أصيلة والأصل جمع أصيل
لأن فعال جمع لفعله وأصيلة لغة معروفة فيه ووطن بعضهم أنه جمع أصال بزنة أفعال وآصال جمع أصل
كأطناب وطلب وأصل جمع أصيل كعف ورغيف فأصائل جمع الجمع وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع
حتى يكون هذا نظيره ولأنهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضا فيه
غفلة عن الهمزة التي هي فاء اظنوها كفاويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان
أصائل جمع أصال كفاويل لا أقول لغير أصال وأصل ببدال الهمزة التي هي فاء واو الاجتماع همزتين
وأيضا أصال جمع كثرة وأصل جمع قلة فكيف يكون جمعه فأصل جمع أصيل واحد كاصيل كما ورد
في كلام الأئمة والآصال جمع أصيل محذوف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الآصيل)
كأجتم وأصبح بمعنى دخل في العتمة والصبح (قوله إلى أحد الطروف الثلاثة الخ) يعني له وفيها
وبالغدوة وقيل أنه على زيادة الحروف الجارية على الأقل أسناد حقيقي وفي الأخيرين مجازي إلى المكان
أو إلى الزمان والأولية الأولى لأنه على الفعل ولأن الأسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوزه فيه
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكبا للادعاء والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء إذا قرئ
تسج بناء التانيث في المجرور القاسم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة أن تعف
عن طائفة في سورة براءة ثم إن أسناده إلى فيها انما يكون إذا لم يكن في بيوت متعلقا يسجد فن اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بميليل عليه الخ) أي يسجد رجال ويمجوز كونه خبره بتدا
أي المسج رجال وفي المفسر في الباب الخامس أنه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يبنى بالفاعل تغييرا
فلا يقال ضرب أخول رجلا فإنه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال وأما قراءة من قرأ يسجد بفتح الباء
فالتسج فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقضا للغرض
وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض ثم في محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال مقدّم رخص فيها ذكره لأنه محل التفسير والبيان بعد الإيهام وليس هذا وجودا فمما منعه قتل أم
وقوله ومفتوحا الخ فالباء زائدة كما عرفت والأسناد مجازي يجعل الأوقات مسجحة كما أشار إليه بقوله

على اسناد الخ أو على اسناده الى ضهير المصدر المؤنث وهو التسمية وسيأتي نظيره في قوله ليحكم كما قبل
وقد ضعف بأن الوحدة لا تناسب المقام (قوله معاملة رابحة) لانه أصل التجارة ووجه المبالغة أنه يفيد
أنه لا يشغلهم شيء أصلاً وقوله مطلق المعاوضة أي رابحة أو غير رابحة وقوله أو باقراد الخ فيكون
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الأول وان أراد بالبيع النثر فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله
وفيه إيمان لانه لا يقال فلان لا تلهمه التجارة الا اذا كان تاجر الا ان المتبادر نفي القيد وانما قال إيمان لاحتimal
أن يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولا احتمال أن يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله
على لاجب لا يمتد بجماره * فمن قال انها زلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف
لانه لا يقال لا تلهمه التجارة الا لمن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب قال صواب
أنه اغتر كانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختلره أمدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة
فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر أو الاعم وقوله لانه الغالب فيها أي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها
عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال أن المناسبات أن يقول غالب فيه على أنه كون
لفظ التجارة غالباً بمعنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشف عن الزجاج أصله اقوام
فقلبت الواو والفاء حذف لاجتماع الفين وأدخلت التاء عوضاً عن المحذوف وقد تعوض عنه الاضافة
كما تزور بدعيه أنه لا داعي الى قلبها ألقام فقد شرطه وهو أن لا يسكن ما بعده ما لو قبل نقلت الحركة
لما قبلها فالتي ساكن الخ كان أصح واشترط الحذف بتعويض التاء أو الاضافة مذهب القراء وسيبويه
رجحه الله لا يشترطه (قوله عدا الأمر الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله
أن الخليل أجد والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فأراد جواب الأمر ونواحيه
فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالزكاة المال المؤدى لافعله لاضافة الإتياء اليه
وقوله يخافون استئناف أحوال وقوله مع الخ يميل اليه ويومئض عول على تقدير مضاف أي عقابه
وهوله أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضطرب) يعني أن المتقلب اما نفس القلوب
والابصار كقوله واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروا في عدة أحوالها كما ورد في مقاب القلوب
وقوله ما لم تكن تنفقه هو الايمان وأمور الآخرة وما لم تكن تنفقه ما لم تكن تنفقه من الآخرة وما
أنكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قبل أن الاظهر بين توقع النجاة الخ
(قوله أو لا تلهمهم) لانه وان لم يكن فعلاً لكنه في معنى يكفون وأما تعاقبه يخافون فلا يناسبه
أحسن ما علموا الآن يكون باعتبار ما يلزمه من الرضاء (قوله أحسن جزاء ما علموا الخ) أصل معنى
الجزاء المقابلة والمكافأة على ما يحمد ويتعدى الى الشخص المجزى بهن قال تعالى لا تجزى نفس عن
نفس شيئاً والى ما فعله ابتداء على تقول جزيت به على فعله وقد يتعدى اليه بلاء وأما ما وقع
في مقابله بنفسه والبلاء قال الراغب يقال جزيت به كذا وبكذا هذا ما حققه أهل اللغة فلماذا قد راجع
وجه الله فيه مضافاً ليكون من جنس الجزاء فينتهي اليه بنفسه لانه لم يقدره وأفعول به بعض
ما أضيف اليه سواء كانت ملموصولة أو مصدرية يكون الاحسن ع لافيه تدي اليه بهلى أو البلاء
وحذف الجار غير مقيس عليه وما قبل أن أحسن العمل الأداء المندوب فاحترزه عن الحسن
وهو المباح اذ لا جزاء له أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غيره مقيس بخلاف حذف المضاف
فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كما ذكره القائل في قوله
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي
الاقسام بالجزاء لا ينافية وقد يفسر ما علموا بما سبق وأحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصيب صفة
جزاء أو أحسن وقوله أشية تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى أن قوله تعالى غير
حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم (قوله حالهم على صدق ذلك)

على اسناده الى أوقات الغدو (لا تلهمهم
تجارة) لا تشغلهم معاملة رابحة
(ولا يصح عن ذكر الله) مبالغة بالتعميم
بعد التخصيص ان أو يديه مطابق المعاوضة
أو باقراد ما هو الا هم من قسمي التجارة فان
الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقبل
المراد بالتجارة النثر اذ كان أصله أو مبدؤها
وقبل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر
في كذا اذا جلبه وفيه إيمان بأنهم تجار (واهم
السلوة) عوض فيه الاضافة من التاء
المعوضة عن العين السابقة بالاعلال كقوله
• وأخفقوا بعد الأمر الذي وعدوا *
(وابتاه الزكوة) ما يجب اخراجه من المال
للمستحقين (يخافون يوماً) مع ما هم عليه من
الذكر والطاعة (تقلب فيه القلوب والابصار)
تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها
تتفقه القلوب ما لم تكن تنفقه وتبصر
الابصار ما لم تكن تبصر وتتقلب القلوب من
توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من أي
ناحية يؤخذهم ويؤتى كتابهم (ليجزئهم
الله) متعلق بيسج أو لا تلهمهم أو يخافون
(أحسن جزاء ما علموا) أحسن جزاء ما علموا
الموعود لهم من الجنة (ويزيدهم من فضله)
أشياء لم يعد لهم بها على أعمالهم ولم تخطر
بالهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير
لزيادة وتبنيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة
وسعة الاحسان (والذين كفروا أعمالهم على
ضد ذلك)

الإشارة إلى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم أحسن الجزاء والصدقة في كونهم غير مجزى عليها أو معاقب بها والمراد أنهم لا يتخلصون من خلود العذاب إن قلنا أنه يجازى على ما لا يشترط فيه الإيمان أو المراد الأعمال المذمومة به كما سيأتي تفصيله وقوله يسرب الخ إشارة إلى وجه التسمية وأن السراب بمعنى الجارى في الأصل لأنه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جاءه أي القاع جمع القبعة وقبعت أجمع قبعة فيرمي بنا طويلاً أو مفر دكفرها بمعنى قاع فتأوه مدقورة وقيل ألفه للأشباع وأصله قبعة والديعة مطرد أي بلبرق ورعد والذين كفروا معظوف على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق إليه ما قبله ووجهه بحسب صفة سراب أو مستأنفة وفسر الظلم بالعطش وقد قيل أنه أشد وكلاهما صالح هنا (قوله وتخصيصه لتشبيه الكافريه) أي تخصيص الظلم أن الذكر مع أنه يتراعى لكل أحد كذلك فكان الظاهر الرافق به لما ذكر لم يرد أن المراد بالظلم أن هذا الكافر كافي الكشف وإن صح إرادته أيضاً من أنه شبه ما يعلم من لا يعتقد الإيمان بسراب يراه الكافر بالسادة وقد غلبه عطش القيامة فيحسب ما يفانية فلا يجد ويجزى بآية الله عنده يأخذونه فيسقونه الحميم والعساق وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لأنه من جهة أحوال المشبه به وهو أبلغ لأن خيبة الكافر أدخل وأعرق ونحوه مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا الخ فإن الكافرين هم الذين يذهب سرهم بالكلية يعني أنه شبه أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سراباً يحسبه سراجاً ينظم عطف وجد الله أحسن انتظام كما تودوه وهو تشبيه مثبلي أو مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في أراء المتقدمين رجلاً وآخر أخرى فلا وجه لما قيل أن جعل الظلم أن هو الكافر حتى تارد الضمائر للظلم أن يؤول تشبيه الشيء بنفسه كما قيل * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعني قول بعض الشعراء في حاتم

لله يوم يحصم نعمته به * والماء من حوضه ما ينبتا جارى
كأنه فوق مسعاة الرخام ضحى * ما يسيل على أبواب قمار

فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يهرقه من فرط لآله

أنعام يعمل أياما رويته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ لما عرفت وكذلك هذا الشاعر فإنه شبه هذا الرخام الأبيض في الحمام بشقة قصار يضاهيها عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء به أفاضل الشاعر إلى برودته بما ذكره وليس في الآية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الأدبية (قوله تعالى لم يجد شيئاً) قيل يجوز أن يكون شيئاً بدلاً من الضمير ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلانفت إذا كان مقيداً صريحاً الرضى أو حالاً أو وجود من أخوات ظن فتشياً مقعول ثان (قوله عما ظنه) فسر به إشارة إلى أن الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وأن فرق بينهما الرغب بأن الظن أن يحظر التيقن بآله ويقلب أحدهما على الآخر والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يحظر الآخر بآله وقيد به لدفع ما يتوهم من التناقض بين محبته له وكونه غير شئ ولذا قيل إن المراد بكونه غير شئ أنه غير معتد به والتمهيد في كلامه مع ما قبله اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضاً تقدير مضاف وهو موضعه وإذا لم يقدر فحسبه بناء على توهمه وقيل أن في جاءه حيث تذا أسناداً بجازياً وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أي عند السراب أو العمل لا الظلم أن كما قيل وأفراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة إلى عطفه على ما قبله من نحو لم يجدهما عليه نافعاً وهذا تشبيه باليدخ وقع مثله في قول مالك بن نويرة

لعمري أني وابن جارد كالذي * أراق شعيب الماء والآل يبرق
فلما أتاه خيب الله حسيه * فأمسى بغض الطرف عياناً يشفق

فإن أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لا تخفى مخبئة في العاقبة كالكسراب وهو ما يرى في الصلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أن ما يسرب أي يجري والقبعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جاءه كجار وجيرة وقرى بقبعات كدليات وديعة (بحسب الظلم أن ماء) أي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافريه في شدة الخيبة عن لمسيس الحاجة (حتى إذا جاءه) جاء ما توهمه ماءً وموضعه (لم يجد شيئاً) عما ظنه (ووجد الله عنده)

قوله شعيب هو بفتح الشين وكسر العين
المزادة كما في القاموس وقوله عيان بالعين
المهملة بدها ثمانية تحسية معناه عطشان
كما يؤخذ منه أيضاً

(قوله عقابه أو زبانيته) لما كان الله منزها عن المكان أو الغندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر انطمان المعاقب المحاسب فيتحده كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل أن يكون سياقا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولوقيل على الأول أنه من تمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر زيادة التهويل وقوله أو وجدته محاسبا أياه فالغندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده (قوله استعراضا) استفعال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتعلمه بعرض الكنية ما قدمه أو مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى أولى وقوله لا يشغله الخ يعني أنه كناية عن هذا وليس المراد بالسريعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله وروى الخ لا ياباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا أو لا يرد عليه أن السورة مدنية نزلت بعد بدو عتبة قتل في بدر كما لا يخفى (قوله عطف على كسر اب) ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قبل أي كمال ذوى ظلمات (قوله وأللتخير الخ) أي في التشبيه وما ذكره الرضي كغير من أنها تختص بالطلب وان اشهر فذهب كثير الى عدم اختصاصه به كإن مآلك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله أو كسب وأنهم في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لطلق التساوي اما بطريق المشابهة أو هو من قبيل المشفر وظاهره أن الشك ونحوه مستفاد منها لامن عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول أنه مدلول الامر وقد جمع بينهما بأنه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا نارة ولا آخر أخرى وبالله أشار الرضي فاذا ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في المكشاف ما ينبوعه فتدبر وقوله فان أعمالهم أي الحسنة بقرينة قوله لاغية (قوله أو والتنويع) فكانه قبل بعض أعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله أعمالهم شامل لهما حينئذ في اختيار هذا وخصها بأعمال البر لم يصب وفيه إيهام لطيف وقد أورد عليه أنه ياباه قوله ووجد الله عنده لأن أعمالهم الصالحة وان سلم أنها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها وأجيب بأنه ليس فيه ما يدل على أن سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب لسبب قبايح أعمالهم لكنها ذكرت جمعها لبيان أن بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع أنه مشترك في الورد لتفسيره ووجد الله عنده الخ يطلان حسنة وبقاء عقاب سيئاته وقد قيل إن وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بغير كما مر ثم إن المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل (قوله أو والتنويع) أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقا وان صح بأنها في حال خلوها عن نور فانها ظاهري الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالآخر لقوله ووجد الله الخ فهو الملازم للنظم وقدم أحوال الآخرة التي هي أعظم وأهم لاتصالها بما يتعلق بها من قوله ليحزبهم الخ ثم ذكر أحوال الدنيا تسميها فلا حسن لما قيل انه يمكن أن يطلق هذا فيها فانها ظلمات فيها ما أو يعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا لترتيب الوقوع (قوله لمجي) صفة بحر قدمت لا فرادها وكذا جملة يغشاها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بشرى الى أنه خبر مبتدأ مقدر وأعر به الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بأنه ابتداء بالنكرة من غير محض الا أن يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل أمر يشينه وهو تكلف وقوله على ابد الهامن الاولى أي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين محاب وعدم اضافته في قراءة قبل ولا يحسن جعله تأكيد الفصل وعلى الاضافة هو من قبيل

عقابه أو زبانيته أو وجدته محاسبا أياه (فوفاه حسابا) استعراضا ومجازاة (والله سريع الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روى أنهم أنزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والنس الذين فلما جاء الاسلام كفر (أو ظلمات) عطف على كسر اب أو للتخفيف فان أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خاطبة عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من الخ البحر والامواج والسحاب أو للتنويع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات أو للتنويع باعتبار وقتها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة (في بحر لمجي) ذي لمج أي عميق منسوب الى البحر وهو معظم الماء (يغشاها) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أي أمواج مترددة (من فوقه) من فوق الموج متراكمة (سحاب) غطى النجوم وحجب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أي هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير السحاب اليها في رواية البري

لحين الماء أو لبيان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة إلى أن القومية ليست حقيقة
وجله إذا أخرج الخ صفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما ستحققه والشعر
المذكور لذى الرمة من قصيدة حامية لها

هي البرء والأسقام والهيم والمنى * وموت الهوى في القلب منى المبرح
وكان الهوى بالنأى يعنى فينمى * وجبك عندى منجد ومبرح
إذا غير النأى المحبين لم يكبد * ريس الهوى من حبة مبرح

والنأى البعد وروى المجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف
وفيه إشارة إلى أن كاد كغيرها في النفي والاثبات لأن نفيها اثبات وإثباتها نفي مطلقا أو في بعض
الأحوال كما زعم بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا وإناداه يا غيلان أراه قد برح ففكر
ثم بدله بقوله لم أجد وأعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكبد يفعل في فعل قد فعل بجهد
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة
أنه إذا قال لم يكبد فقد زعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإن الذى يقتضيه لم يكبد يفعل وما كاد
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موضوعة
لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشاركة فحال أن يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدى إلى أن يكون
ما قارب كذلك فالنظر إلى أنه إذا لم يكن المعنى على أن غة حال يعدمها أن يكون ثم تغيرت كافي قوله
فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقارب أن يكون فضلا عن أن يكون فعنى بيت
ذى الرمة أن الهوى لرسوخه في القلب وتلك النفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وأنه لا يقارب من أن
يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكبد أن يراها فبدوا بنفي الرؤية وعطفوا
عليها لم يكبد لأن سبيل سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معتقب على اثبات وليس المعنى على
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكبد يوجب
وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورأها وأعلم أن لم يكبد في الآية والبيت جواب إذا فيكون
مستقبلا وإذا قلت إذا خرجت لم أخرج فقد ثبت خروجي في المستقبل فاستحال أن يكون المعنى فيهما
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الإعجاز فإذا علمت هذا فنتي كاد أبلغ من نفي
الفعل الداخلة عليه لأن نفي مقارنته يدل على نفيه بطريق برهاني لأنه إذا وقع في الماضي لا ينافي
ثبوته في المستقبل وربما أشعر بأنه وقع بعد اليأس منه كافي قوله وما كادوا يفعلون وإذا وقع في
المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فإن قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه اتقى نفيها وأيس منه بعد
ما كان ليس كذلك كافي هذه الآية فإنه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤيته فإنه التي كانت نصب عينه فلك أن
تقول أنه مراد من قال نفيها اثبات وإثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتفسير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هواها لم يقرب من الزوال
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال أنهم من فعهاء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهم ما إذا استبعده في الكشف وذهب إلى أن هذه القصة موضوعة
فاحفظه فإنه تحقيق أتيق وتوفيق دقيق سخيم يحض اللطف والتوفيق (قوله والضمائر) يعنى في قوله إذا
أخرج يده الخ وقوله لم يقدر الخ أوله لئلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل أنه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمأ صاب منه اهتدى ومن أخطأ ضل وتنوّن نور الثاني للتقليل أي لشيء له من النور
(قوله ألم تعلم الخ) قبل هو إشارة إلى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن إطلاقها على الأول استعارة
أو مجاز بعلaque الزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لانهم ذكرُوا رأى العلية في نواحي المبتدا والخبر

* (مطلب شعر يفتي قولهم ما كاد يفعل) *
(إذا أخرج يده) وهي أقرب ما يرى إليه
(لم يكبد يراها) لم يقرب أن يراها فضلا أن يراها
كقول ذى الرمة
إذا غير النأى المحبين لم يكبد
ريس الهوى من حبة مبرح
والضمائر للواقع في الجبروان لم يجز ذكره دلالة
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن
لم يقدّر له الهداية ولم يوفقه لأسبابها (فقاله
من نور) خلاف الموفق الذى له نور على نور
(ألم تر) ألم تعلم علمائشبه المشاهدة في اليقين
والوفاة

وأعلموها بطراد غير عمل رأى البصرية ولا مربية في أنه حقيقة عندهم والذي في الأساس من المجاز رأى
بمعنى اعتدلا لا العمل على رأى العلية وأرايت وألم ترتجيب منقولة من البصرية لتعدديتها نفسها
الى واحد أو بالي نحو أرايت الذي يكذب بالدين ألم ترى الذي حاج إبراهيم في ربه ولذا افسروه بأن هذا
مما يتجيب منه فانظر اليه فجعلها محازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بأنهم منقولة من العلية فلا وجه
لتنظيره والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من لفظ ألم ترى أرايت
للتجيب الآن الأولى تتعلق بالتجيب منه فيقال ألم ترى الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل
والثانية بمثل التجيب منه فيقال أرايت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل
فغير مسلم بضميه أما الأول فلأن أرايت يتعلق بغير المثل كأرايت الذي يكذب بالدين وهي للتجيب منه
كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير وألم ترى يتعلق بالمثل ألا ترى الى قوله ألم ترى الذي حاج إبراهيم كيف
عطف عليه قوله أو كذا في مر على قرية وانما قدره الرخصى بأرايت لأن الى لا تدخل على الكاف اسمية
أو حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم ترى الى مثل أبى بكر ونحوه وقوله بالوحي
متعلق بتعلم أو بالوفاة ولا وجه لما قيل عليه أن علمه قد يكون بالكاشفة أو بنور زائد على نور العقل أو
بإرادة الله إياه كما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والأرض لأنهم من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف
عليه لا على العقل والعلاء ولا على تغليب كقيل أما الأول فرفع الثقلان لأنهم عين العقل فلا يصح عطفه
بأو وكذا الثاني مع أن اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا نصف لا حاجة له
وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجه وما قيل من أنه لسان التسييح الذي هو من أفعال العقلاء
اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لانا يعني أن الكل شبهوا بالعقل فهو استعارة
لأنهم من ذوى العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع أن التسييح بنفسه المذكور
لا يختص بالعقل فان قال بحسب الظاهر فضت على إباله (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد
منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق ينزه وهو ناظر الى الوجه الأول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه
وضمير عليه للتنزيه لعله من الفعل (قوله على الأول الخ) وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك
أى الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف أجنحتها ووقوفها في الهواء وبأسطة تفسير اضافة وبما يتعلق
بإعطاء والباء للسببية أو حال والباء للملابسة أو بتقوى لا بصفة لان القبض ضد البسط وقوله دعاء
تفسير لصلاته والضمير لكل واحد أو لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحدة أى فرقة واحدة وأذات
واحدة ولو قال كل واحد كان أظهر وقوله اختيارا أو طبعا راجع للدعاء والتنزيه أو للتقسيم
والأول ناظر للعلاء والثاني لغيرهم أو عام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لقوله) لتلخيص رجوع ضمير
علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضى خلافه
لأن التأسيس أولى من التأكيده لانه ليس بتأكيده هو أعم مما قبله والاكثر في القواصل التذييل بالاعم
(قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أى حال
كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل
الجماد اذ لا علم له وان جاز أن الدلالة على الحق أى الله شاملة للجميع والميل الطبيعى الى النفع في الحيوانات
وقد يوجد في الجماد كمثل الاشجار الى المياه ونحوه وعليه افا الاستعارة تشبيهية لا بعبية وذلك إشارة الى
المذكور وهو صلته وتسييح وضمير صلته وتسييح الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسييح
والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتشبيه وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة
والميل والمقصود بيان اضافة صلته وتسييح على وجه يكون له دخل في التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)
هذا دليل على ارادة كل الطير أو هي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو أريد كل من في السموات

بالوحي أو الاستدلال (أن الله يسبح له من
في السموات والأرض) ينزه ذاته عن كل
نقص وآفة أهل السموات والأرض ومن
لتغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل
عليه من مقال أو دلالة حال (والطير) على
الأول تخصيص لمفهومها من الصنع الظاهر
والدليل الباهر وذلك قيدها بقوله (مصافات)
فان إعطاء الاجرام الثقلية ما به تقوى على
الوقوف في الجوصافة بأسطة أجنحتها بما فيها
من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال
قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره (كل) كل
واحدة مما ذكر أو من الطير (قوله علم صلته
وتسييح) أى قد علم الله دعاءه وتنزيهه
اختيارا أو طبعا لقوله (والله عليهم بما يفعلون)
أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق
والميل الى النفع على وجه يخصه بمجال من
علم ذلك مع أنه لا يعد أن يلهم الله تعالى الطير
دعاء وتسييح كما ألهمها علوما دقيقة في
أسباب تعيشها لا تسكاد تهتدى اليها العقلاء

(ولله ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما وما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انهما ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) مرجع الجميع (لم تر ان الله يرحى سحابا) ٣٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجة فانه يرحىها كل أحد (ثم يولف يينه) بأن يكون قرعاً فيضم

والارض كان قاصراً مع أنه قيل ان فيه جمعا بين الجاهز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوز له وما قيل عليه انه ليس كذلك لأن العلم عن حقيقة وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجاد بأباه كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من أن علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء قصر لمسافة الدليل وارخاء للعنان مع مناسبة لقوله والى الله المصير والافتد أهل الحق لاعلية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة (قوله يرحى سحابا يسوق) في الدرر والغرر الرضوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أرحى ازجاء ورحى تزجية ومنه بضاعة من جاة أى مسوقة شيأ بعد شئ على قلة وضعف وقوله يرحىها كل أحد بتشديد الجيم وتحقيقها أى يدفعها لرغبة عنها أو يقدر على سوقها وإيصالها وقوله قرعاً قطعاً متفرقة بفتح القاف والراى جمع قرعة وقوله وبهذا الاعتبار أى لأن المراد قطع السحاب وأجزاءه فصع إضافة بين التالى لاتصاف لغيره متعدداً الى خبره كما أول قوله بين الدخول والخومل وقد قيل أيضاً سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جنى فلا يحتاج لتأويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كجبال والقنوق جمع قنق وهو الشق وفيها صفة جمال (قوله من قطع الخ) على التشبيه البليغ وقد فسر بعضهم بالقوام أيضاً ومن الغريب قول الاصحاب ان الجبال ما جعله الله أى خلقه من البرد والقلعة لتساعد كما قاله الرضى في درره وفي الكشف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كندم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتدائية والجارو المجرور التالى يدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية تبعية والاولى ابتدائية أو هما للتبعض وأحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة أو مؤولا ببعض والآخر يدل منه وقوله ليس في العقل الخ أى فيجوز إبقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف في البقرة أن الماء مبتدأ من أسباب سماوية تثير أجزاء رطبة الى الجوف فينعد سحاباً مائلاً وقد ينعد برداً وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والبصار أجزاء مائية بمازجها أجزاء مائية وقوله لم تظلم حرارة أى من الشمس فان حالتها انقلبت هواء والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهواء اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لقلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعد برداً الشدة البرد ولا الميزكره وقوله اجتمع أى من البضار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لاسباب ومعدتات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمذ) المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كتابة عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهشة وبالضم للقدرة كما في درة الغواص واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد الضد الخ) أى البرق الذى هو ناراً ومنير من السحاب الذى هو ماء منعد أو ظلمة من نوراً وذهب البصر من النور الذى به الابصار وقوله وقرئ يذهب أى يضم الباء من الازهاب المتعدى بالهزمة والباء زائدة لا يجمع أدا تاعديت وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب التزيف يبردها الحشرج والمفعول محذوف أى يذهب النور من الابصار وقوله دلالة على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكما قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونه أفعالا متقنة ونفاذ مشيئته نصرته واصابته كما يريد وتزهره عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصيرة) أى لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى أن البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالة قال الابصار دون البصائر أبقاه على أصله لتبادر منه له كنهه ذهب عنه حسن التخييس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان (قوله حيوان يدب على الارض) اشارة الى أن التاء للتنقل

بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صرح بينه وبين المعنى بين أجزائه وقرأ نافع برواية ورش يولفه غير مهموز (ثم يجعله ركاما) متراكما بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وقرئ من خلله (وينزل من السماء) من الغمام وكل ما علا له فهو سماء (من جبال فيها) من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها أو وجودها (من برد) بيان للجبال والمفعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها من برد أو يجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنع والمشهور أن الابخرة اذا تصاعدت ولم تحلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحاباً فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البضار به قبل اجتماعها نزل نجلاً والازل برداً وقد يبرد الهواء برداً مضطرباً فينقص وينعد سحاباً وينزل منه المطر أو النبل وكل ذلك لا بد وأن يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على أنها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها وأوقاتها واليه أشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والضمير للبرد (بكادسنا برقه) ضوء برقه وقرئ بالمذ بمعنى العلو وبادغام الدال في السين وبرقه بضم الباء وفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالفرقة وبضمها للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين اليه من فرط الأضواء وذلك أقوى دليل على كمال قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد وقرئ يذهب على زيادة الباء (يقب الله الليل والنهار) بالماقبة بينهما أو ينقص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور أو بما يعم ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لعبرة لاولى الابصار) لدلالة على وجود الصانع القديم وكما قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتزهره عن الحاجة وما يفضى اليها لمن يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى

الى الاسمىة للتأنيث وقيل دابة واحد داب كخاتمة وخش وقوله من ماء اما على ظاهره أو المراد به
 النطفة لانه يطلق عليها قبل والتسكير في ماء الأول الافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل
 الاول على الشخصى كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أى تعلقا معنويا
 لانه صفة بمعنى كائنه من ماء فلا يرد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله
 تنزيلا للقلب الخ) فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله ينجي اليه غرات كل شئ وقدير اديهم المتعدد
 كما في شرح المفتاح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد
 بالدابة ما يخلق بالثواب فيقرى من ماء أى نطفة كقوله كل شئ شئ إذا أريد ما به الحياة بقرينة شئ لانه
 موصوف معنى بمولد لقيام قرينة السباق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه
 الله كونه صفة فاتهم (قوله سعى الزحف مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة
 كسعى أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في الغلط فهو
 استعارة كما في الكشف واستعماله لطلق الشفة لا ينفي ارادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من
 أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كانه عليه المحقق في شرح المفتاح فاقيل ان هذا الير من قبيل ذكر
 القيد واردة المطلق لأن خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط (قوله للمشاكله) في نسخة
 أو المشاكلة وأورد على الأولى أن المشاكلة البدعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية وردبانه
 لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بدعية محضة فلا أقل من
 أن تكون أدنى حال من الاستعارة مع أنه لا يجري في محلات الكلام وان قوى بعضها وقد اعني هذا
 للمعرض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي بأى كونه عرضيا وليس بشئ محض
 وقد لا قال في المفتاح أما حسن الاستعارة التضييعة فبجسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
 لها كشلان بين أنياب المتية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن
 وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح (قوله ويندرج فيه ماله أ كد الخ) وهذا
 باعتبار ألا كد فيه يعتد به فلا يرد أم أربع وأربعين مع أن مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله
 يخلق الله ما يشاء صريح في أنه تعالى مخلوقات أخر على هيات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
 التكاليفات (قوله وتذكير الضمير) في منهم اذ لم يقل منها قال الرضى بعد ما ذكر أن من في وجوهها
 لذوى العلم ولا تفرد لغيره وتوقع على ما لا يعلم تغليباً ومنه فهم من عني على بطنه لانه قال فهم والضمير
 عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم عني عليه فقال من عني الخ والمذكور في الاصول والعربية
 كما في المفسر أن التغليب لاجل الاختلاط أطلق من على ما لا يعقل في نحو فهم من عني على بطنه الخ
 فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عني على رجلين اختلاط آخر في عبارة
 التفصيل فانه يعم الانسان والطائر اه وظاهره أن في قوله كل دابة تغليباً وهو غير مراد بل الظاهر بل
 المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لم اعتبر ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب
 العقلاء فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضمير لم اعتبره فيه ولا يلزم كون التغليب
 مجازاً فالمراد بالتفصيل من ومن وبالأجل ضميرهم لادابة كما توهم فاعترض بأن الموافقة تحصل بالتعبير
 بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجالا والتعبير عن بعد جعلهم بواسطة
 الضمير في حكم العقلاء كالتشبيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليباً لا ابتناء عليه لا نا قول لما كان
 الضمير عبارة عن كل دابة صرح جعله اجالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
 وأما من فلا تغليب فيها الا في من عني على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير العقلاء على غلط بل
 أنتم قوم تجهلون صرح قدبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أى أعظم ما تعرف
 به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرف من العراقة وهي الاصابة المشبه بغير آلة

وقرأ جزء والكسافى خالق كل دابة بالاضافة
 (من ماء) هو جزء مادته أو ما مخصوص هو
 النطفة فيكون تنزيلاً للغالب منزلة الكل
 آدم الحيوانات ما لا يتولد عن النطفة وقيل
 من ماء متعلق بدابة وليس صلة تعلق (فهم
 من عني على بطنه) كالحية وانما سمي
 الزحف مشيا على الاستعارة للمشاكلة (ومنهم
 من عني على رجلين) كالأنس والطير (ومنهم
 من عني على أربع) كالنم والوحش
 ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالغناكب
 فان اعتمادها اذا امت على أربع وتذكير
 الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن
 الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب
 لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله
 ما يشاء) مما ذكر ومما لم يذكر

أى لا تتقاله وتحرر كبدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن أن المشي مستعار
لترخف فان الرخف مثله فتأمل (قوله بسيطا) كالعناصر والمركب متركب منها وعلى اختلاف متعلق
بخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا التفات وقوله للحقائق تقدير متعلق له مناسب لما قبله
وان صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات (قوله نزل الخ) قد مر في
سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن
الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض بقضائه فدخل حر رضى الله عنه
عمر فلما ذهب اليه قال له اليهودي قضالي التي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل حر رضى الله عنه
بينه وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم كعبه أولان معه من يشايعه في مقاتله فهو
كقولهم يوفلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبراء اليهود وقوله أن يحاكم بصيغة المجهول أو المعلوم
(قوله وأطعناهما) أى اتقنا بهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه أى الرسول صلى الله عليه وسلم
أو الله وأهما بالاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وعنه للاستبعاد وقولهم هو أطعنا وقوله اشارة الى
القائلين بمعنى والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا الخ ونسبة التولى والاعراض عن
الايان الى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله وألى الفريق
منهم لا بأسرهم أى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا
(قوله وسلب الايمان) أى في قوله وما أولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضائه الفاء
بل الامر بالعكس ورد بأنه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم
باتقاء اسم الايمان اظهروا مارة التكذيب الذي هو التولى بمعنى أنه ذكر بعده له نفع لنا وجه الحكم
بنفي الايمان عنهم فتأمل (قوله والتعريف الخ) جعله للبعد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا
أو المراد المشاكسون على الايمان في السر والظهر أولان توليهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا
يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون (قوله ليحكم النبي) ففعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
أو المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكونه في الحقيقة الرسول فذكر
الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قررناه في نحو
يخادعون الله والذين آمنوا سرني زيد وحسن حاله أفاقوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأهم ما
بجمله شئ واحد بحيث يصح نسبة أوصاف أحدهما أو حواله الى الآخر ولا كذلك البديل في نحو
أعجبني زيد كقولك أعجبني زيد وكرمه زيد كرم زيد وهما من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان
الله ورسوله كقولك أعجبني زيد وكرمه زيد كرم زيد وهما من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان
المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البديل وما نحن فيه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى أنه
ليس مقصودا وحده بالنسبة لقوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال
هو المقصود لا قصد البديل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره
الزمخشري من الابدال في شئ فإنه طريقة العطف للتفسير وفائدة التعظيم وفي قوله للتفسير نظر (قوله
والدلالة على أن حكمه الخ) لما عرفت من أن فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ
لإسناد ما لاحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله
وأما في مجرد ذكر الله فلا (قوله فاجأ فريق الخ) بيان لان اذاجية وقوله اذا كان الحق عليهم
قيد به لعلمه من سبب النزول والتعبير اذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر
فيه ببيان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من
جعل المجازة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير لاسمية وما قيل من ان الاولى
أن يقال اذا اشتبه الامر حالوا وان كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بأن اعراضهم

بسيطا ومركبا على اختلاف الصور
والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع
والقوى والافعال مع اتحاد العنصر
بتقضي شئته (ان الله على كل شئ قدير)
ففعول ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات)
للحقائق بأنواع الدلائل (والله يهدي
من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر
لعمائها الى صراط مستقيم) يودين الاسلام
الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة
(ويقولون آمنا بالله وبالرسل) نزلت في بشر
الماضي خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن
الاشرف وهو يدعو الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل في مغيرة بن واثل خاصم عليا رضى
الله عنه في أوض فأبى أن يحاكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وأطعنا) أى وأطعنا
لهما (ثم يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه
(فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم هذا
(وما أولئك بالمؤمنين) اشارة الى القائلين
بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بأن
جميعهم وان آمنوا بلسانهم لم تؤمن قلوبهم أو
الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم
والتعريف به للدلالة على أنهم ليسوا
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان
أو الثابتون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم) أى ليحكم النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه الحاكم ظاهر أو المدعو اليه وذكر
الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله
عليه وسلم في الحقيقة حكم الله تعالى (اذا فريق
منهم معرضون) فاجأ فريق منهم الاعراض
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بأن لا تحكم لهم
وهو شرح لتولى ومبالغة فيه

شامل لضرورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابله لقوله لهم الحق ولا ما يأتي من نفي
ريهم والشك في اختيار بينهم دون عليهم لأن المتعارف قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لا علينا
وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله أولمذعن والى بمعنى الام أو هو متضمن معنى
الاسراع وتقديم صلبه لما ذكرنا والفاصلة أولهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسره بالشك في نبوته كما
في الكشف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قبل انه لاظهار أنه لو وقع منه
لكان من الله لانه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لأن منصب نبوته الخ وأيضاً يخافون
حيفة نفسه فلا يتم الحصر فهو لما كبداً أن حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وأن ما لا ارشاده الى
ما أنكره فتأمل (قوله اضرب عن القسمين الآخرين) ذهب الامام الى أن أم منقطعة والمصنف
والزحشرى الى أنها متصله والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضرب بل ذهب الزحشرى الى أنه
عن الآخر والمصنف الى أنه عن الآخرين والطبي الى أنه عن الجميع والتقسيم والاول أدل على ما كانوا
عليه وأدخل في الانكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغيرة وحصر الظلم فيهم
ناطق به واما أنه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف كما قيل فبني انه اذا بطل خوفهم
الحيف استلزم ابطال الارباب وتعيين الاول ليس بلازم إذ في الايمان عنهم قبله معنى عنه وعلى الآخر
فلا يضرب انتقال والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا
أعرضوا عن حكمك بدليل اسم الإشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين
لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب اعلمهم بامته وبنائه على الحق فتأمل (قوله منصب
نبوته) أي شرفها وعلوها كما مر وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر أنه دفع ما يقال من
أنه اذا بطل الآخرين كان الاول مثباً والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الآخرين باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بأن المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والفصل) أي
الآيات بضمير الفصل المقيد للصدر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه
اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لأن هذا شأن
من آمن وكان بمعنى لا يبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤننين بالخاص منهم كما قيل
وان صح أيضاً نعم قولهم أطلعنا مفسر بالثبوت أو الاخلاص لصدور مثله عن قبلهم أيضاً (قوله وقرئ
قول بالرفع) في الكشف وقراءة النص أقوى لأن يقولوا أو غل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ
ويجوز خلافه أيضاً وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف وأما كون الفعل لا يوصف بتعريف
ولا تنكير فلا يضر كاتوهم وأما كونه لا يوصف كاضمير فلا يدخل له في الاعرفية وهذا بناء على أن
المصدر المسبوك معرفة أفعال الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به يجوز أن لا يدره صافاً
كما جعل قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى بمعنى اقراء وقد ذكر في باب النعت أن جواز تنكيره مذهب
الصارسي مع أنه قد يقدّر اضافته لنكرة كما يؤول أن يقوم رجل بقيام رجل مثلاً في ما ذكره شراح
الكشاف هنا فنظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع أقعد لان جعل ما هو أكثر
فائدة مصب الفائدة أولى رفبه نظر وقراءة ليحكم بمجهولاً لمناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
(قوله في القرائن والسنن) هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللبس والنشر وقوله على
ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكر الله على ما هذا كم لاعلاوة لقاسده وقوله فيما بقي من عزه لأن الاتقاء
يكون في الاتي بخلاف الخشية (قوله رآ يعقوب الخ) والباقيون بخلافه بكسر القاف وياه وصل
بعدها الضمير وقوله بلاياه أي ياء وصل والهاء ضمير لأن قبله ساكتاً تقدير اجعل كنه وعنه اذ لو كان
بحر كاكبه ولم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله يسكون الهاء قبل وهي للسكت
وقوله يسكون القاف الخ فاعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه تخفف بتسكين وسطه لجعله ككامة

(وان يكن لهم الحق) أي الحكم لا عليهم (بأنوا
اليه مذعن) متقادين لهم بأنه يحكم لهم
والى صله بأنوا أولمذعن وتقديمه للاختصاص
(أفي قلوبهم مرض) كقرا وميل الى الظلم
(أم اربابوا) بأن رأوا منك تهمة فزال ثقتهم
وقيبته بك (أم يخافون أن يحيف الله عليهم
ورسوله) في الحكمومة (بل أولئك هم
الظالمون) اضرب عن القسمين الآخرين
تصديق القسم الاول ووجه التقسيم ان
امتناعهم امتثالاً فيهم أوفى الحاكم والثاني
اما أن يكون محققاً عندهم أو متوقفاً كلاهما
باطل لأن منصب نبوته وفرط أمانته صلى الله
عليه وسلم يمنعه فتعين الاول وظلمهم بم خلى
مخيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل
لغنى ذلك عن غيرهم سيما المدعوى حكمه
(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا) أولئك هم الظالمون على عاذة تعالى
في اتباع ذكر الحق المبطل والتبسيه على ما ينبغي
بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول بالرفع
وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكم (ومن يطع الله
ورسوله) فيما يأمره أو في القرائن والسنن
(ويخش الله) على ما صدر عنه من الذنوب
(ويقه) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
عن نافع بلاياه وأبو بكر وأبو عمرو يسكون
الهاء وخص يسكون القاف فشبّه نفسه بكف
وخفف (فأولئك هم الفانون) بلهيم المقيم
قوله في الكشف الخ نقله بالمعنى اه

واحدة وقال ابن التبراري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره يجعله منسياً ويعطى حكم الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم أبل يسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت لالتقاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كنهه لسكر السكون لروضة لم يعتد به ولثلاثا ينقل من كسر لضم تقدير اوضح الاول لتحريك هاء السكت واشارتها في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ) عود الى بيان حال المتألفين المستعنيين عن قبول حكمه وقوله جهد أيمانهم منصوب على الحالية أو هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها أي أكدوا الايمان وشدت وها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائة جهد الايمان أغلظها لا ينافيه كما توهم فقاتل (قوله بالخروج الخ) قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية أي حكاية بالمعنى وأصله لخروج بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية وأصله لخروجنا لأن المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في اعرايه فقل انه مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خيراً وخبر مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة وقبل مرفوع بفعل مقدر أي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبأنها معروفة منهم بأنها على طرف اللسان بقرينة أنها في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبر معروفة وسوق الابداء بالنكرة أنها أي أريد بها الحقيقة فتم والعموم من المسوغات ولم تعرف لتلايته ووجه أن تعريضا للعهد والجملة تعليل للنهي أي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديره وطاعة بمعنى طاعة كما في أنبئكم بآنا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضاء قوله فانما عليه ما حل من المبالغة في التبيك لانه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الطاعة ولا يفيد هذا الوفاط أطيعوا في وقوله فان تولوا اما جواب كقوله ما يكمن من نعمة في الله أو قائم مقامه وأصله تولوا على الخطاب التثنية لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان أصله تولوا على الغيبة ومقتضاء عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث أمر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان تولوا استقلالاً من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جاز مجراه كما قبل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالظاهر قد يتجه مع أنه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بدع المعاني وقيل انه من تلويح الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله على محمد قبل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بأنه للتنبيه على أنه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الى أن فيه مشاكلة أو شبهة لان حل معنى كلف والمراد بقوله فانما الخ أنكم لا تضروهم بمخالفتكم وانما ضررتم أنفسكم لتعريضها للخط والعداب (قوله الموضح الخ) فهو متعد والمعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشف وزكه المصنف رحمه الله لأن هذا أنسب بمقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللأمة) أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقاً وأمة اجابة وهم من آمن به وبصح كل منهم ما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قبل انه يعني أمة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين من تبعية (قوله ومن البيان) وقيل لا تبعية أي المهاجرين منهم فانهم الخلق وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان أريد بالامة أمة الاجابة والافعلي الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب مخاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو

(وأقسموا باقعه جهداً أيمانهم) انكار للامتناع عن حكمه (ان أمتهم) بالخروج عن ديارهم وأموالهم (ليخرجن) جواب لا قسموا على الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب (طاعة معروفة) أي المطلوب منكم طاعة معروفة لا ايمان والطاعة النفاية بالنكرة أو طاعة معروفة أمثل منها أو لتكن طاعة وقرئت بالتصديق على أطيعوا طاعة (ان الله خير بما فعلون) فلا يخفى عليه سر اتركهم (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبيكهم (فان تولوا فانما عليه) أي على محمد صلى الله عليه (تولوا فانما عليه) من التبليغ (وعليكم ما حل من المباحل) من الامثال (وان تطيعوه) في حكمه (تهتدوا) الى الحق (وما على الرسول الا البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كلفتم به وقد أدى وانما في ما حلتم فان أدبتم فلحكم وان توليتهم فعليكم (وعند الله الذين آمنوا) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللأمة أوله ومن معه ومن للبيان

قوله فن قال الخ انظر كيف يتأتى الجمع مع
كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون
اه معصية

(ليستخلفهم في الارض) يجعلهم خلفاء
متصرفين في الارض تصرف المولوك
في عيالكم وهو جواب قسم مضمر تقديره
وعدهم الله وأقسم ليستخلفهم أو الوعد
في تحققة منزل منزلة القسم (كما استخلف
الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم
في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ أبو بكر
بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف
والباقون بضمهما وإذا ابتدأ كسر الالف
(ولم يكن لهم دينهم الذي ارضى لهم) وهو
الاسلام بالتقوية والتثبيت (وليدلهم من
بعد خوفهم) من الاعداء وقرأ ابن كثير
وأبو بكر بالتخفيف (أما) منهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكشوا بمكة
عشرين خاتين ثم هاجروا الى المدينة
وكانوا يصنعون في السلاح ويعسرون فيه حتى
أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل
على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على
ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل
الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة
(يعبدوني) حال من الذين لتقييد الوعد
بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان
المقتضى للاختلاف والامن (لا يشركون بي
شيأ) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين
(ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة
(بعذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة
(فأولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم
حيث ارتدوا وبعد وضوح مثل هذه الآيات
أو كفر وأتت النعمة العظيمة (وأقيموا الصلوة
وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) في سائر
مأمركم به ولا يعطف ذلك على أطيعوا
الله

كالاغراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم أكد به أنه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز أن تكون من تبعية حينئذ كذا في الكشف مع وجه آخر
لم يرتضه ثم أنه قدم من وجوهها وأخرها في الفتح إشارة الى أن مدار الاختلاف الايمان فان
الخليفة لا يعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على
المعطوف في قوله وأذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعي اشارة الى أن الرفع ابراهيم واسمعي تبع
له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلفهم وتكليمهم لأن وعد يتعدى
لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف
أي استخلفا مثل استخلفهم وقوله بعد الجبارة أي بعد اهلاكم قبل واستخلفهم بمصر وعظمتهم لها
مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثبيت) يشير الى أنه مأخوذ من المكان لكن أجريت فيه الميم
بجري الحروف الأصلية كتسكن وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو يقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
والله يعصمك من الناس وقرئ ليدلهم بالتخفيف من الابدال (قوله عشرين) قيل أنه مخالف لما اشهر
من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه
بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشرين بلا خلاف (قلت) اختلفت الروايات في سنة صلى الله عليه
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول أصح وقد جمع بين الاقوال بأنها ستون وأشهر من قال ستون
لم يعد الكسورون زاد عددها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فأظهرهم أي غلبهم عليهم (قوله
وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة أو النبوة والمآل واحد وهو رد على الرافضة والشيعة
لأنه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنا لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم
الاختلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كمنو فلان قتلا اقبالا فلا يتأتى عموم الخطاب وكون من بيانية
كما مر ولا يتأنيبه ما وقع في خلافة عثمان وعلى رضى الله عنهم من الفتن فان المراد أنهم من أعداء الدين
وهم الكفار كما سأتى والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلمة فيهم فان رصفهم بها يشعر بخلافها
في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الاول
بقريته قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حين
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة المضي لما دل على أصل الاتصاف به على بقوله يعبدوني
المضارع الدال على الاستمرار والتجدي حال منه مقيد بالاشتركون في شيأ مما يشرك به أو شيأ من
الاشراك فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي يأتي كأنه قيل حالهم يستخلفون
ويؤمنون فقيل يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن مقتضى قديين حيث رتب الحكم على
الموصول الدال على عليه مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشئ لان عليه الصلة للاختلاف
وعليه هذا الاختلاف في أمن الاعداء بما له الى تعطيل الامن فتقوله يؤمنون من الامن لامن الايمان
وهذا ناسخ من عدم التسدير فتدبر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جلة وعد أو على مقتضى رأي من آمن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله
ومن ارتد الخ اشارة الى أنه من الكفر والكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم
من التمكين في الدين (قوله الكاملون في فسقهم) توجيهه للصر بأنه باعتبار الكمال وقوله حيث
ارتدوا الخ ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمركم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعبد الخ
فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم
الاتصاف وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالا أو استئنافا فهو انما عطف
كأنه كره على أطيعوا أو على مقدر كاعبدوا ولزم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافة ليس بشئ

(قوله فيكون تكرير الاموال) المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعبد له وقوله أو بالمندرجة أى
بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله أقيموا الخ وتعليق الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله
فان الفاصل الخ أى ليس بأجنبي ومن كفر من تمة الوعد ولو كان أجنبيا جاز لان أصل العطف المغيرة
(قوله ولا تحسبن يا محمد) هذا عطف تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ
وقبل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولوترى لالقي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب
بأنه تعريض عن صدره كقوله * اياك أعني فاعني بإجاره * أو هو إشارة الى أنه قبيح منهى عنه
من لا يتصور صدور مثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم
في الدارين أى هم في الدنيا مقدور على اهلاكهم وفي الآخرة مأواههم النار وقيل فائدة تقوى الحكم
الالهى والانتكار (قوله الضمير فيه ل محمد صلى الله عليه وسلم) قد توافقت القراءتين وقدم في الارض
على الثاني إشارة لمفعولين وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن مصب الفائدة
هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله انى جاعل في الارض
خليفة وقد مر من أن وان كان محط الفائدة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله أى لا يجوزونه
في الارض ولا في الآخرة لا تماً وأهم النار وقوله أو لا يحسبوه أى يحسبوا أنفسهم وانهاد المفاعل
والمفعول يجوز في أنما مال القلوب وهو الذى سهل حذف أحد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما أشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أوله ليصح عطف الخبر على الانشاء
وقيل هو معطوف على مقدّر لان الاقل وعبد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستتصال
ومجزون في الآخرة بعباد النار وقيل تقديرهم مقدور عليهم ومحاسبون ومأواههم النار وقيل هو حال
على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواه النار كانه قيل أى للكافر هذا الحسبان وقد أعد النار والعدول
الى مأواههم للمبالغة في التحق وأن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان
وقد جوز فيه المصدرية أيضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد ما بين حال
الاجانب فلا تكرار فيه واليه أشار بقوله تمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الأحكام
والمناسب للبيان أن يراد الشرائع وفي بعض النسخ التمثيلات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير
ما سبق وقوله والمراد به أى عباد كفى هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات
أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتفاق دخول سبب النزول
في الحكم قطعي واخر اجماع ممنوع ولا اعتداد بمن جوزوه وقد قيل عليه في بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم
في السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الجلي كما في آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق
الاولى عندنا فقول في الاتفاق قطعي ليس علم الا أن يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظنى الدخول فيجوز اخر اجماعه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لابي حنيفة وبنت أبي مرشد بالشين المعجمة أو التاء المثناة قبل وهو بفتح الميم فيهما فليحذر ولعله
كان قبل نزول آية الحجاب وفي بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلانا يَدْخُلُون
علينا في حال نكروها فزلت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو أحد موافقات رأيه الصائب للوحى
وقوله أن لا يدخلوا قبل لازمة للتأكيد وقد روى بدونها وروى أيضا عن الدخول كأنهم قد اعتادوا
وألقوا الدخول بغير إذن فأراد أن ينهاهم الله أن يبلغ نهى وقيل الوجه أن تضمن الارادة أى نهاهم
ارادة أن لا يدخلوا بغير إذن وجوز أن يكون علة للودادة والاولى نهاهم لتلايدخلوا بغير إذن وحذف
اللام جازم فلا يحتاج الى ضمها لارادة مع أنه رذبان أن ارادة الله تعالى لا يقع خلافها وأجيب بأن الارادة
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التأويل من غير حاجة

فان الفاصل وعد على الأمور به فيكون
تكرير الامر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم للتأكيد وتعليق الرحمة بها
أو بالمندرجة هي فيه بقوله (عليكم رجون)
كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض) لا تحسبن يا محمد
الكفار معجزين الله عن ادراككم
واهلكهم وفي الارض صلة معجزين
وقرأ ابن عامر وحزرة بالياء على أن الضمير فيه
ل محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ولا يحسبن
بالتاء أو الذين كفروا فاعل والمعنى ولا يحسبن
الكفار في الارض أحد المعجزات فيكون
معجزين في الارض مفعوليه أو لا يحسبوه
معجزين في الارض المفعول الاول لان الفاعل
معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل
والمفعولين اثنين واحدا كفى يذكر اثنين
عن الثالث (ومأواههم النار) عطف عليه
من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا
ليسوا معجزين ومأواههم النار لان المقصود
من النهى عن الحسبان تحقيق تقي الاعجاز
(وليس المسير) المأوى الذى يصيرون
اليه (يا أيها الذين آمنوا اليستأذنينكم
الذين ملكت أيمانكم) رجوع الى تمة
الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات
الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من
الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على
الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال
والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام
أسماه بنت أبي مرشد دخل عليها في وقت
كرهه فزلت وقيل أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدح بن عمرو الانصارى وكان
غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر قد دخل وهو نائم
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضى الله
تعالى عنه لو دبت أن الله عز وجل نهى آباءنا
وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا

هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد أنزلت عليه (٢٩٩) هذه الآية (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) والحيثان

الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلائله (ثلاث مرات) في اليوم والليلة مرة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحوه النصب بدلا من ثلاث مرات أو الرفع خبر المحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم) لليقظة للقبولة (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والاتخاف بالخاف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحصل فيها استتركم ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها عورة المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان في نسخها لانه في الصبيان ومما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئناف بيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو الخاطلة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بأحوالكم (حكيم) فيما يشرع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم) كثر تأكيده ومبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) المجازات التي تعدن عن الحيض والحمل (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يطعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خرسا جذا لله شكر المازلت وهذه الآية بمدينة كالسورة لان الغلام أنصاري والآية مصدرة بآيها الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جعله لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة (قوله من الاحرار) بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فعبأى بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قيل ان المراتب بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تنكشف فيه العورة أو لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والبقظة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله ومحوه النصب أي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على أنه بدل من مرات وبأياه نصب حين الآن يجعل مبنيا على الفتح وقوله لليقظة أي التي تلبس لها وهو حال أو صفة لان المراد بشيا بكم الجنس أو بتقدير الكائنة والقبولة متعلق بتضعون أو لليقظة متعلق بتضعون وهذا بدل منه (قوله بيان للعين) أو المراد من أجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات اشارة الى تقديره ضاف أو تجوز في عورات وقوله يحصل الخ نفسه للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن لمحل لانه مقرر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما ان يجوز الوصفية في حال دون أخرى فقبيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من أجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة رفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى وكذا لهما للمعالم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدمز وأما ما قيل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للطرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرات حاصل وصف بأن لا حرج وراءها فاقط لا طائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية أو الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكاتبين ولا تزوزة وزر أخرى لانه لا عبرة بالمفهوم أو أنه ترك تعليمهم والتكبير من المدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز المدخول بعده هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما يملك المدخول عليه يدل على أن ممالك غيره في حكم الاحرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف أي على بعض خبره متعلقه خاص بقرينة ما قبله أو بعضكم فاعل ليطوف مقدرم مقدم وقوله أي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بيننا من شبه الحالية والحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة كرا بلوغ أو الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى بما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم (قوله وبالفسة في الامر الخ) لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب بفتح كما كان في العصر الاول (قوله المجازات الخ) أو قعدن عن الزواج وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التأني فيه كالذكورة أو هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تنفضي لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحسدوت فتدخل القاء خبرها والافدخولها فيه لارادة الثبوت أو على مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكبرهن (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي أو لوصفها به

قول الشهاب وما أمرن الخ كان سخته غير
ما في الهامش اه

(غير متبرجات بزينة) غير مظهرات زينة
عما أمرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدن
زينتهن وأصل التبرج التكلف في الظاهر ما يحق
من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
كأنه لا يغيب منه شيء إلا أنه خص بكشف
المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وأن يستفطن
خيرهن) من الوضع لأنه أبعد من التهمة
(والله سمع) لمقاتلن للرجال (عليه)
عقودهن (ليس على الاعى حرج ولا على
الأعرج حرج ولا على المريض حرج) نفي
لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء
حذرا من استقذارهم أو أكلهم من يث من
يدفع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسط فيه
إذا خرج إلى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من
اجابة من يدعوهم إلى بيوت آبائهم وأولادهم
وأقاربهم فيطمعونهم كراهة أن يكونوا كالأ
عليهم وهذا إنما يكون إذا هم رضا صاحب
البيت بأذن أو قوته أو كان في قول الإسلام
ثم نسخ بنحو قوله لا تدخلوا بيوت النبي
الآن يؤذن لكم إلى طعامه وقيل نفي للخرج
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلائم ما قبله
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم
وغياكم فيدخل فيها بيوت الأولاد ولا بيت
الولد كيبته لقوله عليه السلام أنت ومالك
لايك وقوله عليه السلام إن أطيب ما يأكل
المؤمن من كسبه وإن ولده من كسبه (أو
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مضافه)
وهو ما يكون تحت أيديكم وتصر قكم من
ضمة أو ماضية وكألة أو حافظة

وبغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير إشارة إلى أن الباء للتعدية ولذا أفسره بمتعد مع أن
تفسير اللام بالتعدى كثير وأمر التعدية والزم سماعي ألا تراهم يقولون أغرت النخلة أطلعت غيرها
وقد صرح به الراغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعد بياضه ولم يزمين قال تبرجت المرأة حلها
وليست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال أنه مجرد كآتوهم فمن قال أنه إشارة إلى زيادة الباء في المفعول
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدية وبأباه قول
العلامة تكلف الظهار ما يجب أخفاؤه نعم يلائمه قوله وبدأ برزوتبرج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطا عشوا
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن باخفائه ما مر في قوله ولا يبدن وقوله لا يبدن زينه الخ (قوله إلا أنه خص
بكشف المرأة الخ) أي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل أنه إشارة إلى تجريده
عن معنى التكلف الدال على المبالغة إذا المقام بأباه فإن مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع أي وضع
النياب وتترك السر وقد يقال أنه تنازعه يستغف عن خير (قوله من مؤاكلة الأصحاء) هو من إضافة
المصدر إفعال له أو مفعوله ضمير استقذارهم للأصحاء فيقعون في الأثم واستقذارهم لعبوبهم وحقارتهم
ولأن الاعى لا يدرك أين تقع يده والأعرج قد يضيق على جلسته وأكلهم بالخمر عطف على مؤاكلة وذلك
إشارة لدفع الفتاح والتبسط وهذا إشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد متوابع في نقلا وتخرج بمعنى
تجنب ولذا حمله عليه فعدها بمن وإن كان المعروف تعديته بمن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف
وهو عنه ومن بيانه (قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ) قيل أنه إنما قال بنحو لأن هذه الآية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع
مطلقا كما سألني ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقلمهم حجابا فإذا منعوا من منزله فغيره يعلم
بالطريق الأولى (قوله وقيل نفي الخ) في الكشف إذا أفسر بأن هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود
عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في أن كلا منفي عنه الحرج
ومثاله أن يستتبع مسافر عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على الخرق فقلته ليس
على المسافر حرج أن يفطر ولا عليك بالحاج أن تقدم الحلق على التحرر يعني أنه إذا كان في العطف غراية
لبعد الجمع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها
أو الاحتياج إلى البيان لكونها في معرض الاستثناء والافتاء كان ذلك جامعاً بينهما محسناً للعطف
وان تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعة كما توهم وقد أشار إليه
في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو حق حقيق وخاتمي ضيق وبهذا أظهر
الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلائم ما قبله ولا ما بعده لأن ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما
ملائمة لما قبله فغير لازمة إذ لم يعاف عليه وهذا تحقيق نفس في العطف عليه بالنحو إذا حفظه (قوله
ولا على أنفسكم الخ) إشارة إلى جواب ما يقال أنه ليس في كل الإنسان من بيت نفسه حرج فافائدة ذكره
بأن المراد بالنفس من هو بمنزلة من العيال كما في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة
التخام النفس أن المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الداهيين إلى بيوت القرباء أو من هو في مثل
حالهم وهم الأصقاء خرج وعلى هذا وجه العطف لا يحلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ لأنه ليس المعنى
ما ذكره بل ما قرأناه أو لا حاجة إلى الجواب عنه بأنه بدخول الأولاد فيه يكون مقيدا وقيل أنه على
ظاهره والمراد إظهار التسوية بينه وبين قرأته وهو حسن ولا يرد عليه أنه حينئذ لم يذكر فيه إلا كل من بيوت
الأزواج والأولاد لأنه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والجواز فماتل
(قوله أنت ومالك لايك) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعارة
لعله كسبا ملوكا لمبالغته في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله
وكألة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضبعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

(قوله وقيل بيوت الماليك) فالتقدير أوبيوت الذين ملكتم مفاتيحهم وملك المفتاح لما كان كناية شائعة لم ينظر الى أن التصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح ألا وهو ترشيح لجرهم مجرى الجاد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر رضى الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في النفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لأن الجهنيين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من نفع ولا صديق جيم وقد قيل في سرفاراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخلط الصديق المخالط (قوله ولذلك خص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له به ولا به جرى على المعتاد فلا مفهوم له وهو كان في أول الاسلام جازا بغير اذن ثم نسخ رقبه فلا احتياج للخصية الخ لانهم كفبرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع الحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ماعدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدركة للحد كما قالوه (وفي بحث) لأن دره الحدود والشبهات ليس على اطلاعه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل لاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا وأورد عليه أنه يستلزم أن لا تقطع يد من سرق من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشئ اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر (قوله محققين أو متفرقين) جميعا كما جعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلا للقرء لكنها احدا دلت على ذلك بمقابلة أشتامنا وأما القول بأنه اشارة الى أن جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعا بمعنى كل لفظ مفرد ومعناه جمع (قوله كانوا يترجون أن يأكل الرجل وحده) أي بعدونه حرجا وانما هذه سنة للعرب موروثه من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمس له * أكلنا في لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفقته والتمس في الحديث لاعتباره بخلا بالقرى نبي الحرج عن وقوعه أحيانا بيان لانه لا يتم فيه ولا يذم به شرعا كما دلت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمع فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي أن كلامنا على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا يجني عليهم مثله ولكن لمجيء الواو بمعنى أوتركوا أكل واحده منهما احتياطا لوجهه لانه هو لاء المتحررين لم ينسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى أوتركوا لا عبرة به ولا شك أن اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مة (قوله لاختلاف الطعام الخ) قيل انه حكماء وحفاظ جمع طاعم كآكل لفظا ومعنى ولم يره في شيء من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام بفتح الطاء والباين المجبة وهم أسافل الناس أو العامة جاز والمقارنة يقاف مفتوحة وزاد من مجبة ففسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاء وس التباعد عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكرارة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في أفعال السرقطى انه كراهة المأكل كول والمشروب يقال فزرت الشيء اذا غفتم وهو ضد النعمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبة فمن أحبه كرهه مشاركة الناس لشربه وقولهم هذه البيوت أي السابقة بقرينة القاء في خصه بيت نفسه والسلام على أهلهم يصب (قوله فسلوا على أنفسكم الخ) يشير الى أن المراد بالنفس من هم بمنزلة الشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت بحية عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لا يحققه القتل بفعله كانه قاتل نفسه وأما بقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت أحد يسأل عن السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبعد غير مناسب لعدم الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من أسماءه وفي الاتصاف

وقيل بيوت الماليك والمقاييم جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صديقكم) أوبيوت صديقكم فانهم أرضى بالتبسط في أموالهم وأمر به وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو قرينة ولذلك خص هؤلاء فانهم يعادون التبسط بينهم وكان ذلك في أول الاسلام فنسخ فلا احتياج للخصية به على أن لا قطع بسرقه مال المحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتامنا) مجتمعين أو متفرقين نزلت في بني لث بن عمرو من كنانة كانوا يخرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيفا لا يأكلون الا معه أو في قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاحتمال الطعام في القرارة والهمة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلوا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

دينا وقرابة (بحجة من عند الله) ثابتة بأمره
مشروعة من لدنه ويجوز أن تكون من جملة تسمية فانه
طلب الحياة وهي من عند الله تعالى واتصافا بالمصدر لانها
تجنى التسليم (مباركة) لانها تجري مجرى زيادة
الظهور والثواب (طبيعية) بطبيعتها نفس المتقوع وعن
أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام
قال متى لقيت أحدا من أمتي فلم عليه يطل
عرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بذكر خير
يتك وصل صلاة الضحى فانه صلاة الارار
الاولين (كذلك بين الله لكم الآيات)
كرره ثالثا زيادة تأكيد وتقسيم الاحكام
المتقدمة به وقيل الاولين بما هو مقتضى ذلك
وهذا بما هو المقصود منه فقال (عليكم
تقولون) أي الحق والخير في الامور (انما
المؤمنون) أي الكاملون في الايمان (الذين
آمنوا بالله ورسوله) من جميع قلوبهم (وإذا
كانوا مع على أمر جامع) كالجمعة والاعباد
والحروب والمشاورة في الامور ووصف الامر
بالجمع للمبالغة وقيل أمر جميع (لم يذهبوا
حتى يستأذنون) يستأذنون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان
لانه كالمصدق اجتهده والمبرر المخلص فيه
عن المناقق فان دينه التسليم والقرار والتعظيم
الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغضرائه وذلك أعاد معوكدا
على أسلوب أبلغ فقال (ان الذين يستأذنونك
أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه
يفيد أن المستأذنين مؤمنين بالحق وان الذهاب
بغير إذن ليس كذلك (فإذا استأذونك
لبعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه
أضامبالغة وتضييق للأمر (فأذن لمن شئت
منهم) تفويض للأمر الى رأى الرسول صلى
الله عليه وسلم واستدل به على أن بعض
الاحكام مقوضة الى رأيه ومن منع ذلك
قدما المشيئة بأن تكون تابعة لطلبه بصدقه
وكان المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا
(واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان
ولوله ذر قصور لانه تقديم لأمر الدنيا على
أمر الدين (ان الله غفور) لقرط العباد
(رحيم) بالتيسير عليهم (لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تقيسوا دعاء
أياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز
الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع
بغير إذن فان المبادرة الى اجابة الله السلام
واجبة والمراجعة بغير إذنه محرمة وقيل لا تجعلوا
نداء وتسمية كنداء بعضكم بعضا به ورفع
الصوت به والنداء وراء الخيرة ولكن ومناسسته
بلقبه العظيم مثل يا أيها الله ويا رسول الله مع التوقير
والتواضع وتخفيض الصوت ولا تجعلوا دعاء عليكم
كدعاء بعضكم على بعض فلا الواجب خطه

سماعهم أنفسا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو
للتقسيم على منع الخلوفلا يرد أن الاولى ترك قوله قرابة لتلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو هو
بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله ثابتة بأمره) اشارة الى أنه صفة وقوله ويجوز الخ
فيعلق بجملة المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو وأصل معناها أن يقول حيالك الله أي
أعطالك الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه الضمير للجملة ذكر رعاية الخبر وطلب الحياة اشارة الى أنما انقلت
للانشاء ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه بكلمت قعودا وقوله زيادة الخبر والثواب تفسير
للمبركة (قوله وعن أنس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عرك جزاء بالمثل لطلبه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخبر والاوابين جمع أوأب وهو
الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كره
الخ) التفضيم نشأ من التكرير لأن العظيم به تبنى بشأنه فيقتضي زيادة تقريره وتأكيده أو من لفظ كذلك
المشار به لما بعده لانه يفيد كاهن مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتزليل بعد المكانة منزلة بعد
المكان والاشارة وان كانت للتمييز فتتخيمه بتضمن تفضيم المبين وقوله فصل بالتخفيف أي أو رده في
الفاصله وما هو مقتضى بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقلا المذكور
عنا (قوله الكاملون الخ) فسر به ليصح الحصر لا تصحيج الخ لأن المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة
لجعل السبب للجمع جامع ما هو مجاز عقلي أو استعارة ممكنة وجميع معنى جامع أو مجموع له على الحذف
والايصال (قوله فيأذن لهم) لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستئذان المفهوم
من الفعل وضمير اجتهده للايمان والمصدق بمعنى المصدق ودينه أي المناقق بمعنى عادته وأورد الكاف
لانه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطف على خبر ان وجزه عطف على المصدق وقوله ولتعظيم الخ معطوف
على قوله لانه ووجهه عدم لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لاعتباره أو لتعظيم جرمه أو لجمع
ما ذكر وأبلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضا مبالغة يعني لما أراد أن يكرره نو كيدا وتقريره أعاده
مؤكد بان والاسمية واسم الاشارة للبعد وقلبه جعل معني المستند من دنا اليه وعكسه بقوله ان الذين
الخ فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه تعريضا للنافقين المتسولين وعقبه بأولئك معقبا بالايمانين
ليؤذن بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين لما اكتسبوه واجتنبوه فتأمل (قوله فانه الخ) تعليل لكونه
أبلغ أو أعظم الحرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذهاب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من
التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه أيضا مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
الاستئذان ذنبا محمدا جالا للاستغفار والغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتصديق اعدم القطع
بالاذن وتعليقه بالمشيئة وذكر البعض والشان المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسألة التفويض
المذكورة في الاصول وليست مسألة الاجتهاد كما هوهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال احكم
بما شئت ورواياته متفق على جوازه بل أن يقال احكم بما شئت تشبها كيفية اتفاق كافي العضد فلذلك
قال ومن منع الخ وفوضه خبر بعض أنه لاضافته الى مؤنث وتقديم لهم للمبادأة الى أن الاستغفار
للمستأذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن ملائكة
الامر في الاباع تسلم نفسه لصاحب الشريعة كاليت بين يدي الغافل فلا يقدم ولا يحجم دون اشارته
(قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز علق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى أمر وقوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستئذان يكون بقولهم يا رسول الله فان استأذنك ولأن من معه
في أمر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول أظهر مرض هذا وآخره فمما قبل من أنه لا يلائم السابق
والصالح غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بأن في كل منهما ما الهاته ودعائه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعاء بمعنى النداء واتبه المعظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله ولا تجعلوا دعاء عليكم الخ)

ومنا سبته لما قبله ما في عدم الاستدذان من عدم المبالاة بسخطه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار ولكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله ينسبكم فلا ياباه ولو كان كذلك لورد على الأول أيضا (قوله فان دعاءه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فأعطاني وسألته أن لا يسلب عليهم عذرا من غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فتعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى اخشأت دعوى شفاعته لا متى فلا ينافي هذا الاعتبار أنه يقتضى أن الجواب بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سأقوله وليس أبو عذرة هذا وكيف رد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني أستجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعاء المؤمن وان تأخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة أقساما ما تعجيل ما سأل أو أن يذخر له خيرا مما طلب أو يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد أعطى عوضا من أن يجعل بأسهم بينهم بالشفاعة وقال أمي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في أبي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الآخرة عن الأمة فما أجاب دعاءه لأن عدم استجابته أن لا يعطى ما سأل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرمانى وبني فيه كلام في الروض فانظروا وقوله فان دعاءه موجب اى لا يختلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعنىها وقد قبل استجابته أغلبية (قوله ينسبون قليلا قليلا) فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله التحقيق أو لتقليله في جنب معلوماته أو للتكثير (قوله ملاوذة) إشارة الى أنه مصدر لا وزل عدم قلب واوياه تعالقه ولو كان مصدرا لاذ قبل لبأذا كقيام كما ذكر في التصريف وأما بالفتح فهو مصدر لا ذ كطواف وهو منصوب على المصدرية أو الحالية بتأويله بلاء وذين وأصل معنى لا ذالجبأ (قوله وعن تضمنه معنى الاعراض) وقبل زائدة وقوله أو يصدون الخ لانه كما في الكشف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا عرض عنه وانت قاصدا ياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المؤمنين عن أمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض أى معرضون عن الامر ولا يأتون بالمأمور به فعلى الأول يتعدى الى المفعول الأول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمين وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا أقبل نحوه قال ابن الزبير ومن لا يخالف عن ردى الجهل ينهم * انتهى وظاهره أنه اذا كان بمعنى الصد لا تضمن فيه وقد قيل انه تضمن فيجوز أن يكون جل عليه في التعدية دون تضمن لانه بمعناه أيضا ويجوز أن يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج وأصل معنى المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه قد بر (قوله وحذف المفعول) وهو المؤمن لا الرسول دين المؤمنين أى خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لأقدامهم فان معنى مخالفتهم من حيث الفعل والتترك قبل ومنه ظهر أنه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عا د ضمير أمره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أى بما ذكر في هذه الآية على أن الامر أى مطلقا لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الأصول وانما يتم الاستدلال اذا أريد بالامر الطلب لا الشأن كما في قوله على أمر جامع وقد جوزا فيه مع ارادتهما معا وتقريره أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المأمور به أو موافقته الاتيان به لانه المتبادر لعدم اعتقاده أو حله على غير ما هو عليه بأن يكون للوجوب أو الندب مشلا فيحمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة أو العذاب اذا لامعنى للتحذير عما لا مكره فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف

فان دعاءه موجب أو لا تجعلوا دعاءه وبه كدعاء صغيركم كسيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يتسللون قليلا قليلا من الجماعة وتطير تسلل تدرج وتدخل (لو اذا) ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كله تابعه وانتصاه على الحال وقرئ بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون بمخالفة سمته وعن تضمنه معنى الاعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فان الامر له في الحقيقة أو للرسول فانه المقصود بالذكر (أن تضمنهم فتنة) محنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة واستدل به على أن الامر للوجوب فانه يدل على أن ترك مقتضى الامر مقتض واحد العذابين

الفطنة أو العذاب الاوالمأثورة واجب اذا لمحدور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجود الخوف والحذر
بقوله فلحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم أمره وهو ممتنع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض
الوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في أن الامر قد يستعمل للإيجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذا
معنى للتعبد والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وأمره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لمطلق
وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لأن المدعى أن مطلق الامر للوجوب اذا نزاع في محيئه لغيره بقرينة
والاقرب أن يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب أن يكون حراما كذا قيل
وقد أورد على قوله لا معنى هنا للتعبد والاباحة انه لا يلزم منه كونه للإيجاب لجواز كونه للتهديد ورد بأنه
بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لأن المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعمالنا شتم
والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه أن لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجزئ به
فالضواب أنه على تقدير التهديد ثبت المدعى كما أشار اليه بقوله والاقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير
كونه مطلقا الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى
على ذلك التقرير إلا أنه لا بعد بينهما فإن المطلق عن القرينة شائع في محتملة ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى
الامر بالمأثورة وقوله بالحذر عنه أي عن احد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل به تدفع المصادرة
السابقة (قوله يدل على حسنه) أي حسن الحذر ولا امر الله به وقد قال إن الله لا يأمر بالفتنة فذلك
الحسن معلوم باخبار الشارع أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من أنه مخالف
لذهب الاشعرية الذين منهم المصنف اذا الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع وأما عند المازنية
ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بغير مقتضى له) وهو الترك وضمير له للعذاب
لأن الحذر كما توهم أي لا يحسن الحذر عن العذاب لا بعد وجود مقتضى للعذاب وهو ترك المأثورة بقرينة
قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة
الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير أنه متوقف على كون
أمر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون
المراد بالامر مقابل النهي وليس بمنع كما مر مع أن الاصل في الاضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره
الامر الجملع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لقوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن
الحقيقة في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا يدفع الاشكال لان قوات المبالغة والتناول لا يؤول العهد
ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيماد كرو لو سلم فهو مشترك الا ان
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صادرة عن المعنى الحقيقي وهذا
مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الاباحية لاشبه فيها فان تهديد من لم يمتل أمره أشد من تهديد من تركه
بلاذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لاشبه في أن
حقيقته عدم الامتنال واشتراك الا لزام ليس بتمام لان أمره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب أيضا
وعهد الاضافة ليس بمنع حتى يعتذر ارفاقتأمل (قوله أيها المكلفون) فدخل فيه المنافقون السابق
ذكرهم كما أشار اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيده قوله ويوم
يرجعون اليه (قوله وانما أكد علمه بقدر) في الكشف ومرجع تو كيد العلم الى تو كيد الوعيد وذلك
أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربحا فوافقت في الخروج الى التكثير كقوله

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائلة

فأستعمل للتأكيده والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز أن يكون ادخال قد
على المضارع ليزيد أهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الرب الى الاحتمال طريقا فانه يكتفي بالخوف من النكال
خروف الاهمال ولا يصح في أنه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق أو للتكثير وهو اما حقيقة

فان الامر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط
بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب
(ألا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم
ما أنتم عليه) أيها المكلفون من المخالفة
والموافقة والتفاني والاخلاص وانما أكد
عليه بقدر تأكيده الوعيد

أو استعارة ضدية أو للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
(قوله ويوم يرجعون إليه الخ) هو أقامف عول به معطوف على ما أنتم وإذا كان الكلام مخصوصا
بالمناققين جازعطفه على مقدار ما أنتم عليه الآن ويوم الخ فإن الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد
بالحال ما في ضمن الدوام والنبوت فلا يرد عليه أنه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على
ما قبله أي وسينبئهم يوم يرجعون إليه كافي الكشف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أي في قوله
ما أنتم عليه وقد كان عامًا لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله أيضًا أي كالغيبه في يرجعون وقوله على
طريق الالتفات أي من الغيبه إلى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب إلى الغيبه ويجوز
أيضا كون كل منهما عامًا (قوله من سوء الأعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة بمحذوفة العائد ويجوز
كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب
المشهور والظاهر أن قوله من الأجر عشر الخ مقدم من تأخير أي أعطي بعد ذلك مؤمن ومؤمنه عشر
حسنات ومناسبة ظاهرة تذكر الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تحت السورة
اللهم كما يسرت هذا العام يسر لنا حسن الاختتام بحجاء نيلك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه
الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله منكبة) وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقناة الثلاث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
آخر إلى قوله وكان الله غفورًا رحيمًا فهي مدينة وقال الضحاك السورة مدينة الأولى والقوله نشورا فهو
مكي وعبد الآيات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد (قوله تكثر خير الخ) تفسيره باعتبار
حاصل معناه لا إشارة إلى تقديره صاف لأن البركة في الأصل مأخوذة من برك البعير وهو صدوه ومنه برك
البعير إذا ألقى بركه على الأرض واعتبر فيها معنى اللزوم فتقبل برا كما الحرب لمكان يلزمه الإبطال وسعى محبس
الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان
الخير الإلهي لا يحصى ولا يحصى ولا يحصر قبل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة بمباركة وفيه بركة والتزايد
أما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت التخله إذا تعالت أو باعتبار كمال الفعل وما شئت فيه
يناسب المعنيين فلذا فسرهما الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف ووجه الله واقصر على الثاني في الملك
لمناسبة ما بعده كذا في الكشف (وفيه بحث) لأن قوله ليكون للعالمين نذيرًا يناسب تفسيره الثاني
لأنه خص النذر ليكون براعة استهلال لذكر المشركين ويناسب الإبهام بأنه تعالى عما يقول
الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل البيني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسيره لتزايد
إشارة إلى أن المراد رفعة علسواء وكاله وقوله فإن البركة الخ مروجه (قوله وترتبه على أنزاله الخ)
أي رتب وصفه بقوله تبارك على أنزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لأن تعليق شيء بالمشتق يقتضي
علية مأخذه أما لما في الفرقان من الخير الكثير لأنه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينظم به أمر المعاش والمعاد
أو لدلالة ما في حيز صلاته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية أو لما فيه من وصف ذاته
العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا الف وتشر على تفسير تبارك (قوله وقيل دام) وقدم
وجهه والبركة كسدره جمع الماء الراسك وهي معروفة وضمير دام أن كان لله فقربضه لقله فأنته
فإن دوامه ظاهر ولعدم مناسبة ما بعده كما قيل وإن كان للخير فلا البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله)
وهو لا يتصرف فيه) أي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من أنه يقال
تباركت التخله إذا تعالت قال * إلى الجذع جذع التخله التبارك * الآن يقال أنه أغلبي

(ويوم يرجعون إليه) يوم ترجع المناقون
إليه للجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضًا
مخصوصًا بهم على طريق الالتفات وقرا
بعقوب بفتح الباء وكسر الجيم (فنبئهم
بما عملوا) من سوء الأعمال بالتوبيخ والمجازة
عليه (والله بكل شيء عليم) لا يتحقق عليه خافية
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الذوق أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد
كل مؤمن ومؤمنه فيما مضى وفيما بقي
(سورة الفرقان)

مكية وآيات سبع وسبعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تكثر
خير من البركة وهي كثرة الخير وتزايد على كل
شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله فإن البركة
تتضمن معنى الزيادة وترتبه على أنزاله
الفرقان لما فيه من كثرة الخير ولدالاته على
تعاله وقيل دام من بركة الخير والماء ومنه
البركة لدوام الماء فيها وهو لا ينصرف فيها

(قوله ولا يستعمل الا الله تعالى) برده عليه قول العرب تباركت التخله وقراءة أبي رضى الله عنه كما سياتى فى
الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى (قوله والفرقان) كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء
وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
لا تفرق بين أحدهما من رسله فن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا
فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والتفریق بغير التكرير خلا لما فى فرق بينهما ما بأن
الاولى فى المعانى والثانى فى الاجسام وتقديره بمعنى ياتيه (قوله أو لكونه مفضولا) يعنى أنه مصدر بمعنى
القاعل أو بمعنى المفعول كما فى هذا الوجه وقوله فى الانزال يقتضى اختصاصه بالقرآن لانه هو الفصل انزاله
وغيره أنزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسر بعضهم بكونه مفعلا الى الآيات والسور فن اعترض عليه
بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم يعنى أن الانزال
كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى أمته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكله منزل عليهم
وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله أو الفرقان) أو الله كقوله انا كما منذرين
وقوله للذين والانس فصيغة جمع الغنى لا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا اقدم
له الميزان للمصر وللشريف لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فصلا صفة مشبهة بمعنى منذر أو مصدر
كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللبس والتشديد المرتب لقوله العبداء و
الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون
معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بمعنى الصلة من العهد وفى شرح التسهيل أنه غير لازم وأن
تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد واخمس وأنه قد تكون صلتها مبهمة للتعظيم كقوله
فان استطعت أن تغلبه وان يغلب الهوى * فخل الذى لا قيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسامحه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحانه
الذى أمرى بعبده ولا يلزم أن تكون معنومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها
منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكره مناسبة للرد على من أنكر التوحيد ودو النبوة وأمل على
ابدال الذى بعده فلا يجزى فى دفع السؤال كما سياتى (قوله بدل من الاول الخ) قبل هذا أوجه
من القطع مدسالة لكون حق الصلة أن تكون معلومة أبداً منه هذا بناء وتفسيره ولا يخفى ما فيه
أو هو نعم الاول أو فى محل رفع أو نصب بقدر وقوله مرفوع أو منصوب يحتمل أنهما على المدح
هو أو أحد أو أعنى ويحتمل أنه لف وتشراف رفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى
مزعومهم وقوله كقول النبوة قائمهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا أى
مجموع وجوهه أو لجميع الاشياء وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه أى يساويه الشريك وقوله فيه تنازع
فيه القعلان وقوله ما يدل عليه أى على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا وتصرفا وقوله خلق كل شئ ربه على
النسبة القائلين بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكره دليلا
عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة وهو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى الصلتين
(قوله أحده احدثا) المراد كما فى الكشاف وشرحه أن الخلق ايجاده مقدر بجمعه وتوسيته
من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده ليكون تكرارا كانه قبل قدره فقدرة فاشار
الى أن التقدير المذكور ليس هو المعنى فى معنى الخلق بل يعنى جعله هيا للخلق له من العلم والتكليف
وهما غير ان فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن المصنوع غير مقبول مطلقا مع
أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصوره كقوله

ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر
فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما معنى به القرآن
لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو الحق
والباطل باعجازه أو لكونه مفضولا بعضه
عن بعض فى الانزال وقرى على عباده وهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه كقوله تعالى
ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن
الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون)
العبداء والفرقان (للعالمين) للذين والانس
(ندبرا) منذرا أو اندرا كالنكير بمعنى الانتكار
وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها القوة
دليها أخرجت مجرى المعلوم وجعلت صلة
(الذى له ملك السموات والارض) بدل من
الاول أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم
يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك
فى الملك) كقول النبوة أنبأ الله الملك مطلقا
ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه
على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شئ) أحده
أحد أو امرأى فيه التقدير حسب ارادته
كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور
وأنه كمال معينة (فقدرة تقديره) فقدرة
وهى ما أراد منه من الخصائص والافعال
كتهية الانسان للادراك والفهم والنظر
والتدبير واستنباط الصانع المتنوعة ومن اوله
الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة للبقاء
الى أجل مسمى

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على أن كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الأول مختار الزجاج وهو أظهر وقوله من غير نظر إلى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت نظري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يقرى

أي يقطع ما قدره فعني التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا أي مختلف انطلقت كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء إشارة إلى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونسبه (قوله اثبات التوحيد) هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله أنزل على عبده وضمير اتخذ والمشركون المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذرا وقوله لأن عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقد قيل عليه أن المناسب لما قدمه أن يقول لأنهم مخلوقون له تعالى لبشمل ما أشركته النصارى والشنوية أثلا يخلو الكلام من الرذع عليهم مع أنهم المقصودون به أيضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أم فائدة وأنسب بالمقام لأن الذين أنذرهم نبينا عبدة الاصنام وأن عدم ملك الضر والنفع والانتفاء بمعنى الاختلاق وفق به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضرر وجلب نفع أما إشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل أنه معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم إذ قد توجد القدرة المذكورة بدون ذلك وكذا ما قيل من أن الكناية ذكر اللازم وإرادة المألوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقد دفع الضرر لأنه أهم وقال لأنفسهم ليلد على غاية عجزهم لأن من لم ينفع نفسه لا ينفع غيره (قوله ولا يملكون أمانة أحد) هو أحياء قدم الموت لمناسبة للضرر المتقدم وفسر الموت والحياة بالامانة والاحياء والانتشار أما بيان الحاصل المعنى لأن ملك الموت القدرة على الامانة وإشارة إلى أنه بمعنى الافعال كما في قوله أنبئكم من الارض نبيا وقوله أحياءه وألا أي في الدنيا فسر به ثلاثا يكرر مع قوله لنشورا ولذا قال وبعبه نبيا وما ينافيها المخلوقة وعدم القدرة (قوله اختلقه) أي اخترعه لأنه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بقرينة ادعاء اعانة بعض أهل الكتاب وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عما يلقونه إليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصحة وجبر ويسار وعداس غلة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل (قوله وأتى وجاء الخ) يعني أنها يعتديان بنفسه ما تارة كما خافا ويلزمان أخرى فلا حاجة إلى جعل المنصوبين حالين أو جعله من الحذف والايصال الخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بأنه كنى بوقوعه في التزبل هنا سماعا مصادرة لا تدفع الهجعة كما توهم (قوله ماسطره المنتدمون) مترسبه وأعرابه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الأولين وجعله اكتبا حال بتقدير قد وفيه أن عامل الحال إذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وإن كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتبا وهو ما اقتراه عليه أيضا لأنه لم يكتب قط أولظنهم أنه يكتب أو يحجز بمعنى أمر بكتابتها كبنى الأمير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمقابلة بينهما أنه في الأول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افعول لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد إذا أمر بذلك (قوله لأنه أمي) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لأن القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بنى للمفعول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزته الرضى وغيره وإن منع بعض النحاة وقوله بكرة وأصلان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لأنه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها إشارة إلى أن المراد بالاملاء الالتقاء عليه ليحفظ بعد الكتابة تعارفا لا الالتقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال إن الظاهر العكس وأن يقال أملت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها كتبها يكتبها وقوله أو يكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا إذا فسر

وقد يطلق الخلق لمجرد الابداع من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فيه فيكون المعنى وأوجد كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون متفاوتا (واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة أخذ في الرذع على المخالفين فيهما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم ينصونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لأنفسهم ضرا) دفع ضرر (ولا نفعا) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) ولا يملكون أمانة أحد وأحياءه أو لا وبعبه نبيا ومن كان كذلك فمزيل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها وانصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على أن الآلهة يجب أن يكون قادر على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا إن هذا الاكاذب) كذب منصرف عن وجهه (اقتراه) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود فانهم يلقون إليه أخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقيل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله انما يغله بشر (فقد جاءوا ظلميا) يجعل الكلام المجزأ افكا مختلفا متلفعا من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو بري منه إليه وأتى وجاء بطلان بمعنى قبل فيعتديان تعديته (وقالوا أساطير الأولين) ماسطره المتقدمون (اكتبها) كتبها لنفسه أو استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لأنه أمي وأصلها اكتبا كاتب له فحذف اللام وأفضى الزحل إلى الضمير فصارا كتبها إياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه (فهى على عليه بكرة وأصلان) ليحفظها فانه أمي لا يقدر أن يكتب من الكتاب أو يكتب

باستكبتها أي طلب كتابها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لبعض أساطير
 الأولين وقوله فلذلك الخ بيان لطابقة الخاتمة للمعنى فإنه كان الظاهر انه علم ونحوه بأن ما تقدمه في معنى
 الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الاتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر أو هو تنبيه
 على استحقاتهم للعذاب ولكنهم لم يعالجوا به لمغفرته ورجته (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف
 وقعت اللام مقصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغيب وكذا هي في مواضع أخرى كرت في شرح
 الرامية والاستهانة تؤخذ من الإشارة القيدة للتحقير والتحكيم من تسميته رسولا لانهم أرادوا مال هذا الزاعم
 أنه رسول وقوله يا كل الطعام حلة خالصة ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش إشارة الى أن
 مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزمعهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله
 وقصور الخ تفسيره أو هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والاحوال
 النفسانية ما جله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه
 وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجوز نزوله بل تصديقه له برؤيتهم
 له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على أن الكثر الملقى سبق ويستمر
 عندهم فناداه بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التنزل) أي قوله أو تكون له جنة الخ
 وفي الكشف ان أكل الطعام والمنى في الاسواق عنوا به أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن
 الاكل والتعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى محبة ملك له بعينه ثم نزول اعنه الى كونه من فودا يكثر
 ثم قنعوا بكونه لبستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالآخر فخالفه لان ما قبله استئناف في جواب
 سؤال هو أنه كيف يخالف حاله حالكم كأيته له قطعه عنه كما قبل وقبل انه لا يخالفه بينهم وذكره التنزل
 هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكيفية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشى
 اذ هي غير لازمة من الانزال والاقاميل المعنى ان لم توجد مخالفة فهلا يكون معه من يخالف فيها فان لم
 توجد فهلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكيفية فان لم توجد فلا أقل من رفعه
 في الجملة بآيات ما يتعش بربعه وهذا وان احتمل قصر محبة التنزل في الاخير فمهم منه أن ما قبله بخلافه
 وأما القطع فيكنى فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والربع ما ينحصل منه والهاقين جمع دهقان وهو
 صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دهم جان أي رئيس القرية وما في كك ما موصولة واقصة على
 البستان وهو معروف والمياسير جمع ميسر بمعنى غنى وقراءة النون في نأ كل (قوله وضع الظالمون
 الخ) يعني كان الظاهر أن يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر إشارة الى أن قولهم هذا لوضع في غير
 موضعه ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني أن ان ذقية (قوله صر
 فقلب على عقله) يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والصبر بفتح السين وسكون الحاء
 وقد تفتح الراء بمعنى أنه للنسب ككاهن ولا بن ومفعول كك فاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لملك
 كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعد (قوله قالوا فيك
 الاقوال الشاذة) أي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدرا لاعتجاهل لأن الشاذ النادر
 كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني أنهم أخطوا طرق
 الهداية والرشاد لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يشهدهم والمميز بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخطوا وخطوا عشواء
 مثل لسلك ما لا يليق وأصل الخط ضرب اليد والرجل على الأرض أو نحوها والعشواء الناقصة التي لا تبصر
 ما أمامها (قوله الى القدر في نبوتك الخ) يعني أنهم يريدون القدر فيك بما ذكر فلا يتوبون به ولا يقيد
 قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا اتفاه بطريق أبلغ لان في سبيل النبي الموصل اليه أبلغ من تقيده فهو كقوله
 * على لاحب لا يهتدى بتماره ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

(قل أنزل الذي يعلم السرى في السموات والأرض)
 لانه أعجزكم عن آخركم بفصاحته وتفصينه اخبارا
 عن مغيبات مستقبله وأشياء مكنونة لا يعلمها
 الا عالم الامرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين
 (انه كان غفورا رحيمًا) فلذلك لا يجعل في
 عقوبتكم عن مائة تؤولون مع كمال قدرته عليها
 واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبا
 (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم
 الرسالة وفيه استهانة وتهمكم (يا كل الطعام)
 كنانا كل (ويشئ في الاسواق) لطلب المعاش
 كما تشئ والمعنى ان صعدوا وغابوا لم يخالف
 حاله حالنا وذلك لعمهم وقصور نظرهم على
 المحسوسات فان عجز الرسل عن عداهم ليس
 بأمر جسيمية وانما هو بأحوال نفسانية
 كما أشار اليه بقوله تعالى قل انما أنا بشر
 مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد (لولا
 أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه
 بتصديق الملك (أو يلقى اليه كنز) فيستظهر به
 ويستغنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له
 جنة يأكل منها) هذا على سبيل التنزل أي
 ان لم يلق اليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان
 كما للدهاقين والمياسير فيتعش بربعه وقرأ
 حمزة والكسائي بالنون والضمير للكفار
 (وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع
 ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان
 تتبعون) ما تتبعون (الارجلا مسحورا) صر
 فقلب على عقله وقيل ذا صر وهو الرثة أي
 بشر الاملكا (انظر كيف ضربوا لك الامثال)
 أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
 الاحوال النادرة (فصلوا) عن الطريق
 الموصل الى معرفة خواص النبي والمميز بينه
 وبين المتنبى فخطوا وخطوا عشواء (فلا
 يستطيعون سبيلا) الى القدر في نبوتك أو الى
 الرشاد والهدى

خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله في الدنيا) قبيده لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الآخرة محقق لا يناسبه ان وكونه باعني قد تعسف وذلك اشارة الى الكثرة والجنة وقوله لانه تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وأبقى تفسير التخيرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو يحتمل الرفع أيضا على أن التسكين للدغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبغي على الخلاف جواز حزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم أو جازي قولان للنحاة أيضا والبيت المذكور زهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وتوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان أي لا أنعلل على سائل ولا أحرمه فالتقدير ولا أنا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استئنافا) والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن المضى لانه مستقبل في الآخرة والظاهر أن الاستئناف بالواو ليس جوابا للسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل انه شبهه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الأعشى

ومن يغتر ب عن قومه لم يرل يرى * مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي * يكن ما أساء الدهر في رأس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله نعم الى بل كذبوا بالساعة الخ) اضرب انتقالي وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجيب ما وعدك الله في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشف والى هذا أشار المصنف بقوله فقصرنا انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وأنه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كما عترض وظنهم أن الشرف مقصور على الديوى والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيبه في الاسواق لظنهم أنه لا حاجة وتعتهم أن يكون له كثر أوجه والطعام بالضم كالحطامة ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانما ويجعل أنه جمع حطامة فلذا أنت صفته وقوله أوفلا تعجب الخ أي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه أيضا وقوله أوفلا تعجب الخ ناظر الى الثاني وقوله أوفلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرا باعن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرنا الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله أوفلا تعجب الخ عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله أوفلا تعجب الخ عطفه على قوله تبارك وقوله أوفلا تعجب الخ عطفه على قوله وقال الى آخره وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه أي التكذيب بالساعة والاعجوبة لانهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه (قوله نار أشد من الاستعار) أي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرص كونه علما للجهنم والشدة من صيغة فاعيل فانها للمبالغة والتأنيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التأنيث والعلية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمكان أو للتناسب ورعاية الفاصلة وتأنيته بعده للتقنين (قوله اذا كانت جبرأى منهم) أي قريتهم وفي شرح الكتاب للسرافي قول العرب أنت مرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم أنت منى قريب وبعضهم ينصبه فيقول مرأى ومسمع ما يجعله ظرفا لانهم لما قالوا جبرأى ومسمع ضارعه الاول فلذا نصب على الظرفية وانما أوله بما ذكر لانها لا تصف بالروية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد أنهم زبانيها ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز أن يختل الله

(تبارك الذي ان شاء جعل لك) في الدنيا (خيرا من ذلك) مما قالوه ولكن آخره الى الآخرة لانه خير وأبقى (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (ويجعل لك قصورا) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جرانه الجزم والرفع كقوله وان أتاه خليل يوم مسغبة

يقول لا عتاب مالي ولا حرم ويجوز أن يكون استئنافا بوعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرنا انظارهم على الحطام الديوى ووطنوا أن الكرامة انما هي بالمال قطعوا فيك لفقرك أو فلذلك كذبوك لا لما تمحلوا من المطاعن القاسدة أو فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه أعجب منه (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نار أشد من الاستعار وقيل هو اسم للجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان (اذا رأيتهم) اذا كانت جبرأى منهم

فرد به أنه على تسليم ما ذكره فاختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضل أو المراد
 بالتقوى المؤمن لاتقائه النار بإيمانه كما هي في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلة الكافر في النظم والاختصاص
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله برضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب
 فإنه تعالى يتصرف كدفع بشا من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتأمل (قوله
 ما يشاؤنه) إشارة الى أن ما موصولة تحذف عائداً وقوله يقصرهم أى ما يهبط به ويريد وفي نسخة هم جمع
 همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضى أنه اذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأصفياء والانبيا
 عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئاً مما يدركه الكامل في نسخة شيئاً
 مما الكامل وهما بمعنى والتشبه تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبية تقديم الخبر وفيها المقيد للعصر
 وقوله اذا الظاهر تعليل لقصرهمهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل أحد أن ما هو فيه أذا انشأه
 (قوله حال من أحد ضمائرهم) أو من المتقين قبل جعله حالاً من الأول يقتضى كونها حالاً مقدرة ومن
 الثالث يوهم تقييد المشيئة بما في غير الامور وسلبها وقد يرجع الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محل بل
 مهم (قوله الضمير في كان الخ) أو للخلود وقبل انه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أوله ولكون جنة الخلد
 جزاء وجزاء والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه الى الوعد والموعود المفهوم من الكلام
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمر أعظم من شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما
 في الذي بعده لتوهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعد اخبر اجمعى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو بمقدر
 لا بوعده الممنوع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبراً فوعداً مصدر مؤكد وقوله والملائكة
 معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وأدخلهم جنات
 عدن فانهم معروفون بأن فيها ما تشتهى النفس وتلد الا عين فلا يرد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله
 وما في على) مبتدأ أخبره لا امتناع الخلف يعنى على للايجاب وليس يجب على الله شئ عند الاستلزام سلب
 الاختيار وأن لا يكون محمداً التعلق بالحد والثناء بالجميل الاختيارى فأجاب بأن الامتناع على الله ايجاب
 الاجزاء والقسم من خارج لانه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا خير
 فيه وحاصله أن الوجوب الناشئ من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قبل اللازم الوجوب على الله
 وما يحسمه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه في كلامه إشارة الى دفعه بأن الأول مستعار للثنائى بجماع
 التأكيذ والالزام بقريته الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب بحيث تضمن وقوعه وأما دفعه بأن الأول
 يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشئ لظهور فساد (قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ) حاصله أنه
 اذا أراد خيرا ووعده به بعد ذلك وعد لا يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الاجزاء فيه
 أصلاً والوعد ان كان حادثاً فظاهر وان كان قديماً بأن كان بالكلام النفسى فالتقدم والتأخر بحسب الذات
 وهو لا يستلزم الحدوث أو يقال الحادث بالارادة تعاقبه بالموعود به وأما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله
 فلا معنى للوعده به فليس بشئ (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذكر مقدم معطوف على قل وكسر الشين
 قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه أكثر في المتعدى وما يعبدون معطوف على مقول نحشرهم
 وليست الواو للمعية وقوله يوم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه أعم هذا على
 مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع آخر والوصف بناء على أنه اذا أريد به الذات اخضع بغير العقلاء
 واذا أريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقدر بحقيقته (قوله أول تغليب
 الاصنام) غير العقلاء على غيرهم من العقلاء واعترض عليه بأن التحصيل لا يليق بشأن الغلب عليهم وهم
 الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحقيق بعدهم عن استحقاق العبادة وتزنيهم
 منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم أنه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقيق وهوكون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتقين من تنفى
 الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم (لهم
 فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم ولعله
 يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبتها اذ
 الظاهر ان الناقص لا يدرك شيئاً مما يدركه
 الكامل بالتشبه وفيه نفسه على أن كل
 المراتب لا تحصل الا في الجنة (خالد بن) حال
 من أحد ضمائرهم (كان على ربك وعدا
 مسئولاً) الضمير في كان لما يشاؤون والوعد
 الموعود أى كان ذلك موعوداً حقيقاً بأن
 يسأل ويطلب أو مسؤولاً له الناس في دعائهم
 ربنا وأتنا ما وعدتنا على رسلك أو الملائكة
 يقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 وعدتهم وما في على من معنى الوجوب لا امتناع
 الخلف في وعده تعالى ولا يلزم منه الاجزاء
 الى الاختيار فان تعلق الارادة بالموعود مقدم
 على الوعد الموجب للاختيار (ويوم نحشرهم)
 للجزاء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير
 ويعقوب وحفص بالياء (وما يعبدون من
 دون الله) بهم كل معبود سواه تعالى واستعمال
 ما تأملان وضعه أعم ولذلك يطلق لكل شئ
 يرى ولا يصرف أولاه أريد به الوصف بأنه
 قيل ومعبودهم أو تغليب الاصنام تحقيراً

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم (قوله أو اعتبار الغلبة عبادها) يعني أن كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرة منزلتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فأطلقت على العقلاء أما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً أو باعتبار الوصف وقراءة السؤال والجواب اختصاصها بالعقلاء عادة وإن كان الجهاد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده أن السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما (قوله وهو على تلوين الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم إلى الغيبة وإن كان أعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفه نظروا النكسة أن الحشر أمر عظيم مناسب لمنون العظمة بخلاف القول وإضافة عبادي للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب (قوله لأنه لا شبهة فيه) أي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالناء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهزة هو المسؤول عنه حقيقة أو حكماً والسؤال عن الفاعل يقتضي أن الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعني لا يدل عن السبيل للمبالغة فإن ضله يعني فقد ضل عنه بمعنى خرج عنه والاول أبلغ لأنه يومه أنه لا وجود له رأساً (قوله نحماء ما قبل لهم) قدم تحقيق سبحانه واستعماه للتعجب في الاسراء وقوله فالواجوب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل إلى الماضي للدلالة على تحقق التبرئة والتزنية وأنه حالهم في الدنيا وأما دلالة على الاهتمام بعبادة الأزام فلا وقوله لأنهم أتماماً لثمة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله وأشعار الظاهر أنه على تخصيصه بالعقلاء كما سأتى وقوله لا تقدر بالمشاة القوية مسنداً إلى ضمير الجادات أو بالتحية مسنداً إلى ضمير الجاد الذي في ضميرها ولا وجه لاستبعاده (قوله أو أشعاراً) مراداً على تخصيصه بالعقلاء منهم كالسبع وأما تعميمه بناءً على أن المراد بالتسبيح ماصر في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده فقوله الموسومون يأباه وإن لم يلاحظ فيه الحصر فإن لوحظ فيه فهو أشد تأييداً لا لكونه يجمع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما هوهم وأما منع أن الشياطين مسجدة مطلقاً وهو ظاهر في منكر الآله كالدهرية فليس بشيء (قوله أو تنزيهاً لله عن الانداد) ذكر في سبحانه ثلاثاً معان الاول انه تعجب لأنه كثيراً ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسجدين موسومين بذلك فكيف يليق بهم أن يضلوا عبادهم والثالث أنه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجه يعم الجواب وقوله يصح لناسم تفصيله في سورة النور (قوله للعصمة أو لعدم القدرة) متعلق ينسب إلى النبي أو بالنبي ولو علل بأنه لا معبود سواه كان أنسب بالتسبيح والاول ناظر إلى الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام والثاني إلى الاصنام والجادات وقوله فكيف الخ له ما لأن العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله أن تنولي الخ مفعول ندعو والتقدير إلى أن الخ أي نحن لانعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا إلى عبادتنا كما دعوت الشياطين واتخذوهم أولياء أي عباداً فليس الظاهر فيه العطف كما هوهم (قوله من اتخذ الذي له مفعولان) ففعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تبعه لا زائدة أي لا اتخذوا بعض أولياء وتنكيراً وأولياء من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما أشار إليه المصنف لأنه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سأتى ولذا قيل لأنه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعه وجاء الاشكال في تنكيراً وأولياء فأجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما تنازوا به وهو للتوزيع على الحقيقة وأورد عليه أن الانسلا أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فإنه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومته كما تقرر وأجيب بأن مراده أنه إذا كان محمولاً لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الإرادة وذلك لا ينافي عمومته في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع إمكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من أولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا أن يتخذ ولياً من أولياء فلا يرد أن نفي المتعدد فيه يجمع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جني أن تزداد

أو اعتبار الغلبة عبادها ويخص الملائكة وعزير والمسيح بقراءة السؤال والجواب أو الاصنام ينطقها الله أو تكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الأيدي والارجل (فيقول) أي لله عبيدون وهو على تلوين الخطاب وقراء ابن عامر بالتون (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) لإخلاقهم بالنظر الصحيح واعتراضهم عن المرشد النصح وهو استفهام تقرير وتوبيخ للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا فقير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو التولي للفعل دونه لأنه لا شبهة فيه والالفاظ وجه العتاب وحذف الصلة للمبالغة (قالوا سبحانك) تعجباً بما قبل لهم لأنهم أتماماً لثمة أو أنبياء معصومون أو جادات لا تقدر على شيء أو أشعاراً بأنهم موسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق عنهم اضلال عبيده أو تنزيهه الله تعالى عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) ما يصح لنا أن نقف من ذلك من أولياء للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحد ذلك وقرى اتخذ على البناء المفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً ومفعوله الثاني من أولياء ومن التبعيض

من في المفعول الثاني وأبي الزجاج أن تزايد الافي الاول وصاحب النظم أن تزايد الافي مفعول واحد
 وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها مفعولة ولا حاجة اليه لعمومها وإذا كانت
 من مفعولة فلم تذكر أولياء لأن المني ماصح للكفار أن يتخذوا من دونك بعض أولياءهم لكن لما كان
 القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الحق والاصنام لأن المعبودين محصورون في هؤلاء
 وقال السجواني مفعول يتخذ من أولياء أي حسيبة من أصفياء والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من
 بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فإن الولي قد يكون معبودا ومالكا ومخدوما ويجوز على هذه
 القراءة أن يكون محال مفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء محالا كما أنه على القراءة الاولى يجوز
 أن يكون محال مفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا لميزر (قوله
 وعلى الاول منبذة لتأكيده) لأنها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول معمولها
 فينسحب النفي عليه واتخذ ما معتد لواحد ولاثنين وقوله وآباءهم ذكر لأن له مدخلا في الغفلة
 ولكن استدراكه على ما يفهم مما قبله من انهم فضلهم وقوله عن ذكره كذا لآلاف واللام للعهد أو بدل
 من الاضافة والد كرمناه المعروف والمراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده بمعنى التذكير ثم الله وآيات
 ألوهيته وفي نسخة والتدبر ولها وجه (قوله وهو نسبة للضلال اليهم) أي هذا القول عن عبده
 فيه نسبة للضلال اليهم لكسبهم وقوله واسناده أي للضلال والحاصل الذي فعله الله تعالى عنهم وهو رد
 على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز اسناد
 خلق القبايح اليه تعالى ولذا لم يقولوا أنت أضللتهم وأنه إذا أسند اليه فهو مجاز عن عكبتهم منه وخلق
 ما يحملهم عليه فيهم وأن تأثيره لا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم
 بهذا فإشارتي أن اسناده اليهم لكسبهم وخلق ما يحملهم عليه ليس محالاه السنة فيه نزاع ولم يتعرض
 لرد ما ذكره لأنه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فاعلم بالطريق الاولى
 ظاهر الاطلاق فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير مستتر عائذ على ما فعل (قوله وكانوا الخ)
 جملة حالية بتقدير قد أمعطوفة على مقدراى كثر واو كانوا الخ أو على ما قبلها وقوله في قضائك توجبه
 للمضي وقوله مصدر رأى لبارع في هلك توجبه لافراده وهو خبر عن جمع ويؤيده رائق ما فتت اذا نابور
 والعود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ وهي الحديثة التناج من الطباء والابل والخيول وقوله
 التفات أي من الغيبة الى الخطاب والفاء غائية فصحة أي قلنا ان قلتم أنهم أضلونا اذ عبدناهم فقد
 كذبوكم الخ أولا حاجة لتقدير القول لأنه مجرد التحسين كما قيل ونسبة الفاء الفصيحة غائية ذكره
 الزمخشري هنا وجه ظاهر (قوله في قولكم الخ) إشارة الى أن الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور
 معلق بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مفعول
 القول وقوله بدل من الضمير لأن كذب يهدي بنفسه وبالبااء أيضا وهي زائدة حيث نذر وهو بدل اشتمال
 وقوله بقولهم الخ إشارة الى أن ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والباء على هذا للملازمة
 والاستعانة ثم انه اعترض على ما قد رمقولا للقول بأنه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف
 والنصر ولا يفتي تعلقه به على القراءة الثانية لأن عدم استطاعتهم لذلك يفرع على كذبهم وأما على الاولى
 فالتمريع على كونهم ليسوا بآلهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة
 ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعبدين التفاتا (قوله دفعا) أصل
 الصرف رد الشيء من حالة الى حالة أخرى فلذا اختار تفسيره الاول لأنه حقيقة وتسمية الحيلة به
 لأنه لا تؤدي اليه وقيل انه تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والقرينة
 وبه فسر هنا أيضا وقوله فيعينكم الخ إشارة الى أن الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير
 يعينكم للنصر المفهوم منه أو للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصاحب لا وجهه

وعلى الاول منبذة لتأكيده (قوله ولكن
 معتمهم وآباءهم) بأنواع النعم فاستغفروا
 في النعموات (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا
 عن ذكره أو التذكر لا لأنك والتدبر في آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم
 واسناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه
 وهو عن ما ذهبنا اليه فلا ينتهض حجة علينا
 للمعتزلة (وكنوا) في قضائك (قوما بورا)
 هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه
 الواحد والجمع أو جمع بتركه عائذ وعمود (فقد
 كذبوكم) التفات الى العبدة بالاختصاص
 والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
 المعبودون (بما تقولون) في قولكم انهم آلهة
 أو هؤلاء أضلونا والباء بمعنى في أو مع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير بالباء أي كذبوكم
 بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا
 (فأبستطيعون) أي المعبودون وقرأ خض
 بالباء على خطاب العبد (صرفا) دفعا
 للعذاب عنهم وقيل حيلة من قولهم
 انه ليس صرف أي يجهل (ولا نصرا) فيعينكم
 عليه (ومن يظلم منكم)

(قوله أيها المكفون) لم يجعل الضمير للكفر بقريضة السياق كما قيل لأنه يحتاج إلى تأويله يديم على الظلم أن أريد به الكفر فإن أريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره تهديد خلاف الظاهر وإن ذهب إليه بعضهم وليس فيه إظهار في مقام الإضمار للتعجيل عليهم بالظلم في شركهم - م واقتراهم - م على الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونذقه وأندقكم على القراءتين كما قيل فتأمل (قوله هي النار) الضمير للعذاب وأنت للغير وقوله والشرط أي من يظلم وقال أوفسق وإن كان المناسب للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلط وفي قوله إن إشارة إلى أنه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج إلى التقييد وأن يراد أنه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفا أي منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الأولى ترك قوله إجماعاً وإن كان يمكن صرفه إلى ما اتفق عليه لأن إحباط الطاعة إذا زادت لغيرها من الجائر إذ لم يبق عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي معاشر أهل السنة (قوله الأرسلاهم الخ) يعني أن جملة أنهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت أن لوقوعها ابتداءً ولوقوع اللام بعدها أيضاً وقرئ شاذاً بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلنا هو الموصوف المقدر وصفته جملة أنهم كما صرح به وفي الكشف أن هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين إلا آكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل قوله من المرسلين شيئاً أمالاً لأنه لا حاجة إليه أولاً لأنه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشف قيل لأن فيه فصلاً بين الصفة والموصوف بالآلة ودرده أكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الألف وبدل عما حذف قبله وأقيمت صفة مقابلة فلم تفصل الابين الصفة والموصوف بل بين البديل والمبديل منه وهو جاز فلا يرد عليه أنه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفرغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من أنه لا خلاف في جريان الاستثناء المقرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الأكرم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل أن المصنف رحمه الله أشار إلى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لأن تقديرها ما أحد منا خبط وخطا تقدير (قوله ويجوز أن تكون حالاً الخ) مستثنى من أعم الأحوال وهذا منقول عن ابن الأباري لكنه قدر الواو معه والمصنف رحمه الله أشار إلى أنه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتفاء بالضمير غير فصيح قدم ترافيه وقد يحمل ذلك على غير المقرن بالآلة لأنه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب لغوى حقيقى (قوله وقرئ يمشون) أي يشهدون الذين المتفوح مع ضم الياء وهي قراءة على بكرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي * يعني يمشون خمر * كما في المحتسب وقوله حوائجهم الخ على الأسناد المجازي هو إشارة إلى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختباراً لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبهم الخ المناصب لهم - م العداوة من قولهم نصب له إذا عاده وأصله من نصب الشبكة للصيد وإيذانهم بمعنى أذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ابتلاء خطأ (قوله وقبه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السكيت في مثلثاته قدر الله وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهم ما فيجعل القدر تقديره الأمور قبل أن تقع والقضاء انقضاء ذلك القدر بخبر وجهه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بمجانط مائل فأنزع مشيه حتى جاوزه فقيل له أنظر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم أفر من قضائه إلى قدره ففرق بينهم انتهى وقيل القضاء الإرادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر يتعلق تلك الإرادة بالإيجاد أو نفس الإيجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر وجهه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار وإيذانهم وما مر يجعل الله وأرادنه والمعتزلة يشكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعتراض عليه بأنه لا دلالة فيها لأن قوله أنصبرون على العمل للتقدير ولا وجه له لأن العمل هو الإيجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وإن لم تكن من أفعال العباد مفضية ومستهزمة لما هو منها كالعداوة والابتلاء وارتباط هذا بما قبله لأن جعلهم آكلين

أيها المكفون (نذقه عذاباً كبيراً) هي النار والشرط وإن عم كل من كفر أوفسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاً وهو التوبة والإحباط بالطاعة إجماعاً وبالغفوة عندنا (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) أي الأرسلاهم الخ فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة مقامه كقوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم ويجوز أن تكون حالاً اكتفى فيها بالضمير وهو جواب لقولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الأسواق وقرئ يمشون أي يشهدون حوائجهم أو الناس (وجهنا به ضمكم) أي الناس (لهذه فتنة) ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالافتقار والمرسلين بالمرسل إليهم ومناصبهم لهم العداوة وإيذانهم أنهم وهو قسامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد نقضه وقبه دليل على القضاء والقدر

ماشين لاملانكة لا يتلائم فتأمل (قوله عليه السلام لا تجعل الخ) أي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل
أنه ما دله بمحذوف أي أم لا تصبرون وجهه الاستفهام معموه العلم المقدر المعلق عنها أي لنعلم أيكم بصبر
أي لظهوركم ما في علمنا وتظهيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على إرادة العلم
كما مر إلا أنه مضمّن ثمة ومقدّر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أنصبرون
المراد منه الإيجاب والامر بالصبر أي اصبروا فإني أثبت بضمك بعض الغنى بالفقير والشرى بالوضيع
لذلك وفي نسخة أوحث على الصبر بالحاء المهملة والياء المثلثة فهو معطوف على قوله عليه والاستفهام
للتعريض والتعريض وقوله اقتنوا بصيغة المجهول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أمل
بالتشديد فإنه ورد عنهم كقوله

المرء يأمل أن يعيش وطول عيشه قد يضربه

خلافا لمن أنكره كذا ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه * والفقير عند رسول الله مأمول * وفي
المصباح الأمل ضد اليأس وأكثر ما يستعمل فيما بعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء
بين الأمل والطمع فإما الرجاء يخاف أن لا يحصل مأموله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف
استعمل استعمال الأمل كما يستعمل الأمل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت أنه كما فرقت العرب في الاستعمال
بين الرجاء والأمل ولذا قال زهير * أرجو وأمل أن تدنو موطنها * استعملت كلاهما بمعنى الآخرة ولذا
سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الأمل
رجاء يستمر ولذا قيل للنظر في الشيء إذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه
للاعتذار عنه بما لا طائل تحته (قوله بالخير) متعلق بالقائه وأمر رجوعاً أو ما تنازعاه والباء للسببية
أو الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله ولا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
* إذا سعت النحل لم يرج له بها * لأن الرابح لا يريخ فواته فاستعمل مجازاً فيه وكون هذا لغة
تهامة كما نقله الزنجشري وهو ثقة أما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضى
وغيره أن الترجي الارتقاء لمكروه أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ رجح وكلام النحاة
فيما يدل عليه كعمل فتأمل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خفت أني أن كفت مسبتي * تنكب عني رمت أن تشكبا

والرجاء وضع الخوف كقوله إذا سعت النحل فإدفع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط
غريب منه (قوله وأصل اللقاء الخ) يعنى أن أصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسه ومن الوصول
واللقاء الرؤية فإنه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكتابة أو بتقدير مضاف فيه
سواء كان الجزاء خيراً أو شراً ومن تعبضية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر
لما قيل لا يخالف قوله أن يرى بنا لأنه مع كونه غير مخالف لا يضرب له لالتص على كذبهم ثم إن وجه
تخصيصه بالأول أن الرؤية لا معنى لها كونها مخوفة بخلاف ما إذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول
بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتخبرنا) وفي نسخة فيخبرونا وفي قوله لولا أنزل الله ملك فيكون
معناه نذيراً وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لأن السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدقه لا لطلب ملك
مستقل به وتكراره مع قوله سابقاً لولا أنزل الله ملك الخ لا يضرب مع أن الأول في طلب ملك يندر
بما نذره وهذا في طلب ملك يقول أنه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة
الأنهية في إرسال الرسل من البشر فهم لا يسألونه ولو لم يفرادهم التمجيز العناد (قوله أي في شأنها
الخ) يعنى أنهم لتكبرهم اسكبروا أنفسهم أي عتوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه الفعل
لمتعدى منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيها نصلي وأصله من استكبره إذا عتد كبيراً عظيماً
وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله إن في صدورهم الأكبر وهو وجه آخر

(أنصبرون) عليه السلام والمعنى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة لنعلم أيكم بصبر وتظهير قوله تعالى
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وأوجب عليهم الصبر
على ما اقتضوا به (وكان ربك بصيراً) من يصبر
أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين
لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخبر لكفرهم
بالبعث ولا يخافون لقاءنا بالشر على لغة
تهامة وأصل اللقاء الوصول إلى الشيء ومنه
الرؤية فإنه وصول إلى المشرق والمراد به
الوصول إلى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية
على الأول (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة)
فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
فيكونون رسلاً البشاً (أنزى ربنا) فيما مرنا
بتصديقهم واتباعه (لقد استكبروا في أنفسهم)
أي في شأنها

أظهر محاذير المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماءهم وأكمل أوقاتها هو الوحي
بالملائكة لا بالهام ونحوه والمراد برؤية الملك جهاراً معاً على صورته لأنه هو الذي اقترحوه
وضمير أوقاتها للافراد وأشبه لظواهر الجمع ولو قال أوقاتهم كان أظهر ويحتمل أن يقال الضمير للنبوة
المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله سبحانه وهو بالواو وفي نسخة بأو جرياً على ظاهر النظم وعلى الأولى يصح
كون ما لا تفهمه أية وأى شيء أعظم من ذلك فيكون ما يندق شاملاً لهم معاً فلا يرد عليه أنه يفوت بيان
فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالفالح) تفسير لقوله كبيراً وعقواصه مدرجاً
هنا على الأصل وأما عيسى في سورة مريم فللفاصلة كما مر بتحقيقه وما عدت الخ أي منفعت وهو ما مر ويحتل
أن يكون استكبروا وعتوا والفانشر القوله لولا أنزل الخ وقوله واللام أي في قوله لقدوا القسم لتأكيد
ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا أنه لما ذكر قبله أمر عظيم يقتضي إنكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يمتالك بعده أن ذكر شناعة فعلهم وكدة بالقسم فأفاد التعجب
لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوقى والأشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره
من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى
ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوتهم وما أغلى نايابواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتاً
(وفيه بحث) لأن ما ذكر في النظم مسلم لأنه كقولهم لن جنى جنابة ففعلت كذا وكذا الاستعظاما وتعجباً منه
ومثله كثيراً في سائر الأسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن الثلاثي المحول إلى فعل
لفظاً وتقديرًا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقدمت تفصيله في أول الكهف وهذا مما يتعجب منه
(قوله وجارة حساس البيت) من قصيدة لمهلل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة حساس وقصتها معروفة والنبأ الناقة المسنة وأبنا
القاتل بالقتيل إذا قتلته به قصاص من البواء وهو التساوى وقوله غلت بالمعجة أي ما أغلاها إذا قتل فيها
كليب فهو محل الاستشماد كما مر وقوله والعذاب أي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه
نظر (قوله ويوم نصب ياذ كراخ) وعلى هذا فهو مفعول به لأطراف الابتأ ويل كما مر منسوب لأمبني
وان جاز في إضافته للجملة ولومضارعة لأن أصل الفعل البناء وأعرابه أمر عارضى وعلى الثاني متعلقه
مادل عليه لا بشئ كما ذكره المصنف أو نفسه مقدرًا وفيه وجوه آخر وقوله ينعون الخ إشارة إلى المقدر
قبل والاحسن أن يقدر لا يشر لما فيه من التهويل لأن ما ذكره يقتضى أن نعمة بشرى لهم ولكن لا تقع
وليس بشئ لأن ذكر البشرى المنفية فيها تحسير لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضى ذلك ومثله على طرف
النعام (قوله تكرير) فهو تأكيد للقول أو بدل منه متعلق بما يتعلق به أو خبراً واعتراض أبو حيان
على الأول بأن عاملاً حينئذ عامل الأقل فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيعابدها وهي لها الصدر
لا مطلقاً وتخطى العامل مانع للصدارة وردة المعرب بأن الجملة المنفية معمولة لمقول مضمر وقع حالا
من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها ستمة الطرف لكونها
معمولة لما في حيزه ومثله لا بعد محذوراً فاقترن مع أن كون لالها الصدر مطلقاً أو أذا بنى معها اسمها ليس
بمسلم عند النحاة لأن الكثرة دووها خرجت عن الصدرة كما صرح جوابه وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر
بعدمون لأنه معنى النقي فكابرة في الحسوس (قوله وللمجرمين تبين) كسقيها فهي متعلقة بمحذوف
لا يشرى حتى تكون هربة وعدم تنويه لالف التأييد فهو مقدر كما ذكره المصنف وليس بشرى
معمولة لا فعل مقدرية مثلاً لأنه لا يصح التبين الابتكاف وقوله وأطرف الخ معطوف على قوله تكرير
وقوله فانها أي لا المبني معها اسمها لأنها لو عمل اسمها ظال وأشبهه المضاف فينتصب وسكت
عن تعلق الطرف المتقدم بشرى وأشار إلى منعه لأن معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه
سداً وجوزهم بعضهم في الطرف لتوهمهم فيه لكانه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرورة

حتى أرادوا الهام ما يتفق للافراد من الانبياء
الذين هم أكمل خلق الله في أكمل أوقاتها
وما هو أعظم من ذلك (وعتوا) وتجاوزوا
الحد في العالم (عتوا كبيراً) بالغاً أقصى
مراتبه حيث عابوا المعجزات القاهرة
فأعرضوا عنها واقترحوا الانقسام الخبيثة
ما عدت دونه مطامح النفوس القدسية
واللام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف
بالجملة حسن وأشعاراً بالتعجب من استكبارهم
وعتوهم كقوله
وجارة حساس أبنا نايابها
كليباً غلت ناب كليب بواؤها

(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت
والعذاب ويوم نصب ياذ كراخ وبمادل عليه
(لا يشرى يومئذ للمجرمين) فانه بمعنى ينعون
البشرى أو يبعدها ونها يومئذ تكرير أو خبر
وللمجرمين تبين أو خبر ثان وأطرف لما يتعلق
به اللام أو بشرى أن قدرت منونة غير مبنية
مع لافاتها لا تعمل

(قوله وللمجرمين أتعام الخ) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاء الله وقوله تناول حكمه أى حكم العام أو حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم أى حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاء الله وفى بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاء الله مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الأولى وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على أن المانع من حصول البشرى هو الأجرام ولا أجرام أعظم من أجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم أولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال بر د على العموم وهو أنه يقتضى نفي العفو والشفاعة للعصاة كما نقوله المعتزلة بأن هذا فى وقت مخصوص وذلك فى آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب وقد قيل إن مدلوله نفي البشرى لهم بأعمالهم الحسنه ولا تعرض فيه للشفاعة وهى ثابتة بالأحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فاقابل وقوله حينئذ أى حين ارادة العموم أو حين الموت أو رؤية العذاب (قوله وأما خاص) أى بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التى تقوت بالأضمار ولذا راجع الاول لموافقته للظاهر وإثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يحتمل أن يريد المدلول المعهود فى قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفاً على يمنعون أو يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل أن يريد أنه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه فى معنى يشاهدون القيامة وأهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفاً على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولا يحتاجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعانة من ملائكة العذاب طلباً من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو على القاسمى عما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم جراً محجوراً وهذا كان عندهم بعينين أحدهما أن يقال عند الحرمان إذا سئل الإنسان فقال جراً محجوراً علم السامع أنه يريد أن يحرمه ومنه قوله

جئت الى النخلة القصوى فقلت لها * جحر حرام ألا تلك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعانة كان الإنسان إذا سافر فرأى ما يخاف قال جحر محجوراً أى حرام عليك التعرض لى انتهى الى هذين المعنيين أشار المصنف بقوله أو تقولها الملائكة على أن الضمير لهم والمراد بهم الحرمان كما كانوا يقولونه فى الدنيا والظاهر أنه معطوف على الوجه الاول وما قيل من أن الظاهر حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز فى الوجه الاول تأباه الواو وأنه يصير كقوله هم قتل وأصل وجهه وأن كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبى وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفاً على يرون وأصل معنى الجحر المنع فأريد ما ذكر (قوله وقرئ جحر بالضم الخ) هى قراءة الحسن والضحاك وأبو جابر من عداهم بكسرها وقرئ بالفتح أيضاً كما حكاه أبو البقاء فقهه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهى جحرى بالفتح التانيث وقوله لما اختص بموضع يعنى لما خصوا استعماله بالاستعانة أو الحرمان صار كالنقول فلما تغير معناه تغير لفظه مما هو أصله وهو الفتح الى الكسر والضم لا يجهل أنه لفظ آخر كما لم يحل لكنه بر د عليه أنه استعمل مفتوحاً على أصله كما مر إلا أن يقال انه لا يستدبه ليدوره (قوله كقعدك وعمرك) قعدك بفتح القاف وحكى كسرهما عن المازنى وأنكره الأزهرى والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعدك الله بنصب الهمزة الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وخفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال

قعدك الله الذى أنعم الله * ألم تسعيا بالنعمتين المناديا

وأما عمرك الله فبفتح العين وضيمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله

أيها المنكح التراب سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له والتغيير فلان أصله باقعا د الله وتعميره أى ادا مته لئلا فيغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر (قوله ولذلك لا يتصرف فيه) أى يلزم النصب على المصدرية

وللمجرمين أتعام تناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين حينئذ نفي البشرى بالعموم والشفاعة فى وقت آخر وأما خاص وضع موضع ضميرهم تحجيلاً على جرمهم وإشعاراً بما هو المانع للبشرى والموجب لما قبلها (ويقولون جراً محجوراً) عطف على المدلول أى ويقولون الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعانة وطلباً من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء عدواً وهجوم مكرراً أو تقولها الملائكة بمعنى حراماً محترماً عليكم الجنة أو البشرى وقرئ جحر بالضم وأصله الفتح غير أنه لما اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه

بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب التحول لكنه اعترض عليه في الدر المنثور بما أنشد الزمخشري
 قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر
 فانه وقع مرفوعا وكذا سمع في غيره أيضا في جوز فيه النصب على المفعولية أي اجعل البشري حجرا لنا
 لم يصب (قوله ووصفه الخ) يعني أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفاعل كشر شاعر
 وموث مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب أي ذو حجر ومفعول كفاعل
 يكون للنسب كما ترى في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا بلائم المعنى وفيه نظر (قوله
 تعالى وقدمنا الى ما علموا من عمل) قبل صحة البيان فيه باعتبار التذكير كحجة الاستثناء في ان تعلق الاظنا
 الا أن التذكير هنا للتحقير أي الاظنا حقير لا يعاب به وهنا التعظيم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله
 من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أي المظالم والاغائه بالمجبة والمثلثة أو بالمهله والذون
 ولو قيل انه للتعظيم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول أي كل عمل علموه فبر معتد به لكان وجهها
 (قوله وعهدنا الى ما علموا الخ) هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف
 فلهذا ابتدأ به أي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف
 فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي أنه استعارة تمثيلية
 فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بأنه خلط وشرح الكشاف تنبيهه
 ونهوا على أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي أن يكون
 في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمال للقصد الموصول الى المقصد والارادة وهو
 المراد هنا لأن الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك أما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون
 وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد معنوياتهم ليجعل هباء منثورا مستعار لا بطل أعمالهم
 وانما تأمل الكون في تصادف محملها ولم تقع موقعها فاذا ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال
 فيه على ما قالوا وكلامهم لا يتخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب ما ذكره
 لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف
 في شيء من أجزائه وما قيل انه تشبيه ذهني لازم ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي
 نفعها وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير
 من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال وأورد عليه أنه اذا كان قدما بمعنى أخذنا
 في جزاء أعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالي وهو غير وارد لأن المجاز قد يعتبر أصله في تعديته
 كنطق الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده
 لا بلائمه وما قيل من أنه اذا أريد بقدما قدما فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام
 ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتغال غضبه فاعتباره أنسب بالحال فهو مع قلة مفاده
 فيه اختلال على اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هذا استعارة تمثيلية
 في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتغاله فيه كما أشار اليه
 في الاساس والقول بأنه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه وأما تشبيه عملهم في تفرقه
 بالهباء ففي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت أرا التفتت رجلا وتوخر أخرى كالمهر في طوله
 ولاشهرار قدم المدي بالي في هذا المعنى وعدم مناسبة للغة اذ لا يقال قدم الجيس على العدو بل يقال
 أغان ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي
 وما في كلامهم برشته (قوله لفقد ما هو شرط اعتباره) يعني الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه
 فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفقد خطأ واستعصوا بما خالفوه وقوله تقدم الى أشياءهم جمع شيء كما صح
 في نسخ الكشاف وفي نسخة أسباجهم عملهم وموحدتين والصحيح الأول لانه استعمال عامي (قوله
 ومنثورا صفته الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتب يجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منشورا كقول الخنساء

ووصفه بمججورا للتأكيد كقولهم موت مائت
 (وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء
 منثورا) أي وعهدنا الى ما علموا في كفرهم
 من المكارم كقري الضيف وصلة الرحم واغائه
 الملهوف فأحبطناه لفقد ما هو شرط اعتباره
 وهو تشبيه حالهم وأعمالهم بحال قوم
 استعصوا أسلطانهم فقدم الى أشياءهم فزفها
 وأبطها ولم يبق لها أثر والهباء غبار يرى
 في شعاع الشمس يطلع من الكوة من الهبة
 وهي الغبار ومنثورا صفة تشبه بعملهم المحبط
 في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
 في اتساره بحيث لا يمكن نطقه

وان حضر التأم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا بد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لاسمارة كالتوهم وقوله وتفترقه معطوف على قوله انتثاره وقوله نحو أغراضهم تشبيه لتفترقه بتفترق أغراضهم في أعمالهم السيئة وعطفه بأو وان كان التفريق والانتثار متقاربان لتباين غرضه فانهم اعلى الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزاء من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفترقا فنحو أغراضهم من حيث الخلق وهو لا ينافي التمثيل غير متجه (قوله أو مفعول ثالث) يعنى هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما أشار اليه بقوله من حيث الخ (وهذا جواب عما عترض به على الزخشرى بجمعه ككلوا حاض وهو ضعيف كما تقدم ولذا أخره (قوله مكانا يس - تفرقه الخ) يعنى المراد بالمستقر محل التحدث والمقبل محل الاستراحة ولذا جاع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراحة استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسيره وقوله تجوزاله أى نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القبولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المفضل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل (قوله أولانه لا يتجوز الخ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لانوم في الجنة لتعليل التجوز وعدم ارادة الحقيقة (قوله وفي أحسن رضى الخ) يعنى أنه كناية عن أن لهم فيه ما يترتب به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رضىا والتحسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعف سعى به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعنى ان كلامهما أوهما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة (قوله والتفضيل الخ) يعنى المراد انه أحسن من كل شئ يتصور حسنه أو المراد خيرا وأحسن مما للمترفين في الدنيا ولا ياباه قوله يومئذ كالتوهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ أو عماله في الآخرة على التقدير والتحكم بأهل النار أو هو على حد الصيف أحر من الشتاء (قوله روى الخ) في شرح الكشف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه الزخشرى على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب والمقبل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقولون ينقلون إليها وقت القبولة وقوله وأهل النار مشاكلة أو تهكم والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى (قوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام) العامل في يوم أما ذكر أو ينفرد الله بالملك دلالة ما بعده عليه كما ذكره العرب وقيل انه معطوف على يومئذ أو يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف إحدى التامين وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كافي في الظاهر (قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعنى ان الباء للسببية كالتسما من غطريه والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن بأنهم الله الآية كما أشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر التشقق للتحويل وقيل انها الملابس وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولالة (قوله وقرئ الخ) القراءات اما على الاصل بنونين على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الافعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول من التفعيل أو أنزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الملائكة لم يسمع تعذبه قال ابن جنى فاما أن يكون لغة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتامله (قوله الثابت له) أى للرجن فالحق يعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ إشارة الى ما يفيد تعريف العارفين ولا م الاختصاص

أو تفترقه نحو أغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله تعالى كونوا فرقة خاسئين (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) مكانا يستقر فيه في أكثر الأوقات للنجاس والتحدث (وأحسن مقبلا) مكانا يفرى اليه للاستراحة بالازواج والتمتع بين تجوزاله من مكان القبولة على التشبيه أولانه لا يتجوز من ذلك غالبا اذ لانوم في الجنة وفي أحسن رضى ما يترتب به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التحسين ويحتمل ان يراد بأحدهما المصدر والزمان إشارة الى أن مكانهم وزمانهم أطيب ما يتقبل من الأمكنة والازمنة والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا وبالإضافة الى ما للمترفين في الدنيا روى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (ويوم تشق السماء) أصله تشقق فحذف التاء وأدغمها بن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الآن بأنهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا) في ذلك الغمام بصعاف أعمال العباد وقرأ ابن كثير ونزل وقرئ ونزل وأنزل ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة (الملك يومئذ الحق للرجن) الثابت له لان كل ملك يظل يومئذ ولا يبقى الا ملكه

من قصر المسند اليه على المسند والمالك بمعنى المالكية وقوله فهو أي الحق وقوله وللرجن صلته
أي صلته الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكداً لصلته تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل أنه حذو
لا تكتفى في تعريف المسند وقوله وتبين فهو متعلق بمحذوف لصلته كافي بقوله وهو بيان لمن له الملك
وقوله لأنه متأخر أي مصدر متأخر لا يتقدم عليه صلته ولو ظرفاً والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير
ضرورة وأدعاء جواز تقديره بأن والفعل لا يقتضي أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسره
بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ يعني يوم اذ تشقق السماء (قوله
أو صفة) عطف على قوله فهو الخبر أي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرجن
حيث صله الحق وإذا كان للرجن خبراً فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديد أي ما فيه
من الأحوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة أي من زيادة تحسره وندامة
على ما فرط فيه (قوله وعرض البدن وأكل البنان الخ) حرق الأسنان بجوار مهمتين كمصدر حرق
حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها أي لوازمها التي تقع
بعدها غالباً فهي لازمة لها في العادة والعرف (قوله وقيل عقبة بن أبي معيط) فتعريفه لله هدي وفي الوجه
السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه أي صديق عقبة وقوله صبأت أي خرجت من دينك
إلى دين آخر من صبأ إذا مال وكذا يقولون لمن أسلم صبأً وقوله آلى بالذئب أي أقسم ودار الندوة
مجمع معروف بمكة وضمير طعن أي بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في أحد
كأذكره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أي ضربتك به وقدر فيمأذ كره لأنه فعل بأمره والآمر
كالفاعل عرفاً في بعض المواضع ولذا قالوا أنه لو حلف ليضربني فأمض بضر به برآن كان حاكماً أو سيداً
بخلاف غيره وكون المأمور عليه كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد أنه ثابت بن أبي الأفلح
وقوله تعالى يقول حال من فاعل بعض أوجه مستأنفة أو مبيضة لما قبلها أو بالنبي الخ مقول القول وقصة
عقبة أخرجهما ابن جرير من طرق مرسله (قوله طريقاً إلى النجاة) أي طريق كان فالتشكير لشيوعه
وعلى ما بعده التشكير والأفراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعيينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة
وقوله تشعب أي تفرقت وتفرقت فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الأصل لانها بآء
التكامل قلبت ألفاً للتخفيف كافي صحاري وقوله يعني من أضله مطاقاً أو أي بن خلف (قوله وفلان
كتابة عن الاعلام الخ) إشارة إلى قول النجاة أنهم كانوا بفلان وفلانته عن علم مذكر وموثق عاقلين
وبين وهمة عن اسم جنس مذكر وموثق غير علم سواء كان عاقلاً أو لا واشترط ابن الحاجب في فلان
أن يكون محكيماً بالقول كافي الآية وردته في شرح التسهيل بأنه سمع خلافه كثيراً كقوله
وإذا فلان مات عن أكرومة * دفعوا معا وذفره بفلان

وقد يقال إن القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام أنه إذا قيل جاء في فلان معناه جاءني مسماء لا العلم
وان أجيب عنه بأنه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المفتوح الهاء المحذف النون معناه ما ذكر
أكثرى فانه ورد خلافه في قوله

والله أعطاك فضلاً من عطيتي * على هن وهن فيما مضى وهن

فانه أراد عبد الله وأبراهيم وحسن والمراد بالكتابة معناها اللغوي لا مصطلح أهل المعاني والمراد
بالاجناس أسماء الاجناس أي ما ليس يعلم (قوله وتمكنت منه) أتعاطف تفسير لقوله جاءني وهو
الظاهر والمراد به الوصول إليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الآية دليل على إيمان عقبة ثم ارتداده
لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة إلى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ أمان كلام الله أو كلام
الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه جله أي بوسوسته
لانه لم يضل ظاهراً وقوله يواليه أي يتخذوه حقيقة أو حكماً يترصده وقت حاجته وتبريه منه

فهو الخبر وللرجن صلته أو تبين ويومئذ
معقول الملك لا الحق لانه متأخر أو صفة
والخبر يومئذ أو للرجن (وكان يومئذ على
الكافرين عسيراً) شديد (ويوم بعض الظالم
على يديه) من فرط الحسرة وعرض البدن
وأكل البنان وحرق الأسنان ونحوها
كناية عن الغبط والحسرة لانها من روادفها
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن أبي
معيط كان يكثر مجالس النبي صلى الله عليه
وسلم فدعاه إلى ضيافته فأبى أن يأكل
طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي
ابن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا
ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو
في بيتي فاستحيت منه فشهدت له فقال
لأرضي منك الآن تأتبه قطعاً فقام وتبرق
في وجهه فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا ألقاك
خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأسر
يوم بدر فأمر علياً فقتله وطعن أي بأحد
في المبارزة فرجع إلى مكة ومات (يقول
بالنبي اتخذت مع الرسول سبيلاً) طريقاً
إلى النجاة وطريقاً واحداً وهو طريق الحق
ولم تشعب في طرق الضلالة (يا بلي) وقرئ
بالهاء على الأصل (لئن لم اتخذ فلان خليلاً)
يعني من أضله وفلان كتابة عن الاعلام كما أن
هنا كتابة عن الاجناس (لقد أضلني عن
الذكر) عن ذكر الله أو كتابه أو موعظة
الرسول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني)
وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعني الخليل
المضل أو ابليس لانه جله على مخالفته ومخالفة
الرسول أو كل من تشبه من جن وانس
(للإنسان خذولاً) يواليه حتى يؤديه
إلى الهلاك

وقوله فعول من الخذلان أى خذلوا والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة (قوله محمد يومئذ) أى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك فى الآخرة يوم بعض الظالم على يديه وأورد عليه أنه لو كان فى الآخرة لما عدل عن سن ما تقدم وأجيب بأن القصد فيما تقدم إلى الاستمرار التجدد الذى اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضى الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى أن ما تقدم اخبار عما فى الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على أنه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل أنه عدل عنه لتحقيقه ومناسبة لما قبله لكننى فتأمل (قوله أوفى الدينائنا إلى الله) وهو المناسب لما بعده من تليته له وبنا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه إلى الله أى يقوله للبت وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل أنه عليهما فالقصد وذلك لعلم الله به وقوله وصدا عنه أى تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لهدم مناسبة السياق والظاهر أنهم ما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكسبة مع عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقى رحمه الله وروى عن أى هدية وهو كذاب وقوله علق مصفه أى طواه ورفعته على المعتاد وتعلق به يحتمل اجراءه على ظاهره لأن أحوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل أنه تمثيل أو أن المراد الملائكة الموكلون به وهو أقرب (قوله أوهجروا الخ) يعنى من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وغش القول والدخل وهو على الحذف والابصال أى مجهورافيه وله معنيان لأنه إما يعنى مدخولاه كقولهم أنه أساطير الأولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلايهم كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور فى تفسيرها وهو مصدر يعنى الهجر بالضم بالفتح كما توهم كالمعقول وأخره لقلته عند من أثبتوه وأقل منه كونه للنسبة كجاءنا مستورا كما مر فى سورة الاسراء فقوله فيكون الخ أى على الاحتمالين الآخرين وعلى الاول منهما الهجر الكفار وعلى الثانى من أتى به على زعمهم الفاسد (قوله وفيه تخويف الخ) أى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما يشير إلى ترجيحه لما مر وكونه فى الآخرة كما توهم لوجه له وبه يدفع أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه كما مر وكذا فى القول الاول (قوله كما جعلناه) بيانه لدخوله فيهم دخولا أو لساوان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر لأن البلية إذا عت طابت وقوله وفيه دليل الخ لأن المراد يجعلهم عدا جعل عداوتهم وخلقها وما ينشئ منها فيهم لاجل ذواتهم كما لا يخفى فهو باطل المذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابل فى الجرمين فلا حاجة إلى جعل الكسبة بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لأن لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعداء ولم يجعله مراد الاحتمال تأويله فتأمل (قوله إلى طريق قهرهم) قدره لما سبته لما بعده وما قبله وجعله يعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا بغير أحوال (قوله أنزل) فلا دلالة له على التدرج وبهذه الآية استدلت من قال نزل وأنزل بمعنى واعتراض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وأنه معارض لما ذكره هنا وقدمه أن دلالة على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بأنزل وهو من القرائن الخارجية لامن الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجعله حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة وقوله لتلاي ناقض أى لودل على التدرج (قوله كالكتب الثلاثة) هى التوراة والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من أنها نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان أنه كاد أن يكون اجماعا وذكر آثارا وأحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رأيت بعض فضلاء العصر أنكروا وقال أنه لا دليل عليه ثم بين خطأ فيه فلا عبرة بمن قال أن بعض العلماء كفى آخر سورة النساء أن التوراة أنزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا فاطح بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا أهل الكتاب وقيل المشركون (قوله وهو اعتراض الخ) أى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفائدة وأورد على قوله لأن الابعجاز

ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ أوفى الدينائنا إلى الله تعالى (باربنا قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) بأن تركوه وصدا عنه وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصفه لم يتعاهده ولم يتطرف به جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا اتخذنى مهجورا أقض بينى وبينه أوهجروا وغوا فيه إذا سمعوه أو زعموا أنه هجر وأساطير الأولين فيكون أصله مهجورافيه فحذف الجار ويجوز أن يكون يعنى الهجر كالجود والمعقول وفيه تخويف لقومه لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم جعل لهم العذاب (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على أنه خالق الشر والهدى ويحتمل الواحد والجمع (وكفى بربك هاديا) إلى طريق قهرهم (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن) أى أنزل عليه كعبه يعنى أخبر ثلاثا ناقض قوله (جلة واحدة) دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لأن الابعجاز لا يختلف بنزوله جلة أو متفرقا مع أن التفرق فوائد

لا يختلف الخ بأن فيه غفلة عما تقر في المعاني من أن إيجازه بيلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم وأما قوله أنه لا يتيسر الخ فممنوع فإنه يجوز أن ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما يحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على أحكامها وقد صرح أنه نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا فلم يكن هذا الزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال أن هذا أقوى في إيجازه ما ذكره أن الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في العلاقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وأيضا لو سلم لكاتب بلاغتها مختصة بعلم سبب نزولها فالأمر انما هو ان يفهم من سياقها مطابقتها المقامها ولو كان قبل تحقيقه فافهم (قوله حيث كان أمثيا وكانوا يكتبون) أي ويقرئون الخط لزمه للكتابة فيسبب هل عليهم حفظها من غير احتياج إلى غيره من البشر المورث لعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير وأما جواز نزوله دفعة بخط ميسر وتعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام تدريجا فلا ضير فيه لأنه إذا لم تلقه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع أن في خلافه فوائد جمة والتعني تفعل من العناء وهو التعب والمشقة (قوله وله لم يستب له) أي يتم ويستقيم قال الجعزي

قليل احتجاب الوجه يغدو عيى * من الأمر حتى يستب ويتظر

أي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما أشار إلى وجهه بقوله فإن التلقف أي التلق له وقوله ولأنه إذا نزل منجم الخ يعني أنه صلى الله عليه وسلم تقدمهم بكل جزء وهذا أقوى من التصدي بالجملة فإذا عجزوا عن ذلك فهم أعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله ثبت به أي في نزوله حالا لا لزوم لحيث نفسه وتثبت أفرادها كما أن كتب المحبوب إذا تواصلت لمحبته جددت له محبة ونشاطا (قوله ومنها) أي من فوائد تفرقه معرفة الناسخ المتأخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كافي آية اقتال وتحقيقها فيمن البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد المتأخرة وقوله فانه يعين على البلاغة أي على معرفة البلاغة لانه بالنظر إلى الحال يتبين السامع لما يطابقها ويوافقها وإشارة إلى ما مر (قوله وكذلك صفة مصدر محذوف) هو وعامله أي أنزلنا أنزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وأنكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكرناه من معناه أنزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والإشارة إلى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لاصفة مصدر فعل مقدرا كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفصل المذكور أيضا وقوله تتعلق بمحذوف هو أنزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في أحد الوجهين (قوله وقرأناه) أي أمرنا أو قدرنا أو أردنا قراءته عليك والتؤدة والنهمل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مريانه وتغليج الانسان عدم تلاصقها وهو معدوح فيها وقوله كأنه مثل الخ إشارة إلى أنه مجاز وقوله في البطلان لأن أكثر الأمثال أمور مخيلة والقدر بمنزلة لولا أنزل إليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجتنال استثناء مفرغ من أعم الاحوال فجعله نصب على الحالية وجعل مقارناله وان كان بعده للدلالة على المساعدة إلى ابطال ما أتوا به تدبيرا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامع عيم وغين معجزة وهو المهلك له بالخارج دماغه استعبر للدفع أيضا (قوله وبما هو أحسن بيانا) إشارة إلى أن أحسن معطوف على الحق وأن التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله أو معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد أحسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا أي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لأن المعنى مفسر كدرهم ضرب الأمير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لأن التفسير سبب ظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بأن المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسررت الكلام لا معناه كما

منها ما أشار إليه بقوله (كذلك لثبت به فؤادك) أي كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى بقرينه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان عليه الصلاة والسلام أمثيا وكانوا يكتبون فلو أنزل إليه جملة تعني بحفظه ولعله لم يستب له فإن التلقف لا يتأتى إلا شيئا فشيئا ولا أن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولأنه إذا نزل منجما وهو يتحدى بكل تخمين فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولأنه إذا نزل به جبريل حالا بعد حال ثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام المقررات الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والإشارة إلى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والإشارة إلى الكتب السابقة واللاحقة على الوجهين تتعلق بمحذوف (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة ونهمل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين وأصل الترتيل في الانسان وهو تغليجها (ولا يأتونك بمنزل) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك (الاجتنال بالحق) الدافع له في جوابه (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن بيانا ومعنى

في الكشف فقبوزبه عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوزبه عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك وفيه نظر (قوله أو لا يأتونك الخ) في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي أولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه بأياه الاستثناء المذكور لان التبادر منه أن يكون ما أعطاه الله من الحق مترتباً على ما أتوا به من الاباطيل وأفعالها ولا ريب في أن ما آتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقترحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق أظهرنا نيك ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الاول أربع وقد أشار الى ترجمه بتقديمه وقوله أحسن كشفاً أي بمآزموه حسناً وهو تم كهم كما مر وفيه إشارة الى أن تفسيراً بمعنى كشفه ولكنه كشف لما بعث به (قوله أي مقولين) أي منكسين بطون على رؤسهم وجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتمل التضمين فعلي وجوههم والى جهنم صلتهم ويحتمل انه يشير الى أنهم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله أو مسحوبين أي مجرورين (قوله أو متعلقة قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة تمثيلية لأن من تعلق قلبه بشئ توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها ومالهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخسر باعتبار بقاء آثارها قاتل (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قيل بارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي أمناهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي النظم الذين يمشون منسوب بتقدير أدم أو أعنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنه بتقدير يشك كالوهم أو هو مبتدأ (قوله كأنه قيل ان حاملهم) أي الداعي والساعث على أسولتهم ما ذكر فكأنهم نسبوا اليه الشر والضلال فقبلهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاكي فيهم من ذلك فانه محض خير وهذا به ويجوز أن لا يجعل هو مفضلاً عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما معنى الشرف والمثلة أو بمعنى المسكن كقوله أي الفريقين خبره تماماً وحسن ندياً وقوله انه متصل الخ المراد اتاهال الشئ بقصده ومرضه لبعده وتقدم قصده أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان أسند اليهم فسيلا غير محمول من الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جاز في المجاز الحكمي فتأمل (قوله يوازره في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قائل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ إشارة الى قوله ووجهنا له من رحمتنا أخاه هرون نبأ أنه لا ينافي هذا لانه وان كان نبياً فالشرعية لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما أن الوزير متبع لسلطانة وفي قوله وجعلنا إشارة الى نبوته أيضاً لأن في قوله لان المتشاركون الخ قصور لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووجهنا له ثمة دون جعلنا نبياً لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاوناً له لظهوره فلا يرد عليه شئ (قوله بآياتنا) اما متعلق بأذهابها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فاعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفصله منه أو يكذبوا القرية منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحينئذ يجمع الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحقيقه ان لم يكن ذهباً نبأنا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالضمي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن الحكمي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على انه يعتبر زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقر في الاصول اذا اعتبر زمن الحكمي فتأمل

من سؤالهم أو لا يأتونك مجال عجبة يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطينا الشئ الاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو أحسن كشفاً لما بعث به (الذين يمشون على وجوههم الى جهنم) أي مقولين أو مسحوبين اليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه الصلاة والسلام يمشون اليها يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (أو لك شرمكاناً أو أضل سبيلاً) والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه كأنه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يعلون حالهم ليعلموا أنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً وقيل انه متصل بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ووصف السبل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركتهم في النبوة لان المتشاركون في الامر متوازنان عليه (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (بآياتنا فدمرناهم تدميراً)

(قوله فذهب اليهم الخ) يشير الى أن فيه إيجاب حذف وأن الفاء في قوله قدمناهم فضيحة لأن أمره مستلزم لامتناعها وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر ضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعدا بعلى أو حمله عليه وحاشيتنا القصة طرفا قصتها في الدعوة وهي الزام الحجج بالبعثة التي في قوله اذهب فان المقصود ادعوا وألزماه الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لأن حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا التوجيه آخر للتعقيب أو هما واحد لئلا يظنهما وتعارفهما وقد علم الجواب عن أنه وقع بعد أزمنة متطاوله فلا حاجة الى جعل الفاصلية أو مجرد الترتيب أو باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا يجوز تقدمه مع ما يعقبه على آتينا الكتاب فلا يرد أن آتينا موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب إلا أن يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده (قوله وقوم نوح) بالنصب بمقدراى واذكر قوم نوح وهو منصوب بضمير يفسره أغرقناهم ويرجح أن قبله جملة فعلية وفي الدرامسون انه اذا كان لما نظرف زمان وأما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا لأن جوابها لا يفسر وجوز فيه بما للقرطبي وأبى حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بأن تدمير قوم نوح ليس مترى على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بأن المقصود من العطف التسوية والتظهير كانه قبل دمرناهم كقوم نوح فسكون الضمائر لهم والرسول نوح وموسى وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتيب تدميرهم ولا عليه لاسيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في صورة الصف ما يقاربه (قوله كذبوا نوحا ومن قبله) جواب عما يقال من أن الظاهر أن يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدى أو هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهو للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهو الجنس والاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وادعاء نوح عليه الصلاة والسلام بالرسول تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استهزاء عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام وهو صاحب مذهبهم كفى الملل والنحل وأعتدنا بمعنى جعلنا معد لهم في البرزخ وفى الآخرة وعلى التخصيص المراد بالتالين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم (قوله عطف على هم في جعلناهم) المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالطرف وهو لما لا على الظروف وحده وأورد عليه أنه ان أراد تلك الجملة أغرقناهم فلا تقيد له بالطرف بل الطرف كما قيل قيد للمعذوف المفسر به وان أراد به ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه بخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع أراها في قوله

أى فذهب اليهم فكذبوا هم فادمرناهم
فاقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو
المقصود منها وهو الزام الحجج ببعثة الرسل
واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب
باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ قدمناهم
قدمناهم فدمرناهم على التأكيد بالنون
الثقيلة (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) كذبوا
نوحا ومن قبله أو نوحا وحده ولكن تكذيب
واحد من الرسل كالتكذيب الكل أو بعثة
الرسول مطلقا كالبراهمة (أغرقناهم) بالطوفان
(وجعلناهم) وجعلناهم أغرقناهم أو قصصهم
(لناس آية) عبرة (وأعتدنا للتالين عذابا
البيات) يحتمل التعميم والتخصيص فيكون
وضع الظاهر موضع الضمير تظليما لهم (وعادا
ونعدوا) عطف على هم في جعلناهم أو على
التالين لأن المعنى ووعدا للتالين

وتظن سلى أنى أبى بها * بدلا أراها في الضلال تهيم

وأجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى بادى الرأي من أن قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالطرف واذا عطف عادا ونعدوا على هم لم يزم تقييد جعلهم آية أيضا بالطرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وأنه لا يتعين نصب قوم نوح بقدر كآمر ولوسلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الطرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسنه فى قديميوز لانه اعتمد على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل ظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب بأغرقناهم مقدرافلا مجال للعطف عليه لأن عادا ونعدوا يفرقوا ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يذكره اعرايا وأنه يحتمل وجوها آخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواء فتأمل (قوله لأن المعنى ووعدا للتالين) اشارة الى أنه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحل وليس وجهها آخر كما قيل والوعدا في كلامه بمعنى الوعيد وأعتدنا بمعنى هيأنا قريب منه فلا

وجه لما قيل انه ليس عناء وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعبار الحى أو أنهم هم بالاب الأكبر
وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عاده فيها فانه يقول قرئ مجهولاً في الشواذ (قوله
وهي البر الغير المطوية) أى المنيمة يقال طويت البراذيب بنيت بالحجارة قال * ويترى ذو حفرت وذوطويت
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفيل اليمامة بسكون اللام وقصها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة
بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطاكية
بضمف اللام بلدة معروفة وقصة حبيب البصار ستأتى في سورة يس وحظلة قيل انه كان بفيل اليمامة
وهو بنى اخلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطبراسم جنس جيم يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال
عظيم وفيها (قوله يقال له فتح أودغ) فتح بالقاء والتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة
وقيل انه بمناء تحسية وجيم ودغ بدل المهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغرباً) اما لاتيانها بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل
انها اختطفت عروساً ولغروبها أى غيبها وقد قيل أيضاً في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس
وقيل انها طائر موجود الامم معدوم الجسم ويقال عنها مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وقصها
وقوله أى دسوه في الغريين رسه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)
من الامم ولذا أضيف اليه بين وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان
الاعذار ازالته وقوله فقتلنا أى مرقنا وأهلكنا (قوله والثاني تبرئنا لانه فارغ) أى لا معمول له بخلاف
ضر بنا ذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر على أن المعنى كلا بلنا كما قيل لا فادة لفظ كلاله والفرق
بين النفي والاتقاء تكلف وقوله يعنى قربنا فالضمير لهم لانه لم يكن المار ذكرهم لعدم محته معنى (قوله
مر و امراراً) فسر به لأن أى اتمامه بنفسه أو بالى فقدمته بعلى لتضمنه معنى المرور وأتى وان تعدى
بعلى كما فى القاموس لكنه بمعنى آخر يقال أى عليه الدهر أى أهلكه فهو كقوله وانكم لتقرن عليهم
مصحين وبالليل أفلا تعلمون قيل وقوله مراراً أخذ من هذه الآية لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً
والاحسن انه من قوله هذا أفلم يكونوا يرونه الا أن كان والمضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه
المصنف ولم يصرح به فى قول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للإشارة الى أن المرور ولومرة كافى في العبرة
ومتاخرج متخرج بمعنى التجارة لاصيغة مفاعلة (قوله يعنى سدوم) أى المراد بالقرية سدوم وهي
مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والذال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والذال خطأ
ويصححه الازهرى وقال سدوم بالمعجمة اسم أعجمى وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله
الازهرى وهو اسم قاضيه فى الأصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم
لوط بدل أو صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله أمطرت الخ تفسير لمطر
السوء (قوله فى مرارهم وروهم) اشارة الى ما فى المضارع من الاستمرار فى كان من التكرار ولذا لم يقل
أفلا يرونها وهو أخصر وأظهر (قوله بل كانوا كفرة الخ) لما كان الرجاء فى الأصل انتظار الخير ونشور
الكفار لا خيره لهم فسر به بوجه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازاً وهو يم الخير والشر ومنها أنه على حقيقته
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها أن المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس مجازاً كما توهم لأن جهله لغة بأباه بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحداً ركوبةً ولا واحداً من لفظه فواحده
راحلة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى أن نافية وقوله موضع هزاً وهزاً به معنى معنى اتخاذ هزوا
الاستهزاء به فلهذا أمصدر بمعنى المفعول مبالغة أو هو بتقدير مضاف أى موضع هزاً وهزاً به معنى اتخاذ
موضع هزاً به انه مهزوه وانما أقول ليصح حله على ضمير الرسول وحله ان يتخذونك جواب اذا وهى تنفرد
بوقوع جوابها المنفى بما لا وان بدون فاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط وحله أن هذا حال بتقدير القول

(أهذا الذي بعث الله رسولا) يحكي بعد قول
مضمر والاشارة للاستحراق واخراج بعث الله
رسولا في معرض التسليم بجعله صله وهم على
غاية الانكار تهكم واستهزاء ولولا لفظ الواله
أهذا الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)
أنه كاد (ليضلنا عن آلهتنا) ليصرفنا عن
عبادتها بفراط اجتهاده في الدعاة الى التوحيد
وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن بأنها
جميع ومعجزات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها
واسمكتنا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم
المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا)
كالجواب لقرأهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد
نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد
ودلالة على أنه لا يجهلهم وان آلههم (أرأيت
من اتخذ الله هواه) بأن أطاعه وبني عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما قدم
المفعول الثاني للناية به (أفأنت تكون عليه
كملا حقا) فلما

أو مستأنفة في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب أ هذا الذي الخ تقدير يقولون وجله ان
يتخذونك معترضة (قوله قول مضمر) أي محذوف وقرئ بعضهم بينهما بأن المضمر يقال فيما كان له أثر
ظاهرا أو مقدروا وهو هنا نصب المقول محذولا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحراق لان
كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف أي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صله لان الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضى العلم بانصاف الموصوف بها والمقول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم
ولم يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا أبلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا أي لولا التهكم والاستهزاء
وافراد الضمير لانها كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى أنه باحتماله من الثقبلة لدخول اللام الفارقة
في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه
لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتهم أنه مذاقنا للاستحقاقهم واستهزائهم حتى يقال انه
ليس كذلك لان الاستحقاق من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الاراد والمورد لا ينافي
ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل رداعلى من قال انما تناقض كلامهم لاضطرابهم وتجزؤهم فان
الاستفهام السابق دال على الاستحقاق وهذا دال على قوة حجة وكال عقله في ما حكاها الله عنهم فتحقق
لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بكذا بل الظاهر
انه أخرج في معرض التسليم تهكما كافي قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهزم من غير
تعرض لاختلاف مقاليهم والحق ما ذكرناه أولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهية ما عبده
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف فتدبر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)
يعني أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزء وما قبله دلالة على الجزاء كافي معناه وهذا في معنى القيد
له كقولك أنت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح (قوله
كالجواب لقولهم ان كاد الخ) من أما استفهامية خبرها أضل والجملة سادة مستفوعة على يعلمون أو موصولة
وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجملة صلة وحذف صدر الصلة لتطولها بالتمييز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب العدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه
كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعوتهم على الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد أن يكون ضالا وهذه
الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضى نفي
مازومه فيلزمه أن يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها أي
يفيدني ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكأنه جعل لفظ أضل في النظم
بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولوأريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان
أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيدني ما صرح جوابه من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب
ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله
بأن أطاعه) يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الاتفاق
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهة على الاول وهو هواه
لان المعنى جعل هواه الهاله والعناية بالاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار الشديدين فانه بان الاله
ذي هوى يعتد في هواه وأما هؤلاء فجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فغن عليه بأن الاله
يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل
أرأيت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو أبلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه أورد عليه أن المبتدأ والخبر
في الحال أو الاصل كما هنا اذا كانا معرقتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه
اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرح جوابه والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت
فلا حاجة الى القول بأن أهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأى عليه فقوله أفأنت الخ في محل المفعول

تنبه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الأول للتقرير والتجيب والثاني للانكار (أم تحسب) بل أنتحسب (أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون) فتجدي لهم الآيات والحجج فتهم بشأنهم وتطمع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرئاسة (انهم الا كلالعام) في عدم انتفاعهم بمقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجرات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لاتضر بأحد وجهالة هؤلاء فتؤذي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (ألم ترى ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مدته ربك فغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو ألم يته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طنوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخاصة تنفر الطبع وتستد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود (ولو شاء لجعله ساكنا) نابتا من السكني أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للعس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركاتها (ثم قبضناه اليها) أي أزلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمتبعي التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا سيرا) قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الثاني أو بصريه فهو مستأنف (قوله تمنعه الخ) تفسير لقوله حفظا وقوله وحاله هذا أي جعله هو الهما وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل أنتحسب إشارة الى أن أم منقطعة وخميرا أكثرهم لم باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا المناسبة اضافة الاكثر لهم وأقر في ما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشي واحد وقيل انه للكفار لان لا قوله عليه بأباه وليس بشي (قوله وهو أشد مذمة) أي ذم السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من الصريح الى الاعمى وقوله منهم من آمن أي بعد اتخاذ الله هو اله والمضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد لمن يتعهدا أي تطيع من يقوم بعهد مصالحتها كالهما وسبقها واذعاده وهو لازم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفي نسخة الى صنيعه وهو إشارة الى ان الرؤية هنا بصريه لانها هي التي تتعدى بالي وان فيه مضاعفة مقدار لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بمتد على الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض أدلة التوحيد بعد ما نفي على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدماميني في هذه الآية على أنه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكره لا أن فيه تقديم ما توافقه لوجه له بعد ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بأن المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لأن صنعه وهو مد الظل أمر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو أظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من غلاق قبل والاولى أن يقول ان التعبير المذكور للاشعار بأن المقصود العلم بالرب علم يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول وللظل يجعله مضاعفا للفاعل أو المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصريف مصدر مجحول وهو زيادة وكما هو نقصانه والاسباب الممكنة طالع الشمس وحركاتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة وكلمته خبر ان (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أي فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتى يبين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضا اذا أريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد أنه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه في ضمنه فتأمل (قوله أو ألم يته علمك الخ) فرأى علمية لا بصريه كافي المعنيين الاولين وهذا لازم معناها كما قبل وتعديته بالي لتضمن معنى الانتهاء وكون الى اسماء واحد الا لا وهي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير أو على جميع الوجوه وقوله وهو أي ما بين طنوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو الظل الممدود ويؤيد مقوله وذلك الخ وقوله يهر البصر أي يغلبه (قوله نابتا من السكني الخ) أي دائما غير زائل فان السكني الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أو لاتذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركاتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر أيضا (قوله لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير) في نسخة النشر وهو أنسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف أطراف ثوبه اذا جمعها لاي معنى الترك وقوله قلبا قليلا هو بقرينة

حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الواقع ولولا لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله) ومن في الموضعين
 (الخ) يعني أن التراخي رتب في استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير به ما يدل عليه
 وهو أمان الأدنى إلى الأعلى فإن جعل الشمس دليلاً بطولها وهو أنفع من الظل الصغر وارتفاعها
 الملزوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فإن الظل أطيب الأحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت
 الشعاع (قوله) أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها (الخ) التراخي زماني لكنه باعتبار ابتداء فان ينسبه
 وبين ابتداء ما بعده بعد زماني فينبى ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله) وقبل مدة الظل
 (الخ) هذا ذكره الزنجشيري وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقيل أنه لا يناسب قوله لم تر وقد منع إذا
 كان بمعنى ألم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه إلهامه وهو
 قريب مما ذكره المصنف (قوله) فألق عليه ظلالها قبل عليه أنه إذا لم يكن نير كيف يحقق الظل إذ
 الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين أن يضيء السماء
 فوق الأرض أم لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفافة لها نور وما يكونه فوق
 الأرض يستد ظهورة أو المراد بالنير الشمس لتبادره فلا بد ما ذكر أو المراد أن الأرض كانت إذ ذلك مظلمة
 غير مضيئة وكونه ظلاً باعتبار ما ترى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أعطس ليلها والمراد بتلك
 الحالة بناء السماء على الأرض دون إيجاد شيء آخر وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعله ساكناً على هذا الوجه
 ومن التراخي الزماني على هذا (قوله) ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا تقدير
 مسلطاً عليه ودليلاً حال وهو معنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاستيعاب في كلامه بمعنى اللزوم
 وضمير عليه وإياه للظل يعني أن الشمس مسلطة على الظل بإيجاده وإعدامه ودليل عليه لإظهاره وذكر
 مسلطاً وإن كان صفة الشمس لتأويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وقريضة (قوله) أو
 دليل طريق من يهديه في أكثر النسخ دليلاً بالتون ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على
 مسلطاً والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قبل أنها عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها
 دليل الطريق بالإضافة وهو معطوف على فاعل يستيع ومن معطوف على مفعوله وقوله في غاوت مجر كنها
 الخ استئناف لبيان نسبة الاستيعاب المذكور وتحوله بغيرها وإن اختلفت جهة التحول في الظل والدليل
 فإن الدليل يتبع من يهديه في جهته والظل بخلافه فتأمل وقوله شيئاً فشيئاً يعني أن يسير بمعنى التدريج
 لأن المعنى متدرجاً البناء والمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى أيضاً وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله
 البناء والتعبير بالماضي لتحقيقه ولتناسبة ما ذكره وقوله قبض أسبابه فاعدامه بإعدام أسبابه كما أن
 إنشاءه بإنشائها (قوله) تعالى جعل لكم الليل لباساً قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم لباساً
 لتفقه عليه ووقوع النوم في انشائه ولتناسبة الليل للظل وعكس في سورة التبا لليل بالليل بالليل بالليل
 والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه تشبيه بليغ لاستعارة ذكر الطرفين وكذا
 ما بعده (قوله) راحة للابدين لم يرتض هذا في الكشف لأن مقابله بالنشور يرجح الثاني وأشار المصنف
 إلى جوابه بأن النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الأول وهو
 يكفي مرهماً كما أشار إليه في الكشف والسيات بالبين بتفسيره من القطع لكنه على الأول قطع المشاغل
 وعلى الثاني قطع الاحساس أو الحياة (قوله) ذان شور يعني أنه جعل النهار نشوراً بالغة ومعناه ذون شور
 والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الأسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعلنا النهار
 معاشاً وقوله أوبعث معطوف على انتشاراً ونشوراً وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية أي كبعث
 الاموات والبقظة بفتح القاف وتسكن اضرة الشعر وأعمونج ويقال عمونج معرب غمونه وما ذكره عن
 لقمان إشارة إلى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الناس ينام فاما ما اتوا الله به فمعي آخر وفي كلامه
 لتوضيح تفسير السبات والنشور (قوله) وقرأ ابن كثير على التوحيد (قوله) على إرادة الجنس

ومن في الموضعين لتفاضل الامور وتفاضل
 مبادئ أوقات ظهورها وقيل مدة الظل لما
 في السماء بلا نير ودحا الأرض تحتها فألقت
 عليها ظلالها ولو شاء لجعله ثابتاً على تلك الحالة
 ثم خلق الشمس عليه دليلاً أي مسلطاً عليه
 مستتبعا لآية كما يستتبع الدليل المدلول أو
 دليل طريق من يهديه فانه يتفاوت مجر كنها
 ويحول بغيرها ثم قبضه البياض بغيرها
 شيئاً فشيئاً إلى أن تنتهي غاية قبضه أو قبضا
 سهلاً عند قيام الساعة قبض أسبابه من
 الاجرام المظلمة والليل عليها (وهو الذي
 جعل لكم الليل لباساً) شبه ظلامه باللباس
 في ستره (والنوم سباتاً) راحة للابدين قطع
 المشاغل واصل السبات القطع أو موتاً كقوله
 وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة
 ومنه المسبوت الميت (وجعل النهار نشوراً)
 ذان شور أي انتشار يتشرف به الناس
 للمعاش أو بعث من النوم بعث الاموات
 ويكون إشارة إلى ان النوم والبقظة أعمونج
 لدون والنشور وعن لقمان رضي الله تعالى
 عنه يا بني كتمان قيوظ كذلك تموت فتشعر
 (وهو الذي أرسل الرياح) وقرأ ابن كثير على
 التوحيد إرادة الجنس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا ولا تقبل ان الریح حيث أريد بها ما لا يضرب جمع وفي عكسه تفرد لانه اما كثرى أو عند عدم القرينة أو في المنكر وبلاغه كلام المصنف رحمه الله (قوله ناشرات) أي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسول وفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا أيضا وقوله وصف به لان اصفه معنى ومفعول مطلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لانه من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كأنها تحيها لان النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الآن يراد به السوق مجازا وتحفيف نشر بضمين بمعنى تسكينه ونشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد ادم تفسير لين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعربت له ثم رشحت كقوله يبشرهم بهم برحمة منه وجعلها بين يديه تمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تمثيلية وبشرا من تمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرأ نشرا كان تجريدها لانه لان النشر يناسب السحاب (قوله مطهرا) تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على أن المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالة على التطهير مع أن فعولا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدي فقال وهو اسم لما ينطهر به يشرا إلى قول الأزهرى في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آله لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما ينطهر به فيبدل وضعا على أنه مطهر وليس صفة حتى يرد ما وردوه ولا الاستناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل أو عطف بيان لصفة الماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى أو كما توهم وقوله تنازعه يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على ورود هذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتسبيح والترتيب المذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محل دونه بمعنى أدخل لسانه فيه ايشرب منه (قوله وقيل بليغ في الطهارة الخ) قائله الزنجشري قال بصدده وعن أحمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا غيره فان كان ما قاله شرعا بل لاعتقه في الطهارة كان سديدا والافليس فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه ايماء الى أن الطهارة لما تكن في نفسها قابله للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها لان اللازم ما رمتعد بالخ وقد اعترض عليه بأن افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعد لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير * عذب الشياير يقهون طهورا انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقد رد على من أورد الزجاجة بأن ما ذكره أهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما في مقفه أو مزمه كياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهرى وغيره من الثقات لانه من التفعيل كما ظنه الزنجشري بل لانه آله الطهارة كالفطور لما يفطر به وآله الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما أوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمل (قوله وان غلب في المعنيين) أي كونه اسم آله كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كما كول والصوب بضمه صلة وبأين موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوط بضاد مجمة وبام موحدة وثامثلة من ضبته اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في ستمها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوء ماء أو القربة من الماء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله للمنة فيه أي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهور بظهور والمتصود من التطهير التقرب الى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل

(نشرا) ناشرات السحاب جمع نشور وقرا ابن عامر بالسكون على التحفيف وحزق والكسائي به وفتح النون على أنه مصدر وصف به وعاصم نشر التحفيف بشير جمع بشور بمعنى مبشر (بين يدي رحمة) يعني قد ادم المطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) مطهر القولة ليطهر ركبته وهو اسم لما ينطهر به كالوضوء والوقد لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة والسلام التراب طهور المؤمن طهوراته أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسل سبعة احدا من التراب وقيل بليغ في الطهارة وفعل وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء للمفعول كالصوب والمصدر كالمقبول والاسم كالذنوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه وتسمي للمنة فيما بعده فان الماء الطهورا هنا وأنفع مما خالطه ما ينزل طهوريته وتنبه على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها فباطنهم بذلك أولى

(لنحيي به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا
لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جار على
الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى
الجامد (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا
كثيرا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون
بالحيا ولذلك نذكر الانعام والانس
ونخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون
بقرب الأنهار والمنايع فيهم وبما حولهم
من الانعام غنية عن سقي السماء وسائر
الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا يعوزها
الشرب غالبا مع أن مساق هذه الآيات
كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد
أنواع النعمة والانعام قنية الانسان وعامة
منافعهم وعليه معايشهم منوط بها ولذلك
قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء
الارض فانه سبب لحيايتها وتعيشها وقرئ
نسقيه بالفتح وأسقى اغتان وقيل أسقاها جعل
له سقيا وأناسي يحذف ياء وهو جمع انسي
أو انسان كظرابي في ظرابان على أن أصله
أناسين فقلت النون ياء (ولقد صرّفناه بينهم)
صرّفناه هذا القول بين الناس في القرآن
وسائر الكتب أو المطر ينهم في البلدان
المختلفة والافاق المتغيرة والصفات
المتفاوتة من ابل وطل وغيرهما وعن ابن
عباس ما عام أمطر من عام ولكن الله قسم
ذلك بين عبادته على ما يشاء وتلا هذه الآية
أوفي الأنهار والمتابع (ليذكروا) ليتذكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم
واليهم (فأبى أكثر الناس الا كفورا)
الا كفرا النعمة وقلة الاكثار لها أو
بحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى
الامطار الا من الأنواء كان كافرا بخلاف
من يرى أنها من خلق الله والأنواء وسائط
وامارات بجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا) نبيّا يذرها لهم فيخفف عليك أعباء
النبوّة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك
وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل

من أن مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فيما قبل (قوله بلدة ميتا) المراد به مطلق
الارض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق
بنحيي على أن الباء الاولى آية أو سمية وهذه للمبالغة أو على حدّا كثر من يستألف من الغنم وجعله
تفسير على الاستخدام في خبره تعسف وقوله غير جار على فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه
المضارع في الحركات والسكان حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد دلالة على الثبوت
فلذا أجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكرى يعني أن تنكيره للتشويح
فالمراد نوع من الاناس والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدة ومن تعضية أو بيانية وكثيرا
صفة لهما لا على البذل والانهيار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبهم وبما حولهم
الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبتدأ مؤخر والسقيا بالضم معنى السقي
وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه تخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع أن الخ
وجه آخر تخصيصها بالذكور والقنية بكسر القاف وضما ما يقتنيه لنفسه وعلمته بعين مهمله ولا م ساكنة
جمع على كسبية وصبي والعلی الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعنى أكثرهم
وهو المراد كما في شرح الكشاف (قوله وسقى وأسقى) يعني أي أو صله الى ما يشربه وجعل السقيا به معنى
تسيتها واعدادها ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله وأناسي
أي قرئ أناسي يحذف ياء أو فاعيل فيكون ياء خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أنعام وظرابان بكسر الظاء
وسكون الراء المهملة وباء موحدة دوية منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد الياء وأصله ظرابين
فأبدلت نونه ياء وأدغمت وكون أناسي جمع انسان وأصله أناسين مذهب سيميويه وكونه جمع أنسي مذهب
الفرع والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنصور أن فعالي انما يكون جمعا لفه ياء مشددة اذا لم يكن
للتسبب ككسرى وكراسي ومانية ياء النسب يجمع على أفاعله كاذرق وأزارقة وكون ياء أنسي ليست للتسبب
بعينه فقه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل انه أكثرى فلا يرد ما ذكر (قوله صرّفناه هذا
القول) المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكريره وذكره على
وجوه ولغات مختلفة والمطر فاضمير له فقه من قوله وأزله الناس السماء ونصر فيه يقول أحواله
وأوقاته وانزاله على أنحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما فاقية وأما فعل تفضيل بمعنى أكثر مطرا يعني ليس
تفاوت السنين فيه الا لكثرة الهبة وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله أوفي الأنهار
والمنايع معطوف على قوله في البلدان فعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله أولي اعتبر واقع في نسخة بالواو
(قوله الا كفرا النعمة) فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكثار والمبالاة بها وبالحدود
والانكار لها راسا باضافتها لغيره بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في أدب الكاتب سقوط النجم
في المغرب مع القمر وطلوع آخر يحاط به من ساعته في المشرق من ناعض لان الطالع ينهض وبعضهم
يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عند مطر أو ريح أو برد
أو حرنسبوه الى الساقط الى أن يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن ظرف قبل خوى وأخوى انتهى
ثم انه أشار الى ما في الكشاف من أنه ان اعتقد أن الجيوم فاعله ومؤثره مستقلا لا فهو كافرون واعتقد
أنها أسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه أو امارات نصبها لا يكفروا كذا سائر أحكام الجيوم وظاهره
انه لا يأتى أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبيّا يذرها لهم الخ) ما ذكره المصنف أحسن
من قول بعضهم يعني أن المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحق لا الاهتمام في أمر الهداية
والالفتنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذير مستقل وقد كفي بنا تركه مؤتته واعباء النبوّة
انقالها استعارة وتعظيما واجلالا لعدم نبى في عصره ظاهره وأورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل
أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت أن كل رسول معه نبى كذلك

و يدفع بأنه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر (قوله فتقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلته بذلك لأن اعلاء كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعنى ووطئ لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالقضاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قبل حتى يرد أن فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الأساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهيج أي تحريك لغيرته والاقاطعة لهم غير متصورة حتى ينهي عنها واذا خوطب بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال والمؤمنين (قوله بالقرآن أو بترك طاعتهم الخ) يعني أن تخبره أمال القرآن أو للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة أو للملابسة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني ان اعظمناك يجعلك مستقلاً بمسك الختام ليدخلك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعاباً بما قالوا به من الآباء والمشاخرة ومداد السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استلهاها تبارك الذي الخ وجوز في الكشف رجوعه الى كونه نذيراً أي جاهدهم بسبب كونك نذير للكافة (قوله لأن مجاهدة الخ) بيان لكون ما ذكره جهاداً كبيراً لأنه أشق والالم فيه أشد لكونه روحانياً وقوله فيما بين أظهرهم خبر أن وهو بيان لكونه أكبر أيضاً ولم يحمله على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولوشئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرية (قوله خلاصاً بالتشديد) أي تركها والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلط لم يبق الخلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حد ذاته على ذلك أيضاً ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استئناف أو حال بتقدير مقولاً فيه والقران الشديد العذوبة من قرته وهو مقابوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما أشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرى ملح بوزن حذره في قراءة شاذة للطلحة ابن مصرف والحامل على القول بأن أصله ملح نخفف انه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة أبو حاتم وقوله كبر في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله * أصبح قلبي صرداً وصلباً بارداً * الخ لأنه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة أصلية أو مخفف لمج لانه ورد بمعنى ملح لان ما لحاً أنكره بعض أهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما أثبتته أهل اللغة وأنشدوا الاثباته شواهد كثيرة (قوله حاجزاً من قدرته) فهو كقوله بغير عمدترونها يريد لاعدلها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر (قوله وتنافراً بليغاً) بيان للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجراً محجوراً كلام يقول المستعبد لما يخافه كإفصالة أمته فأشار المصنف الى أنه مراد هنا لكن مجازاً كما في قوله تعالى بينهم برزخ لا يغيغان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعبد منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقريرها كما في شروح الكشف أنه شبه الجحرا بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الآخر لكنهما امتنعان من ذلك لما منع قوى مجبرته في مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالانظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلب المصراحة ممكنة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منعها فافقه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائمين هذا القول فغير بأنه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجراً محجوراً منصوباً بقول مقدرو لا يهد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً مرسلاً فأطلق حجراً محجوراً على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم أو للمشاهدة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوز بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعده علق به قوله عنه أي عن الآخر فتدبر (قوله وقيل خذاً محدوداً) فحجراً بمعنى منعاصار بمعنى مانع فهو مجازاً أيضاً والمعنى انه منعها عن المتزاح حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فقوله وذلك إشارة الى من جهما

فتقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك عليه وهو تهيج (وجاهدهم به) بالقرآن أو بترك طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال حق فتقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهاداً كبيراً) لان مجاهدة السفهاء بالحج أكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ولان مخالفتهم ومعاداةهم فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم أو لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاصاً متجاوزين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة اذا خلاها (هذا عذب فرات) قانع العطش من فرط عذوبته (وهذا ملح أجاج) بليغ الملوحة وقرى ملح على فعل ولعل أصله ملح نخفف كبر في بارد (وجعل بينهم برزخاً) حاجزاً من قدرته (وحجراً محجوراً) وتنافراً بليغاً كان كلا منهما يقول لا تخرب ما يقول المتعوز للمتعوذ عنه وقبل حد محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها

وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع أن مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر أن تضام وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي خلق من الماء بشرا) يعني الذي خربه طينة آدم أو جعله جزءا من مادة البشر ليجمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة أو النطفة (فجعله نسبيا وصهرا) أي قومه قسمين ذوى نسب أي ذكورا ونسب اليهم وذوات صهر أي انثى بالصاهر بهن كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قدرا) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذاك أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكرا وانثى (وبعدهون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم) يعني الاصنام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) يظهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو الزوج هل وقبل هينامهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذ ابتذنه خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) للمؤمنين والكافرين (قل ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا (من أجزا الامن شاء) الأفعل من شاء (أن يتخذ الى ربه سبيلا) أن يتقرب اليه ويطلب الرزق عنده بالايمن والطاعة فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه قلعا للشبهة الطمع واطهار النغاية الشفقة حيث اعتد باتقاءك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجزا وافيأمر ضيابه مقصورا عليه واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلاته

مع الحديث ما وفيه نوع تساهل لا يخفى (قوله وقيل المراد الخ) انما مره لان البرزخ اذا كان بمعنى الأرض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه أورد على الاول ان عدم التغير أصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيولة الأرض انما هي في مجاريه والافهون بنهى البحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالأرض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بحملته لانه عنصر واحد وقوله ان تضامت خبرا أن فيه مصدرية (قوله يعني الذي خربه طينة آدم) فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه الجنس والمراد من البشر آدم أو هو وذريته ومن ابتدائية ويسلس بمعنى يلين وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخذش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمين اشارة الى أن الواو للتقسيم فأنما اترده كذا كروه وأن قوله نسبيا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بنهى النسب المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمان المتقابلان الذكرا والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية (قوله ما لا ينفعهم) أي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضرر أي من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظهر الشيطان اشارة الى أن فعلا بمعنى فاعل كنديم وجليس يعني مناد ومجالس والمطهرة المعانة والمتابعة واذا أريد بالكافر الجنس فهو اظهر في مقام الاضمار لاني كفرهم عليهم (قوله وقيل هينامهينا) ففعل بمعنى مفعول أي مرميابه من قوله جعلته يظهر من اذ ابتذنه وتركته ومره لان المعروف ظهيرا بمعنى معين لا بمعنى مظهر به وقوله فيكون كقوله الخ أي بعناؤه ويقرب منه أيضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله بوجهه والظاهر يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الآية المذكورة فمجازا وكناية (قوله للمؤمنين والكافرين) أي ما أرسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والمكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة أيضا كما يجوز المصنف في غير هذه الآية واقصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولوقيل ان المبالغة باعتبار الكمال لشهولة العصاة جاز (قوله على تبليغ الرسالة الخ) أو على المذكور من التبشير والانذار وقوله الأفعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقفرا والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناءه من الاجر كالاستثناء في قوله

ولا عيب فيهم غير أن تنزيلهم * يعاب بفسيان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فتصور الخ وكونه متصلا ببناء على الادعاء وفيه تفصيل في شرح التلخيص لاحاجة ذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله أي الى رحمة أو جنبابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شي قرب اليه بل وصل وقوله صورته بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا امام مفعول له أو مصدر أو حال بتأويل قالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا أي لما يعرض للعقول القاصرة من توهم أن اجتماعه في دعونه جبال رياسة أو طمع في المال وقوله اظهارا الخ أي لاظهار رقيقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وضمير اعتدله أيضا وضمير انشاعك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقدم ان الانفاع لم يوجد في اللغة وبالعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما أطلب منك ثوابا على ما سعت الآن حفظ هذا المال ولا تنسعه وقوله اجزا منصوب باعتدال لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيأ أي تأما مر ضيا المحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا

اتضمنه معنى قائماً والباء زائدة وضمير عليه لا اجر أو الرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه
من جعلها اجراً له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجرى وأجر من يتبعني لأن الدال على الخير كفاعله
ولامنافة بينه وبين الوجه الاول لأن الاشياء بناء على أن الاجر حقيقى والتصوير بناء على - لانه لأن
الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه (قوله
منقطع الخ) فالاجعنى لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلاً لا اتفاق انقائم مقام
الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا معالقاتها بالناسب الاستدراك (قوله فانه الحقيقى بان
يتوكل عليه دون الاحياء) فيه اشارة الى أنه يفيد الحصر لأن أصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر
أفاد بضمواه أن من ليس كذلك لا يصح اتوكل على ما غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من يموت
فلا نسم اذا ما تواضع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل أن يثق بخلق بعد نزول هذه الآية
أولاً لترتب الحكم على وصف مناسب وهو أن المتوكل عليه دائم باق معتد عليه فصح الحصر (قوله
ونزهه عن صفات النقصان) قدم التنزيه لانه تحلية وقوله مثلياً اشارة الى أن قوله بحمد حال والباء
للاملاسة والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب
للمزيد لقوله واتى شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما أشار اليه المتن وسوابغه بالغين المحبة بمعنى نعمه كما
قال أسبغ عليكم نعمه وفى نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها
وما بطن) هو معنى خير لان الخير معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر
بالعريق الاول فيدل عليه ما طابقة والترادف قيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو
المناسب لتقديمه وخير ما مفعول أو حال أو تمييزاً للمفعول محذوف وبذنوب صله كفى أو خيراً وبإزادة
وقوله فلا عليك اشارة الى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أى فى سورة
الاعراف وأنه بكسر الهمزة أو فتحها (قوله ولعل ذكره زيادة تقرير) هذا على وجود الاعراب وقد قيل
انه على الثانى أظهر وهو على الاول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أمهلهم مع علمه
بذنوبهم والتحريض على الثانى من القرينة وهى العلم بقدرته على إيجادها فى أقل من لمح البصر وهو
مروى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتودة القهمل
والترجيح إيجادها شيئاً (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجزى فى الرحمن ويحتمل نصب الذى على
الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل الخ كقوله * وقاله خولان فأنكح قناتهم * كما يشير اليه
(قوله فاسأل عما ذكر الخ) اشارة الى أن الضمير راجع للخلق والاستواء وأقر ذلك ما قبله بما ذكره ومثله
كثير لا سيما فى اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمة بعيد وذكر عن بيان لحاصل
المعنى وانه صله أسأل الاشارة الى أن الباء بمعنى عن المناسبة ولوقيل ان فيه ايماء اليه لم يعد وقوله عالماً
تفسيره خيراً ويحتمل جواب الامر لا تفير لغيره كما هو قيل انه صفة للعالم وفائدة الامر بالسؤال
على الاخير تصديقه وتأييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به أن ما تقدم يفيد علماً جالياً والسؤال
عن حقيقته وتفصيله وأما جعل السؤال مجازاً عن الاعناء وهو المراد بالتفمين وان كان المصنف
يستعمله بهذا المعنى فعليه ينافية أول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضى أن السؤال على حقيقته وقوله
ليصدق فى نسخة يصدق بجزمته فى جواب الامر وهذا على الاخر لا على الوجوه كما قيل (قوله
وقيل الضمير للرحمن) انما قال ما يردفه لأن كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبتها لما قبله
ولأن فيه عود الضمير لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ أن يؤخر عن
قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة جارية فى الوجوه فلا وجه لتخصيصه (قوله
كما يعدى بعن الخ) يعنى أنه فى الاصل متعدي لاثنين بنفسه وقديدهى بما ذكره فى ضمن معناه
ويصح أن يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر أن المتن يستعمل التضمين بمعنى الجواز وقوله وقيل انه

وقيل الاستثناء مع معناه لكن من شاء أن
يتخذ الى ربه سبيلاً لم يفعل (وتوكل على الحى
الذى لا يموت) فى استكشاف ضرورهم والاعناء
عن أجورهم فانه الحقيقى بان يتوكل عليه دون
الاحياء الذين يتوكلون فانهم اذا ما تواضع من
توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات
النقصان مثلاً عليه بأوصاف الكمال طالباً
للمزيد الانعام بالشكر على سوابغه (وكفى به
بذنوب - باده) ما ظهر منها وما بطن (خيراً)
مطله افلا عليك ان آمنوا وكفروا (الذى خلق
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم
استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه
ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بأن
يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل
والتعريف فيه وتحريض على الثبات والثبات
فى الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة تهاذ
أمره فى كل مراد خلق الاشياء على تودة
وندرج (الرحن) خبر للذى ان جعلته مبتدأ
ولمحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من
المستكن فى استوى وقرئ بالجر صفة للحي
(فاسأل به خبيراً) فاسأل عما ذكر من الخلق
والاستواء عالم الخبير بحقيقته وهو الله
تعالى أو جبريل أو من وجدته فى الكتب
المتقدمة لصدق فيه وقيل الضمير للرحن
والمعنى ان انكروا الاطلاق على الله تعالى
فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب
ابعدوا عنى ما يردفه فى كتبهم وعلى هذا
يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
والسؤال كما يعدى بعن اتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء اتضمنه معنى الاعناء وقيل انه
صلة خبره

وفي نسخة به وخبر امفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى المتجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي في آخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه أصحاب البديعيات وقد نظره نائمه أيا ناليس هذا محلهما وبقي في الكشف وجه آخر وهو انه تجريد كقولك رأيت به أسدا أي برؤية أي أسال بسؤاله خبرا والمعنى ان سألته وجدته خيرا وباء التجريد سينية عنده قال في الكشف وهو أوجه ليكون كالتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا ثبات القدرة مدحجافيه العلم (قوله تعالى اسجدوا للرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه عن معناه أولانه مجهول كما يقال للشيخ المرقى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني وأصله رخاني بالهاء المعجمة ولذا أنكره كما سبأني وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك أي لاحد هذين الامرين أو الثاني قيل وهو الأقرب لأن ما بعده ناظر له (قوله الذي تأمرنا) إشارة الى أن ما موصولة عائده محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجود على الحذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كما مر تلك الخبير ثم تأمرنا بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي أو لا قولان وقوله وألا امر على أن ما مصدرية واللام تعيلية والمجود له محذوف أو متروك ومريض كونه معر بالبعده ولشبهة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقوله لهم رحن اليمامة بأباه واستدل بهذه الآية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه بما مر والاسناد مجازي وجله وزادهم معطوفة على قالوا لا على مقوله وفي الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوا الله عنهم سجدوا فاستبعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذابل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فقام على (قوله البروج الاثني عشر هي معروفة) وقوله سميت به أي أطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه والنقل (قوله واشتقاقه) أي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره إشارة الى أن التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لأن المزيد يؤخذ من المجرد اذ عادة الادباء جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج أو للسماء وهو ظاهر (قوله وهي الشمس والكواكب الكبار) وقد جوز فيه أن يكون من قبل ان ابراهيم كان أمة فاسألناه العظماء وكالاضاءتها كأنها سرج كثيرة أو جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكامل مزيته على ما سواها وذا به بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكور لأن سنيهم قرية ولذا قدم الليل على النهار أي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعده هاهنا أكثر عنابة به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي أحق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنه الشهيرتها كأنها مذكورة ولذا لم تنظم مع غيرها في قرن لا يجلي ولبعض الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضيا) تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله أي ذا قدر فيه ذاب معني صاحب لانه جمع قراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرة او كونه فيها ووافق القراءة المشهورة في المعنى ومنهرا وصف للمضاف المقدر لأن المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردي بصق بالرحيق السلسل * (قوله أي ذوى خلفه) بفتح الواو وثنية ذى والخلفة الاختلاف او كونه خافعا وهو مفعول ثان لجعل أو حال ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل والاقراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه أي ما فات فيه يعمل في الآخر (قوله ان يتذكر الخ) يعني ان هذا أصله

(واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) لانهم ما كانوا يطلقونه على الله أو لانهم ظنوا انه أراد به غيره ولذلك قالوا (أنسجدا) تأمرنا أي للذي تأمرنا به يعني تأمرنا بسجوده أو لا امر لنا من غير عرفان وقيل بسجوده أو لا امر لنا من غير أجزاء والكساف لانه كان معتربا لم يسمعه وقرأ جزء والكساف يا من تأمرنا بسجود على أنه قول بعضهم لبعض يا من تأمرنا بسجود أي الامر بالسجود للرحمن (وزادهم) أي الامر بالسجود للرحمن (تقورا) عن الايمان (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) يعني البروج الاثني عشر سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كما نازل اسكانها للكواكب النجمية من التبرج لظهوره (وجعل فيها واشتقاقه من التبرج لظهوره) جعل الشمس سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ جزء والكساف سراجا وهي الشمس والكواكب الكبار (وقرأ منبرا) مضيا بالليل وقرئ وقرأ أي ذا قدر وهو جمع قراء ويحتمل أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي ذوى خلفه فيما ينبغي أن يعمل الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يعقب لقوله تعالى واختلاف الليل والنهار وهي المسألة من خلف كالركبة والجلاسة (لمن أراد أن يذكر) أن يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعته

فأبدل وأدغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك ان يذكر أو يشكر كانا كأنهما لم يجعل
خلفه لغيرهما ويجوز أن يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله
أو أراد أوفيه للتوبيخ والتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يؤت بالواو لثلاثتهم أن جمعهما لازم
وقد قيل أن قوله والشاكرين إشارة إلى أن أوفيه في الواو وقوله وليكونا وقين الخ ظاهره انه مقدر
وهو على كل من معنى خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعله أو رادكم مل
واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلقته وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) وأخبره قوله الذين
يشنون وهو أقرب وقوله وضافتهم إلى الرحمن أي دون غيره من أسماءه وضمائر تخصيصهم برحمته
أو لتفضيلهم على من عداهم لتكونهم مرحومين منعماء عليهم كما يفهم من نحوى الاضافة إلى مشتق فماتل
انهم أضيفوا إليه مع أن الكل عبيده وأورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته
أن يكون ما بعده مختصا بالظاهر أن مراده أن اضافته إلى الرحمن لا إلى غيره من أسماءه تعالى للتخصيص
عن عبدة الاصنام وفيه أن التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته إلى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد
التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادة أي أو عبودية
فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على أن عباد
جمع عابد) الظاهر انه يضم العين وتشديد الباء وهي قراءة ككافي الدرالمحون ككابر وتجار وهو جمع عابد
لا عبد والاول من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي أن يرضى ما يقوله الرب
فن قال انه عني بقوله على أن الخ أن الوجه الثاني للاضافة مبنى على أن عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وقيل بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجل كفي قوله

ولقد أرواح على التجار من جلاء فقد خبط خبط عشواء (قوله هينين) يعني أن الهون مصدر بمعنى اللين
والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عزا أخول فنهن وهو اما مصدر مع تأويله بالوصف
أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصفه بتأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز أن يكون
عليه لان الحال وصف لاسمها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمه في الخ يعني انه كتابة عما ذكر
(قوله تسليما منكم ومتاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المفعول الذي قام مقامه
والتقدير نسلم منكم تسليما واجله مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كشوله
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا اسلاما أي براءة منكم لانها مكينة والسلام في التساوي مدينة ولم يؤمر المسلمون
بمكة أن يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسليما لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا والى هذا أشار
الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله أوسداد من القول) بفتح الهمزة أي صوابا وهو معطوف
على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة
لأنهم يقولون قولنا اسد ادليل قوله سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تخالف هذا
التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول أيضا كيف والظاهر أن خصوص اللفظة غير مودبل
هو أو ما يؤدى مؤدا مما يدل على المتاركة وعدم الاتم واللغو اه وهذا ما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
فمن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل
بغيرها اذ الظاهر قصد الى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة عن مر على
آخر مثلا ولا يخفى أنه غلط عن مراده وأما محكمة تخصيصها فإما مر وهو أنهم لم يؤمر وبالسلام على الكفرة
اذ ذلك كما صرحوا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط
محبب تركاه لطلوه بلا طائل (قوله يسلمون فيه من الايذاء) استعمل الايذاء كغيره وهو صحيح قياسا
واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من مانع حكيم واجب الذات
رحيم على العباد (أو أراد شكورا) أن
يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أو ليكونا
وقين للشد كرين والشافكرين من فاته ورده
في أحدهما تداركه في الآخر وكذلك ليدركوا
أن يذكر في ذكره في تذكر (وعباد الرحمن)
وواقفه الكسائي فيه (الذين
ميتد أخبره أو تلك يجزون الغرفة أو)
يشنون على الأرض) وضافتهم إلى الرحمن
للتخصيص والتفضيل أولانهم الراضون في
عبادته على أن عباد جمع عابد ككابر وتجار
(هونا) هينين أو مشايها من مصدر وصفه
والعني أنهم يشنون بسكينة وتواضع (واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منكم
ومتاركة لكم لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا أو
سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء
والاثر

لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الاسباب
 الاسباب حق فهو مفرغ فى الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم أو ليكون حرم نقي معنى وما قيل انه
 لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق
 بلا يقتلون لكنه نقي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصدر محذوف أى قتلا ملتبسا بالحق أو حالا
 أى ملتبس بالحق (قوله نقي عنهم أتهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة
 البدنية والمالية الانفاق والاجرا الموعود فى قوله أولئك يجزون الخ وقوله ولذلك أى لقصد التعريض
 وقوله اضداده أى النقي والنبوت (قوله جزاء انهم) على أن الاثم بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره
 بعض أهل اللغة وقوله وأنما على انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر أو هو مجاز بذكر السبب
 وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شائع ومنه أيام العرب لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديد الجمع
 أصح (قوله لانه فى معناه) يشير الى أنه بدل كل من كل ويحتمل أن يكون بدل اشتمال والبيت المذكور
 استشهاده النجاة على الابدال من الشرط فتلهم بمعنى تنزل وينامتعلق به بدل من تأننا والاستشهاد به
 لجرح الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الجزل الياس
 الكثير وتأجج يحتمل أن يكون بضمير التثنية لتغليب الخطب أو الالف للطلاق وفيه ضمير النار لتأويله
 بذكر كراهته وأصله تأجج مضارع مؤكذب بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو من فاعل يلق والمعنى
 مضاعفاته العذاب وقوله وابن كثير أى وقرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفى يضعف
 متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لانضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضا بأن المضاعفة
 بالنسبة الى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر مادونه كما قيل وأما ما ورد على الاول من ان تكرر
 لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يقعون شيئا منها فن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك
 ليتجدد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل
 شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولولم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم أن من ارتكب كبيرة
 يكون مخلدا ولا يخفى فساد ووقار النقي والاثبات على شئ ليس بلازم فاذكره تعسف وخيال لاحقيقة
 له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل
 على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكره فيكون المستثنى منه غير
 جامع لهما فلا يدل على الانضمام رذبان وان كان كذلك لكان هنا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين
 اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى اتفاقه
 عن المستثنى منه ولذا اقدم التوبة عليه ويحتمل أن تقديمها لانها تخليق وقوله فأولئك الخ احترام لان
 الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوهى ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به قتيبه (قوله بأن يحو
 الخ) فالتبديل باقامة شئ مقامها كبديل الردى بالجيد وقوله أو يتدل ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما
 لانفسهما وأدخل الباء على الحاصل لانه يجوز فى التبديل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره
 الازهرى وقدم ترقيصه فى البقرة فن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
 الحاصل والمجورور بالباء الذاهب كما فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنين لم يأت بشئ وان كان فى قوله الاول
 اشارة الى ما ذكره لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لما افقته للنظم هنا قد بر (قوله وقيل
 بأن يوقفه الخ) قيل انه مره لان ما له الى أحد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤتى الى
 اشتراط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا أريد بما سلف الكفر وليس بمعين وقوله أو بأن يثبت الخ
 لانابته واستغفاره وقد ورد فى الحديث لياتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل
 من هم يارسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

(الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا
 يقتلون (ولا يزنون) نقي عنهم أتهات المعاصي
 بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا
 لكل ايمانهم واشعارا بأن الاجرا المذكور
 موعود للجامع بين ذلك وتعريض للكفرة
 باضداده ولذلك عقبه بالوعيد شديد الهم
 فقال (ومن يفعل ذلك يلق أيا ما) جزاء
 اثم أو انما باضماء الجزاء وقرئ أيا ما أى
 شدايد يقال يوم ذوابم أى صعب (يضاعف
 له العذاب يوم القيمة) بدل من يلق لانه
 فى معناه كقوله
 متى تأننا تلم بنا فى دارنا
 تعبد خطبا جزلا ونارا تأججا

وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف
 أو الحال وكذلك (ويخلد فيه مهانا) وابن
 كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
 بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف
 يضعف وقرئ يخلد على بناء المفعول مخففا
 وقرئ مثقلا وتضعف العذاب مضاعفة
 لانضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله
 (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) ولأن
 يتدل الله سيئاتهم حسنات) بأن يحو
 سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
 لواحق طاعاتهم أو يتدل ملكة المعصية
 فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوقفه
 لا ضادا ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل
 عقاب ثوابا

(وكان الله غفورا رحيمًا) فلذلك يعقوب عن السبابة ويثيب على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والتدم عليها (وعمل صالحا) يتلافى به ما قوط
أخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة (٤٣٨) (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متابا) مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا

لثواب أو يتوب متابا الى الله الذي يجب التائبين ويصطنع بهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه (واذا مزوا باللغو) ما يجب أن يلتق وي طرح (مزوا كراما) معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستحسن التصريح به (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم) بالوعظ أو القراءة (لم يجزوا عليها اصحابا وعيانا) لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كن لا يسمع ولا يصير بل اكبواعليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النبي في الحال دون الفعل كقولك لا يقاتني زيد مسلما وقبل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو) والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه أهله في طاعة الله سرتهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رأيت منك أسدا وقرأ حجة وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر ذريتنا وقرأ ابن عامر والحريمان وحفص ويعقوب ذريتنا بالالف وتنكير الاعين لارادة تنكير القرعة تعظيما وتقليلا لان المراد أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم (واجعلنا للمتقين اماما) يقتدون بنافي أمر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده اما لدلالته على الجفوس وعدم اللبس كقوله ثم يخرج حكم طفلا أولانه مصدر في أصله أولان المراد واجعل كل واحد منكم كنفه واحدة لا اتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم (أو لتلك يجزون العرفة) أعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس أميد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والقرعة بها وقيل هي من أسماء الجنة

تقص ندامة كفيك عما * تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله فلذلك) لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالفاء بمعنى يتدارك وقوله أخرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبه ذاتين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع أن الرجوع الى الله عام كما قال وانكم اليانا ترجعون (قوله مرضيا الخ) هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يدفع ما مر أيضا وقوله متابا الى الله الذي الخ لا شئرا لله بذلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وعدها بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب ومقابلته عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر أو برفع الخافض أي شهادة الزور أو بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف أي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضا وقوله يلتق بالقاف أو بالغين المجمة (قوله مكرمين الخ) اشارة الى أن كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكتابة ان كان في منطوقه لم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا مروي فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناه اللغوي وقوله لم يقيموا عليها على سماعها وقوله كن الخ اشارة الى أنه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديعة للنظر وقوله والمراد الخ أي خروا وغيرهم على رجوع النبي الى القيد والهاتف في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السبابة لم يرتضه (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة الفضائل الدينية جمعها وتخصيلها والفضيلة منزلة لا يلزم تعديها اتم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور وقلب المؤمن في أزواجه وذرياته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقتها للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سرتهم قلبه زقرت بهم عينه لو قدمه ليكون عطفًا تفسيريا صريح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اتمام من القرة وهو البرد لان دمة السرور باردة ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه أو من القرار لعدم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بهب أو بيانية متعلقة بمقدرو هذا بناء على جواز تقدم المين على المين وقوله رأيت منك أسدا تنجز بدوم التجربة بدية تحتملها كما مر بتحقيقه (قوله وتنكير الاعين الخ) يعني أعين القائلين معنيته وتنكيرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لاما ذكر لان المعبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بأن المراد أنه استعمل في معنى القلة مجزئا عن العدد بقرينة كثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا اشارة الى أن التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا تنجز بدوم قيد الوحدة أو هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعافا اذا نقل لغيره فقديرا في أصله لما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله أولان المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجهما مستقلا وكونه جمع أم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهبان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بنات فالظاهر أنه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اما ما فبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وأبني اماما على حاله لا يخفى تكلفه وتعصفه مع مخالفته للعربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا اتحاد ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعاء أدى للاجابة فأعترفه (قوله ومعناه قاصدين) أي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى أن الامام من الامم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل أو المفعول والاول أقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفردا ريد به الجمع بدليل

ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق الآيات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى أن مصدرية وأن مفعول الصبر محذوف وقوله من
مضض بيان للمشاق وأصله الوجع والمراد به هنا نقلها (قوله دعاء بالتعمير) أي طول العمر والبقاء
لان التوبة أصل معناها قول حيال الله وأبقال وهي مشتقة من الحياة كما أشار إليه والسلامة تفسير
للسلام وقوله تحميمهم بيان للداعي وفي نسخة أرقيهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم
والقاء السرور والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تفسيره على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت أو سرت وجميع
ما مر جار هنا والتأنيث لتأويل المقام بالجنة مطابقة لتأنيث المختص فتذكر (قوله ما يصنع بكم) فما
استفهامية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يصنع به صنع وقوله
أو لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الخلل ولما كان لا يعتد به يرى ولا يحمل أطلق على عدم
الاعتماد بالشيء وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للعباد فارق يرض أو لجميع العباد
كما ارتضاه في الكشف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قد مر ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيه
فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع
بعد ايتكم) ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عبا ففتح الباء مصدر
وقوله يعقبكم اشارة الى أنه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى أن تلبغه
بأمره وتزيته (قوله حيث خالفتموه) فالتكذيب استعير للخالفة وما أخبرهم به اما في قوله ما يعبا الخ
أو في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حله صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الضمير لصدر الفاعل
المتقدم بتقدير مضاف أو على التجوز وان اللزام مصدر مؤول باسم الفاعل وأتى به للمبالغة وقوله أو أثره
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى
يكذبكم بالرفع أو النصب والباء مفتوحة من كب لا بالضم من أ كب للزومه كذا قيل لكن صاحب
القاموس والراموز قال انه يقال كبه أو كه فيجوز فيه الفتح والضم ومن خالف في تعديته فهو قاصر
وليس هذا محله وقوله وانما أضر أي في يكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه
في ضمن الفعل فلا ضمار قبل الذكر وقوله يكتمه أي يحيط بكتمه وحقيقته قال
الازهرى رحمه الله تعالى كتمت الامرا كتمها اذا بلغت كتمه فلا وجه لقوله
في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه موله وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا
ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الآخرة
ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعب ومناسبة ظاهرة تحت السورة
الشريفة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
نم

تم الجزء السادس وبليه الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبرهم على المشاق من مضض
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
(ويلقون فيها نجاة وسلاما) دعاء بالتعمير
والسلامة أي تحميمهم الملائكة ويسلمون
عليهم أو يجبي بعضهم بعضا ويسلم عليه
أو تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ جزء
والكسائي وأبو بكر يلقون من لقي (خالد بن
فيها) لا يموتون فيها ولا ينجون (حسن
مستقرا ومقاما) مقابل ساءت مستقرا معنى
ومثله اعرابا (قل ما يعجز ايتكم ربي) ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هيأته أو لا يعتد بكم
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوه
وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع
بعد ايتكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان
جعلت استفهامية فعملها النصب على المصدر
كانه قيل أي عبا يعقبكم (فقد كذبتم) بما
أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم
في العبادة من قولهم كذب الكافرون أي الكافرون
فيه وقرئ فقد كذب الكافرون أي الكافرون
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة
بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب
(فسوف يكون لزاما) يكون جزاء التكذيب
لازما يجتبي بكم لا محالة أو أثره لازما بكم حتى
يكذبكم في النار وانما أضر من غير ذكر
للتحويل والتنبيه على أنه مما لا يكتمه الوصف
وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى
لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالنات
والنبوت * عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير
نصب

صفحة	
٥٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٤	قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المذابحة
١٧٩	قف على أن لأفعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٢٧	(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث الفرق بين الرسول والنبي وعده النبوة والرسالة عليهم الصلاة والسلام
٣٠٦	سجدة السهو في حق صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
٣١٨	(سورة المؤمنين)
٣٢٧	مبحث قولهم وهي قراءة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجملة التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستثناء بعلمة تعدد
٣٨٣	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)